

منتخب كنز الدقائق مجلد اول

فهرست

٦	مقدمه:
٩	١ . الفاتحة
٩	الفاتحة ٧-١
٢١	٢ . البقرة
٢١	البقرة ١٠-١
٢٧	البقرة ٢٠-١١
٣٣	البقرة ٣٠-٢١
٤٦	البقرة ٤٠-٣١
٥٩	البقرة ٥٠-٤١
٦٤	البقرة ٦٠-٥١
٧١	البقرة ٧٠-٦١
٧٢	البقرة ٨٠-٧١
٧٧	البقرة ٩٠-٨١
٨٣	البقرة ١٠٠-٩١
٨٥	البقرة ١١٠-١٠١
٩١	البقرة ١٢٠-١١١
٩٤	البقرة ١٣٠-١٢١
٩٦	البقرة ١٤٠-١٣١
١٠٠	البقرة ١٥٠-١٤١
١٠٦	البقرة ١٦٠-١٥١
١١١	البقرة ١٧٠-١٦١

منتخب كنز الدقائق مجلد اول

البقرة ١٨٠ - ١٧١	١١٤
البقرة ١٩٠ - ١٨١	١١٦
البقرة ٢٠٠ - ١٩١	١٢٣
البقرة ٢١٠ - ٢٠١	١٢٨
البقرة ٢٢٠ - ٢١١	١٣١
البقرة ٢٣٠ - ٢٢١	١٣٥
البقرة ٢٤٠ - ٢٣١	١٣٨
البقرة ٢٥٠ - ٢٤١	١٤١
البقرة ٢٦٠ - ٢٥١	١٤٧
البقرة ٢٧٠ - ٢٦١	١٦٣
البقرة ٢٨٠ - ٢٧١	١٦٦
البقرة ٢٨٦ - ٢٨١	١٦٩
٣. آل عمران	١٧٧
آل عمران ١٠ - ١	١٧٧
آل عمران ٢٠ - ١١	١٨٤
آل عمران ٣٠ - ٢١	١٨٩
آل عمران ٤٠ - ٣١	١٩١
آل عمران ٥٠ - ٤١	٢٠١
آل عمران ٦٠ - ٥١	٢٠٥
آل عمران ٧٠ - ٦١	٢٠٦
آل عمران ٨٠ - ٧١	٢١٢
آل عمران ٩٠ - ٨١	٢١٥
آل عمران ١٠٠ - ٩١	٢٢٠

منتخب كنز الدقائق مجلد اول

٢٢٦.....	آل عمران ١١٠ - ١٠١
٢٣٢.....	آل عمران ١٢٠ - ١١١
٢٣٤.....	آل عمران ١٣٠ - ١٢١
٢٣٥.....	آل عمران ١٤٠ - ١٣١
٢٤٢.....	آل عمران ١٥٠ - ١٤١
٢٤٦.....	آل عمران ١٦٠ - ١٥١
٢٥٠.....	آل عمران ١٧٠ - ١٦١
٢٥٢.....	آل عمران ١٨٠ - ١٧١
٢٥٧.....	آل عمران ١٩٠ - ١٨١
٢٦٠.....	آل عمران ٢٠٠ - ١٩١
٢٦٦.....	٤ . النساء
٢٦٦.....	النساء ١٠ - ١
٢٧٣.....	النساء ٢٠ - ١١
٢٧٥.....	النساء ٣٠ - ٢١
٢٧٧.....	النساء ٤٠ - ٣١
٢٨٣.....	النساء ٥٠ - ٤١
٢٨٩.....	النساء ٦٠ - ٥١
٣٠٧.....	النساء ٧٠ - ٦١
٣١٨.....	النساء ٨٠ - ٧١
٣٢٥.....	النساء ٩٠ - ٨١
٣٣٠.....	النساء ١٠٠ - ٩١
٣٣٧.....	النساء ١١٠ - ١٠١
٣٤٠.....	النساء ١٢٠ - ١١١

منتخب كنز الدقائق مجلد اول

النساء ١٣٠ - ١٢١	٣٤٤
النساء ١٤٠ - ١٣١	٣٤٨
النساء ١٥٠ - ١٤١	٣٥٣
النساء ١٦٠ - ١٥١	٣٥٦
النساء ١٧٠ - ١٦١	٣٦٣
النساء ١٧٦ - ١٧١	٣٦٨
٥ . المائة	٣٧٢
المائة ١٠ - ١	٣٧٢
المائة ٢٠ - ١١	٣٧٨
المائة ٣٠ - ٢١	٣٨١
المائة ٤٠ - ٣١	٣٨٥
المائة ٥٠ - ٤١	٣٨٧
المائة ٦٠ - ٥١	٣٩٣
المائة ٧٠ - ٦١	٤٠٣
المائة ٨٠ - ٧١	٤٢٦
المائة ٩٠ - ٨١	٤٢٩
المائة ١٠٠ - ٩١	٤٣١
المائة ١١٠ - ١٠١	٤٣٤
المائة ١٢٠ - ١١١	٤٣٩
٦ . ألانعام	٤٤٣
ألانعام ١٠ - ١	٤٤٣
ألانعام ٢٠ - ١١	٤٥٠
ألانعام ٣٠ - ٢١	٤٥٤

منتخب كنز الدقائق مجلد اول

٤٦٠	ألأنعام ٤٠ - ٣١
٤٦٥	ألأنعام ٥٠ - ٤١
٤٧٠	ألأنعام ٦٠ - ٥١
٤٧٣	ألأنعام ٧٠ - ٦١
٤٨٠	ألأنعام ٨٠ - ٧١
٤٨٦	ألأنعام ٩٠ - ٨١
٤٩٠	ألأنعام ١٠٠ - ٩١
٤٩٦	ألأنعام ١١٠ - ١٠١
٥٠٧	ألأنعام ١٢٠ - ١١١
٥١٠	ألأنعام ١٣٠ - ١٢١
٥١٤	ألأنعام ١٤٠ - ١٣١
٥١٥	ألأنعام ١٥٠ - ١٤١
٥٢٢	ألأنعام ١٦٠ - ١٥١
٥٢٩	ألأنعام ١٦٥ - ١٦١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ وَ تَنَزَّهَ عَنْ مُحَانَسَةِ مَخْلُوقَاتِهِ وَ جَلَّ عَنْ مُلَاءَمَةِ كَيْفِيَّاتِهِ وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا وَ حَبِيبِ قُلُوبِنَا أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمَعْصومِينَ سَيِّمًا الْإِمَامَ الْمُبِينِ وَ الْكَهْفِ الْحَصِينِ وَ غِيَاثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكَينِ، ابْنِ الْأَيْمَةِ الْمَعْصُومِينَ، الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا. وَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ.

قرآن كتابی جاودان است که بر قلب مطهر حضرت خاتم انبیا محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم نازل گشته و اقیانوسی است که نه عمق آن را کسی پی برده و نه به انتهای آن دست یافته است. بهره برداری و بهره وری از این اقیانوس بی انتها نیازمند راهنمایان و مفسرانی الهی است که آن هم جز از خاندان عصمت و طهارت : که آل الله، وارثان سروش آسمانی و راسخان در علوم الهی اند، کس دیگری در این منصب نبوده و نیستند. اَبی بصیر از حضرت صادق علیه السلام روایت نمود که فرموده اند:

مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ إِنْ أَصَابَ لَمْ يُوجَرْ وَإِنْ أَخْطَأَ فَهُوَ أَبْعَدُ مِنَ السَّمَاءِ. تفسیر عیاشی ۱۷/۱

هر که تفسیر نماید قرآن را به رأی خود، اگر برسد به غرض واقعی، اجر داده نشود و اگر خطا کند، پس دور است از بهشت به منزله دوری آسمان.

جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيّ روایت کرده است از حضرت باقر عليه السلام که فرمود:.....وَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَإِنَّ الْآيَةَ يَنْزِلُ أَوَّلَهَا فِي شَيْءٍ وَ آخِرُهَا فِي شَيْءٍ وَ هُوَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ يَتَصَرَّفُ عَنْ وَجْهِهِ. محاسن ۳۰۰/۲

چیزی دورتر به عقل های مردم از تفسیر قرآن نیست. زیرا که يك آیه، اولش در موضوعی است و آخرش در موضوع دیگری و قرآن کلام متصلی است که در او معانی مختلف می باشد.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُمْرَةَ به سند خود روایت کرده از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله که فرمودند: لُعِنَ الْمُجَادِلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَ مَنْ جَادَلَ فِي آيَاتِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُزُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ وَ مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَ كُلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُمْرَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَشِدُنِي إِلَى التَّجَاةِ فَقَالَ يَا ابْنَ سُمْرَةَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَهْوَاءُ وَ تَفَرَّقَتِ الْأَرَءَاءُ فَعَلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ إِمَامُ أُمَّتِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِي وَ هُوَ الْفَارُوقُ الَّذِي يُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ مَنْ سَأَلَهُ أَجَابَهُ وَ مَنْ اسْتَرْشَدَهُ أَرَشَدَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ عِنْدَهُ وَجَدَهُ وَ مَنْ التَّمَسَّ الْهُدَى لَدَيْهِ صَادَقَهُ وَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَمَنَهُ وَ مَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ نَجَّاهُ وَ مَنْ افْتَدَى بِهِ هَدَاهُ يَا ابْنَ سُمْرَةَ سَلِمَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَّمَ لَهُ وَ وَالَاهُ وَ هَلَكَ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وَ عَادَاهُ يَا ابْنَ سُمْرَةَ إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي رُوحُهُ مِنْ

رُوحِي وَ طَبِئَتُهُ مِنْ طَبِئَتِي وَ هُوَ أَخِي وَ أَنَا أَخُوهُ وَ هُوَ زَوْجُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ إِنَّ مِنْهُ إِمَامِي أُمِّي وَ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ تِسْعَةَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ تَاسِعُهُمْ قَائِمٌ أُمِّي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا. كمال الدين ٢٥٦/١

خداوند جدال کنندگان در دین و قرآن را به زبان هفتاد پیغمبرش لعنت نموده و هر آن کس در آیات قرآن جدال کند، کافر است. زیرا خداوند می فرماید: جز آنهایی که کفر ورزیدند در آیات خدا ستیزه نمی کند پس رفت و آمدشان در شهرها تو را دستخوش فریب نگرداند و هر آن که قرآن را برای خود تفسیر کند، به خداوند افترا و دروغ بسته است و هر شخصی فتوا بدهد بدون دانش، فرشته گان آسمان و زمین او را لعنت کند و هر بدعتی گمراهی است و هر گمراهی راه او به سوی جهنم است.

راوی گفت: حضورش عرض کردم: پس راه نجات از برای ما چیست؟ پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند:

هر گاه شما مردم در چیزی اختلاف نمودید، رجوع کنید به علی بن ابی طالب. او پیشوای امت من است و خلیفه و جانشین من میان امت می باشد؛ جدا کننده حق و باطل است. هر چه از او سؤال کنید، جواب دهد و هر که از او راهنمایی بطلبد، هدایت شود. و طالب حق نزد او رود و هر کس به او پناه برد، ایمن باشد و هر که به دامنش چنگ زند، نجاتش بخشد. ای پسر سمره! هر کسی تسلیم او شود، سالم بماند از عذاب دوزخ. و هر که با علی عناد کند و سخنان او را رد نماید، هلاک شود. روح علی روح من، خمیره او خمیره من، و او برادر من است و شوهر فاطمه بزرگ زنان هر دو جهان. و از او به وجود آیند امامان امت حسن و حسین آقای جوانان اهل بهشت و نه فرزند از حسین که نهمین فرزندش قائم آل محمد باشد و دنیا را پر از عدل و داد کند پس از آن که مملو از جور و ستم شود.

اما چون در زندگی امروزه مطالعه و آشنایی با تفاسیر روایی، به علت حجیم بودن آنها بسیار وقت گیر و شاید غیر عملی باشد، بر آن شدم که یکی از تفاسیر روایی موجود را تلخیص نموده تا علاقمندان بتوانند با صرف زمانی کمتر، آشنایی بیشتری با معانی بلیغ آیات قرآن کریم بر مبنای فرموده های اهل بیت صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین بیابند. لذا از میان تفاسیر روایی موجود، تفسیر كنز الدقائق که از جامعیت بیشتری برخوردار است انتخاب گردید. جهت تلخیص، موارد زیر مد نظر قرار گرفت:

۱. بحث های لغوی و ادبی حول کلمات و جملات به طور کامل حذف گردید.
۲. روایات احکام فقهی نیز به طور کامل حذف گردید.
۳. سلسله روایات تا حد امکان حذف و روایات از ابتدای بیان معصوم علیه السلام آورده شد.
۴. روایات مشابه ذیل آیه واحد حذف گردید.

۵. درودهای ذکر شده بر معصومین: مشابه سازی شده.
۶. روایات طویل طبق کتاب اصلی حفظ گردید بحش جذف شده، با چند نقطه (.....) مشخص گردید.
۷. آیات قرآن ده به ده انتخاب و روایات مربوطه در ذیل آنها ذکر گردید تا دسترسی به آیه و روایت مورد نظر آسانتر باشد.
۸. روایات تفسیر كنز الدقائق بدون اعراب بوده که در این منتخب روایات با مراجعه به ماخذ ذکر شده در انتهای روایت معرب یا از کتب دیگر برگرفته شده.
۹. ترجمه آیات قرآن کریم از ترجمه آقای فولادوند استفاده شده.
۱۰. روایات بطور کامل با استفاده از کتب مأخذ یا منابع دیگر ترجمه گردید.

امید است که این منتخب مورد رضای خداوند متعال و ولی او صاحب عصر و الزمان عجل الله تعالی فرجه الشریف قرار گیرد..

سید حسن علوی زاده

۱۳۹۶/۱۱/۱۴

۱. الفاتحة

الفاتحة ۱-۷

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (۱)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۲) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (۳) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (۴) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (۵) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (۶) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (۷)

به نام خداوند رحمتگر مهربان (۱) ستایش خدایی را که پروردگار جهانیان (۲) رحمتگر مهربان (۳) خداوند روز جزاست (۴) تنها تو را می پرستیم و تنها از تو یاری می جویم (۵) ما را به راه راست هدایت فرما (۶) راه آنان که گمراهی شان داشته ای نه (راه) مغضوبان و نه (راه) گمراهان (۷)

عن أمير المؤمنين عليه السلام: **إِنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيَةً مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ تَمَامُهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ فَأَفْرَدَ الْاِئْتِنَانِ عَلَيَّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَجَعَلَهَا بِإِزَاءِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَإِنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَشْرَفُ مَا فِي كُنُوزِ الْعَرْشِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ مُحَمَّدًا ﷺ وَشَرَفَهُ بِهَا وَلَمْ يُشْرِكْ مَعَهُ فِيهَا أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِهِ مَا خَلَا سُلَيْمَانَ عليه السلام فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَخْبِي عَنْ بَلْقَيْسٍ حِينَ قَالَتْ أَلْقِي إِلَيَّ كِتَابَ كَرِيمٍ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا فَمَنْ قَرَأَهَا مُعْتَقِدًا لِمَوْلَاةٍ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ عليهم السلام مُنْقَادًا لِأَمْرِهَا مُؤْمِنًا بِظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حَسَنَةً كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَفْضَلُ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنْ أَصْنَافِ أَمْوَالِهَا وَخَيْرَاتِهَا وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَارِئٍ يَقْرُؤُهَا كَانَ لَهُ بِقَدْرِ مَا لِلْقَارِي فَلْيَسْتَكْثِرْ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ الْمُعْرَضِ لَكُمْ فَإِنَّهُ غَنِيمَةٌ لَا يَذْهَبُ أَوَانُهُ فَتَبَقَى قُلُوبُكُمْ فِي الْحُسْرَةِ. **عيون الاخبار ۱/ ۳۰۱-۳۰۲.****

امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام فرمودند: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، آیه ای از سوره فاتحه کتاب است و این سوره هفت آیه دارد و این هفت آیه با بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ کامل می شود. از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: همانا خداوند متعال به من فرمود: ای محمد! وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ [و به راستی به تو سبع المثنی و قرآن بزرگ را عطا کردیم، پس با فاتحه کتاب، جداگانه بر من منت نهاد و آن را در کنار قرآن بزرگ قرار داد. همانا فاتحه کتاب، ارزشمندترین چیز در گنجینه عرش است و خداوند عز و جل آن را به محمد صلی الله علیه و آله اختصاص داد و او را بدان مفتخر ساخت و هیچ یک از

پيامبران را در اين امر با وي شريك نگرداند، مگر حضرت سليمان عليه السلام را كه از فاتحه الكتاب آيه بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ را به او عطا فرمود و از بلقيس حكایت كرد، آن گاه كه او گفت: إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكِ كِتَابٌ كَرِيمٌ، إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ بدانید كه هر كس با اعتقاد به ولایت محمد و خاندان پاک او این سوره را بخواند و به فرمان آن گردن نهد و به ظاهر و باطن آن ایمان داشته باشد، خداوند عز و جل به ازای هر حرف از آن پاداشی برتر از دنیا و تمامی اموال و خوبی های آن به او عطا فرماید؛ و هر كس به شخصی كه این سوره را قرائت می كند، گوش بسپارد، به اندازه ثوابی كه به قاری، دهند به او عطا شود. پس تا می توانید از این خیر و برکتی كه در اختیارتان نهاده شده، بهره گیرید كه آن يك غنیمت است؛ مبدا فرصتش بگذرد و حسرتش در دلهایتان باقی بماند.

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قَالَ هِيَ سُورَةُ الْحَمْدِ وَ هِيَ سَبْعُ آيَاتٍ مِنْهَا بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُثَنَّى فِي الرَّكَعَتَيْنِ... تفسیر العیاشی ۱/ ۱۹.

از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره آیه وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ پرسیدم، ایشان فرمودند: سبع المثانی سوره حمد است كه هفت آیه دارد و بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ یکی از آنهاست. این سوره از آن رو المثانی نام گرفته كه در دو ركعت تكرر می شود.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَرَقُوا أَكْرَمَ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللّٰهِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ . تفسیر العیاشی ۱/ ۱۹.

از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت شده است كه ایشان وقتی شنید عده ای بسمله را نمی خوانند، فرمود: ارجمندترین آیه كتاب خدا، بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ را دزدیدند.

عَنِ الرَّضَا: أَنَّهُ كَانَ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ. عيون الاخبار ۲/ ۱۸۲ - ۱۸۳.

امام رضا علیه السلام فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ در تمام نمازهای روز و شب بلند میخواندند.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ أَحَقُّ مَا أُجْهَرَ بِهِ وَ هِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا. تفسیر القی ۱/ ۲۸.

حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ سزاوارترین کلامی است كه به آوای بلند خوانده شده است و این همان آیه ای است كه خداوند عز و جل در باره اش فرمود وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا.

عن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ: إِنَّ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللّٰهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا. عيون الاخبار ۲/ ۵.

حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ به اسم اعظم خداوند، از سیاهی چشم به سفیدی آن نزدیک تر است.

عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِسْمِ مَا هُوَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُوَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ. عيون الاخبار ۱/ ۲۹، ح ۲۵.

ابن سنان برايماں روايت كرد كه وى گفت: از حضرت امام رضا عليه السلام پرسيدم: اسم چيست؟ ايشان فرمود: صفتى است براى موصوف.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ بَسْمِ اللَّهِ قَالَ مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ بِسْمِ اللَّهِ أَيَّ اسْمٍ عَلَى نَفْسِي بِسْمَةِ مَنْ سَمَاتِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ الْعُبُودِيَّةُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا السَّمَةُ قَالَ الْعَلَامَةُ. **عيون الاخبار ۱/ ۲۶۰، ح ۱۹.**

على بن حسن بن فضال، از پدرش روايت کرده كه وى گفت: از حضرت امام رضا عليه السلام در باره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ پرسيدم، ايشان فرمود: معنای سخن كسى كه مى گوید بِسْمِ اللَّهِ اين است: نشانه اى از نشانه هاى خداوند را كه همان پرستش اوست، بر خود مى نهم. عرض كردم: نشانه چيست؟ فرمود: علامت.

عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَاشْتِقَاقِهَا اللَّهُ مِمَّا هُوَ مُشْتَقٌّ: فَقَالَ لِي يَا هِشَامُ اللَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ وَ الْإِلَهَ يَفْتَضِي مَالُهَاً وَ الْإِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى فَمَنْ عَبْدَ الْإِسْمِ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً وَ مَنْ عَبْدَ الْإِسْمِ وَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَ عَبْدَ اثْنَيْنِ وَ مَنْ عَبْدَ الْمَعْنَى دُونَ الْإِسْمِ فَذَاكَ التَّوْحِيدُ أَ فَهَمْتَ يَا هِشَامُ قَالَ فَقُلْتُ زِدْنِي قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْماً فَلَوْ كَانَ الْإِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا إِلهاً وَ لَكِنَّ اللَّهَ مَعْنَى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ كُلُّهَا غَيْرُهُ يَا هِشَامُ الْخُبْرُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ وَ الْمَاءِ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ وَ النَّوْبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ وَ النَّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرِقِ أَ فَهَمْتَ يَا هِشَامُ فَهَمَّا تَدْفَعُ بِهِ وَ تُنَاضِلُ بِهِ أَعْدَاءَنَا وَ الْمُتَخَذِينَ مَعَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ غَيْرُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَقَالَ نَفَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَ ثَبَّتَكَ يَا هِشَامُ قَالَ هِشَامُ فَوَّ اللَّهُ مَا فَهَرْنِي أَحَدٌ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى قُتِلْتُ مَقَامِي هَذَا. **التوحيد/ ۲۲۱، ح ۱۳.**

هشام بن حكم گفت از حضرت امام جعفر صادق عليه السلام در باره اسمهاى خداوند و ريشه هاى آنها پرسيدم: الله از چه مشتق شده است؟ حضرت فرمود: اى هشام! الله از إله مشتق شده است و إله، معبود بودن را اقتضا مى كند و نام، غير از صاحب نام است. پس هر كس نام را بدون معنا بپرستد، كفر ورزيده است؛ و هر كس نام و معنا را بپرستد، شرك ورزيده و دو چيز را پرستيده است؛ و هر كه معنا را و نه اسم را بپرستد، اين توحيد است. اى هشام! فهميدى؟ عرض كردم: برايم بيشتر گوييد. فرمود: خداوند نود و نه اسم دارد، اگر هر نامى، همان صاحب نام باشد، بايد هر کدام از اسم ها، معبودى باشد. ولى خداوند، خود، معناست كه اين نام ها بر او دلالت كنند و همه غير از خود او باشند. اى هشام! نان، اسمى است براى خوردنى و آب، اسمى است براى آشاميدنى و لباس، اسمى است براى پوشيدنى و آتش، اسمى است براى سوزاندن؛ اى هشام! آيا چنان فهميدى كه با آن به دفاع بپردازى و در مبارزه با دشمنان خداوند كه همراه خداوند چيز ديگرى مى پرستند، پيروز شوى؟ عرض كردم: بله. فرمود: اى هشام! خداوند تو را به اين جهت سود بخشد و استوار دارد. هشام گويد: به خدا سوگند از زمانى كه از آن مجلس برخاستم تاكنون هيچ كس در مبحث توحيد بر من چيزه نشده است.

عن أبي عبد الله عليه السلام: مَنْ رَعِمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِحَبَابٍ أَوْ بِصُورَةٍ أَوْ بِمِثَالٍ، فَهُوَ مُشْرِكٌ؛ لِأَنَّ حِجَابَهُ وَ مِثَالَهُ وَ صُورَتَهُ غَيْرُهُ، وَ إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ، مُتَوَحَّدٌ، فَكَيْفَ يُوحَدُهُ مَنْ رَعِمَ أَنَّهُ عَرَفَهُ بِغَيْرِهِ وَ إِنَّمَا عَرَفَ اللَّهَ مَنْ عَرَفَهُ بِاللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِهِ، فَلَيْسَ يَعْرِفُهُ، إِنَّمَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ، لَيْسَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَ الْمَخْلُوقِ شَيْءٌ، وَ اللَّهُ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ لِأَمِنْ شَيْءٍ كَانَ، وَ اللَّهُ يُسَمَّى بِأَسْمَائِهِ وَ هُوَ غَيْرُ أَسْمَائِهِ، وَ الْأَسْمَاءُ غَيْرُهُ. **التوحيد/ ۱۴۳-۱۴۲، ح ۷.**

حضرت صادق علیه السلام فرمودند:.... هر که گمان کند که خدا را می‌شناسد بحجاب و واسطه میان او و خلایق یا به صورت عقلی یا تمثال خیالی مشرکست زیرا که حجاب و صورت و مثالی که قرار داده غیر او است و جز این نیست که آن جناب یگانه ایست که او را بیگانگی پرستیده اند پس چگونه او را بیگانگی یاد نموده آن که گمان میکند که او را بغیر او شناخته و هر که خدا شناخته خدا را بخدا شناخته پس هر که او را بخودش نشناخته، چنان نیست که او را بشناسد بل که غیر او را می‌شناسد و خدا آفریننده چیزها است نه از چیزی پس به نامهای خود نامیده شده و او غیر نامهای خود است و نامها غیر او است....

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَارِفًا بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: يَرَاهَا وَيَسْمَعُهَا؟ قَالَ: مَا كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا، وَ لَا يَطْلُبُ مِنْهَا، هُوَ نَفْسُهُ، وَ نَفْسُهُ هُوَ، قُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ، فَلَيْسَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ، وَلَكِنَّهُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً لَعِبَرِهِ يَدْعُوهُ بِهَا؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَدْعُ بِاسْمِهِ، لَمْ يُعْرِفْ، فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ: الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، فَمَعَنَاهُ: اللَّهُ، وَ اسْمُهُ: الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ عَلَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. التوحيد/ ص ۱۹۱، ح ۴

ابن سنان گفت از ابو الحسن حضرت امام رضا علیه السلام سؤال کردم که آیا خدا پیش از آن که خلق را بیافریند بخود عارف بود و خود را می‌شناخت فرمود بلی عرض کردم که نفس خود را میدید و به آن سخنی را می‌شنواید. حضرت فرمود که باین محتاج نبود زیرا که از نفس خود سؤال نمینمود و از آن طلب نمی‌فرمود اونسف خویش و نفسش او بود و قدرتش نافذ بود و محتاج باین نبود که نفس خود را به نامی به نامد و لیکن از برای خودش نامی چند را از برای غیر خویش برگزید که غیرش او را به آن نامها بخواند زیرا که هر گاه به نامش خوانده نشود شناخته نخواهد شد پس اول چیزی که از برای خودش برگزید علی عظیم بود، زیرا از همه چیز برتر است و بر همه برتری دارد پس معنیش الله و ذات مقدس است و نامش علی عظیم و آن اول نامهای او است زیرا که او بر هر چیزی برتری گرفته.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَ الشَّدَائِدِ كُلِّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ تَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ جَمِيعِ مَا سِوَاهُ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ أَيُّ اسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِي كُلِّهَا بِاللَّهِ الَّذِي لَا يَحِقُّ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ الْمُغِيثُ إِذَا اسْتُغِيثَ وَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ وَ هُوَ مَا قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى اللَّهِ مَا هُوَ فَقَدْ أَكْثَرَ عَلَيَّ الْمُجَادِلُونَ وَ حَيَّرُونِي فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَطَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ كُسِرَ بِكَ حَيْثُ لَا سَفِينَةٌ تُنَجِّيكَ وَ لَا سَبَاحَةَ تُغْنِيكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هَذَا أَنْ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرَطَتِكَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنجَاءِ حَيْثُ لَا مُنْجِي وَ عَلَى الْإِعَاثَةِ حَيْثُ لَا مُغِيثُ. التوحيد/ ۲۳۰-۲۳۲.

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام در باره کلام خداوند عز و جل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فرمودند: او خداوندی است که هر آفریده ای به هنگام نیازها و سختی ها، وقتی امیدش از همه کس جز او بریده شود و دستش از همه ی اسباب جز او گسسته گردد، به بندگی او روی آورده و می‌گوید: بِسْمِ اللَّهِ؛ که هیچ کس جز او سزاوار پرستش نیست. هر گاه از او کمک خواهند به فریاد می‌رسد و چون خوانده شود، پاسخ می‌دهد. این همان سخنی است که در گفتگوی مردی با امام صادق علیه السلام گذشت. او به حضرت عرض کرد: ای پسر رسول خدا، مرا راهنمایی کن که خدا چیست ؟ اهل جدل با من بسیار سخن گفته اند و سرگردانم کرده اند. حضرت به او فرمودند: ای بنده ی خدا، تاکنون سوار کشتی شده ای؟ عرض کرد: بله. فرمودند: آیا پیش آمده که کشتی

تو بشکند، به گونه ای که هیچ کشتی نباشد تا نجات دهد و هیچ شناگری نباشد تا نیازت برطرف کند؟ عرض کرد: بله. فرمود: آیا در آن جا دلت به چیزی از چیزها امید داشت تا تو را از آن ورطه نجات بخشد؟ عرض کرد: بله. فرمود: آن چیز، همان خداوند تواناست که می تواند نجات دهد؛ جایی که هیچ نجات بخشی نیست و به فریاد رسد، جایی که هیچ فریادری نیست.

عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا تَفْسِيرُهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ هُوَ أَنْ عَرَفَ عِبَادَهُ بَعْضُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ جَمَلًا إِذْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ جَمِيعِهَا بِالتَّفْصِيلِ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى أَوْ تُعْرَفَ فَقَالَ لَهُمْ قُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ هُمْ الْجَمَاعَاتُ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ. تفسير امام العسكري / ۱۳- ۱۴.

از امام باقر از پدر بزرگوارشان علیهم السلام نقل شده که مردی خدمت امیر مؤمنان علی علیه السلام رسید و عرض کرد: مرا از کلام خداوند متعال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ با خبر ساز، تفسیر آن چیست؟ ایشان فرمود: الْحَمْدُ لِلَّهِ به این معناست که خداوند برخی از نعمت های خود را به نحو اجمال به بندگانش شناسانده است؛ چرا که آنان قادر نیستند همه آن نعمت ها را به تفصیل بشناسند و نعمت های خداوند بیش از آن است که شمرده یا شناخته شود. از این رو به آنان فرمود: بگویید: سپاس و ستایش خدایی را که به ما نعمتها عطا فرمود، او که پروردگار جهانیان است و جهانیان مجموعه همه آفریدگان هستند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَ عِصْمَةُ أَمْرِهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ. الحاصل ۱/ ۲۲۲، ح ۴۹.

امام صادق علیه السلام فرمود: که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: چهار چیز است که هر که دارای آنها باشد در نور عظیم خدا خواهد ماند: آن که فرجام کار وی به گواهی خدا و پیامبری من باشد. آن که هر گاه گرفتاری به وی رسد گفته: ما از آن خداییم و به سوی او بازگشت می کنیم؛ آن که چون خیری دریابد گوید ستایش خدای جهانیان راست، آن که چون گناهی کند گوید: از خدا آمرزش می خواهم و بازگشت به سوی او کنم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : إِنَّ فِي ابْنِ آدَمَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ عِرْقًا مِنْهَا مِائَةٌ وَ ثَمَانُونَ مُتَحَرِّكَةً وَ مِنْهَا مِائَةٌ وَ ثَمَانُونَ سَاكِتَةً فَلَوْ سَكَنَ الْمُتَحَرِّكُ لَمْ يَنْمَ وَ لَوْ تَحَرَّكَ السَّاكِنُ لَمْ يَنْمَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا أَصْبَحَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ مَرَّةً وَ إِذَا أَمْسَى قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.. الکافی ۲/ ۵۰۳، ح ۵.

امام حضرت صادق علیه السلام می فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است : همانا در آدمیزاد سیصد و شصت رگ است ، که یکصد و هشتاد رگ از آنها می جنبد و یکصد و هشتاد رگ دیگرش ساکن است ، پس اگر رگهای جنبنده ساکن شود خوابش نبرد، و اگر یکی از رگهای ساکن به جنبش درآید خوابش نبرد، و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چنان بود که چون بامداد می کرد سیصد و شصت بار می فرمود: الحمد لله رب العالمین کثیرا علی کل حال ، و چون شام میکرد مانند آنرا می گفت.

عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَلَمْ يُسَمِّتْهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَقَالَ نَقَصْنَا حَقًّا ثُمَّ قَالَ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآهِلِ بَيْتِهِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَسَمِّتَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام. الكافي ۲/ ۶۵۴، ح ۹.

ابن ابی عمر از برخی از اصحابش حدیث کند که گفت: مردی در خدمت حضرت باقر علیه السلام عطسه زد و گفت: الحمد لله حضرت باقر علیه السلام جواب عطسه او را نداد و فرمود: از حق ما کاست سپس فرمود: چون یکی از شماها عطسه کرد بگوید: حمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد و اهل بیته گوید: پس آنمرد آنچنان گفت و حضرت نیز جواب عطسه او را داد.

عَنِ الرَّضَا عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ: أَمَرَ النَّاسَ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ لئَلَّا يَكُونَ الْقُرْآنُ مَهْجُورًا مُضَيَّعًا وَلِيَكُنْ مُحْفُوظًا مَدْرُوسًا فَلَا يَضْمَحِلَّ وَلَا يُجْهَلُ وَإِنَّمَا بُدِيَ بِالْحَمْدِ دُونَ سَائِرِ السُّورِ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْكَلَامِ جُمِعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَالْحِكْمَةِ مَا جُمِعَ فِي سُورَةِ الْحَمْدِ وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّمَا هُوَ أَدَاءٌ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الشُّكْرِ وَشُكْرُ لِمَا وَفَّقَ عَبْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَوْحِيدٌ لَهُ وَتَحْمِيدٌ وَإِقْرَارٌ بِأَنَّهُ هُوَ الْخَالِقُ الْمَالِكُ لَا غَيْرُهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اسْتِعْظَافٌ وَذِكْرٌ لآلَائِهِ وَنِعَمَائِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِقْرَارٌ لَهُ بِالْبُعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْمُجَازَاةِ وَإِيجَابُ مُلْكِ الْآخِرَةِ لَهُ كإِيجَابِ مُلْكِ الدُّنْيَا **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** وَرَغْبَةٌ وَتَقَرُّبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَإِخْلَاصٌ لَهُ بِالْعَمَلِ دُونَ غَيْرِهِ **وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** اسْتِزَادَةٌ مِنْ تَوْفِيقِهِ وَعِبَادَتِهِ وَاسْتِدَامَةٌ لِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَنَصْرُهُ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** اسْتِزَادَةٌ لِدِينِهِ وَاعْتِصَامٌ بِحَبْلِهِ وَاسْتِزَادَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** تَوْكِيدٌ فِي السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ وَذِكْرٌ لِمَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ نِعَمِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَرَغْبَةٌ فِي مِثْلِ تِلْكَ التَّعَمُّغِ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** اسْتِعَاذَةٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُعَانِدِينَ الْكَافِرِينَ الْمُسْتَخَفِّينَ بِهِ وَبِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ **وَلَا الضَّالِّينَ** اعْتِصَامٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ **وَهُمْ يَخْشَوْنَ أَنَّهُمْ يُجْسِنُونَ صُنْعًا** فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَالْحِكْمَةِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا مَا لَا يَجْمَعُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ. **عيون الاخبار ۱/ ۳۰۰.**

از حضرت امام رضا علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: مردم در نماز، به خواندن قرآن فرمان داده شدند تا قرآن دور افتاده و ضایع نشود و نگه داشته شود و درس داده شود تا از میان نرود و ناشناخته نماند. همانا نماز با سوره حمد آغاز شد و نه با دیگر سوره ها؛ چرا که آن چه از خیر و حکمت در سوره حمد جمع آمده است در هیچ یک از سوره های قرآن و در هیچ کلام دیگری جمع نشده است؛ زیرا خداوند متعال فرمود: الْحَمْدُ لِلَّهِ این سخن به جا آوردن شکری است که خداوند بر آفریدگان خود واجب کرده؛ شکر برای خوبی هایی که بندگان را به آن ها کامیاب کرده است. رَبِّ الْعَالَمِينَ یگانه شمردن و ستایش خداوند است و اقرار به این که او آفریدگار فرمانرواست و نه کس دیگر. الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مهرورزی او و ذکر نعمت ها و بخشش های او بر تمامی آفریدگان است. مَالِکِ يَوْمِ الدِّينِ اقرار به برانگیختن در روز قیامت و حساب و جزاست و تأییدی است بر این که او فرمانروای آخرت است همان گونه که فرمانروای دنیاست. **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** رغبت و نزدیکی جوی به خدای متعال است و اخلاص داشتن در عمل برای او و نه دیگری. **إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** طلب افزونی توفیق و عبادت و طلب استمرار یافتن نعمت ها و یاری های خداوند است. **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** طلب هدایت شدن به سوی دین خدا و چنگ زدن به ریسمان اوست و طلب افزونی شناخت پروردگار عز و جل و

شناخت بزرگی و بزرگواری اوست. صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ تأکید بر درخواست و رغبت است و ذکر کردن نعمت هایی است که خداوند به اولیا خود داده و نشان دادن رغبت برای داشتن چنین نعمت هایی. غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ پناه بردن به خداست، تا از کافران ستیزه جویی نباشید که او را و امر و نهی او را کوچک می‌شمارند. وَلَا الضَّالِّينَ تکیه کردن به خداست تا از کسانی نباشید که بدون شناخت از راه او گمراه شده اند و گمان می‌کنند کار نیک انجام می‌دهند. پس در سوره حمد خیر و حکمتی از امر آخرت و دنیا جمع شده است که هیچ چیز دیگری آن‌ها را در بر نمی‌گیرد.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا أُخْرِجُكُمْ بِأَكْيَسِ الْكَيْسَيْنِ وَ أَحْمَقِ الْحَقَقَيَّ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَكْيَسُ الْكَيْسَيْنِ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ وَ عَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ أَحْمَقُ الْحَقَقَيَّ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَ تَمَتَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ يُحَاسِبُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ ثُمَّ أَمْسَى رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ يَا نَفْسُ هَذَا يَوْمٌ مَضَى عَلَيْكَ وَ لَا يَعُودُ عَلَيْكَ أَبَدًا وَ اللَّهُ يُسْأَلُكَ عَنْهُ بِمَا أَفْتَيْتَهُ فَمَا الَّذِي عَمِلْتَ أَ ذَكَرْتَ اللَّهَ أَمْ حَمِدْتَهُ أَ قَضَيْتَ حَوَائِجَ مُؤْمِنٍ أَ نَفَسْتَ عَنْهُ كُرْبَةً أَ حَفِظْتَهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ فِي أَهْلِهِ وَ وَلَدِهِ أَ حَفِظْتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي مُحَلِّفِيهِ أَ كَفَفْتَ عَنْهُ عَنِ غِيْبَةِ أَخٍ مُؤْمِنٍ بِفَضْلِ جَاهِكِ أَ أَعْنَتِ مُسْلِمًا مَا الَّذِي صَنَعْتَ فِيهِ فَتَذَكَّرُ مَا كَانَ مِنْهُ فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ جَرَى مِنْهُ خَيْرٌ حَمْدُ اللَّهِ وَ كِبَرُهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَ إِنْ ذَكَرَ مَعْصِيَةً أَوْ تَقْصِيرًا اسْتَغْفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَزَمَ عَلَى تَرْكِ مُعَاوَذَتِهِ وَ مَحَا ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ بِتَجْدِيدِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ عَرَضَ بَيْعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى نَفْسِهِ تفسیر امام العسکری / ۱۷.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم فرمودند: آیا می‌خواهید از زیرکترین زیرکان و احمقترین احمقان شما را با خبر کنم؟ گفتند: آری ای پیامبر خدا. فرمود: زیرکترین زیرکان کسی است که حساب نفس خود را نگاه دارد، و برای پس از مرگ به کار برخیزد. و احمقترین احمقان کسی است که پیروی از هوای نفس کند، و از خدا خواستار برآوردن آرزوهایش شود مردی گفت: ای امیر مؤمنان! چگونه به حساب خود برسد؟ گفت: چون روز را به شب رسانید، با خود بگوید: ای نفس! این روز بر تو گذشت و هرگز باز نخواهد گشت. خدا از تو می‌پرسد که آن را در چه کار تمام کردی و در آن به چه کار برخاستی؟ آیا به یاد خدا بودی و سپاس او گزاشتی؟ آیا در آن نیاز مؤمنی را برآوردی؟ آیا بار غمی و رنجی را از دل او برداشتی؟ آیا در غیاب، حافظ حرمت او و زن و فرزند او بودی؟ آیا پس از مرگ برادر مؤمن خویش، حق و حرمت او را در میان بازماندگانش نگاه داشتی؟ آیا از غیبت کردن برادر مؤمنی خودداری کردی؟ آیا به یاری مسلمانی برخاستی؟ تو در این روز چه کردی؟ و آنگاه به یاد هر چه در آن روز کرده است بیفتد. پس اگر دید که در آن روز کاری نیکو کرده است سپاس خدا گوید و بر آن توفیق که برای او فراهم آورده است از او به بزرگی یاد کند؛ و اگر دریافت که کوتاهی یا معصیتی کرده است، استغفار کند و آمرزش خواهد و عزم جزم کند که دیگر به تکرار آن نپردازد و گناهان را با درود بر محمد صلی الله علیه و آله الطیبین الطاهرین و عرض بیعت با امیر المومنین علیه السلام بر نفس خویش.....

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَبْدِي فَيُصْفُهَا لِي وَ نِصْفُهَا لِعَبْدِي وَ لِعَبْدِي مَا سَأَلَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي وَ حَقَّقَ عَلَيَّ أَنْ أُتِمَّ لَهُ أَمْرُهُ وَ أُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ فَإِذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ حَمِدَنِي عَبْدِي وَ عَلِمَ أَنَّ النِّعَمَ الَّتِي لَهُ مِنْ عِنْدِي

وَأَنَّ الْبَلَايَا الَّتِي دَفَعْتُ عَنْهُ فَيَطْوِي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَضِيفُ لَهُ إِلَى نَعَمِ الدُّنْيَا نَعَمَ الْآخِرَةِ وَأَدْفَعُ عَنْهُ بَلَايَا الْآخِرَةِ كَمَا دَفَعْتُ عَنْهُ بَلَايَا الدُّنْيَا فَإِذَا قَالَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ شَهِدْ لِي عَبْدِي أَنِّي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَشْهَدُكُمْ لَأَوْفَرَنَّ مِنْ رَحْمَتِي حَظَّهُ وَلَأَجْزَلَنَّ مِنْ عَظَائِي نَصِيبَهُ فَإِذَا قَالَ مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَشْهَدُكُمْ كَمَا اعْتَرَفَ أَنِّي أَنَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ لَأُسَهِّلَنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ حِسَابَهُ وَلَأَتَجَاوَزَنَّ عَنْ سَيِّئَاتِهِ فَإِذَا قَالَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَدَقَ عَبْدِي إِيَّايَ يَعْبُدُ أَشْهَدُكُمْ لَأُثَبِّتَهُ عَلَى عِبَادَتِهِ ثَوَابًا يَغِيبُهُ كُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فِي عِبَادَتِهِ لِي فَإِذَا قَالَ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِي اسْتَعَانَ عَبْدِي وَ التَّجَاَ إِلَيَّ أَشْهَدُكُمْ لَأُعِينَنَّهُ عَلَى أَمْرِهِ وَ لَأُغِيثَنَّهُ فِي شِدَائِدِهِ وَ لَأُخَذِّنَ بِيَدِهِ يَوْمَ نَوَائِبِهِ فَإِذَا قَالَ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لِعَبْدِي وَأَعْطَيْتُهُ مَا أَمَلَ وَ آمَنْتُهُ مِمَّا مِنْهُ وَجَلَّ قَالَ وَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَهِيَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَقَالَ نَعَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرُوهَا وَيَعُدُّهَا آيَةً مِنْهَا وَيَقُولُ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ هِيَ السَّبْعُ

الْمَثَانِي. تفسير امام العسكري عليه السلام / ١٨.

امير المؤمنين عليه السلام از رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم روايت فرمودند : خداى تبارك و تعالى فرمايد فاتحه الكتاب را ميان خودم و بندگانم دو نيمه كردم نيمه اى از من است و نيمه اى از بنده من و از آن بنده منست آن چه خواهش كند وقتى بنده گويد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خداى جل جلاله فرمايد بنده ام به نامم آغاز كرد و بر من لازمست امورش را تمام كنم و احوالش را مبارك سازم چون گويد الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فرمايد بنده ام ستايشم كرد و دانست هر نعمتى دارد از منست و هر بلا از او بگردد بفضل من است شما گواه باشيد نعمت آخرت را بنعمت دنيايش افزودم و بلاهاى آخرت را از او گردانيدم چنانچه بلاى دنيا را، چون گويد الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فرمايد گواهى داد من رحمان و رحيمم شما گواه باشيد كه من بهره وافر رحمت و عطاي شايانم باو دهم چون گويد مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ فرمايد گواه باشيد كه چون اعتراف كرد من مالك روز جزايم حسابش را آسان كنم و حسناش را بپذيرم و از بد كردارش درگذرم ، چون گويد إِيَّاكَ نَعْبُدُ فرمايد بنده ام راست گفت تنها مرا پرستد گواه باشيد كه باو ثواب عبادتش را بدهم ثوابى كه هر كه مخالف عبادت او رفته بر او رشك برد، چون گويد وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فرمايد از من كمك خواست و بمن پناه برد گواه باشيد كه او را در كارش كمك كنم و در سختيها بفريادش رسم و روز گرفتارى دستش را بگيرم ، چون گويد اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ تا آخر سوره فرمايد اين از بنده منست و بنده من هر چه خواهد از آن او است و براى بنده ام اجابت كردم و آن چه آرزو داشت باو دادم و از آن چه ترسيد او را آسوده ساختم به امير المؤمنين عليه السلام عرض شد اى آقا بما خبر ده كه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ جزء فاتحه الكتابست ؟ فرمود آرى پيغمبر آن را ميخواند و يك آيه از آن ميشمرد و ميفرمود فاتحه الكتاب سبع مثانى است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ: الطَّرِيقَ وَ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ تَفْسِيرُ الْقِي ٢٨ / ١.

امام صادق عليه السلام فرمودند: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ يعنى راه و معرفت امام.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ حُجَّتِهِ حِجَابٌ فَلَا لِلَّهِ دُونَ حُجَّتِهِ سِتْرٌ نَحْنُ أَبْوَابُ اللَّهِ وَ نَحْنُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَ نَحْنُ عَيْبَةُ عِلْمِهِ وَ نَحْنُ تَرَاجِمُهُ وَحْيِهِ وَ نَحْنُ أَرْكَانُ تَوْحِيدِهِ وَ نَحْنُ مَوْضِعُ سِرِّهِ. معاني الأخبار: ١٤.

حضرت امام زين العابدين عليه السلام فرمود نيست ميان خداوند و حجتهاى او حجاب و پرده اى و نمى باشد از براى خداوند
سواى حجتهاى او حجابى و ما ائمه راه خدا و طريق راست او هستيم و ما خزانه دار علم و دانش خدا و مترجم وحى او و ارکان
توحيد و محل اسرار پروردگار ميباشيم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ** وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي أُمِّ الْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ
جَلَّ **أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**. معاني الاخبار/ ۴۸، ح ۳.

امام صادق عليه السلام در باره فرموده خداى عز و جل: **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ** فرمودند او اميرالمومنين عليه
السلام در ام الكتاب است در فرموده خداى عز و جل **أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**.

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: عَنِ الصِّرَاطِ فَقَالَ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُمَا صِرَاطَانِ صِرَاطُ
فِي الدُّنْيَا وَ صِرَاطُ فِي الْآخِرَةِ وَ أَمَّا الصِّرَاطُ الَّذِي فِي الدُّنْيَا فَهُوَ الْإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ مَنْ عَرَفَهُ فِي الدُّنْيَا وَ اقْتَدَى بِهِدَاهُ مَرَّ عَلَى
الصِّرَاطِ الَّذِي هُوَ جِسْرُ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فِي الدُّنْيَا زَلَّتْ قَدَمُهُ عَنِ الصِّرَاطِ فِي الْآخِرَةِ فَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ. معاني الاخبار/ ۴۸،
ح ۱.

مفضل بن عمر از امام صادق عليه السلام معنای صراط را سؤال نمود: فرمودند صراط عبارت از راهی است بسوى معرفت
پروردگار و اين راه دو تاست يکى راه دنيا و ديگرى راه آخرتست اما راه دنيا شناختن و معرفت امام است که بر هر کس واجب
است در دنيا امام خود را شناخته و اطاعت او را نمايد و او را پيشواى خود دانسته و براهنمائى آنها از صراطى که پل جهنم است
بجوبى عبور کند و هر که در دنيا امام زمان خود را نشناسد قدمهايش در صراط بلغزد و بجهنم واصل گردد.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام: قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **أَفَمَنْ يَمُنِّيْ مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمُنِّي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطِ
مُسْتَقِيمٍ** قَالَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ضَرَبَ مَثَلًا مَنْ حَادَ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام كَمَنْ يَمُنِّي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِهِ وَ جَعَلَ مَنْ تَبِعَهُ
كَمَنْ يَمُنِّي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ وَ الصِّرَاطُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْكَافِي ۱/ ۴۳۳.

از امام موسى كاظم عليه السلام در مورد آيه **أَفَمَنْ يَمُنِّيْ مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمُنِّي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ** پرسيدم:
فرمود: خدا كسى را كه از ولايت على عليه السلام برگشته بكسى مثل زده است كه برو افتاده ، راه مى رود و در كار خود
گمراهست . و كسى را كه از على پيروي كند، باقامت راست و بر راه مستقيم قرار داده و راه مستقيم همان اميرالمؤمنين عليه
السلام است.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام: فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ **أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** يَقُولُ أَرْشَدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَ أَرْشَدْنَا لِلزُّومِ
الطَّرِيقَ الْمُوَدِّي إِلَى مَحَبَّتِكَ وَ الْمُبْلَغَ إِلَى جَنَّتِكَ وَ الْمَانِعَ لَنَا مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَتَنْعُطَبَ أَوْ نَأْخُذَ بِأَرَائِنَا فَتَنْهَلَكَ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ قَالَ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ وَ
مِنْهُ يَا عِبَادِي اْعْمَلُوا أَفْضَلَ الطَّاعَاتِ وَ أَعْظَمَهَا لِأَسَاحِكُمْ وَ إِنْ قَصُرْتُمْ فِيهَا سِوَاهَا وَ اثْرُكُوا أَعْظَمَ الْمَعَاصِي وَ أَقْبَحَهَا لَيْلًا
أَنَاقَشَكُمْ فِي رُكُوبِ مَا عَدَاهَا فَإِنَّ أَعْظَمَ الطَّاعَاتِ تَوْحِيدِي وَ تَصْدِيقُ نَبِيِّي وَ التَّسْلِيمُ لِمَنْ نَصَبْتُهُ بَعْدَهُ وَ هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ

الْأَيُّمَةُ الظَّاهِرُونَ مِنْ نَسْلِهِ وَإِنَّ أَغْظَمَ الْمَعَاصِي عِنْدِي الْكُفْرُ بِي وَبِنَبِيِّ وَمُنَابَذَةُ وَلِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَوْلِيَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَالشَّرَفِ الْأَشْرَفِ فَلَا يَكُونَنَّ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي آثَرَ عِنْدَكُمْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَبَعْدَهُ مِنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ وَبَعْدَهُمَا مِنْ أَتْبَائِهِمَا الْقَائِمِينَ بِأُمُورِ عِبَادِي بَعْدَهُمَا فَإِنَّ مَنْ كَانَتْ تِلْكَ عَقِيدَتُهُ جَعَلْتُهُ مِنْ أَشْرَفِ مُلُوكِ جَنَاتِي وَاعْلَمُوا أَنَّ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ مَنْ تَمَثَّلَ بِي وَادَّعَى رُبُوبِيَّتِي وَأَبْغَضَهُمْ إِلَيَّ بَعْدَهُ مَنْ تَمَثَّلَ بِمُحَمَّدٍ وَنَارَعَهُ نُبُوَّتَهُ وَادَّعَاهَا وَأَبْغَضَهُمْ إِلَيَّ بَعْدَهُ مَنْ تَمَثَّلَ بِوَصِيِّ مُحَمَّدٍ وَنَارَعَهُ مَحَلَّهُ وَشَرَفَهُ وَادَّعَاهَا وَأَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ مَنْ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْمُدَّعِينَ لِمَا بِهِ لِسَخَطِي يَتَعَرَّضُونَ مَنْ كَانَ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمَعَاوِينِ وَأَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ مَنْ بَعْدَ هَؤُلَاءِ مَنْ كَانَ يَفْعَلُهُمْ مِنَ الرَّاغِبِينَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنَ الْمَعَاوِينِ وَكَذَلِكَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ الْقَوَامُونَ بِحَقِّي وَأَفْضَلُهُمْ لَدَيَّ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْوَرَى وَأَكْرَمُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ بَعْدَهُ عَلِيٌّ أَخُو الْمُصْطَفَى الْمُرْتَضَى ثُمَّ بَعْدَهُمَا الْقَوَامُونَ بِالْقِسْطِ أَيْمَةُ الْحَقِّ وَأَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَهُمْ مَنْ أَعَانَهُمْ عَلَى حَقِّهِمْ وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ بَعْدَهُمْ مَنْ أَحَبَّهُمْ وَأَبْغَضَ أَعْدَاءَهُمْ وَإِنْ لَمْ يُمَكِّنْهُ مَعُونَتُهُمْ. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ٢٩

امام صادق عليه السلام در باره قول خدای متعال در آیه اهدنا الصراط المستقیم فرمودند: مراد از آن و مفاد ارشادنا الصراط المستقیم است، یعنی: ارشاد ما تمامی بلزوم طریق که مؤدی بسوی محبت تو گرداند و بی امتنان غیر ما را به جنت تو رساند و ما را محافظت کن از متابعت نفس و هوای ما که بوسیله اطاعت آن خرابی و مشقت گرفتار و بموجب تبعیت رأی نافرجام بی سرانجام خود به بلیت و هلاکت افینم و امیر المومنین فرمودند که رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم از جبرئیل که خدای متعال میفرماید: بندگان من، همه شما گمراه هستید مگر کسی که من او را هدایت کنم. پس از من هدایت بخواهید تا به شما بدهم ای بندگان من، بزرگترین و مهمترین طاعات را انجام دهید تا اگر شما در باره غیر آنها مسامحه کردید از شما اغماض کنم. بزرگترین و مهمترین گناهان را نکنید تا من با شما در باره گناهان دیگر مناقشه نکنم. و بدانید که بزرگترین اطاعت در نزد من، توحید من و تصدیق نبیم محمد و تسلیم برای کسی که محمد او را بعد از خود نصب کرده می باشد و او علی بن ابی طالب و امامان پاک از نسل او هستند. و بزرگترین گناه در نزد من کافر بودن به من و به پیامبرم و مخالفت با ولی محمد بعد از او که علی و امامان بعد از او هستند به شمار می آید. پس اگر می خواهید مقامات در نزد من بالاتر باشد و شرافتتان زیادتیر، از بندگانی نباشید که از گفته محمد روگردان شدند و یا این که از برادرش علی که پس از خود جانشین کرده و پس از آن دو به امامانی که قایم به امور بندگان من بعد از این دو نفر هستند روگردان شدند و به دیگران پیروی کردند. پس هر بنده ای از اینها تبعیت کنند، من او را شریف ترین اهل بهشت قرار می دهم. بدانید که منفورترین مردم در نزد من کسی است که خود را شبیه من بکند و ادعای خداوندی نماید و بعد از این کار منفورترین مردم در نزد من کسیست که خود را شبیه پیامبر بداند و ادعای پیامبری بکند و بعد از آن هم دشمن ترین کس در نزد من کسی است که خود را مانند علی وصی پیامبر بکند و شرف و مقام او را مدعی باشد و منفورترین اشخاص در نزد من پس از آن اشخاص بالا کسانی هستند که به آنان در این ادعاها کمک نمایند و بعد از اینها منفورترین اشخاص در نزد من کسانی هستند که به اعمال آن اشخاص راضی باشند، اگر چه به آنها کمک هم نکنند. باز هم محبوبترین خلق در نزد من کسانی هستند که قیام به اوامر من بکنند. و افضل ترین و گرامی ترین اینها در نزد من محمد سید مردم، و گرامی ترین و افضل ترین مردم بعد از محمد، علی برادر مصطفی می باشد و بعد از او هم گرامی ترین مردم در نزد من، آن امامان بحقی هستند که قیام برای اجرای

عدالت و قسط می نمایند و بعد از اینها هم محبوبترین مردم کسانی هستند که به این امامان یاری کنند و بعد از آنها هم در نزد من محبوبترین اشخاص کسانی هستند که این امامان را دوست بدارند و با دشمنان آنها دشمن بشوند، اگر چه نتوانند به آنها یاری برسانند.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْحَمْدِ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** يَعْنِي مُحَمَّدًا وَ ذُرِّيَّتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. معاني الأخبار ۳۶

از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: کلام خداوند عز و جل در سوره حمد: **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** یعنی محمد صلی الله علیه و آله و خاندان او علیهم السلام.

عَنْ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ وَ نَحْنُ صَفْوَتُهُ وَ نَحْنُ خَيْرَتُهُ وَ نَحْنُ مُسْتَوْدَعُ مَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ وَ نَحْنُ أَمْنَاءُ اللَّهِ وَ نَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَرْكَانُ الْإِيمَانِ وَ نَحْنُ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَ نَحْنُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ بَنَى يَفْتَحُ اللَّهُ وَ بِنَا يَخْتِمُ وَ نَحْنُ أَيْمَةُ الْهُدَى وَ نَحْنُ مَصَابِيحُ الدُّجَى وَ نَحْنُ مَنَارُ الْهُدَى وَ نَحْنُ السَّابِقُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ وَ نَحْنُ الْعِلْمُ الْمَرْفُوعُ لِلْخَلْقِ مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لَحِقَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا غَرِقَ وَ نَحْنُ قَادَةُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ نَحْنُ خَيْرَةُ اللَّهِ وَ نَحْنُ الطَّرِيقُ وَ صِرَاطُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَى اللَّهِ وَ نَحْنُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ نَحْنُ الْمِنْهَاجُ وَ نَحْنُ مَعْدِنُ النَّبَوَّةِ وَ نَحْنُ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ إِلَيْنَا مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَ نَحْنُ السَّرَاجُ لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِنَا وَ نَحْنُ السَّبِيلُ لِمَنْ اقْتَدَى بِنَا وَ نَحْنُ الْهُدَاهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ نَحْنُ عِزُّ الْإِسْلَامِ وَ نَحْنُ الْجُسُورُ وَ الْقَنَاطِرُ مَنْ مَضَى عَلَيْهَا سَبَقَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا حَقَّ وَ نَحْنُ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَ نَحْنُ الَّذِينَ بِنَا نَزَلَ الرَّحْمَةُ وَ بِنَا تُسْقَوْنَ الْغَيْثُ وَ نَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يُصْرَفُ عَنْكُمْ الْعَذَابُ فَمَنْ عَرَفَنَا وَ نَصَرَنَا وَ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَخَذَ بِأَمْرِنَا فَهُوَ مِنَّا وَ إِلَيْنَا. بصائر الدرجات ۶۳/۱

خیثمه جعفی گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: ما جنب الله و برگزیدگان خدا و حوزه اوئیم، موارث انبیاء به ودیعه نزد ماست، ما امناء و حجت های خدائیم، ارکان ایمان و ستون های اسلامیم، ما رحمت خداوند بر خلائقیم، ما کسانی هستیم که به ما آغاز شد و به ما ختم خواهد گردید، ما پیشوایان هدایت و چراغ های تاریکی و روشنی بخش هدایتیم، ما اولین و آخرینیم، ما پرچم بر افراشته شده هدایت برای خلائقیم. هر که به ما تمسک جوید به حق ملحق می شود، و هر که از ما تأخر جوید غرق خواهد شد، ما پیشوایان سپید جبینانیم، ما برگزیدگان خدا و راه روشن و صراط مستقیم به خدای تعالی هستیم، ما نعمت خدا بر خلائقیم، ما راه خدا و معدن نبوت و موضع رسالتیم، ما کسانی هستیم که آمد و شد ملائکه به نزد ماست، ما چراغ کسانی هستیم که به ما استضاءه کنند، ما راه حقیق برای کسانی که از ما پیروی کنند، ما هادیان به بهشتیم، و ما ریسمان و حلقه های اسلامیم، و ما پلها و واسطه های وصول به حقیق، کسی که بر آن بگذرد بر او سبقت نجویند و هر که از آن تخلف ورزد نابود شود، ما سنام اعظم هستیم، ما کسانی هستیم که خداوند به سبب ما رحمت را فرو می فرستد و با بارانش خلائق را سیراب می کند، و مائیم کسانی که به واسطه ما عذاب را از شما بر می گرداند، پس کسی که ما را شناخت و به ما بصیرت پیدا کرد و حق ما را دانست و دستورات ما را گرفت، پس او از ما و به سوی ماست.

تفسير الإمام علي عليه السلام في قوله تعالى: **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** أي قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك و طاعتك. و هم الذين قال الله تعالى **وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا** و حكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْمَالِ وَصَحَّةِ الْبَدَنِ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ هَذَا نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ ظَاهِرَةً أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ يَكُونُونَ كُفَّارًا، أَوْ فُسَاقًا فَمَا تُدْبِثُهُمْ إِلَى أَنْ تَدْعُوا بِأَنْ تُرْشَدُوا إِلَى صِرَاطِهِمْ، وَإِنَّمَا أَمَرْتُمْ بِالْعَدَاءِ لِأَنْ تُرْشَدُوا إِلَى صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ: بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِهِ وَبِالْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَصْحَابِهِ الْخَيْرِينَ الْمُتَنَجِّبِينَ وَبِالتَّقِيَّةِ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُسَلِّمُ بِهَا: مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ، (وَمِنْ الزِّيَادَةِ فِي أَيَّامِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَكُفْرِهِمْ) بِأَنْ تُذَارِبَهُمْ فَلَا تُغْرِبَهُمْ بِأَذَاكَ وَأَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَبِالْمَعْرِفَةِ بِحُقُوقِ الْإِخْوَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ وَآلٍ مُحَمَّدًا وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَادَى مَنْ عَادَاهُمْ إِلَّا كَانَ قَدْ اتَّخَذَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ حِصْنًا مَنِيعًا، وَجَنَّةَ حَصِينَةً. تفسير امام العسكري عليه السلام / ۲۲-۲۳.

از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت شده است که ایشان در باره کلام خداوند عز و جل: **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** فرمود: یعنی بگویند: ما را به راه کسانی هدایت فرما که به ایشان توفیق دادی پیرو دین تو باشند و تو را فرمان برند؛ آنان کسانی اند که خداوند عز و جل فرمود: **وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا** و همین حدیث از امیر مؤمنان علی علیه السلام نیز روایت شده است. راوی می گوید: سپس حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: به آنان نعمت مال و سلامتی بدن داده نشده است، اگر چه اینها نیز نعمت های آشکار خداوند می باشد. آیا کافران و بدکاران را نمی بینید؟ خداوند شما را فرا نخواند تا دعا کنید به راه آنان هدایت شوید؛ بل که به شما فرمان داد تا دعا کنید به راه کسانی هدایت شوید که به آنان نعمت ایمان به خداوند و تأیید رسول او صلی الله علیه و آله و ولایت محمد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش و یاران نیک و والا تبارش داده شده است؛ و نیز نعمت تقیه نیکی که با آن از شر بندگان خدا امان می یابند و باعث نمی شوند که گناهان و کفر دشمنان خدا افزون شود؛ بل که با آنها مدارا می کنند و آنان را تحریک نمی کنند تا به ایشان و دیگر مؤمنان آزار رسانند و نیز نعمت شناخت حقوق برادرانشان هیچ مرد یا زنی نیست که محمد و آل محمد صلوات الله علیهم اجمعین را دوست داشته باشد و دشمنانشان را دشمن بدارد جز اینکه دژ محکم استواری برای خود از عذاب خدا برگرفته.

عَنْ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَجَاوَزَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُبُودِيَّةَ فَهُوَ مِنَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ مِنَ الضَّالِّينَ. الاحتجاج ۲/ ۲۳۳.

امام رضا علیه السلام فرمودند: هر که در بندگی از امیرالمومنین علیه السلام سبقت بگیرد پس او از مغضوبین و گمراهان است.

سَأَلْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ وَالتَّصَارِيُّ وَالضَّالُّونَ الشُّكَّاكُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الْإِمَامَ تَفْسِيرُ الْقِي ۱/ ۲۹.

از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** پرسیدم، ایشان فرمود: آنان یهودیان و نصرانی ها هستند و الضالین: شک کنندگانی هستند که امام علیه السلام را نمی شناسند.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ** قَالَ شَيْعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَغْضَبْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَضَلُّوا. معاني الاخبار / ۳۲، ح ۸.

از محمد بن حسین، از پدرش، از جدش، روایت شده است که او گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در باره کلام خداوند عز و جل: **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ** فرمود: یعنی شیعیان علی علیه السلام کسانی که به ایشان نعمت ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام را عطا فرمودی، هم آنان که بر ایشان خشم نگرفتی و گمراه نشدند.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ طَرِيقَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ التَّيُّونَ وَ الصَّدِيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَأَنْ يَسْتَعِيدُوا بِهِ مِنْ طَرِيقِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْيَهُودُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ **قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ أَنْ يَسْتَعِيدُوا بِهِ مِنْ طَرِيقِ الضَّالِّينَ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَهُمْ النَّصَارَى**.. تفسیر امام العسکری علیه السلام / ۲۴.

امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمود: همانا خداوند به بندگانش فرمان داده از او راه کسانی را درخواست کنند که به ایشان نعمت داده شده است و اینان صدیقان و شهدا و صالحان هستند. نیز فرمان داده تا از راه کسانی که بر آنها خشم گرفته شده است به او پناه برند؛ و اینان یهودیانی هستند که خداوند متعال در باره آنها فرمود: **قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ وَ فرمان داده از راه گمراهان به او پناه برند و اینان کسانی هستند که خداوند متعال در باره آنها فرمود: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَ آنها نصرانی ها هستند.**

۲. البقرة

البقرة ۱-۱۰

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (۱) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (۲) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (۳) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (۴) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۵) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (۶) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۷) وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (۸) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (۹) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (۱۰)

به نام خداوند رحمتگر مهربان الف لام میم (۱) این است کتابی که در آن هیچ تردیدی نیست مایه هدایت تقوایندگان است (۲) آنان که به غیب ایمان می آورند و نماز را برپای دارند و از آن چه به ایشان روزی داده ایم انفاق می کنند (۳) و آنان که بدان چه به سوی تو فرود آمده و به آن چه پیش از تو نازل شده ایمان می آورند و آنانند که به آخرت یقین دارند (۴) آنان بر خوردار از هدایتی از سوی پروردگار خویشند و آنان همان رستگارانند (۵) در حقیقت کسانی که کفر ورزیدند چه بیمشان دهی چه بیمشان ندهی برایشان یکسان است [آنها] نخواهند گروید (۶) خداوند بر دلهای آنان و بر شنوایی ایشان مهر نهاده و بر دیدگان شان پرده ای است و آنان را عذابى دردناك است (۷) و برخی از مردم می گویند ما به خدا و روز بازپسین ایمان آورده ایم ولی گروندگان [راستین] نیستند (۸) با خدا و مؤمنان نیرنگ می بازند ولی جز بر خوشتن نیرنگ نمی زنند و نمی فهمند (۹) در دلهايشان مرضی است و خدا بر مرضشان افزود و به آن چه به دروغ می گفتند عذابى دردناك خواهند داشت (۱۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْم وَ كُلِّ حَرْفٍ فِي الْقُرْآنِ مُنْقَطَعَةٌ مِنْ حُرُوفِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي يُؤَلِّفُهُ الرَّسُولُ وَالْإِمَامُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَدْعُو بِهِ فَيُجَابُ . تأويل الآيات الباهرة / ۶.

امام باقر عليه السلام فرمودند: **الم** و همه حروف در قرآن از اسم اعظم خدا متعال است که به رسول خدا و ائمه عليهم السلام داده شده، که به آنها خدا را می خوانند پس خواسته آنها برآورده می شود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْكِتَابُ عَلَيَّ لَا شَكَّ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ . تفسير القمي / ۱ / ۳۰.

امام جعفر صادق عليه السلام فرمودند: کتاب، علی علیه السلام است که هیچ شکی در او نیست هُدًى لِلْمُتَّقِينَ .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ قَالُوا يُصَدِّقُونَ بِالْبُعْثِ وَ النَّشُورِ وَ الْوَعْدِ وَ الْوَعِيدِ . تفسير القمي / ۱ / ۳۰.

امام جعفر صادق عليه السلام در باره کلام خداوند عز و جل: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ فرمودند: کسی است که تصدیق نماید به برانگیخته شدن و نشور و وعد و وعید .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ قَالَ: مَنْ أَقَرَّ بِقِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ حَقٌّ . کمال الدین و تمام النعمة / ۲ / ۳۴۰، ح ۱۹.

امام جعفر صادق عليه السلام در باره کلام خداوند عز و جل: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ فرمودند: کسی که ایمان داشته باشد قیام قائم آل محمد عليه السلام حق است.

عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يَتَّقُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَقَالَ الْمُتَّقُونَ هُمْ شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْغَيْبُ هُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبَةُ . کمال الدین و تمام النعمة / ۲ / ۳۴۰، ح ۲۰.

یحیی بن ابوالقاسم می گوید از امام جعفر صادق عليه السلام در باره: **الم**، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ پرسیدم، ایشان فرمود: پرهیزکاران شیعه علی علیه السلام هستند و غیب، حضرت حجت غائب علیه السلام است.

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ دَفَعَ فَضْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ كَذَّبَ بِالتَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ فَإِنَّهُ مَا أُنْزِلَ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا وَ أَهْمٌ مَا فِيهِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ الْإِقْرَارِ بِالنُّبُوَّةِ الْإِعْتِرَافُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ الطَّبِيعِينَ مِنْ آلِهِ

عليه السلام . تأويل الآيات الباهرة / ۷.

امام حسن مجتبی علیه السلام فرمودند: کسی که فضل امیر المومنین علیه السلام را رد نماید بدرستی که کتب تورات و انجیل و زبور و صحف ابراهیم و سایر کتب خداوند متعال را تکذیب نموده. به درستی که در این کتب بعد از امر به توحید خدای متعال و اقرار به نبوت رسول خدا صلی الله علیه و آله چیزی مهمتر از اعتراف بولایه علی و فرزندان پاک او نمی باشد.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام: ثُمَّ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ فَقَالَ **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْمَاضِينَ كَالْتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنْزَلَةِ عَلَى أَنْبِيَائِهِ بِأَنَّهَا حَقٌّ وَصِدْقٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ عَزِيزٍ صَادِقٍ حَكِيمٍ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ** بِالذَّارِ الْآخِرَةِ بَعْدَ هَذِهِ الدُّنْيَا يُوقِنُونَ وَلَا يَشْكُونَ فِيهَا أَنَّهَا الدَّارُ الَّتِي فِيهَا جَزَاءُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِأَفْضَلِ مَا عَمِلُوهُ وَعِقَابُ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِمَا كَسَبُوهُ. **تأويل الآيات الباهرة/ ۷.**

امام حسن عسکری علیه السلام فرمودند:... سپس وصف آنانی که نماز بپای دارند را نموده و فرموده و الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ از انبیاء گذشته مثل تورات و انجیل و زبور و صحف ابراهیم و سایر کتابهای خداوند که بر انبیاء نازل شده که آنها به حق و درستی از نزد پروردگار جهانیان پروردگار عزیز صادق حکیم است، و بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ و به سرای آخرت که بعد از این دنیاست یقین دارند و شکی در آن ندارند، سرای آخرتی که در آن جزای اعمال نیکو را به بهتر از آن چه عمل کرده اند می دهند و عقاب اعمال بد را به آن چه کرده اند.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام: لَمَّا ذَكَرَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَدَحَهُمْ ذَكَرَ الْكَافِرِينَ الْمُخَالِفِينَ لَهُمْ فِي كُفْرِهِمْ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِمَا آمَنَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِنُبُوءَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِوَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَوَلِيِّ اللَّهِ وَوَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالْأَيْمَةِ الطَّيِّبِينَ الظَّاهِرِينَ: خِيَارِ عِبَادِهِ الْمَيَامِينَ الْقَوَّامِينَ بِمَصَالِحِ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى سَوَاءً عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ أَيْ خَوْفَتُهُمْ أَمْ لَمْ تُخَوِّفْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَخْبَرَ عَنْ عِلْمٍ فِيهِمْ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. **تفسير امام العسکری ع/ ۴۳-۴۴،**

امام عسکری علیه السلام:... پس از ذکر مومنین و تعریف از آنها به ذکر کافرین مخالف این مومنین پرداخته می فرماید إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِمَا آمَنَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ به خدا و به آن چه ایمان آوردند مومنین به وحدانیت خدای متعال و نبوت محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و وصی او امیر المومنین علیه السلام ولی خدا و وصی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و ائمه طاهرين عليهم السلام برگزیدگان، برپا دارندگان مصالح خلق خدا متعال سَوَاءً عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ اگر بترسانی یا نترسانی ایمان نمی آورند از دانشی که به آنها دارد.

عَمْرُو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ وُجُوهِ الْكُفْرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: قَالَ الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ فَمِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ وَ الْجُحُودُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَ الْكُفْرُ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَ كُفْرُ الْبَرَاءَةِ وَ كُفْرُ التَّعَمُّ فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَهُوَ الْجُحُودُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ هُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ وَ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَ هُوَ قَوْلُ صَنَفَيْنِ مِنَ الزَّانِدَةِ يُقَالُ لَهُمُ الدَّهْرِيَّةُ وَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ **وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ هُوَ دَيْنٌ وَضَعُوهُ لَأَنْفُسِهِمْ بِالْاِسْتِحْسَانِ عَلَى غَيْرِ تَنْبُتٍ مِنْهُمْ وَ لَا تَحْقِيقٍ لِشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُونَ** قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ** أَنَّ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ وَ قَالَ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا**

يُؤْمِنُونَ يَعْنِي بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا أَحَدُ وُجُوهِ الْكُفْرِ وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ عَلَى مَعْرِفَةِ وَهُوَ أَنْ يَجْحَدَ الْجَا حِدُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ**. الكافي ۲/ ۳۹.

ابو عمرو زبیری گفت: به حضرت امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: مرا از گونه های کفر در کتاب خداوند عز و جل آگاه ساز. ایشان فرمود: کفر در کتاب خدا پنج گونه است: یکی کفر جحد که خود دو گونه است و یکی کفر با ترک دستورات خداوند و یکی کفر برائت و دیگری کفر نعمت. اما کفر جحد، یکی جحد و انکار ربوبیت خداست و این سخن کسی است که می گوید: نه پروردگاری هست و نه بهشتی و نه جهنمی و این سخن دو دسته از زنادقه است که به آنها دهریه هم گویند. آنانند که قرآن سخنشان را روایت کرده: وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ و این دینی است که آنان برای خود نیک پنداشته اند و ساخته اند، بدون این که آن را ثابت کنند یا آن چه که می گویند حقیقی داشته باشد. خداوند عز و جل فرمود: إِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ وَ جز گمان نمی سپرند [این همان چیزی است که می گویند و فرمود: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ یعنی به یگانگی خداوند، و این یکی از گونه های کفر است. و اما گونه دیگر جحد، جحد و انکار شناخت است و آن این است که کسی با این که حق را شناخته و برایش ثابت شده آن را انکار کند. خداوند عز و جل فرموده: **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا**.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ** فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِالْتَّوَكُّلِ كَمَا يُوصَفُ خَلْقُهُ وَ لَكِنَّهُ مَتَى عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ مَنَعَهُمُ الْمَعَاوَنَةَ وَاللُّطْفَ وَ خَلَّى بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اخْتِيَارِهِمْ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ** قَالَ الْحُتْمُ هُوَ الطَّبْعُ عَلَى قُلُوبِ الْكَفَّارِ عُقُوبَةً عَلَى كُفْرِهِمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ **بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا**. عيون الاخبار ۱/ ۱۲۳.

ابراهیم بن ابی محمود گوید: از حضرت رضا علیه السلام در باره این آیه سؤال کردم: **وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ** حضرت فرمودند: بر عکس مخلوقات که می توان در باره آنها الفاظ رها کردن و ترک نمودن را به کار برد نمی توان با این الفاظ خداوند را وصف کرد. بل که وقتی می داند که آنها از کفر و ضلالت دست بر نمی دارند، لطف و کمک خویش را از آنها دریغ می دارد و آنها را به حال خودشان رها می کند که هر کاری بخواهند انجام دهند. راوی گوید: از حضرت در باره این آیه سؤال کردم: **حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ** حضرت فرمودند: منظور از ختم مهری است که بر دل کفار به جزای کفرشان نهاده شده است. همان طور که خداوند می فرماید: **بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا**.

قَالَ الْعَالِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا أَوْفَقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ الْعَدِيرِ مَوْقِفَهُ الْمَشْهُورَ الْمَعْرُوفَ ثُمَّ قَالَ يَا عَبِيدَ اللَّهِ انْسُبُونِي فَقَالُوا أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوَّلَ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ أَنَا مَوْلَاكُمْ وَ أَوَّلَ بِكُمْ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَ يَقُولُونَ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ وَ أَوَّلِي بِهِ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ أَوَّلِي بِهِمُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ. ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ فَبَايَعْ لَهُ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لِتَمَامِ التَّسْعَةِ ثُمَّ

لِرُؤَسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَبَايَعُوهُ كُلُّهُمْ فَقَامَ مِنْ بَيْنِ جَمَاعَتِهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ بَيْعَ بَيْعَ لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْ ذَلِكَ وَ قَدْ وَكَّدَتْ عَلَيْهِمُ الْعُهُودُ وَ الْمَوَاقِيقُ ثُمَّ إِنَّ قَوْمًا مِنْ مُتَمَرِّدِيهِمْ وَ جَبَابِرَتِهِمْ تَوَاطَعُوا بَيْنَهُمْ لَئِنْ كَانَتْ لِمُحَمَّدٍ ﷺ كَائِنَةٌ لَتَدْفَعَنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا تَتْرُكُهُ لَهُ فَعَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ كَانُوا يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَ يَقُولُونَ لَقَدْ أَقَمْتَ عَلَيْنَا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْنَا وَ إِنَّا فَكَفَيْتَنَا بِهِ مَثْوًى الظَّلَمَةِ لَنَا وَ الْجُبَّارِينَ فِي سِيَاسَتِنَا وَ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قُلُوبِهِمْ خِلَافَ ذَلِكَ مِنْ مُوَاطَاةٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنَّهُمْ عَلَى الْعِدَاوَةِ مُقِيمُونَ وَ لَدَفَعَ الْأَمْرَ عَنْ مُسْتَحَقِّهِ مُؤَيَّدُونَ فَأَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَنْهُمْ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ مِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ الَّذِي أَمَرَكَ بِنَصْبِ عَلِيٍّ إِمَامًا وَ سَائِسًا وَ لِأُمَّتِكَ مُدَبِّرًا وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ وَ لَكِنَّهُمْ يَتَوَاطَعُونَ عَلَى هَلَاكِكَ وَ هَلَاكِهِ وَ يُوَاطِنُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى التَّمَرُّدِ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَانَتْ بِكَ كَائِنَةٌ . تأويل الآيات الباهرة / ۸.

امام موسى بن جعفر عليه السلام فرمود: وقتی در روز غدیر رسول خدا صلی الله علیه و آله امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام را در آن جایگاه معروف ایستادند، خطاب به مردم فرمود: ای بندگان خدا، نسب مرا بیان کنید: عرض کردند: تو محمد بن عبدالله بن هاشم بن عبد مناف هستی. سپس فرمود: آیا من از شما بر خودتان اولی نبوده، مولای شما و از شما بر خودتان سزاوارتر نیستم؟ عرض کردند: بله ای رسول خدا صلی الله علیه و آله. رسول خدا صلی الله علیه و آله رو به سوی آسمان کرد و سه مرتبه فرمود: خدایا گواه باش که این بنده ات چنین گفت و آنها چنین گفتند. سپس فرمود: بدانید هر که من مولای او و از او بر خودش سزاوارتر هستم این علی مولای او و از او بر خودش سزاوارتر است. خدایا، دوستدار او را دوست بدار و دشمن او را دشمن باش. یار او را یاور باش و خوارکننده او را خوار گردان. سپس فرمود: ای ابوبکر، برخیز و با او در مقام امیر مؤمنان بیعت کن. وی برخاست و چنین کرد. سپس فرمود: ای عمر! برخیز و با او در مقام امیر مؤمنان بیعت کن. وی برخاست و بیعت کرد. بعد از آن به همه آن نه نفر و سپس به سران مهاجرین و انصار فرمود و همه آنها بیعت کردند. از میان آن جمع، عمر بن خطاب برخاست و گفت: مبارک باشد ای پسر ابی طالب. تو مولای من و مولای هر مرد و زن مؤمن هستی. سپس در حالی که این عهد و پیمان بر آنان گران بود از آن جا بیرون رفته و پراکنده شدند. بعد از آن رویداد، گروهی از سرکشان ستمگران قوم، در میان خویش دسیسه چیدند و گفتند: اگر در محمد صلی الله علیه و آله شائبه ای وجود داشت محمد صلی الله علیه و آله قطعاً این مقام را به علی علیه السلام نمی سپرد و آنان نیز اجازه نمی دادند علی علیه السلام به این مقام برسد و در این جایگاه بماند. اما خداوند متعال از دل های آنان و آن چه در آن می گذشت آگاه بود. آنها نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله می آمدند و می گفتند: به راستی که علی علیه السلام را نزد خداوند و خود و ما محبوب ترین آفریدگان قرار دادی و او را برای در امان نگاه داشتن ما از حکومت بیدادگران و ستم گران کافی دانستی. خداوند متعال می دانست آنان در دل خلاف گفته هایشان و در سر دسیسه ای داشته، راه دشمنی در پیش گرفته اند و برآند تا این مرد شایسته را از این امر کنار زنند. پس خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را از نیت آنها باخبر ساخت و فرمود: ای محمد! وَ مِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ اوست که تو را فرمان داد تا علی علیه السلام را امام و مهتر و پیشوای امت گردانی، حال آن که وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ یعنی به ولایت علی علیه السلام ایمان ندارند؛ بل که بر کشتن تو و او تبابی کرده اند و خود را آماده کرده اند تا اگر شائبه ای در تو ببینند از علی علیه السلام سرپیچی کنند.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ لِي إِنَّ الْحَكَمَ بِنِ عُتْبَةَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ** فَلْيَشْرِقِ الْحَكَمُ وَلْيَغْرُبْ أَمَا وَاللَّهِ لَا يُصِيبُ الْعِلْمَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ نَزَلَ عَلَيْهِمْ جَبْرَائِيلُ عليه السلام. الكافي ۱/ ۳۹۹، ح ۴.

ابو بصير روایت کرده است که او گفت: امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: حکم بن عتبه از کسانی است که خداوند در باره آنها فرمود: **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ** به خدا سوگند اگر شرق و غرب جهان را درنوردند، به دانش دست نمی یابند مگر نزد اهل بیت علیهم السلام که جبرئیل علیه السلام برایشان نازل شد.

عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: **وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ** وَمَا يَضُرُّونَ بِتِلْكَ الْخَدِيعَةِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنْهُمْ وَعَنْ نُصْرَتِهِمْ، وَلَوْ لَا إِمَهَالُهُ لَهُمْ لَمَا قَدَرُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْ فُجُورِهِمْ وَطُغْيَانِهِمْ **وَمَا يَشْعُرُونَ** أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ، وَأَنَّ اللَّهَ يُطْلِعُ نَبِيَّهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ وَكَذِبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ وَيَأْمُرُهُ بِلَعْنِهِمْ فِي لَعْنَةِ الظَّالِمِينَ الثَّاكِلِينَ، وَذَلِكَ اللَّعْنُ لَا يُقَارِفُهُمْ: فِي الدُّنْيَا يَلْعَنُهُمْ خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ، وَفِي الْآخِرَةِ يُنْتَلَوْنَ بِشِدَائِدِ عِقَابِ اللَّهِ. تفسير امام العسكري ع/ ۵۰.

امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: **وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ** یعنی نیرنگ آنها تنها به خودشان زیان می رساند؛ چرا که خداوند تبارک و تعالی از آنها و یاریشان بی نیاز است و اگر نبود فرصتی که حق تعالی به آنها داده است، هرگز یارای گستاخی و گردن کشی نداشتند. **وَمَا يَشْعُرُونَ** ماجرا این گونه بود و خداوند پیامبرش را از دورویی و کفرورزی و دروغ گویی آنها آگاه ساخت و فرمان داد تا آنان را در جرگه ی ستمکاران و عهد شکنان لعنت گوید؛ لعنتی که در دنیا از آنها جدا نشود و بر زبان بندگان برگزیده ی خداوند جاری شود و در آخرت به سخت ترین عذاب خداوند گرفتار آیند.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: فِيمَ النَّجَاةُ غَدًا قَالَ إِنَّمَا النَّجَاةُ فِي أَنْ لَا تُخَادِعُوا اللَّهَ فَيَخْدَعَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ يُخَادِعِ اللَّهَ يَخْدَعُهُ وَيَنْزِعْ مِنْهُ الْإِيمَانَ وَنَفْسَهُ تَخْدَعُ يَخْدَعُ وَلَوْ بِشَعْرَةٍ يَشْعُرُ قِيلَ لَهُ فَكَيْفَ يُخَادِعُ اللَّهَ قَالَ يَعْمَلُ بِهِمَا أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الرِّبَاءِ فَإِنَّهُ الشَّرْكُ بِاللَّهِ إِنَّ الْمُرَائِي يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ يَا كَاذِبُ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا خَائِسُ حَبِطَ عَمَلُكَ وَبَطَلَ أَجْرُكَ فَلَا خَلَاصَ لَكَ الْيَوْمَ فَالْتِمِسْ أَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ.. ثواب الاعمال/ ۳۰۱.

از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام از پدر بزرگوار ایشان علیهما السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدند: فردای قیامت نجات در گرو چیست؟ حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: نجات در گرو این است که با خداوند از در فریب وارد نشوید که خداوند شما را فریب می دهد؛ چرا که هر کس با خدا نیرنگ بازی کند، خداوند او را می فریبد و ایمانش را از او بر می گیرد. پس اگر او می فهمید، می دانست که خود را فریب داده است. عرض کردند: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله چگونه کسی خدا را می فریبد؟ فرمود: به فرمان خداوند عز و جل عمل می کند، اما در دل نیتی به جز او دارد. پس تقوا پیشه کنید و از ریا پرهیزید که ریا شرک به خداوند عز و جل است و ریاکار در روز قیامت به چهار نام خوانده شود: ای کافر، ای بدکار، ای حيله گر، ای زیان کار عملت بر باد شد و پاداشت از میان رفت و امروز هیچ بهره ای نخواهی داشت؛ پس پاداش خود را از کسی که برایش عمل کردی بخواه.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَقَالُوا لَئِنْ جَاءَنَا بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّكَ لَنُؤْمِنَنَّ كَمَا آمَنَ السَّابِقُونَ (١٣) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِالَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خُلِوا بِهَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى يُؤْتَوْنَ إِلَیْهَا مِنْ غَدَابَةٍ مِنْ رَبِّكَ فَهُمْ أَعْتَدُوا (١٤) اللَّهُ يُسْتَهْزَأُ بِهِمْ وَمِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَهُمْ رَحِيقُ جَحِيمٍ (١٦) مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (١٧) صُمُّكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨) أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (١٩) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافِهِمْ وَإِذَا انْظَلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)

و چون به آنان گفته شود در زمین فساد مکنید می گویند ما خود اصلاً حکریم (۱۱) بهوش باشید که آنان فسادگرانند لیکن نمی فهمند (۱۲) و چون به آنان گفته شود همان گونه که مردم ایمان آوردند شما هم ایمان بیاورید می گویند آیا همان گونه که که خردان ایمان آورده اند ایمان بیاوریم هشدار که آنان همان که خرداند ولی نمی دانند (۱۳) و چون با کسانی که ایمان آورده اند برخورد کنند می گویند ایمان آوردیم و چون با شیطانهای خود خلوت کنند می گویند در حقیقت ما با شما ایم مافقط آنان را ریشخندی کنیم (۱۴) خدا ریشخندشان می کند و آنان را در طغیان شان فرو می گذارد تا سرگردان شوند (۱۵) همین کسانی که گمراهی را به [بهای] هدایت خریدند در نتیجه داد و ستدشان سودی به بار نیآورد و هدایت یافته نبودند (۱۶) مثل آنان هم چون مثل کسانی است که آتشی افروختند و چون پیرامون آنان را روشنایی داد خدا نورشان را برد و در میان تاریکیهایی که نمی بینند راهایشان کرد (۱۷) کردند لاند کورند بنابراین به راه نمی آیند (۱۸) یا چون [کسانی که در معرض] رگباری از آسمان که در آن تاریکیها و رعد و برقی است [قرار گرفته اند] از [نهیب] آذرخش [و] بیم مرگ سرانگشتان خود را در گوشه ایشان نهند ولی خدا بر کافران احاطه دارد (۱۹) نزدیک است که برق چشمایشان را بریاید هرگاه که بر آنان روشنی بخشد در آن گام زنند و چون راهشان را تاریک کند [بر جای خود] بایستند و اگر خدای خواست شنوایی و بینایی شان را برمی گرفت که خدا بر همه چیز تواناست (۲۰)

قَالَ الْعَالَمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: وَإِذَا قِيلَ لَهُوَلَاءِ التَّائِبِينَ لِلْبَيْعَةِ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بِإِظْهَارِ نَكْثِ الْبَيْعَةِ لِعِبَادِ اللَّهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَتُشَوِّشُونَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ، وَتُخَيَّرُونَهُمْ فِي مَذَاهِبِهِمْ. قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ لِأَنَّنَا لَا نَعْتَقُدُ دِينَ مُحَمَّدٍ وَلَا غَيْرَ دِينِ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ فِي الدِّينِ مُتَحَيِّرُونَ فَنَحْنُ نَرَى فِي الظَّاهِرِ بِمُحَمَّدٍ صلوات الله عليه بِإِظْهَارِ قَبُولِ دِينِهِ وَشَرِيعَتِهِ، وَنَقْضِي فِي الْبَاطِنِ إِلَى شَهَوَاتِنَا، فَتَنْتَمِعَ وَتَتَرَفَّهَ وَتُعْتِقَ أَنْفُسَنَا مِنْ رِقِّ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه ، وَتُفَكِّهَنَا مِنْ طَاعَةِ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ عليه السلام لِيَكُنْ إِنْ أُدِيلَ فِي الدُّنْيَا كُنَّا قَدْ تَوَجَّهْنَا عِنْدَهُ، وَإِنْ اضْمَحَلَّ أَمْرُهُ كُنَّا قَدْ سَلِمْنَا مِنْ سَبِي أَعْدَائِهِ. تفسير امام العسكري عليه السلام / ٥٧.

حضرت امام موسی کاظم علیه السلام فرمود: آن گاه که به آن ناکثان و بیعت شکنان روز غدیر گفته شد لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ با آشکار کردن پیمان شکنی خود در میان بندگان ناتوان خداوند تا این گونه در دینشان آنان را سردرگم کنید و در آئین و عقایدشان آشفته خاطرشان سازید قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ چرا که ما نه دین محمد را و نه هیچ دین دیگری را باور نداریم و ما از زمره متحیران هستیم و محمد را با پذیرفتن دین و شریعتش در ظاهر خشنود کرده ایم؛ اما در باطن به دنبال خواسته های نفس خود

هستيم و اين گونه از دين محمد صلى الله عليه و آله بهره مند مي شويم و به آسايش مي رسيم و خود را از اسارت آزاد مي سازيم؛ اما از فرمان برداري عموزاده او علي عليه السلام سرباز مي زنيم. پس اگر دين محمد صلى الله عليه و آله بر جهان چيره شود، ما از گروندگان آن بوديم؛ و اگر فرمانروايي اش از ميان برود، از شامت دشمنانش در امان مانده ايم.

قَالَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: **وَإِذَا قِيلَ لَهُوَلَاءِ الثَّاكِبِينَ لِلْبَيْعَةِ** قَالَ لَهُمْ خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ كَسَلَمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبِي ذَرَّ وَ عَمَّارٍ: آمِنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ بَعِيَّ عليه السلام الَّذِي أَوْفَقَهُ مَوْقِفُهُ، وَ أَقَامَهُ مَقَامَهُ، وَ أَنَاظَ مَصَالِحَ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا كُلَّهَا بِهِ. فَأَمِنُوا بِهَذَا النَّبِيِّ، وَ سَلَّمُوا لَهُذَا الْإِمَامَ (في ظاهر الأمر وَ بَاطِنِهِ) **كَمَا آمَنَ النَّاسُ الْمُؤْمِنُونَ** كَسَلَمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبِي ذَرَّ وَ عَمَّارٍ. **قَالُوا:** فِي الْجَوَابِ لِمَنْ يَقْضُونَ إِلَيْهِ، لَا لَهُوَلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ لَا يَجْتَرِءُونَ عَلَى مُكَاشَفَتِهِمْ بِهَذَا الْجَوَابِ، وَ لَكِنَّهُمْ يَذْكُرُونَ لِمَنْ يَقْضُونَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِهِمُ الَّذِينَ يَنْقُوتُ بِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هُمْ بِالسَّيْرِ عَلَيْهِمْ وَائْتِقُونَ فَيَقُولُونَ لَهُمْ. **أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ** يَعْتُونَ سَلَمَانَ وَ أَصْحَابَهُ لَمَّا أَعْطُوا عَلِيًّا خَالِصَ وُدِّهِمْ، وَ مُحَضَّ طَاعَتِهِمْ، وَ كَشَفُوا رُءُوسَهُمْ بِمُؤَالَاةِ أَوْلِيَائِهِ وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ حَتَّى إِذَا اضْطَحَلَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ ﷺ طَحَّطَحَتْهُمْ أَعْدَاؤُهُ، وَ أَهْلَكَهُمْ سَائِرُ الْمُلُوكِ وَ الْمُخَالِفِينَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ أَيْ فَهُمْ بِهَذَا التَّعَرُّضِ لِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ ﷺ جَاهِلُونَ سَفَهَاءُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ** الْأَخْفَاءُ الْعُقُولِ وَ الْأَرَاءِ، الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَقَّ النَّظَرِ فَيَعْرِفُوا نُبُوَّتَهُ، وَ يَعْرِفُوا بِهِ صِحَّةَ مَا نَاطَهُ بَعِيٌّ عليه السلام مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا، حَتَّى بَقُوا لِتَرْكِهِمْ تَأْمَلُ حُجَجَ اللَّهِ جَاهِلِينَ، وَ صَارُوا خَافِينَ وَ جَلِيلِينَ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ ذَوِيهِ وَ مِنْ مُخَالِفِيهِمْ، لَا يَأْمَنُونَ أَنَّهُمْ يَغْلِبُ فَيَهْلِكُونَ مَعَهُ، فَهُمْ السُّفَهَاءُ حَيْثُ لَا يُسَلِّمُ لَهُمْ بِنَفَاقِهِمْ هَذَا لَا حَبَّةَ مُحَمَّدٍ وَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ لَا حَبَّةَ الْيَهُودِ وَ سَائِرِ الْكَافِرِينَ. لِأَنَّهُمْ بِهِ وَ بِهِمْ يُظْهِرُونَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ مُؤَالَاتِهِ وَ مُؤَالَاةِ أَخِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمُ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ التَّوَاصِبِ. تفسير امام العسكري ع/ ۵۸.

حضرت امام موسى كاظم عليه السلام فرمود: وَإِذَا قِيلَ در باره کسانی است که بیعت شکستند، نیکان مؤمنان هم چون سلمان و مقداد و ابودر و عمار به آنها گفتند: آمِنُوا به رسول خدا صلى الله عليه و آله و علی عليه السلام که حضرت وی را بر جایگاه خویش نهاد و مقام خویش به او بخشید و تمامی بهره دین و دنیا را در گرو او قرار داد، پس در ظاهر و باطن خود به این پیامبر ایمان آورید و بر امر این امام گردن نهید. **كَمَا آمَنَ النَّاسُ** مردمان مؤمن مانند سلمان و مقداد و ابودر و عمار قَالُوا در جواب، نزد هر کس که می رسیدند البته نه نزد مؤمنان، چرا که جرأت نمی کردند جواب خود را در مقابل مؤمنان آشکار سازند؛ بل که نزد دیگر منافقان و یا بیچارگان و مؤمنانی که به آنها در پنهان داشتن کلامشان اعتماد داشتند، این چنین می گفتند: **أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ** و منظورشان سلمان و یاران او بود؛ چرا که ایشان خالصانه دل به علی بسته بودند و گوش به فرمان او سپرده بودند و آشکارا دوستداران او را دوست می داشتند و با بد خواهانش دشمنی می کردند تا آن جا که وقتی حکومت محمد صلى الله عليه و آله به سر رسید دشمنان او خون ایشان ریختند و دیگر فرمانروایان و مخالفان محمد صلى الله عليه و آله هلاکشان کردند. از این رو، منظور منافقان این بود که چون سلمان و یارانش به مخالفت با دشمنان محمد صلى الله عليه و آله پرداختند، نادان و کم خردند. خداوند عز و جل فرمود: **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ** سبک مغزان و سست اندیشه گانی که در کار محمد صلى الله عليه و آله به دیده حق نمی نگرند تا پیامبری او را درک کنند و دریابند که او به راستی و برحق خیر دین و دنیا را در گرو علی عليه السلام نهاده است. آنان چون در نشانه های آشکار خداوند نمی اندیشند، نادان می مانند و در بیم از محمد صلى الله عليه و آله و خاندان او و نیز

در هراس از دشمنان ایشان به سر خواهند برد و به این باور نمی‌رسند که این اندیشه درهم خواهد شکست و آنها به همراهش هلاک خواهند شد. از این رو تنها اینان کم خردند و بس؛ چرا که به سبب این دورویی نه از مهر محمد صلی الله علیه و آله و مؤمنان بهره مند می‌شوند و نه در دل یهودیان و دیگر کفرپیشگان جایی می‌یابند. اینان نزد محمد صلی الله علیه و آله از ولایت او و بردارش علی علیه السلام و دشمنی با دشمنان ایشان دم می‌زنند و نزد یهودیان و نصارا و ناصبی‌ها از دشمنی با محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام سخن می‌گویند....

عَلِيٌّ بْنُ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنِ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ عَنْ قَوْلِهِ وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ عَنْ قَوْلِهِ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَسْخَرُ وَ لَا يَسْتَهْزِئُ وَ لَا يَمَكُرُ وَ لَا يُخَادِعُ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ وَ جَزَاءَ الاسْتِهْزَاءِ وَ جَزَاءَ الْمَكْرِ وَ الْحَدِيعَةِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا..... التوحيد/ ۱۶۳.

علی بن فضال از پدرش از حضرت علی بن موسی الرضا علیهما السلام که گفت: او را سؤال کردم از قول خدای عز و جل سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ و از قول آن جناب اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ و از قول او وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ و از قولش يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ فرمود که خدای تبارک و تعالی استهزاء و ریشخند و مکر نمی‌کند و فریب نمی‌دهند و لیکن آن جناب عز و جل ایشان را جزاء میدهد بجزاء سخریه و جزاء استهزاء و جزاء مکر و فریب و خدا برتر است از آنچه ستمکاران می‌گویند برتری بزرگ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَوْ عَلِمَ الْمُنَافِقُونَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ تَرْكِ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي بَيَّنَّتْ لَكَ تَأْوِيلَهَا لِأَسْقَطُوهَا مَعَ مَا أَسْقَطُوا مِنْهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ مَاضٍ حُكْمُهُ بِإِجَابِ الْحُجَّةِ عَلَى خَلْقِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ أَغْشَى أَبْصَارَهُمْ وَ جَعَلَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً عَنْ تَأْمُلِ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ بِحَالِهِ وَ حَجَبُوا عَنْ تَأْكِيدِ الْمُلْتَبِسِ بِإِبْطَالِهِ فَالْسُّعْدَاءُ يَنْتَبِهُونَ عَلَيْهِ وَ الْأَشْقِيَاءُ يَغْمَهُونَ عَنْهُ. الاحتجاج ۱/ ۳۷۶.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:.... و اگر منافقان ملعون دانسته بودند چه جزایی در ترک این آیات- که تأویلش را گفتم- برایشان مقرر شده؛ همه را اسقاط می‌کردند، ولی حکم خداوند متعال به ایجاب حجت بر خلق امضاء شده، همان طور که فرموده: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، دیدگان‌شان را پوشانده و بر دهل‌شان پرده افکندیم تا بدان واقف نشوند، پس آن را به حال خود گذاشتند، و از تأکید فرد ملتبس به باطل محبوب شدند، پس افراد سعادتمند بر آن واقف و آگاه؛ و اشقیاء از درک آن کور و گمراه گردیدند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:.....فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُزْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِقَوْلِ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ وَ الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ فَإِنَّكُمْ إِنْ كَفَفْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ مِمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ كَانَ خَيْرًا لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ مِنْ أَنْ تُزْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِهِ فَإِنَّ زَلَقَ اللِّسَانِ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَ مَا يَنْهَى عَنْهُ مَرَدَاةٌ لِلْعَبْدِ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَقْتٌ مِنَ اللَّهِ وَ صَمٌّ وَ عَمَى وَ بَكْمٌ يُورِثُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَصِيرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ صُمُّ بَكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ يَعْنِي لَا يَنْطِقُونَ وَ لَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ. الكافي ۸/ ۴۰۶.

امام صادق عليه السلام فرمودند:...پس تقواى خدا در پيش گريد و زبانان را جز به خبر مگشايد. بپرهيزيد از اينكه زبان به گفتار دروغ و بهتان و گناه و دشمنى بيالايد، زيرا اگر زبان خود را از آن چه خدا نمى پسندد و شما را از آن بازداشته حفظ كنيد، نزد پروردگارتان برايتان بهتر خواهد بود تا آن كه زبان آلوده كنيد، زيرا آلودن زبان به آن چه خدا را ناخوش آيد و از آن باز داشته نزد خداى براى بنده هلاكت بار خواهد بود و مورد دشمنى خدا و كرى و كورى و گنگى در روز رستخيز است و چنان چه خداوند در باره منافقان فرموده: **صُمُّ بُكْمٌ عُمى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** ، و لَا يُؤَدُّنَ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ.

عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الْكَانِي عليه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ وَأَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ هِيَ هُوَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَجْهَيْنِ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ هِيَ هُوَ أَيْ إِنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَكَثْرَةٍ فَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ هَذِهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ لَمْ تَزَلْ فَإِنَّ لَمْ تَزَلْ مُحْتَمِلٌ مَعْنَيْنِ فَإِنْ قُلْتَ لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ وَهُوَ مُسْتَحِقُّهَا فَتَعَمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ لَمْ يَزَلْ تَصْوِيرُهَا وَهَجَاؤُهَا وَتَقْطِيعُ حُرُوفِهَا فَمَعَادَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ بَلْ كَانَ اللَّهُ وَلَا خَلْقَ ثُمَّ خَلَقَهَا وَسِيلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ يَتَصَرَّعُونَ بِهَا إِلَيْهِ وَيَعْبُدُونَهُ وَهِيَ ذِكْرُهُ وَكَانَ اللَّهُ وَلَا ذِكْرَ وَ الْمَذْكُورُ بِالذِّكْرِ هُوَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَالْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ مَخْلُوقَاتٌ وَالْمَعَانِي وَالْمَعْنَى بِهَا هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَلِيقُ بِهِ الْإِخْتِلَافُ وَلَا الْإِتْبَالُ وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُ وَيَأْتِلُفُ الْمُتَجَرِّئُ فَلَا يَقَالُ اللَّهُ مُؤْتَلَفٌ وَلَا اللَّهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ وَلَكِنَّهُ الْقَدِيمُ فِي ذَاتِهِ لِأَنَّ مَا سِوَى الْوَاحِدِ مُتَجَرِّئٌ وَاللَّهُ وَاحِدٌ لَا مُتَجَرِّئٌ وَلَا مُتَوَهَّمٌ بِالْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ وَكُلُّ مُتَجَرِّئٍ أَوْ مُتَوَهَّمٍ بِالْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ ذَالٌ عَلَى خَالِقٍ لَهُ فَقَوْلُكَ إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ خَبَرْتُ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فَتَقَاتُ بِالْكَلِمَةِ الْعَجْزَ وَجَعَلْتَ الْعَجْزَ سِوَاهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ عَالِمٌ إِنَّمَا تَقَاتُ بِالْكَلِمَةِ الْجَهْلَ وَجَعَلْتَ الْجَهْلَ سِوَاهُ وَإِذَا أَفْتَى اللَّهُ الْأَشْيَاءَ أَفْتَى الصُّورَةَ وَالْهَجَاءَ وَالتَّقْطِيعَ وَلَا يَزَالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا فَقَالَ الرَّجُلُ فَكَيْفَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا سَمِيعًا فَقَالَ لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْأَسْمَاعِ وَلَمْ نَصِفْهُ بِالسَّمْعِ الْمَعْقُولِ فِي الرَّأْسِ وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ بَصِيرًا لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْبَصَارِ مِنْ لَوْنٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَلَمْ نَصِفْهُ بِبَصَرٍ لِحُظَّةِ الْعَيْنِ وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ لَطِيفًا لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ مِثْلُ الْبُعْضَةِ وَخَفَى مِنْ ذَلِكَ وَ مَوْضِعُ الشُّعْشُوعِ مِنْهَا وَالْعَقْلُ وَالشَّهْوَةُ لِلْسَّفَادِ وَالْحَدَبُ عَلَى نَسْلِهَا وَإِقَامُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ وَثَقْلُهَا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ إِلَى أَوْلَادِهَا فِي الْحَبَالِ وَالْمَقَاوِزِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالْفِقَارِ فَعَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَهَا لَطِيفٌ بَلَا كَيْفٍ وَإِنَّمَا الْكَيْفِيَّةُ لِلْمَخْلُوقِ الْمَكِيفِ وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا قَوِيًّا لَا بِقُوَّةِ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَلَوْ كَانَتْ قُوَّتُهُ قُوَّةَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ لَوَقَعَ التَّشْبِيهُ وَلاَحْتَمَلَ الزِّيَادَةُ وَ مَا احْتَمَلَ الزِّيَادَةُ احْتَمَلَ التَّقْصَانِ وَ مَا كَانَ نَاقِصًا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ وَ مَا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ كَانَ عَاجِزًا فَزَيَّنَّا تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا شِبْهَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَ لَا كَيْفَ وَلَا نِهَايَةَ وَلَا تَبْصَارَ بَصَرٍ وَ مُحَرَّمٌ عَلَى الْقُلُوبِ أَنْ تُمَثِّلَهُ وَ عَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ تُحَدِّدَهُ وَ عَلَى الصَّمَائِرِ أَنْ تُكَوِّنَهُ جَلَّ وَ عَزَّ عَنْ أَدَاةِ خَلْقِهِ وَ سَمَاتِ بَرِّيَّتِهِ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا. **التوحيد/ ۱۹۳.**

ابو هاشم جعفرى گفت، در نزد حضرت امام محمد تقى عليه السلام بودم كه مردى از آن حضرت سؤال نمود و عرض كرد كه مرا خبر ده از پروردگار عالم تبارك و تعالى كه او را نامها و صفاتي چند است در كتابش كه قرآنست كه آيا آن نامها و صفاتش خود آن جناب است حضرت ابو جعفر عليه السلام فرمود كه اين سخن دو وجه دارد اگر مى گوى كه اينها اويند باين معنى كه خدا صاحب عدد و كثرت است خدا از اين برتر است و اگر مى گوى كه اين صفات و نامها هميشه بوده اند اين لفظ هميشه دو معنى را احتمال دارد پس اگر بگوئى كه هميشه اينها در نزد خدا در علمش بوده اند و آن جناب سزاوار اينها بوده آرى و اگر مى گوى كه

همیشه تصوير و تعداد حروف اينها و تقطيع حروف اينها بوده معاذ الله پناه مي بريم بخدا از آن كه با او چيزي غير از او باشد بل كه خدای تعالی بود و هيچ آفريده نبود بعد از آن نامها و صفات را آفريد تا دست آويزي باشد در ميانه او و آفريدگانش كه باينها بسويش تضرع و زاری نمايند و او را عبادت كنند و اينها يا دو يادگار اويند كه مردم او را فراموش نكنند و خدا بود و يادی نبود و آن كه بذكر مذكور است خدائی است قديم كه همیشه بوده و نامها و صفات مخلوقات المعانيند كه معانی لغوی و مفهومات عرفی آنها كه بنفوس و عقول برپايند آفريدگانند و مقصود از اينها خدائی است كه اختلاف و ايتلاف لائق بشأن او نيست و جز اين نيست كه متجزی و صاحب اجزاء كه پاره پاره باشد جمع و پراكنده می شود پس نمی توان گفت كه خدا چيزيست بهم آميخته و نه آن كه خدا بسيار است و نه اندك و ليكن في حد ذاته قديم است زيرا كه آن چه غير از يکی باشد صاحب اجزاء است و خدا يکيست و يگانه كه جزئی ندارد و او را بكمی و بسياری تو هم نمی توان كرد و هر چه جزء داشته باشد يا بكمی و بسياری تو هم شود مخلوق است كه دلالت دارد بر اينكه او را خالقی هست پس قول تو كه خدا توانا است خبر داده كه چيزي او را عاجز نمی كند پس بهمين كلمه عجز را از او دور نموده و عجز را غير از او قرار داده و هم چنين قول تو كه می گوئی كه خدا دانا است بهمين كلمه جهل را از او نفی کرده و جهل را غير او قرار داده چون خدا چيزها را نيست و نابود گرداند صورتهای لفظی و معنوی و حروف هجاء و تقطيع آن را نيست و نابود كند و کسی كه همیشه عالم بوده منقطع و زائل نمی شود آن مرد عرض كرد كه ما چگونه پروردگار خود را سمیع و شنوا ناميديم فرمود زيرا كه آن چه بگوشها دريافته می شود بر او پنهان نباشد و او را وصف نكرديم بگوشی كه در سر تعقل شود و هم چنين او را بصير و بينا ناميديم زيرا كه آن چه بچشمها دريافته می شود از رنگ و شخص و غير آن بر او پنهان نباشد و او را وصف نكرديم بنظر و نگريستن ملاحظه چشم و هم چنين او را لطيف ناميديم بجهت علمش بچيز كوچك و ريزه چون پشه بسيار خورد و آن چه از آن خورد تراست و موضع نشو و نما يا شق و شكافتن و عقل و خواهش مجامعت نر با ماده و مهربان شدن بر فرزند خویش و فهمانيدن بعضی از آنها از بعضی و نقل كردن آنها خوردنی و آشاميدنی را بسوی فرزندان خویش در كوها و بيابانها و رودخانه ها و صحراهای خشك بی آب و علف پس دانستيم كه خالق اينها لطيف است كه علم باین امور لطيفه دارد و خالق این امور لطيفه است بدون چون و چگونگی و جز این نيست كه كيفيت و چگونگی از برای مخلوق است كه بچون و چگونه متصف می گردد و هم چنين پروردگار ما قوی و توانا ناميده شده نه بقوت نفس كه از مخلوق معروف است يعنی زور و سخت گرفتن و حمله بردن و اگر قوتش قوت بطش و سخت گيری بود كه از خلق معروف است هر آينه تشبيه او بخلق واقع می شد و احتمال زيادتی داشت و آن چه احتمال زيادتی داشته باشد احتمال نقصان دارد و آن چه ناقص و ناتمام باشد قديم نباشد و آن چه قديم نباشد عاجز و درمانده خواهد بود پس پروردگار ما تبارك و تعالی شبیه و ضد و همتا ندارد و او را چون و نهايت و قطرها نيست حرام است بر دلها كه او را ممثل و مصور سازند و بر وهمها و خيالهها كه او را اندازه نمايند و بر اندیشههای خاطر كه هويت و ماهيت او را تصور كنند و بزرگوارتر از اينست كه هويات و صفات آفريدگان يا آلت ديدن و شنيدن كه در ايشانست در او باشد و عزيزتر از اين است كه علامتها و نشانههای خاكیانی كه ايشان را از خاك آفريده داشته باشد و برتری دارد از اين برتری بغيات بزرگ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ الدِّيصَانِيَّ سَأَلَ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ أَلَيْكَ رَبٌّ فَقَالَ بَلَى قَالَ أَقَادِرُ هُوَ قَالَ نَعَمْ قَادِرٌ قَاهِرٌ قَالَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا الْبَيْضَةَ لَا تَكْبُرُ الْبَيْضَةُ وَلَا تَصْغُرُ الدُّنْيَا قَالَ هِشَامُ النَّظْرَةَ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَنْظَرْتُكَ حَوْلًا ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُ فَرَكَبَ هِشَامٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ الدِّيصَانِيُّ بِمَسْأَلَةٍ لَيْسَ الْمُعَوَّلُ فِيهَا إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ عَلَيْكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا ذَا سَأَلَكَ فَقَالَ قَالَ لِي كَيْتٌ وَ كَيْتٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هِشَامُ كَمْ حَوَاسُّكَ قَالَ خَمْسٌ قَالَ أَصْغَرُ قَالَ النَّاطِرُ قَالَ وَ كَمْ قَدَرُ النَّاطِرِ قَالَ مِثْلُ الْعَدَسَةِ أَوْ أَقَلُّ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ يَا هِشَامُ فَانْظُرْ أَمَامَكَ وَ فَوْقَكَ وَ أَخْبِرْنِي بِمَا تَرَى فَقَالَ أَرَى سَمَاءً وَ أَرْضاً وَ دُوراً وَ قُصُوراً وَ بَرَارِي وَ جِبَالاً وَ أَنْهَاراً فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الَّذِي قَدَرَ أَنْ يَدْخُلَ الَّذِي تَرَاهُ الْعَدَسَةَ أَوْ أَقَلُّ مِنْهَا قَادِرٌ أَنْ يَدْخُلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا الْبَيْضَةَ لَا تَصْغُرُ الدُّنْيَا وَلَا تَكْبُرُ الْبَيْضَةُ فَأَكْبَ هِشَامٌ عَلَيْهِ وَ قَبَّلَ يَدَيْهِ وَ رَأْسَهُ وَ رَجُلَيْهِ وَ قَالَ حَسْبِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ عَدَا عَلَيْهِ الدِّيصَانِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا هِشَامُ إِنِّي جِئْتُكَ مُسَلِّماً وَ لَمْ أَجِئْكَ مُتَقَاضِياً لِلْجَوَابِ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ إِنَّ كُنْتُ جِئْتُ مُتَقَاضِياً فَهَآكَ الْجَوَابُ فَخَرَجَ الدِّيصَانِيُّ عَنْهُ حَتَّى أَتَى بَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَلَمَّا قَعَدَ قَالَ لَهُ يَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ دُلَّنِي عَلَى مَعْبُودِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا اسْمُكَ فَخَرَجَ عَنْهُ وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِاسْمِهِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ كَيْفَ لَمْ تُخْبِرْهُ بِاسْمِكَ قَالَ لَوْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ مَنْ هَذَا الَّذِي أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ فَقَالُوا لَهُ عُدْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ يَدُلُّكَ عَلَى مَعْبُودِكَ وَ لَا يَسْأَلُكَ عَنِ اسْمِكَ فَارْجِعْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ دُلَّنِي عَلَى مَعْبُودِي وَ لَا تَسْأَلْنِي عَنِ اسْمِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْلِسْ وَ إِذَا غُلَامٌ لَهُ صَغِيرٌ فِي كَفِّهِ بَيْضَةٌ يَلْعَبُ بِهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاوِلْنِي يَا غُلَامُ الْبَيْضَةَ فَتَنَاوَلَهُ إِيَّاهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دِيسَانِيُّ هَذَا حِصْنٌ مَكْنُونٌ لَهُ جِلْدٌ غَلِيظٌ وَ تَحْتَ الْجِلْدِ الْغَلِيظِ جِلْدٌ رَقِيقٌ وَ تَحْتَ الْجِلْدِ الرَّقِيقِ ذَهَبَةٌ مَائِعَةٌ وَ فِضَّةٌ ذَائِبَةٌ فَلَا الذَّهَبُ الْمَائِعَةُ تَحْتَلِطُ بِالْفِضَّةِ الذَّائِبَةِ وَ لَا الْفِضَّةُ الذَّائِبَةُ تَحْتَلِطُ بِالذَّهَبِ الْمَائِعَةِ فَهِيَ عَلَى حَالِهَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا خَارِجٌ مُصْلِحٌ فَيُخْبِرَ عَنْ صَلَاحِهَا وَ لَا دَخَلَ فِيهَا مُفْسِدٌ فَيُخْبِرَ عَنْ فَسَادِهَا لَا يُدْرَى لِلذَّكَرِ خُلِقَتْ أَمْ لِلْأُنْثَى تَنْفَلِقُ عَنْ مِثْلِ أَلْوَانِ الطَّوَائِدِ أَ تَرَى لَهَا مُدَبَّرًا قَالَ فَاطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّكَ إِمَامٌ وَ حُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَنَا تَائِبٌ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ. التوحيد/ ۱۴۲.

محمد بن ابی اسحق خفاف گفت: حدیث کردند مرا چند نفر از اصحاب ما که عبد الله دیصانی به نزد هشام بن حکم آمد و باو گفت که آیا تو را پروردگاری هست که تو را پرورش دهد گفت بلی دیصانی گفت که آیا آن پروردگار قادر است گفت بلی قادر است و بر همه کس و همه چیز قهر و غلبه دارد دیصانی گفت می تواند که همه دنیا را در یک تخم مرغ داخل کند که تخم بزرگ نشود و دنیا کوچک نگردد هشام گفت که مرا مهلت ده تا تو را در این باب جواب گویم گفت که یک سال تو را مهلت دادم پس از نزد هشام بیرون آمد و هشام سوار شد و بخدمت حضرت صادق علیه السلام روانه گردید و چون بر در خانه امام علیه السلام رسید و اذن طلبید او را اذن دادند و داخل خانه گردید و بحضرت علیه السلام عرض کرد که یا ابن رسول الله عبد الله دیصانی از من مسأله پرسیده که بسیار مشکل است و در جواب آن اعتماد بر کسی ندارم مگر بر خدا و بر تو حضرت صادق علیه السلام فرمود که تو را از چه چیز سؤال نمود عرض کرد که چنین و چنین بمن گفت و قصه را نزد حضرت شرح کرد حضرت صادق علیه السلام فرمود که ای هشام چند حواس داری عرض کرد که پنج حواس فرمود که کدام یک از آنها کوچکتر است عرض کرد که ناظر و آن مردمک دیده است فرمود که قدر ناظر چه قدر است عرض کرد مانند دانه عدس یا از آن کوچکتر است فرمود که ای

هشام در پیش رو و بالای سرت نظر کن و مرا به آن چه می بینی خبر ده عرض کرد که آسمان و زمین و خانه و قصرها و خاک و کوهها و نهرها را می بینم حضرت صادق علیه السلام فرمود که آن کسی که قدرت دارد که آن چه تو آن را می بینی در چیزی که بقدر دانه عدس یا کوچکتر از آن باشد داخل کند قادر است که همه دنیا را در تخم مرغی داخل کند و دنیا کوچک نشود و آن تخم بزرگ نگردد هشام بر او نگون گردید و دستها و سر و پایهای آن حضرت را بوسید و عرض کرد که یا ابن رسول الله آن چه فرمودی مرا بس است و بمنزل خود برگشت و بامداد که شد دیصانی نزد وی آمد و گفت که ای هشام نزد تو آمده ام که بر تو سلام کنم و نیامده ام که جواب را خواسته باشم هشام گفت که اگر آمده که جواب را بستانی این جواب را بگیر عبد الله دیصانی از پیش هشام بیرون رفت و کسی او را خبر داد که هشام بر حضرت صادق علیه السلام داخل شده و حضرت این جواب را باو تعلیم فرموده پس دیصانی رفت تا بر در خانه حضرت صادق علیه السلام آمد و اذن خواست که بر آن حضرت داخل شود او را اذن دادند و چون داخل شد و نشست بحضرت عرض کرد که یا جعفر بن محمد مرا بر معبودم رهنمائی کن حضرت صادق علیه السلام باو فرمود که اسم تو چیست دیصانی از نزد حضرت بیرون آمد و او را با سمش خبر نداد یارانش باو گفتند که چگونه حضرت را با اسم خود خبر ندادی و چرا آن را باو نگفتی گفت که اگر باو گفته بودم که اسم عبد الله است لا محاله می گفت که کیست آن کسی که تو او را بنده باو گفتند که بسویش برگردد و باو بگو که تو را بر معبودیت دلالت کند و تو او را از نامت نپرسد دیصانی بسوی حضرت برگشت و بخدمتش عرض کرد که یا جعفر بن محمد مرا بر معبودم دلالت کن و مرا از نامم مپرس حضرت صادق علیه السلام باو فرمود که بنشین ناگاه پسر کوچکی از خود را دید که تخمی در دستش بود و به آن بازی می کرد حضرت صادق علیه السلام فرمود که ای پسر این تخم را بمن ده پسر آن تخم را بحضرت داد حضرت صادق علیه السلام فرمود که ای دیصانی این حصار یست محکم و سرپوشیده که از برایش پوست ستر یست و در زیر این پوست ستر پوستی است نازک و در زیر آن پوست نازک زرده ایست چون پارچه از طلای گداخته و سفیده ایست مانند پارچه از نقره گداخته نه آن زرده که چون طلای روانست با سفیده که مانند نقره گداخته است می آمیزد و نه آن سفیده که مانند نقره گداخته است با زرده که چون طلای روان است مخلوط می گردد و این تخم بر حال خود است و هیچ صاحب اصلاحی از آن بیرون نیامده که از صلاحش خبر دهد و هیچ مفسدی در آن داخل نشده که از فسادش خبر آورد و معلوم نمی شود که از برای نر خلق شده یا از برای ماده که می شکافد و از آن رنگها بیرون می آید چون رنگهای طاوسان آیا از برای این تخم مدبری را می بینی که تدبیر و صلاح اندیشی آن نموده باشد راوی می گوید که دیصانی مدتی طولانی سر خویش را بزیر انداخت بعد از آن گفت شهادت می دهم که نیست خدائی مگر خدا که جامع جمیع صفات کمال است در حالتی که یگانه است و او را شریکی نه و آن که محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و رسول او است و تو امام و پیشوا و حجتی از جانب خدا بر خلقش و من توبه کارم از آن چه در آن بودم.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۲۱) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۲۲) وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا

فَأْتُوا سُورَةَ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۲۳) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (۲۴) وَنُشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۲۵) إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (۲۶) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (۲۷) كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۲۸) هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۲۹) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (۳۰)

ای مردم پروردگارتان را که شما و کسانی را که پیش از شما بوده اند آفرید است پرستش کنید باشد که به تقوا گرایید (۲۱) همان [خدایی] که زمین را برای شما فرشی [گسترده] و آسمان را بنایی [افراشته] قرار داد و از آسمان آبی فرود آورد و بدن از میوه ها رزقی برای شما بیرون آورد پس برای خدا همتیانی قرار ندهید در حالی که خود می دانید (۲۲) و اگر در آن چه بریند خود نازل کرده ایم شک دارید پس اگر راست می گوید سوره ای مانند آن بیاورید و گواهان خود را غیر خدا فراخوانید (۲۳) پس اگر نکریدید و هرگز نمی توانید کرد از آن آتشی که سوختش مردمان و سنگها هستند و برای کافران آماده شده پرهیزید (۲۴) و کسانی را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته انجام داده اند مرده ده که ایشان را باغبانی خواهد بود که از زیر [درختان] آنها جویباران است هرگاه میوه ای از آن روزی ایشان شود می گویند این همان است که پیش از این [نیز] روزی ما بوده و مانند آن [نعمتها] به ایشان داده شود و در آن جاهمسرانی پاکیزه خواهند داشت و در آن جاجاودانه بمانند (۲۵) خدای را از اینکه به پشه ای یا فروتر [یا فراتر] از آن مثل زند شرم نیاید پس کسانی که ایمان آورده اند می دانند که آن [مثل] از جانب پروردگارشان بجاست ولی کسانی که به کفر گرایند می گویند خدا از این مثل چه قصد داشته است [خدا] بسیاری را با آن گمراه و بسیاری را با آن راهنمایی می کند ولی [جز نافرمانان را با آن گمراه نمی کند] (۲۶) همانانی که پیمان خدا را پس از بستن آن می شکنند و آن چه را خداوند به پیوستنش امر فرموده می گسلند و در زمین به فساد می پردازند آنانند که زیانکارانند (۲۷) چگونه خدا را منکرید با آنکه مردگانی بودید و شمار از نند کرد باز شمارای می راند [و باز زنده می کند] و آنکه به سوی او باز گردانده می شوید (۲۸) اوست آن کسی که آن چه در زمین است همه را برای شما آفرید پس به [آفرینش] آسمان پرداخت و هفت آسمان را استوار کرد و او به هر چیزی داناست (۲۹) و چون پروردگار توبه فرشته گان گفت من در زمین جانشینی خواهم گماشت [فرشته گان] گفتند آید آن کسی رای گماری که در آن فساد انگیزد و خونها بریزد و حال آنکه ما با ستایش تو [تورا] تنزیه می کنیم و به تقدیس می پردازیم فرمود من چیزی می دانم که شما نمی دانید (۳۰)

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ الْعُلَوِيِّ: أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمِلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْمِلَ الرِّضَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَقَالُوا أَتُوَلِّي رَجُلًا جَاهِلًا لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ بِتَدْبِيرِ الْخِلَافَةِ فَأَبْعَثْ إِلَيْهِ رَجُلًا يَأْتِنَا فَتَرَى مِنْ جَهْلِهِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ بَنُو هَاشِمٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ اصْغِدِ الْمُنْبَرَ وَانْصِبْ لَنَا عِلْمًا نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ فَصَعِدَ الْمُنْبَرُ فَقَعَدَ مَلِيًّا لَا يَتَكَلَّمُ مُطَرِّقًا ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً وَاسْتَوَى قَائِمًا وَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّقَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ

أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ وَأَصْلُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَوْحِيدُهُ وَنِظَامُ تَوْحِيدِ اللَّهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَمَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَخْلُوقٍ أَنَّ لَهُ خَالِقًا لَيْسَ بِصِفَةٍ وَلَا مَوْصُوفٍ وَ شَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ بِالْإِفْتِرَانِ وَ شَهَادَةِ الْإِفْتِرَانِ بِالْحَدِيثِ وَ شَهَادَةِ الْحَدِيثِ بِالْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْأَزْلِ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْحَدِيثِ فَلَيْسَ اللَّهُ عَرَفَ مَنْ عَرَفَ بِالتَّشْبِيهِ ذَاتَهُ وَلَا إِيَّاهُ وَحَدَّ مِنْ اكْتِنَاهُ وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَلَهُ وَلَا بِهِ صَدَقَ مَنْ نَهَاهُ وَلَا صَمَدَ صَمَدُهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَلَا لَهُ تَذَلَّلَ مَنْ بَعَّضَهُ وَلَا إِيَّاهُ أَرَادَ مَنْ تَوَهَّمَهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ وَ كُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ بِضَنْعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ وَ بِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ وَ بِالْفِطْرَةِ تُنْبِثُ حُجَّتَهُ خَلَقَ اللَّهُ الْخُلُقَ حِجَابَ بَيْنِهِ وَ بَيْنَهُمْ وَ مُبَايَنَتَهُ إِيَّاهُمْ مُفَارَقَتَهُ إِنِّيَّتَهُمْ وَ ابْتِدَاءُ إِيَّاهُمْ دَلِيلُهُمْ عَلَى أَنَّ لَا ابْتِدَاءَ لَهُ لِعَجْزٍ كُلِّ مُبْتَدَأٍ عَنِ ابْتِدَاءِ غَيْرِهِ وَ أَذْوُهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَا أَدَاةَ فِيهِ لِشَهَادَةِ الْأَدَوَاتِ بِفَاقَةِ الْمُتَأَدِّينَ وَ أَسْمَاؤُهُ تَغْيِيرٌ وَ أَعْمَالُهُ تَفْهِيمٌ وَ ذَاتُهُ حَقِيقَةٌ وَ كُنْهُهُ تَفْرِيقٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ غُبُورُهُ تَحْدِيدٌ لِمَا سِوَاهُ..... الكافي ۱/ ۸۷-۸۸، ح ۳.

قاسم بن ایوب علوی گفت: مأمون چون خواست که حضرت امام رضا علیه السلام را بر این امر به کار دارد و خلیفه گرداند بنی هاشم را جمع کرد و گفت که من اراده دارم که رضا را بر این امر به کار دارم که بعد از من خلیفه باشد بنی هاشم بر آن حضرت حسد بردند و گفتند آیا مرد نادانی را والی می گردانی که او را هیچ بینائی بتدبیر خلافت نیست و نمی داند که در آن چه باید کرد پس کسی را بسوی او بفرست تا به نزد ما آید و از نادانی او به بینی آن چه را که بواسطه آن بر این مطلب استدلال کنی مأمون بسوی آن حضرت فرستاد و حضرت به نزد وی آمد پس بنی هاشم به آن حضرت گفتند که یا ابا الحسن بر منبر بالا رو و از برای ما نشانه را بر پا کن که خدا را بر آن عبادت و پرستش کنیم حضرت علیه السلام بر منبر بالا رفتند و زمانی طولانی نشستند که هیچ سخن نمی فرمود در حالی که چشم در پیش افکنده و خاموش بود بعد از آن اندکی حرکت نمود و وضع نشستن را بر هم زد و راست ایستاد و خدا را ستود و بر او ثناء گفت و بر پیغمبر خدا و خاندانش صلوات فرستاد بعد از آن فرمود که اول عبادت و بندگی خدای تعالی معرفت و شناخت او است و بنیاد معرفت خدا توحید و اقرار بیگانگی او است و رشته توحیدش نفی صفات از او است بگواهی دادن عقلها که هر صفت و موصوفی آفریده شده اند و گواهی دادن هر آفریده شده که او را آفریننده هست که هیچ یک از صفت و موصوف نیست و شهادت هر صفت و موصوفی باقتران و وابستگی بچیزی دیگر و شهادت اقتران بحدوث که از سر نو پیدا شده و شهادت حدوث به امتناع و باز ایستادن از ازل و همیشگی که از حدوث اباء و امتناع دارد پس نه خدا را شناخته آن که بواسطه تشبیه ذاتش را شناخته که آن جناب را چون آفریدگان و مانند ایشان دانسته و نه او را توحید کرده و او را به یگانگی پرستش نموده کسی که به کنه و پایان او رسیده و نه حقیقتش را یافته کسی که او را تمثیل کرده و نه باو تصدیق کرده کسی که نهایتی را از برایش قرار داده و نه جانب او را قصد کرده کسی که بسوی او اشاره نموده و نه او را آهنگ کرده کسی که او را مانند خلق دانسته و نه از برایش خواری نموده کسی که او را پاره پاره قرار داده و نه او را خواسته کسی که او را توهم کرده هر شناخته شده ای بخودی خود مصنوع و ساخته شده و هر ایستاده و برپائی در غیر خود معلول است که علتی دارد بصنعت خدا بر او استدلال می شود و بعقلها معرفتش بسته می شود و بفطرت و آفرینش معرفت توحید حجتش ثابت می شود و آفریدن خدا خلق را پرده میان او و ایشان است که مانع دیدنست چه آن جناب از آن چه در ذات ایشان ممکن است امتناع فرموده و جدائی او با ایشان مفارقت او است با اینیت یا انیت که تحقق یا مکانی بودن ایشان است و آغاز کردنش ایشان را دلیل است بر اینکه او را آغازی

نیست زیرا که هر آغاز شده ای از آغاز کردن غیر خود عاجز و درمانده است و قرار دادنش ایشان را صاحب اداه یعنی آلت و اسباب دلیل است بر اینکه در او ادائی نیست بگواهی دادن ادوات باحتیاج صاحبان ماده و اداه پس نامه‌ایش تعبیر و بیان کردن است و کارهایش فهمانیدن و ذاتش حقیقت است و کنه و پیاانش جدائی افکندن در میان او و آفریدگانش و متغایرتش حد و اندازه نمودن است از برای آن‌چه غیر از او باشد.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَيْسَ الْعِبَادَةُ كَثْرَةُ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ إِنَّمَا الْعِبَادَةُ التَّفَكُّرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. **الكافي ۸/**

۸۷-۸۸، ح ۴.

از حضرت رضا علیه السلام شنیدم می‌فرماید: عبادت، نماز و روزه فراوان نیست. همانا عبادت، اندیشیدن در امر خداوند عزّتمند است.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ النَّظَرُ إِلَى ذُرِّيَّتِنَا عِبَادَةٌ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ النَّظَرُ إِلَى الْأَيْمَةِ مِنْكُمْ عِبَادَةٌ أَوْ النَّظَرُ إِلَى جَمِيعِ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ بَلِ النَّظَرُ إِلَى جَمِيعِ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ ﷺ عِبَادَةٌ مَا لَمْ يُفَارِقُوا مِنْهَا جَهَ وَ لَمْ يَتَلَوَّنُوا بِالْمَعَاصِي... **عيون الاخبار ۲/**

۵۱، ح ۱۹۶.

حسین بن خالد روایت کرده که ابو الحسن علی بن موسی علیهما السلام فرمود: نظر کردن به ذریه ما عبادت است، گفتند: یا ابن رسول الله آیا مراد نظر کردن به ائمه معصومین از شما است، یا نه جمله بر جمیع ذریه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله؟ فرمود: بله نظر کردن به تمام ذریه پیغمبر صلی الله علیه و آله عبادت است، البته مادامی که از صراط او منحرف نشده و خود را بمعاصی نیالوده باشند.

تفسير الإمام ﷺ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي سَائِرَ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ ﷺ **اعْبُدُوا رَبَّكُمْ** أَجِيبُوا رَبَّكُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ أَنْ تَعْتَقِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ وَلَا مِثْلَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ جَوَادٌ لَا يَبْخُلُ حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ حَكِيمٌ لَا يَخْطُلُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَبِأَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ آلِ النَّبِيِّينَ وَأَنَّ عَلِيًّا ﷺ أَفْضَلُ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ أَفْضَلُ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ. **تفسير امام العسكري ۷/ ۶۷.**

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام نقل فرمود، که حضرت امام سجاد علیه السلام در باره کلام خداوند متعال **يَا أَيُّهَا النَّاسُ** فرمود: یعنی فرزندان حضرت آدم که اطاعت از فرامین دین خدا برایشان واجب شده **اعْبُدُوا رَبَّكُمْ** از فرمانی که پروردگارتان به شما داده پیروی کنید و باور داشته باشید که هیچ خدایی به جز الله نیست، یگانه است و هیچ همتایی ندارد و مثل و مانندی برایش نباشد. دادگری است که ستم نکند و بخشنده ایست که بخل نورزد و بردباری است که شتاب نکند و دانایی است که سخن بیهوده نراند و نیز محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده ی اوست و خاندان محمد صلی الله علیه و آله در میان خاندان دیگر پیامبران، بهترین است و علی علیه السلام در میان خاندان محمد صلی الله علیه و آله بهترین است و یاران مؤمن محمد صلی الله علیه و آله، در میان یاران دیگر پیامبران بهترین و امت محمد صلی الله علیه و آله در میان امت های دیگر پیامبران، بهترین هستند.

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَاذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ بِيَدِهِ الْبَيْضَاءِ وَالْعَصَا وَآلَةَ السَّحْرِ وَبَعَثَ عِيسَى بِالطَّبِّ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْكَلَامِ وَالْخُطْبِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْأَغْلَبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ السَّحَرَفَاتَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَسْطِ الْقَوْمِ مِثْلُهُ وَبِمَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَأَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَقْتٍ ظَهَرَتْ فِيهِ الزَّمَانَاتُ وَاحْتِاجَ النَّاسِ إِلَى الطَّبِّ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ مِثْلُهُ وَبِمَا أَحْيَا لَهُمُ الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ فِي وَقْتٍ كَانَ الْأَغْلَبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطْبِ وَالْكَلَامِ وَأَظْنُهُ قَالَ وَالشَّعْرَفَاتَاءُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَوَاعِظِهِ وَأَحْكَامِهِ مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ وَأَثْبَتَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ تَالِلَهُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْيَوْمِ قَطُّ فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَقْلُ تَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَى اللَّهِ فَتُصَدِّقُهُ وَالْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ فَتُكَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ هَذَا وَاللَّهِ الْجَوَابُ. **عيون أخبار ۲/ ۷۹، ح ۱۲.**

ابن سَكَيْت به ابو الحسن الرضا عليه السلام گفت: برای چه خداوند عز و جل موسى بن عمران عليه السلام را با معجزه عصا و يد بيضا و ابطال سحر فرستاد، ولي عيسى عليه السلام را با معجزه طب و شفای امراض، و محمد صلى الله عليه وآله را با كلام و خطبه ها؟ حضرت در پاسخ فرمود: خداوند تبارك و تعالى وقتى موسى را مبعوث فرمود، آن عملی كه در آن عصر رواج داشت و مهم تلقى مى شد سحر بود و لذا موسى از جانب خداوند با معجزه ابطال سحر كه در قدرت اهل آن زمان عملی مانند آن نبود حجت آورد، و خدای تعالى عيسى عليه السلام را هنگامى فرستاد كه دردهاى مزمن و بى درمان شيعه داشت، و مردم نياز شدیدی به طب و طبیب داشتند، پس عيسى از جانب حقتعالى با معجزه اى آمد كه در وسع آنان همانندش نبود و آن زنده كردن مردگان و شفای كور مادرزاد و مبتلا به مرض پيسى باذن خدا بود. و حجت را بر آنان تمام كرد. و نيز خداوند تبارك و تعالى محمد صلى الله عليه وآله را زمانى مبعوث فرمود كه سخنانى و كلام رايج مى بود فكر مى كنم شعر را هم اضافه فرمود، پس آن حضرت با كتاب خداوند كه حاوى مواظ و احكام و ابطال مطالب مشركين و اثبات و صحت موضوعات خود و اتمام حجت بر آنها بود آمد. ابن سَكَيْت گفت: بخدا سوگند در اين روزگار مانند تو هرگز ندیده ام، اکنون بگو امروزه حجت بر خلق چيست و كيست؟ و حضرت فرمود عقل است، تا با آن راستگوى بر خدا را شناخته و تصدیقش كند، و دروغگوى بر خدا را بشناسد و تكذيبش كند، ابن سَكَيْت گفت: بخدا سوگند جواب درست همین است.

عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَالَ: إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَدًا وَإِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَدًا فَبِالنِّيَّاتِ خُلِدَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ أَيُّ عَلَى نِيَّتِهِ.. **الكافي ۲/ ۸۰، ح ۵**

ابى هاشم گوید از امام صادق عليه السلام از جاودانگى در بهشت پرسيدم فرمود: اهل دوزخ از اين رو در دوزخ جاودان باشند كه نيت داشتند اگر در دنيا جاودان باشند هميشه نافرمانى خدا كنند و اهل بهشت از اين رو در بهشت جاودان باشند كه نيت داشتند اگر در دنيا باقى بمانند هميشه اطاعت خدا كنند، پس اين دسته و آن دسته بسبب نيت خویش جاودانى شدند، سپس قول خدايتعالى را تلاوت نمود قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ يعنى هر كسى عمل مى كند بر نيت خویش.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَإِنْ كُنْتُمْ** أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ وَسَائِرُ التَّوَابِصِ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْقُرْآنِ وَفِي تَفْضِيلِهِ أَخَاهُ عَلِيًّا، الْمُبَرَّرَ عَلَى الْفَاضِلِينَ، الْفَاضِلَ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ، الَّذِي لَا تَظِيرَ لَهُ فِي نُصْرَةِ الْمُتَّقِينَ، وَقَمْعِ الْفَاسِقِينَ، وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ، وَبَثِّ دِينِ اللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ **إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا** فِي إِبْطَالِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَفِي التَّغْيِ عَنْ مَوْلَاةٍ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَمُعَادَاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَفِي الْحَثِّ عَلَى الْإِنْتِقَادِ لِأَخِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاتِّخَاذِهِ إِمَامًا، وَاعْتِقَادِهِ فَاضِلًا رَاجِحًا، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيْمَانًا وَلَا طَاعَةً إِلَّا بِمَوْلَاتِهِ. وَتَظُنُّونَ أَنَّ مُحَمَّدًا تَقَوْلُهُ مِنْ عِنْدِهِ، وَيَنْسُبُهُ إِلَى رَبِّهِ فَإِنْ كَانَ كَمَا تَظُنُّونَ فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِنْ **مِثْلِهِ** مِثْلَ مُحَمَّدٍ أُمِّيٍّ لَمْ يَخْتَلِفْ قَطُّ إِلَى أَصْحَابِ كُتُبٍ وَعِلْمٍ وَلَا تَتَلَمَذَ لِأَحَدٍ وَلَا تَعْلَمَ مِنْهُ، وَهُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِي حَضْرِهِ وَسَفَرِهِ، لَمْ يُقَارَفْكُمْ قَطُّ إِلَى بَلَدٍ لَيْسَ مَعَهُ مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ يُرَاعُونَ أَحْوَالَهُ، وَيَعْرِفُونَ أَخْبَارَهُ، ثُمَّ جَاءَكُمْ بَعْدُ بِهَذَا الْكِتَابِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى هَذِهِ الْعَجَائِبِ فَإِنْ كَانَ مَنْقُولًا كَمَا تَظُنُّونَ فَاتُّنْتُمْ الْفُصَحَاءُ وَالبُلَغَاءُ وَالشُّعْرَاءُ وَالأُدَبَاءُ الَّذِينَ لَا تَظِيرَ لَكُمْ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ وَالأَدْيَانِ، وَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَاللُّغَةُ لُغَتُكُمْ وَجِنْسُهُ جِنْسُكُمْ، وَطَبَعُهُ طَبَعُكُمْ، وَسَيَتَفَقَّحُ لِحَاغَتِكُمْ أَوْ لِبَعْضِكُمْ مُعَارَضَةً كَلَامِهِ هَذَا بِأَفْضَلِ مِنْهُ أَوْ مِثْلِهِ. لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ قَبْلِ الْبَشَرِ، لَا عَيْنَ اللَّهِ، فَلَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْبَشَرِ مَنْ يَتِمَكَّنُ مِنْ مِثْلِهِ، فَاتُّوا بِذَلِكَ لِتَعْرِفُوهُ وَسَائِرِ النَّظَائِرِ إِلَيْكُمْ فِي أَحْوَالِكُمْ أَنَّهُ مُبْطَلٌ كَاذِبٌ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى **وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ** الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِزَعْمِكُمْ أَنَّكُمْ مُحَقِّقُونَ، وَأَنْ مَا تَحْيِيئُونَ بِهِ تَظِيرٌ لِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، وَشُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُهَدَاؤُكُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِعِبَادَتِكُمْ لَهَا، وَتَشْفَعُ لَكُمْ إِلَيْهِ **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** فِي قَوْلِكُمْ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ تَقَوْلُهُ. ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا** هَذَا الَّذِي تَحْدِثُكُمْ بِهِ **وَلَنْ تَفْعَلُوا** أَيُّ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْكُمْ، وَلَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ، فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُبْطَلُونَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا الصَّادِقُ الْأَمِينُ الْمَخْصُوصُ بِرِسَالَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُؤَيَّدُ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ، وَبِأَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، فَصَدَّقُوهُ فِيمَا يُخْبِرُكُمْ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَفِيمَا يَذْكُرُهُ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ عليه السلام وَصِيِّهِ وَرَحِيهِ. **فَاتَّقُوا** بِذَلِكَ عَذَابَ النَّارِ الَّتِي وَفُودَهَا حَطَبُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ حِجَارَةُ الْكِبْرِيتِ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ حَرًّا **أَعِدْتُ** لَكُمْ تِلْكَ النَّارَ **لِلْكَافِرِينَ** بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالشَّاكِّينَ فِي نُبُوَّتِهِ، وَالدَّافِعِينَ لِحَقِّ أَخِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَالجَّاحِدِينَ لِإِمَامَتِهِ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا** بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا فِي نُبُوتِكَ، فَاتَّخَذُوا نَبِيًّا وَصَدَّقُوا فِي أَقْوَالِكَ وَصَوَّبُوا فِي أَعْمَالِكَ، وَاتَّخَذُوا أَخَاكَ عَلِيًّا بَعْدَكَ إِمَامًا وَلَكَ وَصِيًّا مَرْضِيًّا، وَانْقَادُوا لِمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَصَارُوا إِلَى مَا أَصَارَهُمْ إِلَيْهِ، وَرَأَوْا لَهُ مَا يَزُونَ لَكَ إِلَّا الثُّبُوتَ الَّتِي أَفْرَدْتَ بِهَا. وَأَنَّ الْجَنَانَ لَا تَصِيرُ لَهُمْ إِلَّا بِمَوْلَاتِهِ وَمَوْلَاةٍ مَنْ يَنْصُ لَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ دُرِّيَّتِهِ وَمَوْلَاةٍ سَائِرِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ، وَمُعَادَاةِ أَهْلِ مُخَالَفَتِهِ وَعَدَاوَتِهِ. وَأَنَّ التَّيْرَانَ لَا تَهْدَأُ عَنْهُمْ، وَلَا تَعْدِلُ بِهِمْ عَنْ عَذَابِهَا إِلَّا بِتَنَكُّبِهِمْ عَنْ مَوْلَاةٍ مُخَالِفِيهِمْ، وَمُؤَارَاةٍ شَانِيهِمْ. **عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** مِنْ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَاجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ، وَلَمْ يَكُونُوا كَهَوْلَاءِ الْكَافِرِينَ بِكَ بَشَرُهُمْ أَنَّ لَهُمْ جَنَاتٍ بَسَاتِينَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ مِنْ تَحْتِ أَشْجَارِهَا وَمَسَاكِينِهَا. تفسير امام العسكري ٩٧/٧

حضرت امام سجاد علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: **وَإِنْ كُنْتُمْ أَيْ بَت** پرستان و یهودیان و دیگر ستیزه جویانی که قرآن محمد صلی الله علیه و آله را انکار می کنید و نمی پذیرید که او برادرش علی علیه السلام را برتری داد، او را که برترین ارجمندان و ارجمندترین جهادگران است و دریاری پرهیزکاران و سرکوب گناهکاران و نابود کردن کفریشتگان و گستراندن دین خدا در بین جهانیان هیچ همتایی ندارد. **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا** تا پرستش بت ها را به جای خدا براندازد و از دوستی دشمنان خدا و دشمنی دوستان او باز دارد و شما را بر آن دارد که از برادر رسول خدا پیروی کنید و او را امام بگیرید و باور داشته

باشيد كه او چنان ارجمند و برتر است كه خداى عز و جل هيچ ايمانى را بدون او و هيچ طاعتى را بدون ولايت او نپذيرد؛ و مي پنداريد كه محمد آن كتاب را از خود درآورده و به خداوند نسبت مي دهد، پس اگر چنين است كه شما مي پنداريد فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ، يعنى همانند محمد، او كه بى سواد بود و هيچ گاه نزد با سوادان آمد و شد نداشت و نزد هيچ كس شاگردى نكرد و دانشي نياموخت. كسي كه از او چه در وطن بود و چه در سفر، با خبر بوديد و هرگز شما را به سوي دياري دگر ترك نگفت مگر اين كه گروهى از شما از حالش با خبر و از اخبارش آگاه بود. سپس اين كتاب را با چنين شگفتي هايي براي تان آورد. اگر چنان كه مي پنداريد اين كتاب كلام خودش باشد، شما فصيحان و بليغان و شاعران و اديباني هستيد كه در هيچ دين و امت ديگري همانندي نداريد و اگر او دروغگو باشد، زبانش زبان شما و جنسش جنس شما و سرشتش، سرشت شماست. از اين رو، نبرد با كلام او براي تان ممكن خواهد بود؛ زيرا گروهى چون شما مي توانيد كلامي بهتر از آن و يا مثل آن بياوريد؛ چرا كه اگر چيزي از سوي بشر و نه از سوي خداوند آمده باشد، به حتم انساني دگر نيز خواهد توانست چيزي همانند آن بياورد. پس همانند اين كلام را بياوريد تا مرتبت آن را بشناسيد و در احوالتان به ديگر هم تايان خود بپيونديد، بدون شك ادعايتان ناروا و دروغى است كه به خداى متعال مي بنديد. وَاذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ كَسَانِي كِه مي پنداريد بر حقانيت شما و همانندي كلامتان با كلام محمد صلى الله عليه وآله، گواهي مي دهند و گواهان شما آنانند كه مي پنداريد نزد پروردگار جهانيان به عبادت هاي شما گواهي مي دهند و نزد او براي شما شفيع مي گردند إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ در سخن خود كه مي گوييد محمد صلى الله عليه وآله، آن كتاب را از خود درآورده است. سپس خداوند عز و جل فرمود: فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا كَارِي كِه شما را در آن به مبارزه طلبيدم وَلَنْ تَفْعَلُوا يعنى هرگز آن كار از شما بر نمي آيد و توان آن را نداريد؛ پس بدانيد كه شما ياهو گوييد و محمد صلى الله عليه وآله راستگوي امانت داري است كه براي پيام آوري پروردگار جهانيان برگزيده شده و توسط جبرئيل روح الامين عليه السلام و برادر خودش، امير مؤمنان و سرور اوصيا علي عليه السلام تأييد شده است. آن چه را كه از امر و نهي خداى متعال، براي تان باز مي گويد و آن چه را كه در فضيلت علي عليه السلام وصي و برادر خود، نزدتان بيان مي كند تأييد كنيد فَأَتَقُوا از آن عذاب النَّارِ الَّتِي وَقُودُهَا يَعْنِي هِيْزَمِ آن النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ سنگ زاج كه داغ ترين چيزهاست أُعِدَّتْ آن آتش لِلْكَافِرِينَ به محمد صلى الله عليه وآله و گله مندان به پيامبري وي و آنان كه علي عليه السلام را از رسيدن به حقش باز مي دارند و از پذيرفتن امامت او سرباز مي زنند. سپس فرمود: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا به خدا و آنان كه پيامبريت را تأييد كردند و تو را امام خويش گرفتند و كلامت را تأييد كردند و در كردارت با تو همساز شدند و پس از تو برادرت علي را امام خويش گرفتند و او را وصي شايسته تو برشمردند و به فرمان او گردن نهادند و به راهي كه ايشان را رهنمون شد روي آوردند و به هر آن چه در مورد تو ايمان دارند در مورد او نيز بدان ايمان آوردند، به جز مقام پيامبريت كه در آن يگانه هستي. آنان فرجامشان به بهشت نيانجامد، مگر آن كه او را دوست داشته باشند و كساني را كه خداوند در ميان فرزندان او براي شان مشخص کرده دوست بدارند و دوستدار ديگر پيروان ولايت او باشند و با دشمنان و ستيزه جويانش دشمني ورزند و آتش دوزخ، آنان را وانگذازد و از عذاب رهايي نبخشد، مگر آن كه از دوستي با مخالفان علي و خاندان او و پيروانش پرهيز کرده و از ياري كينه توزان ايشان دوري كنند. وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ و به آن چه كه خداوند براي شان واجب کرده عمل كنند و از آن چه براي شان حرام دانسته پرهيزند و همانند آنان كه به تو كفر ورزیدند نباشند؛ پس آنان را نويد ده أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ براي آنهاست بوستان هايي كه تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ از زير درختانش و سراهانش.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذَا الْمَثَلَ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْبُعُوضَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا فَوْقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ الدليل على ذلك قوله فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ يعني أمير المؤمنين كما أخذ رسول الله ﷺ الميثاق عليهم له وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا فرد الله عليهم فقال وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ فِي عِلَى وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ يعني من صلة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ . تفسير القمي ۱/ ۳۴:

حضرت امام جعفر صادق عليه السلام فرمودند: خداوند اين مثال را در باره امير مؤمنان علي بن ابی طالب عليه السلام زد كه منظور از پشه، امير مؤمنان علي عليه السلام و منظور از فراتر از او، رسول خدا صلي الله عليه و آله است؛ دليل اين گفته كلام خداوند متعال است: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ يعني امير مؤمنان عليه السلام، همان طور كه رسول خدا صلي الله عليه و آله از آن كفريپيشگان در امر او پيمان گرفت وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا و خداوند اين چنين به آنها پاسخ داد: وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ، الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ با علي عليه السلام وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ يعني پيوند با امير مؤمنان علي عليه السلام و امامان عليهم السلام وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

فَقِيلَ لِلْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ بَعْضَ مَنْ يَنْتَحِلُ مُوَالَاتَكُمْ يَزْعُمُ أَنَّ الْبُعُوضَةَ عَلِيٌّ وَأَنَّ مَا فَوْقَهَا وَهُوَ الذُّبَابُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ هَؤُلَاءِ شَيْئًا لَمْ يَضَعُوهُ عَلَى وَجْهِهِ إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا ذَاتَ يَوْمٍ وَعَلِيٌّ إِذْ سَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ شَاءَ مُحَمَّدٌ وَ سَمِعَ آخَرَ يَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ شَاءَ عَلِيٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَقْرَبُوا مُحَمَّدًا وَلَا عَلِيًّا بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَا شَاءَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ مَا شَاءَ عَلِيٌّ ثُمَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَا شَاءَ عَلِيٌّ إِنَّ مَشِيَّةَ اللَّهِ هِيَ الْقَاهِرَةُ الَّتِي لَا تُسَاوَى وَلَا تُكَافَى وَلَا تُدَانَى وَ مَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دِينِ اللَّهِ وَ فِي قُدْرَتِهِ إِلَّا كَذُبَابَةٍ تَطِيرُ فِي هَذِهِ الْمَمَالِكِ الْوَاسِعَةِ وَ مَا عَلِيٌّ فِي دِينِ اللَّهِ وَ فِي قُدْرَتِهِ إِلَّا كَبُعُوضَةٍ فِي جُمْلَةِ هَذِهِ الْمَمَالِكِ مَعَ أَنَّ فَضْلَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ الْفَضْلُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي بِهِ فَضْلُهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذِكْرِ الذُّبَابِ وَ الْبُعُوضَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَلَا يَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً. تفسير امام العسكري ۷/ ۱۰۱-۱۰۲.

به امام باقر عليه السلام عرض شد : بعضی از کسانیكه ادعای دوستی شما را دارند گمان می کنند كه منظور از پشه علي عليه السلام و منظور از فراتر از آن مگس است كه رسول خدا صلي الله عليه و آله و سلم است. حضرت فرمودند اين حرفها را شنيدند ولی آنطور كه بايد در محل خود قرار ندادند . روزی پيامبر صلي الله عليه و آله و سلم و علي عليه السلام با هم بودند كه صدای کسی را شنيدند كه می گفت آن چه خدا بخواهد و آن چه محمد صلي الله عليه و آله و سلم بخواهد و دیگری می گفت آن چه خدا بخواهد و آن چه علي عليه السلام بخواهد. حضرت رسول صلي الله عليه و آله و سلم فرمودند: محمد و علي را با خدا قرين و هم طراز قرار ندهيد ولی بگوئيد آن چه خدا بخواهد محمد و علي نیز همان را می خواهند. مشيت و خواست خدا از همه بالاتر است و کسی قدرت برابری و مقابله و نزديك شدن به آن ندارد. محمد پيامبر خدا در مقابل دين خدا و قدرتش، مانند مگسی است كه در دنياي وسيع پرواز می كند و علي نیز در مقابل دين و قدرت خدا چون پشه ای در مقابل اين دنياي وسيع است. لطف و فضل خدا بر محمد و علي

از فضل و عنایتی که بر تمام از ابتدای پیدایش جهان تا کنون داشته بیشتر است. این است فرمایش پیامبر اکرو صلی الله علیه و آله و سلم در مورد مگس و پشه که البته به تفسیر آیه إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ مَرْبُوطٌ نِيسْت.

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ... عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أُمْتِنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ إِذْ لَقِينَا شَيْخَ طَوِيلٍ كَثُ اللَّحْيَةِ بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَ رَحَّبَ بِهِ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَابِعَ الْخُلَفَاءِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَلَيْسَ كَذَلِكَ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَلَى ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا هَذَا الَّذِي قَالَ لِي هَذَا الشَّيْخُ وَ تَصْدِيقُكَ لَهُ قَالَ أَنْتَ كَذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَ الْخَلِيفَةُ الْمَجْعُولُ فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ فَهُوَ الثَّانِي وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ حِكَايَةً عَنْ مُوسَى حِينَ قَالَ لِهَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ فَهُوَ هَارُونُ إِذَا اسْتَخْلَفَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ فَهُوَ الثَّالِثُ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحُجِّ الْأَكْبَرِ فَكُنْتُ أَنْتَ الْمُبَلَّغُ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ أَنْتَ وَصِيٌّ وَ وَزِيرِي وَ قَاضِي دِينِي وَ الْمُؤَدِّي عَنِّي وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَأَنْتَ رَابِعُ الْخُلَفَاءِ كَمَا سَلَّمَ عَلَيْكَ الشَّيْخُ أ وَ لَا تَدْرِي مَنْ هُوَ قُلْتُ لَا قَالَ ذَلِكَ أَخُوكَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ... عيون الاخبار ۲/ ۹-۱۰، ح ۲۳.**

علی بن موسی علیهما السلام از پدرش از پدرانش از امیر مؤمنان علیه السلام نقل کرده که فرمود: هنگامی که من به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله در کوچه‌های مدینه می‌رفتیم ناگاه پیرمردی بلند قامت و چهارشانه که ریش انبوهی داشت به ما برخورد و به رسول خدا صلی الله علیه و آله سلام کرد و رسم احترام به جای آورد، آنگاه رو به من کرده گفت: ای چهارمین خلفاء! سلام و رحمت و برکات خدا بر تو، پس رو به پیغمبر صلی الله علیه و آله نموده گفت: یا رسول الله آیا این چنین نیست؟ حضرت فرمودند: بله همین طور است، سپس آن مرد رفت و من به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کردم: این چه چیز بود که این پیرمرد به من گفت و شما آن را تصدیق کردید؟ حضرت فرمود: تو همان طور می‌باشی که او گفت و خدا را سپاس، آری خداوند در کتابش فرموده: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَ الْخَلِيفَةُ** و خلیفه‌ای که او قرار داد در اینجا مراد آدم علیه السلام است و نیز فرموده **يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ الْآيَةِ** و او دومین خلیفه است، و باز خداوند از قول موسی علیه السلام که به برادرش گفت: **اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ** و او هارون علیه السلام بود که خلیفه موسی علیه السلام در میان قوم شد و او سومی است، و نیز خداوند عَزَّ وَ جَلَّ فرموده **وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحُجِّ الْأَكْبَرِ** پس تو بودی که این آیه را از جانب خدا و رسولش تبلیغ نمودی و تو هستی وصی من و وزیر من و اداکننده دین من و انجام دهنده وعده‌های من، و تویی نسبت به من به منزله هارون نسبت به موسی جز اینکه پیامبری پس از من نخواهد بود پس تو چهارمین خلفائی هم‌چنان که شیخ بر تو بدان عنوان سلام کرد، آیا می‌دانی او که بود؟ عرضه داشتم: خیر، فرمود: او برادرت خضر علیه السلام بود این را بدان.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا تَدُلُّنِي إِلَى مَنْ أَخَذَ عَنْهُ دِينِي فَقَالَ هَذَا ابْنِي عَلِيٌّ إِنَّ أَبِي أَخَذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا قَالَ قَوْلًا وَفَى بِهِ. اصول الكافي ۱/ ۳۱۲، ح ۴.

اسحاق بن عمار گوید: به موسی بن جعفر علیه السلام عرض کردم: مرا به کسی که دینم را از او به دست آورم رهنمائی فرما، فرمود: همین پسر من علی است، همانا پدرم دست مرا گرفت و به سوی قبر سول خدا صلی الله علیه و آله برد و فرمود: پسر عزیزم خدای عزوجل فرمود: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** و چون خدا چیزی فرماید به آن وفا کند.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ الرَّضَا عليه السلام كَتَبَ إِلَيْهِ فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ عِلَّةَ الظُّوَافِ بِالْبَيْتِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ** فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذَا الْجَوَابَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَذْنَبُوا فَنَدِمُوا فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ فَاسْتَغْفَرُوا فَأَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْعِبَادِ فَوَضَعَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ بَيْتًا بِحِذَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى الضَّرَاحَ ثُمَّ وَضَعَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتًا يُسَمَّى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ بِحِذَاءِ الضَّرَاحِ ثُمَّ وَضَعَ هَذَا الْبَيْتَ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ فَطَافَ بِهِ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَجَرَى ذَلِكَ فِي وَلَدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ **عيون الاخبار ۹۱/۲**.

محمد بن سنان روایت کرده که آن حضرت در جواب سؤالات او راجع به علل احکام نوشتعلت طواف خانه اینست که خداوند تبارک و تعالی بفرشته گان فرمود: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ** این کلام را با حقتعالی گفتند اما بعد پشیمان شدند و بعرض پناه برده و استغفار کردند خداوند عز و جل دوست داشت که سایر بندگان و عبادت کنندگان، مانند ملائکه عبادت کنند، لذا در آسمان چهارم محاذی عرش خانه ای قرار داد که بدان ضراح می گفتند، سپس در آسمان دنیا خانه ای بنا نهاد که آن را بیت المعمور می گفتند و آن محاذی ضراح بود، آنگاه خانه کعبه را وضع نمود در برابر بیت المعمور و محاذی آن، و آدم ابو البشر علیه السلام را دستور داد تا بگرد آن طواف کند، و خدای عز و جل بر آدم گناهش را ببخشد و این امر در اولاد آدم تا روز قیامت جاری گشت.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا بِيَدِهِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسَنَاسِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةَ آلَافٍ سَنَةٍ وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِ خَلَقَ آدَمَ كَشَطَ عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ انْظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِي مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسَنَاسِ فَلَمَّا رَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الْمَعَاصِي وَسَفِكِ الدِّمَاءِ وَالْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ عَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَغَضِبُوا وَتَأَسَّفُوا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَمْ يَمْلِكُوا غَضَبَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَهَذَا خَلْقُكَ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ يَتَقَلَّبُونَ فِي قَبْضَتِكَ وَيَعِيشُونَ بِرِزْقِكَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِعَافِيَتِكَ وَهُمْ يَعْصُونَكَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ لَا تَأْسُفُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَغْضَبُ وَلَا تَنْتَقِمُ لِنَفْسِكَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَتَرَى وَقَدْ عَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَأكْبَرْنَا فِيكَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** يَكُونُ حُجَّةً لِي فِي الْأَرْضِ عَلَى خَلْقِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ سُبْحَانَكَ **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا** كَمَا أَفْسَدَ بَنُو الْجَانِّ وَ يَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ كَمَا سَفَكَ بَنُو الْجَانِّ وَيَتَحَاسَدُونَ وَيَتَبَاغَضُونَ فَاجْعَلْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةَ مِنَّا فَإِنَّا لَا نَتَحَاسَدُ وَلَا نَتَبَاغَضُ وَلَا نَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ جَلَّ وَعَزَّ **إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقًا بِيَدِي وَأَجْعَلَ مِنْ دُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَ مُرْسَلِينَ وَ عِبَادًا صَالِحِينَ أَتَمَّةً مُهْتَدِينَ وَأَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِي وَيُنْذِرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِي وَيَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي وَيَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي وَأَجْعَلُهُمْ لِي حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَأَيِّدِ النَّسَنَاسَ مِنْ أَرْضِي وَأَطْهَرَهَا مِنْهُمْ وَأَنْقُلْ مَرَدَّةَ الْجِنِّ الْعُصَاةَ مِنْ بَرِّيَّتِي وَ خَلْقِي وَ خَيْرَتِي وَأُسْكِنَهُمْ فِي الْهَوَاءِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَلَا يُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي وَأَجْعَلَ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ خَلْقِي حِجَابًا فَلَا يَرَى نَسْلَ خَلْقِي الْجِنِّ وَلَا يُجَالِسُونَهُمْ وَلَا يُخَالِطُونَهُمْ فَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِي الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ وَأُسْكَنْتُهُمْ مَسَاكِينَ

الْعَصَا أَوْرَدْتُهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَلَا أَبَالِي قَالَ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبَّنَا افْعَلْ مَا شِئْتَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ فَبَاعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْعَرْشِ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، قَالَ فَلَادُوا بِالْعَرْشِ وَأَشَارُوا بِالْأَصَابِعِ فَنَظَرَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ وَنَزَلَتِ الرَّحْمَةُ فَوَضَعَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَقَالَ طُوفُوا بِهِ وَدَعُوا الْعَرْشَ فَإِنَّهُ لِي رِضَى فَطَافُوا بِهِ وَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ أَبَدًا فَوَضَعَ اللَّهُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ تَوْبَةً لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَوَضَعَ الْكُعْبَةَ تَوْبَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ قَالَ وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي آدَمَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَاحْتِجَاجًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ قَالَ فَأَعْتَرَفَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ غُرْفَةً بَيْنَيْنِهِ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْفَرَاتِ وَكَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينٍ فَصَلَّصَهَا فِي كَفِّهِ حَتَّى جَعَدَتْ فَقَالَ لَهَا مِنْكَ أَخْلُقُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِي الصَّالِحِينَ وَالْأَيُّمَةَ الْمُهْتَدِينَ وَالدُّعَاةَ إِلَى الْجَنَّةِ وَاتَّبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أَبَالِي وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ، ثُمَّ اعْتَرَفَ غُرْفَةً أُخْرَى مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأَجَاجِ فَصَلَّصَهَا فِي كَفِّهِ فَجَعَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكَ أَخْلُقُ الْجَبَّارِينَ وَالْفَرَاعِنَةَ وَالْعُتَاةَ وَإِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَالدُّعَاةَ إِلَى النَّارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَشْيَاعَهُمْ وَلَا أَبَالِي وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ قَالَ وَشَرْطُهُ فِي ذَلِكَ الْبَدَاءِ وَلَمْ يَشْتَرِطْ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ أَخْلَطَ الْمَاءَيْنِ جَمِيعًا فِي كَفِّهِ فَصَلَّصَهُمَا ثُمَّ كَفَّهُمَا فُذَّامَ عَرْشِهِ وَهُمَا سَلَالَةٌ مِنْ طِينٍ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الشَّمَالَ وَالْجُنُوبَ وَالصَّبَا وَالْذُّبُورَ أَنْ يَجُولُوا عَلَى هَذِهِ السَّلَالَةِ مِنَ الطِّينِ فَأَمَرُوهَا وَأَنْشَتْوَهَا ثُمَّ أَنْزَوْهَا أَبْرُوَهَا وَجَزَّوَهَا وَفَصَلَّوَهَا وَأَجَرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ الرِّيحَ وَالْزَّيْفَ وَالْمِرَّةَ وَالْبَلْعَمَ فَجَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهَا وَهِيَ الشَّمَالَ وَالْجُنُوبُ وَالصَّبَا وَالْذُّبُورَ وَأَجَرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ مِنَ الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّمَالِ وَالْبَلْعَمَ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنَ نَاحِيَةِ الصَّبَا وَالْمِرَّةَ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنَ نَاحِيَةِ الدِّمِّ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنَ نَاحِيَةِ الْجُنُوبِ، قَالَ فَاسْتَقَلَّتِ النَّسَمَةُ وَكَمَلَ الْبَدَنُ فَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الرِّيحِ حُبُّ السَّاءِ وَطُولُ الْأَمَلِ وَالْحِرْصُ، وَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَلْعَمِ حُبُّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالنَّيْرُ وَالْحِلْمُ وَالرَّفْقُ، وَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمِرَّةِ الْحُبُّ وَالْعَصَبُ وَالسَّفَهُ وَالشَّيْطَنَةُ وَالنَّجَبُورُ وَالْثَمَرُودُ وَالْعَجَلَةُ، وَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الدِّمِّ حُبُّ الْفَسَادِ وَاللَّذَاتِ وَرُكُوبُ الْمَحَارِمِ وَالشَّهَوَاتِ. تفسير القمي ۱/ ۳۶.

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند چون خداوند اراده نمود که به دست قدرت خود مخلوقات را بيافريند پس ازان که هفت هزار سال از خلقت جن و نسناس گذشته بود طبقات زمين را ظاهر نمود و به فرشته گان فرمود بسوی اهل زمين نظر کنيد همينکه فرشته گان جن و نسناس راديدند که مشغول معصيت و نافرمانی خداوند بوده و خون يکديگر را ريخته و فساد و طغيان می کنند بر اهل زمين تأسف خوردند و از نافرمانی آنها غضبناک شدند و از شدت تأثر نتوانستند خودداری نمايند گفتند پروردگارا تو بزرگ و توانا و غالب و مقتدری اين مخلوقات ناتوان در تحت قدرتت زندگانی می نمايند و از روزی که نصيب آنها فرمودی بهره مند و بصحت و عافيتی که به آنها بخشيدی مغرور گشته و معصيت و نافرمانی می نمايند ولی آنها را غضب نفرموده و انتقام نمی کشی و نافرمانی آنها بر ما سخت و غير قابل تحمل است چون خداوند گفتار فرشته گان را شنيد فرمود من در روی زمين جانشين از خود می گذارم تا حجت بر مخلوقاتم باشد گفتند آيا می خواهی کسانی را در روی زمين قرار دهی تا مثل پيشينيان آنها فساد و خون ریزی بنا حق نموده و بغض یک ديگر را در دل بگيرند جانشين و خليفه خود را از جنس ما فرشته گان انتخاب فرما که نافرمانی نموده و خونريزی نکنيم و حسد نورزيده و پيوسته بستايش و تقدیس ذات مقدست مشغول باشيم فرمود بدانيد من بچيزهائی اطلاع داشته و دانا هستم که شما نمی دانيد. من می خواهم بقدرت کامله خود مخلوقات بيافرينم و از ميان آنها پيغمبرانی و بندگان صالح و نیکوکار

و امامانيكه هدايت و راهنمائي خلايق را عهده بگيرند برگزينم تا مردم را باطاعت من سوق داده و از نافرمانی و عصيان ترسانيده و هم چنين جن و نسناس را از زمين دور كنند و اين دو طايفه را از نسل بشر دور سازند و ميان بشر و جن پرده ای قرار دهم كه يك ديگر را نديده و محالست و آميزش نمايند و چنانچه از نسل بشر چون طايفه نسناس و جن تكبر ورزيده و نافرمانی نمايند آنها را به كيفر گناهانشان معذب بدارم و از كسي باكي ندارم فرشته گان گفتند البته هر چه اراده فرمودی بجای آر كه ما علم و دانشي غير از آن كه بما آموخته و ياد دادی نداريم و تو ای پروردگار بسيار دانا و توانا بوده و از روي حكمت حكم می فرمائي. آنگاه خداوند فرشته گان را به اندازه مسافت پانصد سال راه از اطراف عرش خود دور و پراكنده نمود فرشته گان از اين بعد و دوري از پيشگاه عز ربوبي متأثر كشته و بسوی عرش پروردگار با اشاره توجه نموده و عذر می خواستند پروردگار به آنها نظر رحمت افكنده بيت المعمور را در آسمان برای آنها مقرر فرمود تا بر دور آن طواف نموده و از آن جابعرش الهي نظر بنمايند تا موجبات خشنودی و بخشايش خداوند را فراهم سازند و همه روزه هفتاد فرشته وارد بيت المقدس گشته و طواف می كنند در اطراف آن و ديگر هرگز بر نمی گردند به سوی آن و خداوند در روي زمين خانه كعبه را به محاذات بيت المعمور قرار داده كه محل طواف و جای استغفار و توبه نمودن مردم زمين باشد پس خداوند فرمود **إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** و اين خطاب برای فرشته گان پيش از آفرينش آدم از طرف خداوند حجتی بود بر آنها. پس خداوند كفی از آب شيرين و گوارا بر گل آدم بريخت و طينت او را به دست قدرت خود عجين نمود و آنرا واگذاشت تا بسته شود سپس به آن كل خطاب فرمود از تو پيغمبران و رسولان خود را ايجاد می نمايم تا امامان و پيشوايان بوده و هدايت و راهنمائي مردم را بر عهده گرفته و آنها را بسوی بهشت رهبری نمايند تا روز قيامت و كسي يارای آن كه چون و چرا نمايد و در سر آفرينش خلق از من بازپرسی كند ندارد بل كه منم كه از ايشان بازپرسی خواهم نمود آنگاه كفی ديگر از آب شور و تلخ برگرفت و بر آن گل نيز بريخت و سرشت او را پس از آن كه بسته شد فرمود از تو ستمكاران و گردنكشان و برادران شياطين را بيافرينم تا روز قيامت دعوت بگمراهی و آتش جهنم كنيد و در اين دسته اصحاب چپ را شرط فرمود ولی در طايفه اول شرطی نفرمود. سپس مخلوط نمود آن دو كل را و بسرشت و آنها را در جلوی عرش قرار داد و آنها كشيده شد از كل پس فرشته های چهارگانه را كه فرشته شمال و جنوب و صبا و دبور كه مشرق مغرب می باشند امر فرمود بر آن گل بوزند از چهار جهت ايجاد و اختراع نمودند و اجزائی از آن گل ترتيب داده و مفصل هائی در آن ساختند و در آن از طبائع چهارگانه باد خون صفرا بلغم را داخل نمودند باد را از طرف شمال بلغم را از مشرق و و صفرا را از مغرب و خون را از جنوب جريان داده خلقت آدم تمام و بدن كامل شد از طرف باد دوستی با زنان و آرزوها و حرص و طمع پديد آمد. و از صفراء غضب و ابلهی و شيطنت و تمرد و سركشی و عجله و شتاب حاصل شد و بوسيله خون لذات و شهوات و ارتكاب محرمات آشكار گرديد.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كُنْتُ مَعَ أَبِي فِي الْحِجْرِ فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ سَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَنْتَ وَ رَجُلٌ آخَرُ قَالَ مَا هِيَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَيُّ شَيْءٍ كَانَ سَبَبَ الطَّوَافِ بِهَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لِآدَمَ عليه السلام رَدُّوا عَلَيْهِ فَقَالُوا **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدَّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ** قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى **إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ التَّوْبَةَ فَأَمَرَهُمْ

أَنْ يَطُوفُوا بِالضُّرَاحِ وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ وَكَثُّوا يَطُوفُونَ بِهِ سَبْعَ سِنِينَ وَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا قَالُوا ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ فَهَذَا كَانَ أَصْلُ الطَّوَافِ ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ حَذْوِ الضُّرَاحِ تَوْبَةً لِمَنْ أَذْنَبَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَظُهُوراً لَهُمْ فَقَالَ صَدَقْتُ. الكافي / ۱۸۸، ح ۲.

محمد بن مروان روایت شده است که گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: با پدرم علیه السلام در حجر اسماعیل بودیم. ایشان ایستاده بود و نماز می‌گزارد، ناگهان مردی به خدمتش رسید و در کنارش نشست. وقتی نماز را به پایان رساند آن مرد بر او سلام کرد و عرض کرد: سه چیز از تو می‌پرسم که تنها تو و یک مرد دیگر پاسخش را می‌دانید. فرمود: آن سه چیست؟ عرض کرد: مرا آگاه ساز که دلیل طواف این خانه چیست؟ فرمود: هنگامی که خداوند تبارک و تعالی فرشته‌گان را فرمان داد که به آدم سجده کنند، فرشته‌گان نپذیرفتند و گفتند: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ خداوند از آنها خشمگین شد. سپس آنها به درگاهش توبه کردند. خداوند به آنها فرمان داد تا دور ضراح طواف کنند که همان بیت المعمور باشد. آنها هفت سال در حال طواف ضراح بر جای ماندند و از خدا به سبب آن چه که گفته بودند بخشش خواستند. آن گاه خداوند توبه آنها را پذیرفت و از آنها راضی شد. این سرآغاز طواف بود. سپس خداوند برای توبه کردن هر کس از فرزندان آدم که گناهی می‌کند و برای پاک شدن او از آن گناه، بیت الحرام را در مقابل ضراح قرار داد. آن مرد گفت: راست گفتی.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي لِمَ صَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَكَانَ لَا يَحْجُبُهُمْ عَنْ نُورِهِ فَحَجَبَهُمْ عَنْ نُورِهِ سَبْعَةَ آلَافٍ عَامٍ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَةَ آلَافٍ سَنَةٍ فَرَحِمَهُمْ وَتَابَ عَلَيْهِمْ وَجَعَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَجَعَلَهُ مَثَابَةً وَأَمْنًا وَوَضَعَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ تَحْتَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَجَعَلَهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا فَصَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ وَاجِبًا عَلَى الْعِبَادِ لِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ شَوْطًا وَاحِدًا **علل الشرايع / ۴۰۶-۴۰۸، ح ۱.**

ابو حمزه ثمالی روایت کرده گفت سؤال نمودم از حضرت امام زین العابدین علیه السلام بجه علت خداوند واجب فرموده هفت شوط در طواف فرمود هنگامی که خداوند فرمود بفرشته‌گان من می‌خواهم خلیفه ای برای خود در زمین قرار بدهم فرشته‌گان عرض کردند آیا می‌خواهید از کسانی خلیفه قرار دهید که فساد و خون ریزی در روی زمین می‌کنند خطاب رسید به آنها من دانا هستم به آن چه شما دانائی ندارید سپس آنانرا از قرب جوار خود دور گردانید هفت هزار سال آنها بعرش پروردگار اشاره می‌نمودند و عذر خواهی می‌کردند خداوند نظر لطف به آنها افکند و قرار داد برای ایشان بیت المعمور را در آسمان چهارم و امر فرمود به آنان اطراف آن طواف کنند و کعبه را محاذات بیت المعمور قرار داد برای اهل زمین و هر شوطی را مقابل هزار سال قرار داد.

حُسَيْنُ بْنُ بِشَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ أَيْعَلِّمُ اللَّهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ أَوْ لَا يَعْلَمُ إِلَّا مَا يَكُونُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَقَالَ لِأَهْلِ النَّارِ وَلَوْ رَدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَوْ رَدَّهُمْ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَقَالَ

لِلْمَلَائِكَةِ لَمَّا قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَلَمَّ يَزِلُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمُهُ سَابِقاً لِلْأَشْيَاءِ قَدِماً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا فَتَبَارَكَ رَبُّنَا تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَعِلْمُهُ بِهَا سَابِقٌ لَهَا كَمَا شَاءَ كَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ رَبُّنَا عَلِيماً سَمِيعاً بَصِيراً. عيون الاخبار ۱/ ۱۱۸، ح ۸.

حسین بن بشار گوید از حضرت رضا علیه السلام سؤال کردم: آیا خداوند می‌داند چیزی که موجود نیست، اگر قرار بود موجود باشد، چگونه می‌بود؟ حضرت فرمودند: خداوند به همه چیز، قبل از اینکه موجود شوند، عالم است. خداوند می‌فرماید: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و در باره اهل جهنم فرموده است: لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ پس خدا می‌دانست که اگر آنان را به زندگی دنیا بازگرداند آنها مجدداً به سراغ کارهایی که از آن نهی شده بودند می‌رفتند. و نیز ملائکه چنین گفتند: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ و خداوند چنین فرمود: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ. پس خداوند همیشه قبل از اشیاء و قبل از خلقت آنها، به آنها علم داشته است، پس پاک و منزّه است خداوند و بسی بلند مرتبه تر است و بالاتر، اشیاء را خلق کرده است و قبل از خلق آنها، به آنها علم داشته همان گونه که می‌خواسته است، این چنین است پروردگار ما، همیشه عالم، بینا و شنوا بوده است.

عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَنِي عَنْ آدَمَ لَمَ سَمِيَ آدَمَ قَالَ: لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ طِينِ الْأَرْضِ وَأَدْيِيهَا قَالَ فَآدَمُ خُلِقَ مِنْ طِينٍ كُلِّهِ أَوْ طِينٍ وَاحِدٍ قَالَ بَلْ مِنَ الطِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ خُلِقَ مِنْ طِينٍ وَاحِدٍ لَمَّا عَرَفَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَكَانُوا عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ الشرائع ۲/ ۴۷۱ علل

یزید بن سلام روایت کرده: از رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم پرسیدم چرا آدم را آدم نامید. حضرت فرمودند چون گل آدم از اسفل طبقه زمین برداشته شده. پرسیدم آدم از همه مواد خاک آفریده شده یا از ماده واحد. فرمود از کل مواد چرا که اگر از یکی از آنها آفریده شده بود مردم از هم شناخته نمی‌شدند و همه به یک صورت بودند.

البقرة ۴۰-۳۱

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۳۱) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (۳۲) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (۳۳) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (۳۴) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (۳۵) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (۳۶) فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۳۷) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۳۸) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۳۹) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (۴۰)

و[خدا] همه نامهارا به آدم آموخت سپس آنها را بر فرشته‌گان عرضه نمود و فرمود اگر راست می‌گوئید از اسای اینها به من خبر دهید (۳۱) گفتند منزهی تو ما را جز آن چه [خود] به ما آموخته‌ای هیچ دانشی نیست تویی دانای حکیم (۳۲) فرمود ای آدم ایشان را از اسای آنان خبر ده و چون [آدم] ایشان را از اسماءشان خبر داد فرمود آیا به شما نگفتم که من نهفته آسمانها و زمین را می‌دانم و آن چه را آشکاری کنید و آن چه را پنهان می‌داشتید می‌دانم (۳۳) و چون فرشته‌گان را فرمودیم برای آدم سجد کنید پس سجده ابلیس که سر باز زد و کبر و ورزید و از کافران شد [همه] به سجد در افتادند (۳۴) و گفتیم ای آدم خود و همسرت در این باغ سکونت گیرید [و از هر کجای آن خواهید فراوان بخورید و می‌خواهید] به این درخت نزدیک نشوید که از ستمکاران خواهید بود (۳۵) پس شیطان هر دو را از آن بلغزانید و از آن چه در آن بودند ایشان را به در آورد و فرمودیم فرود آید شما دشمن همدیگرید و برای شما در زمین قرارگاه و تاحندی بر خورداری خواهید بود (۳۶) سپس آدم از پروردگارش کلماتی را دریافت نمود و [خدا] براو بخشود آری او [سکه] توبه پذیر مهربان است (۳۷) فرمودیم جلگی از آن فرود آید پس اگر از جانب من شمارا هدایتی رسد آنان که هدایت‌م را پیروی کنند بر ایشان ییمی نیست و غمگین نخواهند شد (۳۸) و لی [کسانی که کفر ورزیدند و نشانه‌های ما را دروغ انگاشتند] آنند که اهل آتشند و در آن ماندگار خواهند بود (۳۹) ای فرزندان اسرائیل نعمت‌هایم را که بر شما ارزانی داشتیم به یاد آرید و به پیمانم وفا کنید تا به پیمانتان وفا کنم و تنها از من بترسید (۴۰)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: إِنَّ رَبِّي مَثَلٌ لِي أُمِّي فِي الطَّيْنِ وَ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كُلَّهَا كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا فَمَرَرْتُ بِأَصْحَابِ الرَّايَاتِ فَاسْتَعْقَرْتُ لَكَ وَ لَشِيعَتِكَ يَا عَلِيُّ إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي فِي شِيعَتِكَ خَصْلَةً قُلْتُ وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمَغْفِرَةُ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ وَ اتَّقَى لَا يُعَادِرُ مِنْهُمْ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً وَ لَهُمْ تَبْدُلُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ. بصائر الدرجات/ ۱۰۳، صدر حديث ۱.

امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمودند: همانا پروردگار من عز و جل در ابتدای خلقت که گل آدمیان را می‌سرشتند امت مرا برایم تصویر نمود، و نامهای ایشان را به من یاد داد چنانچه تمام اسماء را به آدم تعلیم فرمود، سپس صاحبان پرچمها از جلو من گذشتند و من برای تو و شیعیانم آمرزش طلبیدم، پروردگارم در مورد شیعیانت وعده ای بمن داد. عرض کردم آن چیست یا رسول الله، فرمود مغفرت برای آنها که ایمان آورده اند و تقوی پیشه می‌کنند هیچ گناه کوچک و بزرگی نمی‌ماند مگر اینکه به حسنات تبدیل می‌شود.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَّمَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْمَاءَ حُجَجِ اللَّهِ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ وَ هُمْ أَرْوَاحٌ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بِأَنْتُمْ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ فِي الْأَرْضِ لِتَسْبِيحِكُمْ وَ تَقْدِيسِكُمْ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا آدَمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَقَفُوا عَلَى عَظِيمٍ مِنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ فَعَلِمُوا أَنََّّهُمْ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونُوا خُلَفَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَجَهُ عَلَى بَرِيَّتِهِ ثُمَّ غَيَّبَهُمْ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِوَلَايَتِهِمْ وَ حَبَّتْهُمْ وَ قَالَ لَهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ. كمال الدين ۱۳/ ۱- ۱۴

امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تعالی همه اسماء الهی را به آدم علیه السلام آموخت، سپس ارواح آن حجج طاهره را بر ملائکه عرضه داشت و فرمود: فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ اگر راست می‌گوئید که شما به خاطر تسبیح و تقدیستان سزاوارتر از آدم به خلافت هستید، نامهای ایشان را به من بگوئید. قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. خدای تعالی فرمود: يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَهَنَ كَامِي كِه اسماء حجج الهی را بیان کرد، به مقام والای آدم نزد خدای تعالی واقف شدند، و دانستند که آنان حجج سزاوارترند که خلفای الهی و حجت‌های او بر آفریدگان باشند. سپس آنها را از دیدگان ملائکه پنهان کرد و فرشته‌گان را به سبب ولایت و محبتشان، به پرستش خود فرا خواند و به آنها گفت: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ.

خطبة لعلی علیه السلام و يقول فيها: الَّذِي عَجَزَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ كُرْسِيِّ كَرَامَتِهِ وَ طُولِ وَلَهْمِهِ إِلَيْهِ وَ تَعْظِيمِ جَلَالِ عِزِّهِ وَ قُرْبِهِمْ مِنْ غَيْبِ مَلَكُوتِهِ أَنْ يَعْلَمُوا مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُمْ وَ هُمْ مِنْ مَلَكُوتِ الْقُدُسِ بِحَيْثُ هُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ عَلَى مَا فَطَرَهُمْ عَلَيْهِ أَنْ قَالُوا **سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** فَمَا ظَنُّكَ أَنِّيَا السَّائِلُ بِمَنْ هُوَ هَكَذَا سُبْحَانَهُ وَ بِحَمْدِهِ لَمْ يُجِدْ فِيمُمْكِنَ فِيهِ التَّغْيِيرُ وَ الْإِنْتِقَالُ وَ لَمْ يَتَصَرَّفْ فِي ذَاتِهِ بِكُرُورِ الْأَحْوَالِ وَ لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ حُفْبُ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ . التوحيد / ۵۰.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:.....آن که همه فرشته‌گان با نزدیکی ایشان از کرسی کرامتش و طول شیفتگی حیرانی ایشان به سویش و بزرگ داشتن جلال عزتش و قرب ایشان از غیب ملکوتش عاجز شدند که از کارش بدانند مگر آن چه را که ایشان را اعلام فرموده و ایشان نسبت به ملکوت قدس در جایی هستند که ایشانند یعنی کسی مثل ایشان نیست و از معرفت آن جناب بر آن چه ایشان را بر آن آفریده آن است که گفتند سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ یعنی تسبیح می‌کنیم و دور می‌داریم تو را از آن که غیر تو عالم باشد و به امور غیبی کسی را نرسد که در اقوال و افعال تو زبان اعتراض گشاید هیچ دانشی نیست ما را مگر آن چه تعلیم داده ما را بدرستی که توئی بسیار دانای محکم کار صواب کردار که چیزی بر تو پنهان نیست و هر چه کنی و گوئی بر وجه علم و حکمت باشد پس گمان تو چیست ای سائل بکسی که او هم چنین است. او را تسبیح می‌کنم و بحمد او مشغولم، حادث نگشته و از سر نو پیدا نشده که تغییر و انتقال در او ممکن باشد. و باز گشتن حالات با سالها در ذاتش تصرفی نشده و زمان دراز شبها و روزها بر او مختلف نگردیده....

عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْخُلُقَ إِلَيْهِ أَدْخَلَ فِيهِ الضَّلَالَةَ قَالَ نَعَمْ وَ الْكَافِرُونَ دَخَلُوا فِيهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَدَخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ إِبْلِيسُ فَإِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَظُنُّ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ علیه السلام أَخْرَجَ مَا كَانَ فِي قَلْبِ إِبْلِيسَ مِنَ الْحَسَدِ فَعَلِمَ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَحَقِيلَ لَهُ: فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى إِبْلِيسَ وَ إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا قَبْلَ آدَمَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ حَاكِمًا فِي الْأَرْضِ فَعَتَوْا وَ أَفْسَدُوا وَ سَفَكُوا الدَّمَاءَ فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَفَتَلَوْهُمْ وَ أَسْرُوا إِبْلِيسَ وَ رَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ يَعْبُدُ اللَّهَ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى آدَمَ علیه السلام . تفسير القمي / ۱- ۳۵- ۳۶.

جمیل، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که از ایشان پرسیدند: آیا در آن چه که خداوند آفریدگان را به آن فرا می‌خواند گمراهان نیز داخل می‌شوند؟ فرمود: بله و کافران نیز در آن وارد می‌شوند؛ چرا که خداوند تبارک و تعالی به فرشته‌گان فرمان داد به آدم سجده کنند. پس در فرمان او فرشته‌گان به همراه شیطان وارد شدند. شیطان همراه فرشته‌گان در آسمان خداوند را عبادت می‌کرد و فرشته‌گان می‌پنداشتند او از ایشان است؛ حال آن که نبود. پس چون خداوند به فرشته‌گان امر فرمود تا

به آدم سجده كنند، حسدى كه در دل شيطان بود آشكار شد و آن گاه فرشته گان دريافتند كه شيطان از آنها نيست. به حضرت عليه السلام گفتند: چگونه آن فرمان شيطان را نيز در بر مى گرفت در حالى كه خداوند فرشته گان را فرمان داد تا به آدم سجده كنند؟ حضرت فرمود: شيطان در نزديكى فرشته گان بود، ولى از جنس آنها نبود. خداوند پيش از آدم مخلوقاتى آفريد كه شيطان در روى زمين فرمانرواى آنان بود. پس آنها سر كشي كردند و به فساد پرداختند و خون ريختند. پس خداوند فرشته گان را برانگيخت و ايشان آنها را از پاى درآوردند و ابليس را اسير كردند و به سوى آسمان بردند، پس در كنار فرشته گان بود و خداوند را عبادت مى كرد تا اين كه خداوند تبارك و تعالى آدم را آفريد.

عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ إِبْلِيسَ أَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ كَانَ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَمْ يَكُنْ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَلَا كَرَامَةً فَاتَّيْتُ الطَّيَّارَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ فَأَنْكَرَهُ وَقَالَ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ** فَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّيَّارُ فَسَأَلَهُ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَأَيْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فِي غَيْرِ مَكَانٍ مِنَ مُحَاطَبَةِ الْمُؤْمِنِينَ** أَدْخُلْ فِي هَذَا الْمُنَافِقُونَ قَالَ نَعَمْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْمُنَافِقُونَ وَالضُّلَالُ وَكُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِاللَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ. الكافي ۸/ ۲۷۴، ج ۴، ص ۴۱۳.

جميل بن دراج مى گويد: از امام صادق عليه السلام پرسيدم كه آيا شيطان از فرشته گان بود يا امرى از امور آسمان را مى گرداند؟ امام عليه السلام فرمود: نه از فرشته گان بود و نه امرى را مى گرداند و نه عزت و احترامى داشت. من نزد طيار آمدم و آن چه را شنيده بودم بدو گفتم. طيار سخن امام عليه السلام را منكر شد و گفت: چگونه او از فرشته گان نبوده است در حالى كه خداوند عز و جل مى فرمايد: **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ** ... پس خود طيار به خدمت امام صادق عليه السلام رسيد و در آن هنگام كه خود من هم در خدمت حضرت بودم اين مطلب را جوايى شد و عرض كرد: قربانت گردم، اينكه خداى عز و جل در بسيارى آيات قرآنى مؤمنان را مورد خطاب قرار داده و مى فرمايد: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** آيا منافقان هم در اين خطاب داخل هستند؟ فرمود: آرى، منافقان هم در آن وارد هستند، چنان كه گمراهان و هر كسى داخل در آن است كه به دعوت ظاهر اسلام، اعتراف دارد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَحْسُبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاسْتَخْرَجَ مَا فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّةِ وَالْغَضَبِ فَقَالَ **خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ**. أصول الكافي ۲/ ۳۰۸، ج ۶.

امام صادق عليه السلام فرمودند: فرشته گان فكر مى كردند ابليس از آنهاست ولى او در علم خداى متعال از آنها نبود، پس آن چه در نفس او از تعصب و غضب بود هويدا شد و گفت **خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ**.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ يَهُودِيًّا مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَ أَحْبَارِهِمْ كَانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ الْأَنْبِيَاءِ : وَ عَرَفَ دَلَالَتَهُمْ جَاءَ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو مَعْبِدٍ الْجَهَنِّيُّ فَقَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيِّ دَرَجَةٍ وَ لَا لِمُرْسَلٍ فَضِيلَةٍ إِلَّا تَحُلُمُوهَا نَبِيَّكُمْ فَهَلْ تُجِيبُونِي عَمَّا أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ فَكَاعَ الْقَوْمُ عَنْهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَعَمْ..... قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ هَذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسَجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِكَتُهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ

ذَٰلِكَ وَلَئِنْ أَسْجَدَ اللَّهُ لَأَدَمَ مَلَأْنَاهُ فَإِنْ سَجَدُوا لَهُمْ لَمْ يَكُنْ سُجُودَ طَاعَةٍ أَنَّهُمْ عَبَدُوا آدَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنْ اغْتَرَفَا لَأَدَمَ بِالْفَضِيلَةِ وَرَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَهُ وَ مُحَمَّدٌ ﷺ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَلَّى عَلَيْهِ فِي جَبْرُوتِهِ وَالْمَلَائِكَةِ بِأَجْمَعِهَا وَ تَعَبَّدَ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَهَذِهِ زِيَادَةٌ لَهُ يَا يَهُودِي. الاحتجاج ۱/ ۳۱۴

امام حسين عليه السلام فرمود: روزی یکی از علمای يهودی اهل شام كه كتب آسمانی تورات و انجيل و زبور و صحف پیامبران عليهم السلام را خوانده و بر دلائل و براهین همه آنها واقف و آگاه بود به مجلسی وارد شد كه در آن گروهی از أصحاب رسول خدا صلى الله عليه وآله؛ حضرت أمير عليه السلام و ابن عباس و ابن مسعود، و أبو معبد الجهني حضور داشتند. يهودی گفت: ای اُمّت محمد هیچ درجه و فضیلتی از انبیاء و مرسلین ترك نگفتید جز آن كه همه آنها را به پیامبر خودتان نسبت دادید، حال حاضرید به سؤالات من در آن مورد پاسخ گوئید؟ با این سؤال همه خاموش شده و هیچ نگفتند. حضرت أمير عليه السلام وقتی این گونه دید فرمود: آری..... خداوند ملائكه را به سجده او واداشت، آیا محمد يك چنین فضیلتی را دارا می باشد؟ حضرت عليه السلام فرمود: همین گونه است، ولی این را بدان اگر خداوند ملائكه خود را به سجده آدم واداشت، این سجده؛ سجده طاعت نبود كه ملائكه آدم را عبادت كنند نه خدا را، بل كه این سجده نوعی اعتراف به فضیلت آدم، و رحمتی از ناحیه خداوند بود. ولی محمد صلى الله عليه وآله برتر از آن عطا شده، خداوند در جبروت خود همراه تمامی فرشته گان بر او درود فرستاد، و همه مؤمنین را موظف به صلوات فرستادن بر او نمود، و این فضیلتی افزون بر فضیلت آدم عليه السلام است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ أَذَّنَ جَبْرِئِيلُ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ تَقَدَّمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَقَدَّمْ يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لَهُ إِنَّا لَا نَتَقَدَّمُ عَلَى الْأَدَمِيِّينَ مُنْذُ أُمِرْنَا بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. علل الشرائع/ ۸، ح ۴.

حضرت صادق عليه السلام می فرمود: وقتی كه رسول خدا صلى الله عليه وآله را به معراج بردند و وقت نماز شد جبرئیل برای نماز اذان و اقامه گفت، و معروض داشت یا رسول الله مقدم شوید آن حضرت فرمود تو پیش بایست، عرض کرد ما از زمانی كه مأمور شدیم به سجده نمودن بر آدم ابو البشر مقدم نمی توانیم شد بر اولاد او.

عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ قَالَ يَا جَابِرُ تَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَفْتَى هَذَا الْخَلْقَ وَ هَذَا الْعَالَمَ وَ سَكَنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ جَدَّدَ اللَّهُ عَالَمًا غَيْرَ هَذَا الْعَالَمِ وَ جَدَّدَ خَلْقًا مِنْ غَيْرِ فُحُولَةٍ وَ لَا إِنَاثٍ يَعْبُدُونَهُ وَ يُوحِّدُونَهُ وَ خَلَقَ لَهُمْ أَرْضًا غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْضِ تَحْمِلُهُمْ وَ سَمَاءً غَيْرَ هَذِهِ السَّمَاءِ تُظِلُّهُمْ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ وَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ بَشَرًا غَيْرَكُمْ بَلَى وَ اللَّهُ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ وَ أَلْفَ أَلْفِ آدَمٍ أَنْتَ فِي آخِرِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ وَ أُولَئِكَ الْأَدَمِيِّينَ. التوحيد/ ۲۷۷، ذیل حدیث ۲.

جابر بن زید كه گفت حضرت باقر عليه السلام را سؤال كردم از قول خدای عز و جل أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ حضرت فرمود كه ای جابر تأویل این آیه آنست كه خدای عز و جل چون این خلق و این عالم را نیست و نابود گرداند و اهل بهشت را در بهشت و اهل دوزخ را در دوزخ ساكن كند عالمی را غیر از این عالم تازه خلق كند و خلقی را تازه بیافریند بی نرها و ماده ها كه او را بپرستند و توحید او كنند و زمین را غیر از این زمین از برای ایشان بیافریند كه ایشان را بردارد

و آسمانی را غیر از این آسمان خلق کند که بر ایشان سایه افکند و شاید که تو چنان می بینی که خدا عالمی مگر این یک عالم را نیافریده و چنان می بینی که خدا آدمیانی را غیر از شما نیافریده بلی به خدا سوگند که خدا هزار هزار عالم و هزار هزار آدم را آفریده و تو در آخر این عالمها و این آدمهائی.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَ إِبْلِيسَ الْحَارِثُ وَإِنَّمَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **يَا إِبْلِيسُ** يَا عَاصِي وَ سَيِّ إِبْلِيسُ لِأَنَّهُ أُبْلِسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. معاني الاخبار/ ۱۳۷.

حضرت امام رضا علیه السلام فرمود: نام ابلیس، حارث است و خداوند عز و جل فرمود **يَا إِبْلِيسُ** ای نافرمان، و او را ابلیس نام نهاد؛ چرا که از رحمت خداوند ناامید شد.

عَنْ مُوسَى بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الْكُفْرِ وَ الشَّرِكِ أَتِيَهُمَا أَقْدَمُ قَالَ فَقَالَ لِي مَا عَهْدِي بِكَ تَخَاصُمُ النَّاسِ قُلْتُ أَمَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِي الْكُفْرُ أَقْدَمُ وَ هُوَ الْجُحُودُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**. أصول الكافي ۲/ ۳۸۰، ح ۶.

موسی بن بکر روایت شده است که او گفت: از حضرت امام رضا علیه السلام پرسیدم بین کفر و شرک کدام یک پیش تر آمده است؟ فرمود: به یاد ندارم که با مردم مباحثه کرده باشی. عرض کردم: هشام بن سالم از من خواست که این سوال را از شما بپرسم. ایشان فرمود: کفر که همان انکار است و پیشینه دارتر است؛ خداوند عز و جل فرمود: **إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**.

عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَكَلَ مِنْهَا آدَمُ وَ حَوَاءُ مَا كَانَتْ فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا فَمِنْهُمْ مَنْ يَزَوِّي أَنَّهَا الْحِنْطَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزَوِّي أَنَّهَا الْعِنَبُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزَوِّي أَنَّهَا شَجَرَةُ الْحَسَدِ فَقَالَ عليه السلام كُلُّ ذَلِكَ حَقٌّ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى هَذِهِ الْجُودِ عَلَى اخْتِلَافِهَا فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ شَجَرَةَ الْجَنَّةِ تَحْمِلُ أَنْوَاعاً فَكَانَتْ شَجَرَةُ الْحِنْطَةِ وَ فِيهَا عِنَبٌ وَ لَيْسَتْ كَشَجَرَةِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ بِإِسْجَادِ مَلَائِكَتِهِ وَ بِإِدْخَالِهِ الْجَنَّةَ قَالَ فِي نَفْسِهِ هَلْ خَلَقَ اللَّهُ بَشَرًا أَفْضَلَ مِنِّي فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ فَتَذَاهُ أَرْفَعَ رَأْسَكَ يَا آدَمُ وَ انْظُرْ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَفَعَ آدَمُ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَوَجَدَ عَلَيْهِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ عليها السلام وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ عليه السلام يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ هُمْ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَوْ لَا هُمْ مَا خَلَقْتُكَ وَ لَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الْحَسَدِ فَأُخْرِجَكَ عَنْ جَوَارِي فَتَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الْحَسَدِ وَ تَمَتَّى مَنَزِلَتُهُمْ فَتَسَلِّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نُحْيِي عَنْهَا وَ تَسَلِّطَ عَلَى حَوَاءَ لِنَظَرِهَا إِلَى فَاطِمَةَ عليها السلام بَعَيْنِ الْحَسَدِ حَتَّى أَكَلَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ كَمَا أَكَلَ آدَمُ عليه السلام فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ جَنَّتِهِ فَأَهْبَطَهُمَا عَنْ جَوَارِهِ إِلَى الْأَرْضِ. عيون الاخبار ۱/ ۲۳۹، ح ۶۷.

عبد السلام بن صالح هروی گوید: از امام رضا علیه السلام سؤال کردم: درختی که آدم و حواء از آن خوردند، چه درختی بوده؟ مردم در این مورد سخنان گوناگون می گویند، بعضی، روایت می کنند که گندم بوده است، بعضی روایت می کنند که انگور بوده است

و بعضی دیگر روایت می کنند که آن درخت حسد بوده است، حضرت فرمودند: تمام اینها صحیح است، عرض کردم: معنی این وجوه با این تفاوتی که دارند، چیست؟ فرمودند، ای ابا صلت! درخت بهشت بار و میوه های مختلفی دارد، آن، درخت گندم بود که انگور نیز داشت و مانند درخت دنیا نیست، و آن زمان که خداوند، آدم علیه السلام را به سجده در آوردن ملائکه و وارد شدن در بهشت، اکرام نمود، آدم با خود گفت: آیا خداوند تا بحال بشری بهتر از من خلق کرده است؟ و خداوند، آن چه را در درون آدم گذشته بود، دانست، او را صدا زد که ای آدم! سرت را بلند کن و به پایه عرش بنگر، آدم سرش را بلند کرد و به پایه عرش نگریست و این نوشته را در آن جایافت: لا إله إلا الله، محمد رسول الله و علی بن ابی طالب امیر المؤمنین و زوجته فاطمة سیدة نساء العالمین و الحسن و الحسين سیدا شباب اهل الجنة معبودی جز الله نیست، محمد رسول خداست و علی بن ابی طالب امیر مؤمنان است و همسرش فاطمه سرور زنان جهان است، و حسن و حسین دو سرور جوانان اهل بهشت هستند، آنگاه آدم عرضه داشت: خدایا! اینها چه کسانی هستند؟ خداوند عز و جل فرمود: اینها از فرزندان تو هستند و آنان از تو و از تمام مخلوقاتم بهترند، و اگر آنان نبودند، نه تو و نه آسمان و زمین و بهشت و دوزخ را خلق نمی کردم، مبدا با حسد به آنان بنگری! که در این صورت تو را از جوار خود بیرون خواهم کرد، ولی او با حسد به آنان نگاه کرد و مقام و منزلت آنان را آرزو نمود و در نتیجه شیطان بر او مسلط شد تا اینکه از درختی که از آن نهی شده بود، تناول نمود، و پس از آن شیطان بر حواء نیز مسلط شد، بخاطر اینکه به فاطمه سلام الله علیها با چشم حسد نگاه کرده بود و در نتیجه مثل آدم، از درخت خورد، و خداوند عز و جل آن دو را از بهشت خود بیرون کرد و از جوار خویش به زمین فرستاد.

تفسیر الإمام علی: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَزْجَرَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا لَعَنَ إِبْلِيسَ بِآيَاتِهِ وَ أَكْرَمَ الْمَلَائِكَةَ لِسُجُودِهَا لِآدَمَ وَ طَاعَتِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِآدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ قَالَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْ الْجَنَّةِ رَغَدًا وَ اسْعَا حَيْثُ شِئْتُمَا بَلَا تَعَبٍ وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ شَجَرَةُ الْعِلْمِ شَجَرَةُ عِلْمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أَثَرُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ شَجَرَةُ الْعِلْمِ فَإِنَّهَا لِمُحَمَّدٍ وَ إِلَيْهِ خَاصَّةٌ دُونَ غَيْرِهِمْ لَا يَتَنَاوَلُ مِنْهَا بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَّا هُمْ وَ مِنْهَا مَا كَانَ يَتَنَاوَلُهُ النَّبِيُّ ﷺ وَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ إِطْعَامِهِمُ الْمُسْكِينَ وَ الْيَتِيمَ وَ الْأَسِيرَ حَتَّى لَمْ يُجْشُوا بَعْدَ جُوعٍ وَ لَا عَطَشٍ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا نَصَبٍ وَ هِيَ شَجَرَةٌ تَمَيَّزَتْ مِنْ بَيْنِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ أَنَّ سَائِرَ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ كَانَ كُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا يَحْمِلُ نَوْعًا مِنَ الثَّمَارِ وَ الْمَأْكُولِ وَ كَانَتْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ وَ جَنْسُهَا تَحْمِلُ الْبُرِّ وَ الْعَنْبَ وَ اللَّيْنِ وَ الْعُنَابَ وَ سَائِرَ أَنْوَاعِ الثَّمَارِ وَ الْفَوَاكِهِ وَ الْأَطْعِمَةِ فَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ الْحَاكُونَ بِذِكْرِ الشَّجَرَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ بَرَّةٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِيَ عِنَبَةٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِيَ تِينَةٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِيَ عُنَابَةٌ وَ قَالَ اللَّهُ وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ تَلْتَمِسَانِ بِذَلِكَ دَرَجَةَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي فَضْلِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّهُمْ بِهَذِهِ الدَّرَجَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَ هِيَ الشَّجَرَةُ الَّتِي مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا بِإِذْنِ اللَّهِ أُلْهِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنْ غَيْرِ تَعَلُّمٍ وَ مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا بِغَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ خَابَ مِنْ مُرَادِهِ وَ عَصَى رَبَّهُ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ . شرح الآيات الباهرة: ۱۲-۱۳.

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام در تفسیر آیه وَ قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

فرمود: چون خداوند عز و جل ابلیس را به خاطر سرپیچی او لعنت کرد و فرشته‌گان را به خاطر سجده ایشان به آدم و پیروی از خدای عز و جل گرامی داشت، به آدم و حوا فرمان داد که به بهشت بروند و فرمود يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا از بهشت رَغَدًا یعنی فراوان حَيْثُ شِئْتُمَا بدون هیچ دشواری وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ یعنی درخت علم که درخت علم محمد صلی الله علیه و آله و خاندان محمد صلی الله علیه و آله بود؛ آنان که خداوند عز و جل با آن درخت ایشان را در میان دیگر آفریدگان خود مخصوص گرداند و نه هیچ کس دیگر؛ و تنها ایشانند که به فرمان خدا از آن می‌خورند و پس از این که پیامبر صلی الله علیه و آله و حضرت علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام غذای خود را به یتیم و مسکین و اسیر دادند، آن چه که خوردند از آن درخت بود و با آن غذا دیگر احساس گرسنگی و تشنگی و خستگی و فرسودگی نکردند؛ و آن درخت در میان دیگر درختان بهشت برتری یافت؛ چرا که دیگر درختان، یک نوع میوه و خوردنی بر خود بار داشتند، اما آن درخت و هر چه از جنس آن بود، گندم و انگور و انجیر و غناب و همه گونه های میوه ها و بارها و غذاها را بر خود بار داشت که اختلاف حکایت کنندگان در ذکر نام درخت از همین جاست. برخی گفتند: گندم بود، برخی گفتند: انگور بود، برخی گفتند: انجیر بود و برخی دگر گفتند: غناب بود. خداوند متعال فرمود: وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ که بخواهید با آن در پی به دست آوردن مقام محمد صلی الله علیه و آله و خاندان او علیهم السلام برآید؛ زیرا خداوند متعال ایشان را به این مقام مخصوص گرداند و نه هیچ کس دیگر را. این درختی است که هر کس به اذن خدا از آن بخورد، بدون این که از کسی بیاموزد علم اولین و آخرین به او الهام می‌شود و هر کس بدون اذن خدا از آن بخورد، از آرزوی خود ناامید می‌شود و پروردگارش را نافرمانی کرده است. فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ.

عَنِ الزُّهْرِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ مَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ مَعْرِفَةِ رَسُولِهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضِ الدُّنْيَا وَإِنَّ لِدَلِكْ لَشُعْبًا كَثِيرَةً وَلِلْمَعَاصِي شُعْبًا فَأَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ الْكِبَرُ وَ هِيَ مَعْصِيَةُ إِبْلِيسَ حِينَ أَبَى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ الْحِرْصُ وَ هِيَ مَعْصِيَةُ آدَمَ وَ حَوَاءَ حِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمَا **كُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ** فَأَخَذَا مَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ فَدَخَلَ ذَلِكَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ الْحَسَدُ وَ هِيَ مَعْصِيَةُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَتَشَعَّبَ مِنْ ذَلِكَ حُبُّ النَّسَاءِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرَّئَاسَةِ وَ حُبُّ الرَّاحَةِ وَ حُبُّ الْكَلَامِ وَ حُبُّ الْعُلُوِّ وَ الثَّرْوَةِ فَصِرْنَ سَبْعَ خِصَالٍ فَاجْتَمَعْنَ كُلُّهُنَّ فِي حُبِّ الدُّنْيَا فَقَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ الدُّنْيَا دُنْيَاءُ دُنْيَا بِلَاغٌ وَ دُنْيَا مَلْعُونَةٌ. **الكافي ۸/ ۱۵۰-۱۵۱ ح ۳.**

مسلم بن شهاب از حضرت امام زین العابدین علیه السلام روایت کرده از آن حضرت سؤال نمودند کدام عمل در پیشگاه خداوند بهتر است فرمود بعد از شناختن خدا و رسول و ائمه بغض دنیا از همه اعمال بهتر است و برای بغض دنیا اقسام زیادی

است همانطور که برای معصیت انواع فراوان می باشد اول معصیتی که برای خداوند شد تکبر بود و آنرا شیطان نمود و کافر شد. معصیت دوم حرص بود که آدم با خوردن از میوه آندرخت بجا آورد و این حرص تا روز قیامت در میان فرزندان آدم بماند، معصیت سوم حسد بود که پسر آدم نسبت برادرش ورزید و او را کشت و از حسد چند حالت پدید آید، دوست داشتن زنان و حب ریاست و میل براحق و علاقه بمال و عشق بدنیا و پرگوئی و طلب فزونی که تمام اینها در دوست داشتن دنیا جمع است، لذا پیغمبران گفتند دوستی دنیا سر آمد تمام گناهان و معاصی است و دنیا بر دو قسم است یکی دنیائی که بر اثر اطاعت و عمل نیکو بمقام ارجندی انسان را برساند و دیگر دنیائی که بر اثر نافرمانی و ارتکاب معصیت شخص را پست و ذلیل و خوار گرداند و این دنیا را دنیای ملعونه می نامند.

حَسَنُ بْنُ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ جَنَّةِ آدَمَ فَقَالَ: جَنَّةٌ مِنْ جَنَّاتِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ جَنَّاتِ الْخُلْدِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَدًا. الكافي ۳/ ۴۸، ح ۴.

حسین بن میسر روایت کرده است که گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره بهشت آدم پرسیدم. حضرت فرمود: آن باغی از باغ های دنیا بود که خورشید و ماه در آن طلوع می کرد و اگر از باغ های بهشت آخرت بود هرگز آدم از آن بیرون نمی رفت.

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوَّلَ كُفْرٍ كَفَرَ بِاللَّهِ حَيْثُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ كُفْرُ إِبْلِيسَ حَيْثُ رَدَّ عَلَى اللَّهِ أَمْرَهُ وَأَوَّلَ الْحَسَدِ حَيْثُ حَسَدَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ وَأَوَّلَ الْحِرْصِ حِرْصُ آدَمَ نَحْيِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَأَكَلَ مِنْهَا فَأَخْرَجَهُ حِرْصُهُ مِنَ الْجَنَّةِ. تفسير العياشي ۱/ ۳۴، ح ۱۷.

ابو بصیر گفت: حضرت صادق علیه السلام فرمود: اول کسی که به خدا کافر شد شیطان بود زیرا امر خداوند را در مورد سجده کردن بآدم اطاعت ننمود و تمرّد کرد، و اول حسدی که پدید آمد حسد بردن پسر حضرت آدم ابو البشر بود که نسبت به برادرش حسد برد، و اولین حرصی که وجود پیدا کرد حرص آدم بود چون خداوند او را از شجره ممنوعه منع کرده و او بر اثر حرص میوه درخت را خورد و بهمین مناسبت از بهشت اخراج گردید.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ مِمَّا سَأَلَهُ أَنَّهُ قَالَ أَخْبِرْنِي الْيَهُودَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ لِأَيِّ شَيْءٍ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّوْمَ عَلَى أُمَّتِكَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْأُمَمِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِيَ فِي بَطْنِهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا الْجُوعَ وَالْعَطَشَ وَالَّذِي يَأْكُلُونَهُ بِاللَّيْلِ تَفْضُلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ كَانَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَصُومَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا فَفَرَضَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَى أُمَّتِي ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدٌ فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ احْتِسَاباً إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَبْعَ خِصَالٍ أَوَّلُهَا يَذُوبُ الْحَرَامُ فِي جَسَدِهِ وَالثَّانِيَةُ يَقْرُبُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالثَّالِثَةُ يَكُونُ قَدْ كَفَّرَ خَطِيئَةَ آدَمَ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرَّابِعَةُ يَهْوُوَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَالخَامِسَةُ أَمَانٌ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّادِسَةُ يُعْطِيهِ اللَّهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَالسَّابِعَةُ يُطْعِمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدٌ. من لا يحضره الفقيه ۳/ ۴۳، ح ۱۹۵.

حضرت امام حسن مجتبی علیه السلام در تفسیر این آیه فرمود: مرد یهودی حضور پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم رسید و مسائلی چند پرسید از آن جمله این بود گفت ای محمد صلی الله علیه و آله و سلم بمن خبر بده برای چه بر امتت روزه واجب شده سی روز و بر سایر ملل و امتهای گذشته این مدت واجب نشده؟ فرمود وقتی آدم از درخت ممنوعه تناول نمود مدت سی روز در شکم او باقی ماند، خداوند بر ذریه او سی روز گرسنگی و تشنگی واجب فرمود و آن چه در شب می خورند تفضلی است از طرف خداوند نسبت به آنها و چون این مدت بر آدم واجب بود روزه بر امت هم واجب فرمود و آیه را تلاوت نمودند كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. آیاماً مَعْدُودَاتٍ، یهودی گفت ای محمد صلی الله علیه و آله و سلم راست می گوئی سپس سؤال کرد پاداش روزه گیران چیست؟ فرمود هر کس روزی از روزهای ماه رمضان را روزه بگیرد خداوند هفت خصلت و فضیلت به آن روزه دار کرامت فرماید اول آن که حرام را در بدن آن شخص آب نماید دوم برحمت خود نزدیک گرداند او را سوم کفاره گناه پدرشان آدم می باشد چهارم سختی مردن بر آن آسان شود پنجم روزه امان از تشنگی و گرسنگی روز قیامت باشد ششم روزه گیر از آتش جهنم معاف و به بهشت داخل شود هفتم سبب بهره مندی از میوه های بهشتی می شود یهودی گفت راست گفتی ای محمد.

قال ﷺ ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عِيشَتُهُ عَيْشُهُ وَ أَمِنَ فِيهَا مَحَلَّتُهُ وَ حَذَرَهُ إِبْلِيسُ وَ عَدَاوَتُهُ فَأَعْتَرَتْهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَ مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَ الْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَ اسْتَبَدَلَ بِالْجَدَلِ وَجَلًّا وَ بِالْاِعْتِزَالِ بِالْاِعْتِزَارِ نَدَمًا ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ لِقَاءِ كَلِمَةِ رَحْمَتِهِ وَ وَعْدَهُ الْمَرَدِّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَ تَنَاسَلَ الدُّرِّيَّةُ. نهج البلاغة/ ۴۳، ضمن خطبة ۱.

علی علیه السلام فرمود:....پس ساکن گردانید حق سبحانه آدم را در سرائی که خوش ساخت در آن زیستن او را و ایمن ساخت در آن مقام او را که جنت است و بترسانید او را از ابلیس و دشمنی او پس فریب داد او را دشمن او بجهة حسد بردن بر او بسکون او در سرای با اقامت که جنت است و رفیق شدن با نیکوکاران که اهل بهشت بودند پس بفروخت یقین را به شك خود در نصیحت ابلیس و قصد جزم را به ضعف و سستی خود و بدل گرفت فرح و سرور بترس و عزت و ارجمندی به پشیمانی پس از آن بگسترانید خدای تعالی برای او در توبه او و آورد پیش او سخن رحمت خود را یعنی دعایی که بوسیله آن قبول توبه او کرده و وعده داد او را بازگشت ببهشت خود پس فرو فرستاد او را بسرای محنت و بهانه زائیده شدن فرزندان آن....

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا كَانَ لَبِثُ آدَمَ وَ حَوَاءَ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى أُخْرِجَا مِنْهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا حَتَّى أَهْبَطَهُمَا اللَّهُ مِنْ يَوْمِهَا ذَلِكَ.. الخصال ۱/ ۳۱۵.

از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده است که ایشان فرمودند: آدم و حوا تا آن دم که از بهشت بیرون شدند، هفت ساعت از روزهای دنیا در آن جا بودند تا این که خداوند از همان روز آن دو را به زمین فرود آورد....

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ التَّوَّابُ الْقَابِلُ لِلتَّوْبَاتِ الرَّحِيمِ بِالتَّائِبِينَ فَلَمَّا زَلَّ مِنْ آدَمَ الْخَطِيئَةَ فَأَعْتَذَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَا رَبِّ ثُبْ عَلَيَّ وَ اقْبَلْ مَعْذِرَتِي وَ أَعِدْنِي إِلَى مَرْتَبَتِي وَ ارْزُقْ لَدَيْكَ دَرَجَتِي فَلَقَدْ تَبَيَّنَ نَقْصُ الْخَطِيئَةِ وَ ذِلَّتُهَا بِأَعْضَائِي وَ سَائِرِ بَدَنِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا آدَمُ أَمَا تَذْكُرُ أَمْرِي إِيَّاكَ أَنْ تَدْعُوَنِي

بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ عِنْدَ شِدَائِكَ وَدَوَاهِيكَ وَفِي التَّوَارِلِ الَّتِي تَبْهُظُكَ قَالَ آدَمُ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالحُسَيْنُ وَالحَسَنُ ۖ خُصُوصًا اِدْعُنِي أُجِبْكَ إِلَى مُلْتَمَسِكَ وَارْزُكْ فَوْقَ مُرَادِكَ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ وَإِلَهِي فَقَدْ بَلَغَ عِنْدَكَ مِنْ مُحَلِّهِمْ أَنَّكَ بِالتَّوَسُّلِ بِهِمْ تَقْبَلُ تَوْبَتِي وَتَغْفِرُ خَطِيئَتِي وَأَنَا الَّذِي أَسْجَدْتُ لَهُ مَلَائِكَتَكَ وَأَبْجَتُهُ جَنَّتَكَ وَزَوَّجْتُهُ أَمْتَكَ وَأَخْدَمْتُهُ كِرَامَ مَلَائِكَتِكَ قَالَ يَا آدَمُ إِنَّمَا أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ بِتَعْظِيمِكَ بِالسُّجُودِ إِذْ كُنْتَ وَعَاءً لِهَذِهِ الْأَنْوَارِ وَلَوْ كُنْتُ سَأَلْتَنِي بِهِمْ قَبْلَ خَطِيئَتِكَ أَنْ أَغْصِمَكَ مِنْهَا وَأَنْ أَقْطَنَكَ لِدَوَاعِي عَدُوِّكَ إِبْلِيسَ حَتَّى تَخْتَرَّرَ مِنْهَا لَكُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَلَكِنَّ الْمَعْلُومَ فِي سَابِقِ عَلَمِي يَجْرِي مُوَافِقًا لِعَلَمِي فَالآنَ فِيهِمْ فَادْعُنِي لِأُجِيبَكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ آدَمُ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحُسَيْنِ وَالحَسَنِ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ لَمَّا تَفَضَّلْتُ عَلَيَّ بِقَبُولِ تَوْبَتِي وَغُفْرَانِ زَلَّتِي وَإِعَادَتِي مِنْ كَرَامَاتِكَ إِلَى مَرْتَبَتِي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبِلْتُ تَوْبَتَكَ وَأَقْبَلْتُ بِرِضْوَانِي عَلَيْكَ وَصَرَفْتُ الْآلِيَّ وَنَعَمَائِي إِلَيْكَ وَأَعَدْتُكَ إِلَى مَرْتَبَتِكَ مِنْ كَرَامَاتِي وَوَقَرْتُ نَصِيبَكَ مِنْ رَحْمَاتِي فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. شرح الآيات الباهرة/ ۱۳-۱۴.

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام در بیان آیه فتلقى آدم من ربه كلمات فرمود زمانی که آدم معصیت خداوند را نمود و بمعصیت خود اقرار کرد و گفت خداوند توبه مرا قبول کن و عذر مرا بپذیر و مرا بمکان خود برگردان و درجه مرا بلند نما خطاب باو رسید ای آدم آیا فراموش کردی که گفتم هر وقت بسختی و زحمتی رسیدی مرا به نام محمد صلی الله علیه و آله و سلم و آل او بخوان تا از تورفع آن زحمت و سختی بنمایم. آدم عرض کرد اینک بیامد، خداوند فرمود بمن متوسل شو به نام محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین و باسأمی آنها مرا بخوان تا دعای ترا اجابت نموده و توبه ات را قبول کنم عرض کرد پروردگارا بقرب و منزلتی که محمد صلی الله علیه و آله و سلم و آل او در نزد تو دارند توبه مرا قبول کن و مرا بیامرز من همان کسی هستم که مرا در بهشت خود جای دادی و حوا را بمن تزویج فرمودی و بفرشته گان امر نمودی که بمن سجده کنند و خدمت مرا باحترام انجام دهند خداوند فرمود ای آدم اینکه بفرشته گان امر نمودم بر تو سجده کنند نه فقط برای شخصیت خودت بود بل که از آن جهت مسجود فرشته گان شدی که تو حامل نور محمد صلی الله علیه و آله و سلم و آل او بودی و چنانچه قبل از نافرمانی و ارتکاب معصیت توسل بذیل عنایت انوار طیبیه می نمودی و مرا بجرمت و مقام آنها می خواندی که از خدعه و فریب شیطان محفوظ بدارم البته اجابت می نمودم لاکن معصیت شما در لوح محفوظ جاری شده بود و من بهر چه حادث شود دانا هستم. الآن بخوان مرا و بمحمد و آل او توسل بجو تا اجابت نمایم، آنوقت آدم گفت خدایا بجاه محمد صلی الله علیه و آله و سلم و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام و پاکیزگان از اولاد آنها بر من تفضل نما و توبه مرا قبول کن و گناهان مرا بیامرز و مرا بهمان مرتبه و کرامتی که عطا فرموده بودی برگردان، خداوند فرمود ای آدم توبه تو را پذیرفتم و نعمت های خود را بتو عطا نمایم و ترا بمرتبه اولیه برگردانم و کرامت بی شمار بر تو به بخشم. این بود کلماتی که خداوند بآدم تعلیم فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب علیه إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ أَنْ قَالَ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** فَقَالَ اللَّهُ يَرْحَمُكَ رَبُّكَ فَلَمَّا أَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ تَدَاخَلَهُ الْعُجْبُ فَقَالَ يَا رَبِّ خَلَقْتَ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنِّي فَلَمْ يُجِبْ فَقَالَ الثَّانِيَةَ فَلَمْ يُجِبْ فَقَالَ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُجِبْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى نَعَمْ وَ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ فَقَالَ يَا رَبِّ فَأَرِنِيهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلَائِكَةِ الْحُجُبِ

ارْزِعُوا الْحُجُبَ فَلَمَّا رُفِعَتْ فَإِذَا بِخَمْسَةِ أَشْبَاحٍ قُدَّامَ الْعَرْشِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ يَا آدَمُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيِّ وَهَذَا عَلِيٌّ ابْنُ عَمِّهِ وَصِيُّهُ وَهَذِهِ فَاطِمَةُ ابْنَةُ نَبِيِّ وَهَذَانِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَاهُمَا وَوَلَدَا نَبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ يَا آدَمُ هُمْ وَلُذِكَ فَفَرِحَ آدَمُ بِذَلِكَ فَلَمَّا افْتَرَفَ الْخَطِيئَةَ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ إِلَّا مَا غَفَرْتَ لِي فَغَفَرَ لَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ **كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**. شرح الآيات الباهرة/ ۱۳-۱۴.

ابن عباس نقل شده: که وقتی که خدای تعالی آدم را آفرید و از روح خود در او دمید، آدم عطسه کرد و خداوند به او الهام کرد که **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** بگوید، آنگاه پروردگارش به او گفت: خداوندت به تو رحم کند و وقتی که خداوند ملائکه را به سجده آدم مأمور نمود، آدم گرفتار عجب شد و گفت: خدایا آیا مخلوق آفریده‌ای که نزد تو از من محبوبتر باشد؟ جوابی نشنید تا سه بار این سؤال را تکرار کرد، آنگاه پروردگار عزّ و جل فرمود: بله آنها کسانی هستند که اگر به جهت ایشان نبود، تو را خلق نمی‌کردم، آدم گفت: پس آنها را به من بنما، آنگاه خداوند به ملائکه امر کرد که حجابها را کنار بزنند و در آن وقت آدم اشباح پاك پنج تن را در برابر عرش مشاهده کرد، آدم گفت: پروردگارا اینها چه کسانی هستند؟ خطاب رسید: ای آدم این محمد پیامبر خاتم و علی امیر مؤمنان پسر عمّ و وصی اوست و این فاطمه دختر پیامبر و این دو، حسن و حسین پسران علی و دختر پیامبر هستند، آنگاه فرمود: ای آدم اینها فرزندان تو هستند، و آدم از این بابت مسرور شد و زمانی که مرتکب آن خطیئه گشت، گفت: پروردگارا از تو می‌خواهم به حقّ محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام که مرا پیامری، آن گاه خداوند او را به این سبب آمرزید، و این همان کلماتی است که خداوند می‌فرماید: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ آدَمَ أَذْنَبَ مَا أَذْنَبَ مُؤْمِنٌ أَبَدًا وَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَ عَلَى آدَمَ مَا تَابَ عَلَى مُذْنِبٍ أَبَدًا. علل الشرائع/ ۸۴، ح ۱.

حضرت باقر علیه السلام فرمود: اگر آدم ابو البشر مرتکب ترک اولی نشده بود هیچ گاه مؤمن ترک اولائی را مرتکب نمی‌شد و اگر خدای تعالی توبه آن حضرت را قبول نفرموده بود، توبه هیچ کس قبول نمی‌گردید.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُجُبِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى** فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِآدَمَ **اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ** وَأَشَارَ لَهُمَا إِلَى شَجَرَةِ الْخَنْظَةِ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَلَمْ يَقُلْ لَهُمَا لَا تَأْكُلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَلَا مِمَّا كَانَ مِنْ جَنْسِهَا فَلَمْ يَقْرَبَا تِلْكَ الشَّجَرَةَ وَلَمْ يَأْكُلَا مِنْهَا وَإِنَّمَا أَكَلَا مِنْ غَيْرِهَا لَمَّا أَنَّ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَإِنَّمَا يَنْهَاكُمَا أَنْ تَقْرَبَا غَيْرَهَا وَلَمْ يَنْهَكُمَا عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَئِينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَفَاسَمَهُمَا إِيَّيَّ لَكُمْ لَيْنَ النَّاصِحِينَ وَلَمْ يَكُنْ آدَمُ وَحَوَّاءُ شَاهِدًا قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِبًا فَذَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَأَكَلَا مِنْهَا ثِقَةً بَيِّنِينَ بِاللَّهِ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ آدَمَ قَبْلَ التُّبُوءِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِذَنْبٍ كَبِيرٍ اسْتَحَقَّ بِهِ دُخُولَ النَّارِ وَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الصَّغَائِرِ الْمُؤْهَبَةِ الَّتِي تَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَهُ نَبِيًّا كَانَ مَعْصُومًا لَا يُذْنِبُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى** وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. عيون الاخبار/ ۱۹۵-۱۹۶، صدر ح ۱.

علی بن محمد بن هجم روایت شده است که او گفت: به مجلس مأمون درآمدم؛ در حالی که حضرت علی بن موسی امام رضا علیه السلام آن جا بود. مأمون به حضرت عرض کرد: ای پسر رسول خدا! آیا نگفته ای که پیامبران معصومند؟ فرمود: بله. عرض کرد: پس کلام خداوند متعال: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى چه معنا دارد؟ حضرت علیه السلام فرمود: خداوند متعال به آدم علیه السلام فرمود: اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ وَرُوْهُ أَنْ دُوْهُ سَوَى دَرْخْتِ گندم اشاره کرد. فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ خداوند به آن دو نگفت از این درخت و از هر درخت دیگری از جنس آن نخورید. آن دو نزدیک آن درخت نرفتند و از درختان دیگر خوردند تا این که شیطان آن دو را وسوسه کرد و گفت: مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ بل که شما را از نزدیک شدن به درخت دیگری باز داشته است و شما را از خوردن از این درخت برحذر نداشته است، وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ و آدم و حوا پیش از آن ندیده بود کسی سوگند دروغ به خدا یاد کند. فَذَلَّهُمَا بِغُرُورٍ آن دو، به سوگند او به خدا، اطمینان کردند و از درخت خوردند و این کار پیش از پیامبری آدم از او سر زد و این گناه بزرگی نبود که آدم به خاطرش سزاوار افتادن به دوزخ شود؛ بل که از گناهان بخشش پذیری بود که بر پیامبران پیش از فرو فرستادن وحی رواست. اما وقتی خداوند متعال او را برای پیامبری برگزید او معصوم بود و هیچ گناه کوچک یا بزرگی نمی کرد. خداوند عز و جل فرمود: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى و نیز فرمود: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفٍ بِعَهْدِكُمْ** وَاللَّهُ لَقَدْ خَرَجَ آدَمُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْلِيهِ شَيْءٌ فَمَا وَفَى لَهُ وَلَقَدْ خَرَجَ نُوحٌ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْصِيهِ سَامٌ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ وَلَقَدْ خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْصِيهِ إِسْمَاعِيلَ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ وَلَقَدْ خَرَجَ مُوسَى ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْصِيهِ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ وَلَقَدْ رَفَعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ عَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْصِيهِ شَمْعُونُ بْنُ حَمُونِ الصَّفَا فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ وَإِنِّي مُفَارِقُكُمْ عَنْ قَرِيبٍ وَخَارِجٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ وَقَدْ عَاهَدْتُ إِلَى أُمِّي فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَإِنَّهَا الرَّكِيبَةُ سَنَنْ مَنْ قَبْلَهَا مِنَ الْأُمَمِ فِي مُحَالَفَةِ وَصِيِّ وَعِصْيَانِهِ أَلَا وَإِنِّي مُجَدِّدٌ عَلَيْكُمْ عَهْدِي فِي عَلِيٍّ **فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ وَهُوَ وَصِيِّ وَوَزِيرِي وَأَخِي وَنَاصِرِي وَزَوْجُ ابْنَتِي وَأَبُو وَلَدِي وَصَاحِبُ شَفَاعَتِي وَخَوْضِي وَلِوَايٍ مَنْ أَنْكَرَهُ فَقَدْ أَنْكَرَنِي وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَقَرَّ بِإِمَامَتِهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِنُبُوتِي وَمَنْ أَقَرَّ بِنُبُوتِي فَقَدْ أَقَرَّ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ رَدَّ عَلَى عَلِيٍّ ﷺ فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَقَدْ رَدَّ عَلَىَّ وَمَنْ رَدَّ عَلَىَّ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ فَوْقَ عَرْشِهِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ اخْتَارَ مِنْكُمْ عَلَى عَلِيٍّ إِمَامًا فَقَدْ اخْتَارَ عَلِيٌّ نَبِيًّا فَقَدْ اخْتَارَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَبًّا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا ﷺ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّهُ وَلِيِّيَ وَاللَّهُ وَعْدُهُ عَدُوِّي وَعَدُوِّي أَيُّهَا النَّاسُ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ يَوْفَ لَكُمْ فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. الكافي ۱/ ۴۳۱، ح ۸۹.

ابن عباس، از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده است که ایشان فرمودند: وقتی خداوند تبارک و تعالی آیه: **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفٍ بِعَهْدِكُمْ** را نازل فرمود، به خدا سوگند آدم از دنیا رفته بود و از قوم خود پیمان گرفته بود که به فرزندش شیت، وفا

کنند، ولی به او وفا نکردند و نوح از دنیا رفته بود و از قوم خود پیمان گرفته بود که به فرزندش سام وفا کنند، ولی امتش به او وفا نکردند و ابراهیم از دنیا رفته بود و از قوم خود پیمان گرفته بود که به فرزندش اسماعیل وفا کنند، ولی امتش به او وفا نکردند و موسی از دنیا رفته بود و از قوم خود پیمان گرفته بود که به وصی او یوشع بن نون وفا کنند، ولی امتش به او وفا نکردند و عیسی بن مریم عروج کرده بود و از قومش پیمان گرفته بود که به وصی او شمعون بن حمون صفا وفا کنند، ولی امتش به او وفا نکردند و من به زودی شما را ترک خواهم گفت و از میان شما رخت برخوام بست و از امت خود، در ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام پیمان گرفته ام؛ حال آن که آنان سنت امت های پیشین خود را در سریچی و نافرمانی از وصی من پیش گرفته اند. بدانید که من پیمانم را با شما در باره علی تجدید می کنم فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَآ أَجْرًا عَظِيمًا ای مردم! پس از من علی، امام و جانشین من در میان شماست. او وصی و وزیر من و برادر و یاور من و شوی دختر و پدر فرزندان من و صاحب شفاعت و حوض و لوای من است. هر که او را منکر شود، مرا منکر شده و هر که مرا انکار کند، خداوند عز و جل را انکار کرده است؛ و هر کس به امامت او اقرار کند، به پیامبری من اقرار کرده و هر کس به پیامبری من اقرار کند، به یگانگی خداوند عز و جل اقرار کرده است. ای مردم! هر که علی را فرمان نبرد، مرا فرمان نبرده و هر که مرا نافرمانی کند، خداوند عز و جل را نافرمانی کرده است و هر کس علی را پیروی کند، مرا پیروی کرده و هر کس مرا پیروی کند خداوند عز و جل را پیروی کرده است. ای مردم! هر که علی را در کلام و در عمل نپذیرد، مرا نپذیرفته و هر که مرا نپذیرد، خداوند عز و جل را بر فراز عرش خود نپذیرفته است. ای مردم! هر کس از شما علی را امام خود برگزیند، مرا پیامبر خود برگزیده و هر کس مرا پیامبر خود برگزیند، خداوند عز و جل را پروردگار خویش برگزیده است. ای مردم! به درستی که علی، سرور همه اوصیا و پیشوای بی همانندان و مولای مؤمنان است. دوستدار او دوستدار من و دوستدار من دوستدار خداوند عز و جل است و دشمن او دشمن من و دشمن من دشمن خداوند عز و جل است. ای مردم! به پیمان خدا در مورد علی وفا کنید تا او در روز قیامت با بهشت خود شما را وفا کند.

البقرة ۵۰-۴۱

وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (۴۱) وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۴۲) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (۴۳) أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (۴۴) وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (۴۵) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (۴۶) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (۴۷) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (۴۸) وَإِذْ جَعَلْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (۴۹) وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (۵۰)

و بدان چه نازل کرده ام که مؤید همان چیزی است که با شماست ایمان آرید و نخستین منکر آن باشید و آیات مرا به بھایی ناچیز نفروشید و تنها از من پروا کنید (٤١) و حق را به باطل در نیامیزید و حقیقت را با آنکه خودی دانید کتمان نکنید (٤٢) و نماز را بر پا دارید و زکات را بدهید و بار کوع کنندگان رکوع کنید (٤٣) آیا مردم را به نیکی فرمان می دهید و خود را فراموش می کنید با اینکه شما کتاب خدا را می خوانید آیا هیچ نمی اندیشید (٤٤) از شکیبایی و نمازیاری جوید و به راستی این اکارا گران است مگر بر فروتنان (٤٥) همان کسانی که می دانند با پروردگار خود دیدار خواهند کرد و به سوی او باز خواهند گشت (٤٦) ای فرزندان اسرائیل از نعمتھایم که بر شما ارزانی داشتیم و از این که من شمارا بر جهانیان برتری دادم یاد کنید (٤٧) و بترسید از روزی که هیچ کس چیزی از عذاب خدا را از کسی دفع نمی کند و نه از شفاعتی پذیرفته و نه به جای وی بدلی گرفته می شود و نه یاری خواهند شد (٤٨) و به یاد آرید آن گاه که شمارا از چنگ فرعونیان رھانیدیم [آنان] شمارا سخت شکنجه میکردند پسران شمارا سومی بریدند و زنھایتان را زنده می گذاشتند و در آن امر بلا و آزمایش بزرگی از جانب پروردگارتان بود (٤٩) و هنگامی که دریا را برای شما شکافتیم و شمارا نجات بخشیدیم و فرعونیان را در حالی که شما نظاره میکردید غرق کردیم (٥٠)

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ سَنَّ سُنَّةَ حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَ وَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩٠/١

رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: کسی که پایه گذار سنت نیکی باشد ثواب عمل بدان، تا روز قیامت عاید او خواهد بود. و کسی که روشی زشت را بدعت گذارد و زور و گناه کسی که بدان عمل کند تا روز قیامت دامنگیرش خواهد گردید.

قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْمًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** بَأَن زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ نَبِيٌّ وَأَنَّ عَلِيًّا ﷺ وَصِيٌّ وَلَكِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ بَعْدَ وَفْتِنَا هَذَا بِخَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَرْضَوْنَ التَّوْرَةَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ حَكَمًا قَالُوا بَلَى فَجَاءُوا بِهَا وَ جَعَلُوا يَقْرَأُونَ مِنْهَا خِلَافَ مَا فِيهَا فَقَلَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الطُّومَارَ الَّذِي كَانُوا مِنْهُ يَقْرَأُونَ وَ هُوَ فِي يَدِ قَارِئِينَ مِنْهُمْ مَعَ أَحَدِهِمَا أَوَّلُهُ وَ مَعَ الْآخَرِ آخِرُهُ تُعْبَأَانِ لَهُ رَأْسَانِ وَ تَتَأَوَّلُ كُلُّ رَأْسٍ مِنْهَا يَمِينُ الَّذِي هُوَ فِي يَدِهِ وَ جَعَلَتْ تُرَضُّضُهُ وَ تَهَشُّمُهُ وَ يَصِيحُ الرَّجُلَانِ وَ يَصْرُخَانِ وَ كَانَتْ هُنَاكَ طُومَائِرُ آخَرُ فَتَنَطَّقَتْ وَ قَالَتْ لَا تَزَالَانِ فِي هَذَا الْعَذَابِ حَتَّى تَقْرَأَا بِمَا فِيهَا مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ وَ نُبُوَّتِهِ وَ صِفَةِ عَلِيٍّ ﷺ وَ إِمَامَتِهِ عَلَى مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَرَأَهُ صَاحِبًا وَ آمَنَّا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ اعْتَقَدْنَا إِمَامَةً عَلَى عَلِيٍّ ﷺ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** بَأَن تُقْرَأُوا بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ مِنْ وَجْهِ وَ تَجَحَّدُوهُمَا مِنْ وَجْهِ فَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ مِنْ نُبُوَّةِ هَذَا وَ إِمَامَةِ هَذَا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُؤُلَاءِ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ** قَالَ أَقِيمُوا الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ وَ أَقِيمُوا أَيْضًا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ عَلَى سَبِيلِهِمْ وَ فَاضِلُهُمْ **وَ آتُوا الزَّكَاةَ** مِنْ أَمْوَالِكُمْ إِذَا وَجَبَتْ وَ مِنْ أَعْيُنِكُمْ إِذَا لَزِمَتْ وَ مِنْ مَعُونَتِكُمْ إِذَا التَّمَسَّتْ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أَي تَوَاضَعُوا مَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ لِعَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْإِنْقِيَادِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ اللَّهِ وَ لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَ لِلْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمَا سَادَاتِ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ **شرح الآيات الباهرة** ١٦.

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند با این آیه قومی از یهود را مخاطب ساخت که حق را به باطل می پوشاندند، و می پنداشتند محمد صلی الله علیه و آله، پیامبر خدا و علی علیه السلام، وصی اوست؛ ولی آن دو پانصد سال پس از آن روزگار می آیند. پس، رسول خدا صلی الله علیه و آله به آنها فرمود: آیا موافقید تورات میان ما حکم کند؟ عرض کردند: بله. آنها تورات را آوردند و از روی آن بر خلاف آن چه در آن بود خواندن آغاز کردند. آن گاه خداوند، طوماری را که از رویش می خواندند دگرگون ساخت؛ حال آن که دو تن از قاریان یهود آن را گشوده بودند و یکی اولش را در دست گرفته بود و دیگری

آخرش را. آن طومار به ماری دوسر تبدیل شد و هر سری از آن، دست راست آن قاری را که او را گرفته بود، به دهان گرفت و رفت تا به زیر فشاری سهمگین دست هایشان را خرد کند و در آن حال دو مرد یهودی به فغان افتادند و نعره سر دادند. در آن میان، طومارهای دیگری نیز بود، پس، زبان گشودند و گفتند: هم‌چنان در این عذاب گرفتارید تا وصف محمد صلی الله علیه و آله و پیامبری او را در تورات، قرائت کنید و وصف علی علیه السلام و امامت او را بر هر آن چه خداوند متعال نازل فرموده از تورات بخوانید. پس، آن دو یهودی تورات را درست خواندند و به رسول خدا صلی الله علیه و آله ایمان آورده، امامت علی علیه السلام، ولی خدا و وصی رسول او صلی الله علیه و آله را باور کردند. خداوند عز و جل فرمود: وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ که از طرفی به محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام ایمان آورید و از طرفی دگر، آن دورا منکر شوید و این چنین تَكْتُمُوا الْحَقَّ. در پیامبری این محمد صلی الله علیه و آله و امامت این علی علیه السلام وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ که آن را کتمان می‌کنید و این گونه با دانش و عقل خود می‌ستیزید. پس اگر خداوند خبردار بودندتان را بر شما حجت قرار داد، اما شما به انکار پرداختید، او حجت خود را به هدر نداده است؛ بل که آن را به کسان دیگری استوار می‌سازد و شما نمی‌توانید بر پروردگارتان چیره شوید و او را شکست دهید. سپس خداوند عز و جل به آنان فرمود: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ نماز واجبی را که محمد صلی الله علیه و آله آورده است به پا دارید و نیز بر محمد صلی الله علیه و آله و خاندان پاک و پاکدامن او که علی علیه السلام سرور و بزرگ ایشان است، درود فرستید. وَآتُوا الزَّكَاةَ از دارایی هایتان آن گاه که واجب شود و از پیکر هایتان آن گاه که لازم شود و از یاریتان آن گاه که خواسته شود. وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ و خاکساری کنید به همراه آنان که در برابر شکوه خداوند عز و جل خاکساری می‌کنند و از اولیا خداوند، یعنی محمد صلی الله علیه و آله، پیامبر خدا و علی علیه السلام، ولی خدا و امامان پس از ایشان که سروران برگزیدگان خداوندند فرمانبری می‌کنند.

قَالَ الْإِمَامُ ❶: ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُوَلَاءِ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ قَالَ أَقِيمُوا الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ وَأَقِيمُوا أَيْضاً الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الصَّيِّبِينَ الظَّاهِرِينَ: الَّذِينَ عَلَى سَيِّدِهِمْ وَفَاضِلُهُمْ وَآتُوا الزَّكَاةَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ إِذَا وَجَبَتْ وَ مِنْ أُنْدَانِكُمْ إِذَا لَزِمَتْ وَ مِنْ مَعُونَتِكُمْ إِذَا التَّمَسَّتْ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أَيُّ تَوَاضَعُوا مَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ لِعَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْإِنْفِيَادِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَ لِعَلِيِّ وَلِيِّ اللَّهِ ﷺ وَ لِلْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمَا سَادَاتِ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ ﷻ شرح الآيات الباهرة/ ۱۶.

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: سپس خداوند عز و جل به آنان فرمود: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ نماز واجبی را که محمد صلی الله علیه و آله آورده است به پا دارید و نیز بر محمد صلی الله علیه و آله و خاندان پاک و پاکدامن او که علی علیه السلام سرور و بزرگ ایشان است، درود فرستید. وَآتُوا الزَّكَاةَ از دارایی هایتان آن گاه که واجب شود و از پیکر هایتان آن گاه که لازم شود و از یاریتان آن گاه که خواسته شود. وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ و خاکساری کنید به همراه آنان که در برابر شکوه خداوند عز و جل خاکساری می‌کنند و از اولیا خداوند، یعنی محمد صلی الله علیه و آله، پیامبر خدا و علی علیه السلام، ولی خدا و امامان پس از ایشان که سروران برگزیدگان خداوندند فرمانبری می‌کنند.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَائِلٌ فَلِمَ أُمِرُوا بِالصَّلَاةِ قِيلَ لِأَنَّ فِي الصَّلَاةِ الْإِقْرَارَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَهُوَ صَلَاحٌ عَامٌّ لِأَنَّ فِيهِ خَلَعَ الْأُنْدَادَ وَالْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ بِالذَّلِّ وَالِاسْتِكَانَةِ وَالْخُضُوعَ وَالْخُشُوعَ وَالْإِعْتِرَافَ وَطَلَبَ الْإِقَالَةَ مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ وَوَضَعَ الْجُبْهَةَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِيَكُونَ الْعَبْدُ ذَاكِرًا لِلَّهِ غَيْرَ نَاسٍ لَهُ وَيَكُونَ خَاشِعًا وَجَلًّا مُتَذَلِّلًا طَالِبًا رَاغِبًا فِي الزِّيَادَةِ لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِنْجَارِ عَنِ الْفُسَادِ وَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِيَأْثُرَ الْعَبْدُ مُدْبِرَهُ وَخَالِقَهُ فَيَنْبَظَرَ وَيَطْغَى وَلِيَكُونَ فِي طَاعَةِ خَالِقِهِ وَالْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهِ زَاجِرًا لَهُ عَنِ الْمَعَاصِي وَحَاجِرًا لَهُ وَمَانِعًا لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْفُسَادِ **عيون الاخبار ۲/ ۱۰۳-۱۰۴.**

سائلی از امام رضا علیه السلام پرسید چرا امر به نماز شده فرمود: در نماز اقرار بملکیت خداوند است و این صلاح عموم است، زیرا در آن رها کردن معبودان دیگر و گذر کردن از همه آنها و رسیدن به پیشگاه خداوند جبار است با کمال کوچکی و اظهار ذلت نیازمندی و خضوع و خشوع، و اعتراف به بندگی و طلب بخشش از گناهان گذشته، و نهادن پیشانی بر روی خاک هر روز و هر شب، تا اینکه بنده همیشه بیاد خدا باشد، و او را فراموش نکند، و در درگاه او خودباخته و پرهراس و کوچک و حقیر، و خواهنده و مایل به افزونی دین و دنیای خود باشد، بعلاوه انزجار از گناه و تباهی که در آن است، و این عمل مرتب برای او ادامه دارد در شبانه روز برای اینکه بنده مدبر و سرپرست و خالق خود را از یاد نبرد و بفراموشی نسپارد تا که به ناشکری و ناسپاسی افتد و طغیان و سرکشی کند، و برای اینکه همواره در سلک طاعت پروردگار خود باشد، و به وظائف بندگی در پیشگاه خدایش قیام کند، و این عبادات جلوگیری باشد او را از گناهان، و مانعی برای او باشد از گرایش بفساد و خراب کاری.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَنْسَلِخْ عَنْ هَوَاجِسِهِ وَلَمْ يَتَخَلَّصْ مِنْ آفَاتِ نَفْسِهِ وَشَهَوَاتِهَا وَلَمْ يَهْزِمِ الشَّيْطَانَ وَلَمْ يَدْخُلْ فِي كَنْفِ اللَّهِ تَعَالَى وَآمَانَ عِصْمَتِهِ لَا يَصْلُحْ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَكَلَّمَا أَظْهَرَ أَمْرًا يَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَلَا يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ قَالَ تَعَالَى **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ** وَيُقَالُ لَهُ يَا خَائِنُ أَتَطَالِبُ خَلْقِي بِمَا خُنْتُ بِهِ نَفْسَكَ وَارْحَيْتَ عَنْكَ. **مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة ۳۵۷-۳۵۹.**

امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که از امیال خود رهایی نیافته و از بند آفات و شهوات نفس آزاد نگشته و در پناه خدای تعالی داخل نشده و از خطا و اشتباه مصونیت ندارد، صلاحیت امر به معروف و نهی از منکر را نخواهد داشت و هر گاه چنین نباشد، امر به معروف و نهی از منکر او حجتی است علیه خود او و مردم را نتواند سودی رساند، چرا که خود عامل بدان نبوده است. خداوند متعال می‌فرماید: **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ** آن گاه به چنین واعظی گفته شود: ای خائن! آیا خلق مرا از آن چه خود بدان دست یازیده ای، باز خواستی می‌کنی.

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَبْلُغْ شِيعَتَنَا أَنَّهُ لَنْ يُنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِعَمَلٍ وَأَبْلُغْ شِيعَتَنَا أَنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ يُخَالِفُهُ إِلَى غَيْرِهِ. **الكافي ۲/ ۳۰۰، ح ۵.**

حضرت باقر علیه السلام به من فرمودند: به شیعیان ما برسان که به آن چه نزد خداوند است هرگز جز با عمل نمی‌رسند و به شیعیان ما برسان که بزرگ حسرت ترین مردمان در روز قیامت، کسی است که از عدل سخن بگوید و سپس در عمل با آن مخالفت کند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ مَا عُيِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَ اكْتُسِبَ بِهِ الْجَنَانُ قَالَ قُلْتُ فَالَّذِي كَانَ فِي مُعَاوِيَةَ قَالَ تِلْكَ التَّكْرَأُ وَ تِلْكَ الشَّيْطَنَةُ وَ هِيَ شَبِيهَةٌ بِالْعَقْلِ وَ لَيْسَتْ بِعَقْلٍ. الكافي ۱/ ۱۱، ح ۳.

از امام صادق عليه السلام پرسید: عقل چیست؟ فرمود: آن چه که با آن خدای بخشایشگر را پرستش کنند و بهشت به دست آرند. راوی گوید که عرض کردم: پس آن چه معاویه داشت، چه بود؟ فرمود: آن کاری خردنما بود و کاری شیطنت آمیز. آن، عقل را ماند ولی عقل نباشد.

قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِسَائِرِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ أَيَّ الصَّبْرِ عَنِ الْحَرَامِ عَلَى تَأْدِيَةِ الْأَمَانَاتِ وَ بِالصَّبْرِ عَنِ الرِّئَاسَاتِ الْبَاطِلَةِ وَ عَلَى الْإِعْتِرَافِ لِمُحَمَّدٍ بِنُبُوتِهِ وَ لِعَلِيِّ بِوَصِيَّتِهِ وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ عَلَى خِدْمَتِهِمَا وَ خِدْمَةِ مَنْ يَأْمُرَانِكُمْ بِمُحْدَمَتِهِ عَلَى اسْتِحْقَاقِ الرِّضْوَانِ وَ الْعُفْرَانِ وَ دَائِمِ نَعِيمِ الْجَنَانِ فِي جَوَارِ الرَّحْمَنِ وَ مُرَافَقَةِ خِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ وَ التَّمَنُّعِ بِالنَّظَرِ إِلَى عِزَّةِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ عَلِيِّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ السَّادَةِ الْأَخْيَارِ الْمُتَنَجِّبِينَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْرَبُ لِعُمُودِنَا وَ أَتَمُّ لِسُرُورِكُمْ وَ أَكْمَلُ لِهِدَايَتِكُمْ مِنْ سَائِرِ نَعِيمِ الْجَنَانِ. شرح الآيات الباهرة / ۱۷.

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل به دیگر یهودیان و کافران و مشرکان فرمود: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ یعنی با دست کشیدن از حرام خدا و بردباری در راه ادای امانات الهی و روی برتافتن از رهبری های ناحق، و شکیبایی در راه ارج نهادن به پیامبری محمد صلی الله علیه و آله و جانشینی علی علیه السلام. از بردباری در راه خدمت به ایشان و خدمت به هر آن کس که ایشان فرمان دهند، یاری جوید تا شایسته خشنودی و آمرزش خداوند و نیک بختی جاودان بهشت در کنار خداوند بخشنده شوید و با مؤمنان برگزیده همراه گردید و از دیدار خاندان محمد صلی الله علیه و آله، سرور اولین و آخرین انسانها، و دیدار علی علیه السلام، سرور همه اوصیا و بزرگان و نیکان و برگزیدگان، بهره مند شوید که این بیش از هر نعمتی در بهشت، روشنایی بخش چشمانتان شود، سرورتان را افزون کند و شما را در هدایت به کمال رساند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا فَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ يَعْنِي الْبَعْثَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِقَاءَهُ وَ كَذَلِكَ ذِكْرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَطْمَنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ يَعْنِي يُؤْفِقُونَ أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ وَ يُحْشَرُونَ وَ يُحَاسَبُونَ وَ يُجْزَوْنَ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَالظَّنُّ هَاهُنَا الْيَقِينُ خَاصَّةً. التوحيد / ۲۶۷.

امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ آيَهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ یعنی بر انگيخته شدن و خداوند آنرا دیدار خودش نامیده و هم چنین یاد مومنین الَّذِينَ يَطْمَنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ فرمود: یعنی، یقین دارند که برانگيخته می شوند و به محشر در می آیند و به حسابشان رسیدگی می شود و سزای خود را در پاداش و کیفر می بینند. ظن در این جا به معنای یقین است.

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا لَا تَدْفَعُ عَنْهَا عَذَابًا قَدِ اسْتَحَقَّتْهُ عِنْدَ الرَّبِّ وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ يَشْفَعُ لَهَا بِتَأْخِيرِ الْمَوْتِ عَنْهَا وَ لَا يُؤَخَّذُ مِنْهَا عَذْلٌ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا فِدَاءٌ بِمَا كَانَتْ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا وَ يُتْرَكُ هُوَ. تأويل الآيات الباهرة / ۱۷.

امام عسکری علیه السلام فرمودند.... سپس، خداوند عز و جل فرمود: پس، اگر با پیشینیان شما در آن روزگار، به خاطر پذیرش ولایت محمد صلی الله علیه و آله چنین کردم، البته در این زمان شما را نیک تر برتری می‌بخشم، اگر به عهد و پیمانی که از شما گرفته شده وفا کنید. سپس، خداوند عز و جل فرمود: وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَبِه هَنَگَامِ جان دادن عذابى را که مستحق آن شده است از سر او دفع نکند. وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ که برای عقب افتادن مرگ او به شفاعت بر مى‌خیزد. وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَ هِيچ فدايى از او پذيرفته نمى‌شود تا به جاي او بميرد و او به جاي گذاشته شود.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا مَوْلِدُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِ عَلَى يَدِهِ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْكَهَنَةِ فَدَلُّوهُ عَلَى نَسَبِهِ وَأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشَقِّ بُطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى قَتَلَ فِي طَلَبِهِ نِيفًا وَ عِشْرِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ وَ تَعَدَّرَ عَلَيْهِ الْوُصُولُ إِلَى قَتْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحِفْظِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِيَّاهُ وَ كَذَلِكَ بَنُو أُمِّيَّةٍ وَ بَنُو الْعَبَّاسِ لَمَّا وَقَفُوا عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِمْ وَ مُلْكِ الْأُمَرَاءِ وَ الْجَبَابِرَةِ مِنْهُمْ عَلَى يَدِ الْقَائِمِ مِنَّا نَاصِبُونَ الْعَدَاوَةَ وَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ فِي قَتْلِ آلِ الرَّسُولِ ﷺ وَ إِبَادَةِ نَسْلِهِ طَمَعًا مِنْهُمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى قَتْلِ الْقَائِمِ ﷺ وَ يَأْتِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الظَّالِمَةِ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. كمال الدين و تمام النعمة ٣٥٤ / ٢

امام صادق علیه السلام فرمود: اما تولد موسى علیه السلام، چون فرعون واقف شد که زوال پادشاهی او به دست موسى است، دستور داد که کاهنان را حاضر کنند و آنها وی را از نسب موسى آگاه کردند و گفتند که وی از بنی اسرائیل است و فرعون به کارگزاران خود دستور می‌داد که شکم زنان باردار بنی اسرائیل را پاره کنند و حدود بیست و چند هزار نوزاد را کشت اما نتوانست به کشتن موسى علیه السلام دست یابد زیرا او در حفظ و حمایت خدای تعالی بود و بنی امیه و بنی عباس نیز چنین‌اند، وقتی واقف شدند که زوال پادشاهی آنها و پادشاهی امیران و ستمگران آنها به دست قائم ماست، با ما به دشمنی برخاستند و در قتل آل رسول صلی الله علیه و آله و سلم و نابودی نسل او شمشیر کشیدند به طمع آن که بر قتل قائم دسترسی پیدا کنند، اما خدای تعالی امر خود را مکشوف یکی از ظلمه نمی‌سازد و نور خود را کامل می‌کند، گر چه مشرکان را ناخوش آید.

البقرة ٥١-٦٠

وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (٥١) ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٢) وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (٥٣) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٥٤) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ آلِهَةً جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٥) ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٦) وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلَّوْا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٥٧) وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨)

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ جَزَاءٍ مِمَّا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥٩) وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُتُوبًا وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْنِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٦٠)

و آنگاه که باموسی چهل شب قرار گذاشتیم آنگاه در غیاب وی شما گوساله را به پرستش گرفتید در حالی که ستمکار بودید (٥١) پس از آن بر شما بخشودیم باشد که شکرگزاری کنید (٥٢) و آنگاه که موسی را کتاب و فرقان [جد اکند حق از باطل] دادیم شاید هدایت یابید (٥٣) و چون موسی به قوم خود گفت ای قوم من شما با به پرستش گرفتن گوساله بر خود ستم کردید پس به درگاه آفریننده خود توبه کنید و [خطا کاران] خودتان را به قتل برسائید که این [کار] نزد آفریدگار تان برای شما بهتر است پس [خدا] توبه شما را پذیرفت که او توبه پذیر مهربان است (٥٤) و چون گفتید ای موسی تا خدا را آشکارا نینیم هرگز به تو ایمان نخواهیم آورد پس در حالی که می نگرستید صاعقه شما را فرو گرفت (٥٥) سپس شما را پس از مرگتان برانگیختیم باشد که شکرگزاری کنید (٥٦) و بر شما ابر را سایه گستر کردیم و بر شما گرانگین و بلدرچین فرو فرستادیم [و گفتیم] از خوراکیهای پاکیزه ای که به شما روزی داده ایم بخورید و ای آنان [بر ما ستم نکردند بلکه بر خویشان ستم روا می داشتند (٥٧) و نیز به یاد آرید] هنگامی که گفتیم بدین شهر درآید و از نعمتهای آن هرگونه خواستید فراوان بخورید و سجن کتان از در [بزرگ] درآید و بگوید [خداوند] آگاهان ما را بریز تا خطاهای شما را بجشاییم و [پاداش] نیکوکاران را خواهیم افزود (٥٨) اما کسانی که ستم کرده بودند آن سخن را به سخن دیگری غیر از آن چه به ایشان گفته شده بود تبدیل کردند و ما [نیز] بر آنان که ستم کردند به سزای اینکه نافرمانی پیشه کرده بودند عذابی از آسمان فرو فرستادیم (٥٩) و هنگامی که موسی برای قوم خود در پی آب برآمد گفتیم با عصایت بر آن تخته سنگ بزن پس دوازده چشمه از آن جوشیدن گرفت [به گونه ای که] هر قبیله ای آبشخور خود را می دانست [و گفتیم] از روزی خدا بخورید و بیاشامید و ای [در زمین سربه فساد برمدارید (٦٠)]

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ فَقَالَ كَذَبَ الْوَقَّاثُونَ كَذَبَ الْوَقَّاثُونَ إِنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَبِّهِ وَعَادَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا فَلَمَّا زَادَهُ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْرًا قَالَ قَوْمُهُ قَدْ أَخْلَفْنَا مُوسَى فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا فَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثٍ فَجَاءَ عَلَى مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثٍ فَجَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ تُؤْجَرُوا مَرَّتَيْنِ. الغيبة للنعماني/٢٩٤

به امام باقر علیه السلام عرض کردم برای این کار وقتی هست؟ فرمود: وقت تعیین کنندگان دروغ می گویند تکرار می کنم وقت تعیین کنندگان دروغ می گویند، همانا موسی علیه السلام هنگامی که بنا به دعوت پروردگارش بیرون رفت به آنان سی روز وعده داد و چون خداوند بر آن سی روز ده روز افزود قومش گفتند: وعده ای که موسی بما داده بود بر خلاف شد و کردند آن چه کردند، پس هر گاه ما شما را حدیثی گفتیم و همان که گفته ایم سر رسد شما بگوئید خداوند راست فرموده است و هر گاه حدیثی بر شما گفتیم و بر خلاف آن چه ما شما را گفته بودیم واقع شد بگوئید خداوند راست گفته است که دو بار پاداش خواهید برد.

قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: وَفَقَّ اللَّهُ لَهُمْ وَالْقَتْلُ لَمْ يُفْضَ بَعْدُ إِلَيْهِمْ أَنْ قَالُوا أَوْ لَيْسَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ التَّوَسُّلَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ أَمْرًا لَا تُخَيَّبُ مَعَهُ طَلِبَتُهُ وَلَا تُرَدُّ بِهِ مَسْأَلَةٌ وَهَكَذَا تَوَسَّلْتُ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ فَمَا لَنَا لَا نَتَوَسَّلُ بِهِمْ قَالَ فَاجْتَمِعُوا وَصَجُّوا يَا رَبَّنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الْأَكْرَمِ وَبِجَاهِ عَلِيِّ الْأَفْضَلِ وَبِجَاهِ فَاطِمَةَ الْفُضْلَى وَبِجَاهِ الْحَسَنِ وَبِجَاهِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِي سَيِّدِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ وَبِجَاهِ الدُّرِّيَّةِ الطَّيِّبَةِ الظَّاهِرَةِ مِنْ آلِ طه وَيس: لَمَّا عَفَرْتُ لَنَا ذُنُوبَنَا وَعَفَرْتَ لَنَا هَفَوَاتِنَا وَأَزَلْتَ هَذَا الْقَتْلَ عَنَّا فَذَلِكَ حِينَ تُودِي مُوسَى عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كُفَّ الْقَتْلَ فَقَدْ سَأَلَنِي بَعْضُهُمْ مَسْأَلَةً وَأَقْسَمَ عَلَيَّ قَسَمًا لَوْ أَقْسَمَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْعَابِدُونَ لِلْعَجَلِ وَ سَأَلَنِي لَعَصْنَتُهُمْ حَتَّى لَا

يَعْبُدُوهُ لِأَجْبَتِهِمْ وَلَوْ أَقْسَمَ عَلَيْهِ بِهَا إِبْلِيسُ لَهُدْيَتُهُ وَلَوْ أَقْسَمَ بِهَا تُمْرُودُ وَفِرْعَوْنُ لَتَجَبَّتْهُ فَرَفَعَ عَنْهُمْ الْقَتْلَ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ يَا حَسْرَتِي أَنَّى كُنَّا عَنْ هَذَا الدُّعَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ حَتَّى كَانَ اللَّهُ يَفْقِينَا شَرَّ الْفِتْنَةِ وَيَعْصِمُنَا بِأَفْضَلِ الْعِصْمَةِ. شرح الآيات الباهرة/ ١٩.

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود:در آن هنگام برخی از کسانی که هنوز کشته نشده بودند از توفیق الهی بهره مند شدند و به یکدیگر گفتند: آیا نه چنین است که خداوند توسل به محمد و خاندان پاکش را امری برشمرد که با آن هیچ امیدی ناامید نمی شود و هیچ درخواستی بی پاسخ نمی ماند و افزون بر این، پیامبران نیز به آن چنگ زده اند؟ پس چرا ما به ایشان توسل نجویم؟ پس، همگی جمع شدند و فریاد برآوردند: پروردگارا! به حق شکوه محمد صلی الله علیه و آله که گرامی ترین آفریدگان است و به حق شکوه علی علیه السلام که برترین و والاترین آنهاست و به حق شکوه فاطمه سلام الله علیها، آن زن والا و به حق شکوه حسن و حسین علیهما السلام نوادگان سرور پیغمبران، آن دو سرور تمامی جوانان اهل بهشت و به حق شکوه خاندان پاک و پاک دامن آل طه و یاسین، گناهان ما را بیامرز و از کیفر ما درگذر و این کشتار را از ما دور گردان. در آن هنگام از آسمان به موسی ندا رسید: این کشتار را به پایان رسان؛ چون برخی از آنها از من چنین خواستند و مرا قسمی دادند که اگر آن گوساله پرستان مرا چنین قسمی داده بودند و از من خواسته بودند آنها را از گناه به دور دارم، هر آینه چنین می کردم تا آن گوساله را نپرستند و اگر شیطان مرا این چنین قسم می داد، هر آینه هدایتش می کردم و اگر نمود و فرعون مرا چنان قسمی می دادند، هر آینه آنها را نجات می دادم. پس کشتار را از میان آنها برچید. آنها گفتند: افسوس که پیشتر به محمد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش توسل نجستیم تا خداوند ما را از شر این فتنه دور کند و ما را از گناه به دور دارد.

علی بن ابراهیم: وَقَوْلُهُ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ۖ الْآيَةُ لَهُمُ السَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ مُوسَى لِيَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْكَلَامَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يَا مُوسَى حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ۖ فَبَعَثَ اللَّهُ صَاعِقَةً فَاحْتَرَفُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَبَعَثَهُمْ أَنْبِيَاءَ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى الرَّجْعَةِ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنَّهُ قَالَ ﷺ لَمْ يَكُنْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْءٌ إِلَّا وَفِي أُمَّتِي مِثْلُهُ.

تفسیر القمی ١/ ٤٧.

علی بن ابراهیم: و فرموده خدای متعال وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً حضرت موسی هفتاد نفر را برگزید که با خود به میقات برده تا کلام خدا را بشنوند چون گفتار خداوند را شنیدند به موسی گفتند ما بتو ایمان نیاوریم مگر آن که خدا را آشکارا بچشم مشاهده کنیم پس خداوند صاعقه آسمانی بر آنها فرستاد همه سوختند مجدداً ایشان را خداوند زنده گردانید و به سوی آنان پیغمبرانی فرستاد و این خود یکی از دلایل رجعت در این امت باشد چه پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود هر چه در طایفه بنی اسرائیل واقع شده در این امت هم وقوع خواهد یافت.

قَالَ الْإِمَامُ ﷺ: وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِمْ عَهْدَ الْفُرْقَانِ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُحَقِّقِينَ وَ الْمُبْطِلِينَ لِ مُحَمَّدٍ بِنُبُوَّتِهِ وَ عَلِيٍّ بِإِمَامَتِهِ وَ لِلْأَئِمَّةِ الظَّاهِرِينَ بِإِمَامَتِهِمْ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنَّ هَذَا أَمْرٌ مِنْ رَبِّكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عَيْنَانَا يُخْرِتُنَا بِذَلِكَ فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ مُعَابِنَةً وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الصَّاعِقَةِ تَنْزِيلَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُوسَى أَنَا الْمُكْرِمُ أُولِيَائِي وَ الْمُصَدِّقِينَ بِأَصْفِيَائِي وَ لَا أَبَالِي وَ كَذَلِكَ أَنَا الْمُعَذِّبُ لِأَعْدَائِي الدَّافِعِينَ حُقُوقَ أَصْفِيَائِي وَ لَا أَبَالِي فَقَالَ مُوسَى ﷺ لِلْبَاقِينَ الَّذِينَ لَمْ يُصْعَفُوا مَاذَا تَقُولُونَ أَتَقْبَلُونَ وَ تَعْتَرِفُونَ وَ إِلَّا فَأَنْتُمْ بِهَؤُلَاءِ لَاحِقُونَ فَقَالُوا يَا مُوسَى أَ تَدْرِي مَا حَلَّ بِهِمْ لِمَاذَا أَصَابَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ مَا أَصَابَتْهُمْ لِأَجْلِكَ إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ

نَكَبَةً مِنْ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ تُصِيبُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّمَا أَصَابَتْهُمْ لِرَدِّهِمْ عَلَيْكَ فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا فَسَلِ اللَّهُ رَبَّكَ بِهِمْ أَنْ يُخَيِّجِي هَؤُلَاءِ الْمَصْعُوقِينَ لِنَسْأَلَهُمْ لِمَاذَا أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ قَدَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَحْيَاهُمْ وَقَالَ لِقَوْمِهِ سَلُوهُمْ لِمَاذَا أَصَابَهُمْ فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَصَابَنَا مَا أَصَابَنَا لِإِبَائِنَا اعْتِقَادَنَا إِمَامَةَ عَلِيٍّ بَعْدَ اعْتِقَادِنَا بِنُبُوءَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَقَدْ رَأَيْنَا بَعْدَ مَوْتِنَا هَذَا مَمَالِكَ رَبَّنَا مِنْ سَمَاوَاتِهِ وَحُجُبِهِ وَكُرْسِيِّهِ وَعَرْشِهِ وَجَنَانِهِ وَنِيرَانِهِ فَمَا رَأَيْنَا أَنْفَذَ أَمْرًا فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ وَلَا أَعْظَمَ سُلْطَانًا مِنْ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ ﷺ وَإِنَّا لَمَّا مِتْنَا بِهَذِهِ الصَّاعِقَةِ دُهِبَ بِنَا إِلَى التَّيْرَانِ فَنَادَاهُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ كُفُّوا عَنْ هَؤُلَاءِ عَذَابَكُمْ فَهَؤُلَاءِ يُخَيِّوْنَ بِمَسْأَلَةِ سَائِلٍ يَسْأَلُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ بِنَا وَبِآلِنَا الطَّيِّبِينَ وَذَلِكَ حِينَ لَمْ يَفْذِفُونَا فِي الْهَآوِيَةِ وَأَخْرُونَا إِلَى أَنْ بُعِثْنَا بِدُعَائِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ ﷺ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ عَصْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِذَا كَانَ بِاللُّعَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ نَشَرَ ظِلْمَتَهُ أَسْلَافَكُمْ الْمَصْعُوقِينَ بِظُلْمِهِمْ أَلَمْ يَجِبْ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَعْتَرِضُوا لِمِثْلِ مَا هَلَكُوا بِهِ إِلَى أَنْ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. شرح

الآيات الباهرة/ ۱۹-۲۰.

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: ...چون موسی علیه السلام خواست از آنها برای فرقان، پیمان بگیرد تا صاحبان حق، در باره پیامبری محمد صلی الله علیه و آله و امامت علی علیه السلام و دیگر امامان پاک، از پیروان باطل جدا شوند، آنها گفتند: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ که این فرمان پروردگار توست. حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً و در پیش چشمان هویدا شود و خود از این ما را خبر دهد. فَأَخَذْتُكُمْ الصَّاعِقَةَ صَاعِقَهُ اِی هویدا که آنان می دیدند بر سرشان فرود می آید. خداوند عز و جل فرمود: ای موسی! من دوستان خود و کسانی را که برگزیدگان مرا تأیید می کنند، ارجمند می دارم و از این کار هیچ باکی ندارم و نیز دشمنانم را که برگزیدگان مرا از حقوقشان باز می دارند، عذاب می کنم و از این کار هیچ باکی ندارم. موسی علیه السلام به دیگر کسانی که به صاعقه دچار نشده بودند گفت: چه می گوئید؟ می پذیرید و گردن می نهید یا به آنها می پیوندید؟ گفتند: ای موسی! از کجا می دانی این صاعقه به چه سبب بر آنها فرود آمده است؟ شاید اصلاً به خاطر تو نبوده باشد و تنها حادثه ای از جمله حادثه های روزگار بوده که نیکوکار و بدکار را با هم در می نوردد. پس اگر صاعقه به این خاطر بر آنان فرود آمده که از فرمان تو در باره محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و خاندان ایشان سرباز زده اند، از پروردگارت بخواه به حق محمد و خاندانش، که ما را به سوی آنها فرا می خوانی، این صاعقه زدگان را زنده کند تا از آنها بپرسیم چرا این بر سرشان آمد؟ موسی به سوی خداوند دعا کرد و خدا آنان را زنده نمود. موسی علیه السلام گفت: از اینان بپرسید چرا این بر سرشان آمد؟ آنها پرسیدند و اینها پاسخ دادند: ای بنی اسرائیل! این عذاب، از آن رو بر ما رسید که از باور کردن امامت علی علیه السلام و پیامبری محمد صلی الله علیه و آله سرباز زدیم. ما پس از مرگمان، آسمان های خداوند و پرده ها و عرش و کرسی و بهشت و دوزخ و سراسر ملک او را دیدیم و در هیچ کجا کسی را ندیدیم که فرمانی برنده تر و سلطنتی شکوهمند تر از محمد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام داشته باشد. وقتی ما در پی این صاعقه جان دادیم، ما را به دوزخ بردند و محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام ندا دادند: از عذاب اینان دست بکشید؛ چرا که کسی پروردگارمان عز و جل را به حق ما و خاندان ما قسم می دهد و از او می خواهد که اینان زنده شوند پس چنین می شود. ندای ایشان پیش از آن رسید که ما را در گودال جهنم بیافکنند و در نتیجه، آنها عذاب ما را به تأخیر انداختند تا این که تو ای موسی بن عمران! ما را با دعای خود به حق محمد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش برانگیختی پس خداوند عز و جل به هم عصراں محمد صلی الله علیه و آله فرمود: چون توسل به محمد و خاندان پاکش پیشینیان ستمگر شما را که

به خاطر ستمشان به صاعقه گرفتار شده بودند، جان دوباره بخشید، آیا شما نباید از کاری که آنان کردند پرهیز کنید؟ کاری که آنان را به هلاکت انداخت و خداوند آنان را زنده کرد.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الْيَهُودِيِّ الشَّامِيِّ وَاحْتِجَاجِهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أُعْطِيَ الْمَنَ وَالسَّلْوَى فَهَلْ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ نَظِيرُ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ ﷺ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ لَهُ الْعَنَائِمَ وَالْأُمْتِيَّةَ وَلَمْ يُحَلِّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ فَهَذَا أَفْضَلُ مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى . الاحتجاج ١/ ٣٢٥.

از حسین بن علی علیه السلام در حدیث عالم یهودیعالم یهودی گفت: این حضرت موسی علیه السلام است که من و سلوی عطا شد، پس آیا مانند اینها به محمد نیز داده شده؟ حضرت علیه السلام فرمود: همین طور است، و حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آنها عطا شده است، خداوند عز و جل تمام غنائم را برای او و امتش حلال ساخت، و پیش از او برای هیچ کس حلال نساخته بود، پس این از من و سلوی برتر است....

قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَادْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ لِمَا كُنْتُمْ فِي الشَّيْءِ يَقِيكُمْ حَرَّ الشَّمْسِ وَبَرْدَ الْقَمَرِ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَ وَهُوَ التَّرْنَجِينُ وَالسَّلْوَى طَيْرُ السَّمَاءِ كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا نِعْمَتِي وَعَظُمُوا مِنْ عَظَمَتِهِ وَوَقَرُوا مِنْ وَقَرَّتِهِ مِمَّنْ أَخَذْتُ عَلَيْكُمُ الْعَهْدَ وَالْمَوَاقِيقَ لَهُمْ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِبَادَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِاعْتِقَادِ وَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَا تَفَرَّقُوا بَيْنَنَا وَانْظُرُوا كَيْفَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ حَيْثُ أَوْضَحَ لَكُمْ الْحُجَّةَ لِيُسَهِّلَ عَلَيْكُمْ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ ثُمَّ وَسَّعَ لَكُمْ فِي التَّقِيَّةِ لِتَسْلَمُوا مِنْ شُرُورِ الْخَلْقِ ثُمَّ إِنَّ بَدَلْتُمْ وَغَيَّرْتُمْ عَرَضَ عَلَيْكُمُ التَّوْبَةَ وَقَبِلَهَا مِنْكُمْ فَكُونُوا لِنِعْمَائِ اللَّهِ شَاكِرِينَ . . شرح الآيات الباهرة/ ٢٠.

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: و به یاد آورید ای قوم بنی اسرائیل! هنگامی را که ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وقتی در بیابان، دچار گرمای خورشید و سرمای ماه شده بودید وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ انگبینی که بر درختان شان می چکید تا آن را بخورند وَالسَّلْوَى بلدرچین که پرندۀ ای لذیذ و پرگوشت بود، در دسترس آنها قرار گرفت تا آن را شکار کنند. خداوند عز و جل فرمود: كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ و شکر نعمت های مرا به جای آورید و هر که را من بزرگ داشتم، بزرگ دارید؛ و هر که را من ارج نهادم، ارج نهید؛ هم آنان که از شما در باره ایشان عهد و پیمان گرفتم؛ یعنی محمد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش علیهم السلام، سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای بندگان خدا! بر شماست که به ولایت ما اهل بیت باور آورید و میان هیچ یک از ما تفاوتی قائل نشوید و بنگرید چگونه خداوند بر شما سخاوت ورزید، آن چنان که حجت های خود را برایتان آشکار کرد تا شناخت حقیقت برایتان آسان شود و شما را با تقیه توان بخشید تا از شر آفریدگان در امان باشید، سپس، چنانچه دگرگون شدید و تغییر یافتید، راه توبه را بر شما نمایان کرد و آن را از شما پذیرفت؛ پس شکرگزار نعمت های خداوند باشید.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِكُلِّ أُمَّةٍ صِدِّيقٌ وَفَارُوقٌ وَصِدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارُوقُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّهُ سَفِينَةُ نَجَاتِهَا وَبَابُ حِطَّتِهَا. عيون أخبار الرضا- ١٢/ ٢، صدر ح ٣٠.

امير مؤمنان عليه السلام فرمود كه رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمودند: براى هرامتى صديق و فاروقى است، و صديق و فاروق اين امت على بن- ابى طالب است و او كشتى نجات و باب حظه درگاه توبه اين امت است.

خُطْبَةُ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هِيَ خُطْبَةُ الْوَسِيلَةِ: أَلَا وَ إِنِّي فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ كَهَارُونَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ وَ كَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَسَفِيْنَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ إِنِّي النَّبَأُ الْعَظِيمُ وَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ. الكافي ٨/ ٣٠.

خطبه وسيله از امير المومنين عليه السلام: همانا من در ميان شما مانند هارونم در ميان آل فرعون، و هم چون باب حظه در بنى اسرائيل و چونان كشتى نوح در قوم نوح. منم نبأ عظيم، و صديق اكبر....

قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قُلْنَا لِأَسْلَافِكُمْ ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَ هِيَ أَرِيحَا مِنْ بِلَادِ الشَّامِ وَ ذَلِكَ حِينَ خَرَجُوا مِنَ التِّيهِ فَكُلُوا مِنْهَا أَيَّ مِنَ الْقَرْيَةِ حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ اسْعَا بِلَا تَعَبٍ وَ اذْخُلُوا الْبَابَ بَابَ الْقَرْيَةِ سُجَّدًا مِثْلَ اللَّهِ عَلَى الْبَابِ مِثَالِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا لِلَّهِ تَعْظِيمًا لِذَلِكَ الْمِثَالِ وَ يُجَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَيْعَتَهُمَا وَ ذَكَرَ مَوَالِيَهُمَا وَ يَذْكُرُوا الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ الْمَأْخُودِينَ عَلَيْهِمَا لَهُمَا وَ قُولُوا حِطَّةً أَيَّ قُولُوا إِنَّ سُجُودَنَا لِلَّهِ تَعْظِيمًا لِمِثَالِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ اعْتِقَادًا لَوَلَايَتِهِمَا حِطَّةً لِدُنُوبِنَا وَ مَحْوً لِسَيِّئَاتِنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى نَغْفِرْ لَكُمْ بِهِذَا الْفِعْلِ خَطَايَاكُمْ السَّالِفَةَ وَ نُزِيلَ عَنْكُمْ آثَامَكُمْ الْمَاضِيَةَ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ مَنْ كَانَ فِيكُمْ لَمْ يُقَارِفِ الدُّنُوبَ الَّتِي قَارَفَهَا مَنْ خَالَفَ الْوَلَايَةَ وَ ثَبَّتَ عَلَى مَا أَعْطَى اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ مِنْ عَهْدِ الْوَلَايَةِ فَإِنَّا نَزِيدُهُمْ بِهِذَا الْفِعْلِ بَرِيَادَةً دَرَجَاتٍ وَ مَثُوبَاتٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ. شرح الآيات الباهرة/ ٢٠.

حضرت امام حسن عسكرى عليه السلام فرمود: خداوند متعال فرموده: اى قوم بنى اسرائيل! به ياد آوريد إِذْ قُلْنَا به پيشينيان شما اَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ و آن روستاى اريحا در سرزمين شام بود هنگامى كه از آن بيابان بيرون آمدند فَكُلُوا مِنْهَا از آن روستا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا در آسودگى و بدون هيچ خستگى و زحمتى وَ اَدْخُلُوا الْبَابَ دروازه روستا سُجَّدًا خداوند عز و جل بر بالاي آن دروازه، تمثال محمد صلى الله عليه وآله و على عليه السلام را نمايان ساخت و به آنان فرمان داد براى بزرگداشت آن تمثال، سجده كنند و بيعت ايشان را بر خود تازه كنند و ولايت ايشان را باز به زبان آورند و عهد و پيمانى را كه در باره ايشان بسته اند به ياد آورند. وَ قُولُوا حِطَّةً يعنى بگوويد سجده ما براى خداوند متعال و بزرگ داشتن تمثال محمد صلى الله عليه وآله و على عليه السلام و در پي باور ما به ولايت ايشان بوده كه گناهانمان را مى كاهد و بدى هايمان را پاك مى كند. خداوند متعال فرمود: نَغْفِرْ لَكُمْ به خاطر اين كار خَطَايَاكُمْ كه در گذشته انجام داده ايد و گناهانى را كه پيشتر مرتكب شده ايد، از شما مى زدائيم. وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ كسانى كه در ميان شما گناه مخالفان ولايت را مرتكب نشده باشند و بر پيمان ولايتى كه از سوى خود به خداوند تقديم کرده اند استوار مانده باشند، به خاطر اين كار، بر پاداش ها و مقام هاى ايشان مى افزايم و اين همان كلام خداوند متعال است كه فرمود: وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ .

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ هَكَذَا: قَبِلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ . الكافي ١/ ٢٣، ح ٥٨.

از حضرت باقر عليه السلام روايت شده كه فرمودند: جبرئيل عليه السلام اين آيه را چنين بر محمد صلي الله عليه و آله و سلم نازل كرد: **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**.

قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: إِنَّهُمْ لَمْ يَسْجُدُوا كَمَا أُمِرُوا وَلَا قَالُوا بِمَا أُمِرُوا وَلَكِنْ دَخَلُوهَا مُسْتَقْبِلِيهَا بِأَسْتَاهُمْ وَبَدَّلُوا حِطَّةً فَقَالُوا حِنْطَةً حَمْرَاءَ يُنْفِقُونَهَا أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفِعْلِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبَدَّلُوا مَا قِيلَ لَهُمْ وَلَمْ يَنْقَادُوا لِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ الرَّجْزُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى **فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا وَغَيَّرُوا وَبَدَّلُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** أَيُّ يَخْرُجُونَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ قَالَ وَ الرَّجْزُ الَّذِي أَصَابَهُمْ أَنَّهُ مَاتَ مِنْهُمْ فِي بَعْضِ يَوْمٍ مِائَةً وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَهُمْ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَا يَتُوبُونَ وَلَا يَنْزِلُ الرَّجْزُ عَلَى مَنْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ يَتُوبُ أَوْ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ تُوَحِّدُ اللَّهَ وَتُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام وَتَعْرِفُ مُوَالَاةَ عَلِيٍّ عليه السلام وَصِيَّهِ وَآخِيهِ. شرح الآيات الباهرة/ ٢٠.

حضرت امام حسن عسكري عليه السلام فرمود:بر خلاف دستوري كه به آنها داده شده بود، سجده نكردند و آن چه را كه بايد مي گفتند بر زبان نياوردند و ستم ورزیدند و پشت به سوي دروازه كردند و به پشت داخل شدند و گفتند: هطا سقمنا يعني گندم سرخي كه از آن بخوريم براي ما دوست داشتني تر از چنين رفتار و گفتاري است. خداوند متعال فرمود: **فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا وَغَيَّرُوا** و سخني را كه به آنها گفته شد تغيير دادند و به ولايت خداوند و محمد صلي الله عليه و آله و علي عليه السلام و خاندان پاك و پاك دامن ايشان، گردن ننهادند **رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** و از فرمان خداوند متعال و پيروي از او سرباز زدند؛ پس عذابي كه دچارش گشتند اين بود كه در کمتر از يك روز صد و بيست هزار تن از آنها به سبب طاعون هلاك شدند و اينان همان كساني بودند كه خداوند مي دانست ايمان نمي آورند و توبه نمي كنند ، اما بر آنان كه مي دانست توبه مي كنند و يا از كمرشان فرزندى پاك بيرون مي آيد كه خدا را به يگانگي مي پرستد و به محمد صلي الله عليه و آله ايمان مي آورد و ولايت علي عليه السلام وصي و برادر او را مي شناسد، اين عذاب فرو نيامد.

عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْ مَكَّةَ يُنَادِي مُنَادِيَهُ أَلَا لَا يَحْمِلَنَّ أَحَدٌ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَحَمَلَ مَعَهُ حَجْرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام وَهُوَ قُرْبُ بَعِيرٍ فَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا انْفَجَرَتْ مِنْهُ عُيُونٌ فَمَنْ كَانَ جَائِعًا شَبِعَ وَمَنْ كَانَ ظِمْآنًا ظَمَّآنٌ رَوِيَ وَرَوَيْتُ دَوَابَّهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا. كمال الدين و تمام النعمة/ ٦٧٠-٦٧١، ح ١٧.

ابو الجارود گوید: امام باقر عليه السلام فرمود: چون قائم عليه السلام از مكه خروج كند منادي او ندا كند: هلا هيچ يك از شما طعام و شرابي همراه خود برندارد و به همراه او سنگ موسی بن عمران عليه السلام كه به اندازه بارشتری است حمل می شود و در هيچ منزلي فرود نيايد جز آن كه چشمه هايي از آن جاري شود و هر كس گرسنه يا تشنه باشد از آن بنوشد و سير و سيراب گردد و چهار پايان آنها هم سيراب شوند.

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَاةً وَمَضَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلِيلَةُ وَالْمُسْكَنَةُ وَبَاءَ وَابِعَصَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بَأْسُهُمْ كُفْرُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٤) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) فَجَعَلْنَاهُمْ نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٦٦) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٦٧) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٦٨) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْ تَهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ شَابَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠)

و چون گفتند ای موسی هرگز بر یک [نوع] خوراک تاب نیاوریم از خدای خود برای ما بخواه تا از آن چه زمین می روید انداز [قبیل] سبزی و خیار و سیب و عدس و پیاز برای ما بپزاند [موسی] گفت آری به جای چیز بهتر خواهان چیز پست ترید پس به شهر فرود آید که آن چه را خواسته اید برای شما [در آن جامه ها] است و [داغ] خواری و ناداری بر [پیشانی] آنان زده شد و به خشم خدا گرفتار آمدند چرا که آنان به نشانه های خدا کفر ورزید و پیامبران را بناحق می کشتند این از آن روی بود که سرکشی نموده و از حد در گذر اندید بودند (٦١) در حقیقت کسانی که [به اسلام] ایمان آورده و کسانی که یهودی شدند و ترسایان و صابئان هر کس به خدا و روز باز پسین ایمان داشت و کار شایسته کرد پس اجرشان را پیش پروردگارشان خواهند داشت و نه بیمی بر آنان است و نه اندوهناک خواهند شد (٦٢) و چون از شما پیمان محکم گرفتیم و [کوه] طور را بر فراز شما افراشتیم [و فرمودیم] آن چه را به شما داده ایم به جد و جهد بگیری و آن چه را در آن است به خاطر داشته باشید که به تقوا اگر آید (٦٣) سپس شما بعد از آن [پیمان] روی گردان شدید و اگر فضل خدا و رحمت او بر شما نبود مسلماً از زیانکاران بودید (٦٤) و کسانی از شما را که در روز شنبه [از فرمان خدا] تجاوز کردند نیک شناختید پس ایشان را گفتیم بوزینگی طرد شد باشید (٦٥) و ما آن [عقوبت] را برای حاضران و [نسلهای] پس از آن عبرتی و برای پرهیزگاران پندی قرار دادیم (٦٦) و هنگامی که موسی به قوم خود گفت خدا به شما فرمان می دهد که ماده گاوی را سربید بگفتند آیا ما را به ریختن می گیری گفت پناه می برم به خدا که [مبادا] از جاهلان باشم (٦٧) گفتند پروردگارت را برای ما بخوان تا بر ما روشن سازد که آن چگونه [گاوی] است گفت وی می فرماید آن ماده گاوی است نه پیر و نه خردسال [بلکه] میانسالی است بین این دو پس آن چه را [بدان] ما مورید به جای آرید (٦٨) گفتند از پروردگارت بخواه تا بر ما روشن کند که رنگش چگونه است گفت وی می فرماید آن ماده گاوی است زرد یکدست و خالص که رنگش بینندگان را شاد می کند (٦٩) گفتند از پروردگارت بخواه تا بر ما روشن گرداند که آن چگونه [گاوی] باشد زیرا [چگونگی] این ماده گاو بر ما مشبهه شده و لی با توضیحات بیشتر تو ما آن شاء الله حتماً هدایت خواهیم شد (٧٠)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ قَالَ وَ اللَّهُ مَا قَتَلُوهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَلَا ضَرَبُوهُمْ بِأَسْيَافِهِمْ وَلَكِنَّهُمْ سَمِعُوا أَحَادِيثَهُمْ فَأَذَاعُوهَا فَأَخَذُوا عَلَيْهَا فَقَتَلُوا فَصَارَ قَتْلًا وَاعْتِدَاءً وَ مَعْصِيَةً. الكافي ١/ ٣٧١، ح ٦.

حضرت صادق عليه السلام اين آيه را تلاوت فرمود: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ و فرمود: به خدا سوگند آنانرا به دستهای خود نکشتند و بشمشیرهای خود نزدند بل که حدیثهای آنان را شنیدند پس آنها را فاش کردند، و آنان را بدان سبب گرفتند و کشته شدند پس هم کشتن شد و هم نافرمانی و هم تجاوز.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:..... وَ كَانَ مِنَ السَّبِيلِ وَ السُّنَّةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا مُوسَى عليه السلام أَنْ جَعَلَ عَلَيْهِمُ السَّبْتَ، وَ كَانَ مَنْ أَعْظَمَ السَّبْتَ وَ لَمْ يَسْتَحِلَّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَ مَنْ اسْتَحَفَّ بِحَقِّهِ، وَ اسْتَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ، وَ ذَلِكَ حَيْثُ اسْتَحَلُّوا الْحَيَاتَانَ، وَ اخْتَبَسُوهَا، وَ أَكَلُوهَا يَوْمَ السَّبْتِ، غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَشْرَكُوا بِالرَّحْمَنِ، وَ لَا شَكُّوا فِي شَيْءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُوسَى عليه السلام، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ. الكافي ٢/ ٢٨-٢٩، مقطع من ح ١.

محمد بن سالم، از حضرت امام محمد باقر عليه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: بر اساس شیوه و سنتی که خداوند عز و جل موسی علیه السلام را به پیروی از آن امر فرمود، حق تعالی روز شنبه را برای آنها روز تعطیل قرار داد. برخی از آنها روز شنبه را بزرگ داشتند و به خاطر ترس از خدا بر خود روا ندیدند که از فرمان او سرپیچی کنند؛ از این رو حق تعالی آنها را به بهشت فرستاد و برخی دگر روز شنبه را جدی نگرفتند و عمل حرامی را که خداوند آنها را از آن بازداشته بود بر خود حلال کردند؛ از این رو خداوند عز و جل آنها را به دوزخ فرستاد؛ چون بر خلاف فرمان خداوند در روز شنبه حیوانات دریایی را حلال دانستند و آنها را صید کردند و خوردند و این گونه خداوند از آنان خشمگین شد، اگر چه آنها به خداوند مهربان شرک نورزیده بودند و در آن چه موسی برایشان آورده بود تردید نکرده بودند. خداوند عز و جل فرمود: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ.

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (٧١) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضُهَا كَذَلِكَ يُخَيِّبُ اللَّهُ الْمُتَوَكِّلِينَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَاءٌ يَشْقَى فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَاءٌ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤) أَقْتَطِعُكُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) وَإِذْ أَلْقَا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا لَهُمْ سَمَاءً

الله عَلَيْكُمْ لِيُخَاجُوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٧٦) أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٧) وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتُخَذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٠)

گفت وی می فرماید در حقیقت آن ماده گاوی است که نه رام است تا زمین را شخم زند و نه کشتزار را آبیاری کند بی نقص است و هیچ لکه ای در آن نیست گفتند اینک سخن درست آوردی پس آن را سر بریدند و چیزی نماند بود که نکنند (٧١) و چون شخصی را کشتید و در باره او بیکدیگر به ستیزه برخاستید و حال آنکه خدا آن چه را کتمان می کردید آشکار گردانید (٧٢) پس فرمودیم پاره ای از آن [گاوسر برید را] به آن [مقتول] بزید [تا زنده شود] این گونه خدا مردگان را زنده می کند و آیات خود را به شما می نمایاند باشد که بیندیشید (٧٣) سپس دلهای شما بعد از این [واقعیه] سخت گردید همانند سنگ یا سخت تر از آن چرا که از برخی سنگها جویهایی بیرون می زند و پاره ای از آنها می شکافد و آب از آن خارج می شود و برخی از آنها زیم خدا فرو می ریزد و خدا از آن چه می کنید غافل نیست (٧٤) آیا طمع دارید که [اینان] به شما ایمان بیاورند با آنکه گروهی از آنان سخنان خدا را می شنیدند سپس آن را بعد از فهمیدنش تحریف می کردند و خودشان هم می دانستند (٧٥) و [همین یهودیان] چون با کسانی که ایمان آورده اند برخورد کردند می گویند ما ایمان آورده ایم و وقتی با همدیگر خلوت می کنند می گویند چرا از آن چه خداوند بر شما گشوده است برای آنان حکایت می کنید تا آنان به [استناد] آن پیش پروردگارتان بر ضد شما استدلال کنند آیا فکرمی کنید (٧٦) آیا نمی دانند که خداوند آن چه را پوشیده می دارند و آن چه را آشکاری کند می داند (٧٧) و [بعضی] از آنان بی سوادانی هستند که کتاب [خدا] را جز خیالات خای نمی دانند و فقط گمان می برند (٧٨) پس وای بر کسانی که کتاب [تحریف] شده ای [با دستهای خودی نویسد] سپس می گویند این از جانب خداست تا بدان بهای ناچیزی به دست آرند پس وای بر ایشان از آن چه دستهایشان نوشته و وای بر ایشان از آن چه [از این راه] به دست می آورند (٧٩) و گفتند جز روزهایی چند هرگز آتش به ما نخواهد رسید بگو مگر پیمانی از خدا گرفته اید که خدا پیمان خود را هرگز خلاف نخواهد کرد یا آن چه را نمی دانید به دروغ به خدا نسبت می دهید (٨٠)

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ زَنْطِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى أَيِّ بَقَرَةٍ لَأَجْزَأَتْهُمْ وَ لَكِنْ شَدَّوْا فَشَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالُوا اذْغُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَطَلَبُوهَا فَوَجَدُوهَا عِنْدَ فَتًى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَا أُبِيعُهَا إِلَّا بِمِلَّةٍ مَسْكِيهَا ذَهَبًا فَجَاءُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ اشْتَرُوهَا فَاشْتَرَوْهَا وَجَاءُوا بِهَا فَأَمَرَ بِذَبْحِهَا ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ الْمَيْتُ بِذَنْبِهَا فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَيَّيَ الْمَقْتُولُ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ عَمِّي قَتَلَنِي دُونَ مَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ قَتْلِي فَعَلِمُوا بِذَلِكَ قَاتِلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ إِنَّ هَذِهِ الْبَقَرَةَ لَهَا نَبَأٌ فَقَالَ وَمَا هُوَ قَالَ إِنَّ فَتًى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ بَارًا بِأَبِيهِ وَإِنَّهُ اشْتَرَى تَبِيعًا فَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ وَرَأَى أَنَّ الْمَقَالِيدَ تَحْتَ رَأْسِهِ فَكَرِهَ أَنْ يُوقِظَهُ فَتَرَكَ ذَلِكَ الْبَيْعَ فَاسْتَيْقِظَ أَبُوهُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ خُذْ هَذِهِ الْبَقَرَةَ فَهِيَ لَكَ عِوَضًا لِمَا قَاتَكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْظُرُوا إِلَى الْبَرِّ مَا بَلَغَ بِأَهْلِيهِ. عين أخبار الرضا عليه السلام ١٤/٢

احمد بن محمد بن ابی نصر بن زنتی گفت شنیدم حضرت امام رضا علیه السلام فرمود..... و اگر آنها هر گاوی را سر بریده بودند از آنها راضی می شدم ولی سخت گرفتند و خداوند هم بر آنها سخت گرفت قَالُوا اذْغُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ آنها به

دنبال چنین گاوی گشتند و آن را نزد جوانی از بنی اسرائیل یافتند. جوان گفت: گاو را تنها به قیمت پر کردن پوستش از طلا می‌فروشم. آنها نزد موسی علیه السلام آمدند و این را به او گفتند، موسی علیه السلام فرمود: بخیرید. آن را خریدند و آوردند، موسی علیه السلام فرمان داد تا آن را سر ببرند و دمش را به مرده به زنند. وقتی چنین کردند، جوان جان باخته زنده شد و گفت: ای رسول خدا! پسرعمویم مرا به قتل رسانده و نه کسانی که قتل مرا بر گردن آنها می‌اندازد. پس این گونه قاتلش را شناختند. یکی از یاران موسی علیه السلام به وی عرض کرد: این گاو داستانی دارد. موسی علیه السلام فرمود: چه داستانی؟ عرض کردند: جوانی از قوم بنی اسرائیل به پدر خود بسیار نیکی می‌کرد. روزی کالایی خریده بود، به نزد پدرش آمد تا بهای کالا را بگیرد، اما پدرش خواب بود و کلیدها را زیر سرش گذاشته بود. جوان که نمی‌خواست او را بیدار کند، کالا را پس داد. وقتی پدرش بیدار شد، او را از آن چه گذشت باخبر ساخت. پدرش گفت: خوب کردی، به جبران سودی که به خاطر من از دست دادی این گاو را بگیر. موسی علیه السلام فرمود: بنگرید که نیکی، نیکوکار را به کجا می‌رساند.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً فِي حَقِّ الْيَهُودِ وَ النَّوَاصِبِ فَعَلَّظَ عَلَى الْيَهُودِ مَا وَجَّهَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ جَمَاعَةٌ رُؤَسَائِهِمْ وَ ذَوِي الْأَلْسُنِ وَ الْبَيَانِ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَهْجُونَا وَ تَدْعِي عَلَى قُلُوبِنَا مَا اللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهَا خِلَافَهُ إِنَّ فِيهَا خَيْرًا كَثِيرًا نَصُومُ وَ نَتَصَدَّقُ وَ نُؤَاسِي الْفُقَرَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام إِنَّمَا الْخَيْرُ مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ عَمِلَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَمَّا مَا أُرِيدَ بِهِ الرِّيَاءُ وَ السَّمْعَةُ وَ مُعَانَدَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِظْهَارُ الْغِنَى لَهُ وَ التَّمَالُكُ وَ التَّشَرُّفُ عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِخَيْرٍ بَلْ هُوَ الشَّرُّ الْخَالِصُ وَ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ وَ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ بِهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ تَقُولُ هَذَا وَ نَحْنُ نَقُولُ بَلْ مَا نُنْفِقُهُ إِلَّا لِإِبْطَالِ أَمْرِكَ وَ دَفْعِ رِئَاسَتِكَ وَ لِيَتَفَرَّقَ أَصْحَابُكَ عَنْكَ وَ هُوَ الْجِهَادُ الْأَعْظَمُ نَأْمُلُ بِهِ مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ الْأَجَلَ الْعَظِيمَ ... الاحتجاج ۱/ ۵۰.**

از امام حسن عسکری علیه السلام نقل است که فرموده: وقتی آیه: **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً** در شأن یهود و ناصبها نازل شد؛ مفاد آن که حاوی سرزنش پیامبر بر یهودیان بود بر آنان گران آمد، پس گروهی از سران و خطیبانشان به رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم گفتند: ای محمد تو از ما بدگویی نمودی و به دلهای ما نسبت خلاف دادی، که خداوند بر آن واقف است، بتحقیق که در دلهای ما خیرات بسیاری نهفته است، زیرا ما پیوسته روزه می‌گیریم و صدقه می‌دهیم و از فقرا دستگیری می‌کنیم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اعمال خیر زمانی مطلوب است که برخوردار از دو ویژگی باشد: اول اینکه تنها برای خدا باشد و دوم مطابق امر او صورت گیرد. و اعمالی که از سر ریا و خودنمایی و بقصد مخالفت و دشمنی با رسول خدا و اظهار ثروت و شرافت و دارایی انجام می‌گیرد عاری از هر خیر و صلاحی است، بل که سراسر شرّ و فساد و موجب بدبختی صاحب آن صفات بوده و خداوند نیز او را به شدیدترین وجه عذاب می‌نماید....

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا جَفَّتِ الدُّمُوعُ إِلَّا لِقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَ مَا قَسَتْ الْقُلُوبُ إِلَّا لِكَثْرَةِ الذُّنُوبِ. علل الشرائع/ ۸۱، ح ۱.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: چشمها خشک نمی‌شوند مگر بدلیل قساوت قلوب، و قلبها قسی نمی‌گردند مگر بدلیل زیادی گناه.

قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْعَوَامُ مِنَ الْيَهُودِ لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ إِلَّا بِمَا يَسْمَعُونَهُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَكَيْفَ ذَمَّهُمْ بِتَقْلِيدِهِمْ وَالْقُبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَهَلْ عَوَامُ الْيَهُودِ إِلَّا كَعَوَامِنَا يُقَلِّدُونَ عُلَمَاءَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ عَوَامِنَا وَعَوَامِ الْيَهُودِ فَرْقٌ مِنْ جِهَةٍ وَتَسْوِيَةٌ مِنْ جِهَةٍ أَمَّا مِنْ جِهَةِ الْإِسْتِوَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ ذَمَّ عَوَامَنَا بِتَقْلِيدِهِمْ عُلَمَاءَهُمْ كَمَا ذَمَّ عَوَامَهُمْ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ افْتِرَاقِهِمْ فَإِنَّ عَوَامَ الْيَهُودِ كَانُوا قَدْ عَرَفُوا عُلَمَاءَهُمْ بِالْكَذِبِ الصَّرَاحِ وَأَكَلِ الْحَرَامِ وَالرِّشَا وَتَغْيِيرِ الْأَحْكَامِ وَاضْطِرُّوا بِقُلُوبِهِمْ إِلَى أَنْ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فَاسِقٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَدَّقَ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى الْوَسَائِطِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَبَيْنَ اللَّهِ فَلِذَلِكَ ذَمَّهُمْ وَكَذَلِكَ عَوَامُنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ عُلَمَائِهِمُ الْفِسْقَ الظَّاهِرَ وَالْعَصِيَّةَ الشَّدِيدَةَ وَالتَّكَلُّبَ عَلَى الدُّنْيَا وَحَرَامَهَا فَمَنْ قَلَّدَ مِثْلَ هَؤُلَاءِ فَهُوَ مِثْلُ الْيَهُودِ الَّذِينَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ بِالتَّقْلِيدِ لِفَسَقَةِ عُلَمَائِهِمْ فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالِفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِ أَنْ يُقَلِّدُوهُ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا كُلُّهُمْ فَإِنَّ مَنْ رَكِبَ مِنَ الْقَبَائِحِ وَالْفَوَاحِشِ مَرَكَبَ عُلَمَاءِ الْعَامَةِ فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ عَنَّا شَيْئًا وَلَا كَرَامَةً وَإِنَّمَا كَثُرَ التَّخْلِيْطُ فِيْمَا يُتَحَمَّلُ عَنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ لِذَلِكَ لِأَنَّ الْفَسَقَةَ يَتَحَمَّلُونَ عَنَّا فَيُحَرِّفُونَهُ بِأَسْرِهِ لِلْجَهْلِيِّمْ وَيَضَعُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا لِقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ وَآخَرُونَ يَتَعَمَّدُونَ الْكَذِبَ عَلَيْنَا الْحَدِيثَ. (الاحتجاج ۲/ ۲۶۳).

مردی به امام صادق علیه السلام عرض کرد: اگر این مردم یهودی از تورات فقط همان که از علمای خود می شنوند نمی دانند بنا بر این راهی جز همان برایشان باقی نمی ماند، پس چطور خداوند ایشان را به تقلید کردن و قبول از علمای خود سرزنش نموده، و مگر نه این است که عوام یهود هم چون عوام ما تقلید علمای خود می کنند؟ حضرت فرمود: میان عوام و علمای ما و عوام و علمای یهود از یک جهت فرق و تفاوت است و از جهتی برابری. اما از جهتی که آن دو با هم برابرند این است که خداوند؛ عوام ما را به تقلید از علمای خود همان طور مذمت کرده که عوام و علمای یهود را سرزنش، و اما از جهت افتراق ایشان نه. آن مرد گفت: ای زاده رسول خدا، این مطلب را برایم بیان فرماید. حضرت علیه السلام فرمود: به تحقیق عوام یهود صریحاً از کذب علمای خود و اکل حرام و رشوه و تغییر احکام از واجبات آن با شفاعت و عنایت و تملق و چاپلوسی با خبر بودند و با تعصب شدیدی که آنان را از دینشان جدا کرده بود ایشان را شناخته بودند و اینکه آنان هر گاه تعصب بخرج دهند حقوق همانها که برایشان متعصب می شوند زایل می سازند، و اموال را به ناروا دهند، و بخاطر همانها بدیشان ظلم کردند، و نیک دانسته بودند که علمای ایشان دست به حرام می برند، و به ناچار با معارف قلوب خود به این نکته پی برده بودند کسی که رفتارشان مانند علمای ایشان باشد فاسق است و جایز نیست به خاطر خدا تصدیق شود و نه بعنوان واسطه میان خلق و خدا، پس به خاطر این که تقلید کسانی را نمودند که آنان را شناخته بودند و افرادی که دانسته بودند؛ قبول خبرشان، و تصدیق حکایتشان، و عمل به مطالبی که به ایشان می رسد از افرادی که ندیده اند جایز و روا نیست، و واجب است که به خودشان فرو رفته و در باره امر رسول خدا صلی الله علیه و آله نیک بیندیشند، چرا که دلائل آن حضرت آشکارتر از آن است که مخفی بماند، و مشهورتر از آن است که برایشان آشکار نگردد. و این چنین است عوام امت ما؛ هر گاه از علمای خود فسق ظاهر، و تعصب شدید و هجوم بر حطام دنیا و حرام آن را دریافتند، و نیز دیدند آنان بجای اصلاح طرفداران خود؛ کمر به نابودی ایشان بسته اند، و با اینکه به خواری و اهانت شایسته ترند مورد احسان و نیکوکاری طرفداران خود واقع می شوند، در یک چنین اوضاعی هر کدام از عوام ما از چنان فقهای تقلید کند درست همانند یهودی خواهند بود که مشمول ذم خداوند بواسطه تقلید از فقیهانی فاسق خود شدند، پس هر فقیهی که مراقب نفسش بوده و حافظ دین

خود است و با نفس خود مخالف است و مطیع امر مولی می باشد، بر عوام است که از چنین فقیهی تقلید کنند، و این شرائط تنها مشمول برخی از فقهای شیعی می گردد نه تمامشان، زیرا از هر که مرتکب عملی قبیح و فاحش هم چون فقهای فاسق عامه گردد؛ مطلبی که از ما می گویند را قبول نکنید، و حرمتشان را نگه ندارید، و هر آینه بسیاری از مطالب منقول از ما دستخوش تخیل شده، زیرا فاسقان گوش به کلام ما می دهند و از سر جهل تمام آن را تحریف می کنند، و از کمی شناختی که دارند مطالب را بر غیر آن می نهند، و جماعت دیگری نیز از سر عمد بر ما دروغ بندند....

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي أَنْ الْأُمِّيَّ مَنْسُوبٌ إِلَى أُمِّهِ أَيْ هُوَ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الْمُنَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَا الْمُتَكَدَّبَ بِهِ وَلَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَمَانِي أَيْ إِلَّا أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِمْ وَيُقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ وَ كَلَامُهُ لَا يَعْرِفُونَ إِنْ قُرِئَ مِنَ الْكِتَابِ خِلَافَ مَا فِيهِ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ أَيْ مَا يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ رُؤْسَاؤُهُمْ مِنْ تَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي نُبُوتِهِ وَإِمَامَةِ عَلِيِّ عليه السلام سَيِّدِ عِزَّتِهِ وَ هُمْ يُقْلِدُونَهُمْ مَعَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ تَقْلِيدُهُمْ قَوْلُ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى آخِرِهَا هَذَا الْقَوْمُ الْيَهُودُ كَتَبُوا صِفَةً زَعَمُوا أَنَّهَا صِفَةُ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ هِيَ خِلَافُ صِفَتِهِ وَ قَالُوا لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْهُمْ هَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ الْمُبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِنَّهُ طَوِيلٌ عَظِيمُ الْبَدَنِ وَ الْبَطْنِ أَهْدَفُ أَصْهَبُ الشَّعْرِ وَ مُحَمَّدٌ عليه السلام بِخِلَافِهِ وَ هُوَ يَجِيءُ بَعْدَ هَذَا الزَّمَانِ بِخَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ وَ إِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ عَلَى ضَعْفَائِهِمْ رِئَاسَتُهُمْ وَ تَدُومَ لَهُمْ إِصَابَتُهُمْ وَ يَكْفُوا أَنْفُسَهُمْ مَثْوَنَةَ خِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَ خِدْمَةِ عَلِيِّ عليه السلام وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ خَاصَّتِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلُ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وُئِلَ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُحَرَّفَاتِ وَ الْمُخَالَفَاتِ لِصِفَةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ عَلِيِّ عليه السلام الشَّدَّةُ لَهُمْ مِنْ الْعَذَابِ فِي أَسْوَأِ بَقَاعِ جَهَنَّمَ وَ وُئِلَ لَهُمْ الشَّدَّةُ فِي الْعَذَابِ ثَانِيَةً مُضَافَةً إِلَى الْأُولَى بِمَا يَكْسِبُونَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا إِذَا ثَبَّتُوا عَوَامَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَ الْحُجَّةِ لَوْصِيهِ وَ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَلِيِّ اللَّهِ. الاحتجاج ۲/ ۶۶۱.

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرموده: وَ مِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي امی کسی است که به مادرش نسبت داده می شود؛ یعنی او مثل آن لحظه که از شکم مادرش بیرون آمده، خواندن و نوشتن نمی داند. لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ که از آسمان فرو فرستاده شده و نه کسی را که به آن دروغ می بندد، و نمی توانند تفاوت این دو را دریابند؛ إِلَّا أَمَانِي یعنی مگر این که برایشان بخوانند و به آنها بگویند: این، کتاب خدا و کلام اوست. اگر از کتاب خدا، خلاف آن چه را در آن است برایشان بخوانند، آنها در نمی یابند. وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ سرانشان درباره دروغ بودن پیامبری محمد صلی الله علیه و آله و امامت علی علیه السلام، سرور خاندان او، برای آنها سخن می گویند و آنها از این گویندگان تقلید می کنند؛ اگر چه تقلید کردن از اینان برایشان حرام شده است. قَوْلُ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا این سخن را در باره آن گروه از یهودیان فرمود که اوصافی نوشتند و پنداشتند آن نوشته، اوصاف پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است؛ حال آن که برخلاف اوصاف ایشان بود. آنها به بیچارگان یهود می گفتند: این اوصاف پیامبری است که در آخر الزمان برانگیخته می شود: او تن و شکمی بزرگ و موی خرمایی رنگ دارد و اوصاف محمد بر خلاف این است و آن پیامبر، پانصد سال بعد می آید و هدف آنها این بود که ریاستشان بر ناتوانان یهود بر جا بماند و شایستگی آنها بر سرشان پایدار باشد و خدمت به محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و خاندان برگزیدگان ایشان را از سر خود باز کنند. خداوند عز و جل فرمود: قَوْلُ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ از این

اوصاف ساختگی که بر خلاف اوصاف محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام می باشد، آنها به سختی عذاب در دردناک ترین جاهای دوزخ گرفتار می شوند. وَوَيْلٌ لَهُمْ از سختی دوباره عذاب، افزون بر بار نخست، از اموالی که با استوار کردن توده خود، در تکذیب محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله و انکار جانشینی برادرش علی ولی خدا علیه السلام، از آنها به دست می آورند.

علی بن ابراهیم: قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ وَلَنْ نُعَذَّبَ إِلَّا الْأَيَّامَ الْمَعْدُودَاتِ الَّتِي عَبْدْنَا فِيهَا الْعِجْلَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ وَ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُمْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

تفسیر القمی ۱/ ۵۱.

علی بن ابراهیم: بنی اسرائیل گفتند بما جز چند روزی آتش و عذاب خدا بخاطر پرستیدن گوساله نمی رسد. خداوند گفته آنها را رد نموده می فرماید وَ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً به آنها بگو أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

البقرة ۹۰-۸۱

بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۸۱) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۸۲) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ (۸۳) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ شَاهِدُونَ (۸۴) ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۸۵) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (۸۶) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِ الرَّسُولِ وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (۸۷) وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ (۸۸) وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْحِقُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ (۸۹) بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ (۹۰)

آری کسی که بدی به دست آورد و گناهش او را در میان گیرد پس چنین کسانی اهل آتشند و در آن ماندگار خواهند بود (۸۱) و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند آنان اهل بهشتند و در آن جاودان خواهند ماند (۸۲) و چون از فرزندان اسرائیل پیمان محکم گرفتیم که جز خدا را نپرستید و به پدر و مادر و خویشان و یتیمان و مستمندان احسان کنید و با مردم [به زبان] خوش سخن بگویید و نماز را به پادارید و زکات را بدهید آنگاه جز اندکی از شما [همگی] به حالت اعراض روی بر تافتید (۸۳) و چون از شما پیمان محکم گرفتیم که خون همدیگر را مریزید و یکدیگر را از سرزمین خود بیرون نکنید سپس [به این پیمان] اقرار کردید و خود گواھید (۸۴) [ولی] باز همین شما هستید که یکدیگر را می کشید و گروهی از خودتان را از دیارشان بیرون می رانید و به گناه و تجاوز بر ضد آنان به یکدیگر کمک می کنید و اگر به اسارت پیش شما آیند به [دادن] فدیة آنان را آزادی کنید با آنکه [نه تنها کشتن بلکه] بیرون کردن آنان بر شما حرام شده است آیا شما به پاره ای از کتاب [تورات] ایمان می آورید و به پاره ای کفر می ورزید پس جزای هر کس از شما که چنین کند جز خواری در زندگی دنیا چیزی نخواهد بود و روز رستاخیز ایشان را به سخت ترین عذابها باز برند و خداوند از آن چه می کنید غافل نیست (۸۵) همین کسانی که زندگی دنیا را به [بهای] جهان دیگر خریدند پس نه عذاب آنان سبک گردد و نه ایشان یاری شوند (۸۶) و همانا به موسی کتاب [تورات] را دادیم و پس از او پیامبرانی را پشت سر هم فرستادیم و عیسی پسر مریم را معجزه های آشکار بخشیدیم و او را با روح القدس تایید کردیم پس چرا هرگاه پیامبری چیزی را که خوشایند شما نبود برایتان آورد کبر و رزیدید گروهی را دروغگو خواندید و گروهی را کشتید (۸۷) و گفتند دلهای مادر غلاف است [نه چنین نیست] بلکه خدا به سزای کفرشان لعنتشان کرده است پس آنان که ایمان می آورند چه اندک شماره اند (۸۸) و هنگامی که از جانب خداوند کتابی که مؤید آن چه نزد آنان است بر ایشان آمد و از دیر باز [در انتظارش] بر کسانی که کافر شده بودند پیروزی می جستند ولی همین که آن چه [که اوصافش] رای شناختند بر ایشان آمد انکارش کردند پس لعنت خدا بر کافران باد (۸۹) و که به چه بد بهایی خود را فروختند که به آن چه خدا نازل کرده بود از سر رشک انکار آوردند که چرا خداوند از فضل خویش بر هر کس از بندگان که بخواهد [آیاتی] فرو می فرستد پس به خشمی برخشم دیگر گرفتار آمدند و برای کافران عذابی خفت آور است (۹۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ: بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ قَالَ إِذَا جَحَدَ إِمَامَةٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. الكافي ۱/ ۴۲۹، ح ۸۲.

ابو حمزه، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند عز و جل فرمود: بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ آن گاه که امامت امیر مؤمنان علی علیه السلام را انکار کردند، فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مِمَّا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ خَاصَّةً فِي رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ خَاصَّةً وَ هُوَ أَوَّلُ مُؤْمِنٍ وَ أَوَّلُ مُصَلٍّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ۱/ ۱۱۷

ابن عباس می گوید: آن چه از قرآن در مورد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و علی و ائمه علیهم السلام به صورت خاص نازل شده در سوره بقره فرموده خدای متعال است: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ که در مورد علی علیه السلام بطور خاص نازل گردیده چون او اول مومن و اول نماز گذار بعد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است.

عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَالَ: إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَدًا وَ إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَدًا فَبِالنِّيَّاتِ خُلِدَ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ أُنًى عَلَىٰ نِيَّتِهِ. علل الشرائع ۲/ ۵۲۳

ای هاشم از امام صادق علیه السلام از خلود در بهشت و جهنم پرسید. حضرت فرمودند: اهل جهنم در جهنم خالد خواهند بود چون قصدشان این است اگر تا ابد در دنیا بماند نافرمانی خدا کنند و بهشتیان در بهشت خالدند چون نیتشان در دنیا این است که اگر باقی بمانند همیشه اطاعت خدا را بنمایند لذا روی نیت ایشان اینها خالدند، سپس این آیه را قرائت فرمودند: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ يَانِيتشان.

عَنْ أَبِي وَلَادٍ الْحَنَاطِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** مَا هَذَا الْإِحْسَانُ: فَقَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ صُحْبَتَهُمَا وَأَنْ لَا تُكَلِّفَهُمَا أَنْ يَسْأَلَكَ شَيْئًا مِمَّا يَخْتَاجَانِ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَا مُسْتَغْنِيَيْنِ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**. الكافي ۲/ ۱۰۷، ح ۱.

ابو ولاد حناط گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم خدای عزوجل که فرماید: **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** این احسان چیست؟ فرمود: احسان این است که: با آنها نیکو معاشرت کنی و آنها را مجبور نکنی که چیزی را که احتیاج دارند از تو بخواهند، اگر چه بی نیاز باشند مگر خدای عزوجل نمی فرماید: **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَفْضَلُ وَالِدَيْكُمْ وَأَحَقُّهُمَا لِشُكْرِكُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ** ... تفسیر امام العسکری علیه السلام / ۱۰۴.

رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند: والاترین والدین شما برای سپاسگزاری محمد و علی علیهما السلام هستند.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ أَنَا وَعَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلِحَقُّنَا عَلَيْهِمْ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ آبَائِهِمْ وَلَدَتِهِمْ، فَإِنَّا نُنْقِذُهُمْ إِنْ أَطَاعُونَا مِنَ النَّارِ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ، وَنُلْحِقُهُمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ بِخِيَارِ الْأَحْرَارِ. تفسیر امام العسکری علیه السلام / ۱۰۴.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم می فرمودند: من و علی پدران این امت هستیم. و حق ما از حق والدین بدینا آوردن آنها اعظم است. چون اگر آنها اطاعت ما را بنمایند ما آنها را از آتش بسوی دار همیشه خواهم برد و از بندگی به جمع آزادگان خواهم رساند.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَشَدُّ مِنْ يُتِمُّ الْيَتِيمَ الَّذِي انْقَطَعَ عَنْ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ يُتِمُّ يَتِيمًا انْقَطَعَ عَنْ إِمَامِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ وَلَا يَدْرِي كَيْفَ حُكْمُهُ فِيمَا يُبْتَلَى بِهِ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ أَلَا فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِمًا بِعُلُومِنَا وَ هَذَا الْجَاهِلُ بِشَرِيعَتِنَا الْمُنْقَطِعُ عَنْ مُشَاهَدَتِنَا يَتِيمٌ فِي حَجَرِهِ أَلَا فَمَنْ هَدَاهُ وَ أَرَشَدَهُ وَ عَلَّمَهُ شَرِيعَتَنَا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى. تفسیر امام العسکری علیه السلام / ۷/ ۱۰۷.

رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند: حال یتیمی که از امامش منقطع شده و قادر به رسیدن به او نیست و نمی داند دستور او در چیزی از دستورات دینی اش که گرفتار شده چیست، از یتیمی که از پدر و مادر محروم شده شدید تر است. بدانید هر که از شیعیان ما که عالم بعلم ماست و این جاهل به شریعت ما که از دیدار ما محروم است را هدایت و ارشاد نماید و شریعت ما را به او بیاموزد با در رفیق اعلی با ما خواهد بود.

عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْعِمُ رَجُلًا سَائِلًا لَا أَعْرِفُهُ مُسْلِمًا قَالَ نَعَمْ أَطْعِمُهُ مَا لَمْ تَعْرِفْهُ بِوَلَايَةٍ وَلَا بَعَادَةٍ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**. تفسیر العیاشی / ۱/ ۴۸، ح ۶۴.

از برید روایت شده است که وی گفت: به حضرت امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم آیا به مرد گدایی که نمی‌دانم مسلمان است یا نه، غذا بدهم؟ فرمود: بله، به کسی که از دوستی یا دشمنی او با ما اهل بیت علیهم السلام آگاه نیستی غذا بده. همانا خداوند عز و جل می‌فرماید: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ وَقَسَّمَهُ عَلَيْهَا وَفَرَّقَهُ فِيهَا فَلَيْسَ مِنْ جَوَارِحِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بَعْزٌ مَّا وُكِّلَتْ بِهِ أُخْتُهَا فَمِنْهَا قَلْبُهُ الَّذِي بِهِ يَعْقِلُ وَيَفْقَهُ وَيَفْهَمُ وَهُوَ أَمِيرُ بَدَنِهِ الَّذِي لَا تَرِدُ الْجَوَارِحُ وَلَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَأَمْرِهِ. الكافي ۲/ ۳۳-۳۵، مقاطع من ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمود: زیرا خدای تبارک و تعالی ایمان را بر اعضا بنی آدم واجب ساخته و قسمت نموده و پخش کرده است، و هیچ عضوی نیست، جز آن که وظیفه اش غیر از وظیفه عضو دیگر است. یکی از آن اعضا قلب انسانست که وسیله تعقل و درک و فهم اوست و نیز فرمانده بدن اوست که اعضا دیگرش بدون راعی و فرمان او در کاری ورود و خروج ننمایند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ تَرْكُ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى فَتَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَكَفَرَهُمْ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، وَنَسَبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ، وَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَنْفَعَهُمْ عِنْدَهُ، فَقَالَ: فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. الكافي ۲/ ۳۹۰.

امام صادق علیه السلام فرمودند: وجه چهارم از وجوه کفر: ترک آن چیز است که خدای عزوجل بدان فرمان داده و اینست گفتار خدای عزوجل وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى فَتَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ پس خداوند اینها را بسبب ترک آن چه باو فرمان داده کافر دانسته، و نسبت ایمان به آنان داده ولی از آنها نپذیرفته و آن ایمان نزد خداوند برای ایشان سودی ندهد، پس فرموده فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.

عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فَالسَّابِقُونَ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ عليه السلام وَخَاصَّةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَزْوَاجٍ أَيْدَهُمُ بُرُوجُ الْقُدُسِ فِيهِ عَرَفُوا الْأَشْيَاءَ وَأَيْدَهُمُ بُرُوجُ الْإِيمَانِ فِيهِ خَافُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَيْدَهُمُ بُرُوجُ الْقُوَّةِ فِيهِ قَدَرُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَأَيْدَهُمُ بُرُوجُ الشَّهَادَةِ فِيهِ اشْتَهَوْا طَاعَةَ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَرِهُوا مَعْصِيَتَهُ وَجَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِي بِهِ يَذْهَبُ النَّاسُ وَيَحْيَوْنَ وَجَعَلَ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَأَصْحَابِ الْمَيْمَنَةِ رُوحَ الْإِيمَانِ فِيهِ خَافُوا اللَّهَ وَجَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْقُوَّةِ فِيهِ قَدَرُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَجَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِي بِهِ يَذْهَبُ النَّاسُ وَيَحْيَوْنَ. الكافي ۱/ ۴۷۱-۴۷۲، ضمن ح ۱.

جابر جعفی گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: ای جابر! همانا خدای تبارک و تعالی مخلوق را سه دسته آفرید؛ چنان چه فرماید: وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ پیشی گرفتگان همان رسولان خدا و مخصوصین درگاه او از میان مخلوق می باشند. که خدا در ایشان پنج روح قرار داده است: ایشان را بروح القدس مؤید ساخت و بوسیله آن همه چیز را بدانند و بشناسند. ایشان را با روح ایمان مؤید ساخت و با آن از خدای عزوجل بترسند. آنها را بروح قوه مؤید ساخت و با آن بر اطاعت خدا توانائی یافتند. آنها را بروح شهوت مؤید ساخت و با آن اطاعت خدا را خواستند و از نافرمانیش کراهت یافتند در ایشان روح حرکت نهاد که همه مردم با آن رفت و آمد کنند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْإِمَامِ بِمَا فِي أَفْطَارِ الْأَرْضِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ مُرَحًى عَلَيْهِ سِتْرُهُ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ فِي النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْحَيَاةِ فِيهِ دَبٌّ وَدَرَجٌ وَرُوحُ الْقُوَّةِ فِيهِ نَهَضٌ وَجَاهَدٌ وَرُوحُ الشَّهْوَةِ فِيهِ أَكْلٌ وَشَرِبٌ وَأَتَى النِّسَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَرُوحُ الْإِيمَانِ فِيهِ آمَنٌ وَعَدَلٌ وَرُوحُ الْقُدُسِ فِيهِ حَمَلُ الثُّبُوتِ فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ فَصَارَ إِلَى الْإِمَامِ وَرُوحُ الْقُدُسِ لَا يَنَامُ وَلَا يَغْفُلُ وَلَا يَلْهُو وَلَا يَزْهُو وَالْأَرْبَعَةُ الْأَرْوَاحُ تَنَامُ وَتَغْفُلُ وَتَزْهُو وَتَلْهُو وَرُوحُ الْقُدُسِ كَانَ يَرَى بِهِ. الكافي ۱/ ۴۷۲، ح ۳.

مفصل بن عمر گوید از امام صادق علیه السلام پرسیدم راجع بدانستن امام علیه السلام آن چه را در اطراف زمین است، با این که خودش در میان اتافی است که پرده اش انداخته است فرمود: ای مفضل! خدای تبارک و تعالی در پیغمبر صلی الله علیه و آله پنج روح قرار داد: روح زندگی که با آن بجنبد و راه رود. روح قوه که با آن قیام و کوشش کند. روح شهوت که با آن بخورد و بیاشامد و با زنان حلال خود نزدیکی کند. روح ایمان که با آن ایمان آورد و عدالت ورزد. روح القدس که با آن بار نبوت کشد. چون پیغمبر صلی الله علیه و آله وفات کند، روح القدس از او به امام منتقل شود و روح القدس خواب و غفلت و یاوه گری و تکبر ندارد و چهار روح دیگر خواب و غفلت و تکبر و یاوه گری دارند و بوسیله روح القدس همه چیز درک می شود.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَفْكَلَمَا جَاءَكُمْ مُحَمَّدٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ بِمُؤَالَاةٍ عَلَيَّ فَاسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ. الكافي ۱/ ۴۱۸، ح ۳۱.

جابر، از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: پس چرا هر گاه محمد صلی الله علیه و آله در باره ولایت علی علیه السلام چیزی را که خوشایند شما نبود برایتان آورد، کبر ورزیدید و گروهی از خاندان محمد صلی الله علیه و آله را دروغگو خواندید و گروهی را کشتید.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ **كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ** لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ صِفَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ صِفَةَ أَصْحَابِهِ وَ مَبْعَثَهُ وَ مَهَاجِرَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ فَهَذِهِ صِفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ صِفَةُ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَفَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ وَ كَانَتْ الْيَهُودُ يَقُولُونَ لِّلْعَرَبِ قَبْلُ مَجِيءِ النَّبِيِّ أَتِيهَا الْعَرَبُ هَذَا أَوَّانٌ نَبِيٌّ يَخْرُجُ بِمَكَّةَ وَ يَكُونُ مَهَاجِرُهُ بِالْمَدِينَةِ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ فِي عَيْنِيهِ حُمْرَةٌ وَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ التُّبَّةِ يَلْبَسُ الشَّمْلَةَ يَجْتَزِي بِالْكِسْرَةِ وَ الثَّمِيرَاتِ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَرَبِيَّةَ وَ هُوَ الضَّحَاكُ الْقَتَالُ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَا يُبَالِي مَنْ لَاقَى يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ مُنْقَطِعَ الْحُقْفِ وَ الْحَافِرِ لَتَفْتُلَنَّكُمْ بِهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ قَتْلَ عَادٍ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ حَسَدَوْهُ وَ كَفَرُوا بِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ. تفسير القمي ۱/ ۳۲-۳۳.

امام صادق عليه السلام فرمود آیه الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ در باره یهود و نصاری و مراد آنستکه پیغمبر اکرم را آنها می شناسند مانند شناختن فرزندان شان زیرا خداوند در توبه و انجیل و زبور اوصاف محمد صلی الله علیه و آله و سلم و اصحاب آن بزرگوار و شیعیان و مهاجرتشان را بیان فرموده چنانچه در قرآن حکایت می کند از آنها و می فرماید مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ محمد فرستاده خداست و همراهانش بر کافران بسیار دل سخت و با یکدیگر بسیار مهربانند آنانرا در حال رکوع و سجود نماز بسیار بنگری که فضل و رحمت خدا و خشنودی او را بدعا می طلبند بر رخسارشان از اثر سجده نشانها پدیدار است این وصف حال آنهاست در کتاب تورات و انجیل این اوصاف آنحضرت بود در تورات و انجیل هنگامی که مبعوث شد به آن علامات شناختند آن حضرت را و انکار کردند. و با آن که یهودیان پیش از ظهور پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در مکه نزدیک شده و پس از ظهور بمدینه مهاجرت خواهد نمود و آخرین و بالاترین پیغمبران است و در چشم مبارکش نقطه قرمزی است و میان کتف او مهر نبوت است پارچه بخود می پوشد که آنرا عبا گویند و بر الاغ برهنه سوار می شود و متبسم است و از کفار آزار می کشد پیوسته شمشیرش را بر کمر بسته و از هیچ شجاعی که با او رو برو شود ترس ندارد همانا ای جماعت قریش هلاک شدن قوم عاد و ثمود یهودیان از این قبیل بیانات بقریش می گفتند اما زمانی که آن حضرت ظهور فرمود با او حسد و بخل ورزیدند. چنان که خدای متعال فرمود وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ.

عَنْ أَبِي عَمْرٍو الرُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ وُجُوهِ الْكُفْرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ فَمِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ وَ الْجُحُودُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَ الْكُفْرُ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَ كُفْرُ الْبِرَاءَةِ وَ كُفْرُ النَّعَمِ فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَهُوَ الْجُحُودُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ هُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ وَ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَ هُوَ قَوْلُ صِنْفَيْنِ مِنَ الرَّنَادِقَةِ يُقَالُ لَهُمُ الدَّهْرِيَّةُ وَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ هُوَ دِينٌ وَضَعُوهُ لِأَنفُسِهِمْ بِالِاسْتِحْسَانِ عَلَى غَيْرِ تَثْبُتٍ مِنْهُمْ وَ لَا تَحْقِيقٍ لِشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ إِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ وَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ يَغْنِي بَتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا أَحَدُ وُجُوهِ الْكُفْرِ وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ عَلَى مَعْرِفَةٍ وَهُوَ أَنْ يَجْحَدَ الْجَا حِدُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ قَدْ اسْتَفَرَّ عِنْدَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ. الكافي ۲/ ۳۸۹ - ۳۹۰.

ابو عمر زبیری گوید: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: مرا آگاه فرما باینکه کفر در کتاب خدای عزوجل بچند وجه است؟ فرمود: کفر در کتاب خدا بر پنج وجه است: کفر حجود و ان بر دو قسم است، و کفر بترک کردن آن چه خداوند به آن فرمان داده، و کفر برائت و کفر نعمتها. اما کفر حجود: پس همان انکار به ربوبیت است، و آن گفتار کسی است که می گوید: نه پروردگاری است و نه بهشتی و نه دوزخی، اینها دو دسته از زندیقان هستند که به ایشان دهریه گویند، و آنها بندگان کسانی که گویند: و ما یُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ و آن دینی است که برای خدای به سلیقه و نظر خودشان ساخته اند، بدون اینکه بررسی و تحقیق و کاوشی در اطراف آن چه می گویند بکنند، خدای عزوجل دنبال آن فرماید: إِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ مطلب همان طور است که آنها گویند، و نیز فرماید: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ یعنی بتوحید خداوند پس این یکی از وجوه کفر. و اما وجه دیگر: آن انکار با معرفت است، و آن اینست که منکر با این که می داند مطلب حق است انکار کند، و با این که مطلب نزد او ثابت شده، و خدای عزوجل در این باره فرموده است: وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ...

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ آيَةِ مَنْ قَوْلِ اللَّهِ **فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ** قَالَ: تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ لَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا فِي عَلِيٍّ عليه السلام كَفَرُوا بِهِ فَقَالَ اللَّهُ فِيهِمْ **فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ** يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ هُمُ الْكَافِرُونَ فِي بَاطِنِ الْقُرْآنِ. تفسیر العیاشی ۱/ ۵۰، ح ۷۰.

جابر روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام محمد باقر علیه السلام در باره آیه ی: **فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ** پرسیدم، ایشان فرمود: تفسیر باطنی آن چنین است: وقتی آن چه در باره علی علیه السلام می دانستند برایشان آمد انکارش کردند، پس خداوند متعال در باره آنها فرمود: **فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ** این تفسیر باطنی آیه است. امام محمد باقر علیه السلام فرمود: یعنی در باطن قرآن کافران همان بنی امیه می باشند.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۹۱) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (۹۲) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمِعُوا قُلُوبَكُمْ بِآيَاتِنَا وَأَشْرِكُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَطِيعُوا أَمْرًا بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۹۳) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۹۴) وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ إِلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (۹۵) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمَئِذٍ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا

هُوَ مَزْجُ حِجْهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (۹۶) قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (۹۷) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (۹۸) وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ (۹۹) أَوَلَمَّْا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (۱۰۰)

و چون به آنان گفته شود به آن چه خدا نازل کرده ایمان آوریدی گویند ما به آن چه بر پیامبر خودمان نازل شد ایمان می آوریم و غیر آن را با آنکه [کاملاً] حق و مؤید همان چیزی است که با آنان است انکاری کنند بگو اگر مؤمن بودید پس چرا پیش از این پیامبران خدا را می کشتید (۹۱) و قطعاً موسی برای شما معجزات آشکاری آورد سپس آن گوساله را در غیاب وی [به خدایی] گرفتید و ستمکار شدید (۹۲) و آنگاه که از شما پیمان محکم گرفتیم و آگاه و کوه طور را بر فراز شما برافراشتیم [و گفتیم] آن چه را به شما داده ایم به جد و جهد بگیرد و [به دستورهای آن] گوش فراد دهید گفتند شنیدیم و نافرمانی کردیم و بر اثر کفرشان [مهر] گوساله در دلشان سرشته شد بگو اگر مؤمنید [بدانید که] ایماننان شما را به بد چیزی وای دارد (۹۳) بگو اگر در نزد خدا سرای باز پسین یکسره شما اختصاص دارند نه دیگر مردم پس اگر راست می گویند آرزوی مرگ کنید (۹۴) ولی به سبب کارهایی که از پیش کرده اند هرگز آن را آرزو نخواهند کرد و خدا به [حال] ستمگران داناست (۹۵) و آنان را مسلماً از مندترین مردم به زندگی و [حق] حریص تر از کسانی که شرک می ورزند خواهی یافت هر یک از ایشان آرزو دارد که کاش هزار سال عمر کند با آنکه اگر چنین عمری هم به او داده شود وی را از عذاب دور نتواند داشت و خدا بر آن چه می کنند بیناست (۹۶) بگو کسی که دشمن جبرئیل است [در واقع دشمن خداست] چرا که او به فرمان خدا قرآن را بر قلبت نازل کرده است در حالی که مؤید [کتابهای آسمانی] پیش از آن و هدایت و بشارتی برای مؤمنان است (۹۷) هر که دشمن خدا و فرشته گان و فرستادگان او و جبرئیل و میکائیل است [بداند که] خدا یقیناً دشمن کافران است (۹۸) و همانا بر تو آیتی روشن فرو فرستادیم و جز فاسقان [کسی] آنها را انکاری نمی کند (۹۹) و مگر نه این بود که [یهود] هرگاه پیمانی بستند گروهی از ایشان آن را دور افکندند بلکه [حقیقت این است که] بیشترشان ایمان نمی آورند (۱۰۰)

عن أبي جعفر عليه السلام قال: فَعَمَدَ مُوسَى فَبَرَدَ الْعِجْلَ مِنْ أَنْفِهِ إِلَى طَرْفِ ذَنْبِهِ ثُمَّ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فَذَرَهُ فِي الْيَمِّ قَالَ فَكَانَ أَحَدُهُمْ لَيَقَعُ فِي الْمَاءِ وَمَا بِهِ إِلَيْهِ مِنْ حَاجَةٍ فَيَتَعَرَّضُ بِذَلِكَ لِلرَّمَادِ فَيَشْرَبُهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ **وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ**. تفسير العياشي ۱/ ۵۱، ح ۷۰۳.

حضرت امام محمد باقر علیه السلام فرمود: بهتر بود وقتی پروردگار این خبر را به موسی داد او این کار را می کرد. موسی مصمم شد و گوساله را از بینی تا به دم ریز ریز کرد، سپس آن را به آتش کشید و به دریا ریخت و آنها یک به یک به خاطر نیازی که به تیرئه شدن داشتند وارد آب شدند و در میان خاکسترهای گوساله درآمدند و از آن نوشیدند و این همان کلام خداست که فرمود: **وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا عَرَفْتُ رَبَّكَ قَالَ بِفَسْخِ الْعَزْمِ وَنَقْضِ الْهَمِّ لَمَّا أَنَّ هَمَّتْ فَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَمِّي وَعَزَمْتُ فَخَالَفَ الْقَضَاءُ عَزْمِي فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمُدَبَّرَ غَيْرِي قَالَ فَبِمَاذَا شَكَرْتُ نِعْمَاءَهُ قَالَ نَظَرْتُ إِلَى بَلَاءٍ قَدْ صَرَفَهُ عَنِّي وَأَبْلَى بِهِ غَيْرِي فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرْتُهُ قَالَ فَبِمَاذَا أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُ قَالَ لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهَذَا لَيْسَ يَنْسَانِي فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ.

الحاصل ۱/ ۵۳، ح ۱.

از امام صادق عليه السلام روايت شده كه فرمودند: شنيدم كه از پدر خود نقل فرمود كه مردی از امير المؤمنين على عليه السلام پرسيد خدای را به چه شناختی؟ فرمود: به تغيير عزيمت و تبديل همت. زيرا گاهی قصد امری کردم او میان من و کار من جدایی افکند. در کارها مصمم شدم اما قضا با تصميم من مخالفت کرد، از این جهت دانستم کارها به دست ديگرست. آنگاه پرسيد چگونه نعمت ويرا سپاس گوي؟ در پاسخ فرمود: ديدم مرا از گرفتاری دور کرد و ديگری را گرفتار کرد. از این روی دانستم كه به من لطف داشته و نعمت ارزانی کرد از این سبب ويرا سپاس گفتم. دوباره پرسيد چرا دیدار وی را دوست داری؟ در جواب گفت: چون ديدم فرشته گان و پيامبران خود را برای راهنمایی من آماده داشته کسی كه این همه لطف به من دارد هرگز مرا فراموش نخواهد کرد از این رو دیدار ويرا خواهانم.

عن النبي ﷺ قَالَ أَخْبَرَنِي بِهِنَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِفًا قَالَ هَلْ أَخْبَرَكَ جَبْرِئِيلُ قَالَ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ. علل الشرائع ٩٤-٩٥، ح ٣.

رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم فرمود: پيش از آنی كه تو بیائی جبرئیل عليه السلام به من خبر داد از آنها، عبد الله گفت جبرئیل خبر داد، فرمود: بلی، عرض كرد جبرئیل یگانه دشمن سرسخت يهود است در میان ملائكه آن حضرت این آیه را تلاوت فرمود: قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

البقرة ١١٠-١٠١

وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ بَبْدَفَرِيقٍ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْهُمْ ظُهُورِهِمْ كَانَتْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١) وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا لِلْكَافِرِينَ عَذَابُ أَلِيمٍ (١٠٤) مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (١٠٥) مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٦) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٠٧) أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١٠٨) وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٠)

و آنچه كه فرستاده اى از جانب خداوند برايشان آمده كه آن چه را با آنان بود تصديق مى داشت گروهى از اهل كتاب كتاب خدا را پشت سرافكندند چنانكه گوى [از آن هيچ] نمى دانند (۱۰۱) و آن چه را كه شيطان [صفت] هادر سلطنت سليمان خواند [و درس گرفته] بودند پيروي كردند و سليمان كفر نورزيد ليكن آن شيطان [صفت] هابه كفر گراييدند كه به مردم سحرى آموختند و نيز از آن چه بر آن دو فرشته هاروت و ماروت در بابل فرو فرستاده شده بود پيروي كردند [باينكه آن دو] فرشته [هيچ] كس را تعليم [سحر] نمي كردند مگر آنكه [قبلا به او] مى گفتند ما [وسيله] آزمائشى [براي شما] هستيم پس زهار كفر نشوى ولى [آنها از آن دو] فرشته [چيزهاى] مى آموختند كه به وسيله آن ميان مردم و همسرش جدايى يي فكنند هر چند بدون فرمان خداى توانستند به وسيله آن به احدى زيان برسانند و [خلاصه] چيزى مى آموختند كه برايشان زيان داشت و سودى بدیشان نمى رسانيد و قطعاً [يهوديان] دريافته بودند كه هر كس خريدار اين [متاع] باشد در آخرت بهره اى ندارد و كه چه بد بود آن چه به جان خريدند اگر مى دانستند (۱۰۲) اگر آنها گرويد و پرهيزگارى كرده بودند قطعاً پاداشى [كه] از جانب خدا [مى يافتند] بهتر بود اگر مى دانستند (۱۰۳) اى كسانى كه ايمان آورده ايد نگويد را عا و بگويد انظرنا و اين توصيه را [بشنويد و] اگر نه كافران را عذابى در ناك است (۱۰۴) نه كسانى كه از اهل كتاب كفر شده اند و نه مشركان [هيچ] كدام] دوست نمى دارند خيلى از جانب پروردگارتان بر شما فرودايد با آنكه خدا هر كه را خواهد به رحمت خود اختصاص دهد و خدا داراى فزون پيشى عظيم است (۱۰۵) هر حكمى را نسخ كنيم يا آن رابه [دست] فراموشى بسپاريم بهتر از آن يامانندش راى آوريم مگر نداشتى كه خدا بر هر كارى توانست (۱۰۶) مگر نداشتى كه فرمانرواي آسمانها و زمين از آن خداست و شما جز خدا سرور و ياورى نداريد (۱۰۷) آياى خواهيد از پيامبر خود همان را بخواهيد كه قبلاً از موسى خواسته شد و هر كس كفر را با ايمان عوض كند مسلمان از اوست كه گمراه شده است (۱۰۸) بسيارى از اهل كتاب پس از اينكه حق برايشان آشكار شد از روى حسدى كه در وجودشان بود آرزو مي كردند كه شمار ابعاد ايمان تان كفر گردانند پس عفو كنيد و درگذريد تا خدا فرمان خويش را بياورد كه خدا بر هر كارى توانست (۱۰۹) و نماز رابه پاداريد و زكات را بدهيد و هرگونه نيكي كه براى خويش از پيش فرستيد آن را نزد خدا باز خواهيد يافت آرى خدا به آن چه مى كيد بيناست (۱۱۰)

كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَعْدِ الْحَيْرِيِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَةَ مِنَ التَّلَافِ وَالْغَيْمَةِ فِي الْمُنْقَلَبِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْقَى بِالتَّقْوَى عَنِ الْعَبْدِ مَا عَزَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ وَ يُجَلِّي بِالتَّقْوَى عَنْهُ عَمَاءَ وَ جَهْلَهُ وَ بِالتَّقْوَى نَجَا نُوحٍ وَ مَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ وَ صَالِحٍ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَةِ وَ بِالتَّقْوَى فَارَ الصَّابِرُونَ وَ نَجَتْ تِلْكَ الْعُصْبُ مِنَ الْمَهَالِكِ وَ لَهُمْ إِخْوَانٌ عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقَةِ يَلْتَمِسُونَ تِلْكَ الْفَضِيلَةَ نَبَذُوا طُغْيَانَهُمْ مِنَ الْإِيرَادِ بِالشَّهَوَاتِ لِمَا بَلَغَهُمْ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْمُثَلَّاتِ حَمِدُوا رَبَّهُمْ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ وَ هُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَ ذَمُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا فَرَّطُوا وَ هُمْ أَهْلُ الذَّمِّ وَ عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْحَلِيمُ الْعَلِيمُ إِنَّمَا غَضَبُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاً وَ إِنَّمَا يَمْنَعُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاً وَ إِنَّمَا يُضِلُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ ثُمَّ أَمَكَّنَ أَهْلَ السَّيِّئَاتِ مِنَ التَّوْبَةِ بِتَبْدِيلِ الْحَسَنَاتِ دَعَا عِبَادَهُ فِي الْكِتَابِ إِلَى ذَلِكَ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ لَمْ يَنْقُطْ وَ لَمْ يَمْنَعْ دُعَاءَ عِبَادِهِ فَلَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَسَبَقَتْ قَبْلَ الْعُصْبِ فَتَمَّتْ صِدْقاً وَ عَذْلاً فَلَيْسَ يَبْتَدِئُ الْعِبَادَ بِالْعُصْبِ قَبْلَ أَنْ يُغَضِبُوهُ وَ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَ عِلْمِ التَّقْوَى وَ كُلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبَذُوهُ وَ وَلَاهُمْ عَدُوَّهُمْ حِينَ تَوَلَّوْهُ وَ كَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَ حَرَفُوا حُدُودَهُ فَهُمْ يَرُوءُونَهُ وَ لَا يَرَعُونَهُ وَ الْجَهَالُ يُعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمْ لِلرَّوَايَةِ وَ الْعُلَمَاءُ يُحْزَنُهُمْ تَرْكُهُمْ لِلرَّعَايَةِ وَ كَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ وَلَّوْهُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَأَوْرَدُوهُمْ الْهَوَى وَ أَصْدَرُوهُمْ إِلَى الرَّدَى وَ غَيَّرُوا عُرَى الدِّينِ ثُمَّ وَرَّوْهُ فِي السَّفَهَةِ وَ الصَّبَا فَلَأُمَّةٌ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَلَيْهِ يُرْدُونَ فَبُئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا وَ لَا يَتَى النَّاسَ بَعْدَ وَلَا يَتَى اللَّهَ وَ تَوَابِ النَّاسِ بَعْدَ تَوَابِ اللَّهِ وَ رِضَا النَّاسِ بَعْدَ رِضَا اللَّهِ فَاصْبَحَتِ الْأُمَّةُ كَذَلِكَ وَ فِيهِمُ الْمُجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى تِلْكَ الصَّلَالَةِ مُعْجَبُونَ مَفْتُونُونَ فَعِبَادَتُهُمْ فَتْنَةٌ لَهُمْ وَ لِمَنْ اقْتَدَى بِهِمْ وَ قَدْ كَانَ فِي الرُّسُلِ ذِكْرٌ لِلْعَابِدِينَ إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَسْتَكْمِلُ الطَّاعَةَ ثُمَّ يَعْصِي اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي النَّبَابِ الْوَاحِدِ فَخَرَجَ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُنْبَذُ بِهِ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ ثُمَّ لَا يُنَجِّيهِ إِلَّا الْإِعْتِرَافُ وَ التَّوْبَةُ فَاعْرِفْ أَشْبَاهَ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ الَّذِينَ سَارُوا

بِكِتَابِ الْكِتَابِ وَ تَحْرِيفِهِ فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ثُمَّ اعْرِفْ أَشْبَاهَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ أَقَامُوا حُرُوفَ الْكِتَابِ وَ حَرَفُوا حُدُودَهُ فَهُمْ مَعَ السَّادَةِ وَ الْكُبَرَىٰ فَإِذَا تَفَرَّقَتْ قَادَةُ الْأَهْوَاءِ كَانُوا مَعَ أَكْثَرِهِمْ دُنْيَا وَ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ فِي طَبَعٍ وَ طَمَعٍ لَا يَزَالُ يُسْمَعُ صَوْتُ إِبْلِيسَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِبَاطِلٍ كَثِيرٍ يَصِيرُ مِنْهُمْ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْأَذَى وَ التَّعْنِيفِ وَ يَعِيبُونَ عَلَى الْعُلَمَاءِ بِالتَّكْلِيفِ وَ الْعُلَمَاءُ فِي أَنْفُسِهِمْ خَائِفَةٌ إِنْ كَتَمُوا النَّصِيحَةَ إِنْ رَأَوْا تَائِهًا ضَالًّا لَا يَهْدُونَهُ أَوْ مَيِّتًا لَا يُحْيُونَهُ فَيُبْسَ مَا يَصْنَعُونَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْا عَمَّا نُهَوْا عَنْهُ وَ أَنْ يَتَعَاضُوا عَلَى الْإِثْرِ وَ التَّقْوَىٰ وَ لَا يَتَعَاضُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ فَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْجُهَالِ فِي جَهْدٍ وَ جِهَادٍ إِنْ وَعَظْتَ قَالُوا طَعْتُ وَ إِنْ عَلَّمُوا الْحَقَّ الَّذِي تَرَكُوا قَالُوا خَالَفْتُ وَ إِنْ اغْتَرَلُوهُمْ قَالُوا فَارَقْتُ وَ إِنْ قَالُوا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى مَا تُحَدِّثُونَ قَالُوا نَافَقْتُ وَ إِنْ أَطَاعُوهُمْ قَالُوا عَصَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَهَلْكَ جُهَالٌ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ أُمِّيُونَ فِيمَا يَتْلُونَ يُصَدِّقُونَ بِالْكِتَابِ عِنْدَ التَّعْرِيفِ وَ يُكَذِّبُونَ بِهِ عِنْدَ التَّحْرِيفِ فَلَا يُنْكِرُونَ أَوْلِيكَ أَشْبَاهُ الْأَخْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ قَادَةُ فِي الْهَوَى سَادَةُ فِي الرَّدَى وَ آخِرُونَ مِنْهُمْ جُلُوسُ بَيْنِ الصَّلَاةِ وَ الْهُدَى لَا يَعْرِفُونَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْأُخْرَى يَقُولُونَ مَا كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ هَذَا وَ لَا يَذَرُونَ مَا هُوَ وَ صَدَقُوا تَرَكَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّيَضُّاءِ لَيْلُهَا مِنْ نَهَارِهَا لَمْ يَظْهَرْ فِيهِمْ بَدْعَةٌ وَ لَمْ يُبَدَّلْ فِيهِمْ سُنَّةٌ لَا خِلَافَ عِنْدَهُمْ وَ لَا اخْتِلَافَ فَلَمَّا غَشِيَ النَّاسَ ظُلُمَةُ خَطَايَاهُمْ صَارُوا إِمَامِينَ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ دَاعٍ إِلَى النَّارِ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَطَقَ الشَّيْطَانُ فَعَلَا صَوْتُهُ عَلَى لِسَانِ أَوْلِيَائِهِ وَ كَثُرَ خَيْلُهُ وَ رَجُلُهُ وَ شَارَكَ فِي الْمَالِ وَ الْوَلَدِ مَنْ أَشْرَكَهُ فَعُمِلَ بِالْبَدْعَةِ وَ تَرَكَ الْكِتَابَ وَ السُّنَّةَ وَ نَطَقَ أَوْلِيَائُ اللَّهِ بِالْحُجَّةِ وَ أَخَذُوا بِالْكِتَابِ وَ الْحِكْمَةِ فَتَفَرَّقَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَهْلُ الْحَقِّ وَ أَهْلُ الْبَاطِلِ وَ تَخَادَلْ وَ تَهَادَنَ أَهْلُ الْهُدَى وَ تَعَاوَنَ أَهْلُ الصَّلَاةِ حَتَّى كَانَتِ الْجَمَاعَةُ مَعَ فُلَانٍ وَ أَشْبَاهِهِ فَاعْرِفْ هَذَا الصَّنَفَ وَ صِنْفَ آخَرَ فَأَبْصُرْهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ نَجْبَاءً وَ الزَّمَمُ حَتَّى تَرِدَ أَهْلُكَ فَ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ إِلَى هَاهُنَا رِوَايَةُ الْحُسَيْنِ وَ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى زِيَادَةٌ لَهُمْ عِلْمٌ بِالطَّرِيقِ فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ بَلَاءٌ فَلَا تَنْظُرْ إِلَيْهِمْ فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ عَسْفٌ مِنْ أَهْلِ الْعَسْفِ وَ خَسْفٌ وَ دُونَهُمْ بَلَايَا تَنْقُضِي ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى رَحَاءٍ ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ إِخْوَانَ الثَّقَةِ دَخَائِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ لَوْ لَا أَنْ تَذْهَبَ بِكَ الظُّنُونُ عَنِّي لَجَلَيْتُ لَكَ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنَ الْحَقِّ غَطَّيْتُهَا وَ لَنَشَرْتُ لَكَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ كَتَمْتُهَا وَ لَكِنِّي أَتَّقِيكَ وَ أَسْتَفِيكَ وَ لَيْسَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَتَّقِي أَحَدًا فِي مَكَانِ التَّقْوَى وَ الْحِلْمُ لِبَاسُ الْعَالِمِ فَلَا تَعْرِينَ مِنْهُ وَ السَّلَامُ. الكافي ۸/ ۵۲- ۵۴، مقاطع من ج ۱۶.

امام باقر عليه السلام به سعد خير نوشتند: به نام خداوند بخشاينده مهربان، اما بعد، من تو را به تقواى الهى سفارش مى كنم، زيرا در آن است سلامتى از نابودى، و بهره مندى به هنگام مرگ. همانا خداوند عز و جل در پرتو تقوى بنده را از آنچه كه عقلش بدان نمى رسد حفظ مى كند، و با تقوى كورى و جهلش را از ميان مى برد، و با تقوى نوح و همراهان او در كشتى، و صالح و همراهان او از آذرخش، نجات يافتند، و در پرتو تقوى شكيبايان و گروه هاى شيعه از مهالك، نجات يافتند و براى آنان برادرانى است بر همين آيين كه اين فضيلت را خواهانند، و از گشتن پيرامون شهوت خوددارى كردند، و اين به سبب عقوبت و پندهاى بود كه در قرآن مى خوانند. آنها پروردگار خود را به سبب آنچه روزى ايشان ساخته و شايدسته سپاسگزارى هم هست سپاس مى گرانند، و خود را در زياده روى ها مى نكوهند، و آنها اهل نكوهش هستند، و به خوبى مى دانند كه خداوند تبارك و تعالى شكيباست و دانا، و خشمش دامن گير كسى است كه، خشنودى او را نمى پذيرد و بخشش خود را از كسى كه آن را نمى پذيرد، دريغ مى ورزد، و كسى را كه پذيراي هدايت او نيست گمراه مى كند. او سپس به گناهكاران امكان توبه مى دهد و گناهان آنان را به حسنه

تبدیل می‌سازد. او در کتاب خود بندگانش را با آواز بلند، بدین کار فراخوانده است، و این دعوت گسسته نگردد و دعای خود را از بندگانش دریغ نکند. خداوند لعنت می‌کند الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ، و رحمتش بر خشمش پیشی گرفته، و به درستی و عدالت تمام می‌شود. خداوند با بندگان خود به خشم آغاز نکند، پیش از آن که او را به خشم آورند، و این حقیقت از علم یقین و علم پرهیزکاری است. خداوند از هر اَمّتی که کتاب او را به دور افکنند، علم کتاب را باز می‌ستاند، و وقتی از او روی برتابند، دشمن خود را بر ایشان حکم فرما می‌گرداند. یک گونه دور انداختن قرآن چنین است که حروف و کلماتش را بخوانند و بدانند و رواج دهند و حدود و مقرراتش را تحریف کنند، و آن را روایت بکنند اما رعایت نکنند. نادان‌ها را حفظ روایت خوش است، و دانشمندان را ترک رعایت ناخوش و اندوهبار. و یک گونه دور انداختن قرآن چنین است که آن را تحت اختیار و سرپرستی کسی قرار دهد که او را نمی‌شناسند، و این سرپرستان آنها را به هواپرستی کشانند و به هلاکت رسانند و رشته‌های دینداری را دگرگون سازند و سپس ریاست و جلوداری دین را، موروثی می‌کنند تا آن را به بیخردان و کودکان واگذارند. پس این اَمّت اسلامی پیروی از امر و فرمان مردم می‌کنند پس از آن که خداوند بدیشان دستور داد، و آنها امر خدا را رد می‌کنند. فَبَشِّرْ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا، پس از ولایت خدا، و پاداش مردم پس از پاداش خدا و خشنودی مردم، پس از خشنودی خدا، و اَمّت این چنین گشت در حالی که بودند در میان ایشان افرادی که در پرستش و بندگی خدا کوشش و تلاش می‌کردند اما به ضلالت و گمراهی گرفتارند، تنها خود را می‌بینند و فتنه‌گرد، زیرا عبادت و پرستش آنان، هم برای خود آنان فتنه است و هم برای کسی که به آنها اقتدا می‌کند، با اینکه رسولان خدا وسیله تذکر، برای همه اهل عبادت می‌باشند. همانا یک پیامبر خدا طاعت و عبادت او را به حدّ کمال می‌رسانید و سپس خداوند تبارک را در یک زمینه نافرمانی می‌کرد، و برای همین نافرمانی از بهشت رانده می‌شد و در شکم ماهی افکنده یا زندانی می‌گشت، و برای او وسیله نجاتی نبود مگر اعتراف و توبه، تو نظایر احبار یهود، و رهبان نصاری را در میان مسلمانان بشناس، که کتاب خدا را پنهان می‌دارند و تحریف می‌کنند، فَمَا رَیَحْتُ تِجَارَتَهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِیْنَ. بشناس نظایر آنها را در این اَمّت؛ کسانی که الفاظ و واژه‌های قرآن را برپا می‌دارند و حدود و مقررات حقیقی آن را تحریف می‌کنند و برخلاف ما، به تفسیر و تطبیق آن می‌پردازند. آنان همیشه با سروران و بزرگانند و هنگامی که جلوداران هوی پرست و دنیاطلب، اختلاف یابند و کشمکش نمایند، با کسی همراه شوند که دنیای بیشتری دارد و بر رقیبان خود پیروز شده است، و این است حدّ آنها در علم ما، پیوسته این چنین هستند در سرشت و طمعشان، و صدای ابلیس یا باطل فراوان، از زبان آنها شنیده می‌شود. دانشمندان حقیقی به آزار کردن و سخت‌گیری و زور گویی آنها صبر کنند، و آنها بر علماء حقیقی عیب گیرند که آنها را به حق مکلف سازند و از باطل برحذر نمایند، و این در حالی است که این با سوادان در ذات خود خیانت پیشه‌اند و خیرخواهی را پنهان می‌کنند، و اگر گمراهی را ببینند راهنمائی‌اش نمی‌کنند و مرده‌ای را زنده نمی‌گردانند، پس چه بد می‌کنند، زیرا خداوند تبارک و تعالی در قرآن از آنها پیمان گرفته است که در آن چه دستور داده شده‌اند امر به معروف کنند، و در آن چه نهی شده‌اند مردم را نهی کنند، عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ علمای حق با نادان‌ها در کوشش و مبارزه‌اند، اگر به نادان‌ها پند دهند در برابر گویند که سرکشی می‌کنند، و اگر نادانان را به حقّی که ترک کرده‌اند متنبّه سازند علماء را متهم می‌کنند که با جامعه مخالفت می‌ورزند، و اگر علمای حقّی به ناچار از آنها کناره گیرند و به گوشه‌ای نشینند، گویند از جامعه اسلامی کناره گرفته‌اند، و اگر علماء به نادانان بگویند دلیل خود را در سخن خویش بیاورید می‌گویند در برابر گوینده نفاق می‌ورزند. و اگر از آنها پیروی و اطاعت

كنند در برابر گویند مرتكب نافرمانی خدا شده‌اند. جاهلان در آنچه نمی‌دانند هلاك شدند. آنچه بر زبان می‌آورند نمی‌فهمند. به هنگام تلاوت قرآن، آن را در مقام تعریف تصدیق می‌كنند، و هنگام تحریف به تكذیب می‌پردازند، و بر این كار اعتراض نكنند. آنان هم‌چون احبار یهود و رهبان نصاری، جلوداران هواپرستی و اربابان هلاكتند، و عده‌ای از ایشان میان گمراهی و هدایت نشست‌ه‌اند و نمی‌توانند گروه گمراه را از گروه راه یافته تشخیص دهند. آنها می‌گویند اكثر مردم نمی‌دانند حقیقت این مطلب چیست، با اینکه خود تصدیق دارند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم راه روشن و آشكار به ارمغان نهاده، که هم شبش روشن است و هم روزش، و خود او بدعتی در آنها پدید نیاورده است و سنت حقی را تغییر نداده است و در دوران او اختلافی پیش نیامده، و چون اشتباهات مردم ایشان را در تاریکی خود فرو برد، از دو پیشوا پیروی کردند و به دنبال دو رهبر راه افتادند که یکی از آنها به سوی خدا و حق فرا می‌خواند و دیگری به سوی دوزخ، و در این هنگام بود که شیطان به سخن آمد و در زبان دوستان و طرفدارانش، صدایش بلند شد و یاران سواره و پیاده او فراوان شدند، و در مال و فرزند مردم شرکت جستند. کسانی که شریک او شدند و بدعت را به کار بستند، از حکم کتاب خدا و سنت پیغمبر به یک سو رفتند، ولی دوستان خدا حجت و دلیل را بر زبان آوردند و به کتاب خدا و مطابق حکمت و صلاح عمل نمودند، و از آن روز بود که در جامعه اسلامی اهل حق و باطل به دو دسته جدا از هم پاره پاره شدند و اهل حق، یک دیگر را یاری نرساندند و دل به صلح و سازش نهادند و اهل گمراهی به یاری یک دیگر برخاستند و اکثریت همکاران این گروه شدند. این گروه را خوب بشناس و گروه دیگر را هم به دقت بنگر که شریفان و برگزیدگان خدایند و بدانها روی آور تا به اهل خود برسی، إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ. در اینجا روایت حسین بن محمد اشعری به پایان می‌رسد و در روایت محمد بن یحیی این افزایش به چشم می‌خورد: دانستن طریق و روش حق، از آن ایشان است، و اگر بلا و گرفتاری هم دارند تو نباید آن را به نظر آوری، زیرا این برای امتحان و آزمون خلائق است و دلیل ناحق بودن آنها نیست، و اگر مردم ناحق بر ایشان زور گویند و بدانها بتازند و آنها را خوار شمارند و گرفتار بلا شوند، باید بدانی که آن خواهد گذشت و دوران خوشی و خرمی خواهد رسید. بدان که برادران مورد اعتماد اندوخته‌های یک دیگر هستند، و اگر ترس از این نبود که در باره من گمان‌های ناروا بیایی، و آن تو را از راه حق برون برد، پرده از حقایق برمی‌کشیدم که تاکنون از تو پنهان داشتم و مطالبی پیرامون حق بر تو بیان می‌کردم که از تو پنهان داشتم، ولی من ملاحظه تو را می‌کنم و می‌خواهم تو در راه حق بمانی و بیایی. حلیم و شکیب نباشد کسی که در جای‌گاه تقوی و خودداری از احدی پروا نکند. حلم و بردباری جامعه عالم است، مبدا خود را از آن برهنه کنی.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ فَبَنَوْا لَهُ بَيْتًا مِنْ قَوَارِيرَ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيَاطِينِ كَيْفَ يَعْمَلُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ إِذْ حَانَتْ مِنْهُ الْتِفَافَةُ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِي الْقُبَّةِ، فَقَبَضَ مِنْهُ وَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِي لَا أَقْبَلُ الرُّشَى وَلَا أَهَابُ الْمُلُوكَ، أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ، فَقَبَضَهُ وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ فَمَكَّثُوا سَنَةً يَبْنُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَدَاوِنُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ وَهِيَ الْعَصَا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْإِنْسُ أَنَّ لَوْ كَانَ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا سَنَةً فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فَالْجِنُّ تَشْكُرُ الْأَرْضَ بِمَا عَمِلْتَ بِعَصَا سُلَيْمَانَ قَالَ فَلَا تَكَاذُ تَرَاهَا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَجَدَ عِنْدَهَا مَاءً وَطِينًا فَلَمَّا هَلَكَ سُلَيْمَانُ وَضَعَ إِبْلِيسُ السَّحَرُ وَكَتَبَهُ فِي كِتَابٍ ثُمَّ طَوَاهُ وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ هَذَا مَا وَضَعَ أَصْفُ بْنُ بَرْخِيَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ

دَخَائِرِ كُنُوزِ الْعِلْمِ مَنْ أَرَادَ كَذَاً وَ كَذَاً فَلْيَفْعَلْ كَذَاً وَ كَذَاً ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِيرِ ثُمَّ اسْتَثَارَهُ لَهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ مَا كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْلِبُنَا إِلَّا بِهَذَا وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ بَلْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِيُّهُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ إِلَى قَوْلِهِ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ تفسیر القمی ۱/ ۵۴-۵۵.

ابو بصیر، از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: سلیمان بن داوود علیه السلام، به جنیان دستور داد تا خانه ای از بلور برایش بنا کنند، در حالی که او بر عصای خویش تکیه داشت و به آن شیطان ها نگاه می کرد که چگونه کاری کنند و به او می نگرند. ناگهان چشمش به مردی افتاد که کنار او ایستاده بود، از او ترسید و فرمود: تو کیستی؟ پاسخ داد: من آن کسی هستم که نه رشوه می گیرم و نه از پادشاهان می ترسم؛ من فرشته مرگ هستم. آن گاه در همان حال که سلیمان به عصای خویش تکیه داشت، جان او را گرفت. جنیان یک سال به ساختن قصر می پرداختند و به سلیمان نگاه می کردند و به او نزدیک می شدند و هم چنان کاری کردند، تا این که خداوند، موریانه ای فرستاد و آن موریانه، چوب دستی سلیمان را خورد. وقتی سلیمان بر زمین افتاد انسان ها دریافتند که جنیان، غیب نمی دانند؛ چرا که اگر می دانستند، یک سال در آن عذاب خفت بار نمی ماندند. آن جن ها از موریانه، به خاطر خوردن عصای موسی تشکر کردند و از آن پس هر کجا موریانه دیدند برایش آب و گل حاضر کردند. چون سلیمان از دنیا رفت، شیطان، سحر را بنا نهاد و شیوه آن را در کتابی نوشت و آن را پیچید و بر پشتش نوشت: این چیزی است که آصف بن برخیا برای فرمانروایی سلیمان بن داود علیه السلام بنا نهاد که دربردارنده گنجینه های دانش است. سپس آن را زیر تخت سلیمان علیه السلام پنهان کرد و سپس خود، آن را برای مردم بیرون آورد و خواند. کافران گفتند: تنها به این سبب، سلیمان علیه السلام بر ما چیره شد. اما مؤمنان گفتند: این گونه نیست او بنده ی خدا و پیامبر او بود؛ از این رو خداوند متعال فرمود: وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَيْئَسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ قَالَ الْمُخْتَصُّ بِالرَّحْمَةِ نَبِيُّ اللَّهِ وَ وَصِيُّهُ وَ عِثْرَتُهُمَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ فَتِسْعٌ وَ تِسْعُونَ رَحْمَةً عِنْدَهُ مَذْخُورَةٌ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ عِثْرَتِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ رَحْمَةٌ وَاحِدَةٌ مَبْسُوطَةٌ عَلَى سَائِرِ الْمَوْجُودِينَ. تأویل الآيات الباهرة/ ۲۵-۲۶.

از امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ آمده که فرمود: کسانی که رحمت الهی به آنان اختصاص داده شده، پیامبر خدا، جانشین او، و عترت آن دو می باشند. خداوند صد رحمت را آفرید و نود و نه رحمت، نزد او برای محمد، علی و عترت آن دو علیهم السلام ذخیره شده است و یک رحمت بر سائر موجودات، گسترده شده است.

عَنْ شَاهُوَيْهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلَّابِ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ الْخَلْفِ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَلَقْتُ لَدَيْكَ فَلَا تَعْتَمِدَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ وَ صَاحِبُكَ بَعْدِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنِي وَ عِنْدَهُ

مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ وَ يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا قَدْ كَتَبْتُ بِمَا فِيهِ بَيَانٌ وَ قِتَاعٌ لِّذِي عَقْلٍ يَقْظَانُ. الكافي ۱/ ۳۲۸، ح ۱۲.

شاهويه بن عبدالله گوید: امام هادی علیه السلام بمن نوشتند: تو می خواستی بعد از وفات ابی جعفر راجع به جانشین امام پرسی، و از آنجهت در اضطراب بودی، غم مخور، زیرا خدای عزوجل قوماً بعد از هداهم حتی یبیین لهم ما یتقون صاحب تو بعد از من پسر امیر محمد علیه السلام است، هر چه احتیاج دارید نزد اوست خدا آن چه را خواهد مقدم دارد و آن چه را خواهد مؤخر گذارد ما ننسخ من آیه او ننسها نأت بخیر منها او مئله قال التاسخ ما حول و ما ینسها مثل الغیب الذی لم

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا قَالِ التَّاسِخُ مَا حَوْلَ وَ مَا يُنْسِيهَا مِثْلُ الْغَيْبِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ بَعْدَ كَقَوْلِهِ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِبُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ فَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُحَوِّلُ مَا يَشَاءُ مِثْلُ قَوْمِ يُوسُفَ إِذَا بَدَأَ لَهُ فَرَجَهُمْ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ قَالَ أَذْرَكُهُمْ رَحْمَتُهُ. تفسير العياشي ۱/ ۵۵، ح ۷۷.

از امام محمد باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا روایت شده که فرمود: ناسخ، چیزی است که تغییر کرده و خداوند آن را از یادها برده است؛ مانند غیبی که دیگر نیست؛ مانند آیه: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِبُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ. حضرت فرمود: سپس خداوند، هر چه بخواید انجام می دهد و هر چه را بخواید تغییر می دهد؛ مانند قوم یونس علیه السلام، به هنگامی که بدا برایش حاصل شد و خداوند آنان را مورد رحمت قرار داد؛ و حضرت این آیه را مثال زد: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ. حضرت فرمود: آنها را مورد رحمت خود قرار داد.

البقرة ۱۲۰-۱۱۱

وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۱۱۱) بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱۱۲) وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (۱۱۳) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۱۱۴) وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَمُوجُهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۱۱۵) وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٍ (۱۱۶) بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۱۱۷) وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةً كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (۱۱۸) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (۱۱۹) وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (۱۲۰)

وگفتند هرگز کسی به بهشت در نیاید مگر آنکه یهودی یا ترسا باشد این آرزوهای [واهی] ایشان است بگو اگر راست می گوید دلیل خود را بیاورید (۱۱۱) آری هر کس که خود را با تمام وجود به خدا تسلیم کند و نیكو كار باشد پس مزدوی پیش پروردگار اوست و بیعی بر آنان نیست و غمگین نخواهند شد (۱۱۲) و یهودیان گفتند ترسایان بر حق نیستند و ترسایان گفتند یهودیان بر حق نیستند با آنکه آنان کتاب [آسمانی] را می خوانند افراد نادان نیز [سخنی] همانند گفته ایشان گفتند پس خداوند روز رستاخیز در آن چه باهم اختلاف می کردند میان آنان داوری خواهد کرد (۱۱۳) و کیست بیدادگر تر از آن کس که نگذارد در مساجد خدا نام وی برده شود و در ویرانی آنها بکوشد آنان حق ندارند جز ترسان لرزان در آن [مسجد] ها در آیند در این دنیا ایشان را خواری و در آخرت عذاب بزرگ است (۱۱۴) و مشرق و مغرب از آن خداست پس به هر سو رو کنید آن جا روی [به] خداست آری خدا گشایشگر داناست (۱۱۵) و گفتند خداوند فرزندی برای خود اختیار کرده است او منزله است بلکه هر چه در آسمانها و زمین است از آن اوست [و] همه فرمان پذیر اویند (۱۱۶) [و] او پدید آورنده آسمانها و زمین [است] و چون به کاری اراده فرماید فقط می گوید [موجود] باش پس [فورا] موجود می شود (۱۱۷) افراد نادان گفتند چرا خدا با ما سخن نمی گوید یا برای ما معجزه ای نمی آید کسانی که پیش از اینان بودند [نیز] مثل همین گفته ایشان را می گفتند دلها و افکارشان به هم می ماند ما نشانه های خود را برای گروهی که یقین دارند نیک روشن گردانید ایم (۱۱۸) ما تو را بحق فرستادیم تا بشارتگر و بیم دهنده باشی و [لی] درباره دوزخیان از تو پرسشی نخواهد شد (۱۱۹) و هرگز یهودیان و ترسایان از تو راضی نمی شوند مگر آنکه از کیش آنان پیروی کنی بگو در حقیقت تنها هدایت خداست که هدایت [واقعی] است و چنانچه پس از آن علمی که تو را حاصل شد باز از هوسهای آنان پیروی کنی در برابر خدا سرور و یآوری نخواهی داشت (۱۲۰)

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَضَى فَأَنْقَضَى أَنَّهُ لَا يُجِبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْعِضُكَ إِلَّا كَافِرٌ مُنَافِقٌ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ مَا قَالَ لِي أَهْلٌ وَلَا يَتِيكَ يَخْرُجُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَى نُوقٍ بَيْضٍ شَرَاكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأَلُ قَدْ سَهَّلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَوَارِدَ وَفُرِّجَتْ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ وَأُعْطُوا الْأَمَانَ وَانْقَطَعَتْ عَنْهُمْ الْأَحْزَانُ حَتَّى يُنْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ تُوضَعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَائِدَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ يَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ وَ يَخْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَخْزَنُونَ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا. الحِصَال/ ۵۵۸-۵۵۹.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:..... شما را به خدا سوگند، در میان شما کسی جز من هست که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در وی گفته باشد حکم خداست که دوست ندارد ترا مگر مؤمن و دشمن ندارد ترا مگر منافق. گفتند: نه. آیا در میان شما جز من کسی هست که پیامبر در حق وی گفته باشد که به من گفته: یاران تو در قیامت از گورهای خود بیرون آیند و بر ناقه های سفیدی سوارند، بند پای افزار ایشان از نور است تابان، برای ایشان صاف شده و گرفتاری های آنان گشوده شده در امان اند و اندوهی ندارند تا آن که در سایه عرش خدا در آیند و خوانی پیش ایشان گسترده گردد و از آن همی خورند تا شمار قیامت سپری گردد، مردمان بیمناک اند و آنان را بیعی نیست و مردم غمگینند و آنها را غمی نیست، گفتند بار خدایا بلی.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَّانِ أَحْوَانِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ ... فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ائْتِنِي بِنَارٍ وَ حَطْبٍ فَأَتَيْتُهُ بِنَارٍ وَ حَطْبٍ فَأَضْرَمَهَا ثُمَّ قَالَ يَا يَهُودِيُّ أَيْنَ يَكُونُ وَجْهُ هَذِهِ النَّارِ قَالَ لَا أَفْقُ لَهَا عَلَى وَجْهِ قَالَ فَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ هَذَا الْمَثَلِ وَلَهُ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ. الحِصَال/ ۵۹۷.

ابن عباس گفته: دو برادر جهود از بزرگان جهود به مدینه آمدند ... علی علیه السلام به من فرمود: ابن عباس آتش و هیزم آر بیاورد. هیزم را آتش زد آنگاه به جهود فرمودند: روی این آتش به چه سوییست؟ گفت روی معلومی ندارد. علی علیه السلام فرمودند: خدای من نیز این گونه است، وَلَهُ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ.

قَالَ السَّائِلُ مَنْ هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ: قَالَ: هُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ مَنْ حَلَّ مَحَلَّهُ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ رَسُولِهِ وَ فَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا لِنَفْسِهِ وَ هُمْ وَلَاهُ الْأَمْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ قَالَ فِيهِمْ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ . الاحتجاج ۱/ ۳۷۰.

فرد زندیق پرسید: این حجتها چه کسانیست؟ فرمود: ایشان عبارتند از: رسول خدا، صلی الله علیه و آله و سلم و جماعتی از اصفیا که خداوند ایشان را مقرون به خود و رسول فرموده، و طاعتشان را هم چون طاعت خود بر خلق مفروض و واجب ساخته، ایشان صاحبان امری هستند که در حق ایشان فرموده: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، و نیز: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَجَرَةً إِلَّا وَ لَهَا ثَمَرَةٌ تُؤْكَلُ فَلَمَّا قَالَ النَّاسُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا أَذْهَبَ نِصْفَ ثَمَرِهَا فَلَمَّا اتَّخَذُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا شَاكَ الشَّجَرُ. علل الشرائع ۲/ ۵۷۳.

امام صادق علیه السلام فرمودند: خداوند عز و جل هیچ درختی را نیافریده مگر اینکه میوه ای خوردنی دارد، وقتی انسان برای خداوند فرزندی قائل شد نصف میوه ها از بین رفت و وقتی مَعَ اللَّهِ إِلَهًا اتخاذ نمود درخت در میوه دادن مشکوک گردید.

حُمَرَانُ بْنُ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ قَبْلَهُ وَ ابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَ لَا أَرْضُونَ. الكافي ۱/ ۲۵۶، صدر ح ۲.

حمران بن اعین از امام باقر علیه السلام راجع بقول خدای عزوجل بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ می پرسید: امام فرمود: خدای عزوجل همه چیز را با علمش ایجاد کرد، بدون آن که نمونه قبل داشته باشد، آسمانها و زمینها را آفرید در صورتیکه پیش از آن آسمان و زمین نبود.

عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا أَقُولُ إِنَّهُ قَائِمٌ فَأَزِيلُهُ عَنْ مَكَانِهِ وَ لَا أَحُدُّهُ بِمَكَانٍ يَكُونُ فِيهِ وَ لَا أَحُدُّهُ أَنْ يَتَحَرَّكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْكَانِ وَ الْجَوَارِحِ وَ لَا أَحُدُّهُ بِلَفْظٍ شَقٍّ فَمِمْ وَ لَكِنْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كُنْ فَيَكُونُ بِمَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ صَمَدًا فَرَدًّا لَمْ يَخْتَجِ إِلَى شَرِيكِ يَذْكُرْ لَهُ مُلْكَهُ وَ لَا يَفْتَحَ لَهُ أَبْوَابَ عِلْمِهِ. الاحتجاج ۲/ ۱۵۶.

امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: اینکه گویم خدا قائم است به این معنی نیست که او را از مکانش جدا سازم، و نیز او را به مکان معینی که در آن باشد محدود نسازم، و به حرکت اعضاء و جوارح محدود نسازم، و به تلفظ از شکاف دهن محدود نسازم، ولی چنان گویم که خدای تبارک و تعالی فرماید: جز این نیست که کار و فرمان او، چون چیزی را بخواهد، این است که گویدش: باش، پس می باشد، بنا به خواست و مشیت او بدون تردّد خاطر، او صمد است و یگانه، به شریکی نیاز ندارد که امور سلطنت او را تدبیر کند و درهای علمش را به رویش گشاید.

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ الْخَلْقِ فَقَالَ الْإِرَادَةُ مِنَ الْمَخْلُوقِ الضَّمِيرُ وَمَا يَبْدُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ وَأَمَّا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُرَوَّى وَلَا يَهُمُّ وَلَا يَتَفَكَّرُ وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مَنْفِيَّةٌ عَنْهُ وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ فَإِرَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ الْفِعْلُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ **يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** بِلَا لَفْظٍ وَلَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ وَلَا هِمَّةٍ وَلَا تَفَكُّرٍ وَلَا كَيْفٍ كَذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ بِلَا كَيْفٍ. عيون الأخبار ۱/ ۱۱۹، ذيل ح ۱۱.

صفوان بن يحيى گوید: از امام رضا عليه السلام سؤال کردم: فرق بين اراده خدا و اراده مخلوقين چيست؟ حضرت فرمودند: اراده مخلوقين عبارتست از: فکر و اندیشه و سپس تصميم به کارى که صحيح تر به نظر مى آيد، اما در مورد خداوند، اراده فقط عبارتست از ايجاد، و نه چيز ديگر. زيرا او نه نياز به تفکر و اندیشه دارد، و نه تصميم گيرى بعد از فکر، اين مسائل در مورد او نيست. بل که از صفات مخلوقين است، اراده خدا، فعل خداست و نه چيز ديگر. مى گويد: **يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** بدون هيچ لفظ و نطق زباني و فکر و اندیشه و تصميم بعدى، و همان طور که خود خدا چگونه ندارد فعل و اراده او هم چطور و چگونه ندارد.

البقرة ۱۳۰-۱۲۱

الَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الْكِتَابُ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (۱۲۱) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (۱۲۲) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (۱۲۳) وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (۱۲۴) وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَانْخُذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (۱۲۵) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (۱۲۶) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۱۲۷) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۱۲۸) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱۲۹) وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (۱۳۰)

كسانی که کتاب [آسمانی] به آنان داده ایم [و] آن را چنانکه باید می خوانند ایشانند که بدان ایمان دارند و [و] کسانی که بدان کفر ورزند همانانند که زیانکارانند (۱۲۱) ای فرزندان اسرائیل نعمتم را که بر شما رزانی داشتم و اینکه شما را بر جهانیان برتری دادم یاد کنید (۱۲۲) و بت رسید از روزی که هیچ کس چیزی [از عذاب خدا] را از کسی دفع نمی کند و نه بدل و بلا گردانی از وی پذیرفته شود و نه او را میانجیگری سودمند افتد و نه یاری شوند (۱۲۳) و چون ابراهیم را پروردگارش با کلماتی نیاز مود و وی آن همه را به انجام رسانید [خدا به او] فرمود من تو را پیشوای مردم قرار دادم [ابراهیم] پرسید از دودمانم [چطور] فرمود پیمان من به بیدادگران نمی رسد (۱۲۴) و چون خانه [کعبه] را برای مردم محل اجتماع و جای امنی قرار دادیم [و فرمودیم] در مقام ابراهیم نمازگاهی برای خود اختیار کنید و به ابراهیم و اسماعیل فرمان دادیم که خانه مرا برای طواف کنندگان و معتكفان و ركوع و سجود کنندگان پاکیزه کنید (۱۲۵) و چون ابراهیم گفت پروردگار این [سرزمین] را شهری امن گردان و مردمش را هر کس از آنان

كه به خدا و روز بازپسين ايمان يياورد از فرآورده هاروزى بخش فرمود ولى هر كس كفر بورزد اندكى بر خوردارش مى كنم سپس او را با خوارى به سوى عذاب آتش [دوزخ] مى كشانم و چه بد سرانجامى است (۱۲۶) و هنگامى كه ابراهيم و اسماعيل پايه هاى خانه [كعبه] را بالا مى بردند [مى گفتند] اى پروردگار ما از ما پذير كه در حقيقت توشنواى دانايى (۱۲۷) پروردگار ما را تسليم [فرمان] خود قرار ده و از نسل ما امتى فرمانبردار خود [پديد آر] و آداب دينى ما را به ما نشان ده و بر ما بجنشاى كه تويى توبه پذير مهربان (۱۲۸) پروردگار ادرميان آنان فرستاده اى از خودشان برانگيز تا آيات تو را بر آنان بخواند و كتاب و حكمت به آنان ياموزد و پاكيزه شان كند زيرا كه تو خود شكست ناپذير حكيمى (۱۲۹) و چه كسى جز آنكه به سبك مغزى گرايد از آيين ابراهيم روى برى تابد و ما او را در اين دنيا برگزيديم و البته در آخرت [نيز] از شايستگان خواهد بود (۱۳۰)

عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. الكافي ۱/ ۲۱۵، ح ۴.

ابو ولاد روايت مى كند كه تفسير آيه: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ را از امام صادق عليه السلام پرسيدم و حضرت فرمود: آنها، همان ائمه عليهم السلام هستند.

عَنْ وَلَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ... قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْكِتَابُ هُوَ الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا هُمْ فَمَنْ سِوَاهُمْ. شرح الآيات الباهرة، مخطوط / ۲۳.

ابو ولاد روايت مى كند كه تفسير آيه: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ را از امام صادق عليه السلام پرسيدم و حضرت فرمود: آنها، همان ائمه عليهم السلام هستند و كتاب قرآن مجيد است و اگر آنها نباشند پس چه كسانى غير از آنها هستند.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهُوَ أَن قَالَ يَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْحَسَنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ قَالَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ فَاتَّمَّهْن قَالَ أَتَمَّهْن إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اثْنِي عَشَرَ إِمَاماً عَلِيٍّ وَ الْحُسَيْنِ وَ تِسْعَةً مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة / ۸۲.

مفضل بن عمر روايت مى كند كه از امام صادق عليه السلام پيرامون تفسير آيه: وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ پرسيد: آنها چه كلماتى هستند؟ و حضرت فرمود: آنها، همان كلماتى هستند كه آدم از پروردگارش دريافت كرده و با آنها توبه كرد، او به خدا عرض كرد: پروردگار! به حق محمد، على، فاطمه، حسن و حسين عليهم السلام از تو مسألت دارم كه توبه مرا پذيرى. پس خداوند، توبه او را پذيرفت كه او توبه پذير و بخشنده است. مفضل مى گويد: به حضرت عرض كردم: اى پسر رسول خدا! منظور خداوند از فَاتَّمَّهْن چيست؟ حضرت فرمود: يعنى آن كلمات را تا نام حضرت قائم عليه السلام يعنى دوازده امام كامل كرد على و حسن و حسين و نه نفر از فرزندان حسين عليهم السلام.

عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ... إِنَّ الْإِمَامَةَ حَصَّ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ التُّبَّوَّةِ وَالْحُلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً وَفَضِيلَةً شَرَفَهُ بِهَا وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَقَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُرُورًا بِهَا وَمِنْ دُرِّيَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ فَأَبْطَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ إِمَامَةً كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ... الكافي ۱/ ۱۷۰.

امام رضا عليه السلام فرمودند:...همانا امامت مقامی است که خدای عزوجل بعد از رتبه نبوت و خلت در مرتبه سوم به ابراهیم خلیل علیه السلام اختصاص داده و به آن فضیلت مشرفش ساخته و نامش را بلند و استوار نموده و فرموده إني جاعلك للناس إماماً ابراهیم خلیل علیه السلام از نهایت شادیش به آن مقام عرضکرد و مِنْ دُرِّيَّتِي خدای تبارک و تعالی فرمود لا ینال عهدي الظالمین و در این آیه امامت هر ظالمی را تا روز قیامت باطل فرمود.

عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامًا فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ قَالَ إِيَّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ فَمِنْ عَظَمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَمِنْ دُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ قَالَ لَا يَكُونُ السَّفِيهُ إِمَامًا تَقِيًّا. الكافي ۱/ ۱۷۰ ح ۲.

امام صادق علیه السلام می فرمود. خدای تبارک و تعالی ابراهیم را بنده خود گرفت پیش از آن که پیغمبرش نماید و او را به پیغمبری برگزید پیش از آن که رسولش کند و رسول خود ساخت پیش از آن که خلیش گرداند و خلیش گرفت پیش از آن که امامش قرار دهد، پس چون همه این مقامات را برایش گرد آورد فرمود، إني جاعلك للناس إماماً چون این مرتبت در چشم ابراهیم بزرگ جلوه نمود، عرضکرد وَمِنْ دُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ شخص کم خرد امام شخص پرهیزکار نگردد.

إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (۱۳۱) وَوَحَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (۱۳۲) أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبُ الْمُوتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۱۳۳) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۱۳۴) وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۳۵) قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۱۳۶) فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنُكُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۱۳۷) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (۱۳۸) قُلْ أَتُحِبُّونَنِي فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ

وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (۱۳۹) اَمْ تَقُولُونَ اِنَّ اِبْرَاهِيْمَ وَاِسْمَاعِيْلَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْاَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا اَوْ نَصَارَى قُلْ اَنْتُمْ اَعْلَمُ اَمْ اللّٰهُ وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللّٰهِ وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۱۴۰)

هنگای که پروردگارش به او فرمود تسلیم شو گفت به پروردگار جهانیان تسلیم شدم (۱۳۱) و ابراهیم و یعقوب پسران خود را به همان [آیین] سفارش کردند و هر دودر و صیتشان چنین گفتند ای پسران من خداوند برای شما این دین را برگزید پس البته نباید جز مسلمان می‌ید (۱۳۲) آیا وقتی که یعقوب را مرگ فرارسید حاضر بودید هنگامی که به پسران خود گفت پس از من چه را خواهید پرستید گفتند معبود تو و معبود پدرانت ابراهیم و اسماعیل و اسحاق معبودی یگانه رای پرستیم و در برابر او تسلیم هستیم (۱۳۳) آن جماعت را روزگاری به سرآمد دستاورد آنان برای آنان و دستاورد شما برای شماست و از آن چه آنان می‌کرده اند شما باز خواست نخواهید شد (۱۳۴) و اهل کتاب گفتند یهودی یا مسیحی باشید تا هدایت یابید بگونه بلکه [بر آیین ابراهیم حق گرا] هستیم و وی از مشرکان نبود (۱۳۵) بگوئید ما به خدا و به آن چه بر ما نازل شده و به آن چه بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل آمد و به آن چه به موسی و عیسی داده شده و به آن چه به همه پیامبران از سوی پروردگارشان داده شده ایمان آورده ایم میان هیچ یک از ایشان فرق نمی‌گذاریم و در برابر او تسلیم هستیم (۱۳۶) پس اگر آنان [هم] به آن چه شما بدان ایمان آورده اید ایمان آوردند قطعاً هدایت شده اند ولی اگر روی بر تافتند جز این نیست که سرستیز [و جدایی] دارند و به زودی خداوند [شر] آنان را از تو کفایت خواهد کرد که او شنوای داناست (۱۳۷) این است نگارگری الهی و کیست خوش نگارتر از خدا و ما او را پرستند گانیم (۱۳۸) بگو آید باره خدا با ما بحث و گفتگوی کنید با آنکه او پروردگار ما و پروردگار شماست و کردارهای ما از آن ما و کردارهای شما از آن شماست و ما برای او اخلاص می‌ورزیم (۱۳۹) یای گوئید ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط [دوازده گانه] یهودی یا نصرانی بوده اند بگو آید شما بهتری دانید یا خدا و کیست ستمکارتر از آن کس که شهادتی از خدا را در نزد خویش پوشیده دارد و خدا از آن چه می‌کنید غافل نیست (۱۴۰)

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله إني جاعلك للناس إماماً قال فقال لو علم الله أن اسماً أفضل منه لسمّانا به. تفسير القمي ۵۹/۱.

در قول خدای متعال إني جاعلك للناس إماماً فرمود اگر خداوند نامی بهتر از این هست ما را به آن نام می‌نامید.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا دَعُوهُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ صِرْتُ دَعُوهُ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إني جاعلك للناس إماماً فَاسْتَحَفَّ بِهِ الْفَرَحُ فَقَالَ يَا رَبِّ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي أَيْمَةً مِّنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمَ إني لَا أُعْطِيكَ عَهْداً لَا أَفِي لَكَ بِهِ قَالَ يَا رَبِّ وَمَا الْعَهْدُ الَّذِي لَا تَفِي لِي بِهِ قَالَ لَا أُعْطِيكَ الظَّالِمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ عَهْداً فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عِنْدَهَا وَاجْتَنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيراً مِنَ النَّاسِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَانْتَهَتْ الدَّعْوَةُ إِلَيَّ وَإِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَسْجُدْ أَحَدًا لِيَصْنَمَ فَاتَّخَذَنِي نَبِيًّا وَاتَّخَذَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيًّا. تأويل الآيات الباهرة، مخطوط، ۲۶.

عبد الله بن مسعود، از رسول الله صلى الله عليه وآله روایت می‌کند که فرمود: منظور از دعای پدرم ابراهیم علیه السلام، من هستم. به حضرت عرض کردم: ای رسول خدا! چگونه مورد دعای پدرتان ابراهیم علیه السلام قرار گرفتید؟ حضرت فرمود: خداوند عز و جل به ابراهیم علیه السلام وحی نمود که: إني جاعلك للناس إماماً. ابراهیم علیه السلام از فرط شادی به خداوند عرض کرد: پروردگارا! آیا از نسل من نیز، امامانی به مانند من هستند؟ پس خداوند عز و جل به او وحی نمود که: ای ابراهیم با تو عهدی نمی‌بندم که به آن وفا نکنم. ابراهیم علیه السلام عرض کرد: آن عهدی که به آن وفا نمی‌کنی، چیست؟ خداوند فرمود: هیچ قولی در باره ظالمان نسل تو نمی‌دهم. ابراهیم عرض کرد: پروردگارا! چه کسانی از نسل من ظالمند که شامل عهد تو نمی‌شوند؟ خداوند فرمود: هر کسی که در برابر بتی غیر از من سجده کند، هرگز او را امام قرار نمی‌دهم و صلاحیت ندارد که امام باشد.

ابراهيم عليه السلام عرض كرد: وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ. پيامبر صلى الله عليه وآله فرمود: آن دعا، به من و به برادرم علی که هرگز در برابر هیچ بتی سجده نكردیم، منتهی شد. پس خداوند، مرا نبی و علی را جانشین من قرار داد.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ...لَمَّا بَنَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيْتَ وَحَجَّ النَّاسُ شَكَتِ الْكُعْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا تَلْقَى مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَ أَنْفَاسِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا قِرِّي كُعْبَةُ فَإِنِّي أَبْعَثُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمًا يَتَنَطَّفُونَ بِقُضْبَانِ الشَّجَرِ وَيَتَخَلَّلُونَ. تفسير القمي ۱/ ۵۹.

امام صادق عليه السلام فرمودند:... هنگامی که حضرت ابراهيم خانه كعبه را بنا كرد و مراسم حج بجا آورد كعبه به سوى پروردگار شكایت نمود از ملاقات با دست و نفسهای مشركين، وحی رسید بکعبه آرام باش در آخر زمان طایفه ای را می فرستیم تا تو را پاکیزه کنند از لوث وجود مشركين و آنها را مانند درخت قطع نموده و تو را از منافقين و مشركين خالی نمایند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا بَنَاهُ وَفَرَّغَ مِنْهُ حَجَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَزَلَ عَلَيْهِمَا جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمَنْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ قُمْ فَارْتَوِ مِنَ الْمَاءِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِمِئِّي وَ عَرَفَاتٍ مَاءٌ فَسُمِّيَتِ التَّرْوِيَةُ لِذَلِكَ ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى مِئِّي فَبَاتَ بِهَا فَقَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ بِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْقُلُوبِ أَيُّ حَبِّهِمْ إِلَى النَّاسِ لِيَتَنَبَّأُوا بِاللَّهِمْ وَيَعُودُوا إِلَيْهِمْ.. تفسير القمي ۱/ ۶۰ و ۶۱.

امام صادق عليه السلام فرمودند: و چون از کار بنا بکلی فراغت یافتند جبرئیل علیه السلام روز هشتم که روز تروییه نامند نازل شد و گفت ای ابراهيم با خود آب بردار زیرا در منا و عرفات آب نبود و آن روز را از آنجهت تروییه خوانند که برای منا و عرفات آب بر می داشتند پس جبرئیل علیه السلام ابراهيم و اسمعيل علیهما السلام را بسوی منا برد شب را در آن جایتوته کرده صبح بعرفات رفتند و آن چه را که با آدم بجای آورده بود جبرئیل علیه السلام با ابراهيم و اسمعيل علیهما السلام از اعمال حج که در قصه آدم مشروحا بیان گردیده بعمل آورد و بعد از آن گفت رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فرمود مراد بثمرات ثمرات قلوب می باشد یعنی مردم دوست داشته باشند دلهائی را که در مکه می باشند.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ إِيَّانَا عَنِّي بِذَلِكَ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ شِيعَةَ وَصِيَّهِ قَالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ قَالَ عَنِّي بِذَلِكَ مَنْ جَحَدَ وَصِيَّهِ وَ لَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْ أُمَّتِهِ وَ كَذَلِكَ وَ اللَّهُ قَالَ هَذِهِ الْآيَةُ. تفسير العياشي ۱/ ۵۹، ح ۹۶.

علی بن حسین علیه السلام فرمود: ابراهيم عليه السلام از این که به خداوند عرض كرد: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ ما و اولیای خود و شیعیان جانشین خویش را منظور داشته است. نیز منظور از: قَالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ افرادی از امت او هستند که جانشینی او را انکار نموده و از او پیروی نكردند و به خدا قسم، حال این امت نیز این گونه است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَبِي اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَاكَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ ادْعُ لِي شُهودًا فَدَعَوْتُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرْبَشٍ فِيهِمْ نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ أَكْتُبْ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَعْقُوبُ بَنِيهِ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ أَوْصَى

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِي بُرْدِهِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ الْجُمُعَ وَأَنْ يُعَمِّمَهُ بِعِمَامَتِهِ وَأَنْ يُرَبِّعَ قَبْرَهُ وَيَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ ثُمَّ يُحَلِّي عَنْهُ فَقَالَ اطْوُوهُ ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ انصَرِفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقُلْتُ بَعْدَ مَا انصَرَفُوا مَا كَانَ فِي هَذَا يَا أَبَتِ أَنْ تُشْهَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ وَأَنْ يُقَالَ إِنَّهُ لَمْ يُوَصَّ فَأَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَكَ حُجَّةٌ. الكافي ۱/ ۳۰۷، ح ۸.

امام صادق عليه السلام فرمود: پدرم آن چه در آن جا بود به من سپرد و چون وفاتش نزدیک شد، فرمود: گواهانی نزد من آور، من چهار تن از قریش را که نافع غلام عبدالله بن عمر در میان آنها بود حاضر کردم، پس فرمود: بنویس: اینست آن چه یعقوب به پسرانش وصیت کرد. یا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ و محمد بن علی بجعفر بن محمد وصیت کرد و باو امر فرمود که او را در بردیکه نماز جمعه را با آن می خواند کفن پوشد، و با عمامه خودش او را عمامه پوشد و قبرش را چهار گوش سازد و بمقدار چهار انگشت بالا آورد و هنگام دفن بندهای کفن او را بگشاید: سپس به گواهان فرمود برگردید خدا شما را رحمت کند بعد از آن که رفتند گفتم: ای پدر! در این وصیت چه احتیاجی به گواه گرفتن بود؟ فرمود: پسر جانم! نخواستم که تو مغلوب باشی و مردم بگویند باو وصیت نکرده است، خواستم که تو حجت و دلیل داشته باشی.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ بَوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. تأويل الآيات الباهرة، مخطوط/ ۲۳.

امام باقر عليه السلام در باره آیه وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ فرمود منظور بولایت علی علیه السلام است.

عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ مَا الْحَنِيفِيَّةُ قَالَ هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا فَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ. المحاسن ۱/ ۲۴۱.

عمر بن اذینه می گوید از امام باقر علیه السلام در باره آیه حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ سوال کردم، که حنفیه چیست. فرمود فطرت است که همه مردم بر فطرتند، خداوند همه خلق را بر معرفت خودش خلق فرموده.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا قَالَ: إِنَّمَا عَنِ بِذَلِكَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ جَرَتْ بَعْدَهُمْ فِي الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ثُمَّ يَرْجِعُ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: فَإِنْ آمَنُوا يَعْنِي النَّاسَ، بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ يَعْنِي عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ. الكافي ۱/ ۴۱۵، ح ۱۹.

امام باقر علیه السلام راجع بقول خدای تعالی: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا فرمود: مقصود از این خطاب علی علیه السلام و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام است، و پس از ایشان درباره ائمه علیهم السلام جاریست، سپس گفتار خدا متوجه مردم می شود و می فرماید: فَإِنْ آمَنُوا یعنی مردم بمثل ما آمَنْتُمْ بِهِ مقصود علی و فاطمه و حسن و حسین و ائمه علیهم السلام اند فَقَدْ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قَالَ الصَّبْغَةُ هِيَ الْإِسْلَامُ. معاني الأخبار/ ۱۸۱، ح ۱.

عبد الله بن سنان، از امام صادق عليه السلام پيرامون تفسير آيه: صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً روايت مى كند كه فرمود: منظور، اسلام است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قَالَ صِبْغَةُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَلَايَةِ فِي الْمِيثَاقِ.. الكافي ١/ ٤٢٢، ح ٥٣.

عبد الرحمن بن كثير، از امام صادق عليه السلام پيرامون تفسير آيه: صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً روايت مى كند كه فرمود: منظور، در آمدن مؤمنان به رنگ ولايت، در آن پيمان است

البقرة ١٥٠-١٤١

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤١) سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَا لَكُمْ عَنْ قَبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٤٢) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ (١٤٣) قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِعَافٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤) وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَ هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١٤٧) وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيُّهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٤٨) وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِعَافٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٩) وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعَتْكُمْ غَنَمَتِي عَلَيْهِمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٠)

آن جماعت را روزگار سپری شد برای ایشان است آن چه به دست آورده اند و برای شماست آن چه به دست آورده اید و از آن چه آنان می کرده اند شما باز خواست نخواهید شد (١٤١) به زودی مردم که خرد خواهند گفت چه چیز آنان را از قبله ای که بر آن بودند رویگردان کرد بدگو مشرق و مغرب از آن خداست هر که را خواهد به راه راست هدایت می کند (١٤٢) و بدین گونه شمار امتی میانه قرار دادیم تا بر مردم گواه باشید و پیامبر شما گواه باشد و قبله ای را که [چندی] بر آن بودی مقرر نکردیم جز برای آنکه کسی را که از پیامبری می کند از آن کس که از عقیده خود بر می گردد باز شناسیم هر چند [این کار] جزیر کسانی که خدا هدایت [شان] کرده سخت گران بود و خدا بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند زیرا خدا [نسبت] به مردم دلسوز و مهربان است (١٤٣) ما [به هر سو] گردانیدن رویت در آسمان را نیک می بینم پس [باش تا] تو

رأبه قبله ای که بدان خوشود شوی برگردانیم پس روی خود را به سوی مسجد الحرام کن و هر جا بودید روی خود را به سوی آن بگردانید در حقیقت اهل کتاب نیک می دانند که این [تغییر قبله] از جانب پروردگارشان [بجا] درست است و خدا از آن چه می کنند غافل نیست (۱۴۴) و اگر هر گونه مجزه ای برای اهل کتاب یاوری [باز] قبله تو را پیروی نمی کنند و تو نیز [پرو قبله آنان نیستی و خود آنان پرو قبله یکدیگر نیستند و پس از علمی که تو را [حاصل] آمد اگر از هوسهای ایشان پیروی کنی در آن صورت جدا از ستمکاران خواهی بود (۱۴۵) کسانی که به ایشان کتاب [آسمانی] داده ایم همان گونه که پسران خود را می شناسند و [محمد] را می شناسند و مسلمانگروهی از ایشان حقیقت را نهفته می دارند و خودشان [هم] می دانند (۱۴۶) حق از جانب پروردگار توست پس مباد از تردید کنندگان باشی (۱۴۷) و برای هر کسی قبله ای است که وی روی خود را به آن [سوی] می گرداند پس در کارهای نیک بر یکدیگر پیشی گیرید هر کجا که باشید خداوند همگی شما را به سوی خود باز می آورد در حقیقت خدا بر همه چیز تواناست (۱۴۸) و از هر کجا بیرون آمدی روی خود را به سوی مسجد الحرام بگردان و البته این [فرمان] حق است و از جانب پروردگار تو است و خداوند از آن چه می کنی غافل نیست (۱۴۹) و از هر کجا بیرون آمدی [به هنگام نماز] روی خود را به سمت مسجد الحرام بگردان و هر کجا بودید رویهای خود را به سوی آن بگردانید تا برای مردم غیر از ستمگران نشان بر شما حجتی نباشد پس از آنان نترسید و از من بترسید تا نعمت خود را بر شما کامل گردانم و باشد که هدایت شوید (۱۵۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ أَرَأَيْتَ مَنْ جَحَدَ الْإِمَامَ مِنْكُمْ مَا حَالُهُ فَقَالَ مَنْ جَحَدَ إِمَامًا بَرِيءًا مِنَ اللَّهِ وَ بَرِيءًا مِنْهُ وَ مِنْ دِينِهِ فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ عَنِ الْإِسْلَامِ لِأَنَّ الْإِمَامَ مِنَ اللَّهِ وَ دِينُهُ دِينُ اللَّهِ وَ مَنْ بَرِيءٌ مِنْ دِينِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ وَ دُمُهُ مَبَاحٌ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا قَالَ. من لا يحضره الفقيه ۴/ ۷۶، ح ۴۳۶.

امام باقر علیه السلام: ... عرض مردم حال آن که انکار می کند امامی از شما را چگونه می بینید، فرمودند کسی که امامی را انکار کند از خدا و از امام و از دین او برگشته و او کافر و مرتد از اسلام است چون که امام از جانب خداست و دینش دین خدا و هر که از دین خدا برگردد پس کافر است و در این حال خون او مباح است مگر برگشته و توبه نماید بسوی خدای عز و جل از آن چه گفته

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِمَكَّةَ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَتَوَجَّهَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي صَلَاتِهِ وَ يَجْعَلَ الْكُعْبَةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا إِذَا أَمَكَنَّ وَ إِذَا لَمْ يُمْكِنِ اسْتَقْبَالَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقْعُلُ ذَلِكَ طَوَّلَ مُقَامِهِ بِهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمَّا كَانَ بِالْمَدِينَةِ وَ كَانَ مُتَعَبِّدًا بِاسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ اسْتَقْبَلَهُ وَ انْحَرَفَ عَنِ الْكُعْبَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا. تفسير امام العسكري ع/ ۲۴۵-۲۴۷.

امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: هنگامی که رسول الله صلی الله علیه و آله در مکه بود، خداوند به او امر فرمود که به سوی بیت المقدس نماز بخواند و تا جایی که می تواند، کعبه را بین خود و بیت المقدس قرار دهد و اگر نتوانست، فقط باید جهت بیت المقدس را در نظر بگیرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله سیزده سال چنین می کرد. هنگامی که در مدینه به سوی بیت المقدس عبادت می نمود، به مدت هفده یا شانزده ماه از رو کردن به سوی کعبه منحرف شد.

عَنِ الرَّضَا عليه السلام قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا بَلَّغَ الْحُجْرَ وَأَنْ يُقَرَّ لَهُ بِالْبَدَاءِ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ. الکافی ۱/ ۱۴۸، ح ۱۰.

حضرت رضا علیه السلام فرمود، هرگز خدا پیغمبری مبعوث نفرمود مگر با حکم حرمت شراب و اقرار به بداء و خدا آن چه بخواهد انجام می دهد.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ مِنَ الْأَجْرِ مَا فَتَرُوا عَنِ الْكَلَامِ فِيهِ. الكافي ١/ ١٤٨، ح ١٢.

شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: اگر می دانستند چه پاداشی در اعتقاد به بداء هست از سخن در آن سستی نمی ورزیدند.

عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ فَعِلْمٌ عِنْدَ اللَّهِ مَخْزُونٌ لَمْ يَطْلُغْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ وَ عِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَ رُسُلُهُ فَأَمَّا مَا عَلَّمَ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلُهُ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ وَ لَا يُكَذَّبُ نَفْسُهُ وَ لَا مَلَائِكَتُهُ وَ لَا رُسُلُهُ وَ عِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ يُقَدَّمُ فِيهِ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ.. الكافي ١/ ١٤٧، ح ٦.

امام باقر علیه السلام فرمود: علم دو گونه است: علمی که نزد خدا در خزانه است و کسی از مخلوق از آن آگاه نیست و علمی که خدا به فرشته گان و پیغمبرانش تعلیم کرده، علمی که به فرشته گان و پیغمبرانش تعلیم کرده واقع خواهد شد زیرا خدا نه خودش را تکذیب کند و نه فرشته گان و پیغمبرانش را و علمی که نزدش در خزانه است هر چه را خواهد پیش دارد و هر چه را خواهد پس اندازد و هر چه را خواهد ثبت کند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ مَكْنُونٌ مَخْزُونٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ وَ عِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَ رُسُلُهُ وَ أَنْبِيَآءُهُ وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ.. الكافي ١/ ١٤٧، ح ٨.

امام صادق علیه السلام فرمود: همانا: خدا را دو علم است: علم نهفته و در خزانه که جز او کسی نداند و بدا از این علم باشد و علمی که به ملائکه و رسولان و پیغمبرانش تعلیم داده که ما آنرا می دانیم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ قَالَ نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ مَا ضَيَّعُوا مِنْهُ.. بصائر الدرجات/ ٨٢، ح ١.

ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا روایت شده که فرمود: ما، شاهدان و گواهان بر حلال و حرامی که نزد مردم است، و آن چه که آنها در آن کوتاهی می ورزند می باشیم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا قَالَ نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى وَ نَحْنُ شُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ.. الكافي ١/ ١٩٠، ح ٢.

برید عجلی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ را پرسیدم و حضرت فرمود: ما، امت میانه و گواهان خدا بر خلقتش و حجت او بر روی زمین هستیم.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَقَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتِلَافٌ وَ لِذَلِكَ جَعَلَهُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ لِيشْهَدَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله عَلَيْنَا وَ لِنَشْهَدَ عَلَى شِيعَتِنَا وَ لِنَشْهَدَ شِيعَتُنَا عَلَى النَّاسِ. الكافي ١/ ٢٥١، ح ٧.

امام محمد تقی علیه السلام فرمودند:فرمان خدا جاری شده که میان مؤمنین اختلافی نباشد و به همین جهت ایشان را گواه مردم قرار داده است، بدین ترتیب که محمد صلی الله علیه و آله گواه ما باشد و ما گواه شیعیان خود و شیعیان ما گواه مردم.....

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ نَحْنُ نَمَطُ الْحِجَازِ قُلْتُ وَمَا نَمَطُ الْحِجَازِ قَالَ أَوْسَطُ الْأَنْمَاطِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ثُمَّ قَالَ إِنِّي نَارِجُ الْعَالِي وَبِنَا يَلْحَقُ الْمُقَصَّرُ.. تفسير العياشي ١/ ٦٣، ح ١١١.

ابو بصیر گفت: از امام باقر شنیدم که می گفت: ما اسلوب حجاز هستیم. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: اسلوب حجاز چیست؟ حضرت فرمود: منظور میانه ترین اسلوب ها است. خداوند می فرماید: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا. سپس حضرت فرمود: غلو کننده، به ما باز می گردد و کوتاهی کننده به ما می پیوندد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ اللَّهُ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا فَإِنْ طَلَنْتَ أَنْ اللَّهَ عَنَى بِهَذِهِ الْآيَةِ جَمِيعَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ أَ فَتَرَى أَنَّ مَنْ لَا يَجُوزُ شَهَادَتُهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى صَاحٍ مِنْ تَمَرٍ يَطْلُبُ اللَّهُ شَهَادَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَقْبَلُهَا مِنْهُ بِحُضْرَةِ جَمِيعِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ كَلَّا لَمْ يَعْني اللَّهُ مِثْلَ هَذَا مِنْ خَلْقِهِ يَعْنِي الْأُمَّةَ الَّتِي وَجَبَتْ لَهَا دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَهُمْ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى وَهُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ. تفسير العياشي ١/ ٦٣، ح ١١٤.

از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: خداوند متعال می فرماید: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا پس آیا گمان می بری که منظور خداوند از این آیه، تمام یکتا پرستانی که به سوی قبله نماز می گزارند هستند؟! آیا فکر می کنی کسی که شهادت او در دنیا بر پیمانه ای از خرما جائز نمی باشد و ارزشی ندارد، در آخرت خداوند از او شهادت و گواهی می خواهد و گواهی او را در حضور تمامی امت های گذشته می پذیرد؟! هرگز چنین نیست و مقصود خداوند، اینان نیستند، بل که منظور خداوند از آیه، همان امتی است که دعای ابراهیم علیه السلام بر آن واجب شد: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ و آنها، امت میانه و بهترین امت هستند که به سود انسان ها آفریده شده اند.

عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ أَمْرُهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا فِي نَفْسِهِ فَقَالَ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا. تهذيب الأحكام ٢/ ٤٣.

ابو بصیر روایت می کند از امام صادق علیه السلام در باره تفسیر آیه: وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ پرسیدم که آیا خداوند پیامبر را به نماز خواندن به سوی بیت المقدس امر نمود؟ و حضرت در جواب فرمود: آری، رسول الله صلی الله علیه و آله به آسمان می نگرست و خداوند به آن چه که در دل او بود پی برد، پس فرمود: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا اسْتَقْبَلْتَ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِكَ فَلَا تُقَلِّبْ وَجْهَكَ عَنِ الْقِبْلَةِ فَتَفْسُدَ صَلَاتُكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الْفَرِيضَةِ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَ اخْشَعْ بِبَصَرِكَ وَلَا تَرْفَعْهُ إِلَى السَّمَاءِ وَلْيَكُنْ جِذَاءً. الكافي ٣/ ٣٠٠، ح ٦.

امام باقر عليه السلام فرمود: زمانی که در نماز رو به قبله ایستاده ای، رویت را از قبله برنگردان تا نمازت باطل نشود؛ زیرا خداوند متعال به پیامبر صلی الله علیه و آله در نماز واجب فرمود: قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَ چشمانت را به زیر بیفکن و به آسمان نگاه مکن و چهره ات در نماز باید مقابل مکان سجده ات باشد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ يَعْرِفُونَ مُحَمَّدًا عليه السلام وَالْوَلَايَةَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَإِنَّ قَرِيبًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ أَنَّكَ الرُّسُولُ إِلَيْهِمْ الکافی ٢/ ٢٨٣

امام صادق علیه السلام فرمود: خدای عزوجل می فرماید: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ محمد صلی الله علیه و آله وسلم و ولایت را در تورا و انجیل می شناسند چنان که پسران خود را در خانه های خویش می شناسند مَنَازِلِهِمْ وَإِنَّ قَرِيبًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ که تو بسوی آنها فرستاده شده ای.

عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عليه السلام إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ الْقَائِمَ عليه السلام مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ عليه السلام الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا فَقَالَ عليه السلام يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا مِنَّا إِلَّا وَ هُوَ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ هَادٍ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَ لَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُظَهِّرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ الْجُودِ وَ يَمْلُؤُهَا عَدْلًا وَ قِسْطًا هُوَ الَّذِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَادَتُهُ وَ يَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَتُهُ وَ هُوَ سَيُّ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَ كُنْيَةُ وَ هُوَ الَّذِي تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَ يَذَلُّ لَهُ كُلُّ صَعْبٍ وَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ أَظْهَرَ اللَّهُ أَمْرَهُ فَإِذَا كَمَلَ لَهُ الْعَقْدُ وَ هُوَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ خَرَجَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي وَ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَضِيَ قَالَ يُلْقِي فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ فَإِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ أَخْرَجَ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى فَأَخْرَجَهُمَا. كمال الدين و تمام النعمة ٢/ ٣٧٧-٣٧٨، ح ٢.

عبدالعظیم حسنی روایت می کند که گفت: به امام محمد تقی علیه السلام عرض کردم: آرزو دارم که شما همان قائم آل محمد باشید که زمین را پس از آن که پر از ظلم و جور است، از عدل و داد پر می کند. حضرت فرمود: همه ما قائم و برپا دارنده امر خداوند و هدایت گر انسان ها به دین خدا هستیم، ولی آن قائمی که زمین را از کفر و انکار می زداید و آن را آکنده از عدل و داد می سازد، ولادتش بر مردم پوشیده می باشد و از دیدگان مردم غایب است و نامیدن او که همنام رسول الله صلی الله علیه و آله و هم کنیه او می باشد، بر آنان حرام است؛ و او کسی است که زمین در اختیار او است و هر امر مشکلی بر او آسان می شود و یاران او به تعداد جنگجویان جنگ بدر، سیصد و سیزده نفر از دورترین نقاط زمین می باشند و نزد او گرد هم می آیند و آیه: **أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** به همین موضوع اشاره دارد. پس چون این تعداد از مردم زمین در کنار او گرد آمدند خداوند، دعوت او را آشکار می سازد و زمانی که پیمان ها بر او کامل شد، ده هزار مرد با او پیمان می بندند و او به اذن خداوند قیام می کند، و تا خشنودی کامل خداوند عز و جل، پیوسته دشمنان خدا را به قتل می رساند. عبدالعظیم گفت: به ایشان عرض

کردم: سرورم! چگونه پی می برد به این که خداوند راضی شده است؟ حضرت فرمود: خداوند در قلب او، رحمت را القای کند و هنگامی که وارد مدینه می شود لات و عزی را بیرون کشیده و آن دورا می سوزاند.

عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَفْقُودُونَ عَنْ فُرُشِهِمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا** وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. كمال الدين و تمام النعمة ٢/ ٦٥٤، ح ٢١.

امام زین العابدین علیه السلام فرمود: کسانی که بسترهای خود را برای یاری او ترک کنند سیصد و سیزده تن هستند که همان شمار اصحاب جنگ بدر است و خود را به مکه رسانند و این همان قول خدای تعالی است که می فرماید: هر کجا باشید خداوند همه شما را مجتمع گرداند و آنان اصحاب قائم علیه السلام هستند.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرُهُ إِلَى الْحَجَرِ ثُمَّ يَنْشُدُ اللَّهُ حَقَّهُ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّجَنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوَّلَى بِاللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّجَنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوَّلَى بِآدَمَ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّجَنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوَّلَى بِنُوحٍ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّجَنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوَّلَى بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّجَنِي فِي مُوسَى فَأَنَا أَوَّلَى بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّجَنِي فِي عِيسَى فَأَنَا أَوَّلَى بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّجَنِي فِي مُحَمَّدٍ فَأَنَا أَوَّلَى بِمُحَمَّدٍ ﷺ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّجَنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوَّلَى بِكِتَابِ اللَّهِ، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَ يَنْشُدُ اللَّهُ حَقَّهُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ** فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُهُ جَبْرِئِيلُ ثُمَّ الثَّلَاثُمِائَةُ وَ الثَّلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا تفسير القمي ٢/ ٢٠٥.

امام باقر علیه السلام فرمود به خدا قسم مثل آنست که می بینیم حضرت قائم علیه السلام بر حجر الاسود تکیه نموده و پس از شهادت به وحدانیت و عظمت خداوند به مردم می فرماید ای مردم هر کس با من در باره خداوند احتجاج کند من اولی هستم به خداوند، ای مردم هر کس با من در باره آدم علیه السلام احتجاج کند من اولی هستم به آدم علیه السلام، ای مردم هر کس با من در باره نوح علیه السلام احتجاج کند من اولی هستم به نوح علیه السلام، ای مردم هر کس با من در باره ابراهیم علیه السلام احتجاج کند من اولی هستم به ابراهیم علیه السلام، ای مردم هر کس با من در باره موسی علیه السلام احتجاج کند من اولی هستم به موسی علیه السلام، ای مردم هر کس با من در باره محمد صلی الله علیه و آله و سلم احتجاج کند من اولی هستم به محمد صلی الله علیه و آله و سلم، ای مردم هر کس با من در باره کتاب خدا احتجاج کند من اولی هستم به کتاب خدا آنگاه در مقام حضرت ابراهیم دو رکعت نماز بجا آورده و خدا را بشایستگی و عظمت یاد می فرماید. و نیز آن حضرت فرمود به خدا قسم مراد از مضطری که در آیه **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ** ایشان است و اول کسی که با آنحضرت بیعت کند جبرئیل است سپس سیصد و سیزده تن از اصحاب مخصوص آنحضرت می باشند.

كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١) فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (١٥٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣) وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (١٥٤) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) إِنَّ الصَّافِيَاتِ الْمُرَوِّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرٌ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥٨) إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَّا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ أُولَئِكَ أَثُوبٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠)

همان طور که در میان شما فرستاده ای از خودتان روانه کردیم [که] آیات ما را بر شما می خواند و شمارا پاک می گرداند و به شما کتاب و حکمت می آموزد و آن چه را نمی دانستید به شما یاد می دهد (١٥١) پس مرا یاد کنید [تا] شمارا یاد کنم و شکرانه ام را به جای آرید و با من ناسپاسی نکنید (١٥٢) ای کسانی که ایمان آورده اید از شکیبایی و نماز یاری جوید زیرا خدا با شکیبایان است (١٥٣) و کسانی را که در راه خدا کشته می شوند مرده نخوانید بلکه زند اند و لی شما نمی دانید (١٥٤) و قطعاً شمارا به چیزی از [قبیل] ترس و گرسنگی و کاهش در اموال و جانها و محصولات می آزمایم و مرده ده شکیبایان را (١٥٥) [همان] کسانی که چون مصیبتی به آنان برسد می گویند ما از آن خدا هستیم و به سوی او بازمی گردیم (١٥٦) بر ایشان درودها و رحمتی از پروردگارشان [باد] و راه یافتگان [هم] خود ایشانند (١٥٧) در حقیقت صفا و مروءه از شعایر خداست [که] یادآور او است [پس هر که خانه] خدا [را] حج کند یا عمره گزارد بر او گناهی نیست که میان آن دو سعی به جای آورد و هر که افزون بر فريضه کار نیکی کند خدا حق شناس و داناست (١٥٨) کسانی که نشانه های روشن و رهنمودی را که فرو فرستاده ایم بعد از آنکه آن را برای مردم در کتاب توضیح داده ایم نهفته می دارند آنان را خدا لعنت می کند و لعنت کنندگان لعنتشان می کنند (١٥٩) مگر کسانی که توبه کردند و خود را [اصلاح نمودند و] حقیقت را آشکار کردند پس بر آنان خواهیم بخشود و من توبه پذیرم (١٦٠)

مهریانم (١٦٠)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **وَلَذِكُرُ اللَّهَ أَكْبَرُ** يَقُولُ ذِكْرُ اللَّهِ لِأَهْلِ الصَّلَاةِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ **فَادْكُرُونِي** **أَذْكُرْكُمْ**. تفسير القمي ١٥٠/٢

امام باقر علیه السلام در باره قول **وَلَذِكُرُ اللَّهَ أَكْبَرُ** فرمودند: یادآوری خدا اهل نماز از یادآوری آنها خدا را بالاتر است آیا ندیدی خداوند می فرماید **فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : **وَاللَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْاجْتِهَادَ فِي طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَذْكُرُ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَبَاطِنِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ **وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِنِّمِ وَبَاطِنَهُ** وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ تَجْتَنِبُوهُ**

فَقَدْ حَرَّمَهُ وَاتَّبِعُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ سُنَّتَهُ فَخُذُوا بِهَا وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ وَ آرَاءَكُمْ فَتَضِلُّوا فَإِنَّ أَضَلَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ رَأْيَهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ الْكَافِي ٨/ ٧، ح ١.

امام صادق عليه السلام فرمودند:.....و خدا هم به یاد مؤمنی است که در یاد اوست و بدانید که خدا بندگان مؤمن خویش را یاد نکند، مگر کسی را که به خیر او را یاد کند، پس خود را به کوشش در عبادتش وادارید، زیرا هر چیزی از سوی خدا به کوشش در طاعتش فراهم آید و نیز به اجتناب از آن چه در ظاهر و باطن قرآن حرام کرده. خداوند می فرماید: وَ ذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَ بَاطِنَهُ وَ بدانید که هر آن چه خدا دستور به اجتناب از آن داده حرامش نموده. و از آثار و فرمانهای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و روش او پیروی کنید و بدان عمل نمایید و از پسند و رأی خود پیروی نکنید تا گمراه شوید، زیرا گمراه ترین مردم در نزد خدا کسی است که پیرو پسند و رأی خود باشد بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ.....

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا ... أَفْضَلِ النَّاسِ مَنْ آتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وَ مَنْ وَرَعَ عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعَ النَّاسِ وَ مَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ لَا تُطِيقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمَوَاسَاةُ لِلْأَخِ فِي مَالِهِ وَ انْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَيْسَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَى مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ خَافَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهُ وَ تَرَكَهُ الْخِصَالُ ٨/ ١٢٥.

از امیر المومنین علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمودیا علی وصیت می کنم ترا پس حفظ کن آنرا..... هر که با آنها خدای را دیدار کند از بهترین مردمان است: هر که هر چه بر او واجب است برای خدا به جای آورد ، هر که خود را از حرامهای خدا باز دارد پرهیزگارترین مردمان است، هر که به آن چه خدا روزی او گردانیده بسنده کند بی نیازترین اهل جهان است، ای علی سه منش است، پیروان من توانایی آن را ندارند: همراهی با برادر دینی در توانگری خویش، انصاف دادن به مردم در باره خود به یاد خدا بر همه حال بودن، غرض از آن ذکر سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر نیست بل که غرض آن است که اگر به حرامی گرفتار گردی خدای را به یاد آور و از آن درگذر.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ شِيعَتِهِ بَلَّغْ مَنْ لَقِيتَ مِنْ مَوَالِينَا عَنَّا السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ . تفسیر العیاشی ١/ ٦٨، ح ١٢٣.

امام جواد علیه السلام به بعضی از شیعیان فرمودند: بهر کدام از دوستان ما رسیدی سلام برسان و بگو من در برابر خدا برای شما کفایت نمی کنم چیزی را مگر به ورع و کوششتان زیانتان را بازدارید و دست درازی نکنید و بر شما باد به صبر و نماز بدرستی که خداوند با صابرين است.

عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ يَقُولُونَ تَكُونُ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضِرَ فِي قَنَادِيلٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ رُوحَهُ فِي حَوْصَلَةِ طَيْرٍ يَا يُونُسُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَتَاهُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِذَا قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَيَّرَ

تِلْكَ الرُّوحُ فِي قَالِبٍ كَفَّالِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الْقَادِمُ عَرَفُوهُ بِتِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا.. تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ ١/ ٤٦٦، ح ١٧١.

یونس بن ظبیان روایت می کند که گفت: نزد امام صادق علیه السلام بودم که حضرت فرمود: مردم، در باره ارواح مؤمنان چه می گویند؟ به حضرت عرض کردم: می گویند: ارواح آنان درون چینه دان پرندگان سبز، در میان چراغ هایی در زیر عرش است. امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند از آن منزّه است. انسان مؤمن در نزد خداوند گرامی تر از آن است که روح او را در چینه دان پرندگان قرار دهد. ای یونس! به هنگام قبض روح مؤمنان، محمد صلی الله علیه و آله علی علیه السلام، فاطمه سلام الله علیها، حسن علیه السلام و حسین علیه السلام و ملائکه مقرب علیهم السلام نزد آنان حاضر می شوند و هنگامی که خداوند آنان را قبض روح می کند، آن روح در قالبی به مانند قالب آنان در دنیا قرار می گیرد. آنان می خورند و می آشامند و اگر کسی نزدشان برود با آن شکلی که در دنیا داشتند، آنان را می شناسد

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقِصِ الثَّمَرَاتِ وَ حَبْسِ الْبَرَكَاتِ وَ إِغْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ لِيُتَوَبَّ تَائِبٌ وَ يُقْلَعَ مُقْلَعٌ وَ يَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ وَ يَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْإِسْتِغْفَارَ سَبَبًا لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَ رَحْمَةً الْخَلْقِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ **اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ يُجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يُجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا** فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ وَ اسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ وَ بَادَرَ مَنِيَّتَهُ . نهج البلاغة/ ١٩٩.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:.....خداوند بندگان خود را به کارهای ناشایسته مشغولند به کم شدن میوه ها و بازداشتن برکات و بستن در خزینهای نیکوئیها، می آزماید تا توبه کننده متنبه گشته توبه و بازگشت نماید، و گناه را از خود رانده ترک کند و پند گیرنده پند پذیرد، و سر خرده منزجر گردد و خداوند استغفار را سبب فراوانی روزی و رسیدن رحمت و مهربانی قرار داده، و فرموده **اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ يُجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يُجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا**. پس خداوند رحمت کند مردی را که به توبه و بازگشت و گناهی را که مرتکب شده طلب فسخ نماید.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّي جَعَلْتُ الدُّنْيَا بَيْنَ عِبَادِي قَرْضًا فَمَنْ أَقْرَضَنِي مِنْهَا قَرْضًا أُعْطِيَتْهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ وَ مَا شِئْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ مَنْ لَمْ يُقْرِضْنِي مِنْهَا قَرْضًا فَأَخَذْتُ مِنْهُ شَيْئًا قَسْرًا فَصَبَرَ أُعْطِيَتْهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أُعْطِيَتْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مَلَائِكَتِي لَرَضُوا بِهَا مِنِّي قَالَ ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ وَ رَحْمَةُ اثْنَتَيْنِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** ثَلَاثٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذَا لِمَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا قَسْرًا.. الحِصَالِ ١/ ١٣٠، ح ١٣٥.

امام صادق علیه السلام از قول رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عز و جل فرموده است: من، دنیا را قرضی میان بندگانم قرار دادم. پس هر کسی چیزی از آن را به من قرض دهد، در مقابل هر یک چیز، ده تا هفتاد برابر و هر چه بخواهم به او می بخشم و هر کسی چیزی از آن را به من قرض ندهد و من خود به زور از آن بگیرم و او صبر کند، سه خصلت را به او ارزانی می دارم که اگر یکی از آنها را به ملائکه ام ارزانی می داشتم از من به خاطر آن خصلت، خشنود می شدند راوی می گوید: سپس امام صادق علیه السلام فرمود: آیه: **الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ يَكِي**

از آن سه خصلت است و وَرَحْمَهُ دُومِينَ آن خصلت و وَأَوْلَايَكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ سومین خصلت است. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: این سه خصلت، به خاطر چیزی بود که خداوند به زور از او گرفت و صبرپیشه کرد.

عَنْ هَارُونَ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي الْيَوْمِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** مَضَى أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَقِيلَ لَهُ وَكَيْفَ عَرَفْتَ قَالَ لِأَنَّهُ تَدَاخَلَنِي ذِلَّةُ اللَّهِ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهَا.. **الكافي ١/ ٣٨١، ح ٥٠.**

هارون فضل گفت: من ابو الحسن علی محمد علیه السلام را در روزی که ابو جعفر جواد علیه السلام وفات یافت، دیدم که فرمودند: انا لله وانا اليه راجعون، جواد علیه السلام درگذشت. به ایشان عرض شد: چگونه دانستی؟ فرمودند: زیرا در من فروتنی ویژه ای نسبت به خداوند به وجود آمده که پیش از این چنین حالتی در من نبوده است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ فَيَسْتَرْجِعُ عِنْدَ ذِكْرِهِ الْمُصِيبَةَ وَ يَصْبِرُ حِينَ تَفْجَأُهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ كَلَّمَا ذَكَرَ مُصِيبَتَهُ فَاسْتَرْجَعَ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُصِيبَةِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ ذَنْبٍ اِكْتَسَبَ فِيمَا بَيْنَهُمَا.. **الكافي ٣/ ٢٢٤، ح ٥٠.**

امام باقر علیه السلام فرمودند: هیچ بنده ای نیست که مصیبتی به رسیده باشد و هنگام یاد آوری آن استرجاع نماید و بر آن مصیبت صبر نماید مگر خداوند گناهان قبلی او را بیامرزد و هرگاه یاد مصیبت نماید و استرجاع کند خداوند گناهان بین دو یاد امری را بیامرزد.

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام مَنْ ذَكَرَ مُصِيبَةً وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** اللَّهُمَّ أَجْرُنِي عَلَى مُصِيبَتِي وَ اخْلُفْ عَلَيَّ أَفْضَلَ مِنْهَا كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَا كَانَ عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ . **الكافي ٣/ ٢٢٤، ح ٦٠.**

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس مصیبت خود را هر چند پس از گذشتن زمان آن، به یاد بیاورد و بگوید: **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**، اللهم أجري على مصيبتی و اخلف علي أفضل منها. خدایا مرا به خاطر مصیبتم پاداش ده و چیزی را در عوض آن به من ارزانی دار. اجری به مانند اجری که در ابتدای مصیبتش به او عطا شد، داده می شود.

عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ يُعَزِّيه بِأَخٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ جَزِعْتَ فَحَقَّ الرَّجَمُ أَتَيْتَ وَإِنْ صَبَرْتَ فَحَقَّ اللَّهُ أَدَيْتَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَأَنْتَ مَذْمُومٌ فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَ تَذَرِي مَا تَأْوِيلُهَا فَقَالَ الْأَشْعَثُ لَا أَنْتَ غَايَةُ الْعِلْمِ وَ مُنْتَهَاهُ فَقَالَ لَهُ أَمَا قَوْلُكَ **إِنَّا لِلَّهِ فَإِفْرَارٌ مِنْكَ بِالْمُلْكِ وَ أَمَا قَوْلُكَ **وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** فَإِفْرَارٌ مِنْكَ بِالْهَلَاكِ..** **الكافي ٣/ ٢٦١، ح ٤٠.**

صالح بن ابو حماد در حدیث مرفوعی روایت کند که: امیر المؤمنین علیه السلام نزد اشعث بن قیس آمد و مرگ برادرش به نام عبد الرحمن را به او تسلیت گفت و فرمود: اگر سوگواری کنی حق رحم را به جای آوری و اگر صبر پیشه کنی، حق خداوند را ادا کرده ای؛ چرا که اگر تو صبر پیشه کنی، حکم قضا، بر تو جاری شده و تو محمود و ستایش شده هستی و اگر سوگواری کنی حکم قضا بر تو جاری شود و مذموم و نکوهش شده ای. اشعث به حضرت گفت: **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** . حضرت به او فرمود: آیا

تأويل اين آيه را می دانی؟ اشعث عرض كرد: تو غایت و نهایت دانش هستی. حضرت به او فرمود: اين كه گفتی إِنَّا لِلّٰهِ اقرار تو به فرمانروایی خدا است و اما اين كه گفتی: إِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ اقرار تو به فناپذیر بودن باشد.

عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ قَالَ حُزْنٌ سَبْعِينَ ثَكْلِي بِأَوْلَادِهَا وَقَالَ إِنَّ يَعْقُوبَ لَمْ يَعْرِفِ الْإِسْتِرْجَاعَ وَمِنْ هُنَا قَالَ **وَأَسْفَى عَلَى يُوسُفَ**. تفسير القمي ۱/ ۳۵۰.

هشام بن سالم روایت کرده گفت بعضی از اصحاب حضور حضرت صادق علیه السلام سؤال کرد كه حزن و اندوه یعقوب در فراق یوسف چه اندازه بوده؟ فرمود برابر غم و غصه هفتاد زن بچه مرده و فرمود
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ لَمَّا خَلَفَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّةَ عَطِشَ الصَّبِيُّ وَكَانَ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ شَجَرٌ فَخَرَجَتْ أُمُّهُ حَتَّى قَامَتْ عَلَى الصَّفَا فَقَالَتْ هَلْ بِالْوَادِي مِنْ أَنْيَسٍ فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ فَمَضَتْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْمَرْوَةِ فَقَالَتْ هَلْ بِالْوَادِي مِنْ أَنْيَسٍ فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى الصَّفَا فَقَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى صَنَعَتْ ذَلِكَ سَبْعًا فَأَجْرَى اللَّهُ ذَلِكَ سُنَّةً. علل الشرائع ۴/ ۴۳۲، ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمود: چون ابراهیم علیه السلام، اسماعیل علیه السلام را در مکه رها کرد، اسماعیل علیه السلام كه كودکی بیش نبود، تشنه شد و در بین صفا و مروه، درختی وجود داشت، پس مادرش بیرون رفت تا این كه بر روی صفا ایستاد و گفت: آیا در این وادی کسی هست؟ و کسی به او جواب نداد. سپس رفت تا این كه به مروه رسید و گفت: آیا در این وادی کسی هست؟ و کسی به او جواب نداد. سپس او به صفا بازگشت و همان سؤال را پرسید و همین عمل را تا هفت بار تکرار نمود. پس از آن بود كه خداوند آن را سنت قرار داد.

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ﷺ: قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أَيْمَةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى؟ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِذَا صَلَحُوا قِيلَ فَمَنْ شَرَّارُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ وَنُورُودَ وَبَعْدَ الْمُتَسَمِّينَ بِأَسْمَائِكُمْ وَ الْمُتَلَقِّينَ بِالْقَابِكُمْ وَ الْأَخْذِينَ لِأَمْكِنَتِكُمْ وَ الْمُتَمَامِّرِينَ فِي مَمَالِكِكُمْ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا هُمُ الْمُظْهَرُونَ لِلْأَبَاطِيلِ الْكَاتِمُونَ لِلْحَقَائِقِ وَ فِيهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ **أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا** الآية. الاحتجاج ۲/ ۲۶۴.

امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: از امیر المؤمنین علیه السلام پرسیدند: پس از امامان هدایت و چراغ های تاریکی، بهترین مخلوقات چه کسانی هستند؟ حضرت فرمود: علمای صالح. دوباره پرسیدند: بدترین مخلوقات پس از ابلیس و فرعون و کسانی كه نام و لقب شما را بر دوش می کشند و جای گاه شما را غصب نمودند و در سرزمین های شما حکم رانند، چه کسانی هستند؟ حضرت فرمود: علمای فاسد و آنان کسانی هستند كه امور باطل را اظهار می کنند و حقائق را می پوشانند و خداوند در شأن آنان فرموده است: **أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ. إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا....**

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (۱۶۱) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (۱۶۲) وَلِلَّهِ كُلُّ آلِهَةٍ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (۱۶۳) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۱۶۴) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (۱۶۵) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (۱۶۶) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِبَارِحِينَ مِنَ النَّارِ (۱۶۷) يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۱۶۸) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (۱۶۹) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلِ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (۱۷۰)

کسانی که کافر شدند و در حال کفر مردند لعنت خدا و فرشته‌گان و تمام مردم بر آنان باد (۱۶۱) در آن [لعنت] جاودانه همانند نه عذابشان کاسته گردد و نه مهلت یابد (۱۶۲) و معبود شما معبود بیگانه‌ای است که جز او هیچ معبودی نیست [و اوست] بخشایشگر مهربان (۱۶۳) راستی که در آفرینش آسمانها و زمین و در پی یکدیگر آمدن شب و روز و کشتیهایی که در دریا روانند با آن چه به مردم سودی رساند و [همچنین] آبی که خدا از آسمان فرو فرستاده و با آن زمین را پس از مردنش زنده گردانید و در آن هر گونه جنبندگی پر اکند کرده و نیز در گردانیدن بادهای و ابری که میان آسمان و زمین آرمید است برای گروهی که می‌اندیشند و افعالشانه‌هایی [گویند] وجود دارد (۱۶۴) و برخی از مردم در برابر خدا همانندهایی [برای او] برمی‌گزینند و آنها را چون دوستی خدا دوست می‌دارند ولی کسانی که ایمان آورده‌اند به خدا محبت بیشتری دارند کسانی که [با برگزیدن بت‌ها به خود] ستم نموده‌اند اگر می‌دانستند هنگامی که عذاب را مشاهده کنند تمام نیروها [از آن خداست و خدا سخت کفر است] (۱۶۵) آنگاه که پیشوایان از پیروان بیزاری جویند و عذاب را مشاهده کنند و میانشان پیوندها بریده گردد (۱۶۶) و پیروان می‌گویند کاش برای ما بازگشتی بود تا همان گونه که [آنان] از ما بیزاری جستند [مانند] از آنان بیزاری می‌جستیم این گونه خداوند کارهایشان را که بر آنان مایه حسرت‌هاست به ایشان می‌نماید و از آتش بیرون آمدنی نیستند (۱۶۷) ای مردم از آن چه در زمین است حلال و پاکیزه را بخورید و از گامهای شیطان پیروی نکنید که او دشمن آشکار شماست (۱۶۸) [او] شمار فقط به بدی و زشتی فرمان می‌دهد و اوای دارد [تا بر خدا چیزی را که نمی‌داند بر نهد] (۱۶۹) و چون به آنان گفته شود از آن چه خدا نازل کرده است پیروی کنید می‌گویند نه بلکه از چیزی که پدران خود را بر آن یافته‌ایم پیروی می‌کنیم آیا هر چند پدرانشان چیزی را درک نمی‌کرده و به راه صواب نمی‌رفته‌اند باز هم در خور پیروی هستند [۱۷۰]

عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَ نَصَرَ التَّائِبِينَ بِالْبَيِّنَاتِ وَ دَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ فَقَالَ **وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** الکافی ۱/ ۱۳، ح ۱۲.

هشام بن حكم روايت كند كه گفت: امام موسى كاظم عليه السلام به من فرموده است: خداوند، براهين را براى مردم با قوه عقل، كامل ساخته و پيامبران را با ادله بينه يارى كرده و آنان را با آن ادله به ربوبيت خود، راهنمايى نموده و فرموده است: **وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.**

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جَسَدِي فَلَمْ يُمْكِنِّي زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ فِي الْعَرْضِ وَ الطَّوْلِ وَ دَفَعُ الْمَكَارِهِ عَنْهُ وَ جَرُّ الْمُنْفَعَةِ إِلَيْهِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا الْبُنْيَانِ بَانِيًّا فَأَقَرَّرْتُ بِهِ مَعَ مَا أَرَى مِنْ دَوْرَانِ الْفَلَكَ بِقُدْرَتِهِ وَإِنْشَاءِ السَّحَابِ وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَ تَجْرِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَ التَّجْوُمِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْعَجِيبَاتِ الْمُتَفَنَاتِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا مُقَدَّرًا وَ مُنْشِئًا **عيون الاخبار ۱/ ۱۰۸، ح ۲۸.**

حضرت على عليه السلام فرمودند: وقتي به جسد من نگرم و مي بينم نمي توانم در طول و عرض چيزي از آن كم كنم يا بر آن بيفزايم و سختي ها را از آن دفع كنم و چيزي به سود آن انجام دهم، مي فهمم كه اين ساختمان بنا كننده اى دارد و به او معتقد مي شوم، مضافا به اينكه دوران فلك را به امر و قدرتش و ايجاد شدن ابرها و گردش باده ها و حركت ماه و خورشيد و ستارگان و ساير آيات عجيب و متقن الهى را مي بينم، و لذا مي فهمم كه اينها همه تقدير كننده و ايجاد كننده اى دارد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ أَيْنَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَيَقُومُ دَاوُدُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَأْتِي النَّدَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْنَا إِيَّاكَ أَرَدْنَا وَ إِن كُنْتَ لِلَّهِ خَلِيفَةً ثُمَّ يَنَادِي ثَانِيَةً أَيْنَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَيَقُومُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَأْتِي النَّدَاءَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَّعَلَّقْ بِحَبْلِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ لِيَسْتَضِيءَ بِنُورِهِ وَ لِيَتَّبِعَهُ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَانِ قَالَ فَيَقُومُ أَنَسٌ قَدْ تَعَلَّقُوا بِحَبْلِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَتَّبِعُونَهُ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ يَأْتِي النَّدَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَلَا مَنِ اتَّمَّ بِإِمَامٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَّبِعْهُ إِلَى حَيْثُ شَاءَ وَ يَذْهَبْ بِهِ فَحِينَئِذٍ يَتَّبِعُ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ. **وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنْكَ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ. أمالي الشيخ الطوسي ۱/ ۶۱ و ۹۷.**

امام صادق عليه السلام فرمود: به هنگام قيامت منادى از بطنان عرش، صدا مي زند: جانشين خداوند بر روى زمين كجا است؟ داود نبى عليه السلام بر مى خيزد و ندائي از نزد خداوند عز و جل مي آيد كه اگر چه تو جانشين خداوند بر روى زمين بوده اى، ولى منظور ما تو نبودي. سپس آن منادى براى بار دوم صدا مي زند: جانشين خداوند بر روى زمين، كجا است؟ و امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام بر مى خيزد و ندائي از جانب خداوند عز و جل مي آيد كه اى مخلوقات! اين، على بن ابى طالب و جانشين خداوند بر روى زمين و حجت او بر بندگانش است. پس هر كس در سراى دنيا به ريسمان او چنگ زده، امروز نيز بايد به ريسمان او چنگ زند تا با نور او راه خود را پيدا كند و به دنبال او تا درجات بالاي بهشت برود. در آن هنگام، مردمي كه در دنيا به ريسمان او چنگ زده بودند، به دنبال او تا بهشت مي روند؛ سپس ندائي از جانب خداوند عز و جل مي آيد كه آگاه باشيد كه هر كس از امامي در سراى دنيا پيروي كند، بايد او را در آخرت نيز به هر جايي كه مي رود دنبال نمايد. در آن هنگام **إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا**

وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُمُ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ قَالَ هُمْ وَ اللَّهِ أَوْلِيَاءُ فَلَا يَزَالُ اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلِذَلِكَ قَالَ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ. إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ. وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُمُ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُمْ وَ اللَّهِ يَا جَابِرُ أَئِمَّةُ الظُّلْمَةِ وَ أَشْيَاغُهُمْ. الكافي ١/ ٣٧٤، ح ١١.

جابر روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ پرسیدم و حضرت فرمود: به خدا قسم، آنان دوستداران فلانی و فلانی هستند که آنها را به جای امامی که خداوند برای مردم تعیین کرده بود، برگزیدند و از این رو خداوند فرمود: وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُمُ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ سپس امام باقر علیه السلام فرمود: به خدا قسم ای جابر! آنان، امامان تاریکی و ظلمت، و پیروان آنان هستند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ قَالَ: هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. تفسیر العیاشی ١/ ٧٢، ح ١٤٣.

امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ فرمودند: آنان، آل محمد صلی الله علیه و آله هستند.

عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا قَالَ كَأَنَّكَ تُرِيدُ الْأَدَمِيَّيْنَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَانُوا حُوسِبُوا وَ عَذِّبُوا وَ أَنْتُمْ الْمُخَلَّدُونَ فِي الْجَنَّةِ قَالَ اللَّهُ إِنَّ أَعْدَاءَ عَلِيٍّ هُمْ الْمُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ هَكَذَا تَنْزِيلُهَا. تفسیر فرائد الکوفی/ ١٢٢

حمران می گوید از امام صادق علیه السلام از قول خدای متعال و مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا پرسیدم: فرمود: مثل اینکه تو وضعیت آدم ها را می خواهی گفتم بلی، فرمود محاسبه خواهند شد و معذب می گردند و شما در بهشت جاویدان هستید خداوند متعال فرموده دشمنان علی اند که ابدالابدین و دهرالداهرین در آتش دوزخ، جاودانند و این چنین نازل شده.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ قَالَ هُوَ الرَّجُلُ يَدْعُ مَالَهُ لَا يُنْفِقُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ بُخْلًا ثُمَّ يَمُوتُ فَيَدْعُهُ لِمَنْ يَعْمَلُ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَوْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَإِنْ عَمِلَ بِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ رَأَهُ فِي مِيزَانٍ غَيْرِهِ فَرَأَهُ حَسْرَةً وَ قَدْ كَانَ الْمَالُ لَهُ وَ إِنْ كَانَ عَمِلَ بِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ قُوَاهُ بِذَلِكَ الْمَالِ حَتَّى عَمِلَ بِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. الكافي ٤/ ٤٢.

امام صادق عليه السلام پيرامون تفسير آيه: كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ فرمود: او شخصی است كه اموال خود را از روی بخل، در راه طاعت خداوند، انفاق نمی كند و آن را برای وارثانی كه در راه طاعت خداوند یا معصیت او عمل می كنند، بر جای می گذارد. پس اگر وارث آن را در راه طاعت خداوند مصرف كند، آن شخص آن اموال را در ترازوی اعمال دیگران می بیند و با حسرت به آن می نگرَد؛ چرا كه آن اموال برای او بوده است و اگر وارث، آن را در راه معصیت خداوند به كار بندد، در واقع، این او است كه وارث را با مال خویش تقویت كرده تا به معصیت خداوند بپردازد.

البقرة ۱۸۰-۱۷۱

وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بَكُمْ عَمِي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (۱۷۱) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (۱۷۲) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۷۳) إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۷۴) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الصَّلَاةَ بِالْهَدْيِ وَالْعَذَابُ بِالْمُغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (۱۷۵) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (۱۷۶) لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۱۷۷) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۷۸) وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۱۷۹) كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (۱۸۰)

و مثل [دعوت كنند] كافران چون مثل کسی است كه حیوانی را كه جز صدا و ندایی [مبهم چیزی] نمی شنود بانگ می زند [آری] كرنند لاند كورند و [در نمی یابند] (۱۷۱) ای کسانی كه ایمان آورده اید از نعمتهای پاكیزه ای كه روزی شما كرده ایم بخورید و اگر تنها و رای پرستید خدا را شكر كنید (۱۷۲) [خداوند] تنها مردار و خون و گوشت خوك و آن چه را كه [هنگام سر بریدن] نام غیر خدا بر آن برده شد بر شما حرام گردانید است [ولی] کسی كه برای حفظ جان خود به خوردن آنها ناچار شود در صورتی كه ستمگر و متجاوز نباشد بر او گناهی نیست زیرا خدا آمرزند و مهربان است (۱۷۳) کسانی كه آن چه را خداوند از كتاب نازل كرده پنهان می دارند و بدان بهای ناچیزی به دست می آورند آنان جز آتش در شكمهای خویش فرو نبرند و خدا روز قیامت با ایشان سخن نخواهد گفت و پاكشان نخواهد كرد و عذابی دردناك خواهند داشت (۱۷۴) آنان همان کسانی هستند كه گمراهی را به [بهای] هدایت و عذاب را به [ازای] آمرزش خریدند پس به راستی چه اندازه باید بر آتش شكیبا باشند (۱۷۵) چرا كه خداوند كتاب [تورات] را به حق نازل كرده است و کسانی كه در باره كتاب [خدا] با يكديگر به اختلاف پرداختند در ستمزه ای دور و درازند (۱۷۶) نيكوكاری آن نیست كه روی خود را به سوی مشرق و [یا] مغرب بگردانید بلكه نيكی آن است كه کسی به خدا و روز باز پسین و فرشته گان و كتاب [آسمانی] و پیامبران ایمان آورد و مال

[خود] را با وجود دوست داشتنش به خوشاوندان و یتیمان و ینویان و در راه ماندگان و گدایان و در راه آزاد کردن [بندگان بدهد و نماز را بر پای دارد و زکات را بدهد و آنان که چون عهد بندند به عهد خود وفادار اند و در سختی و زیان و به هنگام جنگ شکیا یابند آنانند کسانی که راست گفته اند و آنان همان پرهیزگارانند (۱۷۷) ای کسانی که ایمان آورده اید در باره کشتگان بر شما [حق] قصاص مقرر شد آزاد عوض آزاد و بنده عوض بنده و زن عوض زن و هر کس که از جانب برادر دینی [اش] یعنی ولی مقتول [چیزی] از حق قصاص [به او گذشت شود] باید از گذشت ولی مقتول [به طور پسندیدنی پیروی کند و با رعایت احسان و خوبهارا] به او پردازد این [حکم] تخفیف و رحمتی از پروردگار شماست پس هر کس بعد از آن از اندازه درگذرد وی را عذابى دردناك است (۱۷۸) و ای خردمندان شمارا در قصاص زندگانی است باشد که به تقوا گرایید (۱۷۹) بر شما مقرر شده است که چون یکی از شمار مرگ فرارسد اگر مالی بر جای گذارد برای پدر و مادر و خوشاوندان [خود] به طور پسندیدنی وصیت کند [این کار] حق است بر پرهیزگاران (۱۸۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى **فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ** قَالَ الْبَاغِي الَّذِي يُخْرِجُ عَلَى الْإِمَامِ وَالْعَادِي الَّذِي يَقْطَعُ الطَّرِيقَ لَا تَحِلُّ لَهُ الْمَيْتَةُ. الكافي ۲/ ۲۶۰

امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: **فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ** فرمود: باغی، کسی است که علیه امام خروج کند و عادی، کسی است که راهزنی کند که خوردن مردار بر آن دو حلال نمی باشد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ** فَقَالَ مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى فِعْلِ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يُصِيرُهُمْ إِلَى النَّارِ. الكافي ۲/ ۲۶۸، ح ۲

امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: **فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ** فرمود: آنان بر انجام اعمالی که می دانند عاقبت آن، آتش جهنم است، چه صبورند.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام حَقُّ السَّائِلِ إِعْطَاؤُهُ عَلَى قَدْرِ حَاجَتِهِ وَحَقُّ الْمَسْئُولِ أَنْ أُعْطِيَ فَأَقْبَلَ مِنْهُ بِالشُّكْرِ وَالْمُعْرِفَةِ بِفَضْلِهِ وَ إِنْ مَنَعَ فَأَقْبَلَ عَذْرَهُ من لا يحضره الفقيه ۲/ ۳۸۰-۳۸۱

حضرت سجاد علیه السلام فرمود: حق سائل است که به اندازه نیازش به او اعطا کنی و حق اعطا کننده این است که سائل که با تشکر و معرفت به فضل او قبول نماید و اگر اعطا ننمود عذرا او را قبول نماید.

عَنِ الدَّلْهَاتِ مَوْلَى الرَّضَا عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عليه السلام يَقُولُ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ وَ سُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ وَ وَلِيَّةٌ فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ فَكِتْمَانُ سِرِّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ** وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ فَمُدَارَاةُ النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ نَبِيَّهِ صلوات الله عليه بِمُدَارَاةِ النَّاسِ فَقَالَ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ فَالصَّبْرُ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ**. عيون أخبار الرضا ۱/ ۲۰۰، ح ۹

حارث بن دلهاث گوید: امام رضا علیه السلام فرمود: مؤمن، مؤمن نیست مگر اینکه سه خصلت در او باشد، سنتی از پروردگارش، سنتی از پیامبرش و سنتی از مولایش. سنت پروردگارش، حفظ اسرار خویش است، خداوند می فرماید: **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ** و اما سنت پیامبر مدارا کردن با مردم است، خداوند پیامبرش صلی الله علیه و آله و

سلم را به مدارا کردن با مردم امر می کند و می فرماید: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَاَمَّا سُنَّتِ از مولایش صبر در سختی ها و مشکلات است، خداوند می فرماید: وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ** قَالَ يَنْبَغِي لِلَّذِي لَهُ الْحَقُّ أَنْ لَا يَعْسُرَ أَخَاهُ إِذَا كَانَ قَدْ صَالَحَهُ عَلَى دِيَّةٍ وَيَنْبَغِي لِلَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ أَنْ لَا يَمْطُلَ أَخَاهُ إِذَا قَدَرَ عَلَى مَا يُعْطِيهِ وَيُؤَدِّي إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ الكافي ^{عليه السلام} / ٣٥٨، ح ١.

امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: **فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ** فرمود: اگر کسی صاحب حق بوده و با برادر خود بر سر پرداخت دیه توافق کرده، سزاوار است که بر او سخت نگیرد و هم چنین اگر کسی بر گردن او حقی باشد و توانایی پرداخت آن را نیز داشته باشد، سزاوار است که در پرداخت آن به برادر خود، تعلل نورزد و با نیکی آن را به او بدهد.

البقرة ١٩٠-١٨١

فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأَيُّمَا إِمَّةٍ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٨١) فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٨٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَلَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧) وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذْلُوبَهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨) يُسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحُجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٨٩) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)

پس هر کس آن [وصیت] را بعد از شنیدنش تغییری دهد گناهش تنها بر [گردن] کسانی است که آن را تغییری دهند آری خدا شنوای داناست (۱۸۱) ولی کسی که از انحراف [و تمایل بیجای] وصیت کننده ای [نسبت به ورثه اش] یا از گناه او [در وصیت به کار خلاف] بیم داشته باشد و میانشان را سازش دهد بر او گناهی نیست که خدا آمرزند مهربان است (۱۸۲) ای کسانی که ایمان آورده اید روزه بر شما مقرر شده است همان گونه که بر کسانی که پیش از شما [بودند] مقرر شده بود باشد که پرهیزگاری کنید (۱۸۳) [روزه در] روزهای معدودی [بر شما مقرر شده است] [ولی] هر کس از شما بیمار یا در سفر باشد [به همان شماره] تعدادی از روزهای دیگر [را روزه بدارد] و بر کسانی که [روزه] طاقت فرساست کفاره ای است که خوراك دادن به بینوایی است و هر کس به میل خود بیشتر نیکی کند پس آن برای او بهتر است و اگر بداند روزه گرفتن برای شما بهتر است (۱۸۴) ماه رمضان [همان ماه] است که در آن قرآن فرو فرستاده شده است [کتابی] که مردم را راهبر و [متمضمّن] دلایل آشکار هدایت و [میزان] تشخیص حق از باطل است پس هر کس از شما این ماه را در کُند باید آن را روزه بدارد و کسی که بیمار یا در سفر است [باید به شماره] آن [تعدادی از روزهای دیگر] [را روزه بدارد] خدا برای شما آسانی می خواهد و برای شما دشواری نمی خواهد تا شماره [مقرر] را تکمیل کنید و خدا را به پاس آن که رهنمونیتان کرده است به بزرگی بستانید و باشد که شکرگزاری کنید (۱۸۵) و هرگاه بندگان من از تو درباره من پرسند [بگو] من نزدیکم و دعای دعا کنند را به هنگامی که مرا بخواند اجابت می کنم پس [آنان] باید فرمان مرا گردن نهند و به من ایمان آورند باشد که راه یابند (۱۸۶) در شبهای روزه هنجوابگی باز نانتان بر شما حلال گردید است آنان برای شما لباسی هستند و شما برای آنان لباسی هستید خدای دانست که شما با خودتان ناراستی میکردید پس توبه شما را پذیرفت و از شما در گذشت پس اکنون [در شبهای ماه رمضان می توانید] با آنان هنجوابگی کنید و آن چه را خدا برای شما مقرر داشته طلب کنید و بخورید و بیاشامید تا رشته سپید بامداد از رشته سیاه [شب] بر شما نمودار شود سپس روزه را تا [افرا رسیدن] شب به اتمام رسانید و در حالی که در مساجد معتكف هستید [بازنان] در نیامیزید این است حدود احکام الهی پس [زنها را به قصد گناه] بدان نزدیک نشوید این گونه خداوند آیات خود را برای مردم بیان می کند باشد که پروا پیشه کنند (۱۸۷) و اموالتان را میان خودتان به ناز و اخورید و به عنوان رشوه قسمتی از آن را به قضات مدهید تا بخشی از اموال مردم را به گناه بخورید در حالی که خودتان [هم خوب] می دانید (۱۸۸) درباره [حکمت] هلالهای ماه [از قومی پرسند بگو] آنها [شاخص] آگاه شماری برای مردم و [موسم] حج اند و نیکی آن نیست که از پشت خانه هادر آید بلکه نیکی آن است که کسی تقوا پیشه کند و به خانه هاز در [ورودی] آنها در آید و از خدا بترسید باشد که رستگار گردید (۱۸۹) و در راه خدا با کسانی که با شما می جنگند بجنگید ولی از اندازه درنگ ندرید زیرا خداوند تجاوز کاران را دوست نمی دارد (۱۹۰)

عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ التَّحَنِّيَّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ لَمْ يَفْرِضَ اللَّهُ صِيَامَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ قَبْلَنَا فَقُلْتُ لَهُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَالَ إِنَّمَا فَرَضَ اللَّهُ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ دُونَ الْأُمَمِ فَفَضَّلَ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَ جَعَلَ صِيَامَهُ فَرَضاً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ عَلَى أُمَّتِهِ. من لا يحضره الفقيه ۴/ ۶۱، ح ۲۶۷.

حفص بن غیاث نخعی روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: خداوند، روزه ماه رمضان را بر هیچ یک از امت های پیش از ما واجب نکرده است. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم پس آیه: یا ایها الذین آمنوا کُتِبَ عَلَیْکُمُ الصَّیَامُ کَمَا کُتِبَ عَلَیْکُمُ الذِّیْنَ مِنْ قَبْلِکُمْ به چه معنا است؟ حضرت فرمود: خداوند عز و جل، روزه ماه رمضان را تنها بر انبیا و نه بر امت های آنان واجب کرده و خداوند، این امت را به روزه گرفتن در آن ماه برتری داد؛ و روزه آن را هم بر رسول الله صلی الله علیه و آله، و هم بر امت او واجب کرده است.

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لِأَيِّ شَيْءٍ فَرَضَ اللَّهُ الصَّوْمَ عَلَى أُمَّتِكَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِينَ يَوْماً وَ فَرَضَ عَلَى الْأُمَمِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِيَ فِي بَطْنِهِ ثَلَاثِينَ يَوْماً فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى دُرَيْتِهِ ثَلَاثِينَ يَوْماً الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ الَّذِي يَأْكُلُونَهُ تَفَضَّلَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ

جَلَّ عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ كَانَ عَلَىٰ آدَمَ فَرَضَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَىٰ أُمَّتِي ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ. الحِصَالُ ۲/ ۵۳۰، ح ۶.

حسن بن علی بن ابی طالب علیهما السلام، از رسول الله صلی الله علیه و آله در باره مسایلی که یهودیان از آن پرسیدند، روایت کند که مردی یهودی گفت: ای محمد! به من بگو که چرا خداوند روزه را بر امت تو به مدت سی روز واجب ساخته؛ در حالی که بر امت های دیگر بیشتر از آن را واجب کرده بود؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که آدم علیه السلام از آن درخت خورد، به مدت سی روز در شکم او باقی ماند. پس خداوند بر نسل او، سی روز گرسنگی و تشنگی را واجب کرد و آن چه که آنان می خوردند، رحمتی از جانب خداوند عز و جل بر آنان می باشد، چنان که نسبت به آدم نیز این گونه بود. این گونه بود که خداوند عز و جل، سی روز روزه را بر امت واجب نمود. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت نمود: کُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ آن مرد یهودی گفت: راست گفتی ای محمد!

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حَضَرَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَ ذَلِكَ فِي ثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ قَالَ لِإِبِلَالٍ نَادٍ فِي النَّاسِ فَجَمَعَ النَّاسَ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَنْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ خَصَّكُمْ اللَّهُ بِهِ وَ حَضَرَكُمْ وَ هُوَ سَيِّدُ الشُّهُورِ لَيْلَتُهُ فِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ وَ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ وَ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَدْرَكَهُ وَالِدِيهِ وَ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَ مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ.. الكافي ۴/ ۶۷، ح ۵.

امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند چون ماه رمضان نزدیک می شد و آن در سه روز آخر ماه شعبان بود به بلال می فرمود ندا بده و مردم را جمع کن، سپس بر منبر بلا می رفتند و حمد و ثنای خدا می کردند سپس می فرمودند: ای مردم این ماهی است که خدا مخصوص شما قرار داده و آن سید ماه هاست شبهایش خیرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ درهای آتش در آن بسته می شود و درهای بهشت باز می شود پس هر که آنرا درک کرد و در آن امرزیده نشده باشد پس از خدا دور شده و هر که پدر و مادرش را درک کند و برای او طلب غفران نکنند از خدا دور شده و هر که من نزد او ذکر شوم و بر من درود نفرستد خدا او را نمی امرزد و از خدا دور خواهد شد...

عَنْ سَعْدٍ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع ثَمَانِيَةَ رَجَالٍ فَذَكَّرْنَا رَمَضَانَ فَقَالَ لَا تَقُولُوا هَذَا رَمَضَانُ وَلَا ذَهَبَ رَمَضَانُ وَلَا جَاءَ رَمَضَانُ فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَجِيءُ وَلَا يَذْهَبُ وَإِنَّمَا يَجِيءُ وَ يَذْهَبُ الرَّأْيُ وَ لَكِنْ قُولُوا شَهْرُ رَمَضَانَ فَإِنَّ الشَّهْرَ مُضَافٌ إِلَى الْإِسْمِ وَ الْإِسْمُ اسْمُ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ جَعَلَهُ مَثَلًا وَ عِيدًا.. الكافي ۴/ ۶۹، ح ۲.

سعد می گوید: ما هشت نفر نزد امام باقر علیه السلام بودیم و در مورد رمضان صحبت می کردیم، فرمودند نگوئید این رمضان است و رمضان رفت، و رمضان نیامده بدرستیکه رمضان نامی از نامهای خداوند عز و جل می باشد، نه می آید و نه می رود، بل که بگوئید ماه رمضان و کلمه ماه بر اسم اضافه شده و اسم اسم خدا متعال است و او ماهی است که الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ که آنرا مثال و عید قرار داده....

عَنْ حَفْصِ بْنِ عِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ** وَإِنَّمَا أُنْزِلَ فِي عِشْرِينَ سَنَةً بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ نَزَلَ فِي طُولِ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ لَيْسَتْ مَضْبُونَةً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ لِثَلَاثِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لِثَمَانِيَةِ عَشَرَ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ. **الكافي ۲/ ۶۲۸، ح ۶.**

حفص بن غياث روايت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ** را پرسیدم، و گفتم: مگر قرآن از ابتدا تا انتها در طول بیست سال، نازل نشده است؟ حضرت فرمود: قرآن به یک باره در ماه رمضان به سوی بیت معمور نازل شد و سپس در طول بیست سال به تدریج نازل گشت. سپس حضرت فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: صحف ابراهیم علیه السلام در اولین شب ماه رمضان و تورات در ششم ماه رمضان و انجیل در سیزدهمین شب ماه رمضان و زبور در هیجدهم ماه رمضان و قرآن، در بیست و سوم ماه رمضان نازل شده است.

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ نَزَلَ الْقُرْآنُ أَثَلَاثًا ثُلُثٌ فِينَا وَفِي عَدُوِّنَا وَثُلُثٌ سُنَّ وَآمَثَالٌ وَثُلُثٌ فَرَائِضٌ وَأَحْكَامٌ. **الكافي ۲/ ۶۲۷، ح ۴.**

اصبغ نباته گفت: از امیر مؤمنان علیه السلام شنیدم می فرماید: قرآن در سه بخش نازل گردید: یک سوم درباره ما و درباره دشمن ما یک سوم درباره سنت ها و امثال و یک سوم در باره واجبات و احکام.

عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنِ وَ الْفُرْقَانِ أَ هُمَا شَيْئَانِ أَوْ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَ الْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلِ بِهِ. **معاني الاخبار/ ۱۸۹، ح ۱.**

ابن سنان گفت: از امام صادق علیه السلام پیرامون قرآن و فرقان پرسیدم که آیا دو چیز هستند یا یک چیز؟ حضرت فرمود: قرآن، به تمام کتاب اطلاق می شود و فرقان، آیات محکمی است که واجب است به آن عمل شود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَلِتُكْبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ** قَالَ التَّكْبِيرُ التَّعْظِيمُ لِلَّهِ وَ الْهِدَايَةُ الْوَلَايَةُ. **المحاسن/ ۱۴۲، ح ۳۶.**

امام صادق علیه السلام در باره قول خدای متعال **وَلِتُكْبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ** فرمود: منظور از تکبیر، بزرگداشت و منظور از هدایت، ولایت است.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ حَاجَةً مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا سَنَةً وَقَدْ دَخَلَ قَلْبِي مِنْ إِبْطَائِهَا شَيْءٌ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّاكَ وَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ سَبِيلٌ حَتَّى يَقْنَطَكَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةً فَيُوَخَّرُ عَنْهُ تَعَجِيلَ إِبْجَابَتِهِ حُبًّا لَصَوْتِهِ وَ اسْتِمَاعَ نَحْيِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ مَا أَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَطْلُبُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُمْ مِمَّا عَجَّلَ لَهُمْ فِيهَا وَ أَيُّ شَيْءٍ الدُّنْيَا إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ دُعَاؤُهُ فِي الرَّخَاءِ نَحْوًا مِنْ دُعَائِهِ فِي الشَّدَّةِ لَيْسَ إِذَا أُعْطِيَ فَتَرَ فَلَا تَمَلَّ الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَكَانٍ وَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَ طَلَبِ الْحَلَالِ وَ

صَلَاةَ الرَّحْمِ وَإِيَّاكَ وَ مُكَاشَفَةَ النَّاسِ فَإِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ نَصِلُ مَنْ قَطَعَنَا وَ نُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا فَفَرَى وَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْعَاقِبَةِ الْحَسَنَةَ إِنَّ صَاحِبَ النِّعْمَةِ فِي الدُّنْيَا إِذَا سَأَلَ فَأُعْطِيَ طَلَبَ غَيْرِ الَّذِي سَأَلَ وَ صَغُرَتِ النِّعْمَةُ فِي عَيْنِهِ فَلَا يَشْبَعُ مِنْ شَيْءٍ وَ إِذَا كَثُرَتِ النِّعْمُ كَانَ الْمُسْلِمُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَظَرٍ لِلْحُقُوقِ الَّتِي تَحِبُّ عَلَيْهِ وَ مَا يُخَافُ مِنَ الْفِتْنَةِ فِيهَا أَخْبَرَنِي عَنْكَ لَوْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ قَوْلًا أَ كُنْتُ تَثِقُ بِهِ مِنِّي فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا لَمْ أَثِقْ بِقَوْلِكَ فَبِمَنْ أَثِقُ وَ أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ قَالَ فَكُنْ بِاللَّهِ أَوْثَقَ فَإِنَّكَ عَلَى مَوْعِدٍ مِنَ اللَّهِ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ وَ قَالَ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ قَالَ وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا فَكُنْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْكَ بِغَيْرِهِ وَ لَا تَجْعَلُوا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا خَيْرًا فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَكُمْ.. الكافي ۱/۲

احمد بن محمد بن ابی نصر روایت می کند که گفت: به امام کاظم علیه السلام عرض کردم: جانم فدای شما باد، من از خداوند، از چندین و چند سال پیش، حاجتی را خواسته بودم و با به تأخیر افتادن اجابت آن، اندکی دلگیر شدم. حضرت فرمود: ای احمد! از این که شیطان در قلب تو راهی پیدا کند و تو را ناامید سازد، بر حذر باش. امام محمد باقر علیه السلام می فرمود: مؤمن از خداوند حاجتی را می خواهد و خداوند، از آن جاکه صدای مؤمن برایش دلنشین است و دوست دارد که به تضرع او گوش فرا دهد، آن حاجت را زود برآورده نکرده و آن را به تأخیر می اندازد. سپس حضرت فرمود: به خدا سوگند، خداوند عز و جل، در آن حاجات مؤمنان که زود برآورده می سازد و آن حاجات که به تأخیر می اندازد، صلاح مؤمنان را در نظر می گیرد. امام باقر علیه السلام می فرمود: سزاوار است که تمایل مؤمن به دعا در زمان رفاه بیشتر از دعای او در زمان شدت و سختی باشد و این طور نباشد که پس از آن که حاجت او برآورده شد، سست و بی رمق گردد و از دعا کردن، دلزده و خسته شود؛ چرا که دعا، نزد خداوند عز و جل، اهمیت ویژه ای دارد. تو باید صبر پیشه کنی و در طلب مال حلال و صله رحم بکوشی و عیوب دیگران را بر ملا مسازی، چرا که ما اهل بیت، با هر کسی که با ما قطع رابطه کند، صله رحم انجام می دهیم و هر کس که به ما بدی کند، به او خوبی می کنیم. به خدا سوگند ما در این کار، فرجای نیکو را لحاظ می کنیم. اگر صاحب نعمت در دنیا، چیزی را از خداوند بخواهد و خداوند به او ارزانی دارد، او چیزی غیر از آن چه خواسته بود را مسئلت می دارد و آن نعمت، به چشم او کوچک می آید و سیری ناپذیر خواهد شد و اگر نعمت ها فرونی یابد، این خطر وجود دارد که انسان مسلمان، حقوق واجب خود را انجام ندهد و بیم آن می رود که به خاطر آن نعمت ها در فتنه بیفتد و اسیر شیطان شود. ای احمد بن محمد! می خواهم بدانم اگر کلامی را به تو بگویم، آیا تو آن را با اطمینان از من می پذیری؟ راوی می گوید: عرض کردم: جانم به فدای شما باد، اگر به سخن شما که حجت خداوند بر روی زمین هستید، اعتماد و اطمینان نداشته باشم، پس به گفتار چه کسی باید اعتماد کنم؟! حضرت فرمود: به خداوند، بیش از من، اعتماد کن؛ چرا که خداوند عز و جل به تو وعده داده است. آیا این خداوند نیست که می فرماید: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ، لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا. پس به خداوند عز و جل بیش از دیگران اعتماد کن و در نفس هایتان چیزی جز گمان خوب به خدا قرار مدهید، چرا که او شما را می آمرزد.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَ اخْشَوْا مِنْهُ بِالثَّقَى وَ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ الكافي ۸/

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند : با ذكر فراوان، خود را از خداوند عز و جل نگاه داريد و با پرهيزكاري، از او بترسيد و با فرمانبري، به او تقرب جوييد كه اوست نزديك و اجابت كننده. خداوند عز و جل فرموده است: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالْدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ وَاسْتَمْطَرْتَ شَأْبِيبَ رَحْمَتِهِ فَلَا يُفْنِطُنْكَ يُفْنِطُنْكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ التَّيَّةِ وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ وَ أَجْزَلَ لِعِطَاءِ الْأَمِلِ وَ رُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُعْطَاهُ تُوْتَاهُ وَ أُوتِيَتْ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيَتْهُ فَلَتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيَمَا يَبْقَى نَلَكُ جَمَالُهُ وَ يُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ فَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ..... نهج البلاغة/ ۳۹۹، ضمن رسائله ۳۱.

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند:....و دست تو كليدهای خزانه هايش را نهاده به چيزی كه برای تو در آن از درخواست از او اجازه فرموده، پس هر گاه بخواهی به سبب دعا درهای نعمتش را بگشائی، و پی در پی رسیدن بارانهای رحمتش را درخواست نمائی، بايد دير اجابت و پذيرفتن خدا تو را نوميد نگرداند، زیرا بخشش به اندازه نيت و تصميم است و بسا اجابت تو به تاخير افتد تا پاداش برای درخواست كننده بزرگتر و بخشش برای اميدوار بيشتتر باشد و بسا چيزی درخواست می نمائی و به تو داده نمی شود و بهتر از آن در دنيا و آخرت به تو داده می شود، يا اجابت نمی شود برای چيزی كه برای تو بهتر است، و بسا چيزی را می طلبی كه اگر به تو داده شود تباهی دين تو در آن است، پس بايد بخواهی چيزی كه نيكوئی آن برايت برقرار و آزار آن از تو بر كنار باشد مال برای تو نمی ماند، و تو برای آن نخواهی ماند

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا فَقَالَ نَحْنُ الْبُيُوتُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُؤْتَى مِنْ أَبْوَابِهَا نَحْنُ بَابُ اللَّهِ وَ بُيُوتُهُ الَّتِي يُؤْتَى مِنْهُ فَمَنْ بَايَعَنَا وَ أَقَرَّ بَوْلَايَتِنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ مَنْ خَالَفَنَا وَ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلَّا بِسِيْمَاهُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَحْنُ الْأَعْرَافُ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيْمَاهُمْ وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يُعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفْنَا وَ عَرَفْنَاهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرْنَا وَ أَنْكَرْنَاهُ وَ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ شَاءَ عَرَفَ النَّاسَ نَفْسَهُ حَتَّى يَعْرِفُوهُ وَ يَأْتُوهُ مِنْ بَابِهِ وَ لَكِنْ جَعَلْنَا أَبْوَابَهُ وَ صِرَاطَهُ وَ سَبِيلَهُ وَ بَابَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ قَالَ فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلَايَتِنَا وَ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ. الاحتجاج ۱/ ۳۳۸.

اصبغ بن نباته نقل است كه گفت: من خدمت حضرت أمير علیه السلام نشسته بودم كه ابن كواء آمد و گفت: ای أمير المؤمنين، منظور خداوند عز و جل از بیوت در آیه و لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا کیست؟ فرمود: ما آن بیوتی هستیم كه خداوند امر فرموده كه از دربهای آنها وارد شوید، ما بابهای خداوند و خانه های هستیم كه از ما وارد می شوند، پس هر كه با ما بیعت نموده و به ولایت ما اعتراف نماید بی شك از دربهای آن خانه وارد شده، و هر كه با ما مخالفت نموده و دیگری را بر ما تفضیل دهد به آن خانه ها از پشت وارد شده. ابن كواء پرسید: ای أمير المؤمنين تفسیر آیه

وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ چيست؟ حضرت عليه السلام فرمود: مائیم اصحاب اعراف، یاران خود را از سیمایشان می شناسیم، و در روز قیامت مائیم آن اعرافی که میان بهشت و دوزخیم، و هیچ کس به بهشت وارد نشود جز آن که ما را شناخته و ما نیز او را بشناسیم، و کسی به دوزخ نرود جز آن که منکر ما بوده و ما نیز او را انکار کنیم، و اگر خداوند خواسته بود که خود را به مردم تعریف کرده تا او را به یکتایی شناخته و از باب او در آیند همین کار را می کرد، ولی پروردگار متعال ما را ابواب و صراط و سبیل خود و همان بابی که از آن در آیند قرار داده است، و در باره کسانی که از ولایت ما سرباز زده و دیگری را بر ما تفضیل دهند فرموده است که اینان عَنِ الصَّراطِ لَنَّاكِبُونَ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام :..... وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعِلْمِ أَهْلًا وَ فَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتَهُمْ بِقَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ بِقَوْلِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ بِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ وَ بِقَوْلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ أَثُوا الْبُيُوتِ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ الْبُيُوتُ هِيَ بُيُوتُ الْعِلْمِ الَّتِي اسْتُودِعَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ وَ أَبْوَابُهَا أَوْصِيَاءُهُمْ فَكُلُّ مَنْ عَمِلَ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ فَجَرَى عَلَى غَيْرِ أَيْدِي أَهْلِ الْإِصْطِفَاءِ وَ عَهْدِهِمْ وَ شَرَائِعِهِمْ وَ سُنَنِهِمْ وَ مَعَالِمِ دِينِهِمْ مَرْدُودٌ وَ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ أَهْلُهُ بِمَحَلِّ كُفْرٍ وَ إِنْ شِئْتُمْ صِفَةً الْإِيمَانِ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ فَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ إِيْمَانُهُ بِاللَّهِ مَعَ دَفْعِ حَقِّ أَوْلِيَائِهِ وَ حَيْطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْهُدَايَةُ هِيَ الْوَلَايَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ الاحتجاج / ۱ / ۳۶۹.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:..... خداوند در این آیه برای علم اهلی را برگزید و طاعت ایشان را بر همه واجب فرمود که: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، و آیه: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ، و: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، و: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، و: وَ أَثُوا الْبُيُوتِ مِنْ أَبْوَابِهَا، و مراد از بیوت همان علمی است که به پیامبران سپرده، و درب آن بیوت اوصیاء می باشند، و هر عمل خیری مانند: عهد و حدود و شرائع و سنن، و معالِم دین از دستی غیر از دست برگزیدگان انجام شود همه و همه مردود و غیر مقبول است، و اهل آن کافرنند، هر چند مشمول صفت ایمان باشند، مگر این آیه را نشنیده ای که فرماید: وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ؟! به خدا سودی عایدش نسازد، با اینکه حق اولیای او را دفع و عملشان را نابود کرده، و او در آخرت از زیانکاران خواهد بود، و هم چنین است فرموده خداوند که: فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا، و از این موارد در قرآن بسیار است، و هدایت همان ولایت است، همان طور که در این آیه فرموده: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْأَوْصِيَاءُ هُمُ أَبْوَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّتِي يُؤْتَى مِنْهَا وَ لَوْلَاهُمْ مَا عَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِهِمْ احْتَجَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ. الكافي / ۱ / ۱۹۳

ابو بصير گفت: حضرت صادق عليه السلام فرمود: اوصيا همان درهای خداوند عزتمند هستند که از آنها داخل می‌شوند. و اگر ایشان نبودند خداوند شکوهمند شناخته نمی‌شد. و با ایشان خداوند بر آفرید گانش احتجاج می‌کند.

البقرة ۲۰۰-۱۹۱

وَاتْلُوهُمُ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (۱۹۱) فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۹۲) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (۱۹۳) الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (۱۹۴) وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۱۹۵) وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۱۹۶) الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ (۱۹۷) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوا كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ (۱۹۸) ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۹۹) فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ (۲۰۰)

وهر كجا برایشان دست یافتند آنان را بكشید و همان گونه كه شمار ابروین را برون راندند آنان را برون برانید [چراكه] فتنه [=شرك] از قتل بدتر است [با این همه] در كنار مسجد الحرام با آنان جنگ مكنید مگر آنكه با شما در آن جابه جنگ در آیند پس اگر با شما جنگیدند آنان را بكشید كه كیفر كافران چنین است (۱۹۱) و اگر باز ایستادند البته خدا آمرزنده مهربان است (۱۹۲) با آنان بجهت تادیك رفته ای نباشد و دین مخصوص خدا شود پس اگر دست برداشتند تجاوز جزیرستمكاران روا نیست (۱۹۳) این ماه حرام در برابر آن ماه حرام است و [هتک] حرمتها قصاص دارد پس هر كس بر شما تعدی كرد همان گونه كه بر شما تعدی کرده بر او تعدی كنید و از خدا پروا بدارید و بدانید كه خدا باتقوا پیشگان است (۱۹۴) و در راه خدا انفاق كنید و خود را بدست خود به هلاكت میفكنید و نیكى كنید كه خدا نیكو كاران را دوست می دارد (۱۹۵) و برای خدای حج و عمره را به پایان رسانید و اگر [به علت موانعی] باز داشته شدید آن چه از قربانی میسر است [قربانی كنید] و تا قربانی به قربانگاه نرسید سر خود را متراشید و هر كس از شما بیمار باشد یا در سرناراحتی داشته باشد [و ناچار شود در احرام سربت باشد] به كفاره [آن باید] روزه ای بدارد یا صدقه ای دهد یا قربانی بکند و چون ایمنی یافتید پس هر كس از [اعمال] عمره به حج پرداخت [باید] آن چه از قربانی میسر است [قربانی كند] و آن كس كه [قربانی] نیافت [باید] در هنگام حج سه روز روزه [بدارد] و چون برگشتید هفت [روز دیگر] روزه بدارید [این ده [روز] تمام است این حج تمتع برای كسی است كه اهل مسجد الحرام [=مكه] نباشد و از خدا بتی سید و بدانید كه خدا سخت كیفر

است (۱۹۶) حج در ماههای معینی است پس هر کس در این [ماه] حاج را [بر خود] واجب گرداند [بداند که] در اثنای حج همبستری و گناه و جدال [روا] نیست و هر کار نیکی انجام می دهد خدا آن را می داند و برای خود توشه بگریزد که در حقیقت بهترین توشه پرهیزگاری است و ای خردمندان از من پروا کنید (۱۹۷) بر شما گناهی نیست که [در سفر حج] از فضل پروردگارتان [روزی خویش] بجویید پس چون از عرفات کوچ نمودید خدا را در مشعر الحرام یاد کنید و یادش کنید که شمارا که پیشتر از پیراهان بودید فراراه آورد (۱۹۸) پس از همان جاکه [انبوه] مردم روانه می شوند شما نیز روانه شوید و از خداوند آمرزش خواهید که خدا آمرزند مهریان است (۱۹۹) و چون آداب ویژه حج خود را به جای آوردید همان گونه که پدران خود را به یاد می آورید یا یاد کردنی بیشتر خدا را به یاد آورید و از مردم کسی است که می گوید پروردگار را به ما در همین دنیا عطا کن و حال آنکه برای او در آخرت نصیبی نیست (۲۰۰)

عَنِ الْحَسَنِ بَيَّاعِ الْهَرَوِيِّ يَرْفَعُهُ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ **فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ** قَالَ إِلَّا عَلَى ذُرِّيَّةِ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. تفسیر العیاشی ۱/ ۸۶، ح ۴۱۴.

حسن بیاع هروی در حدیث مرفوعی، از امام باقر یا امام صادق علیهما السلام، پیرامون تفسیر آیه: **فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ** روایت می کند که فرمود: منظور این است که تعدی جز بر نسل قاتلان حسین علیه السلام، روا نیست.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: **قُلْتُ فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ** قَالَ لَا يَعْتَدِي اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى نَسْلِ وَلَدِ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. تفسیر العیاشی ۱/ ۸۷ ح ۴۱۶.

ابراهیم، از کسی که برای او روایت کرده، از امام باقر یا امام صادق علیهما السلام، پیرامون تفسیر آیه: **فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ** روایت می کند که فرمود: یعنی خداوند سبحان، تنها با نسل قاتلان حسین علیه السلام دشمنی می ورزد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَتَقَّقَ مَا فِي يَدَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا كَانَ أَحْسَنَ وَلَا وَفَّقَ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** يَغْنِي الْمُقْتَصِدِينَ.. الكافي ۴/ ۵۳، ح ۷.

امام صادق علیه السلام فرمود: اگر مردی تمام اموال خود را در راه خدا انفاق کند، احسان نکرده و هیچ توفیقی به دست نیاورده است؛ چرا که خداوند می فرماید: **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** یعنی کسانی که میانه رو می باشند و اعتدال می ورزند.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ حَقُّ السُّلْطَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ جُعِلْتَ لَهُ فِتْنَةً وَ أَنَّهُ مُبْتَلَى فَيْكَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ عَلَيْكَ مِنَ السُّلْطَانِ وَ أَنَّ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَتَعَرَّضَ لِسَخَطِك... فَتُلْقَى بِيَدِكَ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَ تَكُونُ شَرِيكًا لَهُ فِيمَا يَأْتِي إِلَيْكَ مِنْ سُوءٍ. من لا يحضره الفقيه ۲/ ۳۷۷، ح ۱۶۲۶.

امام سجاد علیه السلام فرمود:...حق سلطان اینست که بدانی که تو برای او وسیله آزمایشی شده ای، و او با تسلطی که از جانب خدای عز و جل بر تو یافته است، در کار توبه آزمایش درآمده است. و تو را همی باید که خود را در معرض خشم او قرار ندهی، که خود را به دست خود بمهلکه درافکنی، و در ستمی که او بر تو می راند با او شریک باشی.

عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ... ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَخِي أَنْتَ سَتَبْقَى بَعْدِي وَ سَتَلْقَى مِنْ قُرَيْشٍ شِدَّةً مِنْ تَظَاهَرِهِمْ عَلَيْكَ وَ ظُلْمِهِمْ لَكَ فَإِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَغْوَانًا فَجَاهِدْهُمْ وَ قَاتِلْ مَنْ خَالَفَكَ بِمَنْ وَاقِفَكَ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ

أَعْوَانًا فَاصْبِرْ وَكُفَّ يَدَكَ وَلَا تُلْقِ بِهَا إِلَى التَّهْلُكَةِ فَإِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَلَكَ بِهَارُونَ أَسْوَأُ حَسَنَةً إِذَا اسْتَضَعَفَهُ قَوْمُهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَيْشٍ إِيَّاكَ وَتَظَاهِرِهِمْ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ وَمَنْ تَبِعَهُ وَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْعِجْلِ وَمَنْ تَبِعَهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ قَضَى الْفُرْقَةَ وَالْإِخْتِلَافَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى** حَتَّى لَا يَخْتَلِفَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا يُنَازِعَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَلَا يَجْحَدَ الْمَفْضُولُ لِذِي الْفَضْلِ فَضْلُهُ وَلَوْ شَاءَ لَعَجَّلَ التَّقِيَمَةَ وَكَانَ مِنْهُ التَّغْيِيرُ حَتَّى يُكَذِّبَ الظَّالِمُ وَيُعْلَمَ الْحَقُّ أَيْنَ مَصِيرُهُ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ وَجَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ الْقَرَارِ **لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى** فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا عَلَى نِعَمَائِهِ وَصَبْرًا عَلَى بَلَائِهِ.. **كمال الدين وتمام النعمة ۱/ ۲۶۴، ح ۱۰.**

سليم بن قيس هلالی می گوید شنیدم سلمان فارسی می گفت....پس بسوی علی علیه السلام رفتم فرمود ای برادر! تو بعد از من می مانی و از قریش سختی خواهی دید، آنها علیه تو متحد شده و بر تو ستم روا می دارند، اگر یارانی یافتی با آنها جهاد کن و به همراهی موافقان با مخالفان خود کارزار کن، و اگر یارانی نیافتی صبر پیشه ساز و دست نگهدار و خود را به هلاکت می انداز که نسبت تو به من مانند نسبت هارون به موسی است و برای تو در هارون اسوه نیکویی است، زیرا قومش او را ضعیف شمردند و نزدیک بود که او را بکشند، پس بر ستم قریش و همدستی آنها علیه خودت صبر پیشه ساز که تو به منزله هارون و پیروان او و آنها به منزله گوساله و پیروان آنها می آید. ای علی! خدای تعالی به فرقت و اختلاف در این امت حکم کرده است و **لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى** تا به غایتی که حتی دو نفر از این امت مختلف نشوند و در هیچ امر او منازعه نکنند و مفضول منکر فضل فاضل نشود و اگر می خواست در فرستادن عذاب تعجیل می فرمود و وضع را تغییر می داد تا ظالم تکذیب شود و معلوم گردد که گردش حق به کجاست و لیکن خداوند دنیا را سرای اعمال قرار داده است و آخرت را دار القرار **لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى** سپس علی علیه السلام فرمود: الحمد لله شکرا علی نعمائه و صبرا علی بلائه.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجُهْمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عليه السلام إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَدْ عَرَفَ قَاتِلَهُ وَ اللَّيْلَةَ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا وَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ وَ قَوْلُهُ لَمَّا سَمِعَ صِيَاحَ الْإِوْرِ فِي الدَّارِ صَوَائِحَ تَتَّبَعُهَا نَوَائِحُ وَ قَوْلُ أُمَّ كَلْثُومٍ لَوْ صَلَّيْتُ اللَّيْلَةَ دَاخِلَ الدَّارِ وَ أَمَرْتُ غَيْرَكَ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَأَبَى عَلَيْهَا وَ كَثُرَ دُخُولُهُ وَ خُرُوجُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِلَا سِلَاحٍ وَ قَدْ عَرَفَ عليه السلام أَنَّ ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ قَاتِلُهُ بِالسَّيْفِ كَانَ هَذَا مِمَّا لَمْ يَجْزُ تَعَرُّضُهُ فَقَالَ ذَلِكَ كَانَ وَلَكِنَّهُ خَيْرٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لِمَضِيِّ مَقَادِيرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. **الكافي ۱/ ۲۵۹، ح ۴.**

حسن جهم گفته است: به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: امیر مؤمنان علیه السلام قاتلش را می شناخت. و شبی که در آن کشته می شد و جایی را که در آن کشته می شد، می شناخت. و این سخن او است وقتی فریاد مرغابی ها را در خانه شنید: فریاد زنانی اند که به دنبالشان نوحه خوانان می آیند. و سخن ام کلثوم که کاش شب را در خانه نماز می گزاردی و برای نماز مردم به دیگری فرمان می دادی. که او به آن راضی نشد و در آن شب بی سلاح رفت و آمدش بسیار شد. در حالی که می دانست ابن ملجم خدا لعنتش کند قاتل او با شمشیر است. و این چیزی است که اقدام به آن جایز نیست. پس حضرت فرمودند: همین طور است. اما در آن شب او آن را اختیار کرد تا تقدیر خداوند گرامی جاری شود.

عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا أَحْسَنَ الْمُؤْمِنُ عَمَلَهُ صَاعَفَ اللَّهُ عَمَلَهُ لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعِمِائَةٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى **وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ** فَأَحْسِنُوا أَعْمَالَكُمْ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ فَقَالَ إِذَا

صَلَّيْتَ فَأَحْسِنُ رُكُوعَكَ وَ سُجُودَكَ وَإِذَا صُمْتَ فَتَوَقَّ كُلَّ مَا فِيهِ فَسَادُ صَوْمِكَ وَإِذَا حَجَجْتَ فَتَوَقَّ مَا يَحْرُمُ عَلَيْكَ فِي حَجِّكَ وَ عُمْرَتِكَ قَالَ وَ كُلَّ عَمَلٍ تَعْمَلُهُ لِلَّهِ فَلْيَكُنْ نَقِيًّا مِنَ الدَّنَسِ . المحاسن / ۲۵۴، ح ۲۸۳.

عمر بن یزید، نقل می کند و می گوید: شنیدم که ابو عبد الله عليه السلام می فرماید: اگر بنده ای کار خود را خوب انجام دهد، خداوند متعال عمل او را چندین برابر می گرداند و برای هر نیکی هفتصد برابر پاداش می دهد و این همان سخن باری تعالی است که می فرماید: وَاللَّهُ يضاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ . بنابراین کارهایی که انجام می دهید را خوب انجام دهید برای کسب ثواب از جانب خدا. به او گفتم: احسان چیست؟ گفت: فرمود: اگر نماز گزاردی، پس رکوع و سجود خود را خوب انجام بده و اگر روزه گرفتی، پس از هر آن چه که موجب تباهی روزه ات می شود دوری گزین؛ و اگر حج گزاردی، پس از هر آن چه که در حج و عمره بر تو حرام شده دوری گزین. فرمود: هر کاری که برای خدا انجام می دهی باید خالی از هر گونه ناپاکی و آلودگی باشد.

عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ مَحْضَ الْإِسْلَامِ عَلَى سَبِيلِ الْإِيجَازِ وَالْإِخْتِصَارِ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ أَنْ مَحْضُ الْإِسْلَامِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا فَرْدًا صَمَدًا قَيُّومًا سَمِيعًا بَصِيرًا قَدِيرًا قَدِيمًا قَائِمًا بَاقِيًا عَالِمًا لَا يَجْهَلُ قَادِرًا لَا يَعْجِزُ غَنِيًّا لَا يَحْتَاجُ عَدْلًا لَا يَجُورُ وَأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَا شِبْهَ لَهُ وَلَا ضِدَّ لَهُ وَلَا نِدَّ لَهُ وَلَا كُفَّاءَ لَهُ وَأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْعِبَادَةِ ... وَلَا يَجُوزُ الْقِرَاءُ وَالْإِفْرَادُ الَّذِي يَسْتَعْمِلُهُ الْعَامَّةُ إِلَّا لِأَهْلِ مَكَّةَ وَ حَاضِرِيهَا وَلَا يَجُوزُ الْإِحْرَامُ دُونَ الْمِيقَاتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ عيون أخبار الرضا ۴ / ۱۲۲، ح ۱.

فضل بن شاذان برایم حدیث کرد که مأمون از علی بن موسی علیهما السلام درخواست کرد که بطور اجمال و خلاصه اسلام خالص و یک دست را برای او بنویسد؛ امام علیه السلام در پاسخ او نوشت: اسلام محض، شهادت به یکتائی معبود است که خدائی جز او نیست، نظیر ندارد، معبودی است واحد و یگانه، مثل و مانند ندارد، بی نیاز و ابدی است، آغاز ندارد و قائم به ذات خود است، شنوا و بینا و صاحب قدرت است، ازلی و سرمدی است، عالم و آگاهی است که هیچ چیز بر او پوشیده نیست، توانایی است که عجز در او راه ندارد، بی نیاز و غنی بالذاتی است که احتیاج و نیاز را بر او راهی نیست، عادل است که ستم از او سر نمی زند، و خالقِ كُلِّ شَيْءٍ و لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ و شبیه ندارد، همکار و شریک و انباز ندارد، و اوست مقصود و مطلوب در عبادت..... و حج قرآن و افرادی که سَنَیْها بجا می آورند درست نیست مگر برای کسانی که از اهل مکه اند و منزلشان در آن شهر است، و احرام قبل از رسیدن بمیقات درست نیست خداوند متعال فرموده: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْعُمْرَةُ وَاجِبَةٌ عَلَى الْخَلْقِ بِمَنْزِلَةِ الْحَجِّ مَنْ اسْتَطَاعَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ وَ إِنَّمَا نَزَلَتِ الْعُمْرَةُ بِالْمَدِينَةِ وَ أَفْضَلُ الْعُمْرَةِ عُمْرَةُ رَجَبٍ علل الشرائع ۲ / ۴۰۸، ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمود: عمره، به مانند حج بر خلق خداوند واجب است؛ زیرا خداوند، می فرماید: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ و عمره در مدینه نازل شده است. و بهترین عمره، عمره ای است که در ماه رجب انجام شود.

عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَمَامُ الْحَجِّ لِقَاءُ الْإِمَامِ .. الكافي ۴ / ۵۴۹، ح ۴.

جابر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که ایشان فرمودند حج کامل دیدار امام است.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا حَجَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَخْتِمْ حَجَّهُ بِزِيَارَتِنَا لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَمَامِ الْحَجِّ. عيون أخبار الرضا ۴/ ۲۶۲، ح ۴۸.

امام صادق عليه السلام فرمودند: چون کسی از شما حج بجا آورد حج خود را زیارت تمام کند که اینکار حج را کامل می نماید.

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ عَرَفَاتٍ لِمَ سُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ فَقَالَ إِنَّ جَبْرِئِيلَ عليه السلام خَرَجَ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ قَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام يَا إِبْرَاهِيمُ اعْتَرِفْ بِذَنْبِكَ وَاعْرِفْ مَنَاسِكَكَ فَسُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ لِقَوْلِ جَبْرِئِيلَ عليه السلام اعْتَرِفْ فَأَعْتَرَفَ علل الشرائع ۲/ ۳۶، ح ۱.

معاویة بن عمار نقل کرده: از حضرت ابا عبد الله عليه السلام پرسیدم: چرا عرفات را به عرفات موسوم نموده اند؟ حضرت عليه السلام فرمودند: روز عرفه جبرئیل علیه السلام حضرت ابراهیم صلوات الله علیه را بیرون برد وقتی خورشید به زوال گرایید به او گفت: ای ابراهیم: به لغزش خود اعتراف کن و به مناسک خویش آگاه شو. پس به خاطر کلام جبرئیل که گفت: اعترف و ابراهیم هم اعتراف نمود آن سرزمین را عرفه خواندند.

عَنْ زَيْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** قَالَ أَوْلَيْكَ قُرَيْشٌ كَانُوا يَقُولُونَ نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِالْبَيْتِ فَلَا تُفِيضُوا إِلَّا مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُفِيضُوا مِنْ عَرَفَةَ.. تفسير العياشي ۱/ ۹۶، ح ۴۶۳.

زید شحام روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ را پرسیدم. حضرت فرمود: منظور از آیه، قریش بودند که می گفتند: ما شایسته ترین مردم، نسبت به خانه کعبه هستیم، و آنها تنها از مزدلفه بازی گشتند و خداوند به آنها امر فرمود که از عرفه بازگردند.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُسَيْبٍ، قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ عَالِمًا عَنِ النَّاسِ وَ عَنِ أَشْبَاهِ النَّاسِ وَ عَنِ النَّسْنَسِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا حُسَيْنُ أَجِبِ الرَّجُلَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَمَّا قَوْلُكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ فَتَنَحُّنُ النَّاسُ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** فَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاسِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَشْبَاهُ النَّاسِ فَهُمْ شِيعَتُنَا وَ هُمْ مَوَالِينَا وَ هُمْ مِنَّا وَلِذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام **فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي** وَ أَمَّا قَوْلُكَ النَّسْنَسُ فَهُمْ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ ثُمَّ قَالَ **إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا** الكافي ۸/ ۲۴۴، ح ۳۳۹.

سعید بن مسیب روایت می کند که گفت: از علی بن حسین علیه السلام شنیدم که می فرمود: مردی نزد امیر المؤمنین علیه السلام آمد و عرض کرد: اگر تو دانا هستی به من بگو، مردم، اشباه الناس، و نسناس چه کسانی هستند؟ امیر المؤمنین علیه السلام پاسخ داد: ای حسین! جواب سؤال این مرد را بده. امام حسین علیه السلام فرمود: جواب این پرسش که گفتی: ناس کیستند؟ این است که ما، ناس هستیم و از این رو خداوند آن لفظ را در قرآن، آیه: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ آورده است؛ چرا که رسول الله صلی الله علیه و آله، کسی بود که آن مردم را برگرداند. جواب سؤال دوم که گفتی: اشباه الناس چه کسانی هستند؟ این است که منظور از آنها، شیعیان و دوستان ما می باشند که آنان از ما محسوب می شوند و از این رو ابراهیم علیه السلام فرمود: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي. و نسناس، سیاهی عظیم می باشند. سپس حضرت آیه: **إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا** را قرائت نمود.

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (۲۰۱) أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (۲۰۲) وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (۲۰۳) وَمَنِ النَّاسُ مَنْ يُعْجِبُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (۲۰۴) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (۲۰۵) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (۲۰۶) وَمَنِ النَّاسُ مَنْ يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (۲۰۷) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (۲۰۸) فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۲۰۹) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (۲۱۰)

و برخی از آنان می گویند پروردگار در این دنیا به ما نیکی و در آخرت [نیز] نیکی عطا کن و ما را از عذاب آتش [دور] نگه دار (۲۰۱) آنانند که از دستور دشان بهره ای خواهند داشت و خدا زود شمار است (۲۰۲) و خدا را در روزهای معین یاد کنید پس هر کس شتاب کند [و اعمال را] در دو روز [انجام دهد] گناهی براو نیست و هر که تاخیر کند [و اعمال را در سه روز انجام دهد] گناهی براو نیست [این اختیار] برای کسی است که [از محرمات] پرهیز کرده باشد و از خدا پروا کنید و بدانید که شمار به سوی او گرد خواهد آورد (۲۰۳) و از میان مردم کسی است که در زندگی این دنیا سخنش تورا به تعجب وای دارد و خدا را بر آن چه در دل دارد گواهی گیر و حال آنکه او سخت ترین دشمنان است (۲۰۴) و چون برگردد [یا ریاستی یابد] کوشش می کند که در زمین فساد نماید و کشت و نسل را نابود سازد و خداوند تباہکاری را دوست ندارد (۲۰۵) و چون به او گفته شود از خدا پروا کن نخوت وی را به گناه کشاند پس جهنم برای او بس است و چه بدبستری است (۲۰۶) و از میان مردم کسی است که جان خود را برای طلب خشنودی خدای فروشد و خدا نسبت به [این] بندگان مهربان است (۲۰۷) ای کسانی که ایمان آورده اید همگی به اطاعت [خدا] در آید و گامهای شیطان را دنبال نکنید که او برای شما دشمنی آشکار است (۲۰۸) و اگر پس از آنکه برای شما دلایل آشکار آمد دستخوش لغزش شدید بدانید که خداوند توانای حکیم است (۲۰۹) مگر انتظار آنان غیر از این است که خدا و فرشته گان در زیر سایبانهایی از ابر سپیده به سوی آنان بیایند و کار [داوری] یکسره شود و کارها به سوی خدا باز گردانده می شود (۲۱۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً رِضْوَانُ اللَّهِ وَ الْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ وَ الْمَعَاشُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ فِي الدُّنْيَا. . معاني الأخبار/ ۱۷۴، ح ۱.

امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً فرمود: منظور از آن، رضایت الهی و بهشت در آخرت و امرار معاش و خُلق نیکو در دنیا است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: طُفَّ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ وَ تَقُولُ فِي الطَّوَافِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُشْمَى بِهِ عَلَى طَلَلِ الْمَاءِ كَمَا يُشْمَى بِهِ عَلَى جَدِّ الْأَرْضِ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَهْتَرُّ لَهُ عَرْشُكَ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَهْتَرُّ لَهُ أَفْدَامُ مَلَائِكَتِكَ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى عليه السلام مِنْ جَانِبِ الطُّورِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَ أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ حَبَّةً مِنْكَ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَفَرْتَ بِهِ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله و سلم مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ أَثَمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَ كَذَا مَا أَحْبَبْتَ مِنَ الدُّعَاءِ وَ كُلَّمَا انْتَهَيْتَ إِلَى

بَابُ الْكَعْبَةِ فَصَّلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَ تَقُولُ فِيمَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَقُلْ فِي الطَّوَافِ اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ وَإِنِّي خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ فَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي وَلَا تُبَدِّلْ اسْمِي.. الكافي ۴/ ۴۰۶-۴۰۷، ح ۱.

امام صادق عليه السلام فرمودند: وهفت بار دور خانه طواف کن و بگو اللهم إني أسألك باسمك الذي يُمنى به على طَلَلِ الْمَاءِ كَمَا يُمنى به على جَدَدِ الْأَرْضِ وَ أَسألك باسمك الذي يَهْتَرُّ لَهُ عَرْشُكَ وَ أَسألك باسمك الذي تَهْتَرُّ لَهُ أَقْدَامُ مَلَائِكَتِكَ وَ أَسألك باسمك الذي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَ أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ حَبَّةً مِنْكَ وَ أَسألك باسمك الذي عَفَرْتَ بِهِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ أَثَمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَ كَذَا از دوست داری بگو از خواسته هایت و هر بار که به باب کعبه رسیدی درود فرست بر محمد و بین رکن یمانی و حجر الاسود هم بگو رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ و در طواف بگو اللهم إني إِلَيْكَ فَقِيرٌ وَإِنِّي خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ فَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي وَلَا تُبَدِّلْ اسْمِي.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَاجًّا لَا يَخْطُو خُطْوَةً وَلَا تَخْطُو بِهِ رِجْلَتُهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَ حَاجًّا عَنْهُ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً فَإِذَا وَقَفَ بِعِرْقَاتٍ فَلَوْ كَانَتْ لَهُ ذُنُوبٌ عَدَدَ الثَّرَى رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَ لَهُ اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ يَقُولُ اللَّهُ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى.. تفسير العياشي ۱/ ۱۰۰، ح ۲۸۳.

امام صادق عليه السلام فرمود: هنگامی که بنده مؤمن، به نیت حج، از خانه خود بیرون می‌رود، قدم از قدم بر نمی‌دارد و شتر او، به اندازه یک گام او را جلو نمی‌برد تا این که خداوند، عمل حسنه ای را برای او می‌نویسد و گناهی را از او می‌زداید و به این وسیله بر شأن و منزلت او می‌افزاید؛ و هنگامی که در عرفات وقوف می‌کند اگر چه گناهانش به تعداد ریگ های زمین باشد، آمرزیده می‌شود و در حالی باز می‌گردد که گویی دوباره از مادر زاده شده است و به او گفته می‌شود: اعمال خود را از نو آغاز کن. خداوند می‌فرماید: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ الْآيَةِ قَالَ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ هُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَنْبُتُ عَلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ.. تفسير العياشي ۱/ ۱۰۰، ح ۲۸۵.

امام باقر عليه السلام پیرامون تفسیر آیه: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى فرمود: به خدا قسم، مخاطب آیه، شما هستید. رسول الله صلی الله علیه و آله فرموده است: تنها متقیان، بر ولایت علی علیه السلام ثابت قدم می‌مانند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ بِظُلْمِهِ وَ سُوءِ سِيرَتِهِ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ.. الكافي ۸/ ۲۸۹، ح ۴۳۵.

از امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند: وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ یعنی به وسیله ظلم و منش پلید خود و الله لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ.

عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ. قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. . أمالی الشيخ ۲/ ۶۱، ح ۲.

محمد بن مسلم روایت می کند که گفتند: از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: یا ایها الذین آمنوا ادخلوا فی السّلم کآفّة را پرسیدیم و پاسخ دادند: یعنی به مؤمنان، امر شده تا به ما شناخت پیدا کنند.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللّٰوْحِ عَنِ الْقَلَمِ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَايَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي آمِنَ مِنْ عَذَابِي.. أمالي الصدوق/ ۱۹۵، المجلس ۴۱، ح ۹.

از امام رضا از پدارانشان از امیرالمومنین علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم از جبرئیل از اسرافیل علیهم السلام از لوح از قلم فرمودند: خدای عز و وجل فرموده ولایت علی بن ابیطالب دژ من است، هر که به دژ من درآید از عذاب مت ایمن خواهد بود.

عَنْ حَسَنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ: عَنْ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ قَالَ يَقُولُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ هَكَذَا نَزَلَتْ. عيون أخبار الرضا/ ۱-۱۲۵-۱۲۶، مقطع من ح ۱۹.

علی بن حسن فضال، از پدرش روایت می کند که گفت: از امام رضا علیه السلام تفسیر آیه: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: آیه، به این صورت نازل شده است: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ..

سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۲۱۱) زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْحَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۲۱۲) كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۲۱۳) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (۲۱۴) يُسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (۲۱۵) كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (۲۱۶) يُسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرِ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقِتَالِ وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى

يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۲۱۷) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲۱۸) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (۲۱۹) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلِ إِصْلَاحُ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَاطَبُوا فَاِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ عَنْ اللَّهِ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۲۲۰)

از فرزندان اسرائیل پرس چه بسیار نشانه های روشنی به آنان دادیم و هر کس نعمت خدا را پس از آنکه برای او آمد [به کفران] بدل کند خدا سخت کیفر است (۲۱۱) زندگی دنیا در چشم کافران آراسته شده است و مؤمنان را ریشخندی کند و [حال آنکه] کسانی که تقوا پیشه بوده اند در روز رستاخیز از آنان برترند و خدا به هر که بخواهد بی شمار روزی می دهد (۲۱۲) مردم امتی یگانه بودند پس خداوند پیامبران را فرستاد و رویم دهند برانگیخت و با آنان کتاب [خود] را بحق فرو فرستاد تا میان مردم در آن چه باهم اختلاف داشتند دوری کند و جز کسانی که [کتاب] به آنان داده شد پس از آنکه دلایل روشن برای آنان آمد به خاطرستم [و حسدی] که میانشان بود [هیچ] کس [در آن اختلاف نکرد پس خداوند آنان را که ایمان آورده بودند به توفیق خویش به حقیقت آن چه که در آن اختلاف داشتند هدایت کرد و خدا هر که را بخواهد به راه راست هدایت می کند (۲۱۳) آیا پنداشتید که داخل بهشت می شوید و حال آنکه هنوز مانند آن چه بر [سر] پیشینیان شما آمد بر [سر] شما نیامده است آنان دچار سختی و زیان شدند و به [هول و] تکان در آمدند تا جایی که پیامبر [خدا] و کسانی که با وی ایمان آورده بودند گفتند پیروزی خدا کی خواهد بود همدار که پیروزی خدا نزدیک است (۲۱۴) از تومی پرسند چه چیزی اتفاق کنند [و به چه کسی بدهند] بگو هر مالی اتفاق کنیده پدر و مادر و نزدیکان و یتیمان و مسکینان و به در راه ماندن تعلق دارد و هر گونه نیکی کنیدی البته خدا به آن داناست (۲۱۵) بر شما کارزار واجب شده است در حالی که برای شما ناگوار است و بسا چیزی را خوش نمی دارید و آن برای شما خوب است و بسا چیزی را دوست می دارید و آن برای شما بد است و خدای داند و شما نمی دانید (۲۱۶) از تو در باره ماهی که کارزار در آن حرام است می پرسند بگو کارزار در آن گناهی بزرگ و باز داشتن از راه خدا و کفر و زیدن به او و باز داشتن از مسجد الحرام [حج] و بیرون راندن اهل آن از آن جانزدن خدا [گناهی] بزرگتر و فتنه [شرك] از کشتار بزرگتر است و آنان پیوسته با شما می جنگند تا اگر بتواند شمار از دینتان برگردانند و کسانی از شما که از دین خود برگردند و در حال کفر بمانند آنان کردار ایشان در دنیا و آخرت تباه می شود و ایشان اهل آتشند و در آن ماندگار خواهند بود (۲۱۷) آنان که ایمان آورده و کسانی که هجرت کرده و راه خدا جهاد نموده اند آنان به رحمت خدا امیدوارند خداوند آمرزنده مهربان است (۲۱۸) درباره شراب و قمار از تومی پرسند بگو در آن دو گناهی بزرگ و سودهایی برای مردم است ولی [گناهشان از] سودشان بزرگتر است و از تومی پرسند چه چیزی اتفاق کنند بگو مازاد [بر نیازمندی خود] را این گونه خداوند آیات [خود] را برای شمار روشن می گرداند باشد که بیندیشید (۲۱۹) [بیندیشید] درباره دنیا و آخرت. و درباره یتیمان از تومی پرسند بگو به صلاح آنان کار کردن بهتر است و اگر با آنان همزستی کنید برادران [دینی] شما هستند و خدا تباهاکار را از درستکار بازی شناسد و اگر خدای خواست [در این باره] شمار به دشواری می انداخت آری خداوند توانا و حکیم است (۲۲۰)

عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ بِوَلَايَةِ الشَّيَاطِينِ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَ يَفْرَأُ أَيْضًا سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْرَ وَمِنْهُمْ مَنْ بَدَّلَ وَمَنْ يُبَدِّلِ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.. الكافي ۸/ ۲۹۰، ح ۴۴۰.

ابو بصير از امام صادق عليه السلام روايت کرده که اين آيه را چنين تلاوت فرمود: ... وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ بولايه الشياطين على ملوك سليمان ... ، و نيز اين آيه را چنين تلاوت فرمود: سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمُ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ جحد و منهم من أقرّ و منهم من بَدَّلَ وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً** فَقَالَ كَانَ النَّاسُ قَبْلَ نُوحٍ أُمَّةً ضَلَّالٍ فَبَدَّلَ اللَّهُ فَبَعَثَ الْمُرْسَلِينَ وَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ لَمْ يَزَلْ وَ كَذَبُوا يَفْرُقُ اللَّهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا كَانَ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ أَوْ مَطَرٍ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُقَدِّرَ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ. الكافي ۸/ ۸۲، ح ۴۰.

يعقوب بن شعيب روايت می کند که گفت: از امام صادق عليه السلام تفسير آيه: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً را پرسيدم و حضرت پاسخ داد: پيش از نوح عليه السلام، امتی می زیست که در گمراهی بود. پس برای خداوند بدا حاصل شد و پیامبران را به سوی آنان فرستاد. سپس حضرت فرمود: معنای آيه، آنطور که آنها می گویند نیست؛ چرا که آنها می گویند: مردم، هم چنان، یک امت می باشند. و این، دروغ است؛ چرا که خداوند در هر شب قدر، سختی یا راحتی یا باران و آن چه که بخواهد را برای سال آینده، مقدر می سازد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الشَّطْرَنْجُ وَ النَّزْدُ هُمَا الْمَيْسِرُ. الكافي ۶/ ۳۰۵، ح ۳.

امام صادق از امیرالمونین نقل می فرماید: شطرنج و تخته نرد میسر محسوب می شوند.

بَعْضُ أَصْحَابِنَا مُرْسَلًا: قَالَ إِنْ أَوَّلَ مَا نَزَلَ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا** فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَحَسَّ الْقَوْمُ بِتَحْرِيمِهَا وَ تَحْرِيمِ الْمَيْسِرِ وَ عَلِمُوا أَنَّ الْإِثْمَ مِمَّا يَنْبَغِي اجْتِنَابُهُ وَ لَا يَحْمِلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ لِأَنَّهُ قَالَ **وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ** ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ..... الكافي ۶/ ۴۰۶، ح ۲.

از برخی از اصحاب ما در حدیث مرسلی روايت می کند که حضرت فرمود: اولین آيه ای که در تحريم نوشيدن شراب نازل شده است، آيه: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ چون اين آيه نازل شد، مردم احساس کردند که شراب، قمار، انصاب و ازالام حرام است و پی بردند که گناه، از جمله چیزهایی است که سزاوار است از آن اجتناب شود، ولی از طرف دیگر می دانستند که خداوند به طور کلی آنها را از آن چیزها باز نداشته است؛ زیرا خداوند فرمود: وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ سپس خداوند ... نازل فرمود.....

عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عليه السلام يَقُولُ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَ أَنْ يُقَرَّ اللَّهُ بِالْبَدَاءِ. الكافي ۱/ ۱۴۸، ح ۱۵.

ريان بن صلت گفت شنيدم امام رضا عليه السلام می فرمود: خداوند هيچ پيامبری را مبعوث نفرمود مگر به تحريم شراب و اقرار به بداء.

عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: **وَ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ** قَالَ: الْعَفْوَ الْوَسْطُ .. الكافي ۴/ ۵۲، ح ۳.

عمير از ابارانش روايت مي كند: از امام صادق عليه السلام تفسير آيه: وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ را پرسيدم و حضرت پاسخ داد: عفو، به معنای حد وسط است.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُهُ: وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ قَالَ: الْعَفْوُ الْوَسْطُ أَيْ لَا إِفْتَارَ وَلَا إِسْرَافَ... تفسير القمي ۱/ ۷۲.

امام صادق عليه السلام در تفسير آيه: وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ فرمود: عفو، به معنای حد وسط است نه سخت گيري نه اسراف.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا أُتْرِثَتْ إِيَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا أَخْرَجَ كُلُّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَتِيمٌ وَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي إِخْرَاجِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ... إلخ . تفسير القمي ۱/ ۷۲.

امام صادق عليه السلام فرمود: چون آيه: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا نازل شد، هر كس كه يتيمن نزد او بود، نزد رسول الله صلى الله عليه وآله آمدند و از حضرت پرسيدند كه اگر آنها يتيمان را بيرون كنند، چه حكمي دارد؟ و خداوند در پاسخ به آنان اين آيه را نازل كرد: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ.

عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ قَالَ بَعْغِي الْيَتَامَى إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَلِي الْأَيْتَامَ فِي حَجَرِهِ فَلْيُخْرِجْ مِنْ مَالِهِ عَلَى قَدَرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ عَلَى قَدَرِ مَا يُخْرِجُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ فَيُخَالِطُهُمْ وَيَأْكُلُونَ جَمِيعًا وَلَا يَزِرَ أَنْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْئًا إِنَّمَا هِيَ النَّارُ. الكافي ۵/ ۱۲۹، ح ۲.

سماعه، روايت مي كند كه گفت: از امام صادق عليه السلام تفسير آيه: وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ را پرسيدم و حضرت پاسخ فرمود: منظور، يتيمان هستند؛ يعني اگر مرد، يتيماني را تحت سرپرستي خود دارد، بايد از اموال خود به آن اندازه كه متناسب با هر کدام از يتيمان است، كنار بگذارد و آنها را با هم درآمزد و همه با هم از آن اموال استفاده كنند و آن مرد، نبايد ذره اي از اموال آنان را به كاهد و يا در آن تصرف كند؛ چرا كه اموال آنان، به مانند آتش است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَخِي هَلَكَ وَتَرَكَ أَيْتَامًا وَلَهُمْ مَاشِيَةٌ فَمَا يَحِلُّ لِي مِنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ كُنْتَ تَلِيْطُ حَوْضَهَا وَتَرُدُّ نَادَتَهَا وَتَقُومُ عَلَى رَعِيَّتِهَا فَاشْرَبْ مِنَ اللَّبَنِهَا غَيْرَ مُجْتَهِدٍ وَلَا ضَارَّ بِالْوَلَدِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ. تفسير العياشي ۱/ ۱۰۷-۱۰۸، ح ۳۲۱.

امام باقر عليه السلام فرمود: مردی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمده و عرض کرد: یا رسول الله! برادر من از دنیا رفته و فرزندان او یتیم شده اند و چهارپایی را برای آنان به ارث گذاشته است؟ آیا من می توانم از آن چهارپا استفاده کنم؟ رسول الله صلی الله علیه و آله پاسخ فرمود: اگر حوض آن را کاهگل می کنی و چهارپایی که فرار کرده را باز می گردانی و آن را به چرا میبری، می توانی از شیر آن بنوشی؛ اما نباید طوری آن را بدوشی که حتی قطره ای شیر در پستان آن باقی نماند و نباید طوری باشد که به بچه آن چهارپا ضرر برسانی و الله یعلم المفسد من المصلح.

وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمَنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (۲۳۱) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمُحْضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحْضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (۲۳۲) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (۲۳۳) وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲۳۴) لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (۲۳۵) لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲۳۶) وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲۳۸) وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۲۳۸) الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَحْفَاظَ الْأَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۲۳۹) فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا مَحِلَّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۲۴۰)

و با زنان مشرک ازدواج مکنید تا ایمان بیاورند قطعا کتبی با ایمان بهتر از زن مشرک است هر چند [زیبایی] او شمارا به شگفت آورد و به مردان مشرک زن مدهید تا ایمان بیاورند قطعا برده با ایمان بهتر از مرد آزاد مشرک است هر چند شمارا به شگفت آورد آنان [شمارا] به سوی آتش فرامی خوانند و خدا به فرمان خود [شمارا] به سوی بهشت و آمرزش می خواند و آیات خود را برای مردم روشن می گرداند باشد که متذکر شوند (۲۳۱) از تو در باره عادت ماهانه [زنان] می پرسند بگو آن رنجی است پس هنگام عادت ماهانه از [آمیزش با] زنان کناره گیری کنید و به آنان نزدیک نشوید تا پاک شوند پس چون پاک شدند از همان جا که خدا به شما فرمان داده است با آنان آمیزش کنید خداوند توبه کاران و پاکیزگان را دوست می دارد (۲۳۲) زنان شما کشتزار شما هستند پس از هر جا [و هر گونه] که خواهید به کشتزار خود [در] آید و آنها را برای خودتان مقدم دارید و از خدا پروا کنید و بدانید که او را دیدار خواهید کرد و مؤمنان را [به این دیدار] مرزده ده (۲۳۳) و خدا را دستاویز سوگندهای خود قرار مدهید تا [بدین بهانه] از نیکوکاری و پرهیزگاری و سازش دادن میان مردم [باز ایستید] و خدا شنوای داناست (۲۳۴) خداوند شمارا به سوگندهای لغواتان مواخذه نمی کند ولی شمارا بد آن چه دلپایان [از روی عمد] فراهم آورده است مواخذه می کند و خدا آمرزنده برادر است (۲۳۵) برای کسانی که به ترک همجواری با زنان خود سوگندی خوردند [ایلاء] چهار ماه انتظار [و مهلت] است پس اگر به آشتی [باز آمدند] خداوند آمرزنده مهربان است (۲۳۶) و اگر آهنگ طلاق کردند در حقیقت خدا شنوای داناست (۲۳۷) و زنان طلاق داده شده باید مدت سه پاکی انتظار کشند و اگر به خدا و روز بازپسین ایمان دارند برای آنان روانیست که آن چه را خداوند در رحم آنان آفرید پوشید دارند و شوهرانشان اگر سرآشتی دارند به باز آوردن آنان در این [مدت] سزاوارترند و مانند همان [وظایفی] که بر عهده زنان است به طور شایسته به نفع آنان [بر عهده مردان] است و مردان بر آنان درجه برتری دارند و خداوند توانا و حکیم است (۲۳۸) طلاق [رجعی] دوبار است پس از آن یا [باید زن را] بخوبی نگاه داشتن یا

بشايستگي آزاد كردن و براي شمار و انيست كه از آن چه به آنان داده ايد چيزي باز ستانيد مگر آنكه [طرفين] در به پاداشتن حدود خدا يمينك باشند پس اگر يم داريد كه آن دو حدود خدا را برپاي نمي دارند در آن چه كه زن براي آزاد كردن خود [فديه دهد گناهي برایشان نيست اينست حدود احكام الهی پس از آن تجاوز مكنيد و كساني كه از حدود احكام الهی تجاوز كنند آنان همان ستمكارانند (۲۲۹) و اگر شوهر براي بار سوم [او را طلاق گفت پس از آن ديگر آن زن] براي او حلال نيست تا اينكه با شوهری غير از او ازدواج كند [و با او هم خوابگي نمايد] پس اگر [شوهر دوم] وی را طلاق گفت اگر آن دو [همسر سابق] پندارند كه حدود خدا را برپاي دارند گناهي بر آن دو نيست كه به يكديگر باز گردند و اينها حدود احكام الهی است كه آن را براي قومی كه می دانند بيان می كند (۲۳۰)

عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ ... وَ لَوْ لَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ فَتَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا حَتَّى يُذْنِبُوا ثُمَّ يَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فَيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفْتَنٌ تَوَّابٌ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَ قَالَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ. الكافي ۲/ ۴۲۳- ۴۲۴، ح ۱.

سلام بن مستنير روايت می كند كه گفت: نزد امام باقر عليه السلام بودم كه حمران بن اعين وارد شد و پيرامون موضوعاتی از امام سؤالاتی را پرسيد اگر گناه نمی كرديد و در پی آن از خداوند، آمرزش نمی طلبيديد، خداوند مخلوقات ديگری را می آفريد تا گناه كنند و سپس طلب آمرزش نمايند تا خدا از آنان درگذرد. مؤمن در معرض امتحان، و بسيار توبه كننده است. آيا نشنيديد اى كه خداوند می فرمايد: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ . هم چنين می فرمايد: وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ .

عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى التَّائِبِينَ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أُعْطِيَ خَصَلَةٌ مِنْهَا جَمِيعُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَنَجَّوْا بِهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ لَمْ يُعَذِّبْهُ وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ يُحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبِعُوا سَبِيلَكَ وَ فِيهِمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَ ادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. الكافي ۲/ ۴۳۲، ح ۵.

ابن ابی عمير، از برخی از اصحاب ما در حديث مرفوعی روايت می كند كه حضرت فرمود: خداوند عز و جل به توبه كنندگان، سه خصلت ارزانی داشته كه اگر يکی از خصلت ها را به تمامی اهل آسمان ها و زمين می بخشيد، با آن نجات می يافتند. خداوند می فرمايد: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ پس خداوند، هر كس را كه دوست بدارد، شكنجه نمی كند و می فرمايد الَّذِينَ يُحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبِعُوا سَبِيلَكَ وَ فِيهِمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَ ادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ أَضَلَّ رَا حِلَّتَهُ وَ زَادَهُ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ فَوَجَدَهَا قَالَهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ بِرَا حِلَّتِهِ حِينَ وَجَدَهَا. الكافي ۲/ ۴۳۵، ح ۸.

عبیده حذاء گوید: شنیدم که امام باقر علیه السلام می فرمود: همانا خداوند فرازند به توبه بنده اش شادتر است از مردی که در شب تار، شتر و توشه خود را گم و سپس آنها را پیدا کرده است، پس خداوند به توبه بنده اش از حالت مردی که شتر گم شده اش را پیدا کرده، شادتر باشد.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَوَبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَادْخُلُوا فِي مَحَبَّتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَ الْمُؤْمِنُ تَوَّابٌ. الخصال ۲/ ۶۲۳، ح ۱۰.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: بسوی خدا توبه کنید و در محبتش داخل شوید که إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ و مومن بسیار توبه کننده است.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام خَلَقَ اللَّهُ الْقَلْبَ طَاهِرًا صَافِيًا وَ جَعَلَ غِذَاءَهُ الذِّكْرَ وَ الْفِكْرَ وَ الْهَيْبَةَ وَ التَّعْظِيمَ وَ إِذَا شِيبَ الْقَلْبُ الصَّافِي بِغُذَيَّتِهِ بِالْعَفْلَةِ وَ الْكُدْرِ صَقَلَ بِمُصْقَلَةِ التَّوْبَةِ وَ نَظَّفَ بِمَاءِ الْإِنَابَةِ لِيَعُودَ عَلَى حَالَتِهِ الْأُولَى وَ جَوْهَرَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة/ ۶۹.

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند قلب آدمی را پاک و با صفا بیافریده و ذکر و فکر و هیبت و تعظیم را غذای آن قرار داده و چون قلب پاک با غذای غفلت تیرگی گیرد و آلوده شود، با صیقل توبه پاک می گردد و با آب انابه و پشیمانی پاکیزه می شود، تا به حالت اول و گوهر اصلی خود بازگردد. خداوند تبارک و تعالی می فرماید: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ قَالَ إِذَا دُعِيتَ لِصُلْحٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَلَا تَقُلْ عَلَيَّ يَمِينٌ إِلَّا أَفْعَلْ. الكافي ۲/ ۴۱۰، ح ۶.

امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ فرمود: یعنی اگر فراخوانده شدی تا میان دو نفر آشتی برقرار کنی، نگو من قسم خورده ام که چنین کاری را انجام ندهم.

علي بن ابراهيم : قوله: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ قال: هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ فِي كُلِّ حَالَةٍ لَا وَاللَّهِ وَ بَلَى وَاللَّهِ تفسیر القمی ۱/ ۷۳.

علی بن ابراهیم: تفسیر آیه: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: منظور از این است که مرد بگوید: نه به خدا قسم، یا آری به خدا قسم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا تَخْلِفُوا بِاللَّهِ صَادِقِينَ وَ لَا كَاذِبِينَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ. تفسیر القمی ۷/ ۴۳۴، ح ۱

امام صادق علیه السلام فرموده: چه راست یا دروغ به خداوند سوگند نخورید؛ چرا که خداوند می فرماید: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ.

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سِرِّهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۲۳۱) وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (۲۳۲) وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِّمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا نُضَارُّ وَالِدٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهَا وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَزِجُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۲۳۳) وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (۲۳۴) وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (۲۳۵) لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (۲۳۶) وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۲۳۷) حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (۲۳۸) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَالَهُ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (۲۳۹) وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۲۴۰)

و چون آنان را طلاق گفتید و به پایان عده خویش رسیدند پس بخوبی نگاهشان دارید یا بخوبی آزادشان کنید و لی [آنان را برای] آزار و زیان رساندن [به ایشان] نگاه مدارید تا [به حقوقشان] تعدی کنید و هر کس چنین کند قطعا بر خود ستم نموده است و آیات خدا را به ریشخند مگیرید و نعمت خدا را بر خود و آن چه را که از کتاب و حکمت بر شما نازل کرده به [وسیله] آن به شما اندرزی دهد به یاد آورید و از خدا پروا داشته باشید و بدانید که خدا به هر چیزی داناست (۲۳۱) و چون زنان را طلاق گفتید و عده خود را به پایان رساندند آنان را از ازدواج با همسران [سابق] خود چنانچه بخوبی بایکدیگر تراضی نمایند جلوگیری نکنید هر کس از شما به خدا و روز بازپسین ایمان دارد به این [دستورها] پند داده می شود [مراعات] این امر برای شما پر برکت تر و پاکیزه تر است و خدای دانند و شما نمی دانید (۲۳۲) و مادران [باید]

فرزندان خود را دو سال تمام شیر دهند [این حکم] برای کسی است که بخواهد دوران شیر خواری را تکمیل کند و خوراک و پوشاک آنان [مادران] به طور شایسته بر عهده پدر است هیچ کس جز به قدر وسعش مکلف نمی شود هیچ مادری نباید به سبب فرزندش زیان ببیند و هیچ پدری [نیز] نباید به خاطر فرزندش [ضرر ببیند] و مانند همین [احکام] بر عهده وارث [نیز] هست پس اگر [پدر و مادر] بخواهند بار ضایع و صواب دید یکدیگر کودک را [از و تر] از شیر باز گیرند گناهی بر آن دو نیست و اگر خواستید برای فرزندان خود دایه بگیرد بر شما گناهی نیست به شرط آنکه چیزی را که پرداخت آن را به عهده گرفته اید به طور شایسته بپردازید و از خدا پروا کنید و بدانید که خداوند به آن چه انجام می دهید بیناست (۲۳۳) و کسانی از شما که می میرند و همسرانی بر جای می گذارند [همسران] چهار ماه و ده روز انتظار می برند پس هرگاه علق خود را به پایان رسانند در آن چه آنان به نحو پسندید در باره خود انجام دهند گناهی بر شما نیست و خداوند به آن چه انجام می دهید آگاه است (۲۳۴) و درباره آن چه شما به طور ریسته از آنان [در علق و فات] خواستگاری کرده یا [آن را] در دل پوشید داشته اید بر شما گناهی نیست خدای دانست که [شما] به زودی به یاد آنان خواهید افتاد ولی با آنان قول و قرار پنهانی مگذارید مگر آنکه سخنی پسندید بگوئید و به عقد ناشویی تصمیم مگیرید تا زمان مقرر به سر آید و بدانید که خداوند آن چه را در دل دارید می داند پس از [مخالفت] او بترسید و بدانید که خداوند آمرزنده و بردبار است (۲۳۵) اگر زنان را مادامی که با آنان نزدیکی نکرده و بر ایشان مهری [نیز] معین نکرده اید طلاق گوئید بر شما گناهی نیست و آنان را به طور پسندید به نوعی بهره مند کنید تا ننگی به اندازه [توان] خود و تنگدست به اندازه [وسع] خود [این کاری است] شایسته نیکوکاران (۲۳۶) و اگر پیش از آنکه با آنان نزدیکی کنید طلاقشان گفتید در حالی که برای آنان مهری معین کرده اید پس نصف آن چه را تعیین نموده اید [به آنان بدهید] مگر اینکه آنان خود بچشند یا کسی که پیوند نکاح به دست اوست بچشد و گذشت کردن شما به توان دیگری است و در میان یکدیگر بزرگواری را فراموش نکنید زیرا خداوند به آن چه انجام می دهید بیناست (۲۳۷) بر نمازها و نماز میانه مواظبت کنید و خاضعانه برای خدا به پا خیزید (۲۳۸) پس اگر بیم داشتید پیاده یا سواره [نماز کنید] و چون ایمن شدید خدا را یاد کنید که آن چه نمی دانستید به شما آموخت (۲۳۹) و کسانی از شما که مرگشان فرامی رسد و همسرانی بر جای می گذارند [باید] برای همسران خویش وصیت کنند که آنان را تا یک سال بهره مند سازند و [از خانه شوهر] بیرون نکنند پس اگر بیرون روند در آن چه آنان به طور پسندید در باره خود انجام دهند گناهی بر شما نیست و خداوند توانا و حکیم است (۲۴۰)

عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاحِطًا وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو اللَّهَ وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاصَعَ لِعَنَائِهِ ذَهَبَ اللَّهُ بِثُلُثِي دِينِهِ وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا وَمَنْ لَمْ يَسْتَشِيرْ يَنْدَمْ وَالْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ. نهج البلاغة / ۵۰۸.

عمرو بن جمیع در حدیث مرفوعی از امیر المؤمنین علیه السلام نقل می کند که فرمود: در تورات، آمده است: هر کس بر دنیا اندوهگین شود، در حقیقت از قضای الهی خشمگین شده است و هر کس از مصیبتی که به آن دچار شده است شکوه کند، از خداوند شکوه نموده است؛ و هر کس نزد انسان ثروتمند رود و از روی ثروت و بی نیازی او به او کرنش کند، خداوند، دوسوم دین او را از بین می برد و هر کس از این امت، قرآن را بخواند و سپس وارد آتش شود، از زمره کسانی است که آیات الهی را به سخره گرفتند و هر کس که مشورت نکند، پشیمان می شود و فقر، همان مرگ عظیم است.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ لِلصَّبِيِّ لَبَنٌ خَيْرٌ مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ.. عيون أخبار الرضا ۴/ ۳۴، ح ۶۹.

رسول خدا قلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: برای کودک شیری بهتر از شیر مادر نیست.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ تَوَقُّوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ لَبَنَ الْبَغِيِّ مِنَ النَّسَاءِ وَالْمَجْنُونَةِ فَإِنَّ اللَّبَنَ يُعْدِي. الخصال ۲/ ۶۱۵، ح ۱۰.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: پرهیزید از شیر خانم بد و مجنون زیرا خصوصیات از راه شیر سرایت می کند.

عَنْ نَجِيَّةِ الْعَطَارِ قَالَ: سَافَرْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى مَكَّةَ فَأَمَرَ غُلَامَهُ بِشَيْءٍ فَخَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَاللَّهِ لَا ضَرْبَتَكَ يَا غُلَامُ قَالَ فَلَمْ أَرَهُ ضَرْبَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّكَ حَلَفْتَ لَتَضْرِبَنَّ غُلَامَكَ فَلَمْ أَرَكَ ضَرْبَتْهُ فَقَالَ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَأَنْ تَعْمُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى. الكافي ۷/ ۴۶۰، ح ۴.

نجیه عطار می گوید، با امام باقر علیه السلام بسوی مکه مسافرت می کردیم، حضرت بغلامشان دستوری دادند که او سر باز زد. امام علیه السلام فرمود بخدا ترا تازیانه خواهم زد ولی من ندیدم که حضرت او را بزنند عرض کردم فدایت شوم شما قسم خوردید که غلام را تازیانه خواهید زد ولی ضربه ای نزدید. فرمودند آیا خدای عز و جل نمی فرماید اگر ببخشید به تقوی نزدیکتر است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: يَأْتِي عَلَى الثَّالِثِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعِضُّ كُلُّ امْرِئٍ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ، وَيَنْسَى الْفَضْلَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ** يَنْبَرِي فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُعَامِلُونَ الْمُضْطَرِّينَ، هُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ. الكافي ۵/ ۳۱۰، ح ۲۸.

امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: روزگار سختی برای مردم فرا خواهد رسید که هر شخص، آن چه در دست دارد را گاز خواهد گرفت و نیکی را به فراموشی خواهد سپرد. خداوند عز و جل می فرماید: **وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ** سپس در آن زمان افرادی پیدا خواهند شد که با مضطربین خواهند کرد. این افراد بدترین مردمند.

عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: كُنْتُ صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالْمُزْدَلِفَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ التَّغَتِ إِلَيَّ فَقَالَ يَا أَبَانَ الصَّلَوَاتِ الْخُمْسُ الْمَفْرُوضَاتُ مَنْ أَقَامَ حُدُودَهُنَّ وَحَافَظَ عَلَى مَوَاقِيتهِنَّ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ عِنْدَهُ عَهْدٌ يُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يُقِمْ حُدُودَهُنَّ وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَى مَوَاقِيتهِنَّ لَقِيَ اللَّهَ وَلَا عَهْدَ لَهُ إِلَّا شَاءَ عَذَابُهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَرُ لَهُ. الكافي ۳/ ۲۶۷، ح ۱.

ابان بن تغلب می گوید: در مزدلفه پشت سر امام صادق علیه السلام نماز می خواندیم. پس از اتمام بسوی من برگشتند و فرمودند ای ابان نمازهای پنجگانه واجب گردیده. هر که حدود نماز را بپادارد و وقتهای آنرا حفظ نماید، پس برای او عهدیست که او را به بهشت داخل نماید. اگر حدود آنرا اقامه نکند و اوقات آنرا رعایت نکند خدا را ملاقات نماید و عهدی بر او نیست اگر خدا خواهد او را عذاب نماید و اگر خواهد ببخشد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ دَعِرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ مَا حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخُمْسِ فَإِذَا ضَيَّعَهُنَّ تَجَرَّأَ عَلَيْهِ فَأَدْخَلَهُ فِي الْعَظَائِمِ. الكافي ۳/ ۲۶۹، ح ۸.

امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل فرمودند: شیطان همیشه درناراحتی از مومن است مادام که او نمازهای پنجگانه را حفظ می نماید و وقتی آنها را ضایع نمود جرأت بر او پیدا میکند و او را در گناهان بزرگ وارد می نماید.

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةَ فَإِنْ قِيلَتْ قَبْلَ مَا سِوَاهَا وَإِنَّ الصَّلَاةَ إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي وَقْتِهَا رَجَعَتْ إِلَى صَاحِبِهَا وَهِيَ بَيْضَاءُ مُشْرِقَةٌ تَقُولُ حَفِظْتَنِي حَفِظَكَ اللَّهُ وَإِذَا ارْتَفَعَتْ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا يَغِيرُ حُدُودَهَا رَجَعَتْ إِلَى صَاحِبِهَا وَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ تَقُولُ ضَيَّعْتَنِي ضَيَّعَكَ اللَّهُ. الكافي ۳/ ۲۶۸، ح ۴.

ابو بصير می گوید شنیدم امام باقر علیه السلام: فرمود نخستین چیزی که بنده برای آن حسابرسی می شود نماز است ؛ اگر پذیرفته شد سایر اعمالش هم پذیرفته می شود. نماز هرگاه در وقتش بالا رود بشکل نوری روشن بسوی صاحبش برمی گردد و می - برمی گردد و می گوید مرا ضایع کردی خدا ضایع کند.

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الصَّلَاةِ فَقَالَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَقُلْتُ فَهَلْ سَمَّاهُنَّ وَ بَيَّنَّهِنَّ فِي كِتَابِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَ دُلُوكَهَا زَوَّاهَا فَبَيَّنَّ دُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ سَمَّاهُنَّ اللَّهُ وَ بَيَّنَّهِنَّ وَ وَقَّتَهُنَّ وَ غَسَقُ اللَّيْلِ هُوَ انْتِصَافُهُ ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا فَهَذِهِ الْخَامِسَةُ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَ طَرَفَاهُ الْمَغْرِبِ وَ الْغَدَاةِ وَ زُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ وَ هِيَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَ قَالَ تَعَالَى حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَ هِيَ صَلَاةُ الظُّهْرِ وَ هِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هِيَ وَسْطُ النَّهَارِ وَ وَسْطُ الصَّلَاتَيْنِ بِالنَّهَارِ صَلَاةُ الْغَدَاةِ وَ صَلَاةُ الْعَصْرِ. الكافي ۳/ ۲۷۱ - ۲۷۲، ضمن ح ۱.

زراره نقل می کند: از امام جعفر صادق علیه السلام در باره نمازهای واجب سؤال کردم؟ ایشان در پاسخ فرمود: ما پنج نماز در طول شبانه روز داریم. سپس از ایشان سؤال کردم: آیا خداوند در قرآن از آنها نام برده و آنها را شرح داده است؟ ایشان فرمود: بله، خداوند باری تعالی به پیامبرش فرمود: أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ و منظور از دلوک خورشید، زوال آن است. از زمان زوال خورشید تا هنگام نیمه شب، چهار نماز داریم که قرآن به نام و شرح و زمان آنها اشاره کرده است و نیز فرمود: منظور از غسق اللیل نیمه شب می باشد. سپس خداوند باری تعالی می فرماید: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا و این پنجمین نماز به شمار می رود. خداوند باری تعالی در این رابطه می فرماید: وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ و منظور از دو طرف روز، غروب و صبحگاه است و زُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ و منظور از آن، نماز عشاء و آخرین نماز است. خداوند باری تعالی می فرماید: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى و منظور از آن، نماز ظهر است و آن نخستین نمازی بود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن را به پا داشت. این نماز در میان روز و میان دو نماز صبح و عصر به جا آورده می شود.

وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (۲۴۱) كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۲۴۲) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (۲۴۳) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲۴۴) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۲۴۵) أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمُلَّاكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدَ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِلنَّبِيِّ هُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ كُمْ الْقِتَالُ أَنْ تَقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَنْ نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَابْنَاتِنَا فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (۲۴۶) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ

عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّالُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ (٢٤٨) فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلا فَوَاللَّهِ كَرُمٌ فِيهِ قَلِيلَةٌ غَلَبَتْ قِوَّةَ كَثِيرَةٍ يَا ذِئْبِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠)

و فرض است بر مردان برهیزگار که زنان طلاق داده‌ش را بشایستگی چیزی دهند (۲۴۱) بدین گونه خداوند آیات خود را برای شما بیان می‌کند باشد که ببینید (۲۴۲) آیا از [حال] کسانی که از بیم مرگ از خانه‌های خود خارج شدند و هزاران تن بودند خبر نیافتی پس خداوند به آنان گفت تن به مرگ بسپارید آنگاه آنان را زنده ساخت آری خداوند نسبت به مردم صاحب بخشش است ولی بیشتر مردم سپاسگزاری نمی‌کنند (۲۴۳) و در راه خدا کارزار کنید و بدانید که خداوند شنوای داناست (۲۴۴) کیست آن کس که به [بندگان] خدا و امانیکوی دهد تا [خدا] آن را برای او چند برابر بیفزاید و خداست که [در معیشت بندگان] تنگی و گشایش پدید می‌آورد و به سوی او بازگرداند می‌شوید (۲۴۵) آیا از [حال] سران بنی اسرائیل پس از موسی خبر نیافتی آنگاه که به پیامبری از خود گفتند پادشاهی برای ما بگمار تا در راه خدا پیکار کنیم [آن پیامبر] گفت اگر جنگیدن بر شما مقرر گردد چه بسا پیکار نکنید گفتند چرا در راه خدا انجنگیم با آنکه ما از دیارمان و از نزد [فرزند انمان] بیرون رانده شدیم پس هنگامی که جنگ بر آنان مقرر شد جز شماری اندک از آنان [همگی] پشت کردند و خداوند به [حال] ستمکاران داناست (۲۴۶) و پیامبرشان به آنان گفت در حقیقت خداوند طاووت را بر شما به پادشاهی گماشته است گفتند چگونه او را بر ما پادشاهی باشد با آنکه ما به پادشاهی از وی سزاوارتریم و به او از حیث مال گشایشی داده شده است پیامبرشان گفت در حقیقت خدا او را بر شما برتری داده و او را در دانش و نیروی [بدنی] بر شما برتری بخشیده است و خداوند پادشاهی خود را به هر کس که بخواهد می‌دهد و خدا گشایشگر داناست (۲۴۷) و پیامبرشان بدیشان گفت در حقیقت نشانه پادشاهی او این است که آن صندوق [عهد] که در آن آرامش خاطری از جانب پروردگارتان و بازماندگی از آن چه خاندان موسی و خاندان هارون [در آن] بر جای نهاده اند در حالی که فرشته‌گان آن را حمل می‌کنند به سوی شما خواهد آمد مسلماً اگر مؤمن باشید برای شما در این [رویداد] نشانه‌ای است (۲۴۸) و چون طاووت بالئشکریان [خود] بیرون شد گفت خداوند شما را به وسیله رودخانه‌ای خواهد آموذ پس هر کس از آن بنوشد از پیروان [من] نیست و هر کس از آن نخورد قطعاً از پیروان [من] است مگر کسی که با دستش کفی برگرد پس [همگی] جز اندکی از آنها از آن نوشیدند و هنگامی که [طاووت] با کسانی که همراه وی ایمان آورده بودند از آن [نهر] گذشتند گفتند امروز ما را یاری [مقابل] به [جالت و سپاهیان] نیست کسانی که به دیدار خداوند یقین داشتند گفتند بسا گروهی اندک که بر گروهی بسیار به اذن خدا پیروز شدند و خداوند با شکیبیان است (۲۴۹) و هنگامی که با جالت و سپاهیان روبرو شدند گفتند پروردگار را بر [دلهای] ما شکیبایی فروریز و گاهای ما را استوار دار و ما را بر گروه کافران پیروز فرمای (۲۵۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ وَكَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ وَكَانَ الطَّاغُوتُ يَقْعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ فَكَانُوا إِذَا أَحْسَوْا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ لِقُوتِهِمْ وَبَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِي الَّذِينَ أَقَامُوا وَيَقِلُّ فِي الَّذِينَ خَرَجُوا فَيَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا لَوْ كُنَّا أَقَمْنَا لَكَثُرَ فِيْنَا الْمَوْتُ وَيَقُولُ الَّذِينَ أَقَامُوا لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقَلَّ فِيْنَا الْمَوْتُ قَالَ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ جَمِيعًا عَلَى أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاغُوتُ وَ أَحْسَوْا بِهِ خَرَجُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِالطَّاغُوتِ خَرَجُوا جَمِيعًا وَتَنَحَّوْا عَنِ الطَّاغُوتِ حَذَرَ الْمَوْتِ فَصَارُوا فِي

الْبِلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِينَةِ خَرِيبَةٍ قَدْ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَأَفْنَاهُمْ الظَّاعُونَ فَنَزَلُوا بِهَا فَلَمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ وَاطْمَأْنَنُوا قَالَ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوتُوا جَمِيعاً فَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ وَصَارُوا رَمِماً يُلُوحُ وَكَانُوا عَلَى طَرِيقِ الْمَارَّةِ فَكَسَتْهُمْ الْمَارَّةُ فَنَحَّوْهُمْ وَجَمَعُوهُمْ فِي مَوْضِعٍ فَمَرَّ..... الكافي ۸/ ۱۹۸، ح ۲۳۷.

امام صادق عليه السلام در خصوص آیه: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ فرمودند: آنها از اهالی یکی از شهرهای دیار شام بودند، و شامل هفتاد خانه بودند و آنها هر چند وقت یکبار، مبتلا به طاعون می شدند. پس هر گاه احساس می کردند این بیماری وارد شهر آنها شده است، ثروتمندان آن شهر به دلیل قدرتش از شهر خارج می شدند و فقیران، بسبب ضعفشان در شهر باقی می ماندند. بنابراین، افرادی که باقی می ماندند بیشتر در معرض مرگ قرار می گرفتند و کسانی که خارج می شدند کمتر دچار آن می شدند. در آن زمان، کسانی که از شهر خارج شده اند می گفتند: اگر در شهر باقی می ماندیم بیشتر در معرض مرگ قرار می گرفتیم، و کسانی که در شهر باقی می ماندند، می گفتند: اگر از شهر خارج می شدیم کمتر به چنگال مرگ گرفتار می شدیم. سپس در ادامه می فرماید: بنابراین همگی به این نتیجه رسیدند که هر گاه طاعون وارد شهر آنها شد و آن را احساس کردند، همگی از شهر، خارج شوند و از طاعون، دور شوند تا مرگ به سراغ آنها نیاید. چون طاعون را احساس کردند، همگی از شهر، خارج شده و از طاعون گریختند تا از مرگ در امان بمانند. از آن پس در سرزمینها به اذن خداوند سفر نمودند، تا این که به شهر خرابه ای رسیدند که مردم، آن را ترک کرده بودند و طاعون بر آن شهر سایه افکنده بود. پس در همان جا اتراق کردند. زمانی که بار خویش را در آن شهر بر زمین گذاشتند و مستقر شدند، خداوند باری تعالی فرمود: همگی بمیرید، پس همه در آن لحظه مردند و در نظر پوسیده آمدند. آنها در گذرگاه مردم بودند، مردم نیز آنها را جارو کرده و همه را در یک مکان جمع کردند. در آن هنگام یکی از پیامبران بنی اسرائیل به نام حزقیل، بر آنها گذر کرد.....

عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ قَالَ نَزَلَتْ فِي صَلَاةِ الْإِمَامِ. من لا يحضره الفقيه ۴/ ۴۲، ح ۱۸۹.

ابو ابراهیم می گوید از امام کاظم علیه السلام پیرامون آیه مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ پرسیدم، فرمودند در مورد صله با امام نازل شده.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخُرَّازِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ زِدْنِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ زِدْنِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُحْصَى وَلَيْسَ لَهُ مُنْتَهَى. معاني الأخبار/ ۳۹۷-۳۹۸، ح ۵۴.

ابو ایوب خزاز نقل می کند: از امام صادق علیه السلام شنیده ایم که می فرمودند: زمانی که آیه: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند! بر من بیفز. در آن هنگام خداوند باری تعالی بر وی آیه: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا. سپس پیامبر دوباره فرمودند: خداوند! بر من بیفز. در آن هنگام خداوند باری

تعالى بر وی آیه: مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له أَضعافًا كثيرةً را نازل كرد. پس پیامبر صلی الله علیه و آله دریافتند که فراوانی که خداوند به کسی عطا نماید بی شمار و بی انتهاست.

عَنِ الْخَيْثَرِيِّ وَيُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّارِهِمِ إِلَى الْإِمَامِ وَإِنَّ اللَّهَ لَيَجْعَلُ لَهُ الدَّرْهَمَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ جَبَلٍ أُحُدٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له أَضعافًا كثيرةً قَالَ هُوَ وَاللَّهُ فِي صَلََةِ الْإِمَامِ خَاصَّةً. الكافي ۱/ ۵۳۷، ح ۲.

خیبری و یونس بن ظبیان، که هر دو نقل می کنند از امام صادق علیه السلام شنیده ایم که می فرمود: چیزی نزد خداوند دوست داشتنی تر از تقدیم اموال به امام نمی باشد و همانا که خداوند آن اموال و درهم ها را در بهشت برای وی هم چون کوه اُحد قرار خواهد داد. سپس در ادامه فرمود: خداوند باری تعالی در کتابش می فرماید: مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له أَضعافًا كثيرةً. ایشان فرمودند: به خدا سوگند! که آن در حق امام می باشد.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اَسْمَعُوا مَا أَتَلُو عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ لِتَتَعَبُّوا فَإِنَّهُ وَاللَّهُ أَبْلَغُ عِظَةً لَكُمْ فَانْتَفِعُوا بِمَوْعِظَةِ اللَّهِ وَارْذَرُوا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَقَدْ وَعَظَكُمْ اللَّهُ بِغَيْرِكُمْ فَقَالَ لِنَبِيِّهِ عليه السلام أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِ لَهُمْ ائْبِثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا؟ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ. وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَأَتَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ؟ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ عِبْرَةً لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَالْإِمْرَةَ مِنْ بَعْدِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَعْقَابِهِمْ وَأَنَّهُ فَضَّلَ طَالُوتَ وَقَدَّمَهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ بِاصْطِفَائِهِ إِيَّاهُ وَزِيَادَةَ بَسْطَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ فَهَلْ تَجِدُونَ أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَى بَنِي أُمِّيَّةٍ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَزَادَ مُعَاوِيَةَ عَلَى بَسْطَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَنَالَكُمْ سَخَطُهُ بَعْضِيَانَكُمْ لَهُ ... الاحتجاج ۱/ ۲۵۳.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:..... گوش فرا دهید به این آیه که خداوند بر پیامبرش نازل فرموده تا پند گیرید، زیرا آن به خدا سوگند که بهترین موعظه برای شما می باشد، پس از مواظط الهی پند گرفته و از معصیت دوری کنید، زیرا خداوند شما را بجز خودتان اندرز داده؛ به پیغمبرش فرموده: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِ لَهُمْ ائْبِثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا؟ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ. وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَأَتَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ؟ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ای مردم، برای شما در این آیات عبرت و پندی است تا دریابید که خداوند خلافت و امارت پس از پیامبران را در بازماندگان آنان نهاده، و اینکه طالوت را بر مردمان تفضیل داده و پیش انداخته و فزونی در دانش و پیکر او داده، پس آیا هیچ می یابید که خداوند بنی امیه را بر بنی هاشم برگزیده و معاویه را بر من در دانش و پیکر فزونی داده باشد؟ پس ای بندگان خدا رعایت تقوای الهی را نموده و پیش از آن که به واسطه معصیت شما سخط خود را متوجه اتان سازد....

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي بِهَا فِي كِتَابِهِ قُلْتُ الْمَرْءُ مُحْبُوبٌ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ قُلْتُ فَمَنْ جَهَلَ شَيْئاً عَادَاهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ قُلْتُ قَدْرٌ أَوْ قِيَمَةٌ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قِصَّةِ طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ...
 أمالي الشيخ ۲/ ۱۰۸.

ابو جعفر محمد بن علی رضا علیه السلام از پدرش، از اجدادش، از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده است که فرمود: من چهار امر را مطرح نمودم که خداوند در آیات خود، سخن مرا در این زمینه، تصدیق فرمود: شخصیت هر فرد در پس گفتار او نهفته است و هر گاه فرد سخن بگوید، شخصیت او نیز آشکار می شود. پس از مدتی خداوند آیه زیر را نازل فرمود: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ . گفتم: آدمی دشمن چیزی است که نمی داند. خداوند پس از اندکی آیه زیر را نازل کرد: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ: ارزش هر فردی شاید هم گفت: قیمت هر کس به مهارت های اوست. خداوند آیه زیر را نازل کرد: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ

عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ الْإِمَامَةِ وَالْإِمَامِ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوقِّفُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَ حُكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ كُلِّ عِلْمٍ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ... عيون أخبار الرضا ۱/ ۱۷۴، ح ۱.

امام رضا علیه السلام در وصف امامت و امام فرمودند: انبیاء و ائمه صلوات الله علیهم را توفیق می دهد و از علم و حکمت مخزون خود علمی به آنان می دهد که به دیگران نداده و لذا علم آنان از تمامی علوم اهل زمان برتر و بالاتر است، خداوند می فرماید: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ و نیز می فرماید: وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا و در مورد طالوت فرموده است: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى عَمِلُوا بِالْمَعَاصِي وَ غَبَرُوا دِينَ اللَّهِ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَ كَانَ فِيهِمْ نَبِيٌّ يَأْمُرُهُمْ وَ يَنْهَاهُمْ فَلَمْ يُطِيعُوهُ وَ رُوِيَ أَنَّهُ أَرْمِيَ النَّبِيُّ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَالُوتَ وَ هُوَ مِنَ الْقَبِطِ فَأَذَلَّهُمْ وَ قَتَلَ رِجَالَهُمْ وَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَ اسْتَعْبَدَ نِسَاءَهُمْ فَفَرَّغُوا إِلَى نَبِيِّهِمْ وَ قَالُوا سَلِ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ كَانَتِ الثُّبُوءُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ وَ الْمُلْكُ وَ السُّلْطَانُ فِي بَيْتِ آخَرٍ لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ لَهُمُ الثُّبُوءَ وَ الْمُلْكُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَمِنْ ذَلِكَ قَالُوا ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَ مَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أَبْنَانِنَا وَ كَانَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا فَغَضِبُوا مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ وَ كَانَتِ الثُّبُوءُ فِي وَلَدِ لَأَوَى وَ الْمُلْكُ فِي وَلَدِ يَوْسَفَ وَ كَانَ طَالُوتُ مِنْ وَلَدِ ابْنِ يَامِينَ أَخِي يَوْسَفَ لِأُمِّهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْتِ الثُّبُوءِ وَ لَا مِنْ بَيْتِ الْمَمْلَكَةِ فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَ كَانَ أَعْظَمُهُمْ جِسْمًا وَ كَانَ

شُجَاعًا قَوِيًّا وَ كَانَ أَعْلَمُهُمْ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَعَابُوهُ بِالْفَقْرِ فَقَالُوا لَمْ يُوْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ كَانَ التَّابُوتُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى فَوَضَعْنَاهُ فِيهِ أُمَّهُ وَ أَلْقَيْنَاهُ فِي الْيَمِّ فَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتَذَكَّرُونَ بِهِ فَلَمَّا حَضَرَ مُوسَى الْوَفَاةَ وَضَعَ فِيهِ الْأَلْوَحَ وَ دَرَعَهُ وَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ آيَاتِ الثُّبُوتِ وَ أَوْدَعَهُ يُوشَعَ وَصِيَّهُ فَلَمْ يَزَلِ التَّابُوتُ بَيْنَهُمْ حَتَّى اسْتَحَقُّوا بِهِ وَ كَانَ الصِّبْيَانُ يَلْعَبُونَ بِهِ فِي الطَّرَفَاتِ فَلَمْ يَزَلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عِزٍّ وَ شَرَفٍ مَا دَامَ التَّابُوتُ عِنْدَهُمْ فَلَمَّا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِي وَ اسْتَحَقُّوا بِالتَّابُوتِ رَفَعَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَمَّا سَأَلُوا النَّبِيَّ وَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ طَالُوتُ مَلِكًا يُقَاتِلُ مَعَهُمْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ التَّابُوتَ كَمَا قَالَ اللَّهُ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَالَ الْبَقِيَّةُ ذُرِّيَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَوْلُهُ . فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَإِنَّ التَّابُوتَ كَانَ يُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْعَدُوِّ وَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَتَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ.. تفسير القمي ٨٢/١

امام باقر علیه السلام فرمودند: بنی اسرائیل پس از مرگ حضرت موسی علیه السلام به معصیت پرداختند و دین خدا را تحریف کردند و از دستورات خداوند سرپیچی کردند؛ در حالی که در میان آنها پیامبری بود که به آنها امر به معروف و نهی از منکر می کرد؛ ولی آنها از وی فرمانبرداری نمی کردند. بنابر روایات نام آن پیامبر، ارمیای نبی علیه السلام بوده است. به این دلیل خداوند جالوت را بر آنها چیره ساخت، در حالی که وی از قبطیان بود. سپس جالوت آنها را به خاک ذلت نشاند و مردان آنها را به قتل رساند و آنها را از دیار و اموال خویش خارج ساخت و زنان آنها را به بردگی کشاند. بدین سبب از ترس و وحشت به پیامبر خویش پناه بردند و به وی گفتند: از خداوند تعالی بخواه برای ما پادشاهی بفرستد تا به یاری آن در راه خدا جهاد کنیم. از آن جایی که نبوت و پیامبری در قوم بنی اسرائیل از ملک و پادشاهی جدا بود، خداوند پیامبری و پادشاهی را برای آنها توأم با یکدیگر در نظر نگرفته بود. از این روی آنها به پیامبرشان گفتند: که پادشاهی برای ما بفرست تا در رکاب وی در راه خدا جهاد کنیم. در آن هنگام پیامبرشان به آنها فرمود: هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا وَ این عبارات هم چون آیه: فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ می باشد. سپس پیامبرشان به آنها گفت: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا آنها از این امر به خشم آمدند و گفتند: أَلَنِي يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ زیرا که پیامبری در میان فرزندان لای، و ملک و پادشاهی در میان فرزندان یوسف بود؛ این در حالی است که طالوت از فرزندان بنیامین، برادر یوسف از دو طرف پدری و مادری بود و وی نه از خانواده و خانه پیامبری بود نه از خانواده ملک و پادشاهی. در این حال پیامبرشان خطاب به آنها فرمود: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ زیرا که طالوت از لحاظ جسمی از جمله عظیم ترین آنها به شمار می رفت و شجاع و نیرومند بود و از آنها داناتر بود، ولی وی فقیر بود و به این دلیل، فقر وی را عیب می شمردند. آنها می گفتند: وی از ثروت بسیار بی بهره است، وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ و آن تابوتی بود که خداوند آن را بر موسی نازل نمود و مادر موسی، وی را در آن نهاد و سپس وی را در رودخانه افکند. در میان بنی اسرائیل تعداد زیادی بودند که به آن تبرک می کردند. زمانی که مرگ موسی فرارسید، لوحها و سپر و همه آیات و نشانه های پیامبری خویش را در آن نهاد. سپس آن را در نزد وصی خویش، یوشع به ارث نهاد. تابوت در میان بنی اسرائیل باقی ماند، به

طوری آن را کوچک شمردند و بچه ها در کوچه ها با آن بازی می کردند. تا زمانی که تابوت میان بنی اسرائیل بود، با عزت و شرف و سربلندی زندگی می کردند. ولی زمانی که به معصیت روی آوردند و تابوت را کوچک شمردند، خداوند تابوت را به نزد خویش برد. پس هنگامی که از پیامبر خویش درخواست کردند، خداوند طالوت را به عنوان پادشاهی که با آنها به جهاد بپردازد فرستاد. در آن هنگام خداوند تابوت را به آنها بازگرداند و فرمود: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، ایشان در مورد بقیه فرمودند: منظور، ذریه و نسل پیامبران است. این آیه: فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ به این امر اشاره دارد که تابوت را میان دشمنان و مسلمانان قرار می دادند، در آن هنگام از آن شمیم خوشی با ظاهری هم چون چهره انسان خارج می شد

البقرة ۲۶۰-۲۵۱

فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (۲۵۱) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (۲۵۲) تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (۲۵۳) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا يَنْبَغُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۲۵۴) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (۲۵۵) لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲۵۶) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمَاتُ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۲۵۷) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۲۵۸) أَوَكَلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا الْحَمْدُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۵۹) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ

رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِّطَمْسٍ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّهُ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۲۶۰)

پس آنان را به اذن خدا شکست دادند و داوود جالوت را کشت و خداوند به او پادشاهی و حکمت ارزانی داشت و از آن چه می خواست به او آموخت و اگر خداوند برخی از مردم را به وسیله برخی دیگر دفع نمی کرد قطعاً زمین تباه می گردید ولی خداوند نسبت به جهانیان تفضل دارد (۲۵۱) این [ها] آیات خداست که ما آن را بحق بر تویی خوانیم و به راستی توان جله پیامبرانی (۲۵۲) برخی از آن پیامبران را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم از آن کسی بود که خدا با او سخن گفت و درجات بعضی از آنان را بالا برد و به عیسی پسر مریم دلایل آشکار دادیم و او را به وسیله روح القدس تایید کردیم و اگر خدای خواست کسانی که پس از آنان بودند بعد از آن [همه] دلایل روشن که بر ایشان آمده کشتار یکدیگر نمی پرداختند ولی با هم اختلاف کردند پس بعضی از آنان کسانی بودند که ایمان آوردند و بعضی از آنان کسانی بودند که کفر ورزیدند و اگر خدای خواست بایکدیگر جنگ نمی کردند ولی خداوند آن چه را می خواهد انجام می دهد (۲۵۳) ای کسانی که ایمان آورده اید از آن چه به شما روزی داده ایم اتفاق کنید پیش از آنکه روزی فرارسد که در آن نه داد و ستدی است و نه دوستی و نه شفاعتی و کافران خود ستمکارانند (۲۵۴) خداست که معبودی جز او نیست زن و و برپادارند است نه خوابی سبک و او را فرو می گیرد و نه خوابی گران آن چه در آسمانها و آن چه در زمین است از آن اوست کیست آن کس که جز به اذن او در پیشگاهش شفاعت کند آن چه در پیش روی آنان و آن چه در پشت سرشان است می داند و به چیزی از علم او جز به آن چه بخواهد احاطه نمی یابند کرسی او آسمانها و زمین را در بر گرفته و نگهداری آنها را بر او دشوار نیست و اوست والای بزرگ (۲۵۵) در دین هیچ اجباری نیست و راه از بیراهه بخوبی آشکار شده است پس هر کس به طاغوت کفر ورزد و به خدا ایمان آورد به یقین به دستاویزی استوار که آن را گسستن نیست چنگ زده است و خداوند شنوای داناست (۲۵۶) خداوند سرور کسانی است که ایمان آورده اند آنان را از تاریکیها به سوی روشنایی به در می برد و آنی کسانی که کفر ورزیدند سرور ایشان [همان عصیانگران] = طاغوتند که آنان را از روشنایی به سوی تاریکیها به در می برند آنان اهل آتشند که خود در آن جاودانند (۲۵۷) آیا از (حال) آن کس که چون خدا به او پادشاهی داده بود (و بدانی نازید، و) درباره پروردگار خود با ابراهیم محاجه (می) کرد، خبر نیافتی؟ آنکه که ابراهیم گفت: (پروردگار من همان کسی است که زنده می کند و می میراند.) گفت: (من) (هم) زنده می کنم و (هم) می میرانم. ابراهیم گفت: (خدا (ی من) خورشید را از خاور بر می آورد، تو آن را از باختر بر آوری.) پس آن کس که کفر ورزید بود مبهوت ماند. و خداوند قوم ستمکار را هدایت نمی کند. (۲۵۸) یا چون آن کس که به شهری که با همایش یکسر فرو ریخته بود، عبور کرد؛ (و با خود می گفت: (چگونه خداوند، (اهل) این (ویران) را پس از مرگشان زنده می کند؟). پس خداوند، او را (به مدت) صد سال می راند. آنکه او را برانگیخت، (و به او) گفت: (چقدر درنگ کردی؟) گفت: (یک روز یا پاره ای از روز را درنگ کردم.) گفت: ((نه) بلکه صد سال درنگ کردی، به خوراک و نوشیدنی خود بنگر (که طعم و رنگ آن) تغییر نکرده است، و به دراز گوش خود نگاه کن (که چگونه متلاشی شده است. این ماجرا برای آن است که هم به تو پاسخ گویم) و هم تو را (در مورد معاد) نشانه ای برای مردم قرار دهیم. و به (این) استخوانها بنگر، چگونه آنها را بر داشته به هم پیوندی دهیم؛ سپس گوشت بر آن می پوشانیم.) پس هنگامی که (چگونه زنده ساختن مرده) برای او آشکار شد، گفت: ((اکنون) می دانم که خداوند بر هر چیزی تواناست.) (۲۵۹) و (یاد کن) آنکه که ابراهیم گفت: (پروردگارا، به من نشان ده؛ چگونه مردگان را زنده می کنی؟) فرمود: (مگر ایمان نیاورده ای؟) گفت: (چرا، ولی تادله آرامش یابد.) فرمود: (پس، چهار پرند برگیر، و آنها را پیش خود، ریز ریز گردان؛ سپس بر هر کوهی پاره ای از آنها را قرار ده؛ آنکه آنها را فراخوان، شتابان به سوی تویی آیند، و بدان که خداوند توانا و حکیم است.) (۲۶۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بَيْنَ يُصَلِّيٍّ مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُصَلِّيُّ مِنْ شِيعَتِنَا وَلَوْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ تَرْكِ الصَّلَاةِ لَهَلَكُوا وَإِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بَيْنَ يُزْجِيٍّ مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُزْجِيُّ وَلَوْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ تَرْكِ الزَّكَاةِ لَهَلَكُوا وَإِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بَيْنَ يُحْجُجٍّ مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُحْجُجُّ وَلَوْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ تَرْكِ الْحَجِّ لَهَلَكُوا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** قَوْلُ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ إِلَّا فِيكُمْ وَلَا عَنِّي بِهَا غَيْرُكُمْ. الكافي ۴/ ۵۱، ح ۱.

امام صادق عليه السلام فرمودند: همانا خداوند به برکت آن دسته از شیعیان ما که نماز می‌گزارند، از شیعیانی که نماز نمی‌گزارند، بلا را دور می‌سازد؛ و در صورتی که همگی قصد ترک نماز کنند، بدون تردید هلاک خواهند شد. هم‌چنان که خداوند به وسیله شیعیانی که زکات می‌دهند، بلا را از شیعیانی که زکات نمی‌دهند، دور می‌سازد؛ و اگر همگی از زکات دادن خودداری نمایند، بدون شک هلاک خواهند شد. به همین گونه است که خداوند، به وسیله شیعیانی که حج می‌گزارند، از شیعیانی که حج نمی‌گزارند، دفع بلا می‌کند؛ و در صورتی که همگی قصد ترک حج نمایند، بدون تردید هلاک خواهند شد؛ و این امر، بر اساس آیه: **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** می‌باشد. به خداوند سوگند که این در شأن شما نازل گردیده است و شما را مد نظر داشته است.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنِّي وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي قَالَ عَلِيُّ عليه السلام فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ ﷺ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيََاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ وَلِلْأَيِّمَةِ مِنْ بَعْدِكَ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخَدَامَتُنَا وَخُدَامُ مُحِبِّينَا يَا عَلِيُّ **الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا** بَوْلَايَتِنَا يَا عَلِيُّ لَوْ لَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عليه السلام وَلَا الْحَوَاءَ وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ وَلَا السَّمَاءَ وَلَا الْأَرْضَ فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَقْدِيسِهِ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْوَاحَنَا فَأَنْطَقَهَا بِتَوْحِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُورًا وَاحِدًا ...

عيون أخبار الرضا ۱/ ۴۰۴.

از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده، که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند خلقی برتر از من و گرامی‌تر از من نزد خود خلق نفرموده است، حضرت علی علیه السلام فرمودند: من عرض کردم: شما برتر هستید یا جبرئیل؟ حضرت صلی الله علیه و آله فرمودند: ای علی! خداوند تبارک و تعالی پیامبران مرسل خود را بر ملائکه مقرب خود برتری داده است و مرا بر تمام انبیاء و مرسلین برتری داده است، و فضیلت، بعد از من برای تو و امامان بعد از تو می‌باشد، و ملائکه کمک کار ما و دوستان ما هستند. ای علی! همان ملائکه‌ای که حامل عرش الهی و اطرافیان هستند و همراه حمد خدا بتسبیح او نیز مشغولند و برای کسانی که به ولایت ما ای علی ایمان آورده‌اند استغفار می‌کنند. اگر ما نبودیم خداوند، نه آدم علیه السلام و نه حواء را و نه بهشت و جهنم و نه آسمان و زمین را خلق نمی‌کرد، پس چگونه از ملائکه افضل نباشیم؟ و حال آن‌که ما پیش از آنان پروردگارمان را شناختیم و او را تسبیح و تقدیس نموده و به یگانگی او شهادت دادیم، زیرا اولین چیزی که خداوند خلق کرد ارواح ما بود که آنها را بتوحید و تمجید خویش به نطق آورد و پس از آن ملائکه را خلق فرمود که وقتی ارواح ما را به صورت یک نور واحد دیدند.

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْمَ الْجَمَلِ فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَبَّرَ الْقَوْمُ وَكَبَّرْنَا وَهَلَّلَ الْقَوْمُ وَهَلَّلْنَا وَصَلَّى الْقَوْمُ وَصَلَّيْنَا فَعَلَى مَا نُقَاتِلُهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ كُلُّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَعْلَمُهُ فَعَلَّمَنِيهِ فَقَالَ عليه السلام مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ كُلُّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَعْلَمُهُ فَعَلَّمَنِيهِ فَقَالَ عليه السلام هَذِهِ آيَةُ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ

بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَتَنَحْنُ الَّذِي آمَنَّا وَهُمْ
الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَالَ الرَّجُلُ كَفَرَ الْقَوْمُ وَرَبِّ الْكُفَّةِ ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ... الاحتجاج ۱/ ۲۴۸.

اصبح بن نباته روايت می کند: در روز جمل همراه با امام علی بن ابی طالب علیه السلام ایستاده بودم که ناگهان مردی نزد ایشان
آمد و عرض کرد: ای امیر مؤمنان! قوم دشمن، تکبیر می گویند هم چنان که ما تکبیر می گوئیم و به مانند ما لا اله الا الله می گویند
و نماز می گزارند، پس برای چه با آنها مبارزه کنیم؟ در آن هنگام امام علی علیه السلام به این آیه اشاره کرد: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ
الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ قَوْمٌ بَعْدَ مِنْهَا مَا هَسْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَ بر این اساس ما همان قومی هستیم که ایمان آوردیم و آنها قومی هستند که کفر ورزیدند.
مرد در این حال گفت: به خدای کعبه سوگند! این قوم، کفر ورزیدند، سپس سلاح خویش را برداشت و با آنها مبارزه نمود تا این
که کشته شد.

عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْعَامَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ كَانَتْ
رِضًا لِلَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُفَتِّنَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَوْ مَا يَقْرَأُونَ كِتَابَ اللَّهِ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ وَمَا
مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ
سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يُفَسِّرُونَ عَلَى وَجْهِ آخِرٍ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ
أَنَّهُمْ قَدْ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ حَيْثُ قَالَ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ
الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَ فِي هَذَا مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَدْ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ. الكافي ۸/ ۲۷۰، ح

۳۹۸.

عمرو بن ابو المقدام از پدرش نقل می کند که گفته: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: اهل سنت چنین گمان می برند که
چون همه مردم در بیعت با ابو بکر همدستان شدند پس این امر مورد خشنودی پروردگار بوده است و چنین نیست که خداوند
امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را پس از او به فتنه افکند. امام باقر علیه السلام فرمود: آیا ایشان کتاب خدا را نخوانده اند و
پروردگار نمی فرماید که: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى
عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ. او می گوید: به حضرت عرض کردم: آنها این آیه را به گونه ای دیگر تفسیر
می کنند. امام علیه السلام فرمود: آیا این گونه نیست که خداوند عز و جل، پیرامون اتمهای پیش از ایشان خبر داده که پس از
آمدن دلایل دندانشکن و روشن، با هم اختلاف یافتند و می فرماید: ... وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا

اَقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، و همین آیه، خود دلیلی است بر آن که یاران محمد صلی الله علیه و آله و سلم نیز پس از او با هم اختلاف یافتند و برخی از ایشان ایمان آوردند و پاره‌ای دیگر کفر ورزیدند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ مَنَعَ قِيْرَاطًا مِنَ الزَّكَاةِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَا مُسْلِمٍ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ رَبِّ ارْجِعُونِ. لَعَلِّي أَعْمَلَ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ. من لا يحضره الفقيه ۷/۲، ح ۴۱.

امام صادق علیه السلام فرمودند: منع کننده قیراطی از زکات نه مومن است نه مسلم و این قول خدای عز و جل است که می- فرماید رَبِّ ارْجِعُونِ. لَعَلِّي أَعْمَلَ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا لَقِيتَ السَّبْعَ فَاقْرَأْ فِي وَجْهِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَقُلْ لَهُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ وَعَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَعَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ع وَعَزِيمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ عَنْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَخَرَجْتُ فَإِذَا السَّبْعُ قَدْ اعْتَرَضَ فَعَزَمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ إِلَّا تَنْحَيْتَ عَنْ طَرِيقِنَا وَلَمْ تُؤْذِنَا قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ قَدْ طَاطَأَ بِرَأْسِهِ وَأَدْخَلَ ذَنْبَيْنِ رِجْلَيْهِ وَانْصَرَفَ. ... بحار الأنوار ۴۷/۹۵، ح ۱۰۸

امام صادق علیه السلام فرمود: هر گاه بدرنده ای برخورد کردی در روی او آیت الکرسی را بخوان و بگو: عزمت علیک بعزیمه الله و عزیمه محمد صلی الله علیه و آله و سلم و عزیمه سلیمان ابن داود علیهما السلام و عزیمه امیرالمؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام و الائمه الطاهیرین من بعده که آن درنده ان شاء الله ز تو روی گرداند. کاهلی گوید: پس من بیرون رفتم و ناگاه درنده ای سر راه مرا گرفت پس من او را قسم دادم، و گفتم: از راه ما باز گرد و ما را میازار؟ گوید: پس دیدم سرش را به زیر انداخت و دمش را میان دو پایش برد و برگشت.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى قَوْلِهِ .. قُلْتُ فَأَيُّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ قَالَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى تِلْكَ الْحَلْقَةِ ... الحِصَالُ ۴/۵۴۴، ح ۱۳.

ابوذر روایت کرده است که وی گفت: خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم رسیدم، در حالی که ایشان در مسجد تنها نشستگی بودند..... عرض کردم: کدام یک از آیه‌هایی که خداوند متعال بر شما نازل کرد، برتر است؟ فرمودند: آیه الکرسی. سپس فرمودند: ای ابوذر! هفت آسمان در کرسی الهی تنها چون حلقه ایست که در زمین بیابانی پهناور افتاده باشد و برتری عرش بر کرسی هم چون برتری آن بیابان پهناور است بر آن حلقه.

عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِائَةً مَرَّةً كَانَ كَمَنْ عَبَدَ اللَّهَ طُولَ حَيَاتِهِ. عيون أخبار الرضا ۲/۲۸۹.

امام رضا علیه السلام فرمودند: کسی که آیه الکرسی را یکصد بار قرائت کند مانند کسی است که تمام عمر خداوند را عبادت کرده باشد.

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ مَتَى كَانَ فَقَالَ وَيْلَكَ إِنَّمَا يُقَالُ لَشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مَتَى كَانَ إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَمْ يَزَلْ حَيًّا بَلَا كَيْفٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَانَ وَلَا كَانَ لِكُونِهِ كَوْنٌ كَيْفٍ وَلَا كَانَ لَهُ أَتَيْنٌ وَلَا كَانَ فِي شَيْءٍ وَلَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ وَلَا ابْتَدَعَ لِمَكَانِهِ مَكَانًا وَلَا قَوِي بَعْدَ مَا كَوْنَ الْأَشْيَاءَ وَلَا كَانَ ضَعِيفًا قَبْلَ أَنْ يُكَوْنَ شَيْئًا وَلَا كَانَ مُسْتَوْحِشًا قَبْلَ أَنْ يَبْتَدِعَ شَيْئًا وَلَا يُشْبِهُ شَيْئًا مَذْكُورًا وَلَا كَانَ خَلُوعًا مِنَ الْمُلْكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَلَا يَكُونُ مِنْهُ خَلُوعًا بَعْدَ ذَهَابِهِ لَمْ يَزَلْ حَيًّا بَلَا حَيَاةٍ وَمَلِكًا قَادِرًا قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ شَيْئًا وَمَلِكًا جَبَّارًا بَعْدَ إِنْشَائِهِ لِلْكَوْنِ فَلَيْسَ لِكُونِهِ كَيْفٌ وَلَا لَهُ أَتَيْنٌ وَلَا لَهُ حَدٌّ وَلَا يُعْرَفُ بِثَنِيٍّ يُشْبِهُهُ وَلَا يَهْرُمُ لِطُولِ الْبَقَاءِ وَلَا يَضَعُ لَشَيْءٍ بَلْ لِحُوفِهِ تَضَعُ الْأَشْيَاءَ كُلُّهَا كَانَ حَيًّا بَلَا حَيَاةٍ حَادِثَةٍ وَلَا كَوْنٍ مَوْصُوفٍ وَلَا كَيْفٍ مُحْدُودٍ وَلَا أَتَيْنٌ مَوْفُوفٍ عَلَيْهِ وَلَا مَكَانٍ جَاوَزَ شَيْئًا بَلْ حَيٌّ يُعْرَفُ وَمَلِكٌ لَمْ يَزَلْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْمُلْكُ أَنْشَأَ مَا شَاءَ حِينَ شَاءَ بِمَشِئَتِهِ لَا يُحَدُّ وَلَا يُبْعَضُ وَلَا يَفْنَى كَانَ أَوَّلًا بَلَا كَيْفٍ وَيَكُونُ آخِرًا بَلَا أَتَيْنٍ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَيْلَكَ أَيُّهَا السَّائِلُ إِنَّ رَبِّي لَا تَغْشَاهُ الْأَوْهَامُ وَلَا تَنْزِلُ بِهِ الشُّبُهَاتُ وَلَا يَحَارُ وَلَا يُجَاوِزُهُ شَيْءٌ وَلَا تَنْزِلُ بِهِ الْأَحْدَاثُ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ وَلَا يَنْدُمُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى. الكافي ۸۹/۱

ابو بصير گوید: مردی خدمت امام باقر علیه السلام آمد و عرض کرد: به من بگو پروردگارت از کی بوده؟ فرمود: وای بر تو، به چیزی که در زمانی نبوده گویند، از کی بوده، همانا پروردگار من تبارک و تعالی همیشه بوده و زنده است بدون چگونگی، برای او بود شدن نیست و بودنش را چگونه بودن نباشد، مکانی ندارد، در چیزی نیست و بر چیزی قرار ندارد، و برای منزلت خود مکانی پدید نیاورده، پس از آن که چیزها را آفرید نیرومند نگشت و از پیش از آن که چیزی آفریند ناتوان نبود، پیش از آن که چیزی پدید آورد ترسان نبود، به آن چه در لفظ آید و بخاطر گذرد مانند نیست، پیش از آفریدنش هم از سلطنت جدا نبود و پس از رفتن آفریدگان نیز از آن جدا نباشد همیشه زنده است بدون زندگی جدای از ذاتش، پیش از آن که چیزی آفریند پادشاه توانا بود و پس از ایجاد جهان هستی پادشاه مقتدر است، برای او چگونگی و مکان و حدی نیست و بوسیله شباهت به چیزی شناخته نشود، هر چه بماند پیر نگردد، او از چیزی نترسد بل که تمام چیزها از ترس او قالب تهی کنند، زنده است بدون زندگی پدید آمده و بود قابل وصفی و چگونگی محدودی و مکانیکه در آن ایستد و مکانی که مجاور چیزی باشد، بل که زنده ایست شناخته شده و پادشاهی است که همیشه قدرت و پادشاهی دارد، آن چه را خواست بمحض آن که خواست بمشیت خود پدید آورد، نه محدود است و نه دارای اجزاء وفانی نگردد، او سر آغاز هستی است بدون کیفیت و انجام هستی است بدون مکان کُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وای بر تو ای سؤال کننده، همانا پروردگار من خاطره ها او را فرا نگیرد و شبهات بر او فرود نیابند و سرگردان نشود چیزی به نزدیکی او نرسد، پیش آمدها بر او وارد نشود مسؤل چیزی واقع نگردد و بر چیزی پشیمان نگردد، وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ وَعِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ وَحَيَاةٌ لَا مَوْتَ فِيهِ. التوحيد/ ۱۳۸، ح ۱۳.

حضرت صادق علیه السلام فرمود: خدا نوری است که تاریکی در آن نیست و علمی است که جهلی در آن نیست و زندگی و حیاتی که مرگی در آن نیست.

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَيُسَمَّى بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَتَاهَتْ هُنَالِكَ عُقُولُهُمْ وَاسْتَحَقَّتْ حُلُومُهُمْ فَضَرَبُوا لَهُ الْأَمْثَالَ وَجَعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا وَشَبَّهُوهُ بِالْأَمْثَالِ وَمَثَلُوهُ أَشْبَاهًا وَجَعَلُوهُ يَزُولُ وَيَحُولُ فَتَاهُوا فِي بَحْرِ عَمِيقٍ لَا يَدْرُونَ مَا غَوْرُهُ وَ لَا يَدْرِكُونَ كَمِّيَّةَ بُعْدِهِ. تفسير القمي ۲/ ۳۶۱.

يعقوب بن جعفر روایت کرد که گفت: از امام موسی کاظم علیه السلام شنیدم که فرمود: خداوند تعالی بر بنده اش رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نازل کرد که: خدای جز خدای حی قیوم نیست و او این نام‌ها را دارد: رحمن، رحیم، عزیز، جبار، علی، عظیم. پس عقول مردم سرگردان و حیران شد و سبک مغز شدند، پس برای او مثال هایی زدند و برای او شبیه هایی را آوردند و او را به مثال ها شبیه کردند و او را هم چون شبیه ها محسم کردند و او را به گونه ای قرار دادند که تغییر می کند و از بین می رود. پس در دریایی عمیق فرو رفتند که ژرفای آن را درک نمی کنند و غایت بعد و عمق آن را نمی دانند.

مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ أَيْ مَنْ هُمْ قَالَ نَحْنُ أَوْلَئِكَ الشَّافِعُونَ. المحاسن/ ۱۴۰، ح ۱۷۴.

معاویه بن وهب گوید: از امام صادق علیه السلام پیرامون آیه مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ سوال شد چه کسانی هستند. فرمودند ما آن شفاعت کنندگان هستیم.

عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَالَ عِلْمُهُ. التوحيد/ ۳۲۷، ح ۱.

حفص بن غیاث روایت کرده: از امام صادق علیه السلام از قول خداوند عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ پرسیدم، فرمودند علم اوست.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَقَالَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشُ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ. التوحيد/ ۳۲۷، ح ۳.

ابو عبد الله علیه السلام راجع به این سخن خداوند عز و جل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فرمود: آسمان ها و زمین و هر آن چه که میان این دو است، در کرسی جای دارند؛ و عرش همان علمی است که هیچکس مقدار آن را نمی داند.

عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ فَقَالَ إِنَّ لِلْعَرْشِ صِفَاتٍ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً لَهُ فِي كُلِّ سَبَبٍ وَضِعَ فِي الْقُرْآنِ صِفَةً عَلَى حِدَةٍ فَقَوْلُهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يَقُولُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ وَ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يَقُولُ عَلَى الْمَلِكِ احْتَوَى وَ هَذَا مَلِكُ الْكِفَوِيَّةِ فِي الْأَشْيَاءِ ثُمَّ الْعَرْشُ فِي الْوَصْلِ مُتَّفَرِّدٌ مِنَ الْكُرْسِيِّ لِأَنََّّهُمَا بَابَانِ مِنْ أَكْبَرِ أَبْوَابِ الْغُيُوبِ وَ هُمَا جَمِيعَا غَيْبَانِ وَ هُمَا فِي الْغَيْبِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الْبَابُ الظَّاهِرُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي مِنْهُ مَطْلَعُ الْبَدَعِ وَ مِنْهُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا وَ الْعَرْشُ هُوَ الْبَابُ الْبَاطِنُ الَّذِي يُوجَدُ فِيهِ عِلْمُ الْكَيْفِ وَ الْكُونَ وَ الْقَدَرِ وَ الْحَدِّ وَ الْأَيْنِ وَ الْمَشِيَّةِ وَ صِفَةِ الْإِرَادَةِ وَ عِلْمِ الْأَلْفَاظِ وَ الْحَرَكَاتِ وَ التَّرَكِّ وَ عِلْمِ الْعَوْدِ وَ النَّبْذِ فَهُمَا فِي الْعِلْمِ بَابَانِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ مَلِكَ الْعَرْشِ سِوَى مُلِكِ الْكُرْسِيِّ وَ عِلْمُهُ أَغْيَبُ مِنْ عِلْمِ الْكُرْسِيِّ فَمِنْ

ذَلِكَ قَالَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَيْ صِفَتُهُ أَعْظَمُ مِنْ صِفَةِ الْكُرْسِيِّ وَهُمَا فِي ذَلِكَ مَقْرُونَانِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَلِمَ صَارَ فِي الْفَضْلِ جَارِ الْكُرْسِيِّ قَالَ إِنَّهُ صَارَ جَارُهُ لِأَنَّ عِلْمَ الْكَيْفُوفِيَّةِ فِيهِ وَفِيهِ الظَّاهِرُ مِنْ أَبْوَابِ الْبَدَاءِ وَابْتِئَانِهَا وَحَدِّ رَتْقِهَا وَفَتْقِهَا فَهَذَانِ جَارَانِ أَحَدُهُمَا حَمَلُ صَاحِبِهِ فِي الصَّرْفِ وَبِمَثَلِ صَرْفِ الْعُلَمَاءِ وَيَسْتَدِلُّوْنَ لِيَسْتَدِلُّوْا عَلَى صِدْقِ دَعْوَاهُمَا لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ فَمِنْ اخْتِلَافِ صِفَاتِ الْعَرْشَانِ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ وَهُوَ وَصَفُ عَرْشِ الْوَحْدَانِيَّةِ لِأَنَّ قَوْمًا أَشْرَكُوا كَمَا قُلْتُ لَكَ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَرْشِ رَبُّ الْوَحْدَانِيَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَقَوْمًا وَصَفُوهُ بِيَدَيْنِ فَقَالُوا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ وَقَوْمًا وَصَفُوهُ بِالرَّجُلَيْنِ فَقَالُوا وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صَخْرَةٍ بَنِيَتْ الْمَقْدِسَ فَمِنْهَا ارْتَفَعَتْ إِلَى السَّمَاءِ وَقَوْمًا وَصَفُوهُ بِالْأَنَامِلِ فَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ إِنِّي وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ عَلَى قَلْبِي فَلِمَثَلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ قَالَ رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ يَقُولُ رَبُّ الْمَثَلِ الْأَعْلَى عَمَّا بِهِ مَثَلُوهُ وَاللَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى الَّذِي لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ وَلَا يُوصَفُ وَلَا يُتَوَهَّمُ فَذَلِكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَصَفَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْتُوا مِنَ اللَّهِ فَوَائِدَ الْعِلْمِ فَوَصَفُوا رَبَّهُمْ بِأَدْنَى الْأَمْثَالِ وَشَبَّهُوهُ بِالْمُتَشَابِهِ مِنْهُمْ فِيمَا جَهِلُوا بِهِ فَلِذَلِكَ قَالَ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فَلَيْسَ لَهُ شِبْهُ وَلَا مِثْلٌ وَلَا عَدْلٌ وَلَا لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يُسَمَّى بِهَا غَيْرُهُ وَهِيَ الَّتِي وَصَفَهَا فِي الْكِتَابِ فَقَالَ فَادْعُوهُ بِهَا وَدَرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ جَهْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَالَّذِي يُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُشْرِكُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ وَيَكْفُرُ بِهِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يُحْسِنُ فَلِذَلِكَ قَالَ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ فَهُمْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَضَعُونَهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا يَا حَنَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ أَنْ يُتَخَذَ قَوْمٌ أَوْلِيَاءَ فَهُمْ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ الْفَضْلَ وَخَصَّهُمْ بِمَا لَمْ يَخُصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ فَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا ﷺ فَكَانَ الدَّلِيلَ عَلَى اللَّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى مَضَى دَلِيلًا هَادِيًا فَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ وَصِيُّهُ ﷺ دَلِيلًا هَادِيًا عَلَى مَا كَانَ هُوَ دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمِهِ ثُمَّ الْأَيُّمَةُ الرَّاشِدُونَ ﷺ.

التوحيد/ ۳۲۱، ح ۱.

حنان بن سدير كه گفت حضرت صادق عليه السلام را سؤال كردم از عرش و كرسى فرمود كه عرش را صفات بسيار پست كه اختلاف دارند و آن را در هر سببى كه در قرآن وضع شده صفتى است عليحده پس قول او رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مى فرمايد كه پروردگار و ملك عظيم و قول آن جناب الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مى فرمايد كه خداوند مهربان بر ملك مشتمل شد و اين ملك ملك كيفوفيت و چگونگى است در چيزها بعد از آن عرش در وصول و پيوند از كرسى منفرد و جدا است زيرا كه عرش و كرسى دو درند از بزرگترين درهاى غيبها و هر دو غيبت و نهانند و آنها در غيب مقرون و بهم پيوسته اند زيرا كه كرسى گاه ظاهر است از غيبى كه مطلع تازه ها از آنست و از آنست همه چيزها و عرش درگاه باطنى است كه علم كيف و كون و قدر و حد و اين و مشيت و صفت و اراده و علم الفاظ و حركات و ترك و علم و عود و بدء در آن يافت مى شود پس آنها در علم دو درند كه بهم پيوسته اند زيرا كه ملك عرش غير از ملك كرسى است و علمش از علم كرسى پنهان تر است و از اين جهت فرموده است كه رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يعنى صفتش از صفت كرسى بزرگتر است و هر دو در اين امر مقرونند عرض كردم كه فداى تو گردم پس چرا در فضل همسايه كرسى گرديده فرمود كه آن همسايه كرسى گرديده زيرا كه كيفوفيت در آنست و در آنست ظاهر از ابواب بدء و انيت آنها و اندازه بستن و گشادن آنها پس عرش و كرسى دو همسايه اند كه يكى از آنها صاحب خود را در طرف برداشته و حرف علماء را ممثل و مصور کرده و براستى دعوى آنها استدلال کرده اند زيرا كه خدا مخصوص مى سازد برحمت خویش هر كه را خواهد و اوست توانای ارجمند يا غالب و از جمله اختلاف صفات عرش آنست كه خداى تبارك و تعالى فرموده كه رَبُّ الْعَرْشِ يعنى پاك و منزّه است پروردگار عرش يعنى پروردگار وحدانيت عما يصفون يعنى از آن چه وصف مى كنند و در حق او مى گويند از

آنچه نشاید و نباید و گروهی او را به دستها وصف کردند و گفتند که **يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ** بآن معنی که گذشت و گروهی او را بپایها وصف کردند و گفتند که پای خود را بر روی سنگ بیت المقدس گذاشت و از آن بسوی آسمان بالا رفت و او را بسرهای انگشتان وصف کردند و گفتند که محمد گفته است که من سردی سرهای انگشتانش را بر دل خود یافتم پس بجهت مثل این صفات فرموده که **رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ** می فرماید که پاک و منزّه است پروردگار مثل اعلی و داستان بلندتر و بالاتر از آنچه آن جناب را بآن تشبیه کردند و **لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى** یعنی خدا را است داستان برتری که چیزی بآن شباهت ندارد و وصف نمی شود و بخیال در نمی آید پس این مثل اعلی است و وصف کرده است آن را که فوائد علم را از جانب خدای تعالی عطاء نشده اند و پروردگار خود را بیست ترین مثلها وصف کرده اند و او را بمتشابه از خویش تشبیه نموده اند در آنچه بآن جاهلند و از برای همین فرموده که **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** یعنی و آورده تشدید از علم و دانش مگر اندکی پس نه او را مانند است و نه مثل و نه عدیل و او را است نامهای نیکوتری که غیرش بآنها نامیده نمی شود و آنها نامهایی است که خدا آنها را در کتاب خود که قرآن مجید است وصف نموده و فرموده که **فَادْعُوْهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ** و در قرآن فادعوه با فاء است یعنی پس بخوانید خدا را بآن نامهای نیکو یا نیکوتر و واگذارید کسانی را که میل می کنند در باب نامهای او و از حق می گردند از روی جهل میل می کند شرک می آورد و نمی داند و بخدا کافر می شود و گمان دارد که خوب می کند و از برای همین فرموده که **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ** که و حضرت فرمود که پس ایشان آنانند که بدون علم در نامهایش از حق میل می کنند و آنها را در غیر جایهای خود می گذارند ای حنان بدرستی که خدای تبارک و تعالی امر فرموده که گروهی دوستان و اختیار داران فرا گرفته شوند و ایشان آنانند که خدا فضل را بایشان عطاء فرمود و ایشان را تخصیص داد بچیزی که غیر ایشان را بآن تخصیص نداد پس محمد صلی الله علیه و آله و سلم را پیغمبری فرستاد و آن حضرت دلیل بر خدا بود باذن خدای عز و جل تا از دنیا درگذشت و دلیل و هادی بود و بعد از او وصیش علیه السلام بر پا شد و دلیل و هادی بود بر آنچه پیغمبر بر آن دلالت فرموده بود و از این امر پروردگار خویش از ظاهر علمش بعد از آن ائمه راشدین علیهم السلام باین امر قیام نمودند.

عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَارِفًا بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ يَرَاهَا وَ يَسْمَعُهَا قَالَ مَا كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا وَلَا يَطْلُبُ مِنْهَا هُوَ نَفْسُهُ وَ نَفْسُهُ هُوَ قُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ فَلَيْسَ بِحْتَاجٍ أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ وَ لَكِنَّهُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءَ لِيَعْرِيهَ يَدْعُوهُ بِهَا لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ يُعْرِفْ فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ **الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَمَعَنَاهُ اللَّهُ وَ اسْمُهُ **الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ عَلَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. **عيون أخبار الرضا ۱/ ۱۰۶**

محمد بن سنان، از امام رضا علیه السلام برایمان روایت کرد و گفت: از او پرسیدم: آیا خداوند پیش از آن که خلق را بیافریند، خود را می شناخت؟ فرمود: آری. گفتم: آن را می دید و صدایش را می شنید؟ فرمود: به آن نیازی نداشت، چرا که از آن چیزی نمی خواست. اوست نفس خود و نفس او همان قدرت اوست که نافذ است؛ بنابراین نیاز ندارد که خود را به نامد ولی برای خود، نام هایی را برگزید تا دیگران او را با آنها بخوانند؛ چرا که اگر با نام خود خوانده نشود، شناخته نمی شود. پس اولین نامی که برای خود برگزید، علی عظیم است؛ چرا که این نام از همه چیز بالاتر است، معنایش، الله است و نامش علی عظیم می باشد؛ و این اولین نام خدا بود، چرا که بر همه چیز تواناست.

عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتُمْ الصَّلَاةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتُمْ الزَّكَاةُ وَأَنْتُمْ الصَّيَامُ وَأَنْتُمْ الْحَجُّ فَقَالَ يَا دَاوُدُ نَحْنُ الصَّلَاةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْنُ الزَّكَاةُ وَنَحْنُ الصَّيَامُ وَنَحْنُ الْحَجُّ وَنَحْنُ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَنَحْنُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ وَنَحْنُ كَعْبَةُ اللَّهِ وَنَحْنُ قِبْلَةُ اللَّهِ وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ وَنَحْنُ الْآيَاتُ وَنَحْنُ الْبَيِّنَاتُ وَعَدُّنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ وَالْبَغْيُ وَالْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ وَالْأَصْنَامُ وَالْأَوْثَانُ وَالْجُبْتُ وَالطَّاغُوثُ وَالْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَالْحَمُّ الْحَنْزِيرُ يَا دَاوُدُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا فَأَكْرَمَ خَلْقَنَا وَفَضَّلَنَا وَجَعَلَنَا أُمَمَاءَ وَحَفَظْتَهُ وَخَرَّائَهُ عَلَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ لَنَا أَضْدَادًا وَأَعْدَاءَ فَسَمَّائَنَا فِي كِتَابِهِ وَكَتَبَ عَنْ أَسْمَائِنَا بِأَحْسَنِ الْأَسْمَاءِ وَأَحَبَّهَا إِلَيْهِ تَكْنِيَةً عَنِ الْعَدُوِّ وَسَمَّى أَضْدَادَنَا وَأَعْدَاءَنَا فِي كِتَابِهِ وَكَتَبَ عَنْ أَسْمَائِهِمْ وَضَرَبَ لَهُمُ الْأَمْثَالَ فِي كِتَابِهِ فِي أَبْغَضِ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ وَإِلَى عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ. **تأويل الآيات الباهرة، مخطوط / ۳**

داوود بن كثير گفت: به امام صادق عليه السلام عرض مردم شما نماز در کتاب خدای عز و جل هستید و شما زکاة و روزه و حج هستید. فرمودند: ای داوود، صلاة در کتاب خدا ما هستیم، زکات ما هستیم، صیام ما هستیم، حج ما هستیم، ماه حرام ما هستیم، بلد حرام ما هستیم، کعبه الله و قبله الله و وجهه الله ما هستیم. خدای تعالی می فرماید: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ آیات ما هستیم، بیّنات ما هستیم. و دشمن ما در کتاب خدای عز و جل الْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ وَالْبَغْيُ وَالْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ وَالْأَصْنَامُ وَالْأَوْثَانُ وَالْجُبْتُ وَالطَّاغُوثُ وَالْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَالْحَمُّ الْحَنْزِيرُ، ای داوود خداوند ما را آفرید و خوب آفرید، و فضیلت داد و ما را امینهای خود و حفظ کننده دینش و خزینه های تمام آن چه در آسمان و زمین است قرار داد. و برای ما دشمنانی قرار داد و ما را در کتابش نام برد و به بهترین و دوست داشتنی ترین نام ها نزد خودش برای ما کنایه آورد و دشمنانمان را در کتابش نام برد و کنایه آورد از نامهای آنها به دشمن ترین نامها برای خود و بندگان با تقوایش.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قَالَ الْإِسْلَامُ وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قَالَ هِيَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. **الکافی ۲/ ۱۴، ح ۱.**

امام صادق عليه السلام درباره قول خدای عزوجل: صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً فرمود: مقصود اسلام است و درباره قول خدای عزوجل فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فرمود: آن دست آویز ایمان به خدای یگانه بی شریک است.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قَالَ مَوَدَّتُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ. **المحاسن / ۱۸۸، ح ۲۴۱.**

امام موسی کاظم عليه السلام از پدرانشان عليهم السلام درباره قول خدای عزوجل فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فرمود: دوستی ما اهل البيت است.

عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَفِينَةَ التَّجَاةِ وَيَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَيَعْتَصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ فَلْيُؤَالَ عَلِيًّا بَعْدِي وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ وَلْيَأْتِمَ بِالْأَيْمَةِ الْهُدَاةِ مِنْ وَلَدِهِ فَإِنَّهُمْ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي وَسَادَةُ أُمَمِي وَ قَادَةُ الْأَنْثِقِيَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ جَزْبُهُمْ جَزِي وَ جَزِي جَزْبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ جَزْبُ أَعْدَائِهِمْ جَزْبُ الشَّيْطَانِ. **عيون أخبار الرضا ۱/ ۲۴۷، ح ۴۳.**

امیر المومنین علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمودند که: هر کس دوست دارد به کشتی نجات سوار شود و به دستگیره محکم چنگ بزند و با ریسمان قوی الهی خود را حفظ کند، باید بعد از من علی را دوست بدارد و دشمنان علی را دشمن خود برگزیند و به ائمه هدایتگر، که از فرزندان اویند، تأسی نماید و آنان را امام خود برگزیند، زیرا آنان خلفاء و اوصیاء من، و بعد از من حجّت‌های خدا بر خلق بوده و سرور امت و رهبر متّقیین بسوی بهشت هستند، حزب آنان حزب من و حزب من حزب خداست، و حزب دشمنان ایشان حزب شیطان است.

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ يَتَقَلَّبُ فِي خَمْسَةٍ مِنَ الثُّورِ مَدْخُلُهُ نُورٌ وَمُخْرَجُهُ نُورٌ وَعِلْمُهُ نُورٌ وَكَلَامُهُ نُورٌ وَمَنْظَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الثُّورِ.. الخصال ١/ ٢٧٧، ح ٢٠.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: مومن در پنج نور غوطه ور است. ورودش نور است، خروجش نور است، علمش نور است، کلامش نور است، و نگاهش در روز قیامت بسوی نور است.

عَنْ مَسْعَدَةَ بِنِ صَدَقَةَ قَالَتْ: قَصَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قِصَّةَ الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا فِي الْمِثَاقِ حَتَّى بَلَغَ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْفَرِيقَيْنِ فَقَالَ إِنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ خَلَقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَهُ فِيهِمَا الْمَشِيَّةُ فِي تَحْوِيلِ مَا شَاءَ فِيمَا قَدَّرَ فِيهَا حَالٍ عَنْ حَالٍ وَ الْمَشِيَّةُ فِيمَا خَلَقَ لَهُمَا مِنْ خَلْقِهِ فِي مُنْتَهَى مَا قَسَمَ لَهُمَنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّاغُوثُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ** فَالنُّورُ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ الظُّلُمَاتُ عَدُوُّهُمْ. تفسير العياشي ١/ ١٣٨، ح ٤٦١.

مسعود بن صدقه گفت: ابو عبد الله عليه السلام داستان دو گروهی را برایمان فرمود که هم پیمان بودند تا این که از جانب خدا یکی از دو گروه، استثناء شد؛ پس فرمود: خیر و شر دو آفریده از آفریده های خداوند می باشند، خداوند در آنها مشیت در تبدیل هر آن چه را که بخواهد به آن چه که برای آن مقدر گردانیده است دارد، از وضعی به وضع دیگر؛ و مشیت در میان مخلوقات خداوند، منتهای خیری و شری است که برای آنها قرار داده است، و این همان چیزی است که خداوند در کتاب خود فرمود: اللَّهُ وَلِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ فِي الظُّلُمَاتِ يَخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ، بنابراین نور همان خاندان محمد صلوات الله عليهم می باشد، و تاریکی ها همان دشمنان آنان اند

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عليه السلام بَعَثَ جَبْرَائِيلَ عليه السلام فِي أَوَّلِ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَبَضَ بِيَمِينِهِ قَبْضَةً بَلَغَتْ قَبْضَتُهُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ ثُرْبَةً وَقَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْقُصْوَى فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَلِمَتَهُ فَأَمْسَكَ الْقَبْضَةَ الْأُولَى بِيَمِينِهِ وَالْقَبْضَةَ الْأُخْرَى بِشِمَالِهِ فَفَلَقَ الطِّينَ فَلِقَتَيْنِ فَدَرَا مِنَ الْأَرْضِ دَرَوًا وَمِنَ السَّمَاوَاتِ دَرَوًا فَقَالَ لِلَّذِي بِيَمِينِهِ مِنْكَ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ وَالصَّادِقُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالسُّعْدَاءُ وَمَنْ أُرِيدَ كَرَامَتُهُ فَوَجَبَ لَهُمْ مَا قَالَ كَمَا قَالَ وَقَالَ لِلَّذِي بِشِمَالِهِ مِنْكَ الْجَبَّارُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْكَافِرُونَ وَالطَّوَاعِثُ وَمَنْ أُرِيدَ هَوَانُهُ وَشَقْوَتُهُ فَوَجَبَ لَهُمْ مَا قَالَ كَمَا قَالَ ثُمَّ إِنَّ الطِّينَتَيْنِ خُلِطَتَا جَمِيعًا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالتَّوَى فَالْحَبُّ طِينَةُ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهَا مَحَبَّتَهُ وَالتَّوَى طِينَةُ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ نَأَوْا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَإِنَّمَا سُمِّيَ التَّوَى مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ نَأَى عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ الَّذِي تَخْرُجُ طِينَتُهُ مِنْ

طِينَةِ الْكَافِرِ وَالْمَيِّتِ الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ الْحَيِّ هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ وَالْمَيِّتُ الْكَافِرُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ **أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ فَكَانَ مَوْتُهُ اخْتِلَافَ طِينَتِهِ مَعَ طِينَةِ الْكَافِرِ وَكَانَ حَيَاتُهُ حِينَ فَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمَا بِكَلِمَتِهِ كَذَلِكَ يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْمِيلَادِ مِنَ الظُّلُمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ فِيهَا إِلَى النُّورِ وَيُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى النُّورِ.**

الكافي ۲/ ۵، ح ۷.

امام صادق عليه السلام فرمود: همانا خدای عزوجل چون خواست آدم علیه السلام را بیافریند، در ساعت اول روز جمعه جبرئیل علیه السلام را فرستاد تا با دست راستش که از آسمان هفتم با آسمان دنیا می‌رسد مشت کرد، و از هر آسمان خاکی برداشت، و مشت دیگری از زمین هفتم بالا تا زمین هفتم دور بر گرفت. سپس خدای عزوجل کلمه خود را دستور داد تا مشت اول را به دست راست و مشت دوم را به دست چپ خود نگهداشت، سپس آن گل را بدو قسمت شکافت و آنچه از زمین بود، بنوعی در پاشید و آنچه را هم که از آسمانها بود بنوعی در پاشید. آنگاه خدایتعالی نسبت بآنچه در دست راستش بود فرمود: رسولان و پیغمبران و اوصیاء و صدیقان و مؤمنان و سعادتمندان و هر که ارجمندیش را خواستم، از تو است. پس آنچه درباره آنها فرمود، چنان که فرمود ثابت و لازم شد. و نسبت بآنچه در دست چپش بود، فرمود: ستمگران و مشرکین و کفار و طغیانگران و هر که خواری و شقاوتش را خواستم از تو است، پس آنچه درباره آنها فرمود، چنان که فرمود. ثابت و لازم شد. سپس تمامت آن دو طینت بیکدیگر آمیخته شد. اینست آنچه خدای عزوجل فرماید: **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى** مقصود از دانه طینت مؤمنین است که خدا محبت خود را بر آنها القا فرمود و مقصود از هسته طینت کافرانست که از هر خیری دور گشتند. و از این جهت هسته نامیده شد، که از هر خیری بر کنار گشت و دور شد. و نیز خدای عزوجل فرماید **يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ**. مقصود از زنده همان مؤمن است که طینت کافر بیرون آید و مقصود از مرده ای که از زنده بیرون شود، کافر است که از طینت مؤمن بیرون شود، پس زنده مؤمن است و مرده کافر. اینست که خدای عزوجل فرماید **أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ** پس مقصود از مردم مؤمن، آمیختگی طینت او با طینت کافر است و زندگی او زمانی است که خدای عزوجل بوسیله کلمه خود آنها را از یکدیگر جدا ساخت. خدای عزوجل این گونه مؤمن را در زمان ولادتش پس از آن که در تاریکی بود، خارج می‌کند و بسوی نور می‌برد و کافر را پس از آن که در نور باشد خارج می‌کند و بسوی تاریکی می‌برد.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّي أَخَالِطُ النَّاسَ فَيَكْثُرُ عَجَبِي مِنْ أَقْوَامٍ لَا يَتَوَلَّوْنَكُمْ وَيَتَوَلَّوْنَ فُلَانًا وَفُلَانًا لَهُمْ أَمَانَةٌ وَصِدْقٌ وَوَفَاءٌ وَأَقْوَامٌ يَتَوَلَّوْنَكُمْ لَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَلَا الْوَفَاءُ وَالصَّدْقُ قَالَ فَاسْتَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِسًا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ كَالْعُضْبَانِ ثُمَّ قَالَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ اللَّهُ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيَّ مَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ قُلْتُ لَا دِينَ لِأَوْلِيَاكَ وَلَا عَتَبَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ قَالَ نَعَمْ لَا دِينَ لِأَوْلِيَاكَ وَلَا عَتَبَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ أَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَلِلَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يَعْنِي مِنَ ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ لَوْلَايَتِهِمْ كُلُّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَقَالَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ** إِنَّمَا عَنَى بِهِذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَنَّ تَوَلَّوْا كُلُّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ **فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**.. أما لي الشيخ ۱/ ۳۷۴.

عبد الله بن ابی يعفور، نقل می کند و می گوید: به ابو عبد الله عليه السلام گفتم: با مردم معاشرت دارم، و بسیار متعجب می شوم از کسانی که پیرو تو نیستند و از فلانی و فلانی پیروی می کنند، ولی امانت دار و صادق و وفادار هستند و مردمی که ولایت تو را پذیرفته اند، دارای آن امانت داری و وفاداری و صداقت نیستند، گفتم: ابو عبد الله عليه السلام نشست و غضبناک به من روی کرد و فرمود: هیچ دینی نیست برای کسی که با پذیرش ولایت امام ستمگری دین ورزی می کند؛ و هیچ سرزنش و عتابی نیست بر کسی که با ولایت امامی عادل از جانب خدا، دین ورزی می نماید. گفتم: آنان دیندار نخواهند بود و هیچ ملامت و سرزنشی بر اینان نیست؟ فرمود: آری، آنان دیندار نخواهند بود و هیچ ملامت و سرزنشی بر اینان نیست. سپس فرمود: آیا نشنیده ای این سخن خداوند عز و جل را که می فرماید: **اللَّهُ وَلِي الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**، یعنی آنان را با ولایت هر امام عادل که از جانب خدا آمده است از ظلمت های گناهان به نور هدایت و آمرزش منتقل می کند، و فرمود: **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** **يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ**، با این عبارت خواست بگوید که آنان بر نور اسلام بودند، پس هنگامی که امام ستمگری را که از جانب خدای عز و جل نیامده بود به رهبری برگزیدند، با پذیرفتن ولایت او، از نور اسلام خارج شدند و به ظلمات کفر رفتند؛ پس خداوند آتش را بر آنان به همراه کفار، واجب گردانید، و آنان اصحاب آتش هستند که در آن جاودان خواهند بود.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا وَلَدَ أَكْبَرَ مِنْ أَبِيهِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا قَالَ نَعَمْ أَوْلَئِكَ وَلَدَ عَزِيزٍ حَيْثُ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ وَقَدْ جَاءَ مِنْ ضَيْعَةٍ لَهُ تَحْتَهُ حِمَارٌ وَمَعَهُ شَتَّةٌ فِيهَا قَتَرٌ وَكُوزٌ فِيهِ عَصِيرٌ فَمَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ فَقَالَ **أَتَى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ فَتَوَالَدَ وَلَدُهُ وَتَنَاسَلُوا ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَحْيَاهُ فِي الْمَوْلِدِ الَّذِي أَمَاتَهُ فِيهِ فَأَوْلَئِكَ وَلَدُهُ أَكْبَرَ مِنْ أَبِيهِمْ**.. تفسیر العیاشی ۱/ ۱۴۱، ح ۴۶۷.

ابراهیم بن محمد، نقل می کند: گروهی از اهل علم نقل کرده اند که ابن کواء به امام علی عليه السلام گفت: ای امیر مؤمنین! آیا از اهل دنیا فرزندی هست که از پدرش بزرگتر باشد؟ فرمود: آری، آنان فرزندان عزیز هستند آن هنگام که از روستای خود، در حالی که روی الاغ بود و کوله باری به همراه داشت که درون آن انجیر و کوزه ای از نوشیدنی بود، از روستای خرابه ای گذشت و گفت: **أَتَى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا؟**، چگونه خداوند می تواند این خرابه را پس از ویرانی آباد کند؟ پس خداوند یک صد سال او را می راند، فرزندانش بچه دار شدند و ادامه نسل دادند، سپس خداوند او را در همان سن و سالی که می رانده بود، زنده گردانید، و آنان همان فرزندی هستند که از پدرشان بزرگتر می باشند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ التَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزِينِي فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ دَعْوَتَكَ مُجَابَّةٌ فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَبْدًا يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا فَأُثِيبُهُ وَعَبْدًا يَعْبُدُ غَيْرِي فَلَنْ يَفُوتَنِي وَعَبْدًا عَبْدٌ غَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي ثُمَّ التَفَتَ فَرَأَى جِيفَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ نَضْفُهَا فِي الْمَاءِ وَنَضْفُهَا فِي الْبَرِّ تَجِيءُ سِبَاغُ الْبَحْرِ فَتَأْكُلُ مَا فِي الْمَاءِ ثُمَّ تَرْجِعُ فَيَشُدُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَجِيءُ سِبَاغُ الْبَرِّ فَتَأْكُلُ مِنْهَا فَيَشُدُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا رَأَى وَقَالَ **رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى** قَالَ كَيْفَ تُخْرِجُ مَا تَنَاسَلَ الَّتِي أَكَلَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا قَالَ **أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيُظْمِنَنَّ قَلْبِي** يَعْنِي حَتَّى أَرَى هَذَا كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا قَالَ **فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ**

فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا فَقَطَّعْهُنَّ وَأَخْلِظْهُنَّ كَمَا اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْحَيْفَةُ فِي هَذِهِ السَّبَاعِ الَّتِي أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا فَخَلَطَ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا فَلَمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ عُشْرَةً. الكافي ۸/ ۳۰۵، ح ۴۷۳.

ابو عبد الله امام صادق عليه السلام فرمود: هنگامی که ابراهیم ملکوت آسمان ها و زمین را دید، مردی را دید که زنا می کرد، پس او را نفرین کرد و او هلاک شد؛ سپس شخص دیگری را دید، او را نیز نفرین کرد و او نیز هلاک شد، تا این که سه نفر را دید و آنها را نفرین کرد و هلاک شدند؛ بنابراین خداوند بر او وحی کرد که ای ابراهیم اگر دعایت را اجابت کنم، هیچ یک از بندگان را باقی نمی گذاری؛ اگر می خواستم، می توانستم آنان را نیافرینم؛ بندگان را در سه گروه آفریدم: بنده ای که مرا عبادت می کند و هیچ شریکی برایم قائل نمی شود، پس به او ثواب عطا می کنم، بنده ای که غیر از من را پرستش می کند و او را رها نخواهم کرد، و بنده ای که غیر از من را پرستش می کند ولی از نسل او کسی که مرا عبادت می کند وجود خواهد داشت. سپس روی کرد و لاشه ای را در ساحل دریا دید که بخشی از آن درون دریاست و بخشی در خشکی، و درندگان دریا می آیند و آن بخش از آن را که در دریا است می خورند و سپس باز می گردند و با یکدیگر درگیر می شوند و یکدیگر را می خورند و درندگان خشکی می آیند و از آن می خورند و با یکدیگر درگیر می شوند و یکدیگر را می خورند. ابراهیم علیه السلام از آن چه که دید تعجب کرد و گفت: رَبِّ ارِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى گفت: چگونه بیرون می آوری و مبعوث می کنی آن چه را که از بین رفت و در درون چیز دیگری قرار گرفت؟! اینان گروه هایی اند که یکدیگر را خوردند. خداوند فرمود: مگر ایمان نیاوردی؟ گفت: بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي یعنی تا این یکی را نیز ببینم، همان طور که خدا همه چیز را به من نشان داد، خداوند فرمود: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ اینان را تکه تکه می کنی و با یکدیگر مخلوط می گردانی، همان گونه که این لاشه در شکم این درندگان که یکدیگر را خوردند، مخلوط شده است، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا هنگامی که آنان را فراخواند، اجابت کردند و آن کوه ها ده عدد بودند

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُجَّهِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِأَدَمَ اسْكُنْ أَنْتَ (إِلَى أَنْ قَالَ) فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ ارِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُتَّخِذٌ مِنْ عِبَادِي خَلِيلًا إِنْ سَأَلَنِي إِحْيَاءَ الْمَوْتَى أَجَبْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ ذَلِكَ الْخَلِيلُ فَقَالَ رَبِّ ارِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي عَلَى الْخَلَّةِ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسْرًا وَطَاوُسًا وَبَطًّا وَدِيكًا فَقَطَّعَهُنَّ وَخَلَطَهُنَّ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَلِ الَّتِي حَوْلَهُ وَكَانَتْ عُشْرَةً مِنْهُنَّ جُزْءًا وَجَعَلَ مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ وَوَضَعَ عِنْدَهُ حَبًّا وَمَاءً فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَتْ الْأَبْدَانُ وَجَاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى انْصَمَّ إِلَى رَقَبَتِهِ وَرَأْسِهِ فَخَلَّى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَنَاقِيرِهِنَّ فَطَرْنَ ثُمَّ وَقَعْنَ فَشَرِبْنَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَالتَّقَطْنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ وَفُلْنَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ أَحْيَيْتَنَا أَحْيَاكَ اللَّهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلِ اللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ الْمَأْمُونُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ. عيون أخبار الرضا ۱/ ۱۵۵، ح ۱.

علی بن محمد بن جهم، برایمان نقل کرد و گفت: در مجلس مأمون حاضر شدم، در حالی که علی بن موسی الرضا علیه السلام نیز آنجا بود، مأمون به ایشان گفت: ای پسر رسول خدا! مگر نمی گویی پیامبران معصوم اند؟ فرمود: آری. پس، از او راجع به آیاتی از قرآن سؤال کرد، و از جمله سؤالاتی که از او پرسید این بود که به او گفت: راجع به سخن باری تعالی: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي بِرَأْسِهِ. امام رضا علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی به ابراهیم وحی کرد: از میان بندگانم، خلیلی برای خود برگزیده ام، اگر از من راجع به زنده کردن مردگان سؤال کند، به او پاسخ می دهم. پس در دل ابراهیم این حس به وجود آمد که او همان خلیل است، بنابراین گفت: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي، راجع به برادری: قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ پس ابراهیم علیه السلام شاهین و مرغابی و طاووس و خروسی را برداشت و تکه تکه کرد و با هم مخلوط کرد، سپس روی هر کوهی که در آن اطراف بود قرار داد؛ ده قسمت بودند، و منقارهایشان را در بین انگشتانش قرار داد و هر کدام را با نامشان فرا خواند و در کنارش دانه و آب قرار داد، پس هر کدام از تکه ها به سمت یکدیگر به پرواز درآمد تا این که بدن هایشان کامل شد و هر کدام از بدن ها آمد تا این که به گردن و سر خود پیوست، و ابراهیم منقارهای آنان را رها کرد و آنان پرواز کردند، سپس پایین آمدند و از آن آب نوشیدند و از آن دانه ها خوردند و گفتند: ای نبی خدا! ما را زنده کردی، خداوند تو را زنده گرداند؛ و ابراهیم گفت: این خداوند است که زنده می کند و می راند و بر هر کاری تواناست. مأمون گفت: خدا به تو خیر و برکت عطا کند ای ابا الحسن!.

عَنْ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ... فَغَضِبَ الْحَاجِبُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا ابْنَ مُوسَى لَقَدْ عَدَوْتَ طُورَكَ وَتَجَاوَزْتَ قَدْرَكَ أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَطَرٍ مُّقَدَّرٍ وَفُتُّهُ لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ جَعَلَتْهُ آيَةٌ تَسْتَطِيلُ بِهَا وَصَوْلَةٌ تَصُولُ بِهَا كَأَنَّكَ جِئْتَ بِمِثْلِ آيَةِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَخَذَ رُءُوسَ الطَّيْرِ بِيَدَيْهِ وَدَعَا أَعْضَاءَهَا الَّتِي كَانَتْ فَرَّقَهَا عَلَى الْجِبَالِ فَأَتَيْنَهُ سَعْيًا وَتَرَكْنَ عَلَى الرُّءُوسِ وَخَفَقْنَ وَطَرْنَ بِأَذْنِ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا تَوَهَّمُ فَأُخِي هَذَيْنِ وَسَلَّطَهُمَا عَلَيَّ فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ حِينَئِذٍ آيَةٌ مُّعْجَزَةٌ فَأَمَّا الْمَطَرُ الْمُعْتَادُ بِحَيَوُهُ فَلَسْتُ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونَ جَاءَ بِدُعَائِكَ مِنْ غَيْرِكَ الَّذِي دَعَا كَمَا دَعَوْتُ وَكَانَ الْحَاجِبُ قَدْ أَشَارَ إِلَى أَسَدَيْنِ مُصَوَّرَيْنِ عَلَى مَسْنَدِ الْمَأْمُونِ الَّذِي كَانَ مُسْتَنِدًا إِلَيْهِ وَكَانَا مُتَقَابِلَيْنِ عَلَى الْمَسْنَدِ فَغَضِبَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَاحَ بِالصُّورَتَيْنِ دُونَكُمَا الْفَاجِرَ فَافْتَرَسَاهُ وَلَا تُبْقِيَا لَهُ عَيْنًا وَلَا أَثَرًا فَوُثِّبَتِ الصُّورَتَانِ وَكَانَ عَادَتَا أَسَدَيْنِ فَتَنَآوَلَا الْحَاجِبُ وَغَضَاهُ وَرَضَاهُ وَهَشَمَاهُ وَأَكَلَاهُ وَلَحَسَا دَمَهُ وَالْقَوْمُ يَنْظُرُونَ مُتَحَيِّرِينَ مِمَّا يُبْصِرُونَ فَلَمَّا فَرَغَا مِنْهُ أَقْبَلَا عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَا يَا وَلِيَّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَاذَا تَأْمُرُنَا نَفْعَلُ بِهِذَا أَمْ نَفْعَلُ بِهِ فَعَلْنَا بِهِذَا يُشِيرَانِ إِلَى الْمَأْمُونِ فَعُشِيَ عَلَى الْمَأْمُونِ مِمَّا سَمِعَ مِنْهُمَا فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قِفَا فَوْقًا ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ صُبُّوا عَلَيْهِ مَاءَ وَرْدٍ وَطَيِّبُوهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَكَانَ الْأَسَدَانِ يَقُولَانِ أَتَأْذُنُ لَنَا أَنْ نُلْحِقَهُ بِصَاحِبِهِ الَّذِي أَفْنَيْنَاهُ قَالَ لَا فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ تَذْبِيرًا هُوَ مُضَيِّعُهُ فَقَالَا مَاذَا تَأْمُرُنَا فَقَالَ عُدُّوهُ إِلَى مَقَرِّكُمَا كَمَا كُنْتُمَا فَعَادَا إِلَى الْمَسْنَدِ وَصَارَا صُورَتَيْنِ كَمَا كَانَتَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي شَرَّ حُمَيْدِ بْنِ مِهْرَانَ يَعْنِي الرَّجُلَ الْمُفْتَرِسَ ثُمَّ قَالَ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْأَمْرُ لِحَدِّكُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ لَكُمْ فَلَوْ شِئْتُ لَنَزَلْتُ عَنْهُ لَكَ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ شِئْتُ وَلَمْ أَسْأَلْكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَانِي مِنْ طَاعَةِ سَائِرِ خَلْقِهِ مِثْلَ مَا رَأَيْتَ مِنْ طَاعَةِ هَاتَيْنِ الصُّورَتَيْنِ إِلَّا جُهَالَ بَنِي آدَمَ فَإِنَّهُمْ وَإِنْ خَسِرُوا حُطُوظَهُمْ فَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ تَذْبِيرٌ وَقَدْ أَمَرَنِي بِتَرْكِ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْكَ وَ

إِظْهَارِ مَا أَظْهَرْتُهُ مِنَ الْعَمَلِ مِنْ تَحْتِ يَدِكَ كَمَا أَمَرَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَمَلِ مِنْ تَحْتِ يَدِ فِرْعَوْنَ مِصْرَ قَالَ فَمَا زَالَ الْمَأْمُونُ ضَيِّلاً إِلَى أَنْ قَضَى فِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَضَى. عيون أخبار الرضا ۲/ ۱۶۸، ح ۱.

از امام رضا علیه السلاممردک با شنیدن این مطلب خشمش بجوش آمده گفت: ای پسر موسی! از حدّ خود قدم فراتر نهاده‌ای و از شأن خود تجاوز نمودی! خداوند برای باران زمانی را تقدیر کرده و آن در وقت معین و مقدر بدون تقدیم و تأخیر می‌بارد، تو آن را برای خود علامت و معجزه قرار داده‌ای و بدان می‌بالی و برای خود برتری و قدرت نشان می‌دهی، گویا که کاری مانند ابراهیم خلیل الرحمن هنگامی که سرمرغان را به دست گرفت و اعضا کوبیده آنها را که بر قلّه کوهها بودند خواند، و آنها با شتاب خود را رسانده به سرهای خود ملحق شدند و بال زده و باذن خدا پرواز نمودند کرده‌ای، اگر راست می‌گوئی در آن چه پنداشته‌ای پس زنده کن این دورا و بر من مسلط ساز، که اگر این کار را انجام دادی آن وقت می‌توانی آن را معجزه بحساب آوری، زیرا بارانی که عادت بیباریدن دارد تو سزاوارتر از دیگران نیستی که بسبب تنها دعای تو باران ریخته باشد، دیگران نیز با تو دعا کردند همان طور که تو دعا می‌کردی، و اشاره کرد به نقش دو شیری که روبروی هم بر تخت مأمون کشیده بودند، حضرت در غضب شد و صیحه‌ای بر آن دو صورت زد و فرمود: این فاجر را بدرید و اثری از وی باقی مگذارید، آن دو نقش به صورت دو شیر زنده درآمدند و بر مرد حمله بردند و او را دریدند و استخوانش را شکسته جویدند و او را تماماً خوردند و خویش را لیسیدند، و حاضران همه می‌نگریستند و متحیر مانده بودند که چه می‌بینند، شیران که از کار آن مرد خلاص شدند رو بحضرت رضا علیه السلام کرده گفتند: ای ولیّ خدا! در روی زمین ما را چه می‌فرمائی اجازه می‌دهی که این را اشاره به مأمون بدریم و به رفیقش ملحق سازیم؟ مأمون چون این بشنید غش کرده بیهوش بیفتاد، امام به شیران فرمود: در جای خود باشید، شیران ایستادند، بعد فرمود: گلاب بر مأمون بپاشید و او را معطر کنید، غلامان گلاب آورده و بر روی مأمون پاشیده بهوش آمد. و باز شیران گفتند: اجازه فرما ما کار او را نیز تمام کنیم و بر رفیقش ملحق سازیم، امام فرمود: نه، خداوند را در باره او تدبیری است که خود انجام خواهد داد، گفتند: پس ما چه کنیم؟ فرمود: بجای خود باز گردید، و هم‌چنان که بودید بشوید، آن دو شیر بسوی تخت بازگشته بهمان صورت اولیه به صورت شیر بر آن نقش شدند. مأمون گفت: سپاس خدای را که مرا از شرّ حمید بن مهران کفایت فرمود، آنگاه رو بحضرت رضا علیه السلام کرده عرض کرد: یا ابن رسول الله! این امر خلافت و امارت از آن جدّ شما رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده و پس از وی برای شما فرزندان می‌باشد، اگر می‌خواهید من بنفع شما از این مقام کناره گیرم و آن را بشما بسپارم؟ حضرت فرمود: اگر چنین چیزی می‌خواستم تو را مهلت نمی‌دادم و از تو تمنا و خواهش نمی‌کردم، بل که از خدای خود می‌خواستم، زیرا خداوند اطاعت سایر مخلوقات خود را بما عطا فرموده، چنان که دیدی از آن دو نقش شیر، و این جماعتی از جهال و عقب افتادگان بنی آدمند که سرکشی می‌کنند، و اینان اگر چه در بهره خود زیان کرده‌اند، ولی خداوند تعالی را در این عمل مصلحتی است، و مرا امر فرموده که اعتراضی بر تو نداشته باشم، و آن‌چه تو اظهار کنی من در اختیار تو باشم، چنان که یوسف را تحت فرمان فرعون مصر قرار داد. راوی گوید: پس از این ماجرا مأمون پیوسته اظهار کوچکی و حقارت در نزد حضرت رضا علیه السلام می‌نمود.

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۲۶۱) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۲۶۲) قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (۲۶۳) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (۲۶۴) وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُضِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌُّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۲۶۵) أَيْدُوا أَحَدَكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (۲۶۶) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (۲۶۷) الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۲۶۸) يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أُولَ الْأَلْبَابِ (۲۶۹) وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (۲۷۰)

مَثَل (صدقات) کسانی که اموال خود را در راه خدا انفاق می کنند همانند دانه ای است که هفت خوشه بریانند که در هر خوشه ای صد دانه باشد؛ و خداوند برای هر کس که بخواهد (آن را) چند برابر می کند، و خداوند گشایشگر دانا است. (۲۶۱) کسانی که اموال خود را در راه خدا انفاق می کنند، سپس در پی آن چه انفاق کرده اند، منت و آزاری روانی دارند، پاداش آنان برایشان نزد پروردگارشان (محفوظ) است، ویمی بر آنان نیست و اندوهگین نمی شوند. (۲۶۲) گفتاری پسندید (در برابر نیازمندان) و گذشت (از اصرار و تندي آنان) بهتر از صدقه ای است که آزاری به دنبال آن باشد، و خداوند بی نیاز و دانا است. (۲۶۳) ای کسانی که ایمان آورده اید، صدقه های خود را بامنت و آزار، باطل نکنید، مانند کسی که مالش را برای خود نمایی به مردم، انفاق می کند و به خدا و روز باز پسین ایمان ندارد. پس مثل او هم چون مثل سنگ خاری است که بر روی آن، خاکی (نشسته) است، و رگباری به آن رسیده و آن (سنگ) راحت و صاف بر جای نهاده است. آنان (=ریاکاران) نیز از آن چه به دست آورده اند، بهره ای نمی برند؛ و خداوند، گروه کافران را هدایت نمی کند. (۲۶۴) و مثل (صدقات) کسانی که اموال خویش را برای طلب خشنودی خدا و استواری روحشان انفاق می کنند، هم چون مثل باغی است که بر فراز پشته ای قرار دارد (که اگر) رگباری بر آن برسد، دوچندان محصول برآورد، و اگر رگباری هم بر آن نرسد، باران ریزی (برای آن بس است)، و خداوند به آن چه انجام می دهید بیناست. (۲۶۵) آیا کسی از شما دوست دارد که باغی از درختان خرما و انگور داشته باشد که از زیر آنها نهرها روان است، و برای او در آن (باغ) از هر گونه میوه ای (فراهم) باشد، و در حالی که او را پیری رسیده و فرزندان خردسال دارد، (ناگهان) گردبادی آتشین بر آن (باغ) زند و (باغ یکسر) بسوزد؟ این گونه، خداوند آیات (خود) را برای شمارش می گرداند، باشد که شما بیندیشید. (۲۶۶) ای کسانی که ایمان آورده اید، از چیزهای پاکیزه ای که به دست آورده اید، و از آن چه برای شما از زمین برآورده ایم، انفاق کنید، و در پی ناپاک آن نروید که (از آن) انفاق نمایید، در حالی که آن را (اگر به خودتان می دادند) جز با چشم پوشی (و بی میلی) نسبت به آن، نمی گرفتید، و بدانید که خداوند، بی نیاز ستوده (صفات) است. (۲۶۷) شیطان شمار از تهیدستی بیم می دهد

و شمارا به زشتی وای دارد؛ و (لی) خداوند از جانب خود به شما و علی آمرزش و بخشش می دهد، و خداوند گشایشگر دانا است. (۲۶۸) (خدا) به هر کس که بخواهد حکمت می بخشد، و به هر کس حکمت داده شود، به یقین، خیری فراوان داده شده است؛ و جز خردمندان، کسی پند نمی گیرد. (۲۶۹) و هر نفقه ای را که اتفاق، یا هر ندی را که عهد کرده اید، قطعاً خداوند آن را می داند، و برای ستمکاران هیچ یآوری نیست. (۲۷۰)

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِهَ لَكُمْ أَيْتُهَا الْأُمَّةُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ خَصْلَةً وَنَهَاكُمْ عَنْهَا كَرِهَ لَكُمْ الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ وَكَرِهَ الْمَنَ فِي الصَّدَقَةِ الخصال ۲/ ۵۲۰، ح ۹.

امیر المومنین علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل فرمودند: خدا برای شما ای پیروان من بیست و چهار چیز را ناروا دانسته و شما را از آن منع کرده: بازی در نماز، منت نهادن در صدقه دادن....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ قَالَ: عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُهُمْ وَهُوَ كَانَ مِمَّنْ يُنْفِقُ مَالَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ. تفسير العياشي ۱/ ۱۴۸، ح ۴۸۶.

امام صادق علیه السلام پیرامون آیه و مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ می فرماید: علی، امیر المؤمنین علیه السلام برترین آنان است، و او از کسانی است که مال خود را در راه رضای خدا انفاق می کنند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي رُبَّمَا حَزَنْتُ فَلَا أَعْرِفُ فِي أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا وَلَدٍ وَرُبَّمَا فَرِحْتُ فَلَا أَعْرِفُ فِي أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا وَلَدٍ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ فَإِذَا كَانَ فَرَحُهُ كَانَ مِنْ دُئُو الْمَلِكِ مِنْهُ فَإِذَا كَانَ حُزْنُهُ كَانَ مِنْ دُئُو الشَّيْطَانِ مِنْهُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ علل الشرائع ۱/ ۹۳، ح ۱.

ابو عبد الرحمن برایمان نقل کرد و گفت: امام جعفر صادق علیه السلام گفتیم: بسیاری از اوقات، من اندوهگین می شوم ولی خانواده و مال و فرزندی ندارم و بسیاری از اوقات شاد می شوم ولی خانواده و مال و فرزندی ندارم. فرمود: هیچ کس نیست مگر این که همراه او فرشته و شیطان باشد، بنابراین شادی اش از نزدیک شدن فرشته به او و اندوهش از نزدیک شدن شیطان به او به وجود آمده است، و این سخن باری تعالی: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ می باشد.

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا فَقَالَ هِيَ طَاعَةُ اللَّهِ وَمَعْرِفَةُ الْإِمَامِ. المحاسن ۱/ ۱۴۸، ح ۶۰.

ابو بصیر، روایت می کند که از امام صادق علیه السلام راجع به این سخن باری تعالی پرسیدم که: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا، امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: منظور اطاعت از خدا و شناخت امام است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ فَقِيهِ. تفسير العياشي ۱/ ۱۵۱، ح ۴۹۸.

امام صادق علیه السلام فرمودند. نزد ابلیس مرگ هیچ مومنی دوست داشتنی تر از مرگ فقیه نیست.

عَنْ عَيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: كَانَ آخِرُ مَا أَوْصَى بِهِ الْخَضِرُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام أَنْ قَالَ لَهُ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَدًا بِذَنْبٍ وَإِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ الْقَصْدُ فِي الْجِدَّةِ وَالْعَفْوُ فِي الْمُقْدَرَةِ وَالرَّفْقُ بِعِبَادِ اللَّهِ وَمَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. الحاصل/ ۱۱۱، ح ۸۳.

امام علی بن الحسین علیه السلام فرمودند: آخرین اندرز خضر به موسی بن عمران علیهما السلام این بود که بدو گفت: هیچ گاه کسی را به گناهی نکوهش مکن، دوست ترین کارها پیش خدای بزرگ سه چیز است: میانه روی در حال توانگری، گذشت در حال توانایی، نرمی با مردمان، هیچ گاه کسی با دیگری در جهان نرمی نکرد مگر آن که خدای بزرگ در قیامت با او به نرمی رفتار کند. سرآمد دانش بیم از خداست.

عَنْ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام مِنْ عَلَامَاتِ الْفَقْهِ الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالصَّمْتُ إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ وَإِنَّ الصَّمْتَ يُكْسِبُ الْمَحَبَّةَ وَإِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ. الحاصل/ ۱۰۸، ح ۲۰۲.

امام رضا علیه السلام فرمودند: از نشانه های بینایی در کار دین: بردباریست و دانایی و خاموشی است، و خاموشی دریست از درهای دانش و فرزانی و دوستی به بار آورد و رهنمای هر نیکی است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ إِذْ لَقِيَهِ رُكْبٌ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْتَقَتْ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَا أَنْتُمْ قَالُوا مُؤْمِنُونَ قَالَ فَمَا حَقِيقَةُ إِيْمَانِكُمْ قَالُوا الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالتَّقْوِيصُ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَادُوا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْبِيَاءَ فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ وَلَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. الحاصل/ ۱۶۶، ح ۱۷۰.

امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مسافرتی بود که کاروانی بآنحضرت برخوردند و گفتند: السلام عليك يا رسول الله فرمود شما کیستید؟ گفتند: ای رسول خدا ما مؤمنین هستیم ، فرمود: حقیقت ایمان شما چیست ؟ گفتند: راضی بودن بقضاء خدا و واگذاشتن کار بخدا و تسلیم امر خدا بودن ، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: دانشمندان و حکیمانی باشند که از شدت حکمت به پیغمبران نزدیک گشته اند، پس اگر شما راست می گوئید بنائی را که در آن نمی نشینید نسازید و چیزی را که نمی خورید جمع نکنید و از خدائی که بسویش باز گشت دارید پروا کنید.

عَنْ أَبِي بصير عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا قَالَ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَاجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ. الكافي/ ۲، ۲۸۴، ح ۲۰.

ابو بصیر، از ابو عبد الله علیه السلام نقل می کند و می گوید: شنیدم که می فرمود: و مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ، فرمود: به معنای شناخت امام و دوری از گناهان کبیره که خداوند بر آن آتش و مجازات را واجب نموده است.

إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (۲۷۱) لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِسْكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (۲۷۲) لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (۲۷۳) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۲۷۴) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَجَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمُسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۲۷۵) يَحْقِقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلِ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (۲۷۶) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۲۷۷) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۲۷۸) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِمَحْزَبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلَمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (۲۷۹) وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۲۸۰)

اگر صدقه‌ها را آشکار کنید، این، کار خوبی است، و اگر آن را پنهان دارید و به مستمندان بدهید، این برای شما بهتر است؛ و بخشی از گناهانتان را می‌زداید، و خداوند به آن چه انجام می‌دهید آگاه است. (۲۷۱) هدایت آنان بر عهده توست، بلکه خدا هر که را بخواهد هدایت می‌کند، و هر مالی که اتفاق کنید، به سود خود شماست، و (لی) جز برای طلب خشنودی خدا اتفاق نکنید، و هر مالی را که اتفاق کنید (پاداش آن) به طور کامل به شهادت داده خواهد شد و ستمی بر شما نخواهد رفت. (۲۷۲) (این صدقات) برای آن (دسته از) نیازمندانی است که در راه خدا فرومانند، و نمی‌توانند (برای تأمین هزینه زندگی) در زمین سفر کنند. از شدت خوشن داری، فردی اطلاع، آنان را توانگری ندارد. آنها را از سیایشان می‌شناسی، با اصرار، (چیزی) از مردم نمی‌خواهند. و هر مالی (به آنان) اتفاق کنید، قطعاً خدا از آن آگاه است. (۲۷۳) کسانی که اموال خود را شب و روز، و نهان و آشکارا، اتفاق می‌کند، پاداش آنان نزد پروردگارش برای آنان خواهد بود؛ و نهیمی بر آنان است و نه اندوهگین می‌شوند. (۲۷۴) کسانی که ربای می‌خورند، (از گور) بر نمی‌خیزند مگر مانند برخاستن کسی که شیطان بر اثر تمس، آشفته سرش کرده است. این بدان سبب است که آنان گفتند: (داد و ستد صرفاً مانند ریاست، و حال آنکه خدا داد و ستد را حلال، و ربا را حرام گردانید است. پس، هر کس، اندرزی از جانب پروردگارش بدورسید، و (از رباخواری) باز ایستاد، آن چه گذشته، از آن اوست، و کارش به خدا و آگذاری می‌شود، و کسانی که (به رباخواری) باز گردند، آنان اهل آتشند و در آن ماندگار خواهند بود. (۲۷۵) خدا از (برکت) ربای کاهد، و بر صدقات می‌افزاید، و خداوند هیچ ناسپاس گناهکاری را دوست نمی‌دارد. (۲۷۶) کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده و نماز برپا داشته و زکات داده‌اند، پاداش آنان نزد پروردگارش برای آنان خواهد بود؛ و نهیمی بر آنان است و نه اندوهگین می‌شوند. (۲۷۷) ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا کنید؛ و اگر مؤمنید، آن چه از ربا باقی مانده است و آگذارید. (۲۷۸) و اگر (چنین) نکردید، بدانید به جنگ با خدا و فرستاده‌وی، برخاسته اید؛ و اگر توبه کنید، سرمایه‌های شما از خودتان است. نه ستم می‌کنید و نه ستم می‌بینید. (۲۷۹) و اگر (به هکارتان) تنگ دست باشد، پس تا (هنگام) گشایش، مهلتی (به او دهید)؛ و (اگر به راستی قدرت پرداخت ندارد،) بخشیدن آن برای شما بهتر است. اگر بدانید. (۲۸۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَفِيَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ** فَقَالَ هِيَ سِوَى الزَّكَاةِ إِنَّ الزَّكَاةَ عَلَانِيَةً غَيْرُ سِرٍّ. الكافي ۳/ ۵۰۲، ح ۱۷.

ابو عبد الله عليه السلام راجع به سخن باری تعالی: **وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**، فرمودند: این جدای از زکات است؛ چرا که زکات، آشکارا می باشد و نه مخفیانه.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ** قَالَ: كُلُّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَإِعْلَانُهُ أَفْضَلُ مِنْ إِسْرَارِهِ، وَكُلُّ مَا كَانَ تَطَوُّعًا فَإِسْرَارُهُ أَفْضَلُ مِنْ إِعْلَانِهِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا حَمَلَ زَكَاةَ مَالِهِ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَسَمَهَا عَلَانِيَةً كَانَ ذَلِكَ حَسَنًا جَمِيلًا. الكافي ۳/ ۵۰۱، ح ۱۶.

امام صادق علیه السلام در مورد آیه **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ** فرمودند: هر چه خداوند بر شما واجب نموده نمایان بودن آن افضل از پنهان کردن آنست و هر چه را مستحب فرموده پوشیده بودن آن افضل از نمایان کردن آنست. اگر مردی زکات مال خود را بر دوشش بگذارد و آنرا اشکارا تقسیم نماید این کار خوب زیباییست.

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ لَمْ يَمْلِكْ غَيْرَهَا فَتَصَدَّقَ بِدَرَاهِمٍ لَيْلًا وَبِدَرَاهِمٍ نَهَارًا وَبِدَرَاهِمٍ سِرًّا وَبِدَرَاهِمٍ عَلَانِيَةً فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ إِحْجَازُ مَوْعُودِ اللَّهِ فَإَنْزَلَ اللَّهُ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً إِلَى الْآيَاتِ. تفسير العياشي ۱/ ۱۵۱، ح ۵۰۲.

ابو اسحاق گفت: علی ابن ابی طالب علیه السلام تنها چهار درهم داشت، یک درهم از آنها را شب صدقه داد و یک درهم را روز و یک درهم را مخفیانه و یک درهم را آشکارا بخشید. این خبر به گوش پیامبر صلی الله علیه و آله رسید، ایشان فرمودند: ای علی! چه چیز تو را به انجام این کار واداشت؟ گفت: تحقق بخشیدن به وعده الهی، پس خداوند آیه: **الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً**، را تا پایان آیات نازل فرمود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **صَدَقَةُ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ**. الكافي ۴/ ۸، ح ۳۰۳.

امام صادق علیه السلام از قول پدرشان علیه السلام نقل کردند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: صدقه پوشیده غضب خدای متعال را فرومی نشاند.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ** قَالَ الْمَوْعِظَةُ التَّوْبَةُ. الكافي ۲/ ۴۳۱، ح ۴.

محمد بن مسلم، از یکی از آن دو بزرگوار علیهما السلام راجع به این سخن خداوند عز و جل: **فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ**، روایت می کند که می فرماید: موعظه همان توبه است.

عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَأْكُلُ الرِّبَا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَهُ حَلَالٌ قَالَ لَا يَضُرُّهُ حَتَّى يُصِيبَهُ مُتَعَمِّدًا فَإِذَا أَصَابَهُ مُتَعَمِّدًا فَهُوَ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا** ... الكافي ۵/ ۱۴۴، ح ۴.

هشام بن سالم می گوید از امام صادق علیه السلام سوال کردم از فردی که ربا بخورد و فکر کند آن حلال است فرمود به او ضرری نمی رساند تا اینکه متعمداً عمل کند و اگر عمدی عمل کند او از آنها نیست که خدای عز و جل یمحق الله الربا....

عَنْ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَكِلَ الرَّبَا لَا يَقُومُ حَتَّى يَتَخَبَّطَهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ. تفسیر العیاشی ۱/ ۱۵۴ ح

۵۰۳

شهاب بن عبد ربّه نقل می کند و می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: ربا خوار از این دنیا بیرون نمی رود مگر زمانی که شیطان آشفته سرش کند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ قَوْمًا يُرِيدُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُومَ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ مِنْ عِظَمِ بَطْنِهِ، فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِئِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرَّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ. تفسیر

القمی ۱/ ۹۳.

ابو عبد الله علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که مرا به آسمان بردند جماعتی را دیدم که یکی از ایشان می خواست برخیزد، ولی به خاطر بزرگی شکمش نمی توانست برخیزد؛ گفتم: ای جبرئیل! اینان کیستند؟ گفت: اینان: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرَّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلْتُ بِهِ مَنْ يَقْبِضُهُ غَيْرِي إِلَّا الصَّدَقَةَ فَإِنِّي أَتَلَقُّهَا بِيَدَيَّ تَلَقُّفًا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ بِالثَّمَرَةِ أَوْ بِشِقِّ ثَمَرَةٍ فَأَرْبِيهَا لَهُ كَمَا يُرِي الرَّجُلُ فَلَوَهُ وَفَصِيلُهُ فَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ مِثْلُ أَحَدٍ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ. تفسیر العیاشی ۱/ ۱۵۴، ح ۵۰۷.

ابو عبد الله علیه السلام فرمود: خداوند می فرماید: من برای گرفتن هر چیزی، کسی را مأمور می کنم، غیر از صدقه که خود با دست خود آن را می گیرم، حتی اگر مرد و زنی یک دانه خرما و یا نصف آن را صدقه دهند آن را برای ایشان زیاد خواهم کرد، همان گونه که مردی بر تعداد گوسفندان و یا شتران خود می افزاید و آنان در روز قیامت با من ملاقات خواهند کرد، در حالی که صدقه ای که داده اند، هم چون کوه احد و یا بزرگتر از احد می باشد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ التَّوْبَةَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ دَنَسِ الْخَطِيئَةِ قَالَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَظْلِمُونَ فَهَذَا مَا دَعَا اللَّهُ إِلَيْهِ عِبَادَهُ مِنَ التَّوْبَةِ وَوَعَدَ عَلَيْهَا مِنْ ثَوَابِهِ فَمَنْ خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ التَّوْبَةِ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَانَتْ النَّارُ أُولَى بِهِ وَأَحَقَّ. تفسیر العیاشی ۱/ ۱۵۳، ح ۵۱۲.

ابو عبد الله علیه السلام می فرماید: توبه پاک کننده ناپاکی گناه است، خداوند فرمود: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، تا آن جاکه می فرماید: تَظْلِمُونَ ، و این همان توبه ای است که خداوند بندگان را به آن دعوت نمود و نوید ثواب آن را داد، بنابراین هر کس که با توبه ای که خداوند به آن امر فرمود مخالفت کند، خداوند بر او خشم خواهد گرفت و آتش بر او سزاوارتر خواهد بود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّقَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى أَنْبِيَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَائِبَ أَلَا وَمَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ بِمِثْلِ مَالِهِ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** أَنَّهُ مُعْسِرٌ فَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بِمَالِكُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ **الْكَافِي ۴/ ۳۰، ح ۴.**

ابو عبد الله عليه السلام می فرماید: یک روز، پیامبر صلی الله علیه و آله از منبر بالا رفت و خداوند را حمد و ستایش گفت و بر پیامبرانش درود فرستاد، سپس فرمود: ای مردم! حاضرین به غایبین خبر دهند، هر کس که به تهیدستی مهلت دهد، در هر روز نزد خداوند عز و جل، به اندازه مالش صدقه ای دارد تا این که مال خود را پس بگیرد. سپس ابوعبد الله علیه السلام فرمود: **وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**، او تهیدست است، پس از مال خود به او ببخشید و این برای شما بهتر است.

البقرة ۲۸۶-۲۸۱

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (۲۸۱) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَحْسُ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكَكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۲۸۲) وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْفُرُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْفُرْ فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (۲۸۳) اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوا يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۸۴) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (۲۸۵) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (۲۸۶)

و بتريسد از روزی كه در آن، به سوى خدا باز گرداند می شود، سپس به هر كسی (پاداش) آن چه به دست آورده، تمام داده شود؛ و آنان مورد ستم قرار نمی گیرند. (۲۸۱) ای كسانی كه ایمان آورده اید، هر گاه به وای تاسر رسیدی معین، بایكدیگر معامله كردید، آن را بنویسید. و باید نویسند ای (صورت معامله را) بر اساس عدالت، میان شما بنویسد. و هیچ نویسند ای نباید از نوشتن خود داری كند؛ همان گونه (و به شكرانه آن) كه خدا او را آموزش داده است. و كسی كه بدهكار است باید اموالا كند، و او (نویسند) بنویسد. و از خدا كه پروردگار اوست پروا نماید، و از آن، چیزی نكاهد. پس اگر كسی كه حق بر ذمه اوست، سفیه یا ناتوان است، یا خود نمی تواند اموالا كند، پس ولی او باید با (رعایت) عدالت، اموالا نماید. و دو شاهد از مردان تن را به شهادت طلبید، پس اگر در مورد نبودند، مردی را با دوزن، از میان گواهانی كه (به عدالت آنان) رضایت دارید (گواه بگیرید)، تا (اگر) یکی از آن دو (زن) فراموش كرد، (زن) دیگر، وی را یاد آوری كند. و چون گواهان احضار شوند، نباید خود داری ورزند. و از نوشتن (بدهی) چه خرد باشد یا بزرگ، ملول نشوید، تاسر رسیدش (فرارسد). این (نوشتن) شما، نزد خدا عادلانه تر، و برای شهادت استوار تر، و برای اینکه دچار شك نشوید (به احتیاط) نزدیک تر است، مگر آنكه داد و ستدی نقدی باشد كه آن را میان خود (دست به دست) برگزاری كنید؛ در این صورت، بر شما گناهی نیست كه آن را ننویسید. و (در هر حال) هر گاه داد و ستد كردید گواه بگیرید. و هیچ نویسند و گواهی نباید زیان ببیند، و اگر چنین كنید، از نافرمانی شما خواهد بود. و از خدا پروا كنید، و خدا (بدین گونه) به شما آموزش می دهد، و خدا به هر چیزی داناست. (۲۸۲) و اگر در سفر بودید و نویسند ای نیافتید و ثبته ای بگیرید؛ و اگر برخی از شما برخی دیگر را امین دانست، پس آن كس كه امین شمرده شد، باید سپرده وی را باز پس دهد؛ و باید از خدا و نكده پروردگار اوست، پروا كند. و شهادت را كتمان مكنید، و هر كه آن را كتمان كند قلبش گناهكار است، و خدا و نكده آن چه انجام می دهد داناست. (۲۸۳) آن چه در آسمانها و آن چه در زمین است از آن خداست. و اگر آن چه در دلهای خود دارید، آشكار یا پنهان كنید، خدا و نكده شمارا به آن محاسبه می كند؛ آنگاه هر كه را بخواهد می بخشد، و هر كه را بخواهد عذاب می كند، و خدا و نكده بر هر چیزی تواناست. (۲۸۴) پیامبر (خدا) بدان چه از جانب پروردگارش بر او نازل شد ایمان آورده است، و مؤمنان همگی به خدا و فرشته گان و كتابها و فرستادگان ایمان آورده اند (و گفتند): (میان هیچ يك از فرستادگان فرق نمی گذاریم) و گفتند: (شنیدیم و گردن نهادیم، پروردگارا، آمرزش تورا (خواستاریم) و فرجام به سوی توست). (۲۸۵) خدا و نكده هیچ كس را جز به قدر توانایی اش تكلیف نمی كند. آن چه (از خوبی) به دست آورده به سود او، و آن چه (از بدی) به دست آورده به زیان اوست. پروردگارا، اگر فراموش كردیم یا به خطا رفتیم بر ما مگير، پروردگارا، هیچ بارگانی بر (دوش) ما مگذار؛ هم چنانكه بر (دوش) كسانی كه پیش از ما بودند نهادی. پروردگارا، و آن چه تاب آن نداریم بر ما تمهیل مكن؛ و از مادر گذر؛ و ما را بجشای و بر ما رحمت آور؛ سرور ما تویی؛ پس ما را بر گروه كافران پیروز كن. (۲۸۶)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَهُ أَبِي وَأَنَا حَاضِرٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ قَالَ الْإِحْتِلَامُ قَالَ فَقَالَ يَحْتَلِمُ فِي سِتِّ عَشْرَةٍ وَ سَبْعٍ عَشْرَةٍ سَنَةً وَ نَحْوَهَا فَقَالَ لَا إِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ سَنَةً كُتِبَتْ لَهُ الْحَسَنَاتُ وَ كُتِبَتْ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتُ وَ جَارَ أَمْرُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَفِيهَاً أَوْ ضَعِيفاً فَقَالَ وَ مَا السَّفِيهُ فَقَالَ الَّذِي يَشْتَرِي الدَّرْهَمَ بِأَضْعَافِهِ قَالَ وَ مَا الضَّعِيفُ قَالَ الْأَبْلَهُ. تهذيب الأحكام ۹/ ۱۸۲، ح ۷۳۱.

عبد الله بن سنان، از ابو عبد الله عليه السلام روايت می كند و می گوید: پدرم در حالی كه من نیز حاضر بودم، از ایشان سؤالی پرسید راجع به این سخن حق تعالی: حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ فرمود: به سن بلوغ رسیدن، گفت: پس فرمود: مابین شانزده و هفده سالگی و نزدیک به آن، به سن بلوغ می رسد، گفت: چنانچه حدوداً سیزده ساله شود؟ فرمود: نه، اگر سیزده ساله شود برایش حسنات و سیئات نوشته می شود و به سن قانونی می رسد، مگر این كه جاهل و یا نادان باشد. بنابراین گفت: جاهل کیست؟ فرمود: كسی كه درهم را چندین برابر بخرد. گفت: چه كسی را نادان می نامند؟ فرمود: كسی كه ابله است.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَرْبَعَةٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ دَعْوَةٌ أَحَدُهُمْ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَدَّاهُ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَمْ أَمُرْكَ بِالشَّهَادَةِ. الكافي ۵/ ۲۹۸، ح ۲.

عاصم گوید: امام صادق علیه السلام فرمودند چهار کس است که دعایش اجابت نمی شود یکی شخصی که پولی را بکسی دهد بدون شاهد. خداوند می فرماید آیا امر نکردم که شاهد بگیرید.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ ذَهَبَ حَقُّهُ عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ لَمْ يُؤْجَرْ. الكافي ۵/ ۴۹۸، ح ۳.

امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که حقش از دستش برود چون شاهدی نداشته اجری ندارد.

أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله نَهَى عَنْ شَهَادَةِ الزُّورِ وَنَهَى عَنْ كَيْتَمَانِ الشَّهَادَةِ وَقَالَ مَنْ كَتَمَهَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ. أمالی الصدوق ۳۴۸-۳۴۹.

رسول خدا صلی الله علیه و آله از شهادت دروغ نهی فرمود و از کتمان شهادت و فرمود هر که آن را کتمان کند خدا گوشتش را در برابر مردم خوراکش سازد و اینست گفتار خدای عز و جل وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ قَالَ حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ حُبِّهِمَا.. تفسیر العیاشی ۱/ ۱۵۶، ح ۵۲۸.

امام صادق علیه السلام، راجع به آیه: وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، فرمود: شایسته است که خداوند هر کسی را که در قلب خود از محبت ایشان به اندازه مِثْقَالِ دانه ای از خردل نداشته باشد، وارد بهشت نکند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةُ أَشْيَاءَ الْخَطَا وَالنَّسْيَانُ وَمَا أَكْرَهُوا عَلَيْهِ وَمَا لَا يَعْلَمُونَ وَمَا لَا يُطِيقُونَ وَمَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَالْحَسَدُ وَالطَّيْرَةُ وَالتَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسةِ فِي الْخَلْوَةِ مَا لَمْ يَنْطَفُوا بِشَفَةِ. التوحيد ۳۵۳، ح ۴۴.

حضرت صادق علیه السلام از قول رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود که از امت من نه چیز برداشته شده خطاء، و فراموشی و چیزی که بر آن اکراه و جبر شده باشند و آنچه طاقت و توانائی ندارند و آنچه نمی دانند و آنچه بسوی آن مضطر و ناچار شده باشند و حسد و طیره و تفکر در وسوسه در خلق مادام که بلب نطق نشده باشد.

عَنْ حمزة بن حمران قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ فَلَمْ يُجِبْنِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ دَخْلَةً أُخْرَى فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْهَا شَيْءٌ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا شَيْءٌ أَسْمَعُهُ مِنْكَ قَالَ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا كَانَ فِي قَلْبِكَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنِّي أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُكَلِّفِ الْعِبَادَ مَا لَا يَسْتَطِيعُونَ وَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ إِلَّا مَا يُطِيقُونَ وَأَنْتُمْ لَا يَصْنَعُونَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِإِزَادَةِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ وَفَضَائِهِ وَقَدَرِهِ قَالَ فَقَالَ هَذَا دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ وَآبَائِي أَوْ كَمَا قَالَ. التوحيد ۳۴۶، ح ۳.

حمزه بن حمران گفت که حضرت صادق علیه السلام را سؤال کردم از استطاعت و آن حضرت مرا جواب نفرمود بعد از آن در نوبت دیگر بر آن حضرت داخل شدم و عرض کردم که خدا تو را باصلاح آورد بدرستی که در دلم از استطاعت چیزی واقع شده که آن را از دلم بیرون نمی کند مگر چیزی که آن را از تو بشنوم حضرت فرمود که آنچه در دل تو است تو را ضرر نمی رساند عرض کردم که خدا تو را باصلاح آورد من می گویم که خدای تبارک و تعالی بندگان را تکلیف نفرموده مگر آن چه استطاعت دارند و

مگر آن چه طاقت دارند چه ایشان چیزی از آن را نمی کنند مگر باراده و خواست و قضاء و قدر خدا حضرت فرمود که این دین خدا است که من و پدرانم بر آنیم.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ رَأِيَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَيْلَةً أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قُلْتُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ خَلَقْتَ عَلَى أَمْرِكَ قُلْتُ خَيْرَهَا قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطْلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَأَخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَشَقَقْتُ لَكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَلَا أُذْكَرُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِيَ فَأَنَا الْمُحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ أَطْلَعْتُ ثَانِيَةً فَأَخْتَرْتُ عَلِيًّا فَشَقَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْأَعْلَى وَهُوَ عَلِيٌّ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَ خَلَقْتُ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ مِنْ نُورِي يَا مُحَمَّدُ إِنِّي عَرَضْتُ وَلَا يَتَكُمُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الظَّالِمِينَ يَا مُحَمَّدُ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ قَالَ الْتَفَتْتُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَإِذَا أَنَا بِاسْمِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَلِيٍّ وَ مُحَمَّدٍ وَ جَعْفَرٍ وَ مُوسَى وَ عَلِيٍّ وَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنَ وَ الْمُهْدِيَّ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ حُجَجِي عَلَى خَلْقِي وَ هَذَا الْقَائِمُ مِنْ وَلَدِكَ بِالسَّيْفِ وَ الْمُنتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِكَ. تأويل الآيات الباهرة، مخطوط / ۲۹-۳۰.

جابر، از سلام بن ابی عمره، از ابو سلمی چوپان رسول خدا صلی الله علیه و آله، روایت می کند و می گوید: شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: شی که مرا به آسمان ها بردند، خداوند به من فرمود: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ، و من گفتم: وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ خداوند فرمود: راست گفتم ای محمد! چه کسی را در امتت جانشین خود قرار دادی؟ گفتم: بهترین ایشان را. خداوند فرمود: علی بن ابی طالب؟ گفتم: آری. فرمود: ای محمد! خوب به زمین نگاه کردم و از روی زمین، تو را برگزیدم و نامی را که مشتق از نام های من بود برای برگزیدم و در هیچ جایی نام من ذکر نمی شود مگر آن که نام تو نیز با من ذکر شود و من محمود مورد ستایش هستم و تو محمد ستایش شده هستی، سپس دوباره به زمین نگاه کردم و علی را برگزیدم و نامی را که مشتق از نام های من بود، برایش برگزیدم، بنابراین من اعلی برترین و او علی والا است. ای محمد به راستی که تو و علی را و فاطمه و حسن و حسین را و ائمه را که از نسل اویند از اصل نور خود آفریدم و ولایت شما را بر اهل آسمان ها و زمین ها عرضه داشتم و هر آن کس که آن را بپذیرد، نزد من از مؤمنین می باشد؛ و هر آن کس که آن را انکار کند، از کافرین می باشد. ای محمد! اگر بنده ای از بندگانم مرا عبادت کند تا جایی که به مانند مشک کهنه شود، سپس نزد من بیاید در حالی که منکر ولایت شماست، تا زمانی که به ولایت شما اقرار نکند، او را نخواهم بخشید. ای محمد، دوست داری که آنان را ببینی؟ گفتم: آری. به من فرمود: به سمت راست عرش نگاه کن. من هم رو به آن سو کردم و دیدم علی را و فاطمه و حسن و حسین و علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد و موسی بن جعفر و علی بن موسی و محمد بن علی و علی بن محمد و الحسن بن علی و المهدی علیهم السلام را که در دریایی از نور ایستاده اند و نماز می خوانند و او در میانشان است، یعنی مهدی، گویی ستاره ای است مرواریدوار. خداوند فرمود: ای محمد! اینان حجت های من هستند و او قیام کننده ای است از خاندان تو، به عزت و شکوهم سوگند، او حجت واجب برای دوستانم و انتقام گیرنده از دشمنان من است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ بَلَغَ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ قَوْمَهُ غَيْرَ الْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنِّي لَمْ أَقْبُضْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِي وَلَا رَسُولًا مِنْ رُسُلِي إِلَّا بَعْدَ إِكْمَالِ دِينِي وَتَأْكِيدِ حُجَّتِي وَقَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ فَرِيضَتَانِ مِمَّا يَخْتَانُجُ أَنْ تُبَلَّغَهُمَا قَوْمَكَ فَرِيضَةُ الْحَجِّ وَفَرِيضَةُ الْوَلَايَةِ وَالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِكَ... إِلَى: مَعَاشِرِ النَّاسِ قُولُوا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ وَسَلَّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ الْآيَةُ الْاجْتِنَاجُ ۸۳/۱.

از امام باقر علیه السلام نقل است که: پیامبر صلی الله علیه و آله در موسم حج عازم مکه بود در حالی که تمام شرایع و قوانین را بجز حج و ولایت ابلاغ فرموده بودند که فرشته وحی جبرئیل نازل شده و از جانب پروردگار متعال ابلاغ سلام نموده و گفت: ای محمد! خداوند می فرماید من هیچ پیامبری از پیامبران گذشته را قبض روح نکردم مگر پس از کمال دین و اتمام حجت، و برای تو تنها دو موضوع باقی مانده که باید آن دو را به مردم ابلاغ نمایی، یکی حکم حج و دیگری موضوع ولایت و خلافت است.... تا ای مردم بگوئید آن چه بشما گفتم و به علی به نام امیرالمومنین علیه السلام سلام دهید و گفتند: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ...

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ يَهُودِيًّا مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ... فَدَنَا بِالْعِلْمِ فَتَدَلَّى مِنَ الْحِجَّةِ رَفَرَفَ أَخْضَرُ وَغَشِي الثُّورَ بَصَرُهُ فَرَأَى عَظَمَةَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِفُؤَادِهِ وَلَمْ يَرَهَا بِعَيْنَيْهِ فَكَانَ كَقَابِ قَوْسَيْنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَكَانَ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَكَانَتْ الْآيَةُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ وَغُرِضَتْ عَلَى الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ ثِقَلِهَا وَقَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَغَرَضَهَا عَلَى أُمَّتِهِ فَقَبِلُوهَا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُمْ الْقَبُولَ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يُطِيقُونَهَا فَلَمَّا أَنْ سَارَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ كَرَّرَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ لِيُفْهَمَهُ فَقَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَأَجَابَ ﷺ مُجِيبًا عَنْهُ وَعَنْ أُمَّتِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُمُ الْحِجَّةُ وَالْمَغْفِرَةُ عَلَيَّ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَّا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بَنَّا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ يَعْنِي الْمَرْجِعُ فِي الْآخِرَةِ قَالَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِكَ وَبِأَمَّتِكَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَّا إِذَا قَبِلْتَ الْآيَةَ بِتَشْدِيدِهَا وَعَظَمَ مَا فِيهَا وَقَدْ عَرَضْتُهَا عَلَى الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا وَقَبِلْتُهَا أُمَّتُكَ حَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَقَالَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَمَّا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي وَبِأُمَّتِي فَرَدَنِي قَالَ سَلْ قَالَ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَسْتُ أُوَاخِذُ أُمَّتَكَ بِالنَّسْيَانِ وَالْخَطَا لِكِرَامَتِكَ عَلَيَّ وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْتُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْعَذَابِ وَقَدْ دَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَخْطَأُوا أَخْذُوا بِالْخَطَا وَغَوِقُوا عَلَيْهِ وَقَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ لِكِرَامَتِكَ عَلَيَّ فَقَالَ ﷺ إِذَا أَعْطَيْتَنِي ذَلِكَ فَرَدَنِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ قَالَ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا يَعْنِي بِالْإِصْرِ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِنَا فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى ذَلِكَ وَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ قَدْ رَفَعْتُ عَنْ أُمَّتِكَ الْأَصَارَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ السَّالِفَةِ كُنْتُ لَا أَقْبَلُ صَلَاتَهُمْ إِلَّا فِي بَقَاعٍ مَعْلُومَةٍ مِنَ الْأَرْضِ اخْتَرْتُهَا لَهُمْ وَإِنْ بَعُدَتْ وَقَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِأُمَّتِكَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَهَذِهِ مِنَ الْأَصَارِ

الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ قَبْلَكَ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَدَى مِنْ نَجَاسَةٍ قَرَضُوهُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَقَدْ جَعَلْتُ الْمَاءَ لِأُمَّتِكَ طَهُوراً فَهَذَا مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ تَحْمِلُ قَرَابِيئَهَا عَلَى أَعْنَاقِهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَرْسَلْتُ عَلَيْهِ نَاراً فَأَكَلَتْهُ فَارْجِعْ مَسْرُوراً وَمَنْ لَمْ أَقْبَلْ مِنْهُ ذَلِكَ رَجِعْ مَثْبُوراً وَقَدْ جَعَلْتُ قُرْبَانَ أُمَّتِكَ فِي بُطُونِ فُقَرَائِهَا وَمَسَاكِينِهَا فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَضَعْتُ ذَلِكَ لَهُ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَمَنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَفَعْتُ عَنْهُ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَقَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَهِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكَ وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ صَلَوَاتُهَا مَفْرُوضَةً عَلَيْهَا فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ وَأَنْصَافِ النَّهَارِ وَهِيَ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَفَرَضْتُ صَلَاتَهُمْ فِي أَطْرَافِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ وَفِي أَوْقَاتِ نَشَاطِهِمْ وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ قَدْ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي خَمْسِينَ وَفُتَاً وَهِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَجَعَلْتُهَا خَمْساً فِي خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ وَهِيَ إِحْدَى وَخَمْسُونَ رُكْعَةً وَجَعَلْتُ لَهُمْ أَجَرَ خَمْسِينَ صَلَاةً وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ حَسَنَتْهُمْ بِحَسَنَةٍ وَسَيَّئَتْهُمْ بِسَيِّئَةٍ وَهِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَجَعَلْتُ الْحَسَنَةَ بِعَشْرَةٍ وَالسَّيِّئَةَ بِوَاحِدَةٍ وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا نَوَى أَحَدُهُمْ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ لَهُ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً وَإِنْ أُمَّتِكَ إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرَةٌ وَهِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَإِنْ أُمَّتِكَ إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَهَذِهِ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَدْنَبُوا كُتِبَتْ دُنُوبُهُمْ عَلَى آبَائِهِمْ وَجَعَلْتُ تَوْبَتَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ أَنْ حَرَمْتُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ التَّوْبَةِ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَقَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَجَعَلْتُ دُنُوبَهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَجَعَلْتُ عَلَيْهِمْ سُتُوراً كَثِيفَةً وَقَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ بِلَا عُقُوبَةٍ وَلَا أَعَاقِبُهُمْ بِأَنْ أُحَرَّمَ عَلَيْهِمْ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ يَتُوبُ أَحَدُهُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الذَّنْبِ الْوَاحِدِ مِائَةَ سَنَةٍ أَوْ ثَمَانِينَ سَنَةً أَوْ خَمْسِينَ سَنَةً ثُمَّ لَا أَقْبَلُ تَوْبَتَهُ دُونَ أَنْ أُعَاقِبَهُ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبَةٍ وَهِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِكَ لَيَذِيبُ عَشْرِينَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ يَتُوبُ وَيَنْدِمُ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَأَغْفِرُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُعْطِيتَ ذَلِكَ كُلَّهُ فَرِذْنِي قَالَ سَلْ قَالَ رَبَّنَا وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ قَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِأُمَّتِكَ وَقَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ عَظَمَ بَلَايَا الْأُمَمِ وَذَلِكَ حُكْمِي فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ أَنْ لَا أُكَلِّفَ خَلْقاً فَوْقَ طَاقَتِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ **وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا** قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِتَائِبِي أُمَّتِكَ ثُمَّ قَالَ ﷺ **فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ إِنَّ أُمَّتَكَ فِي الْأَرْضِ كَالشَّامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ هُمُ الْقَاهِرُونَ وَهُمْ الْقَاهِرُونَ يَسْتَخْدِمُونَ وَلَا يُسْتَخْدَمُونَ لِكِرَامَتِكَ عَلَيَّ وَحَقِّي عَلَيَّ أَنْ أَظْهَرَ دِينَكَ عَلَى الْأَدْيَانِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا دِينَ إِلَّا دِينُكَ وَيُودُونَ إِلَى أَهْلِ دِينِكَ الْحِزْبَةِ ... الاحتجاج ۱/ ۳۲۷-۳۳.

حسین بن علی علیه السلام فرمود : یهودی ای از یهودیان شام به مجلسی که در آن مجلس پدرش علی ابن ابی طالب علیه السلام حضور داشتند به علم نزدیک گشت و از بهشت، فرشی سبز سرسبز شد و نور، چشمانش را فرا گرفت و شکوه و عظمت پروردگارش را با دیده دل نگریست و نه با چشم سر، عظمتی که با چشم سر قابل رؤیت نبود، و میان او وعظمت پروردگارش ای به اندازه ی طول دو انتهای کمان و یا کمتر بود فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى و او محل این آیه ای بود که بر او نازل گشته بود: **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوا بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ**

وَاللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. و این آیه از زمان آدم بر پیامبران عرضه شده بود تا این که خداوند تبارک و تعالی مردی به نام محمد صلی الله علیه و آله فرستاد. و این آیه بر امت ها عرضه شد ولی به خاطر بار سنگینش ، آنان از پذیرفتن آن ابا کردند. ولی پیامبر صلی الله علیه و آله آن را پذیرفت و بر امت خود عرضه داشت و آنان نیز آن را پذیرفتند، بنابراین هنگامی که خداوند تبارک و تعالی این را از آنان دید، دانست که آنان یارای تحملش را ندارند، پس هنگامی که پیامبر به عرش سفر کرد دوباره خداوند سخنش را بر او تکرار کرد تا متوجه شود، پس فرمود: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ، پیامبر صلی الله علیه و آله از جانب خود و امت خود پاسخ داد و گفت: وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَأَتْهُ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ، و خداوند فرمود: اگر چنین کنند نزد من بهشت و غفران خواهند داشت. و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پروردگارا! اگر با ما چنین کنی ، ما خواهان غفران تو هستیم و بازگشت همه به سوی توست؛ یعنی بازگشت در آخرت است. و خداوند به او پاسخ داد: این مقام را در اختیار تو و امت قرار دادم. سپس خداوند فرمود: اما چنانچه تو و امت این آیه را با شدت و بزرگی آن چه که در آن است پذیرفتید، این حق بر گردن من است که آن را از دوش امت تو بردارم ، همان آیه ای که بر امت ها عرضه داشتم، ولی آنان از پذیرفتن آن ابا کردند، و فرمود: لَا يَكْلَفُ اللّٰهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ ، از خیر و نیکی و عَلَیْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ، از شر. پیامبر صلی الله علیه و آله هنگامی که آن را شنید، به خداوند عرض کرد: اگر این کار را در حق من و امت من روا دارید پس بر من بیافزا. خداوند فرمود: از من بخواه. پیامبر چنین عرض کرد: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن دَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، خداوند عز و جل فرمود: امت تو را به فراموشی و اشتباه بازخواست نخواهم کرد به خاطر کرامت و شأنی که نزد من داری؛ در حالی که امت های پیشین اگر آن چه را که به آنان گفته شده بود فراموش می کردند، درهای عذاب را به رویشان می گشودم، و من این را از امت تو برداشتم. اگر امت های پیشین مرتکب اشتباه می شدند، برای آن اشتباه بازخواست می شدند، و به خاطر کرامت و شأنی که نزد من داری آن را از امت تو برداشتم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پروردگارا! اگر آن را به من دادی، پس بر من بیافزا. خداوند به او فرمود: از من بخواه. پیامبر عرض کرد: رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ، یعنی سختی هایی را که بر کسانی که پیش از ما مقرر فرموده بودی، بر ما مقرر مفرما. پس خداوند به این درخواست پاسخ داد و فرمود: از امت تو سختی هایی که بر امت های پیشین بود، برداشتم ؛ نماز آنان را نمی پذیرفتم مگر در مناطقی از زمین که برایشان برگزیده بودم حتی اگر دور می بود، ولی تمام زمین را برای امت تو محل نماز و خاکش را پاک قرار دادم. این از جمله سختی هایی است که بر امت های پیشین بود، ولی به خاطر تو، آن را از امت تو برداشتم. و امت های پیشین چنانچه چهار نجاستی می شدند، باید آن را از بدن خود می بریدند؛ حال آن که برای امت تو آب را مایه پاکی قرار دادم و این از جمله سختی هایی است که بر آنها بود و از امت تو برداشتم. هم چنین امت های پیشین قربانی های خود را بر گردن خود حمل می کردند و به بیت المقدس می آوردند، و هر کسی که قربانی اش پذیرفته می شد، آتشی را می فرستادم و قربانی را می خورد و قربانی دهنده شاد باز می گشت و کسی که قربانی اش پذیرفته نمی شد، اندوهگین باز می گشت. ولی قربانی امت تو را در شکم های فقرا و نیازمندان قرار دادم و هر کس که قربانی اش پذیرفته شود، چندین برابر آن را به او باز می گردانم و هر کس که قربانی اش را نپذیرم، مجازات های دنیا را از او بر می دارم، و آن را از امت تو برداشتم؛ و این از جمله سختی هایی است که بر امت های پیش از تو بوده است. امت های پیشین باید نماز خود را در تاریکی شب و وسط روز می خواندند و این از سختی هایی بود که بر آنان قرار داشت و من آن را از امت تو برداشتم و نماز شان را در اطراف شب و روز و در اوقات فعالیت و سرحالی آنان قرار دادم. بر امت

های پیشین پنجاه نماز در پنجاه زمان، واجب کرده بودم و این از سختی هایی بود که بر دوش آنان قرار داشت، ولی از امت تو برداشتم و آن را پنج نماز در پنج زمان قرار دادم که پنجاه و یک رکعت می باشد و برایشان اجر پنجاه نماز قرار دادم. امت های پیشین در برابر هر عمل نیکی، یک عمل نیک و هر عمل بدی یک عمل بد دریافت می کردند و این از سختی هایی بود که بر آنان قرار داشت و آن را از امت تو برداشتم و معادل هر عمل نیکی که انجام می دهند ده برابر پاداش گرفته و در ازای هر عمل بد، تنها یک عمل بد برایشان ثبت می شود. در امت های پیشین چنانچه فردی نیت عملی نیک را می کرد ولی آن را انجام نمی داد، پاداش انجام این عمل نیک برایش نوشته نمی شد و اگر آن را انجام می داد برایش یک حسنه نوشته می شد؛ حال آن که اگر فردی از امت تو نیت عملی نیک را کند و آن را انجام ندهد، برایش پاداش نوشته می شود حتی اگر آن را انجام ندهد؛ و اگر آن را انجام دهد، برایش پاداشی ده برابر نوشته می شود و این از سختی هایی است که بر آنان بوده است و از امت تو برداشتم؛ و چنانچه فردی از امت های پیشین نیت عمل بدی را می کرد، سپس آن را انجام نمی داد، برایش نوشته نمی شد و اگر آن را انجام می داد، برایش یک عمل بد نوشته می شد؛ ولی چنانچه فردی از امت تو نیت انجام عمل بدی را کند و آن را انجام ندهد، برایش حسنه نوشته می شود؛ و این از سختی هایی است که بر آنان بود و از امت تو برداشتم. امت های پیشین چنانچه مرتکب گناهی می شدند، گناهانشان بر درب هایشان نوشته می شد، توبه آنان از گناهانشان به این صورت بوده که بر آنان محبوب ترین طعام ها حرام می شد، که این را از امت تو برداشتم، و گناهانشان را رازی بین خود و ایشان قرار دادم و بر آنان پوشش های بسیاری قرار دادم و توبه ایشان را بدون هیچ مجازاتی پذیرفتم و آنان را به این مجازات نمی کنم که محبوب ترین طعام ها را بر آنان حرام گردانم. در امت های پیشین افراد، صد سال یا هشتاد سال یا پنجاه سال از گناه خود توبه می کردند ولی تا آنان را در دنیا مجازات نمی کردم توبه ایشان را نمی پذیرفتم و این از سختی هایی است که بر آنان بود، ولی از امت تو برداشتم، و فردی از امت تو حتی اگر بیست سال و یا سی سال و یا چهل سال و یا صد سال گناه کند و سپس توبه کند و اندازه ی گوشه چشمی پشیمان گردد، تمام آن را بر او خواهم بخشید. پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: پروردگارا! اگر آن را به من دادی، پس بر من بیافزا. خداوند فرمود: از من بخواه. پیامبر عرض کرد: رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، پس خداوند فرمود: آن را در حق تو و امت تو انجام دادم و تمام بلاهای امت ها را از آنان برداشتم و حکم من برای تمام امت ها این است که هیچ مخلوقی را بیشتر از توانایی اش مکلف نمی کنم. پیامبر عرض کرد: وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا ، خداوند عز و جل فرمود: آن را با توبه کنندگان امت تو انجام دادم. سپس عرض کرد: فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ، خداوند فرمود: امت تو در زمین هم چون خال سفیدی در گاو سیاه هستند. آنان توانمندان و چیره شوندگان هستند، به خدمت می گیرند ولی به خدمت گرفته نمی شوند، به خاطر ارجی که نزد من داری، و این حتی است بر گردن من که دین تو را بر دیگر ادیان آشکار سازم تا از شرق تا غرب عالم، هیچ دینی روی زمین جز دین تو باقی نماند و یا این که به مردم دین تو جزیه پرداخت کنند.

۳. آل عمران

آل عمران ۱-۱۰

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (۱) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (۲) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (۳) مِنْ قَبْلُ هَدَى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (۴) إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (۵) هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۶) هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (۷) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (۸) رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (۹) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (۱۰)

به نام خداوند بخشنده مهربان الف لام میم (۱) خداست که هیچ معبود [بحقی] جزا نیست و زند [پایند] است (۲) این کتاب را در حالی که مؤید آن چه [از کتابهای آسمانی] پیش از خودی باشد به حق [و به تدریج] بر تو نازل کرد و تورات و انجیل را (۳) پیش از آن برای رهنمود مردم فرو فرستاد و فرقان [جدا کنند حق از باطل] را نازل کرد کسانی که به آیات خدا کفر ورزیدند بی تردید عذابی سخت خواهند داشت و خداوند شکست ناپذیر و صاحب انتقام است (۴) در حقیقت هیچ چیز [نه] در زمین و نه در آسمان بر خدا پوشیده نمی ماند (۵) اوست کسی که شمار آن گونه که می خواهد در هر جا صورتگیری می کند هیچ معبودی جز آن توانای حکیم نیست (۶) اوست کسی که این کتاب [قرآن] را بر تو فرو فرستاد پاره ای از آن آیات محکم [صریح و روشن] است آنها اساس کتابند و [پاره ای] دیگر متشابهاتند [که تاویل پذیرند] اما کسانی که در دلهاشان انحراف است برای فتنه جویی و طلب تاویل آن [به نحو خود] از متشابه آن پیروی می کنند با آنکه تاویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند [آنان که] می گویند ما بدان ایمان آوردیم همه [چه محکم و چه متشابه] از جانب پروردگار ماست و جز خردمندان کسی متذکر نمی شود (۷) [می گویند] پروردگار ا پس از آنکه ما را هدایت کردی دلهايمان را دستخوش انحراف مگردان و از جانب خود رحمتی بر ما رزانی دار که تو خود بخشایشگری (۸) پروردگار ا به یقین تو در روزی که هیچ تردیدی در آن نیست گرد آورند [جمله] مردمانی قطعاً خداوند در و عدل [خود] خلاف نمی کند (۹) در حقیقت کسانی که کفر ورزیدند اموال و اولادشان چیزی [از عذاب خدا] را از آنان دور نخواهد کرد و آنان خود هیزم دوزخند (۱۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتِ التَّوْرَةُ فِي سِتِّ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الْإِنْجِيلُ فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الزَّبُورُ فِي لَيْلَةٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ... الكافي ۴/ ۱۰۷، ح ۵.

امام صادق علیه السلام فرمودند: تورات در شب ششم ماه رمضان نازل شد، و انجیل در شب دوازدهم نازل شد، و زبور در شب هیجدهم ماه رمضان و قرآن در شب قدر نازل شده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ، هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ قَالَ الْفُرْقَانُ هُوَ كُلُّ أَمْرٍ مُحْكَمٍ وَ الْكِتَابُ هُوَ جُمْلَةُ الْقُرْآنِ الَّذِي يُصَدِّقُهُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ ۱/ ۱۶۲، ح ۱.

امام جعفر صادق عليه السلام در تفسیر آیات: اَلَمْ يَلِدْ وَلَا يُولَدْ اِنَّ اللّٰهَ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَاَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْاِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَاَنْزَلَ الْفُرْقَانَ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِآيَاتِ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ ذُو انتِقَامٍ فرمود: هر آیه محکمی که در کتاب است، فرقان محسوب می شود و کتاب، تمامی قرآن است که همه پیامبران قبل در آن مورد تأیید قرار گرفته اند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا جَمَعَ كُلَّ صُورَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ إِلَى آدَمَ ثُمَّ خَلَقَهُ عَلَى صُورَةِ أَحَدِهِمْ فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدٌ هَذَا لَا يُشْبِهُنِي وَلَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ آبَائِي علل الشرائع/ ۱۰۳، ح ۱.

امام صادق عليه السلام فرمودند: چون خداوند تبارک و تعالی بخواهد کسی را بیافریند تمام صورتهای بین پدرش تا حضرت آدم علیه السلام را جمع نموده سپس به صورت یکی از آنها او را می آفریند تا کسی نگوید این شبیه من یا شبیه پدران من نیست.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: تَعْتَلِجُ النُّطْفَتَانِ فِي الرَّحِمِ فَأَيُّهُمَا كَانَتْ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشَبِّهُهَا فَإِنْ كَانَتْ نُطْفَةُ الْمَرْأَةِ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشَبِّهُهُ أَخْوَالَهُ وَإِنْ كَانَتْ نُطْفَةُ الرَّجُلِ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشَبِّهُهُ أَعْمَامَهُ وَقَالَ تَحَوَّلَ النُّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَلِكَ الْأَرْحَامَ فَيَأْخُذُهَا فَيَصْعَدُ بِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقِفُ مِنْهُ حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ فَيَقُولُ يَا إِلَهِي أَذْكَرُ أَمْ أَنْثَى فَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَشَاءُ وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ ثُمَّ يَقُولُ يَا إِلَهِي أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ فَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ فَيَقُولُ إِلَهِي كَمْ رِزْقُهُ وَمَا أَجَلُهُ ثُمَّ يَكْتُبُهُ وَيَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ يُصِيبُهُ فِي الدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ فَيَرُدُّهُ فِي الرَّحِمِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ. علل الشرائع/ ۹۰، ح ۴.

حضرت امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: نطفه مرد و زن در رحم زن در تلاطمند و اگر نطفه زن بیشتر از نطفه مرد باشد فرزند شبیه دای خود می گردد، و اگر نطفه مرد بیشتر باشد فرزند شبیه بعموی خود می شود، و نطفه تا چهل روز در حال تغییر و تبدیلت و هر که پسر یا دختر بخواهد در این چهل روز از خدا بخواهد، و پس از این چهل روز خداوند ملک موکل بر رحم را می فرستد برای صورت بندی طفل و آن ملک گوید خدایا پسر باشد یا دختر، خدای سبحان باو وحی فرماید آن چه را که بخواهد و آن ملک بنویسد و سپس گوید خدایا شقی باشد یا سعادتمند خدای تعالی وحی فرماید باو هر چه خود بخواهد و آن ملک بنویسد و بار دیگر عرض کند خدایا روزی و مدت عمرش چقدر باشد پروردگار بر او معلوم فرماید و آن ملک با هر چه که در دنیا بآن طفل اصابت می کند در پیشانیش بنویسد. و معنی آیه شریفه همین است که می فرماید: مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ..

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... لِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَرَأْفَتِهِ بِخَلْقِهِ وَ عِلْمِهِ بِمَا يُحْدِثُهُ الْمُبْدِلُونَ مِنْ تَغْيِيرِ كِتَابِهِ قَسَمَ كَلَامَهُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ فَجَعَلَ قِسْمًا مِنْهُ يَعْرِفُهُ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ وَقِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ صَفَا ذَهْنُهُ وَلَطَفَ حِسُّهُ وَ صَحَّ تَمْيِيزُهُ مِمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ

قِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَمَنَّاؤُهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَإِنَّمَا فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لِقَالِ الَّذِينَ يَدْعِي أَهْلُ الْبَاطِلِ مِنَ الْمُسْتَوِلِينَ عَلَى مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ وَيَقُودَهُمُ الْإِضْطِرَارُ إِلَى الْإِيْتِمَارِ لِمَنْ وَلَاَهُ أَمْرُهُمْ فَاسْتَكْبَرُوا عَنْ طَاعَتِهِ تَعَزُّزًا وَافْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاغْتِرَارًا بِكَثْرَةِ مَنْ ظَاهَرَهُمْ وَعَاوَنَهُمْ وَعَانَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ ﷺ . الاحتجاج ۱/ ۳۷۶.

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند:.....سپس خداوند متعال به جهت وسعت رحمت و رأفتش به خلق، و آگاهی از احداث اهل تبدیل در کتابش؛ کلام خود را به سه دسته تقسیم فرمود: به قسمتی از آن؛ عالم و جاهل واقفند، و قسمتی دیگر را جز آنان که برخوردار از ذهنی مصفا و حسی لطیف و قدرت تمیزند؛ نمی دانند، شرح الله صدره للإسلام، و قسمتی دیگر را جز خود خدا و الویان او و الراسخون فی العلم نمی دانند، و هر آینه این کار را بدین خاطر انجام فرمود تا دیگر هیچ اهل باطلی که میراث رسول خدا صلی الله علیه و آله از علم کتاب را غصب نموده مدعی نشود، و اضطرار مجبورشان کند تا برای فهم مطلب نزد اولیای خدا روند؛ همانها که از طاعتشان از سر افتخار و افترای بر خدا؛ استکبار نمودند؛ غاصبانی که به کثرت یاران خود مغرور شده و به خدا و پیامبر عناد ورزیدند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَالْآيَةُ ﷺ. وَأُخْرَى مُتَشَابِهَاتٌ قَالَ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ. فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ: أَصْحَابُهُمْ وَأَهْلٌ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ. فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ. الكافي ۱/ ۴۱۴، ح ۱۴.

عبد الرحمن کثیر هاشمی، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمودند: منظور خداوند متعال از هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ، امير المؤمنين و ائمه عليهم السلام می باشد و منظور از وَ أُخْرَى مُتَشَابِهَاتٌ فلان و فلان هستند و منظور از فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ یاران آنها و اهل ولایت آنها می باشند. فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ زَاجِرٌ وَآمِرٌ يَأْمُرُ بِالْجَنَّةِ وَيَنْجُرُ عَنِ النَّارِ وَ فِيهِ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَيُؤْمَنُ بِهِ وَيُعْمَلُ بِهِ وَيُدَبَّرُ بِهِ وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَيُؤْمَنُ بِهِ وَلَا يُعْمَلُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا، وَآلُ مُحَمَّدٍ ﷺ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ. تفسیر القمی ۲/ ۴۵۱.

ابو بصیر، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده که از امام شنیده است: قرآن، بازدارنده و امرکننده است؛ به رفتن به بهشت امر می کند، از آتش جهنم باز می دارد و در آن آیات محکم و متشابه وجود دارد؛ محکمت، آنهایی است که به آنها ایمان آورده می شود و بدان ها عمل می شود و از آنها پند و عبرت گرفته می شود و آیات متشابه، آیاتی است که به آنها ایمان آورده می شود ولی به آنها عمل نمی شود. و این گفته خداوند است که می فرماید: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا و گفت: آل محمد عليهم السلام همان راسخان در علم هستند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِرُمَاتَيْنِ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَاهُمَا وَكَسَرَ الْأُخْرَى بِنِصْفَيْنِ فَأَكَلَ نِصْفًا وَأَطْعَمَ عَلِيًّا نِصْفًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَخِي هَلْ تَدْرِي مَا هَاتَانِ الرُّمَاتَانِ قَالَ لَا قَالَ أَمَّا الْأُولَى فَالْجُبُوهُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ وَأَمَّا الْأُخْرَى فَالْعِلْمُ أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ شَرِيكَهُ فِيهِ قَالَ لَمْ يَعْلَمْ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ عِلْمًا إِلَّا وَأَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ. الكافي ۱/ ۲۶۳، ح ۱.

حمران گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: جبرئیل علیه السلام دو انار برای پیغمبر صلی الله علیه و آله آورد، رسول خدا صلی الله علیه و آله یکی را خورد و دیگری را دو نیمه کرد، نیمی را هم خورد و نیمی را بعلی خورانید پس پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: برادر من! می دانی این دو انار چه بود؟ گفت: نه، فرمود اما اولی نبوت بود که ترا از آن بهره جویی نیست و اما دیگری علم و دانش بود که تو در آن با من شریک هستی. من گفتم: چگونه علی در علم شریک پیغمبر بود؟ فرمود: خدا هیچ علمی را به محمد صلی الله علیه و آله نیاموخت جز آن که باو دستور داد که آنرا به علی علیه السلام بیاموزد.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ الْخُثَعَمِيِّ سَمِعُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا فِي الْجَنَّةِ وَأَعْلَمُ مَا فِي النَّارِ وَأَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ ثُمَّ مَكَتْ هُنَيْئَةً فَرَأَى أَنَّ ذَلِكَ كَبُرَ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ فَقَالَ عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِيهِ تَبْيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ. الكافي ۱/ ۲۶۱، ح ۲.

عبدالله بن بشر خثعمی از آن جمله بودند، از امام صادق علیه السلام شنیدند که فرمود: من آن چه در آسمانها و زمین است می دانم و آن چه در بهشت و دوزخست می دانم و گذشته و آینده را می دانم، سپس اندکی تأمل کرد و دید این سخن بر شنوندگان گران آمد، لذا فرمود: من این مطالب را از کتاب خدای عزوجل می دانم. خدای عزوجل می فرماید بیان هر چیز در قرآنست.

عَنْ سَيْفِ الثَّمَارِ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَاعَةً مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الْحَجْرِ، فَقَالَ: عَلَيْنَا عَيْنٌ؟ فَالْتَفَتْنَا يَمَنَةً وَيسْرَةً، فَلَمْ نَرِ أَحَدًا، فَقُلْنَا: لَيْسَ عَلَيْنَا عَيْنٌ، فَقَالَ: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ وَرَبِّ الْبَنِيَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَالحُضُرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا، وَلَأَنْبَأُتُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا؛ لِأَنَّ مُوسَى وَالحُضُرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ، وَلَمْ يُعْطِيَا عِلْمَ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَقَدْ وَرَّثْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرِثَةً. الكافي ۱/ ۲۶۰-۲۶۱، ح ۱.

سیف تمار گوید: با جماعتی از شیعیان در حجر اسمعیل خدمت امام صادق علیه السلام بودیم، حضرت فرمود: آیا جاسوسی مراقب ماست؟ ما بر است و چه نگاه کردیم و کسی را ندیدیم، عرض کردیم، بر سر ما جاسوسی نیست، حضرت سه مرتبه فرمود: پیروردگار این کعبه پیروردگار این ساختمان، اگر من با موسی و حضر می بودم به آنها خبر می دادم که من از آنها داناترم و چیزی را که نزد شده بود، ولی علم آن چه تا روز قیامت واقع می شود، عطا نشده بود، لیکن ما از راه وراثت آن علم را از رسول خدا صلی الله علیه و آله و ما بر است و چه نگاه کردیم، بر سر ما جاسوسی نیست، حضرت سه مرتبه فرمود:

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ وَجَدَ فِي دَخِيرَةِ حَوَارِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَقٌّ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِالْقَلَمِ السُّرْيَانِيِّ مَقْفُولٌ مِنَ التَّوْرَةِ وَ ذَلِكَ لَمَّا تَشَاجَرَ مُوسَى وَ الْحُضُرُ فِي قِصَّةِ السَّفِينَةِ وَ الْعِلَامِ وَ الْجِدَارِ وَ رَجَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَوْمِهِ فَسَأَلَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عَمَّا اسْتَعْمَلَهُ مِنَ الْحُضُرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ الْبَحْرِ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَا أَنَا وَ الْحُضُرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ إِذْ سَقَطَ بَيْنَ أَيْدِينَا طَائِرٌ فَأَخَذَ فِي مَنْقَارِهِ

قَطْرَةً مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ وَ رَمَى بِهَا نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَ أَخَذَ مِنْهُ ثَانِيَةً وَ رَمَى بِهَا نَحْوَ الْمَغْرِبِ ثُمَّ أَخَذَ ثَالِثَةً وَ رَمَى بِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ ثُمَّ أَخَذَ رَابِعَةً وَ رَمَى بِهَا نَحْوَ الْأَرْضِ ثُمَّ أَخَذَ خَامِسَةً وَ أَلْقَاهَا فِي الْبَحْرِ فَبُهِتُ أَنَا وَ الْحَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ وَ إِذَا بِصَيَّادٍ يَصِيدُ فِي الْبَحْرِ فَتَنَظَرُ إِلَيْنَا وَ قَالَ مَا لِي أَرَاكُمْ فِي فِكْرَةٍ مِنْ أَمْرِ هَذَا الطَّائِرِ فَقُلْنَا لَهُ هُوَ ذَاكَ فَقَالَ أَنَا رَجُلٌ صَيَّادٌ وَ قَدْ عَلِمْتُ إِشَارَتَهُ وَ أَنتُمَا نَبِيَّانِ لَا تَعْلَمَانِ فَقُلْنَا مَا نَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ هَذَا طَائِرٌ فِي الْبَحْرِ يُسَمَّى مُسْلِمًا لِأَنَّهُ إِذَا صَاحَ يَقُولُ فِي صِيَاحِهِ مُسْلِمٌ مُسْلِمٌ فَإِشَارَتُهُ بِرَمِي الْمَاءِ مِنْ مَنَقَارِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْبَحْرِ يَقُولُ إِنَّهُ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَبِيٌّ يَكُونُ عِلْمُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ عِنْدَ عِلْمِهِ مِثْلَ هَذِهِ الْقَطْرَةِ الْمُلْقَاةِ فِي الْبَحْرِ وَ يَرِثُ عِلْمَهُ ابْنُ عَمِّهِ وَ وَصِيُّهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ سَكَنَ مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الْمُشَاجَرَةِ وَ اسْتَقَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا عِلْمُهُ بَعْدَ أَنْ كُنَّا مُعْجَبِينَ بِأَنْفُسِنَا ثُمَّ غَابَ عَنَّا فَعَلِمْنَا أَنَّهُ مَلَكٌ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا لِيُعَرِّفَنَا نَفْصَنَا حَيْثُ ادَّعَيْنَا الْكَمَالَ. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة/ ۱۱۰

عبد الملك بن سليمان گفت: در یادگاری‌های یکی از حواریین عیسی نوشته‌ای پیدا شد که بقلم سریانی از تورات نقل کرده بود و جریان این بود که چون بین موسی و خضر در مورد کشتی و پسر بچه و دیوار گفتگو شد و موسی پیش قوم خود برگشت برادرش هارون از او سؤال کرد که خضر چه کار کرد در کشتی و عجایب دریا را پرسید. گفت: در آن بین که من و خضر کنار دریا بودیم جلو ما پرندۀ ای فرود آمد که با منقار خود قطره‌ای از آب دریا را گرفته بود و بجانب مشرق انداخت بعد قطره‌ای دیگر و بجانب مغرب ریخت و قطره سوم را بجانب آسمان برای مرتبه چهارم قطره‌ای گرفت و بجانب زمین ریخت و قطره پنجم را گرفت و بدریا ریخت هم من و هم خضر هر دو حیران شدیم. موسی گفت من از خضر پرسیدم نتوانست جواب بگوید در این موقع چشم ما بصیادی افتاد که مشغول صید بود نگاهی بما کرد و گفت چه شده در فکر فرو رفته‌اید و تعجب می کنید گفتیم شگفت ما از آن پرندۀ است گفت من یک مرد صیادم میدانم این پرندۀ چه اشاره‌ای دارد شما با اینکه پیامبرید نمی دانید. گفتیم ما جز آن چه خداوند تعلیم کند نمی دانیم گفت این یک پرندۀ دریائی است به نام مسلم زیرا وقتی صدا میکند میگوید مسلم با این کار اشاره میکند که در آخر الزمان پیامبری خواهد آمد که علم تمام شرق و غرب و اهل آسمان و زمین در مقابل علم او مانند این قطره است نسبت بدریا علم او بارث می رسد به پسر عمو و وصیش. مشاجره ما دو نفر با شنیدن این جریان تسکین یافت و هر کدام معلومات خود را کم شمردیم با اینکه بخود می بالیدیم در این موقع صیاد از نظر ما غائب شد فهمیدیم او فرشته‌ای بود که خداوند او را فرستاده ما را متوجه نقص و کمبودمان نماید زیرا ما ادعای کمال می کردیم.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِبًا وَ بَغْيًا عَلَيْنَا أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ وَ وَضَعَهُمْ وَ أَعْطَانَا وَ حَرَمَهُمْ وَ أَدْخَلَنَا وَ أَخْرَجَهُمْ بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدَى وَ يُسْتَجَلَى الْعَمَى إِنَّ الْأَيِّمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبُطْنِ مِنْ هَاشِمٍ لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ وَ لَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ نَهج البلاغة/ ۲۰۱، ضمن خطبة ۱۴۴.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَّا كَادَ أَنْ يَتَصَدَّعَ قَلْبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ابْنُ شُرَيْمَةَ وَ أَقْسِمُ بِاللَّهِ مَا كَذَبَ أَبُوهُ عَلَى جَدِّهِ وَ لَا جَدُّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ عَمِلَ بِالْمَقَايِيسِ فَقَدْ هَلَكَ وَ أَهْلَكَ وَ مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنَسُوحِ وَ الْمُحْكَمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ فَقَدْ هَلَكَ وَ أَهْلَكَ. الكافي ۱/ ۴۳، ح ۹.

ابن شبرمه گوید حدیثی از امام صادق علیه السلام شنیده‌ام که هر گاه یادم می‌آید نزدیک است دلم شکافته شود فرمود: خبر داد مرا پدرم از جدم تا برسد به رسول خدا ابن شبرمه گوید به خدا سوگند که نه پدرش بر جدش دروغ بست و نه جدش بر رسول خدا که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود هر که به قیاسها عمل کند خودش سخت هلاک شده و مردم را هلاک کرده است و کسی که ندانسته فتوی دهد و او ناسخ را از منسوخ و محکم را از متشابه تشخیص ندهد سخت هلاک شده و هلاک کرده است.

عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمْهُ تَأْوِيلَهُ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِمْ يَعْلَمُ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَالْقُرْآنُ خَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ. الكافي ۱/ ۴۳، ح ۲.

برید بن معاویه، از یکی از آن دو امام علیه السلام نقل کرده است که در باره آیه وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از بهترین راسخان در علم می‌باشد. خداوند عز و جل، تمامی تنزیل و تأویلی را که بر او فرستاد، به او آموخته است. چیزی نیست که خداوند بر او فرستاده باشد، ولی تأویل آن را به او نیاموخته باشد. جانشینان او نیز پس از او همه آنها را می‌دانند، و آنهایی که تأویل آن را نمی‌دانند، اگر در میان آنها کسی ادعای عالم بودن بکند، خداوند در جواب آنها گفته است: يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا. قرآن، خاص و عام و محکم و متشابه و ناسخ و منسوخ دارد و راسخان در علم آن را می‌دانند.

عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأْنِيهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ وَكَتَبْتُهَا بِحَظِّي وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوحَهَا وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا وَدَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي أَنْ يُعَلِّمَنِي فَهَمَّهَا وَحَفِظَهَا فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عِلْماً أَمْلَاهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهُ وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ وَلَا أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ وَمَا كَانَ أَوْ يَكُونُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمَنِيهِ وَحَفِظْتُهُ وَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً وَاحِداً ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَدَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْماً وَفَهْماً وَحِكْماً وَنُوراً لَمْ أَنْسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَلَمْ يَفْتُنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النَّسْيَانَ فِيمَا بَعْدَ فَقَالَ ﷺ لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ نَسْيَاناً وَلَا جَهْلاً وَقَدْ أَخْبَرَنِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ شُرَكَائِي مِنْ بَعْدِي قَالَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَفْسِهِ وَبِي فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ الْآيَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ قَالَ الْأَوْصِيَاءُ مِنِّي إِلَى أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ الْخَوْضَ كُلُّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ وَلَا يُفَارِقُونَهُ بِهِمْ تُنْصَرُ أُمَّتِي وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ وَبِهِمْ يُدْفَعُ عَنْهُمْ الْبَلَاءُ وَيُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهِمْ لِي فَقَالَ ابْنِي هَذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ ابْنِ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَلِيٌّ وَسَيُؤَلَّى فِي حَيَاتِكَ فَأَقْرَأْنِيهِ مِنِّي السَّلَامَ ثُمَّ تَكَمَّلَهُ انْتَنِي عَشْرَ فَقُلْتُ بِأَيِّ أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهِمْ لِي رَجُلًا فَرَجُلًا فَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا فِيهِمْ وَ اللَّهُ يَا أَخَا بَنِي هِلَالٍ مَهْدِيَّ أُمَّتِي مُحَمَّدٌ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْماً وَجَوْرًا وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ. كمال الدين و تمام النعمة / ۲۸۴ - ۲۸۵، ح ۳۷.

سليم بن قيس هلالی گوید: از علی علیه السلام شنيدم که می فرمود: هيچ آيه‌ای از قرآن بر رسول خدا صلی الله عليه و آله و سلم نازل نشد جز آن که آن را بر من إقرأ و املا فرمود و من آن را با خط خود نوشتم و تأویل و تفسیر و ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه آن را به من آموخت و از خدای تعالی خواست که فهم و حفظ آن را به من تعلیم دهد و هيچ آيه‌ای از کتاب خدا را فراموش نکردم و هيچ علمی را که بر من املا فرمود و من آن را نوشتم از یاد نبردم و هر چه که خدای تعالی به او آموخته بود از حلال و حرام و امر و نهی و آنچه که بوده و خواهد بود از طاعت و معصیت همه را به من آموخت و من آن را حفظ نمودم و حتی یک حرف آن را فراموش نکردم، سپس دست خود را بر سينه ام نهاد و از خدای تعالی خواست که قلبم را از علم و فهم و حکمت و نور آکنده سازد، چیزی از آنها را فراموش نکردم و آنچه را هم که ننوشتم از من فوت نشد، گفتم: ای رسول خدا! آیا می ترسی که در آینده فراموش کنم؟ فرمود: بر تو از نسيان و نادانی نمی هراسم در حالی که پروردگارم به من خبر داده است که دعای مرا در حق تو و شریکان که پس از تو خواهند بود اجابت کرده است، گفتم: ای رسول خدا! شریکان من که پس از من خواهند بود چه کسانی هستند؟ فرمود: کسانی که خدای تعالی آنان را قرین خود و من ساخته و فرموده است: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ . گفتم: ای رسول خدا آنان چه کسانی هستند؟ فرمود: آنان اوصیای من هستند تا آن که در حوض کوثر بر من در آیند، همه آنان هادی و مهتدی هستند، هر که آنان را فرو گذارد بدیشان ضرر نرساند، ایشان با قرآن هستند و قرآن نیز با آنان و از ایشان مفارقت نکند آنان نیز از قرآن جدا نشوند، به واسطه آنان ائمت یاری شوند و باران بر آنها ببارد و بلا از ایشان دفع گردد و دعایشان مستجاب گردد . گفتم: ای رسول خدا! نامشان را برایم بازگو، فرمود: این فرزندانم- و دست بر سر حسن گذاشت سپس این فرزندانم و دستش را بر سر حسین نهاد سپس او که بدو علی می گویند و در حیات تو متولد می شود و سلام مرا به او برسان سپس آنان را تا دوازده کامل گردانید، گفتم ای رسول خدا پدر و مادرم فدای شما باد! نام ایشان را یکان یکان برایم بازگو، همه را یکان یکان برایم نام برد. و به خدا سوگند ای ابا بنی هلال فرمود: مهدی این ائمت در میان ایشان محمدی است که زمین را از عدل و داد آکنده سازد هم چنان که از ظلم و جور پر شده باشد، به خدا سوگند من کسانی را که در میان رکن و مقام با او بیعت کنند می شناسم و اسامی پدران و قبائلشان را نیز می دانم.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَنِ الْمُجَادِلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَمَنْ جَادَلَ فِي آيَاتِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ وَمَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَمَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُمْرَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرْشِدْنِي إِلَى النَّجَاةِ فَقَالَ يَا ابْنَ سُمْرَةَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَهْوَاءُ وَتَفَرَّقَتِ الْأَرَءَاءُ فَعَلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ إِمَامُ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ الْفَارُوقُ الَّذِي يُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مَنْ سَأَلَهُ أَجَابَهُ وَمَنْ اسْتَرْشَدَهُ أُرْشَدَهُ وَمَنْ طَلَبَ الْحَقَّ عِنْدَهُ وَجَدَهُ وَمَنِ التَّمَسَّ الْهُدَى لَدَيْهِ صَادَقَهُ وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ آمَنَهُ وَمَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ نَجَاهُ وَمَنِ افْتَدَى بِهِ هَدَاهُ يَا ابْنَ سُمْرَةَ سَلِمَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَّمَ لَهُ وَوَالَاهُ وَهَلَكَ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وَعَادَاهُ يَا ابْنَ سُمْرَةَ إِنَّ عَلِيًّا مَيِّ رُوحُهُ مِنْ رُوحِي وَطِينَتُهُ مِنْ طِينَتِي وَهُوَ أَخِي وَأَنَا أَخُوهُ وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَإِنَّ مِنْهُ إِمَامِي أُمَّتِي وَسَيِّدِي شَبَابِ

أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَتَسْعَةً مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَسْبِعُهُمْ قَائِمٌ أُمِّي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا. كمال الدين و تمام النعمة / ۲۵۷، ضمن ح ۱.

عبد الرحمن بن سمره گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: کسانی که در دین خدا مجادله و ستیزی کنند بر زبان هفتاد پیامبر لعنت شده‌اند و کسی که در آیات خدا مجادله کند کافر شده است. خدای تعالی فرمود: مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ و کسی که قرآن را به رأی خود تفسیر کند بر خدا دروغ بسته است؛ و هر کس بدون داشتن علم و آگاهی فتوا دهد ملائکه آسمانها و زمین او را لعنت می‌کنند؛ و هر بدعتی گمراهی است و هر ضلالتی به آتش ختم می‌شود، عبد الرحمن بن سمره گوید: گفتم: ای رسول خدا! راه نجات را به من بنما، فرمود: ای سمره! هر گاه هواهای نفسانی مختلف شد و آراء و عقاید متفرق گردید، بر تو باد که همراه علی بن ابی طالب باشی که او امام امت و خلیفه من برایشان است و او فاروقی است که به واسطه او بین حق و باطل تمیز می‌دهند، هر کس از او بپرسد پاسخش را دهد و کسی که از او هدایت جوید هدایتش فرماید و کسی که خواستار حق باشد آن را نزد او می‌یابد و کسی که هدایت را بجوید نزد او بدان خواهد رسید؛ و هر که بدو پناه برد ایمنش سازد و هر کس دامن او گیرد نجاتش دهد و هر که از او پیروی کند هدایتش کند. ای پسر سمره! هر که با او موافقت کند و او را دوست بدارد سالم خواهد بود و هر که با او مخالفت کرده و دشمنی ورزد هلاک خواهد شد، ای پسر سمره! علی از من است و روح او از روح من و طینت او از طینت من است و او برادر من است و من برادر اویم و او شوهر دخترم فاطمه سیده بانوان عالم از اولین و آخرین است و دو امام امتم و دو سید جوانان بهشت حسن و حسین و نه تن از ائمه از فرزندان حسین هستند و نهمین آنها قائم امت من است که زمین را پر از عدل و داد نماید هم‌چنان که پر از ظلم و جور شده باشد.

عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرُوْا مِنْ أَنْ تَقُولُوا رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَلَا تَأْمِنُوا الزَّيْغَ. تفسیر العیاشی / ۱، ۱۶۴، ح ۹.

سماعه بن مهران از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: آیه رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا را زیاد تکرار کنید و فکر نکنید که از لغزش در امان هستید.

كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۱۱) قُلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْرٌ وَاسْتَغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (۱۲) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنِ الثَّقَاتِ تَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَصْرَهُ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ (۱۳) زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْبِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَ حَسَنِ الْمَالِ (۱۴) قُلِ أُوْنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (۱۵) الَّذِينَ

يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آتَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (۱۶) الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَاتِنِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (۱۷) شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱۸) إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا يَنْهَاهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (۱۹) فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (۲۰)

[آنان] به شیوه فرعونیان و کسانی که پیش از آنان بودند آیات ما را دروغ شمردند پس خداوند به [سزای] گناهانشان [گریان] آنان را گرفت و خدا سخت کیفر است (۱۱) به کسانی که کفر ورزیدند بگونه زودی مغلوب خواهید شد و [پس در روز ستاخیز] در دوزخ محسوری شوید و چه بدبستری است (۱۲) قطعا در برخورد میان دو گروه برای شما نشانه ای [و درس عبرتی] بود گروهی در راه خدای جنگیدند و دیگر [گروه] کافر بودند که آنان [=مؤمنان] را به چشم دو برابر خود می دیدند و خدا هر که را بخواهد به یاری خود تایید می کند یقینا در این [ماجر] برای صاحبان بینش عبرتی است (۱۳) دوستی خواستنیهای گوناگون [از زنان و پسران و اموال فراوان از زروسیم و اسبهای نشاندار و دامها و کشتزارها] برای مردم آراسته شدن [لیکن] این جمله مایه تمتع زندگی دنیا است و [حال آنکه] فرجام نیکو نزد خداست (۱۴) بگو یا شمارا به بهتر از اینها خبر دهم برای کسانی که تقوا پیشه کرده اند نزد پروردگارشان باغهایی است که از زیر [درختان] آنها نهرها روان است در آن جاودانه همانند و همسرانی پاکیزه و [نیز] خشنودی خدا [را دارند] و خداوند به [امور] بندگان [خود] بیناست (۱۵) همان کسانی که می گویند پروردگارا ما ایمان آوردیم پس گناهان ما را بر ما بخش و ما را از عذاب آتش نگاه دار (۱۶) [اینانند] شکیبایان و راستگویان و فرمانبرداران و انفاق کنندگان و آمرزش خواهان در سحرگاهان (۱۷) خدا که همواره به عدل قیام دارد گواهی می دهد که جز او هیچ معبودی نیست و فرشته گان [او] و دانشوران [نیز گواهی می دهند که] جز او که توانا و حکیم است هیچ معبودی نیست (۱۸) در حقیقت دین نزد خدا همان اسلام است و کسانی که کتاب [آسمانی] به آنان داده شده با یکدیگر به اختلاف نپرداختند مگر پس از آنکه علم برای آنان [حاصل] آمد آن هم به سابقه حسدی که میان آنان وجود داشت و هر کس به آیات خدا کفر ورزد پس [بداند] که خدا زود شمار است (۱۹) پس اگر یا توبه محاجه برخاستند بگو من خود را تسلیم خدا نموده ام و هر که مرا پیروی کرده [نیز خود را تسلیم خدا نموده است] و به کسانی که اهل کتابند و به مشرکان بگو یا اسلام آورده اید پس اگر اسلام آوردند قطعاً هدایت یافته اند و اگر روی بر تافتند فقط رساندن پیام بر عهده توست و خداوند به [امور] بندگان بیناست (۲۰)

عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَلَدَّ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِلَذَّةٍ أَكْثَرَ لَهُمْ مِنْ لَذَّةِ النِّسَاءِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا يَتَلَدَّدُونَ بِشَيْءٍ مِنَ الْجَنَّةِ أَشْهَى عَنْدهُمْ مِنَ النَّكَاحِ لَا طَعَامَ وَلَا شَرَابٍ. الكافي ۵/ ۳۹۱، ح ۱۰.

جمیل بن دراج، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: هیچ لذتی در دنیا و آخرت برای مردم، خوشایندتر از لذت بردن از زنان نیست؛ و این، همان گفته خداوند از عز و جل است که می فرماید: زینَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ تا آخر آیه. سپس فرمود: اهل بهشت نیز در آن جا از هیچ لذتی بیش از لذت نکاح، بهره نمی برند، حتی لذت خوردن و نوشیدن به اندازه لذت نکاح نیست.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ سِتُّ حُبِّ الدُّنْيَا وَحُبِّ الرَّئَاسَةِ وَحُبِّ الطَّعَامِ وَحُبِّ النِّسَاءِ وَحُبِّ النَّوْمِ وَحُبِّ الرَّاحَةِ. الكافي ۲/ ۲۸۹، ح ۳.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: سر آغاز نافرمانی خدای عزوجل شش چیز است، دوستی دنیا، دوستی ریاست،

دوستی خوراک، دوستی خواب، دوستی استراحت، دوستی زنان.

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْفِتْنُ ثَلَاثٌ حُبُّ النَّسَاءِ وَهُوَ سَيْفُ الشَّيْطَانِ وَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَهُوَ فَخُّ الشَّيْطَانِ وَ حُبُّ الدِّيَارِ وَ الدَّرْهَمِ وَ هُمُ سَهْمُ الشَّيْطَانِ فَمَنْ أَحَبَّ النَّسَاءَ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعَيْشِهِ وَ مَنْ أَحَبَّ الْأَشْرِيَّةَ حَرُمَتْ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَحَبَّ الدِّيَارَ وَ الدَّرْهَمَ فَهُوَ عَبْدُ الدُّنْيَا وَ قَالَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام الدِّيَارُ دَاءُ الدِّينِ وَ الْعَالَمُ طَبِيبُ الدِّينِ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الطَّيِّبَ يَجُرُّ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَاتَّهَمُوهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ غَيْرُ نَاصِحٍ لِّغَيْرِهِ. **الحاصل/ ۱۱۳، ح ۹۱**

اصبغ بن نباته از امیرالمومنین روایت می کند که فرمودند: فتنه سه چیز است: دوستی زنان که شمشیر شیطان است، باده گساری که دام اوست، پول دوستی که تیر اوست. آن که دوستار زن است از زندگی سودمند نگردد، می گسار به بهشت راه نیابد، دل داده زرو سیم بنده جهانست. مسیح پیامبر علیه السلام گفته: زر درد و بیماری دین است و دانا پزشک دین، هر گاه دیدید پزشک بیمار است امید درمان از او مدارید.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ مَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ سَبْعِينَ مَرَّةً فِي وَقْتِ السَّحْرِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ **الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ**. **بحار الأنوار ۸۴/۱۲۰**

امام صادق علیه السلام فرمودند: کسی که در وقت سحر هفتاد مرتبه استغفار کند اهل این آیه است **الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي وَتَرِهِ إِذَا أَوْتَرَ اسْتَغْفِرَ اللَّهَ رَبِّي وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ سَبْعِينَ مَرَّةً وَ وَاطَّبَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ سَنَةٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عِنْدَهُ **مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ** وَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَ الْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. **الحاصل/ ۵۸۱، ح ۳.**

امام صادق علیه السلام فرمودند: هر که در نماز وترش انگاه که به پا میدارد گزارد هفتاد بار آمرزش خواهد. و تا سالی بر آن وارد کند خدا وی را در شمار **مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ** نهد و خدای عز و جل بهشت را بر او واجب و آمرزش برایش مقرر فرماید.

عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ تَقُوْنِي صَلَاةَ اللَّيْلِ فَأُصَلِّيَ الْفَجْرَ فَيَلِي أَنْ أُصَلِّيَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ مَا قَاتَنِي مِنَ الصَّلَاةِ وَ أَنَا فِي صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ لَا تُعْلِمُ بِهِ أَهْلَكَ فَيَتَّخِذُونَهُ سَنَةً فَيَبْطُلُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ **الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ**. **تفسير العياشي ۱/ ۱۶۵، ح ۱۷.**

مفضل بن عمر می گوید به امام صادق علیه السلام گفتم: جانم فدای تو، نماز شب را نمی خوانم و نماز صبح را می خوانم؛ آیا می توانم بعد از نماز صبح، نمازهای قضای خود را بخوانم در حالی که قبل از طلوع خورشید در حال خواندن نماز هستم. فرمود: بلی، ولی خانواده ات را از این کار با خبر نساز. تا آن را سنت نسازی و گفته خداوند عز و جل که فرموده است: **وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ** را باطل نکنی.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَشْهَدُ بِهَا لِنَفْسِهِ وَ هُوَ كَمَا قَالَ قَائِمًا قَوْلُهُ وَ الْمَلَائِكَةُ فَإِنَّهُ أَكْرَمَ الْمَلَائِكَةِ بِالتَّسْلِيمِ لِرَبِّهِمْ وَ صَدَقُوا وَ شَهِدُوا كَمَا شَهِدَ لِنَفْسِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ** فَإِنَّ أُولَى

الْعِلْمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ وَهُمْ قِيَامٌ بِالْقِسْطِ وَالْقِسْطُ هُوَ الْعَدْلُ فِي الظَّاهِرِ وَالْعَدْلُ فِي الْبَاطِنِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. تفسير العياشي ۱/ ۱۶۵، ح ۱۸.

جابر نقل کرده است که از امام باقر علیه السلام در باره آیه شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ پرسیدم. ایشان در جواب فرمود: خداوند متعال در آیه شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خودش به وجودش شهادت می‌دهد و او همان گونه است که خودش در باره خودش گفته است و اما عبارت: وَالْمَلَائِكَةُ او فرشته‌گان را به خاطر این که تسلیم پروردگارشان هستند، گرامی داشته است. آنها راست گفتند و شهادت دادند، هم‌چنان که خداوند بر خودش شهادت داد. اما در عبارت: وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ مقصود از اولوا العلم، پیامبران و جانشینان آنها هستند و آنها کسانی هستند که برای ایجاد قسط به پا خاسته‌اند. قسط همان عدالت در ظاهر است و عدالت در باطن، علی علیه السلام می‌باشد.

عَنْ مَرْزُبَانَ الْقُمِّيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ قَالَ هُوَ الْإِمَامُ. تفسير العياشي ۱/ ۱۶۵، ح ۱۹.

مرزبان قمی می‌گوید از امیر المومنین علیه السلام در باره آیه: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ پرسیدم. حضرت فرمود: مقصود، امام علیه السلام است.

عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ شَهِدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الْعُمَرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ لَمَّا وَلِدَ الْخُلَفَاءُ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ ثُمَّ سَقَطَ لَوَجْهِهِ سَاجِدًا لِرَبِّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ قَالَ وَكَانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. کمال الدین و تمام النعمة / ۴۳۳، ح ۱۳.

غیاث بن اسید گوید: محمد بن عثمان عمری قدس الله روحه را دیدار کردم و می‌گفت: چون مهدی خلیفه الله علیه السلام متولد گردید نوری از بالای سرش به عنان آسمان ساطع گردید، سپس برای سجده پروردگارش به روی درافتاد، آنگاه سر خود را برداشت در حالی که می‌فرمود: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ. گوید میلاد او در روز جمعه واقع گردید.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ الَّتِي وَلِدَ فِيهَا ابْنُهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ... وَإِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَمَّا وَضَعُهُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَقْبِضُ كُلَّ عِلْمٍ لِلَّهِ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا رَفَعُهُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّهُ يُنَادِي بِإِسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ يَقُولُ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ اثْبُتْ ثُبُتْ فَلِعَظِيمٍ مَا خَلَقْتُكَ أَنْتَ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي وَمَوْضِعُ سِرِّي وَعَيْنَةُ عِلْمِي وَآمِينِي عَلَى وَحْيِي وَخَلِيفَتِي فِي أَرْضِي لَكَ وَلِمَنْ تَوَلَّاكَ أَوْجَبْتُ رَحْمَتِي وَمَنْحْتُ جَنَانِي وَأَحْلَلْتُ جَوَارِي ثُمَّ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَصْلَبِينَ مَنْ عَادَاكَ أَشَدَّ عَذَابِي وَإِنْ وَسَعْتُ عَلَيْهِ فِي دُنْيَايَ مِنْ سَعَةِ رِزْقِي فَإِذَا انْقَضَى الصَّوْتُ صَوْتُ الْمُنَادِي أَجَابَهُ هُوَ وَاضِعًا يَدَيْهِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قَالَ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ وَاسْتَحَقَّ زِيَارَةَ الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. الكافي ۱/ ۳۸۵-۳۸۶، ضمن ح ۱.

ابو بصير گوید: همراه امام صادق عليه السلام حج گزارديم در ساليكه پسرش موسى متولد شد. و چون از شكم مادرش فرود آيد، دستهايش را بر زمين گذارد و سرش را به آسمان بلند كند، اما دست بزمين گذاردنش، رمز اين است كه: هر علمي را كه خدا از آسمان به زمين فرستد، او دريافت كند و اما سر به آسمان برداشتن براي اين است كه: ندا دهنده ئي از درون عرش، از جانب پروردگار عزت و از افق اعلى او را به نام خود و نام پدرش صدا زند و بگويد: اى فلان بن فلان ثابت باش تا برجا بمانى براى عظمت خلقتت تو برگزيده از ميان خلق منى و محل راز و صندوق علم و امين وحى و خليفه روى زمين من هستى، براى تو و هر كه از تو پيروي كند، رحمت را واجب كردم و بهشت را بخشيدم و در جوار خود در آوردم، به عزت و جلالم هر كه با تو دشمنى كند با عذاب سخته او را بسوزانم، اگر چه در دنيا از رحمت واسعه ام به او هم توسعه دهم. و چون آواز منادى پايان يابد، امام با دست بزمين و سر بسوى آسمان جوابش دهد و بگويد شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ و چون چنين گويد، خدايش علم اول و علم آخر به او عطا كند و مستحق ملاقات روح در شب قدر گردد.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُعْطِيتُ تِسْعًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي سِوَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ فُتِحَتْ لِي السُّبُلُ وَ عَلِمْتُ الْمَنَائِي وَ الْبَلَايَا وَ الْأَنْسَابَ وَ فَضَلَ الْخُطَابِ وَ لَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْمَلَكَوَتِ بِإِذْنِ رَبِّي فَمَا غَابَ عَنِّي مَا كَانَ قَبْلِي وَ لَا مَا يَأْتِي بَعْدِي فَإِنْ بَوَّلَايَتِي أَكْمَلَ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ دِينَهُمْ وَ أَتَمَّ عَلَيْهِمُ النَّعَمَ وَ رَضِيَ لَهُمْ إِسْلَامَهُمْ إِذْ يَقُولُ يَوْمَ الْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَكْمَلْتُ لَهُمُ الْيَوْمَ دِينَهُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْهِمُ النَّعَمَ وَ رَضِيتُ لَهُمْ إِسْلَامَهُمْ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ مِّنَ اللَّهِ عَلَيَّ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ. **أُمَامِي الطوسي ۲۰/۱**

امام صادق عليه السلام فرمود: اميرالمؤمنين عليه السلام فرمود: نه چيز به من داده شده كه به هيچ كس پيش از من داده نشده، مگر نبى اسلام صلى الله عليه وآله و به راستى كه راه ها بر من گشوده شد، و از مرگ ها و بلايا و انساب آگاه شدم و فصل الخطاب به من آموخته شد و به اذن پروردگارم نظر به ملكوت انداختم و هيچ چيزى از پيش از دوران من و هيچ چيزى از پس از دوران من بر من پنهان نماند و همانا به ولايت من، خداوند دين اين امت را تكميل نمود و نعمت را بر ايشان تمام كرد و به اسلام ايشان، راضى گرديد؛ چرا كه در روز ولايت، به محمد صلى الله عليه وآله مى فرمايد: اى محمد! به ايشان خبر ده كه امروز دينشان را تكميل كردم و نعمت را بر ايشان تمام نمودم و به اسلام ايشان راضى گشتم. خداى تعالى به تمام اين امور بر من منت نهاده است و او راست سپاس.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْإِيمَانُ مَا اسْتَقَرَّ فِي الْقَلْبِ وَ أَفْضَى بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَدَقَهُ الْعَمَلُ بِالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ وَ الْإِسْلَامُ مَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ مِنَ الْفِرَقِ كُلِّهَا وَ بِهِ حُقِنَتِ الدَّمَاءُ وَ عَلَيْهِ جَرَتْ الْمَوَارِثُ وَ جَارَ النَّكَاحُ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ فَخَرَجُوا بِذَلِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَ أَضِيفُوا إِلَى الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ لَا يَشْرُكَ الْإِيمَانُ وَ الْإِيمَانُ يَشْرُكَ الْإِسْلَامَ وَ هُمَا فِي الْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ يَجْتَمِعَانِ كَمَا صَارَتْ الْكَعْبَةُ فِي الْمَسْجِدِ وَ الْمَسْجِدُ لَيْسَ فِي الْكَعْبَةِ وَ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ يَشْرُكَ الْإِسْلَامَ وَ الْإِسْلَامُ لَا يَشْرُكَ الْإِيمَانُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنَّ قُولُوا

أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمُ الكافي ۲/۲۶، ضمن ح ۵.

امام باقر عليه السلام مى فرمود: ايمان آن استكه در دل مستقر شود. و بنده را بسوى خداى عزوجل كشاند، و اطاعت خدا گردن نهادن به فرمانش مصدق آن باشد، ولى اسلام گفتار و كردار ظاهرى است كه تمام فرق و جماعت مردم آن را دارند، و به

وسیله آن جانها محفوظ ماند و میراث پرداخت شود و زناشویی روا گردد، و بر نماز و زکوة و روزه و حج اتفاق و اجتماع کنند، و بدان سبب از کفر خارج گشته ، بایمان منسوب گردند، و اسلام شریک ایمان نیست ، ولی ایمان با اسلام شریک گردد، و در گفتار و کردار هر دو گرد آیند چنان که کعبه در مسجد الحرام است ، ولی مسجد الحرام در کعبه نیست ، هم چنین ایمان شریک اسلامست ، ولی اسلام شریک ایمان نیست. و خدای عزوجل فرماید: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ.

آل عمران ۲۱-۳۰

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (۲۱)
أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَأْلَهُمْ مِنَ نَّاصِرِينَ (۲۲) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِييًّا مِنَ الْكِتَابِ يَدْعُونَ إِلَى
كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ (۲۳) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا
كَانُوا يَفْتَرُونَ (۲۴) فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا هُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (۲۵) قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي
الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَبِيدُكَ الْحَيَاتُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۶) تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ
وَتَوَلَّجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَتَخْرُجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتَخْرُجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۲۷) لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (۲۸) قُلْ
إِنْ تُحِبُّوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُوهُ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۹) يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا
عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًّا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (۳۰)

کسانی که به آیات خدا کفری ورزند و پیامبران را بناحق می کشند و دادگستران را به قتل می رسانند آنان را از عذاب در دناک خبر ده (۲۱) آنان کسانی اند که در این دنیا و [در سرای] آخرت اعمالشان به هدر رفته و برای آنان هیچ یآوری نیست (۲۲) آیا داستان کسانی را که بهره ای از کتاب [تورات] یافته اند ندانسته ای که چون به سوی کتاب خدا فراخوانده می شوند تا میانشان حکم کند آن گه گروهی از آنان به حال اعراض روی برمی تابند (۲۳) این بدان سبب بود که آنان [به پندار خود] گفتند هرگز آتش جز چند روزی به ما نخواهد رسید و بر ساخته هایشان آنان را در دینشان فریفته کرده است (۲۴) پس چگونه خواهد بود [حالشان] آن گاه که آنان را در روزی که هیچ شکی در آن نیست گرد آوریم و به هر کس [پاداش] دستاوردش به تمام [و کمال] داده شود و به آنان ستم نرسد (۲۵) بگو بار خدا یا توایی که فرمانفرمایی هر آن کس را که خواهی فرمانروایی بخشی و از هر که خواهی فرمانروایی را بازستانی و هر که را خواهی عزت بخشی و هر که را خواهی خوار گردانی همه خویشان به دست توست و تو بر هر چیز توانایی (۲۶) شب را به روز درمی آوری و روز را به شب درمی آوری و زنده را از مرده بیرون می آوری و مرده را از زنده خارج می سازی و هر که را خواهی بی حساب روزی می دهی (۲۷) مؤمنان نباید کافران را به جای مؤمنان به دوستی بگیرند و هر که چنین کند در هیچ چیز [او را] از [دوستی] خدا [بهره ای] نیست مگر این که از آنان به نوعی تقیه کند و خداوند شمار از [عقوبت] خود می ترساند و باز گشت [همه] به سوی خداست (۲۸) بگو اگر آن چه در سینه های شماست نهان دارید یا آشکارش کنید خدا آن را می داند و [نیز] آن چه را در آسمانها و آن چه را در زمین است می داند و خداوند بر هر چیزی تواناست (۲۹) روزی که هر کسی آن چه کار نیک به جای آورده و آن چه بدی

مرتکب شده حاضر شده می یابد و آرزوی کند کاش میان او و آن [کارهای بد] فاصله ای دور بود و خداوند شمار از [کافر] خود می ترساند و [در عین حال] خدا به بندگان [خود] مهر بان است (۳۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَمْ يَعْمَلِ ابْنُ آدَمَ عَمَلًا أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رَجُلٍ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ إِمَامًا أَوْ هَدَمَ الْكُعْبَةَ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى قِبْلَةً لِعِبَادِهِ الْخَيْرِ. **الحاصل / ۱۲۰، ح ۱۰۹.**

امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل فرمودند: فرزند آدم هرگز کاری نکرده که پیش خدا بدتر باشد: از آن که پیامبری یا پیشوایی را بکشد، آن که کعبه را که خدای متعال برای بندگان قبله قرار داده ویران سازد.

عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَجْتَلِبُونَ الدُّنْيَا بِالْأَدْنَى وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ وَيْلٌ لِلَّذِينَ إِذَا الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ يَسِيرُ بِالْعَدْلِ يَعْتَدُونَ وَعَلَيْهِ يَجْتَرِعُونَ وَلَا يَهْتَدُونَ لِأَتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَةٌ تَتْرُكُ الْحَكِيمَ فِيهِمْ حَيْرَانًا.. **الكافي ۲/ ۲۹۹، ح ۱.**

یونس بن ظبیان، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عز و جل می فرماید: وای بر کسانی که به وسیله دین در پی دنیا هستند و وای بر کسانی که دعوت کنندگان به قسط و عدل را به قتل می رسانند و وای بر کسانی که مؤمن در میان آنها با تقیه رفت و آمد می کند و نمی تواند ایمان خود را آشکار کند. آیا به من مغرور شده اند و یا به من جسارت می ورزند؟ به خودم قسم خورده ام که ایشان را به گونه ای در بوته آزمایش قرار دهم که حکیمان آنان حیران و سرگردان شوند.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدًا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ الْمَدْعِيْنَ لِفَلْسَفَةٍ وَ الطَّب ... وَ أَمَرَكَ أَنْ تَسْتَعْمَلَ التَّقِيَّةَ فِي دِينِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَ قَدْ أَذْنْتُ لَكَ فِي تَفْضِيلِ أَعْدَائِنَا إِنَّ لِحَاكَ الْخَوْفَ إِلَيْهِ وَ فِي إِظْهَارِ الْبَرَاءَةِ مِنَّا إِنَّ حَمَلَكَ الْوَجَلَ عَلَيْهِ وَ فِي تَرْكِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ إِنَّ خَشْيَتَ عَلَى حُشَاشَتِكَ الْأَقَاتِ وَ الْعَاهَاتِ فَإِنَّ تَفْضِيلَكَ أَعْدَاءَنَا عَلَيْنَا عِنْدَ خَوْفِكَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَا يَضُرُّنَا وَ إِنَّ إِظْهَارَكَ بَرَاءَتِكَ مِنَّا عِنْدَ تَقِيَّتِكَ لَا يَقْدَحُ فِيْنَا وَ لَا يَنْقُصُنَا وَ لَيْتَ تَبَرَّأْتَ مِنَّا سَاعَةً بِلِسَانِكَ وَ أَنْتَ مُوَالٍ لَنَا بِجَنَانِكَ لِشُبُهِي عَلَى نَفْسِكَ رُوحَهَا الَّتِي بِهَا قِيَامُهَا وَ مَالَهَا الَّذِي بِهِ قِيَامُهَا وَ جَاهَهَا الَّذِي بِهِ تَمَاسُكُهَا وَ تَصُونُ مِنْ عُرْفٍ بِذَلِكَ وَ عَرَفَتْ بِهِ مِنْ أَوْلِيَائِنَا وَ إِخْوَانِنَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِشُهُورٍ وَ سِنِينَ إِلَى أَنْ يُفَرِّجَ اللَّهُ تِلْكَ الْكُرْبَةَ وَ تَزُولَ بِهِ تِلْكَ الْعُجَّةُ فَإِنَّ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلْهَلَاكِ وَ تَنْقُطَعَ بِهِ عَنْ عَمَلِ الدِّينِ وَ صَلَاحِ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ أَنْ تَتْرُكَ التَّقِيَّةَ الَّتِي أَمَرْتُكَ بِهَا فَإِنَّكَ شَائِطٌ بِدَمِكَ وَ دَمِ إِخْوَانِكَ مُعَرَّضٌ لِنِعْمَتِكَ وَ نِعْمَتِهِمْ عَلَى الزَّوَالِ مُذِلٌّ لَكَ وَ لَهُمْ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ دِينِ اللَّهِ وَ قَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ بِإِعْزَازِهِمْ فَإِنَّكَ إِنْ خَالَفْتَ وَصِيَّتِي كَانَ ضَرْرُكَ عَلَى نَفْسِكَ وَ إِخْوَانِكَ أَشَدَّ مِنْ ضَرَرِ الْمُنَاصِبِ لَنَا الْكَافِرِ بِنَا. **الاحتجاج ۱/ ۳۵۴-۳۵۵.**

حضرت علی بن الحسین زین العابدین علیهم السلام نقل است که فرمود: روزی امیر المؤمنین علیه السلام در مسجد نشسته بود که مردی از اهالی یونان که مدعی فلسفه و طب بود و تو را دستور می دهم که در دین خود تقیه کنی، زیرا خداوند می فرماید: لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ، و

به تو اجازه می‌دهم در صورت خوف و ترس از سر تقیّه دشمنان را بر ما تفضیل دهی، و حتی از ما برائت بجویی، و حتی نمازهای واجب را ترک گویی، زیرا تعریف دشمنان هنگام ترس، نه به آنها سود رساند و نه به ما زیان، و اظهار برائت تو از ما هنگام تقیّه؛ نه تهمت بر ما بوده و نه چیزی از ما کم می‌کند، و اگر تو ساعتی با زبان از ما تبری جویی در حالی که قلباً از موالی مایی همان روح دوستی در تو باقی خواهد ماند که قوام موالات به آن است و با تو محفوظ گردد؛ که قیام محبت به آن و جاه تو به آرامگاه خود قرار گیرد، و با این کار ماهها و سالها همه دوستان و برادران و خواهران ایمانی ما را از هر زبانی بیمه خواهی کرد، تا اینکه خداوند فرج و گشایشی بر این پریشانی و اندوه ایجاد فرماید، و این اندوه و دلنگی و گرفتگی خاطر زوده شود، و این روش بهتر از این است که خود را در معرض هلاک و نابودی قرار داده و عمل دینی و صلاح برادر مؤمن را از آن قطع کنی. مبدا مبادا آن تقیّه ای که تو را گفتم ترک کنی، که با این کار خون خود و برادرانت را بیهوده ریخته و اموال خود و ایشان را به نابودی کشانی، و اموالتان را به دست دشمنان خدا به تباهی کشانی، با اینکه امر خدا بر اعزاز دوستان است، و در صورت عدم رفتار به دستوراتم زیان تو بر خود و دوستانت شدیدتر از زیان فرد ناصب و کافر به ما خواهد بود.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اتَّقُوا عَلَى دِينِكُمْ فَاحْجُبُوهُ بِالتَّقِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالْتَّحْلِ فِي الظَّيْرِ لَوْ أَنَّ الظَّيْرَ تَعْلَمُ مَا فِي أَجْوَافِ التَّحْلِ مَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا أَكَلَتْهُ وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ عَلِمُوا مَا فِي أَجْوَافِكُمْ أَنْكُمْ تُحِبُّونَ أَهْلَ الْبَيْتِ لَا تَكُلُوهُمْ بِالسِّنَتِهِمْ وَ لَتَحْلُوكُمْ فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْكُمْ كَانَ عَلَى وَلَا يَتَيْنَا. (الكافي ۲/ ۲۱۸)

ابن ابی یعفور گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: بخاطر حفظ دینتان تقیه کنید، و آنرا با تقیه زیر پرده دارید، زیرا هر که تقیه ندارد ایمان ندارد، همانا شما در میان مردم مانند زنبور عسل در میان پرندگانید، اگر پرندگان بدانند، در درون زنبور عسل چیست؟ همه آنها را بخورند، و اگر مردم بدانند آنچه در دل شماست که ما اهل بیت را دوست دارید، شما را بازباشان بخورند و در نهان و آشکار ناسزا گویند، خدا پیامرزد آن بنده ای را از شما که ولایت ما را داشته باشد.

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳۱) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (۳۲) إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (۳۳) ذُرِّيَّةً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۳۴) إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۳۵) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ إِلَّا لِي وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (۳۶) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْحَرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۳۷) هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ

الدُّعَاءُ (۳۸) فَتَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَيِّمٍ مُّصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (۳۹) قَالَ رَبِّ ائْنِي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (۴۰)

بگو اگر خدا را دوست دارید از من پیروی کنید تا خدا دوستان بدار و گناهان شمارا بر شما ببخشد و خداوند آمرزنده مهربان است (۳۱) بگو خدا و پیامبر [او] را اطاعت کنید پس اگر رویگردان شدند قطعاً خداوند کافران را دوست ندارد (۳۲) به یقین خداوند آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است (۳۳) فرزندان که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند و خداوند شنوای داناست (۳۴) چون زن عمران گفت پروردگارا آن چه در شکم خود دارم نذر تو کردم تا از ادا شدن [از مشاغل دنیا و پرستشگری] باشد پس از من بپذیر که تو خود شنوای دانایی (۳۵) پس چون فرزندش را بزاد گفت پروردگارا من دختر زاده ام و خدا به آن چه او زاید داد تا تر بود و پسر چون دختر نیست و من نامش را مریم نهادم و او و فرزندانش را از شیطان راندن شد به تو پناه می دهم (۳۶) پس پروردگارش وی [مریم] را با حسن قبول پذیرا شد و او را نیکو بار آورد و وز کرب را سب پرست وی قرار داد و ذکر یا هبار که در محراب بر او وارد می شدند و نوعی [خوراکی می یافت ای] گفت ای مریم این از کجای تو [آمل است او در پاسخ می] گفت این از جانب خداست که خدا به هر کس بخواهد بی شمار روزی می دهد (۳۷) آن جا بود که [ذکر یا پروردگارش را خواند و] گفت پروردگارا از جانب خود فرزندی پاک و پسندیده به من عطا کن که تو شنوند دعایی (۳۸) پس در حالی که وی ایستاده [و] در محراب [خود] دعا می کرد فرشته گان او را ندادند که خداوند تو را به [ولادت] یحیی که تصدیق کنند [حقانیت] کلمه الله [=عیسی] است و بزرگوار و خوشبختند [پر هیزند از آنان] و پیامبری از شایستگان است مژده می دهد (۳۹) گفت پروردگارا چگونه مرا فرزندی خواهد بود در حالی که پیری من بالا گرفته است و زنم نازا است [فرشته] گفت [کار پروردگار] چنین است خدا هر چه بخواهد می کند (۴۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... وَإِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا وَكَلَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَكَانَ صَدْرُهُ صَيِّقًا حَرَجًا فَإِنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ حَقٌّ لَمْ يُعَقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَإِذَا لَمْ يُعَقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ الْعَمَلَ بِهِ فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُتَأَفِّفِينَ وَصَارَ مَا جَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ أَنْ يُعَقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يُعْطِهِ الْعَمَلَ بِهِ حُجَّةً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَنْقَضُوا اللَّهَ وَسَلُّوهُ أَنْ يَشْرَحَ صُدُورَكُمْ لِلْإِسْلَامِ وَأَنْ يَجْعَلَ أَلْسِنَتَكُمْ تَنْطِقُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَتَوَفَّيَكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَنْ يَجْعَلَ مُنْقَلَبَكُمْ مُنْقَلَبَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَلْيَتَّبِعْنَا أَلَمْ يَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ لَا يُطِيعُ اللَّهُ عَبْدٌ أَبَدًا إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي طَاعَتِهِ اتِّبَاعَنَا وَلَا وَاللَّهُ لَا يَتَّبِعُنَا عَبْدٌ أَبَدًا إِلَّا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَلَا وَاللَّهُ لَا يَدْعُ أَحَدًا اتِّبَاعَنَا أَبَدًا إِلَّا أُبْعَضْنَا وَلَا وَاللَّهُ لَا يُبْعِضُنَا أَحَدٌ أَبَدًا إِلَّا عَصَى اللَّهَ وَمَنْ مَاتَ عَاصِيًا لِلَّهِ أَخْزَاهُ اللَّهُ وَأَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الكافي ۸/ ۱۴، ذیل حدیث ۱.

امام صادق علیه السلام فرمود و اگر خداوند، خواهان خیر بنده ای نباشد، او را به حال خود رها می کند و سینه صیقا حرجاً می شود. اگر بر زبانش حرف حقی جاری شد، بر قلبش نمی نشیند و اگر قلبش آن را نپذیرفت، خداوند، توفیق عمل به او نمی دهد و اگر همه این ها در او جمع شود و او در همان حال بمیرد، از نظر خداوند، منافق مرده است. آن حقی که بر زبانش جاری شده، ولی قلبش آن را نپذیرفته و بدان عمل نکرده در روز قیامت به حجت و برهانی علیه او تبدیل می شود. پس از خداوند پروا کنید و از او بخواهید که سینه هایتان را برای پذیرش اسلام گشاده سازد و زبان تان را وادار سازد که به حق سخن بگوید، تا این که در همان حال بمیرید و جای گاه شما را، در جای گاه انسان های صالح قبل از شما قرار دهد. هیچ قوت و لا قوه الا بالله .. و الحمد

لله رَبِّ الْعَالَمِينَ. هر كس بخواهد بداند كه خداوند او را دوست دارد، بايد به طاعت خدا عمل كند و از ما پيروي كند. آيا گفتار خداوند عز و جل را در باره پيامبرش شنيده ايد كه مي فرمايد: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ. به خدا قسم، هيچ بنده اي هرگز از خداوند اطاعت نمي كند، مگر اين كه خداوند با اطاعت از ما، او را در اطاعت خود داخل گرداند. به خدا قسم، هرگز بنده اي از ما پيروي نخواهد كرد، مگر اين كه خداوند او را دوست بدارد و به خدا قسم، هيچ بنده اي، دست از اطاعت ما بر نمي دارد، مگر اين كه با ما دشمن باشد و به خدا قسم كه هيچ بنده اي با ما دشمني نمي كند، مگر اين كه از خداوند سريپيچي كند و هر كس در حالت نافرمانی از خدا بميرد، خداوند او را خوار می سازد و او را سرنگون خواهد كرد. حمد و سپاس براي خداوند، پروردگار جهانيان است.

عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَرْمَضَنِي اخْتِلَافُ الشَّيْعَةِ فِي مَذَاهِبِهَا فَقَالَ يَا جَابِرُ أَلَمْ أَقِفْكَ عَلَى مَعْنَى اخْتِلَافِهِمْ مِنْ أَيْنَ اخْتَلَفُوا وَمِنْ أَيِّ جِهَةٍ تَفَرَّقُوا قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَلَا تَخْتَلِفْ إِذَا اخْتَلَفُوا يَا جَابِرُ إِنَّ الْجَاهِدَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ كَالْجَاهِدِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَيَّامِهِ يَا جَابِرُ اسْمَعْ ... فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي التَّحْرِيزِ عَلَى اتِّبَاعِهِ وَالتَّرْغِيبِ فِي تَصَدِيقِهِ وَ الْقَبُولِ بِدَعْوَتِهِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فَاتَّبَاعُهُ ﷺ حُبُّهُ اللَّهُ وَ رِضَاُ غُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَ كَمَالِ الْفُوزِ وَ وُجُوبِ الْجَنَّةِ. الكافي ۸/ ۲۶، ضمن حديث ۴.

جابر بن يزيد مي گويد: بر ابو جعفر عليه السلام وارد شدم و عرض كردم: اي فرزند پيامبر! اختلاف شيعه در مذاهب گوناگون مرا گداخته است. پس حضرت فرمود: اي جابر! آيا تو را به مفهوم اختلاف آنها و خاستگاه اين اختلاف و جهت پراكندگي مسلمانان آگاه نسازم؟ عرض كردم: آري اي فرزند پيامبر. فرمود: اي جابر! اگر آنها به راه جدائي و اختلاف رفتند تو راه اختلاف مپوي. اي جابر منكر امام زمان عليه السلام هم چون منكر پيامبر است در زمان حياتش. اي جابر! گوش دار.... خداوند در مقام تشويق در پيروي از او و ترغيب و تصديق به قبول دعائش مي فرمايد: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ. بنا بر اين پيروي از رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم دوستي با خدا است و خشنودى او موجب آمرزش گناهان و كمال كاميابي و وجوب بهشت است

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ... إِنِّي لَأَرْجُو النَّجَاةَ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةِ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَابِرٍ وَ صَاحِبِ هَوَى وَ الْفَاسِقِ الْمُعْلَنِ ثُمَّ تَلَا قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ يَا حَفْصُ الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ مَا أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ وَآلِيَ غَيْرِنَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى. الكافي ۸/ ۱۲۸-۱۲۹، ح ۹۸.

امام صادق عليه السلام فرمود: اميدوارم، افراد اين امت كه حق ما را شناخته اند، نجات يابند به جز اين سه دسته: هدم سلطان ستمگر، و اهل هوى و هوس، و فاسقى كه آشكارا به فسق و فجور مشغول است. سپس آيه قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ را تلاوت كردند و فرمودند: اي حفص! دوستي از ترس بهتر است، و سپس فرمود: به خدا سوگند هر كه دنيا را دوست بدارد و به كسى جز ما دوستي ورزد خدا را دوست نداشته است، و هر كه حق ما را شناسد و دوستان دارد خداوند تبارك و تعالى را دوست داشته است.

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ بِأَيِّ أَنْتَ رَبِّمَا خَلَا بِي الشَّيْطَانُ فَخَبِّثْ نَفْسِي ثُمَّ ذَكَرْتُ حُبِّي إِيَّاكُمْ وَانْقِطَاعِي إِلَيْكُمْ فَطَابَتْ نَفْسِي فَقَالَ يَا زِيَادُ وَيْحَكَ وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى **إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ** فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ. تفسير العياشي ١/ ١٦٧، ح ٢٥.

ابو عبیده حداء نقل کرده است که بر امام باقر علیه السلام وارد شدم و گفتم: پدر و مادرم فدای تو باد! گاهی شیطان با من خلوت می کند و من به خبائث و شرارت مبتلا می شوم. سپس محبت خود را نسبت به شما به یاد می آورم، آن گاه جانم پاکیزه می گردد و شرارت ها از بین می رود. امام علیه السلام فرمود: ای زیاد! وای بر تو، مگر دین چیزی غیر از محبت است؟ آیا نمی بینی که خداوند تعالی فرموده است: **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**.

عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَرَفْتُمْ فِي مُنْكَرِينَ كَثِيرًا وَأَحْبَبْتُمْ فِي مُبْغِضِينَ كَثِيرًا وَقَدْ يَكُونُ حُبٌّ فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَحُبٌّ فِي الدُّنْيَا فَمَا كَانَ فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَتَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ثُمَّ نَقَضَ يَدَهُ. ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الْمُرْجِئَةُ وَهَذِهِ الْقَدَرِيَّةُ وَهَذِهِ الْخَوَارِجُ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا يَرَى أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَإِنَّكُمْ إِنَّمَا أَحْبَبْتُمُونَا فِي اللَّهِ ثُمَّ تَلَا **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**. تفسير العياشي ١/ ١٦٧، ح ٢٦.

بشیر دهان، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: شما بسیاری را می شناسید که مرا انکار می کنند و بسیاری را دوست می دارید که نسبت به من کینه دارند. گاهی این دوست داشتن به خاطر خدا و پیامبرش است و گاهی به خاطر دنیا است. آن چه که به خاطر خدا و رسولش باشد، پاداش آن به عهده خداوند تعالی است و آن چه که به خاطر دنیا باشد به چیزی نمی ارزد. آن گاه دستش را تکان داد و فرمود: تمامی افراد مرجئه و قدریه و خوارج، خودشان را بر حق می دانند، اما شما در راه خدا ما را دوست می دارید. سپس آیات **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ**، و **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**، **إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** را تلاوت فرمود.

عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ قَادِمٌ مِنْ خُرَاسَانَ مَاشِيًا فَأَخْرَجَ رَجُلَيْهِ وَقَدْ تَغَلَّقَتَا وَقَالَ أَمَّا وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِي مِنْ حَيْثُ جِئْتُ إِلَّا حُبُّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَاللَّهِ لَوْ أَحَبَبْنَا حَجَرَ حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَنَا وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** وَقَالَ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ.. تفسير العياشي ١/ ١٦٧، ح ٢٧.

برید بن معاویه عجلی گفته است: نزد امام باقر علیه السلام بودم که مردی وارد شد. او پیاده از خراسان آمده بود. دو پایش را نشان داد که پینه بسته بود و گفت: بدانید که به خدا قسم، فقط محبت شما اهل بیت، مرا از جایی که آمده ام به این جا کشانده است. امام باقر علیه السلام در جواب فرمودند: به خدا قسم، اگر سبکی ما را دوست بدارد، خداوند او را با ما محشور می گرداند و آیا دین، چیزی جز دوست داشتن است؟ خداوند می فرماید: **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** و گفت **يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ** و آیا دین، چیزی جز محبت است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ **ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ** قَالَ نَحْنُ مِنْهُمْ وَنَحْنُ بَقِيَّةُ تِلْكَ الْعِترَةِ. تفسير العياشي . وفيه ١/ ١٦٨، ح ٢٩.

امام باقر عليه السلام پيرامون آيه : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ **ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ** فرمود: ما از آنها هستيم و ما دنباله اين خاندانيم.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقُلْتُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْبِرْنِي بِمَا أَوْصَىٰ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ سَأُخْبِرُكُمْ أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ وَارْتَضَاهُ وَأَتَمَّ عَلَيْكُمْ نِعْمَتَهُ وَكُنْتُمْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَأَنَّ اللَّهَ أَوْحَىٰ إِلَىٰ نَبِيِّهِ أَنْ يُوصِيَ إِلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا عَلِيُّ احْفَظْ وَصِيَّتِي وَارْعَ ذِمَامِي وَأَوْفِ بِعَهْدِي وَأَحْزِ عِدَاتِي وَاقْضِ دَيْنِي وَقَوْمَهُمَا وَأَجِي سُنَّتِي وَادْعُ إِلَىٰ مِلَّتِي لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ اصْطَفَانِي وَاخْتَارَنِي فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي مُوسَىٰ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي كَمَا جَعَلْتَ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ فَأَوْحَىٰ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ أَنَّ عَلِيًّا وَزِيرُكَ وَنَاصِرُكَ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَىٰ وَأَوْلَادِكَ مِنْكَ فَأَنْتُمْ قَادَةُ الْهُدَىٰ وَالثَّقَىٰ وَالشَّجَرُ الَّذِي أَنَا أَصْلُهَا وَأَنْتُمْ فَرْعُهَا فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا فَقَدْ نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فَقَدْ هَلَكَ وَهَوَىٰ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ أَوْجَبَ اللَّهُ مَوَدَّتَكُمْ وَلَا يَتَّكُمُ وَالَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَوَصَفَهُمْ لِعِبَادِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ قَائِلٍ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ **ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** فَأَنْتُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ آدَمَ وَنُوحَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ وَأَنْتُمْ الْأُسْرَةُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَالْعِترَةِ الْهَادِيَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. - تأويل الآيات الباهرة، مخطوط / ٣٨.

ابن عباس نقل کرده است که گفت: روزی بر علی علیه السلام وارد شدم و گفتم: ای ابو الحسن! ما را از آن چه رسول خدا صلی الله علیه و آله به تو وصیت کرده است، با خبر ساز. فرمود: الآن به شما خبر می دهم. خداوند این دین را برایتان برگزید و آن را برایتان پسندید و نعمتش را بر شما تمام کرد که شما اهل آن بودید و به آن شایسته تر. خداوند به پیامبرش وحی کرد که به من وصیت کند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: ای علی! وصیت مرا حفظ کن و عهدهای مرا به دیگران ابلاغ کن و به عهد و پیمان من وفا کن و دشمنان مرا شکست بده و دین مرا ادا کن و سنت مرا بر پا دار، به آیین من دعوت کرده و سنت مرا زنده کن. زیرا خداوند متعال مرا برگزیده است و آن موقع من دعوت برادرم موسی علیه السلام را به یاد آوردم و گفتم: بار خدایا! اجعل لی وزیراً من اهلی، هم چنان که هارون را برای موسی قرار دادی. آن گاه خداوند عز و جل به من وحی کرد: همانا علی علیه السلام وزیر تو و یاور تو و خلیفه پس از تو است. ای علی! بنابراین تو از امامان هدایت گر هستی و فرزندانت از تو هستند، پس شما رهبران هدایت و تقوی هستید و شما آن درختی هستید که ریشه اش من هستم و شاخه آن شما هستید. هر کس به آن چنگ بزند، نجات یافته است و هر کسی از آن سر پیچی کند، نابود شده است. شما آنهایی هستید که خداوند دوستی و ولایت آنها را واجب گردانیده است و از آنها پی هستید که خداوند از آنها در کتاب خود یاد کرده است و آنها را برای بندگان خود وصف نموده است. خداوند عز و جل در این آیه شریفه فرموده است: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ **ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** شما برگزیدگان خداوند هستید از آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران و شما از خانواده اسماعیل هستید و از خاندان محمد صلی الله علیه و آله که همگی راهنما و هدایت گر هستید.

عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرُوءٍ... فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَلْ فَضَّلَ اللَّهُ الْعِثْرَةَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَانَ فَضْلَ الْعِثْرَةِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ وَأَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ثُمَّ رَدَّ الْمُخَاطَبَةُ فِي أَثَرِ هَذِهِ إِلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ يَعْنِي الَّذِي قَرَنَهُمْ بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَحَسَدُوا عَلَيْهِمْ عِيون أخبار الرضا ۱/ ۴۳۰، ضمن حديث ۱.

ريّان بن صلت نقل کرده اند که: امام رضا علیه السلام وارد مجلس مأمون شدند. جماعتی از اهل عراق و خراسان به همراه مأمون در آن جا جمع شده بودند. سخن را به آن جا رساند که مأمون گفت: آیا خداوند، عترت را بر سایر افراد امت برتری داده است؟ آن گاه امام رضا علیه السلام جواب داد: خداوند عز و جل در کتاب خود، برتری عترت را بر سایر مردم، بیان داشته است. مأمون گفت: در کجای کتاب خدا؟ امام رضا علیه السلام فرمود: در آیه إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ و در جای دیگر فرمود: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا سپس در نتیجه آن، روی سخن را به سایر مؤمنین برمی گرداند و می فرماید فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ یعنی همان کسانی که آنها را با کتاب و حکمت، قرین کرده و به همین دلیل مورد حسد واقع شدند.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَشْرَفَ عَلَى الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ بَعْدِي ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّالِثَةَ فَاخْتَارَ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ بَعْدَكَ ثُمَّ أَطْلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. الحصال/ ۴۰۶، ح ۴۵.

امیر المومنین علیه السلام نقل کردند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در وصیتی که به ایشان فرمودند: که یا علی خدا به جهان نگرست، مرا از مردان آن برگزید، آنگاه بررسی دیگر کرد پس ترا برگزید بار سوم بررسی کرد پیشوایان از فرزندان ترا از همه برگزید، چهارمین بار فاطمه را از زنان برگزید.

عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَ الْمَقَالَاتِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالدِّيَانَاتِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِيِّينَ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْمَقَالَاتِ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ أُلْزِمَ حُجَّتُهُ كَأَنَّهُ قَدْ أُلْقِمَ حَجْرًا فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجُهْمِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَقُولُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَذَا الثُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَقَطَّنَ أَنْ لَنْ تُفْدِرَ عَلَيْهِ وَقَوْلِهِ فِي يُوسُفَ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي دَاوُدَ وَ ظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ وَقَوْلِهِ فِي نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ تَخَفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَقَالَ مَوْلَانَا الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْحَكَ يَا عَلِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَنْسُبْ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْفَوَاحِشَ وَلَا تَتَأَوَّلْ كِتَابَ اللَّهِ بِرَأْيِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ وَ

خَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ لَمْ يَخْلُقْهُ لِلْجَنَّةِ وَكَانَتْ الْمَعْصِيَةُ مِنْ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ لَا فِي الْأَرْضِ لِيَتِمَّ مَقَادِيرُ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَجُعِلَ حُجَّةً وَخَلِيفَةً عُصِمَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ... عيون أخبار الرضا ۱/ ۱۹۲-۱۹۳.

ابو الصلت هروی گوید: آنگاه که مأمون علمای فرق مختلف اسلامی و نیز علمای یهود، نصاری، مجوس، صابئین و سایر اهل علم و کلام را نزد حضرت رضا علیه السلام گرد آورد، و هر کس از جای برخاسته و سخنی گفت جواب قاطع گرفت و ساکت ماند که گوئی سنگ در دهانش گذارده اند، علی بن محمد بن جهم برخاست و گفت: یا ابن رسول الله! آیا شما قائل به عصمت انبیاء هستید؟ حضرت فرمودند: بله، وی گفت: پس در مورد این آیات چه می کنید: وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى وَ فرموده خدای عز و جل وَ ذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ، و در باره حضرت یوسف: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا وَ فرموده خدای عز و جل در مورد حضرت داود: وَ ظَنَّ دَاوُدُ أَنْمَا فَتَنَاهُ وَ نیز در باره حضرت محمد صلی الله علیه و آله وَ تَخَفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ. امام فرمودند: ای وای! بیچاره علی (بن جهم)! از خدا بترس و زشتی ها را به انبیاء خدا نسبت نده! و کتاب خدا را با رأی خودت تأویل و تفسیر نکن، خداوند فرموده است: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ. و اما آیه شریفه وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى در مورد آدم: خداوند عز و جل حضرت آدم را بعنوان حجت خود بر روی زمین و جانشین در شهرها آفرید و او را برای بهشت نیافریده بود، و این عمل آدم در بهشت واقع شد نه در روی زمین، و عصمت در زمین لازم است تا اندازه ها و میزان های امر خدا به اتمام برسد، و آنگاه که به زمین آورده شد و حجت و خلیفه گردید معصوم شد، طبق این آیه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ... فَلَمَّا قَضَى مُحَمَّدٌ ﷺ نُبُوتَهُ وَ اسْتُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَا مُحَمَّدَ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوتَكَ وَ اسْتُكْمِلْتَ أَيَّامَكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ نُبُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. كمال الدين و تمام النعمة/ ۲۱۷.

امام باقر علیه السلام فرمود: هنگامی که پیامبری محمد صلی الله علیه و آله به پایان رسید و روزهای پیامبری او کامل شد، خداوند به او وحی کرد: ای محمد! پیامبری تو به پایان رسیده و روزهای تو تکمیل شده است. پس علم و دانشی که نزد توست و شامل ایمان و اسم اکبر و میراث علم و آثار علم نبوت می شود، همه را در ذریه خود قرا بده. من آن علم و ایمان و اسم اکبر و میراث علم را از ذریه تو قطع نمی کنم، هم چنان که آن را از خاندان پیامبرانی که بین تو و پدرت آدم علیه السلام بود قطع نکردم و در این باره می فرماید: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

عن أبي جعفر عليه السلام مَنْ رَزَعَهُ أَنَّهُ قَدْ فَرَعَ مِنَ الْأَمْرِ فَقَدْ كَذَبَ؛ لِأَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَشِيئَةَ فِي خَلْقِهِ، يُحْدِثُ مَا يَشَاءُ وَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ. وَ قَالَ: ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَآخِرُهَا مِنْ أَوَّلِهَا وَ أَوَّلُهَا مِنْ آخِرِهَا، فَإِذَا أَخْبَرَ عَنْهَا بِشَيْءٍ مِنْهَا بِعَيْنِهِ أَنَّهُ كَائِنٌ، فَكَانَ فِي غَيْرِهِ مِنْهُ فَقَدْ وَقَعَ الْخَبَرُ عَلَى مَا أَخْبَرَ، أَلَيْسَ فِي أَيْدِيهِمْ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا قِيلَ فِي الْمَرْءِ شَيْءٌ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ ثُمَّ كَانَ فِي وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ كَانَ فِيهِ قَرَبُ الْإِسْنَادِ/ ۳۰۲

امام باقر عليه السلام فرمودند: هر كس بپندارد كه از اين امر رهايي يافته، دروغ گفته است. زيرا سرنوشت در دست خداست و در باره مخلوقش هر چه را اراده كند مي طلبد و هر چه را بخواهد، انجام مي دهد. خداوند فرموده است: **ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** انتهاي آن خاندان از ابتدای آن است و ابتدای آن خاندان از انتهای آن. پس اگر در باره اين خاندان، خبری به شما رسيد مبني بر اين كه اين ويژگي عينا وجود خواهد داشت، ولي دريكي ديگر از اعضاي اين خاندان ديده شد، بدانيد كه قطعا آن خبر، درست بوده و عملي شده است امام حسين عليه السلام فرمودند اگر در مورد شخصي چيزي گفته شد و در او نبود و در فرزندش بود پس در او مي باشد.

عَنْ عمرو زبيري قَالَ: قُلْتُ لِأبي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الْحُجَّةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ هُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا نَزَلَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَلَا يَكُونُ الذَّرِّيَّةُ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا نَسَلُهُمْ مِنْ أَصْلَابِهِمْ وَقَالَ **اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** وَآلَ عِمْرَانَ وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ ۱/ ۱۶۹، ح ۳۵.

از ابو عمرو زبيري روايت شده كه گفت: به امام صادق عليه السلام گفتم: چه دليل در كتاب خدا است كه آل محمد عليهم السلام، اهل بيت او به شمار مي آيند؟ فرمود: گفتار خداوند تبارك و تعالي كه مي فرمايد: **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** و گفتند كه آيه اين گونه نازل شده است. و ذريه هر قومي از نسل و تبار آن قوم مي باشد و گفتند: **اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** آل عمران و آل محمد عليهم السلام.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِإِبنِهِ الْحَسَنِ أَجْمَعِ النَّاسَ فَاجْتَمِعُوا فَأَقْبَلَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا لِنَفْسِهِ وَارْتَضَانَا لِدِينِهِ وَاصْطَفَانَا عَلَى خَلْقِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابَهُ وَوَحَّيَهُ وَائْتَمَّ اللَّهُ لَا يَنْقُصُنَا أَحَدٌ مِنْ حَقِّنَا شَيْئًا إِلَّا انْتَقَصَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ وَلَا يَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَنَا الْعَاقِبَةُ وَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بِالنَّاسِ وَبَلَغَ أَبَاهُ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي وَأُمِّي **ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**. المناقب ۴/ ۱۱۱.

محمد بن سيرين ميگويد: حضرت امير المؤمنين عليه السلام به فرزندش امام حسن عليه السلام فرمودند: مردم را جمع كن وقتی مردم جمع شدند امام حسن پس از اينكه حمد و ثنای خدا را بجای آورد فرمود: ايها الناس! خدا ما را برای خويشتن برگزيده، ما را برای دين خود پسنديده است، ما را برای بندگان خود انتخاب نموده است، وحی و قرآن خود را بر ما نازل نموده است. احدي حق ما را غصب نمي كند مگر اينكه خدا در دنيا يا آخرت حق او را ناقص خواهد كرد. ما دولتي نداريم مگر اينكه داراي عاقبت خواهد بود بعد از مدتی خبر آن را خواهيد شنيد. سپس حضرت امام حسن عليه السلام از منبر فرود آمد و اين جريان را برای پدر خويشتن شرح داد و امير المؤمنين عليه السلام ميان دو چشم امام حسن را بوسيد و فرمود: پدر و مادرم به فدايت باد. **ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَالُ أَقْوَامٍ إِذَا ذَكَرُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ اسْتَبَشَرُوا وَإِذَا ذَكَرُوا آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ اشْمَازَتْ قُلُوبُهُمْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ وَافَى بِعَمَلِ سَبْعِينَ نَبِيًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤَافِيَ يَوْلَايَتِي وَيَوْلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. تأويل الآيات الباهرة، مخطوط / ۳۸.

امير المؤمنين عليه السلام، از پيامبر صلى الله عليه و آله روايت فرمودند: اين قبائل را چه مى شود، وقتى آل ابراهيم و آل عمران را ياد مى کنند، خوشحال مى شوند و وقتى آل محمد را بر زبان مى آورند، دل هاى آن مشمئز مى شود. به خدا قسم، اگر هر کدام از آنها دستورات هفتاد پيامبر را انجام بدهند، در روز قيامت خداوند از آنها قبول نمى کند، مگر اين که ولايت من و على بن ابى طالب عليه السلام را بپذيرند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا سَوِيًّا مُبَارَكًا يُرَى الْأَكْمَةُ وَالْأَبْرَصُ وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَجَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَحَدَّثَ عِمْرَانُ امْرَأَتَهُ حَتَّى بَدَلَكَ وَهِيَ أُمُّ مَرْيَمَ فَلَمَّا حَمَلَتْ كَانَ حَمْلُهَا بِهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غَلَامٌ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ... وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى (الكافي ۱/ ۵۳۵، ح ۱)

امام صادق عليه السلام فرمود: خداى تعالى به عمران وحى کرد که من به تو پسرى مى بخشم، سالم و مبارک که به اذن خدا کور مادر زاد و پيس را درمان کند و مردگان را زنده کند و پيغمبر بنى اسرائيل قرار دهم، عمران اين مطلب را به همسرش حنه که مادر مريم است گزارش داد، چون به مريم حامله گشت، فکر مى کرد که حملش پسر است، چون او را زائيد فلما وضعتها قالت ربّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى گفت: پروردگارا!.. و لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا الْمُحَرَّرُ يَكُونُ فِي الْكَنِيسَةِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أُنْثَى قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ... وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى إِنَّ الْأُنْثَى تَحِيضُ فَتَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَالْمُحَرَّرُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ... تفسير العياشي ۱/ ۱۷۰، ح ۳۷

امام صادق عليه السلام در باره آيه إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فرمودند: خدمتگزار بايد در معبد باشد و از آن خارج نشود. اما وقتى دختر به دنيا آورد قالت ربّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى والله أعلم بما وضعت و لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ولى دختر، حيض مى شود و از مسجد خارج مى شود و اين در حالى است که محرّر نبايد از مسجد خارج شود....

عَنِ الصَّخَّالِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَتَانِي أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالَا: لَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتَ لَهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضِحِكَ، ثُمَّ قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَمَا حَاجَتُكَ قَالَ: فَذَكَرْتُ لَهُ قَرَابَتِي وَ قَدِيمِي فِي الْإِسْلَامِ وَ نُصْرَتِي لَهُ وَ جِهَادِي، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، صَدَقْتَ، فَأَنْتَ أَفْضَلُ مِمَّا تَذْكُرُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَاطِمَةُ تُزَوِّجُنِيهَا فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّهُ قَدْ ذَكَرَهَا قَبْلَكَ رِجَالٌ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا، فَرَأَيْتُ الْكَرَاهَةَ فِي وَجْهِهَا، وَلَكِنْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْكَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَامَتْ إِلَيْهِ، فَأَخَذَتْ رِدَاءَهُ وَ نَزَعَتْ نَعْلَيْهِ، وَ أَتَتْهُ بِالْوَضُوءِ، فَوَضَّأَتْهُ بِيَدِهَا وَ غَسَلَتْ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَعَدَتْ، فَقَالَ لَهَا: يَا فَاطِمَةُ. فَقَالَتْ: لَيْتَنِي، حَاجَتُكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ قَرَابَتَهُ وَ فَضْلَهُ وَ إِسْلَامَهُ، وَ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُزَوِّجَكَ خَيْرَ خَلْقِهِ وَ أَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ، وَ قَدْ ذَكَرَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئًا فَمَا تَرَيْنَ فَسَكَتَتْ وَ لَمْ تُؤَلَّ وَجْهَهَا وَ لَمْ يَرِ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرَاهَةً، فَقَامَ وَ هُوَ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، سَكُونُهَا إِفْرَارَهَا، فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، زَوِّجْهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَهَا لَهُ وَ رَضِيَ لَهَا. قَالَ عَلِيُّ: فَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَتَانِي فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: قُمْ بِسْمِ اللَّهِ وَ قُلْ: عَلَى بَرَكَتِهِ، وَ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ جَاءَنِي حِينَ أَقْعَدَنِي عِنْدَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا أَحَبُّ خَلْقِكَ إِلَيَّ فَأَحْبِبْهُمَا، وَ بَارِكْ فِي دُرَيْتِهِمَا، وَ اجْعَلْ عَلَيْهِمَا مِنْكَ حَافِظًا، وَ إِنِّي أُعِيدُهُمَا وَ دُرَيْتَهُمَا بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. (الأمالي للطوسي) ۳۹/

ضحاک بن مزاحم گفت از امير المومنين عليه السلام شنيدم که فرمود: ابو بکر و عمر نزد من آمدند و گفتند: اي کاش نزد رسول خدا صلی الله عليه و آله وسلم مي رفتی و درباره ازدواج با فاطمه عليها السلام گفتگو میکردی. هنگامي که نزد پيامبر خدا صلی الله عليه و آله وسلم رفتم آن حضرت خندید و فرمود: چه درخواست داري؟ من قرابت و سبقت در اسلام و ياری کردن خود از آن حضرت و جهادهائی که در راه خدا کرده بودم را برای آن حضرت شرح دادم. رسول خدا صلی الله عليه و آله فرمود: يا علی راست مي گویی، مقام تو بالاتر از اين است که بيان داشتی. گفتم: يا رسول الله فاطمه را به ازدواج من در مي آوري؟ فرمود: يا علی قبل از تو چند نفر از مردان اين تقاضا را داشتند، ولی هریک را به فاطمه گفتم کراهت و ناخشنودي را در چهره اش دیدم، شما صبر کن تا من نزد او بروم و برگردم. آن حضرت وارد بر فاطمه عليها السلام شدند و فرمودند: ای فاطمه! حضرت زهرا سلام الله عليها عرضه داشتند: لبیک يا رسول الله! فرمود: علی بن ابی طالب کسی است که تو قرابت و فضیلت و سبقت در اسلام او را مي دانی، من از خدای سبحان خواسته‌ام که تو را برای بهترین و محبوبترین خلق خود تزویج کند. علی در باره ازدواج با تو با من صحبت کرده است، تو چه صلاح میدانی؟ فاطمه عليها السلام ساکت شد و صورت خود را از پيامبر صلی الله عليه و آله وسلم خدا بر نگردانید. رسول خدا عدم رضایت فاطمه را از صورتش دریافت نکرد، لذا برخاست و فرمود: الله اکبر! سکوت فاطمه دلیل بر رضایت اوست. پس از اين جریان جبرئیل نزد پيامبر اکرم آمد و گفت: يا محمد! فاطمه را برای علی بن ابی طالب تزویج کن، زیرا خدا راضی است که زهرا برای علی و علی برای زهرا باشد. آنگاه رسول خدا صلی الله عليه و آله فاطمه عليها السلام را به ازدواج در آورد. و آنگاه نزد من آمده دستم را گرفته و فرمود: با یاد و نام خدا برخیز و اين ذکر را بخوان که: علي بركة الله، و ماشاء الله، و لا قوة الا بالله، و توکلت علي الله يعني: بر سفره‌ي برکت خدا مي‌نشینم، و راضي مي‌شوم بر آنچه او بخواهد، همانا قدرت و قوتي نيست مگر از جانب خدا، پس به او توکل مي‌کنم و ياري مي‌طلبم. سپس مرا کنار فاطمه نشانید و گفت: خداوند! اينان محبوبترین مردم در نزد من مي‌باشند، پس آنان را دوست بدار، و خير و برکت به فرزندان آنها عطا کن، و آنان را از هر آسيبي حافظ باش، من آنها و فرزندانشان را از شر شيطان فريب کار به تومي سپارم.

عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ يَا ابْنَ شَبِيبٍ أَصَائِمٌ أَنْتَ قُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي دَعَا فِيهِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَآمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَنَادَتْ زَكَرِيَّا وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى فَمَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ كَمَا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَزَكَرِيَّا. عيون أخبار الرضا ۱/ ۴۹۹ ح ۵۸.

ريّان بن شبيب نقل کرده است: روز اول محرم بر امام رضا عليه السلام وارد شدم. از من پرسيدند: ای ابن شبيب! آیا روزه هستی؟ گفتم: نه. جواب دادند: اين روزی است که زکريا در آن روز از پروردگارش درخواست کرد و گفت: رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ . خداوند درخواست او را اجابت کرد و به فرشته‌گان دستور داد و آنها زکريا را صدا زدند وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى . پس هر کس در اين روز، روزه بگیرد و خدای عز و جل را بخواند، خواسته اش اجابت می‌شود، هم‌چنان که درخواست زکريا عليه السلام برآورده گردید.

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا وَادَّكُرَ رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَجَّ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (۴۱) وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (۴۲) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (۴۳) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (۴۴) إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (۴۵) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (۴۶) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۴۷) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (۴۸) وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخَيِّبُ الْمُؤْمِنِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۴۹) وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (۵۰)

گفت پروردگار ابرای من نشانه ای قرار ده فرمود نشانه ات این است که سه روز با مردم جز به اشاره سخن نگوئی و پروردگارت را بسیار یاد کن و شبانگاه و بامدادان [اورا] تسبیح گوی (۴۱) و یاد کن [هنگامی] که فرشته گان گفتند ای مریم خداوند تو را برگزید و پاک ساخته و تو را بر زنان جهان برتری داده است (۴۲) ای مریم فرمانبر پروردگار خود باش و سجد کن و بارکوع کنندگان رکوع نما (۴۳) این [جمله] از اخبار غیب است که به توحی می کنیم و اگر نه [وقتی که آنان قلمهای خود را برای قرعه کشی به آب] می افکندند تا کدام یک سرپرستی مریم را به عهد گیرند آنان نبود و [و نیز] وقتی بایکدیگر کشمکش میکردند نزدشان نبودی (۴۴) یاد کن [هنگامی] که فرشته گان گفتند ای مریم خداوند تو را به کلمه ای از جانب خود که نامش مسیح عیسی بن مریم است مژده می دهد در حالی که [او] دردنا و آخرت آبرومند و از مقربان [درگاه خدا] است (۴۵) و در گهواره [به اعجاز] و در میان سالی [به وحی] با مردم سخن می گوید و از شایستگان است (۴۶) [مریم] گفت پروردگار چگونه مرا فرزندی خواهد بود با آنکه بشری به من دست نزده است گفت چنین است [کار] پروردگار خدا هر چه بخواهد می آفریند چون به کاری فرمان دهد فقط به آن می گوید باش پس می باشد (۴۷) و به او کتاب و حکمت و تورات و انجیل می آموزد (۴۸) و [اورا به عنوان] پیامبری به سوی بنی اسرائیل [می فرستد که او به آنان می گوید] در حقیقت من از جانب پروردگارتان برایتان معجزه ای آورده ام من از کل برای شما [چیزی] به شکل پرند می سازم آنکه در آن می دمم پس به اذن خدا پرند ای می شود و به اذن خدا نابینایان مادر زاد و پسر را بهبودی بخشم و مردگان را زنده می گردانم و شمار از آن چه می خورید و در خانه هایتان ذخیره می کنید خبری دهم مسلمانان این [معجزات] برای شما اگر مؤمن باشید عبرت است (۴۹) و [می گوید] آمده ام تا [تورات را که پیش از من [نازل شد] است تصدیق کنند] باشم و تاپاره ای از آن چه را که بر شما حرام گردید برای شما حلال کنم و از جانب پروردگارتان برای شما نشانه ای آورده ام پس از خدا پروا دارید و مرا اطاعت کنید (۵۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام مُحَدَّثَةً لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَهْطُ مِنَ السَّمَاءِ فَتُنَادِيهَا كَمَا تُنَادِي مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَتَقُولُ يَا فَاطِمَةُ اللَّهُ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَا فَاطِمَةُ أَقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ فَتَحَدِّثُهُمْ وَ يُحَدِّثُونَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَلَيْسَتْ الْمُفَضَّلَةُ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ فَقَالُوا إِنَّ مَرْيَمَ كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَكَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِيكَ وَ عَالِمِهَا وَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ. علل الشرائع/ ۱۸۲، ح ۱.

حضرت ابا عبد الله عليه السلام فرمودند: فاطمه سلام الله عليها را به خاطر اين محدثه ناميدند كه فرشته گان از آسمان فرود مي آمدند و آن حضرت را مي خواندند همان طوري كه مريم دختر عمران را صدا مي زدند، باري فرشته گان مي گفتند: اي فاطمه الله اصطفاك و طهرتك و اصطفاك على نساء العالمين ، اي فاطمه افضلي لربك و اسجدي و ارکعي مع الراکعين و بدین ترتیب حضرتش با آنها سخن مي گفت و آنها نيز با جنابش حديث و سخن مي گفتند، شبی فاطمه سلام الله عليها به فرشته گان فرمود: مگر مريم بنت عمران بر تمام زنان عالم برتری ندارد؟ فرشته گان عرضه داشتند: مريم بانو و سرور زنان عالم خودش بود و خداوند عز و جل تو را بانو و سرور زنان عالم خودت و عالم مريم قرار داده و بدین ترتیب تو سرور تمام زنان عالم هستی از اولين تا آخرين.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ دَفَنَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِرًّا وَ عَفَا عَلَى مَوْضِعِ قَبْرِهَا ثُمَّ قَامَ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ عَنِ ابْنَتِكَ وَ زَائِرَتِكَ وَ الْبَائِتَةِ فِي الثَّرَى بِبُقْعَتِكَ وَ الْمُخْتَارِ اللَّهُ لَهَا سُرْعَةَ اللَّحَاقِ بِكَ قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي وَ عَفَا عَنْ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ تَجَلُّدِي ... الكافي ۸ / ۴۵۸ - ۴۵۹، صدر حديث ۳.

حسين بن علي عليه السلام فرمود: چون فاطمه عليها السلام وفات كرد، امير المؤمنين او را پنهان به خاک سپرد و جای قبرش را ناپديد كرد، سپس برخاست و رو به جانب قبر رسول خدا صلى الله عليه و آله كرد و گفت: سلام بر تو ای رسول خدا از جانب دخترت و دیدار کننده ات و آن كه در خاک رفته و از من جدا شده و در بقعه تو آمده و خدا زود رسيدن او را نزد تو برايش برگزيده ای رسول خدا! شكيبائيم از فراق محبوه ات كم شده و خود داريم از سرور زنان جهان نابود گشته.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِمَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ مِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْخُطْبِ . نهج البلاغة / ۳۸۷، ضمن رسالة ۲۸.

امير المومنين عليه السلام فرمودند: سرور زنان عالم از مست و از شماست هيضم كش جهنم.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ وَ عِنْدَهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ فَأَحِبِّ مَنْ أَحَبَّهُمْ وَ أَبْغُضْ مَنْ أَبْغَضَهُمْ وَ وَالِّ مَنْ وَالَاهُمْ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُمْ وَ أَعِنْ مَنْ أَعَانَهُمْ وَ اجْعَلْهُمْ مُطَهَّرِينَ مِنْ كُلِّ رَجَسٍ مَعْصُومِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ أَيِّدْهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ إِمَامُ أُمَّتِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْهَا بَعْدِي وَ أَنْتَ قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ابْنَتِي فَاطِمَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَحِيبٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ عَنْ يَسَارِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ بَيْنَ يَدَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ خَلْفَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَقُودُ مُؤْمِنَاتِ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ فَأَيُّمَا امْرَأَةٍ صَلَّتْ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَ صَامَتْ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ حَجَّتْ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ وَ زَكَّتْ مَالَهَا وَ أَطَاعَتْ زَوْجَهَا وَ وَالَتْ عَلِيًّا بَعْدِي دَخَلَتْ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّهَا لَسَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا فَقَالَ ﷺ ذَاكَ لِمَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ فَأَمَّا ابْنَتِي فَاطِمَةُ فَهِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ إِنَّهَا لَتَقُومُ فِي مِحْرَابِهَا فَيُسَلِّمُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ يُنَادُونَهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مَرْيَمُ فَيَقُولُونَ يَا فَاطِمَةُ عَلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْكَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَ هِيَ نُورٌ عَيْنِي وَ ثَمَرَةٌ فُؤَادِي يَسُوءُنِي مَا سَاءَهَا وَ يَسُرُّنِي مَا سَرَّهَا ... أمالي الصدوق / ۳۹۳ - ۳۹۴، ضمن حديث ۱۸.

ابن عباس گفت: يك روز رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم نشسته بود و على و فاطمه و حسن بن عليهم السلام نزد او بودند گفت خدايا تو ميدانی اينان اهل بيت منند و گرامی ترين مردم نزد من دوستشان را دوست دار، دشمنشان را دشمن دار مهربانی كن با مهربانان آنها، و بد دار بدخواه آنها را، كمك كن كمك كار آنها را، و آنها را از پليدى پاك كن و معصوم دار از هر گناهی و بروح القدس مؤيد دار اى على تو امام امت منى و بر آنها پس از من خليفه اى تو پيشرو اهل بهشتى و گويا من مى نگرم دخترم فاطمه را كه روز قيامت بر اسبى از نور سوار است و از طرف راستش هفتاد هزار فرشته و از چپش هفتاد هزار و جلورو و دنبالش هر کدام هفتاد هزار فرشته باشد و زنان امتم را به بهشت رهبرى كند هر زنى در شبانه روز پنج نماز بخواند و ماه رمضان را روزه دارد و حج خانه خدا كند و زكاة مالش را بپردازد و شوهرش را اطاعت كند و پس از من پيرو على باشد به شفاعت دخترم فاطمه به بهشت رود و او سيدة زنان عالميانست عرض شد يا رسول الله او سيدة زنان عالم خود است ؟ فرمود او مريم دختر عمران بود اما دخترم فاطمه بانوى زنان عالم است از اولين و آخرين و او است كه چون در محرابش بایستد هفتاد هزار فرشته مقرب بر او سلام دهند و ندائى كه به مريم كردند باو كنند و گویند اى فاطمه براستى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ سپس روى به على كرد و فرمود اى على فاطمه پاره تن من است و نور دیده من و میوه دلم بد آیدم آن چه او را بد آید و شادم از شادیش....

عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام أَكَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام حِينَ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَقَالَ كَانَ يَوْمَئِذٍ نَبِيًّا حُجَّةَ اللَّهِ غَيْرَ مُرْسَلٍ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِينَ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا. وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا قُلْتُ فَكَانَ يَوْمَئِذٍ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى زَكْرِيَّا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ فَقَالَ كَانَ عِيسَى فِي تِلْكَ الْحَالِ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِمَرْيَمَ عليه السلام حِينَ تَكَلَّمَ فَعَبَّرَ عَنْهَا وَكَانَ نَبِيًّا حُجَّةَ عَلَى مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى مَضَتْ لَهُ سَتَتَانِ وَكَانَ زَكْرِيَّا الْحُجَّةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّاسِ ... الكافي ۱/ ۳۸۲، ضمن حديث ۱.

يزيد كناسى گوید: از امام باقر عليه السلام پرسیدم كه آيا عيسى بن مريم عليه السلام زمانى كه در گهواره سخن گفت ، حجت خدا بود بر اهل زمانش ؟ فرمود: او آن زمان پيغمبر و حجت غير مرسل خدا بود مگر نمى شنوى گفته خود او را كه مى گوید **إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا. وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا** عرض كردم : در آن زمان و در همان حاليكه در گهواره بود، حجت خدا بود بر زكريا عليه السلام ؟ فرمود: عيسى عليه السلام در همان حال براى مردم آيت بود و رحمت خدا بود براى مريم ، زمانيكه سخن گفت و از جانب او دفاع كرد و پيغمبر بود و حجت بر هر كه سخنش را در آن حال شنيد. سپس سكوت نمود و تا دو ساله شد، سخن نگفت ، و حجت خداى عزوجل بر مردم بعد از سكوت عيسى عليه السلام تا دو سال زكريا عليه السلام بود.

عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْبُغْدَادِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام لِمَاذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام بِيَدِهِ الْبَيْضَاءِ وَالْعَصَا وَالْآلَةَ السَّحَرِ وَبَعَثَ عِيسَى عليه السلام بِالطَّبِّ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا عليه السلام بِالْكَلَامِ وَالْخُطْبِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُوسَى عليه السلام كَانَ الْأَغْلُبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ السَّحَرُ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِ الْقَوْمِ مِثْلُهُ وَبِمَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَأَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ عِيسَى عليه السلام فِي وَقْتٍ ظَهَرَتْ فِيهِ الزَّمَانَاتُ وَاحْتِاجَ النَّاسِ إِلَى الطَّبِّ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ وَبِمَا أَحْيَا لَهُمُ الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ

عَلَيْهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا فِي وَقْتٍ كَانَ الْأَغْلَبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطْبَ وَالْكَلامَ وَأُظْنُهُ قَالَ وَالشَّعْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَوَاعِظِهِ وَأَحْكَامِهِ مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ وَأَثَبَتْ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ تَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْيَوْمِ قَطُّ.

عيون أخبار الرضا ۲/ ۷۹-۸۰، ضمن حديث ۱۲.

ابو يعقوب بغدادی روایت کرده که ابن سکیت به ابو الحسن الرضا علیه السلام گفت: برای چه خداوند عز و جل موسی بن عمران علیه السلام را با معجزه عصا و ید بیضا و ابطال سحر فرستاد، ولی عیسی علیه السلام را با معجزه طب و شفای امراض، و محمد صلی الله علیه و آله را با کلام و خطبه‌ها؟ حضرت در پاسخ فرمود: خداوند تبارک و تعالی وقتی موسی علیه السلام را مبعوث فرمود، آن عملی که در آن عصر رواج داشت و مهم تلقی می‌شد سحر بود و لذا موسی علیه السلام از جانب خداوند با معجزه ابطال سحر- که در قدرت اهل آن زمان عملی مانند آن نبود- حجّت آورد، و خدای تعالی عیسی علیه السلام را هنگامی فرستاد که دردهای مزمن و بی‌درمان شیوع داشت، و مردم نیاز شدیدی به طب و طبیب داشتند، پس عیسی علیه السلام از جانب حق تعالی با معجزه‌ای آمد که در وسع آنان همانندش نبود و آن زنده کردن مردگان و شفای کور مادرزاد و مبتلا به مرض پیسی باذن خدا بود. و حجّت را بر آنان تمام کرد. و نیز خداوند تبارک و تعالی محمد صلی الله علیه و آله را زمانی مبعوث فرمود که سخنرانی و کلام رایج می‌بود فکر می‌کنم شعر را هم اضافه فرمود، پس آن حضرت با کتاب خداوند که حاوی مواعظ و احکام و ابطال مطالب مشرکین و اثبات و صحّت موضوعات خود و اتمام حجّت بر آنها بود آمد. ابن سکیت گفت: بخدا سوگند در این روزگار مانند تو هرگز ندیده‌ام.

عَنْ ابْنِ بَن تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ: هَلْ كَانَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَحْيَا أَحَدًا بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى كَانَ لَهُ أَكْلٌ وَرِزْقٌ وَمُدَّةٌ وَلَدٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ مُوَاخٍ لَهُ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَكَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمُرُّ بِهِ وَيَنْزِلُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ عِيسَى غَابَ عَنْهُ حِينًا، ثُمَّ مَرَّ بِهِ لِيَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: أَفْتُحِبِّينَ أَنْ تَرِيهِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهَا: فَإِذَا كَانَ غَدًا آتِيكَ حَتَّى أُحْيِيَهُ لَكَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهَا، فَقَالَ لَهَا: انْطَلِقِي مَعِيَ إِلَى قَبْرِهِ، فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا قَبْرَهُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَانْفَرَجَ الْقَبْرُ وَخَرَجَ ابْنُهَا حَيًّا، فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّهُ وَرَأَاهَا بَكِيًّا، فَرَحَهُمَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: أَتُحِبُّ أَنْ تَبْقَى مَعَ أُمِّكَ فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بِأَكْلِ وَرِزْقٍ وَمُدَّةٍ، أَمْ بَعِيرٍ أَكُلٍ وَلَا رِزْقٍ وَلَا مُدَّةٍ؟ فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِأَكْلِ وَرِزْقٍ وَمُدَّةٍ، وَتُعَمَّرُ عَشْرِينَ سَنَةً، وَتَزَوِّجُ وَيُولَدُ لَكَ، قَالَ: نَعَمْ إِذَا. قَالَ: فَدَفَعَهُ عِيسَى إِلَى أُمِّهِ، فَعَاشَ عَشْرِينَ سَنَةً، وَتَزَوَّجَ وَوُلِدَ لَهُ. الكافي ۸/ ۳۳۷، ح ۵۳۲.

ابان بن تغلب نقل شده است که از امام صادق علیه السلام سؤال شد: آیا عیسی بن مریم علیه السلام کسی را بعد از مرگش زنده کرده است آن گونه که پس از آن خورد و خوراک داشته باشد و مدتی زندگی کند و فرزند داشته باشد؟ گفت: بلی، او دوستی داشت که در راه خدا با هم برادر بودند و هر گاه عیسی علیه السلام از جلوی منزل او رد می‌شد، پیش او می‌رفت. مدتی عیسی از او غافل شد. سپس روزی به نزد او رفت تا به او سلام کند و مادر آن فرد جلو آمد تا به عیسی علیه السلام سلام کند. از مادرش سراغ او را گرفت. مادرش گفت: ای رسول خدا! او درگذشت. به مادرش گفت: آیا دوست داری او را ببینی؟ گفت: بلی. عیسی علیه السلام به او گفت: فردا نزد تو می‌آیم تا به اذن خداوند، او را برای تو زنده کنم. همین که فردا آمد، نزد او رفت و به او گفت:

بیا برویم بر سر قبرش. با هم رفتند تا به سر قبرش رسیدند. عیسی علیه السلام بر سر قبر ایستاد و خدا را خواند. قبر شکافته شد و پسر آن زن از قبر، زنده خارج شد. وقتی مادرش او را دید و او مادرش را، گریه کردند و عیسی به حال آن دو رحمت آورد و گفت: آیا دوست داری با مادرت در دنیا بمانی؟ گفت: ای رسول خدا! با خورد و خوراک و مدت زمان یا بدون مدت و بدون رزق و روزی؟ عیسی علیه السلام به او گفت: بلی به همراه رزق و روزی و خورد و خوراک به مدت بیست سال و ازدواج کنی و صاحب بچه شوی. گفت: بلی. به این صورت عیسی علیه السلام او را به مادرش برگرداند و او بیست سال زندگی کرد و صاحب فرزند گردید.

عَنْ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَى الْجَبَانَةِ فَنَادِ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا فُلَانُ وَيَا فُلَانُ وَيَا فُلَانُ يَقُولُ لَكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ تَسْأَلُهُمْ عَنْ أُمُورِهِمْ ثُمَّ أَخْبَرُوهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ بُعِثَ نَبِيًّا وَقَالُوا وَوَدَدْنَا أَنَّا أَدْرَكْنَاهُ فَتُؤْمِنُ بِهِ وَلَقَدْ أَتَبَرَّ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَالْمَجَانِينَ وَكَلَّمَهُ الْبَهَائِمُ وَالطَّيْرَ وَالْحَيَّ وَالشَّيَاطِينَ وَلَمْ نَتَّخِذْهُ رَبًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ نُنْكِرْ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَضْلَهُمْ فَمَتَى اتَّخَذْتُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبًّا جَارَ لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْيَسَعَ وَحَزْقِيلَ رَبًّا لِأَنَّهُمَا قَدْ صَنَعَا مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَغَيْرِهِ ... (التوحيد/ ۴۳، مقطع من حديث ۱ من باب ۶۵).

امام رضا علیه السلام فرمود: که قریش اجتماع کردند و به خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمدند و از آن حضرت خواستند که مردگان ایشان را از برای ایشان زنده گرداند پس علی بن ابی طالب علیه السلام را با ایشان فرستاد و به آن حضرت فرمود که برو بسوی این دشت و ببلندترین آواز خویش به نامهای آن گروهی که از ایشان سؤال می کنند نداء کن که ای فلان و ای فلان و ای فلان محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به شما می گوید که برخیزید باذن خدای عز و جل پس ایشان برخاستند و خاک را از سرهای خویش می افشاندند و قریش شروع کردند که ایشان را از حال و کار ایشان می پرسیدند پس ایشان را خبر دادند که محمد به پیغمبری مبعوث شده و گفتند که ما دوست داشتیم که دریابیم و باو ایمان آوریم و هر آینه کور مادرزاد و پیس و دیوانگان را به کرد و چهار پایان و مرغان و جن و شیاطین با او سخن گفتند و ما او را از غیر خدای عز و جل پروردگار فرا نگرفتیم و از برای هیچ یک از این گروه فضل ایشان را انکار نکردیم و در هر زمان که شما عیسی را پروردگار فرا گرفتید شما را روا باشد که یسع و حزقیل را پروردگار فرا گیرید زیرا که ایشان مثل آن چه عیسی کرده از زنده گردانیدن مردگان و غیر آن کرده بودند....

إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (۵۱) فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۵۲) رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (۵۳) وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَهُهُ وَآلَهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ (۵۴) إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتْوَفِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (۵۵) فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (۵۶) وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (۵۷) ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ (۵۸) إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۵۹) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (۶۰)

در حقیقت خداوند پروردگار من و پروردگار شماست پس اورا بپرستید [که] راه راست این است (۵۱) چون عیسی از آنان احساس کفر کرد گفت یاران من در راه خدا چه کسانیند حواریون گفتند ما یاران [دین] خدایم به خدا ایمان آورده ایم و گواه باش که ما تسلیم [او] هستیم (۵۲) پروردگار به آن چه نازل کردی گرویدیم و فرستاده [ات] را پیروی کردیم پس ما را در زمره گواهان بنویس (۵۳) و [دشمنان] مکرور زیدند و خدا [در پاسخشان] مکرر میان آورد و خداوند بهترین مکرانگیزان است (۵۴) [یاد کن] هنگامی را که خدا گفت ای عیسی من تو را برگرفته و به سوی خویش بالای برم و تو را از [آلایش] کسانی که کفرور زیدند پاک می گردانم و تا روز رستاخیز کسانی را که از تو پیروی کرده اند فوق کسانی که کافر شدند اند قرار خواهم داد آنگاه فرجام شما به سوی من است پس در آن چه بر سر آن اختلاف می کردید میان شما داوری خواهم کرد (۵۵) اما کسانی که کفرور زیدند در دنیا و آخرت به سختی عذابشان کنم و یاورانی نخواهند داشت (۵۶) و اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند [خداوند] مزدشان را به تمامی به آنان می دهد و خداوند بیدادگران را دوست نمی دارد (۵۷) اینهاست که ما آن را از آیات و قرآن حکمت آمیز بر تو می خوانیم (۵۸) در واقع مثل عیسی نزد خدا هم چون مثل [خلقت] آدم است [که] اورا از خاک آفرید سپس بدو گفت باش پس وجود یافت (۵۹) [آن چه درباره عیسی گفته شد] حق [و] از جانب پروردگار تو است پس از تردید کنندگان مباش (۶۰)

عَلِيٌّ بْنُ حَسَنٍ فَضَّالٌ قَالَ: سَأَلْتُ عَنِ الرَّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ** وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** وَ عَنْ قَوْلِهِ **وَمَكْرُوهٌ وَمَكْرُوهٌ اللَّهُ** وَ عَنْ قَوْلِهِ **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ** فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَسْخَرُ وَلَا يَسْتَهْزِئُ وَلَا يَمَكُرُ وَلَا يُخَادِعُ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ وَ جَزَاءَ الْإِسْتِهْزَاءِ وَ جَزَاءَ الْمَكْرِ وَ الْحَدِيدَةِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ... **عيون أخبار الرضا ۱/ ۱۲۶، ذيل حديث ۱۹.**

علی بن حسن فضال گوید: در باره این آیات: **سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ** و **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** و **وَمَكْرُوهٌ وَمَكْرُوهٌ اللَّهُ** و **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ** از حضرت امام رضا علیه السلام سؤال کردم، فرمود: خداوند نه مسخره می کند، نه استهزاء، و نه نیرنگ و فریب به کار می برد، بل که مطابق عمل مسخره و استهزاء و نیرنگ و فریب آنان به آنها جزا می دهد، خداوند بسیار بسیار برتر از آن چیزهایی است که ظالمین می گویند و می پندارند.

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَبَنَاتَنَا وَنِسَاءَنَا وَنُفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (۶۱) إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۶۲) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (۶۳) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا

أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۶۴) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَفْلَا تَعْقِلُونَ (۶۵) هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (۶۶) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۶۷) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (۶۸) وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (۶۹) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (۷۰)

پس هر که در این [باره] پس از دانشی که تورا [حاصل] آمد با تو محاجه کند بگو یا باید پسرانمان و پسرانمان و زنانمان و زنانمان و ما خوشان نزدیک و شما خوشان نزدیک خود را فراخوانیم سپس مباحله کنیم و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم (۶۱) آری داستان درست [مسیح] همین است و معبودی جز خدا نیست و خداست که در واقع همان شکست ناپذیر حکیم است (۶۲) پس اگر رویگردان شدند همانا خداوند به [حال] مفسدان داناست (۶۳) بگو ای اهل کتاب یا باید بر سر سخی که میان ما و شما یکسان است بایستیم که جز خدا را نپرستیم و چیزی را شریک او نگردانیم و بعضی از مابعضی دیگر را به جای خدا به خدایی نگیرد پس اگر [از این پیشنهاد] اعراض کردند بگوید شاهد باشید که ما مسلمانی [نه شما] (۶۴) ای اهل کتاب چرا درباره ابراهیم محاجه می کنید با آنکه تورات و انجیل بعد از او نازل شده است آیا تعقل نمی کنید (۶۵) هان شما [اهل کتاب] همانان هستید که درباره آن چه نسبت به آن دانشی داشتید محاجه کردید پس چرا در مورد چیزی که بدان دانشی ندارید محاجه می کنید با آنکه خدای داند و شما نمی دانید (۶۶) ابراهیم نه یهودی بود و نه نصرانی بلکه حق گرایی فرمانبردار بود و از مشرکان نبود (۶۷) در حقیقت نزدیکترین مردم به ابراهیم همان کسانی هستند که او را پیروی کرده اند و نیز [این پیامبر و کسانی که به آیین او ایمان آورده اند و خدا سرور مؤمنان است (۶۸) گروهی از اهل کتاب آرزوی کتدکاش شمارا گمراه می کردند در صورتی که جز خودشان [کسی] را گمراه نمی کنند و نمی فهمند (۶۹) ای اهل کتاب چرا به آیات خدا کفر می ورزید با آنکه خود به درستی آن [گواهی] می دهید (۷۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ نَصَارَى نَجْرَانَ لَمَّا وَقَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ سَيِّدُهُمُ الْأَهْتَمُ وَالْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ وَحَضَرَتْ صَلَاتُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ بِالنَّاقُوسِ وَصَلُّوا، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا فِي مَسْجِدِكَ فَقَالَ دَعَوْهُمْ فَلَمَّا فَرَعُوا دَنَوْا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا إِلَى مَا تَدْعُون، فَقَالَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَآي رَسُولِ اللَّهِ وَآنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدٌ مَخْلُوقٌ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَ يُحْدِثُ قَالُوا فَمَنْ أَبُوهُ فَتَنَزَّلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ مَا تَقُولُونَ فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ كَانَ عَبْدًا مَخْلُوقًا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَ يَنْكِحُ فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالُوا نَعَمْ، فَقَالَ فَمَنْ أَبُوهُ فَبُهِتُوا فَبَقُوا سَاكِتِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْآيَةُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ حَاجَلَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَى قَوْلِهِ فَتَجَعَلَ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَاهِلُونِي فَإِنْ كُنْتُ صَادِقًا أَنْزِلَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا نَزَلَتْ عَلَيَّ، فَقَالُوا أَنْصَفْتَ فَتَوَاعَدُوا لِمُبَاهَلَةٍ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ قَالَ رَسُولُهُمُ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ وَالْأَهْتَمُ إِنَّ بَاهِلَنَا بِقَوْمِهِ بَاهِلُنَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ وَإِنْ بَاهِلَنَا بِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَلَا نُبَاهِلُهُ فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا وَهُوَ صَادِقٌ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّصَارَى مَنْ هَؤُلَاءِ فَقِيلَ لَهُمْ هَذَا ابْنُ عَمِّهِ وَ وَصِيُّهُ وَ حَتْنُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذِهِ بِنْتُهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَانِ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعَرَفُوا وَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُعْطِيكَ الرِّضَى فَاعْفُنَا مِنَ الْمُبَاهَلَةِ، فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجِزْيَةِ وَ انْصَرَفُوا.. تفسير القمي ۱/ ۱۰۴.

امام صادق علیه السلام فرمود: مسیحیان نجران وقتی با سه تن از رهبران خود به نام‌های اهتَم و عاقب و سید نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتند، ناقوس می‌زدند و صلوات می‌فرستادند. یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتند: ای رسول خدا! آیا این در مسجد تو جایز است؟ فرمود: آنها را صدا بزنید. وقتی آنها کارشان تمام شد، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و گفتند: ما را به چه دعوت می‌کنی؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به این که شهادت بدهید خدای یکتا نیست و این که من فرستاده خدا هستم و دیگر این که عیسی، بنده مخلوق است که می‌خورد و می‌نوشد و حدث دارد. گفتند: پس، پدر او کیست؟ آن گاه به رسول خدا وحی نازل شد که به آنها بگو: در باره حضرت آدم چه می‌گویید. آیا بنده و مخلوق بود که می‌خورد و می‌نوشد و حدث داشت و ازدواج می‌کرد یا نه؟ جواب دادند: بلی. پیامبر صلی الله علیه و آله پرسید: پس پدرش کی بود؟ متعجب شدند و سکوت پیشه کردند. آن گاه آیه نازل شد: إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ تا آیه: فَتَجْعَلُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بیایید با هم به مناظره پردازیم. اگر حق با من بود، لعنت و نفرین بر شما باد و اگر دروغگو بودم، لعنت بر من باد. گفتند: سخنان منصفانه است، و برای مناظره قرار گذاشتند. وقتی به خانه هایشان برگشتند، رهبران آنها، سید و عاقب و اهتَم گفتند: اگر با قومش با ما مباحله کند، ما با او مباحله می‌کنیم و او پیامبر نیست و اگر با اهل بیت خاص خود با ما به مباحله پردازد، با او مباحله نمی‌کنیم؛ زیرا او اهل بیت خود را نمی‌آورد، مگر این که در حرف خود صادق باشد. صبح روز بعد به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتند. علی و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم اجمعین هم با او بودند. مسیحیان گفتند: این‌ها کیستند؟ به آنها پاسخ داده شد: این پسر عمو و جانشین و برادرش علی بن ابی طالب علیه السلام است و این دخترش فاطمه سلام الله علیها و این دو پسرانش حسن و حسین علیهما السلام می‌باشند. آن گاه جدا شدند و به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتند: ما رضایت می‌دهیم، ما را از مباحله معاف کن. رسول خدا با گرفتن جزیه با آنها مصالحه کرد و رفتند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: السَّاعَةُ الَّتِي تُبَاهِلُ فِيهَا مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ. الكافي ۲/ ۵۱۴، ح ۲.

امام باقر علیه السلام فرمودند ساعتی که مباحله کردند بین طلوع فجر تا طلوع خورشید بوده.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَبَيْعَةِ النَّاسِ لَهُ وَفِعْلِهِمْ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مَا كَانَ لَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُظْهِرُ لَهُ الْإِنْسِاطَ وَيَرَى مِنْهُ انْقِبَاضاً فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَحَبَّ لِقَاءَهُ وَاسْتِخْرَاجَ مَا عِنْدَهُ وَالْمُعْذِرَةَ إِلَيْهِ لِمَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَتَقْلِيدِهِمْ إِيَّاهُ أَمَرَ الْأُمَّةَ وَقَلَّةَ رَعْبَتِهِ فِي ذَلِكَ وَزُهِدِهِ فِيهِ أَتَاهُ فِي وَفْتٍ عَفْلَةٍ وَطَلَبَ مِنْهُ الْخُلُوةَ وَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مُوَاطَاةً مِنِّي وَلَا رَغْبَةً فِيمَا وَقَعْتُ فِيهِ وَلَا حِرْصاً عَلَيْهِ وَلَا ثِقَةً بِنَفْسِي فِيمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ وَلَا قُوَّةَ لِي لِمَالٍ وَلَا كَثْرَةَ الْعَشِيرَةِ ... قَالَ فَأَنْشَدَكَ بِاللَّهِ أَبِي بَرَزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَاهِلُ بَيْتِي وَوُلْدِي فِي مُبَاهَلَةِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ التَّصَارَى أَمْ بِكَ وَبِأَهْلِكَ وَوُلْدِكَ قَالَ بِكُمْ. الخصال/ ۵۵۰، ضمن حديث ۳۰.

امام صادق علیه السلام از پدران خود نقل فرموده که چون ابو بکر به خلافت نشست و مردمان با وی بیعت کردند و از علی علیه السلام کناره گرفتند، ابو بکر پیوسته با علی علیه السلام خوشرویی نشان می‌داد لیک از علی علیه السلام گرفتگی می‌دید این کار بر ابی بکر گران آمد، می‌خواست به طریق خصوصی او را دیده نظری را در این موضوع دریابد، از آن که مردمان کار خلافت

را به وی حواله کردند عذر خواهی کند. از این روی با علی علیه السلام ملاقات کرد و گفت: یا ابا الحسن به خدا سوگند من در کار خلافت اتفاقی و رغبتی نداشتم و به خود اعتماد ندارم و از نظر خواسته و دودمان هم پشتیبانی ندارم.... ترا به خدا سوگند: مرا و خانواده و فرزندان مرا برای مباحله و نفرین مشرکان ترسا بیرون برد یا ترا و خانواده و فرزندان ترا؟ ابو بکر گفت: تو و خانواده ترا.

عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ... وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ فَإِنَّ النَّصَارَى ادَّعَوْا أَمْرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَكَانَتْ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنِّسَاءُ فَاطِمَةَ عليها السلام وَالْأَبْنَاءُ الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ ثُمَّ نَدِمَ الْقَوْمُ فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْإِعْفَاءَ فَأَعْفَاهُمْ وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى وَالْفُرْقَانَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ لَوْ بَاهَلُونَا لَمَسَحُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ ... الخصال/ ۵۷۶، ضمن حدیث ۱.

مکحول گفته: علی علیه السلام می فرمود. ... ترسایان مدعی شدند که با پیامبر مباحله کنند. خدا این آیه را فرستاد که: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ. در اینجا نفس من نفس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بود و مقصود از زنان: فاطمه و از پسران: حسن و حسین علیهما السلام است. آنگاه گروه ترسایان پشیمان شدند و از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم استعفاء خواستند و پذیرفت. به حق آن که تورات را به موسی و قرآن را به محمد فرستاد، هر گاه با ما مباحله کرده بودند همه به صورت بوزینگان و خوکان مسخ می گردیدند.

عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ لِي لِمَ جَوَزْتُمْ لِلْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ أَنْ يَنْسُبُوكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ يَقُولُونَ لَكُمْ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ بَنُو عَلِيٍّ عليه السلام وَإِنَّمَا يُنسَبُ الْمَرْءُ إِلَى أَبِيهِ وَفَاطِمَةُ عليها السلام إِنَّمَا هِيَ وَعَاءٌ وَالتِّي جَدُّكُمْ مِنْ قَبْلِ أُمِّكُمْ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نُشِرَ فَخَطَبَ إِلَيْكَ كَرِيمَتِكَ هَلْ كُنْتَ تُجِيبُهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلِمَ لَا أُجِيبُهُ بَلْ أَفْتَحِرُ عَلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَفَرِيضٍ بِذَلِكَ فَقُلْتُ لَكِنَّهُ عليه السلام لَا يَخْطُبُ إِلَيَّ وَلَا أَرْوِّجُهُ فَقَالَ وَلِمَ فَقُلْتُ لِأَنَّهُ وَلَدَنِي وَلَمْ يَلِدْكَ فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا مُوسَى ثُمَّ قَالَ كَيْفَ قُلْتُمْ إِنَّا ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ وَ النَّبِيِّ لَمْ يَعْقِبْ وَإِنَّمَا الْعَقِبُ لِلذَّكَرِ لَا لِلْأُنْثَى وَأَنْتُمْ وَلَدُ الْإِنْتَةِ وَلَا يَكُونُ لَهَا عَقِبٌ فَقُلْتُ أَسْأَلُهُ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ وَالْقَبْرِ وَمَنْ فِيهِ إِلَّا مَا أَعْفَانِي عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ لَا أَوْ تُخْبِرَنِي بِحُجَّتِكُمْ فِيهِ يَا وَلَدَ عَلِيٍّ وَأَنْتَ يَا مُوسَى يَعْسُوبُهُمْ وَإِمَامَ زَمَانِهِمْ كَذَا أُلْقِيَ إِلَيَّ وَلَسْتُ أُعْفِيكَ فِي كُلِّ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ حَتَّى تَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَنْتُمْ تَدَّعُونَ مَعْشَرَ وَلَدِ عَلِيٍّ أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ عَنْكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ أَلْفٌ وَلَا وَائِلٌ إِلَّا وَتَأْوِيلُهُ عِنْدَكُمْ وَاحْتَجَجْتُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَقَدْ اسْتَعْنَيْتُمْ عَنْ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ وَ قِيَّاسِهِمْ فَقُلْتُ تَأْذَنُ لِي فِي الْجَوَابِ فَقَالَ هَاتِ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَكَذَلِكَ نُجِزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى مِنْ أَبَوِ عِيسَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَيْسَ لِعِيسَى أَبٌ فَقُلْتُ إِنَّمَا الْحَفَنَاءُ بِذَرَارِيِّ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ مِنْ طَرِيقِ مَرِيَمَ عليها السلام وَكَذَلِكَ الْحَفَنَاءُ بِذَرَارِيِّ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ قَبْلَ أُمِّمَا فَاطِمَةَ عليها السلام أَرَيْدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَاتِ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ

اللَّهُ عَلَى الْكَاذِبِينَ وَلَمْ يَدَّعِ أَحَدٌ أَنَّهُ أَذْخَلَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الْكِسَاءِ عِنْدَ مُبَاهَلَةِ النَّصَارَى إِلَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ ﷺ فَكَانَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ **أَبْنَاءَنَا** الْحَسَنُ وَالحُسَيْنُ ﷺ وَنِسَاءَنَا فَاطِمَةُ ﷺ وَ**أَنْفُسَنَا** عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ . عيون أخبار الرضا ۱/ ۸۴-۸۵.

امام موسی کاظم علیه السلام فرمودند.....هارون ادامه داد: چرا شما اجازه می دهید که مردم شما را به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم منتسب بدانند و به شما بگویند: ای فرزندان رسول خدا در حالی که شما فرزند علی هستید و اشخاص را باید به پدرشان منتسب نمود، فاطمه ظرف است و حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم جدّ مادری شما است و نباید شما را منسوب به ایشان دانست؟ گفتم: یا امیر المؤمنین! اگر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله زنده شوند، و دختر شما را خواستگاری کنند آیا به ایشان جواب مثبت می دهید؟ هارون گفت: سبحان الله! چطور ممکن است جواب مثبت ندهم؟! بل که با این کار بر عرب و عجم و قریش افتخار می کنم. به او گفتم: ولی آن حضرت نه از دختر من خواستگاری می کند و نه من دخترم را به ازدواج آن حضرت در می آورم، گفت: چرا؟ گفتم: زیرا، ایشان پدر من است و پدر شما نیست، گفت: أحسنت! ای موسی. سپس گفت: چگونه و به چه دلیل می گوئید: ما نسل و ذریه پیامبر هستیم، حال آن که پیامبر از خود نسلی بر جای نگذاشت. و اولاد ذکور نداشت و نسل انسانی، از اولاد ذکور است نه اولاد اناث، و شما فرزندان دختر هستید در حالی که دختر نسل ندارد؟ گفتم: از شما خواهش می کنم، به حق خویشاوندی که با هم داریم و به حق قبر و آن کس که در آن است مرا از پاسخ به این سؤال معاف دارید. هارون گفت: هرگز، آلا و لابد باید شما فرزندان علی، دلیل خود را ارائه دهید. و تو، طبق گزارشی که به من رسیده است، رئیس و امام آنها، در این زمان هستی، و به هیچ وجه در سؤالاتم تو را معاف نمی دارم و باید در جوابم، از قرآن، دلیل بیاوری، شما فرزندان علی، ادعا می کنید که هیچ کلمه و حرفی از قرآن، بر شما پوشیده نیست و تأویل تمام آن را می دانید و به این آیه شریفه استناد می کنید: مَا فَرَّقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَخود را از آراء علماء و قیاس آنها بی نیاز می دانید. گفتم: اجازه می دهی جواب بدهم؟ گفت: جوابت را ارائه بده. گفتم: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى ... پدر عیسی کیست، یا امیر المؤمنین! گفت: عیسی پدر ندارد، گفتم: پس ما او را از طریق مریم علیها السلام به سایر فرزندان انبیا ملحق کردیم، و به همین ترتیب ما نیز از طریق مادرمان فاطمه علیها السلام به نسل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ملحق می شویم. سپس گفتم: آیا باز هم دلیل بیاورم. گفت: بله اگر دلیل دیگری هم داری عنوان کن. گفتم: این آیه شریفه: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ، و هیچ کس ادعا نکرده است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در هنگام مباهله با نصاری کسی را بجز علی بن ابی طالب و فاطمه و حسن و حسین را به همراه خود و در زیر رداء خود قرار داده اند. پس مراد از ابناء در این آیه، همان حسن و حسین علیهما السلام می باشد و مراد از نساء فاطمه علیها السلام و مراد از أنفسنا علی بن ابی طالب علیه السلام است.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **حَنِيفًا مُسْلِمًا** قَالَ خَالِصًا مُخْلِصًا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. الكافي ۲/ ۱۰، ح ۱.

عبد الله مكان از حضرت صادق عليه السلام درباره اين سخن خداوند حنيفاً مسلماً روايت کرده که فرمودند: خالصي مخلص که از بندگی بت ها چیزی در وجودش نبود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا لَا يَهُودِيًّا يَصِلُ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَلَا نَصْرَانِيًّا يَصِلُ إِلَى الْمَشْرِقِ وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا** يقول: كان على دين محمد ﷺ. **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.** تفسير العياشي ۱/ ۱۷۷، ح ۶۰.

امام صادق عليه السلام، از اميرالمؤمنين عليه السلام نقل کرده است: که امام فرمود: ما كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا یعنی نه يهودی بود که به سوی مغرب نماز بخواند و نه مسیحی بود که رو به سوی مشرق نماز بخواند. وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا یعنی بر دين محمد صلى الله عليه وآله بود.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا قَالَ هُمْ الْأَيَّمَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ. الكافي ۱/ ۴۱۶، ح ۲۰.

امام باقر عليه السلام در باره کلام خدای متعال إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا فرمودند: آنها ائمه عليهم السلام و هر که از آنها پیروی می کند می باشند.

عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتُمْ وَاللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقُلْتُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ نَعَمْ وَاللَّهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثَلَاثًا ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا عُمَرُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ. تفسير القمي ۱/ ۱۰۰.

عمر بن یزید، نقل کرده است که امام صادق عليه السلام فرمود: به خدا قسم، شما از خاندان محمد عليهم السلام هستيد. گفتم: قربان شما بشوم، از خود آنها هستيم؟ گفت: آری، به خدا از خود آنها هستيد، و سه بار اين کلام را تکرار کرد. سپس به من نگاه کرد و من هم به او نگاه کردم. آن گاه فرمود: ای عمر! خداوند در کتابش می فرماید: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَتَابَ لَهُ اللَّهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ جَوَابًا: وَكِتَابَ اللَّهُ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَّا وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَتَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ وَتَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ. نهج البلاغة / ۳۷۸، ضمن رسالة ۴۸.

امير المومنين عليه السلام در نامه ای در جواب معاويه می فرمايند:.....و کتاب خدا برای ما گرد آورد آنچه را که از ما پراکنده گشت و آن گفتار خداوند سبحان است: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ در کتاب خداو گفتار خداوند تعالی است: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ پس ما یکبار به سبب خودشی و نزدیکی سزاوارتریم، و بار دیگر به سبب طاعت و پیروی نمودن....

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... وَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ نَحْنُ الْمُحْسُودُونَ كَمَا حَسَدَ آبَاؤُنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ قَالَ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَ نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ وَ نَحْنُ وَرَثَتُهُ وَ نَحْنُ أُولُوا الْأَرْحَامِ الَّذِينَ وَرَثَتْنَا الْكُعْبَةَ وَ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ أَ فَتَرَعْبُونَ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي يَا قَوْمِ أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رُسُولِهِ وَ إِلَى كِتَابِهِ وَ إِلَى وَلِيِّ أَمْرِهِ وَ إِلَى وَصِيِّهِ وَ وَارِثِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَاسْتَجِيبُوا لَنَا وَ اتَّبِعُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ افْتَدُوا بَنَاتِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَنَا آلُ إِبْرَاهِيمَ فَرَضاً وَاجِباً وَ الْأَفْئِدَةُ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا وَ ذَلِكَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ فَهَلْ تَقَمْتُمْ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فَتَضَلُّوا وَ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ قَدْ أَنْذَرْتُكُمْ وَ دَعَوْتُكُمْ وَ أَرَشَدْتُكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ وَ مَا تَخْتَارُونَ. الاحتجاج ۱/ ۳۲۴.

امير المومنين عليه السلام فرمودند:....وما آن اهل بيتي هستيم كه خداوند رجس و پليدى را از ما دور ساخته، و مائيم آن جماعتى كه هم چون پدرانمان مورد حسد و رشك واقع شديم، خداوند در اين آيه فرمايد: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ نيز فرموده: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ. پس مائيم شايسته ترين مردم به حضرت ابراهيم، و مائيم وارث و رحم و خانواده او كه وارث كعبه شديم، و مائيم آل ابراهيم، آيا شما از آئين ابراهيم بر مى گرديد؟ با اينكه در قرآن مى فرمايد: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي !. اى قوم، من شما را به سوى خدا و رسول او و قرآن و ولّى امر او مى خوانم، شما را به سوى وصّى و وارث پس از او دعوت مى كنم، پس ما را اجابت كنيد، و از آل ابراهيم پيروي نموده و به ما اقتدا كنيد، زيرا رعايت آن در حقّ ما آل ابراهيم بر همه فرض و واجب است، و قلوب جمله مردم ماييل به ما است، و اين همان دعاى ابراهيم عليه السلام است كه عرض نمود: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ، آيا از ناحيه ما به شما هيچ گونه بدى رسيده، جز آن كه به خداوند و آنچه فرو فرستاده ايمان آورديم، پس از تفرقه بپرهيزيد كه گمراه شويد، و خداوند خود بر شما شاهد است كه من شما را انذار نموده و ترساندم، و شما را بسوى حق خوانده و ارشاد نمودم، ديگر خود مى دانيد و اختيار خود.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْفُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۷۱) وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ جَهِ النَّهَارِ وَ أَكْفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۷۲) وَ لَا تَوْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۷۳) يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (۷۴) وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (۷۵) بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَ اتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (۷۶) إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمَانِهِمْ مِمَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۷۷) وَ إِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِحِسْبِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مَا هُمْ مِنَ الْكِتَابِ

وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (۷۸) مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (۷۹) وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۸۰)

ای اهل کتاب چرا حق را به باطل درمی آمیزید و حقیقت را کتمان می کنید با اینکه خود می دانید (۷۱) و جماعتی از اهل کتاب گفتند در آغاز روز به آن چه بر مؤمنان نازل شد ایمان بیاورید و در پایان [روز] انکار کنید شاید آنان [از اسلام] برگردند (۷۲) و گفتند [جز به کسی که دین شمارا پیروی کند ایمان نیاورید بگو هدایت خداست مباد به کسی نظیر آن چه به شما داده شده داده شود یا در پیشگاه پروردگارتان باشما محاجه کند بگو] این [تفضل به دست خداست آن را به هر کس که بخواهد می دهد و خداوند گشایشگر داناست (۷۳) رحمت خود را به هر کس که بخواهد مخصوص می گرداند و خداوند دارای بخشش بزرگ است (۷۴) و از اهل کتاب کسی است که اگر او را بر مال فراوانی امین شمری آن را به تو برگرداند و از آنان کسی است که اگر او را بر دیناری امین شمری آن را به تو نمی پردازد مگر آنکه دایما بر [سر] وی به پالشتی این بدان سبب است که آنان [به پندار خود] گفتند در مورد کسانی که کتاب آسمانی ندارند بر زبان ما راهی نیست و بر خدا دروغ می بندند با اینکه خودشان [هم] می دانند (۷۵) آری هر که به پیمان خود وفا کند و پرہیزگاری نماید بی تردید خداوند پرہیزگاران را دوست دارد (۷۶) کسانی که پیمان خدا و سوگندهای خود را بهای ناچیزی می فروشند آنان را در آخرت بهره ای نیست و خدا روز قیامت با آنان سخن نمی گوید و به ایشان نمی نگردد و پاکشان نمی گرداند و عذابی در دناک خواهند داشت (۷۷) و از میان آنان گروهی هستند که زبان خود را به [خواندن] کتاب [تحریف شده ای] می بچاندند تا آن [بر یافته] را از [مطالب] کتاب [آسمانی] پندارید با اینکه آن از کتاب [آسمانی] نیست و می گویند آن از جانب خداست در صورتی که از جانب خدا نیست و بر خدا دروغ می بندند با اینکه خودشان [هم] می دانند (۷۸) هیچ بشری را نسزد که خدا به او کتاب و حکم و پیامبری بدهد سپس او به مردم بگوید به جای خدا بندگان من باشید بلکه [باید بگوید] به سبب آنکه کتاب [آسمانی] تعلیم می دادید و از آن رو که درس می خواندید علمای دین باشید (۷۹) و نیز [شمارا فرمان نخواهد داد که فرشته گان و پیامبران را به خدایی بگیرید یا پس از آنکه سربه فرمان [خدا] نهاده اید [باز] شمارا به کفر وای دارد (۸۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَالَ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا قَالِ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى النَّاسِ بِأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ فَيَأْخُذُونَ مِنْهُمْ وَيَحْوُونَهُمْ وَمَا هُمْ بِمُسْلِمِينَ عَلَى الْحَقِيقَةِ. تفسير القمي ۱/ ۱۰۶.

امام صادق علیه السلام پیرامون آیه فقال و یقولون علی اللہ الکذب و هم یعلمون قوله ان الذین یشترون بعهد اللہ و ایمانہم ثمنًا قلیلاً فرمودند: به مردم نزدیک می شوند به نام مسلمان و از آنها بهره می گیرند و به آنها خیانت می کنند و آنها حقیقتاً مسلمان نیستند.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُرِّمَتْ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَعَلَى مَنْ قَاتَلَهُمْ وَعَلَى الْمُعِينِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى مَنْ سَبَّهُمْ أَوْلِيَاكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. عيون أخبار الرضا ۲/ ۳۴، ح ۶۵.

رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم فرمودند: بهشت حرام گردیده برای کسی که به اهل بیت من ظلم کند و بر کسی که با آنها بجنگد و بر کسی که به آنها دشنام دهد اولیایک لا خلاق لهم فی الآخرة و لا یکلّمهم اللہ و لا ینظر الیہم یوم القیامۃ و لا یزکیہم و لهم عذاب الیم.

عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَنِ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ وَمَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصيباً.. الكافي ۱/ ۳۷۴، ح ۱۲

عبدالله بن ابی یعفور نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام شنیده است: سه دسته هستند که خداوند در روز قیامت به آنها نگاه نمی کند و آنها را به عنوان انسان های درستکار نمی پذیرد و دچار عذاب دردناک خواهند شد: کسی که ادعای امامت از جانب خدا بکند و حق او نباشد، کسی که امامی را که از جانب خدا می باشد انکار کند، و کسی که بگوید: فلانی و فلانی بهره ای از اسلام دارند.

علي بن ابراهيم : قوله: **إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ** الْآيَةِ قَالَ كَانَ الْيَهُودُ يَقْرَءُونَ شَيْئاً لَيْسَ فِي التَّوْرَةِ وَيَقُولُونَ هُوَ فِي التَّوْرَةِ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ قَوْلُهُ **مَا كَانَ لِبَشَرٍ الْآيَةُ أَيُّ إِنَّ عِيسَى لَمْ يَقُلْ لِلنَّاسِ إِنِّي خَلَقْتُكُمْ فَكُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ قَالَ لَهُمْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ أَيُّ عُلَمَاءَ قَوْلُهُ وَلَا يَأْمُرُكُمُ الْآيَةُ قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ وَقَوْمٌ مِنَ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ عِيسَى رَبُّ وَالْيَهُودُ قَالُوا غَيْرُ ابْنِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً.. تفسير القمي ۱/ ۱۰۶**

علی بن ابراهیم: در باره آیه **وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ** لِحَسْبِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فرموده است: یهودیان چیزی را می گویند که در تورات نیست، ولی می گویند که در تورات هست. خداوند آنها را دروغگو می داند. و در باره **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ** گفته است: هیچ وقت عیسی به مردم نگفت که من شما را آفریده ام و بندگان من باشید. ولی به آنها گفت: ربانیون باشید؛ یعنی دانشمند. و در مورد آیه **وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً** گفت قومی فرشته گان را پرستش می کردند و گروهی از مسیحیان پنداشتند که عیسی خدا است. و یهودیان گفتند که عزیر، پسر خدا است. آن گاه خداوند فرمود: **وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً**.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجُهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ يَوْمَآ وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عليه السلام وَقَدْ اجْتَمَعَ الْمُفَقَّهَاءُ وَأَهْلُ الْكَلَامِ مِنَ الْفِرَقِ الْمُخْتَلِفَةِ فَسَأَلَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَيِّ شَيْءٍ تَصَحُّحُ الْإِمَامَةِ لِمُدَّعِيهَا قَالَ بِالنَّصِّ وَالِدَلِيلِ قَالَ لَهُ فَدَلَالَةُ الْإِمَامِ فِيمَا هِيَ قَالَ فِي الْعِلْمِ وَاسْتِجَابَةِ الدَّعْوَةِ قَالَ فَمَا وَجْهُ إِخْبَارِكُمْ بِمَا يَكُونُ قَالَ ذَلِكَ بِعَهْدٍ مَعَهُودٍ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَمَا وَجْهُ إِخْبَارِكُمْ بِمَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ قَالَ عليه السلام لَهُ أَمَا بَلَّغَكَ قَوْلَ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ قَالَ بَلَى قَالَ وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ فِرَاسَةٌ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ إِيْمَانِهِ وَ مَبْلَغِ اسْتِبْصَارِهِ وَعِلْمِهِ وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لِلْأَئِمَّةِ مِنَّا مَا قَرَّقَهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ** فَأَوَّلُ الْمُتَوَسِّمِينَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَتَنْظَرُ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ زِدْنَا مِمَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ الرَّضَا عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَيْدَنَا بِرُوحٍ مِنْهُ مُقَدَّسَةٍ مُطَهَّرَةٍ لَيْسَتْ بِمَلَكَ لَمْ تَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هِيَ مَعَ الْأَئِمَّةِ مِنَّا تُسَدِّدُهُمْ وَ تُوَفِّقُهُمْ وَ هُوَ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ بَلَّغْنِي أَنَّ قَوْماً يَغْلُونَ فِيكُمْ وَ يَتَجَاوَزُونَ فِيكُمْ الْحَدَّ فَقَالَ الرَّضَا عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيًّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَ**

الْثُّبُوءَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ . عيون أخبار الرضا / ۱- ۲۰۰- ۲۰۱، ضمن حديث ۱.

حسن بن جهم روایت کرده که گفت: روزی بمجلس مأمون وارد شدم و حضرت رضا علیه السلام در آن جابود، و علمای علم کلام و فقهاء از هر فرقه و طائفه‌ای در آن مجلس بودند، یکی از آنان از حضرت سؤال کرده گفت: یا ابن رسول الله! به چه دلیل امامت برای مدعی آن ثابت می‌شود؟ امام فرمود: به نص و دلیل، سائل پرسید دلالت امام در چیست؟ فرمود: در علم و دانش، و مستجاب شدن دعای او، گفت: وجه خبر دادن شما به چیزهایی که بعدا واقع می‌شود به چه چیز است؟ فرمود: از راه آن علم معهودی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله بما رسیده است، سائل گفت: به چه چیز از نیت قلبی مردم آگاهی می‌آید؟ فرمود: مگر بتوان این خبر نرسیده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از فراست مؤمن بهره‌یزید، زیرا او بنور خداداد نظر می‌کند، مرد گفت: شنیده‌ام، فرمود: مؤمنی نیست مگر اینکه فراستی است مر او را که با نور خدائی باطنش به مقدار ایمان و مبلغ بینش و هوشیاری و دانش خود به جهان می‌نگرد، و خداوند جمع کرده است در ما امامان باندازه تفرسی که بهمه مؤمنین داده است، و خود در کتاب محکمش فرموده است: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ و اولین فرد از متوسمان رسول خدا صلی الله علیه و آله بود، سپس امیر مؤمنان، آنگاه حسنین علیهما السلام و از پس ایشان امامان از اولاد حسین علیهم السلام تا روز باز پسین و قیامت، حسن بن جهم گوید: چون امام علیه السلام این سخن بگفت مأمون بدو رو کرده گفت: ای ابا الحسن سخت را برای ما ادامه بده، و از آن چه را که خداوند بشما خاندان اهل بیت عطا فرموده ما را نیز بیفزای، حضرت فرمود: براستی که خداوند عز و جل ما را بروح مقدس و مطهری از جانب خود مؤید فرموده که آن فرشته نیست و با هیچ کس از گذشتگان نبوده است مگر بار رسول خدا صلی الله علیه و آله، و آن روح با امامان از ما هست و آنان را یاری و هدایت می‌نماید و موقشان می‌دارد، و آن عمودی است از نور میان ما و خداوند عز و جل، مأمون به او گفت: ای ابو الحسن بمن خبر داده‌اند که جماعتی در باره شما غلو و زیاده روی می‌کنند، و از حد می‌گذرند، امام فرمود: پدرم موسی بن جعفر و او از پدرش جعفر بن محمد و او از پدرش محمد بن علی و او از پدرش علی بن الحسین، و او از پدرش حسین بن علی و او از پدرش علی بن ابی طالب علیهم السلام و او از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده است که آن حضرت فرمود: مرا از آن چه حق و حد من است بالاتر مبرید، زیرا خداوند تبارک و تعالی مرا عبد قرار داده است پیش از آن که رسول قرار دهد، و در کتاب خود فرموده است: مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَالْثُّبُوءَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (۸۱) فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (۸۲)

أَفَعَرِدِينَ اللَّهُ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (۸۳) قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالتَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۸۴) وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۸۵) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۸۶) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (۸۷) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (۸۸) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۸۹) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّالُّونَ (۹۰)

و[یادکن] هنگای را که خداوند از پیامبران پیمان گرفت که هرگاه به شما کتاب و حکمتی دادم سپس شمارا فرستاده ای آمد که آن چه را با شماست تصدیق کرد البته به او ایمان بیاورید و حتما یاریش کنید آنگاه فرمود آیا اقرار کردید و در این باره پیمانم را پذیرفتید گفتند آری اقرار کردیم فرمود پس گواه باشید و من با شما از گواهانم (۸۱) پس کسانی که بعد از این [پیمان] روی برتاند آنان خود نافرمانانند (۸۲) آیا جز دین خدا را می جویند با آنکه هر که در آسمانها و زمین است خواه و ناخواه سربه فرمان او نهاده است و به سوی او بازگردانیده می شود (۸۳) بگو به خدا و آن چه بر ما نازل شد و آن چه بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل گردید و آن چه به موسی و عیسی و انبیای [دیگر] از جانب پروردگارشان داده شد گردیدیم و میان هیچ یک از آنان فرق نمی گذاریم و ما اورا فرمانبرداریم (۸۴) و هر که جز اسلام دینی [دیگر] جوید هرگز از وی پذیرفته نشود و وی در آخرت از زیانکاران است (۸۵) چگونه خداوند قوی را که بعد از ایمانشان کافر شدند هدایت می کند با آنکه شهادت دادند که این رسول بر حق است و بر ایشان دلایل روشن آمد و خداوند قوم پیدادگر را هدایت نمی کند (۸۶) آنان سزایشان این است که لعنت خدا و فرشته گان و مردم همگی بر ایشان است (۸۷) در آن [لعنت] جاودانه همانند نه عذاب از ایشان کاسته گردد و نه مهلت یابد (۸۸) مگر کسانی که پس از آن توبه کردند و درستکاری [پیشه] نمودند که خداوند آمرزنده مهربان است (۸۹) کسانی که پس از ایمان خود کافر شدند سپس بر کفر [خود] افزودند هرگز توبه آنان پذیرفته نخواهد شد و آنان خود گمراهانند (۹۰)

عَنْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنْ سَبَقَ مِنَ الرُّسُلِ إِلَى بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، وَ كَانَ بِالْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدٌ فَقَدْ وَطِئَتْ مَوْطِئًا لَمْ يَطُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا وَ لَا رُوحَهُ وَ نَفْسَهُ كَانَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ لَمَّا قَدَّرَ أَنْ يُلَاقَهُ، فَكَانَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ **قَابَ قَوْسَيْنِ** أَوْ أَدْنَىٰ بَلْ أَدْنَىٰ فَلَمَّا خَرَجَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَقَعَ إِلَى أَوْلِيَائِهِ عليه السلام فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كَانَ الْمِيثَاقُ مَأْخُودًا عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِرَسُولِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ بِالْإِمَامَةِ، فَقَالَ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّكُمْ وَ عَلِيٌّ إِمَامُكُمْ وَ الْأَئِمَّةُ الْهَادُونَ أَيْمَتُكُمْ فَ **قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا** فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى **أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْ لَيْلًا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ** فَأَوَّلُ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمِيثَاقَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ هُوَ قَوْلُهُ **وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ** فَذَكَرَ جُمْلَةَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَبْرَزَ أَفْضَلَهُمْ بِالْأَسْمَاءِ فَقَالَ وَ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَهَؤُلَاءِ الْخُمْسَةُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُهُمْ، ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ مِيثَاقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَ عَلَى أَنْ يَنْصُرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ **وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ** يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ **لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ تَنْصُرُنَّهُ** يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ أَخْبَرُوا أَمَمَكُمْ بِخَبْرِهِ وَ خَبَرِ وَلِيِّهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ عليه السلام . تفسير القي ۱/ ۲۴۶-۲۴۷.

امام صادق علیه السلام فرمودند: اولین پیامبری که در گفتن بل، از دیگران پیشی گرفت، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بود؛ چرا که نزدیکترین آفریدگان به خدای تبارک و تعالی بود؛ در جایی که جبریل در هنگام عروج به آسمان به وی گفت: ای محمد! جلو برو، چرا که تو در جایی قدم گذاشته ای که کسی قبلاً قدم نگذاشته است، نه فرشته مقرب و نه پیامبر مرسل؛ و اگر روح و جانش از آن جا نبود، نمی توانست به آن برسد. پس فاصله اش از خدا چنان بود که خدا فرمود: فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ بَلْ- که نزدیکتر. پس هنگامی که امر از خدا خارج شد به اولیایش منتقل شد. امام صادق علیه السلام فرمودند آن پیمان از آنان برای اقرار به ربوبیت خدا و نبوت پیامبرش و امامت برای امیر مؤمنان و ائمه که سلام و درود خدا بر آنان باد، گرفته شد. خداوند فرمود: آیا من پروردگار شما نیستم و محمد پیامبر شما و علی امام شما و امامان هدایتگر، امامان شما نیستند؟ گفتند: بلی شهادت می دهیم. خدای تبارک و تعالی فرمود: أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي تَا در روز قیامت نگویند إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ پس ربوبیت اولین چیزی بود که خدای عز و جل از پیامبران در مورد آن پیمان گرفت و این همان سخن اوست که فرمود: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ و همه انبیا را ذکر کرد و او را بهترین آنان قرار داد. پس فرمود: وَمِنْكَ اِی محمد! رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مقدم شد؛ چرا که او بهترین آنان است وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. آنان پنج پیامبر برگزیده و برتر هستند که رسول الله صلی علیه و آله و سلم برترین آنان است. سپس از انبیا در ایمان به رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، و یاری دادن به امیر مؤمنان علیه السلام پیمان گرفت و فرمود: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ یعنی رسول خدا لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ یعنی امیر مؤمنان علیه السلام. و به امت های شما خبر او و خبر ولی اش از امامان که سلام و درود خدا بر آنان باد را داده است.

عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شَيْعَتِنَا بِالْوَلَايَةِ لَنَا وَهُمْ ذُرِّيَّةُ يَوْمٍ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذُّرِّ
بِالإِقْرَارِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ بِالنُّبُوَّةِ وَعَرَضَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ فِي الطَّيْنِ وَهُمْ أَظِلَّةٌ وَخَلَقَهُمْ مِنَ الطَّيْنَةِ
الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا آدَمُ وَخَلَقَ اللَّهُ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا قَبْلَ أَبْدَانِهِمْ بِالْفَيِّ عَامٍ وَعَرَضَهُمْ عَلَيْهِ وَعَرَفَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَعَرَفَهُمْ عَلِيًّا وَنَحْنُ
نَعْرِفُهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ. الكافي ١/٣٨٨

بکبر از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که فرمود: خداوند از پیروان ما عهد و پیمان گرفته است که ولایت ما را بپذیرند. آنها در عالم ذر بودند، آن روزی که از آنها در قالب عالم ذر، میثاق گرفت و آنان به خداوندی خدا و پیامبری محمد صلی الله علیه و آله اقرار کردند و نیز خداوند، امامان پاکش علیهم السلام را در حالی که در عالم ظل بودند، بر محمد صلی الله علیه و آله عرضه کرد و گفت: خداوند، آنها را از گلی خلق کرده است که با آن، حضرت آدم را خلق کرده بود، و نیز فرمود: خداوند، روح شیعیان ما را دو هزار سال، پیش از بدن هایشان خلق کرده است و ولایت را بر آنها عرضه کرد. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام را به آنها معرفی کرد و ما آنها را از لحن گفتارشان می‌شناسیم.

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَرَأَيْتَ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَى الذَّرِّيِّ صُلْبِ آدَمَ فَعَرَضَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ كَانَتْ مُعَايَنَةً مِنْهُمْ لَهُ قَالَ نَعَمْ يَا زُرَّارَةُ وَهُمْ ذَرَبَيْنِ يَدِيهِ وَأَخَذَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَهُ وَلِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِالنَّبُوَّةِ ثُمَّ كَفَلَ لَهُمْ بِالْأَرْزَاقِ وَأَنْسَاهُمْ

رُؤْيَتُهُ وَ أَثْبَتَ فِي قُلُوبِهِمْ مَعْرِفَتَهُ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ إِلَى الدُّنْيَا كُلَّ مَنْ أَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ فَمَنْ جَحَدَ مَا أَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَنْفَعَهُ إِفْرَارُهُ لِرَبِّهِ بِالْمِيثَاقِ وَمَنْ لَمْ يَجْحَدْ مِيثَاقَ مُحَمَّدٍ نَفَعَهُ الْمِيثَاقُ لِرَبِّهِ. تفسير القمي ۱/ ۱۸۱، ح ۷۰.

زراره می گوید به امام باقر علیه السلام گفتم: آیا می توان گفت آن گاه که خداوند در عالم ذر، در صلب آدم، از انسان ها میثاق گرفت و سپس آنها را بر خویش عرضه کرد، در واقع به منزله دیدار آدمیان با خدا بوده است؟ فرمود: بلی ای زراره؛ آنها ذره ای در پیش او بودند که خداوند بر ربوبیت خویش و نبوت محمد صلی الله علیه و آله از آنان عهد و پیمان گرفت؛ سپس عهده دار رزق و روزی آنها شد و دیدار آدمیان با خودش را از یاد آنان برد و در دل های آنها شناخت خود را جایگزین ساخت. پس ناگزیر، هر که را که از او میثاق گرفته است، وارد دنیا می کند؛ اگر آن عهد و پیمانی را که در باره محمد صلی الله علیه و آله از او گرفته شده بود، انکار کند، دیگر اقرار به میثاق قبلی به حال او سودی ندارد؛ ولی هر کس عهد و پیمان با محمد صلی الله علیه و آله را انکار نکند، آن اقرار پیشین در نزد پروردگار، به حال او سودمند خواهد بود.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُخْبِرُوا أُمَّهَاتِهِمْ بِمَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَ نَعْتِهِ وَ صِفَتِهِ وَ يُبَشِّرُوهُمْ بِهِ وَ يَأْمُرُوهُمْ بِتَصَدِيقِهِ وَ يَقُولُوا هُوَ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ وَ إِنَّمَا اللَّهُ أَخَذَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ وَ يُصَدِّقُوا بِكِتَابِهِ وَ حِكْمَتِهِ كَمَا صَدَّقَ بِكِتَابِهِمْ وَ حِكْمَتِهِمْ وَقَوْلُهُ لَتَنْصُرُنَّهُ يَعْنِي وَلْتَنْصُرُوا وَصِيَّهُ. تأويل الآيات الباهرة، مخطوط، ص ۴۱-۴۲.

امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند: خداوند از پیمبران پیمان گرفت که امتشان را به آمدن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خبر دهند و او محمد صلی الله علیه و آله و سلم است و به صفات و خصوصیات او بشارت دهند و آنها را امر به تصدیق او کنند. و بگویند هُوَ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ از کتاب خدا و حکمت او و از انبیاء عهد گرفت که به او ایمان آورند و کتاب و حکمتش را تصدیق کنند همانطور که کتاب و حکمت خود را تصدیق می کنند و قول خدا لَتَنْصُرُنَّهُ یعنی یاری کنند وصی او را.

عَنْ فَرَجِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَقَدْ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يَعْنِي وَصِيَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَبْعَثْ اللَّهُ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا وَ أَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ بِالثَّبُوتِ وَلِعَلِّي بِالْإِمَامَةِ.. تأويل الآيات الباهرة، مخطوط، ص ۴۱-۴۲.

فرج بن ابی شیبہ نقل کرده است که امام صادق علیه السلام پس از تلاوت آیه وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ فرمود: مقصود، رسول خدا صلی الله علیه و آله می باشد و مقصود از وَلْتَنْصُرُنَّهُ جانشین او علی علیه السلام می باشد. خداوند هر پیغمبر و یا رسولی را که فرستاده، برای پیامبری محمد صلی الله علیه و آله و امامت علی علیه السلام از آنها عهد و پیمان گرفته است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ لَدُنْ آدَمَ فَهَلُمَّ جَرًّا إِلَّا وَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَ يَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَوْلُهُ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ وَ لَتَنْصُرَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ فِي الذَّرَأِ أَفَرَزْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي أَنِّي عَهْدِي قَالُوا أَفَرَزْنَا قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ. تفسير القمي ۱/ ۱۰۶-۱۰۷.

امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند، هيچ پيامبري را، از حضرت آدم گرفته تا ساير پيامبران، نفرستاده است، مگر اين كه دنيا باز مي گردند و به علي عليه السلام كمك مي كنند، و اين گفته خداوند است: لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ كَمَا مَقْصُودٌ، رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم مي باشد. وَلَتَنْصُرُنَّهُ كَمَا مَقْصُودٌ امير المؤمنين علي عليه السلام مي باشد. سپس در عالم ذرّ به آنها فرمود: أَقَرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي يعني عهد و پيمان مرا، قَالُوا أَقَرَرْنَا قَالَ يعني خدا به فرشته گان فرمود: فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ فِي مُبْتَدَأِ الْخَلْقِ بَحْرَيْنِ أَحَدُهُمَا عَذْبُ فُرَاتٍ وَ الْآخَرُ مِلْحٌ أُجَاجٌ ثُمَّ خَلَقَ تُرْبَةَ آدَمَ مِنَ الْبَحْرِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى الْبَحْرِ الْأُجَاجِ فَجَعَلَهُ سَمًّا مَسُونًا وَهُوَ خَلْقُ آدَمَ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ كَيْفِ آدَمَ الْأَيْمَنِ فَذَرَأَهَا فِي صُلْبِ آدَمَ فَقَالَ هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ كَيْفِ آدَمَ الْأَيْسَرِ فَذَرَأَهَا فِي صُلْبِ آدَمَ فَقَالَ هَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلَا أُبَالِي وَ لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَلِي فِي هَؤُلَاءِ الْبَدَاءُ بَعْدُ وَفِي هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ سَيُتَبَلَوْنَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَاحْتَجَّ يَوْمَئِذٍ أَصْحَابُ الشَّمَالِ وَ هُمْ ذَرَّ عَلَى خَالِقِهِمْ فَقَالُوا يَا رَبَّنَا بِمِ أَوْجَبْتَ لَنَا النَّارَ وَأَنْتَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْتَجَّ عَلَيْنَا وَ تَبْلُوَنَا بِالرُّسُلِ وَ تَعْلَمَ طَاعَتَنَا لَكَ وَ مَعْصِيَتَنَا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَأَنَا أَخْبَرُكُمْ بِالْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ الْآنَ فِي الطَّاعَةِ وَ الْمَعْصِيَةِ وَ الْإِعْذَارِ بَعْدَ الْإِخْبَارِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَالِكِ خَازِنِ النَّارِ أَنْ مُرِ النَّارَ تَشْهَقُ ثُمَّ تَخْرُجُ عُقْقًا مِنْهَا فَخَرَجَتْ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لَهُمْ ادْخُلُوهَا طَائِعِينَ فَقَالُوا لَا نَدْخُلُهَا طَائِعِينَ ثُمَّ قَالَ ادْخُلُوهَا طَائِعِينَ أَوْ لَأَعَذَّبَنَّكُمْ بِهَا كَارِهِينَ قَالُوا إِنَّا هَرَبْنَا إِلَيْكَ مِنْهَا وَ حَاجَجْنَاكَ فِيهَا حَيْثُ أَوْجَبْتَهَا عَلَيْنَا وَ صَيَّرْتَنَا مِنْ أَصْحَابِ الشَّمَالِ فَكَيْفَ نَدْخُلُهَا طَائِعِينَ وَ لَكِنْ ابْدَأْ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي دُخُولِهَا كَيْ تَكُونَ قَدْ عَدَلْتَ فِينَا وَ فِيهِمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَمَرَ أَصْحَابَ الْيَمِينِ وَ هُمْ ذَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ ادْخُلُوا هَذِهِ النَّارَ طَائِعِينَ قَالَ فَطَفِقُوا يَتَبَادَرُونَ فِي دُخُولِهَا فَوَلَّجُوا فِيهَا جَمِيعًا فَصَيَّرَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَ سَلَامًا ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَادَى فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ أَصْحَابِ الشَّمَالِ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَقَالَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ بَلَى يَا رَبَّنَا نَحْنُ بِرَبِّتِكَ وَ خَلْقِكَ مُقَرَّرِينَ طَائِعِينَ وَ قَالَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ بَلَى يَا رَبَّنَا نَحْنُ بِرَبِّتِكَ وَ خَلْقِكَ كَارِهِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** قَالَ تَوْحِيدُهُمْ لِلَّهِ. تفسير العياشي ١/ ١٨٢، ح ٧٨.

امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند تبارك و تعالى در ابتدای آفرينش، دو دريا خلق كرد؛ يكي از آنها شيرين و گوارا بود و ديگري شور و تلخ. آن گاه خاك آدم را از آن درياى شيرين و گوارا آفريد. سپس آن درياى شيرين را بر درياى شور و تلخ جارى ساخت و آن را به لجن بد بو تبديل نمود. آن گاه آدم را خلق كرد. سپس از كتف راست آدم يك مشت برداشت و آن را در صلب آدم پاشيد و گفت: اينها در بهشت هستند و اهميتى نى دهم. سپس از كتف چپ آدم يك مشت برداشت و آن را در صلب آدم پاشيد و گفت: اينها در آتش هستند و اهميتى نى دهم و در مقابل كارى كه انجام مى دهم بازخواست نى شوم؛ ولى براى من در باره اينها و آن ها بداء حاصل خواهد شد و اين ها به زودى مورد سئوال قرار گرفته مى شوند. امام صادق عليه السلام گفت: اما در آن روز، اصحاب شمال در عالم ذرّ از پروردگارشان پرسيدند: پروردگارا! چرا آتش را بر ما واجب گردانيدى، تو كه داور عادل هستى، قبل از اين كه حجتّ بر ما تمام شود و ما را با پيامبران بيازمايى و به فرمانبرى يا نافرمانى ما پيبرى؟ خداوند تبارك و تعالى پاسخ داد: همين الان با دليل و برهان به شما خبر خواهم داد كه اطاعت مى كنيد و يا نافرمانى؛ و پس از اطلاع، عذر و بهانه مى آوريد. امام صادق عليه السلام فرمود: آن گاه خداوند به مالك، متولى آتش جهنم، وحى كرد كه به آتش دستور بدهد تا زبانه بكشد و جماعتى را از خودش بيرون بريزد. سپس خارج شدند و خداوند به آنها فرمود: به ميل خود وارد آتش شويد. گفتند: به ميل خود وارد

نمی شویم. دوباره فرمود: اطاعت کنید و وارد شوید، در غیر این صورت، بر خلاف میل شما، با همین آتش به شدت عذابتان خواهم کرد. گفتند: ما از ترس آتش به سوی تو فرار کرده ایم و در باره آن با تو به منازعه پرداخته ایم. چون تو آن را بر ما واجب گردانیده ای و ما را از دوزخیان قرار داده ای. پس چگونه ممکن است که با میل خود وارد آن شویم؟ با اصحاب یمین شروع کن و به آنها امر کن که داخل آتش بروند؛ اگر می خواهی که بین ما و آنها به عدالت رفتار کرده باشی. امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به اصحاب یمین امر کرد که وارد آتش شوند و آنها در پیشگاه او در عالم ذر بودند. به آنها فرمود: با میل خود وارد این آتش بشوید. آنها شروع به وارد شدن در آن آتش کردند و همگی وارد آن شدند. اما خداوند، آتش را برای آنها سرد و سلامت گردانید. و آنها را از آتش بیرون آورد. سپس خداوند تبارک و تعالی اصحاب یمین و اصحاب شمال را صدا زد و به آنها گفت: آیا من پروردگار شما نیستم؟ اصحاب یمین گفتند: همین طور است بار خدایا؛ ما آفریده و مخلوق تو هستیم، به تو اقرار و از تو اطاعت می کنیم. اصحاب شمال گفتند: درست است پروردگارا؛ ما آفریده و مخلوق تو هستیم، بدون این که ما را تمایلی به آن باشد، و این است گفتار خداوند که می فرماید: وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ امام صادق علیه السلام فرمود: توحید و یکتا پرستی آنان این گونه است.

عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا** قَالَ أُنْزِلَتْ فِي الْقَائِمِ عليه السلام إِذَا خَرَجَ بِالْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الصَّابِئِينَ وَ الزَّنَادِقَةَ وَ أَهْلَ الرَّدَّةِ وَ الْكُفَّارِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَمَنْ أَسْلَمَ طَوْعًا أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ مَا يُؤْمَرُ بِهِ الْمُسْلِمُ وَ يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَ مَنْ لَمْ يُسْلِمَ ضَرَبَ عُنُقَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ أَحَدٌ إِلَّا وَحَدَّ اللَّهُ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الْخَلْقَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَلَّ الْكَثِيرُ وَ كَثُرَ الْقَلِيلُ. تفسير العياشي ۱/ ۱۸۲، ح ۸۲.

ابن بکیر می گوید: از ابو الحسن علیه السلام در باره آیه وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا پرسیدم، فرمود: در باره حضرت قائم علیه السلام نازل شده است؛ آن گاه که بر یهودیان و مسیحیان و صابئین و زندیق ها و اهل رده و کفار در مشرق و مغرب جهان خروج می کند و اسلام را بر آنها عرضه می دارد، هر کس با میل خود اسلام را بپذیرد، به او دستور می دهد که نماز بخواند و زکات بدهد و به آن چیزی که مسلمان به انجام آن مکلف شده و خداوند به او واجب گردانیده، امر می کند، و هر کس اسلام را نپذیرد، گردنش را می زند تا این که در مشرق و مغرب جهان کسی باقی نماند، مگر این که توحید را بپذیرد. به او گفتم: جانم فدای شما! مردم بیش از اینها هستند. فرمود: وقتی خداوند اراده کند کاری را انجام دهد، زیاد را کم می گرداند و کم را بی شمار.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَالَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (۹۱) لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (۹۲) كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِيَّ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۹۳) فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ

ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۹۴) قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۹۵) إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (۹۶) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (۹۷) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ (۹۸) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبَعُونَهَا عَوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۹۹) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فِرْقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (۱۰۰)

در حقیقت کسانی که کافر شدن و در حال کفر مرده اند اگر چه [فراخانی] زمین را پر از طلا کنند و آن را [برای خود] فدیة دهند هرگز از هیچ يك از آنان پذیرفته نگردد آنان را عذابى در دناك خواهد بود و یاورانی نخواهند داشت (۹۱) هرگز به نیكوكارى نخواهید رسید تا از آن چه دوست دارید انفاق کنید و از هر چه انفاق کنید قطعاً خدا بدان داناست (۹۲) همه خوراكها بر فرزندان اسرائیل حلال بود جز آن چه پیش از نزول تورات اسرائیل [=یعقوب] بر خوشتن حرام ساخته بود بگو اگر [جز این است و] راست می گوید تورات را یاورید و آن را بخوانید (۹۳) پس کسانی که بعد از این بر خدا دروغ بنند آنان خود ستمکارانند (۹۴) بگو خدا راست گفت پس از آیین ابراهیم که حق گرا بود و از مشرکان نبود پیروی کنید (۹۵) در حقیقت نخستین خانه ای که برای [عبادت] مردم نهاده شد همان است که در مکه است و مبارک و برای جهانیان [مایه] هدایت است (۹۶) در آن نشانه هایی روشن است [از جمله] مقام ابراهیم است و هر که در آن در آید در امان است و برای خدا حج آن خانه بر عهد مردم است [البته بر کسی که بتواند به سوی آن راه یابد و هر که کفر و زندقینا خداوند از جهانیان بی نیاز است (۹۷) بگو ای اهل کتاب چرا به آیات خدا کفر می ورزید با آنکه خدا بر آن چه می کنید گواه است (۹۸) بگو ای اهل کتاب چرا کسی را که ایمان آورده است از راه خدا بازمی دارید و آن [راه] را کج می شمارید با آنکه خود به راستی آن گواهید و خدا از آن چه می کنید غافل نیست (۹۹) ای کسانی که ایمان آورده اید اگر از فرقه ای از اهل کتاب فرمان برید شمارا پس از ایمانتان به حال کفر برمی گردانند (۱۰۰)

عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَمَعِيَ شَيْءٌ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا فَقُلْتُ هَذِهِ صَلَّةٌ مَوْلَايَكَ وَعَبِيدِكَ قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُفَضَّلُ إِنِّي لَأَقْبَلُ ذَلِكَ وَمَا أَقْبَلُ مِنْ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ وَمَا أَقْبَلُهُ إِلَّا لِيَزْكُوا بِهِ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ مَضَتْ لَهُ سَنَةٌ لَمْ يَصِلْنَا مِنْ مَالِهِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ يَا مُفَضَّلُ إِنَّهَا فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى شِعْبَتَيْنَا فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ فَتَنْحُنُ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَ سَبِيلُ الْهُدَى وَ بَابُ التَّقْوَى لَا يُجَبُّ دَعَاؤُنَا عَنِ اللَّهِ افْتَصِرُوا عَلَى حَلَالِكُمْ وَ حَرَامِكُمْ فَسَلُوا عَنْهُ وَ إِنَّا كُمْ أَنْ تَسْأَلُوا أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ عَمَّا لَا يَعِينُكُمْ يَعْنِيكُمْ وَ عَمَّا سَتَرَ اللَّهُ عَنْكُمْ. تفسير العياشي ۱/ ۱۸۴، ح ۸۵.

مفضل بن عمر می گوید: روزی بر امام صادق علیه السلام وارد شدم و چیزی هم همراهم بود. آن را جلوی امام گذاشتم. پرسید: این چیست؟ گفتم: این هدیه بردگان و بندگان تو است فرمود: ای مفضل! پذیرش این و دیگر چیزهایی که می پذیرم از روی نیاز من به آنها نیست؛ آن را می پذیرم تا بدان پاک شوند. سپس ادامه داد و فرمود: از پدرم شنیدم: اگر یک سال بر هر کس بگذرد و از مال او چیزی به ما نرسد، چه کم باشد چه زیاد، خداوند در روز قیامت به او نگاه نمی کند، مگر این که او را مورد عفو قرار دهد. سپس فرمود: ای مفضل! این از فرائضی است که خداوند آن را بر شیعیان ما واجب گردانیده است؛ هم چنان که در کتابش فرموده است: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ. آن بر و پاکی و آن تقوی و راه هدایت و آن دروازه تقوی ما هستیم. دعای ما بر خدا

پوشیده نمی ماند. بر حلال و حرام خود اکتفا کنید و از خداوند، درخواست کنید. بر حذر می دارم شما را از این که از احدی از فقها چیزی بپرسید که به شما مربوط نباشد و یا این که خداوند آن را از شما پنهان داشته باشد.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِي أَرْضٍ فَلَمْ يَزْكُ زَرْعُهُ أَوْ خَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَيُظْلِمَ عَمَلُهُ فِي مِلْكٍ رَقَبَةً أَوْ يُظْلِمَ لِمُزَارِعِيهِ وَ أَكْرَتِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ **فَيُظْلِمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ يَغْنِي لَحُومَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْعَنَمِ وَ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ الْحَاصِرَةَ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ التَّوْرَةُ فَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ لَمْ يُحَرِّمُهُ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ. الكافي ۳۰۶/۵، ح ۹.**

عبدالله بن ابی یعفور، روایت کرده که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: کسی که در زمینی گندمی بکارد و گندم در زمینش رشد نکند و محصولش پر از جوباشد، به خاطر ستم عمل وی در تصاحب منافع زمین یا ستم کشاورز و اگره است؛ چرا که خداوند فرماید: **فَيُظْلِمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ**.. منظور، گوشت شتر و گاو و گوسفند است. فرمود: بنی اسرائیل چون گوشت شتر می خوردند، دچار درد خاصه یا پهلوی شدند و از این رو گوشت شتر را بر خود حرام نمودند و این پیش از نزول تورات بود و وقتی که تورات نازل گشت، آنان هم چنان گوشت شتر نمی خوردند، ولی آن را حرام اعلام نکرد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَسْمَاءُ مَكَّةَ خَمْسَةً أُمُّ الْقُرَى وَ مَكَّةُ وَ بَكَّةُ وَ الْبَسَّاسَةُ كَانُوا إِذَا ظَلَمُوا بِهَا بَسَّتْهُمْ أَيْ أَخْرَجَتْهُمْ وَ أَهْلَكَتْهُمْ وَ أُمُّ رَحِمٍ كَانُوا إِذَا لَزِمُوهَا رُجِمُوا. الخصال/ ۲۷۸، ح ۲۲.

امام صادق علیه السلام فرمودند: مکه پنج نام دارد: ام القرى، مکه، بکه، بساسه، و ام رحم. چون هر زمان در آن کسی ظلم می کرد او را بیرون می کردند. و ام رحم از آن جهت می گفتند: هر گاه کسی در آن پناه می آورد به وی رحم می کردند.

عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ بَكَّةَ مَوْضِعَ الْبَيْتِ وَ إِنَّ مَكَّةَ الْحَرَمَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ **وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**. بحار الأنوار ۷۸/۹۶.

جابر از امام باقر علیه السلام روایت میکند که فرمودند: بکه خانه خدا و مکه حرم است و این قول خدای متعال است **وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا أَبْرَشُ هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ **وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَ الْمَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ وَ الْهَوَاءُ لَا يُحْدُ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ خَلْقٌ غَيْرُهُمَا وَ الْمَاءُ يَوْمَئِذٍ عَذْبٌ فُرَاتٌ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ أَمَرَ الرِّيَّاحَ فَضَرَبَتِ الْمَاءَ حَتَّى صَارَ مَوْجًا ثُمَّ أَزْبَدَ فَصَارَ زَبَدًا وَاحِدًا فَجَمَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ ثُمَّ جَعَلَهُ جَبَلًا مِنْ زَبَدٍ ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا** ثُمَّ مَكَتِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا شَاءَ تفسير القمي ۲/ ۶۹.**

از امام صادق علیه السلام نقل شده است که فرمود: یا ابرش خداوند متعال همان گونه است خود را وصف کرده، عرش او بر آب بود و آب بر روی هوا و هوا هم جاری نمی شود و هیچ آفریده ای جز آب نبود و آب در آن زمان، شیرین و گوارا بود. وقتی خداوند خواست زمین را بیافریند، به بادهای چهارگانه دستور داد که بر سطح آب بوزند تا این که موج به وجود آمد، سپس کف کرد، به صورت یک کف واحد؛ سپس آنها را در یک مکانی جمع کرد. آن گاه خداوند امر کرد و آن، به کوهی از کف تبدیل شد.

سپس زمین را در زیر آن گسترانید. آن گاه گفت: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ سپس خدای تبارک و تعالی هر چه خاست مکث فرمود.

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَقَدْ يَدْخُلُهُ الْمُرْجِيُّ وَالْقَدَرِيُّ وَالْحُرُورِيُّ وَالزَّنْدِيقُ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ قَالَ لَا وَلَا كَرَامَةً قُلْتُ فَمَهْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مَنْ دَخَلَهُ وَهُوَ عَارِفٌ كَمَا هُوَ عَارِفٌ لَهُ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَكُفِيَ هَمَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. تفسیر العیاشی ۱/ ۱۸۹، ح ۱۰۴.

علی بن عبدالعزیز می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: جانم فدایت باد، مقصود خداوند از آیات بَيِّنَاتٍ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا چه کسانی می باشند در حالی که بعضی وقت ها مُرْجئه و قدری ها و حروری ها و زنداقه که به خدا ایمان ندارند هم در آن جا وارد می شوند؟ فرمود: نه، هیچ کرامتی ندارند. پرسیدم: جانم فدایت، پس منظور چه کسانی هستند؟ فرمود: هر کس داخل آن شود و حق ما را بشناسد، هم چنان که خانه کعبه را می شناسد، از گناهانش خارج می شود و غم و اندوه دنیا و آخرت از او رفع می شود.

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنْ مِيكَائِيلَ عَنْ إِسْرَافِيلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِي فَاخْتَرْتُ مِنْهُمْ مَنْ شِئْتُ مِنْ أَنْبِيَائِي وَاخْتَرْتُ مِنْ جَمِيعِهِمْ مُحَمَّدًا حَبِيبًا وَ خَلِيلًا وَ صَفِيًّا فَبَعَثْتُهُ رَسُولًا إِلَى خَلْقِي وَ اصْطَفَيْتُ لَهُ عَلِيًّا فَجَعَلْتُ لَهُ أَخًا وَ وَصِيًّا وَ زَوِيراً وَ مُؤَدِّيًا عَنْهُ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى خَلْقِي وَ خَلِيفَتِي إِلَى عِبَادِي يُبَيِّنُ لَهُمْ كِتَابِي وَ يَسِيرُ فِيهِمْ بِحُكْمِي وَ جَعَلْتُهُ الْعَلَمَ الْهَادِي مِنَ الضَّلَالَةِ وَ بَابِي الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ وَ بَيْتِي الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا مِنْ نَارِي وَ حُصْنِي الَّذِي مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ حَصَنْتُهُ مِنْ مَكْرُوهِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ وَجْهِي الَّذِي مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ لَمْ أَصْرِفْ وَجْهِي عَنْهُ وَ حُجَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَلَى جَمِيعٍ مَنْ فِيهِنَّ مِنْ خَلْقِي لَا أَقْبُلُ عَمَلٍ عَامِلٍ مِنْهُمْ إِلَّا بِالْإِفْرَارِ بِوَلَايَتِهِ مَعَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِي وَ هُوَ يَدِي الْمُبْسُوطَةُ عَلَى عِبَادِي وَ هُوَ النِّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَى مَنْ أَحَبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي فَمَنْ أَحَبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي وَ تَوَلَّيْتُهُ عَرَفْتُهُ وَ لَايَتُهُ وَ مَعْرِفَتُهُ وَ مَنْ أَبْغَضْتُهُ مِنْ عِبَادِي أَبْغَضْتُهُ لِعُدُولِهِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ لَايَتِهِ فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ وَ بِجَلَالِي قَسَمْتُ إِنَّهُ لَا يَتَوَلَّى عَلِيًّا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي إِلَّا زَحَرَحْتُهُ عَنِ النَّارِ وَ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَ لَا يُبْغِضُهُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي وَ يَعْدِلُ عَنْ وَلَايَتِهِ إِلَّا أَنْبَعُضْتُهُ وَ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ وَ بَيْتُ الْمَصِيرِ اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى وَلَايَتِهِ وَ وَلَايَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ عيون أخبار الرضا عليه السلام ۴/ ۹۷.

علی بن موسی بواسطه پدرانش از امیر مؤمنان علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله از جبرئیل از میکائیل از اسرافیل علیهم السلام روایت کردند که خداوند جل جلاله فرمود: منم معبود یکتا، خدائی جز من نیست، به قدرت خود مخلوقات را آفریدم، و از میان ایشان انبیاء خود را برگزیدم، و از میان همه انبیا محمد را دوست و محبوب و منتخب گردانیدم، و او را برسالت به سوی مخلوقاتم فرستادم و علی را برای معاونت او برگزیدم، و وی را برادر و وصی و وزیر و اداکننده مأموریت به سوی خلق پس از وی قرار دادم، خلیفه و مأمور از جانب خود گردانیدم، تا کتابم را برای آنان بیان کند، و دستوراتم را در میان ایشان انجام دهد، و او را نشانه هدایت و راهنمای بندگانش از گمراهی نمودم، و باب تقرب و راه ورود به مرضیات و خانه و درگاهم قرار دادم، آن خانه ای که هر کس در محیط آن گام نهد از آتش عقوبتم در امان خواهد بود، و نیز او را همانند قلعه و بارویم گردانیدم که هر کس بدان پناه جوید از گزند هر ناروائی چه دنیائی و چه اخروی او را در امان خواهد داشت، و هم چنین او را صوب و جهت خود

نمودم آن چنان كه هر كس بدو رو كند من از وي روي نگردانم، و او را حجت خود در آسمانها و زمينها بر همه كسان از مخلوقاتم كه در آن زندگي مي كنند ساختم، عمل هيچ عمل كننده اي را از ايشان بدون اقرار بولايت او و نبوت رسول نخواهم پذيرفت، و اوست دست گشوده من بر سر بندگانم، و اوست نعمتي كه بر آن بندگانم كه دوستشان دارم ارزاني داشتم. پس هر كس از بندگانم را كه دوست داشته و او را مي خواستم، ولايت و شناخت علي را باو آموختم، و هر كس از بندگانم را كه دشمن داشتم بدان جهت بود كه او از شناخت و ولايت علي روي گردانيد، پس به عزت و جلالم قسم ياد کرده ام كه دوست ندارد علي را بنده اي از بندگانم جز اينكه آتش را از وي دور گردانم و به بهشتش داخل كنم، و نيز دشمنش ندارد احدي از بندگانم و رو نگرداند هيچ كس از دوستيش مگر آن كه بر او غضب کرده و او را به آتش در افكنم و اين، بدعاقبتی خواهد بود.

عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ الصَّقِلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا فَقَالَ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ مَنْ أَمَّ هَذَا الْبَيْتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ الْبَيْتُ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَعَرَفْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَقَّ مَعْرِفَتِنَا كَانَ آمِنًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. الكافي ٤/ ٥٤٥، ح ٢٥.

عبد الخالق صيقل مي گويد از امام صادق عليه السلام در باره وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا پرسيدم: فرمود: در باره چيزي از من سؤال كردي كه هيچ كس از آن نپرسيده بود، مگر آن كس كه خدا بخواهد. سپس فرمود: هر كس قصد رفتن به كعبه را كند و بداند اين همان خانه اي است كه خداوند به رفتن به آن جا امر کرده است و ما اهل بيت را بشناسد و حق اين شناخت را بجا بياورد، در دنيا و آخرت در امان است.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي جَوَابِ مَسَائِلِهِ: وَ عِلَّةُ الْحُجِّ الْوَفَادَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ طَلَبُ الرِّيَادَةِ وَ الْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ مَا افْتَرَفَ وَ لِيَكُونَ تَائِبًا مِمَّا مَضَى مُسْتَأْنِفًا لِمَا يَسْتَقْبِلُ وَ مَا فِيهِ مِنْ اسْتِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ وَ تَعَبِ الْأَبْدَانِ وَ حَظَرِهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَاتِ وَ التَّقَرُّبِ بِالْعِبَادَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْخُضُوعِ وَ الْإِسْتِكَانَةِ وَ الدَّلِّ شَاخِصًا إِلَيْهِ فِي الْحَرِّ وَ الْبُرْدِ وَ الْأَمْنِ وَ الْخَوْفِ دَائِبًا فِي ذَلِكَ دَائِمًا وَ مَا فِي ذَلِكَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْمَنَافِعِ وَ الرَّغْبَةِ وَ الرَّهْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مِنْهُ تَرْكُ قَسَاوَةِ الْقَلْبِ وَ جَسَارَةِ الْأَنْفُسِ وَ نِسْيَانِ الذِّكْرِ وَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ وَ الْعَمَلِ الْأَمَلِ وَ تَجْدِيدِ الْخُفُوقِ وَ حَظَرِ النَّفْسِ عَنِ الْفَسَادِ وَ مَنْفَعَةُ مَنْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ مَنْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ مِمَّنْ يَحُجُّ وَ مِمَّنْ لَا يَحُجُّ مِنْ تَاجِرٍ وَ جَالِبٍ وَ بَائِعٍ وَ مُشْتَرٍ وَ كَاسِبٍ وَ مُسْكِينٍ وَ قَضَاءِ حَوَائِجِ أَهْلِ الْأَطْرَافِ وَ الْمَوَاضِعِ الْمُمْكِنِ لَهُمُ الْاجْتِمَاعُ فِيهَا كَذَلِكَ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَ عِلَّةُ فَرَضِ الْحُجِّ مَرَّةً وَاحِدَةً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ الْفَرَائِضَ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّةً فَمِنْ تِلْكَ الْفَرَائِضِ الْحُجُّ الْمَفْرُوضُ وَاحِدُكُمْ رَغَبَ أَهْلُ الْقُوَّةِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ. عيون الأخبار ٢/ ٩٠.

محمد بن سنان روايت کرده كه حضرت امام رضا عليه السلام در جواب سؤالات او راجع به علل احكام نوشت:و علت حج بجای آوردن، رفتن به سوی خدا و طلب كردن ثواب بسیار، و بيرون شدن از جميع گناهان كه از انسان صادر شده است می باشد، و نيز برای اينست كه از اشتباهات گذشته توبه کرده و پاك شده و اعمال آینده خود را از سر گیرد، چون حج موجب آمرزش و كفاره گناهان گذشته او خواهد بود و مانند فردی است كه تازه بحد بلوغ رسیده و مكلف شده گشته است، و نيز علت حج لوازم آنست از خرج كردن و بحساب رسيدن اموال و بتعب و زحمت و مشقت انداختن بدن و منع شدن از اعمالی شهوانی و بردن لذات، و تقرب بپروردگار عز و جل به سبب عبادات و خضوع و فروتنی، و كشيدن ذلت سفر مدتی مدید در میان صحرا و دره و دشت، در گرما و

سرما، میان امن و خوف و خاطر جمعی و ترس، در زمانی بس طولانی و پیوسته، و آنچه در حج است از منافع برای جمیع مردم، و خواستن حاجت از خدا و ترسیدن از او، و رها کردن و دور شدن از صفت زشت بی رحمی و سنگدلی و بیبایی، و نیز از یاد نبردن خدا، و او را فراموش نکردن و از غیر خدا امید بریدن، و بعمل پرداختن، و بحقوق رسیدگی کردن، و جلوگیری نفس از فسادگرایی گرائی، و نفع رساندن یا بمنفعت رسیدن کسانی که در شرق یا غرب زمین زندگی می کنند، در صحرا یا دریا بسر میبرند، در حج شرکت کرده، یا نکرده اند، از تاجر و بازرگان، از واردکننده و فروشنده یا خریدار و مشتری، از کاسب و نیازمند، و هم چنین برآوردن حاجات مردم اطراف و اکناف و آن مکانها که امکان اجتماع حاجیان در آن هست، چنان که در آیه مبارکه فرموده است لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ. و علت وجوب حج در مدت عمر یک بار برای اینست که خداوند عز و جل در همه واجبات و فرائض ملاحظه کم قدرت ترین مکلفین را فرموده است، و یکی از آن واجبات حج و زیارت خانه خدا است که وجوبش یک مرتبه در عمر است، آنگاه صاحب قدرت را بدان ترغیب کرده که مکرر بجای آورند.

عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** فَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ قَالَ فَقِيلَ لَهُ الزَّادُ وَ الرَّاحِلَةُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَدْ سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذَا فَقَالَ هَلَكَ النَّاسُ إِذَا لَبِثَ كَانُ مَنْ كَانَ لَهُ زَادٌ وَ رَاحِلَةٌ قَدَرُ مَا يَقُوتُ عِيَالَهُ وَ يَسْتَعِينُ بِهِ عَنِ النَّاسِ يَنْطَلِقُ إِلَيْهِ فَيَسْأَلُهُمْ إِيَّاهُ لَقَدْ هَلَكُوا فَقِيلَ لَهُ فَمَا السَّبِيلُ قَالَ فَقَالَ السَّعَةُ فِي الْمَالِ إِذَا كَانَ يَخُجُّ بَعْضُ وَ يُبْقِي بَعْضًا يَقُوتُ بِهِ عِيَالَهُ أَلَيْسَ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ الزَّكَاةَ فَلَمْ يَجْعَلَهَا إِلَّا عَلَى مَنْ يَمْلِكُ مِائَتِي دِرْهَمٍ. **الكافي ٤/ ٢٦٧، ح ٣.**

از ابو ربیع شامی نقل شده است که از امام صادق علیه السلام در باره مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا سؤال شد. امام فرمود: مردم چه می گویند؟ پاسخ داده شد: توشه و مرکب. امام صادق علیه السلام فرمود: از امام باقر علیه السلام در این باره سؤال شد، ایشان فرمود: کسی که دارای مرکب و آذوقه باشند، ولی آذوقه او به همان مقداری است که به وسیله آن خانواده خود را تأمین می کند و از دیگر مردم بی نیاز می شود، اگر حق آنان را برداشته و با آن حج برود، آن وقت خانواده اش هلاک می شود. از او سؤال شد: پس معنای سبیل چیست؟ فرمود: گشاده دستی در مال. یعنی وقتی با مقداری از آن به حج می رود، مقدار دیگری را باقی بگذارد تا با آن خانواده اش را تأمین کند، مگر خداوند زکات را واجب نکرده است؛ البته فقط بر کسانی که حداقل دویست درهم داشته باشند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحُجِّ وَ الصَّوْمِ وَ الْوَلَايَةِ قَالَ زُرَّارَةُ فَقُلْتُ وَ أَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ فَقَالَ الْوَلَايَةُ أَفْضَلُ لِأَنَّهَا مِفْتَاحُهَا وَ الْوَلَايَ هُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ ثُمَّ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ فِي الْفَضْلِ فَقَالَ الصَّلَاةُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ الصَّلَاةُ عَمُودُ دِينِكُمْ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهَا فِي الْفَضْلِ قَالَ الزَّكَاةُ لِأَنَّهُ قَرَنَهَا بِهَا وَ بَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَهَا وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الزَّكَاةُ تُذْهِبُ الدُّنُوبَ قُلْتُ وَ الَّذِي يَلِيهَا فِي الْفَضْلِ قَالَ الْحُجُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ **وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِحَاجَّةٍ مَقْبُولَةٍ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِينَ صَلَاةً نَافِلَةً وَ مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ طَوَافًا أَحْصَى فِيهِ أُسْبُوعَهُ وَ أَحْسَنَ رُكْعَتَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ قَالَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ وَ يَوْمِ الْمُرْدَلَفَةِ ... **الكافي ١/ ١٨-١٩**

امام باقر علیه السلام می فرماید: اسلام بر پنج چیز بنا نهاده شده است: بر نماز و زکات و حج و روزه و ولایت. پرسیدم: کدام یک از اینها برتر است؟ گفت: ولایت، برترین آنها است؛ زیرا ولایت، کلید آنها است و والی راهنما و راه بلد آنها است. پرسیدم: پس از آن کدام برتر است؟ گفت: نماز. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: نماز ستون دین شما است. پرسیدم: پس از آن

کدام برتر است؟ فرمود: زکات. زیرا آن را قرین نماز قرار داد و خودش قبل از زکات نماز گزارد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زکات گناهان را از بین می برد. پرسیدم: پس از زکات کدام برتر است؟ فرمود: حج چون خداوند می فرماید: وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ . رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حتی که پذیرفته شده باشد، بهتر از بیست نماز نافله است و هر کسی به طواف خانه کعبه برود و هفت بار دور آن بگردد و دو رکعت نمازش را درست به جا بیاورد، آمرزیده می شود. در باره یوم عرفه و یوم مزدلفه.....

آل عمران ۱۱۰-۱۰۱

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱۰۱) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۱۰۲) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۱۰۳) وَلِتُكِنَ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱۰۴) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۱۰۵) يَوْمَ تَكْيِضُ وُجُوهُهُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُهُ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (۱۰۶) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۱۰۷) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ الْحَقُّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ (۱۰۸) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (۱۰۹) كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرٌ لَهُمْ مِّمَّنْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (۱۱۰)

و چگونه کفری ورزید با اینکه آیات خدا بر شما خوانده می شود و پیامبر او میان شماست و هر کس به خدا تمسک جوید قطعا به راه راست هدایت شده است (۱۰۱) ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا آن گونه که حق پروا کردن از اوست پروا کنید و زینهار جز مسلمان نمی رید (۱۰۲) و همگی به رستمان خدا چنگ زید و پراکنده نشوید و نعمت خدا را بر خود یاد کنید آن گاه که دشمنان [یکدیگر] بودید پس میان دلهای شما الفت انداخت تا به لطف او برادران هم شدید و برکنار پرتگاه آتش بودید که شمار از آن رهناید این گونه خداوند نشانه های خود را برای شمار روشن می کند باشد که شمار راه یابید (۱۰۳) و باید از میان شما گروهی [مردم را] به نیکی دعوت کنند و به کار شایسته وادارند و از زشتی بازدارند و آنان همان رستگارانند (۱۰۴) و چون کسانی مباشید که پس از آنکه دلایل آشکار بر ایشان آمد پراکنده شدند و با هم اختلاف پیدا کردند و برای آنان عذاب سهمگین است (۱۰۵) [در آن] روزی که چهره هایی سپید و چهره هایی سیاه گردد اما سپاه رویان [به آنان گویند] آیا بعد از ایمانتان کفر ورزیدید پس به سزای آنکه کفری ورزیدید [این] عذاب را بچشید (۱۰۶) و اما سپید رویان همواره در رحمت خداوند جاویدانند (۱۰۷) اینها آیات خداست که آن را به حق بر توی خوانیم و خداوند هیچ ستمی بر جهانیان نمی خواهد (۱۰۸) و آن چه در آسمانها و آن چه در زمین است از آن خداست و همه کارها به سوی خدا بازگردانده می شود (۱۰۹) شما بهترین امتی هستید که برای مردم پدیدار شده اید به کار پسندیده فرمان می دهید و از کار ناپسند باز می دارید و به خدا ایمان دارید و اگر اهل کتاب ایمان آورده بودند قطعاً بر ایشان بهتر بود برخی از آنان مؤمنند و [بیشتر]شان نافرمانند (۱۱۰)

عَنْ حُسَيْنٍ الْأَشَقَرِ قَالَ: قُلْتُ لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ مَا مَعْنَى قَوْلِكُمْ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا فَقَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ الْمَعْصُومُ هُوَ الْمُتَّقِي بِإِلَهِهِ مِنْ جَمِيعِ تَحَارِيمِ اللَّهِ وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . معاني الأخبار / ۱۳۴، ح ۲.

حسين اشقر نقل کرده است که از هشام بن حکم پرسیدم: معنای این سخن شما که امام حتما باید معصوم باشد، چیست؟ گفت: در این باره از امام صادق علیه السلام پرسیدم. فرمود: معصوم کسی است که از جانب خداوند از انجام تمامی محرمات ممنوع می شود. چنان که خداوند تبارک و تعالی در این باره فرموده است: وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَيُّمَا عَبْدٍ أَقْبَلَ قَبْلَ مَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَقْبَلَ اللَّهُ قَبْلَ مَا يُحِبُّ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَصَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَقْبَلَ اللَّهُ قَبْلَهُ وَعَصَمَهُ لَمْ يُبَالِ لَوْ سَقَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ كَانَتْ نَارًا نَزَلَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَشَمِلَتْهُمْ بَلِيَّةٌ كَانَتْ فِي حِزْبِ اللَّهِ بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ. الكافي / ۶۰۲، ح ۴.

امام صادق علیه السلام فرمود: هر بنده ای که به آنچه خدای عزوجل دوست دارد، روی آورد، خدا بآن چه او دوست دارد روی آورد، و هر که در پناه خدا رود، خدایش پناه دهد. و کسی که خدا باو رو آورده و او را پناه داده است، باک ندارد، و اگر آسمان بر زمین افتد یا بلائی بر اهل زمین نازل شود و همه را فراگیرد، او بسبب تقوایش در زمره حزب خداست و از هر بلا محفوظ است، مگر نه اینست که خدای عزوجل می فرماید: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ مَاذَا قُلْتُ مُسْلِمُونَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ يُوقِعُ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ فَسَمَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ ثُمَّ يَسْأَلُهُمُ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ فَوْقَ الْإِسْلَامِ قُلْتُ هَكَذَا يُقْرَأُ فِي قِرَاءَةِ زَيْدٍ قَالَ إِنَّمَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ التَّنْزِيلُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِهِ. بحار الأنوار / ۲۰۶.

حسین بن خالد، از ابو الحسن اول علیه السلام نقل کرده است که از او پرسیدم: آیه یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون چگونه خوانده می شود؟ پرسید: کدام کلمه؟ گفتم: مسلمون. امام فرمود: پاک و منزّه است خداوندی که ایمان را بر آنها فرو فرستاده و آنان را مؤمن نامیده است. سپس از آنها در باره اسلام می پرسد در حالی که ایمان بالاتر از اسلام است؟ گفتم: در قرائت زید این گونه خوانده شده است. امام فرمود: اما در قرائت علی علیه السلام و آن همان قرآنی است که جبریل بر محمد صلی الله علیه و آله نازل کرده است چنین آمده است: إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ یعنی تسلیم رسول خدا صلی الله علیه و آله، سپس تسلیم امامان پس از او صلوات الله علیهم اجمعین.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الدُّنْيَا كُلُّهَا جَهْلٌ إِلَّا مَوَاضِعَ الْعِلْمِ وَالْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلَّا مَا عَمِلَ بِهِ وَالْعَمَلُ كُلُّهُ رِيَاءٌ إِلَّا مَا كَانَ مُخْلِصًا وَالْإِخْلَاصُ عَلَى خَطَرٍ حَتَّى يَنْظُرَ الْعَبْدُ بِمَا يُخْتَمُ لَهُ. عيون أخبار الرضا / ۱، ۲۸۱، ح ۴۵.

امير المؤمنين عليهم السلام فرمودند: دنيا تماماً جهل است مگر مواضع علم، و علم تماماً بر انسان حجت است مگر آن چه بآن عمل شود، و عمل تماماً ریا می باشد مگر آن چه که خالصانه باشد، و اخلاص هم در معرض خطر است تا اینکه انسان ببیند عاقبت و پایان کارش چه می شود.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فَبَادِرُوا الْعَمَلَ وَ خَافُوا بُعْتَةَ الْأَجَلِ فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمْرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِي غَدًا زِيَادَتُهُ وَ مَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعُمْرِ لَمْ يُرْجَ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ الرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِي وَ الْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُوا إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. نهج البلاغة / ۱۷۱، ضمن خطبة ۱۱۴.

امير المومنين عليه السلام می فرمایند:...پس به عمل بشتابید، و از مرگ ناگهانی بترسید، زیرا امیدی به بازگشت عمر نیست چنان که به بازگشت روزی امید هست آن چه از روزی امروز فوت شود امید به افزونی فردا هست، و آن چه دیروز از عمر فوت گردید امید به بازگشت امروز نبوده است، امیدواری با آینده است، و نومیدی با گذشته فاتقوا الله حق تقاته و لا تموتن الا و انتم مسلمون.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: الْإِمَامُ مِمَّنْ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا وَ لَيْسَتْ الْعِصْمَةُ فِي ظَاهِرِ الْخَلْقَةِ فَيُعْرِفُ بِهَا وَ لِذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْصُوصًا فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْمَعْصُومِ فَقَالَ هُوَ الْمُعْتَصِمُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَ حَبْلُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ لَا يَفْتَرِقَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الْإِمَامُ يَهْدِي إِلَى الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ. معاني الأخبار / ۱۳۰، ح ۱.

امام سجّاد عليه السلام فرمود: از ما خاندان جز معصوم، شخص دیگری نمی تواند امام باشد، و عصمت صفتی نیست که در ظاهر بدن باشد تا با چشم دیده شده و شناخته گردد، و به همین جهت امکان ندارد معصوم بودن کسی را به دست آورد مگر خدا به وسیله پیغمبرش آن را صریحاً فرموده باشد. شخصی عرض کرد: ای فرزند گرامی رسول خدا معنی معصوم چیست؟ فرمود: معصوم شخصی است که به واسطه چنگ زدنش به ریسمان الهی و جدا نشدنش از آن هرگز به گناهی آلوده نگردد، و رشته محکم خدا قرآن است که آن دو تا روز قیامت از یک دیگر جدا نگردند، و تا رستاخیز امام هدایت می کند به قرآن، و قرآن راهنمائی می نماید به امام، و این است فرموده خدا: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ فَقَالَ لَهُمْ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَسْأَلُ عَمَّا يَعْنِيهِ قَالَ فَطْلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَبِيهُ بِرَجَالِ مِصْرَ فَتَقَدَّمَ وَ سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ جَلَسَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ وَ اغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا فَمَا هَذَا الْحَبْلُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِالْإِغْتِمَامِ بِهِ وَ لَا نَتَفَرَّقُ عَنْهُ قَالَ فَأُطْرَقَ سَاعَةٌ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ قَالَ هَذَا حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ غَصِمَ فِي دُنْيَاهُ وَ لَمْ يَضِلَّ فِي أُخْرَاهُ قَالَ فَوَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ اخْتَضَنَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَ هُوَ يَقُولُ اغْتَصِمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَ حَبْلُ رَسُولِهِ ثُمَّ قَامَ قَوْلَى وَ خَرَجَ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ أَلَيْكَ الْحَقُّ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا تَجَدَّدَ مَرْفَقًا قَالَ فَالْحَقُّ الرَّجُلُ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَقَالَ لَهُ هَلْ فَهَمْتُ مَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ مَا قُلْتُ لَهُ قَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ إِنْ كُنْتُ مُتَمَسِّكًا بِذَلِكَ الْحَبْلِ فَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ إِلَّا فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ تَرَكَهُ وَ مَضَى. تأويل الآيات الباهرة، مخطوط / ۴۲.

امام زين العابدين عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله روزی در مسجد نشسته بودند و يارانش نیز با او بودند که فرمود: الآن از اين در، کسی وارد خواهد شد که از اهل بهشت است و از چیزی سئوال خواهد کرد که برايش مهم است. همان موقع مرد بلند قامتی که شبیه به مردان قبیله مصر بود، وارد شد، جلو آمد و به رسول خدا صلى الله عليه وآله سلام کرد و نشست و گفت: ای رسول خدا! من شنیده ام که خداوند عز و جل در آیه ای فرموده است: **وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**. اين ريسمان، کیست که خداوند امر کرده است به او چنگ بزنيم و از او جدا نشويم؟ رسول خدا صلى الله عليه وآله به مدت زیادی سرش را پايين انداخت، سپس سرش را بلند کرد و با دستش به علی بن ابی طالب عليه السلام اشاره کرد و گفت: اين آن طنابی است که هر کس آن را بگیرد در دنیا در امن و امان خواهد بود و در آخرتش نیز گمراه نمی شود. ناگهان آن مرد به طرف علی عليه السلام پرید و از پشت سر، او را در آغوش گرفت و پی در پی تکرار می کرد که: به ريسمان خدا و ريسمان رسول خدا صلى الله عليه وآله عليه و آله چنگ زده ام. سپس از جا برخاست و پشت کرد و رفت، آن گاه یکی از میان آن مردم بلند شد و گفت: ای رسول خدا! آیا به دنبال او بروم و از او بخواهم که از خداوند برای من مغفرت بخواهد؟ رسول خدا صلى الله عليه وآله گفت: در آن صورت، او را موفق می بينی. آن مرد به دنبال وی رفت و به او رسید و از او خواست که از خداوند برای او آمرزش بطلبد. او به مرد گفت: آیا فهمیدی که رسول خدا صلى الله عليه وآله به من چه گفت و من به او چه گفتم؟ مرد گفت: بلی گفت: اگر به آن ريسمان چنگ بزنی، خداوند تو را می بخشد و گرنه تو را نمی بخشد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ فِي هَيْئَةِ أَعْرَابِيٍّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايَ أَنْتَ وَ أُمِّي مَا مَعْنَى **وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَبْلُ اللَّهِ فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِهِ.. **تفسير فرات/ ۱۴.**

امام باقر عليه السلام از پدرشان از جدشان نقل فرمودند: مردی در هیئت عرب بادیه نشین خدمت رسول خدا صلى الله عليه وآله عليه و آله و سلم رسید و گفت یا رسول الله پدر و مادرم فدای شما معنی **وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** چیست. رسول خدا صلى الله عليه وآله عليه و آله و سلم فرمودند. من نبی الله هستم و علی بن ابیطالب ريسمان اوست. اعرابی خارج شد و می گفت ایمان آوردم بخدا و برسولش و چنگ زدم به ريسمان او...

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ تَوَافِلٍ قَالَ: قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَمِنَّا الْهُدَاهُ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا قَالَ بَلْ مِمَّنَّا الْهُدَاهُ إِلَى اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِنَا اسْتَنْقَذَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ضَلَالَةِ الشَّرِكِ وَ بِنَا يَسْتَنْقِذُهُمْ مِنْ ضَلَالَةِ الْفِتْنَةِ وَ بِنَا يُصْبِحُونَ إِخْوَانًا بَعْدَ ضَلَالَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا بِنَا أَصْبَحُوا إِخْوَانًا بَعْدَ ضَلَالَةِ الشَّرِكِ وَ بِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ كَمَا بِنَا فَتَحَ اللَّهُ. **كمال الدين و تمام النعمة/ ۲۳۰-۲۳۱، ح ۳۱.**

حارث بن نوفل گوید: علی عليه السلام به رسول خدا صلى الله عليه وآله و سلم گفت: ای رسول خدا! آیا هادیان از ما هستند یا از غیر ما؟ فرمود: هادیان به خدای تعالی تا روز قیامت از ما هستند، خدای تعالی به واسطه ما مردم را از گمراهی شرک نجات داد و به واسطه ما آنها را از گمراهی فتنه نجات می دهد، مردم به واسطه ما پس از گمراهی فتنه برادر شدند، هم چنان که به واسطه ما پس از گمراهی شرک برادر گشتند، خداوند به ما ختم کند هم چنان که به ما آغاز کرد.

عَنْ ابْنِ هَارُونَ قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَا أَيُّهَا قَوْمِي وَ عَشِيرَتِي عَجَبٌ لِلْعَرَبِ كَيْفَ لَا تَحْمِلُنَا عَلَى رُءُوسِهَا وَاللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا فَيَرْسُولُ اللَّهُ ﷻ أَنْقِذُوا. الكافي ۸/ ۱۸۳، ح ۲۰۸.

ابن هارون نقل کرده است که هر گاه امام صادق علیه السلام اسم پیامبر صلی الله علیه و آله را بر زبان می آورد می گفت: پدرم و مادرم و جانم و خانواده ام فدای ایشان باد. در تعجب هستم که چگونه عرب ها، ما را روی سرشان نمی گذارند در حالی که خداوند در کتابش فرموده است: وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا به خدا قسم که به کمک رسول خدا صلی الله علیه و آله نجات پیدا کردند.

عَنْ مسعده بن صدقه قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ وَ سُئِلَ عَنِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْاجِبٌ هُوَ عَلَى الْأُمَّةِ جَمِيعًا فَقَالَ لَا فَقِيلَ لَهُ وَ لِمَ قَالَ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْقَوِيِّ الْمُطَاعِ الْعَالِمِ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ الْمُنْكَرِ لَا عَلَى الضَّعِيفِ الَّذِي لَا يَهْتَدِي سَبِيلًا إِلَى أَيِّ مِنْ أَيِّ يَقُولُ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ وَ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلُهُ وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَهَذَا خَاصٌّ غَيْرُ عَامٍّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ تفسير القمي ۱۰۸-۱۰۹.

مسعده بن صدقه نقل کرده است که وقتی از امام صادق علیه السلام در باره امر به معروف و نهی از منکر سؤال شد و این که آیا این کار بر همه مردم واجب است یا نه؟ فرمود: نه. سؤال شد: چرا؟ فرمود: این کار از عهده یک شخص قوی و کسی که دیگران از او اطاعت می کنند و معروف و منکر را می شناسد، بر می آید، نه آدم ضعیفی که خودش راه به جایی نبرده و نمی داند در باره حق و باطل به چه کسی، چه بگوید. این گفتار خداوند عز و جل نیز بر همین موضوع دلالت دارد که می فرماید: وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ و این حکم، خاص است و عمومیت ندارد. هم چنان که خداوند در جای دیگر می فرماید وَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ.

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ خُلُقَانِ مِنَ خُلُقِ اللَّهِ فَمَنْ نَصَرَهُمَا أَعَزَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ خَذَلَهُمَا خَذَلَهُ اللَّهُ. الخصال/ ۴۲، ح ۳۲.

يعقوب بن يزيد از امام صادق علیه السلام نقل کرده که فرمودند: امر بمعروف و نهی از منکر دو اخلاق از اخلاقیات خداوندند پس هر که آنها را یاری نماید خداوند به او عزت دهد و هر که آنها را پست نماید خداوند او را پست نماید.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَ تَبْيَضُ وَجُوهُ وَ تَسْوَدُ وَجُوهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرِدُ عَلَى أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى خَمْسِ رَايَاتٍ، فَرَايَةٌ مَعَ عَجَلٍ هَذِهِ الْأُمَّةُ فَاسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَحَرَفْنَاهُ وَ نَبَذْنَاهُ وَرَاءَ ظُهُورِنَا وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَعَادَيْنَاهُ وَ أَبْغَضْنَاهُ وَ ظَلَمْنَاهُ، فَأَقُولُ رُدُّوا النَّارَ ظِمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوِّدَةً وَجُوهَكُمْ، ثُمَّ يَرِدُ عَلَيَّ رَايَةٌ مَعَ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةُ، فَأَقُولُ لَهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَحَرَفْنَاهُ وَ مَرَقْنَاهُ وَ خَالَفْنَاهُ وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَعَادَيْنَاهُ وَ قَاتَلْنَاهُ، فَأَقُولُ رُدُّوا النَّارَ ظِمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوِّدَةً وَجُوهَكُمْ، ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةٌ مَعَ سَامِرِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةُ فَأَقُولُ لَهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَعَصَيْنَاهُ وَ تَرَكْنَاهُ وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَخَذَلْنَاهُ وَ ضَيَعْنَاهُ وَ صَنَعْنَا بِهِ كُلَّ قَبِيحٍ فَأَقُولُ رُدُّوا النَّارَ ظِمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوِّدَةً وَجُوهَكُمْ ثُمَّ تَرِدُ

عَلَيَّ رَايَةُ ذِي الشُّدَّةِ مَعَ أَوَّلِ الْخَوَارِجِ وَآخِرِهِمْ فَأَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَفَرَّقْنَاهُ فَمَزَقْنَاهُ وَبَرَّئْنَا مِنْهُ وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَقَاتَلْنَاهُ وَ قَتَلْنَاهُ، فَأَقُولُ رِدُّوا النَّارَ ظِمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوَّدَةً وَجُوهُكُمْ، ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةً مَعَ إِمَامٍ الْمُتَّقِينَ وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ وَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأَقُولُ لَهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَاتَّبَعْنَاهُ وَ أَطَعْنَاهُ وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَأَحْبَبْنَاهُ وَ وَالَيْنَاهُ وَ وَارَازْنَاهُ وَ نَصَرْنَاهُ حَتَّى أَهْرَقْتُ فِيهِمْ دِمَاؤُنَا، فَأَقُولُ رِدُّوا الْجَنَّةَ رِوَاءً مَرُوبِينَ مُبَيَّضَةً وَجُوهُكُمْ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ تَبْيِضُ وَجُوهٌ وَ تَسْوَدُ وَجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ تفسير القمي ۱/ ۱۰۹.

ابوذر كه رحمت خدا بر او باد، نقل كرده است: وفقى آيه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نازل شد، رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: روز قيامت، امت من در زير پنج پرچم بر من وارد مى شوند. يك پرچم به دست گوساله اين امت است؛ از آنها مى پرسم پس از من با ثقلين چه كرديد؟ مى گويند آن بزرگتر را تحريف كرديم و آن را پشت سرمان انداختيم و با آن كوچكتر، دشمنى و عداوت كرديم و به او ظلم نموديم. و من مى گويم: به جهنم داخل شويد در حالى كه تشنه تشنه هستيد و چهره هايتان سياه است. سپس گروهى كه پرچم آنان به دست فرعون اين امت است، بر من وارد مى شوند. به آنها مى گويم: پس از من با ثقلين چه كرديد؟ مى گويند: آن بزرگتر را تحريف كرديم و پاره اش كرديم و با او مخالفت ورزيديم، اما با آن كوچكتر، دشمنى ورزيديم و با آن جنگيديم. پس مى گويم: به آتش جهنم وارد شويد، در حالى كه تشنه تشنه هستيد و چهره هايتان سياه شده است. سپس پرچمى كه به دست سامرى اين امت است، بر من وارد مى شود. به آنها مى گويم: پس از من با ثقلين چه كرديد؟ مى گويند: آن بزرگ تر را نافرمانى و سرپيچى كرديم و رهايش كرديم، اما آن كوچكتر را خوار گردانيديم و نابودش كرديم و هر كار زشتى كه بود، با او كرديم. مى گويم: پس به آتش جهنم داخل شويد، در حالى كه تشنه تشنه هستيد و چهره هايتان سياه شده است. سپس گروهى كه پرچم آنها به دست مردى است كه پستان دارد و همه خوارج با او هستند، بر من وارد مى شوند. از آنها مى پرسم پس از من با ثقلين چه كرديد؟ مى گويند: آن بزرگتر را پاره كرديم و از آن برائت جستيم و اما آن كوچكتر، با او جنگيديم و او را كشتيم. من مى گويم: به آتش جهنم وارد شويد، تشنه تشنه و با چهره هاى سياه شده. سپس گروهى بر من وارد مى شوند كه پرچم آن به دست امام متقين و سيد الوصيين عليه السلام و آن رهبر مشهور و جانشين پيامبر عالميان صلى الله عليه وآله است. از آنها مى پرسم: شما پس از من با ثقلين چه كرديد؟ مى گويند: از آن بزرگتر پيروي و اطاعت كرديم و اما آن كوچكتر را دوست داشتيم و به دوستى با او پرداختيم و از او پشتيبانى كرديم و او را يارى نموديم تا اين كه خون ما در راه آنها ريخته شد. به آنها مى گويم: وارد بهشت شويد در حالى كه سيراب سيراب هستيد و چهره هايتان سفيد است. سپس رسول خدا صلى الله عليه وآله اين آيه را خواند: يَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وَجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ عَنْ يَسَارِ الْوَسِيلَةِ عَنْ يَسَارِ الرَّسُولِ ﷺ طَلَّةٌ يَأْتِي مِنْهَا النَّدَاءُ يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِيَّ وَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ الْأَعْلَى لَا فَارَ أَحَدٌ وَ لَا نَالَ الرُّوحَ وَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَقِيَ خَالِقَهُ بِالْإِخْلَاصِ لَهُمَا وَ الْإِقْدَارِ بِنُجُومِهِمَا فَأَيَّقِنُوا يَا أَهْلَ وَلَايَةِ اللَّهِ بَيَاضَ وَجُوهِكُمْ وَ شَرَفَ مَقْعِدِكُمْ وَ كَرَمَ مَا بَيْكُمْ وَ بِقَوْرِكُمْ الْيَوْمَ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ يَا أَهْلَ الْإِنْخِرَافِ وَ

الصُّدُودَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَرَسُولِهِ وَصِرَاطِهِ وَأَعْلَامِ الْأَزْمِنَةِ أَتَيْقِنُوا بِسَوَادِ وُجُوهِكُمْ وَغَضَبِ رَبِّكُمْ جَزَاءَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ **الكافي ۸/ ۴۵، ضمن حديث ۴.**

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند:..... و از سمت چپ منبر وسیله، که سمت چپ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ابری قرار دارد، و از آن ندا می رسد که: ای اهل موقف! خوشا به حال آن که وصی را دوست دارد و به پیامبر اُمی که ملک اعلی دارد گرویده. هیچ کس کامیاب نگردد و به آسایش بهشت نرسد مگر کسی که خالق خود را با اخلاص نسبت به آن دو اقتدا کند. ای اهل ولایت خدا! یقین داشته باشید به رو سفیدی خود، و شرافت جای گاه و کرامت سرانجام خویش و اینکه آن روز علی سُرُر مُتَقَابِلین. ای اهل انحراف و سرکشی از خداوند والایاد و رسول و راه او و پرچم های امامت در هر زمانی! یقین کنید به روسیاهی خود و خشم پروردگارتان بر شما، نسبت بدان چه انجام داده اید.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِقَارِي هَذِهِ الْآيَةِ **خَيْرُ أُمَّةٍ يَقْتُلُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقِيلَ لَهُ وَكَيْفَ نَزَلَتْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ كُنْتُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ أَلَا تَرَى مَدَحَ اللَّهِ لَهُمْ فِي آخِرِ الْآيَةِ **تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**. **تفسير القمي ۱/ ۱۱۰.****

امام صادق علیه السلام فرمود: بهترین امتی که امیرالمؤمنین علیه السلام و دو فرزند او، حسن و حسین علیهما السلام را می کشند؟ قاری گفت: جانم فدایت! آیه چگونه نازل شده است؟ فرمود: این گونه کُنْتُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ. شما بهترین امامانی هستید که برای مردم فرستاده شدید. آیا نمی بینی که خداوند آنها را ستوده است: تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

لَنْ يَضُرَّوْكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلَوْكُمْ الْأَذَى الَّذِي لَا يَنْصُرُونَ (۱۱۱) ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَنْ مَاتُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَابْغَضَ مِنَ اللَّهِ وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمُسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (۱۱۲) لَيْسَ سَوَاءٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (۱۱۳) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (۱۱۴) وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (۱۱۵) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۱۱۶) مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ (۱۱۷) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (۱۱۸) هَآأَنْتُمْ أَوْلَىٰ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ

بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقَوْمُ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْهِمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۱۱۹) إِنْ تَسْأَلُونَ عَنْ سُنَّةَ نُسُوحِهِمْ وَإِنْ تُصِيبُكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (۱۲۰)

جز آزاری [اندك] هرگز به شما زبانی نخواهند رسانید و اگر با شما بجنگند به شما پشت نمایند سپس یاری نیابند (۱۱۱) هر گجا یافته شوند به خواری دچار شدن اند مگر آنكه به پناه امان خدا و زینهار مردم [روند] و به خشمی از خدا گرفتار آمدند و [مهر] ببنوایی بر آنان زده شد این بدان سبب بود كه به آیات خدا كفر می ورزیدند و پیامبران را بناحق می كشتند و نیز [این عقوبت] به سزای آن بود كه نافرمانی كردند و از اندازه در می گذرانیدند (۱۱۲) ولی همه آنان [يكسان نیستند از میان اهل كتاب گروهی درست كردارند كه آیات الهی را در دل شب می خوانند و سربه سجد می نهند (۱۱۳) به خدا و روز قیامت ایمان دارند و به كلر پسندید فرمان می دهند و از كلر ناپسند بازی دارند و در كارهای نيك شتاب می كنند و آنان از شایستگی اند (۱۱۴) و هر كار نیکی انجام دهند هرگز در باره آن ناسپاسی ندینند و خداوند به [حال] تقواییشان داناست (۱۱۵) کسانی كه كفر ورزیدند هرگز اموالشان و اولادشان چیزی [از عذاب خدا] را از آنان دفع نخواهد كرد و آنان اهل آتشند و در آن جاودانه خواهند بود (۱۱۶) مثل آن چه [آنان] در زندگی این دنیا [در راه دشمنی با پیامبر] خرج می کنند همانند بادی است كه در آن سرمای سختی است كه به كشتزار قومی كه بر خود ستم نموده اند بوزد و آن را تباه سازد و خدا به آنان ستم نكرده بلكه آنان خود بر خویشان ستم كرده اند (۱۱۷) ای کسانی كه ایمان آورده اید از غیر خودتان [دوست و] همراز مگیرید [آنان] از هیچ نابكاری در حق شما كوتاهی نمی ورزند آرزو دارند كه در رنج بیفتید دشمنی از لحن و سخنشان آشكار است و آن چه سینه هایشان نهان می دارد بزرگتر است در حقیقت ما فاشانه های دشمنی آنان [را برای شما بیان كردیم اگر تعقل كنید (۱۱۸) هان شما كسانی هستيد كه آنان را دوست دارید و [حال آنكه] آنان شمارا دوست ندارند و شما به همه كتابها [ی خدا] ایمان دارید و چون با شما بر خورد كنند می گویند ایمان آوردیم و چون [با هم] خلوت كنند از شدت خشم بر شما سرانگشتان خود را می گزند بگو به خشم خود بهیرونه كه خداوند به راز درون سینه ها داناست (۱۱۹) اگر به شما خوشی رسد آنان را بد حال می كند و اگر به شما گزند می رسد بدان شادی شوند و اگر صبر كنید و پرهیزگاری نمایند نیرنگشان هیچ زبانی به شما نمی رساند یقینا خداوند به آن چه می كنند احاطه دارد (۱۲۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ قَالَ وَ اللَّهُ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ لَا ضَرْبُوهُمْ بِأَسْيَافِهِمْ وَ لَكِنَّهُمْ سَمِعُوا أَحَادِيثَهُمْ فَأَذَاغُوها فَأَخَذُوا عَلَيْهَا فَقَتَلُوا فَصَارَ قَتْلًا وَ اعْتِدَاءً وَ مَعْصِيَةً. الكافي ۲/ ۳۷۱، ح ۶.

اسحاق بن عمار نقل کرده است كه امام صادق عليه السلام آیه ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ را تلاوت كرد و فرمود: به خدا قسم، آنها را با دست هایشان نزدند و با شمشیر هایشان نكشتند، ولی حرف ها و اسرار آنها را شنیدند و آن را پخش كردند. پیامبران به خاطر آن حرف ها، دستگیر شده و كشته شدند. این گونه بود كه به قتل و تجاوز و گناه تبدیل شد.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَ آتَاءَ النَّهَارِ وَ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَ آتَاءَ النَّهَارِ. الحصال/ ۷۶، ح ۱۱۹.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: در دو چیز حسد باشد مردی كه خدا مالی به او داده باشد و او در شب روز آنرا انفاق كند و مردی كه خداوند قرآن با او داده باشد و به خواندن آن در شب و روز اقدام كند.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُكَفَّرٌ وَ ذَلِكَ أَنَّ مَعْرُوفَهُ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَنْتَشِرُ فِي النَّاسِ وَ الْكَافِرُ مَشْهُورٌ وَ ذَلِكَ أَنَّ مَعْرُوفَهُ لِلنَّاسِ يَنْتَشِرُ فِي النَّاسِ وَ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ. علل الشرائع/ ۵۶۰، ج ۱.

عبد الله برقی به اسنادش مرفوعاً از حضرت ابی عبد الله علیه السلام نقل کرده که آن جناب فرمودند: مؤمن پنهان است زیرا محاسن و خوبی‌های او را نزد حق تعالی می‌برند و در نتیجه بین مردم منتشر نمی‌گردد و آنها او را نمی‌شناسد و کافر مشهور و معروف است زیرا اعمال خویش برای مردم است و بین آنها منتشر می‌باشد و به آسمان برده نمی‌شوند.

آل عمران ۱۳۰-۱۲۱

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۱۲۱) هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱۲۲) وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۱۲۳) إِذْ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُدْكِرَ رَبُّكُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ (۱۲۴) بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (۱۲۵) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (۱۲۶) لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (۱۲۷) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (۱۲۸) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (۱۲۹) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۱۳۰)

و یاد کن [زمانی را که در جنگ احد] بامدادان از پیش کسانت بیرون آمدی [تا] مؤمنان را برای جنگیدن در مواضع خود جای دهی و خداوند شنوای داناست (۱۲۱) آن هنگام که دو گروه از شما بر آن شدند که سستی و رزند با آنکه خدا یاورشان بود و مؤمنان باید تنها بر خدا توکل کنند (۱۲۲) و یقیناً خدا شما را در [جنگ] بدر با آنکه ناتوان بودید یاری کرد پس از خدا پروا کنید باشد که سپاسگزاری نماید (۱۲۳) آنگاه که به مؤمنان می‌گفتی آیا شما را بس نیست که پروردگارتان شمارا با سه هزار فرشته فرود آمد یاری کند (۱۲۴) آری اگر صبر کنید و پرهیزگاری نمایید و با همین جوش و خروش [بر شما بتازند همانگاه پروردگارتان شمارا با پنج هزار فرشته نشاندار یاری خواهد کرد (۱۲۵) و خدا آن وعده پیروزی را جز مژده ای برای شما قرار نداد تا بدین وسیله شادمان شوید و دل‌های شما بدان آرامش یابد و پیروزی جز از جانب خداوند توانای حکیم نیست (۱۲۶) تا برخی از کسانی را که کافر شده اند نابود کند یا آنان را خوار سازد تا نومید باز گردند (۱۲۷) هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست یا [خدا] بر آنان می‌بخشاید یا عذابشان می‌کند زیرا آنان ستمکارند (۱۲۸) و آن چه در آسمانها و آن چه در زمین است از آن خداست هر که را بخواهد می‌آمزد و هر که را بخواهد عذاب می‌کند و خداوند آمرزنده مهربان است (۱۲۹) ای کسانی که ایمان آورده اید بار بار [باسود] چندین برابر بخورید و از خدا پروا کنید باشد که رستگار شوید (۱۳۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قَوْلُهُ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ** قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا كَانُوا أَذِلَّةً وَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّمَا نَزَلَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ ضُعَفَاءُ. تفسير القمي / ۱، ۱۲۴.

امام صادق علیه السلام فرمود: آنها خوار و ذلیل نبودند؛ چون رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان آنها بود. بل که آیه این گونه نازل شده است: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ ضُعَفَاءُ .

عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ** قَالَ بَلَىٰ وَ اللَّهُ إِنَّ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْئًا وَ شَيْئًا وَ شَيْئًا وَ لَيْسَ حَيْثُ ذَهَبَتْ وَ لَكِنِّي أَخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ لَمَّا أَمَرَ نَبِيَّهُ عليه السلام أَنْ يُظْهِرَ وَلَا يَتَّعِ عَلِيًّا عليه السلام فَكَرَّرَ فِي عِدَاوَةِ قَوْمِهِ لَهُ وَ مَعْرِفَتِهِ بِهِمْ وَ ذَلِكَ لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ خِصَالِهِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَ بِمَنْ أَرْسَلَهُ وَ كَانَ أَنْصَرَ النَّاسِ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ أَقْتَلَهُمْ لِعِدْوِهِمَا وَ أَشَدَّهُمْ بُغْضًا لِمَنْ خَالَفَهُمَا وَ فَضَّلَ عِلْمَهُ الَّذِي لَمْ يُسَاوِهِ أَحَدٌ وَ مَنَاقِبَهُ الَّتِي لَا تُحْصَى شَرَفًا فَلَمَّا فَكَّرَ النَّبِيُّ عليه السلام فِي عِدَاوَةِ قَوْمِهِ لَهُ فِي هَذِهِ الْخِصَالِ وَ حَسَدِهِمْ لَهُ عَلَيْهَا ضَاقَ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْءٌ إِنَّمَا الْأَمْرُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُصَيِّرَ عَلِيًّا عليه السلام وَصِيَّهُ وَ وَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ فَهَذَا عَنِ اللَّهِ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَ قَدْ قَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ جَعَلَ مَا أَحَلَّ فَهُوَ حَلَالٌ وَ مَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ قَالَ **مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**.. تفسير العياشي / ۱ - ۱۹۷ -

۱۹۸، ح ۱۴۰

جابر جعفی نقل کرده است که گفت: نزد امام باقر علیه السلام آیه لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ را خواندم. فرمود: آری به خدا قسم، چیزهای زیادی به او مربوط می شود و آن گونه نیست که تو فکری کنی. اما به تو خبر بدهم که خداوند تبارک و تعالی وقتی به پیامبر خود دستور داد که جانشینی علی علیه السلام را اعلام نماید، در باره دشمنی قوم علی علیه السلام، نسبت به او و شناخت او نسبت به آنها، اندیشه کرد و به همین دلیل است که خداوند، او را در تمامی ویژگی ها بر آنها برتری داده است: او اولین کسی بود که به رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم و به کسی که او را فرستاده ایمان آورد؛ او بیشترین کمک را به خداوند تعالی و فرستاده او نمود؛ او نسبت به دشمنان خدا و رسول اکرم صلی الله علیه و آله وسلم و سلم از همه بی رحم تر بود و در دشمنی با مخالفان خدا و رسول از همه سر سخت تر بود؛ علم و دانش هیچ کس، با او برابر نبود؛ ویژگی های اخلاقی پسندیده او قابل شمارش نبود. وقتی که پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم به دشمنی قوم خود با علی علیه السلام در همه این ویژگی های اخلاقی و به حسادت آنها نسبت به این خصوصیات اخلاقی اندیشید، بسیار نگران و ناراحت شد و خداوند به او خبر داد که این کار به او ربطی ندارد و این موضوع به خداوند برمی گردد که پس از او علی علیه السلام را جانشین و ولی امر او گرداند. منظور خداوند از آیه، چنین است. چگونه ممکن است که موضوع به رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم مربوط نباشد در حالی که خداوند به او اختیار داده است که هر چه را حلال کرده است، حلال باشد و هر چه را حرام کرده است، حرام باشد؛ چنان که فرموده است: **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**.

وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (۱۳۱) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۱۳۲) وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (۱۳۳) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۱۳۴) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ وَمِنْ يُغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُضِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (۱۳۵) أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُم مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ

(۱۳۶) قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (۱۳۷) هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (۱۳۸) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۳۹) إِنْ يَسْأَلْكُمُ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (۱۴۰)

و [يادکن] از زمانی راکه [در جنگ احد] بامدادان از پیش کسانت بیرون آمدی [تا] مؤمنان را برای جنگیدن در مواضع خود جای دهی و خداوند شنوای داناست (۱۲۱) آن هنگام که دو گروه از شما بر آن شدند که سستی و رزند با آنکه خدا یا ورشان بود و مؤمنان باید تنها بر خدا توکل کنند (۱۲۲) و یقیناً خدا شمارا در [جنگ] بدر با آنکه ناتوان بودید یاری کرد پس از خدا پروا کنید باشد که سپاسگزاری نماید (۱۲۳) آنگاه که به مؤمنان می گفتی آیا شمارا پس نیست که پروردگارتان شمارا با سه هزار فرشته فرود آمدن یاری کند (۱۲۴) آری اگر صبر کنید و پرهیزگاری نمایید و با همین جوش و خروش [بر شما بتازند همانگاه پروردگارتان شمارا با پنج هزار فرشته نشاندار یاری خواهد کرد (۱۲۵) و خدا آن [و عود پیروزی] را جز مرده ای برای شما قرار نداد تا بدین وسیله شادمان شوید و دلهای شما بدان آرامش یابد و پیروزی جز از جانب خداوند توانای حکیم نیست (۱۲۶) تا برخی از کسانی را که کافر شده اند نابود کند یا آنان را خوار سازد تا نومید باز گردند (۱۲۷) هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست یا [خدا] بر آنان می بخشاید یا عذابشان می کند زیرا آنان ستمکارند (۱۲۸) و آن چه در آسمانها و آن چه در زمین است از آن خداست هر که را بخواهد می آفرزد و هر که را بخواهد عذاب می کند و خداوند آمرزنده مهربان است (۱۲۹) ای کسانی که ایمان آورده اید ربا را [باسود] چندین برابر نخورید و از خدا پروا کنید باشد که رستگار شوید (۱۳۰) و از آتشی که برای کافران آماده شده است بترسید (۱۳۱) خدا و رسول را فرمان برید باشد که مشمول رحمت قرار گیرید (۱۳۲) و برای نیل به آمرزشی از پروردگار خود و بهشتی که پهنایش [به قدر] آسمانها و زمین است [و] برای پرهیزگاران آماده شده است بشتابید (۱۳۳) همانان که در فراخی و تنگی اتفاق می کنند و خشم خود را فرو می برند و از مردم در می گذرند و خداوند نکوکاران را دوست دارد (۱۳۴) و آنان که چون کارزشتی کنند یا بر خود ستم روا دارند خدا را به یادی آورند و برای گناهانشان آمرزش می خواهند و چه کسی جز خدا گناهان را می آفرزد و بر آن چه مرتکب شده اند با آنکه می دانند که گناه است [پافشاری نمی کنند] (۱۳۵) آنان پاداششان آمرزشی از جانب پروردگارتان و بوستانهایی است که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است جاودانه در آن بمانند و پاداش اهل عمل چه نیکیست (۱۳۶) قطعاً پیش از شما ستمهایی [بوده و] اسیری شده است پس در زمین بگردید و بنگرید که فرجام تکذیب کنندگان چگونه بوده است (۱۳۷) این [قرآن] برای مردم بیانی و برای پرهیزگاران رهنمود و اندرزی است (۱۳۸) و اگر مؤمنان سستی مکنید و غمگین شوید که شمار بر ترید (۱۳۹) اگر به شما آسیبی رسید آن قوم را نیز آسیبی نظیر آن رسید و ما این روزهای شکست و پیروزی را میان مردم به نوبت می گردانیم [تا آنان پند گیرند] و خداوند کسانی را که [واقعاً] ایمان آورده اند معلوم بدارد و از میان شما گواهانی بگیرد و خداوند ستمکاران را دوست نمی دارد (۱۴۰)

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ عَبْدٍ كَظَمَ غَيْظًا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِزًّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَأَثَابَهُ اللَّهُ مَكَانَ غَيْظِهِ ذَلِكَ.. الكافي ۱۱۰/۲، ح ۵.

امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ بنده ای نیست که خشم خود را فرو بخورد و خداوند عز و جل، عزّت او را در دنیا و آخرت نیفزاید. خداوند عزّ و جلّ فرمود: وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ و خداوند به جای خشم و غضب، این پاداش را به او می دهد.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِمْصَائِهِ حَسَا اللَّهُ قَلْبُهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: وَمَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ إِذَا رَغِبَ وَإِذَا رَهَبَ وَإِذَا غَضِبَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ. الكافي ۱۱۰/۲، ح ۶.

امام باقر عليه السلام فرمودند: کسی که غضب خود را فرو نشاند در حالیکه قادر به عمل به آنست خداوند قلب او را در قیامت مملو از امن و ایمان نماید و هر که بر نفس خود جیره شود وقتی که ترسید و میل پیدا کرد و غضب کرد خداوند بدنش را بر آتش حرام نماید.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ خِصَالَ الْإِيمَانِ مَنْ صَبَرَ عَلَى الظُّلْمِ وَ كَظَمَ غَيْظَهُ وَ احْتَسَبَ وَ عَفَى وَ عَفَرَ كَانَ مِمَّنْ يُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ يُشَفِّعُهُ فِي مِثْلِ رِبِيعَةٍ وَ مُضَرٍّ. **الحصا/ ۱۰۴، ح ۶۳.**

امام صادق عليه السلام فرمود: هر که دارای سه منش باشد، ایمانش کامل است: آن که برابر ستم شکبیا باشد و خشم خود را فرو خورد و آن را با خدا گزارد و درگذرد. گذشت کند از آنان که خدا ایشان را بی شمار به بهشت برد و شفاعت وی را برای مردم بپذیرد اگر چه به اندازه قوم ربیعه و مضر باشند.

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مُرْوَتْهُنَا الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمْنَا. **الحصا/ ۱۰، ح ۳۳.**

زراره گفته: از امام صادق عليه السلام شنیدم که می فرمود: ما خانواده بی هستیم که مردانگی در ما گذشت از کسی است که به ما ستم رسانیده باشد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْكُمْ بِالْعَفْوِ فَإِنَّ الْعَفْوَ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزًّا فَتَعَاقُوا يُعَرِّكُمْ اللَّهُ.. **الکافی ۲/ ۱۰۸، ح ۵۰.**

حضرت صادق عليه السلام روایت کرده که رسول خدا فرمودند: بر شما باد به گذشت؛ زیرا گذشت جز عزت بنده را افزایش نمی دهد. پس همدیگر را گذشت کنید تا خدا شما را عزت بدهد.

فِي الْمَجْمَعِ رُوِيَ أَنَّ جَارِيَةَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَتْ تَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ لِيَتَهَيَّأَ لِلصَّلَاةِ فَسَقَطَ الْإِبْرِيْقُ مِنْ يَدِهَا فَشَجَّهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ الْجَارِيَةُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ** فَقَالَ لَهَا كَظَمْتُ غَيْظِي قَالَتْ **وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ** قَالَ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ قَالَتْ **وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** قَالَ فَادْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ لَوْجِهَ اللَّهِ **مجمع البيان ۱/ ۵۰۵**

در مجمع آمده: یکی از کنیزان امام زین العابدین عليه السلام در حال ریختن آب بر دست های او بود که وضو بگیرد و نماز بخواند. ناگهان چرت زد و پارچ آب از دستش افتاد و امام را زخمی کرد. امام سرش را بلند کرد و به او نگاه کرد. آن کنیز به امام گفت: خداوند می فرماید: **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ** امام عليه السلام به او گفت: خشمم را فرو خوردم. آن کنیز گفت: **وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ** امام به او گفت: خداوند از تو درگذشت. آن کنیز گفت: **وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** امام گفت: برو، توبه خاطر خدا آزاد هستی.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ** قَالَ الْإِصْرَارُ هُوَ أَنْ يُذْنِبَ الذَّنْبَ فَلَا يَسْتَغْفِرَ اللَّهُ وَلَا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِتَوْبَةٍ فَذَلِكَ الْإِصْرَارُ.. **الکافی ۲/ ۲۸۸، ح ۴.**

جابر نقل کرده است که امام باقر عليه السلام در باره آیه **وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ** فرمود: اصرار، این است که آن گناه را ادامه بدهد و از خداوند طلب آمرزش نکند و قصد توبه نداشته باشد.

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَا وَاللَّهِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئاً مِنْ طَاعَتِهِ عَلَى الْإِصْرَارِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيهِ. الكافي ۲/ ۴۸۸، ح ۳.

ابو بصير: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: نه بخدا سوگند که خدا هیچ طاعتی را با اصرار بر هر گناهی که باشد نپذیرد.

عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ أَذْنَبَ ذَنْباً فَتَدَمَّ عَلَيْهِ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَعَرَفَ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ. الكافي ۲/ ۴۲۷، ح ۸.

ابان بن تغلب گوید: شنیدم حضرت صادق علیه السلام می فرمود: هیچ بنده ای نیست که گناهی کند و از آن پشیمان گردد جز اینکه پیش از آن که طلب آمرزش کند خدا گناهش را ببامرزد، و هیچ بنده ای نیست که خداوند بر او نعمتی ارزانی دارد، و بداند که آن نعمت از طرف خدا است جز اینکه خداوند پیش از آن که او سپاسگزاری آنرا کند او را ببامرزد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا لَمْ يَرْضَ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ إِبْلِيسَ نَظِيرًا لَهُ فِي دِينِهِ وَ فِي كِتَابِ اللَّهِ نَجَاءً مِنَ الرَّدَى وَ بَصِيرَةً مِنَ الْعَمَى وَ دَلِيلًا إِلَى الْهُدَى وَ شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ فِيمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ مَعَ التَّوْبَةِ قَالَ اللَّهُ وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ وَ قَالَ وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمِ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا فَهَذَا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ وَ اشْتَرَطَ مَعَهُ بِالتَّوْبَةِ وَ الْإِفْلَاحَ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَ هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِسْتِغْفَارَ لَا يَرْفَعُهُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ التَّوْبَةُ. تفسير العياشي ۱/ ۱۹۸، ح ۱۴۳.

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند رحمت کند بنده ای را که نمی پسندد ابلیس، همتای او در دینش باشد. در کتاب خدا به خاطر وجود استغفار و توبه که خداوند شما را به آن امر فرموده است، نجات از مرگ، بینایی از نابینایی و کوری، راهنمایی به سوی هدایت و درمان دردهایی که در سینه است، وجود دارد. خداوند فرموده است: وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمِ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا این است آن چیزی که خداوند، امر فرموده است از آن استغفار شود و شرط کرده است که به همراه آن، جدا شدن از محرمات هم صورت گیرد. چرا که می فرماید: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ و با این آیه، استدلال می شود که فقط انجام عمل نیک و توبه است که باعث پذیرش استغفار می شود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَ إِيَّاكُمْ وَ الْإِصْرَارَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَ بَاطِنِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ. أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا: الكافي ۸/ ۱۰.

امام صادق علیه السلام فرمودند: بپرهیزید از اینکه در انجام محرمات ظاهر و باطن الهی که در قرآن بیان شده یا فشاری کنید، چه، خداوند می فرماید: وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ الدَّوْسِيِّ قَالَ: دَخَلَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَاكِياً فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا مُعَاذُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِالْبَابِ شَاباً طَرِىَ الْجَسَدِ نَقِيَّ اللَّوْنِ حَسَنَ الصُّورَةِ يَبْكِي عَلَى شَبَابِهِ بُكَاءَ الثَّكَلَى عَلَى وَلَدِهَا يُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَيْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَدْخُلْ عَلَيَّ الشَّابَّ يَا مُعَاذُ فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا شَابُّ قَالَ كَيْفَ لَا أُبْكِي وَقَدْ رَكِبْتُ دُنُوباً إِنْ أَخَذَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَعْضِهَا أَدْخَلَنِي نَارَ جَهَنَّمَ وَلَا أَرَانِي إِلَّا سَيِّئاً خُذْنِي بِهَا وَلَا يَغْفِرْ لِي أَبَداً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَلْ أَشْرَكَتَ بِاللَّهِ شَيْئاً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَشْرِكَ بِرَبِّي شَيْئاً قَالَ أَقْتَلْتَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَالَ لَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ دُنُوبَكَ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ الْحَبَالِ الرَّوَاسِي فَقَالَ الشَّابُّ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنَ الْحَبَالِ الرَّوَاسِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ دُنُوبَكَ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ الْأَرْضَيْنِ السَّبْعِ وَبِحَارِهَا وَرِمَالِهَا وَأَشْجَارِهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْخَلْقِ قَالَ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنَ الْأَرْضَيْنِ السَّبْعِ وَبِحَارِهَا وَرِمَالِهَا وَأَشْجَارِهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْخَلْقِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ دُنُوبَكَ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ السَّمَاوَاتِ وَجُودِهَا وَمِثْلَ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ قَالَ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَتَنَظَّرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ كَهَيْئَةِ الْعُضْبَانِ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ يَا شَابُّ دُنُوبُكَ أَعْظَمُ أَمْ رَبُّكَ فَخَرَّ الشَّابُّ لَوَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي مَا شَيْءٌ أَعْظَمُ مِنْ رَبِّي رَبِّي أَعْظَمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَهَلْ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيمُ قَالَ الشَّابُّ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ سَكَتَ الشَّابُّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَيْحَكَ يَا شَابُّ أَلَا تُخْبِرُنِي بِذَنْبٍ وَاحِدٍ مِنْ دُنُوبِكَ قَالَ بَلَى أَخْبِرُكَ إِنِّي كُنْتُ أَتُبَشِّرُ الْقُبُورَ سَبْعَ سِنِينَ أُخْرِجُ الْأَمْوَاتَ وَأَنْزِعُ الْأَكْفَانَ فَمَاتَتْ جَارِيَةٌ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا حُمِلَتْ إِلَى قَبْرِهَا وَدُفِنَتْ وَانْصَرَفَ عَنْهَا أَهْلُهَا وَجَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ أَتَيْتُ قَبْرَهَا فَتَبَشَّرْتُهَا ثُمَّ اسْتَخَرْتُهَا وَنَزَعْتُ مَا كَانَ عَلَيْهَا مِنْ أَكْفَانِهَا وَتَرَكْتُهَا مُتَجَرِّدَةً عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهَا وَمَضَيْتُ مُنْصَرِفاً فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ فَأَقْبَلَ يُزَيِّنُنِي لِي وَيَقُولُ أَمَا تَرَى بَطْنَهَا وَبَيَاضَهَا أَمَا تَرَى وَرَكِبَهَا فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ لِي هَذَا حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْهَا وَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي حَتَّى جَامَعْتُهَا وَتَرَكْتُهَا مَكَانَهَا فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ مِنْ وَرَائِي يَقُولُ يَا شَابُّ وَيْلَ لَكَ مِنْ دِيَانٍ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ يَقُفُّنِي وَإِيَّاكَ كَمَا تَرَكْتَنِي غُرْبَانَةً فِي عَسَاكِرِ الْمَوْتِ وَنَزَعْتَنِي مِنْ حُفْرَتِي وَسَلَبْتَنِي أَكْفَانِي وَتَرَكْتَنِي أَقْوَمُ جُنْبَةً إِلَى حِسَابِي قَوْلِي لِسَبَابِكَ مِنَ النَّارِ فَمَا أَظُنُّ أَنِّي أَشْمُ رِيحَ الْجَنَّةِ أَبَداً فَمَا تَرَى لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَنَحَّ عَنِّي يَا فَاسِقُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أُحْتَرِقَ بِنَارِكَ فَمَا أَقْرَبَكَ مِنَ النَّارِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ ﷺ يَقُولُ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ حَتَّى أَمْعَنَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَذَهَبَ فَأَتَى الْمَدِينَةَ فَتَزَوَّدَ مِنْهَا ثُمَّ أَتَى بَعْضَ جِبَالِهَا فَتَعَبَّدَ فِيهَا وَلَبَسَ مِسْحاً وَغَلَ يَدَيْهِ جَمِيعاً إِلَى عُنُقِهِ وَنَادَى يَا رَبِّ هَذَا عَبْدُكَ بُهْلُولُ بَيْنَ يَدَيْكَ مَغْلُولُ يَا رَبِّ أَنْتَ الَّذِي تَعْرِفُنِي وَرَأَى مِنِّي مَا تَعْلَمُ سَيِّدِي يَا رَبِّ أَصْبَحْتُ مِنَ التَّادِمِينَ وَأَتَيْتُ نَبِيَّكَ تَائِباً فَطَرَدَنِي وَزَادَنِي خَوْفاً فَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ وَجَلَالِكَ وَعَظَمَةِ سُلْطَانِكَ أَنْ لَا تُخَيِّبَ رَجَائِي سَيِّدِي وَلَا تُبْطِلَ دُعَائِي وَلَا تُفَنِّظْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَلَيْلَةً تَبْكِي لَهُ السَّبَاعُ وَالْوُحُوشُ فَلَمَّا تَمَّتْ لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْماً وَلَيْلَةً رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ مَا فَعَلْتُ فِي حَاجَتِي إِنْ كُنْتُ اسْتَجَبْتَ دُعَائِي وَغَفَرْتَ خَطِيئَتِي فَأَوْجِ إِلَى نَبِيِّكَ وَإِنْ لَمْ تَسْتَجِبْ لِي دُعَائِي وَلَمْ تَغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَارْدَتْ عُقُوبَتِي فَعَجِّلْ بِنَارِ تُحْرِقُنِي أَوْ عُقُوبَةٍ فِي الدُّنْيَا تُهْلِكُنِي وَخَلِّصْنِي مِنْ فَضِيحَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً يَغْنِي الزَّيْنَةُ أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ يَغْنِي بَارِتْكَابٍ ذَنْبٍ أَعْظَمُ مِنَ الزَّيْنَةِ وَنَبَشِ الْقُبُورِ وَأَخَذِ الْأَكْفَانَ ذَكِّرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ يَقُولُ خَافُوا اللَّهَ فَعَجَّلُوا التَّوْبَةَ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ أَتَاكَ عَبْدِي يَا مُحَمَّدُ تَائِباً فَطَرَدْتَهُ فَأَيْنَ يَذْهَبُ وَإِلَى مَنْ يَقْصِدُ وَمَنْ يَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذَنْباً غَيْرِي ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ يَقُولُ لَمْ يُقِيمُوا عَلَى الزَّيْنَةِ وَنَبَشِ الْقُبُورِ وَأَخَذِ الْأَكْفَانَ جَزَائُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ تُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ وَهُوَ يَتْلُوهَا وَيَتَبَسَّمُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى ذَلِكَ الشَّابِّ

التَّائِبِ فَقَالَ مُعَاذٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَّغْنَا أَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ فَصَعِدُوا إِلَيْهِ يَطْلُبُونَ الشَّابَّ فَإِذَا هُمْ بِالشَّابِّ قَائِمٍ بَيْنَ صَخْرَتَيْنِ مَعْلُولَةٍ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ قَدْ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَتَسَاقَطَتْ أَشْفَارُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ وَهُوَ يَقُولُ سَيِّدِي قَدْ أَحْسَنْتَ خَلْقِي وَأَحْسَنْتَ صُورَتِي فَلَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تُرِيدُ بِي أَوْ فِي النَّارِ تُخْرِقُنِي أَوْ فِي جِوَارِكَ تُسَكِّنُنِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ الْإِحْسَانَ إِلَيَّ وَأَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَيْتَ شِعْرِي مَاذَا يَكُونُ آخِرُ أَمْرِي إِلَى الْجَنَّةِ تُزْفِنِي أَمْ إِلَى النَّارِ تُسَوِّفُنِي اللَّهُمَّ إِنَّ خَطِيئَتِي أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِنْ كُرْسِيِّكَ الْوَاسِعِ وَعَرْشِكَ الْعَظِيمِ فَلَيْتَ شِعْرِي تَغْفِرْ خَطِيئَتِي أَمْ تَقْضُحْنِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ نَحْوَ هَذَا وَهُوَ يَبْكِي وَيَخْتُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ السَّبَاعُ وَصَفَّتْ فَوْقَهُ الطَّيْرُ وَهُمْ يَبْكُونَ لِبُكَائِهِ فَقَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأُطْلِقَ يَدَيْهِ مِنْ عُنُقِهِ وَنَقَضَ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَقَالَ يَا بُهْلُولُ أَبْشِرْ فَإِنَّكَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ ﷺ لِأَصْحَابِهِ هَكَذَا تَدَارَكُوا الدُّنُوبَ كَمَا تَدَارَكُهَا بُهْلُولُ ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ. أمالي الصدوق/ ۴۵، ۳.

از عبدالرحمن بن تمیم دوسی نقل شده است که گفت: معاذ بن جبل، گریان به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و سلام کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله جواب سلام او را داد و پرسید: ای معاذ! برای چه گریه می کنی؟ گفت: ای رسول خدا! جلوی در، یک جوان لطیف و خوش آب و رنگ و خوش سیما ایستاده است و مانند مادر داغداری که بر فرزند از دست داده خود گریه می کند، بر جوانی خود می گرید و می خواهد که به نزد شما بیاید. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آن جوان را نزد من بیاور ای معاذ! او را به نزد پیامبر برد. سلام کرد. پیامبر جواب سلام او را داد و از او پرسید: چه چیزی باعث گریه تو شده است ای جوان؟ گفت: چرا و چگونه گریه نکنم، در حالی که گناهی مرتکب شده ام که اگر خداوند عز و جل به یکی از آنها مرا مؤاخذه کند، حتماً مرا داخل آتش جهنم می گرداند و مطمئن هستم که مرا مؤاخذه خواهد کرد و هرگز مرا نخواهد بخشید. رسول خدا صلی الله علیه و آله از او پرسید: آیا چیزی را شریک خدا قرار داده ای؟ گفت: پناه بر خدا، اگر به او شرک ورزیده باشم. فرمود: آیا شخصی را کشته ای که خداوند حرام گردانیده است؟ گفت: نه. آن گاه، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند، گناهان تو را می بخشد هر چند به اندازه کوه های بلند باشد. آن جوان گفت: گناهان من از کوه های بلند، بزرگتر است. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند، گناهان تو را می بخشد، هر چند به اندازه زمین های هفت گانه و دریاها و شن ها و درختانش و هر چه که در آن است، باشد. گفت: از زمین ها و دریاها و شن ها و درختانش و هر چه در آن است بزرگتر می باشد. پیامبر فرمود: خداوند، گناهان تو را می بخشد هر چند به اندازه آسمان ها و ستارگانش و عرش و کرسی باشد. گفت: گناهان من از آن هم بزرگتر است. پیامبر صلی الله علیه و آله با حالت عصبانیت به او نگاه کرد و فرمود: وای بر تو ای جوان، آیا گناهان تو از خدایت بزرگتر است؟ آن جوان، چهره بر خاک مالید و گفت: پاک و منزّه است پروردگار من، هیچ چیز از پروردگارم بزرگتر نیست. پروردگارم بزرگتر است ای رسول خدا. خداوند از هر چیز بزرگی، بزرگتر است. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آیا گناه بزرگ را کسی جز پروردگار بزرگ می بخشد؟ آن جوان گفت: نه، به خدا قسم ای رسول خدا. سپس آن جوان ساکت شد و پیامبر صلی الله علیه و آله به او گفت: وای بر تو ای جوان! نمی خواهی یکی از گناهانت را به من بگویی؟ گفت: چرا به شما می گویم: هفت سال است که من نبش قبر می کنم و مرده ها را از قبر بیرون می آورم و کفن های آنها را برمی دارم. کنیزی از یکی از دختران انصار مرد. وقتی که خانواده اش او را بر سر قبرش بردند و دفن کردند و رفتند و شب فرا رسید، بر سر قبرش رفتم و آن را شکافتم و آن کنیز را از داخل قبر بیرون آوردم و کفنش را

از بدنش در آوردم و او را لخت، روی لبه قبرش رها کردم و رفتم. در حال رفتن بودم که شیطان به نزد من آمد و شروع کرد به زیبا جلوه دادن او در نزد من و می گفت: آیا شکمش را نمی بینی، آیا سفیدی اش را نمی بینی؟ آیا باسن های او را نمی بینی؟ پیوسته این ها را به من می گفت تا این که به طرف آن جنازه برگشتم و اختیار از کف داده بودم. در همین حال، به او تجاوز کردم و سپس او را در همان جا رها کردم. ناگهان صدایی را پشت سرم شنیدم که می گفت: ای جوان! وای بر تو، از سؤال و داوری روز قیامت، روزی که من و تو را در کنار هم نگاه می دارد، هم چنان که تو مرا لخت و عریان در میان مردگان رها کردی و مرا از قبرم بیرون آوردی و کفن هایم را برون کردی و باعث شدی که در حال جنابت، در روز قیامت برای حساب و کتاب آماده شوم. وای بر جوانی تو از آتش جهنم. ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! من فکر نمی کنم که هرگز بوی بهشت را استشمام کنم، نظر تو در باره من چیست ای رسول خدا؟ پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: از من دور شو ای فاسد جنایتکار. من می ترسم که از آتش تو بسوزم. تو چقدر به آتش جهنم نزدیک هستی! رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دور شد و به مدینه رفت. از آن جا آذوقه برداشت و به یکی از کوه های آن جا رفت و در چشم پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دور شد و به مدینه رفت. از آن جا آذوقه برداشت و به یکی از کوه های آن جا رفت و در آن جا گوشه عزلت گزید. لباس پشمی پوشید و دست هایش را به گردنش زنجیر کرد و فریاد برآورد: پروردگارا! این بنده تو، بهلول است و دست بسته، در مقابل توست. پروردگارا! تو مرا می شناسی و آن چه که می دانی، از من، سر زده است. پروردگارا! من پشیمان گشته ام و توبه کرده ام و به نزد پیامبر تو صلی الله علیه و آله و سلم آمدم، اما او مرا از خود راند و بر ترس من افزود. به اسم تو و جلال تو و عظمت قدرت تو، ای سرور من، امید مرا ناامید نگردان. و دعایم را باطل نساز و مرا از رحمت خود ناامید مساز. او به مدت چهل شبانه روز، این گفته را تکرار می کرد. درندگان و حیوانات وحشی به حال او گریه می کردند. وقتی چهل شبانه روز به پایان رسید، دو دستش را به آسمان بلند کرد و گفت: بار خدایا! برای حاجت و نیاز من چه کار کردی؟ اگر دعایم را اجابت کرده ای و گناهم را بخشیده ای، پس به پیامبرت وحی کن و اگر درخواستم را اجابت نکرده ای و گناهم را نبخشیده ای و خواهان مجازات من هستی، پس آتشی آماده ساز تا هر چه زودتر مرا بسوزاند و یا مرا دچار عقوبتی ساز که در دنیا مرا هلاک سازد و مرا از فضاحت روز قیامت نجات بدهد. در نتیجه، خداوند تبارک و تعالی این آیه را بر پیامبر خود صلی الله علیه و آله و سلم نازل کرد: **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً يَعْنِي زَنَا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ يَعْنِي بَارِكُوا فِي زَنَا وَنَبَشَ قَبْرِ وَدَزْدِيدَن كَفَنَ هَا دَكُرُوا اللَّهُ فَاسْتَغْفَرُوا لِدُنُوبِهِمْ** می گوید: از خدا ترسیدند و زودتر توبه کردند **وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** خداوند تبارک و تعالی می گوید: ای محمد! بنده من توبه کرد و به نزد تو آمد، اما تو او را از خود راندی، پس به کجا برود و قصد که کند و غیر از من از که بخواهد که گنااهش را ببخشد؟ سپس خداوند عز و جل فرمود: **وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ** می گوید: آنها زنا و نبش قبر و دزدیدن کفن ها را ادامه ندادند **أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةً مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** وقتی این آیه بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد. خنده بر لب، این آیه را خواند و بیرون رفت و به یارانش فرمود: چه کسی مرا به نزد آن جوان می برد؟ معاذ گفت: ای رسول خدا! به ما خبر رسیده است که او در فلان جا است. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به همراه یارانش رفت تا این که به آن کوه رسیدند. از آن کوه بالا رفتند و به دنبال آن جوان گشتند. ناگهان دیدند که او در میان دو صخره ایستاده است، در حالی که دو دستش به گردنش زنجیر شده و چهره اش سیاه بود. از گریه زیاد، مژه هایش افتاده بود و می گفت: سرور من! مرا نیکو آفریدی و چهره ام را زیبا گردانیدی. کاش می دانستم با من چه می کنی، آیا در آتش جهنم مرا می سوزانی

و يا در جوار خودت مرا ساكن مى سازى. بار خدايا! تو به من نيكي بسيار نموده اى و بر من نعمت ها ارزاني داشته اى، كاش مى دانستم آخر كار من، چه مى شود؛ مرا به بهشت مى برى و يا به آتش جهنم مى اندازى. بار خدايا! گناه من بزرگتر از آسمان ها و زمين ها و بزرگتر از كرسى وسيع تو و عرش عظيم تو است. كاش مى دانستم گناهم را مى بخشى و يا اين كه مرا با آن در روز قيامت، رسوا مى سازى؟ همواره جملاتی مانند اينها را مى گفتم و گريه مى كرد و خاك بر سر مى ريخت. در حالى كه درندگان او را احاطه کرده بودند و پرندگان بالای سرش صف بسته بودند و آنها از گريه او مى گريستند. آن گاه، رسول خدا صلى الله عليه و آله به او نزديك شد، دست هايش را از گردنش باز نمود و خاك را از سرش پاك كرد و فرمود: اى بهلول! مژده كه از آتش جهنم رهايي يافتى. سپس رسول خدا صلى الله عليه و آله به يارانش فرمود: اين گونه، گناهان را جبران كنيد، هم چنان كه بهلول آنها را جبران كرد. سپس آن چه را كه خداوند عز و جل در باره او نازل کرده بود، براى وي تلاوت نمود و او را به بهشت، بشارت داد.

على بن ابراهيم: ... فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ وَ لَا تَخْرُجَ مَعَهُ إِلَّا مَنْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا يَنَادِي يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَلْيَخْرُجْ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَلْيَقُمْ فَأَقْبَلُوا يُضَمُّونَ جِرَاحَتِهِمْ وَ يُدَاوُونَهَا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ لَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ الْآيَةُ فَهَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ الْآيَةُ فَخَرُّوا عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَلَمِ وَ الْجِرَاحِ تفسیر القمي ۱/ ۱۲۴-۱۲۵.

على بن ابراهيم: ... وقتي رسول خدا صلى الله عليه و آله وارد مدينه شد، جبرئيل بر او نازل شد و گفت: اى محمد! خداوند تبارك و تعالى به تو دستور مى دهد كه به دنبال آن قوم بروى و فقط كسانى كه زخمى هستند با تو بيايند. رسول خدا صلى الله عليه و آله دستور داد و يك نفر اين را اعلام كرد: اى گروه مهاجرين و انصار! هر كس زخمى است، بايد بيرون برود و هر كس زخمى ندارد، بايد در شهر بماند. آنان، مرهم زدن به زخم هايشان و درمان آنها را شروع كردند و در همان حال، خداوند، اين آيه را بر پيامبرش صلى الله عليه و آله و سلم نازل كرد: وَ لَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ اين آيه در سوره نساء است در حالى كه بايد در اين سوره باشد. خداوند تبارك و تعالى فرمود: ن يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ ... و با وجود درد و زخمى كه داشتند، از شهر خارج شدند.

وَلِيَمِحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَحَقِّقَ الْكَافِرِينَ (۱۴۱) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (۱۴۲) وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (۱۴۳) وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۱۴۴) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَّلًا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَجَّزِيَ الشَّاكِرِينَ (۱۴۵) وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ

مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (۱۴۶) وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (۱۴۷) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۱۴۸) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُزِدُواكُمْ عَلَى أَغْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (۱۴۹) بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (۱۵۰)

و تا خدا کسانی را که ایمان آورده اند خالص گرداند و کافران را به تدریج نابود سازد (۱۴۱) آیا پنداشتید که داخل بهشت می شوید بی آنکه خداوند جهادگران و شکیبایان شما را معلوم بدارد (۱۴۲) و شما مرگ را پیش از آنکه با آن روبرو شوید سخت آرزو میکردید پس آن را دیدید و [هم چنان] نگاه میکردید (۱۴۳) و محمد جز فرستاده ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [آمد و] گذشتند نیست آیا اگر او میرد یا کشته شود از عقید خود برمی گردید و هر کس از عقید خود بازگردد هرگز هیچ زبانی به خدایم نمی رساند و به زودی خداوند سپاسگزاران را پاداش می دهد (۱۴۴) و هیچ نفسی جز به فرمان خدا نمیرد [خداوند مرگ را] به عنوان سرنوشتی معین [مقرر کرده است] و هر که پاداش این دنیا را بخواهد به او از آن می دهیم و هر که پاداش آن سرای را بخواهد از آن به او می دهیم و به زودی سپاسگزاران را پاداش خواهیم داد (۱۴۵) و چه بسیار پیامبرانی که همراه او توده های انبوه کارزار کردند و در برابر آن چه در راه خدا بدیشان رسید سستی نورزیدند و ناتوان نشدند و تسلیم [دشمن] نگردیدند و خداوند شکیبایان را دوست دارد (۱۴۶) و سخن آنان جز این نبود که گفتند پروردگار اگناهان ما و زیاده روی مادر کارمان را بر ما بخش و گامهای ما را استوار دار و ما را برگردان و کافران یاری ده (۱۴۷) پس خداوند پاداش این دنیا و پاداش نیک آخرت را به آنان عطا کرد و خداوند نیکوکاران را دوست دارد (۱۴۸) ای کسانی که ایمان آورده اید اگر از کسانی که کفر ورزیدند اطاعت کنید شما را از عقیدتان بازی گردانند و زیانکار خواهید گشت (۱۴۹) آری خدا مولای شماست و او بهترین یاری دهنده گان است (۱۵۰)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمِّي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِي وَ مِنْ وَلَدِي الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا وَ الَّذِي بَعْنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لَا عَزَّ مِنْ الْكِبَرِيَّتِ الْأَحْمَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِلْقَائِمِ مِنْ وَلَدِكَ غَيْبَةٌ قَالَ إِي وَ رَبِّي وَ لِيَمَحُصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمَحَقَ الْكَافِرِينَ يَا جَابِرُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرُ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ مَطْوِيٌّ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ فَإِيَّاكَ وَ الشَّكَّ فِيهِ فَإِنَّ الشَّكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُفْرٌ. كمال الدين و تمام النعمة / ۲۸۷ - ۲۸۸، ح ۷.

ابن عباس از رسول خدا صلوات الله عليه روایت کند که فرمود: علی بن ابی طالب علیه السلام پس از من امام امت و خلیفه من بر آنها خواهد بود و قائم منتظری که زمین را پر از عدل و داد نماید همان گونه که پر از ظلم و جور شده باشد از فرزندان اوست و قسم به خدای که مرا بشیر و نذیر مبعوث فرمود کسانی که در دوران غیبتش بر اعتقاد بدو ثابت باشند از کبریت احمر کمیاب ترند، آنگاه جابر بن - عبد الله انصاری برخاست و پیش آمد و گفت: آیا قائمی که از فرزندان توست غیبت دارد؟ فرمود: به خدا چنین است وَ لِيَمَحُصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمَحَقَ الْكَافِرِينَ، ای جابر! این امر از امور الهی و سری از اسرار ربوبی و مستور از بندگان خدا است، مبادا در آن شک کنی که شک در امر خدای تعالی کفر است.

عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ مُكَوَّنُهُ قَبْلَ أَنْ يُكَوَّنَهُ وَ هُمْ ذُرٌّ وَ عِلْمٌ مَنْ يُجَاهِدُ مِمَّنْ لَا يُجَاهِدُ كَمَا عَلِمَ أَنَّهُ يُمِيتُ خَلْقَهُ قَبْلَ أَنْ يُمِيتَهُمْ وَ لَمْ يُرِهِمْ مَوْتَهُ وَ هُمْ أَحْيَاءُ. تفسير العياشي / ۱، ۱۹۹، ح ۱۵۷.

داود رقی نقل کرده است که او از امام صادق علیه السلام در باره آیه اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ جَاهَدُوْا مِنْكُمْ سِوَالِ كَرْدِه است و ایشان فرمود: خداوند، داناتر است بدان چه آفریده است، قبل از این که آن را بیافریند. آنها در عالم ذر بودند و می دانند چه کسی در جهاد شرکت می کند و چه کسی در جهاد شرکت نمی کند، هم چنان که می داند که مخلوقات خود را می میراند، قبل از این که آنها بمیرند، ولی تا وقتی که زنده هستند، مرگ آنها را به آنها نشان نداده است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ **وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ** الْآيَةَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَنَازِلِ شُهَدَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْجَنَّةِ رَغِبُوا فِي ذَلِكَ وَقَالُوا اللَّهُمَّ أَرِنَا قِتَالًا نَسْتَشْهَدُ فِيهِ فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَثْبُتُوا إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ.. **تفسير القمي ۸/ ۱۱۹.**

امام باقر علیه السلام در باره آیه: **وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ** مِنْ قَبْلُ أَنْ تَلْقَوْهُ تا آخر آیه، فرمود: هنگامی که خداوند به مؤمنان خبر داد که آنهایی که در جنگ بدر، شهید شده اند چه جای گاهی در بهشت دارند، به شهادت علاقه مند شدند و گفتند: بارخدا! جنگی را به ما نشان بده که در آن شهید بشویم. آن گاه خداوند، جنگ اُحد را به آنها نشان داد و از آنان جز کسانی که خدا خواست ثابت قدم نماندند..

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا ثَلَاثَةً فَقُلْتُ وَمَنِ الثَّلَاثَةُ فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَأَبُو ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَرَفَ أَنَّاسٌ بَعْدَ يَسِيرٍ وَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى وَأَبُوا أَنْ يُبَايَعُوا حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُكْرَهًا فَبَايَعَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ **انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ.** **الكافي ۸/ ۴۵۰، ح ۳۴۱.**

امام باقر علیه السلام فرمود: مردم پس از پیامبر، اهل رده خواهند بود، به جز سه نفر. گفتم: آن سه نفر کدامند؟ گفت: مقداد بن اسود و ابوذر غفاری و سلمان فارسی که رحمت و برکت خدا بر همه آنها باد، و پس از مدت کوتاهی افراد دیگری را نیز معرفی نمود و فرمود: اینها کسانی هستند که آسیاب بر آنان چرخید و از بیعت خودداری کردند، تا این که امیرالمؤمنین علیه السلام را با اکراه و اجبار آوردند و او هم بیعت کرد. و این گفته خداوند عز و جل است که می فرماید: **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ.**

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:.....حَتَّى إِذَا دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ لَمْ يَكُ ذَلِكَ بَعْدَهُ إِلَّا كَلِمَةٍ مِنْ خَفَقَةٍ أَوْ وَمِيزٍ مِنْ بَرَقَةٍ إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ وَانْتَكَصُوا عَلَى الْأَذْبَارِ وَطَلَبُوا بِالْأَوْتَارِ وَأَظْهَرُوا الْكَتَائِبَ وَرَدَّمُوا الْبَابَ وَفَلُّوا الدِّيَارَ وَغَيَّرُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَغِبُوا عَنْ أَحْكَامِهِ وَبَعُدُوا مِنْ أَنْوَارِهِ وَاسْتَبَدَلُوا بِمُسْتَخْلَفِهِ بَدِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ وَرَعَمُوا أَنَّ مَنْ اخْتَارُوا مِنْ آلِ أَبِي قُحَافَةَ أَوْلَى بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ اخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَقَامِهِ وَأَنَّ مُهَاجِرَ آلِ أَبِي قُحَافَةَ خَيْرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الرَّبَائِيِّ نَامُوسِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. **الكافي ۸/ ۲۹، ضمن حديث ۴.**

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:.....تا اینکه خداوند عز و جل پیامبرش را نزد خود خواند، و به درگاه خویش برآورد. پس از او به اندازه چشم به هم زدنی یا درخشش برقی دوباره عقب گرد کردند، و به ارتجاع گراییدند و به خونخواهی برخاستند و جنگها

کردند، و در خانه پیامبر را خاک ریز کردند، و خانه‌ها را ویران نمودند و آثار رسول خدا را دگرگون ساختند و از احکامش روی برتافتند و از انوارش دور شدند، و به جای جانشین او دیگری را برگماشتند و او را پیشوا گرفتند. آنها ستمکار بودند و پیش خود اندیشیدند انتخاب از خاندان ابو قحافه برای مقام پیامبر شایسته‌تر است از آن که پیامبر خود کسی را برای مقامش برگزیند. و پیش خود پنداشتند مهاجر آل ابی قحافه بهتر است از آن مرد مهاجر و انصاری ربّانی، که گنجینه هاشم بن عبد مناف است.

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: كَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ ع فَاحْتَلْتُ مَسْأَلَةً لَطِيفَةً لَأَبْلُغَ بِهَا حَاجَتِي مِنْهَا، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَمَّنْ قُتِلَ مَاتَ؟ قَالَ: لَا، الْمَوْتُ مَوْتُ، وَالْقَتْلُ قَتْلٌ فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَحَدٌ يُقْتَلُ إِلَّا مَاتَ، قَالَ: فَقَالَ: يَا زُرَّارَةُ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْمَوْتِ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ: أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ وَقَالَ وَلَيْنَ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَأِلَى اللَّهِ تُخْشَرُونَ فَلَيْسَ كَمَا قُلْتَ يَا زُرَّارَةُ، فَالْمَوْتُ مَوْتُ وَالْقَتْلُ قَتْلٌ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَا عَلَيْهِ حَقًّا قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ أَ فَرَأَيْتَ مَنْ قُتِلَ لَمْ يَذُقِ الْمَوْتَ، فَقَالَ: لَيْسَ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ كَمَنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، إِنَّ مَنْ قُتِلَ لَا بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتَ. تفسير العياشي ۱/ ۲۰۲، ح ۱۶۰.

از زراره، نقل شده است که گفت: دوست نداشتم صراحتاً از امام باقر علیه السلام در باره رجعت، سؤال کنم، پس راهی جستم و مسأله لطیفی را مطرح کردم تا از آن طریق به جواب سئوالم برسم. پرسیدم: به من بگوئید آیا کسی که کشته شده است مرده است؟ فرمود: نه. مرگ، مرگ است و کشته شدن، کشته شدن. به امام گفتم: هر کس کشته می‌شود، حتماً می‌میرد. فرمود: در قرآن کریم بین مرگ و کشته شدن، فرق گذاشته شده است. خداوند فرموده است: أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ وَ فرموده است: وَلَيْنَ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَأِلَى اللَّهِ تُخْشَرُونَ. پس ای زراره! آن طور که گفتم نیست؛ مرگ، مرگ است و کشته شدن، کشته شدن. خداوند عز و جل فرموده است: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَا عَلَيْهِ حَقًّا به امام گفتم: خداوند عز و جل فرموده است: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ آیا معتقدید کسی که کشته می‌شود، مرگ را نمی‌چشد؟ فرمود: کسی که با شمشیر کشته شود، مانند کسی نیست که در بسترش مرده است. هر کس کشته شود، چاره ای ندارد جز این که به دنیا بازگردد تا طعم مرگ را بچشد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص : مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنْذَرُكُمْ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِي الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مِتُّ أَوْ قُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا وَإِنَّ عَلِيّاً هُوَ الْمُوصُوفُ بِالْبَصْرِ وَ الشُّكْرِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدِي مِنْ صُلْبِهِ. الاحتجاج ۱/ ۷۷.

امام باقر علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت می‌کند که فرمود: ای گروه مردم! شما را انداز می‌کنم که من فقط پیامبر و رسول خدا هستم، که پیش از او پیامبران و فرستادگان گذشتند، أَ فَإِنْ مِتُّ أَوْ قُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ. بدانید در این سوره علی موصوف بصیر و شکر شده، و پس از او فرزنداناش که از صلب منند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ اخْتَارَ خَيْرَةً مِنْ خَلْقِهِ وَاضْطَفَى صَفْوَةً مِنْ عِبَادِهِ وَ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْهُمْ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ وَ شَرَعَ لَهُ دِينَهُ وَ فَرَضَ فَرَائِضَهُ فَكَانَتْ الْجُمْلَةُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ حَيْثُ أَمَرَ فَقَالَ **أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ** فَهُوَ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِنَا فَ **انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ** وَ ارْتَدَدْتُمْ وَ نَقَضْتُمْ الْأَمْرَ وَ نَكَّثْتُمْ الْعَهْدَ وَ لَمْ تَتَضَرَّوْا اللَّهَ شَيْئًا. **الاحتجاج ۱/ ۲۳۳-۲۳۴.**

امير المومنين عليه السلام فرمود: به درستی كه خداوند ذو الجلال و الاكرام وقتي خلق را آفريد، و گروهی از آنان را انتخاب نموده و پاكان خلق را برگزيد و از ميان ايشان رسولانی را ارسال فرمود، و براو كتاب خود را فرو فرستاد، و قوانين دينی و فرائض را برايش معين نمود، جمله كلام الهی در اين آیه جمع شد كه: **أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ** و اين آیه فقط مخصوص ما اهل بيت است نه غير ما، ولی شما به اعقاب خود باز گشته و مرتد شده و پيمان شکستيد و عهد خود را زير پا نهاديد، و اين کار هيچ زيانی به خداوند نرساند.

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **فُضِّلْتُ بِأَرْبَعٍ جُعِلَتْ لِأُمَّتِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَرَادَ الصَّلَاةَ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً وَ وَجَدَ الْأَرْضَ فَقَدْ جُعِلَتْ لَهُ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا وَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيَّ وَ أَجَلْتُ لِلْأُمَمِ الْغَنَائِمَ وَ أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً..** **الحصال/ ۲۰۱، ضمن حديث ۱۴.**

ابو امامه گفته: پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم می فرمود: به چهار چیز برتری يافتم: همه زمين برای پيروان من مسجد و پاک شونده گردانیده شده و هر كه از پيروان من خواسته باشد نماز گزارد و آب نداشته باشد خاک برای وی جای وضو و وسیله پاکی ست، تا مسافت يك ماه به هراس دشمنان از من نصرت يافتم كه پيشاپيش من می رفت. سود جنگ بر پيروان من حلال شد و من بر همه مردم پيامبر شدم.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلِي جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا وَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَ أَجَلَ لِي الْمَغْنَمُ وَ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَ أُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ.** **الحصال/ ۲۹۲، ح ۵۶.**

پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم فرمودند: به من پنج چیز دادند كه پيش از من به کسی ندادند: زمين برای من مسجد و طهور شده. هنگام بيم از دشمنان ياری شدم، غنيمت بر من حلال شد، سخنان پر معنی به من داده شده، به من حق شفاعت دادند.

سَلِّقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا هُمْ بِالنَّارُ وَبُئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (۱۵۱) وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدًا إِذْ تُحْسِنُونَ بِلَاذِنِهِ حَتَّى إِذَا فُشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَيْتُمُ الْمُجِبُونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۱۵۲) إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (۱۵۳) ثُمَّ أَنْزَلَ

عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ النِّعَمِ أَمَنَةً نُعَاسِيَا يَعْنِي طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۱۵۴) إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (۱۵۵) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۱۵۶) وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَعَفْرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (۱۵۷) وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِلَّهِ تَحْشَرُونَ (۱۵۸) فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتُمْ لَكُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَقُصُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَسَأَوْنَهُمْ فِي الْأَمْرِ فَاذْغَرَّمَتْ فَقَوَّكَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (۱۵۹) إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱۶۰)

به زودی در دلهای کسانی که کفر ورزیدند اندیم خواهیم افکند زیرا چیزی را با خدا شریک گردانیدند که بر [حقانیت] آن [خدا] دلیلی نازل نکرده است و جایگاهشان آتش است و جایگاه ستمگران چه بد است (۱۵۱) و [در نبرد احد] قطعا خدا وعده خود را با شما راست گردانید آنگاه که به فرمان او آنان را می کشید تا آنکه سست شدید و در کار [جنگ و بر سر تقسیم غنایم] بایکدیگر به نزاع پرداختید و پس از آنکه آن چه را دوست داشتید [یعنی غنایم] را به شما نشان داد نافرمانی نمودید برخی از شما دنیا را و برخی از شما آخرت را می خواهید پس برای آنکه شما را بیازماید از [تعقیب] آنان منصرفتان کرد و از شما در گذشت و خدا نسبت به مؤمنان با تفضل است (۱۵۲) [یاد کنید] هنگامی را که در حال گریز [از کوه] بالای رفتید و به هیچ کس توجه نمی کردید و پیامبر شمارا از پشت سرتان فرامی خواند پس [خداوند] به سزای [این بی انضباطی] غمی بر غمتان [افزود] تا سرانجام بر آن چه از کف داده اید و برای آن چه به شمار رسید است اندوهگین شوید و خداوند از آن چه می کنید آگاه است (۱۵۳) سپس [خداوند] بعد از آن اندوه آرامشی [به صورت] خواب سبکی بر شما فرو فرستاد که گروهی از شما را فرا گرفت و گروهی [تنها] در فکر جان خود بودند و درباره خدا گمانهای ناروا هم چون گمانهای [دوران] جاهلیت می بردند می گفتند آیا ما را در این کار اختیاری هست بگو سر رشته کارها [شکست یا پیروزی] یکسریه دست خداست آنان چیزی را در دلهایشان پوشیده می داشتند که برای تو آشکار نمی کردند می گفتند اگر ما را در این کار اختیاری بود [و وعده پیامبر واقعیت داشت] در اینجا کشته نمی شدیم بگو اگر شما در خانه های خود هم بودید کسانی که کشته شدن بر آنان نوشته شده قطعاً [با پای خود] به سوی قتلگاههای خویش می رفتند و [اینها] برای این است که خداوند آن چه را در دلهای شماست [در عمل] بیازماید و آن چه را در قلبهای شماست پاک گرداند و خدا به راز سینه ها آگاه است (۱۵۴) روزی که دو گروه [در احد] با هم رویاروی شدند کسانی که از میان شما [به دشمن] پشت کردند در حقیقت جز این نبود که به سبب پاره ای از آن چه [از گناه] حاصل کرده بودند شیطان آنان را بلغزانید و قطعاً خدا از ایشان در گذشت زیرا خدا آدمزگار بر دبار است (۱۵۵) ای کسانی که ایمان آورده اید هم چون کسانی نباشید که کفر ورزیدند و به برادرانشان هنگامی که به سفر رفته [و در سفر مردند] و یا جهادگر شدند [و کشته شدند] گفتند اگر نزد ما [مانند] بودند نمی مردند و کشته نمی شدند [شما چنین سخنانی مگویید] تا خدا آن را در دلهایشان حسرتی قرار دهد و خدا [است که] زن می کند و می میراند و خدا [است که] به آن چه می کنید بیناست (۱۵۶) و اگر در راه خدا کشته شوید یا بگریزید قطعاً آمرزش خدا و رحمت او از همه [آن چه] آنان [جمع می کنند] بهتر است (۱۵۷) و اگر [در راه جهاد] بمیرید یا کشته شوید قطعاً به سوی خدا گرد آورده خواهید شد (۱۵۸) پس به [برکت] رحمت الهی با آنان نرحم و پرمهر [شدی] و اگر تندخو و سختدل بودی قطعاً از پیرامون تو پراکنده می شدند پس از آنان در گذر و برایشان آمرزش بخواد و در کارها [با آنان] مشورت کن و چون

تصميم گرفتى بر خدا توكل كن زيرا خداوند توكل كنندگان را دوست مى دارد (۱۵۹) اگر خدا شمارا يارى كند هيچ كس بر شما غالب نخواهد شد و اگر دست از يارى شما بردارد چه كسى بعد از او شمارا يارى خواهد كرد و مؤمنان بايد تنها بر خدا توكل كنند (۱۶۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **فَأَنَابَكُمْ عَمَّا بَعِمَ** فَأَمَّا الْغَمُّ الْأَوَّلُ فَالْهَزِيمَةُ وَالْقَتْلُ، وَأَمَّا الْغَمُّ الْآخَرُ فَاشْرَافُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ يَعْني قَتْلَ إِخْوَانِهِمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ **الْغَمِّ** قَالَ يَعْني الْهَزِيمَةُ. تفسير القمي ۱/ ۱۲۰.

از امام باقر عليه السلام آمده است: در آيه فَأَنَابَكُمْ عَمَّا بَعِمَ غَمِّ منظور از غم اول، شكست و كشته شدن مى باشد و غم دوم، تسلط خالد بن وليد بر آنها مى باشد، و لَكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ يَعْني غنيمت و لَا مَا أَصَابَكُمْ يَعْني كشته شدن برادرانشان وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. يعنى پس از شكست.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ **إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا** فَهُوَ عُقْبَةُ بَنِي عُثْمَانَ وَ عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ... تفسير العياشي ۱/ ۲۰۱، ح ۱۰۶.

امام باقر عليه السلام پيرامون آيه إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا فرمودند: اينها عقبه بن عثمان و عثمان بن سعد مى باشند.

از عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا** قَالَ: هُمْ أَصْحَابُ الْعُقْبَةِ. تفسير العياشي ۱/ ۲۰۱، ح ۱۰۸.

امام صادق عليه السلام در باره آيه إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا فرمودند: آنها ياران عقبه مى باشند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى **وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّم** قَالَ أَتَدْرِي يَا جَابِرُ مَا سَبِيلُ اللَّهِ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ قَالَ سَبِيلُ اللَّهِ عَلَى وَدُرَيْتِهِ فَمَنْ قُتِلَ فِي وَلَايَتِهِ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ مَاتَ فِي وَلَايَتِهِ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَيْسَ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا وَلَهُ قِتْلَةٌ وَ مِيتَةٌ قَالَ إِنَّهُ مَنْ قُتِلَ يُنْشَرُ حَتَّى يَمُوتَ وَمَنْ مَاتَ يُنْشَرُ حَتَّى يُقْتَلَ. تفسير العياشي ۱/ ۲۰۲، ح ۱۶۲.

جابر بن يزيد نقل کرده است كه از امام باقر عليه السلام در باره آيه: وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّم سئوال شد. ايشان فرمود: اى جابر! آيا مى دانى راه خدا چيست؟ گفتم: نه به خدا، مگر اين كه از شما بشنوم. فرمود: كشته شدن در راه خدا با ولايت على عليه السلام و فرزندان او مى باشد؛ هر كس در راه ولايت على عليه السلام كشته شده باشد، در راه خدا كشته شده است. هر كس به اين آيه اعتقاد داشته باشد، بايد يك بار كشته شود و يك بار هم بميرد؛ زيرا هر كس كشته شود، برانگيخته مى شود تا بميرد و هر كس بميرد، برانگيخته مى شود تا كشته شود.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ وَمَنْ شَاوَرَ الرَّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا. نهج البلاغة/ ۵۰۰، حكمة ۱۶۱.

امير المومنين فرمود: هر كه مستقل شد در اندیشه خود و سر خود، هلاك شد و هر كه مشورت كرد با مردان شريك شود با ايشان در عقلهاى ايشان.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَالْإِسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهُدَايَةِ وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدْثَانَ وَالْجَزَعُ مِنَ أَعْوَانِ الزَّمَانِ وَأَشْرَفُ الْعَمَلِ تَرْكُ الْمُنَى. نهج البلاغة/ ۵۰۶، ضمن حكمة ۲۱۱.

امير المومنين فرمود: مشورت کردن عين راه راستست و بتحقيق مشرف بر هلاک شد کسی که بی نیاز شد از غير برأى و اندیشه خود و صبر نبرد می کند با حوادث روزگار و جزع و رازی از یاری دهندگان حوادث روزگارند و بزرگواری ترین توانگری ترك آرزوست.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَا وَحْدَةً أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَلَا مُظَاهَرَةٌ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ وَلَا وَرَعَ كَالْكُفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَلَا حَسَبٌ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَلَا عِبَادَةٌ كَالْتَفَكُّرِ. التوحيد/ ۳۷۶، ضمن حديث ۲۰.

از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده: هیچ تنهائی از عجب وحشتناکتر و هیچ یاری از مشاورت محکمتر و معتمدتر و هیچ عقلی چون تدبیر و عاقبت اندیشی و هیچ پارسائی چون باز ایستادن از محارم خدا و هیچ حسبی چون خوش خلقی و هیچ عبادتی چون تفکر و اندیشه کردن نیست.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِعَلِّيَّ عليه السلام يَا عَلِيُّ لَا تُشَاوِرَنَّ جَبَانًا فَإِنَّهُ يُضَيِّقُ عَلَيْكَ الْمَخْرَجَ وَلَا تُشَاوِرَنَّ بَخِيلًا فَإِنَّهُ يَقْصُرُ بِكَ عَنْ غَايَتِكَ وَلَا تُشَاوِرَنَّ حَرِيصًا فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ شَرَّهَا وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَبْنَ وَالْبُخْلَ وَالْحِرْصَ غَرِيزَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ. الخصال/ ۱۰۱-۱۰۲، ح ۵۷.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: ای علی با ترسو کنکاش مکن که راه را بر تو ببندد، با تنگ چشم مشورت مکن که همت ترا کوتاه سازد. با آزمند شور مکن که گرد کردن خواسته را در دیده تو فزایش دهد. ترس و تنگ چشمی و آز از یک سرشت است که بدگمانی به خدای سرچشمه آنهاست.

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام رَأَى سَلَّ فُلَانًا أَنْ يُشِيرَ عَلَيَّ وَيَتَخَيَّرَ لِنَفْسِهِ فَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَجُوزُ فِي بَلَدِهِ وَكَيْفَ يُعَامِلُ السَّلَاطِينَ فَإِنَّ الْمَشُورَةَ مُبَارَكَةٌ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** فَإِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مِمَّا يَجُوزُ كَتَبْتُ أَصَوْبَ رَأْيِهِ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ رَجَوْتُ أَنْ أَضَعَهُ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** قَالَ يَعْنِي الْإِسْتِخَارَةَ. تفسير العياشي/ ۱/ ۲۰۴-۲۰۵، ح ۱۴۷.

علی بن مهزیار روایت می کند که: ابو جعفر علیه السلام برای من نوشته ای فرستاد که از فلان فرد بخواه که به من مشورت بدهد، چرا که او می داند در شهرش چه چیز جایز است و می داند که چگونه باید با سلاطین رفتار کرد. یقیناً مشورت، مبارک است؛ خداوند در قرآن به رسولش صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ اگر آن چه می گوید، جائز باشد، نظر او را تأیید می کنم؛ در غیر این صورت، امیدوارم که ان شاء الله، او را در راه درست و واضح قرار دهم. منظور از **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** طلب خیر کردن است.

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (۱۶۱) لَأَقْمِرَنَّ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (۱۶۲) هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ (۱۶۳) لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (۱۶۴) أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۶۵) لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (۱۶۴) أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۶۵) وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتِيِّ الْجَمْعَانِ فِإِذَنْ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۶۶) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ تَأَقَّفُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ الْقِتَالَ لَا تَبْعَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (۱۶۷) الَّذِينَ قَالُوا لَا خَوَانَهُمْ وَقَعَدُوا وَالْوَأطَاغُونَا مَا قَاتِلُوا قُلْ فَادْرَأْوَ عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۱۶۸) وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (۱۶۹) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱۷۰)

و هیچ پیامبری را نرسد که خیانت ورزد و هر کس خیانت ورزد روز قیامت با آن چه در آن خیانت کرده بیاید آن گاه به هر کس [پاداش] آن چه کسب کرده به تمامی داده می شود و بر آنان ستم نرود (۱۶۱) آیا کسی که خشنودی خدا را پیروی می کند چون کسی است که به خشمی از خدا دچار گردید و جایگاهش جهنم است و چه بد بازگشتگاهی است (۱۶۲) [هر یک از] ایشان را نزد خداوند در جاتی است و خدا به آن چه می کنند بیناست (۱۶۳) به یقین خدا بر مؤمنان منت نهاد [که] پیامبری از خودشان در میان آنان برانگیخت تا آیات خود را بر ایشان بخواند و پاکشان گرداند و کتاب و حکمت به آنان بیاموزد قطعاً پیش از آن در گمراهی آشکاری بودند (۱۶۴) آیا چون به شما [در نبرد احد] مصیبتی رسید [با آنکه در نبرد بدر] دو برابرش را [به دشمنان خود] رساندید گفتید این [مصیبت] از کجا [به ما رسید] بگو آن از خود شما و ناشی از بی انضباطی خودتان است آری خدا به هر چیزی توانست (۱۶۵) و روزی که [در احد] آن دو گروه با هم برخورد کردند آن چه به شمار سید به اذن خدا بود [تا شمارا بیازماید] و مؤمنان را معلوم بدارد (۱۶۶) هچنین کسانی را که دورویی نمودند [نیز] معلوم بدارد و به ایشان گفته شد بیاید در راه خدا بجنگید یا دفاع کنید گفتند اگر جنگیدن می دانستیم مسلماً از شما پیروی میکردیم آن روز آنان به کفر نزدیکتر بودند تا به ایمان به زبان خویش چیزی می گفتند که در دلها نشان نبود و خدا به آن چه می نهفتند داناتر است (۱۶۷) همان کسانی که [خود در خانه] نشستند و در باره دوستان خود گفتند اگر از ما پیروی میکردند کشته نمی شدند بگو اگر راست می گوید مرگ را از خودتان دور کنید (۱۶۸) هرگز کسانی را که در راه خدا کشته شدن اند مرده مپندار بلکه زنند اند که نزد پروردگارشان روزی داده می شوند (۱۶۹) به آن چه خدا از فضل خود به آنان داده است شادمانند و برای کسانی که از پی ایشانند و هنوز به آنان نیوسته اند شادی می کنند که نه بیمی بر ایشان است و نه اندوهگینی می شوند (۱۷۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رِضَا النَّاسِ لَا يُمْلِكُ وَ أَلَسْتَهُمْ لَا تُضْبِطُ وَ كَيْفَ تَسْلُمُونَ مِمَّا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَ رُسُلُهُ وَ حُجَجُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ يَنْسُبُوا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ هَمَّ بِالزَّانَا أَلَمْ يَنْسُبُوا أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِذُنُوبِهِ أَلَمْ يَنْسُبُوا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ تَبَعَ الطَّيْرَ حَتَّى نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ أَوْ رِيَا فَهَوَّاهَا وَ أَنَّهُ قَدَّمَ زَوْجَهَا أَمَامَ الثَّابُوتِ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ تَزَوَّجَ بِهَا أَلَمْ يَنْسُبُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ عَنِقَ وَ آذَوْهُ حَتَّى بَرَّاهُ

اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِبْهًا أَلَمْ يَنْسُبُوا جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى أَنَّهُمْ سَحَرَهُ الدُّنْيَا أَلَمْ يَنْسُبُوا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعِيسَى مِنْ رَجُلٍ نَجَّارٍ اسْمُهُ يُوسُفُ أَلَمْ يَنْسُبُوا نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ خَجُونٌ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ هَوَى امْرَأَةً زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى اسْتَخْلَصَهَا لِنَفْسِهِ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى أَنَّهُ أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْمَغْنَمِ قُطِيفَةً حَمْرَاءَ حَتَّى أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْقُطَيْفَةِ وَبَرًّا نَبِيَّهُ ﷺ مِنَ الْخِيَانَةِ وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ **وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغْلُ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**. **أَمْ آيَةُ الصِّدْقِ ۙ ۹۱** و ۹۲، ضمن حديث ۳.

امام صادق عليه السلام فرمود: ... پسند مردم را نتوان به دست آورد و زبانشان را نتوان ضبط کرد شما چطور سالم مانید از آن چه پیغمبران خدا سالم نماندند و نه رسولان او و نه حجت‌های او، یوسف را بزنا متهم نکردند، ایوب را بگرفتاری گناه خود متهم نکردند، داود را متهم نکردند که دنبال پرندۀ ای رفت تا زن اوریا را دید و عاشق او شد و شوهرش را جلو تابوت فرستاد تا کشته شد و آن زن را گرفت، موسی را متهم نکردند که عینین است و او را آزدند تا خدا تبریۀ اش کرد از آن چه گفتند و نزد خداوند آبرومند بود همه انبیاء را متهم نکردند که جادوگرند و دنیا طلب، مریم دختر عمران را متهم نکردند که از مرد نجاری به نام یوسف آبستن شده پیغمبر ما را متهم نکردند که شاعر و دیوانه است متهمش نکردند که عاشق زن زید بن حارثه شده و کوشید تا او را به دست آورد، در روز بدر متهمش نکردند که یک پتوی سرخ برای خود از غنیمت برگرفت تا خدا آن قطیفه را عیان کرد و او را تبریۀ نمود از خیانت و در قرآن نازل کرد **وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغْلُ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**

عَنْ عَمَارِ السَّابَاطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **أَقَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ** فَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ هُمُ الْأَيِّمَةُ وَهُمْ وَاللَّهُ يَا عَمَّارُ دَرَجَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَبِوَلَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ إِيَّانَا يُضَاعَفُ اللَّهُ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَيَرْفَعُ اللَّهُ لَهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى. **الکافی ۱/ ۴۳۰، ح ۸۴.**

عمار ساباطی گوید: از امام صادق علیه السلام این قول خدای عزوجل را پرسیدم: **أَقَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ** حضرت فرمود: کسانی که از خشنودی خدا پیروی کرده ائمه هستند. ای عمار! بخدا که ایشان درجات اهل ایمانند، که بوسیله ولایت و معرفت ایشان نسبت بماء، خدا اعمال نیکشان را چند برابر کند و درجات عالی آنها را افرشته سازد.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ **أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا** قَالَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَصَابُوا بِبَدْرٍ مِائَةً وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا وَأَسْرَوْا سَبْعِينَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ فَاعْتَمُوا بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى **أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا**. **تفسیر العیاشی ۱/ ۲۰۵، ح ۱۵۱.**

محمد بن ابی حمزه، از فردی ناشناس، روایت می کند که ابی عبدالله، امام صادق علیه السلام در باره آیه **أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا** فرمود: مسلمانان در جنگ بدر با یکصد و چهل نفر مواجه شدند، هفتاد نفر از آنها را کشتند و هفتاد نفر را هم به اسارت گرفتند. در جنگ احد، هفتاد نفر از مسلمانان، کشته شدند و مسلمانان از این موضوع غمگین شدند و خداوند، این آیه را نازل کرد: **أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَمَنْ ضَعُفَ يَقِينُهُ تَعَلَّقَ بِالْأَسْبَابِ وَرَخَّصَ لِنَفْسِهِ بِذَلِكَ وَاتَّبَعَ الْعَادَاتِ وَأَقَاوِيلَ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقِيقَةٍ وَ السَّعْيِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَ جَمْعِهَا وَ إِمْسَاكِهَا مُقِرًّا بِاللِّسَانِ أَنَّهُ لَا مَانِعَ وَلَا مُعْطِيَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يُصِيبُ إِلَّا مَا رَزَقَ وَ قُسِمَ لَهُ وَ الْجُهْدَ لَا يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ وَ يُنْكَرُ ذَلِكَ بِفِعْلِهِ وَ قَلْبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ. مصبح

الشريعة ۲/ ۱۸۸-۱۸۹.

امام صادق عليه السلام فرمودند: و کسی که یقین او ضعیف و سست باشد، در جریان زندگی خود پیوسته متوجه به وسائل و اسباب شده، و هم در امور زندگی خود بدون دقت و تحقیق حق، از رسوم و عادات مردم پیروی کرده، و گفتار و اقوال دیگران را معتبر می‌شمارد. و باز در امور مربوط به زندگی مادی دنیوی، کمال کوشش و سعی بلیغ نموده، و در جمع دنیا و نگهداری و امساك آن اهتمام خواهد داشت. او اظهار می‌کند که: مانع و معطی و دهنده و گیرنده‌ای به جز پروردگار متعال نیست، و هر بنده‌ای نمی‌رسد مگر به آن چه روزی و قسمت و نصیب او باشد، و به زبان می‌گوید که: سعی و کوشش اثری در تغییر مقدرات و در زیادی قسمت ندارد. ولی از لحاظ عمل و از باطن و قلب خود مخالف این اظهار و گفتار است، چنان که خداوند متعال می‌فرماید: يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ.

آل عمران ۱۸۰-۱۷۱

يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۷۱) الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (۱۷۲) الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (۱۷۳) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَهُ وَهُوَ فَضْلٌ عَظِيمٌ (۱۷۴) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۷۵) وَلَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنُضِرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يَرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۱۷۶) إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنُضِرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۷۷) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرًا لِّنَفْسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (۱۷۸) مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمُونُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (۱۷۹) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (۱۸۰)

بر نعمت و فضل خدا و اینکه خداوند پاداش مؤمنان را تباہ نمی‌گرداند شادی می‌کنند (۱۷۱) کسانی که [در نبرد احد] پس از آنکه زخم برداشته بودند دعوت خدا و پیامبر [او] را اجابت کردند برای کسانی از آنان که نیکی و پرهیزگاری کردند پاداشی بزرگ است (۱۷۲) همان کسانی که [برخی از] مردم به ایشان گفتند مردمان برای [جنگ با] شما گرد آمدند پس از آن بترسید و بی این سخن [برای ایشان افزود و گفتند خدا ما را بس است و نیکی و حمایتگری است (۱۷۳) پس با نعمت و بخششی از جانب خدا [از میدان نبرد] بازگشتند در حالی که هیچ آسیبی به آنان نرسید بود و هم چنان خشنودی خدا را پیروی کردند و خداوند دارای بخششی عظیم است (۱۷۴) در واقع این

شیطان است که دوستانش رای ترسانند پس اگر مؤمنان از آنان مترسید و از من بترسید (۱۷۵) و کسانی که در کفری کوشند تو را اندوهگین نسازند که آنان هرگز به خدا هیچ زیانی نمی‌رسانند خداوندی خواهد در آخرت برای آنان بهره‌ای قرار ندهد و برای ایشان عذابی بزرگ است (۱۷۶) در حقیقت کسانی که کفر را به [بهای] ایمان خریدند هرگز به خداوند هیچ زیانی نخواهند رسانید و برای آنان عذابی دردناک است (۱۷۷) و البته نباید کسانی که کافر شدن اند تصور کنند این که به ایشان مهلت می‌دهیم برای آنان نیکوست مافقط به ایشان مهلت می‌دهیم تا برگناه [خود] بیفزایند و [آنگاه] عذابی خفت آور خواهند داشت (۱۷۸) خدا بر آن نیست که مؤمنان را به این [حالی] که شما بر آن هستید و اگر دارد تا آنکه پلید را از پاک جدا کند و خدا بر آن نیست که شمار از غیب آگاه گرداند ولی خدا از میان فرستادگانش هر که را بخواهد برمی‌گزیند پس به خدا و پیامبرانش ایمان بیاورید و اگر برگزید و پرهیزگاری کنید برای شما پاداشی بزرگ خواهد بود (۱۷۹) و کسانی که به آن چه خدا از فضل خود به آنان عطا کرده بخل می‌ورزند هرگز تصور نکنند که آن [بخل] برای آنان خوب است بلکه برایشان بد است به زودی آن چه که به آن بخل ورزید اندر روز قیامت طوق گردنشان می‌شود میراث آسمانها و زمین از آن خداست و خدا به آن چه می‌کند آگاه است (۱۸۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنِّي رَاغِبٌ نَشِيطٌ فِي الْجِهَادِ قَالَ فَجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّكَ إِنِ تُقْتَلَ كُنْتَ حَيًّا عِنْدَ اللَّهِ تُرْزَقُ وَإِنْ مِتَّ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُكَ عَلَى اللَّهِ وَإِنْ رَجَعْتَ خَرَجْتَ مِنَ الذُّنُوبِ إِلَى اللَّهِ هَذَا تَفْسِيرُ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا. تفسير العياشي ۱/ ۲۰۶، ح ۱۰۴.

امام باقر علیه السلام فرمود: مردی نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمد و گفت: من بسیار مایل به جهاد در راه خدا هستم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: پس در راه خدا جهاد کن که اگر کشته شوی، زنده هستی و در نزد خدا روزی می‌خوری و اگر بمیری، اجر تو بر عهده خداست و اگر زنده بازگردی، از گناهان خود پاک شده‌ای. و این سخن، همان تفسیر این آیه است: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَرُوءُنَ أَنْ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضِرَ حَوْلَ الْعَرْشِ فَقَالَ لَا الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ رُوحَهُ فِي حَوْصَلَةِ طَيْرٍ وَلَكِنْ فِي أَبْدَانٍ كَأَبْدَانِهِمْ. الكافي ۳/ ۲۴۴، ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمود: مردم، در باره ارواح مؤمنان چه می‌گویند؟ به حضرت عرض کردم فدایت شوم: می‌گویند: ارواح آنان درون چینه دان پرندگان سبز، در حول عرش است. امام صادق علیه السلام فرمود: خیر انسان مؤمن در نزد خداوند گرامی‌تر از آن است که روح او را در چینه دان پرندگان قرار دهد. بل که در قالبی به مانند قالب آنان در دنیا قرار می‌گیرد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ. أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمًا لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولُ اللَّهِ مَاتَ شَهِيدًا وَ اللَّهُ لَيَأْتِيَنَّكَ فَأَيُّقِنْ إِذَا جَاءَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ غَيْرُ مُتَحَيِّلٍ بِهِ فَأَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَاهُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ آمِنْ بِعَلِّي وَ بِأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وَلَدِهِ إِنَّهُمْ مِثْلِي إِلَّا الثُّبَّةَ وَ تُبِّ إِلَى اللَّهِ مِمَّا فِي يَدِكَ فَإِنَّهُ لَا حَقَّ لَكَ فِيهِ قَالَ ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يَر... الكافي ۱/ ۵۳۲، ح ۱۳.

امام جواد علیه السلام فرمود: روزی امیرالمؤمنین علیه السلام به ابوبکر فرمود: من گواهی می‌دهم که محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله شهید از دنیا رفت، و به خدا نزد تو می‌آید، چون نزد تو آمد یقین کن، زیرا شیطان نتواند خود را به صورت او جا زند. سپس علی علیه السلام دست ابوبکر را گرفت و پیغمبر صلی الله علیه و آله را به او نشان داد، پیغمبر صلی الله علیه و آله به

ابوبكر فرمود: به علی و یازده فرزند او ایمان آور، آنها مانند منند، بجز مقام نبوت و از آن چه در دست گرفته ئی پیش خدا توبه كن ، زیرا ترا در آن حقى نیست ، سپس برفت و دیگر دیده نشد.

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَرَأَيْتَ الرَّادَّ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَهُوَ كَالرَّادِّ عَلَيْكُمْ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرَ فَهُوَ كَالرَّادِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ شَهِيدٌ قَالَ قُلْتُ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ إِي وَ اللَّهِ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّهِ يُرْزَقُ. الكافي ۸/ ۱۴۶، ح ۱۲۰.

ابو بصير مى گوید: عرض کردم: قربانت گردم آن که مرا در این امر رد کند چونان کسی است که شما را رد کرده است؟ امام علیه السلام در پاسخ فرمود: ای ابا محمد! هر که این امر را از تو نپذیرد چونان کسی است که از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نپذیرفته است و از خداوند تبارک و تعالی نپذیرفته است. ای ابا محمد! مرده شما در این امر، شهید است. عرض کردم: اگر چه بر بستر بمیرد؟ فرمود: آری، بخدا سوگند اگر چه بر بستر هم بمیرد زنده ای است که نزد خدا روزی مى خورد.

عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ هُمْ وَ اللَّهُ شَبِيعَتُنَا حِينَ صَارَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَ اسْتَقْبَلُوا الْكَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِمُوا وَ اسْتَبَقُوا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ وَ عَلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَبْشَرُوا بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ. الكافي ۸/ ۱۵۶، ح ۱۴۶.

برید عجلی روایت می کند که از امام باقر علیه السلام در مورد مفهوم این آیه سؤال کردم: وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ در جواب فرمود: به خدا سوگند، آنها شیعه ما هستند، آن زمان که ارواح ایشان در جنت جای گرفته و مشمول کرامت خداوند عز و جل شدند، دانستند و یقین کردند که آنها بر حق و بر دین خدا عز و جل هستند، پس با بشارتی که در باره برادران مؤمنشان که به شهادت نرسیدند، به آنان داده می شود، شادمان می شوند که نه بیمی بر ایشان است و نه غمگین می شوند.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ يَعْنِي الْجِرَاحَةَ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ قَالَ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَ تَسْعَةَ نَفَرٍ مَعَهُ بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَثَرِ أَبِي سُفْيَانَ حِينَ ارْتَحَلَ فَاسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ رَسُولُهُ ﷺ وَ لِلرَّسُولِ . تفسير فرائد / ۱۹-۲۰،

ابن عباس در باره کلام خدا استجابوا لله و الرسول من بعد ما أصابهم القرح یعنی جراحت، للذين أحسنوا منهم و اتقوا أجر عظیم آیه شریفه در شأن علی علیه السلام و نه نفر از همراهانشان که پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را به تعقیب ابو سفیان از مدینه فرستاد، د و آنان دعوت پیامبر صلی الله علیه و آله و خدای تعالی را اجابت کردند.

عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: عَجِبْتُ لِمَنْ فَرَعَ مِنْ أَرْبَعٍ كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَى أَرْبَعٍ عَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ بِعَقِبِهَا فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَ

عَجِبْتُ لِمَنِ اغْتَمَّ كَيْفَ لَا يَفْرُغُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ مَكِرَ بِهِ كَيْفَ لَا يَفْرُغُ إِلَى قَوْلِهِ وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ وَتَقَدَّسَ يَقُولُ بِعَقِبِهَا فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكُرُوا وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا كَيْفَ لَا يَفْرُغُ إِلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ يَقُولُ بِعَقِبِهَا إِنَّ تَرَنِّ أْنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَعَسَى مُوجِبَةً. الحِصَالُ / ۲۱۸، ح ۴۳.

امام صادق عليه السلام فرمود: در شگفتی از آن که از چهار چیز می ترسد به چهار چیز پناه نمی برد! در تعجب هستم از آن که از دشمن می هراسد، چرا به گفتار خدا پناه نمی برد؟ که گفته: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. زیرا دیدم خدا در پس آن گفته: فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ. در شگفتی هستم از آن که اندوهناک است، چرا به گفتار خدا پناه نمی برد؟ که گفته: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. چون دیدم که خدا از پس آن گفته: فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ. در شگفتی هستم از آن که گرفتار بد اندیش است چرا به خدا پناه نمی برد؟ که گفته: وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ. از آن جهت که دیدم خدا از پس آن گفته: فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكُرُوا. در عجب هستم از آن که خواستار جهان و آسایش آن است، چرا بگفته خدا پناه نمی برد؟ که گفته: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. زیرا دیدم که خدا از پس آن گفته: إِنَّ تَرَنِّ أْنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ امید است.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وَجَّهَ النَّبِيُّ ﷺ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ قَالُوا بَعَثَ هَذَا الصَّبِيَّ وَلَوْ بَعَثَ غَيْرُهُ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَفِي مَكَّةَ صَنَادِيدُ قُرَيْشٍ وَرِجَالُهَا وَاللَّهُ الْكُفْرُ أَوَّلُ بِنَا نَحْنُ فِيهِ فَسَارُوا وَقَالُوا لَهُمَا وَخَوْفُهُمَا بِأَهْلِ مَكَّةَ وَغَلْظُوا عَلَيْهِمَا الْأَمْرَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَصَيَّا وَلَمَّا دَخَلَا مَكَّةَ أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِقَوْلِهِمْ لِعَلِّي وَبِقَوْلِ عَلِيٍّ لَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ فِي كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ وَإِنَّمَا نَزَلْتُ أَلَمْ تَرَى إِلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ لَقُوا عَلِيًّا وَ عَمَّارًا فَقَالَا إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ وَأَهْلَ مَكَّةَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.. تفسير العياشي ۱/ ۲۰۶، ح ۱۵۴.

امام باقر عليه السلام فرمود: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله، امیر المؤمنین علیه السلام و عمار بن یاسر را به مکه فرستادند، گفتند: این جوان را به سراغ اهل مکه فرستاد، و اگر افراد دیگری را به سمت اهل مکه که در آنجا مبارزان و مردان فراوانی هستند، می فرستاد، بهتر بود. به خدا سوگند که کفر، از وضعیتی که اکنون داریم، برای ما بهتر است. پس رفتند و با آن دو صحبت کردند و آنان را از اهل مکه ترساندند و قدرت اهل مکه را بر ایشان، بزرگ جلوه دادند. پس حضرت علی علیه السلام فرمود: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ و رفتند و هنگامی که وارد مکه شدند، خداوند، پیامبر صلی الله علیه و آله را از آن چه که آنها به علی علیه السلام گفتند و آن چه که علی علیه السلام به آنها گفت، با خبر ساخت، و خداوند، نام آنها را در کتاب خود آورد. آیه مربوط به این مسئله، این آیه است: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ آیه فوق این گونه نازل شده است: الم تر الى

فلان و فلان لقوا عليا و عمارا فقالا: ان اباسفيان و عبدالله بن عامر و اهل مكه قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا: حسبنا الله و نعم الوكيل. آيا نديدى كه فلانى و فلانى، على و عمار راديدند و به آنها گفتند: اباسفيان و عبدالله بن عامر و اهل مكه، عليه شما متحد شده اند، پس از آنها بترسيد. اما ايمان آنها بيشتر شد و گفتند: خدا ما را بس است و نيكو حمايتگرى است.

عَنْ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَّهَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفَرٍ فِي طَلَبِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَقِيَهُ أُعْرَابِيٌّ مِنْ خُرَاعَةَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ يَعْنِي أَبَا سُفْيَانَ وَأَصْحَابَهُ وَقَالُوا يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَهُ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَتَرَلَّتْ هَذِهِ الْآيَاتُ إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ دُورُ فَضْلٍ عَظِيمٍ. تأويل الآيات الباهرة، مخطوط / ٤٥.

أبو رافع روايت كند كه پيغمبر صلى الله عليه و آله و سلم امير المؤمنين عليه السلام را با بعضى فرستاد در طلب أبو سفيان، أعرابى از خراعه بايشان رسيد و گفت إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ يعنى اباسفيان و يارانش و قالوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ و اين آيت نازل شد و الله دُورُ فَضْلٍ عَظِيمٍ.

عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الكافي ٢/ ٦٨، ح ٣.

امام صادق عليه السلام مى فرمود: هر كه از خدا بترسد، خدا همه چيز را از او بترساند و هر كه از خدا نترسد، خدا او را از همه چيز بترساند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهُ وَمَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا. الكافي ٢/ ٦٨، ح ٤.

امام صادق عليه السلام فرمود: هر كه خدا را شناخت، از او بترسد و هر كه از خدا بترسد دل از دنيا بركند.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَافِرِ الْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ الْحَيَاةُ فَقَالَ الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ قُلْتُ وَلِمَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَيَقُولُ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ. تفسير العياشي ١/ ٢٠٦-٢٠٧، ح ١٥٥.

محمد بن مسلم روايت كرده است كه از امام باقر عليه السلام پرسيدم: به من بفرمائيد كه مرگ براى كافر بهتر است يا زندگى؟ ايشان جواب داد: مرگ براى مؤمن و كافر، خير است. گفتم: چرا؟ فرمود: چون خداوند مى فرمايد: وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ و مى فرمايد: وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَجَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَمْنَعُ مِنْ زَكَاةٍ مَالِهِ شَيْئًا إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُعْبَأَنَّ مِنْ نَارٍ مُطَوَّقًا فِي عُنُقِهِ يَنْهَشُ مِنْ لَحْمِهِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ ثُمَّ قَالَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَجَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي مَا بَجَلُوا بِهِ مِنَ الزَّكَاةِ.. الكافي ٣/ ٥٠٢، ح ١.

محمد بن مسلم روايت می کند: از امام صادق عليه السلام در باره اين آيه سؤال کردم: سَيُطَوَّقُونَ مَا يَجْلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ در جواب فرمود: هر کس، اندکی از زکات مالش را نپردازد، خداوند در روز قیامت، آن مال را تبدیل به ماری از جنس آتش می کند که به دور گردنش حلقه می زند و گوشتش را با دندان می کند تا به حساب او رسیدگی شود و این معنای آیه سَيُطَوَّقُونَ مَا يَجْلُوا بِهِ است؛ یعنی آن چه از زکات که در پرداختش بخل ورزیدند.

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ يَمْنَعُ دِرْهَمًا فِي حَقِّهِ إِلَّا أَنْفَقَ اثْنَيْنِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَمَا رَجُلٌ يَمْنَعُ حَقًّا مِنْ مَالِهِ إِلَّا طَوَّقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ حَيَّةً مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. الكافي ۳/ ۴۰۳، ح ۴.

امام صادق عليه السلام فرمود: هیچ بنده ای نیست که مانع دره می از حق مالش شود مگر اینکه دو برابرش را در غیر حقش پرداخت کند و هیچ بنده ای نیست که مانع پرداخت حقوق مالش شود مگر اینکه خدای متعال ماری از آتش در روز قیامت بر گردن او اندازد.

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (۱۸۱) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (۱۸۲) الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدُا إِلَيْنَا الْأَنْثَرُ مِنْ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بَقَرَانِ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۱۸۳) فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ النَّبِيِّ (۱۸۴) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (۱۸۵) لَتَبْلُوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَاتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (۱۸۶) وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (۱۸۷) لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۸۸) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۸۹) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (۱۹۰)

مسلمان خداوند سخن کسانی را که گفتند خدا نیازمند است و ما توانگریم شنید به زودی آن چه را گفتند و بناحق کشتن آنان پیامبران را خواهیم نوشت و خواهیم گفت بچشید عذاب سوزان را (۱۸۱) این [عقوبت] به خاطر کار و کردار پیشین شماست [و گرنه] خداوند هرگز نسبت به بندگان [خود] پیداگر نیست (۱۸۲) همانان که گفتند خدا با ما پیمان بسته که به هیچ پیامبری ایمان نیاوریم تا برای ما قرآنی بیاورد که آتش [آسمانی] آن را به نشانه قبول [بسوزاند] بگو قطعاً پیش از من پیامبری بودند که دلایل آشکار را با آن چه گفتید برای شما آوردند اگر راست می گوید پس چرا آنان را کشتید (۱۸۳) پس اگر تو را تکذیب کردند بدان که پیامبری [هم] که پیش از تو دلایل روشن و نوشته ها و کتاب روشن آورده بودند تکذیب شدند (۱۸۴) هر جانداري چشند [طعم] مرگ است و همانا روز رستاخیز پادشاهیتان به طور کامل به شما داده می شود پس هر که را از

آتش به دور دارند و در بهشت درآوردند قطعاً کامیاب شده است و زندگی دنیا جز مایه فریب نیست (۱۸۵) قطعا در مالها و جانهايتان آزموده خواهد شد و از کسانی که پیش از شباهه آنان کتاب داده شده و نیز از کسانی که به شرك گرايدند [سخنان دل آزار بسیاری خواهد شنيد و لی] اگر صبر کنید و پرهیزگاری نمایید این [ایستادگی] حاسکی از عزم استوار [شما] در کارهاست (۱۸۶) و [یادکن] هنگامی را که خداوند از کسانی که به آنان کتاب داده شده پیمان گرفت که حتماً باید آن را [به وضوح] برای مردم بیان نمایند و کتمانش میکنند پس آن [عهد] را پشت سر خود انداختند و در برابر آن بهایی ناچیز به دست آوردند و چه بد معامله ای کردند (۱۸۷) البته گمان مبر کسانی که بدان چه کرده اند شادمانی می کنند و دوست دارند به آن چه نکرده اند مورد ستایش قرار گیرند قطعاً گمان مبر که برای آنان نجاتی از عذاب است [که] عذابی دردناک خواهند داشت (۱۸۸) و فرمانروایی آسمانها و زمین از آن خداست و خداوند بر هر چیزی تواناست (۱۸۹) مسلمان در آفرینش آسمانها و زمین و در پی یکدیگر آمدن شب و روز برای خردمندان نشانه هایی [قانع کننده] است (۱۹۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ قَالَ وَ اللَّهُ مَا رَأَوْا اللَّهُ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ فَقِيرٌ وَ لَكِنَّهُمْ رَأَوْا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَرَاءَ فَقَالُوا لَوْ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا لَأَغْنَى أَوْلِيَاءَهُ فَأَفْتَحَرُوا عَلَى اللَّهِ بِالْغِنَى. تفسير القمي ۱/ ۳۲۷.

امام صادق علیه السلام فرمود: لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ فرمود: به خدا سوگند، آنها خدا را ندیدند که فقیر است یا نه، ولی آنها دیدند که اولیای خدا فقیرند؛ پس گفتند: اگر خدا غنی بود، اولیای خود را بی نیاز می کرد. سپس به خاطر ثروتمندی خودشان، بر خدا فخر فروختند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهُ مَا قَتَلُوهُمْ بِأَسْيَافِهِمْ وَ لَكِنْ أَذَاعُوا سِرَّهُمْ وَ أَفْشَوْا عَلَيْهِمْ فَقَتِلُوا. الكافي ۲/ ۳۷۱، ح ۷.

امام صادق علیه السلام در گفتار خدای عزوجل وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ فرمود: هر آینه بخدا سوگند که آنها را با شمشیرهایشان نکشتند، ولی سر آنها فاش کردند و شهرت دادند پس کشته شدند.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَنَ اللَّهُ الْقَدَرِيَّةَ لَعَنَ اللَّهُ الْحُرُورِيَّةَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُرْجِيَّةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ كَيْفَ لَعَنْتَ هَؤُلَاءِ مَرَّةً وَ لَعَنْتَ هَؤُلَاءِ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ رَعَمُوا أَنَّ الَّذِينَ قَتَلُونَا مُؤْمِنِينَ فَيَأْتِيَهُمْ مُلَطَّخَةٌ بِدِمَائِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ إِلَى قَوْلِهِ صَادِقِينَ قَالَ فَكَانَ بَيْنَ الَّذِينَ خُوطِبُوا بِهَذَا الْقَوْلِ وَ بَيْنَ الْقَاتِلِينَ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ فَسَمَاهُمْ اللَّهُ قَاتِلِينَ بِرِضَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا وَلَك. تفسير العياشي ۱/ ۲۰۸، ح ۱۶۳.

امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: خدا قدریه و حروریه و مرجئه را لعنت کند. خدا مرجئه را لعنت کند. به ایشان عرض کردم: جانم به فدایتان، چگونه است که اینها را یک بار لعن کردید و مرجئه را دو بار؟ پس فرمود: اینها ادعا کرده اند، کسانی که ما را کشته اند، مؤمنند. دامانشان تا روز قیامت به خون ما آلوده است. آیا این آیه را نشنیده ای؟ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ پس فرمود: بین کسانی که مورد خطاب این آیه واقع شده اند و قاتلین، پانصد سال فاصله است. خداوند آنها را قاتل نامید؛ چون از کار آنها راضی اند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ قَدْ قَالُوا وَاللَّهِ مَا قَتَلْنَا وَلَا شَهِدْنَا وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُمْ ائْبَرُوا مِن قَتَلَتِهِمْ فَأَبَوْا. تفسیر العیاشی ۱/ ۲۰۹، ح ۱۶۴.

امام صادق علیه السلام فرمود: آیه قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ نازل شد و خدا می دانست که آنها گفتند: به خدا سوگند که نه کسی را کشتیم و نه شاهد بودیم. این به خاطر آن است که به آنها گفته شد، از کسانی که پیامبران را کشتند، بیزار باشید، ولی آنها ابا کردند.

عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِي فَاخْتَرْتُ مِنْهُمْ مَنْ شِئْتُ مِنْ أَنْبِيَائِي وَاخْتَرْتُ مِنْ جَمِيعِهِمْ مُحَمَّدًا حَبِيبًا وَخَلِيلًا وَصَفِيًّا فَبَعَثْتُهُ رَسُولًا إِلَى خَلْقِي وَاصْطَفَيْتُ لَهُ عَلِيًّا فَجَعَلْتُهُ لَهُ أَخًا وَوَصِيًّا وَوَزِيرًا وَ مُؤَدِّيًا عَنْهُ بَعْدَهُ إِلَى خَلْقِي وَ خَلِيفَتِي عَلَى عِبَادِي لِيُبَيِّنَ لَهُمْ كِتَابِي وَيَسِيرَ فِيهِمْ بِحُكْمِي وَ جَعَلْتُهُ الْعَلَمَ الْهَادِيَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ بَابِي الَّذِي أُوْتِيَ مِنْهُ وَ بَيْتِي الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا مِنْ نَارِي وَ حِصْنِي الَّذِي مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ حَصَنَهُ مِنْ مَكْرُوهِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ وَجْهِي الَّذِي مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ لَمْ أَصْرِفْ وَجْهِي عَنْهُ وَ حُجَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ عَلَى جَمِيعِ مَنْ فِيهِنَّ مِنْ خَلْقِي لَا أَقْبَلُ عَمَلٍ عَامِلٍ مِنْهُمْ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ بِوِلَايَتِهِ مَعَ بُنُوءِ أَحْمَدَ رَسُولِي وَ هُوَ يَدِي الْمَبْسُوطَةُ عَلَى عِبَادِي وَ هُوَ التَّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَى مَنْ أَحَبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي فَمَنْ أَحَبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي وَ تَوَلَّيْتُهُ عَرَفْتُهُ وَ لَايَتُهُ وَ مَعْرِفَتُهُ وَ مَنْ أَبْغَضْتُهُ مِنْ عِبَادِي أَبْغَضْتُهُ لِأَنْصُرَافِهِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ لَايَتِهِ فَيُعَزِّزَتِي حَلَفْتُ وَ بِجَلَالِي أَقْسَمْتُ أَنَّهُ لَا يَتَوَلَّى عَلِيًّا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي إِلَّا زَحَرَحْتُهُ عَنِ النَّارِ وَ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَ لَا يُبْغِضُهُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي وَ يُعَدِّلُ عَنْ وَ لَايَتِهِ إِلَّا أَبْغَضْتُهُ وَ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ وَ بَيْتُ الْمَصِيرِ. أمالي الصدوق / ۱۸۳ و ۱۸۴، ضمن حديث ۱۰.

امام رضا علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از جبرئیل از میکائیل از اسرافیل علیهم السلام از خداوند جل و جلاله: منم خدا معبود حق جز من نیست بتوان خود خلق را آفریدم و هر که از پیغمبران را خواستم از آنها برگزیدم و از میان آنها محمد حبیب و خلیل و صفی خود را برگزیدم و او را بخلق خود مبعوث کردم و علی را برای او برگزیدم و برادر و وصی و وزیر و ادا کن بعد از او بخلقم ساختم و خلیفه خود بر بندگانم نمودم تا قرآن مرا برای آنها بیان کند و در میان آنها بحکم من سیر کند، او را علم رهبر از گمراهی و باب خود که از او در آیند و خانه خود که هر که وارد شود از دوزخ در امانست نمودم و او است دژ من که هر که بدان پناهد از بد دنیا و آخرت محفوظ است و وجه من است که هر که بدو رو کند از او رو نگردانم و حجت منست در آسمانها و زمین بر هر که در آنها است از خلقم نپذیرم کردار هیچ عاملی را جز با اقرار به ولایت او و نبوت احمد رسولم، او است دو دست گشاده ام بر بندگانم او است نعمتی که بهر که دوست داشتم دادم و او را ولی و شناسای او نمودم و هر که از بندگانم را دشمن دارم برای آنست که از شناسائی و ولایتش روگردانست و بعزت خود سوگند خوردم و بجلال قسم خوردم که هیچ کدام بندگانم علی را دوست ندارند جز آنکه آنها را از دوزخ برکنار دارم و ببهشت وارد کنم و دشمن ندارد او را کسی و از ولایتش رو نگرداند جز آنکه او را دشمن دارم و در دوزخ درآرم که چه بد سرانجامی است.

عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ خِيَارُكُمْ سَحَاؤُكُمْ وَشِرَارُكُمْ بُخْلَاؤُكُمْ وَمِنْ خَالِصِ الْإِيمَانِ الْيَرُّ بِالْإِخْوَانِ وَالسَّعْيُ فِي حَوَائِجِهِمْ وَإِنَّ الْبَارَّ بِالْإِخْوَانِ لَيَجِبُهُ الرَّحْمَنُ وَفِي ذَلِكَ مَرْعَمَةٌ لِلشَّيْطَانِ وَتَزْحَرُحُ عَنِ التَّيْرَانِ وَدُخُولُ الْجَنَانِ يَا جَمِيلُ أَخِيرُ بِهِذَا غُرَّرَ أَصْحَابُكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ غُرَّرَ أَصْحَابِي قَالَ هُمُ الْبَارُّونَ بِالْإِخْوَانِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ. **الكافي ٤/ ٤١، ح ١٥.**

جمیل بن درّاج از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: بهترین شما سخاوتمندترین شماست و بدترین شما بخیل ترین شماست و از کارهای شایسته نیکی به برادران و کوشش در حوائج آنهاست و در آن، مالیده شدن دماغ شیطان و دوری از آتش جهنم و وارد شدن در بهشت است. ای جمیل! این حدیث را به برگزیدگان از یاران خود خبر بده. راوی گفت: گفتیم: فدایت شوم برگزیدگان از یاران من کدامند؟ فرمود: آنان که به برادران خود به هنگام دشواری و آسانی نیکی می کنند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله و سلم سَمِعُوا صَوْتًا وَلَمْ يَرَوْا شَخْصًا يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رُحِخَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَقَالَ إِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَغَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَدَرَكًا مِمَّا فَاتَ فَبِاللَّهِ فَيَقُومُوا وَيَأْتِيهِمْ فَارْجُوا وَإِنَّمَا الْمَحْرُومُ مِنْ حَرَمِ الثَّوَابِ. **الكافي ٣/ ٢٢١، ح ٤.**

امام صادق علیه السلام فرمودند: آنگاه که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از دنیا رفتند صدائی شنیده شد که گوینده دیده نمیشد می گفت کُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رُحِخَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ و فرمود و در خدای تعالی، خرسندی از هر مصیبت و جای نشینی از هر هالک و تلافی از هر فوت شونده است. پس به خداوند وثوق و اعتماد نمایید و به او امیدوار باشید. به درستی که مصیبت زده آن است که از ثواب خدای، دچار حرمان شود.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فِي مُحَمَّدٍ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ إِذَا خَرَجَ وَلَا يَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ قُلُوبُهُمْ نَبَذُوا عَهْدَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ كَمَنَّا قَلِيلًا فَيَسْسَ مَا يَشْتَرُونَ. **تفسير القمي ١/ ١٢٨.**

امام باقر علیه السلام فرمود: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ در مورد حضرت محمد صلی الله علیه و آله از پیامبران صاحب کتاب، پیمان گرفت که بعد از ظهورشان او را به مردم معرفی کنند و این واقعیت را پنهان نکنند. فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ یعنی آنها بعد از ظهورشان عهد خدا را شکستند و اشتَرَوْا بِهِ كَمَنَّا قَلِيلًا فَيَسْسَ مَا يَشْتَرُونَ.

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (۱۹۱) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (۱۹۲) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (۱۹۳) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسْلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ

الْمِيعَادَ (۱۹۴) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ نَسَى بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَأَلَّيْنِ هَاجِرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتِلُوا وَقُتِلُوا لَا تَكْفُرْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخِلَتْهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَ حُسْنِ الثَّوَابِ (۱۹۵) لَا يَغْرَبُكَ ثَقَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (۱۹۶) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (۱۹۷) لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (۱۹۸) وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (۱۹۹) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۲۰۰)

همانان که خدا را [در همه احوال] استاده و نشسته و به پهلوی می‌کنند و در آفرینش آسمانها و زمین می‌اندیشند که [پروردگار اینهارا] یهوده نیافرید ای منزهی تو پس ما را از عذاب آتش دوزخ در امان بدار (۱۹۱) پروردگار هر که را تو در آتش در آوری یقیناً رسوایش کرده ای و برای ستمکاران یاورانی نیست (۱۹۲) پروردگار ما شنیدیم که دعوتگری به ایمان فراموش خواند که به پروردگار خود ایمان آورد پس ایمان آوردیم پروردگار آگاهان ما را بیامرز و بدیهای ما را بزدای و ما را در زمره نیکان بمران (۱۹۳) پروردگار او آن چه را که به وسیله فرستادگانت به ما و عده ای به ما عطا کن و ما را روز رستخیز رسوا مگردان زیرا تو وعده ات را خلاف نمی کنی (۱۹۴) پس پروردگارشان دعای آنان را اجابت کرد [و فرمود که] من عمل هیچ صاحب عملی از شمارا از مردی از آن که همه از یکدیگر بدتباه نمی کنم پس کسانی که هجرت کرده و از خانه های خود رانده شده و در راه من آزار دید و جنگید و کشته شد اند بدیهایشان را از آنان می زدایم و آنان را در باغهایی که از زیر [درختان] آن نهرها روان است درمی آورم [این] پاداشی است از جانب خدا و پاداش نیکو نزد خداست (۱۹۵) مبادا رفت و آمد [و جنب و جوش] کافران در شهرها تو را دستخوش فریب کند (۱۹۶) [این] کالای ناچیز [و بر خورداری اندکی] است سپس جایگاهشان دوزخ است و چه بد قرارگاهی است (۱۹۷) ولی کسانی که پروای پروردگارشان را پیشه ساخته اند باغهایی خواهند داشت که از زیر [درختان] آن نهرها روان است در آن جا جاودانه بمانند [این] پذیرایی از جانب خداست و آن چه نزد خداست برای نیکان بهتر است (۱۹۸) و البته از میان اهل کتاب کسانی هستند که به خدا و بد آن چه به سوی شما نازل شده و به آن چه به سوی خودشان فرو آمده ایمان دارند در حالی که در برابر خدا خاشعند و آیات خدا را بهای ناچیزی نمی فروشند اینانند که نزد پروردگارشان پاداش خود را خواهند داشت آری خدا زود شماراست (۱۹۹) ای کسانی که ایمان آورده اید صبر کنید و استادگی ورزید و مرزها را نگهبانی کنید و از خدا پروا نمایید امید است که رستگار شوید (۲۰۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ أَحَبَّهُ اللَّهُ. الكافي ۲/ ۴۹۹، ح ۳

حضرت صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرموده: هر که ذکر خدای عزوجل را بسیار کند خداوند او را دوست دارد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ قَالَ: الصَّحِيحُ يُصَلِّي قَائِمًا وَ قُعُودًا، الْمَرِيضُ يُصَلِّي جَالِسًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمُ الَّذِي يَكُونُ أَضْعَفَ مِنَ الْمَرِيضِ الَّذِي يُصَلِّي جَالِسًا. الكافي ۳/ ۴۱۱، ح ۱۱.

امام جعفر صادق علیه السلام در باب آیه الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ فرمود: انسان سالم با نشست و برخاست نماز می خواند و مریض، نشسته نمازش را می خواند. و علی جنوبهم و منظور کسی است که از مریض، ضعیف تر است و نمازش را نشسته می خواند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَائِمًا كَانَ أَوْ جَالِسًا أَوْ مُضْطَجِعًا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَفُجُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. **أمالى الطوسي ۱/ ۷۷.**

امام باقر عليه السلام فرمود: مؤمن، پیوسته در نماز، خدا را به یاد دارد؛ چه ایستاده نماز بخواند و چه نشسته و چه خوابیده، و خداوند متعال می فرماید: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَفُجُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَيْسَ الْعِبَادَةُ كَثْرَةُ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ إِنَّمَا الْعِبَادَةُ التَّفَكُّرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. **الكافي ۲/ ۵۵، ح ۴.**

معمر بن خلاد روایت کرده است که شنیدم امام رضا علیه السلام می فرماید: عبادت به زیادی نماز و روزه نیست؛ عبادت، فقط تفکر در امر خداوند عز و جل است.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ خَادِمِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّانِدَةِ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَكُمْ وَلَيْسَ هُوَ كَمَا تَقُولُونَ أَلَسْنَا وَإِيَّاكُمْ شَرٌّ سَوَاءً وَلَا يَضُرُّنَا مَا صَلَّيْنَا وَصُمْنَا وَزَكَّيْنَا وَأَفْرَرْنَا فَسَكَتَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ يَكُنِ الْقَوْلُ قَوْلَنَا وَهُوَ قَوْلُنَا وَكَمَا نَقُولُ أَلَسْتُمْ قَدْ هَلَكْتُمْ وَنَجَوْنَا قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَأَوْجِدْنِي كَيْفَ هُوَ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ وَبِكَ الَّذِي ذَهَبَتْ إِلَيْهِ غَلْطٌ وَهُوَ أَيْنَ الْأَيْنِ وَكَانَ وَلَا أَيْنَ وَكَيْفَ الْكَيْفِ وَكَانَ وَلَا كَيْفَ فَلَا يُعْرِفُ بِكَيْفُوفِيَّةٍ وَلَا بِأَيْنُوفِيَّةٍ وَلَا يُدْرِكُ بِحَاسَّةٍ وَلَا يَقَاسُ بِشَيْءٍ قَالَ الرَّجُلُ فَإِذَا إِنَّهُ لَا شَيْءَ إِذَا لَمْ يُدْرِكْ بِحَاسَّةٍ مِنَ الْخَوَاسِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِكَ لَمَّا عَجَزَتْ حَوَاسُّكَ عَنْ إِدْرَاكِهِ أَنْكَرْتَ رَبُّوبِيَّتَهُ وَنَحْنُ إِذَا عَجَزَتْ حَوَاسُّنَا عَنْ إِدْرَاكِهِ أَيْقَنَّا أَنَّهُ رَبُّنَا وَ أَنَّهُ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْبِرْنِي مَتَى كَانَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي مَتَى لَمْ يَكُنْ فَأَخْبِرَكَ مَتَى كَانَ قَالَ الرَّجُلُ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ إِنَّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جَسَدِي فَلَمْ يُمَكِّنِي زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ فِي الْعَرَضِ وَطَوِيلٍ وَدَفْعِ الْمَكَارِهِ عَنْهُ وَجَرِّ الْمُنْفَعَةِ إِلَيْهِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا الْبُنْيَانِ بَانِيًا فَأَفْرَرْتُ بِهِ مَعَ مَا أَرَى مِنْ دَوْرَانِ الْفَلَكَ بِفُتْرَتِهِ وَإِنْشَاءِ السَّحَابِ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَتَحْرِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالتَّجْوَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْعَجِيبَاتِ الْمُتَقَنَاتِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا مُقَدَّرًا وَمُنْشَأً قَالَ الرَّجُلُ فَلِمَ احْتَجَبَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ إِنَّ الْحِجَابَ عَلَى الْخَلْقِ لِكثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ فَأَمَّا هُوَ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي آتَاءِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ قَالَ فَلِمَ لَا يُدْرِكُهُ حَاسَّةُ الْأَبْصَارِ قَالَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ الَّذِينَ تُدْرِكُهُمْ حَاسَةُ الْأَبْصَارِ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ ثُمَّ هُوَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ بَصَرٌ أَوْ يُحِيطَهُ وَهُمْ أَوْ يَضْبِطَهُ عَقْلٌ قَالَ فَحَدِّثْ لِي قَالَ لَا حَدَّ لَهُ قَالَ وَلِمَ قَالَ لِأَنَّ كُلَّ مُحْدُوْدٍ مُتَنَاهٍ إِلَى حَدٍّ وَإِذَا احْتَمَلَ التَّحْدِيدَ احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ وَإِذَا احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ احْتَمَلَ النُّقْصَانَ فَهُوَ غَيْرُ مُحْدُوْدٍ وَلَا مُتَزَاوِدٍ وَلَا مُتَنَاقِصٍ وَلَا مُتَجَزِّئٍ وَلَا مُتَوَهِّمٍ قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكُمْ إِنَّهُ لَطِيفٌ وَ سَمِيعٌ وَ حَكِيمٌ وَ بَصِيرٌ وَ عَلِيمٌ أَيْ كَوْنُ السَّمِيعِ إِلَّا بِأُذُنٍ وَ الْبَصِيرِ إِلَّا بِالْعَيْنِ وَ اللَّطِيفِ إِلَّا بِالْعَمَلِ بِالْيَدَيْنِ وَ الْحَكِيمِ إِلَّا بِالصَّنْعَةِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّطِيفَ مِتَّا عَلَى حَدِّ اتِّخَاذِ الصَّنْعَةِ أَوْ مَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَّخِذُ شَيْئًا يَلْطُفُ فِي اتِّخَاذِهِ فَيُقَالُ مَا أَلْطَفَ فَلَانًا فَكَيْفَ لَا يُقَالُ لِلْخَالِقِ الْجَلِيلِ لَطِيفٌ إِذْ خَلَقَ خَلْقًا لَطِيفًا وَ جَلِيلًا وَ رَكَّبَ فِي الْحَيَوَانِ مِنْهُ أَرْوَاحَهَا وَ خَلَقَ كُلَّ جَنْسٍ مُتَبَايِنًا مِنْ جَنْسِهِ فِي الصُّورَةِ لَا يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَكُلُّ لَهُ لُطْفٌ مِنَ الْخَالِقِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ فِي تَرْكِيبِ صُورَتِهِ ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى الْأَشْجَارِ وَ حَمَلِهَا أَطَائِبَهَا

الْمَأْكُولَةَ فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ خَالِقَنَا لَطِيفٌ لَا كُفْظَ خَلْقِهِ فِي صَنَعَتِهِمْ وَقُلْنَا إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَصْوَاتُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى مِنَ الدَّرَّةِ إِلَى أَكْبَرِ مِنْهَا فِي بَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَلَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِ لُعَاتُهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا بِأُذُنٍ وَقُلْنَا إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا بِبَصَرٍ لِأَنَّهُ يَرَى أَثَرَ الدَّرَّةِ السَّحْمَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ السَّوْدَاءِ وَيَرَى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي اللَّيْلَةِ الدُّجْنَةِ وَيَرَى مَضَارَّهَا وَتَنَافِعَهَا وَأَثَرَ سَفَادِهَا وَفِرَاحَهَا وَنَسْلَهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا كَبَصَرٍ خَلْقِهِ قَالَ فَمَا بَرَحَ حَتَّى أَسْلَمَ وَفِيهِ كَلَامٌ غَيْرُ هَذَا. **عيون أخبار الرضا- عليه السلام- ۱/ ۱۳۲، ضمن حديث ۲۸.**

محمد بن عبد الله خراساني، خادم حضرت رضا عليه السلام گوید: مردی زندیق بر آن حضرت وارد شد، و گروهی نیز حضور داشتند، امام فرمودند: بگو ببینم، اگر حرف، حرف شما باشد هر چند که این طور نیست آیا ما و شما یکسان نیستیم؟ و نماز و روزه و زکات و اعتقادات ما ضرری به ما نرسانده است؟ مرد چیزی نگفت. امام علیه السلام فرمود: و اگر حرف، حرف ما باشد که حق هم همین است آیا در این صورت شما به هلاکت نیفتاده و ما نجات نیافته‌ایم؟ زندیق گفت: خداوند به تو لطف و رحمت فرماید، برایم توضیح بده که خدا چگونه است؟ و کجاست؟ حضرت فرمود: وای بر تو! آن چه تو گمان کرده‌ای غلط است، او جا و مکان را ایجاد کرده است، او بود ولی هیچ جا و مکانی وجود نداشت، کیفیت را او ایجاد کرده است، او بود و هیچ چگونگی و کیفیت وجود نداشت، لذا با کیفیت یا جا و مکان و حواس قابل درک نیست و به هیچ چیز شبیه نمی‌باشد. مرد گفت: حال که با هیچ حسی از حواس پنجگانه قابل درک نیست پس، اصلاً نیست. حضرت فرمود: وای بر تو! چون حواس از درک او عاجز است، ربوبیت او را انکار می‌کنی؟ و حال آن که ما وقتی از ادراکش عاجز می‌شویم یقین می‌کنیم که او رب ما است، و او چیزی است بر خلاف سایر اشیاء، مرد گفت: پس بگو خدا چه زمانی، بوده است؟ حضرت فرمود: تو به من بگو، خداوند کی نبوده است تا بگویم از کی بوده است، مرد پرسید: چه دلیلی بر وجود خدا هست؟ حضرت فرمودند: وقتی به جسم می‌نگرم و می‌بینم نمی‌توانم در طول و عرض چیزی از آن کم کنم یا بر آن بیفزایم و سختی‌ها را از آن دفع کنم و چیزی به سود آن انجام دهم، می‌فهمم که این ساختمان بناکننده‌ای دارد و به او معتقد می‌شوم، مضافاً به اینکه دوران فلک را به امر و قدرت و ایجاد شدن ابرها و گردش بادهای و حرکت ماه و خورشید و ستارگان و سایر آیات عجیب و متقن الهی را می‌بینم، و لذا می‌فهمم که اینها همه تقدیرکننده و ایجادکننده‌ای دارد، مرد پرسید پس چرا پنهان است؟ حضرت فرمود: در پرده بودن او از خلق، به خاطر گناهان بسیار آنهاست، اما خود او هیچ چیز پنهانی در شب و روز، برایش پنهان نیست. پرسید: پس چرا چشم، او را نمی‌بیند؟ حضرت فرمود: برای اینکه فرقی باشد بین او و بین خلقش که قابل رؤیت هستند. مضافاً به اینکه شأن او اجل از این است که چشم او را ببیند و یا فکر او را درک نماید یا عقل، او را ادراک کند، مرد گفت: پس حدّ و وصفش را برایم بیان کن، امام فرمود: حدّ و وصفی ندارد. مرد پرسید: چرا؟ حضرت فرمود: زیرا هر چیزی که حدّی دارد، وجودش تا همان حدّ امتداد دارد و چون حدّ و مرز پذیرفته، پس قابلیت زیاد شدن را نیز دارد و وقتی قابلیت زیاد شدن را داشته باشد قابلیت نقصان را نیز دارد، پس او نه حدّ دارد نه زیادی می‌پذیرد نه چیزی از او کم می‌شود نه قابل تجزیه است و نه با فکر درک می‌شود. مرد پرسید: شما که می‌گوئید: او لطیف، سمیع، حکیم، بصیر و علیم است یعنی چه؟ آیا کسی می‌تواند بدون گوش، شنوا باشد، یا بدون چشم بینا باشد یا ظریف و دقیق باشد ولی دست نداشته باشد و یا حکیم باشد ولی صنعت‌گر و سازنده نباشد؟ حضرت فرمود: لطیف در بین آدمیان، موقعی اطلاق می‌شود که کسی بخواهد کاری یا صنعتی انجام دهد. آیا ندیده‌ای وقتی کسی می‌خواهد چیزی اتخاذ کند یا کاری کند اگر با دقت و ظرافت انجام دهد، می‌گویند فلانی چقدر با

ظرافت و دقیق است؟ پس چطور به خداوند بزرگی که مخلوقاتی ریز و درشت دارد و در جانوران روح‌هایی قرار داده و هر جنسی را از جنس دیگر متباین ساخته بطوری که هیچ شبیه یک دیگر نیستند، لطیف گفته نشود؟ پس هر کدام از این مخلوقات در ترکیب ظاهری اش لطیفی از خالق لطیف و خبیر داراست، سپس در درختان و میوه‌های خوراکی و غیر خوراکی آن دقت کردیم و آن وقت گفتیم: خالق ما، لطیف است ولی نه مانند لطیف بودن مخلوقات در کارهایشان، و گفتیم: او شنوایی است که صدای تمام خلایق از عرش تا فرش از مورچه‌های ریز گرفته تا بزرگتر از آن، در دریا و خشکی بر او پوشیده نیست و زبان آنها را با هم اشتباه نمی‌کند و در این موقع گفتیم: او شنواست ولی بدون گوش و گفتیم او بیناست ولی نه با چشم، زیرا او اثر دانه بسیار ریز و سیاه خردل را در شب ظلمانی بر روی سنگ سیاه می‌بیند و نیز حرکت مورچه را در شب تاریک می‌بیند و از نفع و ضرر آن مطلع است و آمیزش و بچه‌ها و نسل آن را می‌بیند، و در نتیجه گفتیم: او بیناست اما نه مانند بینا بودن مخلوقات. راوی گوید: و این سؤال و جواب به همین منوال ادامه داشت تا آن زندیق مسلمان شد، و مطالب دیگری غیر از این هم در حدیث هست.

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتَ الثَّوَابُ وَأَصْحَابُكَ الْأَبْرَارُ. تفسیر العیاشی ۱/ ۲۱۲، ح ۱۷۷.

اصبغ بن نباته روایت می‌کند که: علی علیه السلام در مورد آیات ثوابا من عند الله و ما عند الله خبری للأبرار فرمود: که پیامبر صلی الله علیه و آله پیرامون این آیه فرمود: منظور از ثواب، تو هستی و منظور از ابرار، یاران تو هستند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: **اصْبِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ وَصَابِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ وَرَابِطُوا عَلَى الْأَيِّمَةِ** عليه السلام. تفسیر القمی ۱/ ۱۲۹.

امام صادق علیه السلام فرمودند: اصبروا على مشکلات و صابروا بر واجبات و رابطوا با ائمه علیهم السلام.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ بَعَثَ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا** فَعَضِبَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَالَ لِلْسَّائِلِ وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا وَاجَهَنِي بِهِ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي وَفِينَا وَلَمْ يَكُنِ الرَّبَاطُ الَّذِي أَمَرْنَا بِهِ بَعْدُ وَسَيَكُونُ ذَلِكَ ذُرِّيَّةً مِنْ نَسْلِنَا الْمُرَابِطِ. تفسیر القمی ۲/ ۲۳.

امام باقر علیه السلام از پدرش علی بن حسین علیهما السلام روایت کرد که ایشان فرمود: ابن عباس، کسی را به سوی او فرستاد تا از او در مورد آیه: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا** بپرسد. علی بن حسین علیهما السلام خشمگین شد و به سؤال کننده فرمود: دوست دارم کسی که این دستور را به تو داده است از من نیز چنین سئوالی بپرسد. سپس فرمود: این آیه در باره پدرم و در باره ما نازل شده است و آن دفاع که به آن امر شده ایم، هنوز وجود نداشت و این دفاع شامل نسلی از فرزندان ما که پاسدار و مدافع هستند، خواهد شد.

عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ جَبْرِئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ وَمَا هِيَ قَالَ الصَّبْرُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَمَا هُوَ قَالَ الرِّضَا وَأَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَمَا هُوَ قَالَ الزُّهْدُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَمَا هُوَ قَالَ الْإِخْلَاصُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَمَا هُوَ قَالَ الْيَقِينُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَمَا هُوَ قَالَ جَبْرِئِيلُ قَالَ إِنَّ مَدْرَجَةَ ذَلِكَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقُلْتُ وَمَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يُعْطَى

وَلَا يَمْنَعُ وَاسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِكَ لَمْ يَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ وَلَمْ يَرْجُ وَلَمْ يَخَفْ سِوَى اللَّهِ وَلَمْ يَظْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ فَهَذَا هُوَ التَّوَكُّلُ قَالَ قُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الصَّبْرِ قَالَ يَصْبِرُ فِي الضَّرَاءِ كَمَا يَصْبِرُ فِي السَّرَّاءِ وَفِي الْفَاقَةِ كَمَا يَصْبِرُ فِي الْغِنَاءِ وَفِي الْبَلَاءِ كَمَا يَصْبِرُ فِي الْعَافِيَةِ فَلَا يَشْكُو حَالَهُ عِنْدَ الْمَخْلُوقِ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ . معاني الأخبار/ ۲۶۱

برقی از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت نموده که جبرئیل علیه السلام خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد، و عرض کرد: خداوند تبارک و تعالی مرا فرستاده که هدیه‌ای به تو تقدیم نمایم که به احدی قبل از تو داده نشده، پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: من پرسیدم: آن چیست؟ گفت: صبر و بهتر از آن، گفتم: بهتر از صبر چیست؟ گفت: رضا خوشنودی و بهتر از آن، پرسیدم: بهتر از رضا چیست؟ جواب داد: زهد و بهتر از آن، گفتم: بهتر از زهد چیست؟ گفت: اخلاص و نیکوتر از آن، گفتم: نیکوتر از اخلاص چیست؟ پاسخ گفت: یقین و پسندیده‌تر از آن، پرسیدم: ای جبرئیل آن چیست؟ گفت: نردبان رسیدن به آن، و آن توکل بر خدای عزّ و جل است. گفتم: توکل بر خدای عزّ و جل چیست؟ گفت: آن که بدانی مخلوق زیان نمی‌زند، و سود نمی‌رساند، و بخشش نمی‌کند، و باز نمی‌دارد، و ناامیدی از مخلوق را شیوه خودسازی، پس هر گاه بنده چنین باشد به کسی جز خدا تکیه نکند، و نمی‌ترسد جز از خدا، و به کسی غیر از خدا طمع نمی‌بندد پس اینست توکل. پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: گفتم ای جبرئیل توضیح بده که صبر چیست؟ گفت: آن است که انسان در سختی شکیبائی نماید آن طور که در رفاه و شادمانی و نیکوئی است، و در نیازمندی، چنان که در بی‌نیازی است، و در بلا و بیماری، آن گونه که در عافیت و تندرستی است در همه این حوال بردباری را شیوه خود سازد، و از گرفتاریهائی که به او می‌رسد نزد مخلوق شکایت ننماید....

عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبَقَّى الْأَرْضُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ عَالِمٌ مِنْكُمْ يَفْرَغُ النَّاسُ إِلَيْهِ قَالَ فَقَالَ لِي إِذَا لَا يُعْبَدُ اللَّهُ يَا بَا يُوسُفَ لَا تَخْلُوْا الْأَرْضَ مِنْ عَالِمٍ ظَاهِرٍ مِمَّنْ يَفْرَغُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ وَإِنَّ ذَلِكَ لَمُبَيِّنٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا عَلَى دِينِكُمْ وَصَابِرُوا عَذْرُوكُمْ مِمَّنْ يُخَالِفُكُمْ وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَافْتَرَضَ عَلَيْكُمْ.. تفسير العياشي ۱/ ۲۱۲، ح ۱۸۱.

يعقوب بن سراج نقل می‌کند که به امام صادق علیه السلام گفتم: آیا زمین، روزی بدون عالمی که مردم به او مراجعه کنند، باقی می‌ماند؟ فرمود: ای ابا یوسف! در آن صورت، خدا پرستیده نمی‌شود. زمین از عالمی از میان ما که مردم در حلال و حرامشان به او مراجعه کنند، خالی نمی‌شود، و گواه آن، این آیه از کتاب خداوند است: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا در راه دینتان، صبر پیشه کنید و در برابر دشمنانتان که با شما مخالفت می‌کنند، پایدار باشید و از پیشوایانتان دفاع کنید. در مورد آن چه خدا بر شما امر کرده و واجب شمرده است، تقوا پیشه کنید.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا فَقَالَ اصْبِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ وَصَابِرُوا لَهُمْ عَلَى التَّقِيَّةِ وَرَابِطُوا عَلَى مَنْ تَقْتَدُونَ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. معاني الأخبار/ ۳۶۹، ح ۱.

ابی بصیر نقل کرده است که: از ابا الحسن، علی علیه السلام در مورد آیه: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا** سؤال شد. در جواب فرمود: بر مصیبت‌ها صبور باشید و با تقیه در برابر آنها صبر کنید و از حدود کسانی که به آنها اقتدا می‌کنید، دفاع کنید. **وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا** قَالَ **اصْبِرُوا** عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ **وَصَابِرُوا** عَدُوَّكُمْ **وَرَابِطُوا** إِمَامَكُمْ الْمُنتَظَرِ.. تأويل الآيات الباهرة، مخطوط / ۳۸.

برید بن معاویه عجل، روایت کرد که امام باقر علیه السلام در مورد آیه **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا** فرمود: بر انجام واجبات، صبر کنید و در مقابل دشمنانتان پایداری باشید و از امام منتظر، دفاع کنید.

۴. النساء

النساء ۱-۱۰

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (۱) وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْحَدِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (۲) وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا (۳) وَآتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا (۴) وَلَا تَوَثُّوا السَّهْفَاءَ أَمْوَالَكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (۵) وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيُنْكِلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا (۶) لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (۷) وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (۸) وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (۹) إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (۱۰)

به نام خداوند بخشنده مهر بانای مردم از پروردگارتان که شمار از نفس واحدی آفرید و جفتش را [نیز] از او آفرید و از آن دو مردان و زنان بسیاری پراکنده کرد پروا دارید و از خدایی که به [نام] او از همدیگر درخواست می کنید پروا ننمایید و زنهار از خوشاوندان مبرید که خدا همواره بر شما ننگه بان است (۱) و اموال یتیمان را به آنان [باز] دهید و [مال پاک] و [مغوب آنان] را [با مال] ناپاک [خود] عوض نکنید و اموال آنان را همراه با اموال خود مخورید که این گناهی بزرگ است (۲) و اگر در اجرای عدالت میان دختران یتیم بیمناسکید هر چه از زنان [دیگر] که شمارا پسند افتاد دو دوسه سه چهار چهار به زنی گیرید پس اگر بیم دارید که به عدالت رفتار نکنید به یک زن آزاد یا به آن چه [از کنیزان] مالک شده اید [اکثفا کنید] این [خودداری] نزدیکتر است تا به ستم گرایید [و بیهوده عیال وار گردید] (۳) و مهر زنان را به عنوان هدیه ای از روی طیب خاطر به ایشان بدهید و اگر به میل خودشان چیزی از آن را به شما و گذاشتند آن را حلال و گوارا بخورید (۴) و اموال خود را که خداوند آن را وسیله قوام [زندگی] شما قرار داده به سفیهان مدهید و [لی] از [عواید] آن به ایشان بخورانید و آنان را پوشاك دهید و با آنان سخنی پسندید بگویند (۵) و یتیمان را بیاورید تا وقتی به [سن] زناشویی برسند پس اگر در ایشان رشد [فکری] یافتید اموالشان را به آنان رد کنید و آن را [از بیم] آنکه مبادا [بزرگ شوند به اسراف و شتاب مخورید و آن کس که توانگر است باید [از گرفتن اجرت سرپرستی] خودداری ورزد و هر کس تهیدست است باید مطابق عرف [از آن] بخورد پس هرگاه اموالشان را به آنان رد کردید بر ایشان گواه بگیری که خداوند حسابرسی را کافی است (۶) برای مردان از آن چه پدر و مادر و خوشاوندان [آنان] بر جای گذاشته اند سهمی است و برای زنان [نیز] از آن چه پدر و مادر و خوشاوندان [آنان] بر جای گذاشته اند سهمی [خواهد بود] خواه آن [مال] که باشد یا زیاد نصیب هر کس مفروض شده است (۷) و هرگاه خوشاوندان یتیمان و مستمندان در تقسیم [ارث] حاضر شدند [چیزی] از آن را به ایشان ارزانی دارید و با آنان سخنی پسندید بگویند (۸) و آنان که اگر فرزندان نا توانی از خود بر جای بگذارند بر [آیند] آنان بیم دارند باید [از ستم بر یتیمان مردم نیز] بترسند پس باید از خدا پروا دارند و سخنی [بجا و] درست گویند (۹) در حقیقت کسانی که اموال یتیمان را به ستم می خورند جز این نیست که آتشی در شکم خود فرو می برند و به زودی در آتشی فروزان در آیند (۱۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ الْآيَةَ قَالَ قَرَابَةُ الرَّسُولِ وَ سَيِّدُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمُرُوا بِمَوَدَّتِهِمْ فَخَالَفُوا مَا أَمُرُوا بِهِ مناقب آل أبي طالب ۳ / ۳۱۴

امام باقر علیه السلام پیرامون آیه یا ایها الناس اتقوا ربکم الذي خلقکم من نفس واحدة فرمودند: خویشاوندی رسول خدا صلی الله علیه و آله است و سید آنها امیر المومنین علیه السلام که امر به دوست داشتن آنها شده و با آن چه به آن امر شده مخالفت کردند.

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ بَدَأَ النَّسْلَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ ع فَإِنَّ عِنْدَنَا أَنَسًا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى آدَمَ ع أَنْ يُزَوِّجَ بَنَاتِهِ مِنْ بَنِيهِ وَإِنَّ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ أَصْلُهُ مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ غُلُوًّا كَبِيرًا يَقُولُ مَنْ يَقُولُ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَصْلَ صَفْوَةِ خَلْقِهِ وَ أَحَبَّائِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ مِنْ حَرَامٍ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَخْلُقُهُمْ مِنَ الْحَلَالِ وَ قَدْ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى الْحَلَالِ وَ الطَّهْرِ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ وَ اللَّهُ لَقَدْ نُبِّئْتُ أَنَّ بَعْضَ الْبَهَائِمِ تَنَكَّرَتْ لَهُ أُخْتُهُ فَلَمَّا نَزَا عَلَيْهَا وَ نَزَلَ كُشِفَ لَهُ عَنْهَا وَ عَلِمَ أَنَّهَا أُخْتُهُ أَخْرَجَ غُرْمُولَهُ ثُمَّ قَبَضَ عَلَيْهِ بِأَسَنَانِهِ ثُمَّ قَلَعَهُ ثُمَّ خَرَّ مَيِّتًا قَالَ زُرَّارَةُ ثُمَّ سَأَلَ ع عَنْ خَلْقِ حَوَاءَ وَ قِيلَ لَهُ إِنَّ أَنَسًا عِنْدَنَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ الْأَيْسَرِ الْأَقْصَى قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ غُلُوًّا كَبِيرًا يَقُولُ مَنْ يَقُولُ هَذَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَخْلُقُ لَادَمَ زَوْجَتَهُ مِنْ غَيْرِ ضِلْعِهِ وَ جَعَلَ لِمُتَكَلِّمٍ مِنْ أَهْلِ التَّشْنِيعِ سَبِيلًا إِلَى الْكَلَامِ يَقُولُ إِنَّ آدَمَ كَانَ يَنْكِحُ بَعْضُهُ بَعْضًا إِذَا كَانَتْ مِنْ ضِلْعِهِ مَا لَهُؤُلَاءِ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَهُ أَلْقَى عَلَيْهِ السُّبَاتَ ثُمَّ ابْتَدَعَ لَهُ خَلْقًا ثُمَّ جَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ الثُّفْرِهَةِ الَّتِي بَيْنَ وَرِكَيْهِ وَ ذَلِكَ لِكَيْ تَكُونَ الْمَرْأَةُ تَبَعًا

لِلرَّجُلِ فَأَقْبَلَتْ تَتَحَرَّكَ فَاثْتَبَهَ لِحَرِّكِهَا فَلَمَّا انْتَبَهَ نُودِيَ أَنْ تَنَحَّيْ عَنْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا نَظَرَ إِلَى خَلْقٍ حَسَنِ يُشَبِّهُ صُورَتَهُ غَيْرَ أَنَّهَا أَنْثَى فَكَلَّمَهَا فَكَلَّمَتْهُ بِلُغَتِهِ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ خَلَقْتُ خَلْقِي اللَّهُ كَمَا تَرَى فَقَالَ آدَمُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الْخَلْقُ الْحَسَنُ الَّذِي قَدْ آتَسَنِي قُرْبُهُ وَالتَّنَظَّرُ إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ هَذِهِ أُمِّي حَوَاءُ أَفْتَحِبُّ أَنْ تَكُونِ مَعَكَ فَتُوْذِنَسَكَ وَتُحَدِّثَكَ وَتَأْتِمِرَ لِأَمْرِكَ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ وَلَكَ بِذَلِكَ الْحَمْدُ وَ الشُّكْرُ مَا بَقِيَتْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَأَخْطَبُهَا إِلَيَّ فَإِنَّهَا أُمِّي وَقَدْ تَصَلَّحَ أَيْضًا لِلشَّهْوَةِ وَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّهْوَةَ وَقَدْ عَلَّمَهُ قَبْلَ ذَلِكَ الْمَعْرِفَةَ فَقَالَ يَا رَبِّ فَإِنِّي أَخْطَبُهَا إِلَيْكَ فَمَا رِضَاكَ لِدَلِكْ فَقَالَ رِضَائِي أَنْ تُعَلِّمَهَا مَعَالِمَ دِينِي فَقَالَ ذَلِكَ لَكَ يَا رَبِّ إِنْ شِئْتَ ذَلِكَ قَالَ قَدْ شِئْتُ ذَلِكَ وَقَدْ رَوَّجْتُكَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْكَ فَقَالَ أَقْبِلِي فَقَالَتْ بَلْ أَنْتِ فَأَقْبِلِي إِلَيَّ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا فَقَامَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ النَّسَاءُ هُنَّ يَذْهَبْنَ إِلَى الرِّجَالِ حَتَّى خَطْبُنَ عَلَى أَنْفُسِهِنَّ فَهَذِهِ قِصَّةُ حَوَاءَ . **علل الشرائع/ ۱۷-۱۸، ح ۱**

زُرازه، روایت کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدند: نسل حضرت آدم چگونه آغاز شد؟ چرا که مردمانی داریم که می‌گویند: خداوند تعالی به آدم وحی نمود که دخترانش را با پسرانش تزویج نماید. لذا ریشه همه این خلائق از آن خواهران و برادران است. امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند از آن چه اینان می‌گویند، والاتر است. آن کس که چنین می‌گوید بر این باور است که خداوند، برگزیدگان خلق و دوستان و انبیا و پیامبران و زنان و مردان مؤمن و مسلمانان را از حرام آفریده و توانایی آفرینش آنها را از حلال نداشته، حال آن که خداوند با آنان عهد و پیمانی پاک و مقدس بسته است. به خدا سوگند، خبردار شدم که بعضی از حیوانات، خواهر خود را نشناخته و وقتی با او آمیزش کرد و انزال نمود، به نظرش آشنا آمد و وقتی که فهمید او خواهرش است، عورت خود را بیرون آورد و آن را به دندان گرفت و کشید تا این که آن را قطع کرد و سپس بر زمین افتاد و مُرد. زرازه گفت: سپس از او در باره آفرینش حواء پرسیدند و به او گفتند: مردمانی داریم که می‌گویند: خداوند تعالی، حواء را از دنده چپ آدم آفرید. فرمود: خداوند از آن چه که می‌گویند، بزرگتر و والاتر است و معنی آن چه که اینان می‌گویند این است که خداوند تعالی توانایی آفرینش همسر آدم از چیزی غیر از دنده او را نداشته است و این سخن، راه را برای زشت گویی زشت گویان باز نموده و می‌گویند: اگر حواء از دنده آدم آفریده شده، پس آدم با خودش ازدواج نموده است. اینها را چه می‌شود؟ خداوند بین ما و آنها حکم نماید. سپس فرمود: خداوند، وقتی حضرت آدم علیه السلام را از گل آفرید، به فرشته‌گان دستور سجده داد و آنها نیز در مقابل آدم سجده کردند. آن گاه خداوند، آدم علیه السلام را به خوابی سنگین فرو برد و سپس برایش مخلوق آفرید و او را در سوراخ مفصل ران که بین دو سُرینش بود، قرار داد و آن به این دلیل است که زن، تابع مرد باشد. سپس آن مخلوق، شروع به حرکت کرد و آدم متوجه حرکت او شد. و زمانی که آدم متوجه شد، به آن مخلوق ندا رسید که از او دور شو، و آن گاه که آدم به آن مخلوق نگرست، دید که آن، مخلوقی است زیبا، شبیه خودش، اما از جنس مؤنث. پس با او سخن گفت و او نیز با زبان خودش با او سخن گفت. آدم از او پرسید: تو کیستی؟ گفت: همان طور که می‌بینی من مخلوق هستم آفریده پروردگار. آن گاه آدم گفت: پروردگار! این مخلوق زیبا که همجواری و نگرستن به او مرا آرامش می‌بخشد، کیست؟ خداوند فرمود: این کنیز من، حواء است. آیا دوست داری که با تو باشد و تو را آرامش بخشد و با تو به گفتگو بنشیند و از دستورات تو فرمانبرداری کند؟ گفت: آری پروردگار، و به شکرانه این نعمت تا زنده هستم، تو را حمد و ثنا گویم. خداوند تعالی فرمود: پس او را از من خواستگاری کن؛ چرا که او کنیز من است و گاهی برای شهوت جنسی نیز مناسب است. آن گاه، خداوند، غریزه شهوت را در او نهاد و قبل از آن، شناخت

كافي را به او داد. آدم گفت: پروردگارا! او را از تو خواستگاری می كنم، رضای تو برای آن در چیست؟ خداوند سبحان فرمود: رضای من در این است كه آموزه های دینم را به او بیاموزی. آدم گفت: پروردگارا! اگر تو خواستار آن باشی، پذیرفتم. خداوند تعالی فرمود: اراده من چنین است و او را به همسری تو در آوردم، پس او را نزد خود بیاور و در آغوشش بگیر. آدم نیز گفت: بیا. اما حواء گفت: نه، تو نزد من بیا. آن گاه، خداوند سبحان به آدم وحی كرد تا به سوی حواء برخیزد. آدم نیز برخاست و اگر چنین نبود، این زنان بودند كه به خواستگاری مردان می رفتند. این است داستان حواء صلوات الله علیها.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَهْدَ إِلَى آدَمَ عليه السلام أَنْ لَا يَقْرَبَ الشَّجَرَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا نَبِيًّا فَأَكَلَ مِنْهَا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً** فَلَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَوَلَدَ لَهُ هَابِيلُ وَأُخْتُهُ تَوَّامًا وَوَلَدَ لَهُ قَابِيلُ وَأُخْتُهُ تَوَّامًا ثُمَّ إِنَّ آدَمَ أَمَرَ هَابِيلَ وَ قَابِيلَ أَنْ يُقَرَّبَا قُرْبَانًا وَكَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ عَنَمٍ وَكَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ فَقَرَّبَ هَابِيلُ كَبْشًا وَقَرَّبَ قَابِيلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يَنْتُقِ وَكَانَ كَبْشُ هَابِيلَ مِنْ أَفْضَلِ عَنَمِهِ وَكَانَ زَرْعُ قَابِيلَ غَيْرَ مُنْقَى فَتَقَبَّلَ قُرْبَانُ هَابِيلَ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانُ قَابِيلَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَأُتِلَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ**. كمال الدين و تمام النعمة/ ۲۱۳، ح ۲.

ابو حمزه ثمالی از امام باقر علیه السلام روایت كند كه فرمود: خدای تعالی از آدم علیه السلام پیمان گرفت كه به آن درخت نزدیک نشود و چون زمانی فرا رسید كه در علم خداوند گذشته بود كه از آن درخت خواهد خورد آن پیمان را فراموش كرد و از آن خورد، و این همان قول خدای تعالی است كه فرمود: ما قبلا از آدم پیمان گرفتیم اما او فراموش كرد و استقامتی نداشت. و چون آدم از آن درخت خورد به زمین فرود آمد و برای او هابیل و خواهرش دو قلو به دنیا آمدند و هم چنین قابیل و خواهرش نیز دو قلو زائیده شدند، سپس آدم به هابیل و قابیل فرمان داد كه قربانی كنند و هابیل دامدار بود و قابیل کشاورز، هابیل قوچی به قربانگاه آورد و قابیل كشت ناخالص، قوچ هابیل از بهترین گوسفندانش بود اما كشت قابیل پاكیزه نبود، پس قربانی هابیل پذیرفته شد اما قربانی قابیل مورد قبول واقع نگردید، و این همان قول خدای تعالی است كه فرمود: داستان دو فرزند آدم را به حق برایشان بر خوان، آنگاه كه قربانی پیش فرستادند و از یکی از آن دو پذیرفته شد اما از آن دیگر مورد قبول واقع نگردید.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ذَكَرْتُ لَهُ الْمَجُوسَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ نِكَاحُ كِنَاجٍ وَلَدَ آدَمَ وَ إِنَّهُمْ يُحَاجُّونَا بِذَلِكَ فَقَالَ أَمَا أَنْتُمْ فَلَا يُحَاجُّونَكُمْ بِهِ لَمَّا أَدْرَكَ هِبَةُ اللَّهِ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ زَوِّجْ هِبَةَ اللَّهِ فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَوْرَاءَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَرْبَعَةَ غِلْمَةٍ ثُمَّ رَفَعَهَا اللَّهُ فَلَمَّا أَدْرَكَ وَلَدَ هِبَةَ اللَّهِ قَالَ يَا رَبِّ زَوِّجْ وَلَدَ هِبَةَ اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَخْطُبَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْجِنِّ وَ كَانَ مُسْلِمًا أَرْبَعَ بَنَاتٍ لَهُ عَلَى وَلَدِ هِبَةَ اللَّهِ فَرَزَّوَجَهُنَّ فَمَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ وَ حِلْمٍ فَمِنْ قَبْلِ الْحَوْرَاءِ وَ النُّبُوَّةِ وَ مَا كَانَ مِنْ سَفَهٍ أَوْ حِدَّةٍ فَمِنْ الْجِنِّ.. الكافي ۵/ ۵۶۹، ح ۵۸.

امام باقر علیه السلام فرمود: این چنین نیست؛ مجوس شما را محكوم می كند، بل كه چنین است كه وقتی خداوند هبه الله را به آدم بخشید و او بزرگ شد، آدم از خداوند تعالی خواست تا او را تزویج نماید. پس خداوند سبحان یک حوری از بهشت برای او فرو فرستاد و او را به همسری هبه الله در آورد و آن حوری برایش چهار پسر به دنیا آورد. پس از آن آدم، صاحب پسر دیگری شد و وقتی كه او بزرگ شد با جن ازدواج نمود و صاحب چهار دختر شد. این چنین بود كه پسران هبه الله با آن دختران ازدواج كردند. به این ترتیب، هر آن چه زیبایی بود میراث حوریان و هر آن چه شكیابی بود، میراث آدم و هر آن چه كینه بود، میراث جن است.

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَغْضَبُ فَمَا يَرْضَى حَتَّى يَدْخُلَ بِهِ النَّارَ فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْكُمْ غَضِبَ عَلَى ذِي رَحْمَةٍ فَلْيُذِنُ مِنْهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتْهَا الرَّحِمُ اسْتَقَرَّتْ وَإِنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِالْعَرْشِ يَنْتَقِضُ انْتِقَاضُ الْحَدِيدِ فَيُنَادِي اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** وَأَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَلْزِمِ الْأَرْضَ مِنْ قَوْرِهِ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ رَجَزَ الشَّيْطَانِ. تفسير العياشي ۱/ ۲۱۷، ح ۸.

أصبع بن نباته روایت کرده است که گفت: از امیرالمؤمنین علیه السلام شنیدم که فرمود: بعضی از شما خشمگین می شود و راضی نمی شود تا این که به سبب آن وارد دوزخ شود. هر یک از شما اگر با خویشاوند خود قهر کرد، باید که به او نزدیک شوید؛ چرا که اگر خویش با خویش تماس برقرار کند، آرام می گیرد و آن به این دلیل است که صله رحم به عرش بسته است. و با صدایی بلند و رساندای سری دهد که پروردگارا! در ارتباط باش با هر آن کس که با من در ارتباط است و قطع رابطه کن با هر آن کس که با من قطع رابطه کرد و آن کلام خداوند است در کتاب مقدس قرآن: **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** و هر یک از شما اگر خشمگین شد و ایستاده بود، فوراً زمین بنشیند؛ چرا که بدین سان، گناه و پلیدی شیطان از بین می رود.

عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ** قَالَ هِيَ أَرْحَامُ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِصِلَتِهَا وَعَظَمَهَا أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَهَا مَعَهُ. الکافی ۲/ ۱۰۰، ح ۱.

جمیل بن دراج گوید: از امام صادق علیه السلام این قول خدای جل ذکره را پرسیدم: **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ** فرمود: آن ارحام مردم است که خدای عزوجل بصله آن ار فرموده و بزرگش داشته مگر نبینی که آنرا در ردیف خود قرار داده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فِي كُلِّ شَيْءٍ إِسْرَافٌ إِلَّا فِي النِّسَاءِ قَالَ اللَّهُ **فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** وَ قَالَ **وَأَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ** وَقَالَ وَأَحَلَّ لَكُمْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ. تفسير العياشي ۱/ ۲۱۸، ح ۱۳.

امام صادق علیه السلام فرمود: اسراف در هر چیزی حرام است به جز در اختیار کردن زنان، چرا که خداوند تعالی فرموده است: **فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** و می فرماید: خداوند کنیزانتان را نیز بر شما حلال نموده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ الْغَيْرَةُ إِلَّا لِلرِّجَالِ وَأَمَّا النِّسَاءُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُنَّ حَسَدٌ وَالْغَيْرَةُ لِلرِّجَالِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا زَوْجَهَا وَأَحَلَّ لِلرِّجَالِ أَرْبَعًا وَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ أَنْ يَبْتَلِيَهُنَّ بِالْغَيْرَةِ وَيُحِلَّ لِلرِّجَالِ مَعَهَا ثَلَاثًا. الکافی ۵/ ۵۰۴، ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمود: غیرت تنها برای مردان خوب است و اما زنان، غیرت آنان حسد محسوب می شود و غیرت برای مردان است و روی همین جهت خداوند بر زنان، جز شوهرشان را حرام نموده است ولی برای مردان چهار زن را حلال کرده است و خداوند بزرگوarter از آن است که آنان را به غیرت مبتلا کند و برای مردان حلال سازد که سه تای دیگر علاوه بر همسر خویش داشته باشد.

عَنْ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: كَتَبَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَةً تَزْوِيجَ الرَّجُلِ أَرْبَعَ نِسْوَةً وَتَحْرِيمَ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةُ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَزَوَّجَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ كَانَ الْوَلَدُ مَنْسُوباً إِلَيْهِ وَ الْمَرْأَةُ لَوْ كَانَ لَهَا زَوْجَانِ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يُعْرِفِ الْوَلَدُ لِمَنْ هُوَ إِذْ هُمْ مُشْتَرِكُونَ فِي نِكَاحِهَا وَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْأَنْسَابِ وَ الْمَوَارِيثِ وَ الْمَعَارِفِ. تفسير العياشي ۱/ ۲۱۸، ح ۱۴.

محمد بن سنان روایت کرده که گفت: امام رضا علیه السلام در پاسخ به یکی از مسائلی که پرسیده بود، برای او چنین نوشت: دلیل این که مرد می تواند با چهار زن ازدواج کند، اما بر زن حرام است که با بیش از یک مرد ازدواج کند این است که اگر مرد با چهار زن ازدواج کند، فرزندش منتسب به اوست. اما اگر زن، بیش از یک همسر داشته باشد، معلوم نمی شود فرزندش از کیست؛ چرا که همسرانش در نکاح او مشترکند و این امر باعث گم شدن انساب و توارث و خویشاوندی می گردد..

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَدَاحٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي يُوجَعُ بَطْنِي فَقَالَ أَلَيْكَ زَوْجَةٌ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ اسْتَوْهَبَ مِنْهَا شَيْئاً طَيِّبَةً بِهْ نَفْسُهَا مِنْ مَالِهَا ثُمَّ اشْتَرَى اشْتَرَى بِهِ عَسلاً ثُمَّ اسْكَبَ عَلَيْهِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ ثُمَّ اشْرَبَهُ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً وَ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ وَ قَالَ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْبَرَكَةُ وَ الشِّفَاءُ وَ الْهَنِيُّ وَ الْمَرِيءُ شُفِيَتْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَشَفِيَ. تفسير العياشي ۱/ ۲۱۹، ح ۱۸.

عبدالله بن قَدَاح، گفت: مردی نزد امیرالمؤمنین علیه السلام آمد و گفت: یا امیرالمؤمنین! دردی در شکم دارم. امیر المؤمنین علیه السلام به او فرمود: آیا همسر داری؟ گفت: آری. فرمود: از همسرت درخواست بخشش مقداری از مال را بنما که او از بخشش آن راضی باشد؛ سپس با آن عسل بخور و از آب آسمان بر آن بریز و بنوش. چرا که خداوند فرموده است: وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً وَ فرمود: يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ و نیز فرمود: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً و هنگامی که برکت و شفا و حلال و گوارا باشد ان شاء الله حتماً شفاخواهی یافت. او نیز چنین کرد و شفا یافت.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأَلُونِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَ الْقَالِ وَ فَسَادِ الْمَالِ وَ كَثْرَةِ السُّؤَالِ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ قَالَ وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَ قَالَ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ. الكافي ۱/ ۶۰، ح ۵.

امام باقر علیه السلام فرمود: چون بشما از چیزی خبر دهم از من بپرسید کجای قرآنست آنگاه حضرت ضمن گفتارش فرمود: پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم از قیل و قال و تباه ساختن مال و زیادی سؤال نمی فرموده است، بحضرت عرض شد، پسر پیغمبر! همین که فرمودید در کجای قرآنست؟ فرمود: خدای عزوجل می فرماید: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ قَالَ وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَ قَالَ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ حَرَّمَ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْ وَجْهِهِ الْفَسَادِ أَوَّلُ ذَلِكَ إِذَا أَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْماً فَقَدْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ إِذِ الْيَتِيمُ غَيْرُ مُسْتَعْنٍ وَ لَا مُحْتَمِلٍ لِنَفْسِهِ وَ لَا قَائِمٍ

بِشَأْنِهِ وَلَا لَهُ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ وَيَكْفِيهِ كَقِيَامِ وَالِدَيْهِ فَإِذَا أَكَلَ مَالَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ وَصَيَّرَهُ إِلَى الْفَقْرِ وَالْفَقَاةِ مَعَ مَا خَوَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي قَوْلِهِ **لِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا أَلْحَسَنَ** إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ فِي أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ عُقُوبَتَيْنِ عُقُوبَةً فِي الدُّنْيَا وَ عُقُوبَةً فِي الْآخِرَةِ فَبِمَا تَحَرَّمَ مَالِ الْيَتِيمِ اسْتَبَقَاءُ الْيَتِيمِ وَ اسْتِفْلَالُهُ بِنَفْسِهِ وَ السَّلَامَةُ لِلْعَقِيبِ أَنْ يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ الْيَتِيمِ بِثَأْرِهِ إِذَا أُدْرِكَ وَ وَقُوعِ الشَّحْنَاءِ وَ الْعَدَاوَةِ وَ الْبَغْضَاءِ حَتَّى يَتَفَانَوْا. **علل الشرائع ۴/ ۸۱**

محمد بن سنان نقل کرده که امام رضا علیه السلام در جواب سئوالات وی، به او چنین نوشتند: خوردن مال یتیم از روی ظلم و ستم، به دلیل مفسده های زیادی، حرام شده است؛ آن مفسده ها چنین است: اول این که کسی که به زور، مال یتیم را بخورد، در کشتن او دست داشته است؛ چرا که یتیم نیازمند است و قادر به نگهداری و انجام امور خود نیست و کسی را ندارد که مانند پدر و مادرش، مراقبت و کفایت از او را بر عهده بگیرد و اگر مالش را بخورد، مانند این است که او را به قتل رسانده و بی چیز و ندار کرده است. علی رغم این که خداوند متعال، چنین کسی را از عذاب ترسانده و فرموده است: **وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ** به گفته امام باقر علیه السلام، خداوند، دو مجازات را به خورنده مال یتیم وعده داده است: مجازات در دنیا و در آخرت. در حرام دانستن مال یتیم، فوایدی است، از جمله این که یتیم بر روی پای خودش می ایستد و مستقل می شود و فرزندان کسی که مال یتیم را در دست دارد، از عواقب کارهایی که در حق یتیم انجام می دهد، مصون می مانند و نیز آن شخص از مجازاتی که خداوند وعده آن را داده است، نجات می یابد. علاوه بر این که در غیر این صورت، یتیم اگر به مرحله درک و فهم رسید، می تواند انتقامش را بگیرد و تا زمانی که هر دو بمیرند، کینه و دشمنی و نفرتی در میان آنها ایجاد می شود.

عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْعَدَ فِي أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ عُقُوبَتَيْنِ أَمَّا إِحْدَاهُمَا فَعُقُوبَةُ الْآخِرَةِ بِالنَّارِ وَأَمَّا عُقُوبَةُ الدُّنْيَا فَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** يَعْنِي بِذَلِكَ لِيَخْشَ أَنْ أَخْلَفَهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَنَعَ بِهِؤَلَاءِ الْيَتَامَى. **ثواب الأعمال / ۲۷۸، ح ۴.**

سماعه نقل کرده که امام صادق علیه السلام فرمودند: خداوند تبارک و تعالی دو مجازات را به خورندگان مال یتیم وعده داده است: یکی از آنها مجازات آخرت، یعنی جهنم می باشد و اما مجازات دنیا، این آیه شریفه است که می فرماید: **وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ** یعنی باید از آن بترسند که کودکانی پس از آنان باقی بمانند و با آنان به مانند برخوردی که با این یتیمان داشتند، رفتار شود.

أَبِي نَصْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي يَدِهِ مَالٌ لَا يَتِمُّ فَيَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَيَمُدُّ يَدَهُ فَيَأْخُذُهُ وَيَنْوِي أَنْ يَرُدَّهُ فَقَالَ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْكُلَ إِلَّا الْقَصْدَ لَا يُسْرِفُ فَإِنْ كَانَ مِنْ نِيَّتِهِ أَنْ لَا يَرُدَّهُ عَلَيْهِمْ فَهُوَ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا..** **الکافی ۵/ ۱۲۸، ح ۳.**

ابی نصر نقل می کند که از ابالحسن علیه السلام در مورد مردی که مال یتیمانی در دست اوست، پرسیدم و این که به آن مال احتیاج پیدا کرده است و از آن برداشته و نیت کرده است که آن را برگرداند. ایشان فرمود: شایسته نیست که از این مال بخورد،

مگر با میانه روی و اعتدال، و نباید اسراف کند، و اگر نیتش این باشد که آن مال را به یتیمان باز نگرداند، به منزله کسی است که خداوند می فرماید: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا...

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ قَوْمًا تُقَدِّفُ فِي أَجْوَافِهِمُ النَّارَ وَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ، فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا. تفسير القمي ۱/ ۱۳۲.

هشام بن سالم و از امام صادق علیه السلام نقل کرده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زمانی که به معراج رفتم، قومی را دیدم که آتش به دهانشان پرتاب شده و از پشت آنان خارج می شود. گفتم: ای جبرئیل! اینان کیستند؟ فرمود: اینان الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا.

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثُ مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا يُؤْتِيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِلْمُتَّكِفِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْأُمِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (۱۱) وَلَكُمْ مِنْ نِصْفِ مَا تَرَكَ أَرْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كِلَا لَّةِ أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (۱۲) تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱۳) وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ (۱۴) وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (۱۵) وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذَوْهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا (۱۶) إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (۱۷) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (۱۸) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَنْتَهَبُوا بَعْضَ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (۱۹) وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ أَحَدَهُنَّ قِطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبْدِنًا (۲۰)

خداوند به شما در باره فرزندان تن سفارش می کند سهم پسر چون سهم دو دختر است و اگر همه ورثه [دختر] و از دو تن بیشتر باشند سهم آنان دو سوم ماترك است و اگر [دختری که ارث می برد] یکی باشد نیمی از میراث از آن اوست و برای هر يك از پدر و مادری [=متوفی] يك ششم از ماترك [مقرر شد] است این در صورتی است که [متوفی] فرزندی داشته باشد ولی اگر فرزندی نداشته باشد و [تنها] پدر و مادرش از او ارث برند برای مادرش يك سوم است و بقیه را پدر می برد و اگر او برادرانی داشته باشد مادرش يك ششم می برد [البته همه اینها] پس از انجام وصیتی است که او بدان سفارش کرده یا دینی [که باید استثنای خود] شمانی دانید پدران و فرزندان کدام يك برای شما سودمند ترند [این] فرضی است از جانب خدا زیرا خداوند دانای حکیم است (۱۱) و نیمی از میراث همسران تن از آن شما [شوهران] است اگر آنان فرزندی نداشته باشند و اگر فرزندی داشته باشند يك چهارم ماترك آنان از آن شماست [البته] پس از انجام وصیتی که بدان سفارش کرده اند یا دینی [که باید استثنای خود] و يك چهارم از میراث شما برای آنان است اگر شما فرزندی نداشته باشید و اگر فرزندی داشته باشید هشتم برای میراث شما از ایشان خواهد بود [البته] پس از انجام وصیتی که بدان سفارش کرده اید یا دینی [که باید استثنای خود] و اگر مردی از آن ارث می برد کلاله [=بی فرزندی پدر و مادر] باشد و برای او برادر یا خواهری باشد پس برای هر يك از آن دو يك ششم [ماترك] است و اگر آنان پیش از این باشند در يك سوم [ماترك] مشارکت دارند [البته] پس از انجام وصیتی که بدان سفارش شده یا دینی [که باید استثنای خود] به شرط آنکه از این طریق [زیانی] به ورثه [نرساند] این است سفارش خدا و خداست که دانای بر دبار است (۱۲) اینها احکام الهی است و هر کس از خدا و پیامبر او اطاعت کند و ی رابه باغهایی در آورد که از زیر [درختان] آن نهرها روان است در آن جاودانه اند و این همان کامیابی بزرگ است (۱۳) و هر کس از خدا و پیامبر او نافرمانی کند و از حدود مقرر او تجاوز نماید و ی رادر آتشی در آورد که همواره در آن خواهد بود و برای او عذابی خفت آوراست (۱۴) و از زنان شما کسانی که مرتکب زنا می شوند چهار تن از میان خود [مسلمانان] بر آنان گواه گیرید پس اگر شهادت دادند آنان [=زنان] را در خانه هانگه دارید تا مرگشان فرارسد یا خدای را می خواهید برای آنان قرار دهد (۱۵) و از میان شما آن دو تن را که مرتکب زشتکاری می شوند از ارشان دهید پس اگر توبه کردند و درستکار شدند از آنان صرف نظر کنید زیرا خداوند توبه پذیر مهربان است (۱۶) توبه نزد خداوند تنها برای کسانی است که از روی نادانی مرتکب گناه می شوند سپس به زودی توبه می کنند اینانند که خدا توبه شان را می پذیرد و خداوند دانای حکیم است (۱۷) و توبه کسانی که گناه می کنند تا وقتی که مرگ یکی از ایشان در رسیدی گوید اکنون توبه کردم پذیرفته نیست و نیز توبه کسانی که در حال کفری می رند پذیرفته نخواهد بود آنانند که برایشان عذاب دردناك آماده کرده ایم (۱۸) ای کسانی که ایمان آورده اید برای شما حلال نیست که زنان را به اگر ارث برید و آنان را زیر فشار مگذارید تا بیش از آن چه رابه آنان داده اید [از چنگشان به در] برید مگر آنکه مرتکب زشتکاری آشکاری شوند و با آنها بشایستگی رفتار کنید و اگر از آنان خوشتان نیامد پس چه بشا چیزی را خوش نمی دارید و خدا در آن مصلحت فراوان قرار می دهد (۱۹) و اگر خواستید همسری [دیگر] به جای همسر [پیشین خود] ستانید و به یکی از آنان مال فراوانی داده باشید چیزی از او پس نگیرید یا می خواهید آن [مال] را به بهتان و گناه آشکار بگیری (۲۰)

عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا انْطَلَقَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَطَلَبَتْ مِيرَاثَهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ لَا يُوَرِّثُ. فَقَالَتْ: أَكَفَرْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ بِكِتَابِهِ؟ قَالَ اللَّهُ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ. تفسير العياشي ۱/ ۲۴۵، ح ۴۹.

ابا جميله مفضل بن صالح و او از بعضی از صحابه و آنها از یکی از دو امام بزرگوار علیه السلام نقل می کنند که ایشان فرمودند: فاطمه سلام الله عليها نزد ابوبکر رفت و سهم ارث خود از پیامبر صلی الله علیه و آله را از او طلب کرد؟ ابوبکر گفت: کسی از پیامبر خدا ارث نمی برد. فاطمه سلام الله عليها فرمود: آیا به خدا کفر می ورزی و قرآن را تکذیب می کنی؟ خداوند می فرماید: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ السَّنةَ لَكَثِيرَةٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّهْرَ لَكَثِيرٌ وَمَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِجُمُعَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْجُمُعَةَ لَكَثِيرَةٌ وَمَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ

بِیَوْمٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ يَوْمًا لَكَثِيرٌ وَمَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَاعَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَكَثِيرَةٌ وَمَنْ تَابَ وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ وَأَهْوَى بِیَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ. من لا يحضره الفقيه ۱/ ۷۹، ح ۳۵۴.

رسول خدا صلی الله علیه و آله در آخرین خطبه اش فرمود: هر که یک سال قبل از مرگش، توبه کند، خداوند، توبه او را می پذیرد. سپس ادامه داد: یک سال زیاد است؛ هر که یک ماه قبل از مرگش، توبه کند، خداوند، توبه او را می پذیرد. سپس فرمود: یک ماه زیاد است؛ هر که یک هفته قبل از مرگش، توبه کند، خداوند، توبه او را قبول می کند. سپس فرمود: یک هفته زیاد است؛ هر که یک ساعت قبل از مرگش، توبه کند، خداوند، توبه او را قبول می کند. سپس ادامه داد: یک ساعت زیاد است؛ هر که قبل از مرگش، زمانی که روح به این جا می رسد به حلقش اشاره فرمود توبه کند، خداوند، توبه او را می پذیرد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ **الآن** قَالَ: ذَلِكَ إِذَا عَايَنَ أَمْرَ الْآخِرَةِ. من لا يحضره الفقيه ۱/ ۷۹، ح ۳۵۵.

امام صادق علیه السلام پیرامون فرموده خدای عز و جل وَ لَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ فرمود: این زمانی است که احوال آخرت را با چشمانش ببیند.

وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (۲۱) وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (۲۲) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي جُحُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (۲۳) وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (۲۴) وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمَنَاتِ فِيمَنْ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمَنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْلِحَاتٍ وَلَا مُتَخَذَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲۵) يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِينَ سَنَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيُثَوِّبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۲۶) وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا

عَظِيمًا (۲۷) يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (۲۸) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (۲۹) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (۳۰)

وچگونه آن [مهر] را می ستانید با آنکه از یکدیگر کام گرفته اید و آنان از شما پیمانی استوار گرفته اند (۲۱) و باز زانی که پدرانتان به ازدواج خود در آورده اند نکاح مکنید مگر آن چه که پیشتر رخ داده است چرا که آن زشتکاری و مایه دشمنی و بدراهی بوده است (۲۲) نکاح اینان [بر شما حرام شد] است مادرانتان و دخترانتان و خواهرانتان و عمه هایتان و خاله هایتان و دختران برادر و دختران خواهر و مادرهایتان که به شما شیر داده اند و خواهران رضاعی شما و مادران زنانتان و دختران همسرانتان که [آنهادختران] در دامن شما پرورش یافته اند و با آن همسران همبستر شده اید پس اگر با آنها همبستر نشد اید بر شما گناهی نیست [که با دختر ایشان ازدواج کنید] و زنان پسرانتان که از پشت خودتان هستند و جمع دو خواهر با هم دیگر مگر آن چه که در گذشته رخ داده باشد که خداوند آمرزند مهر بان است (۲۳) و زنان شوهر دار نیز بر شما حرام شد است [به استثنای زانی که مالک آنان شده اید] این [فریضه الهی است که بر شما مقرر گردید است و غیر از این [زنان نامبرده] برای شما حلال است که [زنان دیگری را] به وسیله اموال خود طلب کنید در صورتی که پاکدامن باشید و زناکار نباشید و زانی را که متعه کرده اید مهرشان را به عنوان فریضه ای به آنان بدهید و بر شما گناهی نیست که پس از مقرر بایکدیگر توافق کنید مسلماً خداوند دانای حکیم است (۲۴) و هر کس از شما از نظر مالی نمی تواند زنان [آزاد] پاکدامن با ایمان را به همسری [خود] در آورده پس با دختران جوان سال با ایمان شما که مالک آنان هستید [ازدواج کند] و خدا به ایمان شما داناتر است [همه] از یکدیگر پس آنان را با اجازه خانواده شان به همسری [خود] در آورید و مهرشان را به طور پسندید به آنان بدهید [به شرط آنکه] پاکدامن باشند نه زناکار و دوست گیران پنهانی نباشند پس چون به ازدواج [شما] درآمدند اگر مرتکب فحشاء شدند پس بر آنان نیمی از عذاب [مجازات] زنان آزاد است این [پیشنهاد ناشویی با کنیزان] برای کسی از شماست که از آرایش گناه بیم دارد و صبر کردن برای شما بهتر است و خداوند آمرزند مهر بان است (۲۵) خدای خواهد برای شما توضیح دهد و راه [و رسم] کسانی را که پیش از شما بوده اند به شما بنمایاند و بر شما بخشاید و خدادانای حکیم است (۲۶) خدای خواهد تا بر شما بخشاید و کسانی که از خواسته های نفسانی [پیروی می کنند] می خواهند شما دستخوش انحراف بزرگ شوید (۲۷) خدای خواهد تا بارتان را سبک گرداند و [می داند که] انسان ناتوان آفرین شده است (۲۸) ای کسانی که ایمان آورده اید اموال هم دیگر را به ناروا مخورید مگر آنکه داد و ستدی با تراضی یکدیگر از شما [انجام گرفته] باشد و خودتان را مکشید زیرا خدا همواره با شما مهر بان است (۲۹) و هر کس از روی تجاوز و ستم چنین کند به زودی وی را در آتشی در آوریم و این کار بر خدا آسان است (۳۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع : فَسَلُّهُمْ يَا أَبَا الْجَارُودِ هَلْ كَانَ يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِكَاحُ حَلِيلَتَيْهِمَا فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ كَذَبُوا وَ فَجَرُوا وَإِنْ قَالُوا لَا فَهُمَا ابْنَاهُ لِصُلْبِهِ. الكافي ۸/ ۳۱۸، ضمن حدیث ۵۰۱.

امام باقر علیه السلام فرمود: پس ای ابا الجارود! از آنها بپرس آیا برای پیامبر اکرم حلال بود که با عروسهایش ازدواج کند؟ اگر در پاسخ بگویند آری که مسلماً دروغ و بیهوده سخن گفته اند، و اگر بگویند: نه، پس آن دو پسران صلبی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم باشند.

إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا (۳۱) وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (۳۲) وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَأَوْهْمْتُمُ نَصِيْبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (۳۳) الرَّجُلُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَحَافُونَ نُشَوِّزُهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاجْزُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (۳۴) وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعُثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (۳۵) وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجُنُبِ وَأَنْبِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُحْتَالًا فَخُورًا (۳۶) الَّذِينَ يَجْلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْجُلِّ وَيَكْفُمُونَ مَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (۳۷) وَالَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا (۳۸) وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا (۳۹) إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (۴۰)

اگر از گناهان بزرگی که از آن [ها] نهی شده اید دوری گزینید بدیهی‌های شمار از شمای زدایم و شمار ادر جایگاهی ارجمند درمی آوریم (۳۱) و زنه‌ار آن چه را خداوند به [سبب] آن بعضی از شمار ابر بعضی [دیگر] برتری داده آرزو مکنید برای مردان از آن چه [به اختیار] کسب کرده اند بهره‌ای است و برای زنان [نیز] از آن چه [به اختیار] کسب کرده اند بهره‌ای است و از فضل خدا در خواست کنید که خدا به هر چیزی داناست (۳۲) و از آن چه پدر و مادر و خویشاوندان و کسانی که شما با آنان [پیمان بسته اید بر جای گذاشته اند برای هریک از مردان و زنان] و ارثانی قرار داده ایم پس نصیبتان را به ایشان بدهید زیرا خدا همواره بر هر چیزی گواه است (۳۳) مردان سرپرست زنانند به دلیل آنکه خدا برخی از ایشان را بر برخی برتری داده و [نیز] به دلیل آنکه از اموالشان خرج می کنند پس زنان درستکار فرمانبردارند [و] به پاس آن چه خدا [برای آنان] حفظ کرده اسرار [شوهران خود] را حفظ می کنند و زنانی را که از نافرمانی آنان بیم دارید [نخست] پندشان دهید و [بعد] در خوابگاه‌ها از ایشان دوری کنید و اگر تاثیر نکرد [آنان را ترک کنید پس اگر شمار اطاعت کردند] [دیگر] بر آنها هیچ راهی [برای سرزنش] مجوید که خدا و الای بزرگ است (۳۴) و اگر از جدایی میان آن دو زن و شوهر [بیم دارید پس داوری از خانواده آن [شوهر] و داوری از خانواده آن [زن] تعیین کنید اگر سرسازگاری دارند خدا میان آن دوسازگاری خواهد داد آری خدا دانای آگاه است (۳۵) و خدا را برستید و چیزی را با او شریک مگردانید و به پدر و مادر احسان کنید و درباره خویشاوندان و یتیمان و مستمندان و همسایه خویش و همسایه بیگانه و همشین و در راه ماندن و بردگان خود [نیکی کنید] که خدا کسی را که متکبر و فخر فروش است دوست نمی دارد (۳۶) همان کسانی که بخل می ورزند و مردم را به بخل وای دارند و آن چه را خداوند از فضل خویش بدانها ارزانی داشته پوشیده می دارند و برای کافران عذابی خوارکننده آماده کرده ایم (۳۷) و کسانی که اموالشان را برای نشان دادن به مردم انفاق می کنند و به خدا و روز بازپسین ایمان ندارند و هر کس شیطان یار او باشد چه بدهد می است (۳۸) و اگر به خدا و روز بازپسین

ایمان می آوردند و از آن چه خدا به آنان روزی داده انفاق می کردند چه زبانی برایشان داشت و خدا به اکر آنان داناست (۳۹) در حقیقت خدا هم وزن ذره ای ستم نمی کند و اگر [آن ذره کار] نیکی باشد و چندانش می کند و از نزد خویش پاداشی بزرگ می بخشد (۴۰)

عَنْ مُيَسَّرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ عُلَقْمَةُ بْنُ الْحَضْرِيِّ وَ أَبُو حَسَّانَ الْعَجَلِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجَلَانَ نَنْتَظِرُ أَبَا جَعْفَرٍ ع فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَرْحَبًا وَ أَهْلًا وَ اللَّهُ إِنِّي لِأَحِبُّ رِيحِكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عُلَقْمَةُ فَمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ تَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ فَمَكَثَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ بُورُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا قَارِفْتُمْ الْكِبَائِرَ فَأَنَا أَشْهَدُ قُلْنَا وَ مَا الْكِبَائِرُ قَالَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ وَ قَذْفَ الْمُحْصَنَةِ وَ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ وَ قَتْلَ النَّفْسِ وَ الرَّبَا وَ الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ قَالَ مَا مِنَّا أَحَدٌ أَصَابَ مِنْ هَذَا شَيْئًا فَقَالَ فَأَنْتُمْ إِذَا تَأَجُّونَ فَاجْعَلُوا أَمْرَكُمْ هَذَا لِلَّهِ وَ لَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلنَّاسِ فَهُوَ لِلنَّاسِ وَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لَهُ فَلَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ بِدِينِكُمْ فَإِنَّ الْخُصُومَةَ مَرَضَةٌ لِلْقَلْبِ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ص إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ قَالَ أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ... تفسير العياشي ۱/ ۲۳۷، ح ۱۰۴.

میسر، روایت کرده است که گفت: من و علقمه حصری و ابو حسان عجلی، و عبدالله بن عجلان منتظر امام محمد باقر علیه السلام بودیم، بیرون آمد و فرمود: خوش آمدید، به خدا سوگند که بوی خوش شما و ارواح شما را دوست دارم و گواهی می دهم که بر دین خدا هستید. پس علقمه گفت: اگر کسی بر دین خدا باشد، گواهی می دهید که از اهل بهشت باشد؟ گفت: ایشان لحظه ای درنگ کرد و سپس فرمود: خود را بیازمایید، اگر گناه کبیره ای مرتکب نشده باشید، گواهی می دهم. گفتیم: گناهان کبیره چه هستند؟ فرمود: شرک به خداوند بزرگ، خوردن مال یتیم، خوردن ربای آشکار، عاق والدین بودن، فرار از نبرد، کشتن مؤمن و قذف محصنه. گفتیم: از ما کسی مرتکب این چیزها نشده است، فرمود: پس شما از اهل بهشت هستید..... خداوند به رسولش صلی الله علیه و آله فرمود إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ قَالَ أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ قَالَ مَنِ اجْتَنَبَ مَا أَوْعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ إِذَا كَانَ مُؤْمِنًا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ يُدْخِلُهُ مُدْخَلًا كَرِيمًا وَ الْكِبَائِرُ السَّبْعُ الْمُوجِبَاتُ قَتْلَ النَّفْسِ الْحَرَامِ وَ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ وَ أَكْلَ الرَّبَا وَ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ وَ قَذْفَ الْمُحْصَنَةِ وَ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ. ثواب الأعمال/ ۱۵۹.

احمد بن عمر حلبی نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام در مورد آیه إِنَّ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ پرسیدم، فرمود: اگر کسی از آن چه که خداوند برای آنها وعده آتش داده است بپرهیزد اگر مؤمن باشد خداوند از گناهان دیگر او درگذرد، و او را مُدْخَلًا کَرِيمًا. و گناهان کبیره ای که موجب جهنم هفت گناه هستند. قتل نفس، عقوق پدر و مادر، ربا خوردن، بازگشت به حالت اولیه پس از هجرت از آن حالت کفر به دین اسلام، لگه تهمت به دامن زنی پارسا بستن، مال یتیم را خوردن، و فرار از میدان جنگ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لَا يُخَلِّدُ اللَّهُ فِي النَّارِ إِلَّا أَهْلَ الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ وَ أَهْلَ الضَّلَالِ وَ الشِّرْكِ وَ مَنِ اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُسْأَلْ عَنِ الصَّغَائِرِ. التوحيد/ ۶۰۷، ح ۶.

محمد بن ابوعمر روایت کرده است که گفت: شنیدم که امام موسی کاظم علیه السلام می فرماید: به خدا سوگند، کسی غیر از اهل کفر و انکار و اهل گمراهی و شرک در جهنم جاودان نیست و اگر کسی از مؤمنین از گناهان کبیره اجتناب کند، در مورد گناهان صغیره از او باز خواست نخواهد شد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلَكُم مَدْخَلًا كَرِيمًا** قَالَ الْكَبَائِرُ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهَا النَّارَ.. **الكافي ۲/ ۲۷۶، ح ۱.**

امام صادق علیه السلام درباره قول خدای عزوجل ؛ **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلَكُم مَدْخَلًا كَرِيمًا** فرمود: گناهان کبیره آنهاییست که خدای عزوجل دوزخ را برای آنها واجب ساخته.

عَنِ الْفَضِيلِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ هُوَ مُتَكَبِّرٌ عَلَيَّ فَنَظَرَ إِلَيَّ النَّاسُ وَ نَحْنُ عَلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ فَقَالَ يَا فَضِيلُ هَكَذَا كَانَ يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَعْرِفُونَ حَقًّا وَ لَا يَدِينُونَ دِينًا يَا فَضِيلُ انْظُرْ إِلَيْهِمْ مُكَبِّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ مَسْخُورٍ بِهِمْ مُكَبِّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ **أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّيًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** يَعْنِي وَ اللَّهُ عَلِيًّا عليه السلام وَ الْأَوْصِيَاءَ عليهم السلام ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ** أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا فَضِيلُ لَمْ يَنْتَسِمَ بِهَذَا الْإِسْمِ غَيْرُ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَّا مُفْتَرٍ كَذَّابٌ إِلَى يَوْمِ الْبَاسِ هَذَا أَمَا وَ اللَّهُ يَا فَضِيلُ مَا لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ حَاجٌّ غَيْرُكُمْ وَ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا لَكُمْ وَ لَا يَتَقَبَّلُ إِلَّا مِنْكُمْ وَ إِنَّكُمْ لَأَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلَكُم مَدْخَلًا كَرِيمًا** يَا فَضِيلُ أَمَا تَرَوْنَ أَنَّ تَقِيْمُوا الصَّلَاةَ وَ تُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ تَكْفُوا أَلَسْتُمْ تَكْفُوا أَلَسْتُمْ تَكْفُوا وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ثُمَّ قَرَأَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ. **الكافي ۸/ ۲۸۸-۲۸۹، ضمن حديث ۴۳۴.**

فضیل می گوید: با امام باقر علیه السلام به مسجد الحرام وارد شدیم و آن حضرت به من تکیه کرده بود، و همان طور که در باب بنی شیبہ بودیم حضرت به مردم نگاه کرد و فرمود: ای فضیل! در زمان جاهلیت نیز مردم همین گونه کعبه را طواف می کردند بی هیچ شناختی از حق یا پایبندی به دین. ای فضیل! آنها را خوب نگاه کن که چگونه بر چهره هاشان نگون سارند، نفرین خدا بر آنها باد که چه مردم مسخره و نگوینداری اند، و سپس این آیه را تلاوت فرمود: **أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّيًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** بخدا سوگند مفهوم آن علی علیه السلام و اوصیاست، و سپس این آیه را تلاوت فرمود: **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ**. که مقصود امیر المؤمنین علیه السلام است. ای فضیل! تا بدین روز کسی جز علی علیه السلام بدین نام امیر المؤمنین نامیده نشد مگر آن که افترا بست و دروغ زد. ای فضیل! بخدا سوگند جز شما کسی از روی حقیقت برای خداوند و الانام حج نکرد و جز از شما گناهی آمرزیده نگردد و کاری پذیرفته نیابد مگر از شما، و براسی شماست اهل این آیه که می فرماید: **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلَكُم مَدْخَلًا كَرِيمًا**. ای فضیل! آیا خشنود نیستید که نماز بخوانید و زکات بپردازید و زبانتان را نگاه دارید و به فردوس درآیید، و سپس این آیه را تلاوت فرمود: **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ ...** ، بخدا سوگند شماست اهل این آیه.

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْكِبَائِرِ فَقَالَ هُنَّ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعُ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ قَتْلُ النَّفْسِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ أَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا وَ الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ وَ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ قَالَ فَقُلْتُ فَهَذَا أَكْبَرُ الْمَعَاصِي قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَكُلُ دِرْهَمٍ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا أَكْبَرُ أَمْ تَرْكُ الصَّلَاةِ قَالَ تَرْكُ الصَّلَاةِ قُلْتُ فَمَا عَدَدَتْ تَرْكُ الصَّلَاةِ فِي الْكِبَائِرِ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَوَّلُ مَا قُلْتُ لَكَ قَالَ قُلْتُ الْكُفْرُ قَالَ فَإِنْ تَارَكَ الصَّلَاةَ كَافِرٌ يَعْنِي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ. الكافي ۲/ ۴۷۸، ح ۸.

عبید بن زراره گوید: از امام صادق علیه السلام راجع بکبائر پرسیدم ، فرمود: آنها در کتاب علی علیه السلام هفت است : کفر بخدا. آدم کشی. نافرمانی پدر و مادر. خوردن ربا بعد از دانستن . خوردن مال یتیم بنا حق . فرار از جهاد. تعرب بعد از هجرت ، عرض کردم : اینها بزرگترین گناهانند؟ فرمود: آری ، عرض کردم : گناه خوردن یکدرهم از مال یتیم بنا حق بزرگتر است یا ترک نماز؟ فرمود: ترک نماز، عرض کردم : شما که ترک نماز را از کبائر نشمردی ؟ فرمود: نخستین چیزی که بتو گفتم چه بود؟ عرض کردم : کفر، فرمود: تارک نماز کافر است ، یعنی بدون علت و عذر.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ سَبْعُ الشُّرُكِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ أَكْلُ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ وَ انْكَارُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ أَمَّا فَأَمَّا الشُّرُكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَقَدْ بَلَّغَكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرُّدُوا عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ أَمَّا قَتْلُ النَّفْسِ الْحَرَامِ فَقَتْلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَمَّا أَكْلُ أَمْوَالِ الْيَتَامَى فَقَدْ ظَلَمُوا فَيَتَّمًا فِينَا وَ ذَهَبُوا فِيهِ وَ أَمَّا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ النَّبِيِّ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ هُوَ أَبٌ لَهُمْ فَعَقُوهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ وَ فِي قَرَابَتِهِ وَ أَمَّا قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ فَقَدْ قَذَفُوا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ النَّبِيِّ وَ زَوْجَةَ الْوَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ السَّحِيَّةَ وَ الْإِكْرَامَ عَلَى مَنْابِرِهِمْ وَ أَمَّا الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ فَقَدْ أَعْطَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَيْعَةِ طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ ثُمَّ قَرُّوْا عَنْهُ وَ خَذَلُوْهُ وَ أَمَّا انْكَارُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَقَدْ أَنْكَرُوا حَقَّنَا وَ جَحَدُوا بِهِ هَذَا مَا لَا يَتَعَاَجَمُ فِيهِ بِهِ أَحَدٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ إِنَّ تَجْتَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا.

تفسیر فرات/ ۳۳.

امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: بزرگترین گناهان کبیره، هفت گناه است: شرک به پروردگار بزرگ، قتل نفس که خداوند آن را حرام کرده، مگر به حق، خوردن مال یتیم، عاق والدین، قاذف محصنات، فرار از جهاد و نبرد و انکار آن چه خداوند نازل کرده است. اما در مورد شرک به خداوند بزرگ؛ آن چه که خداوند در این موضوع در مورد ما نازل کرده به شما رسیده است، آن چه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است را به خدا و رسولش إرجاع دهید؛ و اما قتل نفس حرام؛ همان قتل حسین علیه السلام و اصحابش است و اما خوردن مال یتیمان؛ به راستی که در مورد غنیمت ما به ما ظلم کردند و آن را بردند و اما عاق پدر و مادر؛ در موردش در قرآن فرموده است: النَّبِيُّ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ و او برایشان پدر است، پس در زمینه فرزندان و نزدیکان پیامبر عاق پیامبر شدند و اما قاذف المحصنات؛ بر منابر، فاطمه سلام الله علیها را قذف کردند و اما فرار از نبرد و جهاد؛ با امیرالمؤمنین علیه السلام بدون اکره و از روی فرمانبرداری بیعت نمودند، ولی پس از آن از او روی گردان شدند و یاریش نکردند و اما انکار آن چه خداوند فرو فرستاده است؛ به راستی حق ما را را منکر شدند که کسی آن را انکار نمی کند و خداوند می فرماید: إِنَّ تَجْتَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ: قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ تَمَنَّى شَيْئًا وَهُوَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِضَى لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُعْطَاهُ. الحاصل/ ۴، ح ۷.

امام صادق عليه السلام از پدران شان از رسول خدا صلى الله عليه وآله نقل فرمودند: نيست خواسته اى كه در او رضايت حق متعال باشد مگر اينكه قبل از از دنيا رفتن به او عطا شود.

عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ افْتَقَرَ. الكافي ۴/ ۶۷، ح ۴.

امام صادق عليه السلام فرمودند: كسى كه از فضل خداى متعال طلب نكند فقير مى شود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُيَسِّرُ ادْعُ اللَّهَ وَلَا تَقُلْ إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ فُرِعَ مِنْهُ إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزِلَةً لَا تُنَالُ إِلَّا بِمَسْأَلَةٍ وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا سَدَّ فَاهُ وَلَمْ يَسْأَلْ لَمْ يُعْطَ شَيْئًا فَاسْأَلْ تُعْطَ يَا مُيَسِّرُ إِنَّهُ لَيْسَ يُفْرَعُ بَابٌ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لِصَاحِبِهِ. الكافي ۴/ ۶۶، ح ۳.

ميسر بن عبد العزيز گوید: حضرت صادق عليه السلام بمن فرمود: اى ميسر دعا كن و مگو كه كار گذشته است و آنچه مقدر شده همان شود ، همانا نزد خداى عزوجل منزلت و مقامى است كه بدان نتوان رسيد جز بدرخواست و مسئلت ، و اگر بنده اى دهان خود ببندد و درخواست نكند چيزى باو داده نشود، پس درخواست كن تا بتو داده شود، اى ميسر هيچ درى نيست كه كوبيده شود جز اينكه اميد آن رود كه بر وى كوبيده باز شود.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا رِزْقَهَا حَلَالًا يَأْتِيهَا فِي عَافِيَةٍ وَ عَرَضَ لَهَا بِالْحَرَامِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ فَإِنْ هِيَ تَنَاوَلَتْ شَيْئًا مِنَ الْحَرَامِ قَاصَّهَا بِهِ مِنَ الْحَلَالِ الَّذِي فَرَضَ لَهَا وَ عِنْدَ اللَّهِ سِوَاهُمَا فَضْلٌ كَثِيرٌ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ. الكافي ۸۰/ ۲، ح ۲.

امام محمد باقر عليه السلام فرمود: هيچ فردى نيست، مگر كه خداوند روزى حلال او را فراهم كرده باشد و از راه سالمى به او مى رساند. از سوى ديگر، به دست آوردن آن روزى از راه حرام نيز نشان داده شده است و اگر به حرام دست يازد، از حلالى كه برايش واجب كرده، او را قصاص مى كند. به غير از اين دو، نزد خداوند فضل بسيار است. چنان كه خود مى فرمايد: وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ.

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَثِيرٍ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مَا هَذَا الْفَضْلُ أَتَيْكُمْ يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَسْأَلُهُ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ الْفَضْلِ مَا هُوَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ وَ قَسَمَ لَهُمْ أَرْزَاقَهُمْ مِنْ جَلَّتْهَا وَ عَرَضَ لَهُمْ بِالْحَرَامِ فَمَنْ انْتَهَكَ حَرَامًا نَقَصَ لَهُ مِنَ الْحَلَالِ بِقَدْرِ مَا انْتَهَكَ مِنَ الْحَرَامِ وَ حُوسِبَ بِهِ. تفسير العياشي ۱/ ۲۳۹، ح ۱۱۶.

اسماعيل بن كثير در حديثى مرفوع از پيامبر نقل مى كند كه هنگامى كه اين آيه وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ نازل شد، اصحاب پيامبر گفتند: اين فضل چيست؟ کدام يك از شما از پيامبر سئوال مى كند؟ گفت: حضرت على بن ابى طالب عليه السلام فرمود: من مى پرسم. و از ايشان راجع به اين فضل سئوال كرد كه چيست؟ رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: خداوند، بندگان را آفريد و

روزی حلال را بين آنها تقسيم کرد و حرام را به آنان نشان داد، چنان که کسی حرمت حرامی را بشکند، به مقدار آن حرام، از حلال او کاسته می شود و از او باز خواست خواهد شد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَا اسْتَفَادَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ فَائِدَةً بَعْدَ الْإِسْلَامِ أَفْضَلَ مِنْ زَوْجَةٍ مُسْلِمَةٍ تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَهَا وَتَحْفَظُهُ إِذَا غَابَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا. تهذيب الأحكام ۷/ ۴۴۰، ح ۱۰۴۷.

امام صادق عليه السلام از پدران شان روايت کردند که رسول خدا صلی الله عليه وآله وسلم مودند: هيچ چیز برای مرد مسلم بعد از اسلام بهتر از زن مسلمانی نیست که هر گاه به او می نگرند خوشحال شود، و چون به او دستوری دهد اطاعت کند، چون از او دور شود در نفسش و مالش او را حفظ کند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حَدُّ الْجَارِ قَالَ أَرْبَعِينَ دَارًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.. معاني الاخبار/ ۱۶۵، ح ۱.

به امام صادق عليه السلام عرض کردم: فدایت شوم حد همسایگی چیست؟ فرمود چهل خانه از هر جهت.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَأَمَّا حَقُّ جَارِكَ فَحِفْظُهُ غَائِبًا وَإِكْرَامُهُ شَاهِدًا وَنُصْرَتُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا وَلَا تَتَّبِعْ لَهُ عَوْرَةً فَإِنْ عَلِمْتَ عَلَيْهِ سُوءًا سَرَرْتَهُ عَلَيْهِ وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ يَقْبَلُ نَصِيحَتَكَ نَصَحْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَلَا تُسْلِمُهُ عِنْدَ شَدِيدَةٍ وَثَقِيلِ عَثْرَتِهِ وَتَغْفِرْ ذَنْبَهُ وَتُعَاشِرْهُ مَعَاشِرَةً كَرِيمَةً وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. من لا يحضره الفقيه ۲/ ۳۷۹، ضمن حديث ۱۶۲۶.

امام سجاد عليه السلام فرمودند: و اما حق همسایهات پس حفظ او در غیابش و گرامی داشتنش در حضورش و یاری کردنش در حال مظلومیت او است. و می باید که عیبجوئی از او نکنی، و اگر چیز زشتی از او سراغ داری آن را بر او بیوشانی، و اگر بدانی که نصیحت تو را می پذیرد بی حضور بیگانه ای او را نصیحت گوئی، و هنگام سختی او را بشدائد روزگار نسپاری، و لغزشش را بدیده اغماض بنگری، و گناهش را ببخشی، و به احترام با او معاشرت کنی، و لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: لَيْسَ حُسْنُ الْجَوَارِ كَفَّ الْأَذَى وَلَكِنَّ حُسْنَ الْجَوَارِ صَبْرُكَ عَلَى الْأَذَى. الكافي ۲/ ۶۶۶، ح ۹.

حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام فرمود: خوش همسایگی تنها باین نیست که از آزار همسایه خودداری کنی بل که بر آزار او نیز شکیبائی کنی.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا كَانَ فِي شَيْعَتِنَا فَلَا يَكُونُ فِيهِمْ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ لَا يَكُونُ فِيهِمْ مَنْ يَسْأَلُ بِكَفِّهِ وَلَا يَكُونُ فِيهِمْ بَخِيلٌ وَلَا يَكُونُ فِيهِمْ مَنْ يُؤْتَى فِي دُبُرِهِ. الحصال/ ۱۳۱.

امام صادق عليه السلام فرمودند: هر خردیهی در پیروان ما باشد سه چیز در آنان نیست: آن که دست به گدایی دراز کند در ایشان نیست. تنگ چشم در میان آنان نیست. بیماری ابنه در اینان نیست.

سَأَلَ رَجُلٌ عَنِ الرَّضَا عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْخَالِقِ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أُعْطِيَ وَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَاكَ أَعْطَاكَ مَا لَيْسَ لَكَ وَإِنْ مَنَعَكَ مَنَعَكَ مَا لَيْسَ لَكَ. الحصال/ ۴۳، ح ۳۶.

مردی از امام رضا علیه السلام پرسید: معنی جواد را برای من توضیح ده، فرمودند: سخن تو دو صورت دارد. هر گاه سؤال تو از مخلوق است، جواد کسی است که واجبات خود را بجای آورد و بخیل آن که به جای نیاورد یعنی آن چه بر او واجب است. هر گاه مقصود تو از جواد خداست. یعنی کسی که هر گاه عطا کند جواد است و هر گاه خودداری کند نیز جواد است، زیرا اگر به بنده چیزی داده که حق نداشته این جوادیت و اگر از دهش خودداری کند در حق وی باز جواد است، چون طرف شایسته نبود.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ الْبَخِيلُ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ مِنْ مَالِهِ وَ أَعْطَى الْبَائِثَةَ فِي قَوْمِهِ إِنَّمَا الْبَخِيلُ حَقُّ الْبَخِيلِ مَنْ لَمْ يُؤَدِّ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ مِنْ مَالِهِ وَلَمْ يُعْطِ الْبَائِثَةَ فِي قَوْمِهِ وَ هُوَ يُبَدِّرُ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ. من لا يحضره الفقيه ۴/ ۳۴، ح ۱۴۱.

حضرت باقر علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: بخیل کسی نیست که زکات واجب از مال خود را بدهد، و هر گاه حادثه ای پیش آید در قوم خود عطا و بخشش نماید، بلکه بخیل به معنی واقعی شخصی است که زکات واجب از مالش را نپردازد، و شریک پیش آمدهای قوم خود نباشد؛ در میان آنان دست بخشش نداشته باشد، اما در کارهای دیگر زیاده روی و اسراف نماید.

عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ السَّمَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ تَدْرِي مَنْ الشَّحِيحُ قُلْتُ هُوَ الْبَخِيلُ فَقَالَ الشُّحُّ أَشَدُّ مِنَ الْبُخْلِ إِنَّ الْبَخِيلَ يَبْخُلُ بِمَا فِي يَدِهِ وَ الشَّحِيحُ يَشْحُ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ عَلَى مَا فِي يَدِهِ حَتَّى لَا يَرَى فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْحِلِّ وَ الْحَرَامِ وَ لَا يَقْنَعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ. من لا يحضره الفقيه ۴/ ۳۴، ح ۱۴۲.

فضیل بن عیاض گوید: حضرت صادق علیه السلام به من فرمود: می دانی شحیح کیست؟ گفتم: شحیح همان بخیل است، فرمود: نه شح از بخل بالاتر است، بخیل از مال خود بخل می ورزد، شحیح هم از مال خود دریغ می کند هم از مال مردم، چندان که آرزو کند هر چه مردم دارند به حلال یا حرام از آن او باشد، هرگز سیر نشود، و از رزق خدا سود نبرد.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْعَبْدِ حَاجَةٌ ابْتِلَاؤه بِالْبُخْلِ. من لا يحضره الفقيه ۴/ ۳۵، ح ۱۴۴.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: اگر در بنده نسبت به خدا عروجل درخواستی نباشد مبتلا به بخل می شود.

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (۴۱) يَوْمَئِذٍ يُوَدِّعُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَا الرَّسُولُ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (۴۲) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَ لَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمْ يَمْسَسْكُمْ الْمَاءُ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا (۴۳) أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا صِيبًا مِنْ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الصَّلَاةَ وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ (۴۴) وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا (۴۵) مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ

وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرِ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيَا بَالْسِتِّهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (۴۶) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِنِزَانَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ فَرِزْهَآ عَلَى أَذْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (۴۷) إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا (۴۸) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يَظْلُمُونَ فِتْنَةً (۴۹) انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا (۵۰)

پس چگونه است [حالشان] آنگاه که از هرامتی گواهی آوریم و تورا بر آنان گواه آوریم (۴۱) آن روز کسانی که کفر ورزیدند و از پیامبر [خدا] نافرمانی کرده اند آرزو می کنند که ای کاش با خاک یکسان می شدند و از خدا هیچ سخنی را پوشیده نمی توانست داشت (۴۲) ای کسانی که ایمان آورده اید در حال مستی به نماز نزدیک نشوید تا زمانی که بدانید چه می گوید و [نیز] در حال جنابت [وارد نماز نشوید] مگر اینکه راه گذر باشید تا غسل کنید و اگر بیمارید یا در سفرید یا یکی از شما از قضای حاجت آمد یا با زنان آمیزش کرده اید و آب نیافته اید پس بر خاکی پاک تیمم کنید و صورت و دستهایتان را مسح نمایید که خدا بخشنده و آمرزنده است (۴۳) آیا به کسانی که بهره ای از کتاب یافته اند ننگ گریستی گمراهی را می خزند و می خواهند شما [نیز] گمراه شوید (۴۴) و خدا به [حال] دشمنان شما داناتر است کافی است که خدا سرپرست [شما] باشد و کافی است که خدا یاور [شما] باشد (۴۵) برخی از آنان که یهودی اند کلمات را از جاهای خود بر می گردانند و با پیچانیدن زبان خود و به قصد طعنه زدن در دین [اسلام] با در آمیختن عبری به عربی می گویند شنیدیم و نافرمانی کردیم و بشنو [که کاش] ناشنو آگردی و [نیز] از روی استهزای گویند [و اعنا] [که در عربی یعنی به ما التفات کن ولی در عبری یعنی خبیث ما] و اگر آنان می گفتند شنیدیم و فرمان بردیم و بشنو و به ما ننگ قطعاً برای آنان بهتر و درست تر بود ولی خدا آنان را به علت کفرشان لعنت کرد در نتیجه جزا گروهی [اندک] ایمان نمی آورند (۴۶) ای کسانی که به شما کتاب داده شده است به آن چه فرو فرستادیم و تصدیق کنند همان چیزی است که با شماست ایمان بیاورید پیش از آنکه چهره هایی را محو کنیم و در نتیجه آنها را به قهقر باز گردانیم یا هم چنانکه اصحاب سبت را لعنت کردیم آنان را [نیز] لعنت کنیم و فرمان خدا همواره تحقق یافته است (۴۷) مسلماً خدا این را که به او شرک ورزید شود نمی بخشد و غیر از آن را برای هر که بخواهد می بخشد و هر کس به خدا شرک ورزد به یقین گناهی بزرگ بر یافته است (۴۸) آیا به کسانی که خوشتر را پاک می شمارند ننگ گریسته ای [چنین نیست] بلکه خداست که هر که را بخواهد پاک می گرداند و به قدر نخ روی هسته خرمایی ستم نمی بینند (۴۹) ببین چگونه بر خدا دروغ می بندند و بس است که این یک گناه آشکار باشد (۵۰)

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْظَفُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فَيَخْتِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَيَسْتَنْظِقُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ وَالْجُلُودَ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْخُتْمَ فَيَقُولُونَ لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْظَفُونَ فَيَقْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ. وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ فَيُسْتَنْظَفُونَ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا فَيَقُومُ الرَّسُولُ ﷺ فَيَشْهَدُونَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ قَوْلَهُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا. التوحيد/ ۲۶۱.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: و بعد از آن در موطن دیگر اجتماع کنند و در آن از ایشان در خواسته شود که سخن گویند پس بگویند که وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ بعد از آن خدای تبارک و تعالی مهر بر دهنهای ایشان می گذارد و از دستها و پایها و پوستها خواش سخن گفتن می فرماید و آنها را گویا می گرداند و آنها شهادت می دهند بهر گناهی که از ایشان بوجود آمده بعد از آن مهر را از دهانهای ایشان بردارد و ایشان بپوستهای خویش بگویند که چرا بر ما شهادت دادید قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ

بعد از آن در موطن ديگر اجتماع مي كنند و از ايشان طلب نطق مي شود پس از يك ديگر مي گريزند و اين معني قول خداي عز و جل است كه **يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ** پس طلب نطق از ايشان مي شود و ايشان سخن نمي گویند إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا پس رسولان خدا صلوات الله عليهم بر مي خيزند و در اين موطن شهادت مي دهند و اين معني قول خدا است كه **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا**.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَقَامُ الرُّسُلُ فَيُسْأَلُونَ عَنْ تَأْدِيَةِ الرِّسَالَةِ الَّتِي حَمَلُوهَا إِلَى أُمَمِهِمْ فَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَدَّوْا ذَلِكَ إِلَى أُمَمِهِمْ وَ يُسْأَلُ الْأُمَمُ فَتَجْحَدُ كَمَا قَالَ اللَّهُ **فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ** فَيَقُولُونَ **مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ** فَتَسْتَشْهِدُ الرُّسُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَشْهَدُ بِصَدَقِ الرُّسُلِ وَتَكْذِيبِ مَنْ يَجْحَدُهَا مِنَ الْأُمَمِ فَيَقُولُ لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ بَلَى قَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَ **اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** أَيُّ مُقْتَدِرٍ عَلَى شَهَادَةِ جَوَارِحِكُمْ عَلَيْكُمْ بِتَبْلِيغِ الرُّسُلِ إِلَيْكُمْ رِسَالَتِهِمْ وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا** فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّ شَهَادَتِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَحْتِمَ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَأَنْ تَشْهَدَ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَيَشْهَدَ عَلَى مُنَافِقِي قَوْمِهِ وَأُمَمِهِ وَكُفَّارِهِمْ بِالْحَادِثِمْ وَعِنَادِهِمْ وَنَقْضِهِمْ عَهْدَهُ وَتَغْيِيرِهِمْ سُنَّتَهُ وَاعْتِدَائِهِمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَانْقِلَابِهِمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَارْتِدَادِهِمْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَاحْتِدَائِهِمْ فِي ذَلِكَ سُنَّةً مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الظَّالِمَةِ الْحَاقِنَةِ لِأَنْبِيَائِهَا فَيَقُولُونَ بِأَجْمَعِهِمْ **رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ** ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ فَيُنْبِئُنِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يُنْبِئُنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُنْبِئُنِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ إِلَّا أَتَانِي عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ثُمَّ يُنْبِئُنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِمَا لَمْ يُنْبِئُنِي عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مِثْلَهُ ثُمَّ يُنْبِئُنِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ يَبْدَأُ بِالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِينَ فَتَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِينَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ **عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا** فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ. **الاحتجاج**

۳۶۰/۱ - ۳۶۱

امير المومنين عليه السلام فرمودند:....ابتدا رسولان برخاسته و در باره مأموريت و رسالت خداوندی به امتهاشان توضيح دهند، و گویند كه همه آنها را مو به مو به امتهای خود تسليم نموده اند، سپس امتها بازخواست شوند و ايشان انكار می كنند، همان گونه كه خداوند فرماید: **فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ**، و افراد امت گویند: **مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ**، در اینجا همه رسولان بر رسول خدا صلی الله علیه و آله شهادت خواهند داد، او نیز به صدق گفتارشان اعتراف نماید، و انكار امتها را تكذيب فرماید، و به هر امتی خواهد گفت: آری فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مراد این است كه خداوند بر شهادت اعضای شما بر خلاف شما كه رسولان تبلیغ رسالت نمودند مقتدر است. و هم چنین فرمایش خداوند به پیامبرش كه: **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا**، پس قادر به ردّ شهادت او نمی باشند، زیرا ترس آن دارند كه خداوند بر زبانشان مهر زند، و اینکه اعضا و جوارحشان بر اعمال مرتکبه اشان شهادت دهند، و هر کدام بر منافقین قوم و امت و کفارشان شهادت دهد، و این بواسطه الحاد و عناد و نقض عهد، و تغیر سنت، و دشمنی با اهل بیت پیامبر، و بازگشت به سنن جاهلیت، و ارتداد، و نیز پیروی از امتهای ظالم پیشین و خائن به انبیای خود می باشد، در اینجا همگی می گویند: **قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ**. سپس در مكاني ديگر كه در آن مقام و ايستگاه محمد صلی الله علیه و آله كه همان مقام محمود است- گرد می آیند، در اینجا برتر از همه خلائق ثنای الهی گوید، سپس به ثنای تمامی فرشته گان پردازد، بنوعی كه هيچ فرشته ای

نماند جز آن که حضرت محمد صلی الله علیه و آله بر او ثنا گفته است، سپس برتر از همه بر انبیاء ثنا فرستد، بعد بر تمام مردان و زنان مؤمن ثنا فرستد، ابتدا از صدیقان و شهدا و به صالحان ختم نماید، پس اهل آسمانها و زمینها او را حمد گویند، پس این همان آیه: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً است، پس خوشا بحال کسی که او را در این مقام نصیب و بهره ای باشد....

عَنْ زِيَادِ الْقُنْدِيِّ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً قَالَ نَزَلَتْ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ عليه السلام خَاصَّةً فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ مِّنَّا شَهِدَ عَلَيْهِمْ وَ مُحَمَّدٌ عليه السلام شَهِدَ عَلَيْنَا. الكافي ۱/ ۱۹۰، ح ۱.

امام صادق علیه السلام راجع به قول خدای عزوجل فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً ، فرمود: تنها درباره امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم نازل شده، در هر قرنی امامی از ما بر ایشان گواه و ناظر است و محمد صلی الله علیه و آله و سلم گواه و ناظر بر ماست.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خُطْبَةٍ يَصِفُ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ خُتِمَ عَلَى الْأَفْوَاهِ فَلَا تَكَلَّمُ وَقَدْ تَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَ شَهِدَتِ الْأَرْجُلُ وَ نَطَقَتِ الْجُلُودُ بِمَا عَمِلُوا فَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً. تفسير العياشي ۱/ ۲۴۲، ح ۱۳۳.

امیرالمؤمنین علیه السلام در خطبه ای، وحشت روز قیامت را توصیف می فرماید: بر دهان ها مهر زده شده است و سخن نمی گویند. پس دست ها سخن می گویند، پاها شهادت می دهند، و پوست ها به آن چه انجام داده اند، زبان می گشایند لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ عَلَيْكَ بِالْإِقْبَالِ عَلَى صَلَاتِكَ فَإِنَّمَا يُحْسَبُ لَكَ مِنْهَا مَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ مِنْهَا بِقَلْبِكَ وَلَا تَعَبَتْ فِيهَا يَدَاكَ وَلَا بِرَأْسِكَ وَلَا بِلِحْيَتِكَ وَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ وَلَا تَتَنَاءَبْ وَلَا تَتَمَطَّ وَلَا تُكْفَرْ فَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الْمَجُوسُ وَلَا تَقُولَنَّ إِذَا فَرَعْتَ مِنْ قِرَاءَتِكَ آمِينَ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَالَ لَا تَلْثَمْ وَلَا تَحْتَفِزْ وَلَا تُفْعَ عَلَى قَدَمَيْكَ وَلَا تَفْتَرِشْ ذِرَاعَيْكَ وَلَا تُفْرِقْ أَصَابِعَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ نُقْصَانٌ فِي الصَّلَاةِ وَقَالَ لَا تَقُمْ إِلَى الصَّلَاةِ مُتَكَاْسِلاً وَلَا مُتَنَاعِساً وَلَا مُتَتَاكِلاً فَإِنَّهَا مِنْ خِلَالِ النَّفَاقِ وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُومُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَهُمْ سُكَارَى يَعْنِي مِنَ الثَّوْمِ وَقَالَ لِلْمُنَافِقِينَ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً. علل الشرائع/ ۳۵۸، ضمن حديث ۱.

حضرت ابی جعفر علیه السلام حضرت فرمودند: بر تو باد که به نماز خود روی آورده و اقبال داشته باشی زیرا از نماز همان مقداری قبول می شود که به آن قلبا اقبال داشتی و نیز در نماز با دست و سر ریش خود بازی مکن و حدیث نفس مگو، خمیازه مکش، با کشیدن دستها رفع خستگی منما، دست بسته به نماز نایست چه آن که این از فعل مجوس و زرتشتیان است. و هر گاه از خواندن حمد فارغ شدی، آمین مگو ولی اگر خواستی بگو: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. و نیز فرمود: لغام و دهانه بر دهان خویش مگذار و شتاب و عجله در اتمام نماز منما و بر سر دو پا منشین و دو ذراع خود را در وقت سجده روی زمین فرش مکن و انگشتان را تا نکن تا با شکستن آنها صدایشان بلند شود چه آن که تمام این افعال منهی و موجب نقصان نماز می باشند. و نیز حضرت فرمودند: و با کسالت و حالت چرت و سنگین بودن به نماز نایست زیرا این حالت از نشانه های نفاق می باشد و حق تبارک و تعالی مؤمنین را

از خواندن نماز با حالت کسالت و خواب آلوده بودن نهی فرموده و به منافقین نیز هشدار داده: وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالً يُرَاوُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا.

علی بن ابراهیم: **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الصَّلَاةَ يَعْنِي صَلُّوا فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ يَعْنِي أَخْرَجُوا النَّاسَ مِنْ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.** تفسير القمي ١/ ١٣٩-١٤٠.

علی بن ابراهیم: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الصَّلَاةَ يَعْنِي در مورد امیرالمومنین علیه السلام به گمراهی رفتند وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ یعنی مردم را از ولایت امیر المومنین علیه السلام بیرون بردند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا فِي عَلِيٍّ نُورًا مُبِينًا.** الكافي ١/ ٤١٧، ح ٢٧.

امام صادق علیه السلام فرمود: جبرئیل این آیه را بر محمد صلی الله علیه وآله اینگونه نازل کرد: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا** ، به آن چه درباره علی نازل کرده ایم که نوراً مُبِيناً ایمان آوردید.

عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحَاسِبُ كُلَّ خَلْقٍ إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يُحَاسَبُ وَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ. عيون الأخبار ٢/ ٣٤، ح ٦٦.

امام رضا علیه السلام فرمودند: خداوند از جمیع مردم در قیامت حساب می کشد جز از کسی که برای خدا شریک قائل باشد که حسابی ندارد و یکسره به دوزخش روانه می سازد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ **وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** الْكَبَائِرَ فَمَا سِوَاهَا قَالَ قُلْتُ دَخَلَتِ الْكَبَائِرُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ قَالَ نَعَمْ. الكافي ٢/ ٢٨٤، ح ١٨.

سلیمان بن خالد گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا خدا نیامرزد که باو شرک آورند **وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** یعنی گناهان کبیره هم قابل آمرزشند عرض کردم: در گناهان کبیره هم استثنا می باشد که خدا برای هر که خواهد بیامرزد؟ فرمود: آری.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَعَلَيْهِ مِثْلُ ذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَانَ الْمَوْتُ كَفَّارَةً لِمِثْلِكَ الذُّنُوبِ ثُمَّ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِاخْلَاصٍ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الشَّرِكِ وَمَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** مِنْ شِيعَتِكَ وَمَوَالِيكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِشِيعَتِي قَالَ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِشِيعَتِكَ وَ إِنَّهُمْ لَيُخْرَجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ حُجَّةُ اللَّهِ فَيُؤْتُونَ بِحُلُلٍ خُضِرٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَكَالِيلٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ تِيَجَانٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ نَجَائِبٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَيُلْبَسُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّةً خَضْرَاءَ وَ يُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ وَ إِكْلِيلُ الْكِرَامَةِ ثُمَّ يَرْكَبُونَ النَّجَائِبَ فَيَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ **لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.** من لا يحضره الفقيه ٤/ ٢٩٥، ح ضمن حديث ٨٩٢.

رسول خدا صلى الله عليه وآله می فرمود: اگر مؤمنی هم سنگ گناهان اهل زمین بر شانه اش سنگینی کند، مرگ، کفاره تمام این گناهان خواهد بود. پس فرمود: هر کسی با اخلاص لا اله الا الله بگوید و در عین حال از شرک خدا بری باشد و هر کس، در حالی از دنیا برود که هیچ شرکی به خدا نرزد، به بهشت می رود. سپس این آیه را تلاوت نمود: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ از مریدان و پیروان توی علی. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: گفتم: ای رسول خدا! این استثنا برای پیروان من است؟ فرمود: به خدا سوگند، آری، این برای پیروان توست و آنها در روز قیامت در حالی که این عبارت: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علی بن ابی طالب حجة الله را بر زبان جاری می کنند، از قبرهای خود بیرون می آیند. برای پیروان علی علیه السلام لباس هایی سبز رنگ و حلقه های گل و مرکب هایی از بهشت خواهند آورد. پس هریک از آنان لباسی سبز رنگ بر تن کرده و بر سر تاج شاهی و تاج گل کرامت نهاده و سپس بر این مرکب های نجیب، سوار شده و به پرواز در می آیند. مرکب ها پرواز کرده و آنها را به بهشت می برند: لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي وَحْدَهُ وَ لَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ قَالَ فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَقَيْتُ فَرَّانِي فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَبُو ذَرٍّ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَ قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ إِنَّ الْمُكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَتَفَحَّ مِنْهُ بَيْمِينُهُ وَ شِمَالُهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ وَرَاءَهُ وَ عَمِلَ فِيهِ خَيْرًا قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ لِي اجْلِسْ هَاهُنَا وَ اجْلِسْ لِي فِي قَاعِ حَوْلِهِ حِجَارَةٌ فَقَالَ لِي اجْلِسْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ قَالَ فَأَنْطَلَقَ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى لَمْ أَرَهُ وَ تَوَارَى عَنِّي فَأَطَالَ اللَّبْتُ ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ ﷺ وَ هُوَ مُقْبِلٌ وَ هُوَ يَقُولُ وَ إِن رَزَى وَ إِن سَرَقَ قَالَ فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَنْ تُكَلِّمُهُ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ فَإِنِّي مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرُدُّ عَلَيْكَ مِنَ الْجَوَابِ شَيْئًا قَالَ ذَاكَ جَبْرِئِيلُ عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ فَقَالَ بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ قُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ وَ إِن رَزَى وَ إِن سَرَقَ قَالَ نَعَمْ وَ إِن شَرِبَ الْخَمْرَ. التوحيد/ ٢٥-٢٦، ح ٢٤

ابو ذر رحمه الله که گفت در شبی از شبها بیرون آمدم ناگاه دیدم رسول خدا صلى الله عليه وآله تنها می رود و هیچ آدمیزاده همراه آن حضرت نیست من چنان گمان کردم که آن حضرت ناخوش دارد که کسی با او برود ابو ذر گفت پس شروع کردم که در ماهتاب می رفتم پس آن حضرت ملتفت شد و مرا دید و فرمود کیست اینکه می آید عرض کردم که ابو ذر خدا مرا فدای تو گرداند، فرمود که ای ابو ذر بیا، من ساعتی با آن حضرت رفتم فرمود بدرستی که آنها که مال بسیار دارند در روز قیامت کمترانند یعنی مرتبه ایشان در آن پست تر و منزله ایشان سبکتر است مگر کسی که خدا خیر و خوبی را باو عطاء فرماید باینکه در دار دنیا او را مالی روزی کند پس به دست راست و چپ و در پیش رو و پس سرش از آن بخشش کند و در آن خیر و خوبی را بعمل آورد که آن را در وجوه بر صرف نماید ابو ذر گفت که ساعتی با آن حضرت رفتم پس فرمود که در اینجا بنشین تا من بسوی تو باز گردم ابو ذر گفت که حضرت در آن سنگستان روان شد و رفت تا آن که او را ندیدم و از من پنهان شد و درنگ را طولی داد بعد از آن از آن حضرت شنیدم و حال آن که رو آورده می آمد و می فرمود و اگر چه زنا کند و هر چند که دزدی کند ابو ذر گفت که چون آمد صبر نکردم تا آن که عرض نمودم که ای پیغمبر خدا خدا مرا فدای تو گرداند در کنار این سنگستان کی بود که با او سخن می گفتمی پس بدرستی که من نشنیده ام که کسی چیزی را بر تو رد کند و تو را جواب گوید فرمود که اینک جبرئیل بود که در کنار این

سنگستان بر سر راه من آمد و گفت امت خود را بشارت ده باینکه هر کس بمیرد در حالی که چیزی را با خدای عز و جل شریک نسازد داخل بهشت شود پیغمبر فرمود که گفتم ای جبرئیل و اگر چه زنا کند و دزدی کند گفت آری و هر چند که شراب بیاشامد

أَخْبَرَنَا ثُوَيْرٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ. التوحيد/ ۴۰۹، ح ۸.

از ثویر، از پدرش، از علی علیه السلام روایت کرده است که فرمود: در قرآن آیه ای برای من دوست داشتنی تر از این نیست که خداوند بزرگ می فرماید: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ.

النساء ۶۰-۵۱

أَمَرَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (۵۱) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَهُ نَصِيرًا (۵۲) أَمْ هُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (۵۳) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (۵۴) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (۵۵) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلَلِنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَ هَالِكًا ذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (۵۶) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَمْ يَكُنْ فِيهَا زَوْجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (۵۷) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (۵۸) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (۵۹) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (۶۰)

آیا کسانی را که از کتاب آسمانی نصیبی یافته اند ندیده ای که به جبت و طاغوت ایمان دارند و در باره کسانی که کفر ورزیدند گویند اینان از کسانی که ایمان آورده اند راه یافته ترند (۵۱) اینانند که خدا لعنتشان کرده و هر که را خدا لعنت کند هرگز برای او یاری نخواهی یافت (۵۲) آیا آنان نصیبی از حکومت دارند [اگر هم داشتند] به قدر نقطه پشت هسته خرمایی [چیزی] به مردم نمی دادند (۵۳) بلکه به مردم برای آن چه خدا از فضل خویش به آنان عطا کرده رشک می ورزند در حقیقت ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم (۵۴) پس برخی از آنان به وی ایمان آوردند و برخی از ایشان از او روی برتافتند و [برای آنان] دوزخ پرشماره بس است (۵۵) به زودی کسانی را که به آیات ما کفر ورزیدند در آتش [سوزان] در آوریم که هر چه پوستشان بریان گردد پوستهای دیگری بر جایش نهم تا عذاب را بچشد آری خداوند توانای حکیم است (۵۶) و به زودی کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغهایی که از زیر [درختان] آن نهرها روان است در آوریم برای همیشه در آن جاودانند و در آن جا همسرانی پاکیزه دارند و آنان را در سایه ای پایدار در آوریم (۵۷) خدا به شما فرمان می دهد که سپرده ها را به

صاحبان آنها رد كنند و چون ميانه مردم داوري مي كنند به عدالت داوري كنند در حقيقت نيكو چيزي است كه خدا شمارا به آن پند مي دهد خدا شنواي بيناست (۵۸) اي كساني كه ايمان آورده ايد خدا را اطاعت كنيد و پيامبر و اوليای امر خود را [نيز] اطاعت كنيد پس هرگاه در امرى [دينى] اختلاف نظر يافتيد اگر به خدا و روز بازپسين ايمان داريد آن را به [كتاب] خدا و [سنت] پيامبر [او] عرضه بداريد اين بهتر و نيك فرجام تراست (۵۹) آيانديد اى كسانى را كه مي پندارند به آن چه به سوى تو نازل شده و [به] آن چه پيش از تو نازل گرديده ايمان آورده اند بآين همه [مى خواهند داوري ميانه خود را به سوى طاغوت ببرند بآنكه قطعاً فرمان يافته اند كه بدان كه روز زند ولى] شيطان مى خواهد آنان را به گمراهي دورى در اندازد (۶۰)

عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَكَانَ جَوَابُهُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا يَقُولُونَ لِأَيِّمَّةِ الضَّلَالَةِ وَ الدَّعَاةِ إِلَى التَّارِ هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَ الْخِلَافَةَ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا نَحْنُ النَّاسُ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ وَ التَّقِيرُ التُّقُطَةُ الَّتِي فِي وَسْطِ النَّوَاةِ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ نَحْنُ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا يَقُولُ جَعَلْنَا مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَيُّمَّةَ فَكَيْفَ يَقْرُونُ بِهِ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ يُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا. الكافي ۱/ ۲۰۵، ضمن حديث ۱.

بريد بن عجل نقل کرده، كه نزد ابو جعفر عليه السلام بودم و از ايشان در باره آيه: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ پرسيدم، جواب آن حضرت اين آيه بود: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا به امامان گمراه كننده و دعوت كنندگان به آتش مى گويند: اينها از خاندان محمد و يارانشان هدايت يافته ترند. اولئك الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يعنى ائمت و خلافت. فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا يوتون الناس نقيرا و ما همان مردمى ناس هستيم كه خداوند در نظر داشته است، و نقير يعنى نقطه اى كه در وسط هسته ديده مى شود أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ و ما همان كسانى هستيم كه به خاطر فضل و نعمت امامت كه خداوند آن را تنها به ما بخشيده است نه به ديگر آفريده هايش، مورد حسادت واقع مى شويم. فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا مى فرمايد: و رسولان و پيامبران و ائمه را از ذريه ايشان قرار داديم، و چگونه به اين امر در باره آل ابراهيم اعتراف مى كنند اما آن را در باره خاندان محمد عليهم السلام انكار مى كنند ! فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا.

عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام نَحْنُ قَوْمُ قَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طَاعَتَنَا لَنَا الْأَنْفَالُ وَ لَنَا صَفْوُ الْمَالِ وَ نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. الكافي ۱/ ۲۰۶، ح ۴

امام صادق عليه السلام فرمود: ما گروهی باشیم که خدای عزوجل اطاعت ما را واجب کرده، انفال از ماست و برگزیده از مال به ما اختصاص دارد: ما در دانش ریشه داریم و ما هستیم حسد برده شدگان که خدا فرماید أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا قَالَ جَعَلَ مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ فَكَيْفَ يَقْرُونَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ قُلْتُ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا قَالَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أئِمَّةً مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ. الكافي ١/٢٠٦، ح ٥

برید عجل، از امام باقر علیه السلام در باره آیه: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا روایت کرده است که فرمود: از آنها رسولان و انبیا و امامان قرار داد؛ پس چگونه است که برای آل ابراهیم اقرار می کنند، اما برای آل محمد علیهم السلام منکر می شوند؟! گفت: گفتم: وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا یعنی چه؟ فرمود: الملك العظيم، یعنی امامت را در میان آنان قرار داد؛ هر کسی از آنها اطاعت کند، خدا را اطاعت کرده است و هر کس از آنها فرمانبرداری نکند، از خداوند فرمانبرداری نکرده است، این معنی ملک عظیم است.

عَنْ مُحَمَّدَانَ بْنِ أُعَيْنٍ قَالَ: قُلْتُ لِأبي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ فَقَالَ النُّبُوَّةُ قُلْتُ الْحِكْمَةَ قَالَ الْفَهْمَ وَالْقَضَاءَ قُلْتُ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَقَالَ الطَّاعَةَ. الكافي ١/٢٠٦، ح ٣.

مُحَمَّدَانِ روایت کرده است که گفت: از حضرت علیه السلام در مورد تفسیر آیه: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ پرسیدم، فرمود: پیغمبری است. گفتم: معنی الحکمه چیست؟ فرمود: فهم و قضاوت. گفتم: وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا یعنی چه؟ حضرت فرمود: فرمانبرداری.

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ الرَّضَا ﷺ بِمَرْوَ فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ... إِلَى ... إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ يُوقَفُهُمُ اللَّهُ وَ يُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونٍ عَلَيْهِمْ وَ حَكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ فَيَكُونُ عَلَيْهِمْ قَوْقٌ عِلْمِ أَهْلِ الزَّمَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ وَ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ قَوْلِهِ فِي طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْحِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا وَ قَالَ فِي الْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ عِزَّتِهِ وَ دُرِّيَّتِهِ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا. عيون الأخبار ١/٢٢١

عبد العزيز بن مسلم گوید: در زمان علی بن موسی الرضا علیهما السلام در مرو بودیم، در مسجد جامع آن شهر گرد آمده بودیم روز جمعه..... خداوند انبیا و ائمه صلوات الله علیهم را توفیق می دهد و از علم و حکمت مخزون خود علمی به آنان می دهد که به دیگران نداده و لذا علم آنان از تمامی علوم اهل زمان برتر و بالاتر است، خداوند می فرماید: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ و نیز می فرماید: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا و در مورد طالوت فرموده

است: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ و نیز به پیامبرش می فرماید: وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلِ الْعِلْمَ جَهْلًا وَلَمْ يَكِلْ أَمْرَهُ إِلَى مَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا إِلَى نَبِيِّ مُرْسَلٍ وَلَكِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ إِلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ لَهُ كَذَا وَ كَذَا فَأَمَرَهُ بِمَا يُحِبُّ وَ نَهَاها عَمَّا يُنْكَرُ فَقَصَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَ مَا بَعْدَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ الْعِلْمُ أَنْبِيَاءَهُ وَ أَصْفِيَاءَهُ مِنَ الْأَبَاءِ وَ الْإِخْوَانِ بِالذَّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ **فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا** فَأَمَّا الْكِتَابُ فَالتَّوْبَةُ وَ أَمَّا الْحِكْمَةُ فَهُمْ الْحُكَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَصْفِيَاءِ مِنَ الصَّفْوَةِ. كمال الدين و تمام النعمة/ ٢١٧-٢١٨

امام باقر علیه السلام فرمودند: خدای تعالی علم را جهل قرار نداده است، و کار خود را به فرشته مقرب و یا نبی مرسل وانگذاشته است، ولی فرشته ای از فرشته گان را بر پیامبرش فرو فرستاده و به او چنین و چنان گفته است و به آن چه دوست می داشته فرمان داده و از آن چه زشت می شمرده نهی کرده است، و از ما قبل و ما بعد او از روی علم حکایت کرده است، و آن علم را به انبیا و اصفیا از پدران و برادران و ذریه ای که بعضی از آنها از بعضی دیگرند آموخته است و این همان قول خدای تعالی است که فرمود: **فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا**، اما کتاب همان نبوت است، اما حکمت مربوط به حکمای از انبیا اصفیاء از صفوت به معنی خالص و برگزیده است .

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا** فَالْحُجَّةُ الْأَنْبِيَاءُ وَ أَهْلُ بَيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. كمال الدين و تمام النعمة/ ٢١٨

امام باقر علیه السلام فرمودند: حجت به گفته خدای تعالی در آل ابراهیم است که فرموده: ما به آل ابراهیم کتاب و حکمت و ملک عظیمی دادیم . پس حجت عبارت از انبیا و اهل بیوتات انبیا تا روز قیامت است.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا** قَالَ نَحْنُ النَّاسُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ وَ نَحْنُ أَهْلُ الْمُلْكِ وَ نَحْنُ وَرَثَتُنَا النَّبِيِّينَ وَ عِنْدَنَا عَصَا مُوسَى وَ إِنَّا لَحَزَانُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ لَا يَخْزَانِ عَلَى ذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ وَ إِنَّ مِنَّا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ وَ الْإِكْرَامُ . تفسير فرات/ ٣٢

ابراهیم می گوید به امام صادق علیه السلام عرض کردم هدایت شوم چه می فرمائید در مورد آیه: **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا** حضرت فرمود: ما همان مردمی هستیم که خداوند در آیه، ذکر کرده است و به خدا سوگند، ما مورد حسد هستیم و ما اهل این ملکی هستیم و ما وارث انبیا و نزد ماست عصای موسی و ما مخازن خدا در زمین هستیم خزینه دار طلا و نقره، و از ماست رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلمو حسن و حسین علیهما السلام و تحیت و کرامت.

علي بن ابراهيم: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: **كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً** فَقِيلَ لِأبي عبد الله عليه السلام كَيْفَ تُبَدَّلُ جُلُودُهُمْ غَيْرَهَا فَقَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَخَذْتَ لَبَنَةً فَكَسَرْتَهَا وَصَيَّرْتَهَا تُرَاباً ثُمَّ صَرَبْتَهَا فِي الْقَالِبِ أَهِيَ الَّتِي كَانَتْ إِنَّمَا هِيَ ذَلِكَ وَحَدَّثَ تَغَيُّراً آخَرَ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ. تفسير القمي ۱/ ۱۴۱.

علی بن ابراهیم، گفته است: از امام صادق علیه السلام سؤال شده است، کُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً چگونه پوست با پوستی دیگر جایگزین می شود؟ فرمود: ندیدی اگر خشت خامی را بشکنی و تبدیل به خاکش کنی و پس از آن در قالبی که در آن بود بزنی، آیا این همان خشت خام اولیه است یا نه؟ این همان است، تغییر کرده اما اصل یکی است.

الْكَلْبِيُّ النَّسَّابَةُ قَالَ قُلْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: قَالَ سَلْ قُلْتُ مَا تَقُولُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْحَقِّينِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَرَدَّ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى شَيْئِهِ وَرَدَّ الْجِلْدَ إِلَى الْغَنَمِ فَتَرَى أَصْحَابَ الْمَسْحِ أَيْنَ يَذْهَبُ وَضُوءُهُمْ. الكافي ۱/ ۳۵۰ و أوله في ص ۳۶۹، ح ۶.

کلبی گوید به امام صادق علیه السلام عرض کردم :..... درباره مسح کشیدن روی موزه چه می فرمائید؟ حضرت لبخندی زد و فرمود: چون روز قیامت شود و خدا هر چیزی را باصلش برگرداند و پوست را بگوسفندانش برگرداند، عقیده داری کسانی که روی موزه مسح کنند، وضویشان بکجا می رود؟.

قَالَ الرَّضَا عليه السلام يَا سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا فِي الْحَبَّةِ وَ النَّارِ قَالَ سُلَيْمَانُ نَعَمْ قَالَ فَيَكُونُ مَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا كَانَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا كَانَ أَزِيدُهُمْ أَوْ يَطْوِيهِ عَنْهُمْ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ يَزِيدُهُمْ قَالَ فَأَرَاهُ فِي قَوْلِكَ قَدْ زَادَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَكُونُ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَالْمَزِيدُ لَا غَايَةَ لَهُ قَالَ فَلَيْسَ يُحِيطُ عِلْمُهُ عِنْدَكُمْ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا إِذَا لَمْ يَعْرِفْ غَايَةَ ذَلِكَ وَ إِذَا لَمْ يُحِيطْ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا لَمْ يَعْلَمْ مَا يَكُونُ فِيهِمَا أَنْ يَكُونَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا قُلْتُ لَا يَعْلَمُهُ لِأَنَّهُ لَا غَايَةَ لِهَذَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَصَفَهُمَا بِالْخُلُودِ وَ كَرِهْنَا أَنْ نَجْعَلَ لَهُمَا انْقِطَاعًا قَالَ الرَّضَا عليه السلام لَيْسَ عِلْمُهُ بِذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ يَعْلَمُ ذَلِكَ ثُمَّ يَزِيدُهُمْ ثُمَّ لَا يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ وَ كَذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ **كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ** وَ قَالَ لِأَهْلِ الْحَبَّةِ **عَطَاءٌ غَيْرَ مَحْذُوزٍ وَ جَلَّ وَ فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ** فَهُوَ جَلَّ وَ عَزَّ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَ لَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ الزِّيَادَةَ أَرَأَيْتَ مَا أَكَلَ أَهْلُ الْحَبَّةِ وَ مَا شَرَبُوا أَلَيْسَ يُخْلِفُ مَكَانَهُ قَالَ بَلَى قَالَ أَ فَيَكُونُ يَقْطَعُ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَ قَدْ أَخْلَفَ مَكَانَهُ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا قَالَ فَكَذَلِكَ كُلَّمَا يَكُونُ فِيهَا إِذَا أَخْلَفَ مَكَانَهُ فَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ عَنْهُمْ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ وَ لَا يَزِيدُهُمْ قَالَ الرَّضَا عليه السلام إِذَا يَبِيدُ مَا فِيهِمَا وَ هَذَا يَا سُلَيْمَانُ ابْطَالُ الْخُلُودِ وَ خِلَافُ الْكِتَابِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَ لَدُنَّا مَزِيدٌ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ عَطَاءٌ غَيْرَ مَحْذُوزٍ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ عيون الأخبار ۱/ ۱۸۴-۱۸۵

امام رضا علیه السلام فرمودند: ای سلیمان! آیا خداوند به تمام آن چه را که در بهشت و دوزخ است، علم دارد؟ سلیمان گفت: بله، حضرت فرمودند: آیا آن چه را که خداوند می داند که در آینده ایجاد خواهد شد، ایجاد خواهد شد؟ گفت: بله، حضرت فرمودند: حال، اگر موجود شد بگونه ای که دیگر چیزی باقی نماند، آیا باز هم خداوند می تواند چیزهای دیگری به آنها بیفزاید یا صرف نظر

می‌کند؟ سلیمان گفت: اضافه می‌کند، حضرت فرمود: بنا بر گفته تو که خداوند اضافه می‌کند، چیزی به آنها اضافه کرده است که خود نمی‌دانسته ایجاد خواهد شد سلیمان گفت: قربانت گردم، اضافه‌ها غایت و نهایت ندارند، حضرت فرمودند: پس، از نظر شما علم خداوند به آن‌چه در آنها قرار خواهد گرفت، احاطه ندارد، چون نهایی برای آن قابل تصوّر نیست و اگر علم او به آن‌چه در آنها خواهد بود احاطه نداشته باشد، آن‌چه را که در آنها خواهد بود، قبل از وجودشان، نخواهد دانست، خداوند از چنین گفته‌ها و عقائدی منزّه و بالاتر است سلیمان گفت: من که گفتم خداوند به آنها علم ندارد از این رو بود که آنها نهایی ندارند و خود خداوند آنها را به جاودانگی وصف فرموده است و لذا ما نخواستیم پایانی برای آنها قرار دهیم، حضرت فرمودند: علم خداوند به آنها باعث نمی‌شود آنها متناهی باشند، زیرا چه بسا خداوند به آنها علم دارد سپس بر آنها می‌افزاید و افزوده‌ها را از آنها قطع نمی‌نماید، و خداوند نیز خود چنین فرموده است: **كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ** و نیز در مورد بهشتیان فرموده است: **عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ وَ نِيز: وَ فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ** پس خداوند عزّ و جلّ این زیادی‌ها را می‌داند و آن را از آنان دریغ نمی‌نماید، آیا آن‌چه اهل بهشت می‌خورند و می‌آشامند خداوند چیزی جایگزین آن نمی‌کند؟ گفت: چرا، حضرت فرمود: آیا حال که بجای آن خوردنی‌ها و نوشیدنی‌ها که مصرف شده، چیز جدیدی جایگزین فرموده، آیا عطاء خود را قطع کرده است؟ سلیمان گفت: نه، حضرت فرمودند: پس هم‌چنین است هر آن‌چه در بهشت باشد و مصرف شود و چیز دیگری را جای آن قرار دهد، این جایگزین‌شده‌ها از اهل بهشت منقطع نشده است و نخواهد شد. سلیمان گفت: خوب، اضافات را از آنها دریغ می‌کند و چیز اضافی به آنان نمی‌دهد، حضرت فرمودند: در این صورت آن‌چه در بهشت و جهنّم است از بین خواهد رفت و تمام خواهد شد، و این مطلب ای سلیمان بر خلاف کتاب خدا و ضدّ خلود و جاودانگی است، زیرا خداوند می‌فرماید: **لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ** و نیز می‌فرماید: **عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ وَ نِيز فرموده است: وَ مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ** و می‌فرماید: **خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا** و نیز فرموده است: **وَ فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ....**

عن الرضا عليه السلام قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ وَ عَلَيْهِ نَصْفُ عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ وَ قَدْ شَدَّتْ يَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ بِسَلْسِلٍ مِنْ نَارٍ مُنْكَسٍ فِي النَّارِ حَتَّى يَقَعَ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ لَهُ رِيحٌ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ شِدَّةِ نَارِهِ وَ هُوَ فِيهَا خَالِدٌ دَائِقٌ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ **كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجُلُودَ حَتَّى يَذُوقُوا الْعَذَابَ لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ سَاعَةً** وَ يُسْقَوْنَ مِنْ حَمِيمِ جَهَنَّمَ فَالْوَيْلُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. **عيون الأخبار ۲/ ۴۷، ح ۱۷۸.**

امام رضا علیه السلام فرمودند: که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: براسی که قاتل حسین بن علی علیهما السلام در تابوتی آتشین خواهد بود، و نیمی از عذاب همه اهل دنیا بر اوست، در حالی که پا و دستهایش را با زنجیرهای گداخته از آتش بهم بسته‌اند و واژگون در دوزخ معلق می‌رود تا بقعر جهنّم رسد، و دارای بوی گند و ناراحت‌کننده‌ای است که همه دوزخیان از شدّت بوی تعفن او بخدایشان پناه می‌جویند، و وی در آن همیشه ماندنی است و از عذاب دردناک آن چشنده با همه آن کسان که با او در کشتن حسین علیه السلام همکاری کردند، **كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ** خداوند از نو برآورد تا اینکه مرتّب آن شکنجه و آزار پردرد را بچشند و آنی **لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ**، و از حمیم جهنّم بر حلقشان ریزند، پس وای بر ایشان از عذاب خداوند متعال.

عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَأَلْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا فَقَالَ هَذِهِ مُحَاطَبَةٌ لَنَا خَاصَّةً أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ إِمَامٍ مِنَّا أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ وَيُوصِيَّ إِلَيْهِ ثُمَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي سَائِرِ الْأَمَانَاتِ وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ لِأَصْحَابِهِ عَلَيْكُمْ بِأَدَاءِ الْأَمَانَةِ فَلَوْ أَنَّ قَاتِلَ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام ائْتَمَّنَنِي عَلَى السَّيْفِ الَّذِي قَتَلَهُ بِهِ لَأَدَّيْتُهُ إِلَيْهِ.. معاني الأخبار / ۱۰۷-۱۰۸، ح ۱.

یونس بن عبد الرحمن گوید: از امام کاظم علیه السلام پرسیدم که تفسیر قول خداوند عز و جل إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا چیست؟ فرمود: این آیه ابتدا فقط خطاب به ما می باشد، خداوند تبارک و تعالی به هر امام از ما فرمان داده است که مقام و ودایع امامت را به امام بعد از خود تسلیم کرده، و او را وصی خویش قرار دهد، و سپس در هر نوع امانتی جاری است. و پدر بزرگوارم از پدر گرامیش برایم بازگو نمود که علی بن الحسین علیهما السلام به اصحاب خود چنین فرمود: به شما سفارش می کنم امانت را باز گردانید چون اگر قاتل پدرم حسین بن علی علیهما السلام، مرا امین بدانند، و آن شمشیری که پدرم را با آن کشته است به رسم امانت به من سپارد باز خواهم گرداند.

عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ قَالَ إِيَّاَنَا عَنِّي أَنْ يُؤَدِّيَ الْإِمَامُ الْأَوَّلُ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْكُتُبِ وَ السَّلَاحِ. تفسیر العیاشی / ۱-۲۴۶-۲۴۷.

برید عجل، روایت کرده که: از امام باقر علیه السلام در مورد آیه: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ پرسیدم. حضرت فرمود: مراد خدا ما هستیم. به طوری که امام اول ما کتاب ها، دانش و سلاحی که در دست دارد را به امام بعد از خود بدهد.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا قَالَ هُمْ الْأَيُّمَةُ مِنَ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَنْ يُؤَدِّيَ الْإِمَامُ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ بَعْدَهُ وَلَا يَخْصُ بِهَا غَيْرَهُ وَلَا يَزْوِيهَا عَنْهُ. الكافي / ۱-۲۷۶، ح ۲.

احمد بن عمر روایت کرده که: از امام رضا علیه السلام در باره این آیه: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا سؤال کردم، فرمود: آنها امامانی از آل محمد علیهم السلام هستند، امام امانت را به امام پس از خود واگذار می کند و به هیچ کس جز او نمی دهد و او را از آن دور نمی سازد.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا تَنْظُرُوا إِلَى طُولِ رُكُوعِ الرَّجُلِ وَ سُجُودِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ اِعْتَادَهُ فَلَوْ تَرَكَهُ اسْتَوْحَشَ لِدَلِكِ وَلَكِنْ اَنْظُرُوا إِلَى صِدْقِ حَدِيثِهِ وَ اَدَاءِ اَمَانَتِهِ. الكافي / ۲-۱۰۵، ح ۱۲.

امام صادق علیه السلام فرمود: بطول دادن رکوع و سجود مرد ننگرید، زیرا بآن عادت گرفته و اگر ترک کند، وحشتش گیرد، ولی براسستی گفتار و اداء امانتش بنگرید.

عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَمَنْ أُولُو الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ فَقَالَ ﷺ هُمْ خُلَفَائِي يَا جَابِرُ وَأَيُّمَةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي أُولُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ الْحَسَنُ وَالحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ فِي التَّوَرَاةِ بِالْبَاقِرِ وَسُتُورُكَ يَا جَابِرُ فَإِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ سَمِيُّ وَكَنْيَا حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبَقِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ ذَاكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا ذَاكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شِعْبَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنْ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ يَقَعُ لِشِعْبَتِهِ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ فَقَالَ ﷺ إِي وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ إِنَّهُمْ يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ وَيَنْتَفِعُونَ بِوَلَايَتِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ وَإِنْ تَجَلَّلَهَا سَحَابٌ يَا جَابِرُ هَذَا مِنْ مَكُونِ سِرِّ اللَّهِ وَمَحْزُونِ عَلَيْهِ فَاعْلَمُوا إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ. كمال الدين وتمام النعمة ۱/ ۴۴۲، ح ۸.

جابر بن یزید جعفی روایت کرده است که شنیدم، جابر بن عبدالله انصاری می گوید: هنگامی که خداوند آیه **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** را بر پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله نازل کرد، گفتم: ای رسول خدا! ما خدا و پیامبرش را شناختیم، پس اولوالامری که خداوند اطاعت از آنها را به اطاعت از شما پیوند داده است، چه کسانی هستند؟ حضرت فرمود: ای جابر! آنها خلیفه و جانشین من و بعد از من امامان مسلمانان هستند. اول علی ابن ابی طالب علیه السلام، سپس حسن علیه السلام، بعد از او حسین علیه السلام، بعد علی بن حسین علیه السلام، محمد بن علی علیه السلام که در تورات به باقر معروف است؛ تو او را خواهی دید، پس وقتی او را ملاقات کردی، سلام مرا به او برسان. پس از او صادق، جعفر بن محمد علیه السلام و بعد از او موسی بن جعفر علیه السلام، علی بن موسی علیه السلام، محمد بن علی علیه السلام، علی بن محمد علیه السلام، حسن بن علی علیه السلام و سپس امامی که هم نام و هم کینه من است، حجت خدا در زمین و بقیه او در میان بندگان است، فرزند حسن بن علی علیه السلام، او کسی است که خداوند، ذکر و یاد خود را پس از گشودن شرق و غرب به دست این امام، در زمین گسترش می دهد. او کسی است که از دید پیروان و دوستدارانش مخفی می شود، به طوری که جز کسی که خداوند، ایمان قلبی او را آزموده باشد، نمی تواند که بر اظهار امامتش ثابت قدم بماند. جابر گفت: به ایشان عرض کردم: ای رسول خدا! آیا در زمان غیبتش بهره ای به پیروانش می رسد؟ فرمود: آری، به کسی که مرا به پیامبری برگزید، سوگند یاد می کنم که آنها از نور امامت و ولایتش چنان بهره ای می برند که کل مردم از تابش خورشید سود می برند، حتی اگر ابری هم حایل شود. ای جابر! این موضوع از رازهای پنهان گنجینه علم خداست؛ پس آن را جز از کسانی که شایستگی آن را دارند، مخفی نگه دار.

عَنْ أَبَانَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** فَقَالَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ سَكَتَ فَلَمَّا طَالَ سُكُوتُهُ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ سَكَتَ فَلَمَّا طَالَ سُكُوتُهُ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ سَكَتَ فَلَمْ يَزَلْ يَسْكُتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ حَتَّى أُعِيدَ الْمَسْأَلَةُ فَيَقُولُ حَتَّى سَمَّاهُمْ إِلَى آخِرِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ. تفسير العياشي ۱/ ۴۵۱، ح ۱۷۱.

ابان روايت کرده که: روزی بر امام رضا عليه السلام وارد شدم و از آن حضرت در باره آیه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ پرسیدم؛ فرمود: مراد از ولی امر علی بن ابی طالب عليه السلام است و سپس سکوت کرد ابان می گوید: زمانی که سکوت آن حضرت به طول انجامید، عرضه داشتم: سپس چه کسی؟ فرمود: سپس حسن، و بعد سکوت کرد، و زمانی که سکوتشان طولانی شد، عرض کردم: و سپس چه کسی؟ فرمود: سپس حسین گفتم: و بعد از آن چه کسی؟ فرمود: علی بن حسین، و سکوت کرد. و هم چنان به نام هر یک که می رسید، سکوت می کرد تا این که من پرسش را تکرار می کردم و ایشان پاسخ می دادند تا این که نام همه را تا آخرین نفر گفت صلی الله علیهم.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَلِّیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ جَدِّهِ يَعْنِي مِنْ أَصْلِهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَمِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا لَا مِنْ قَوْلِ فُلَانٍ وَلَا مِنْ قَوْلِ فُلَانٍ..

تفسیر العیاشی ۱/ ۲۵۱-۲۵۲، ح ۱۷۲.

عمران حلبی می گوید: از ابو عبدالله عليه السلام شنیدم که در باره این آیه أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فرمود: شما این امر را از اصل خود آیه قرآن و از کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله که می فرماید: اگر به آن تمسک جوید گمراه نخواهید شد گرفته اید، نه از سخن فلانی یا فلانی.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قَالَ هِيَ فِي عَلِيٍّ وَفِي الْأَئِمَّةِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ مَوَاضِعَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يُجْلُونَ شَيْئاً وَلَا يُجَرَّمُونَ..

تفسیر العیاشی ۱/ ۲۵۲، ح ۱۷۳.

عبدالله بن عجلان روايت کرد که ابو جعفر عليه السلام در باره آیه أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فرمود: این آیه در باره علی عليه السلام و ائمه عليهم السلام نازل شده است و خداوند ایشان را در مقام پیامبران قرار داده است؛ با این تفاوت که ایشان چیزی را حلال یا حرام نمی کنند.

عَنْ حُكَيْمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي مَنْ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ فَقَالَ لِي أَوْلَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرُ أَنَا عليه السلام فَأَحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي عَرَفَكُمْ أَثِمْتَكُمْ وَ قَادَتَكُمْ حِينَ جَعَدَهُمُ النَّاسُ..

تفسیر العیاشی ۱/ ۲۵۲، ح ۱۷۴.

حکیم چنین نقل کرده که به امام صادق عليه السلام عرض کردم: فدایت شوم. برایم بازگو، اولوالامری که خداوند به اطاعت و پیروی از آنها فرمان داده، چه کسانی هستند؟ فرمود: آنها، علی بن ابی طالب، حسن و حسین و علی بن محمد بن علی و جعفر، یعنی خودم عليهم السلام هستم. پس خدای را سپاس کنید که امامان و راهبران شما را برایتان معرفی کرد، در حالی که مردم آنها را نمی شناخته و انکار می کردند.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَقَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمَّ عَلِيّاً وَ أَهْلَ بَيْتِهِ عليهم السلام فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَقَالَ قُولُوا لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ لَمْ يُسَمَّ اللَّهُ لَهُمْ ثَلَاثاً وَ لَا أَرْبَعاً حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ

وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ الرِّكَاهُ وَلَمْ يُسَمِّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دَرَاهِمَهُ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَنَزَلَ الْحُجُّ فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ طُوفُوا أُسْبُوعًا حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَنَزَلَتْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَنَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَلِيٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَقَالَ ﷺ أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَاهْلِ بَيْتِي فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُوْرِدَهُمَا عَلَيَّ الْخَوْضَ فَأَعْطَانِي ذَلِكَ وَقَالَ لَا تَعْلَمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ وَقَالَ إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَلَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ فَلَوْ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَبَيِّنْ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ لَدَعَاها آلُ فُلَانٍ وَآلُ فُلَانٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ تَصَدِيقًا لِنَبِيِّهِ ﷺ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** فَكَانَ عَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ ؑ فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتٍ أُمِّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَثَقْلًا وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَثَقْلِي فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ فَقَالَ إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ. الكافي/٢٨٦، ح ١.

ابو بصير روایت کرده که: از امام صادق علیه السلام در باره آیه: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ سؤال کردم، فرمود: در حق علی بن ابی طالب علیه السلام و اهل بیت او، حسن و حسین علیهما السلام نازل شده است. به ایشان عرض کردم: مردم می گویند: پس چرا خداوند از علی علیه السلام و اهل بیت او در کتابش نام نمی برد؟ حضرت فرمود: در پاسخ به آنها بگوئید: نماز هم بر رسول نازل شد بدون آن که سه رکعتی یا چهار رکعتی آن معلوم شود. تا این که رسول خدا، خود آن را برای مردم تفسیر نمود. زکات بر پیامبر نازل شد بی آن که ذکر شود که از هر چهل درهم، یک درهم، کنار گذاشته شود تا این که باز رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را تفسیر کرد، و حج نازل شد، اما نفرمود: هفت بار طواف کنید و این رسول خدا بود که آن را برای مردم، تشریح کرد و آیه أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ در حق علی علیه السلام و حسن علیه السلام و حسین علیه السلام نازل شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله در حق علی علیه السلام فرمود: بدانید که هر کس من مولای او هستم، پس علی هم مولای اوست و فرمود: شما را سفارش می کنم به کتاب خدا و اهل بیت خودم؛ چون که من از خداوند بزرگ تقاضا کردم تا روزی که بر حوض بهشت وارد می شوند، بین آنها جدایی نیفکند و او تقاضایم را اجابت نمود. و هم چنین فرمود: به آنها آموزش ندهید، چون آنها از شما داناترند و فرمود آنها شما را از در هدایت خارج نمی کنند؛ شما را به گمراهی وارد نمی توانند کنند، چنان که رسول خدا صلی الله علیه و آله سکوت می کرد و اهل بیت خود را معرفی نمی کرد، چه بسا آل فلان کس و آل فلان کس ادعا می کردند که اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله هستند **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام، حسن علیه السلام، حسین علیه السلام، و فاطمه سلام الله علیها بودند و آنها را در خانه اُم سلمه زیر جامه خود قرار داد و فرمود: بار خدایا! هر پیامبری اهل و عترتی دارد و ایشان اهل و عترت من هستند. ام سلمه گفت: آیا من از اهل بیت تو نیستم؟ فرمود: تو به سوی خیر حرکت می کنی...

عَنْ عَيْسَى بْنِ السَّرِيِّ أَبِي الْيَسَعِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي بِدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِي لَا يَسَعُ أَحَدًا التَّفْصِيرُ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا الَّذِي مَنْ قَصَرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا فَسَدَ دِينُهُ وَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ عَمَلَهُ وَمَنْ عَرَفَهَا وَعَمِلَ بِهَا صَلَحَ لَهُ دِينُهُ وَقِيلَ مِنْهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضِقْ بِهِ مِمَّا هُوَ فِيهِ لِجَهْلِ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ جَهْلُهُ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَحَقِّ فِي الْأُمُورِ الرِّكَاهُ وَالْوَلَايَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا وَلَايَةُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ فِي الْوَلَايَةِ شَيْءٌ دُونَ

شَيْءٍ فَضَّلُ يُعْرِفُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ مَاتَ وَلَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ الْآخَرُونَ كَانَ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ كَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ الْآخَرُونَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَلَا سَوَاءَ وَلَا سَوَاءَ قَالَ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ أَزِيدُكَ فَقَالَ لَهُ حَكْمُ الْأَعْوَرِ نَعَمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ ثُمَّ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَبَا جَعْفَرٍ وَكَانَتْ الشَّيْعَةُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ أَبُو جَعْفَرٍ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَنَاسِكَ حَجَّهِمْ وَحَلَالَهِمْ وَحَرَامَهُمْ حَتَّى كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ فَفَتَحَ لَهُمْ وَبَيَّنَّ لَهُمْ مَنَاسِكَ حَجَّهِمْ وَحَلَالَهِمْ وَحَرَامَهُمْ حَتَّى صَارَ النَّاسُ يَخْتَانُونَ إِلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا كَانُوا يَخْتَانُونَ إِلَى النَّاسِ وَهَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ وَالْأَرْضُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِإِمَامٍ وَمَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَأُخْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ إِذْ بَلَغْتَ نَفْسُكَ هَذِهِ وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَانْقَطَعَتْ عَنْكَ الدُّنْيَا تَقُولُ لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْرِ حَسَنِ. الكافي ۱۹-۲۱، ح ۶.

عيسى بن سری گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: ارکان اسلام را به من خبر ده، آن ارکان که برای هیچکس کوتاهی در شناسائی آنها روا نیست، و کسی که در شناسائی آنها کوتاهی کند، دین خود را تباه ساخته و خدا کردار او را نپذیرد و هر که آن ارکان را بشناسد و بآنها عمل کند: دینش شایسته گشته و کردارش پذیرفته شده و با روشی که دارد ندانستن هیچ امر دیگر، برای او تنگی و فشار نیاورد؟ فرمود گواهی دادن به یکتایی خدا و اینکه محمد صلی الله علیه و آله فرستاده خداست و اقرار بآن چه او از جانب خدا آورد و اینکه زکوة اموال حق است و ولایتی که خدای عزوجل بدان امر فرموده است و آن ولایت آل محمد صلی الله علیه و آله است. عرض کردم: آیا نسبت به امر ولایت دلیل مخصوصی برای کسی که ادعاء آن فضیلت کند می باشد که بآن شناخته شود؟ آیا نسبت بولایت بیان و برهان مخصوصی رسیده است که متمسک بآن شناخته شود؟ فرمود آری، خدای عزوجل فرماید: جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که بمیرد و امام و پیشوای خود را شناسد بمرگ دوران جاهلیت مرده است. و امام و پیشوای مردم پیغمبر صلی الله علیه و آله بود و علی علیه السلام و دیگران گفتند: معاویه امام بوده است، سپس حسن علیه السلام بود و بعد از او حسین علیه السلام و دیگران گفتند. یزید بن معاویه و حسین بنعلی ولی برابر نباشند، برابر نباشند سپس سکوت نمود و باز فرمود: برایت زیادتربگویم؟ حکم اعور عرض کرد: آری قربانت گردم، فرمود: سپس علی بن الحسین امام بود و بعد از او ابوجعفر محمد بن علی، و شیعیان پیش از ابوجعفر مناسک حج و حلال و حرام خود را نمی دانستند، چون ابوجعفر آمد، در علم را گشود و مناسک حج و حلال و حرام مردم را بیان فرمود، تا آن جا که مردمی که شیعه بآنها محتاج بودند خود محتاج شیعه گشتند، و امر امامت اینگونه می باشد، زمین بی امام باقی نماند و هر که بمیرد و امامش را نشناسد، بمرگ جاهلیت مرده است، و زمانی که از همه بیشتر احتیاج داری بروشی که داری زمانی است که نفست باینجا برسد با دست اشاره بگردنش فرمود و دنیا از تو بریده شود، خواهی گفت: عقیده خوبی داشتم.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اِخْتِجَاجُهُ عَلَى التَّائِيثِينَ فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا حِينَ نَكَّثُوهَا فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ اخْتَارَ خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ اصْطَفَى صَفْوَةً مِنْ عِبَادِهِ وَ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْهُمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ وَ شَرَعَ لَهُ دِينَهُ وَ فَرَضَ فَرَائِضَهُ فَكَانَتْ الْجُمْلَةُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ حَيْثُ أَمَرَ فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَهُوَ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ خَاصَّةً دُونَ

غَيْرِنَا فَأَنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَارْتَدَدْتُمْ وَنَقَضْتُمْ الْأَمْرَ وَنَكَثْتُمُ الْعَهْدَ وَلَمْ تَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تُرَدُّوا الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَىٰ رَسُولِهِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ الْمُسْتَنْبِطِينَ لِلْعِلْمِ فَأَقْرَرْتُمْ ثُمَّ جَحَدْتُمْ. الاحتجاج ۱/ ۲۳۳-۲۳۴.

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام بر ناكثين ضمن ايراد خطبه ای در همان زمان كه بيعت خود با او شكستند فرمود: به درستی كه خداوند ذو الجلال و الإكرام وقتی خلق را آفرید، و گروهی از آنان را انتخاب نموده و پاكان خلق را برگزید و از میان ایشان رسولانی را ارسال فرمود، و بر او كتاب خود را فرو فرستاد، و قوانین دینی و فرائض را برایش معین نمود، جمله كلام الهی در این آیه جمع شد كه: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ و این آیه فقط مخصوص ما اهل بیت است نه غیر ما، ولی شما به اعقاب خود باز گشته و مرتد شده و پیمان شكستید و عهد خود را زیر پا نهادید، و این كار هیچ زیانی به خداوند نرساند، با اینکه خداوند فرموده بود كه آن را به خدا و رسول و صاحبان امر باز گردانده و واگذار نمایید، همانها كه حقیقت را می فهمند، پس ابتدا اعتراف نمودید و پس از آن انكار كردید.

عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا أَذْنَىٰ مَا يَكُونُ بِهِ الرَّجُلُ ضَالًّا قَالَ أَنْ لَا يَعْرِفَ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَفَرَضَ وَلَا يَتَّهَ وَجَعَلَهُ حُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ قُلْتُ فَمَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ قَالَ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَقُلْتُ أَوْصَحْتَ لِي وَفَرَّجْتَ عَنِّي وَأَذْهَبْتَ كُلَّ شَكٍّ كَانَ فِي قَلْبِي. معاني الأخبار/ ۳۹۴، ح ۴۵.

سليم بن قيس هلالی گوید: به امير المؤمنين عليه السلام عرض كردم: ناچيزترين چیزی كه به سبب آن مردی گمراه می شود، چیست؟ فرمود: آن است كه امام خود را كه خداوند به اطاعت از او فرمان داده، و ولایت او را واجب نموده، و او را حجت خویش در زمینش قرار داده، و شاهد و گواه خود بر مخلوقش ساخته، نشناسد. عرضه داشتم: ای امير مؤمنان ایشان چه کسانی هستند؟ فرمود: آنان كه خداوند ایشان را به نفس خود و پیغمبرش پیوسته، و فرموده: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ گوید: سر آن حضرت را بوسیدم و عرض كردم: مطلب را برایم روشن نمودی، و گره از مشكل گشودی، و هر تردیدی كه در دلم بود، زدودی.

حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ الْهَلَالِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَقَدْ أَخْبَرَنِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ شُرَكَائِي مِنْ بَعْدِي قَالَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَفْسِهِ وَبِي فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ الْآيَةُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ قَالَ الْأَوْصِيَاءُ مِنِّي إِلَى أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ الْخَوْصَ كُلَّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ وَلَا يُفَارِقُونَهُ بِهِمْ تُنْصَرُ أُمَّتِي وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ وَبِهِمْ يُدْفَعُ عَنْهُمْ الْبَلَاءُ وَيُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمَّيْتُمْ لِي فَقَالَ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ ابْنُ لِي يَقَالُ لَهُ عَلِيٌّ وَسَيُولَدُ فِي حَيَاتِكَ فَأَقْرَرْتُهُ مِنِّي السَّلَامَ ثُمَّ تَكَمَّلْتُ انْتَبَهْتُ عَشَرَ فَقُلْتُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمَّيْتُمْ لِي رَجُلًا فَرَجَلًا فَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا فِيهِمْ وَاللَّهُ يَا أَخَا بَنِي هِلَالٍ مَهْدِي أُمَّتِي مُحَمَّدٌ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَغَدَلًا كَمَا مِلْتُ ظُلماً وَجوراً وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ. كمال الدين و

سليم بن قيس هلالی میگوید: از علی علیه السلام شنیدم که فرمود: چرا که خداوند مرا آگاه کرد که دعایم را در حق تو و شریکان و یاران بعد از تو اجابت کرده است. عرض کردم: ای رسول خدا! شریکان بعد از من چه کسانی هستند؟ فرمود: کسانی که خداوند نام آنها را در کنار نام خود و نام من قرار داده و سپس فرمود: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ یعنی امامان علیهم السلام. عرض کردم: ای رسول خدا! منظور از ائمه چه کسانی اند؟ فرمود: اوصیای من که تمام آنها تا آن زمان که در کنار حوض بر من وارد شوند، هدایت کننده و هدایت شده اند و رفتار کسانی که آنها را خوار و تحقیر می کنند، ضرری به ایشان نمی رساند. اوصیا با قرآنند و قرآن همراه آنها. قرآن آنها را تنها نمی گذارد و آنها نیز قرآن را. تنها به واسطه ایشان، امت من یاری شده و باران رحمت الهی بر آنان می بارد و تنها به خاطر وجود آنهاست که عذاب از امت من دور و دعایشان مستجاب می شود. عرض کردم: ای رسول خدا! نام آنها را بگو! فرمود: این پسر و دستش را بر سر حسن علیه السلام قرار داد، و این پسر و دستش را بر سر حسین علیه السلام گذاشت و سپس پسر او که علی نام دارد و در زمان حیات تو متولد می شود؛ پس سلام مرا به او برسان. و بعد از او بقیه دوازده امام که از نسل علی بن حسین علیه السلام، به نام محمد است. عرض کردم: شما را به جان پدر و مادرم سوگند می دهم، نام آنها را بگو. سپس نام تک تک آنها را گفتم. به خدا سوگند، ای اهل قبله بنی هلال، مهدی امت محمد نیز جزو همین امامان است که زمین را پر از عدل و داد خواهد کرد، بعد از آن که از ظلم و ستم پری شود. به خدا سوگند، من تمام کسانی را که در میان رکن و مقام با او بیعت می کنند، می شناسم و نام آنها و نام پدران و قبائلشان را نیز می دانم، و این حدیث را به طور کامل بیان کرد.

عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ ... قَالَ فَأَنْشَدُكُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَحَيْثُ نَزَلَتْ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَحَيْثُ نَزَلَتْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهَذِهِ خَاصَّةٌ فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّةٌ لَجَمِيعِهِمْ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهِ ﷺ أَنْ يَعْلَمَهُمْ وَلَاَةَ أَمْرِهِمْ وَأَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ وَحَجَّتِهِمْ فَتَصَنَّبَنِي لِلنَّاسِ بِعَدِيرِ حُمْ ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ صَاقَ بِهَا صَدْرِي وَظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَدِّبِي فَأَوْعَدَنِي لَأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ لِيُعَذِّبَنِي ثُمَّ أَمَرَ فَنُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُمْ يَا عَلِيُّ فَقُمْتُ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَاؤُهُ كَمَا دَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَاؤُهُ كَوَلَايَ مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ ... فَقَالُوا كُلُّهُمْ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ وَشَهِدْنَا كَمَا قُلْتَ سَوَاءً وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ حَفِظْنَا جُلَّ مَا قُلْتَ وَلَمْ نَحْفَظْهُ كُلَّهُ وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَفِظُوا أَخْيَارُنَا وَأَفَاضِلُنَا. كمال الدين و تمام النعمة/ ۲۷۶-۲۷۷

سليم بن قيس گوید علی علیه السلام را در زمان عثمان در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دیدم:.....فرمود: شما را به خدای تعالی سوگند می دهم آیا می دانید که این آیات کجا نازل شده است: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ و آیه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ و آیه وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ

دُونِ اللَّهِ وَلَا رُسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً؟ مردم به رسول خدا گفتند: آیا این آیات خاص بعضی از مؤمنان است و یا آن که عام است و شامل همه آنها می شود؟ و خدای تعالی به پیامبرش فرمان داد که والیان امر را به آنها اعلام کند و ولایت را برای آنها تفسیر کند همان گونه که صلاة و زکاة و حج آنها را تفسیر کرده است، پس مرا در غدیر خم برای مردم منصوب کرد، آنگاه خطبه خواند و فرمود: ای مردم! خدای تعالی مرا به رسالتی فرستاد که سینه ام بدان تنگی می کرد و گمان می کردم که مردم مرا تکذیب کنند بعد از آن مرا ترسانید که یا آن را ابلاغ کنم و یا آن که مرا عذاب خواهد کرد سپس امر فرمود و ندا کردند الصلاة جامعة آنگاه برای مردم خطبه خواند و فرمود: ای مردم! آیا می دانید که خدای تعالی مولای من و مولای مؤمنان است و من از خودشان بر آنها اولی هستم؟ گفتند: آری ای رسول خدا! فرمود: ای علی! برخیز و من برخاستم، فرمود: هر که من مولای او هستم علی مولای اوست، خدایا دوستش را دوست بدار و دشمنش را دشمن دار، بعد از آن سلمان فارسی برخاست و گفت: ای رسول خدا! ولای او مانند ولایت کیست؟ فرمود: ولای او مانند ولایت من است، هر که بر او اولی هستم علی نیز بر او اولی است.... آنگاه همه آنها گفتند: به خدا چنین است و ما هم همه آن چه را که گفتی شنیده ایم و بدان گواهی می دهیم و بعضی از آنها گفتند: ما بیشتر آن چه را که گفتی حفظ کرده ایم ولی همه آن را حفظ نداریم و اینان که حفظ کرده اند اختیار و افاضل ما هستند.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قَالَ الْأَئِمَّةُ مِنْ وَ لَدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ عليهما السلام إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ. كمال الدين و تمام النعمة/ ۴۲۲، ح ۸.

امام باقر علیه السلام در تفسیر این قول خدای تعالی یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فرمود: اولی الامر امامان از فرزندان علی و فاطمه علیهما السلام هستند تا آن که قیامت بر پا شود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اَعْرِضُوا لِلَّهِ بِاللَّهِ وَ الرَّسُولَ بِالرَّسَالَةِ وَ أُولِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ الْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ. التوحيد/ ۲۸۵-۲۸۶، ح ۳.

حضرت صادق علیه السلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود که خدا را بخدا بشناسید و رسول او را برسالت و صاحبان امر را بمعروف و عدل و نیکوئی کردن.

عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَنْغِي قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام لَأَيِّ شَيْءٍ يُحْتَاجُ إِلَى النَّبِيِّ وَ الْإِمَامِ فَقَالَ لِبَقَاءِ الْعَالَمِ عَلَى صَلَاحِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَرْفَعُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ فِيهَا نَبِيٌّ أَوْ إِمَامٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ قَالَ النَّبِيُّ عليه السلام النَّجْمُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى أَهْلَ السَّمَاءِ مَا يَكْرَهُونَ وَ إِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي أَتَى أَهْلَ الْأَرْضِ مَا يَكْرَهُونَ يَعْنِي بِأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ هُمُ الْمُعْصُومُونَ الْمُطَهَّرُونَ الَّذِينَ لَا يُذْنِبُونَ وَ لَا يَعْصُونَ وَ هُمُ الْمُؤَيَّدُونَ الْمُؤَقَّفُونَ الْمُسَدَّدُونَ بِهِمْ يَرْزُقُ اللَّهُ عِبَادَهُ وَ بِهِمْ تُعَمَّرُ بِلَادُهُ وَ بِهِمْ يُنْزَلُ الْقَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ وَ بِهِمْ يُخْرَجُ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ وَ بِهِمْ يُنْهَلُ أَهْلُ الْمَعَاصِي وَ لَا يُعْجَلُ عَلَيْهِمْ بِالْعُقُوبَةِ وَ الْعَذَابِ لَا يُفَارِقُهُمْ رُوحُ الْقُدُسِ وَ لَا يُفَارِقُونَهُ وَ لَا يُفَارِقُونَ الْقُرْآنَ وَ لَا يُفَارِقُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. تفسیر فرات/ ۲۷

جابر بن يزيد جعفی روايت کرده که از امام باقر عليه السلام پرسيدم: چرا بايد به پيامبر صلى الله عليه و آله و امام عليه السلام مراجعه کرد؟ فرمودند: برای اين که عالم درست و پايدار بماند؛ چرا که خداوند در صورت حضور پيامبر يا امای در میان اهل زمین، عذابش را از آنها دور می سازد. خداوند می فرماید: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ و در حدیثی از پيامبر صلى الله عليه و آله نیز آمده است: ستارگان، محافظانِ اهل آسمان و اهل بيتم محافظانِ اهل زمین اند، که اگر ستارگان نباشند، خداوند بر اهل آسمان هر آن چه را خوش ندارند، نازل خواهد کرد و اگر خاندان من نباشند، بر اهل زمین هر آن چه مکرره و ناگوار است نازل می شود. يعنی به اهل بيتی که خداوند اطاعت از آنها را خودش قرار داده و فرموده يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ. و آنها معصومان پاک هستند که گناه و عصیان نمی کنند و آنها موید و مسدد اند. به وجود آنها خداوند به بندگان روزی میدهد و به آنها باران از آسمان نازل می شود و به آنها برکات زمین بیرون می آید و به آنها اهل گناه مهلت داده می شوند و در عذاب آنها تعجيل نمیشود. روح القدس از آنها جدا نمیشود و آنها هم از او مفارقه نمی کنند و از قرآن جدا نمی گردند و قرآن از آنها جدا نمیشود صلوات الله عليهم اجمعين.

عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ كَأَنْتَ طَاعَةٌ عَلِيٍّ مُفْتَرَضَةٌ قَالَ: كَأَنْتَ طَاعَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَاصَّةً مُفْتَرَضَةً لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَكَأَنْتَ طَاعَةٌ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام طَاعَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. . تفسير فرات / ۲۸-۲۹.

ابی مریم می گوید: از امام صادق عليه السلام از قول خدای متعال أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ پرسيدم، آیا اطاعت از علی عليه السلام واجب است. فرمودند اطاعت رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم بطور خاص واجب است به فرموده خدای تعالی مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ و اطاعت علی بن ابیطالب عليه السلام اطاعت از رسول خدا صلى الله عليه و آله می باشد.

عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِي لَا يَسَعُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ التَّقْصِيرُ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا الَّتِي مَنْ قَصَرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا فَسَدَ عَلَيْهِ دِينُهُ وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يُضَيَّقْ مِمَّا هُوَ فِيهِ بِجَهْلٍ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ جَهْلُهُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِرَسُولِهِ وَالْإِفْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَالزَّكَاةُ وَالْوَلَايَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا وَلَايَةُ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ هَلْ فِي الْوَلَايَةِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ فَضَلُّ يُعْرِفُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. . تفسير فرات / ۳۲-۳۳.

عیسی بن سری چنین روايت می کند: به امام صادق عليه السلام گفتم: ارکان اسلام را که خداوند متعال دین پسندیده خود را بر اساس آنها بنیان نهاده و هیچ انسانی قادر به قصور و کوتاهی در شناخت آنها نیست، چیست؟ ارکانی که هر که در معرفت آنها کوتاهی کند، دینش فاسد و اعمالش پذیرفته نمی شود و هر کس بدان ها عمل نماید، دینش اصلاح شده و اعمالش پذیرفته می شود و اگر چیزی را نداند، جهل او نسبت به آن شیء ضرری برایش نخواهد داشت. فرمود: بله، شهادت به این که خدای جز خدای یگانه نیست و ایمان به رسول خدا، اعتراف به آن چه از نزد خدا آمده و پرداخت حق اموال که همان زکات باشد و پذیرش ولایتی که خداوند به آن فرمان داده است؛ یعنی ولایت خاندان محمد عليهم السلام. سری می گوید: عرض کردم آیا نسبت بولایت بیان و

برهان مخصوصی رسیده است که متمسک بآن شناخته شود؟ فرمود آری خدای متعال می فرماید یا أَیُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ و او امیر المومنین علی بن ابیطالب علیه السلام است.

عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ قَالَ: إِنَّا نَعْنِي أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَوَّلُ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ الْكُتُبُ وَالْعِلْمُ وَالسَّلَاحُ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ إِنَّا نَعْنِي خَاصَّةً أَمْرَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِطَاعَتِنَا فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعًا فِي أَمْرِ فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ كَذَا نَزَلَتْ وَ كَيْفَ يَأْمُرُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِطَاعَةِ وَلَاةِ الْأَمْرِ وَ يَرْخِصُ فِي مُنَازَعَتِهِمْ إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ. الكافي ۱/ ۲۷۶، ذیل حدیث ۱.

برید عجلی روایت کرده است که گفت: از امام باقر علیه السلام در باره این آیه إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ سؤال کردم؟ حضرت فرمود: مراد و منظور آیه ما هستیم، یعنی اول کتاب ها و سلاح را به امام بعد از خود می سپارد و إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ در مورد آن چه از مردم در دستان شماست. یا أَیُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ منظور خداوند به طور ویژه، ما هستیم. به تمام مؤمنین تا روز قیامت دستور داده است تا از ما اطاعت کنند. فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعًا فِي أَمْرِ فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ آیه این چنین نازل شده است. خداوند چگونه مردم را به اطاعت از اولی الامر امر می کند اما اجازه نزاع کردن با آنها را می دهد. این که گفته شده است در منازعات به خدا و رسول مراجعه کنید مربوط به کسانی است که به اطاعت از خدا و رسول و اولی الامر شده اند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ وَ إِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّقَّتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَ لَا بَدَلُهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَ إِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ وَ لَمَّا دَعَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّينَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ مِنْ قَائِلِ سُبْحَانَهُ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ وَ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ وَ إِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِهَا وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ لِمَ جَعَلْتَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَتَبَيَّنَ الْجَاهِلُ وَ يَتَثَبَّتَ الْعَالِمُ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهُدَنَةِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا تُؤْخَذَ بِأَكْظَامِهَا فَتَعَجَّلَ عَنْ تَبَيُّنِ الْحَقِّ وَ تَنْقَادَ لِأَوَّلِ الْغَيِّ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ نَقَصَهُ وَ كَرِهَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَ إِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةٌ وَ زَادَهُ فَآيُنْ يُتَاهُ بِكُمْ وَ مِنْ أَيْنِ أَتَيْتُمْ اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ وَ مَوْرَعِينَ بِالْجَوْرِ لَا يَعْدِلُونَ عَنْهُ بِهِ جُفَاةً عَنِ الْكِتَابِ نُكِبَ عَنِ الطَّرِيقِ مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ يُعْلَقُ بِهَا وَ لَا زَوَافِرَ زَوَافِرٍ عَزَّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا لِبُسِّ حُشَّاشٍ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ أَفْ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُمْ مِنْكُمْ بَرَحًا يَوْمًا أَنْادِيَكُمْ وَ يَوْمًا أَنْاجِيكُمْ فَلَا أَحْرَارَ صِدْقٍ عِنْدَ التَّدَاءِ وَ لَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ التَّجَاءِ . نهج البلاغة / ۱۸۲، صدر خطبة ۱۴۵.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:....بدرستی که ما حکم نساختیم مردان را و جز این نیست که حکم ساختیم قرآن را و این قرآن جز این نیست که خطی است نوشته شده میان دو طرف پوست گویا نیست بزبان و ناچار است مر او را از مترجمی که بیان نماید و جز این نیست که گویا نمی شوند از قرآن مگر مردان و چون خواندند ما را گروه معاویه به آن که حاکم گردانیم در میان

خود قرآن را و نبودیم گروهی برگشته از کتاب خدا و حال آنکه حق سبحانه فرموده پس اگر نزاع کنید در چیزی پس رد کنید او را بسوی خدا و پیغمبر او پس رد کردن متنازع بخدا آنست که حکم کنیم بکتاب او و رد نمودن به پیغمبر آنست که فرا گیریم سنت و طریقه او را پس چون حکم کرده شود در کتاب خدا براستی پس ما سزاوارتریم بآن از مردمان و اگر حکم کرده شود بطریقه رسول خدا پس ما اولی تر مردمانیم بعمل کردن بآن و اما گفتار شما که چرا گردانیدی میان خود و میان ایشان مدتی را در حاکم گردانیدن پس جز این نیست که کردم آنها را تا بدانند نادان طریقی حق را و استوار گردد دانا بر راه راست و شاید خدای تعالی اصلاح کند در این صلح کار این امت را و گرفته نشوند بمجاری نفس خود یعنی بسرعت فرا نگیرید پس شتابانید شوند از دانستن حق و گردن نهاده شوند مر اول گمراهی را بدرستی که فاضل ترین مردمان نزد خدا کسی است که باشد مر او را عمل بحق کردن دوستر بسوی او و اگر چه نقصان باو رساند و اندوهگین گرداند او را از عمل بباطل و اگر چه بکشد بسوی او منفعتی و زیاده گرداند او را اموال پس از کجا راه یافته است سرگردانی بشما و از کجا آمده شده اید آماده شوید برای کارزار گروهی که سرگرداند از راه حق نمی بینند حق را و حریص گردانیده شده اند بظلم و ستم که عدول نمی کنند از آن دوراند از فهم مقاصد کتاب بسیار عدول کنندگان از راه صواب نیستید شما چیزی استوار که در آویزند بآن تا ایمن شوید شدايد و نه اعوان و انصار و عشیره غالب که جنگ در زنند بآن در مکاید اشرار سراینده فروزنده های آتش حرید شما اندوهی باد شما را هر آینه رسید از شما بسختی و اندوه در روزی که می خواندم شما را برای نصرت دین و روزی که راز می گفتم با شما پس نیستید شما آزاد مردانی که راست گفتار و کردار باشید نزد خواندن براه نجات و نه برادرانی که اعتماد کنند بر ایشان نزد راز گفتن در نهان.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ... وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعِلْمِ أَهْلًا وَ قَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتَهُمْ بِقَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ بِقَوْلِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ بِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ وَ بِقَوْلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ أَثْوَابُ الْبُيُوتِ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ الْبُيُوتُ هِيَ بُيُوتُ الْعِلْمِ الَّذِي اسْتُودِعَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ وَ أَبْوَابُهَا أَوْصِيَاءُهُمْ فَكُلٌّ مِنْ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ فَجَزَى عَلَى غَيْرِ أَيْدِي أَهْلِ الْإِصْطِفَاءِ وَ عُهُودِهِمْ وَ شَرَائِعِهِمْ وَ سُنَنِهِمْ وَ مَعَالِمِ دِينِهِمْ مَرْدُودٌ وَ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ أَهْلُهُ بِمَحَلِّ كُفْرٍ وَ إِنْ شَمِلَتْهُمْ صِفَةُ الْإِيمَانِ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ فَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ إِيْمَانُهُ بِاللَّهِ مَعَ دَفْعِ حَقِّ أَوْلِيَائِهِ وَ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْهُدَايَةُ هِيَ الْوَلَايَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُمُ الْمُؤْتَمِنُونَ عَلَى الْخَلَائِقِ مِنَ الْحُجَجِ وَ الْأَوْصِيَاءِ فِي عَصْرِ بَعْدِ عَصْرِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَقَرَّ ... الاحتجاج ۱/ ۳۶۹.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:..... خداوند در این آیه برای علم اهلی را برگزید و طاعت ایشان را بر همه واجب فرمود که: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، وَ آیه: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ، وَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، وَ: مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَ: وَ أَثْوَابُ الْبُيُوتِ مِنْ أَبْوَابِهَا، و مراد از بیوت همان علمی است که به پیامبران سپرده، و درب آن بیوت اوصیاء می باشند، و هر عمل خیری مانند: عهد و حدود و شرائع و سنن، و

معالم دين از دستى غير از دست برگزیدگان انجام شود همه و همه مردود و غير مقبول است، و اهل آن كافرند، هر چند مشمول صفت ايمان باشند، مگر اين آيه را نشنیده اى كه فرمايد: وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كَسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ!؟. به خدا سودى عايدش نسازد، با اينكه حق اولياى او را دفع و عملشان را نابود کرده، و او در آخرت از زيانكاران خواهد بود، و هم چنين است فرموده خداوند كه: فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا، و از اين موارد در قرآن بسيار است، و هدايت همان ولايت است، همان طور كه در اين آيه فرموده: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ، و اهل ايمان در اين آيه همان امامانى هستند كه خداوند عهد رسول خدا صلى الله عليه و آله را به ايشان سپرده، همان حجتهاى كه امين مردم، و در هر زمان از اوصياء مى باشند.

عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ النَّاسَ بَعْدَ الْبَيْعَةِ لَهُ بِالْأَمْرِ فَقَالَ نَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ الْغَالِبُونَ وَ عِزَّةُ رَسُولِهِ الْأَقْرَبُونَ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ الطَّيِّبُونَ الطَّاهِرُونَ وَ أَحَدُ الثَّقَلَيْنِ الَّذِينَ خَلَقَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أُمَّتِهِ وَ التَّالِي كِتَابَ اللَّهِ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ فَالْمُعَوَّلُ عَلَيْنَا فِي تَفْسِيرِهِ لَا نَتَّظِرُ تَأْوِيلَهُ بَلْ نَتَّبِعُ حَقَائِقَهُ فَأَطِيعُونَا فَإِنْ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَةٌ إِذْ كَانَتْ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولِهِ مَفْرُوضَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ أُحْذَرُكُمْ الْإِصْغَاءَ لِهَتَافِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَتَكُونُوا أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِيَّيَّ جَارٍ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ قَالَ إِيَّيَّ بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِيَّيَّ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ فَتَلْقَوْنَ إِلَى الرَّمَاحِ وَ زَرَأَ وَ إِلَى السُّيُوفِ جَزَرًا وَ لِيُعْمِدَ حَظْمًا وَ لِلْسَّهَامِ غَرَضًا ثُمَّ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا. ^{الاحتجاج ۲/}

۰۳

هشام بن حسان مى گويد: شنيدم ابو محمد حسن بن على عليه السلام بعد از آن كه مردم در امر خلافت با او بيعت كردند، در ميان آنها خطابه ايراد كرد و فرمود: ما حزب غالب خدا و خاندان مقرب رسول خدا صلى الله عليه و آله و اهل بيت پاك و مطهر آن حضرت و يكي از ثقلينى هستيم كه رسول خدا صلى الله عليه و آله در ميان امتش به جاى گذاشته و ديگرى كتاب خداست كه تفصيل هر چيزى در آن آمده است و باطل به هيچ وجه در آن راه ندارد. ما اساس و تكيه گاه تفسير قرآن هستيم، لذا در تاويل آن شكى نداشته، بل كه حقايق آن را به يقين خبر داريم. پس از ما اطاعت كنيد، چرا كه اطاعت از ما واجب است، زيرا مقرون به طاعت خدا و رسول اوست؛ خداوند فرموده است: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ و شما را از گوش دادن به شعار شيطان بر حذر مى دارم، چرا كه او براى شما دشمنى آشكار است، پس همانند ياران شيطان خواهيد شد كه خداوند به آنها مى گويد: لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِيَّيَّ جَارٍ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ قَالَ إِيَّيَّ بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِيَّيَّ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ پس هدف نيزه ها و گوشت قربانى شمشيرها و چوب خشك براى گرزهاى آهنين و هدف تيرها مى شويد و پس از آن لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا .

عَنْ نَقَاضٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ النَّاسُ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَنْزِلَةِ مَنْ اتَّبَعَ هَارُونَ عليه السلام وَمَنِ اتَّبَعَ الْعَجَلَ وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَعَا فَأَبَى عَلَيْهِ عليه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُمَرَ دَعَا فَأَبَى عَلَيْهِ عليه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّهُ لَيَسُّ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ إِلَّا سَيَجِدُ مَنْ يُبَايِعُهُ وَ مَنْ رَفَعَ رَايَةَ ضَلَالَةٍ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ. الكافي ۸/ ۲۹۷، ذيل حديث ۴۵۶، و أوله في ص ۲۹۶.

زكريای نقاض می گوید: از امام باقر عليه السلام شنيدم كه می فرمود: مردم پس از رحلت پيامبر اكرم صلى الله عليه وآله وسلم چونان همانهایی شدند كه پاره ای از هارون و جمعی از گوساله پیروی می كردند، و همانا ابو بكر مردم را فرا می خواند و علی عليه السلام جز عمل به قرآن نكرد، و عمر نیز مردم را فرا خواند و علی عليه السلام جز عمل به قرآن نكرد، و عثمان مردم را به سوی خویش خواند و علی عليه السلام جز عمل به قرآن نكرد و تا هنگام ظهور دجال كسی نیست كه مردم را به سوی خویش فراخواند مگر آن كه پاره ای پیرو پیدا كند، و هر كس درفش گمراهی برافرازد صاحبش جز طاغوت نخواهد بود.

النساء ۷۰-۶۱

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (۶۱) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (۶۲) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (۶۳) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (۶۴) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (۶۵) وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اقْرَبُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا وَعُطُوا بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا (۶۶) وَإِذَا لَا تَأْتِنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (۶۷) وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (۶۸) وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (۶۹) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا (۷۰)

و چون به ایشان گفته شود به سوی آن چه خدا نازل کرده و به سوی پيامبر [او] بيايد منافقان را می بينی كه از تو سخت روی برمی تابند (۶۱) پس چگونه هنگامی كه به [سزای] كار و كردار پيشنشان مصیبتی به آنان می رسد نزد توی آیند و به خدا سوگندی خورند كه ما جز نيكویی و موافقت قصدی نداريم (۶۲) اينان همان كسانند كه خدای داند چه در دل دارند پس از آنان روی برتاب و [لی] پندشان ده و با آنها سخنی رسا كه در دلشان [مؤثر] افتد بگوي (۶۳) و ما هيچ پيامبری را نفرستاديم مگر آنكه به توفيق الهی از او اطاعت كنند و اگر آنان وقتی به خود ستم کرده بودند پيش توی آمدند و از خدا آمرزش می خواستند و پيامبر [نيز] برای آنان طلب آمرزش می كرد قطعا خدا را توبه پذير مهربانی می یافتند (۶۴) ولی چنين نیست به پروردگار قسم كه ايمان نمی آورند مگر آنكه تورا در مورد آن چه میان آنان مایه اختلاف است داور گردانند سپس از حكمی كه کرده ای در دلهايشان احساس ناراحتی [و تردید] نكنند و كاملا سر تسليم فرود آورند (۶۵) و اگر بر آنان مقرر می كرديم كه تن به كشتن دهيد يا از خانه های خود به در آيد جز آنكه ای از ایشان آن را به كار نمی بستند و اگر آنان آن چه را بدان پند داده می شوند به كار می بستند قطعا برایشان بهتر و در ثبات قدم

ایشان مؤثر تر بود (٦٦) و در آن صورت ما هم از نزد خویش یقیناً پاداشی بزرگ به آنان می دادیم (٦٧) و قطعاً آنان را به راهی راست هدایت می کردیم (٦٨) و کسانی که از خدا و پیامبر اطاعت کنند در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته [یعنی] با پیامبران و راستان و شهیدان و شایسته گانند و آنان چه نیکو و همدانند (٦٩) این تفضل از جانب خداست و خدا بس داناست (٧٠)

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ** فَقَدْ سَبَقَتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الشَّقَاءِ وَ سَبَقَ لَهُمُ الْعَذَابُ **وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا**. الكافي ٨/ ١٨٤، ح ٢١١.

امام موسی بن جعفر علیه السلام در باره آیه **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ** می فرماید: شقاوت و بدبختی و عذاب بر آنان پیشی گرفت **وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا**

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَذْنَبَ رَجُلٌ ذَنْبًا فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ فَتَغَيَّبَ حَتَّى وَجَدَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فِي طَرِيقٍ خَالٍ فَأَخَذَهُمَا فَاحْتَمَلَهُمَا عَلَى عَاتِقَيْهِ وَ أَتَى بِهِمَا النَّبِيَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُسْتَجِيرٌ بِاللَّهِ وَ بِهِمَا فَصَحَّحَكَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى رَدَّ يَدَهُ إِلَى فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ اذْهَبْ وَ أَنْتَ طَلِيقٌ وَ قَالَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَدْ شَفَعْتُكُمَا فِيهِ أَيُّ فَتَيَانِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَوْ أَنََّّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا. مناقب آل أبي طالب ٣/ ٤٠٠.

امام محمد بن علی علیهما السلام فرمودند: مردی در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گناهی مرتکب شد و پنهان شد تا اینکه حسن و حسین علیهما السلام را دید، آنهار بر دوش خود سوار کرد و نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد و گفت یا رسول الله من به خدا و به این دو پناه آورده ام. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خندیدند و دست خود را بر دهان گذاشتند سپس به ان مرد فرمودند برو تو آزادی و به حسن و حسین فرمودند شما شفیع این اوشدید جوانان و خداوند تعالی نازل فرمود: **وَلَوْ أَنََّّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا.**

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَدِينَةَ فَاعْتَسِلْ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَهَا أَوْ حِينَ تَدْخُلَهَا ثُمَّ تَأْتِي قَبْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ تَقُومُ فَتُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ تَقُومُ عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الْمُقَدَّمَةِ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ الْأَيْمَنِ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ عِنْدَ زَاوِيَةِ الْقَبْرِ وَأَنْتَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ وَ مَنْكِبُكَ الْأَيْسَرُ إِلَى جَانِبِ الْقَبْرِ وَ مَنْكِبُكَ الْأَيْمَنُ مِمَّا يَلِي الْمَنِيرَ فَإِنَّهُ مَوْضِعُ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ تَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَ جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ **بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** وَ أَدَّيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ وَ أَنَّكَ قَدْ رُوِّفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ غُلِظَتْ عَلَى الْكَافِرِينَ فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَفْضَلَ شَرَفٍ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشَّرِّكَ وَ الضَّلَالَةِ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَ صَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَ أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ وَ مَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ وَ نَبِيِّكَ وَ أَمِينِكَ وَ نَجِيِّكَ وَ حَبِيبِكَ وَ صَفِيِّكَ وَ خَاصَّتِكَ وَ صَفْوَتِكَ وَ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الدَّرَجَةَ وَ الْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ ابْعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يَغِظُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ **وَلَوْ أَنََّّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا**

وَإِنِّي أَتَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِراً تَائِباً مِنْ ذُنُوبِي وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَإِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَاجْعَلْ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ خَلْفَ كَتِفَيْكَ وَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَارْفَعْ يَدَيْكَ وَاسْأَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّكَ أُخْرَى أَنْ تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ. الكافي ۴/ ۵۰۰-۵۰۱، ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمودند: چون آهنگ ورود به مدینه کنی پس پیش از آن که به آن شهر داخل شوی، یا در حین دخول به آن جا غسل کن، و آنگاه به نزدیک قبر پیمبر صلی الله علیه و آله بیا، و از باب جبرئیل به مسجد داخل شو، پس چون داخل شدی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله سلام کن، و آنگاه در کنار پایه جلو آمده از طرف قبر پیمبر از نزدیک زاویه قبر رو بقبله، در حالی که شانه چپت بطرف قبر، و شانه راستت بطرف منبر باشد، با پست، و بگو: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لَأُمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَأَدَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ وَأَنَّكَ قَدْ رُوِّفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَغَلُظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَفْضَلَ شَرَفٍ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلَالَةِ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَآمِينَكَ وَنَحْيِكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفِيِّكَ وَخَاصَّتِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مُحْمِداً يَغِيظُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً وَإِنِّي أَتَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِراً تَائِباً مِنْ ذُنُوبِي وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي. و اگر حاجتی داشته باشی پس پیمبر صلی الله علیه و آله را پشت شانه هایت قرار ده، و رو بسوی قبله کن، و هر دو دست را بلند نما، و حاجتت را بخواه، زیرا که تو مستوجب آن هستی که این شاء الله تعالی حاجتت برآورده شود.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ يَا عَلِيٌّ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً

هَكَذَا نَزَلَتْ. تفسیر القمی ۱/ ۱۴۲.

امام باقر علیه السلام فرمودند: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ يَا عَلِيٌّ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً این چنین نازل شده.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كِتَابِهِ قَالَ قُلْتُ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً. فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فِيمَا تَعَاقدُوا عَلَيْهِ لَئِنْ آمَنَ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَلَّا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْعَفْوِ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً. الكافي ۱/ ۳۹۷، ح ۷.

زراره یا برید گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: به تحقیق که خدا امیرالمؤمنین علیه السلام را در کتابش مخاطب ساخته است، عرض کردم: در کجا؟ فرمود: در این قول: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا

اللَّهُ تَوَّابًا رَحِيمًا. فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ يَعْنِي در پيمانيكه بستند، كه اگر خدا محمد را مى رانيد، امر خلافت را به بنى هاشم بر نگردانند ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ از كشتن يا بچشيدن ملالى نيابند وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاهِلِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَحَجُّوا الْبَيْتَ وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ قَالُوا لَيْشَيْءٍ صَنَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ صَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَلَّا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَعَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ.. الكافي ۲/ ۳۹۸، ح ۶.

عبدالله بن يحيى كاهلى، از امام صادق عليه السلام روايت کرده كه از ايشان شنيدم فرمود: به خدا سوگند، اگر جماعتى از مردم، خداوند يكتاى بى شريك را بپرستند و نماز بر پا دارند و زكات بدهند و به اداى حج بپردازند و در ماه رمضان روزه بگيرند، اما تسليم ما نشوند، حتماً مشرك هستند و بايد تسليم گردند، و اگر جماعتى به بندگى خداوند بپردازند و نماز بر پا دارند و زكات دهند و و به اداى حج بپردازند و ماه رمضان را روزه بگيرند، اما در مورد عمل رسول خدا بگويند: چرا چنين و چنان کرده است؟ و اين پرسش را با اعتقاد بپرستند، حتماً از مشركين خواهند بود. سپس اين آيه را از عبارت فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا تا عبارت وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا تلاوت فرمود سپس فرمودند بر شما باد به تسليم.

عَنْ زَيْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ عِنْدَنَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ كَلْبٌ فَلَا يَجِيءُ عَنْكُمْ شَيْءٌ إِلَّا قَالَ أَنَا أَسَلَّمُ فَسَمَّيْنَاهُ كَلْبًا تَسْلِيمًا قَالَ فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَتَذَرُونَنَا مَا التَّسْلِيمُ فَسَكَنَّا فَقَالَ هُوَ وَاللَّهِ الْإِخْبَاتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ. التوحيد/ ۱/ ۳۹۰، ح ۲.

زيد شحام، از امام صادق عليه السلام روايت مى كند كه به ايشان عرض كردم: شخصى بين ما است به نام كلب كه هر چيزى از شما اهل بيت براى او نقل شود، مى گويد: من تسليم هستم و ما به اين خاطر او را كلب تسليم ناميده ايم. راوى مى گويد: امام عليه السلام بروى رحمت فرستاد. سپس فرمود: آيا مى دانيد تسليم چيست؟ ما خاموش گشتيم. امام عليه السلام فرمود: قسم به خداوند كه معنای تسليم شدن، همانا خشوع و تواضع در مقابل خداوند است و خداوند فرموده است: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ.

عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَفِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ وَالإِمَامَةُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا عِيبَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى أَمَّا الْأُولَىٰ فَسِتَّةٌ أَيَّامٌ أَوْ سِتَّةٌ أَشْهُرٌ أَوْ سِتُّ سِنِينَ وَأَمَّا الْأُخْرَىٰ فَيَطْوُلُ أَمَدُهَا حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ مَنْ يَقُولُ بِهِ فَلَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَوِيَ يَقِينُهُ وَصَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ وَلَمْ يَجِدْ فِي نَفْسِهِ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْنَا وَسَلَّمْ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. كمال الدين و تمام

النعمه/ ۳۲۳-۳۲۴

از على بن ابیطالب عليه السلام روايت شده كه فرمود: اين آيه در باره ما نازل شده است: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ و اين آيه نيز در باره ما نازل شده است: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ و امامت تا روز قيامت در نسل حسين بن على بن ابى

طالب عليهم السلام است، و برای قائم ما دو غیبت است که یکی از دیگری طولانی تر است، اما غیبت اول شش شش ماه یا شش سال به طول می انجامد و اما غیبت دیگر طولانی می شود تا به غایتی که بیشتر معتقدین به آن امام از این امر باز گردند و بر آن ثابت نمانند مگر کسی که یقینش قوی و معرفتش درست باشد و در دلش حرجی از آن چه حکم می کنیم نبوده و تسلیم ما اهل بیت باشد.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: إِنَّ دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُصَابُ بِالْعُقُولِ النَّاقِصَةِ وَ الْآرَاءِ الْبَاطِلَةِ وَ الْمَقَايِيسِ الْفَاسِدَةِ وَ لَا يُصَابُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ فَمَنْ سَلَّمَ لَنَا سَلِمَ وَ مَنِ اقْتَدَى بِنَا هُدِيَ وَ مَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِالْقِيَاسِ وَ الرَّأْيِ هَلَكَ وَ مَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ شَيْئًا مِمَّا نَقُولُهُ أَوْ نَقْضِي بِهِ حَرْجًا كَفَرَ بِالَّذِي أَنْزَلَ السَّبْعَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ. **كمال الدين و تمام النعمة / ۳۲۴، ح ۹.**

امام سجاد عليه السلام فرمود: با عقول ناقصه و آراء باطله و قیاسهای فاسده به دین خدای تعالی نمی رسند و آن جز با تسلیم به دست نمی آید، و هر که تسلیم ما شد سالم می ماند، و هر که به ما اقتدا کرد هدایت می یابد، و هر که به قیاس و رأی عمل کند هلاک می شود، و هر که در آن چه می گوئیم شک داشته باشد یا در آن چه حکم می کنیم حرجی داشته باشد، به خدایی که سبع المثنی و قرآن عظیم را فرو فرستاده است، کافر شده است در حالی که خودش هم نمی داند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالشَّهَادَتَيْنِ كَانَ مُؤْمِنًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ يَدْفَعُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ بِمَا عَاهَدَ بِهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ بَرَاهِينِ نُبُوَّتِهِ إِلَى وَصِيِّهِ وَ يُضْمِرُونَ مِنَ الْكَرَاهَةِ لِذَلِكَ وَ النَّقْضِ لِمَا أَبْرَمَهُ مِنْهُ عِنْدَ امْكَانِ الْأَمْرِ لَهُمْ فِيمَا قَدْ بَيَّنَّهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بِقَوْلِهِ **فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرْجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.** **الاحتجاج / ۱، ۳۶۹.**

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: هر که از اهل قبله شهادتین گوید مؤمن باشد، منافقین نیز شهادت به وحدانیت خداوند و رسالت حضرت محمد صلی الله علیه و آله داده، و نیز رعایت عهد آن حضرت را در باب آئین خداوند و مفروضات و شرایع و براهین نبوت او که در باره وصی خود نموده بود به ظاهر پذیرفتند، ولی به محض دست یافتن به قدرت همه را زیر پا گذاشته و نقض عهد نمودند، و اینها را خداوند به پیامبرش در این آیه فرموده که: **فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرْجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.**

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ وَ سَلَّمُوا لِلْإِمَامِ تَسْلِيمًا أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ رِضًا لَهُ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْخِلَافِ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَنْبِيئًا وَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرْجًا مِمَّا قَضَيْتَ مِنْ أَمْرِ الْوَالِي وَ يُسَلِّمُوا لِلَّهِ الطَّاعَةَ تَسْلِيمًا.** **الکافي / ۸، ۱۸۴، ح ۲۱۰.**

امام صادق علیه السلام فرمود: منظور از آیه **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ** این است که واقعا به امام تسلیم شوید **أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ** به خاطر جلب رضایت امام **مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ** و لو مخالفان فعلوا ما يُوعَظُونَ به لكان خيرا لهم و أشد تنبيئا و در این آیه **ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرْجًا مِمَّا قَضَيْتَ** از اوامر حاکم و **و يُسَلِّمُوا** بندگی را به خداوند تسلیم.

عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ الْخَنْظَلِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ افْتَتَحَ الْبَصْرَةَ وَرَكِبَ بَغْلَةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثْنَا فَإِنَّكَ كُنْتَ تَشْهَدُ وَتَغِيبُ فَقَالَ إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ سَبْعَةٌ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا يُنْكِرُ فَضْلَهُمْ إِلَّا كَافِرٌ وَلَا يَجْحَدُ بِهِ إِلَّا جَا حِدٌ فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ لَنَا لَتَعْرِفَهُمْ فَقَالَ إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ الرَّسُلُ وَإِنْ أَفْضَلَ الرَّسُلُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَإِنْ أَفْضَلَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَصِيِّ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكُهُ نَبِيٌّ أَلَا وَإِنْ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ أَلَا وَإِنْ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ الشُّهَدَاءُ أَلَا وَإِنْ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيبَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ لَمْ يُنْحَلْ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ جَنَاحَيْنِ غَيْرَهُ شَيْءٌ كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ وَشَرَفَهُ وَالسَّبْطَانِ الْحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَالمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْعَلُهُ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا. ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا. الكافي ۱/ ۴۰، ح ۳۴.

اصبغ بن نباته خنظلی گوید: امیرالمؤمنین علیه السلام را دیدم روزی که بصره را فتح کرد و بر استر رسول خدا صلی الله علیه وآله سوار بود. سپس فرمود: ای مردم! بشما خبر ندهم که بهترین مخلوق در روزی که خدا آنها را گرد آورد کیست؟ ابویوب انصاری برخاست و عرض کرد: چرا ای امیرالمؤمنین بما خبر ده، زیرا تو حاضر بوده ای و ما غایب. فرمود: همانا بهترین مخلوق در روزی که خدا گردشان آورد، هفت تن از فرزندان عبدالمطلبند که جز کافر و جاحد منکر فضیلت ایشان نباشد. عمار بن یاسر رحمه الله برخاست و عرض کرد: یا امیرالمؤمنین نام آنها را بما بگو تا بشناسیمشان، فرمود: بهترین مخلوق روزی که خدا گردشان آورد، پیغمبرانند و بهترین پیغمبران محمد صلی الله علیه وآله است و بهترین شخص از هر امتی بعد از پیغمبر آنها وصی او است تا آن که پیغمبری در زمان او آید و همانا بهترین اوصیاء، وصی محمد علیه وآله السلام است، همانا بهترین مخلوق بعد از اوصیاء، شهیدانند، همانا بهترین شهیدان حمزه بن عبدالمطلب و جعفر بن ابیطالب است که دو بال تر و تازه دارد و با آنها در بهشت پرواز می کند و با حدی از این امت جز او دو بال عطا نشده است، خدا آن را برای احترام محمد صلی الله علیه وآله و تشریف او عطا کرده است. و دیگر دو نوه پیغمبر حسن و حسین و مهدی علیهم السلام اند که خدا هر که را از ما خانواده بخواد مهدی قرار دهد. سپس این آیه را تلاوت فرمود: وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا. ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَعَيْنُونَا بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكُمْ بِالْوَرَعِ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَجْرًا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنَّا الصِّدِّيقُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ. الكافي ۲/ ۷۸، ح ۱۲.

امام باقر علیه السلام فرمود: با تقوا به ما یاری رسانید، زیرا هر کس از شما با تقوا با خداوند بلند مرتبه روبرو گردد، گشایشی نزد خداوند می یابد و خداوند بلند مرتبه می فرماید وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا نبی و صدیق و شهدا و صالحون از میان ما هستند.

عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِيعُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ صِدِّيقًا. الكافي ۲/ ۱۰۰، ح ۸.

ربيع بن سعد گوید : امام باقر علیه السلام به من فرمود : ای ربيع ، همانا مرد راست می گوید، تا اینکه خدا او را صدیق می نویسد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... لَمْ تَسْمَعُوا مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَهَذَا وَجْهُ مِنْ وَجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ فَكَيْفَ بِهِمْ وَفَضْلِهِمْ وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُتِمَّ اللَّهُ لَهُ إِيمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ مُؤْمِنًا حَقًّا حَقًّا ... الكافي ٨/ ١٠، ضمن حديث ١.

امام صادق علیه السلام فرمود: آیا نشنیده اید که خدا در برتری پیروان مؤمن امامان هدایتگر فرموده است: فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا. این بخشی از برتری پیروان امامان بود دیگر چه رسد به خود امامان و برتری شان! هر که شاد می شود از اینکه خدا ایمانش را کامل گرداند تا مؤمنی گردد حقیقتاً.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ وَلِيًّا رَفِيقًا لِلنَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا. تفسیر العیاشی ١/ ٢٥٦، ح ١٨٩.

از عبدالله بن جندب، از امام رضا علیه السلام نقل کرده که آن حضرت فرمود: شایسته است که خداوند، ولی ما را رفیق و همراه پیامبران، و الصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ فِيهَا أَوْصَى بِهِ أَنْ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَتَعْبُدَهُ وَلَا تَعْبُدَ غَيْرَهُ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ بِوُضُوءٍ سَابِغٍ فِي مَوَاقِيتِهَا وَلَا تُؤَخِّرَهَا فَإِنْ فِي تَأْخِيرِهَا مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَتُحَاجَّ الْبَيْتَ إِذَا كَانَ لَكَ مَالٌ وَكُنْتَ مُسْتَطِيعًا وَأَنْ لَا تَعُقَّ وَالِدَيْكَ وَلَا تَأْكُلَ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا وَلَا تَأْكُلَ الرِّبَا وَلَا تَشْرَبَ الْخَمْرَ وَلَا شَيْئًا مِنَ الْأَشْرَبَةِ الْمُسْكِرَةِ وَلَا تَزْنِي وَلَا تَلُوطَ وَلَا تَمْشِي بِالْبَغِيْمَةِ وَلَا تَخْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا وَلَا تَسْرِقَ وَلَا تَشْهَدَ شَهَادَةَ الزُّورِ لِأَحَدٍ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا وَأَنْ تَقْبَلَ الْحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا وَأَنْ لَا تَرْكَنَ إِلَى ظَالِمٍ وَإِنْ كَانَ حَمِيمًا قَرِيبًا وَأَنْ لَا تَعْمَلَ بِالْهَوَى وَلَا تَفْذِفَ الْمُحْصَنَةَ وَلَا تُرَائِي فَإِنَّ أَيْسَرَ الرِّيَاءِ شَرُّهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ لَا تَقُولَ لِقَصِيرٍ يَا قَصِيرُ وَلَا لِطَوِيلٍ يَا طَوِيلُ تُرِيدُ بِذَلِكَ عَيْبَهُ وَأَنْ لَا تَسْخَرَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَأَنْ تَصْبِرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْمُصِيبَةِ وَأَنْ تَشْكُرَ نِعَمَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكَ وَأَنْ لَا تَأْمَنَ عِقَابَ اللَّهِ عَلَى ذَنْبٍ تُصِيبُهُ وَأَنْ لَا تَقْنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ تَتُوبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذُنُوبِكَ فَإِنَّ التَّائِبَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَأَنْ لَا تُصِرَّ عَلَى الذُّنُوبِ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ فَتَكُونَ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَأَنْ مَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَأَنْ لَا تَطْلُبَ سَخَطَ الْخَالِقِ بِرِضَا الْمَخْلُوقِ وَأَنْ لَا تُؤْثِرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ لِأَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ وَالْآخِرَةُ الْبَاقِيَةُ وَأَنْ لَا تَبْخَلَ عَلَى إِخْوَانِكَ بِمَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَأَنْ تَكُونَ سَرِيرَتَكَ كَعَلَانِيَّتِكَ وَأَنْ لَا تَكُونَ عَلَانِيَّتَكَ حَسَنَةً وَسَرِيرَتَكَ قَبِيحَةً فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَنْ لَا تَكْذِبَ وَأَنْ لَا تُخَالِطَ الْكَذَّابِينَ وَأَنْ لَا تَغْضَبَ إِذَا سَمِعْتَ حَقًّا وَأَنْ تُؤَدِّبَ نَفْسَكَ وَأَهْلَكَ وَوَلَدَكَ وَجِيرَانَكَ عَلَى حَسَبِ الطَّاقَةِ وَأَنْ تَعْمَلَ بِمَا عَلِمْتَ وَلَا تُعَامِلَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَنْ تَكُونَ سَهْلًا لِلْقَرِيبِ وَالتَّبْعِيدِ وَأَنْ لَا تَكُونَ جَبَّارًا عَنِيدًا وَأَنْ تُكْثِرَ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالدُّعَاءِ وَذِكْرِ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالتَّارِ وَأَنْ تُكْثِرَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعْمَلَ بِمَا فِيهِ وَأَنْ تَسْتَغْنِمَ الْبِرَّ وَالْكَرَامَةَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَنْ تَنْظُرَ إِلَى كُلِّ مَا لَا تَرْضَى فِعْلُهُ لِنَفْسِكَ فَلَا تَفْعَلْهُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَمَلَّ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ وَأَنْ لَا تَتَّقَلَ عَلَى أَحَدٍ وَلَا تَمُتَ عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَأَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَكَ سَجْنًا حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكَ جَنَّةً فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا مِنْ اسْتِقَامَ عَلَيْهَا وَحَفِظَهَا عَنِّي مِنْ أُمَّتِي دَخَلَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ وَأَحَبَّهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ وَحَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا الْحِصَال ٢/٥٤٣، ح ١٩.

امام سجاد عليه السلام فرمودند: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در ضمن سفارش خود به علی علیه السلام فرمودند: ای علی هر که از پیروان من برای خشنودی خدا و پاداش جاویدان چهل حدیث از بركند، خدا وی را روز رستاخیز مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا علی پرسید این احادیث در چه باشد؟ فرمود: از آن که خدا یگانه است. بی نیاز است و ایمان داشته باشی و وی را بپرستی و دیگری را مپرستی، نماز را با دست نماز کامل در وقت خویش بگزاری و تأخیر رومداری که تأخیر آن بی بهانه‌ی انگیزه خشم خداست و زکات را بدهی و ماه رمضان را روزه بداری و در صورت داشتن خواسته و توانایی حج گزاردن حج گزاری و از پدر و مادر عاق نباشی و خواسته یتیم را به ستم مخوری و باده‌گساری مکنی و از باده‌های مستی آور منوشی، زنا مکنی، لواط مکنی: سخن چینی مکنی، سوگند دروغ به خدا مخوری، دزدی مکنی، گواهی ناروا مدهی، حق را از هر که که گفت بشنوی، به ستمکار اگر چه خویش نزدیک تو باشد تکیه مکنی، هوا پرست مباشی، دشنام و نسبت بد به زنان پاک دامن مدهی، ریا کاری مکنی که کمترین ریا شرک به خداست. به کوتاه مگوی تو کوتاه هستی، به دراز مگوی تو دراز هستی به عنوان عیب جویی کردن، کسی را دست می‌اندازی در گرفتاری و ناگواری شکایا باشی. از شکنجه خدای آسوده دل مباشی، از آمرزش خدای نومید مگردی از گناه‌های خود به خدای بازگشت کنی، چون بازگشت از گناه مانند کسی ست که گناه نکرده و پا فشاری بر گناه مورزی و استغفار کنی و مانند کسی مباشی که خدا و پیامبران او را دست انداخته باشی و بدانی آن چه بهره تو شده است از دست تو بیرون نرود و آن چه از دست تو رفت به تو بازنگردد. خدا را برای خشنودی مردمان به خشم می‌آوری. جهان را بر جاویدان برتر مداری، چون جهان ناپایدار است و جاویدان پایدار، به اندازه‌ی که داری بر برادران بخل مکن، درون و بیرون تو با مردمان یکی باشد، خوش ظاهر و بد اندرون مباش هر گاه چنین باشی از دو رویان خواهی بود. دروغ مگوی و با دروغ‌گویان آمیزش مکن و از سخن راست خشمگین مشو خود و خانواده و فرزندان و همسایگان را به اندازه توانایی خویش پرورش کن و بدان چه دانی به کار بند و با کسی از آفریدگان خدا جز به راستی داد و ستد مکنی با خویش و بیگانه خوش رفتار باشی و سرکش و سر پیچ مباشی، بسیار خدای را به پاکی یاد کن و او را بخوان و بسیار در یاد مرگ و بعد از مرگ باشی از روز رستاخیز و بهشت و دوزخ و بسیار قرآن برخوان و بدان چه در آن ست کار بند و نیکی و جوانمردی را نسبت به گروندگان از زن و مرد سودمند دان و بنگری هر چه را برای خویش نمی‌پسندی برای کسی می‌پسند، از کار نیک دل تنگ مشو، بار خویش را بر دوش دیگری مگذار، بر آن که تو نعمتی بخشیدی منت مگذار، جهان را زندان خویش دان تا خدای ترا بهشت برد، این چهل حدیث است هر که بر آنها کار بندد و آنها را از من برای پیروان من نگاهدارد به آمرزش خدا درآید و به بهشت جاویدان فرود آید پس از پیامبران و اوصیای

ایشان در نزد خدا برتر از همه مردمان باشد و خدا وی را در روز رستاخیز مع التَّيِّبِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا برانگیزد.

رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُفَسِّرَ لَنَا قَوْلَهُ تَعَالَى فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَقَالَ ﷺ أَمَّا النَّبِيُّونَ فَأَنَا وَ أَمَّا الصَّادِقُونَ فَأَخِي عَلِيٌّ ؑ وَ أَمَّا الشُّهَدَاءُ فَعَمِّي خَمْرَةُ وَ أَمَّا الصَّالِحُونَ فَأَبْنَتِي فَاطِمَةُ وَ أَوْلَادُهَا الْحُسَيْنُ وَ الْحُسَيْنُ قَالَ وَ كَانَ الْعَبَّاسُ حَاضِرًا فَوَثَبَ وَ جَلَسَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ قَالَ أَلَسْنَا أَنَا وَ أَنْتَ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْحُسَيْنُ ﷺ مِنْ نَبْعَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ وَ مَا ذَلِكَ يَا عَمَّ قَالَ لِأَنَّكَ تُعَرِّفُ بَعِيَّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْحُسَيْنُ ﷺ قَالَ أَلَسْنَا مِنْ نَبْعَةٍ وَاحِدَةٍ فَصَدَقْتَ وَ لَكِنْ يَا عَمَّ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَ خَلَقَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْحُسَيْنُ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ لَا سَمَاءَ مَبْنِيَّةً وَ لَا أَرْضَ مَدْحِيَّةً وَ لَا ظِلْمَةَ وَ لَا نُورَ وَ لَا شَمْسَ وَ لَا قَمَرَ وَ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ فَكَيْفَ كَانَ بَدْءُ خَلْقِكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَمَّ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَنَا تَكَلَّمَ كَلِمَةً خَلَقَ مِنْهَا نُورًا ثُمَّ تَكَلَّمَ كَلِمَةً أُخْرَى فَخَلَقَ مِنْهَا رُوحًا ثُمَّ مَزَجَ النُّورَ بِالرُّوحِ فَخَلَقَنِي وَ خَلَقَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْحُسَيْنُ ﷺ فَكُنَّا نُسَبِّحُهُ حِينَ لَا تَسْبِيحَ وَ نُقَدِّسُهُ حِينَ لَا تَقْدِيسَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنْشِئَ الصَّنْعَةَ فَتَقَّ نُورِي فَخَلَقَ مِنْهُ الْعَرْشَ فَالْعَرْشُ مِنْ نُورِي وَ نُورِي مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ نُورِي أَفْضَلُ مِنَ الْعَرْشِ ثُمَّ فَتَقَّ نُورَ أَخِي عَلِيٍّ فَخَلَقَ مِنْهُ الْمَلَائِكَةَ مِنَ نُورِ عَلِيٍّ ؑ وَ نُورَ عَلِيٍّ ؑ مِنَ نُورِ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ ؑ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ فَتَقَّ نُورَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ ؑ فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَالسَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ مِنْ نُورِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ ؑ وَ نُورُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ ؑ مِنَ نُورِ اللَّهِ وَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ ؑ أَفْضَلُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ فَتَقَّ نُورَ وَلَدِي الْحُسَيْنِ ؑ وَ خَلَقَ مِنْهُ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ فَالشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ مِنْ نُورِ وَلَدِي الْحُسَيْنِ ؑ وَ نُورُ الْحُسَيْنِ ؑ مِنَ نُورِ اللَّهِ وَ الْحُسَيْنُ ؑ أَفْضَلُ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ ثُمَّ فَتَقَّ نُورَ وَلَدِي الْحُسَيْنِ ؑ فَخَلَقَ مِنْهُ الْجَنَّةَ وَ الْحُورَ الْعِينِ فَالْجَنَّةُ وَ الْحُورُ الْعِينُ مِنْ نُورِ وَلَدِي الْحُسَيْنِ ؑ وَ نُورُ وَلَدِي الْحُسَيْنِ ؑ مِنَ نُورِ اللَّهِ وَ وَلَدِي الْحُسَيْنِ ؑ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ الْحُورِ الْعِينِ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الظُّلُمَاتِ أَنْ تَمُرَّ عَلَى سَحَابٍ الْقَطْرِ فَأَظْلَمَتِ السَّمَاوَاتُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَصَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ وَ قَالَتْ إِهْنَا وَ سَيِّدَنَا مِنْذُ خَلَقْتَنَا وَ عَرَفْتَنَا هَذِهِ الْأَشْبَاحَ لَمْ نَرِ بُؤْسًا فَبِحَقِّ هَذِهِ الْأَشْبَاحِ إِلَّا مَا كَشَفْتَ عَنَّا هَذِهِ الظُّلْمَةَ فَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ نُورِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ قَنَادِيلَ فَعَلَقَهَا فِي بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَأَزْهَرَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ ثُمَّ أَشْرَقَتْ بِنُورِهَا فَلَأْجَلَ ذَلِكَ سُمِّيَتْ الزَّهْرَاءُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ إِهْنَا وَ سَيِّدَنَا لِمَنْ هَذَا النُّورُ الزَّاهِرُ الَّذِي قَدْ أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا هَذَا نُورُ اخْتِرَعْتُهُ مِنْ نُورِ جَلَالِي لِأَمْتِي فَاطِمَةَ ابْنَةِ حَبِيبِي وَ زَوْجَةِ وَلِيِّي وَ أَخِي نَبِيِّي وَ أَبِي حُجَجِي عَلَى عِبَادِي أُشْهِدُكُمْ مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَ تَسْبِيحِكُمْ وَ تَقْدِيسِكُمْ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ وَ شِعْبَتِهَا وَ مُحِبِّيَّهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْعَبَّاسُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ وَثَبَ قَائِمًا وَ قَبَلَ بَيْنَ عَيْنِي عَلِيٍّ ؑ وَ قَالَ وَ اللَّهُ يَا عَلِيٌّ أَنْتَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ

الْآخِرِ. تأويل الآيات الباهرة، مخطوط/ ۵۰-۵۱.

انس بن مالک نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله روزی نماز صبح را با ما خواندند سپس با چهره بزرگوار خود رو به سوی ما کردند. گفتم: ای رسول خدا! اگر صلاح بدانی آیه فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا را برای ما تفسیر کنی. حضرت فرمودند: مقصود از واژه نبیون، من هستم و مراد از صدیقون،

برادر علی بن ابی طالب علیه السلام و شهدا نیز عموم حمزه و مراد از صالحون، دخترم فاطمه و فرزندانش حسن و حسین علیهم السلام می‌باشند. در ادامه فرمود: عباس در آن جا حضور داشت؛ سپس از جا جست و در مقابل پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نشست و گفت: آیا من و تو و علی، فاطمه، حسن و حسین از یک اصل و ریشه نیستیم؟! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای عمو! چگونه چنین چیزی ممکن است؟ عباس گفت: زیرا تو تنها با علی و فاطمه و حسن و حسین شناخته می‌شوی نه با ما؟! پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله خندید و فرمود: ای عمو! این گفته تو که مگر ما از یک اصل و ریشه نیستیم، صحیح است؛ اما ای عمو! خداوند من و علی فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را پیش از خلقت آدم علیه السلام آفرید؛ زمانی که نه آسمانی برافراشته شده بود و نه زمینی گسترش یافته بود؛ آن گاه که هنوز ظلمت و نور و بهشت و جهنم و خورشید و ماه، وجود نداشت. عباس گفت: ای رسول خدا! آغاز آفرینش آنان چگونه بود؟ فرمود: ای عمو! زمانی که خداوند خواست ما را بیافریند، تنها کلمه ای را بر زبان راند که با آن کلمه، نوری خلق شد؛ سپس با ایراد کلمه ای دیگر، روح آفریده شد. نور را با روح درآمیخت و مرا و برادرم علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را آفرید. پیش از وجود هیچ حمد و ثنایی برای خدا، ما او را ستایش می‌کردیم و هنگامی که هیچ اعترافی به قداست و پاکی خداوند نبود، ما او را مقدس داشتیم، و هنگامی که خداوند بلند مرتبه خواست که آفرینش را آغاز نماید، نور مرا شکافت و از آن نور، عرش را آفرید و نور عرش از نور من است و نور من هم از جانب خداست و نورم بهتر از نور عرش است و سپس نور برادرم علی را شکافت و به واسطه آن، نور فرشته‌گان خلق شد و نور فرشته‌گان از نور علی علیه السلام است و نور علی علیه السلام از جنس نور خداست و علی علیه السلام والاتر از ملائکه است. سپس نور دخترم فاطمه سلام الله علیها را شکافت و به واسطه آن، نور آسمان و زمین را آفرید و نور دخترم فاطمه سلام الله علیها از جنس نور خداست و نور دخترم فاطمه سلام الله علیها والاتر از نور آسمان و زمین است، سپس نور فرزندم حسن علیه السلام را شکافت و از آن نور خورشید و ماه را آفرید، نور خورشید و ماه از نور حسن علیه السلام است و نور فرزندم حسن علیه السلام از نور خداوند گرفته شده است، سپس نور فرزندم حسین علیه السلام را شکافت و از آن نور بهشت و حوریان بهشتی را به وجود آورد، نور بهشت و حوریان از فرزندم حسین علیه السلام است و نور فرزندم حسین علیه السلام از نور خداست و نور فرزندم حسین علیه السلام والاتر از نور بهشت و حوریان است. سپس خداوند به ظلمات دستور داد تا ابرهای تیره و تار را حرکت دهند و آسمان بر ملائکه تاریک شد و ملائکه با تسبیح تقدیس خداوند، ناله نمودند و گفتند: پروردگارا! از آن لحظه که ما را آفریدی و ما را با این ارواح آشنا ساختی، هیچ سختی و مشکلی ندیدیم؛ پس سوگند به این ارواح، این ظلمات را از ما دور ساز. پس خداوند نیز از نور دخترم فاطمه سلام الله علیها فانوس‌هایی ایجاد نمود و آن را در درون عرش آویخت و آسمان‌ها و زمین روشن شدند و به واسطه این نور، منور گشتند به همین خاطر، دخترم زهرا نامیده شد. فرشته‌گان گفتند: پروردگارا! این نور درخشانی که آسمان‌ها و زمین با آن روشن شد از آن کیست؟ خداوند به آنان الهام نمود که این نور را از نور جلال و بزرگی خود برای بنده ام فاطمه سلام الله علیها، دختر حبیبم و همسر ولی و برادر پیامبر و پدر حجت‌هایم بر بندگان ایجاد نمودم. ای فرشته‌گان! گواهی می‌دهم که من ثواب تسبیحات و تقدیسات شما را تا روز قیامت برای این زن و شیعه او و دوستان آن حضرت قرار می‌دهم. هنگامی که عباس، این سخن را از رسول خدا شنید، از جا جست و ایستاد و پیشانی حضرت علی علیه السلام را بوسید و گفت: ای علی! به خدا سوگند تو حجت کامل برای مؤمنین بر خدا و روز قیامت هستی.

عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ أَيْ قُولُوا اهْدِنَا صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالتَّوْفِيقِ لِدِينِكَ وَ طَاعَتِكَ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقاً وَ حُكِي هَذَا بِعَيْنِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. معاني الأخبار/ ٣٦، صدر حديث ٩.

يوسف بن محمد و علی بن محمد به نقل از پدرانشان از امام عسکری علیه السلام روایت کرده‌اند که آن حضرت در تفسیر صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ چنین فرمود: یعنی گویند ما را به راه اشخاصی راهنمایی فرما که آنان را به نعمت دین و فرمانبرداریت کامیاب کرده‌ای، و ایشان همان افرادی هستند که خداوند در حقشان فرموده است: وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقاً و نیز به همین معنا بدون کم و زیاد از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لَنَا فِي لَيَالِي الْجُمُعَةِ لَشَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْ شَأْنٍ قَالَ تُؤَدُّنَ لِلْمَلَائِكَةِ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ الْمَوْتَى وَ أَرْوَاحَ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْوَصِيِّ الَّذِي بَيْنَ ظَهْرَانِكُمْ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيَطُوفُونَ بَعْرَشَ رَبِّهَا أَسْبُوعاً وَ هُمْ يَقُولُونَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ حَتَّى إِذَا فَرَعُوا صَلَّوْا خَلْفَ كُلِّ قَائِمَةٍ لَهُ رَكْعَتَيْنِ وَ قَدْ فَرَحُوا أَشَدَّ الْفَرَجِ لِأَنْفُسِهِمْ وَ يُصْبِحُ الْوَصِيُّ وَ الْأَوْصِيَاءُ قَدْ أَلْهِمُوا إِلَهُمَا مِنَ الْعِلْمِ عِلْماً جَمَّاً بصائر الدرجات/ ١٥٠-١٥١، ضمن حديث ٢.

امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: به درستی که ما را در شب‌های جمعه حالتی است از حالات، و شأن و عظمتی داریم. راوی می‌گوید که: عرض کردم که فدای تو گردم، آن شأنی که می‌فرمایی، چیست؟ حضرت فرمود که: خدا اذن می‌دهد ارواح پیغمبران مردگان و ارواح اوصیای ایشان را که مرده‌اند، و روح وصیی که در میانه شما است، با ارواح اوصیا و انبیا به سوی آسمان عروج می‌کنند و بالا می‌روند، تا آن که به عرش پروردگار خویش می‌رسند، پس هفت مرتبه به دور عرش می‌گردند، و می‌گویند سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ پس از آن و در نزد هر پایه‌ای از پایه‌های عرش، دو رکعت نماز می‌کنند، بعد از آن خدا آن ارواح را به سوی بدن‌های اصلی، بر می‌گرداند..... اوصیا صبح می‌کنند، و حال آن که مملوند از سرور و شادی، و وصیی که در میان شما است صبح می‌کند و در علم او زیاد شده، مانند این جمع کثیر

عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَ قَدْ أَخَذَهُ النَّفْسُ فَلَمَّا أَنْ أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذِهِ النَّفْسُ الْعَالِي قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْتَ سَيِّئَةٍ وَ دَقَّ عَظْمِي وَ اقْتَرَبَ أَجْلِي وَ لَسْتُ أَدْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ إِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا فَقَالَ وَ كَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَذَكَرَ كَلَاماً ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقاً فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْآيَةِ النَّبِيِّينَ وَ نَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ أَنْتُمْ الصَّالِحُونَ بِالصَّلَاحِ كَمَا سَمَّاهُ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ. تفسیر فرائد/ ٣٦.

سلیمان دیلمی گوید: خدمت حضرت صادق علیه السلام بودم که ابو بصیر وارد شد در حالی که نفسش گرفته بود وقتی بجای خود نشست حضرت فرمود ای ابو محمد این نفس تند از چیست؟ عرضکرد فدایت شوم ای پسر پیامبر پیر شدم و استخوانم نازک

گريديه و مرگم نزديك با اينكه نمى دانم كار آخرتم چه مى شود و وضعم آن جا چگونه است حضرت فرمودند: اى ابو محمد تو هم اينحرف را ميزنى عرض كرد قربانت گردم چگونه اين حرف را نگويم و سخنى گفت حضرت فرمود اى ابو محمد خداوند شما را در كتاب خويش ياد فرموده آن جا كه ميگويد: **أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا** رسول خدا صلى الله عليه وآله سلم در اين النَّبِيِّينَ و ما در اينجا الصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ و شما صالحين هستيد همانطور كه خداوند شما را چنين ناميده اى ابا محمد.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ تَنْفِرُوا جَمِيعًا (۷۱) وَإِنْ مِنْكُمْ مَنْ لَيْسَ ثَبَاتٍ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُمْسِيَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا (۷۲) وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ قُصْلٌ مِنْ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَأْتِيَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (۷۳) فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيَهُ أَجْرًا عَظِيمًا (۷۴) وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (۷۵) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (۷۶) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (۷۷) أَيَّمَا تَكُونُوا يَذَرِكُمْ أَمُوتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ فَعَالٍ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (۷۸) مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (۷۹) مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا (۸۰)

اى كسانى كه ايمان آورده ايد [در برابر دشمن] آماده باشيد [= اسلحه خود را بگيريد] و گروه گروه [به جهاد] برون رويد يا به طور جمعى روانه شويد (۷۱) و قطعاً از ميان شما كسى است كه كندى به خرج دهد پس اگر آسبى به شمارسد گويد راستى خدا بر من نعمت بخشيد كه با آنان حاضر نبودم (۷۲) و اگر غنيمتى از خدا به شمارسد چنانكه گويى ميان شما و ميان او [رابطه] دوستى نبوده خواهد گفت كاش من با آنان بودم و به نواى بزرگى مى رسيدم (۷۳) پس بايد كسانى كه زندگى دنيا را به آخرت سوداى كنند در راه خدا بجنگند و هر كس در راه خدا بجنگد و كشته يا پير و زشود به زودى پاداشى بزرگ به او خواهيم داد (۷۴) و چرا شما در راه خدا او در راه نجات [مردان و زنان و كودكان مستضعف نمى جنگيد همانان كه مى گويند پروردگار امارا از اين شهرى كه مردمش ستم پيشه اند بيرون بى و از جانب خود براى ماسرپرستى قرار ده و از نزد خويش ياورى براى ماتعين فرما (۷۵) كسانى كه ايمان آورده اند در راه خدا كارزارى كنند و كسانى كه كافر شده اند در راه طاغوت مى جنگند پس با ياران شيطان بجنگيد كه نيرنگ شيطان [در نهايت] ضعيف است (۷۶) آيا نديدى كسانى را كه به آنان گفته شد [فعلاً] دست [از جنگ] بداريد و نماز را بپا كنيد و زكات بدهيد و الى [همين كه كارزار بر آنان مقرر شد بناگاه گروهى از آنان از مردم] [مشركان مكه] ترسيدند مانند ترس از خدا يا ترسى سخت تر و گفتند پروردگار اچرا بر ما كارزار مقرر داشتى چرا ما را تا مدتى

كوتاه مهلت ندادی بگوبر خورداری [از این] دنیا اندك و برای کسی که تقوا پیشه کرده آخرت بهتر است و [در آنجا] به قدر نخ هسته خرمایی بر شماست نخواهد رفت (۷۷) هر كجا باشید شما را مرگ درمی یابد هر چند در برجهای استوار باشید و اگر [پیشامد] خوی به آنان برسد می گویند این از جانب خداست و چون صدمه ای به ایشان برسد می گویند این از طرف توست بگومه از جانب خداست [آخر] این قوم را چه شدن است که نمی خواهند سختی را [درست] دریابند (۷۸) هر چه از خوینها به تومی رسد از جانب خداست و آن چه از بدی به تومی رسد از خود توست و تورا به پیامبری برای مردم فرستادیم و گواه بودن خدا بس است (۷۹) هر کس از پیامبر فرمان ببرد در حقیقت خدا را فرمان برده و هر کس رویگردان شود ما تورا برایشان نگهبان نفرستاده ایم (۸۰)

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَوْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ لَكَانُوا بِهَا خَارِجِينَ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ بِإِقْرَارِهِمْ. تفسیر العیاشی ۱/ ۲۵۷، ح ۱۹۱.

امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا سوگند، اگر مشرقیان و مغربیان این سخن را بگویند، حتماً از دین خارج شده اند؛ اما خداوند به خاطر اعتراف آنان، آنها را مؤمن نامید.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: فَوْقَ كُلِّ بَرٍّ بَرٌّ حَتَّى يُقْتَلَ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفَوْقَ كُلِّ عُفُوقٍ عُفُوقٌ حَتَّى يُقْتَلَ الرَّجُلُ أَحَدًا وَالِدَيْهِ. الخصال ۹/ ۱، ح ۳۱.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: بالای دست هر نیکو کاری یک نیکی است تا اینکه مرد در راه خدا کشته شود و چون در راه خدا کشته شد، بالای آن عمل بهتری نیست، و روی هر ناسپاسی ناسپاسی دیگر است تا کسی یکی از پدر و مادر خود را بکشد و چون چنین کرد، بالای آن ناسپاسی دیگر نباشند.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِلشَّهِيدِ سَبْعُ خِصَالٍ مِنَ اللَّهِ أَوَّلُ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ مَغْفُورٌ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ وَ الثَّانِيَةُ يَقَعُ رَأْسُهُ فِي حَجَرٍ زَوْجَتِيهِ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ وَ تَمْسَحَانِ الْعُبَارَ عَنْ وَجْهِهِ تَقُولَانِ مَرْحَباً بِكَ وَ يَقُولُ هُوَ مِثْلُ ذَلِكَ لَهُمَا وَ الثَّالِثَةُ يُكْسَى مِنْ كِسْوَةِ الْجَنَّةِ وَ الرَّابِعَةُ يَتَبَدَّرُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ بِكُلِّ رِيحٍ طَيِّبَةٍ أَتِيَهُمْ يَأْخُذُهُ مَعَهُ وَ الْخَامِسَةُ أَنْ يَرَى مَنْزِلَتَهُ وَ السَّادِسَةُ يُقَالُ لِرُوحِهِ اسْرْخْ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ وَ السَّابِعَةُ أَنْ يَنْظُرَ فِي وَجْهِ اللَّهِ وَ إِنَّهَا لَرَّاحَةٌ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَ شَهِيدٍ. تهذيب الأحكام ۶/ ۱۲۱-۱۲۲، ح ۳.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: برای شهید هفت خصلت و امتیاز است: اول قطره خونی که از بدنش جاری شود تمام گناهانش آمرزیده می شود. و همسران بهشتی اش سرش را به دامن می گیرند و غبار از چهره اش پاک می کنند و به او می گوید: آفرین بر تو باد. و از لباسهای بهشتی می پوشد. و خزانه داران بهشت در استقبال او با عطرهای مینوئی و بوهای خوش با یک دیگر مسابقه می گذارند تا از دست کدام، گلهای بهشتی را بگیرد منزل و مکانش را در بهشت مشاهده می کند و به روان پاکش می گویند در هر جای بهشت که می خواهی استراحت کن. و به چهره عظمت حق تعالی نگاه می کند و آن برای پیامبر و شهیدان سبب آرامش و راحت است.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ كَانَتْ حَدِيجَةُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ حَدِيجَةَ بِسَنَةٍ فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَمِيَ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ وَ دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ وَ أَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَشَكَاَ إِلَى جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

إِلَيْهِ أَخْرَجَ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ وَ انْصِبْ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْبًا فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ الْكَافِي ۸/ ۳۶۰، ح ۵۳۶.

علی بن حسین علیه السلام فرمود: حضرت خدیجه علیها السلام یک سال پیش از هجرت پیامبر وفات یافت و ابوطالب نیز یک سال پس از مرگ خدیجه از دنیا رفت. هنگامی که رسول خدا آن دو را از دست داد، ماندن در مکه برای ایشان زجر آور شد و بسیار غمگین بود و به خاطر کفار قریش، احساس ترس کرد و از این موضوع به جبرئیل شکوه نمود. خداوند بر او وحی نمود: ای محمد! از قریه ای که اهل آن کفار هستند، خارج شو و به مدینه هجرت کن، امروز در مکه برای تو یآوری نیست و علیه مشرکان جنگی بر پا کن، در همین زمان، پیامبر صلی الله علیه و آله به سوی مدینه روانه شد.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْعِلْمَ فَاسْتَعْمِلُوهُ وَلِتَنْسَعِ قُلُوبُكُمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا كَثُرَ فِي قَلْبِ رَجُلٍ لَا يَحْتَمِلُهُ قَدَرُ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ فَإِذَا خَاصَمَكُمُ الشَّيْطَانُ فَأَقْبِلُوا عَلَيْهِ بِمَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا فَقُلْتُ وَمَا الَّذِي نَعْرِفُهُ قَالَ خَاصَمُوهُ بِمَا ظَهَرَ لَكُمْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. الْكَافِي ۱/ ۴۵، ح ۷.

امام باقر علیه السلام می فرمود: چون علم را شنیدید به کارش بندید و باید دلهای شما گنجایش داشته باشد زیرا چون علم در دل مرد بقدری زیاد شود که نتواند تحمل کند شیطان بر او مسلط شود، پس چون شیطان با شما بدشمنی بر خاست بر آنچه می دانید باو روی آورید إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا گفتم می دانیم چیست؟ فرمود: با او مبارزه کنید به آنچه از قدرت خدای عزوجل برای شما هویدا گشته است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا فَضِيلُ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ تُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ تَكْفُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ثُمَّ قَرَأَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ. الْكَافِي ۲/ ۱۱۴، ح ۸.

امام باقر علیه السلام فرمود: ای فضیل! آیا راضی نمی شوید که نماز به پا دارید و زکات دهید و جلوی زبانان را بگیرید و وارد بهشت شوید؟! سپس آیه أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ را خواند و فرمود: به خدا سوگند مقصود این آیه، شما هستید.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْكَفِّ قَالَ قُلْتُ فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يُقَاتِلُوا مَعَهُ. تَفْسِيرُ الْعِيَاثِي ۱/ ۴۵۸، ح ۱۹۸.

امام صادق علیه السلام فرمود: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ در باره حسن بن علی علیه السلام نازل شده است که خداوند تعالی او را به انصراف امر کرد. فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ در مورد حسین بن علی علیهما السلام نازل شده است. خداوند بر او واجب کرد که بجنگد و بر اهل زمین واجب کرد که به همراه او بجنگند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ مَعَ الْحَسَنِ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحُسَيْنِ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ إِلَى خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام فَإِنْ مَعَهُ النَّصْرَ وَالظَّفَرَ قَالَ اللَّهُ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى تفسير العياشي ۱/ ۲۵۷-۲۵۸، ح ۱۹۰.

امام صادق عليه السلام در تفسیر این آیه اَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ فرمود: با حسن علیه السلام و اَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاَتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ با حسین علیه السلام. قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ مقصود از اجل قريب تا خروج حضرت قائم علیه السلام می باشد که یاری و پیروزی، همراه اوست. خداوند فرمود قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى ... الایه.

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ كَمَا أَنَّ بَادِي النَّعَمِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ نَحَلَكُمُوهُ فَكَذَلِكَ الشَّرُّ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ جَرَى بِهِ قَدَرُهُ. التوحيد/ ۳۶۸، ح ۶.

زراره که گفت شنیدم از حضرت صادق علیه السلام که می فرمود چنان که آغاز نعمتها از خدای عز و جل است و آن را بشما عطاء فرموده هم چنین بدی از نفسهای شما است و هر چند که قدر خدا با آن جاری و روان شده باشد.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيئَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ وَ يَقُوتِي أَذَيْتَ فَرَائِضِي وَ بِنِعْمَتِي قَوَيْتَ عَلَى مَعْصِيَتِي جَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ مَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَ ذَاكَ أَنِّي أُولَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَ أَنْتَ أُولَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي وَ ذَاكَ أَنَّنِي لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ.. الكافي ۱/ ۱۵۹، ح ۱۲.

اما رضا علیه السلام فرمود: خدای تعالی فرماید: ای پسر آدم به خواست من است که تو هر چه برای خودخواهی توانی خواست و به نیروی من است که واجبات می دهی و بنعمت من است که بر نافرمانیم توانا می شوی. من ترا شنوا، بینا، توانا ساختم، ما أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ مَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ و این برای آنستکه من به کارهای نیک تو از خودت سزاوارتر و تو به کارهای زشت از من سزاوارتری و علت این آنستکه من از آن چه می کنم باز خواست نشوم ولی مردم بازخواست شوند.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ النَّبِيِّينَ مِنْ طِينَةِ عَلِيِّينَ وَ أَبْدَانَهُمْ وَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ خَلَقَ الْكَافِرِينَ مِنْ طِينَةِ سَجِينٍ وَ قُلُوبَهُمْ وَ أَبْدَانَهُمْ فَخَلَطَ بَيْنَ الطِّينَتَيْنِ فَمِنْ هَذَا الَّذِي يِلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَ يِلِدُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ وَ مِنْ هَاهُنَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنُ السَّيِّئَةَ وَ يُصِيبُ الْكَافِرُ الْحَسَنَةَ فَقُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ إِلَى مَا خُلِقُوا مِنْهُ. الشرائع ۱/ ۸۲، ح ۱.

حضرت امام زین العابدین علیه السلام که فرمود: خداوند خلق کرد بدن و قلب پیغمبران را از طینت علیین، و خلق نمود قلوب مؤمنین را از همان طینت و بدنهای ایشان را از طینتی پائین تر از علیین، و خلق کرد قلوب و بدنهای کافران را از طینت سجین، و هر دو طینت به امر خداوند بیکدیگر مخلوط شد. و برای همین است که اولاد مؤمن کافر می شود، و فرزند کافر مؤمن می گردد، و بهمین سبب است که مؤمن مرتکب گناه می شود و کافر کار نیکو و عمل خیری را انجام می دهد، و قلب مؤمن شایق و مایل خواهد شد بآن چه که از آن خلق شده و قلب کافر تمایل پیدا می کند بآن چه که از آن خلق گردیده.

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ التَّحَوِّيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَبَ نَبِيَّهٖ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ قَالَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَيَّ وَائْتَمَنَهُ فَسَلَّمْتُمْ وَجَحَدَ النَّاسُ فَوَاللَّهِ لَنُحِبُّكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَأَنْ تَصْمُتُوا إِذَا صَمْتُنَا وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْرًا فِي خِلَافٍ أَمْرِنَا. الكافي ۸/ ۲۶۰، ح. ۱.

ابو اسحاق نحوی نقل کرد: بر امام صادق علیه السلام وارد شدم شنیدم که فرمود: خداوند نبی اش صلی الله علیه و آله را بر محبت خود تربیت کرد و فرمود: و اینکه لعلی خُلُقٍ عَظِيمٍ امام صادق علیه السلام فرمود: سپس امر را به او سپرد و فرمود: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا و فرمود: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ و همانا رسول الله صلی الله علیه و آله، امر را به علی علیه السلام سپرد و او را امین خویش قرار داد و شما پذیرفتید؛ اما مردم انکار کردند. به خدا سوگند، قطعاً دوستدار شمایم، اگر با کلام ما، سخن بگویند و با سکوتمان خاموش بمانید و ما واسطه میان شما و خداییم، و خداوند برای هیچ کس در تخلف از دستورمان خیری قرار نداد.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَلَا مُصِيبَةَ عَظُمَتْ وَلَا رَزِيَّةٌ جَلَّتْ كَالْمُصِيبَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِأَنَّ اللَّهَ خَتَمَ بِهِ الْإِنذَارَ وَالْإِعْذَارَ وَقَطَعَ بِهِ الْإِحْتِجَاجَ وَالْعُذْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُ بَابَهُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَمُهَيْمِنَهُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ إِلَّا بِهِ وَلَا قُرْبَةَ إِلَيْهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَقَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِهِ فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَا فَوَّضَ إِلَيْهِ وَشَاهِدًا لَهُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُ وَعَصَاهُ وَبَيَّنَّ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ. الكافي ۸/ ۲۶، ضمن حديث

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: مصیبتی بزرگتر و فاجعه‌ای کلانتر از مصیبت رحلت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نبود، زیرا خداوند به وجود او نبوت را پایان بخشید و بهانه عذر و بگو مگو را گسست، و همو بود که وسیله عذر خدا، میان خلقتش شد و او را مدخل میان خود و خلقتش قرار داد، و بر آنها سرپرستش ساخت؛ کسی که جز بدو عملی پذیرفته نیابد و جز به اطاعت او کسی به درگاهش تقرب نجوید، چنان که خداوند در قرآن می‌فرماید: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا پس طاعت خود را به طاعت او و معصیت خود را به معصیت او قرین ساخت، و این دلیل است بر آن چه بدو تفویض شده و گواه است بر هر که از او پیروی نموده یا نافرمانیش کرده است، و این حقیقت را در چند آیه از قرآن بزرگ بیان نموده است.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ عَلَى مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ بِالْإِنْفِرَادِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ هُوَ الثَّوْرُ الْأَرْزِيُّ الْقَدِيمُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَا يَتَغَيَّرُ وَنَحْكُمُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ وَلَا مَا خَلَقَ زَادَ فِي مُلْكِهِ وَعِزِّهِ وَلَا نَقَصَ مِنْهُ مَا لَمْ يَخْلُقْهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْخَلْقِ إِظْهَارَ قُدْرَتِهِ وَإِبْدَاءَ سُلْطَانِهِ وَتَبْيِينَ بَرَاهِينِ حُكْمَتِهِ فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَمَا شَاءَ وَأَجْرَى فَعَلَ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَيْدِي مَنْ اضْطَرَّ مِنْ أَمْنَائِهِ وَكَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَهُ وَأَمْرُهُمْ أَمْرَهُ كَمَا قَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَجَعَلَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَعَاءً لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ لِيُمَيِّزَ الْحَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ مَعَ سَابِقِ عِلْمِهِ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنْ أَهْلِهَا وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ مِثَالًا لِأَوْلِيَائِهِ وَأَمْنَائِهِ وَعَرَفَ الْخَلِيقَةَ فَضَلَّ مِثْلَ أَوْلِيَائِهِ فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَرَضَ مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَأَلَزَمَهُمُ الْحُجَّةَ بِأَنْ خَاطَبَهُمْ خَطَابًا يَدُلُّ

عَلَىٰ انْفِرَادِهِ وَتَوْحِيدِهِ وَبِأَنَّ لَهُ أَوْلِيَاءَ تَحْرِى أَفْعَالَهُمْ وَ أَحْكَامُهُمْ تَحْرِى فِعْلِهِ فَهُمْ الْعِبَادُ الْمُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ
الاحتجاج ۱/ ۳۷۴

امير المومنين عليه السلام فرمودند:..... خداوند تبارک و تعالى همان گونه که خود را وصف فرموده به انفراد و وحدانيت، نوری ازلی و قدیمی است لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، دستخوش تغيير نشده، و هر چه اراده و اختيار کند عملی سازد، و هيچ کس قادر بر ردّ حکم و قضای او نيست، آفرينش او موجب ازدیاد در ملک و عزّت او نشود، و عدم ایجاد ایشان نیز هيچ نقصی را متوجّه او نمی سازد، و تنها اراده به آفرينش نمود، تا قدرت خود را اظهار و سلطان خود را نمایان و براهین حکمت خود را ظاهر و آشکار سازد، پس آن چه در مشييت حقّ بود به هر وجه که خواست خلق فرمود و انجام برخی از کارها را به دست برگزیدگان امنای خود جاری گرداند، و فعل آنان همان فعل حضرت حقّ است، هم چنان که در قرآن است: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ و نیز آسمان و زمین را ظرف و جای گاهی برای خلق خود قرار داد لِيُمَيِّرَ الْحَيِّثُ مِنَ الطَّيِّبِ، هر چند همه آن دو گروه در علم حضرت حقّ بود، و خواست تا آن را مثالی برای اولیا و امنای خود قرار داده، و فضل منزلت اولیای خود را به خلائق شناساند، و طاعتشان را مقرون به طاعت خود فرموده، و حجتّ را بر ایشان تمام نمود که نوعی ایشان را خطاب نماید که دلالت بر وحدانيت و انفراد خود کند، و حاکی از این باشد که حضرت حق را اولیایی است که احکام و افعال ایشان همان فعل اوست، ایشان بندگان محترم و بزرگواری هستند لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرُوهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ فِي مَنْازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ جَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَ مُتَابَعَتَهُ مُتَابَعَتَهُ وَ زِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَعَالَى وَ دَرَجَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ فَمَنْ زَارَهُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَاهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ تَعَالَى بِوَجْهِ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ وَ لَكِنَّ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْبِيَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ وَ حُجَجُهُ هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى دِينِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيََاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ رُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ ﷺ فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَ عَثَرَنِي لَمْ يَرِنِي وَ لَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَالَ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ يُفَارِقَنِي يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَ لَا يَذْرُكُ بِالْأَبْصَارِ وَ الْأَوْهَامِ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَهُمَا الْيَوْمُ مَخْلُوقَتَانِ فَقَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ رَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمُ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا هُمْ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ ﷺ وَ كَذَبْنَا وَ لَيْسَ مِنْ وَلَا يَتَنَا عَلَى شَيْءٍ وَ يُجَلَّدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آني وَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُظْفَةً فِي صُلْبِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى

الأَرْضَ وَأَقْعُتْ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ ۖ فَقَاطِمَةُ ۖ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ فَكَلَّمَا اشْتَقَّتْ إِلَى رَاحَةِ الْجَنَّةِ شِمْتُ رَاحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ ۖ

ابو الصلت هروی گوید: از امام رضا علیه السلام سؤال کردم که نظر شما در باره این حدیث که اهل حدیث روایت می کنند :
مؤمنین از منازل و مقامات خود در بهشت، خدا را زیارت می کنند ، چیست؟ حضرت فرمودند: ای ابو الصلت! خداوند تبارک و
تعالی حضرت محمد صلی الله علیه و آله را بر تمام مخلوقین، حتی فرشته گان و انبیاء عظام، برتری داده است، و اطاعت کردن و
پیروی نمودن از او را به منزله اطاعت و پیروی از خود قرار داده است و زیارت و دیدار پیامبر را در دنیا و آخرت به منزله زیارت و
دیدار خود شمرده است، دلیل بر این مدعی این است که خداوند می فرماید: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ و نیز فرموده است: إِنَّ
الَّذِينَ يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ و نیز حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرموده اند: هر کس در زمان حیات من
یا بعد از مرگم به دیدار و زیارت من بیاید خداوند را زیارت نموده است و درجه و مقام پیامبر صلی الله علیه و آله در بهشت از
تمام درجات بالاتر است، پس هر کس از درجه و مقام خود در بهشت، حضرت رسول صلی الله علیه و آله را زیارت کند، خداوند
تبارک و تعالی را زیارت کرده است. ابو الصلت گوید: پرسیدم: یا ابن رسول الله! معنی این روایت: ثواب گفتن لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نگاه
کردن به صورت خدا است؟ چیست حضرت فرمودند: ای ابو الصلت هر کس خداوند را دارای وجه و صورت و چهره ای همانند
صورت و چهره مخلوقین، بداند، کافر است، وجه و چهره خدا، انبیاء و پیامبر و حجّت های او هستند. آنها کسانی هستند که مردم،
بتوسط آنها به سوی خداوند و دین و معرفت او رو می آورند، خداوند می فرماید: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ
الْإِكْرَامِ و نیز می فرماید كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ . پس نگاه کردن به پیامبران الهی و حجّت های خداوند علیهم السلام در مقامات و
درجاتشان، برای مؤمنین ثواب بزرگی است در روز قیامت. و حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرموده اند: هر کس اهل بیت و
خاندان مرا دوست نداشته باشد، در قیامت نه او مرا می بیند و نه من او را و نیز فرموده اند: در میان شما کسانی هستند که بعد از
اینکه از من جدا شدند، دیگر مرا نخواهند دید ای ابا الصلت! خداوند تبارک و تعالی جا و مکان ندارد و با چشم دیده نمی شود و
افکار و عقول نمی تواند کنه او را درک کند. ابو الصلت گوید: سؤال کردم: آیا بهشت و دوزخ هم اکنون خلق شده اند؟ حضرت
فرمودند: بله. رسول خدا صلی الله علیه و آله زمانی که به معراج رفتند، وارد بهشت شدند و جهنّم را نیز دیدند، پرسیدم: عده ای
معتقدند که این دو فقط تقدیر شده اند و هنوز خلق نشده اند. حضرت فرمودند: نه آنها از ما هستند و نه ما از آنها. هر کس خلقت
بهشت و جهنّم را انکار کند پیامبر ص و ما را تکذیب کرده است و جزء اهل ولایت و دوستان به شمار نمی آید و برای همیشه
در آتش دوزخ باقی خواهد ماند. خداوند می فرماید: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ، يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ و نیز
پیامبر فرموده اند: وقتی به معراج رفتم، جبرئیل دستم را گرفت و به بهشت برد و از خرماي آن به من داد من آن خرما را خوردم، به
صورت نطفه ای در صلب من قرار گرفت، پس از آن که به زمین بازگشتم، با خدیجه همبستر شدم و او به فاطمه حامله شد، لذا
فاطمه حوریه ای است از جنس بشر و من هر گاه مشتاق بوی بهشت می شوم دخترم فاطمه را می بویم.

وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (۸۱) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (۸۲) وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (۸۳) فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنَكُّلًا (۸۴) مَنْ يُشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يُشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيَّتًا (۸۵) وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَا أُرْدُوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (۸۶) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (۸۷) فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَزَكُمْ بِهِمْ مَالًا كَسَبُوا أَتَرِيدُونَ أَنْ تَهْذُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا (۸۸) وَذُوالْوَلَوَاتِكُمْ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا لَحِذَوْهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (۸۹) إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَ وَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (۹۰)

وی گویند فرمانبرداریم ولی چون از نزد تو بیرون می روند جمعی از آنان شبانه جز آن چه توی گویی تدبیری کنند و خدا آن چه را که شبانه در سری پرورندی نگارد پس از ایشان روی برتاب و برخدا توکل کن و خدا بس کار ساز است (۸۱) آیدار [معانی] قرآن نمی اندیشند اگر از جانب غیر خدا بود قطعا در آن اختلاف بسیاری می یافتند (۸۲) و چون خبری [حاکمی] از اینی یا وحشت به آنان برسد انتشارش دهند و اگر آن را به پیامبر و اولیای امر خود ارجاع کنند قطعا از میان آنان کسانی اند که می توانند درست و نادرست [آن را در] یابند و اگر فضل خدا و رحمت او بر شما نبود مسلما جز [شمار] اندکی از شیطان پیروی می کردید (۸۳) پس در راه خدا پیکار کن جز عهد دار شخص خود نیستی و [لی] مؤمنان را [به مبارزه] برانگیز باشد که خداوند آسیب کسانی را که کفر ورزیدند [از آنان] باز دارد و خداست که قدرتش بیشتر و کيفرش سخت تر است (۸۴) هر کس شفاعت پسندید کند برای وی از آن نصیبی خواهد بود و هر کس شفاعت ناپسندید ای کند برای او از آن [نیز] سهمی خواهد بود و خدا همواره به هر چیزی تواناست (۸۵) و چون به شما درود گفته شد شما به [صورتی] بهتر از آن درود گوید یا همان را [در پاسخ] برگردانید که خدا همواره به هر چیزی حسابرس است (۸۶) خداوند کسی است که هیچ معبودی جز او نیست به یقین در روز رستاخیز که هیچ شکی در آن نیست شمار اگر دخواستگورت از خدا در سخن کیست (۸۷) شمارا چه شده است که در باره منافقان دودسته شده اید یا اینکه خدا آنان را به [سزای] آن چه انجام داده اند سرنگون کرده است آیا می خواهید کسی را که خدا در گمراهی اش و انهداده است به راه آورید و حال آنکه هر که را خدا در گمراهی اش و انهد هرگز راهی برای [هدایت] او نخواهی یافت (۸۸) همان گونه که خودشان کافر شدن اند آرزو دارند که شما نیز کافر شوید تا با هم برابر باشید پس زنهار از میان ایشان برای خود دوستانی اختیار نکنید تا آنکه در راه خدا هجرت کنند پس اگر روی بر تافتند هر کجا آنان را یافتید به اسارت بگیرید و بکشیدشان و از ایشان یار و یاور برای خود مگیرید (۸۹) مگر کسانی که با گروهی که میان شما و میان آنان پیمانی است پیوند داشته باشند یا نزد شما بیایند در حالی که سینه آنان از جنگیدن با شما یا جنگیدن با قوم خود به تنگ آمده باشد و اگر خدای خواست قطعا آنان را بر شما چیره می کرد و

حتماً با شاهی جنگیدند پس اگر از شما کاره گیری کردند و با شما نجنگیدند و با شما طرح صلح افکندند [دیگر] خدا برای شما راهی [برای تجاوز] بر آنان قرار نداده است (۹۰)

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا نَاقِصًا فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا تَامًا فَقَصَّرَ الرَّسُولُ (ﷺ) عَنْ تَبْلِيغِهِ وَ أَدَائِهِ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ مَا فَرَضْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَ فِيهِ تَبَيُّانٌ كُلِّ تَبَيُّانٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ ذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ أَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَ إِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ وَ لَا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ. نهج البلاغة/ ۶۱، ضمن خطبة ۱۸.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:...یا فرو فرستاده حق تعالی دینی ناقص پس یاری خواسته بایشان بر اتمام آن یا بوده‌اند شریکان مر خدای را در آن گفتار پس مر ایشان راست این که بگویند مقالات مختلفه را و بر خداست که راضی شود به آن مقال یا فرو فرستاد حق سبحانه دینی تمام پس تقصیر کرده است رسول صلوات فرستاد خدا بر او و آل او از رسانیدن همه آن و ادای او بر وجه تمام و خدای سبحانه می فرماید در کتاب خود که تقصیر نکرده ایم در کتاب خود هیچ چیز و در آن کتابست روشن کردن هر چیز و یاد فرموده که این کتاب تصدیق کننده است بعضی از آن بر بعضی را یعنی همه آیات او موافق هم‌اند و بدرستی که هیچ اختلاف در آن نیست پس گفته است خدا که اگر بود این کتاب از نزد غیر خدا هر آینه یافتندی در آن اختلاف بسیار و بدرستی که قرآن ظاهر آن بغایت نیکوست و باطن آن بی پایان فانی نمی شود سخنهاى عجیب آن و بغایت نماند اشیاى غریبه آن و زایل نمی شود شبهات ظلمانی مگر بانوار قرآنی...

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ذَكَرْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ وَصَفْتَ أَنَّهُمْ كَانُوا بِالْأَمْسِ لَكُمْ إِخْوَانًا وَ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْخِلَافِ لَكُمْ وَ الْعَدَاوَةِ لَكُمْ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْكُمْ وَ الَّذِي تَأَفَّكُوا بِهِ مِنْ حَيَاةِ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ ذَكَرَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَنَحَ لَهُمْ شَيْطَانٌ اعْتَرَاهُمْ بِالشُّبْهَةِ وَ لَبَسَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ وَ ذَلِكَ لَمَّا ظَهَرَتْ فِرْيَتُهُمْ وَ اتَّفَقَتْ كَلِمَتُهُمْ وَ نَقَمُوا عَلَى عَالِمِهِمْ وَ أَرَادُوا الْهُدَى مِنْ تَلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا لِمَ وَمَنْ وَ كَيْفَ فَأَتَاهُمُ الْهَلُكُ مِنْ مَأْمَنِ اخْتِيَاطِهِمْ وَ ذَلِكَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُمْ وَ لَا عَلَيْهِمْ بَلْ كَانَ الْقَرْصُ عَلَيْهِمْ وَ الْوَاجِبُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْوُفُوفَ عِنْدَ التَّحْيِيرِ وَ رَدِّ مَا جَهِلُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى عَالِمِهِ وَ مُسْتَنْبِطِهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ (ﷺ) وَ هُمُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ يَغْرِفُونَ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ هُمُ الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ. تفسير العياشي ۱/ ۲۶۰، ذیل حدیث ۴۰۶.

عبدالله بن جندب، روایت کرد که امام رضا علیه السلام برای من چنین نگاشت: رحمت خداوند بر تو! این قوم را ذکر کردی و چنین وصفشان کردی که در گذشته برادران شما بودند و میان شما و آنان اختلاف پدید آمد و نسبت به شما عداوت ورزیدند و از شما دوری جستند و به زندگی پدرم که درود و رحمت خدا بر او باد، دروغ بستند؛ در پایان این نوشته، آورده است: شیطان برای این قوم، فرصت را فراهم کرد و آنان را با شبهات فریب داد و امر دینشان را بر آنان مشتبه گرداند و زمانی چنین شد که دروغشان آشکار گردید و با یکدیگر متحد شدند و به عالم خویش دروغ گفتند و خواستند به واسطه خودشان هدایت شوند و گفتند: برای

چه و چه کسی و چگونه؟ در نتیجه از همان جایی که احتیاط می کردند، هلاک شدند و آن به سبب اعمالشان بود. وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ این امر مسئولیت آنان نبود. بر آنان واجب و فرض بود که در هنگام تحیر در مورد چنین مسائلی که به آن علم نداشتند، آن امور را به عالمان این موضوع ارجاع دهند، زیرا خداوند در قرآن حکیم می فرماید: وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ یعنی آل محمد علیهم السلام و آنان کسانی اند که در قرآن استنباط می کنند و حلال و حرام را می شناسند و حجت خداوند بر خلقش هستند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَمَنْ وَضَعَ وَلَايَةَ اللَّهِ وَأَهْلَ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ فِي غَيْرِ أَهْلِ الصَّفْوَةِ مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَدْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلَ الْجَهْلَ وَلَايَةَ أَمْرِ اللَّهِ وَ الْمُتَكَلِّفِينَ بِغَيْرِ هُدًى وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ فَكَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَ زَاغُوا عَنْ وَصِيَّةِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَلَمْ يَصْعُوا فَضْلَ اللَّهِ حَيْثُ وَضَعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضْلُوْا وَ أَضَلُّوا أَتْبَاعَهُمْ فَلَا تَكُونُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةٌ ... **كمال** الدين و تمام النعمة / ۱، ۲۱۸، ح ۲.

امام باقر علیه السلام فرمودند: هر کس که ولایت الهی و اهل استنباط علم ربوبی را در غیر برگزیدگان از بیوتات انبیا قرار دهد با امر خدای تعالی مخالفت کرده و نادانان و متکلفین را بی آن که راه هدایت را بدانند و الیان امر الهی قرار داده است، می پندارند که آنها اهل استنباط علم خدایند، بر خدا دروغ بستند و از سفارش و طاعت او منحرف شدند و فضل الهی را در جای گاهی که خدای تعالی معین فرموده قرار ندادند، پس گمراه شدند و پیروانشان را نیز گمراه کردند و روز قیامت حجتی ندارند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا** فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّكَ لَتَسْأَلُ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْقَدْرِ وَمَا هُوَ مِنْ دِينِي وَلَا دِينَ آبَائِي وَلَا وَجَدْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَقُولُ بِهِ. **تفسير العياشي / ۱، ۲۶۰، ح ۲۱۰.**

ابن مسکان، از امام صادق علیه السلام در باره آیه وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا نقل کرد: تواز نظر قدریه می پرسی، که آن دین من و پدرانم نیست و هیچ یک از اهل بیتم از آن سخن نمی گوید.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَلَّفَ رَسُولَ اللَّهِ مَا لَمْ يُكَلِّفْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ كَلْفَهُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَحْدَهُ بِنَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَجِدْ فِتَّةً تُقَاتِلُ مَعَهُ وَلَمْ يُكَلِّفْ هَذَا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ **فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ** ثُمَّ قَالَ وَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ مَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَجُعِلَتِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله** **بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ.** **الكافي / ۸، ۲۷۴-۲۷۵، ذیل حدیث ۴۱۴**

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند کار سختی بر عهده رسول خدا صلی الله علیه و آله نهاد که بر عهده احدی از خلقش ننهاد؛ به او این مسئولیت را داد که حتی اگر گروهی را نیافت که در جنگ او را یاری کنند، خود به تنهایی با تمامی مردم بجنگد، و حال آن که خداوند به احدی از خلقش نه قبل از آن و نه بعد از آن چنین مسئولیتی نداد. سپس این آیه را تلاوت کرد فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ فرمود: خداوند به ایشان اجازه داد تا آن چه را برای خود قرار داده بود، از آن خود کند و فرمود: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا و صلوات رسول الله را معادل ده حسنه قرار داد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى مُحَمَّدًا ﷺ شَرَائِعَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّوْحِيدَ وَالْإِخْلَاصَ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ وَالْفِطْرَةَ الْحَنِيفِيَّةَ السَّمْحَةَ وَلَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا سِيَاحَةَ أَحَلَّ فِيهَا الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ فِيهَا الْخَبَائِثَ وَوَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيهَا الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّيَامَ وَالْحَجَّ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالْمَوَارِيثَ وَالْحُدُودَ وَالْفَرَائِضَ وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَزَادَهُ الْوُضُوءَ وَفَضَّلَهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَبِخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْمُقْصِلِ وَأَحَلَّ لَهُ الْمُغْنَمَ وَالْفَيْءَ وَنَصَرَهُ بِالرُّعْبِ وَجَعَلَ لَهُ الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهْرًا وَأَرْسَلَهُ كَافَّةً إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْحِنِّ وَالْإِنْسِ وَأَعْطَاهُ الْجِزْيَةَ وَأَسَرَ الْمُشْرِكِينَ وَفَدَاهُمْ ثُمَّ كَلَّفَ مَا لَمْ يُكَلِّفْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ سَيْفٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي غَيْرِ غَمٍّ وَقِيلَ لَهُ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ. الكافي ۱/ ۱۷، ح ۱.

امام صادق عليه السلام فرمود: همانا خدای تبارک و تعالی شریعتهای نوح و ابراهیم و موسی و عیسی علیهم السلام را به محمد صلی الله علیه و آله عطا فرمود، و آن شرایع یکتا پرستی است و اخلاص ترک بت پرستی و فطرت حنیفه آسان و اینکه گوشه گیری و صحرا گردی نیست، چیزهای پاکیزه را در این شرایع حلال کرد و پلیدیها را حرام نمود و تکلیف سنگین و زنجیرهاییکه بگردن آنها بود برداشت آنگاه در آن شرایع مقرر فرمود، نماز و زکوة روزه و حج و امر بمعروف و نهی از منکر و حلال و حرام و میراث ها و حدود و فرایض و جهاد در راه خدا را، را باضافه وضو و آنحضرترا فضیلت بخشید بسبب سوره فاتحه الکتاب و آیات آخر سوره بقره و سوره های پر فصل و غنیمت و فیء را برای او حلال فرمود و او را با رعب نصرت بخشید، و زمین را برایش سجده گاه و پاک کننده قرار داد، و او را بسوی همگان از سفید و سیاه و جن و انس ارسال فرمود، و گرفتن جزیه و اسیر کردن مشرکین و فدیة گرفتن را باو عطا فرمود، سپس تکلیفی باو متوجه شد بهیچ یک از پیغمبران آن تکلیف متوجه نشده بود، و از آسمان شمشیری بی غلاف بر او نازل شد و باو گفته شد تنها خودت تکلیف داری.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ أَوْ أَشَارَ بِهِ فَهُوَ شَرِيكٌ وَمَنْ أَمَرَ بِسُوءٍ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ أَشَارَ بِهِ فَهُوَ شَرِيكٌ. الخصال ۱۳۸، ح ۱۵۶.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: آن که امر به معروف یا نهی از منکر می کند یا راهنمای نیکی باشد و به آن اشاره نماید در مزد و پاداش آن شریک گردد و آن که فرمان کار بدی دهد یا راهنمای بدی باشد و به آن اشاره نماید در گناه آن شریک باشد.

عَنْ ثَوْبَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ إِذَا سَمِعُوا الْمُؤْمِنَ يَدْعُو لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِظَهْرِ الْعَيْبِ أَوْ يَذْكُرُهُ بِخَيْرٍ قَالُوا نَعَمْ الْأَخُ أَنْتَ لِأَخِيكَ تَدْعُو لَهُ بِالْخَيْرِ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْكَ وَ تَذْكُرُهُ بِخَيْرٍ قَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِثْلِي مَا سَأَلْتَ لَهُ وَ أَتْنِي عَلَيْكَ مِثْلِي مَا أَتَيْتَ عَلَيْهِ وَ لَكَ الْفَضْلُ عَلَيْهِ وَ إِذَا سَمِعُوهُ يَذْكُرُ أَخَاهُ بِسُوءٍ وَ يَدْعُو عَلَيْهِ قَالُوا لَهُ بِئْسَ الْأَخُ أَنْتَ لِأَخِيكَ كُفَّ أَيْهَا الْمُسْتُرُّ عَلَى ذُنُوبِهِ وَ عَوْرَتِهِ وَ ارْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَحْمَدُ اللَّهِ الَّذِي سَتَرَ عَلَيْكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْلَمُ بِعَبْدِهِ مِنْكَ.. الكافي ۲/ ۵۰۸، ح ۷.

ثوبر گوید: شنیدم حضرت علی بن الحسین علیهما السلام می فرمود: همانا چون فرشته گان بشنوند که مؤمن برای برادر مؤمنش پشت سر او دعا می کند یا بنیکی او را یاد می کند، گویند: توجه نیکو برادری هستی برای برادرت که درباره او دعای خیر می کنی با اینکه او از نظر تو پنهان است و او را بنیکی یاد می کنی، هر آینه خدای عزوجل دو برابر آن چه برای او خواستی بتو داد و دو چندان

آنچه تو او را به نیکی یاد کردی بر تو ثنا گوید و تو بر او برتری داری ، ولی چون بشنوند که برادرش را ببدی یاد کند و برایش فرین کند، گویند: تو چه بد برادر هستی برای برادرت خود را از این سخنان نگهدار ای کسی که بر گناهانت پرده پوشی شده و بخودت بنگر و سپاسگزار آخندائی را که روی تو پرده پوشیده و بدان که خدای عزوجل نسبت ببنده اش از تو داناتر است.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّلَامُ تَطَوُّعٌ وَ الرَّدُّ فَرِيضَةٌ. الكافي ۲/ ۶۴۴، ح ۱.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: سلام کردن مستحب است و رد آن واجب است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقَلِيلُ يَبْدُوْنَ الْكَثِيرَ بِالسَّلَامِ، وَ الرَّاكِبُ يَبْدَأُ الْمَاشِي، وَ أَصْحَابُ الْبِغَالِ يَبْدُوْنَ أَصْحَابَ الْحُمَيْرِ، وَ أَصْحَابُ الْحَيْلِ يَبْدُوْنَ أَصْحَابَ الْبِغَالِ. الكافي ۲/ ۶۴۶، ح ۲.

امام صادق علیه السلام فرمود: گروه کمتر در سلام بر گروه بیشتر پیش دستی کنند و سواره بر پیاده و آنان که سوار قاطر هستند، بر کسانی که سوار بر الاغ هستند و آنان که سوار اسب اند بر کسانی که سوار قاطراند، سلام کنند.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَقِيَ فَقِيرًا مُسْلِمًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ خِلَافَ سَلَامِهِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ.. عيون أخبار الرضا- عليه السلام- ۲/ ۵۲، ح ۲۰۲.

علی بن موسی الرضا علیهما السلام فرمود: هر کس بمسلمان فقیری سلام کند بر خلاف آن نحو که بر ثروتمندان سلام می کند، خداوند را ملاقات کند در قیامت در حالی که بر او خشم گرفته است.

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَسَمِعْتُهُ قَوْلًا يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَ هُوَ يَقُولُ لَكُمْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ يَرْحَمُكُمْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها. الخصال/ ۶۳۳.

ابن بابویه از امام صادق علیه السلام روایت کرد: پدرم از پدرانش از امیر المؤمنین علیه السلام نقل کرد: هر گاه یکی در میان شما عطسه کرد، برای او دعا کنید. بگوئید، رَحِمَكُمُ اللَّهُ و او می گوید: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ و يَرْحَمُكُمْ . خداوند تبارک و تعالی فرموده است: وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَلَى النِّسَاءِ وَ يَرُدُّنَ عَلَيْهِ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النِّسَاءِ وَ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُسَلَّمَ عَلَى الشَّابَةِ مِنْهُنَّ وَ يَقُولُ أَتَخَوَّفُ أَنْ يُعْجِبَنِي صَوْنُهَا فَيَدْخُلَ عَلَيَّ أَكْثَرُ مِمَّا أَطْلُبُ مِنَ الْأَجْرِ. الكافي ۲/ ۶۴۸، ح ۱.

حضرت صادق علیه السلام فرمود: که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بزنها سلام می کرد و آنها نیز جواب می دادند، و امیر المؤمنین نیز سلام می کرد و خوش نداشت که بجوانهای از زنها سلام کند، و می فرمود: می ترسم آوازش مرا خوش آید، و زیادترا از آن اجری که می جویم گناه بمن رسد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ...وَإِنَّ لَشَيَاطِينَ الْإِنْسِ حِيلَةً وَ مَكْرًا وَ خَدَائِعَ وَ وَسْوَسةَ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ يُرِيدُونَ إِنْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَرُدُّوا أَهْلَ الْحَقِّ عَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّظَرِ فِي دِينِ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ مِنْ أَهْلِهِ إِرَادَةً أَنْ يَسْتَوِيَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَهْلُ الْحَقِّ

فِي الشَّكِّ وَالْإِنْكَارِ وَالتَّكْذِيبِ، فَيَكُونُونَ سَوَاءً كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ: **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ثُمَّ نَهَى اللَّهُ أَهْلَ النَّصْرِ بِالْحَقِّ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ... الكافي ۸/ ۴۰۵-۴۰۶**

حضرت صادق عليه السلام فرمود:هم ایشان شیاطین انس و جن باشند، و بدرستی که شیاطین انس از مکر و فریب برخوردارند که به هم وسوسه کنند و می‌خواهند در صورت توان اهل حق را از لطفی که خدا در باره آنها کرده و ایشان را متوجه به دین خود نموده برگردانند، دینی که خداوند شیاطین انس را از اهل آن قرار نداده است تا بدین ترتیب دشمنان خدا و اهل حق، در شک و انکار و تکذیب شریک یک دیگر نشوند و با یک دیگر برابر نگردند چنان که خداوند در قرآن کریم می‌فرماید: **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً** . سپس خداوند آنها را که اهل یاری حق بودند باز داشته از اینکه از دشمنان خدا برای خود دوست و یآوری بگیرند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ** قَالَ نَزَلَتْ فِي بَنِي مُدَلِجٍ لَإِنَّهُمْ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا إِنَّا قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَلَسْنَا مَعَكَ وَلَا مَعَ قَوْمِنَا عَلَيْكَ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَاعَدَهُمْ إِلَى أَنْ يَفْرَغَ مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ يَدْعُوهُمْ فَإِنْ أَجَابُوا وَإِلَّا قَاتَلَهُمْ. **الكافي ۸/ ۳۲۷، ح ۵۰۴.**

امام صادق علیه السلام در باره آیه **أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ** فرمود: این آیه برای بنی مدلیج نازل شده است؛ چرا که آنان نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمدند و گفتند: نمی‌توانیم شهادت دهیم تو رسول خدا هستی؛ نه پشتیبان تو هستیم و نه به همراه قوم مان ضد تو هستیم. گفتم: رسول الله صلی الله علیه و آله با آنان چه کرد؟ گفت: با ایشان پیمان صلح بست تا کارش با عرب‌ها تمام شود و سپس آنان را به دین اسلام دعوت کند که یا موافقت کنند یا در آن زمان با آنان بجنگد.

سَجَدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ فُحِّدُوهُمْ فَمَا قَاتِلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (۹۱) وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (۹۲) وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (۹۳) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتُ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَامٌ كَثِيرٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (۹۴) لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي

الضَّرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (۹۵) دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (۹۶) إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْتَ نَحْنُ نَحْمِلُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (۹۷) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (۹۸) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا غَفُورًا (۹۹) وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (۱۰۰)

به زودی گروهی دیگر را خواهید یافت که می خواهند از شما آسوده خاطر و از قوم خود [نیز] ایمن باشند هر بار که به فتنه بازگردانند شوند سر در آن فرو می برند پس اگر از شما کناره گیری نکردند و به شما پیشنهاد صلح نکردند و از شما دست برنداشتند هر کجا آنان را یافتید به اسارت بگیرید و بکشیدشان آنانند که ما برای شما علیه ایشان تسلطی آشکار قرار داده ایم (۹۱) و هیچ مؤمنی را نسزد که مؤمنی را جز به اشتباه بکشد و هر کس مؤمنی را به اشتباه گشت باید بداند مؤمنی را آزاد و به خانواده او خوبها پرداخت کند مگر اینکه آنان گذشت کنند و اگر [مقتول] از گروهی است که دشمنان شمایند و [خود] وی مؤمن است [قاتل] باید بداند مؤمنی را آزاد کند و پرداخت خونبها لازم نیست [و اگر [مقتول] از گروهی است که میان شما و میان آنان پیمانی است باید به خانواده وی خوبها پرداخت نماید و بداند مؤمنی را آزاد کند و هر کس [بند] نیافت باید دو ماه پیاپی به عنوان توبه ای از جانب خدا روزه بدارد و خدا همواره دانای سنجید کار است (۹۲) و هر کس عمدا مؤمنی را بکشد کیفرش دوزخ است که در آن ماندگار خواهد بود و خدا بر او خشم می گیرد و لعنتش می کند و عذاب بزرگ برایش آماده ساخته است (۹۳) ای کسانی که ایمان آورده اید چون در راه خدا سفر می کنید [خوب] رسیدگی کنید و به کسی که نزد شما [اظهار] اسلام می کند مگویید تو مؤمن نیستی [تا بدین بهانه] متاع زندگی دنیا را بجویید چرا که غنیمتهای فراوان نزد خداست قبلا خودتان [نیز] همین گونه بودید و خدا بر شما منت نهاد پس خوب رسیدگی کنید که خدا همواره به آن چه انجام می دهید آگاه است (۹۴) مؤمنان خانه نشین که زبان دین نیستند با آن مجاهدانی که با مال و جان خود در راه خدا جهاد می کنند یکسان نمی باشند خداوند کسانی را که با مال و جان خود جهاد می کنند به درجه ای بر خانه نشینان مزیت بخشید و همه را خدا و عن [پاداش] نیکو داده و ولی [مجاهدان را] بر خانه نشینان به پاداشی بزرگ برتری بخشید است (۹۵) [پاداش بزرگی که] به عنوان درجات و آمرزش و رحمتی از جانب او نصیب آنان می شود [و خدا] آمرزش و مهر بان است (۹۶) کسانی که بر خوشتن ستمکار بوده اند [وقتی] فرشته گان جانشان را می گیرند می گویند در چه [حال] بودید پاسخ می دهند مادر زمین از مستضعفان بودیم می گویند مگر زمین خدا وسیع نبود تا در آن مهاجرت کنید پس آنان جایگاهشان دوزخ است و [دوزخ] بد سرانجامی است (۹۷) مگر آن مردان و زنان و کودکان فرودستی که چاره جویی نتوانند و راهی نیابند (۹۸) پس آنان [که] فی الجمله عذری دارند [باشد که خدا از ایشان درگذرد که خدا همواره خطابش و آمرزش است (۹۹) و هر که در راه خدا هجرت کند در زمین اقامتگاه های فراوان و گشایشها خواهد یافت و هر کس [به قصد] مهاجرت در راه خدا و پیامبر او از خانه اش به در آید سپس مرگش در رسید پاداش او قطعا بر خداست و خدا آمرزش و مهر بان است (۱۰۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لِمَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ وَ بَعَثَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فِي حَيْلٍ إِلَى بَعْضِ قُرَى الْيَهُودِ فِي نَاحِيَةِ فَدَكٍ لِيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ مِرْدَاسُ بْنُ نَهْيَكٍ الْفَدَكِيُّ فِي بَعْضِ الْقُرَى فَلَمَّا أَحَسَّ بِحَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ وَ صَارَ فِي نَاحِيَةِ الْحَبْلِ فَأَقْبَلَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَّ بِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتَلْتَ رَجُلًا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَ تَعَوُّدًا مِّنَ الْقَتْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا شَقَقْتَ الْغَطَاءَ عَنْ قَلْبِهِ وَلَا مَا قَالَ بِلِسَانِهِ قَبِلْتَ وَلَا مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ عَلِمْتَ فَحَلَفَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ أَحَدًا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَخَلَّفَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فِي حُرُوبِهِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا.....** تفسير القمي ۱/ ۱۴۸.

امام باقر عليه السلام فرمود:... این آیات، یا ایها الذین آمنوا إذا صرئتم فی سبیل الله فتبینوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا زمانی نازل شد که رسول الله صلی الله علیه و آله از جنگ خیبر برگشتند و اسامه بن زید را به همراه سپاهی به سمت بعضی از سرزمین های یهود در منطقه فدک فرستادند تا آنان را به اسلام دعوت کنند. فردی از یهودیان در یکی از آن مناطق بود که میرداس بن نهیک فدکی نام داشت هنگامی که از سپاه رسول الله صلی الله علیه و آله با خبر شد، خانواده و مال و ثروتش را برداشت و به دامنه کوه رفت. پس از گذشت مدتی، جلو آمد و گفت: اَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. اسامه بن زید او را دید و او را با نیزه زد و کُشت. هنگامی که به سوی رسول الله صلی الله علیه و آله برگشت و او را با خبر کرد، رسول الله صلی الله علیه و آله به او فرمود: تو مردی را کشتی که به یگانگی خداوند و نبوت من شهادت داده بود؟ او گفت: ای رسول الله! او، فقط به خاطر حفظ جان خود، شهادت گفت. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: تو پرده از قلب او برداشتی و آن چه بر زبان جاری کرده بود، نپذیرفتی و از آن چه که در دل داشت، آگاه نبودی. و اسامه قسم خورد که بعد از این، هر کس را که شهادتین گوید، نکشد. وی در جنگ های امیرالمؤمنین علیه السلام با وی همراه نشد و خداوند تعالی در باره این موضوع آیه وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا....

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ قَوْلُهُ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ وَ تَوَفَّيْتُهُ رُسُلَنَا وَ تَتَوَفَّاكُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاكُم الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَهُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَجَلٌ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَ فِعْلُ رُسُلِهِ وَ مَلَائِكَتِهِ فِعْلُهُ لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ فَاصْطَفَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ سَفَرَةً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ تَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ التَّقِيمَةِ وَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَ التَّقِيمَةِ يَصْذَرُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَ فِعْلُهُمْ فِعْلُهُ وَ كُلُّ مَا يَأْتُونَهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَ إِذَا كَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلُ مَلِكِ الْمَوْتِ فَفِعْلُ مَلِكِ الْمَوْتِ فَعِلُ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدٍ مِنْ يَشَاءُ وَ يُعْطِي وَ يَمْنَعُ وَ يُثِيبُ وَ يُعَاقِبُ عَلَى يَدٍ مِنْ يَشَاءُ وَ إِنَّ فِعْلَ أَمَنَائِهِ فِعْلُهُ كَمَا قَالَ **وَ مَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ.** الاحتجاج ۱/ ۳۶۴-۳۶۷.

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند:... اما آیه: اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا، وَ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ، وَ تَوَفَّيْتُهُ رُسُلَنَا، وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاكُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ، وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاكُم الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ، خداوند تبارک و تعالی اجل و اعظم از آن است که خود متولی این امور شود، و فعل رسولان و ملائکه او همان فعل خداوند است، زیرا اینان عمل به امر او می کنند، بنا بر این خداوند جلیل گروهی از ملائکه را بعنوان رسول و سفیر میان خود و خلق برگزیده است، و ایشان همان کسانی هستند که می فرماید: اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ، بنا بر این تولى قبض روح اهل طاعت را ملائکه رحمت بعهده دارند، و قبض روح اهل معصیت را ملائکه عذاب انجام می دهند، و ملک الموت، یارانی از فرشته گان رحمت و عذاب دارد، که تحت فرمان او بوده و فعل ایشان همان فعل او است، و سراغ هر که می روند کارشان منسوب به ملک الموت است، در این صورت کار ملک الموت نیز همان

فعل خداوند است، زیرا پروردگار، قبض روح بر دست هر که خواهد جاری می‌سازد، عطا می‌کند و منع می‌فرماید، پاداش و عقوبت را در دست هر که خواهد روان می‌کند، چرا که فعل افراد امین او همان فعل خداوند است، و مَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام)..... إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَيُوَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ يُوَكِّلُهُ بِخَاصَّةٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ وَكُلُّهُمْ بِخَاصَّةٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يَفْسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ وَلِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَمِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا مَنْ يُسَهِّلَ اللَّهُ لَهُ حَمْلَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةٍ أَوْلِيَائِهِ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ. التوحيد/ ۲۶۸،

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:.....پس بدرستی که خدای تبارک و تعالی کارها را تدبیر کند بهر وضعی که خواهد و می‌گمارد از خلق خویش هر که را خواهد بآن چه خواهد اما ملک الموت پس بدرستی که خدای عز و جل او را می‌گمارد بر خاصه و مخصوصان کسانی که می‌خواهد از خلق خویش و فرستادگان خود را از فرشته‌گان بخصوص می‌گمارد بر کسی که می‌خواهد از خلق خویش و فرشته‌گانی که خدای عز ذکرها ایشان را نامیده ایشان را بر جماعت خاصی از کسانی که می‌خواهد از خلق خویش تبارک و تعالی گماشته و امور را بهر وضع که خواهد تدبیر می‌کند و هر عملی چنان نیست که صاحب علم بتواند که آن را از برای همه مردمان تفسیر و بیان کند زیرا که بعضی از ایشان قوی و بعضی از ایشان ضعیف اند و بجهت آن که بعضی از آن چیز است که طاقت حمل آن باشد و می‌توان برداشت و بعضی از آن چیز است که حملش در تحت طاقت نیست مگر آن که خدا حمل آن را از برایش آسان گرداند و او را بر آن یاری کند از دوستان مخصوصش و جز این نیست که همین تو را بس باشد که بدانی...

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : قَالَ : لَا يَقَعُ اسْمُ الْإِسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَوَعَاها قَلْبُهُ. نهج البلاغة/ ۲۸۰، ضمن خطبة ۱۹۰.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:..مستضعف نامیده نمی‌شود کسی که حجت بر او بالغ شده باشد و گوشش شنیده و قلبش آنرا فرا گرفته باشد.

قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَام) اِطْلُبِ السَّلَامَةَ أَيَّمَا كُنْتَ وَفِي أَيِّ حَالٍ كُنْتَ لِدِينِكَ وَلِقَلْبِكَ وَعَوَاقِبِ أُمُورِكَ مِنَ اللَّهِ فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَهَا وَجَدَهَا فَكَيْفَ مَنْ تَعَرَّضَ لِلْبَلَاءِ وَسَلَكَ مَسَالِكَ ضِدَّ السَّلَامَةِ وَخَالَفَ أُصُولَهَا بَلْ رَأَى السَّلَامَةَ تَلَفًا وَالتَّلَفَ سَلَامَةً وَ السَّلَامَةُ قَدْ عَزَّتْ فِي الْخَلْقِ فِي كُلِّ عَصْرِ خَاصَّةً فِي هَذَا الزَّمَانِ وَ سَبِيلُ وُجُودِهَا فِي اخْتِمَالِ جَفَاءِ الْخَلْقِ وَ أَذِيتِهِمْ وَ الصَّبْرِ عِنْدَ الرِّزَايَا وَ حَقِيقَةِ الْمَوْتِ وَ الْفِرَارِ مِنْ أَشْيَاءَ تَلَزُمُكَ رِعَايَتُهَا وَ الْقَنَاعَةِ بِالْأَقَلِّ مِنَ الْمَيْسُورِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَالْعَزْلَةُ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَالْصَّمْتُ وَ لَيْسَ كَالْعَزْلَةِ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَالْكَلَامُ بِمَا يَنْفَعُكَ وَ لَا يَضُرُّكَ وَ لَيْسَ كَالصَّمْتِ فَإِنْ لَمْ تَجِدِ السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَالْإِنْقِلَابُ وَ السَّفَرُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَ طَرُحِ النَّفْسَ فِي بَوَادِي التَّلَفِ بِسَرِّ صَافٍ وَ قَلْبٍ خَاشِعٍ وَ بَدَنٍ صَابِرٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا. مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة/ ۱۵۳-۱۵۴.

امام صادق علیه السلام فرمود: برای دین و قلب و فرجام امور، در هر کجا و در هر حالی که هستی، از خداوند عز و جل درخواست سلامتی کن؛ چرا که هر کسی که به دنبال آن باشد، آن را خواهد یافت. پس چگونه است حال آن کسی که در

معرض بلا باشد، وراه های مخالف سلامتی را پیموده، و اصول آن را نادیده گرفته، و سلامتی را عین تلف و تلف را هم چون سلامتی بیند؟! سلامتی دین در هر دوره ای به خصوص در عصر حاضر نایاب است. راهی که تو را بدان می‌رساند، تحمل جفا و آزار خلاق، صبر بر سختی ها، کم کردن مؤونه زندگی، ترک آن تکلف ها، اگر چه رعایت آن لازم باشد و قناعت ورزیدن به حداقل ممکن. اگر چنین راهی ممکن نبود، پس خلوت گزیدن مفید خواهد بود و اگر این هم نشد، خاموشی نیک است و البته این، چون خلوت گزیدن نیست و اگر خاموشی هم نشد، پس سخن در چیزی گوی که تو را سودی رساند و این نیز چون خاموشی نباشد. و اگر راهی بدین هم نیافتی، پس با درونی صاف و بدون تیرگی، و با قلبی خاشع و بدنی شکیب بر سختی ها، از شهری به شهری برو. خداوند عز و جل فرماید: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا.

عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ فَقَالَ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْكُفْرَ فَيَكْفُرَ وَلَا يَهْتَدِي سَبِيلَ الْإِيمَانِ فَيُؤْمِنَ وَالصَّبِيَّانَ وَمَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عُقُولِ الصَّبِيَّانِ مَرْفُوعٌ عَنْهُمْ الْقَلَمُ.. معاني الأخبار/ ۲۰۱، ح ۴.

زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده که در پاسخ به سؤال من در باره آیه إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فرمودند: آن است که کفر از وی بر نیاید تا کفر ورزد و راه به سوی ایمان نیابد تا ایمان آورد، و کودکان و هر که از زنان و مردان در عقل و خرد، هم چون کودکان باشد، قلم از وی برداشته می‌شود.

عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْوَلَايَةِ قُلْتُ وَ أَيْ وَ لَايَةٍ فَقَالَ أَمَّا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِوَلَايَةٍ فِي الدِّينِ وَ لَكِنَّهَا الْوَلَايَةُ فِي الْمُنَاكَحَةِ وَ الْمَوَارِثَةِ وَ الْمُخَالَطَةِ وَ هُمْ لَيْسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَ لَا بِالْكَفَّارِ وَ هُمْ الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.. معاني الأخبار/ ۲۲۰، ح ۸.

عمر بن ابان که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره مستضعفان سؤال کردم. ایشان فرمود: ایشان اهل ولایتند. گفتم: منظور چه ولایتی است؟ فرمود: بدان که منظور، ولایت دینی نیست، بل که ولایت در ازدواج و ارث بردن و آمیزش با خلق است و ایشان مؤمنان نیستند و کفار نیز نیستند. از جمله ایشان، کسانی اند که کارشان متوقف بر امر خدای عز و جل است.

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الْآيَةَ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ فِي هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعِفِينَ مَنْ هُوَ أَتَخُنْ رَقَبَةً مِنْكَ الْمُسْتَضْعِفُونَ قَوْمٌ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ تَعِفُّ بُطُونُهُمْ وَفُرُجُهُمْ لَا يَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي غَيْرِنَا آخِذِينَ بِأَغْصَانِ الشَّجَرَةِ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ إِذَا كَانُوا آخِذِينَ بِالْأَغْصَانِ وَ إِنْ لَمْ يَعْرِفُوا أُولَئِكَ فَإِنَّ عَفَى عَنْهُمْ فَبِرَحْمَتِهِ وَإِنْ عَذَّبَهُمْ فَبِضَلَالَتِهِمْ عَمَّا عَرَفَهُمْ.. معاني الأخبار/ ۲۲۰، ح ۹.

سلیمان بن خالد روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره آیه إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا پرسیدم. ایشان فرمودند: ای سلیمان! در میان این مستضعفان کسانی هستند گردن کلفت تر از تو، مستضعفان گروهی هستند که نماز می‌خوانند و روزه هم می‌گیرند، در باره شکم‌هاشان و فروجشان عفت به خرج می‌دهند و

حق را در غير خاندان ما نمي بينند و دست خود بر شاخه هاي اين درخت پر بار گرفته اند فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا اگر دست به شاخه هاي اين درخت بياويزند، هر چند آنها را نشناسند، و خداوند اگر از ايشان درگذرد، از سر رحمت اوست و اگر عذابشان نمايد، از سر گمراهي ايشان نسبت به آن چه به آنان فهمانده است، باشد.

عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ النَّاسُ عَلَى سِتَّةِ أَصْنَافٍ قَالَ قُلْتُ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَكْتُبَهَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَا أَكْتُبُ قَالَ أَكْتُبُ أَهْلَ الْوَعِيدِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَهْلِ النَّارِ وَ أَكْتُبُ وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا قَالَ قُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ وَحِشِي مِنْهُمْ قَالَ وَ أَكْتُبُ وَ آخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ قَالَ وَ أَكْتُبُ إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوُلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً إِلَى الْكُفْرِ وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ قَالَ وَ أَكْتُبُ أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ قَالَ قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَ سَيِّئَاتُهُمْ فَإِنْ أَدْخَلَهُمُ النَّارَ فَيَذْنُوبُهُمْ وَإِنْ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ فَيَرَحِمُهُ. الكافي ۲/ ۳۸۱، ضمن حديث ۱.

حمزه بن طيار روايت کرده که امام صادق عليه السلام به من فرمود: مردمان بر شش گونه اند. گويد: گفتم آيا اجازه مي فرماييد نام ايشان را بنويسم ؟ فرمود آري. گفتم: چه بنويسم؟ فرمود: بنويس اهل زهار از اهالي بهشت و اهالي جهنم و بنويس وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ گويد: گفتم: ايشان چه كساني هستند؟ فرمود: وحشي يكي از ايشان بود. و فرمود: و بنويس وَ آخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ و فرمود: بنويس إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوُلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا که نه نيرنگي بسوی كفر توانند و نه بسوی ايمان راه مي يابند فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ و فرمود: بنويس: أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ گفت: به ايشان گفتم: اصحاب اعراف كيانند؟ فرمود: گروهی که نيکی ها و زشتی هايشان يکسان باشد و خداوند اگر ايشان را به دوزخ درآورد، از گناه ايشان است و اگر به بهشت فرا خواند، از رحمت ذات ايزديست.

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنِ الْمُسْتَضْعِفِ فَقَالَ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ حِيلَةً يَدْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْكُفْرَ وَ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَى سَبِيلِ الْإِيمَانِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ وَ لَا يَكْفُرَ قَالَ وَ الصَّبِيَّانِ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عُقُولِ الصَّبِيَّانِ. الكافي ۲/ ۴۰۴، ح ۳.

زراره، از امام باقر عليه السلام روايت کرده که فرمود: مستضعفان: ايشانند که دست به چاره و ترفندي نتوانند برد و راه هدايت را نيز نيايند. فرمود: نه ترفند و راهكاري به سوی ايمان توانند يافت و نه توان كفر ورزیدن دارند. کودکان و زنان و مردان همپايه کودکان در عقل و خرد.

عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَوْلِ الْعَامَّةِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَقَالَ الْحَقُّ وَ اللَّهُ قُلْتُ فَإِنَّ إِمَامًا هَلَكَ وَ رَجُلٌ بِخُرَّاسَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْ وَصِيٍّ لَمْ يَسْعُهُ ذَلِكَ قَالَ لَا يَسْعُهُ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا هَلَكَ وَقَعَتْ حُجَّةٌ وَصِيَّهِ عَلَى مَنْ هُوَ مَعَهُ فِي الْبَلَدِ وَ حَقُّ النَّفَرِ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ إِذَا بَلَغَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَلَوْلَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ قُلْتُ فَتَفَرَّقَ قَوْمٌ فَهَلَكَ بَعْضُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ فَيَعْلَمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ يَقُولُ وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ... الكافي ۱/ ۳۷۸، صدر حديث ۱.

عبدالاعلی گوید: از امام صادق علیه السلام راجع بقول عامه پرسیدم که گویند: رسول خدا صلی الله علیه وآله فرموده: هر که بمیرد و امامی نداشته باشد، بمرگ جاهلیت مرده است فرمود: درست است به خدا. عرض کردم: امامی وفات کرده و مردی در خراسانست و نمیداند وصی او کیست، همین دوری از امام برای او عذر نیست؟ فرمود: برای او عذر نیست. همانا چون امام بمیرد، برهان وصیش بر کسانی است که در بلد او هستند و بر کسانی که در بلد امام نیستند، چون خبر وفات او را شنیدند، لازمست کوچ کنند، همانا خدای عزوجل می فرماید: **فَلَوْ لَا نَفَرَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** عرض کردم: اگر دسته ئی کوچ کردند و بعضی از آنها پیش از آن که بشهر امام برسد و بداند بمیرد؟ فرمود: خدای جل و عزی فرماید: **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ...**

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَصْلَحَكَ اللَّهُ بَلَّغْنَا شُكْرَكَ وَ أَشْفَقْنَا فَلَوْ أَعْلَمْتَنَا أَوْ عَلَّمْتَنَا مَنْ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ عَالِمًا وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ فَلَا يَهْلِكُ عَالِمٌ إِلَّا بَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ قُلْتُ أَفَيَسْعُ النَّاسُ إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ أَلَا يَعْرِفُوا الَّذِي بَعْدَهُ فَقَالَ أَمَّا أَهْلُ هَذِهِ الْبَلَدَةِ فَلَا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَ أَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الْبُلْدَانِ فَيَقْدِرُ مَسِيرُهُمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** قَالَ قُلْتُ أَرَأَيْتَ مَنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ هُوَ بِمَنْزِلَةٍ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ قُلْتُ فَإِذَا قَدِمُوا بِأَيِّ شَيْءٍ يَعْرِفُونَ صَاحِبَهُمْ قَالَ يُعْطَى السَّكِينَةُ وَ الْوَقَارُ وَ الْهَيْبَةُ.. **الكافي ۱/ ۳۷۹، ۳۸۰، ح ۳**

محمد بن مسلم گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: اصلحک الله خبر بیماری شما بما رسید و ما را نگران کرد، ای کاش ما را آگاه می ساختی وصی شما کیست؟ فرمود: همانا علی علیه السلام عالم بود و علم به ارث میرسد، و هیچ عالمی نمیرد جز اینکه پس از وی کسی باشد که مانند علم او یا آن چه خدا خواهد بداند، عرض کردم برای مردم رواست که چون امامی بمیرد، امام بعد از او را شناسند؟ فرمود: اما برای اهل این شهر یعنی مدینه روا نیست و نسبت به شهرهای دیگر معذوریت آنها به اندازه رسید نشان تا مدینه است، همانا خدا می فرماید: **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** عرض کردم: بفرمائید اگر کسی در این راه بمیرد، چه می شود؟ فرمود: **مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**. عرض کردم: وقتی وارد مدینه شدند، بچه دلیل امام خود را می شناسند؟ فرمود: به امام آرامش و وقار و هیبت عطا شود.

عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ وَ غَيْرِهِ، قَالَ: وَجَّهَ زُرَّارَةُ عُبَيْدًا ابْنَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَسْتَخِيرُ لَهُ خَبَرَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ عُبَيْدٌ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام وَ ذَكَرْتُ لَهُ زُرَّارَةَ وَ تَوَحُّيَهُ ابْنَهُ عُبَيْدًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: إِنِّي لَا رَجُو أَنْ يَكُونَ زُرَّارَةُ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**. **تفسير العياشي ۱/ ۲۷۰، ح ۲۵۳.**

ابن ابی عمیر روایت کرده که گفت: زرارہ، فرزندش عبید را به مدینه فرستاد تا از ابوالحسن و عبدالله خبر بگیرد و او پیش از بازگشتن فرزندش، در راه جان سپرد. محمد بن عمیر از محمد بن حکیم که در باره آیه با امام موسی بن جعفر علیه السلام سخن

می گفتم و ماجرای زراره و فرستادن فرزندش را عرض کردم. ایشان فرمودند: امیدوارم زراره از جمله کسانی باشد که خداوند در باره ایشان فرمود و مَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَتَى مَكَّةَ حَاجًّا وَلَمْ يَزُرْنِي إِلَى الْمَدِينَةِ جَفَوْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَتَانِي زَائِرًا وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَمْ يُعْرَضْ وَلَمْ يُحَاسَبْ وَمَنْ مَاتَ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَصْحَابِ بَدْرٍ. الكافي ۴/ ۵۴۸، ح ۵.

امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هر که حج کند و مرا در مدینه زیارت نکند با او بد رفتاری شود در روز قیامت و هر که به زیارت من بیاید شفاعتم بر او واجب می شود و هر که شفاعتم بر او واجب شد بهشت بر او واجب می شود و اگر در هر کدام از دو حرم مکه یا مدینه از دنیا برود مورد اعتراض و حساب واقع نمی شود و هر که در راه خدا مهاجرت کند و بمیرد در روز قیامت با اصحاب بدر محشور میشود.

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا (۱۰۱) وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكُمْ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُضِلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكُمْ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأُمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (۱۰۲) فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (۱۰۳) وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (۱۰۴) إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (۱۰۵) وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (۱۰۶) وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَالُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا (۱۰۷) يُسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (۱۰۸) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (۱۰۹) وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (۱۱۰)

و چون در زمین سفر کردید اگر می داشتید که آنان که کفر ورزیدند به شما آزار برسانند گاهی بر شما نیست که نماز را کوتاه کنید چرا که کافران پیوسته برای شما دشمنی آشکارند (۱۰۱) و هرگاه در میان ایشان بودی و برایشان نماز برپا داشتی پس باید گروهی از آنان با تو به نماز ایستند و باید جنگ افزارهای خود را بگیرند و چون به سجده رفتند و نماز را تمام کردند باید پشت سر شما قرار گیرند و گروه دیگری که نماز نکرده اند باید بیایند و با تو نماز گزارند و البته جانب احتیاط را فریاد نگذارند و جنگ افزارهای خود

را برگیرند زیرا کافران آرزوی کنند که شما از جنگ افزارها و ساز و برگ خود غافل شوید تا ناگهان بر شما یورش برند و اگر از باران در زحمید یا بیمارید گناهی بر شما نیست که جنگ افزارهای خود را بر زمین نهید ولی مواظب خود باشید بی گمان خدا برای کافران عذاب خفت آوری آماده کرده است (۱۰۲) و چون نماز را به جای آوردید خدا را [در همه حال] ایستاده و نشسته و برپهلو آرمید یاد کنید پس چون آسوده خاطر شدید نماز را به طور کامل به پادارید زیرا نماز بر مؤمنان در اوقات معین مقرر شده است (۱۰۳) و در تعقیب گروه [دشمنان] سستی نورزید اگر شما دردی کشید آنان [نیز] همان گونه که شما دردی کشید دردی کشند و حال آنکه شما چیزهایی از خدا امید دارید که آنها امید ندارند و خدا همواره دانای سنجید کار است (۱۰۴) ما این کتاب را به حق بر تو نازل کردیم تا میان مردم به [موجب] آن چه خدا به تو آموخته داوری کنی و زنهار جانبدار خیانتکاران مباش (۱۰۵) و از خدا آمرزش بخواه که خدا آمرزش مهریان است (۱۰۶) و از کسانی که به خوشتن خیانت می کنند دفاع مکن که خداوند هر کس را که خیانتگر و گناه پیشه باشد دوست ندارد (۱۰۷) کارهای ناروای خود را از مردم پنهان می دارند ولی نمی توانند از خدا پنهان دارند و چون شبانگه به چاره اندیشی می پردازند و سخانی می گویند که وی [بدان] خشنود نیست و با آنان است و خدا به آن چه انجام می دهند همواره احاطه دارد (۱۰۸) همان شما همانان هستید که در زندگی دنیا از ایشان جانبداری کردید پس چه کسی روز رستاخیز از آنان در برابر خدا جانبداری خواهد کرد یا چه کسی حمایتگر و مدافع آنان تواند بود (۱۰۹) و هر کس کار بدی کند یا بر خوشتن ستم ورزد سپس از خدا آمرزش بخواهد خدا را آمرزش مهریان خواهد یافت (۱۱۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا عُرِجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ بِالصَّلَاةِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ فَلَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ زَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ رَكَعَاتٍ شُكْرًا لِلَّهِ فَأَجَارَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَ تَرَكَ الْفَجْرَ لَمْ يَزِدْ فِيهَا لِضَيْقٍ وَفَتِيهَا لِأَنَّهُ تَخَضَّرَهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ فَلَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِالتَّقْصِيرِ فِي السَّفَرِ وَضَعَ عَنْ أُمِّتِهِ سِتَّ رَكَعَاتٍ وَ تَرَكَ الْمَغْرِبَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا شَيْئًا وَ إِنَّمَا يَجِبُ السَّهْوُ فِيمَا زَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنْ شَكَّ فِي أَصْلِ الْفَرَضِ فِي الرُّكَعَتَيْنِ الْأَوَّلَتَيْنِ اسْتَقْبَلَ صَلَاتَهُ. الكافي ۳/ ۴۸۷، ح ۴.

امام باقر علیه السلام فرمودند: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به معراج رفتند نماز در ده رکعت به صورت دوو رکعتی نازل شد. چون امام حسن و امام حسین علیهما السلام بدنیا آمدند رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم جهت شکر گذاری هفت رکعت بر آنها افزود و خداوند آنها را مجاز فرمود و بر نماز صبح بخاطر ضیق وقت و حضور ملائکه شب و روز چیزی افزوده نشد. چون خداوند دستور نماز قصر در سفر را داد از امت شش رکعت کسر گردید و نماز مغرب بدون تغییر ماند. و سهو را در رکعتهای اضافی مجاز دانسته شد. و اگر کسی در دو رکعت اصلی شک نماید باید دوباره نمازش را بخواند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا قَالَ مُوجِبًا إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ وَجُوبَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ لَوْ كَانَتْ كَمَا يَقُولُونَ لَهْلَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حِينَ أَخَّرَ الصَّلَاةَ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ لِأَنَّهُ لَوْ صَلَّاهَا قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ كَانَ وَقْتُهَا لَيْسَ صَلَاةً أَطْوَلَ وَقْتُاً مِنَ الْعَصْرِ. علل الشرائع/ ۶۰۵، ح ۷۹.

امام باقر علیه السلام در مورد قول خدای متعال: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا فرمودند هر آینه خداوند، وجوب نماز بر مؤمنین را بیان کرده است و اگر این گونه که برخی می گویند نشان توقیت دقیق نماز بود، بنابراین بی شک، سلیمان بن داود علیه السلام زمانی که خدا می فرماید حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ هلاک می گشت، چرا که اگر پیش از آن موعد می خواند، نمازش را در وقت مناسب ادا کرده بود و هیچ نمازی را وقتی طولانی تر از نماز عصر نیست.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا وَاللَّهِ مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِلَى الْأَيْمَةِ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام. الكافي ۱/ ۲۶۷، ح ۸.

امام صادق عليه السلام فرمود: نه ، به خدا سوگند که خدا امری را به خلش و اگذار نفرموده است ، مگر به پیغمبر صلی الله علیه و آله و ائمه عليهم السلام . خدای عزوجل فرموده است إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ و این آیه درباره اوصیاء پیغمبر هم جاریست.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَزْعُمُ أَنَّكَ تُفْتِي بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَسْتَ مِمَّنْ وَرَثَةُ وَ تَزْعُمُ أَنَّكَ صَاحِبُ قِيَاسٍ وَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ وَ لَمْ يُبْنَ دِينُ الْإِسْلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ وَ تَزْعُمُ أَنَّكَ صَاحِبُ رَأْيٍ وَ كَانَ الرَّأْيُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَوَابًا وَ مِنْ دُونِهِ خَطَأٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ **الاحتجاج ۲/ ۱۱۷.**

امام صادق عليه السلام فرمود: تو پنداری بر اساس کتاب خدا فتوا می دهی در حالی که از اهل آن نیستی، و پنداری که صاحب قیاسی، حال اینکه نخست فرد قیاسگر ابلیس ملعون بود، و دین اسلام بر پایه قیاس بنا نشده، و پنداری تو صاحب رأی و نظری و تنها رأی رسول خدا صلی الله علیه و آله صواب و درست است، و جز آن خطاب و نادرست می باشد، زیرا خداوند متعال فرموده: پس میان آنان بدان چه خداوند نشانت داده حکم کن ، و این را به غیر او نفرمود.

عَنْ سُلَيْمَانَ الْجُعْفَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى **إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ** قَالَ يَعْنِي فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ. **الکافی ۸/ ۳۳۴، ح ۵۴۰.**

سلیمان جعفری روایت می کند که گفت: از امام موسی بن جعفر علیه السلام شنیدم که در باره آیه **إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ** و كَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا فرمود: مقصود، فلانی است و فلانی و ابو عبیده بن جراح.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى قِصَصَ الْمُغَيَّرِينَ بِقَوْلِهِ **لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا وَ بِقَوْلِهِ وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ وَ يَقُولُهُ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ** بَعْدَ فَقْدِ الرَّسُولِ مِمَّا يُقِيمُونَ بِهِ أَوْدَ بَاطِلِهِمْ حَسَبَ مَا فَعَلَتْهُ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى بَعْدَ فَقْدِ مُوسَى وَ عِيسَى مِنْ تَغْيِيرِ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ تَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ. **الاحتجاج ۱/ ۳۷۰-۳۷۱.**

امیر المومنین الیه السلام فرمودند:....و خداوند بخوبی قصه تغییردهندگان را در آیاتی بیان فرموده که: **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا**، و: **وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ**، و: **إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ**، پس از وفات پیامبر آن چه از کجی باطلشان برپا نمودند، همانند تغییری که یهود و نصاری پس از وفات موسی و عیسی در تورات و انجیل دادند و کلمات را از مواضع خود تحریف نمودند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزَّيَادَةَ **نهج البلاغة/ ۴۹۴، حکمة ۱۳۵.**

امير المومنين عليه السلام فرمود: هر كه داده شد چهار چيز محروم نشد از چهار چيز هر كه داده شد باو دعا محروم نشد از اجابت دعا و هر كه داده شد توبت محروم نگشت از قبول آن و هر كه داده شد آمرزش خواستن محروم نگشت از آمرزيدن و هر كه داده شد سپاس گزاري محروم نشد از افزوني نعمت.

وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (۱۱۱) وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (۱۱۲) وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (۱۱۳) لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (۱۱۴) وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (۱۱۵) إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (۱۱۶) إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا (۱۱۷) لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا يُخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (۱۱۸) وَلَا ضِلَّتْهُمْ وَلَا مَنِيَّتْهُمْ وَلَا مَرَّهْمُ فَلْيَبْتَكَنَّ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَّهْمُ فَلْيَعْيَرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا (۱۱۹) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (۱۲۰)

وهر كس گناهی مرتكب شود فقط آن را به زیان خود مرتكب شده و خدا همواره دانای سنجیدگار است (۱۱۱) وهر كس خطای گناهی مرتكب شود سپس آن را به بی گناهی نسبت دهد قطعاً بهتان و گناه آشكاری بر دوش كشید است (۱۱۲) و اگر فضل خدا و رحمت او بر تو نبود طایفه ای از ایشان آهنگ آن داشتند كه تو را از راه به در كنند و لی [جز خودشان] كسی را كمراه نمی سازند و هیچ گونه زبانی به تو نمی رسانند و خدا كتاب و حكمت بر تو نازل كرد و آن چه را نمی دانستی به تو آموخت و فضل خدا بر تو همواره بزرگ بود (۱۱۳) در بسیاری از راز گوییهای ایشان خیری نیست مگر كسی كه [بدین وسیله] به صدقه یا كار پسندیده یا سازشی میان مردم فرمان دهد و هر كس برای طلب خشنودی خدا چنین كند به زودی او را پاداش بزرگی خواهیم داد (۱۱۴) و هر كس پس از آنكه راه هدایت برای او آشكار شد با پیامبر به مخالفت برخیزد و [راهی] غیر راه مؤمنان در پیش گیرد و روی خود را بدان سو كرده و اگذا ریم و به دوزخش كشانیم و چه باز گشتگاه بدی است (۱۱۵) خداوند این را كه به او شرك آورده شود نمی آمرزد و فرو تر از آن را بر هر كه بخواهد می بخشاید و هر كس به خدا شرك ورزد قطعاً چار گمراهی دور و درازی شده است (۱۱۶) [مشركان] به جای او جز بتهای مادی نه را [به دعا] نمی خوانند و جز شیطان سر كش را نمی خوانند (۱۱۷) خدا لعنتش كند [وقتی كه] گفت بی گمان از میان بندگان نصیبی معین [برای خود] برخو ا هم گرفت (۱۱۸) و آنان را سخت گمراه و دچار آرزوهای دور و دراز خو ا هم كرد و وادارشان می كند تا گوشهای دامهارا شكاف دهند و وادارشان می كند تا آفریدن خدا را دگرگون سازند و لی [هر كس] به جای خدا شیطان را دوست [خدا] گیرد قطعاً ستخوش زیان آشكاری شده است (۱۱۹) [آری] شیطان به آنان وعده می دهد و ایشان را در آرزوهای افكند و جز فریب به آنان وعده نمی دهد (۱۲۰)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْغَيْبَةُ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا هُوَ فِيهِ مِمَّا قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمَّا إِذَا قُلْتَ مَا لَيْسَ فِيهِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فَقَدْ **اِحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا**. تفسير العياشي / ۱، ۴۷۰، ح ۴۷۰.

عبدالله بن سنان روایت کرده که گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: غیبت، آن است که چیزی که در برادرت هست و خدا آن را برای او پوشانده است، بازگو نمایی؛ ولی اگر چیزی را که در وی نیست، مدعی شوی، مآخوذ به این آیه الهی هستی که فَقَدْ اِحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فِي حَدِيثِهِ إِنَّ اللَّهَ نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ وَفَسَادِ الْمَالِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ فَقَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَآتَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ **لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ** الْآيَةُ وَ قَالَ **وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَ قَالَ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ** الكافي / ۵، ۳۰۰، ح ۴.

امام باقر علیه السلام فرمود: اگر در باره چیزی به شما حدیثی گفتم، در باره آن از من بپرسید، چه ذکر و اشاره ای از آن در قرآن آمده است؟ سپس در سخنی دیگر فرمود: خداوند نهی فرموده از قیل و قال، فساد مال و بسیاری خواهش و سؤال، نهی فرمود. به وی گفتند: ای نوا ده رسول خدا! این که می فرمایی، در کجای قرآن آمده است؟ فرمود: خدای عز و جل می فرماید لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا و فرمود: وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا و فرمود: لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ التَّمَحُّلَ فِي الْقُرْآنِ قُلْتُ وَمَا التَّمَحُّلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَنْ يَكُونَ وَجْهَكَ أَعْرَضَ مِنْ وَجْهِ أَخِيكَ فَتَمَحَّلَ لَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ **لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ** الْآيَةُ. تفسير القمي / ۱، ۱۵۴.

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند تمحل را در قرآن واجب نموده است. گفتم: تمحل چیست، فدایت شوم؟ فرمود: این که چهره تو از چهره برادرت خندان تر و گشاده تر باشد و برای او تمحل نمایی، و این قول الهی است که می فرماید: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْكَلَامُ ثَلَاثَةٌ صِدْقٌ وَ كَذِبٌ وَ إِصْلَاحٌ بَيْنَ النَّاسِ قَالَ قِيلَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ قَالَ تَسْمَعُ مِنَ الرَّجُلِ كَلَامًا يَبْلُغُهُ فَتَخْبُتُ نَفْسُهُ فَتَلْقَاهُ فَتَقُولُ سَمِعْتُ مِنْ فُلَانٍ قَالَ فَبَيْنَكَ مِنَ الْخَيْرِ كَذَا وَ كَذَا خِلَافَ مَا سَمِعْتَ مِنْهُ. الكافي / ۲، ۳۴۱، ح ۱۶.

از امام صادق علیه السلام حدیث شده است که فرمود: سخن بر سه گونه است: راست، و دروغ، و اصلاح میان مردم، گوید: به آن حضرت عرض شد: قربانت اصلاح میان مردم چیست؟ فرمود: از کسی سخنی درباره دیگری می شنوی که اگر آن سخن به او برسد بد دل می شود، پس تو او را دیدار کنی و باو بگویی: از فلانی شنیدم که درباره خوبی تو چنین و چنان می گفت، بر خلاف آن چه شنیده ای.

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ثَلَاثَةٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكَذِبُ الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ وَ عِدَّتُكَ زَوْجَتَكَ وَ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَ ثَلَاثَةٌ يَقْبَحُ فِيهِنَّ الصَّدْقُ التَّمِيمَةُ وَ إِخْبَارُكَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِهِ بِمَا يَكْرَهُهُ وَ تَكْذِيبُكَ الرَّجُلَ عَنِ الْخَبَرِ قَالَ وَ ثَلَاثَةٌ مَجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ مَجَالَسَةُ الْأَنْدَالِ وَ الْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ وَ مَجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ. الحاصل ۸۷/۱، ح ۲۰.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: در سه جای دروغ نیکوست: فریب در نبرد و وعده به همسر خود، سازش دادن میان مردمان. و در سه جای راست گفتن نارواست: سخن چینی، بدکاری زن را به شویش رساندن، گزارش دیگری را دروغ انگاشتن: همنشینی سه گروه دل را میمیراند: همدی فرومایگان و گفتگو با زنان و انس با توانگران.

عَنْ عَقِيلِ الْخَزَاعِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا حَضَرَ الْحَرْبَ يُوصِي الْمُسْلِمِينَ بِكَلِمَاتٍ فَيَقُولُ تَعَاهَدُوا الصَّلَاةَ وَ حَافِظُوا عَلَيْهَا وَ اسْتَكْبَرُوا مِنْهَا وَ تَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْفُوتاً وَ قَدْ عَلِمَ ذَلِكَ الْكُفَّارُ حِينَ سُئِلُوا مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ قَدْ عَرَفَ حَقَّهَا مِنْ طَرَقِهَا وَ أَكْرَمَ بِهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينُ مَتَاعٍ وَ لَا قَرَّةُ عَيْنٍ مِنْ مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْصَباً لِنَفْسِهِ بَعْدَ الْبَشَرَى لَهُ بِالْجَنَّةِ مِنْ رَبِّهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا وَ كَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَ يُصَبِّرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَاناً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ مَنْ لَمْ يُعْطِهَا طَيَّبَ النَّفْسُ بِهَا يَرْجُو بِهَا مِنَ الثَّوَابِ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَإِنَّهُ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ مَغْبُونٌ الْأَجْرِ ضَالٌّ الْعُمُرِ طَوِيلُ التَّدَمُّ بِتَرْكِ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الرَّغْبَةِ عَمَّا عَلَيْهِ صَالِحُو عِبَادِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ ... يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى مِنَ الْأَمَانَةِ فَقَدْ خَسِرَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا وَ ضَلَّ عَمَلُهُ عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمُبْنِيَّةِ وَ الْأَرْضِ الْمِهَادِ وَ الْجِبَالِ الْمَنْصُوبَةِ فَلَا أَطْوَلَ وَ لَا أَعْرَضَ وَ لَا أَعْلَى وَ لَا أَعْظَمَ لَوْ امْتَنَعَنْ مِنْ طَوْلٍ أَوْ عَرِضَ أَوْ عَظِمَ أَوْ قُوَّةٌ أَوْ عِدَّةٌ امْتَنَعَنْ وَ لَكِنْ أَشْفَقَنْ مِنَ الْعُقُوبَةِ. الكافي ۳۶/۵، ح ۱.

عقيل خزاعي می گوید: امیر المومنین چون به کارزار وارد شد مسلمین را بفرموده هائی نصیحت فرمود. فرمود مواظبت نمائید به امر نماز و محافظت نمائید بر آن و بسیار کنید از گذاردن آن و تقرب جوئید بدرگاه پروردگار با آن، پس بدرستی که بوده است آن نماز بر مؤمنین فرض واجب، آیا گوش نمی کنید بسوی جواب اهل آتش وقتی که سؤال کرده شدند که ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، و بتحقیق که شناخت قدر نماز را مردانی از مؤمنین که مشغول نمی کند ایشان را از آن نماز زینت متاع دنیا و نه چشم روشنی از اولاد و نه مال آن می فرماید حق تعالی در شان ایشان: رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ الایة، حضرت رسول خدا بغایت متحمل بمشقت و زحمت نماز با وجود این که بشارت بهشت داده بود او را بجهت فرمایش خدا که خطاب فرمود او را که: وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا، پس بود آن بزرگوار امر می فرمود اهل خود را و وادار می نمود نفس خود را بر آن. پس از آن بدرستی که زکاة گردانیده شده با نماز مایه تقرب خدا از برای اهل اسلام پس کسی که عطا نماید زکاة را در حالتی که با طیب نفس بدهد آنرا پس بدرستی که باشد آن از برای او کفاره گناهان و حاجب و مانع از آتش سوزان، پس البته نباید احدی چشمش بر پشت آن بدوزد، و البته نباید غمگین و پریشان شود بان از جهت این که هر کسی که بدهد زکاة را با وجه اِکراه و عدم طیب نفس در حالتی که امیدوار باشد بجهت دادن آن ثوابی را که افضل باشد از آن پس آن کس جاهلست بسنت، مغبونست در اجرت، گمراهست در عمل، دراز است پشیمانی و ندامت آن.... يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى پس از آن أداء

أمانت است پس بتحقيق كه نوميد شد كسى كه نبوده از اهل آن، بدرستى كه آن امانت اظهار شد بر آسمانهاى بنا شده، و بر زمينهاى فرش شده، و بر كوههاى كه صاحب بلندى و منصوبست بر زمين، پس نيست هيچ چيز درازتر و پهن تر و بلندتر و بزرگتر از آنها، و اگر امتناع مى نمودى چيزى بجهت درازى يا پهنى يا بجهت قوت يا عزت هر آينه آنها امتناع مى كردند، و لكن ترسيدند از عذاب پروردگار.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ بَايَعِي الْقَوْمَ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَسَمَوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ يَطْعُنُ أَوْ بِدْعَةٍ رَدُّهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنْ أَبِي قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاَهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى. نهج البلاغة / ۳۶۶، رساله ۶.

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند: بدرستى كه مبايعه كردند بمن گروهى كه مبايعه كردند با ابا بكر و عمر و عثمان بر آن چه مبايعه كردند بايشان بر آن پس نبود مر حاضر را كه اختيار كنيد غير كسى را كه بيعت بر او واقع شده و نه غايب را كه رد كند آن چه مردمان بيعت كرده و جز اين نيست مشورت در امر خلافت براى مهاجر نيست و انصار پس اگر مجتمع شوند بر مردى مراد نفس نفيس خودش است پس او را امام نام نهند باشد كه آن امر براى خوشنودى حضرت عزت پس اگر بيرون رود از فرمان ايشان بيرون روند بطعنه زدن يا بدعت نهادن و تا برگردانيدند او را بسوى آن چه بيرون رفته از آن پس اگر سر باز زند كارزار كنند با او بر پيروي كردن او غير راه مؤمنانى را كه راه متابعت ايشانست بمن واگذارد او را خدا با آن چه كشت.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْمُؤْمِنُ عَلَى أَيِّ حَالٍ مَاتَ وَ فِي أَيِّ سَاعَةٍ قُبِضَ فَهُوَ شَهِيدٌ وَلَقَدْ سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ عَلَيْهِ مِثْلُ ذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَانَ الْمَوْتُ كَفَّارَةً لِكُلِّ الذُّنُوبِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الشِّرْكِ وَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ هُمْ شِيعَتِكَ وَ مُحْبُوكٌ يَا عَلِيُّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِشِيعَتِي قَالَ إِي وَ رَبِّي لِشِيعَتِكَ وَ مُحْبِيكَ خَاصَّةً وَ إِيَّاهُمْ لِيُخْرِجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَ لِيُّ اللَّهِ فَيُؤْتُونَ بِحُلِيِّ خُضِرٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَكَالِيلٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ تِيَجَانٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْبَسْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّةً خَضِرَاءَ وَ تَاجَ الْمُلْكِ وَ إِكْلِيلَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَرْكَبُونَ التَّجَائِبَ فَتَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ. تأويل الآيات الباهرة، مخطوط، ص ۵۲.

امير المؤمنين على عليه السلام فرمود: يك مؤمن در هر حالت يا هر ساعت و يا هر روزى، قبض روح شود و بميرد، شهيدى صديق است و از حبيب خود رسول خدا صلى الله عليه و آله شنيدم كه مى فرمود: اگر مؤمنى هم سنگ گناهان اهل زمين بر شانه اش سنگينى كند، مرگ، كفاره تمام اين گناهان خواهد بود. پس فرمود: هر كسى با اخلاص لا اله الا الله بگويد و در عين حال از شرك خدا برى باشد و هر كس، در حالى از دنيا برود كه هيچ شركى به خدا نرزد، به بهشت مى رود. سپس اين آيه را تلاوت نمود: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ از مريدان و پيروان تو اى على. امير المؤمنين عليه السلام فرمود: گفتم: اى رسول خدا! اين استثنا براى پيروان من است؟ فرمود: به خدا سوگند، آرى، اين براى پيروان توست و آنها در روز قيامت در حالى كه اين عبارت: لا اله الا الله، محمد رسول الله، على بن ابى طالب حجه الله را بر زبان جارى مى كنند، از قبرهاى خود بيرون مى آيند. براى پيروان على عليه السلام لباس هاى سبز رنگ و حلقه هاى گل و مركب هاى از بهشت خواهند آورد. پس هر يك از آنان

لباسی سبز رنگ بر تن کرده و بر سر تاج شاهی و تاج گل کرامت نهاده و سپس بر این مرکب های نجیب، سوار شده و به پرواز در می آیند. مرکب ها پرواز کرده و آنها را به بهشت می برند: لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ أَوَّلَ مَنْ نَاحَ وَأَوَّلَ مَنْ تَعَنَّى وَأَوَّلَ مَنْ حَدَا قَالَ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ تَعَنَّى قَالَ فَلَمَّا أَهْطَ حَدَا بِهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَى الْأَرْضِ نَاحَ فَأَذْكُرُهُ مَا فِي الْحُجَّةِ فَقَالَ آدَمُ رَبِّ هَذَا الَّذِي جَعَلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْعَدَاوَةَ لَمْ أَقُو عَلَيْهِ وَأَنَا فِي الْحُجَّةِ وَإِنْ لَمْ تُعَيِّ عَلَيْهِ لَمْ أَقُو عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ السَّيِّئَةُ بِالسَّيِّئَةِ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ لَا يُؤْلَدُ لَكَ وَلَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَعَهُ مَلَكًا أَوْ مَلَكَئِينَ يَحْفَظَانِهِ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ التَّوْبَةُ مَفْرُوضَةٌ فِي الْجَسَدِ مَا دَامَ فِيهَا الرُّوحُ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَلَا أُبَالِي قَالَ حَسْبِيَ قَالَ فَقَالَ إِبْلِيسُ رَبِّ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ وَفَضَّلْتَهُ وَإِنْ لَمْ تَفْضَلْ عَلَيَّ لَمْ أَقُو عَلَيْهِ قَالَ لَا يُؤْلَدُ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا وَلَدٌ لَكَ وَلَدَانِ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ تَجَرِّي مِنْهُ مَجْرَى الدَّمِّ فِي الْعُرُوقِ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ تَتَخَذُ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ فِي صُدُورِهِمْ مَسَاكِينَ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ تَعُدُّهُمْ وَتُثْنِيهِمْ وَ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا. تفسير العياشي ١/ ٢٧٦، ح ٢٧٧.

جابر، روایت می‌کند که پیامبر اسلام فرمود: ابلیس اولین نوحه‌گر و اولین آواز خوان و نخستین حدا کننده بود. حضرت می‌فرماید: زمانی که آدم از میوه درخت ممنوعه خورد، ابلیس آواز سر داد و زمانی که به زمین فرو فرستاده شد، ابلیس با حدا خوانی او را پیش می‌راند و چون بر زمین فرود آمد، ابلیس نوحه سر داد و آن چه در بهشت بود را به خاطرش می‌آورد. پس آدم گفت: خداوندا! آن چه بین من و او نهادی، عداوتی است که من در بهشت هم تاب آن نیاوردم و اگر اکنون یاری ام نکنی، بروی چیرگی نخواهم یافت. خدای تعالی فرمود: بدی در برابر بدی و نیکی در برابر ده برابر آن تا هفتصد برابر. گفت: خداوندا! بر من بیفزای خدای تعالی فرمود: هیچ فرزندی از پشت تو زاده نشود، مگر دو فرشته با او قرار دهم که حفظش کنند. آدم گفت: خداوندا! بر من بیش عطا فرما. خدای تعالی فرمود: تا زمانی که روح در جسم آدمی است، او را یارای توبه کردن خواهد بود. آدم گفت: خدایا! این بیفزای بر من! خدای تعالی فرمود: گناهان را می‌بخشم و مرا باکی نیست. آدم گفت: کفایت کردم. آن گاه ابلیس گفت: خدایا! این که بر من کرامت و برتری اش دادی، حتی اگر هم بر من فضیلتش نمی‌دادی، بر وی قدرت نداشتم. خدای تعالی فرمود: هیچ فرزندی از وی زاده نشود، مگر آن که از تو دو فرزند به وجود آید. ابلیس گفت: خدایا! بر من افزون عطا کن. خدای تعالی فرمود: هم‌چون خون او، در رگ‌های بدنش جاری می‌گردد. گفت: خدایا! بیشتر عطا کن. خدای تعالی فرمود: تو و نسلت در سینه ایشان منزل می‌کنید. ابلیس گفت: خدایا! بیشترم ده. خدای تعالی فرمود: وعده می‌دهی ایشان را و به ورطه آرزویشان می‌کشی

مَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرُورًا.

يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (۱۲۳) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (۱۲۴) وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (۱۲۵) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا (۱۲۶) وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَايَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (۱۲۷) وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (۱۲۸) وَلَنْ تُسْتَطَاعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا هَآكُلَ عُلُقَةً وَإِنْ تَصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (۱۲۹) وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا (۱۳۰)

آنان جایگاهشان جهنم است و از آن راه گریزی ندارند (۱۲۱) و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند به زودی آنان را در بوستانهایی که از زیر [درختان] آن نهرها روان است در آوریم همیشه در آن جاودانند و عذراست است و چه کسی در سخن از خدا راستگو تر است (۱۲۲) [پاداش و کیفر] به دلخواه شما و به دلخواه اهل کتاب نیست هر کس بدی کند در برابر آن کیفری بیند و جز خدا برای خود یار و مددکاری نمی یابد (۱۲۳) و کسانی که کارهای شایسته کنند چه مرد باشند یا آن در حالی که مؤمن باشند آنان داخل بهشت می شوند و به قدر گودی پشت هسته خرمایی مورد ستم قرار نمی گیرند (۱۲۴) و دین چه کسی بهتر است از آن کس که خود را تسلیم خدا کرده و نیکو کار است و از آیین ابراهیم حق گرا پیروی نموده است و خدا ابراهیم را دوست گرفت (۱۲۵) و آن چه در آسمانها و آن چه در زمین است از آن خداست و خدا همواره بر هر چیزی احاطه دارد (۱۲۶) و درباره آنان رای تورا می پرسند بگو خدا درباره آنان به شما فتوا می دهد و نیز درباره آن چه در قرآن بر شما تلاوت می شود در مورد زنان یتیمی که حق مقرر آنان را به ایشان نمی دهید و تمایل به ازدواج با آنان دارید و [درباره] کودکان ناتوان و اینکه بایتمیان [چگونه] به داد رفتار کنید [پاسخگر شماست] و هر کار نیکی انجام دهید قطعاً خدا به آن داناست (۱۲۷) و اگر زنی از شوهر خویش بیم سازگاری یا رویگردانی داشته باشد بر آن دو گناهی نیست که از راه صلح با یکدیگر به آشتی گرایند که سازش بهتر است و [لی] بخل [و بی گذشت بودن] در نفوس حضور [و غلبه] دارد و اگر نیکی کنید و پرهیزگاری پیشه نمایید قطعاً خدا به آن چه انجام می دهید آگاه است (۱۲۸) و شما هرگز نمی توانید میان زنان عدالت کنید هر چند [بر عدالت] حریص باشید پس به یک طرف یکسره تمایل نوزید تا آن زن دیگر [را سرگشته] [بلا تکلیف] رها کنید و اگر سازش نمایید و پرهیزگاری کنید یقیناً خدا آمرزنده مهربان است (۱۲۹) و اگر آن دوازده یکدیگر جدا شوند خداوند هر یک را از گشایش خود بی نیاز گرداند و خدا همواره گشایشگر حکیم است (۱۳۰)

عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ قَالَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَتَاهُ مَا تَقُولُ فِي الْمَذْنِبِ مِنَّا وَمِنْ غَيْرِنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ. عيون أخبار الرضا - عليه السلام - ۲/ ۲۳۶، ح ۵.

ابو الصلت هروی روایت کرده که گفت: از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که از پدرش حدیث می فرمود که اسماعیل به پدرش امام صادق علیه السلام گفت: ای پدر جان، نظر شما در باره گنهکار از ما خاندان و گنهکار از غیر ما خاندان چیست؟ فرمود: به آرزوهای شما یا آرزوهای اهل کتاب نیست، بل که هر کس کار بدی انجام دهد سزای آن را خواهد دید.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يُكْرِمَ عَبْدًا وَلَهُ ذَنْبٌ ابْتَلَاهُ بِالسُّقْمِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لَهُ ابْتَلَاهُ بِالْحَاجَةِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ بِهِ ذَلِكَ شَدَّدَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ لِيُكَافِيَهُ بِذَلِكَ الذَّنْبِ قَالَ وَإِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يُهَيِّنَ عَبْدًا وَلَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ صَحَّحَ بَدَنَهُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ بِهِ ذَلِكَ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ فَإِنْ هُوَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِ هَوَّنَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ لِيُكَافِيَهُ بِتِلْكَ الْحَسَنَةِ. الكافي ۲/ ۴۴۴، ح ۱.

حضرت باقر عليه السلام فرمود: چون خدای عزوجل خواهد که بنده ای را که دارای گناه نیست اکرام کند او را به بیماری گرفتاری کند، و اگر اینکار را نکند به نیازمندی مبتلایش سازد، و اگر اینکار را با او نکرد مرگ را بر او سخت کند تا بدان واسطه گناهش را جبران کند فرمود و چون بخواهد بنده ای را که حسنه ای در نزدش دارد خوار کند تنش را سالم کند و اگر اینکار را درباره اش نکند روزیش را فراخ گرداند، و اگر آنرا هم درباره اش انجام ندهد مرگ را بر او آسان کند تا بدان سبب در عوض آن حسنه او را پاداش دهد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا أَنَّهُ بَشَّرَهُ بِالْخَلَّةِ فَجَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ شَابٍّ أَبْيَضَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَ دُهْنًا فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمَ الدَّارَ فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجًا مِنَ الدَّارِ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام رَجُلًا غَيْرًا وَ كَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَةٍ أَعْلَقَ بَابَهُ وَ أَخَذَ مِفْتَاحَهُ مَعَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ وَ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَذْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ رَبُّهَا أَذْخَلْنِيهَا فَقَالَ رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَفَرَعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَالَ جِئْتَنِي لِيَتَسَلَّبَنِي رُوحِي قَالَ لَا وَ لَكِنِ اتَّخَذَ اللَّهُ عَبْدًا خَلِيلًا فَجِئْتُ لِبِشَارَتِهِ قَالَ فَمَنْ هُوَ لَعَلِّي أَخْذُمُهُ حَتَّى أَمُوتَ قَالَ أَنْتَ هُوَ فَدَخَلَ عَلَى سَارَةَ عليها السلام فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي خَلِيلًا. الكافي ۸/ ۳۹۲، ح ۵۸۹.

امام باقر عليه السلام فرمودند: زمانی که خداوند ابراهیم را به خلیل گرفت، ملک الموت در صورت جوانی سفید روی که دو لباس سپید داشت و دهانش آمیخته به آب و روغن بود، بشارت دوستی را آورد، و ابراهیم وارد خانه شد و عزرائیل در حالی که از خانه بیرون می رفت از وی استقبال کرد و ابراهیم مردی بسیار غیرتمند بود و چون از خانه بیرون می رفت در را می بست و کلیدش را هم با خود می برد. روزی به دنبال حاجتی بیرون رفت و در را قفل کرد و چون بازگشت و در را گشود، مردی با آراسته ترین هیئت مردان در برابرش ایستاده بود و ابراهیم وی را گرفت و گفت: ای بنده خدا! چگونه وارد خانه من شدی؟ گفت: خدای این خانه مرا بدان وارد ساخت. ابراهیم گفت: خدای خانه سزاوارتر از من است به آن. تو که هستی؟ گفت: من عزرائیل هستم و ابراهیم هراسید و گفت: آمده ای جانم بستانی؟ گفت: نه، بل که خداوند بنده ای را به دوستی خود گرفته و من برای او بشارت آورده ام. ابراهیم گفت: کیست این بنده بزرگوار، تا من تا زمان مرگم خادمش باشم؟ گفت: خود تو. و ابراهیم نزد ساره رفت و گفت: خداوند مرا خلیل خود قرار داده است.

عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله : قَوْلُنَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ فَإِنَّمَا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخَلَّةِ وَ الْخَلَّةُ إِنَّمَا مَعْنَاهَا الْفَقْرُ وَ الْفَاقَةُ فَقَدْ كَانَ خَلِيلًا إِلَى رَبِّهِ فَقِيرًا وَ إِلَيْهِ مُنْقَطِعًا وَ عَنْ غَيْرِهِ مُتَعَفِّفًا مُعْرِضًا مُسْتَعْنِيًا وَ ذَلِكَ لَمَّا أُرِيدَ قَذْفُهُ فِي النَّارِ فَرَمِي بِهِ فِي الْمُنْجَنِيْقِ فَبَعَثَ اللَّهُ جِبْرِئِيلَ فَقَالَ لَهُ أَدْرِكْ عَبْدِي فَجَاءَ فَلَقِيَهُ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ لَهُ كَلِّفْنِي مَا بَدَا لَكَ فَقَدْ بَعَثَنِي اللَّهُ لِنُصْرَتِكَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ **حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ** إِنِّي لَا أَسْأَلُ غَيْرَهُ وَ لَا حَاجَةَ لِي إِلَّا إِلَيْهِ فَسَمَّاهُ خَلِيلَهُ أَيْ فَقِيرَهُ وَ مُحْتَاجَهُ وَ الْمُنْقَطِعَ إِلَيْهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَ إِذَا جُعِلَ مَعْنَى ذَلِكَ مِنَ الْخَلَّةِ وَ هُوَ أَنَّهُ قَدْ

تَحَلَّلَ مَعَانِيَهُ وَ وَقَفَ عَلَى أَسْرَارٍ لَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا غَيْرُهُ كَانَ الْخَلِيلُ مَعْنَاهُ الْعَالَمُ بِهِ وَ بِأَمْرِهِ وَ لَا يُوجِبُ ذَلِكَ تَشْبِيهِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَإِذَا لَمْ يَعْلَمْ بِأَسْرَارِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ. **الاحتجاج ۱/ ۱۹.**

رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند: اینکه ابراهیم خلیل خدا است، خلیل از ماده خله بمعنی احتیاج و فقر است، و حقیقت معنای خلیل: شخص نیازمند و محتاج و فقیر است، و چون ابراهیم علیه السلام در نهایت استغنائی نفس، از دیگران دوری گزیده و تنها بسوی خداوند متعال روی آورده، لقب خلیل را به او دادند، و این معنی آن جابه اوج خود می رسد که او را در منجنیق گذاشته و می خواستند به سوی آتش پرت کنند، در اینجا جبرئیل علیه السلام از جانب خدا مأمور شد تا او را یاری کند، ولی حضرت ابراهیم علیه السلام در جواب گفت: هیچ حاجتی به غیر خدا ندارم و یاری او مرا بس است، به همین دلیل ملقب به خلیل شد. آیا نمی بینید اگر حضرت ابراهیم علیه السلام به سوی خدا منقطع نشده بود، و بر اسرار و حقائق علوم دست نمی یافت خلیل خدا نمی شد.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَحَدًا وَ لَمْ يَسْأَلْ أَحَدًا قَطُّ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. **عیون أخبار الرضا- علیه السلام- ۲/ ۷۵، ح ۴.**

ابوالحسن امام رضا علیه السلام فرمود: شنیدم پدرم از پدرش علیهما السلام حدیث می گوید که فرمود: خداوند عز و جل ابراهیم را خلیل خود خواند، چرا که وی هیچ کس را نراند و از هیچ کس جز خدای سبحان خواهشی نکرد.

عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا قَالَ لِكَثْرَةِ سُجُودِهِ عَلَى الْأَرْضِ. **علل الشرائع ۱/ ۳۴، ح ۱.**

ابی عمیر می گوید به امام صادق علیه السلام عرض کردم چرا خدای عز و جل حضرت ابراهیم علیه السلام را خلیل خود انتخاب نمود، فرمود: بعلت زیادی سجودش او بر زمین.

عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّمَا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. **علل الشرائع ۱/ ۳۴، ح ۳.**

عبدالعظیم بن عبدالله حسنی، گفت: شنیدم از علی بن محمد عسکری علیهما السلام که فرمود: خدای تعالی ابراهیم را خلیل خود نگرفت، مگر به جهت کثرت صلوات وی بر محمد و اهل بیت او صلوات الله علیهم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا جَاءَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُمْ بِالْعَجَلِ فَقَالَ كُلُوا قَالُوا لَا نَأْكُلُ حَتَّى تُخْبِرَنَا مَا نَمْنُهُ فَقَالَ إِذَا أَكَلْتُمْ فَقُولُوا بِسْمِ اللَّهِ وَ إِذَا فَرَغْتُمْ فَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ فَالتَفَتَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ كَانُوا أَرْبَعَةً وَ جَبْرَائِيلُ رَأْسُهُمْ فَقَالَ حَقٌّ أَنْ يَتَّخِذَ هَذَا خَلِيلًا. **علل الشرائع ۱/ ۳۴، ح ۶.**

حضرت صادق علیه السلام فرمود: چون ملائکه از جانب خداوند بسوی حضرت ابراهیم آمدند برای ایشان گوساله ای را طبخ نمود و به نزد آنها آورد و فرمود: بخورید، گفتند نمی خوریم، تا بگوئی قیمتش را، آن حضرت فرمود: چون خواهید بخورید

بگوئيد

بسم الله و چون فارغ شويد بگوئيد: الحمد لله جبرئيل رو بهمراهان خود كه چهار نفر بودند كرد و گفت: سزاوار است و استحقاق آن را دارد كه خداوند او را خليل خود گرداند.

عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامًا فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ قَالَ **إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا** قَالَ فَمِنْ عَظَمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ **وَمِنْ دُرِّيِّي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** قَالَ لَا يَكُونُ السَّفِيهُ إِمَامًا التَّقِيُّ... الكافي ۱/ ۱۷۰، ح ۲.

امام صادق عليه السلام فرمود. خدای تبارک و تعالی ابراهیم را بنده خود گرفت پیش از آن که پیغمبرش نماید و او را بیپیغمبری برگزید پیش از آن که رسولش کند و رسول خود ساخت پیش از آن که خلیش گرداند و خلیش گرفت پیش از آن که امامش قرار دهد، پس چون همه این مقامات را برایش گرد آورد فرمود، **إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا** چون این مرتبت در چشم ابراهیم بزرگ جلوه نمود، عرضکرد **وَمِنْ دُرِّيِّي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** شخص کم خرد امام شخص پرهیزکار نگردد.

النساء ۱۴۰-۱۳۱

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (۱۳۱) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (۱۳۲) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا (۱۳۳) مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (۱۳۴) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ نَعَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (۱۳۵) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (۱۳۶) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا (۱۳۷) بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (۱۳۸) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيتُنَّ عَنْهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (۱۳۹) وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (۱۴۰)

وآن چه در آسمانها و آن چه در زمین است از آن خداست و مابه کسانی که پیش از شما به آنان کتاب داده شد و نیز به شما سفارش کردیم که از خدا پروا کنید و اگر کفر ورزید [چه بلكه] آن چه در آسمانها و آن چه در زمین است از آن خداست و خدای نیل ستوده [صفات] است (۱۳۱) و آن چه در آسمانها و آن چه در زمین است از آن خداست و خدای ساز است (۱۳۲) ای مردم اگر [خدا] بخواد شمارا [از میان] می برد و دیگران را [پدید] می آورد و خدا برای [کار] تواناست (۱۳۳) هر کس پاداش دنیا بخواد پاداش دنیا و آخرت نزد خداست و خدا شنوای بیناست (۱۳۴) ای کسانی که ایمان آورده اید پیوسته به عدالت قیام کنید و برای خدا گواهی دهید هر چند به زیان خودتان یا [به زیان] پدر و مادر و خویشاوندان [شما] باشد اگر یکی از دو طرف دعوا [توانگر] یانیا مند باشد باز خدا به آن دو [از شما] سزاوارتر است پس از پی هوس نروید که [در نتیجه از حق] عدول کنید و اگر به انحراف گرایید یا اعراض نمایید قطعاً خدا به آن چه انجام می دهید آگاه است (۱۳۵) ای کسانی که ایمان آورده اید به خدا و پیامبر او و کتابی که بر پیامبرش فرو فرستاد و کتابهایی که قبلاً نازل کرده بگروید و هر کس به خدا و فرشته گان او و کتابها و پیامبرانش و روز بازپسین کفر ورزد در حقیقت دچار گمراهی دور و درازی شده است (۱۳۶) کسانی که ایمان آوردند سپس کفر شدند و باز ایمان آوردند سپس کفر شدند آنگاه به کفر خود افزودند قطعاً خدا آنان را نخواهد بخشید و راهی به ایشان نخواهد نمود (۱۳۷) به منافقان خبر ده که عذابى دردناك [در پیش] خواهند داشت (۱۳۸) همانان که غیر از مؤمنان کفران را دوستان [خود] می گیرند یا سر بلندی را نزد آنان می جویند [این خیالی خام است] چرا که عزت همه از آن خداست (۱۳۹) و البته [خدا] در کتاب [قرآن] بر شما نازل کرده که هرگاه شنیدید آیات خدا مورد انکار و ریشخند قرار می گیرید با آنان منشینید تا به سخنی غیر از آن در آیند چرا که در این صورت شما هم مثل آنان خواهید بود خداوند منافقان و کفران را همگی در دوزخ گرد خواهد آورد (۱۴۰)

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ الْوَصَايَا وَالزُّمُّهَا أَنْ لَا تَنْسَى رَبَّكَ وَأَنْ تَذْكُرَهُ دَائِمًا وَلَا تَعْصِيَهُ وَتَعْبُدَهُ قَاعِدًا وَقَائِمًا وَلَا تَغْتَرَّ بِنِعْمَتِهِ وَاشْكُرَهُ أَبَدًا وَلَا تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَسْتَارِ رَحْمَتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ فَتَضِلَّ وَتَقَعَ فِي مَيْدَانِ الْهَلَاكِ وَإِنْ مَسَّكَ الْبَلَاءُ وَالضَّرَاءُ وَأَحْرَقَتْكَ نِيرَانُ الْمِحْنِ وَاعْلَمْ أَنَّ بَلَايَاهُ مُحْشَوَةٌ بِكَرَامَاتِهِ الْأَبَدِيَّةِ وَمِحْنُهُ مُورِثَةٌ رِضَاهُ وَقُرْبُهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ فَيَا لَهَا مِنْ أَنْعَمٍ لِمَنْ عَلِمَ وَوَفَّقَ لِدَلِّكَ. مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة / ۴۰۰.

امام صادق علیه السلام فرمود: بهترین سفارش ها و پایدارترین آنها این است که خدایت را فراموش نکنی و همیشه به یاد او باشی و وی را سرکشی نکنی و نشسته و ایستاده به عبادت وی مشغول باشی و به نعمت های وی مغرور نشوی و همواره زبان تو به شکر او گویا باشد و از سرسرای رحمت و عظمت و جلالش بیرون مشوی که گمراه گردی و در میدان هلاکت افتی؛ هر چند که بلا و دشواری به تو رسد و آتش محنت ها تو را بسوزاند. بدان که بلاهای خدایی همراه با کرامات ابدیست و دشواری هایش رضایت و قرب وی را بر جای نهد، هر چند پس از مدتی به وقوع رسد. پس چه بسیار نعمت هاست، آن را که بداند و به آن توفیق یابد.

رَوَى أَنَّ رَجُلًا اسْتَوْصَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ﷺ لَا تَغْضَبْ قَطُّ فَإِنَّ فِيهِ مُنَارَعَةَ رَبِّكَ فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ ﷺ إِيَّاكَ وَمَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّ فِيهِ الشُّرْكَ الْخَفِيَّ فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ ﷺ صَلِّ صَلَاةَ مُودَعٍ فَإِنَّ فِيهِ الْوُصْلَةَ وَالْقُرْبَى فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ ﷺ اسْتَنْجِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى اسْتِحْيَاءَكَ مِنْ صَالِحِي جِيرَانِكَ فَإِنَّ فِيهَا زِيَادَةَ الْيَقِينِ وَقَدْ أَجْمَعَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَتَوَاصَى بِهِ الْمُتَوَاصُونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي خَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ التَّقْوَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَفِيهِ جَمَاعٌ كُلٌّ عِبَادَةٌ صَالِحَةٌ وَبِهِ وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالرَّتَبِ الْقُصْوَى وَبِهِ عَاشَ مَنْ عَاشَ بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ وَالْأُنْسِ الدَّائِمِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ. مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة / ۴۰۰.

روایت شده است که مردی از نبی خدا صلی الله علیه و آله طلب توصیه های نمود و حضرت فرمودند: هرگز خشمگین مشو که در آن نزاع با خدا باشد. آن مرد گفت: باز هم بگو و حضرت فرمود: نمازت را هم چون نماز وداع کننده دنیا بخوان که در آن نزدیکی و اتصال باشد. مرد گفت: بر من بیفزای و حضرت فرمود: از خدا آزم داشته باش، هم چون حیا کردنت از همسایگان صالحه، چرا که در آن فزونی یقین باشد و خداوند، تمام آن چه را که وصیت کنندگان از اولین و آخرین انسان ها بدان توصیه می نمایند، در یک صفت واحد جمع کرده است و آن تقوی است. خدای تعالی فرماید: وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ كَمَا أَنَّ جَمْعَ تَمَامِ عِبَادَتِ هَای صَالِحَه است و کسان به واسطه آن به درجات عالی و رتبه های دست نیافتنی رسیده اند و به واسطه آن، در زندگی نیکو به سر برده و در انس همیشگی بوده اند. خدای تعالی فرماید: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ.

عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ:.....الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْهَا وَ مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى تُؤَفِّيَهُ رِزْقَهُ.. **الحاصل ۱/ ۱۲۹، ح ۱۳۳.**

امام صادق علیه السلام فرمودند:.....دنیا خواهان است و خواسته و آخرت هم خواهان است و خواسته و کسی که خواهان آخرت باشد دنیا او را بجوید تا روزیش را بطور کامل از دنیا برگیرد....

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الدُّنْيَا دُنْيَا لِأَنَّهَا أَذْنَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ سُمِّيَتِ الْآخِرَةُ آخِرَةً لِأَنَّ فِيهَا الْحِزَاءَ وَ الثَّوَابَ. **علل الشرائع ۱/ ۲، ح ۱.**

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: دنیا به این علت دنیا نامیده شد چون کم ارزشترین چیزهاست و آخرت به این علت آخرت نامیده شد چون در آن جزا و ثواب می باشد.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ عَلَى الْمُؤْمِنِ سَبْعَ حُقُوقٍ، فَأَوَّلُهَا أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ حَقًّا وَإِنْ كَانَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى وَلَدِهِ فَلَا يَمِيلُ لَهُمْ عَنِ الْحَقِّ. **تفسير القمي ۱/ ۱۵۶.**

امام صادق علیه السلام فرماید: مؤمن بر مؤمن هفت حق دارد که واجب ترین آنها این است که حقیقت را به وی گوید، هر چند به ضرر خودش یا والدینش باشد و نباید به خاطر آنان از حق گفتن، اعراض نماید

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرِضُوا فَقَالَ وَ إِنْ تَلَوْا الْأَمْرَ أَوْ تُعْرِضُوا عَمَّا أُمِرْتُمْ بِهِ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا.. **الكافي ۱/ ۴۲۱، ح ۴۵.**

امام صادق علیه السلام راجع به قول خدای تعالی : وَ إِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرِضُوا فرمود: اگر امر امامت را کج کنید و از آن چه مأمور شده اید، رو بگردانید از ولایت علی علیه السلام فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا..

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أُزِيدُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ آمَنُوا بِالنَّبِيِّ عليه السلام فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَ كَفَرُوا حِينَ عُرِضَتْ عَلَيْهِمُ الْوَلَايَةُ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ عليه السلام مَنْ كُنْتُ

مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ ثُمَّ آمَنُوا بِالْبَيْعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **ثُمَّ كَفَرُوا** حَيْثُ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقَرُّوا بِالْبَيْعَةِ **ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا** بِأَخْذِهِمْ مَنْ بَايَعَهُ بِالْبَيْعَةِ لَهُمْ فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ. الكافي ۱/ ۴۲۰، ح ۴۲.

امام صادق عليه السلام در باره آیه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ فرمود: در حق فلان و فلان و فلان نازل شده که در آغاز به رسول اکرم صلی الله علیه و آله ایمان آوردند و زمانی که ولایت بر ایشان عرضه شد و نبی صلی الله علیه و آله فرمود: هر که من مولای او بودم، این علی علیه السلام مولای اوست، کفر ورزیدند. سپس با بیعت با امیرالمؤمنین علیه السلام، ایمان آوردند و آن گاه، بار دیگر کافر شدند؛ چرا که رسول الله صلی الله علیه و آله رحلت فرمود و ایشان از اقرار به بیعت با علی علیه السلام بازگشتند، و آن گاه در کفر، افزون گشتند، زمانی که کسی را که با علی علیه السلام بیعت کرده بود، به بیعت خود گرفتند. اینان هیچ چیزی از ایمان در وجودشان باقی نماند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قَالَ: ... لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ وَفَسَّمَهُ عَلَيْهَا وَفَرَّقَهُ فِيهَا فَلَيْسَ مِنْ جَوَارِحِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بَعْضٌ مَا وُكِّلَتْ بِهِ أُخْتُهَا فَمِنْهَا قَلْبُهُ الَّذِي بِهِ يَعْقِلُ وَيَفْقَهُ وَيَفْهَمُ وَهُوَ أَمِيرُ بَدَنِهِ الَّذِي لَا تَرِدُ الْجَوَارِحُ وَلَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَأَمْرِهِ وَمِنْهَا عَيْنَاهُ اللَّتَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَأُذُنَاهُ اللَّتَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا وَيَدَاهُ اللَّتَانِ يَبْطِشُ بِهِمَا وَرِجْلَاهُ اللَّتَانِ يَمْشِي بِهِمَا وَفَرْجُهُ الَّذِي الْبَاهُ مِنْ قِبَلِهِ وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَرَأْسُهُ الَّذِي فِيهِ وَجْهُهُ فَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بَعْضٌ مَا وُكِّلَتْ بِهِ أُخْتُهَا بِفَرَضٍ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ يَنْطِقُ بِهِ الْكِتَابُ لَهَا وَيَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهَا فَفَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ وَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَفَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ وَفَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ ... فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى اللِّسَانِ وَهُوَ عَمَلُهُ وَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ أَنْ يَنْتَظِرَ عَنِ الْإِسْتِمَاعِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَأَنْ يُعْرِضَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ مِمَّا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ وَالْإِضْعَاءُ إِلَى مَا أَسْخَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ فِي ذَلِكَ **وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ**. الكافي ۲/ ۳۴-۳۵، ح ۱.

امام صادق عليه السلام فرمود: زیرا خدای تبارک و تعالی ایمان را بر اعضاء بنی آدم واجب ساخته و قسمت نموده و پخش کرده است، و هیچ عضوی نیست، جز آن که وظیفه اش غیر از وظیفه عضو دیگر است. یکی از آن اعضاء قلب انسانست که وسیله تعقل و درک و فهم اوست و نیز فرمانده بدن اوست که اعضاء دیگرش بدون راء و فرمان او در کاری ورود و خروج ننمایند. و دیگر از اعضایش دو چشم اوست که با آنها می بیند و دو گوش اوست که با آنها می شنود و دو دستی که دراز می کند و دویائی که راه می رود و فرجی که شهوتش از جانب اوست و زبانی که با آن سخن می گوید و سری که رخسارش در آنست. پس هر یک از این اعضاء وظیفه ایمانیش غیر از وظیفه ایمانی عضو دیگر است، طبق دستوری که از خدای تبارک اسمہ رسیده و قرآن بآن ناطق و گواه است. بر دل واجب شده غیر از آن چه بر گوش واجب شده، و بر گوش واجب گشته غیر از آن چه بر چشم واجب گشته و بر چشم واجب آمده غیر از آن چه بر زبان واجب آمده: و بر زبان واجب گردیده غیر از آن چه بر دست واجب گردیده اینست آن چه خدا بر زبان واجب کرده و این عمل زبان است. و بر گوش واجب ساخته که از شنیدن آن چه خدا حرام کرده دوری گیرند و از آن چه خدای عزوجل نهی فرموده و برای او حلال نیست و از شنیدن آن چه خدا را بخشم آورد، روگردان شود، و

در این باره فرموده: **وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ.**

عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقُوفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا الرَّجُلُ يَجْحَدُ الْحَقَّ وَيُكَذِّبُ بِهِ وَيَقَعُ فِي الْأَيْمَةِ عليه السلام فَقُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَلَا تُقَاعِدْهُ كَاتِبًا مَنْ كَانَ. **الكافي ۲/ ۳۷۷، ح ۸.**

شعیب عقر قوفی گوید: پرسیدم از حضرت صادق علیه السلام از گفتار خدای عزوجل آن که اگر شما آیات الهی را می شنیدید که دروغ می پندارد، و درباره امامان علیهم السلام بد می گوید از نزد او برخیز و هم نشین با و مشو، هر که خواهد باشد.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا بُنَيَّ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَسْأَلُكَ عَنْهَا وَذَكَرَهَا وَعَظَهَا وَحَذَرَهَا وَأَذَبَهَا وَلَمْ يَتْرُكْهَا سُدى فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ثُمَّ اسْتَعْبَدَهَا بِطَاعَتِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ فَهَذِهِ فَرِيضَةٌ جَامِعَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى الْجَوَارِحِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا يَعْنِي بِالْمَسَاجِدِ الْوُجْهَ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالْإِبْهَامَيْنِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوجَ ثُمَّ خَصَّ كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِكَ بِفَرِيضٍ وَنَصَّ عَلَيْهَا فَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ أَنْ لَا تُصْغِيَ بِهِ إِلَى الْمَعَاصِي فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ثُمَّ اسْتَشَى عَزَّ وَجَلَّ مَوْضِعَ النَّسْيَانِ فَقَالَ وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ من لا يحضره الفقيه ۲/ ۳۸۲، ح ۱.

امیر المؤمنین علیه السلام در وصیتش بفرزندش محمد بن حنفیه رضی الله عنه فرمود: فرزند عزیزم آنچه را نمی دانی مگو، بل که همگی آنچه را که می دانی مگو، زیرا خدای تعالی بر کلیه اعضاء تو وظائف و واجباتی را مقرر و مفروض داشته است که در روز قیامت بوسیله آنها بر تو احتجاج می کند، و از آنها سؤال مینماید. و آن اعضاء را تذکر داده، و موعظه کرده، و بر حذر داشته، و تأدیب نموده، و آنها را بیهوده رها نکرده است، چنان که خدای عز و جل فرموده است: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا و خدای عز و جل فرموده است: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ و آن گاه خدای عز و جل آن اعضاء را به بند طاعت خود کشیده، و در این باره فرموده است: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ پس این فریضه ای جامع و فراگیر و واجب است بر همگی جوارح، و خدای عز و جل فرموده است: وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا و مقصود از سجده گاهها که در این آیه آمده، صورت، و دو دست، و دو زانو، و دو انگشت بزرگ پا است. و خدای عز و جل فرموده است: وَمَا

كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَ مَقْصُودٌ مِنْ جُلُودٍ فِي فَرْجٍ وَ عَوْرَتٍ اسْتَسْپِسَ خدای عزّ و جلّ هر عضو از اعضای تو را بفرضی اختصاص داده، و به آن فرض تصریح کرده است، چنان که بر گوش واجب کرده است که معاصی را ننیوشد، و در این باره خدای عزّ و جلّ فرموده است: أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ و نیز فرموده است: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ سِپِسِ خدای تعالی مورد نسیان را استثناء کرده، و فرموده است: وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.....

الَّذِينَ يَرْبِضُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَالَهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (۱۴۱) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (۱۴۲) مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (۱۴۳) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (۱۴۴) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَهُمْ صَرِيًّا (۱۴۵) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (۱۴۶) مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (۱۴۷) لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (۱۴۸) إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ خَفَوْهُ أَوْ تَعَفَّوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا (۱۴۹) إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (۱۵۰)

همانان که مترصد شما نیستند پس اگر از جانب خدا به شما فتحی برسدی گویند مگر ما با شما نبودیم و اگر برای کافران نصیبی باشدی گویند مگر ما بر شما تسلط نداشتیم و شما را از [ورود در جمع] مؤمنان باز نمی داشتیم پس خداوند روز قیامت میان شما داوری می کند و خداوند هرگز بر [زیان] مؤمنان برای کافران راه [تسلطی] قرار نداده است (۱۴۱) منافقان با خدا نیرنگ می کنند و حال آنکه او با آنان نیرنگ خواهد کرد و چون به نماز ایستند با کسالت برخیزند با مردم ربای کنند و خدا را جز اندکی یاد نمی کنند (۱۴۲) میان آن [دو گروه] دودلند نه با اینانند و نه با آنان و هر که را خدا گمراه کند هرگز راهی برای [نجات] او نخواهی یافت (۱۴۳) ای کسانی که ایمان آورده اید به جای مؤمنان کافران را به دوستی خود مگیرید آیای خواهید علیه خود حجتی روشن برای خدا قرار دهید (۱۴۴) آری منافقان در فروترین درجات دوزخند و هرگز برای آنان یاوری نخواهی یافت (۱۴۵) مگر کسانی که توبه کردند و [عمل خود را] اصلاح نمودند و به خدا تمسک جستند و دین خود را برای خدا خالص گردانیدند که [در نتیجه] آنان با مؤمنان خواهند بود و به زودی خدا مؤمنان را پاداشی بزرگ خواهد بخشید (۱۴۶) اگر سپاس بداری و ایمان آوری خدای خواهد با عذاب شما چه کند و خدا همواره سپاس پذیر [حق شناس] داناست (۱۴۷) خداوند بانگ برداشتن به بد زبانی را دوست ندارد مگر [از] کسی که بر او ستم رفته باشد و خدا شنوای داناست (۱۴۸) اگر خیری را

آشكار كنيد يا پنهانش داريد يا از بدبي درگذريد پس خدا درگذرند و تواناست (۱۴۹) كسانى كه به خدا و پيامبرانش كفر مى ورزند و مى خواهند ميان خدا و پيامبران او جدايى اندازند و مى گويند ما به بعضى ايمان داريم و بعضى را انكار مى كنيم و مى خواهند ميان اين [دو] راهى براى خود اختيار كنند (۱۵۰)

عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ السَّهْوُ فِي صَلَاتِهِ فَقَالَ كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّ الَّذِي لَا يَسْهُوهُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. **عيون أخبار الرضا - عليه السلام - ۲/ ۲۰۳، ح ۵.**

ابو الصلت هروى روايت شده كه گفت: بحضرت رضا عليه السلام عرض كردم: يا بن رسول الله در اطراف شهر كوفه مردمى عقیده دارند كه پيامبر در نماز سهو نكرد، فرمود: دروغ مى گویند، خدايشان لعنت كند! آن كه سهوى نمى كند هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ وَلَدِهِ إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ فَإِنَّهُمَا يَمْنَعَانِكَ مِنْ حَظِّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. **الكافي ۵/ ۸۰، ح ۲.**

امام كاظم عليه السلام فرمود: پدرم به يکى از پسرانش گفت: از تنبلى و بى حوصلگى بپرهيز، زيرا كه اين دو، تو را از رسيدن به بهره دنيا و آخرت باز مى دارند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِقَمَانٍ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَامَةٌ يُعْرَفُ بِهَا وَيُشْهَدُ عَلَيْهَا وَإِنَّ لِلدِّينِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَالْإِيمَانُ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَلِلْعَالَمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَبِمَا يُحِبُّ وَبِمَا يَكْرَهُ وَلِلْعَامِلِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالزَّكَاةُ وَلِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ وَيَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ وَيَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ وَلِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَمَنْ دُونَهُ بِالْعَلْبَةِ وَيُعِينُ الظَّلْمَةَ وَلِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ وَ قَلْبُهُ فِعْلَهُ وَ عَلَانِيَتُهُ سِرِّيَّتَهُ وَ لِلْأَثِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَحُونُ وَيَكْذِبُ وَ يُخَالِفُ مَا يَقُولُ وَلِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَ يَنْشَطُ إِذَا كَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ يَتَعَرَّضُ فِي كُلِّ أَمْرٍ لِلْمُحَمَّدَةِ وَلِلْحَاسِدِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ يَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ يَشْمَتُ بِالْمُصِيبَةِ وَلِلْمُسْرِفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَشْتَرِي مَا لَيْسَ لَهُ وَ يَلْبَسُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ يَأْكُلُ مَا لَيْسَ لَهُ **الخصال ۱/ ۱۲۱، ح ۱۱۳.**

امام صادق عليه السلام فرمود: لقمان به پسرش گفت: اى پسر جان براى هر چيزى در جهان نشانه ايست كه به آن آن چيز شناخته گردد و گواه است بر آن. دين را سه علامت است: دانش، گروهش توأم با كردار. گروهش را سه نشانه است: ايمان به خدا و نامه هايش و پيامبرانش. دانا سه نشانه دارد: شناسايى خدا و دانستن آن چه خدا خواهد و آن چه را ناخوش دارد. به جاى آورنده سه نشانه دارد: نماز، روزه، زكات. و انمودكننده سه نشانه دارد: با برتر از خود ستيزد، نادانسته گويد، و ناياب را جويد. ستمكار را نيز سه نشانه است: برتر از خود را به سركشى ستم كند و زير دست را زور گويد و ياورى ستمكاران كند. فاسق را سه نشانه است: هرگز زبانش با دلش موافق نيست و دلش با كردارش مخالف و آشكارش با پنهانش دو تا. گناهكار را نيز سه نشان است: خيانت ورزد، دروغ گويد، بر خلاف گفته خويش كار كند. مرأى يا خود نما سه نشانه دارد: در نهانى كاهل است و نزد مردم كوشا و زرنگ و در هر كارى در پى ستايش و مدح. و متكبر را سه نشان است: در پى نكوهش كند و در پيش چاپلوسى نمايد و گرفتارى رسيده را

سرزنش كند. اسرافگر را سه نشان است: آن چه شايسته او نيست مي خرد و آن چه مقام او نيست مي پوشد و آن چه در پايه او نيست مي خورد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَلَا تَقُمْ إِلَى الصَّلَاةِ مُتَكَايِسًا وَلَا مُتَنَاعِسًا وَلَا مُتَثَاقِلًا فَإِنَّهَا مِنْ خِلَالِ التَّفَاقِقِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ نَهَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُومُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَهُمْ سُكَارَى يَغْنِي سُكْرُ النَّوْمِ وَقَالَ لِلْمُنَافِقِينَ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا. علل الشرائع ۲/ ۳۵۸، ح ۱.

امام باقر عليه السلام فرمود: ... بي حوصله به نماز برنخيز و نه خواب آلوده و نه با خستگي؛ چرا كه اينها از صفات نفاق است و خداي تعالى بندگان را نهى كرده است كه به حالت مستي به نماز ايستند و منظور، مستي خواب است و خطاب به منافقان فرموده است: وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا.

عَنْ أَبِي الْمَعْرَاءِ الْخَصَّافِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَلَانِيَةً وَلَا يَذْكُرُونَهُ فِي السَّرِّ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُرَآؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا. الكافي ۲/ ۵۰۱، ح ۲.

از ابى مغراء خصاف در حديثى مرفوع از اميرالمؤمنين عليه السلام روايت كرده كه فرمود: كسى كه خداي تعالى را در خلوت ياد كند، خدا را بسيار ياد كرده است. منافقان خدا را آشكارا ياد مي كردند و در خلوت ياد نمي كردند و خداوند تعالى فرمود: يُرَآؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أَيْمَةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ وَآنَا بَرِيئَانِ مِنْهُمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُمْ وَأَنْصَارُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ وَأَشْيَاعُهُمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ. الاحتجاج ۱/ ۷۸.

رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم فرمود: اى گروه مردم! پس از درگذشت من پيشواياني ظهور كنند كه شما را به سوى آتش جهنم مي خوانند، و در روز رستاخيز هيچ يارى و كمكى نشوند. اى گروه مردم! براستى كه خداوند و من از آنان بيزارم. اى گروه مردم! آنان و تمام انصار و اعوان و پيروانشان در فروترين طبقه دوزخند و براستى بد است جاى گاه گردنكشان.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمُنْكَرِينَ هُمُ الْمُكَذِّبُونَ وَأَنَّ الْمُكَذِّبِينَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِلْمُنَافِقِينَ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا. الكافي ۸/ ۱۱، ضمن حديث ۱.

امام صادق عليه السلام فرمود: بدانيد كه منكران همان مكذبانند و مكذبان همان منافقان، و خداوند سبحان بحق در باره منافقان فرموده است: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا.

أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (۱۵۱) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (۱۵۲) يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا (۱۵۳) وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (۱۵۴) فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرُوا بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (۱۵۵) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (۱۵۶) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (۱۵۷) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (۱۵۸) وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (۱۵۹) فِظْلُمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (۱۶۰)

آنان در حقیقت کافرنده و ما برای کافران عذاب بی خفت آور آماده کرده ایم (۱۵۱) و کسانی که به خدا و پیامبرانش ایمان آورده و میان هیچ کدام از آنان فرق نمی گذارند به زودی [خدا] پادشاه آنان را عطا می کند و خدا آمرزنده و مهربان است (۱۵۲) اهل کتاب از تویی خواهند که کتابی از آسمان [یکبار] بر آنان فرود آوری البته از موسی بزرگتر از این را خواستند و گفتند خدا را آشکارا به ما بنمای پس به سزای ظلمشان صاعقه آنان را فرو گرفت سپس بعد از آنکه دلایل آشکار بر ایشان آمد گوساله را به پرستش گرفتند و ما از آن هم در گذشتیم و به موسی برهانی روشن عطا کردیم (۱۵۳) و کوه طور را به یاد بود پیمان [با] آنان بالای سرشان افراشته داشتیم و به آنان گفتیم سجن کتان از در در آید و [نیز] به آنان گفتیم در روز شنبه تجاوز نکنید و از ایشان پیمانی استوار گرفتیم (۱۵۴) پس به [سزای] پیمان شکنی شان و انکارشان نسبت به آیات خدا و کشتار ناحق آنان [از] انبیا و گفتارشان که دلهای مادر غلاف است [لعنتشان کردیم] بلکه خدا به خاطر کفرشان بر دلهایشان مهر زده و در نتیجه جز شماری اندک [از ایشان] ایمان نمی آورند (۱۵۵) و [نیز] به سزای کفرشان و آن تهمت بزرگی که به مریم زدند (۱۵۶) و گفته ایشان که ما مسیح عیسی بن مریم پیامبر خدا را کشتیم و حال آنکه آنان او را نکشتند و مصلوبش نکردند لیکن امر بر آنان مشتبه شد و کسانی که درباره او اختلاف کردند قطعا در مورد آن دچار شک شدند و هیچ علمی بدان ندارند جز آنکه از گمان پیروی می کنند و یقینا او را نکشتند (۱۵۷) بلکه خدا او را به سوی خود بالا برد و خدا توانا و حکیم است (۱۵۸) و از اهل کتاب کسی نیست مگر آنکه پیش از مرگ خود حتما به او ایمان می آورد و روز قیامت [عیسی نیز] بر آنان شاهد خواهد بود (۱۵۹) پس به سزای ستمی که از یهودیان سرزد و به سبب آنکه [مردم را] بسیار از راه خدا باز داشتند چیزهای پاکیزه ای را که بر آنان حلال شده بود حرام گردانیدیم (۱۶۰)

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حُمُودٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَرْكُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِالْتَرْكِ كَمَا يُوصَفُ خَلْقُهُ وَلَكِنَّهُ مَتَى عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ مَتَعَهُمُ الْمُعَاوَنَةُ وَاللُّطْفَ وَخَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اخْتِيَارِهِمْ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ قَالَ الْحَتْمُ هُوَ الطَّبْعُ عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ عُقُوبَةً عَلَى كُفْرِهِمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا. عيون أخبار الرضا- عليه السلام- ۱/ ۱۰۱، ح ۱۶.

ابراهيم بن ابی محمود گوید: از حضرت رضا علیه السلام در باره این آیه سؤال کردم: وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ حضرت فرمودند: بر عکس مخلوقات که می توان در باره آنها الفاظ رها کردن و ترک نمودن را به کار برد نمی توان با این الفاظ خداوند را وصف کرد. بل که وقتی می داند که آنها از کفر و ضلالت دست بر نمی دارند، لطف و کمک خویش را از آنها دریغ می دارد و آنها را به حال خودشان رها می کند که هر کاری بخواهند انجام دهند. راوی گوید: از حضرت در باره این آیه سؤال کردم: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ حضرت فرمودند: منظور از ختم مهری است که بر دل کفار به جزای کفرشان نهاده شده است. همان طور که خداوند می فرماید: بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا.

عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَقَدْ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَمَّنْ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ وَمَنْ لَا تُقْبَلُ فَقَالَ يَا عَلْقَمَةُ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ جازَتْ شَهَادَتُهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ تُقْبَلُ شَهَادَةُ مُقْتَرِفٍ بِالذُّنُوبِ فَقَالَ يَا عَلْقَمَةُ لَوْ لَمْ يُقْبَلْ شَهَادَةُ الْمُقْتَرِفِينَ لِلذُّنُوبِ لَمَا قُبِلَتْ إِلَّا شَهَادَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمَعْصُومُونَ دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ فَمَنْ لَمْ تَرَهُ بِعَيْنِكَ يَزْكِبُ ذَنْبًا أَوْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَالسَّيْرِ وَ شَهَادَتُهُ مَقْبُولَةٌ وَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ مُذْنِبًا وَمِنْ اغْتَابَهُ بِمَا فِيهِ فَهُوَ خَارِجٌ عَنْ وَلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دَاخِلٌ فِي وَلَايَةِ الشَّيْطَانِ وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ مَنْ اغْتَابَ مُؤْمِنًا بِمَا فِيهِ لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي الْحَيَّةِ أَبَدًا وَمَنْ اغْتَابَ مُؤْمِنًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ بَيْنَهُمَا وَ كَانَ الْمُعْتَابُ فِي النَّارِ خَالِدًا فِيهَا وَ بئس المصيرُ قَالَ عَلْقَمَةُ فَقُلْتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَنْسُبُونَنا إِلَى عَظَائِمِ الْأُمُورِ وَ قَدْ صَاقَتْ بِذَلِكَ صُدُورُنَا فَقَالَ عليه السلام يَا عَلْقَمَةُ إِنَّ رِضَا النَّاسِ لَا يُمْلِكُ وَ أَلَسَنَتُهُمْ لَا تُضْبِطُ وَ كَيْفَ تَسْلُمُونَ مِمَّا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَ رُسُلُهُ وَ حُجَّجُ اللَّهِ عليهم السلام أَلَمْ يَنْسُبُوا يُوسُفَ عليه السلام إِلَى أَنَّهُ هَمَّ بِالزَّانَا أَلَمْ يَنْسُبُوا أَيُّوبَ عليه السلام إِلَى أَنَّهُ ائْتَلَى بِذُنُوبِهِ أَلَمْ يَنْسُبُوا دَاوُدَ عليه السلام إِلَى أَنَّهُ تَبَعَ الطَّيْرَ حَتَّى نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ أَوْ رِيَا فَهَوَّاهَا وَ أَنَّهُ قَدَّمَ زَوْجَهَا أَمَامَ الثَّابُوتِ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ تَزَوَّجَ بِهَا أَلَمْ يَنْسُبُوا مُوسَى عليه السلام إِلَى أَنَّهُ عَيْنٌ وَ آذُوهُ حَتَّى بَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا أَلَمْ يَنْسُبُوا جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى أَنَّهُمْ سَحَرَهُ طَلَبَةُ الدُّنْيَا أَلَمْ يَنْسُبُوا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ عليها السلام إِلَى أَنَّهُا حَمَلَتْ بِعِيسَى مِنْ رَجُلٍ تَجَارٍ اسْمُهُ يُوسُفُ أَلَمْ يَنْسُبُوا نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ مَجْنُونٌ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ هَوَى امْرَأَةً زَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى اسْتَخْلَصَهَا لِنَفْسِهِ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى أَنَّهُ أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْمَغْنَمِ قَطِيفَةً حُمْرَاءَ حَتَّى أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْقَطِيفَةِ وَ بَرَّأَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله مِنَ الْخِيَانَةِ وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ وَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغْلُ وَ مَنْ يَغْلُلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ صلى الله عليه وآله يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فِي ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ عليه السلام حَتَّى كَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى الْكَذِبِ فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا..... أما لي الصدوق/ ۹۱ و ۹۲، ضمن حديث ۳.

علقه گوید: از امام صادق علیه السلام راجع بکسی که گواهیش پذیرفته شود یا پذیرفته نشود پرسیدم فرمود ای علقمه هر کس بر فطرت اسلام ما شد گواهیش پذیرفته است، گفتم گواهی گنه کاران پذیرفته است فرمود اگر گواهی گنه کار پذیرفته نباشد باید جز گواهی انبیاء و اوصیاء که معصومند نپذیرند هر که بدیده خود ندیدی گناه کند یا دو تن بگناه او گواهی داده باشند از اهل عدالت و آبرومندیست و گواهیش پذیرفته است و گرچه پیش خود گنهکار باشد و هر که او را غیبت کند بگناهی که دارد از خدا بریده و با شیطان پیوسته است پدرم از پدرانش برای من باز گفت که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود هر که

مؤمنی را بدان چه در او است غیبت کند خدا میان آن دو در بهشت جمع نکند هرگز و هر که بدی بمؤمنی بندد که در او نباشد عصمت میان آن‌ها بریده شود و آن غیبت کن در دوزخ محلد گردد که چه بد انجامی است ، علقمه گفت یا ابن رسول الله مردم ما را بگناهان بزرگی نسبت دهند و ما از این دلتنگ هستیم فرمود ای علقمه پسند مردم را نتوان به دست آورد و زبانشان را نتوان ضبط کرد شما چطور سالم مانید از آن‌چه پیغمبران خدا سالم نماندند و نه رسولان او و نه حجت‌های او، یوسف را بزنا متهم نکردند، ایوب را بگرفتاری گناه خود متهم نکردند، داود را متهم نکردند که دنبال پرنده ای رفت تا زن اوریا را دید و عاشق او شد و شوهرش را جلو تابوت فرستاد تا کشته شد و آن زن را گرفت ، موسی را متهم نکردند که عنین است و او را آزدند تا خدا تبرئه اش کرد از آن‌چه گفتند و نزد خداوند آبرومند بود همه انبیاء را متهم نکردند که جادوگرند و دنیا طلب ، مریم دختر عمران را متهم نکردند که از مرد نجاری به نام یوسف آبستن شده پیغمبر ما را متهم نکردند که شاعر و دیوانه است متهمش نکردند که عاشق زن زید بن حارثه شده و کوشید تا او را به دست آورد، در روز بدر متهمش نکردند که يك پتوی سرخ برای خود از غنیمت برگرفت تا خدا آن قطیفه را عیان کرد و او را تبرئه نمود از خیانت و در قرآن نازل کرد وَ مَا كَانَ لِیُنَبِّیَّ أَنْ یَغْلُ وَ مَنْ یَغْلُ یَاتِ بِمَا عَلَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ متهمش نکردند که در باره پسر عمش علی از روی هوی سخن میگوید تا خدای عز و جل آن‌ها را تکذیب کرد و فرمود وَ مَا یَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُّوحِی ، او را متهم نکردند که بدروغ خود را رسول خدا میدانند تا خدا باو فرستاد وَ لَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلٰی مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : وَ أَمَّا غَيْبَةُ عِيسَى عليه السلام فَإِنَّ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ**. كمال الدين و تمام النعمة / ٣٥٤، ح ٤٩.

امام صادق علیه السلام فرمود: ... و اما غیبت عیسی علیه السلام، یهود و نصاری اتفاق کردند که او کشته شده است، اما خدای تعالی با این قول خود آنان را تکذیب فرمود: وَ مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عِيسَى عليه السلام وَعَدَ أَصْحَابَهُ لَيْلَةً رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ وَ هُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَأَدْخَلَهُمْ بَيْتًا ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ عَيْنٍ فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ وَ هُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْمَاءِ، فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ رَافِعِي إِلَيْهِ السَّاعَةَ وَ مُطَهِّرِي مِنَ الْيَهُودِ فَأَيُّكُمْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَبَحِي فَيُقْتَلُ وَيُصَلَّبُ وَيَكُونُ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي، فَقَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ أَنَا يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ فَأَنْتَ هُوَ ذَا فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى عليه السلام أَمَّا إِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ يَكْفُرُ بِي قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ كَفْرَةً، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنَا هُوَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ عِيسَى إِنْ تُحْسَ بِذَلِكَ فِي نَفْسِكَ فَلْتَكُنْ هُوَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ عِيسَى عليه السلام أَمَّا إِنْكُمْ سَتَفْتَرُقُونَ بَعْدِي عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ فِرَقَتَيْنِ مُفْتَرِيتَيْنِ عَلَى اللَّهِ فِي النَّارِ وَ فِرَقَةٍ تَتَّبِعُ شَمْعُونَ صَادِقَةً عَلَى اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى إِلَيْهِ مِنْ زَاوِيَةِ الْبَيْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْيَهُودَ جَاءَتْ فِي طَلَبِ عِيسَى عليه السلام مِنْ لَيْلَتِهِمْ فَأَخَذُوا الرَّجُلَ الَّذِي قَالَ لَهُ عِيسَى عليه السلام إِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ يَكْفُرُ بِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يُصْبِحَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ كَفْرَةً وَ أَخَذُوا الشَّابَّ الَّذِي أُلْفِيَ عَلَيْهِ شَبَحُ عِيسَى فَقَتِلَ وَ صَلَّبَ وَ كَفَرَ الَّذِي قَالَ لَهُ عِيسَى عليه السلام تَكْفُرُ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ كَفْرَةً. تفسير القمي / ١٠٣، ح ١.

امام باقر علیه السلام فرمود: عیسی علیه السلام با یاران خود در آن شبی که خداوند او را به نزد خود برد، قرار ملاقات گذاشت. هنگام غروب، گرد هم آمدند و آن‌ها دوازده نفر بودند. آن‌ها را به داخل خانه ای برد و خودش از داخل چشمه ای که در

گوشه آن خانه بود به دیدار آن‌ها رفت. سرش را از داخل آب بیرون آورد و گفت: خداوند، وحی کرد که همین الان مرا به سوی خود خواهد برد و از قوم یهود مرا پاک خواهد کرد. کدام یک از شما حاضر است که شبی از من بر او انداخته شود و کشته شود و بر صلیب کشیده شود تا هم رتبه من باشد؟ جوانی از آن‌ها گفت: من حاضر هستم ای روح الله! عیسی گفت: تو همان هستی. سپس عیسی به آن‌ها گفت: فردی از میان شما تا صبح نشده دوازده گونه کفر بر من خواهد ورزید. آن گاه یکی از آن‌ها به عیسی گفت: من همان یکی هستم ای رسول خدا عیسی گفت: اگر این موضوع را در درون خودت حس می‌کنی، پس همان خواهی شد. سپس عیسی به آن‌ها گفت: بدانید که پس از من به سه گروه تقسیم خواهید شد: دو گروه از شما به خداوند تهمت خواهند زد که جایشان در آتش است و آن گروه دیگر از شمعون پیروی خواهند کرد که خداوند را باور دارند و جایشان در بهشت است. سپس خداوند تعالی، عیسی را از گوشه آن منزل به سوی خود بالا برد و آن‌ها به او نگاه می‌کردند سپس امام باقر علیه السلام گفت: یهودیان در همان شب به دنبال عیسی آمدند که او را دستگیر کنند، ولی آن مردی را دستگیر کردند که عیسی به او گفته بود: یکی از شما قبل از فرا رسیدن صبح، دوازده گونه کفر خواهد ورزید و آن جوانی را هم که بر شبح عیسی افکنده شده بود، دستگیر کردند. او کشته شد و به صلیب کشیده شد و آن شخصی هم که عیسی به او گفته بود: قبل از این که صبح شود، دوازده کفر به من نسبت خواهی داد، به عیسی کفر ورزید.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَاعًا فِي سَمَآوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ بِهِ إِلَى بُقْعَةٍ مِنْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهِ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ. من لا يحضره الفقيه ١/ ١٢٧، ح ٦٠٣.

امام سجاد علیه السلام فرمودند:..... بدرستی که خدای تبارک و تعالی را در آسمان‌هایش بقعه چند است پس هر که را بسوی بقعه از آن‌ها بالا برد بحقیقت که او را بسوی خود بالا برده آیا نمی‌شنوی که خدا می‌فرماید که تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ یعنی بالا می‌روند فرشته‌گان و روح بسوی آن جناب و خدا عز و جل در قصه عیسی علیه السلام می‌فرماید که بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذِمْدَرَةً صُوفٍ مِنْ عَزَلٍ مَرْيَمَ وَمِنْ نَسْجِ مَرْيَمَ وَمِنْ خِيَاظَةِ مَرْيَمَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ نُودِيَ يَا عِيسَى أَلْقِ عَنْكَ زِينَةَ الدُّنْيَا.. تفسير العياشي ١/ ١٧٥، ح ٥٣.

امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی عیسی به آسمان برده شد، یک لباس پشمی به تن داشت که مریم، هم‌نخ آن را رسیده بود و هم آن را بافته بود و هم دوخته بود. وقتی به آسمان رسید، ندا آمد: ای عیسی! زینت دنیا را از خودت دور کن.

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ فِيهِ خَيْرُ الْمُلُوكِ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَبْلِي وَخَيْرٌ مَنْ بُعِثَ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ أَحَدْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ قَالَ لَمَّا مَلَكَ أَشْجُ بْنُ أَشْجَانَ وَكَانَ يُسَمَّى الْكَيْسَ وَكَانَ قَدْ مَلَكَ مَائَتَيْنِ وَسِتًّا وَسِتِّينَ سَنَةً فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ مِنْ مُلْكِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَوْدَعَهُ الثَّوْرَ وَالْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ وَجَمِيعَ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ وَزَادَهُ الْإِنْجِيلَ وَبَعَثَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِهِ وَحِكْمَتِهِ وَإِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَبَى أَكْثَرُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ دَعَا رَبَّهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ فَمَسَحَ مِنْهُمْ شَيْطَانٍ لِيُرِيَهُمْ آيَةً فَيَعْتَبِرُوا فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَمَكَتْ يَدْعُوهُمْ وَيُرْعَبُّهُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ

ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى طَلَبَتْهُ الْيَهُودُ وَادَّعَتْ أَنَّهَا عَذَّبَتْهُ وَدَفَنْتُهُ فِي الْأَرْضِ حَيًّا وَادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ سُلْطَانًا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا شُبَّهَ لَهُمْ وَمَا قَدَرُوا عَلَى عَذَابِهِ وَدَفْنِهِ وَلَا عَلَى قَتْلِهِ وَصَلَبِهِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ **إِنِّي مُتَوَقِّعٌ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا** فَلَمْ يَقْدَرُوا عَلَى قَتْلِهِ وَصَلَبِهِ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ كَانَ تَكْذِيبًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا**. **كمال الدين**

وتمام النعمة/ ٢٢٤، ح ٢٠.

ابو رافع گوید رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: جبرئیل برای من کتابی آورد که در آن اخبار پادشاهان و پیامبران و رسولان پیش از من بود و آن حدیثی طولانی است و ما آن جارا که مورد نیاز است از آن نقل می کنیم فرمود: چون اشک پسر اشکان که نامش کیس بود به پادشاهی رسید و دویست و شصت و شش سال پادشاهی کرد، در سال پنجاه و یکم از سلطنتش خدای تعالی عیسی ابن مریم را مبعوث فرمود و نور و علم و حکمت و جمیع علوم انبیاء پیشین را بدو داد و انجیل را بدان افزود و او را در بیت المقدس و بر بنی اسرائیل پیامبر ساخت و آن ها را به کتاب و حکمتش و ایمان به خداوند و رسولش فراخواند، بیشتر آنان سرکشی و کفر را پیشه ساختند و چون به او ایمان نیاوردند، پروردگارش را خواند و او را سوگند داد و بعضی از آن ها را مانند شیاطین مسخ کرد تا آن که نشانه ای به آن ها ارائه کرده باشد و آن ها عبرت گیرند، اما آن نیز جز به طغیان و کفر آن ها نیفزود، پس از آن به بیت المقدس آمد و آن جاتوقف کرد و آن ها را به مدت سی و سه سال دعوت کرد و به آن چه نزد خداوند است ترغیب فرمود تا آن که یهود به تعقیب او برآمدند و مدعی شدند که او را شکنجه کرده و زنده در زیر خاک دفن کردند و بعضی دیگر ادعا کردند که او را کشته و به صلیب کشیدند، اما خداوند آن ها را بر او مسلط نکرد و امر بر آن ها مشتبه گردید، آن ها نتوانستند او را عذاب کرده و دفن نمایند، هم چنین نتوانستند او را کشته و به صلیب کشند، زیرا خدای تعالی فرموده است: من تو را گرفته و به سوی خود بالا می برم و از کافران پاک می سازم و نتوانستند او را بکشند و به صلیب کشند، زیرا اگر توانسته بودند چنین کنند، قول خدای تعالی دروغ بود، اما خداوند پس از آن که او را گرفت، به سوی خود بالا برد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ مَّا سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ وَلَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ إِنَّهُ كَانَ لَصَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ يَمِينِهِ جَبْرِئِيلُ وَ عَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ لَا يَنْتَنِي حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ وَ اللَّهُ مَا تَرَكَ بَيْضَاءَ وَلَا حُمْرَاءَ إِلَّا سَبْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَضَلْتُ عَنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ بِهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ وَ اللَّهُ لَقَدْ قُبِضَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي فِيهَا قُبِضَ وَصِيُّ مُوسَى يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ اللَّيْلَةُ الَّتِي عُرِجَ فِيهَا بَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ اللَّيْلَةُ الَّتِي نُزِّلَ فِيهَا الْقُرْآنُ.. **الكافي / ١ / ٤٥٧، صدر و ذيل حديث ٨.**

امام باقر علیه السلام فرمود: چون امیرالمؤمنین علیه السلام وفات کرد: حسن بن علی علیه السلام در مسجد کوفه به پاخواست و حمد و ثنای خدا گفت و بر پیغمبر صلی الله علیه و آله درود فرستاد. سپس فرمود: ای مردم در این شب مردی وفات کرد که پیشینیان بر او سبقت نگرفتند و پسینیان با و نرسند. او پرچمدار رسول خدا صلی الله علیه و آله بود که جبرئیل در طرف راست و میکائیل در طرف چپش بودند. از میدان بر نمی گشت جز اینکه خدا به او فتح و پیروزی می داد، بخدا که او از مال سفید و سرخ دنیا جز هفتصد درهم که آن هم از عطایش زیاد آمده بود باقی نگذاشت و می خواست با آن پول خدمتگزاری برای خانواده اش بخرد،

بخدا كه او در شبى وفات كرد كه يوشع بن نون وصى موسى وفات كرد و همان شبى كه عيسى بن مريم به آسمان بالا رفت و همان شبى كه قرآن فرود آمد.

عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ لِي الْحَجَّاجُ بِأَنَّ آيَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَعْيَتْنِي، فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ آيَةُ آيَةٍ هِيَ فَقَالَ قَوْلُهُ **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** وَاللَّهُ إِنِّي لَأَمُرُّ بِالْيَهُودِيِّ وَالتَّصْرَائِيِّ فَيُضْرَبُ عَنْقُهُ ثُمَّ أَرْمُقُهُ بِعَيْنِي فَمَا أَرَاهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ حَتَّى يَخْمُدَ، فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ عَلَى مَا تَأَوَّلْتَ، قَالَ كَيْفَ هُوَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلٌ مِلَّةَ يَهُودِيٍّ وَلَا تَصْرَائِيٍّ إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيُصَلِّيَ خَلْفَ الْمَهْدِيِّ، قَالَ وَنَحَكَ أُنَى لَكَ هَذَا وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ، فَقُلْتُ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ جِئْتُ بِهَا وَاللَّهِ مِنْ عَيْنِ صَافِيَةٍ. **تفسير القمي ١/ ١٥٨.**

شهر بن حوشب روايت کرده كه گفت: حجاج به من گفت: اى شهر! همانا آيه اى از قرآن، مرا از پاى درآورده است. گفتم: اى امير! کدام آيه است اين؟ گفت: قول خداى تعالى **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** به خدا سوگند كه من دستور مى دهم كه يهودى و نصرانى را گردن مى زنند و آن گاه به چشم خود به آن ها خيره مى شوم و نمى بينم كه لبانش به شهادت گفتن، تكان بخورد تا آن كه جان مى دهند. گفتم: امير پاينده باد. اين گونه كه برداشت کرده اى نيست. گفت: پس چگونه است؟ گفتم: عيسى عليه السلام پيش از روز قيامت به دنيا باز مى گردد و هيچ يهودى يا پيرو دين ديگرى نمى ماند، مگر پيش از مرگ آن بزرگوار كه پشت سر مهدى عجل الله تعالى فرجه به نماز ايستد، به وى ايمان آورد. حجاج گفت: زنده باد، از كجا اين را مى دانى؟ چه كسى به تو گفته است؟ گفتم: اين حديث را محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام فرموده است. حجاج گفت: به خدا سوگند كه آن را از چشمه اى زلال آورده اى.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً** قَالَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْيَانِ يَمُوتُ إِلَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. **تفسير العياشي ١/ ٢٨٤، ح ٣٠٣.**

امام باقر عليه السلام در باره آيه **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** فرمود: هيچ كس از پيروان ادیان مختلف از اولين و آخرين نيست كه بميرد، مگر آن كه رسول الله صلى الله عليه وآله و اميرالمؤمنين عليه السلام را بر حق دريابد.

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** فَقَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِيْنَا خَاصَّةً إِنَّهُ لَيْسَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ يَمُوتُ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُقَرَّ لِلْإِمَامِ وَيَأْمَأَمَتِهِ كَمَا أَقَرَّ وَلَدُ يَعْقُوبَ لِيُوسُفَ حِينَ قَالُوا **تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا**. **تفسير العياشي ١/ ٢٨٣-٢٨٤، ح ٣٠٠.**

مفضل بن عمر: گوید از امام صادق عليه السلام در باره آيه **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** پرسيدم، فرمود: اين آيه، مخصوص ما نازل شده است و هيچ يك از فرزندان فاطمه سلام الله عليها نمى ميرد و از اين دنيا خارج نمى گردد، مگر آن كه به امامت امام اقرار مى نمايد؛ هم چنان كه فرزندان يعقوب به مقام يوسف اعتراف نمودند، آن گاه كه گفتند: **تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا**.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ مَثَلاً مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً** يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ رَجُلٌ يَفْتَرِي عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

عَلَيْهِمَا حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَقُولَ فِيهِ الْحَقُّ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئاً وَإِنَّكَ عَلَىٰ مِثْلِهِ لَا يَمُوتُ عَذُوكَ حَتَّىٰ يَرَاكَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَتَكُونَ عَلَيْهِ غَيْظاً وَحُزناً حَتَّىٰ يُقَرَّرَ بِالْحَقِّ مِنْ أَمْرِكَ وَيَقُولَ فِيكَ الْحَقُّ وَيَقَرَّرَ بِوَلَايَتِكَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئاً وَأَمَّا وَلِيُّكَ فَإِنَّهُ يَرَاكَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَتَكُونُ لَهُ شَفِيعاً وَمُبَشِّراً وَقُرَّةَ عَيْنٍ.. تفسير فراءت / ٣٤.

امام صادق عليه السلام از پدرشان روایت فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند، یا علی در تو شباهتی از عیسی بن مریم علیه السلام است، خداوند می فرماید و إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً یا علی هیچکس از آنان که به عیسی بن مریم علیه السلام اقرار بستند از دنیا نرفتند مگر اینکه به او ایمان آوردند و در مورد او حق را گفتند و قتیکه به آن ها سودی نمی بخشید. و توهم هم چنانی، هیچ کدام از دشمنان تو از دنیا نمی روند تا اینکه ترا در موقع مرگ ببینند و برایش غیض و حزن باشد و به حقانیت امر تو اقرار نماید و بولایت تو اقرار کند در قتیکه به او سودی نرساند. و اما دوست تو، ترا در موقع مرگ ببیند و تو شفیع و بشارت دهنده و نور چشمش باشی.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ يَعْفُورَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِي أَرْضٍ فَلَمْ يُزَكِّ فِي أَرْضِهِ وَ زَرْعِهِ وَ خَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَبُطِّلَ عَمَلُهُ فِي مِلْكٍ رَقَبَةِ الْأَرْضِ أَوْ بَطِّلَ مَزَارِعِهِ وَ أَكْرَتِهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَبُطِّلَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بَصَدَّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً هَكَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ فَأَقْرَعُوهَا هَكَذَا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُحِلَّ شَيْئاً فِي كِتَابِهِ ثُمَّ يُحَرِّمَهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَحَلَّهُ وَ لَا أَنْ يُحَرِّمَ شَيْئاً ثُمَّ يُحِلَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا حَرَّمَهُ، قُلْتُ وَ كَذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا قَالَ نَعَمْ، قُلْتُ فَقَوْلُهُ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ، قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ يَهَيِّجُ عَلَيْهِ وَ جَعَّ الْخَاصِرَةَ فَحَرَّمَ عَلَىٰ نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنْزَلَ التَّوْرَةُ، فَلَمَّا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ. تفسير القمي / ١٥٨.

عبدالله بن ابی یعفور، روایت کرده که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می گفت: کسی که در زمینی گندمی بکار و گندم در زمینش رشد نکند و محصولش پر از جو باشد، به خاطر ستم عمل وی در تصاحب منافع زمین یا ستم کشاورز و اگره است؛ چرا که خداوند فرماید: فَبُطِّلَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بَصَدَّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً . خدا این گونه آن را نازل کرده و شما نیز همین گونه آن را بخوانید. خداوند این گونه نیست که چیزی را در کتاب خود حلال کند و آن گاه آن را پس از حلال بودن حرام کند، و این گونه هم نیست که چیزی را حرام نماید و آن گاه پس از حرام شدن، حلالش نماید. گفتم: آیا این قول حق تعالی که فرماید: وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا نیز این گونه است؟ فرمود: آری. گفتم: و اما قول حق: إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ چطور؟ فرمود: بنی اسرائیل چون گوشت شتر می خوردند، دچار درد خاصه می شدند و از این رو گوشت شتر را بر خود حرام نمودند و این پیش از نزول تورات بود و وقتی که تورات نازل گشت، آنان هم چنان گوشت شتر نمی خوردند، ولی آن را حرام اعلام نکرد.

وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (۱۶۱) لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (۱۶۲) إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالتَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا (۱۶۳) وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (۱۶۴) رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (۱۶۵) لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (۱۶۶) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا (۱۶۷) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (۱۶۸) إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (۱۶۹) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (۱۷۰)

و [به سبب] رباگرفتنشان بآنکه از آن نهی شده بودند و به ناروا مال مردم خوردنشان و مابرای کافران آنان عذابى در دناك آماده کرده ام (۱۶۱) لیکن راسخان آنان در دانش و مؤمنان به آن چه بر تو نازل شده و به آن چه پیش از تو نازل گردید ایمان دارند و خوشابر نماز گزاران و زکات دهندگان و ایمان آورندگان به خدا و روز بازپسین که به زودى به آنان پاداشى بزرگ خواهیم داد (۱۶۲) ما هم چنانکه به نوح و پیامبران بعد از او وحى کردیم به تو [نیز] وحى کردیم و به ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط و عیسی و ایوب و یونس و هارون و سلیمان [نیز] وحى نمودیم و به داود و زبور بخشیدیم (۱۶۳) و پیامبرانى [را فرستادیم] که در حقیقت [ماجرای] آنان را قبلا بر تو حکایت نمودیم و پیامبرانى [را نیز برانگیخته ایم] که [سرگذشت] ایشان را بر تو بازگو نکرده ایم و خدا با موسى آشکارا سخن گفت (۱۶۴) پیامبرانى که بشارتگرو هشدار دهنده بودند تا برای مردم پس از [فرستادن] پیامبران در مقابل خدا [بهانه و] حجتی نباشد و خدا توانا و حکیم است (۱۶۵) لیکن خدا به [حقانیت] آن چه بر تو نازل کرده است گواهی مى دهد [و] آن را به علم خویش نازل کرده است و فرشته گان [نیز] گواهی مى دهند و کافی است خدا گواه باشد (۱۶۶) بى تردید کسانی که کفر ورزیدند و [مردم را] از راه خدا باز داشتند به گمراهی دور و درازی افتاده اند (۱۶۷) کسانی که کفر ورزیدند و ستم کردند خدا بر آن نیست که آنان را بیاورد و به راهی هدایت کند (۱۶۸) مگر راه جهنم که همیشه در آن جاودانند و این [کار] برای خدا آسان است (۱۶۹) ای مردم آن پیامبر [موجود] حقیقت را از سوى پروردگارتان برای شما آورده است پس ایمان بیاورید که برای شما بهتر است و اگر کافر شوید [بدانید که] آن چه در آسمانها و زمین است از آن خداست و خدا دانای حکیم است (۱۷۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا اسْتَجَابَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ شَرْعَةً وَ مِنْهَا جَاءَ وَ الشَّرْعَةُ وَ الْمِنْهَا جُ سَبِيلٌ وَ سُنَّةٌ وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ التَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَمَرَ كُلَّ نَبِيٍّ بِالْأَخْذِ بِالسَّبِيلِ وَ السُّنَّةِ وَ كَانَ مِنَ السُّنَّةِ وَ السَّبِيلِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّبْتَ وَ كَانَ مِنَ أَعْظَمِ السَّبَبِ وَ لَمْ يَسْتَحِلَّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ مَنْ اسْتَحَفَّ بِحَقِّهِ وَ اسْتَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الكافي ۲/ ۲۹،

امام باقر علیه السلام فرمود: سپس چون هر پیغمبری را مؤمنین قومش اجابت کردند، برای هر یک از آنها شریعت و طریقه ئی مقرر کرد، و شریعت و طریقت راه و روش است، و خدا به محمد صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ** و هر پیغمبری را بآخذ راه و روشی مأمور فرمود: و از جمله راه و روشی که خدای عزوجل موسی علیه السلام را به آن امر فرمود، این بود که روز شنبه را برای آنها قرر داشت، که هر کسی روز شنبه را بزرگ شمرد، و از ترس خدا جسارت بر این روز را حلال نشمارد، خدا داخل بهشتش کند، و هر که نسبت بحق این روز توهین روا دارد و کاری را که خدا در آن روز نهی فرموده حلال شمرد، خدای عزوجل

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَ كَانَ مَا بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُسْتَخْفِينَ وَ مُسْتَعْلِينَ وَ لِذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مَنْ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **وَ رَسُولًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رَسُولًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ** يَعْنِي مَنْ لَمْ يُسَمَّهُمْ مِنَ الْمُسْتَخْفِينَ كَمَا سَمَّى الْمُسْتَعْلِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ **كمال الدين و تمام النعمة ۱/ ۲۱۵، ح ۴.**

امام باقر علیه السلام فرمود: بین آدم و نوح پیامبرانی بودند، برخی خلوت گزیده و برخی پرهیاهوتر و با دعوت آشکارتر و از این رو نام خلوت گزیدگان، چنان که نام پیامبران دعوت، آشکارا در قرآن ذکر شده است، وارد نشده و به اسم از ایشان یاد نشده است و خدای تعالی فرماید: **وَ رَسُولًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رَسُولًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا** یعنی نام پیامبران کم هیاهوتر را آن چنان که نام پیامبران آشکار دعوت، ذکر شده، در قرآن نیاورده ایم.

عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُعْطِيتُ السُّورَ الطَّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَةِ وَ أُعْطِيتُ الْمِثْنَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ وَ أُعْطِيتُ الْمَثَانِي مَكَانَ الزَّبُورِ وَ فَضِّلْتُ بِالْمَقْصَلِ ثَمَانًا وَ سِتُونَ سُورَةً وَ هُوَ مَهْمِينٌ عَلَى سَائِرِ الْكُتُبِ وَ التَّوْرَةُ لِمُوسَى وَ الْإِنْجِيلُ لِعِيسَى وَ الزَّبُورُ لِدَاوُدَ... **الكافي ۲/ ۶۰۱، ح ۱۰.**

سعد اسکاف از رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم حدیث کند که فرمود: بمن سوره های طولانی داده شده بجای تورات، و سوره های صد آیه ای داده شده بجای انجیل. و سوره های مثانی بمن داده شد بجای زبور، و سوره های مفصل را که شصت و هشت سوره است افزون بمن دادند و این قرآن نگهبان و گواه است بر کتابهای دیگر و تورات را از موسی علیه السلام است و انجیل از عیسی علیه السلام است و زبور از داود علیه السلام است.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لِي انْزِلْ وَ صَلِّ فَزَلْتُ وَ صَلَّيْتُ، فَقَالَ لِي أَ تَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ فَقُلْتُ لَا، فَقَالَ صَلَّيْتُ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ **تفسير القمي ۲/ ۳.**

پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند: سپس سوار شدم و تا جائی که خدا می خواست رفتیم پس بمن گفت پیاده شو و نماز بگذار، و پیاده شدم و نماز بجا آوردم، بمن گفت میدانی در کجا نماز گذاری گفتم خیر، گفت در کوه سینا نماز گذاری جائیکه کَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا سپس سوار شدم و تا جائی که خدا میخواست رفتیم.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : قَالَتِ الْيَهُودُ مُوسَى خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَلِمَ؟ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّمَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ كَلِمَةً وَ لَمْ يُكَلِّمْكَ بِشَيْءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَقَدْ أُعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ ﷺ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ**

لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ وَحُمِلْتُ عَلَى جَنَاحِ جَبْرَائِيلَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَجَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى حَتَّى تَعَلَّقْتُ بِسَاقِ الْعَرْشِ فَنُودِيتُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ... السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّئُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَرَأَيْتُهُ يَقْلِبِي وَمَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ. الاحتجاج ۱/ ۵۰.

رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند: ... یهود گفتند: موسی از تو برتر است. فرمود: از چه لحاظ و برای چه؟ گفتند: زیرا خداوند چهار هزار کلمه [بی واسطه با او سخن گفته، در حالی که این گونه با تو مکالمه نفرموده. فرمود: من بهتر از آن عطا شده ام. گفتند: آن چیست؟ پاسخ داد: این آیه ای که خداوند در باره من نازل فرمود: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ. و من روی بال جبرئیل قرار گرفته تا به انتهای آسمان هفتم رسیدم، و از آن جا گذشته تا به سدره المنتهی وارد شدم که در آن جا جنة المأوی است، و تا آدم از ساق عرش آویزان شوم این ندا از آن جادر آمد که: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ... السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّئُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ، دلنواز و مهربان. و خداوند را با چشم دل نه با چشم سر مشاهده کردم، پس آیا این مقام بالاتر از مکالمه.

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدَّثُ صَاحِبُ شُبْرَمَةَ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَهُ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ لِمُوسَى فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيِّ لِسَانٍ كَلَّمَهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَمْ بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَأَخَذَ أَبُو قُرَّةَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا اللَّسَانِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا تَقُولُ وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُشَبِّهَ خَلْقَهُ أَوْ يَتَكَلَّمَ مَا هُمْ بِهِ مُتَكَلِّمُونَ وَلَكِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَا كَمِثْلِهِ قَائِلٌ وَلَا فَاعِلٌ قَالَ كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ كَلَامُ الْخَالِقِ لِمَخْلُوقٍ لَيْسَ كَكَلَامِ الْمَخْلُوقِ لِمَخْلُوقٍ وَلَا يَلْفُظُ بِشَقٍّ فِيمَ وَلِسَانٍ وَلَكِنْ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَكَانَ بِمَشِيئَتِهِ مَا خَاطَبَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ فَمَا تَقُولُ فِي الْكُتُبِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالزَّبُورُ وَالْفُرْقَانُ وَكُلُّ كِتَابٍ أُنْزِلَ كَانَ كَلَامَ اللَّهِ أُنْزِلَهُ لِلْعَالَمِينَ نُورًا وَهُدًى وَهِيَ كُلُّهَا مُحَدَّثَةٌ وَهِيَ غَيْرُ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا وَقَالَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ وَاللَّهُ أَحَدَثَ الْكُتُبِ كُلَّهَا الَّتِي أُنْزِلَتْهَا. الاحتجاج ۲/ ۱۸۰.

صفوان بن یحیی گوید: أبو قره محدث رفیق شبرمه از من خواست ترتیب ملاقات او را با امام رضا علیه السلام بدهم، من نیز اذن دخول گرفتم و آن حضرت اجازه فرمود، أبو قره داخل شد و از امام علیه السلام مسائلی در حلال و حرام و فرائض و احکام پرسید تا اینکه رسید به پرسشهای توحیدی گفت: قربانت گردم، نحوه کلام خداوند با موسی را توضیح فرمایید؟ فرمود: خدا و رسول او داناترند که به چه زبانی با او سخن راند، به زبان سریانی یا عبرانی، أبو قره با اشاره به زبان خود گفت: فقط از این زبان از شما سؤال می کنم! فرمود: سبحان الله از این طرز تفکر! و پناه بر خدا در شباهت او به خلق، یا تکلم حضرت حق هم چون سخنرانان، و لیکن تبارک و تعالی لیس کمئله شیء؛ نه گوینده و نه عمل کننده ای. پرسید: پس چگونه بوده؟ فرمود: کلام آفریننده به مخلوق هم چون کلام مخلوق با مخلوق نیست، و نه با حرکت لب و زبان، بل که بدو می فرماید: بشو، و کلام حضرت حق با موسی بنا بر مشیت او از امر و نهی بود بدون آن که ترددی در نفس پیش آید. أبو قره پرسید: نظر شما در باره کتب چیست؟ فرمود: تورات و انجیل و زبور و فرقان و هر کتابی که نازل شده همه و همه کلام خداوند است که آن ها را برای روشنائی و هدایت جهانیان نازل

فرموده، و همه آن‌ها محدث می‌باشند، و آن غیر خود خداوند است، آن‌جا که فرماید: أَوْ يُحَدِّثْ لَهُمْ ذِكْرًا، و نیز: مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ، و خود خداوند سبب تمام کتابهایی می‌باشد که نازل فرموده است..

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ رَبَّنَا وَ الْعِلْمُ ذَاتُهُ وَ لَا مَعْلُومٌ وَ السَّمْعُ ذَاتُهُ وَ لَا مَسْمُوعٌ وَ الْبَصَرُ ذَاتُهُ وَ لَا مُبْصَرٌ وَ الْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَ لَا مَقْدُورٌ فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ وَ كَانَ الْمَعْلُومُ وَ قَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ وَ السَّمْعُ عَلَى الْمَسْمُوعِ وَ الْبَصَرُ عَلَى الْمُبْصَرِ وَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْمَقْدُورِ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَكَلِّمًا قَالَ إِنَّ الْكَلَامَ صِفَةٌ مُحَدَّثَةٌ لَيْسَتْ بِأَزَلِيَّةٍ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا مُتَكَلِّمًا. الكافي ۱/۱۰۷، ح ۱.

ابوبصیر گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می‌فرمود خدای عزوجل همیشه پروردگار ما و علم عین ذاتش بوده آن‌گاه که معلومی وجود نداشت و شنیدن عین ذاتش بود زمانی که شنیده شده‌ای وجود نداشت و بینائی عین ذاتش بوده آن‌گاه که دیده شده‌ای وجود نداشت و قدرت عین ذاتش بوده زمانیکه مقدوری نبود، پس چون اشیاء را پدید آورد و معلوم موجود شد علمش بر معلوم منطبق گشت و شنیدنش بر شنیده شد و بینائیش بر دیده شده و قدرتش بر مقدور ابوبصیر گوید: عرض کردم: پس خدا همیشه متکلم است؟ فرمود: کلام صفتی است پدید شونده ازلی و قدیم نیست، خدای بود و متکلم نبود.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ..... فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ وَ كَانَ الْقَوْمُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ أَلْفٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِمِائَةَ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ وَ صَعِدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُكَلِّمَهُ وَ يُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ وَ سَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقِ وَ أَسْفَلِ وَ يَمِينِ وَ شِمَالِ وَ وَرَاءَ وَ أَمَامٍ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحْدَثَهُ فِي الشَّجَرَةِ ثُمَّ جَعَلَهُ مُنْبِعًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَ اسْتَكْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا..... التوحيد/ ۱۲۱، ضمن حديث ۴۴.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:.....گفتند که هرگز بتو ایمان نیاوردیم و تو را تصدیق نکنیم تا آن‌که سخن او را بشنویم چنان که تو شنیده آن قوم هفتصد هزار مرد بودند و موسی از جمله ایشان هفتاد هزار نفر را برگزید بعد از آن از هفتاد هزار نفر هفت هزار نفر را برگزید و از آن هفت هزار نفر هفتصد نفر را برگزید و از آن هفتصد نفر هفتاد نفر را برگزید و برای وقتی که پروردگارش مقرر و معین فرموده بود و با ایشان بسوی طور سیناء که کوه پر درخت است بیرون رفت و ایشان را در پائین آن کوه بازداشت و موسی علیه السلام بسوی طور بالا رفت و از خدای تبارک و تعالی سؤال کرد که با او سخن گوید و سخنش را به ایشان بشنواند پس خدای عز ذکره با او سخن گفت و ایشان سخن خدا را از بالا و زیر و راست و چپ و پشت و سرو پیش رو شنیدند زیرا که خدای عز و جل آن را در درخت احداث فرموده و پدید آورده بود بعد از آن، آن را از آن درخت منبعث و برانگیخته گردانید تا آن‌که آن را از همه وجوه و اطراف و جوانب شنیدند و گفتند که لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ یعنی هرگز تو را تصدیق نکنیم و ایمان نیاوریم از برای تو باینکه اینک که ما آن را شنیده ایم سخن خدا است حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً یعنی تا آن‌که خدا را آشکارا ببینیم و در آن هنگام که این قول عظیم و گفتار بزرگ را گفتند و استکبار و بزرگی نمودند و سرکشی کردند خدا صاعقه را بر ایشان فرستاد و صاعقه آتشی است که از آسمان افتد پس آن صاعقه ایشان را گرفت بستم ایشان....

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ وَ وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَ يَذْكُرُوهُمْ مَنْبِئِي نِعْمَتِهِ وَ يَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَ يُثْبِرُوا لَهُمْ دَقَائِنَ الْعُقُولِ وَ يُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ مَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالٍ تُفْنِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ تُهَرِّمُهُمْ وَ أَحْدَاثٍ تَتَابَعُ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُخَلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ حُجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا تُقْصَرُ بِهِمْ قَلَّةٌ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَةُ الْمَكْذِبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقِ سُمِّي لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَايِرَ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْأَبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاؤُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ وَ إِتْمَامِ بُنْيَانِهِ مَأْخُودًا عَلَى التَّبَيُّنِ مِيثَاقُهُ مَشْهُورَةٌ سِمَانُهُ كَرِيمًا مِيلَادُهُ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمِئِذٍ مِلٌّ مُتَفَرِّقَةٌ وَ أَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ وَ طَرَائِقُ مُتَشَتَّتَةٌ بَيْنَ مُشَبَّهِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَذَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ أَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبُلُوغِ فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا وَ خَلَفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بَغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عِلْمٍ قَائِمٍ . نهج البلاغة / ۴۲- ۴۴، ضمن خطبة ۱.

امير المومنين عليه السلام فرمودند: و برگزيد او سبحانه از فرزندان او پيغمبران را فرا گرفت بر انزال وحى خود عهد و پيمان ايشان را و بر رسانيدن پيغام امانت ايشان را و قتي كه تغيير دادند بيشتر خلايق او پيمان خدا را كه بسوى ايشان بود پس جاهل شدند حق او و فرا گرفتند شريكان را با او و حيله كردند ايشان را ديوان راهزن از شناخت او و بريندند ايشان را از پرستش او پس برانگيخت حق تعالى در ميان ايشان فرستادگان خود را و پياپي فرستاد بجانب ايشان پيغمبران خود را تا طلب او را كنند از ايشان پيمان از مخلوق شدن بان در روز الست و بيا د دهند ايشان را نعمت او را كه فراموش کرده بودند و حجت تمام كنند بر ايشان برسانيدن رسالت و بر انگيزانند براى ايشان دفينه هاى عقلها و بنمايند ايشان را علامات قدرت الهى را از سقفيست كه در بالاي سر ايشان بر افراشته و فراشى كه در زير ايشان نهاده شده و معيشتهايي كه زنده مى دارد ايشان را و اجلهاى مقدر كه فاني مى سازد ايشان را و بيماريها پرهيز داند ايشان را و از حوادث كه پياپي بيايد بر ايشان و خالي نگذاشت خداى سبحانه آفريدهگان خود را از پيغمبرى فرستاده شده با كتابى فرو فرستاده شده با برهاني لازم كه امام زمان است يا علامتى استوار كه معجزات رسولان را قاصر نمى ساخت كسى عدد ايشان را نسبت به امتان و نه بسيارى تكذيب كنندگان مر ايشان را از رسولى پيش فرستاده و نام نهاد براى خود آن كسى كه پس از او بود يعنى هر سابقى لاحقيرا براى خود تعيين مى كرد يا لاحقى كه تعريف مى كرد او را بر اين اسلوب شتافته قرن ها و گذشته شده روزگارا و از پيش رفتند پدران و از پس آمدند پسران تا كه بر انگيخت حق تعالى محمد صلى الله عليه و آله و سلم را درود فرستاد براى روان كردن وعده خود و تمام كردن نبوت خود كه فرا گرفته شده بر پيغمبران عهد و پيمان او معروف بود ميان پيغمبران علامات ظهور او با كرامت بود محل ولادت او و اهل زمين در آن روز خداوند آن ملتهائى متفرقه بودند و هواهاى پراكنده و طريقه هاى در غايت پراكندي در ميان تشبيه كننده خدا به مخلوقات او مانند نصارى يا عدول كننده اسم او چون لات از الله و عزي از عزيز يا اشاره كننده به غيرى چون دهرية پس هدايت نمود ايشان را از گمراهى و رهانيد ايشان را بمنزلت آن حضرت از نادانى پس از آن برگزيد حق سبحانه براى محمد صلى الله عليه و آله و سلم مقام قرب خود را و پسنديد براى

او آن چیزی که نزد او است از مراتب و اکرام نمود او را از سرای فانی دنیا و بگردانید رغبت او را از پیوستن بمكان محنت پس قبض نمود او را بسوی قرب خود که بزرگوار بود و واپس گذاشت در میدان شما آن چه گذاشته اند پیغمبران در میان امتان خود زیرا که پیغمبران ترك نکرده اند امتان خود را و گذاشته شده بی راه روشن و بی نشانه ثابت...

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا أَنْزَلْتُ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فِي عِلِّيَّ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا. تفسیر القمی ۱/ ۱۵۹.

امام صادق علیه السلام فرمود: آیه، این گونه نازل شد که لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فِي عِلِّيَّ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا إِنَّ الَّذِينَ ... ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا. إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ. الكافي ۱/ ۴۴، ذیل حدیث ۵۹.

امام باقر علیه السلام فرمود: جبرئیل این آیه را این گونه نازل کرد که: إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَاَن گاه فرمود: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٧١) لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (١٧٢) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٧٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (١٧٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا (١٧٥) يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُهُ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٧٦)

ای اهل کتاب در دین خود غلو مکنید و در باره خدا جز سخن درست مگوئید مسیح عیسی بن مریم فقط پیامبر خدا و کلمه اوست که آن را به سوی مریم افکنند و روحی از جانب اوست پس به خدا و پیامبرانش ایمان بیاورید و نگوئید [خدا] سه گانه است باز ایستید که برای شما بهتر است خدا فقط معبودی یگانه است منزله آن است که برای او فرزندی باشد آن چه در آسمانها و آن چه در زمین است از آن اوست و خداوند بس کار ساز است (۱۷۱) مسیح از اینکه بنده خدا باشد هرگز باغمی و زرد و فرشته گان مقرب [نیز ابادانند] و هر کس از پرستش و امتناع و زرد و بزرگی فروشد به زودی همه آنان را به سوی خود گردمی آورد (۱۷۲) اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند پاداششان را به تمام [و کمال] خواهد داد و از فضل خود به ایشان افزونتری بخشد و اما کسانی که امتناع و زرد و بزرگی فروخته اند آنان را به عذاب دردناک دچار می سازد و در برابر خدا برای خود یار و یوری نخواهند یافت (۱۷۳) ای مردم در حقیقت برای شما از جانب پروردگارتان بهرانی آمدن است و ما به سوی شما نوری تابناک فرو فرستاده ایم (۱۷۴) و اما کسانی که به خدا گرویدند و به او تمسک جستند به زودی [خدا] آنان را در جوار رحمت و فضلی از جانب خویش در آورد و ایشان را به سوی خود به راهی راست هدایت کند (۱۷۵) از تو در باره کلامه فتوای طلبند بگو خدا در باره کلامه فتوای دهد اگر مردی ببرد و فرزندی نداشته باشد و خواهری داشته باشد نصف میراث از آن اوست و آن [مرد نیز] از او ارثی برد اگر برای او [خواهر] فرزندی نباشد پس اگر ورثه فقط [دو خواهر باشند] دو سوم میراث برای آن دو است و اگر [چند] خواهر و برادرند پس نصیب مرد مانند نصیب دوزن است خدا برای شما توضیح می دهد تا مبادا گمراه شوید و خداوند به هر چیزی داناست (۱۷۶)

عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرُوحٌ مِنْهُ قَالَ هِيَ رُوحُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ فِي آدَمَ وَ عِيسَى. الكافي ۱/ ۱۳۳، ح ۴.

حمران روایت شده است که گفت: از ابا عبدالله امام صادق علیه السلام در باره قول الهی و روح منه پرسیدم، فرمود: آن روح خداوند است، ریخته شده در قالب خلقت، که خداوند، آن را در آدم و عیسی خلق نمود.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَصَمِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ وَ الَّتِي فِي عِيسَى مَا هُمَا قَالَ رُوحَانِ مَخْلُوقَانِ اخْتَارَهُمَا وَ اصْطَفَاهُمَا رُوحُ آدَمَ وَ رُوحُ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا. التوحيد/ ۱۷۲، ح ۴.

ابو جعفر اصم که گفت حضرت باقر علیه السلام را سؤال کردم از آن روح که در آدم و روحی که در عیسی علیه السلام بود که آن ها چه بودند فرمود که دو روح آفریده شده اند که خدا آن ها را اختیار فرموده و آن ها را برگزیده یکی روح آدم علیه السلام و دیگری روح عیسی علیه السلام.

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ تَحْتَمُّ بِالْيَمِينِ تَكُنْ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْمُقَرَّبُونَ قَالَ جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ قَالَ بِمَا أَتَحْتَمُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ فَإِنَّهُ أَقَرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ لِي بِالنُّبُوَّةِ وَ لَكَ يَا عَلِيُّ بِالْوَصِيَّةِ وَ لَوْلَاكَ بِالْإِمَامَةِ وَ لِمُجَبِّئِكَ بِالْجَنَّةِ وَ لَشِيعَةِ وَلَدِكَ بِالْفِرْدَوْسِ. علل الشرائع ۱/ ۱۵۸، ح ۳.

سلمان فارسی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمودند: یا علی انگشتر را به دست راست نما تا از مقربین درگاه الهی باشی. علی علیه السلام عرض کردند: یا رسول الله مقربین درگاه الهی چه کسانی هستند؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: جبرئیل و میکائیل. علی علیه السلام عرض کردند: چه انگشتری به دست نمایم؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: عقیق سرخ، چه آن که این سنگ به وحدانیت حق عز و جل و به نبوت من و به وصی بودن تو و به امامت فرزندان و به بهشتی بودن دوستان و به اهل فردوس بودن شیعیان فرزندان اقرار کرده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ جَبْرِئِيلُ فِي لَيْلَةِ الْمُعْرَاجِ إِنَّ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ تِسْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ وَأَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ أَنَا وَإِسْرَافِيلُ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَرْبَعَةُ حُجُبٍ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ وَحِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ وَحِجَابٌ مِنَ الْعَمَامِ وَحِجَابٌ مِنْ مَاءٍ الْحَبَرِ.. تفسير القمي ۱۰/۲

امام صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند، جبرئیل علیه السلام در شب معراج گفت بین خدا و خلقتش نود هزار حجاب است و نزدیکترین خلق بخدا من و اسرافیل هستیم و بین ما و او چهار حجاب است حجابی از نور حجابی از ظلمت حجابی از ابر و حجابی از آب....

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَائِشَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْبَلُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَتْ لَهُ أَتُحِبُّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ حُبِّي لَهَا لَزِدْتُهَا حُبًّا إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَدْنَى جَبْرِئِيلُ وَأَقَامَ مِيكَائِيلُ ثُمَّ قِيلَ لِي اذْنُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ أَتَقَدَّمُ وَأَنْتَ بِحَضْرَتِي يَا جَبْرِئِيلُ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ أَنْبِيََاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَفَضَّلَكَ أَنْتَ خَاصَّةً فَذَنُوتُ فَصَلَّيْتُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ..... علل الشرائع/ ۶، ح ۱.

ابن عباس نقل شده که وی گفت: عائشه بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم وارد شد در حالی که حضرت، فاطمه علیها السلام را می‌بوسید، عائشه عرض کرد: یا رسول الله آیا او را دوست دارید؟ حضرت فرمودند: آگاه باش اگر می‌دانستی میزان محبت من به او را حتما محبت تو به او زیاد می‌گشت، هنگامی که مرا به آسمان چهارم بردند جبرئیل علیه السلام اذان و میکائیل علیه السلام اقامه گفت، سپس به من گفته شد: یا محمد نزدیک شو و جلو بایست. من به جبرئیل گفتم: جلو بروم با این که تو در حضور من هستی؟! جبرئیل عرضه داشت: آری، خداوند عز و جل انبیاء خود را بر فرشته‌گان مقربش برتری داده و خصوص تو را تفضیل ویژه‌ای بر جمله ملائکه داده است، من جلو رفته و با اهل آسمان چهارم نماز گزاردم....

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ أَمْرَ الْعَقَبَةِ أَنَّ الْمُتَافِقِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبِرْنَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهَلْ شَرَّفَتْ مَلَائِكَتُهُ اللَّهَ إِلَّا بِحُبِّهَا لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَقَبُولِهَا لَوَلَايَتِهِمَا إِنَّهُ لَا أَحَدَ مِنْ مُجِبِّي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَفَ قَلْبَهُ مِنْ قَدَرِ الْعُشِّ وَالدَّغْلِ وَالْغِلِّ وَنَجَّاسَةِ الدُّنُوبِ إِلَّا لَكَانَ أَظْهَرَ وَأَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهَلْ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَّا لَمَّا كَانُوا قَدْ وَضَعُوهُ فِي نُفُوسِهِمْ أَنَّهُ لَا يَصِيرُ فِي الدُّنْيَا خَلْقٌ بَعْدَهُمْ إِذَا رُفِعُوا عَنْهَا إِلَّا وَهُمْ يَعْنُونَ أَنْفُسَهُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ فِي الدِّينِ فَضْلًا وَأَعْلَمُ بِاللَّهِ وَبِدِينِهِ عُلَمَاءُ. الاحتجاج ۱/ ۶۲.

امام عسکری علیه السلام در خبری طولانی داستان عقبه را بیان و فرمودند: منافقین به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتند: آیا علی بن ابی طالب افضل امت است یا فرشته‌گان مقرب خداوند؟ فرمود: آیا شرافت فرشته‌گان جز به حب و دوستی محمد و علی و پذیرش ولایت آن دوست؟ و بالاتر از آن اگر یکی از محبین و دوستان اراد علی دلش را تزکیه نموده و از گناهان پرهیزد و از ریا و غش و دغل خود را حفظ نماید از فرشته‌گان پاکتر و برتر خواهد بود. و آیا نمی‌دانید که خداوند فرشته‌گان را جز بخاطر خودبینی آنان مأمور به سجده آدم نساخت؟ زیرا تصور فرشته‌گان چنان بود که هیچ مخلوقی که سزاوار جانشینی آنان باشد در دنیا یافت نخواهد شد، و خودشان را از لحاظ علم و دین و معرفت و فضل بالاتر می‌دیدند.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَى رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَيْلَةً أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قُلْتُ وَالْمُؤْمِنُونَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ خَلَقْتَ عَلَى أَمْتِكَ قُلْتُ خَيْرَهَا قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَظْلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَظْلَاعَةً فَأَخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَشَقَقْتُ لَكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَلَا أَذْكَرُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا دُكِرْتُ مَعِيَ فَأَنَا الْمُحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ أَظْلَعْتُ ثَانِيَةً فَأَخْتَرْتُ عَلِيًّا فَشَقَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْأَعْلَى وَهُوَ عَلِيٌّ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَ الْأَيْمَةَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ مِنْ نُورِي يَا مُحَمَّدُ إِنِّي عَرَضْتُ وَلَايَتَكُمْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الظَّالِمِينَ يَا مُحَمَّدُ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ قَالَ التَّفَتُّ فَالتَّفَتُّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَإِذَا أَنَا بِاسْمِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَ عَلِيٍّ وَ مُحَمَّدٍ وَ جَعْفَرٍ وَ مُوسَى وَ عَلِيٍّ وَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنَ وَ الْمُهَدِّيَّ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ حُجَجِي عَلَى خَلْقِي وَ هَذَا الْقَائِمُ مِنْ وَلَدِكَ بِالسَّيْفِ وَ الْمُنتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِكَ. كمال الدين و تمام النعمة / ۲۵۴، صدر حديث ۴.

امير المؤمنين علي عليه السلام از رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم روايت كند كه فرمود: چون مرا به آسمانها بردند، خدايم به من وحى كرد كه اى محمد! من بر زمين نظرى افكندم و تو را از آن ميان برگزيدم و تو را پيامبر ساختم و از اسم خود براى تو اسمى برگرفتم كه من محمود و تو محمدى! سپس دوم بار بر زمين نظرى افكندم و از آن ميان على را برگزيدم و او را وصى و خليفه تو قرار دادم و همسر دختر و پدر فرزندان ساختم و براى او اسمى از اسماء خود برگرفتم كه من على اعلى هستم و او على است و فاطمه و حسن و حسين را از نور شما دو تن آفريدم، سپس ولايت ايشان را بر ملائكه عرضه داشتم و كسى كه آن را پذيرفت نزد من از مقربين است، اى محمد! اگر بنده اى مرا عبادت كند تا آن كه منقطع شود و مانند مشك كه نه پوسيده گردد و در حالى كه منكر ولايت ايشان است به نزد من آيد او را در بهشت خود جاى نى دهم و تحت سايه عرشم در نياورم، اى محمد! آيا دوست مى دارى كه ايشان را ببينى؟ گفتم آرى اى پروردگار من گفت: سرت را بلند كن سرم را بلند كردم و به ناگاه انوار على و فاطمه و حسن و حسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و حسن بن على و محمد بن الحسن را ديدم و قائم در وسط آنان مانند ستاره اى درخشان بود. گفتم: پروردگارا آنان چه كسانى هستند؟ فرمود: آنان ائمه هستند و اين قائم كسى است كه حلال مرا حلال و حرام مرا حرام مى كند و به توسط او از دشمنانم انتقام خواهم گرفت

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا قَالَ الْبُرْهَانُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَ النُّورُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا قَالَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. تفسير العياشي / ۱، ۲۸۰، ح ۳۰۸.

عبدالله بن سليمان روايت كرده كه گفت: از امام صادق عليه السلام در باره يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا پرسيدم، ايشان فرمودند: برهان، محمد صلى الله عليه وآله است و نور، على عليه السلام. گويد: پرسيدم و صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا چيست؟ فرمود: صراط مستقيم، على عليه السلام است

على بن ابراهيم: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا فالنور إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَهُمْ الَّذِينَ تَمَسَّكُوا بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِثْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ..

تفسير القمي ١/ ١٥٩.

على بن ابراهيم: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا به درستیکه نور، امامت امیر المومنین علیه السلام. سپس فرمود فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ كَسَانِي هَسْتَنْدَ كَهْ بِهِ وَلَايَتِ امیر المومنین علیه السلام متمسک می شوند.

٥. المائدق

المائدق ١-١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرُ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا سَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ أَنْ صَدُّوا عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُخَنَّفَةُ وَالتَّوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّيَّةُ وَالتَّطِيجَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فُسْؤُ الْيَوْمِ يَسِّرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا حَلَّلَ لَهُمْ قُلْ حَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا السَّمَاءَ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤) الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ

وَلَكِنْ يُرِيدُ يُطَهِّرُكُمْ وَلِيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۶) وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْلَ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۷) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اْعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (۸) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (۹) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّجْمِ (۱۰)

به نام خداوند بخشنده مهربانای کسانی که ایمان آورده اید به قرار دادهای خود و فاکتید برای شما گوشت چارپایان حلال گردید جز آن چه [حکمش] بر شما خوانده می شود در حالی که نباید شکار را در حال احرام حلال بشمرید خدا هر چه بخواهد فرمان می دهد (۱) ای کسانی که ایمان آورده اید حرمت شاعر خدا و ماه حرام و قربانی بی نشان و قربانیهای گردن بند دار و راهیان بیت الحرام را که فضل و خشنودی پروردگار خود را می طلبند نگه دارید و چون از احرام بیرون آمدید [می توانید] شکار کنید و البته نباید کینه تیزی گروهی که شمار از مسجد الحرام باز داشتند شمارا به تعدی وادار و در نیکوکاری و پرهیزگاری بایکدیگر همکاری کنید و در گناه و تعدی دستیار هم نشوید و از خدا پروا کنید که خدا سخت کیفر است (۲) بر شما حرام شده است مردار و خون و گوشت خوک و آن چه به نام غی خدا کشته شده باشد و حیوان حلال گوشت [خفه شده و به چوب مرده و از بلندی افتاده و به ضرب شاخ مرده و آن چه درند از آن خورده باشد مگر آن چه را که زنده دریافته و خود [سر برید و] هچنین] آن چه برای بتان سر بریده شده و [نیز] قسمت کردن شما [چیزی را] به وسیله تیرهای قرعه این [کارها همه] نافرمانی [خدا] است امروز کسانی که کافر شده اند از [کار شکنی در] دین شما نمید گردید اند پس از ایشان مترسید و از من بترسید امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم و اسلام را برای شما [به عنوان] آیینی برگزیدم و هر کس دچار گرسنگی شود بی آنکه به گناه متمایل باشد [اگر از آن چه منع شده است بخورد] بی تردید خدا آمرزند مهر بان است (۳) از تومی پرسند چه چیزی برای آنان حلال شده است بگو چیزهای پاکیزه برای شما حلال گردید و [نیز صید] حیوانات شکارگر که شما بعنوان مریبان سگهای شکاری از آن چه خدایتان آموخته به آنها تعلیم داده اید [برای شما حلال شده است] پس از آن چه آنها برای شما گرفته و نگاه داشته اند بخورید و نام خدا را بر آن برید و پروای خدا بدارید که خدا زود شمار است (۴) امروز چیزهای پاکیزه برای شما حلال شده و طعام کسانی که اهل کتابند برای شما حلال و طعام شما برای آنان حلال است و بر شما حلال است از دواج با زنان پاکدامن از مسلمان و زنان پاکدامن از کسانی که پیش از شما کتاب [آسمانی] به آنان داده شده به شرط آنکه مهر هایشان را به ایشان بدهید در حالی که خود پاکدامن باشید نه زن کار و نه آنکه زنان را در پنهانی دوست خود بگیرد و هر کس در ایمان خود شک کند قطعاً عملش تباه شده و در آخرت از زیانکاران است (۵) ای کسانی که ایمان آورده اید چون به [عزم] نماز برخیزید صورت و دستهایتان را تا آنجی بشوید و سر و پاهای خودتان را تا برآمدگی پیشین [هر دو پا] مسح کنید و اگر جنب اید خود را پاک کنید [غسل نمایید] و اگر بیمار یا در سفر بودید یا یکی از شما از قضای حاجت آمد یا با زنان نزدیکی کرده اید و آبی نیافتید پس با خاک پاک تیمم کنید و از آن به صورت و دستهایتان بکشید خدائی خواهد بر شما تنگ بگیرد لیکن می خواهد شمارا پاک و نعمتش را بر شما تمام گرداند باشد که سپاس [او] بدارید (۶) و نعمتی را که خدا بر شما ارزانی داشته و [نیز] پیمانی را که شمارا به [انجام] آن متعهد گردانید به یاد آورید آنگاه که گفتید شنیدیم و اطاعت کردیم و از خدا پروا دارید که خدا به راز دها آگاه است (۷) ای کسانی که ایمان آورده اید برای خدا به داد برخیزید [و] به عدالت شهادت دهید و البته نباید دشمنی گروهی شمارا بر آن دارد که عدالت نکند عدالت کنید که آن به تقوا نزدیکتر است و از خدا پروا دارید که خدا به آن چه انجام می دهید آگاه است (۸) خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند به آمرزش و پاداشی بزرگ و عمن داده است (۹) و کسانی که کفر ورزیدند و آیات ما را دروغ انگاشتند آنان اهل دوزخند (۱۰)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَهْيٌ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ. تفسير العياشي ۱/ ۲۸۹، ح ۵.

علی بن الحسین علیه السلام فرمود: در قرآن، هیچ آیه ای با این عبارت: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا نیست، مگر این که در تورات: يا أَيُّهَا الْمَسَاكِين در برابر آن است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام فِي قَوْلِهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَقَدَ عَلَيْهِمْ لِعَلِّي بِالْخِلاَفَةِ فِي عَشْرَةِ مَوَاطِنَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ الَّتِي عَقَدْتُمْ عَلَيْكُمْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. تفسير القمي ۱/ ۱۶۰.

امام جواد عليه السلام در باره آیه یا ایها الذین آمنوا اوفوا بالعقود فرمود: همانا رسول الله صلی الله علیه و آله بر ایشان عهد بست برای علی علیه السلام به جانشینی در ده محفل جداگانه و آن گاه این آیه نازل شد که یا ایها الذین آمنوا اوفوا بالعقود که ای کسانی که ایمان آوردید! وفادار باشید به پیمان هایی که بر شما بسته شد، برای امیرالمؤمنین علیه السلام.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْيَوْمَ يَتَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْنِ يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام يَتَسَّ بَنُو أُمَيَّةَ فَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَسُّو مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام. بحار الأنوار ۵۱/ ۵۵.

جابر روایت می کند که گفت: امام باقر علیه السلام در باره این آیه الْيَوْمَ يَتَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْنِ فرمود: روزی که قائم علیه السلام برخیزد، بنی امیه، نومید خواهند گشت؛ چرا که ایشان اند الذین کفروا که از خاندان محمد صلی الله علیه و آله قطع امید کردند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ قَرَضَ وَ لَايَةَ أُولِي الْأَمْرِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ فَأَمَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمُ الْوَلَايَةَ كَمَا فَسَّرَ لَهُمُ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحَجَّ فَلَمَّا أَتَاهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ ضَاقَ بِذَلِكَ صَدْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ تَخَوَّفَ أَنْ يَزْتَدُوا عَنْ دِينِهِمْ وَ أَنْ يُكَذِّبُوهُ فَضَاقَ صَدْرُهُ وَ رَاجَعَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَصَدَّعَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ فَقَامَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ فَتَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ قَالَ عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَةَ قَالُوا جَمِيعًا غَيْرَ أَبِي الْجَارُودِ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ كَانَتْ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ الْأُخْرَى وَ كَانَتْ الْوَلَايَةُ آخِرَ الْفَرَائِضِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا أُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَةً قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ الْفَرَائِضَ. الكافي ۱/ ۲۸۹، ح ۴.

امام باقر علیه السلام فرمود: خدای عزوجل رسولش را بولایت علی علیه السلام امر کرد و آیه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ را بر او نازل فرمود و ولایت اولوالامر را واجب ساخت ، مردم ندانستند مقصود از ولایت چیست ، خدا به محمد صلی الله علیه و آله امر فرمود تا ولایت را برای آنها توضیح دهد، چنان که نماز و زکوة و روزه و حج را توضیح داد، و چون امر بولایت از جانب خدا به پیغمبر رسید حضرتش دلتنگ شد و ترسید مردم از دین برگردند و او را تکذیب کنند، از اینجهت دلتنگ شد و به پروردگارش مراجعه کرد، خدای عزوجل با وحی فرستاد یا ایها الرسول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ او هم امر خدای تعالی ذکره را اعلان کرد و به امر ولایت علی علیه السلام در روز غدیر خم قیام نمود و مردم را برای نماز جماعت بانگ زد و فرمان داد که حاضرین و بغائبین برسانند. عمر بن اذینه گوید: همگی جز ابی الجارود گفتند: امام باقر علیه السلام فرمود: واجبات خدا یکی پس از دیگری نازل می شد و امر ولایت

آخرين آن‌ها بود، كه خداى عزوجل اين آيه را نازل فرمود: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** امام باقر عليه السلام فرمود: خداى عزوجل مى‌فرمايد: بعد از اين واجبي بر شما نازل نكنم، واجبات را براى شما كامل كردم.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ خَمْسًا أَخَذُوا أَرْبَعًا وَتَرَكُوا وَاحِدًا قُلْتُ أَلَيْسَ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ الصَّلَاةُ وَكَانَ النَّاسُ لَا يَذُرُونَ كَيْفَ يُصَلُّونَ فَتَزَلُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ بِمَوَاقِيتِ صَلَاتِهِمْ ثُمَّ نَزَلَتِ الزَّكَاةُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ مِنْ زَكَاتِهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ ثُمَّ نَزَلَ الصَّوْمُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ بَعَثَ إِلَى مَا حَوْلَهُ مِنَ الْفُرَى فَصَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَتَزَلُ شَهْرَ رَمَضَانَ بَيْنَ شُعْبَانَ وَشَوَّالٍ ثُمَّ نَزَلَ الْحُجُّ فَتَزَلُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْهُمْ مِنْ حَجِّهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ ثُمَّ نَزَلَتِ الْوَلَايَةُ وَإِنَّمَا أَتَاهُ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِعَرَفَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** وَكَانَ كَمَالَ الدِّينِ بُولَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أُمِّتِي حَدِيثُو عَهْدِي بِالْجَاهِلِيَّةِ وَمَتَى أَخْبَرْتَهُمْ بِهَذَا فِي ابْنِ عَمِّي يَقُولُ قَائِلٌ وَيَقُولُ قَائِلٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ لِسَانِي فَاتَّخِذْنِي عَزِيمَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَتْلَةً أَوْعَدَنِي إِنْ لَمْ أُبْلَغْ أَنْ يُعَذِّبَنِي فَتَزَلْتُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلِي إِلَّا وَقَدْ عَمَّرَهُ اللَّهُ ثُمَّ دَعَاهُ فَأَجَابَهُ فَأَوْشَكَ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبَ وَأَنَا مَسْئُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ **الكافي ١/ ٢٩٠، ح ٦.**

امام باقر عليه السلام فرمود: خداى عزوجل پنج چيز بر بندگان واجب ساخت و آن‌ها چهار چيزش را گرفتند و يكى ارها کردند، عرض كردم: قربانت كردم: آن‌ها را براى من نام مى‌برى؟ فرمود: نماز، و مردم نمى‌دانستند چگونه نماز گزارند تا جبرئيل عليه السلام فرود آمد و گفت: اى محمد! وقتهاى نماز را به مردم خبر ده زكوة پس از نماز نازل شد، جبرئيل گفت: اى محمد راجع به زكوة آن‌ها را خبر ده چنان كه راجع به نماز خبر دادى. روزه بعد از زكوة نازل شد، چون روز عاشورا مى‌آمد، پيغمبر صلى الله عليه و آله به دهات اطراف خود كس مى‌فرستاد تا آن روز را روزه بدارند، سپس روزه ماه رمضان، ميان شعبان و شوال نازل شد. سپس امر به حج رسيد، و جبرئيل عليه السلام فرود آمد و گفت: چنان كه درباره نماز و زكوة و روزه به مردم خبر دادى، درباره حج هم خبر ده: سپس امر بولاييت رسيد، و آن امر روز جمعه در عرفه رسيد، و خداى عزوجل آيه **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** را نازل كرد، و كمال دين به سبب ولايت على بن ابیطالب عليه السلام بود، پيغمبر صلى الله عليه و آله در آن جافرمود: امت من هنوز به دوران جاهليت نزديكند اگر من نسبت به پسر عمويم به آن‌ها خبرى دهم، هر كسى نقى مى‌زند من اين مطلب را بدون اينكه به زبان آورم در دلم مى‌گفتم تا آن كه فرمان حتمى خداى عزوجل به من رسيد و مرا تهديد كرد كه اگر ابلاغ نكنم، عذابم خواهد كرد، و اين آيه نازل شد يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ پس رسول خدا صلى الله عليه و آله دست على عليه السلام را گرفت و فرمود: اى مردم: خدا همه پيغمبران پيش از مرا عمرى معين داد و سپس به جانب خود خواند و آن‌ها هم اجابتش كردند و نزديك است كه مرا هم بخواند و اجابت كنم، من مسؤليت دارم و شما هم مسؤليت داريد...

خُطْبَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَوْلُهُ عليه السلام حِينَ تَكَلَّمْتُ طَائِفَةً فَقَالَتْ نَحْنُ مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى حَاجَةِ الْوَدَاعِ ثُمَّ صَارَ إِلَى غَدِيرِ خُمٍّ فَأَمَرَ فَأُصْلِحَ لَهُ شِبْهُ الْمِنْبَرِ ثُمَّ عَلَاهُ وَأَخَذَ بِعَصْصِي حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ رَافِعًا صَوْتَهُ قَائِلًا فِي مُحْفِلِهِ مَنْ

كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ فَكَانَتْ عَلَيَّ وَلَايَتِي وَلَايَةُ اللَّهِ وَعَلَى عَدَاوَتِي عَدَاوَةُ اللَّهِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَكَانَتْ وَلَايَتِي كَمَالِ الدِّينِ وَرِضَا الرَّبِّ جَلَّ ذِكْرُهُ. الكافي ٨/ ٢٧، ح ٤.

در خطبه ای از امیر المومنین علیه السلام....و گفتار آن حضرت هنگامی که مردم گفتند: ماییم موالی پیامبر، و این چنین بود که پیامبر در حجة الوداع بیرون شد و از غدیر خم گذر کرد و دستور داد برای او شبه منبری بپا کنند و سپس بر منبر شد و بازوی مرا برآورد تا سپیدی زیر دو بغلم دیده شد، و صدای خویش را در این انجمن چنین بلند فرمود: هر که را من سرور اویم علی سرور اوست، خدایا دوست بدار هر که او را دوست دارد و دشمن بدار هر که او را دشمن می‌دارد. پس معیار دوستی خدا دوستی من شد، و معیار دشمنی خدا دشمنی با من. و خداوند در همان روز این آیه را فرو فرستاد: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ. پس ولایت من کمال دین و رضایت پروردگار....

عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ أَفْضَلُ أَعْيَادِ أُمَّتِي وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِيهِ بِنَصْبِ أَجِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَمًا لِأُمَّتِي يَهْتَدُونَ بِهِ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَكْمَلَ اللَّهُ فِيهِ الدِّينَ وَأَتَمَّ عَلَى أُمَّتِي فِيهِ النِّعْمَةَ وَرَضِيَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ثُمَّ قَالَ ﷺ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا مَيِّ وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ خُلِقَ مِنْ طِينَتِي وَهُوَ إِمَامُ الْخَلْقِ بَعْدِي يُبَيِّنُ لَهُمْ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ سُنَّتِي وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَيَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَزَوْجُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَأَبُو الْأَيْمَةِ الْمُهَدَّيِّينَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا أَبْغَضَنِي وَمَنْ وَصَلَ عَلِيًّا وَصَلَنِي وَمَنْ قَطَعَ عَلِيًّا قَطَعَنِي وَمَنْ جَفَا عَلِيًّا جَفَوْنِي وَمَنْ وَالَى عَلِيًّا وَالَيْنِي وَمَنْ عَادَى عَلِيًّا عَادَيْتُهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ بَابُهَا وَلَنْ تُؤْتَى الْمَدِينَةُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ الْبَابِ وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُ عَلِيًّا مَعَاشِرَ النَّاسِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ وَاصْطَفَانِي عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ مَا نَصَبْتُ عَلِيًّا عَلَمًا لِأُمَّتِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَوَهَّ اللَّهُ بِاسْمِهِ فِي سَمَواتِهِ وَأَوْجَبَ وَلَايَتَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ.. أمالي الصدوق/ ١٠٩، صدر حديث ٨.

امام صادق از پدران شان عليهم السلام نقل فرمودند که رسول خدا صلی الل علیه و آله و سلم فرمودند: بهترین عیدهای امتم روز عید غدیر خم است و آن روزی است که خدای تعالی مرا فرمان داد برادرم علی بن ابی طالب را نصب کنم برای امامت امتم تا پس از من باو رهبری شوند و آن روزی است که خدا دین را در آن کامل کرد و تمام کرد در آن نعمت را بر امتم و اسلام را دین پسندیده آن‌ها ساخت سپس فرمود ای گروهان مردم براسستی علی از من است و من از علی از گل من خلق شده و بعد از من امام خلق است آن‌چه از سنت مورد اختلاف شود برای آن‌ها بیان کند و او امیر مؤمنان و پیشوای دست و روسفیدانست و یعسوب مؤمنین و بهتر وصیین و شوهر سیده زنان عالمیانست و پدر امامان رهبر است، گروهان مردم هر که علی را دوست دارد دوستش دارم و هر که علی را دشمن دارد دشمنش دارم هر که بعلی پیوندند باو پیوندم و هر که از علی ببرد از او ببرم هر که بعلی جفا کند باو جفا کنم و هر که با علی دوست داری کند با او دوستی کنم و هر که با علی عداوت ورزد با او عداوت ورزم ای گروهان مردم من شهر حکمت و علی بن ابی طالب در آنست و بشهر نیابند مگر از درش دروغگوید هر که گمان دارد مرا دوست داشته و با علی دشمن است، ای گروهان مردم بدان که مرا مبعوث بنبوت کرده و بر همه خلق برگزیده من علی را برای امتم در زمین بخلافت نگماردم تا آن که خدا نامش را در آسمان‌ها بلند کرد و ولایتش را بر ملائکه واجب نمود.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا النَّاسَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَأَمَرَ بِقُلْعِ مَا تَحْتَ الشَّجَرِ مِنَ الشَّوْكِ وَقَامَ فَدَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِصَبْعِهِ حَتَّى نَظَرَ النَّاسَ إِلَى إِبْطِيهِ وَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَلَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ثُمَّ لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَارْتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا.. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَإِثْمَامِ التَّعَمَّةِ وَرِضَا الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَبِوَلَايَةِ عَلِيٍّ مِنْ بَعْدِي. **تأويل**
الآيات الباهرة، مخطوط، ص ۵۳.

از ابی سعید خدری روایت کرده که گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله مردم را به غدیر خم فرا خواند، امر کرد تا تیغ های زیر درخت را بربوند و ایستاد و علی علیه السلام فراخواند و بازوی او را گرفت و آن را برافراشت تا به حدی که مردم سفیدی دو زیر بغل پیامبر صلی الله علیه و آله را دیدند و فرمود هر که من مولای او هستم پس علی مولای اوست خداوند! موالات کن آن را که با وی دوستی نماید و معادی باش با آن که وی را به عداوت گیرد و یاری نما آن که یارش نمود و از وی جدا نشده بود که این آیه نازل شد الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَارْتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا... و رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: الله اكبر بر تکمیل نمودن دین و تمام دادن نعمت و خرسندی خداوندگار از رسالت من و ولایت برای علی بعد از من.

عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ قَالَ يَعْنِي الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ بَطْعَانِهِمْ هَاهُنَا الْخُبُوبَ وَ الْفَاكِهَةَ غَيْرَ الذَّبَائِجِ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ خَالِصًا عَلَى ذَبَائِحِهِمْ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ مَا اسْتَحَلُّوا ذَبَائِحَكُمْ فَكَيْفَ تَسْتَحِلُّونَ ذَبَائِحَهُمْ. **تفسير القمي** ۱/ ۱۶۳.

علی بن ابراهیم: و فرموده وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ امام قادیق علیه السلام فرمودند منظور طعام در اینجا حبوبات و میوه هاست غیر از کشتارشان است چون آن ها نان خدا را خالصا نمبرند بر کشتارشان سپس فرمود آن ها کشتار شما را حلال نمی دانند چگونه شما کشتار آن ها را حلال می دانید.

عَنْ أَبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِسْلَامِ أَنْ يَرَى الرَّأْيَ بِخِلَافِ الْحَقِّ فَيَقِيمَ عَلَيْهِ قَالَ وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَقَالَ الَّذِي يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ الَّذِي لَا يَعْمَلُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَلَا يَرْضَى بِهِ. **تفسير**
العياشي ۱/ ۲۹، ح ۴۲.

ابان بن عبدالرحمن روایت است که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: کمترین چیزی که انسان به خاطر آن از اسلام خارج می گردد این است که نظری را به خلاف حق ببیند و بنا را بر آن گذارد. امام افزود: وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ و فرمود: کسی که به ایمان کفر می ورزد، همانند آن است که به آن چه خداوند، امر کرده است، عمل نمی کند و بدان رضایت قلبی ندارد.

عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَالَ تَفْسِيرُهَا فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ يَعْنِي مَنْ يَكْفُرُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ هُوَ الْإِيمَانُ. **بصائر الدرجات** ۲/ ۷۷، ح ۵.

ابی حمزه روایت می کند که از امام صادق علیه السلام در باره آیه وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ پرسیدم و ایشان فرمود: تفسیر آن در بطن قرآن است: و هر که کفر ورزد به ولایت علی علیه السلام، و علی همان ایمان است.

علی بن ابراهیم: **وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ** قَالَ لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ بِالْوَلَايَةِ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا ثُمَّ نَقَضُوا مِيثَاقَهُ. **تفسیر القی ۱/ ۱۶۳.**

علی بن ابراهیم در باره آیه وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ می گوید: زمانی که رسول الله صلی الله علیه و آله پیمان به ولایت را از ایشان گرفت، گفتند: شنیدیم و اطاعت نمودیم. و آن گاه پیمان را نقض کردند

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱۱) وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بِعَدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (۱۲) فَمَا نَقِضْهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۱۳) وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَعَزَّنَا فِي بَيْنِهِمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (۱۴) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (۱۵) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱۶) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۷) وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (۱۸) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۹) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَ لَكُم مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (۲۰)

ای کسانی که ایمان آورده اید نعمت خدا را بر خود یاد کنید آنگاه که قومی آهنگ آن داشتند که بر شما دست یازند و [خدا] دستشان را از شما کوتاه داشت و از خدا پروا دارید و مؤمنان باید تنها بر خدا توکل کنند (۱۱) در حقیقت خدا از فرزندان اسرائیل پیمان گرفت و از آنان دوازده سرکرده برانگیختیم و خدا فرمود من باشما هستم اگر نماز برپا دارید و زکات بدهید و به فرستادگانم ایمان بیاورید و یاریشان کنید و وای نیکویی به خدا بدهید قطعاً گناهانتان را از شما می‌زدایم و شما را به باغهایی که از زیر [درختان] آن نهرها روان است درمی‌آورم پس هر کس از شما بعد از این کفر ورزد در حقیقت از راه راست گمراه شده است (۱۲) پس به [سزای] پیمان شکستنشان لعنتشان کردیم و دلهایشان را سخت گردانیدیم به طوری که [کلمات را از مواضع خود تحریف می‌کنند و] بخشی از آن چه را بدان اندرز داده شده بودند به فراموشی سپردند و توهمواره بر خیانتی از آنان آگاه می‌شوی مگر [شماری] اندک از ایشان که خیانتکار نیستند پس از آنان در گذر و چشم پوشی کن که خدا نیکوکاران را دوست می‌دارد (۱۳) و از کسانی که گفتند ما نصرانی هستیم از ایشان [نیز] پیمان گرفتیم و [بخشی از آن چه را بدان اندرز داده شده بودند فراموش کردند و ما] هم [تا روز قیامت میانشان دشمنی و کینه افکنیم و به زودی خدا آنان را از آن چه می‌کرده اند و می‌ساخته اند] خبر می‌دهد (۱۴) ای اهل کتاب پیامبر ما به سوی شما آمده است که بسیاری از چیزهایی از کتاب [آسمانی خود] را که پوشیده می‌داشتید برای شما بیان می‌کند و از بسیاری [خطاهای شما] درمی‌گذرد قطعاً برای شما از جانب خدا روشنائی و کتابی روشنتر آمده است (۱۵) خدا هر که را از خشنودی او پیروی کند به وسیله آن [کتاب] به راه‌های سلامت رهنمون می‌شود و به توفیق خویش آنان را از تاریکی‌ها به سوی روشنائی بیرون می‌برد و به راهی راست هدایتشان می‌کند (۱۶) کسانی که گفتند خدایمان مسیح پسر مریم است مسلماً کافر شده اند بگو اگر [خدا] اراده کند که مسیح پسر مریم و مادرش و هر که را که در زمین است جلگی به هلاکت رساند چه کسی در مقابل خدا اختیاری دارد فرمانروایی آسمانها و زمین و آن چه میان آن دو است هر چه بخواهد می‌آفریند و خدا بر هر چیزی تواناست (۱۷) و یهودان و ترسایان گفتند ما پسران خدا و دوستان او هستیم بگو پس چرا شما را به [کیفر] گناهانتان عذاب می‌کند [نه] بلکه شما [هم] بشرید از جمله کسانی که آفرین است هر که را بخواهد می‌آمزد و هر که را بخواهد عذاب می‌کند و فرمانروایی آسمانها و زمین و آن چه میان آن دومی باشد از آن خداست و باز گشت [همه] به سوی اوست (۱۸) ای اهل کتاب پیامبر ما به سوی شما آمده که در دوران فترت رسولان [حقایق را] برای شما بیان می‌کند تا مبادا [روز قیامت] بگوید برای ما بشارتگر و هشدار دهنده ای نیامد پس قطعاً برای شما بشارتگر و هشدار دهنده ای آمده است و خدا بر هر چیزی تواناست (۱۹) و یاد کن [زمانی را که موسی به قوم خود گفت ای قوم من نعمت خدا را بر خود یاد کنید آنگاه که در میان شما پیامبرانی قرار داد و شما را پادشاهانی ساخت و آن چه را که به هیچ کس از جهانیان نداده بوده به شما داد (۲۰)

علی بن ابراهیم: **فَمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ** یعنی نقض عهد امیر المؤمنین علیه السلام **وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ**

مَوَاضِعِهِ . تفسیر القمی ۱/ ۱۶۳.

علی بن ابراهیم: فرمود: آیه **فَمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ** به معنای نقض پیمان با امیر المؤمنین علیه السلام است **وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ .**

عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا تَشْتَرِ مِنَ السُّودَانِ أَحَدًا فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَمِنَ التَّوْبَةِ فَإِنَّهُمْ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ** أَمَّا إِنَّهُمْ سَيَذْكُرُونَ ذَلِكَ الْخَطَّ وَ سَيُخْرِجُ مَعَ الْقَائِمِ عليه السلام مِنَّا عَصَابَةً مِنْهُمْ وَلَا تَنْكِحُوا مِنَ الْأَكْرَادِ أَحَدًا فَإِنَّهُمْ جِنْسٌ مِنَ الْجِنِّ كُشِفَ عَنْهُمْ الْعِطَاءُ.. **الكافي ۵/ ۳۵۲، ح ۴.**

ابی ربیع شامی روایت کرده که گفت: ابو عبدالله علیه السلام به من فرمود: هیچ یک از سیاهان را خریداری نکن و اگر چاره ای جز این نبود از التوبه به غلامی گیر که ایشان از جمله کسانی هستند که خداوند می‌فرماید: **وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ** هان! ایشان آن بخت را به یاد خواهند آورد و همراه با قائم علیه السلام آل محمد گروهی از ایشان خروج خواهند نمود، و با هیچ یک از اکراد نکاح نکنید که ایشان جنسی از جنیان هستند که پرده ها از ایشان برداشته شده است.

على بن ابراهيم: وَمِنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ قَالَتْ عَنَى أَنْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَبْدٌ مَخْلُوقٌ فَجَعَلُوهُ رَبًّا فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ قَوْلُهُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَالَتْ يُبَيِّنُ النَّبِيُّ ﷺ مَا أَخْفَيْتُمُوهُ مِمَّا فِي التَّوْرَةِ مِنْ أَخْبَارِهِ وَيَدْعُ كَثِيرًا لَا يُبَيِّنُهُ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَعْنِي بِالنُّورِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيِّمَةَ قَوْلُهُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ مَخَاطَبَهُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ قَالَتْ عَلَى انْقِطَاعِ مِنَ الرُّسُلِ ثُمَّ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَنْ تَقُولُوا أَيُّ لَعَلَّا تَقُولُوا. تفسير القمي ۱/ ۱۶۴.

على بن ابراهيم گوید: وَمِنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ على بن ابی طالب علیه السلام فرمود: همانا عیسی بن مریم بنده آفریده خدا بود و او را خدا نامیدند فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ. پیامبر صلی الله علیه و آله آن چه را که در تورات از خبرهای مربوط به وی مخفی کرده اید، آشکار می‌سازد و بسیاری را رها کرده و تبیین نمی‌کند قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ منظور از نور پیامبر و امیرالمؤمنین و امامان علیهم السلام هستند. در باره آیه يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ گوید: که این خطاب به اهل کتاب است عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ یعنی بعد از انقطاع فرستاده شدن رسولان. آن گاه بر ایشان برهان می‌آورد و فرماید: ان تقولوا یعنی تا مبدا که بگویند.

عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى عَلَى ابْنِ الْحَجَّافِ عَلَيْهِ السَّلَامُ..... فَقُلْتُ فَهَلْ سُئِلَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ نَعَمْ قَدْ سُئِلَ عَنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ثُمَّ قَالَ يَا زُرَّارَةُ أَتَدْرِي مَا قَوْلُهُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ قَالَ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ فَقَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمُ الْمَشِيئَةُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ احْتَجَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى سَبْعَةٍ عَلَى الطِّفْلِ وَ عَلَى الَّذِي مَاتَ بَيْنَ النَّبِيِّ وَ النَّبِيِّ وَ عَلَى الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الَّذِي يُدْرِكُ النَّبِيَّ وَ هُوَ لَا يَعْقِلُ وَ الْأَبْلَهُ وَ الْمَجْنُونِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ وَ الْأَصَمَّ وَ الْأَبْصَمَ فَكُلُّ هَؤُلَاءِ يَحْتَجُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا وَ يُخْرِجُ إِلَيْهِمْ نَارًا فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبَّكُمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ النَّارِ فَمَنْ وَتَبَّ فِيهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا وَ مَنْ عَصَاهُ سِيقَ إِلَى النَّارِ. توحيد/ ۷۱۳ ح ۵

زراره بن اعین که گفت حضرت باقر علیه السلام را دیدم که بر پسری از امام جعفر علیه السلام نماز کردعرض کردم آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله از ایشان سؤال شد فرمود آری از ایشان سؤال شد پس آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود که خدای تبارک و تعالی دانایانتر است بآنچه عامل بودند بعد از آن فرمود که ای زرارہ آیا می‌دانی که معنی قول آن حضرت که خدا دانایانتر است بآنچه عامل بودند چیست زرارہ می‌گوید که عرض کردم نه بخدا سوگند فرمود که خدای عز و جل را در باب ایشان مشیت است بدرستی که چون قیامت شود خدای تبارک و تعالی بر هفت کس حجت آورد بر طفل و بر کسی که در میانه دو پیغمبر مرده و بر پیر مسنی که پیغمبر را در می‌یابد و حال آن که در نمی‌یابد و ابله و دیوانه که هیچ عقل ندارد و کرو گنگ پس همه این گروه خدای عز و جل در روز قیامت بر ایشان حجت می‌آورد و رسولی بسوی ایشان می‌فرستد و آتشی را بسوی ایشان بیرون می‌آورد و بایشان می‌گوید که پروردگار شما را امر می‌فرماید که در این آتش جهید پس هر که در آن جهد بر او سر دو سلامت باشد و هر که او را نافرمانی کند بسوی آتش دوزخ رانده شود.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) ... فَيُسْأَلُونَ عَنْ تَأْيِيدِ الرَّسَالَةِ الَّتِي حَمَلُوهَا إِلَى أُمَمِهِمْ فَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَدَوْا ذَلِكَ إِلَى أُمَمِهِمْ وَيُسْأَلُ الْأُمَمُ فَتَجْحَدُ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ فَيَقُولُونَ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَسْتَشْهَدُ الرُّسُلُ رِسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَشْهَدُ بِصَدَقِ الرُّسُلِ وَتَكْذِيبِ مَنْ يَجْحَدُهَا مِنَ الْأُمَمِ فَيَقُولُ لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ بَلَى قَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَيْ مُقْتَدِرٌ عَلَى شَهَادَةِ جَوَارِحِكُمْ عَلَيْكُمْ بِتَبْلِيغِ الرُّسُلِ إِلَيْكُمْ رِسَالَاتِهِمْ وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّ شَهَادَتِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَخْتِمَ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَأَنْ تَشْهَدَ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. (الاحتجاج ۱/ ۳۶۰-۳۶۱).

امير المومنين عليه السلام فرمودند:... سپس امتها بازخواست شوند و ايشان انكار مى کنند ، همان گونه كه خداوند فرمايد: فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ، و افراد امت گویند: ما جاءنا من بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ، در اینجا همه رسولان بر رسول خدا صلی الله علیه و آله شهادت خواهند داد، او نیز به صدق گفتارشان اعتراف نماید، و انكار امتها را تكذيب فرمايد، و به هر امتی خواهد گفت: آرى فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مراد اين است كه خداوند بر شهادت اعضاى شما بر خلاف شما كه رسولان تبليغ رسالت نمودند مقتدر است. و هم چنين فرمايش خداوند به پيامبرش كه: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا، پس قادر به رد شهادت او نمى باشند، زيرا ترس آن دارند كه خداوند بر زبانشان مهر زند، و اينكه اعضا و جوارحشان بر اعمال مرتكبه اشان شهادت دهند.

يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (۲۱) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنْدَخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (۲۲) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانْكُصُوا عَلَايُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۲۳) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَنْدَخُلُهَا أَبَدًا مَا دُمُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (۲۴) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (۲۵) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (۲۶) وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبْنَا بَايَعَاتِهِمْ أَلَيْكَ لَا تَقْتُلُكَ مِنَ الْآخِرِ قَالَ لَا قَتْلَكَ قَالَ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۲۷) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسٍ يَدِي إِلَيْكَ لَا قَتْلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (۲۸) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (۲۹) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۳۰)

ای قوم من به سرزمین مقدسی که خداوند برای شما مقرر داشته است درآید و به عقب بازنگردید که زیانکار خواهید شد (۲۱) گفتند ای موسی در آن جامردی زورمندند و تا آنان از آن جابرون نروند ما هرگز وارد آن نمی شویم پس اگر از آن جابرون بروند ما وارد خواهیم شد (۲۲) دو مرد از زمره کسانی که از خدا می ترسیدند و خدا به آنان نعمت داده بود گفتند از آن دروازه برایشان [بتازید و] وارد شوید که اگر از آن درآمدید قطعاً پیروز خواهید شد و اگر مؤمنید به خدا توکل کنید (۲۳) گفتند ای

موسی تا وقتی آنان در آن شهر اند ما هرگز پای در آن ننهیم تو پروردگارت بروید و جنگ کنید که ما همین جای نشینیم (۲۴) موسی گفت پروردگار من جز اختیار شخص خود و برادر من را ندارم پس میان ما و میان این قوم نافرمان جدایی بینداز (۲۵) خدا به موسی فرمود [و روده به] آن [سرزمین] چهل سال بر ایشان حرام شد [که] در بیابان سرگردان خواهند بود پس تو برگروه نافرمانان اندوه مخور (۲۶) و داستان دو پسر آدم را به درستی برایشان بخوان هنگامی که هریک از آن دو قربانی پیش داشتند پس از یکی از آن دو پذیرفته شد و از دیگری پذیرفته نشد [قابیل] گفت حتماً تو را خواهم کشت [هابیل] گفت خدا فقط از تقواییشان می پذیرد (۲۷) اگر دست خود را به سوی من دراز کنی تا مرا بکشی من دستم را به سوی تو دراز نمی کنم تا تو را بکشم چرا که من از خداوند پروردگار جهانیان می ترسم (۲۸) من می خواهم تو با گناه من و گناه خودت [به سوی خدا] بازگردی و در نتیجه از اهل آتش باشی و این است سزای ستمگران (۲۹) پس نفس [اماره] اش او را به قتل برادرش ترغیب کرد و وی را کشت و از زیانکاران شد (۳۰)

عَنْ إِسْمَاعِيلَ جُعْفَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ أَ كَانَ كَتَبَهَا لَهُمْ قَالَ إِي وَ اللَّهِ لَقَدْ كَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ لَا يَدْخُلُوهَا قَالَ ثُمَّ ابْتَدَأَ هُوَ فَقَالَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَأَنْتُمْ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ فَجَعَلَهَا لِلْمُسَافِرِ وَزَادَ لِلْمُقِيمِ رَكْعَتَيْنِ فَجَعَلَهَا أَرْبَعًا. تفسير العياشي ۱/ ۳۰۴، ح ۷۱.

اسماعیل جعفی، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: به ایشان گفتم که در آیه یا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ... آیا واقعاً آن را برای ایشان نوشته بود؟ فرمود: به خدا که آری، به حق آن را برایشان نوشته بود، سپس بر آن شد تا بر آن پای نهند. راوی گوید: آن گاه امام، خود سخن آغاز کرد که: نماز نزد خداوند دو رکعت بود و آن را برای مسافر قرار داد و برای مقیم دو رکعت افزود و آن را چهار رکعت نمود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ كَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ حَاَهَا ثُمَّ كَتَبَهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ فَدَخَلُوهَا وَ اللَّهُ يَمْخُومُ بِشَاءٍ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ. تفسير العياشي ۱/ ۳۰۴، ح ۷۲.

از امام صادق علیه السلام در باره آیه ادخلوا الأرض المقدسة سؤال شد و ایشان فرمودند: آن را برای ایشان نوشت و آن گاه زدود، آن گاه برای فرزندان ایشان نوشت و بر آن پای نهادند و خداوند هر آن چه خواهد، محو گرداند و یا تثبیت نماید و نزد اوست ام الكتاب.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّوَكُّلُ كَأَنَّكَ مَخْتَوٍ بِحُجْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا يَشْرَبُ بِهَا وَلَا يَقْضُ خِتَامَهَا إِلَّا الْمُتَوَكِّلُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ جَعَلَ التَّوَكُّلَ مِفْتَاحَ الْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانُ قُفْلُ التَّوَكُّلِ وَ حَقِيقَةُ التَّوَكُّلِ الْإِيثَارُ وَ أَصْلُ الْإِيثَارِ تَقْدِيمُ الشَّيْءِ مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة / ۴۱۵

حضرت صادق علیه السلام فرمود: توکل مانند کاسه ای است که مهر شده است به مهر پروردگار متعال، پس نمی آشامند از آن جام و مهر آن را باز نمی کنند مگر آنان که در مرحله توکل هستند. خداوند متعال می فرماید وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ. و باز فرموده است وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ پس توکل را کلید ایمان و ایمان را قفل توکل قرار داده است. تحقق ایمان مستلزم ایثار و ایثار به اختیار و مقدم داشتن دیگری است بر خود

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... وَ قَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهَاتَيْنِ الْأُذُنَيْنِ وَ إِلَّا صَمَتَا يَقُولُ بَيْنَمَا أُخِي وَ ابْنُ عَمِّي جَالِسٌ فِي مَسْجِدِي مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ تَكْبِسُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ كِلَابٍ أَصْحَابِ النَّارِ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ وَ قَتَلَ مَنْ مَعَهُ فَلَسْتُ أَشْكُ إِلَّا وَ أَنْتُمْ هُمْ فَهَمَّ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ جَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ صُهَاكِ الْحَبَشِيَّةِ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَقَدَّمَ لَأُرِيكَ أَتَيْنَا أضعفُ ناصراً وَ أَقَلَّ عَدداً ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ انصَرَفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَوَ اللَّهُ لَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ إِلَّا كَمَا دَخَلَ أَخَوَايَ مُوسَى وَ هَارُونُ إِذْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ** وَ اللَّهُ لَا دَخَلَتْهُ إِلَّا لِيَزَارَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْ لِقَضِيَّةٍ أَقْضِيهَا فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ بِحُجَّةٍ أَقَامَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتْرَكَ النَّاسُ فِي حَيْرَةٍ. الاحتجاج ۱/ ۱۰۴-۱۰۵.

سلمان فارسی برخاسته گفت: الله اكبر! الله اكبر! بخدا سوگند كه من با همين دو گوشم از زبان مبارك رسول خدا صلى الله عليه وآله شنيدم و در صورت خلاف دو گوشم كراباد كه مى فرمود: روزى بپايد كه برادر و پسر عموى من على با جمعى از يارانش در مسجد بنشينند، كه ناگاه تعدادى از سگان اهل دوزخ بر آنان يورش آورده و قصد جان او و يارانش را كنند ، من هيچ شك ندارم شما همانهاييد كه رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود!! در اينجا عمر خواست به او حمله كند كه حضرت على عليه السلام او را از لباس گرفته و بر زمين زد، سپس گفت: اى پسر صُهاك حبشيّه، اگر تقدير الهى و عهد رسول او با من نبود همين الان بتو مى فهماندم كه کدام يك از ما دو نفر ضعيف تر و بى ياورتر است. سپس حضرت امير عليه السلام روى به يارانش نموده و فرمود: به خانه هايان باز گرديد، خدا رحمتان كند، كه بخدا سوگند هرگز به اين مسجد داخل نشدم مگر به همان شيوه كه دو برادر من موسى و هارون داخل آن شهر شدند در حالى كه اصحاب آن دو بزرگوار گفتند: **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**. سپس فرمود: بخدا سوگند به مسجد جز براى نماز، يا زيارت پيامبر صلى الله عليه وآله، يا حلّ مسائل قضائى، داخل نخواهم شد، زيرا بر حجّتى كه رسول خدا صلى الله عليه وآله و آله آن را بپاى داشته جايز نيست كه مردم را در حيرت وانهد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرَكِبَنَّ سَنَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَدَوُ التَّغْلِ بِالتَّغْلِ وَ الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ حَتَّى لَا تُخْطِئُونَ طَرِيقَهُمْ وَ لَا يُخْطِئُكُمْ سُنَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ **يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَارْزُقُوا عَلَيْهَا وَ كَانُوا سِتِّمَاءَ آلَافٍ فَقَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَحَدُهُمَا يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ الْآخَرُ كَالِبُ بْنُ يَافَثَ قَالَ وَ هُمَا ابْنَا عَمِّهِ فَقَالَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ فَعَصَى أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَ سَلَّمَ هَارُونُ وَ ابْنَاهُ وَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ كَالِبُ بْنُ يَافَثَ فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ فَاسِقِينَ فَقَالَ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فَتَاهُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً لِأَنَّهُمْ عَصَوْا فَكَانَ حَدَوُ التَّغْلِ بِالتَّغْلِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قُبِضَ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَمَكَثُوا أَرْبَعِينَ حَتَّى قَامَ عَلِيٌّ فَقَاتَلَ مَنْ خَالَفَهُ. تفسير العياشي ۱/ ۳۰۳، ح ۶۸.**

امام باقر عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: سوگند به آن كه جانم در كف اوست، بى شك، سنت هاى پيشينان بر شما نيز پياده خواهد شد هم چون شباهت لنگه پايپوش به لنگه ديگرش و ريشه هاى پر، تا آن كه راهشان را گم

نكنيد و سنت بنى اسرائيل شما را به بيراهه نيندازد. آن گاه امام باقر عليه السلام فرمود: موسى به قومش گفت: يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ و ايشان كه ششصد هزار تن بودند به وى پاسخ دادند: قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ تا آن جا كه فرمايد: إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ و آن چهل هزار تن سرکشى نمودند و هارون و دو فرزندش و يوشع بن نون و كالب بن يافنا نجات يافتند و خداوند آن قوم را فاسقين ناميد فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ و ايشان هفتاد سال سرگردان بودند، چرا كه ايشان سرکشى نمودند و در شباهت چون دو لنگه كفش بودند. همانا رسول الله صلى الله عليه و آله چون رحلت نمود، كسى بر امر خداوند بر پاي نبود، مگر على و حسن و حسين عليهم السلام و سلمان و مقداد و ابوذر؛ ايشان چهل روز شكيبا بودند تا آن كه على عليه السلام به پاي خواست و با مخالفان خود جنگيد.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا أَثَبَّتَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ جَمِيعَ الذُّنُوبِ وَ بَرِيءَ الْمَقْتُولِ مِنْهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ. ثواب الأعمال / ۳۲۸، ح ۹.

عبد الرحمن بن اسلم گويد، امام باقر عليه السلام فرمودند: كسى كه م.منى را بعد بكشد خداوند همه گناهان را بر او مى نويسد و از مقتول بر مى دارد و اين قول خداى متعال است أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:..... لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ فَوَلَدَ لَهُ هَابِيلُ وَ أُخْتُهُ تَوَّامٌ ثُمَّ وَلِدَ قَابِيلُ وَ أُخْتُهُ تَوَّامٌ ثُمَّ إِنَّ آدَمَ أَمَرَ هَابِيلَ وَ قَابِيلَ أَنْ يُقَرَّبَا قُرْبَانًا وَ كَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ عَنَمٍ وَ كَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ فَقَرَّبَ هَابِيلُ كَبْشًا مِنْ أَفْضَلِ عَنَمِهِ وَ قَرَّبَ قَابِيلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَنْتَقِي كَمَا أَدْخَلَ بَيْتَهُ فَتَقَبَّلَ قُرْبَانُ هَابِيلَ وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانُ قَابِيلَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ أَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ وَ كَانَ الْقُرْبَانُ يَأْكُلُهُ النَّارُ.... كمال الدين و تمام النعمة / ۱، ۲۱۳، ح ۲.

امام باقر عليه السلام فرمود:و چون آدم از درخت خورد، به زمين فرو فرستاده شد و براى او فرزندش هابيل و خواهر همتايش و بعد قابيل و خواهر همتايش زاده شدند. آن گاه آدم عليه السلام، هابيل و قابيل را دستور داد تا قربانى اى پيشکش کنند و هابيل، گوسفندانى داشت و قابيل، زمين کشاورزى داشت و هابيل قوچى از بهترين گوسفندانش را قربانى نمود و قابيل از كشت خود، محصولى پاك نشده را تقديم نمود و قربانى هابيل پذيرفته شد و قربانى قابيل، مردود گشت؛ آن جا كه خداوند فرمايد: وَ أَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ. قربانى را آتش خورد.....

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَسْلَمَ رَأْسُ الْيَهُودِ عَلَى يَدَيَّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ لَمْ يَزَلْ مُقِيمًا حَتَّى قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخَذَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ فَأَقْبَلَ رَأْسَ الْيَهُودِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ وَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اقْتُلْهُ

قَتَلَهُ اللَّهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ فِي الْكُتُبِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذَا أَكْثَرُ عَذَابٍ وَجَلَّ جُزْأً مِنْ ابْنِ آدَمَ قَاتِلِ أَخِيهِ وَمِنْ الْقُدَّارِ عَاقِرِ نَاقَةٍ تَمُودَ. الحِصَالُ ۲/ ۳۸۲، ح ۵۸

امام باقر عليه السلام فرمود:....رأس الجالوت همان ساعت به دست علی علیه السلام مسلمان شد و در شهر کوفه بود که علی به ضربت شمشیر این ملجم کشته شد. چون این خبر به رأس الجالوت رسید به سراى علی علیه السلام آمد. امام حسن را دید ایستاده و ابن ملجم دست بسته نزد ویست، رأس الجالوت نگاه ژرفی بدو افکند و گفت ای ابا محمد بود او را بکش که خدایش بکشد من در نامه‌هایی که به موسی علیه السلام فرود آمده خوانده‌ام گناه وی نزد خدا از فرزند آدم که برادر خود را کشت و آن که اشتر تمود را پی کرد بیشتر است.

المائدق ۴۰-۳۱

فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (۳۱) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (۳۲) إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۳۳) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳۴) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۳۵) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۳۶) يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (۳۷) وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَتْ لَعَلَّهُمْ يَأْتُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۳۸) فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳۹) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۴۰)

پس خدا زاغی را برانگیخت که زمین را می‌گوید تا به او نشان دهد چگونه جسد برادرش را پنهان کند [قابیل] گفت وای بر من آیا عاجزم که مثل این زاغ باشم تا جسد برادرم را پنهان کنم پس از [زمره] پشیمانان گردید (۳۱) از این روی بر فرزندان اسرائیل مقرر داشتیم که هر کس کسی را جز به قصاص قتل یا به کیفر فساد در زمین بکشد چنان است که گویی همه مردم را کشته باشد و هر کس کسی را زند بدارد چنان است که گویی تمام مردم را زند داشته است و قطعاً پیامبران ما دلایل آشکار برای آنان آوردند [با این همه] پس از آن بسیاری از ایشان در زمین زیاده روی می‌کنند (۳۲) سزای کسانی که با [دوستان] خدا و پیامبر او می‌جنگند و در زمین به فساد می‌کوشند جز این نیست که کشته شوند یا بر دار آویخته گردند یا دست و پایشان در خلاف جهت یکدیگر بریده شود یا از آن سرزمین تبعید گردند این رسوایی آنان دردنیاست و در آخرت عذاب بزرگ خواهند داشت (۳۳) مگر کسانی که پیش از آنکه بر ایشان دست یابید توبه کرده باشند پس بدانید که خدا آمرزنده مهربان است (۳۴) ای کسانی که

ایمان آورده اید از خدا پروا کنید و به او (توسل و) تقرب جوید و در راهش جهاد کنید باشد که رستگار شوید (۳۵) در حقیقت کسانی که کفر ورزیدند اگر تمام آن چه در زمین است برای آنان باشد و مثل آن را [نیز] با آن [داشته باشند] تابه وسیله آن خود را از عذاب روز قیامت باز خردند از ایشان پذیرفته نمی شود و عذابی پر درد خواهند داشت (۳۶) می خواهند که از آتش بیرون آیند در حالی که از آن بیرون آمدنی نیستند و برای آنان عذابی پایدار خواهد بود (۳۷) و مردوزن دزد را به سزای آن چه کرده اند دستشان را به عنوان کیفری از جانب خدا ببرد و خداوند توانا و حکیم است (۳۸) پس هر که بعد از ستم کردنش توبه کند و به صلاح آید خدا توبه او را می پذیرد که خدا آمرزنده مهربان است (۳۹) مگر نداشته ای که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن خداست هر که را بخواهد عذاب می کند و هر که را بخواهد می بخشد و خدا بر هر چیزی توانا است (۴۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا طَعَامَ مُؤْمِنٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرِ رِقَابٍ وَ عَشْرِ حِجَجٍ قَالَ قُلْتُ عَشْرِ رِقَابٍ وَ عَشْرِ حِجَجٍ قَالَ فَقَالَ يَا نَصْرُ إِنْ لَمْ تُطْعِمُوهُ مَاتَ أَوْ تَدُلُّوهُ فَيَجِيءُ إِلَى نَاصِبٍ فَيَسْأَلُهُ وَ الْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ مَسْأَلَةِ نَاصِبٍ يَا نَصْرُ مَنْ أَحْيَا مُؤْمِنًا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا فَإِنْ لَمْ تُطْعِمُوهُ فَقَدْ أَمْتَمُوهُ وَ إِنْ أَطْعَمْتُمُوهُ فَقَدْ أَحْيَيْتُمُوهُ. الكافي ۲/ ۲۰۴، ح ۲۰.

امام صادق علیه السلام فرمود: اطعام دادن بیک مؤمن نزد من محبوبتر است از آزاد کردن ده بنده و گزاردن ده حج، عرض کردم: ده بنده و ده حج؟! فرمود: ای نصر اگر شما طعامش ندهید می میرد یا زبانش می سازید، زیرا او نزد ناصبی می رود و از او سؤال می کند، و مردن برایش از سؤال کردن از ناصبی بهتر است، ای نصر هر که مؤمنی را زنده کند، فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا، و اگر باو اطعام نکنید، او را کشته اید و اگر اطعامش کنید او را زنده کرده اید.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا قَالَ مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًى فَكَأَنَّمَا أَحْيَاهَا وَ مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالٍ فَقَدْ قَتَلَهَا.. الكافي ۲/ ۲۱۰، ح ۱.

امام صادق علیه السلام در باره آیه مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا .. فرمود: هر کس نفسی را از گمگشتگی به رهیافتگی آورد، گویا آن را زنده کرده و هر کس نفسی را از رهیافتگی به گمگشتگی بکشانند، به حق آن را کشته است.

عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مَنِ اسْتَنْتَ بِسُنَّةِ حَقٍّ كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مَنِ اسْتَنْتَ بِسُنَّةٍ بَاطِلٍ كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَ وَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ. الاحتجاج ۱/ ۳۷۴.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده: و هر کس سنت حق و درستی را پایه گذاری نماید، پاداش آن برای هموست، و اجر هر که عمل بدان کند نیز تا روز قیامت برای او خواهد بود، و هر که سنت گذار باطلی باشد، بار گناه آن بر دوش خود اوست، و گناه هر که مرتکب آن شود نیز تا روز قیامت بر دوش او خواهد بود.

عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَيُّمَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ مَنْ أَطَاعَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ هُمْ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَ هُمُ الْوَسِيلَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. عيون أخبار الرضا- عليه السلام- ۲/ ۵۸، ح ۲۱۷.

امام رضا از پدرانشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت فرمود: امامان و پیشوایان همگی از فرزندان حسین می باشند، و هر کس ایشان را فرمان برد خدای را اطاعت کرده، و هر کس نافرمانی آنان کند خدای را عز و جل معصیت کرده است، و

ایشانند چنگاویز محکم و دستگیره استوار، و اینانند راهنمای بسوی خداوند عز و جل.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَعْدَاءُ عَلِيٍّ هُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ قَالَ اللَّهُ **وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا**. تفسير العياشي ۱/ ۳۱۷،

ح ۱۰۰.

ابی بصیر از امام باقر علیه السلام نقل می کند که فرمودند: دشمنان علی علیه السلام در آتش جاودانه اند، خداوند می فرماید **وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا**.

المائدق ۵۰-۴۱

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَنفُسِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاسْمَاعُونَ
لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ
يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۴۱)
سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّخْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصُرُوا شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم
بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (۴۲) وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَقُولُونَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ
بِالْمُؤْمِنِينَ (۴۳) إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّهْبَانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَلِيلٍ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْكَافِرُونَ (۴۴) وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ
قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۴۵) وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا
بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (۴۶) وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ
الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (۴۷) وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاءُوا وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيُنْزِلُكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَقْبُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (۴۸)
وَأِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ وَاحْذَرُوا هُمْ أَنْ يَفْسِدُوا عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُضِلَّهُمْ
بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (۴۹) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (۵۰)

ای پیامبر کسانی که در کفر شتاب می ورزند تورا غمگین نسازند [چه] از آنکه بازبان خود گفتند ایمان آوردیم و حال آنکه دلهایشان ایمان نیاورده بود و [چه] از یهودیان [آنان] که [به سخنان تو] گوش می سپارند [تابهانه ای] برای تکذیب [تو] بیابند و برای گروهی دیگر که [خود] نزد تو نیامدند خبر چینی [=جاسوسی] می کنند کلمات را از جاهای خود دگرگون می کنند و [می گویند اگر این حکم] به شهادت داده شد آن را بپذیرید و اگر آن به شهادت داده نشد پس دوری کنید و هر که را خدا بخواهد به فتنه درافکند هرگز در برابر خدا برای او از دست تو چیزی بر نمی آید اینانند که خدا خواسته دلهایشان را پاک گرداند در دنیا برای آنان رسوایی و در آخرت عذاب بزرگ خواهد بود (٤١) پذیرا و شنوای دروغ هستند و [بسیار مال حرام می خورند پس اگر نزد تو آمدند] یا میان آنان داوری کن یا از ایشان روی برتاب و اگر از آنان روی برتابی هرگز زبانی به تو نخواهند رسانید و اگر داوری می کنی پس به عدالت در میانشان حکم کن که خداوند دادگران را دوست می دارد (٤٢) و چگونه تورا دور قرار می دهند با آنکه تورات نزد آنان است که در آن حکم خدا [آمل] است سپس آنان بعد از این [طلب داوری] پشت می کنند و [واقعاً] آنان مؤمن نیستند (٤٣) ما تورات را که در آن رهنمود و روشنایی بود نازل کردیم پیامبرانی که تسلیم [فرمان خدا] بودند به موجب آن برای یهود داوری می کردند و همچنین الهیون و دانشمندان به سبب آن چه از کتاب خدا به آنان سپرده شده و بر آن گواه بودند پس از مردم نترسید و از من بترسید و آیات مرا بهای ناچیزی بفروشید و کسانی که به موجب آن چه خدا نازل کرده داوری نکرده اند آنان خود کافرانند (٤٤) و در [تورات] بر آنان مقرر کردیم که جان در مقابل جان و چشم در برابر چشم و بینی در برابر بینی و گوش در برابر گوش و دندان در برابر دندان می باشد و زخمها نیز به همان ترتیب [قصاصی] دارند و هر که از آن [قصاص] در گذرد پس آن گناه را بگذرانند و او خواهد بود و کسانی که به موجب آن چه خدا نازل کرده داوری نکرده اند آنان خود دستمگرانند (٤٥) و عیسی پسر مریم را به دنبال آنان [=پیامبران دیگر] در آوردیم در حالی که تورات را که پیش از او بود تصدیق داشت و به او انجیل را عطا کردیم که در آن هدایت و نوری است و تصدیق کنند تورات قبل از آن است و برای پرهیزگاران رهنمود و اندرزی است (٤٦) و اهل انجیل باید به آن چه خدا در آن نازل کرده داوری کنند و کسانی که به آن چه خدا نازل کرده حکم نکنند آنان خود نافرمانند (٤٧) و ما این کتاب [قرآن] را به حق به سوی تو فرو فرستادیم در حالی که تصدیق کنند کتابهای پیشین و حاکم بر آنهاست پس میان آنان برو فوق آن چه خدا نازل کرده حکم کن و از هواهایشان [بادور شدن] از حق که به سوی تو آمد پیروی مکن برای هر یک از شما [امتها] شریعت و راه روشنی قرار داده ایم و اگر خدای خواست شمارا یک امت قرار می داد ولی [خواست] تا شمارا در آن چه به شهادت داده است بیازد پس در کارهای نیک و بد یکدیگر سبقت گیرید بازگشت [همه] شما به سوی خداست آن گاه در باره آن چه در آن اختلاف می کردید آگاهتان خواهد کرد (٤٨) و میان آنان به موجب آن چه خدا نازل کرده داوری کن و از هواهایشان پیروی مکن و از آنان بر حذر باش مبادا تو را در پستی از آن چه خدا بر تو نازل کرده به فتنه در اندازند پس اگر پشت کردند بدان که خدای خواهد آنان را فقط به [سزای] پاره ای از گناهانشان برساند و در حقیقت بسیاری از مردم نافرمانند (٤٩) آیا خواستار حکم جاهلیت اند و برای مردمی که یقین دارند داوری چه کسی از خدا بهتر است (٥٠)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَلَا إِقْرَارَ وَالْمَعْرِفَةَ وَالْعَقْدَ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمَ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلْهًا وَاحِدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ كِتَابٍ فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا وَقَالَ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَقَالَ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ الكافي ٢/ ٣٤-٣٥.

امام صادق علیه السلام فرمودند: اما آن چه از ایمان بر دل واجب گشته ، اقرار و شناسائی و تصمیم و رضایت و تسلیم است باینکه شایسته پرستی جز خدای یگانه بی شریک نیست ، او معبودیست یکتا که همسر و فرزند نگرفته و اینکه محمد بنده و فرستاده اوست صلوات الله علیه و آله و اقرار نمودن بآن چه از جانب خدا آمده ، از پیغمبر یا کتاب . اینست آن چه خدا از اقرار و

معرفت بر دل واجب ساخته و اين عمل دل است و همين است قول خداى عزوجل : **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صُدْرًا وَفَرَمَايدَ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ وَفَرَمَايدَ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَفَرَمَايدَ إِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** اينست آن چه خدا از اقرار و معرفت بر دل واجب ساخته و اين عمل دلست و سر ايمان.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : **وَقَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ وَهُوَ أَمِيرُ الْجَوَارِحِ الَّذِي بِهِ تَعْقِلُ وَتَفْهَمُ وَتَصُدُّ عَنْ أَمْرِهِ وَرَأْيِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ** الآية **وَقَالَ تَعَالَى حِينَ أَخْبَرَ عَنْ قَوْمٍ أُعْطُوا الْإِيمَانَ بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ** . من لا يحضره الفقيه ٢/ ٣٨٢

امير المومنين فرمودند: فرض فرموده بر قلب كه امير جوارح است و به آن تعقل و فهم انجام مى گيرد و به امر و رأى آن عمل انجام مى گيرد خداى متعال فرموده **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ** و خداى متعال از قومى خبر مى دهد كه به زبانشان ايمان آورده اند ولى بقلبشان ايمان نياوردند و فرموده **الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ**.

جَاءَ بَعْضُ الزَّانِدَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام وَقَالَ لَهُ: ... وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِيمَانِ كَانَ حَقِيقًا بِالتَّجَاةِ مِمَّا هَلَكَ بِهِ الْغَوَاةُ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَتَجَتِ الْيَهُودُ مَعَ اعْتِرَافِهَا بِالتَّوْحِيدِ وَإِقْرَارِهَا بِاللَّهِ وَنَجَا سَائِرِ الْمُقَرَّرِينَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مِنْ إِبْلِيسَ فَمَنْ دُونَهُ فِي الْكُفْرِ وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ** وَبِقَوْلِهِ **الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ** وَلِلْإِيمَانِ حَالَاتٌ وَمَنَازِلٌ يَطُولُ شَرْحُهَا وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْإِيمَانَ قَدْ يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ إِيْمَانٍ بِالْقَلْبِ وَ إِيْمَانٍ بِاللِّسَانِ كَمَا كَانَ إِيْمَانُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا قَهَرَهُمْ بِالسَّيْفِ وَ شَمَلَهُمُ الْخَوْفُ فَإِنَّهُمْ آمَنُوا بِاللِّسَانِ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَالْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ وَمَنْ سَلَّمَ الْأُمُورَ لِمَالِكِهَا لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ. الاحتجاج ١/ ٣٦٨

زنديقى خدمت امير المومنين رسيد و عرض كرد:..... و اين طور نيست هر كه نام ايمان بر او آمد شايسته نجات و رهايى باشد با اينكه مرتكب اعمال هلاكت بار گردن كشان شده باشد، اگر اين گونه بود بايد قوم يهود نجات مى يافتند، با اينكه اعتراف به توحيد داشته و معتقد به الله بودند، و نيز ساير يكتاپرستان نيز بايد خلاص و رها مى شدند، از ابليس گرفته تا پائينترين افراد در كفر، و مطلب بخوبى در اين آيه مشهود است كه: **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ** و در اين آيه: **مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ** و ايمان حالات و منازل دارد و شرح آن طول مى كشد، مثلا: ايمان دو وجه دارد: يكي ايمان به قلب، و يكي ايمان به زبان، مثلا ايمان منافقين در زمان رسول خدا صلى الله عليه و آله و قى مقهور شمشير شده و ترسيدند، به زبان بود، نه با قلوب و دلهاء، و ايمان قلبى تسليم پروردگار شدن است، و هر كه امور خود را به اربابش تسليم كند از فرمانش استكبار نخواهد نمود.

عَنْ عَمَارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الْعُلُولِ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ عُلٌّ مِنَ الْإِمَامِ فَهُوَ سُحْتُ وَ أَكُلُّ مَالِ الْيَتِيمِ وَ شِبْهُهُ سُحْتُ وَ السُّحْتُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَجُورُ الْفَوَاحِرِ وَ ثَمَنُ الْحُمْرِ وَ التَّبِيدُ الْمُسْكِرِ وَ الرَّبَا بَعْدَ الْبَيْتَةِ فَأَمَّا الرَّشَا فِي الْحُكْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ بِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وسلم . الكافي ٥/ ١٢٦، ح ١٠.

عمار بن مروان گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم غلول یعنی چه؟ فرمود: هر چیزی که در آن به امام خیانت شده باشد، آن سحت است، و خوردن مال یتیم سحت است و سحت انواع فراوان دارد؛ از جمله مالی است که از کارگزاری والیان ستمکار به دست می‌آید، و دیگر دستمزد قاضیان و مزد زنان فاحشه، و بهای فروش شراب و بهای شراب خرما و جو و آبی که از چوب و غیره گیرند که مستی آورد، و رباخواری پس از اینکه بفهمد حرام است، ای عمار! اما رشوه گرفتن در داوریه‌ها همانا کفرورزیدن به خدای بزرگ و پیامبر اوست.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّكَ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا أَصِيبَ مِنْ أَعْمَالِ الْوَلَاةِ الظَّلَمَةِ وَ مِنْهَا أَجُورُ الْقَضَاةِ وَ أَجُورُ الْفَوَاجِرِ وَ ثَمَنُ الْخُمْرِ وَ التَّبِيدِ الْمُسْكِرِ وَ الرَّبَا بَعْدَ الْبَيْتَةِ فَأَمَّا الرِّشَا يَا عَمَّارُ فِي الْأَحْكَامِ فَإِنَّ ذَلِكَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ بِرَسُولِهِ. **الحصا ۱/ ۳۲۹، ح ۲۶.**

امام صادق علیه السلام فرمودند: سحت انواع بسیاری دارد: آن‌چه از کارمندان ستمکاران به دست آید. مزدی که داوران برای داوری می‌ستانند، مزدی که روسپیان برای زنا دادن می‌ستانند، بهای باده‌گساری، بهای می‌خرما که نبید باشد هر گاه مست‌کننده باشد. سود خواری با دانستن حرمت آن. ای عمار رشوه رشوه‌گیری در داوری کفر به خدا و رسول اوست.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّكَ اسْتَحَقَّتْ بِهِ الْإِمَامَةُ التَّظْهِيرَ وَ الظَّهَارَةَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَاصِي الْمَوْبِقَةِ الَّتِي تُوجِبُ النَّارَ ثُمَّ الْعِلْمَ الْمُتَوَرِّجَ بِمَجْمِيعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ مِنْ حَلَالِهَا وَ حَرَامِهَا وَ الْعِلْمَ بِكِتَابِهَا خَاصَّةً وَ عَامَّةً وَ الْمُحْكَمَ وَ الْمُتَشَابِهَ وَ دَقَائِقَ عِلْمِهِ وَ غَرَائِبَ تَأْوِيلِهِ وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ قُلْتُ وَ مَا الْحُجَّةُ بِأَنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَالِمًا بِهِذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي ذَكَرْتَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ فِيمَنْ أَذِنَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْحُكُومَةِ وَ جَعَلَهُمْ أَهْلَهَا إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَخْضَعُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَ الرِّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبَارُ فَهَذِهِ الْأُئِمَّةُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُرَبُّونَ النَّاسَ بِعِلْمِهِمْ وَ أَمَّا الْأَحْبَارُ فَهُمْ الْعُلَمَاءُ دُونَ الرِّبَّانِيِّينَ ثُمَّ أَخْبَرَ فَقَالَ بِمَا اسْتَحْفِظُوا **مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ. تفسير العياشي ۱/ ۳۲۲، ح ۱۱۹.**

امام صادق علیه السلام فرمودند: طهارت و پاک بودن، لازمه مقام امامت است و طهارت به معنی پاک‌ی از گناهان و معصیت‌های مهلکی است که آتش جهنم را واجب می‌سازد. هم‌چنین از دیگر لازمه‌های امامت، علم نورانی و دقیق به همه آن‌چه امت به آن نیاز دارند، از جمله حلال و حرام امور است و نیز مقام امامت باید عالم به کتاب قرآن باشد، چه مسائل عام قرآن چه مسائل خاص قرآن، و محکم و متشابه آن را تشخیص دهد و علوم دقیق و تأویلات غریب و ناسخ و منسوخ آن را بشناسد. پرسیدم: علت چیست که لازمه امامت، فقط این اموری است که شما بر شمردید؟ امام علیه السلام در پاسخ فرمود: خداوند در باره کسانی که به آن‌ها اجازه حکومت داده و آن‌ها را اهل حکومت قرار داده، می‌فرماید: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَخْضَعُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَ الرِّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبَارُ پس این امامان غیر از پیامبرانی هستند که مردم را با علمشان تربیت می‌کنند و منظور از احبار همان دانشمندان است نه ربانیون و سپس خداوند خبر داد: بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنَ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ قَالَ دَاوُدُ فِي زُبُورِهِ وَ أَنْتَ تَقْرَأُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِيمَ السُّنَّةِ بَعْدَ الْفِتْرِ فَهَلْ تَعْرِفُ نَبِيًّا أَقَامَ السُّنَّةَ بَعْدَ الْفِتْرِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ دَاوُدَ نَعْرِفُهُ وَ لَا نُنْكِرُهُ وَ لَكِنْ عَنَى بِذَلِكَ عِيسَى وَ أَيَّامُهُ هِيَ الْفِتْرَةُ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَهَلْتُ إِنَّ عِيسَى لَمْ يُخَالِفِ السُّنَّةَ وَ قَدْ كَانَ مُوَافِقًا لِسُنَّةِ التَّوْرَةِ حَتَّى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ **التوحيد/ ۴۲۸، ضمن حدیث ۱.**

امام رضا عليه السلام فرمود که داود در زبورش گفته و تو آن را می خوانی که بار خدایا بر انگیز برپاکننده سنت را بعد از فترت و فترت بفتح فاء و سکون تا در زمانی است که در آن پیغمبری نباشد و آن را ایام فترت گویند و سستی و شکستگی و کندی پس آیا تو پیغمبری را می شناسی که بعد از فترت سنت را برپا کرده باشد غیر از محمد صلی الله علیه و آله و سلم راس الجالوت گفت که اینک قول داود است و ما این را می شناسیم و انکارش نمی کنیم و لیکن داود از این قول عیسی را قصد کرده و ایام او همان فترت است امام رضا علیه السلام فرمود ندانسته بدرستی که عیسی با سنت مخالفت نکرد و با سنت توریه موافق بود تا آن که خدا او را بسوی خود بلند کرد.....

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ مِنَ الْعِبَادَةِ شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ **فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخُشُّوا اللَّهَ** وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا قَالَ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَالذِّكْرِ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ. الكافي ٢/ ٦٩، صدر حديث ٧.

امام صادق عليه السلام فرمود: همانا قسمتی از عبادت ترس از خدای عزوجل است، خدا می فرماید **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** و نیز خدای جل ثناؤه فرماید: **فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخُشُّوا اللَّهَ** و باز خدای تبارک و تعالی فرماید: **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا** و امام صادق عليه السلام فرمود: حب جاه و شهرت در دل ترسان و بیمناک نباشد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ حَكَمَ فِي دِرْهَمَيْنِ بَعِيرٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ حَكَمَ فِي دِرْهَمَيْنِ فَأَخْطَأَ كَفَرَ. تفسير العياشي ١/ ٣٢٣، ح ١٢١.

امام صادق عليه السلام فرمودند: هر کس بر سر دو درهم به غیر از آن چه خداوند نازل فرموده، قضاوت کند، کافر شده است و هر کس بر سر دو درهم قضاوت کند و در قضاوت، اشتباه نماید نیز کافر شده است

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ حَكَمَ فِي دِرْهَمَيْنِ بَعِيرٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَقَدْ كَفَرَ قُلْتُ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ أَوْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَالَ إِذَا كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ. الكافي ١/ ٣٢٤، ح ١٢٢.

امام صادق عليه السلام فرمودند: هر کس بر سر دو درهم به غیر از آن چه خداوند نازل فرموده قضاوت کند، کافر شده است. پرسیدم: به آن چه خداوند نازل فرموده، کافر شده است یا به آن چه بر محمد صلی الله علیه و آله نازل شده است؟ فرمود: وای بر تو، اگر به آن چه بر محمد صلی الله علیه و آله نازل شده، کافر شود، آیا به آن چه خداوند نازل فرموده، کافر نشده است.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ حَكَمَ فِي دِرْهَمَيْنِ بِحُكْمِ جَوْرٍ ثُمَّ جَبَرَ عَلَيْهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ **وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** فَقُلْتُ وَكَيْفَ يَجْبَرُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَكُونُ لَهُ سَوْطٌ وَ سِجْنٌ فَيَحْكُمُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَضِيَ بِحُكْمَيْهِ وَإِلَّا ضَرَبَهُ بِسَوْطِهِ وَ حَبَسَهُ فِي سِجْنِهِ. الكافي ٧/ ٤٠٨، ح ٣.

عبدالله بن مسکان از قول امام صادق و او از پدرش و او از پدرانش علیهم السلام روایت کرده است که: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس در قضاوتش بر سر دو درهم، ظالمانه حکم کند و سپس اجرای آن حکم را اجبار کند، اهل این آیه می باشد: **وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**. پرسیدم: ای فرزند پیامبر خدا! چگونه می تواند به اجرای حکمش

اجبار کند؟ فرمود: او تازیانه و زندان دارد و حکم می کند و اگر محکوم، حکم را پذیرفت که هیچ، وگرنه حاکم با تازیانه اش او را می زند و وی را در زندان، حبس می نماید.

عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام، قَالَ: قَدْ فَرَضَ اللَّهُ فِي الْخُمْسِ نَصِيبًا لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُعْطِيَهُمْ نَصِيبَهُمْ حَسَدًا وَ عَدَاوَةً، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: **وَمَنْ لَمْ يَخُكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**، وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلَ مَنْ مَنَعَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَقَّهُمْ وَ ظَلَمَهُمْ، وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى رِقَابِهِمْ، وَ لَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ عَلَى غَيْرِ شُورَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَا رِضَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَعَاشَ عُمَرُ بِذَلِكَ لَمْ يُعْطِ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَقَّهُمْ وَ صَنَعَ مَا صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ. تفسير العياشي ٨ / ٣٢٥، ح ١٣٠.

از ابو جميله، از يكي از يارانش، از يكي از ائمه عليهم السلام روايت کرده است که: خداوند در خمس، سهمی را برای آل محمد که درود خداوند بر آنها باد، واجب فرموده است؛ اما ابوبکر به خاطر حسد و دشمنی از اين که سهمشان را به آنها بدهد، سرباز زد و خداوند فرموده است: **وَمَنْ لَمْ يَخُكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** و ابوبکر اولين کسی بود که حق آل محمد عليهم السلام را منع کرد و بر آنها ظلم روا داشت و مردم را بر آنان مسلط کرد. و پس از مرگ ابوبکر، عمر، بدون رأی شورایی مسلمانان، جانشين او شد، در حالی که آل محمد عليهم السلام از اين امر راضی نبودند. عمر بدون توجه به اين امر ادامه داد و حق آل محمد را به آنها نداد و همان کار ابوبکر را پی گرفت.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عليه السلام نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ فِي مُنَاجَاتِهِ يَا مُوسَى لَا يَطُولُ فِي الدُّنْيَا أَمَلُكَ فَيَقْسُو لِدَلِكِ قَلْبُكَ وَ قَاسِيَ الْقَلْبِ مِثِّي بَعِيدٌ...: **أَوْصِيكَ يَا مُوسَى وَصِيَّةَ الشَّفِيقِ الْمُسْفِقِ بِابْنِ الْبَتُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ وَ الْبُرُتِيسِ وَ الزَّيْتِ وَ الزَّيْتُونِ وَ الْمِحْرَابِ وَ مِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ فَمَثَلُهُ فِي كِتَابِكَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُهَيِّئٌ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا.** الكافي ٨ / ٤٣، ح ٨.

علی بن عیسی سند خود را به معصوم رسانیده که فرموده است: همانا خداوند تبارک و تعالی با موسی علیه السلام مناجات کرد و در مناجاتش به او فرمود: ای موسی! در این دنیا آرزویت دراز نباشد تا دلت برای آن سخت گردد که سخت دل از من دور است..... ای موسی! من به تو سفارش می کنم چونان رفیقی مهربان در باره زاده بتول عیسی بن مریم، صاحب ماده الاغ و برنس و زیت و زیتون و صاحب محراب، و پس از او به صاحب شتر سرخ مو که طیب و طاهر و مطهر است، و نمونه او در کتاب تو تورات این است که مؤمن است و بر همه کتب آسمانی تسلط دارد...

عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَأَيِّ عِلَّةٍ لَمْ يَسْعُنَا إِلَّا أَنْ نَعْرِفَ كُلَّ إِمَامٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَ يَسْعُنَا أَنْ لَا نَعْرِفَ كُلَّ إِمَامٍ قَبْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ لِإِخْتِلَافِ الشَّرَائِعِ. تفسير القمي ١٠ / ١٧٠.

حنان بن سدير نقل کرده که وی گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: برای چه مادر توسعه نبوده و حق نداریم نسبت به ائمه بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله تحصیل معرفت نکنیم ولی راجع به وجوب معرفت به ائمه پیش از نبی در وسعت بوده و می توانیم به دنبال آن نرویم؟ حضرت فرمودند: به خاطر آن که شرایع مختلف.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ... قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالتَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِهِ** وَأَمَرَ كُلَّ نَبِيٍّ بِالْأَخْذِ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ وَكَانَ مِنَ السُّنَّةِ وَالسَّبِيلِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا مُوسَى عليه السلام أَنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّبْتَ الكافي ٢/٢٩، ح ١.

امام باقر عليه السلام فرمودند: خدا به محمد صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ التَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِهِ** و هر پیغمبری را بآخذ راه و روشی مأمور فرمود: و از جمله راه و روشی که خدای عزوجل موسی علیه السلام را به آن امر فرمود، این بود که روز شنبه را برای آن‌ها قرار داشت.....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْقَضَاءُ أَرْبَعَةٌ ثَلَاثَةٌ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ رَجُلٌ قَضَى بِجَوْرِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَهُوَ فِي النَّارِ وَ رَجُلٌ قَضَى بِجَوْرِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَهُوَ فِي النَّارِ وَ رَجُلٌ قَضَى بِالْحَقِّ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَهُوَ فِي النَّارِ وَ رَجُلٌ قَضَى بِالْحَقِّ وَهُوَ يَعْلَمُ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ وَقَالَ عليه السلام الْحُكْمُ حُكْمَانِ حُكْمُ اللَّهِ وَ حُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ فَمَنْ أَخْطَأَ حُكْمَ اللَّهِ حَكَمَ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ. الكافي ٧/٤٠٧، ح ١.

احمد بن محمد بن خالد از پدرش از امام صادق علیه السلام روایت می‌کند: قضات چهار دسته‌اند: سه دسته آن‌ها در آتش‌اند و یک دسته در بهشت؛ مردی که آگاهانه به ستم حکم کند، که او در آتش است، مردی که ناآگاهانه به ستم حکم کند که او نیز در آتش است، مردی که ناآگاهانه به حق حکم کند که او هم در آتش است، اما مردی که آگاهانه به حق حکم کند، جای گاهش در بهشت است. و امام علیه السلام فرمود: حکم کردن دو نوع است: حکم خداوند و حکم جاهلیت؛ هر کس حکم خدا را کنار بگذارد، به حکم جاهلیت قضاوت کرده است.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشِي أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِ فَيُضْجِعُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَنَّهُمْ لَعَمْرُكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (٥٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَانِمَ ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يُونُسَ مِنْ نِسَاءٍ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافَرِ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (٥٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُونَ مَنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُ كُمْ فَاسِقُونَ (٥٩) قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مَنِ

ذَلِكَ مُثُوبُهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (۶۰)

ای کسانی که ایمان آورده اید یهود و نصاری را دوستان [خود] مگیرید [که] بعضی از آنان دوستان بعضی دیگرند و هر کس از شما آنها را به دوستی گیرد از آنان خواهد بود آری خدا گروه ستمگران را راه نمی نماید (۵۱) می بینی کسانی که در دلهایشان بیماری است در [دوستی] با آنان شتاب می ورزند می گویند می ترسیم به حادثه ناگواری برسد امید است خدا از جانب خود دفع [منظور] یا مردیگری را پیش آورد تا [در نتیجه] آنان از آن چه در دل خود نهفته داشته اند پشیمان گردند (۵۲) و کسانی که ایمان آورده اند می گویند آیا اینان بودند که به خداوند سوگندهای سخت می خوردند که جدا باشند اعمالشان تباه شد و زیانکار گردیدند (۵۳) ای کسانی که ایمان آورده اید هر کس از شما از دین خود برگردد به زودی خدا گروهی [دیگر] را می آورد که آنان را دوست می دارد و آنان [نیز] او را دوست دارند [اینان] با مؤمنان فروتن [و] بر کفران سرفرازند در راه خدا جهادی کنند و از سرزنش هیچ ملامتگری نمی ترسند این فضل خداست آن را به هر که بخواهد می دهد و خدا گشایشگر دناست (۵۴) ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند همان کسانی که نماز برای دارند و در حال رکوع زکات می دهند (۵۵) و هر کس خدا و پیامبر او و کسانی را که ایمان آورده اند ولی خود بداند [پیرو است چرا که] حزب خدا همان پیروزمندانند (۵۶) ای کسانی که ایمان آورده اید کسانی را که دین شما را به ریشخند و بازی گرفته اند [چه] از کسانی که پیش از شما به آنان کتاب داده شد و [چه] از کفران دوستان [خود] مگیرید و اگر ایمان دارید از خدا پروا دارید (۵۷) و هنگامی که [به وسیله اذان مردم را] به نمازی خوانید آن را به مسخره و بازی می گیرند زیرا آنان مردمی اند که نمی اندیشند (۵۸) بگو ای اهل کتاب آیا جز این بر ما عیب می گیرید که ما به خدا و به آن چه به سوی ما نازل شده و به آن چه پیش از این فرود آمده ایم است ایمان آورده ایم و اینکه بیشتر شما فاسقید (۵۹) بگو آیا شما را به بدتر از [صاحبان] این کیفر در پیشگاه خدا خبر دهم همانان که خدا لعنتشان کرده و بر آنان خشم گرفته و از آنان بوزینگان و خوکان پدید آورده و آنان که طاغوت را پرستش کرده اند اینانند که از نظر منزلت بدتر و از راه راست گمراه ترند (۶۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَوَلَّى آلَ مُحَمَّدٍ وَ قَدَّمَهُمْ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ بِمَا قَدَّمَهُمْ مِنْ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ لَا أَنَّهُ مِنَ الْقَوْمِ بِأَعْيَانِهِمْ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْهُمْ بِتَوَلِّيهِ إِلَيْهِمْ وَ اتَّبَاعِهِ إِيَّاهُمْ وَ كَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ وَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. تفسير العياشي ۲/ ۲۳۱، ج ۳۴.

امام صادق علیه السلام فرمودند: هر کس آن ها را دوست بدارد و همان گونه که خداوند آن ها را از نظر نزدیکی به پیامبرش صلی الله علیه و آله بر همه مردم مقدم دانسته، مقدم بدارد، از آل محمد علیهم السلام به حساب می آید و خداوند در کتابش این گونه حکم کرده و فرموده است: وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ و ابراهیم علیه السلام را که می گوید فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الْحُكَمَ بَيْنَ عُتْبَيَّةَ وَ سَلَمَةَ وَ كَثِيرِ النَّوَاءِ وَ أَبَا الْمُقْدَامِ وَ التَّمَارَ يَعْنِي سَالِمًا أَضَلُّوا كَثِيرًا مِمَّنْ ضَلَّ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ وَ إِنَّهُمْ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّهُمْ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ يَخْلِقُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ. تفسير العياشي ۱/ ۳۲۶، ج ۱۳۴.

ابو بصیر روایت کرده است که: از امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: این فُضَات: ابن عینی، سلمه، کثیر النواء، ابوالمقدام و تمار بسیاری از مردم گمراه را آنان گمراه کرده اند و آن ها از دسته ای هستند که خداوند فرمود: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ

آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وَأَن هَا مِنْ دُخَانٍ أَسْفَدَ أَيْمَانَهُمْ بِهِ خُذُوا قِسْمَ خُورْنَدِ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: هُوَ مُحَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ غَضَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَارْتَدُّوا عَنْ دِينِ اللَّهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ نَزَلَ فِي الْقَائِمِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ تفسير القمي ١/ ١٧٠.

علی بن ابراهیم روایت کرده که: این آیه خطاب به آن عده از اصحاب پیامبر خدا صلی الله علیه و آله است که حق آل محمد که درود خدا بر آنها باد را غصب کردند و از دین خدا برگشتند فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، و روایت کرده است: این آیه در مورد امام زمان و یاران او نازل شده است، در راه خدا جهاد می کنند و از سرزنش سرزنش گر نمی ترسند.

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هَارُونَ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْعَجَلِيَّةِ يَقُولُونَ إِنَّ سَيِّفَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا رَأَاهُ هُوَ وَلَا أَبُوهُ وَاحِدَةٍ مِنْ عَيْنَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَأَاهُ أَبُوهُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَإِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مُحْفُوظٌ لَهُ فَلَا تَذْهَبَنَّ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاللَّهُ وَاضِحٌ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُحَوِّلُوا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهِ مَا اسْتَطَاعُوا وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ كَفَرُوا جَمِيعًا حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ لَجَاءَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ بِأَهْلِ يَكُونُونَ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَكْفُرُنَّ بِهَا بِكَافِرِينَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْآيَةِ هُمْ أَهْلُ تِلْكَ الْآيَةِ. تفسير العياشي ١/ ٣٢٦، ضمن حديث ١٣٥.

سليمان بن هارون روایت کرده است که: به او گفتم: بعضی از افراد عجلیه گمان می کنند که شمشیر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نزد عبدالله بن حسن است. فرمود: به خدا قسم نه او و نه پدرش، آن را ندیده اند، مگر آن که پدرش در نزد امام حسین علیه السلام آن را دیده باشد. این امر برای صاحبش محفوظ است، پس هرگز به چپ و راست منحرف نشوید، این امر، به خدا قسم، واضح است. به خدا قسم، اگر اهل آسمان و زمین جمع شوند تا این امر را که خداوند جایگاهش را تعیین کرده از جایگاهش تغییر دهند، نمی توانند این کار را بکنند، هر چند همه مردم به این امر کافر شوند به طوری که یک نفر هم باقی نماند، خداوند برای این امر، گروهی را می آورد که از او باشند. سپس فرمود: آیا سخن خداوند را شنیده اید که فرمود: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ تا این که آیه را به پایان برد و در آیه ای دیگر فرمود: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَكْفُرُنَّ بِهَا بِكَافِرِينَ. سپس فرمود: اهل این آیه، همان اهل آن آیه هستند.

قال علي عليه السلام في خطبة له: إِنَّ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ وَاخْتَارَ خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَاصْطَفَى صَفْوَةً مِنْ عِبَادِهِ أَرْسَلَ رَسُولَهُ مِنْهُمْ وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ عَلَيْهِمْ وَشَرَعَ لَهُ دِينَهُ، وَفَرَضَ فَرَائِضَهُ وَكَانَتْ الْجُمْلَةُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**. وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ الْبَيْتِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ، فَانْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ، وَارْتَدَدْتُمْ، وَنَقَضْتُمْ الْأَمْرَ، وَنَكَثْتُمْ الْعَهْدَ وَلَمْ

تَضَرُّوا اللَّهَ شَيْئًا، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، الْمُسْتَنْبِطِينَ لِلْعِلْمِ، فَأَقْرَرْتُمْ بِمَنْ جَحَدْتُمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لَكُمْ: **أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ.** الاحتجاج / ١، ٢٣٣.

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند: به درستی که خداوند ذو الجلال و الإكرام وقتی خلق را آفرید، و گروهی از آنان را انتخاب نموده و پاكان خلق را برگزید و از میان ایشان رسولانی را ارسال فرمود، و بر او كتاب خود را فرو فرستاد، و قوانین دینی و فرائض را برایش معین نمود، جمله كلام الهی در این آیه جمع شد که: **أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ** و این آیه فقط مخصوص ما اهل بیت است نه غیر ما، ولی شما به اعقاب خود باز گشته و مرتد شده و پیمان شکستید و عهد خود را زیر پا نهادید، و این کار هیچ زیانی به خداوند نرساند، با این که خداوند فرموده بود که آن را به خدا و رسول و صاحبان امر باز گردانده و واگذار نمایید، همان ها که حقیقت را می فهمند، پس ابتدا اعتراف نمودید و پس از آن انکار کردید، با این که خداوند برایتان فرموده: **أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ.**

عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ مِنْ أَصْحَابِي وَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُجِبُّهُمْ لَنَا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ فَقَالَ ﷺ: أَلَا إِنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ يَقُولُهَا ثَلَاثًا وَ الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ.** الخصال / ١، ١٥٤، ح ١٢٧.

ابو بریده از پدر خود روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: خدا به من فرمان داد چهار تن را دوست بدارم پرسیدیم ایشان کیانند؟ و نام ایشان چیست؟؛ فرمود: علی؛ ابو ذر؛ مقداد، سلمان فارسی.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا** قَالَ إِنَّمَا يَعْنِي أُولَى بِكُمْ أَحَقُّ بِكُمْ وَ بِأُمُورِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي عَلِيًّا وَ أَوْلَادَهُ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ **الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ** وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَ قَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ وَ هُوَ رَاكِعٌ وَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ قِيَمَتُهَا أَلْفُ دِينَارٍ وَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَسَاهُ إِيَّاهَا وَ كَانَ النَّجَاشِيُّ أَهْدَاهَا لَهُ فَجَاءَ سَائِلٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ تَصَدَّقْ عَلَى مَسْكِينٍ فَطَرَحَ الْحُلَّةَ إِلَيْهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ أَنْ احْمِلْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ وَ صَيَّرَ نِعْمَةً أَوْلَادِهِ بِنِعْمَتِهِ وَ كُلُّ مَنْ بَلَغَ مِنْ أَوْلَادِهِ مَبْلَغَ الْإِمَامَةِ يَكُونُ بِهِذِهِ النِّعْمَةِ مِثْلَهُ فَيَتَصَدَّقُونَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ السَّائِلُ الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ الْأَئِمَّةَ مِنْ أَوْلَادِهِ يَكُونُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. الكافي / ١، ٢٨٩، ح ٣.

امام صادق علیه السلام در مورد آیه: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا** فرمود: یعنی فقط آن ها مقدم بر شمايند، یعنی شايسته تر به شما، به امورتان و به جانهايتان و به اموالتان می باشند **اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا** یعنی علی علیه السلام و اولادی از او که امام هستند تا روز قیامت. سپس خداوند عز و جل آن ها را وصف نموده و فرموده: **الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ** و اميرالمؤمنين عليه السلام در نماز ظهر بود و دو رکعت خوانده و در رکوع بود. آن حضرت، عبايي پوشيده بود که قيمتش هزار دينار بود. پیامبر صلی الله علیه و آله آن عبا را بر تن او کرده بود و نجاشی آن را به پیامبر صلی الله علیه و آله هدیه داده بود. در این هنگام، فقیری آمد و گفت: سلام بر تو ای ولی خدا و ای مقدم به جانهای مؤمنان نسبت به خودشان، مسکینی را صدقه

بده. پس حضرت، آن عبا را از دوش خود انداخت و با دستش به آن اشاره کرد که آن را بردارد. پس خداوند عز و جل در این مورد، این آیه را نازل فرمود و نعمتی را که به او داده بود، به اولاد او نیز عطا فرمود. هریک از فرزنداناش که به ظرفیت امامت رسیدند، در این نعمت، همپایه و همسنگ او هستند؛ یعنی آن‌ها صدقه می‌دهند در حالی که در رکوع هستند. آن مسکینی که از امیرالمؤمنین علیه السلام طلب صدقه کرد، از ملائکه بود و کسانی که از اولاد علی علیه السلام که از ائمه هستند، طلب صدقه می‌کنند نیز از ملائکه هستند.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ كَفَرْنَا بِهِذِهِ الْآيَةِ نَكْفُرُ بِسَائِرِهَا وَإِنْ آمَنَّا فَإِنَّ هَذَا ذُلٌّ جِبِنٌ يُسَلِّطُ عَلَيْنَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَلَكِنَّا نَتَوَلَّاهُ وَلَا نُطِيعُ عَلَيْهِ فِيمَا أَمَرَنَا قَالَ فَتَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا يَعْرِفُونَ يَعْنِي وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ بِالْوَلَايَةِ. الكافي ١/ ٤٢٧، ح ٧٧.

احمد بن عیسی برایم روایت کرده که جعفر بن محمد از پدرش و او از جدش علیهم السلام برای من در باره آیه: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا چنین فرمود: هنگامی که این آیه نازل شد: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ عده ای از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله در مسجد مدینه جمع شدند و به یکدیگر می‌گفتند: در مورد این آیه چه می‌گویید؟ بعضی از آن‌ها گفتند: اگر به این آیه کافر شویم، به سایر آن‌ها نیز کافر شده ایم و اگر به آن ایمان داشته باشیم، زمانی که فرزند ابوطالب بر ما مسلط شود، این ذلت است. گفتند: ما می‌دانیم که محمد صلی الله علیه و آله در آن چه می‌گوید صادق است، اما ما او را ولی خود قرار می‌دهیم و آن چه را که علی علیه السلام ما را به آن امر کند، اطاعت نخواهیم کرد. فرمود: پس این آیه نازل شد: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا یعنی ولایت علی علیه السلام را می‌دانند، اما اکثر آن‌ها به ولایت، ایمان ندارند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَفَرَضَ وَلَايَةَ أُولِي الْأَمْرِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ فَأَمَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمُ الْوَلَايَةَ كَمَا فَسَّرَ لَهُمُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ فَلَمَّا أَتَاهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ ضَاقَ بِذَلِكَ صَدْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَتَحَوَّفَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ وَأَنْ يُكَذِّبُوهُ فَضَاقَ صَدْرُهُ وَرَاجَعَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رَسُولَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ فَقَامَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ فَتَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ قَالَ عُمَرُ بْنُ أَدِيْنَةَ قَالُوا جَمِيعًا غَيْرَ أَبِي الْجَارُودِ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَكَانَتْ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ الْأُخْرَى وَكَانَتْ الْوَلَايَةُ آخِرَ الْفَرَائِضِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا أُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَةً قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ الْفَرَائِضَ. الكافي ١/ ٤٨٩، ح ٤.

امام محمد باقر علیه السلام فرمودند که: خداوند عز و جل، پیامبرش را به ولایت علی علیه السلام امر کرد و این آیه را بر او نازل فرمود: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ و ولایت اولوالامر را واجب گردانید، و آن‌ها

نمی دانستند که آن چیست؟ خداوند، محمد صلی الله علیه و آله را امر کرد که ولایت را برای آن‌ها تفسیر کند، آن چنان که نماز، زکات، روزه و حج را برایشان تفسیر کرده بود. پس زمانی که که این حکم از جانب خداوند برای او آمد، پیامبر صلی الله علیه و آله به خاطر این حکم، دلگیر شد و ترسید که آن‌ها از دینشان بازگردند و او را تکذیب کنند. او دلگیر شد و به سوی پروردگار عز و جل بازگشت. پس خداوند عزیر و بلند مرتبه، این آیه را به او وحی کرد: **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** پس به امر خداوند گردن نهاد. او در روز غدیر خم، ولایت را به علی علیه السلام داد، سپس ندا داد: نماز به جماعت است، و به مردم امر کرد که شاهدان، این موضوع را به غائبان برسانند. عمر بن اُذینه روایت کرده که: همه آن‌ها به جز ابوجارود، این سخن را روایت کرده اند که امام محمد باقر علیه السلام فرمود: هر فریضه بعد از فریضه دیگری نازل می‌شد و ولایت، آخرین فریضه بود. پس خداوند این آیه را نازل فرمود: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** امام محمد باقر علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل می‌فرماید: بعد از این برای شما فریضه ای نمی‌فرستم، فرائض را برای شما تمام کردم.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ وَ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ وَلَكِنَّهُ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَ لَا يَتَنَا وَلَا يَتَنَا حَيْثُ يَقُولُ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا** يَعْنِي الْأَئِمَّةَ مِنَّا ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ **وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ. الكافي/١/١٤٦، ح ١١

امام باقر علیه السلام در مورد آیه: **وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**. فرمود: خداوند متعال بزرگتر، باشکوه تر، عزیزتر و دست نیافتنی تر از آن است که مورد ظلم واقع گردد، اما او خودش را کنار ما قرار داده و ما را با خود ممزوج ساخته، و این گونه ظلم به ما را ظلم به خودش دانسته و ولایت ما را ولایت خودش قرار داده، آن جا که می‌گوید: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا** یعنی ائمه از ما. سپس در جایی دیگر می‌فرماید: و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون سپس مثل آن را ذکر کرد.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلَنَا فِي الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ طَاعَتَهُمْ مُفْتَرَضَةٌ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ **تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا**. الكافي/١/١٨٧، ح ٧

حسین بن ابو علاء روایت کرده است که: از امام صادق علیه السلام در باره این گفته خودمان که معتقدیم اطاعت از فرمان اوصیا واجب است ، پرسیدم؟ فرمود: آری، آن‌ها کسانی هستند که خداوند متعال فرمود: **أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** آن‌ها کسانی هستند که در باره آنها خداوند عز و جل فرمود: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا**.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام مَعَ الْمَأْمُونِ: فَمَا رَضِيَهُ لِنَفْسِهِ وَ لِرَسُولِهِ رَضِيَهُ لَهُمْ وَ كَذَلِكَ الْقِيُّ مَا رَضِيَهُ مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَ لِنَبِيِّهِ ﷺ رَضِيَهُ لِذِي الْقُرْبَى كَمَا أَجْرَاهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ جَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِهِمْ وَ قَرَنَ سَهْمَهُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ وَ سَهْمِ رَسُولِهِ وَ كَذَلِكَ فِي الطَّاعَةِ قَالَ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَ كَذَلِكَ آيَةُ

الْوَلَايَةُ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَجَعَلَ وَلَا يَتَّخِذُ مَعَ طَاعَةِ الرَّسُولِ مَقْرُونَةً بِطَاعَتِهِ كَمَا جَعَلَ سَهْمَهُمْ مَعَ سَهْمِ الرَّسُولِ مَقْرُوناً بِسَهْمِهِ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ فَتَبَارَكَ اللَّهُ وَتَعَالَى مَا أَعْظَمَ نِعْمَتَهُ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ. **عيون أخبار الرضا - عليه السلام - ١/ ٢٣٨.**

در گفتار امام رضا عليه السلام با مامون..... پس آن چه برای خود و رسولش صلی الله علیه و آله پسندیده، برای ایشان نیز پسندیده است. و هم چنین است فیء هر آن چه از آن را برای خود و پیامبرش صلی الله علیه و آله پسندیده، برای ذی القربی نیز پسندیده است، کما اینکه در غنیمت برای آنان سهم قرار داده است و از خود آغاز کرده و بعد رسولش را ذکر نموده و سپس آنان را و سهم آنان را به سهم خدا و سهم رسولش صلی الله علیه و آله قرین کرده است. و هم چنین است در اطاعت، خداوند می فرماید: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ خداوند در این آیه نیز از خود آغاز کرده، سپس رسول و آن گاه اهل بیت او را ذکر نموده است، و هم چنین است آیه ولایت: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ پس اطاعت آنان و اطاعت رسول اکرم را همراه و قرین اطاعت خود گرداند، هم چنین ولایت آنان را همراه ولایت حضرت رسول و قرین اطاعت خود نموده است، کما این که سهم آنان را همراه با سهم رسول اکرم از غنیمت و فیء با سهم خویش قرین گردانید. پاک و منزّه است خدا، چه عظیم است نعمت او بر اهل این خانه.

عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ: بَيْنَمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ جَالِسٌ عَلَى شَفِيرِ زَمْرَمَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَقْبَلَ رَجُلٌ مُتَعَمِّمٌ بِعِمَامَةٍ فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِلَّا قَالَ الرَّجُلُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ مَنْ أَنْتَ فَكَشَفَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ الْبَدْرِيُّ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَاتَيْنِ وَإِلَّا فَصَمْتًا، وَرَأَيْتُهُ وَإِلَّا فَعَمِيئًا وَهُوَ يَقُولُ: عَلَيَّ قَائِدُ الْبَرَّةِ وَقَاتِلُ الْكُفْرَةِ، مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ وَخُذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ. أَمَا إِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ صَلَاةَ الظُّهْرِ فَسَأَلَ سَائِلٌ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ، فَرَفَعَ السَّائِلُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُعْطَنِي أَحَدٌ شَيْئًا. وَكَانَ عَلَيَّ رَاكِعًا فَأَوْرَى إِلَيْهِ بِخَنْصَرِهِ الْيُمْنَى وَكَانَ يَتَخَتَّمُ فِيهَا فَأَقْبَلَ السَّائِلُ حَتَّى أَخَذَ الْخَاتَمَ مِنْ خَنْصَرِهِ، وَذَلِكَ بِعَيْنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ قُرْآنًا نَاطِقًا: سَنَشُدُّ عُصْدَكَ بِأَخِيكَ اللَّهُمَّ وَأَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَصَفِيُّكَ اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ... وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ عَلِيٍّ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَلَامَ حَتَّى هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَنِيئًا لَكَ مَا وَهَبَ اللَّهُ لَكَ فِي أَخِيكَ. قَالَ: وَمَا ذَاكَ جَبْرَائِيلُ قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ أُمَّتَكَ بِمُؤَالَاتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنْزَلَ قُرْآنًا عَلَيْكَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ. **تأويل الآيات الباهرة، مخطوط، ص ٥٥-٥٦.**

عباسیه بن ربیع روایت کرده که عبدالله بن عباس کنار زمزم نشسته بود و روایت هایی را می خواند و می گفت: قال رسول الله صلی الله علیه و آله. در این حال، ناگهان مردی که با عمامه ای چهره خود را پوشانده بود، جلو آمد و هر بار ابن عباس می گفت: قال رسول الله صلی الله علیه و آله، آن مرد نیز می گفت: قال رسول الله صلی الله علیه و آله. ابن عباس گفت: تو را به خدا، تو کیستی؟ پس عمامه را از چهره اش کنار زد و گفت: ای مردم! هر کس مرا می شناسد که شناخته است و هر کس نمی شناسد، من

خود را به او معرفی می‌کنم: من جندب بن جناده بدری، ابوذر غفاری هستم، با این دو گوش خود از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیده‌ام، که اگر دروغ می‌گویم، گوش‌هایم کرس شوند، و با این دو چشم خود ایشان را دیده‌ام، که اگر دروغ می‌گویم، چشم‌هایم کور شوند؛ ایشان فرمودند: علی، رهبر نیکان و قاتل کفار است، هر کس او را یاری کند، یاری می‌شود و هر کسی او را خوار کند، خوار می‌شود. روزی از روزها من نماز ظهر را با پیامبر صلی الله علیه و آله گزاردم و مسکینی در مسجد، طلب کمک کرد، اما هیچ کس چیزی به او نداد. پس آن مسکین، دستش را به سوی آسمان بلند کرد و گفت: خداوندا! شاهد باش که من در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله طلب کردم، اما هیچ کس به من چیزی نداد. علی علیه السلام که در رکوع بود، با انگشت کوچک دست چپش به او اشاره کرد و بر آن انگشت، انگشت داشت. پس آن مسکین، پیش آمد و انگشت را از انگشت کوچک حضرت برداشت و این قضیه در مقابل چشم رسول خدا صلی الله علیه و آله اتفاق افتاد. هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله نمازش را به پایان برد، سرش را به سوی آسمان بلند کرد و فرمود: پروردگارا! برادرم موسی علیه السلام از تو طلب کرد و گفت: قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي پس بر او قرآن ناطق نازل فرمودی: سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ابوذر گفت: به خدا هنوز رسول خدا صلی الله علیه و آله سخن خود را به پایان نبرده بود که جبرئیل از جانب خداوند بر او نازل شد و گفت: ای محمد! بخوان. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چه چیز را بخوانم؟ گفت: این آیه را بخوان: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: فَأَنْشَدُكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَ تَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ حَيْثُ نَزَلَتْ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَ حَيْثُ نَزَلَتْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ هَذِهِ خَاصَّةٌ فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّةٌ لِّجَمِيعِهِمْ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهِ ﷺ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وَلَاةَ أَمْرِهِمْ وَأَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَ زَكَاتِهِمْ وَ صَوْمِهِمْ وَ حَجَّهِمْ فَتَصَبَّيَ لِلنَّاسِ بِغَيْرِ حُجْمٍ ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ صَاقَ بِهَا صَدْرِي وَ ظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَدِّبِي فَأَوْعَدَنِي لِأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ لِيُعَذِّبَنِي ثُمَّ أَمَرَ فَنُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ وَ أَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ يَا عَلِيٌّ فَقُمْتُ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَاؤُهُ كَمَاذَا فَقَالَ ﷺ وَلَاؤُهُ كَوَلَايَ مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَكَثَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبُرُ بِتَمَامِ النِّعْمَةِ وَ كَمَالِ نُبُوتِي وَ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ وَلَايَةِ عَلِيٍّ بَعْدِي فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَاتُ خَاصَّةٌ لِعَلِيٍّ قَالَ بَلَى فِيهِ وَ فِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ لَنَا قَالَ عَلِيٌّ أَخِي وَ زِيرِي وَ وَارِثِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنُ ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنِ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ وَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ حَوْضِي فَقَالُوا كُلُّهُمْ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ وَ شَهِدْنَا كَمَا قُلْتَ سَوَاءٌ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ حَفِظْنَا جُلَّ مَا قُلْتَ وَ لَمْ نَحْفَظْهُ كُلَّهُ وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَفِظُوا أَحْيَارُنَا وَ أَفَاضِلُنَا فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ صَدَقْتُمْ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَسْتَوُونَ فِي الْحِفْظِ . كمال الدين و تمام النعمة ١/ ٢٧٦، ج ٢٥.

امير المؤمنين عليه السلام فرمود: شما را به خدای تعالی سوگند می‌دهم آیا می‌دانید که این آیات کجا نازل شده است: یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَآيَهُ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَآيَهُ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً؟ مردم به رسول خدا گفتند: آیا این آیات خاص بعضی از مؤمنان است و یا آن که عام است و شامل همه آن‌ها می‌شود؟ و خدای تعالی به پیامبرش فرمان داد که والیان امر را به آن‌ها اعلام کند و ولایت را برای آن‌ها تفسیر کند همان گونه که صلاة و زکاة و حج آن‌ها را تفسیر کرده است، پس مرا در غدیر خم برای مردم منصوب کرد، آن‌گاه خطبه خواند و فرمود: ای مردم! خدای تعالی مرا به رسالتی فرستاد که سینه‌ام بدان تنگی می‌کرد و گمان می‌کردم که مردم مرا تکذیب کنند بعد از آن مرا ترسانید که یا آن را ابلاغ کنم و یا آن که مرا عذاب خواهد کرد سپس امر فرمود و ندا کردند الصلاة جامعة آن‌گاه برای مردم خطبه خواند و فرمود: ای مردم! آیا می‌دانید که خدای تعالی مولای من و مولای مؤمنان است و من از خودشان بر آن‌ها اولی هستم؟ گفتند: آری ای رسول خدا! فرمود: ای علی! برخیز و من برخاستم، فرمود: هر که من مولای او هستم علی مولای اوست، خدایا دوستش را دوست بدار و دشمنش را دشمن دار، بعد از آن سلمان فارسی برخاست و گفت: ای رسول خدا! ولای او مانند ولایت کیست؟ فرمود: ولای او مانند ولایت من است، هر که بر او اولی هستم علی نیز بر او اولی است و پس از آن خدای تعالی این آیه را نازل فرمود: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم تکبیر گفت و فرمود: الله اکبر بر تمامت نعمت و کمال نبوت و دین خدای عز و جل و ولایت علی پس از آن‌گاه ابو بکر و عمر برخاستند و گفتند: ای رسول خدا! آیا این آیات خاص علی است؟ فرمود: آری در باره او و اوصیای من تا روز قیامت است، گفتند: ای رسول خدا! آنان را برای ما بیان کن، فرمود: علی برادر و وزیر و وارث و وصی و جانشین من در اتمم و ولی هر مؤمنی پس از من است، سپس فرزندم حسن و سپس فرزندم حسین و سپس نه تن از فرزندان حسین که یکی پس از دیگری بیایند و قرآن با ایشان است و آنان هم با قرآنند و از قرآن مفارقت نکنند و قرآن هم از آنان جدا نشود تا آن که در حوض کوثر بر من وارد شوند. آن‌گاه همه آن‌ها گفتند: به خدا چنین است و ما هم همه آن‌چه را که گفتی شنیده‌ایم و بدان گواهی می‌دهیم و بعضی از آن‌ها گفتند: ما بیشتر آن‌چه را که گفتی حفظ کرده‌ایم ولی همه آن را حفظ نداریم و اینان که حفظ کرده‌اند اختیار و افاضل ما هستند، علی علیه السلام فرمود: راست می‌گوئید همه مردم در حافظه برابر نیستند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمُوا فَقَامُوا فَاتُّوا الْمَسْجِدَ فَإِذَا سَائِلٌ خَارِجٌ فَقَالَ يَا سَائِلُ أَمَا أُعْطَاكَ أَحَدًا شَيْئًا قَالَ نَعَمْ هَذَا الْخَاتَمَ قَالَ مَنْ أُعْطَاكَ قَالَ أَعْطَانِيهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي يُصَلِّي قَالَ عَلَى أَيِّ حَالٍ أُعْطَاكَ قَالَ كَانَ رَاكِعًا فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وَ كَبَّرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي قَالُوا رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيًّا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ. تأويل الآيات الباهرة، مخطوط، ص ٥٦.

امام محمد باقر عليه السلام در مورد اين آيه: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا** فرمود: دسته ای از يهوديان، اسلام آوردند، از جمله آن‌ها، عبدالله بن سلام، اسد و ثعلبه، ابن يامين و ابن صوريا بودند، که نزد پيامبر صلی الله عليه و آله آمدند و گفتند: ای پيامبر خدا! موسی عليه السلام، يوشع بن نون را وصی و جانشین خود قرار داد، ای رسول! وصی و جانشین تو کیست؟ و چه کسی بعد از تو ولی ماست؟ و اين آيه نازل شد: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** سپس رسول خدا فرمود: برخيزيد. پس برخاستند و به مسجد آمدند و اتفاقاً بيرون از مسجد با مسکینی برخورد کردند، پيامبر صلی الله عليه و آله فرمود: ای مسکين! آیا کسی چیزی به تو عطا نکرده است؟ گفت: آری، اين انگشتر. فرمود: چه کسی اين را به تو عطا کرد؟ گفت: آن مرد که نماز می خواند، اين را به من عطا کرد. فرمود: در چه حالی اين را بر تو عطا کرد؟ گفت: در رکوع بود. پس پيامبر صلی الله عليه و آله تکبير گفت و اهل مسجد نیز تکبير گفتند. پيامبر صلی الله عليه و آله فرمود: علی بن ابی طالب عليه السلام بعد از من ولی شماست. گفتند: خداوند را به عنوان پروردگار پذيرفتيم و اسلام را به عنوان دين و محمد صلی الله عليه و آله را به عنوان پيامبر و علی بن ابی طالب عليه السلام را به عنوان ولی. پس خداوند عز و جل اين آيه را نازل فرمود: **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ تَصَدَّقْتُ بِأَرْبَعِينَ خَاتَمًا وَأَنَا رَاكِعٌ لِيُنْزَلَ فِيَّ مَا نَزَلَ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَمَا نَزَلَ. أُمالي الصدوق/ ١٠٧-١٠٨، ح ٤.

از عمر بن خطاب، روايت شده که گفته است: به خدا قسم، چهل انگشتر در حال رکوع صدقه دادم تا آن چه در مورد علی بن ابی طالب عليه السلام نازل شد، در مورد من هم نازل شود، اما نازل نشد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذًا بِحُجْرَةِ رَبِّهِ وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْرَةِ نَبِيِّنَا وَشِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا فَتَحْنُ وَشِيعَتُنَا حِزْبُ اللَّهِ وَحِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ وَاللَّهُ مَا نَزَعُمُ أَنَّهَا حُجْرَةُ الْإِزَارِ وَلَكِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ يَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آخِذًا بِدِينِ اللَّهِ وَنَجِيءُ نَحْنُ آخِذِينَ بِدِينِ نَبِيِّنَا وَتَجِيءُ شِيعَتُنَا آخِذِينَ بِدِينِنَا. التوحيد/ ١٦٦، ح ٣.

حضرت صادق عليه السلام که فرمود: رسول خدا صلی الله عليه و آله در روز قیامت می آید و حجه پروردگارش را گرفته و ما حجه پیغمبر خود را می گیریم و شیعیان ما حجه ما را می گیرند پس ما و شیعیان ما گروه خدائیم و گروه خدا ایشانند که غالبند بخدا سوگند که ما نمی گوئیم که آن حجه و بندگاه زیر جامه است ولیکن آن از این بزرگتر است رسول خدا صلی الله عليه و آله می آید و دین خدا را گرفته و ما می آئیم و دین پیغمبر خدا را گرفته ایم و شیعیان ما می آیند و دین ما را گرفته اند.

عَنْ صَفْوَانَ الْجُمَالِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِالْوَلَايَةِ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالذُّوْحَاتِ دُوحَاتٍ غَدِيرِ خُمٍ فَقَمَمَنَ ثُمَّ نُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ رَبِّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ بِبَيْعَتِهِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ لَا يَجِيءُ أَحَدٌ إِلَّا بِبَايَعِهِ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ بَايَعِ عَلِيًّا بِالْوَلَايَةِ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ بَايَعِ عَلِيًّا بِالْوَلَايَةِ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ ثَنَّى عِظْفِيهِ فَالْتَفَتَ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ لَشَدَّ مَا يَرْفَعُ بَضْعِي ابْنِ عَمِّهِ ثُمَّ خَرَجَ هَارِبًا مِنَ الْعُسْكَرِ فَمَا لَبِثَ أَنْ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ مِنَ الْعُسْكَرِ لِحَاجَةٍ فَرَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ ثِيَابٌ لَمْ أَرَأِ أَحَسَنَ مِنْهُ وَ الرَّجُلُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ

وَجْهًا وَأَظْيَرَهُمْ رِيحًا فَقَالَ لَقَدْ عَقَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ عَقْدًا لَا يَحُلُّهُ إِلَّا كَافِرٌ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ ذَاكَ قَالَ لَا قَالَ ذَاكَ جَبْرِئِيلُ فَأَحْذَرُ أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ تَحُلُّهُ فَتَكْفُرَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ حَضَرَ الْعَدِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ يَشْهَدُونَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا قَدَرَ عَلَى أَخْذِ حَقِّهِ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ يَكُونُ لَهُ الْمَالُ وَلَهُ شَاهِدَانِ فَيَأْخُذُ حَقَّهُ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. تفسير

العياشي ١/ ٣٢٩، ذيل حديث ١٤٣.

صفوان جمال نقل کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی این آیه در باره ولایت نازل شد، رسول الله صلی الله علیه و آله فرمان داد در دوحا دوحات غدیر خم توقف کنند. پس آن جا را تمیز کردند و بعد نماز جماعت گزار شدند و سپس فرمود: ای مردم! آیا من اولى بالمؤمنين من انفسهم نیستم؟ گفتند: بله، یا رسول الله صلی الله علیه و آله این گونه است. فرمود: پس هر کس که من مولای اویم، علی مولای اوست. خدایا دوست بدار هر کس او را دوست می دارد و دشمن بدار هر که او را دشمن می دارد. و سپس به مردم دستور داد با او بیعت کنند. همه آمدند و بیعت کردند و هیچ کس چیزی نگفت، تا این که نوبت ابوبکر شد. رسول الله صلی الله علیه و آله گفت: ای ابوبکر! با علی برای ولایت، بیعت کن. ابوبکر گفت: این سخن از طرف خداست یا از سوی پیامبرش؟ پیامبر گفت: از طرف خدا و پیامبرش. آن گاه عمر آمد. پیامبر گفت: با علی برای ولایت، بیعت کن! عمر گفت: این سخن از طرف خداست یا پیامبرش؟ رسول الله صلی الله علیه و آله گفت: از طرف خدا و پیامبرش. سپس عمر، پشت کرد و رفت. پس یکدیگر را دیدند و عمر به ابوبکر گفت: چقدر پشت پسر عمویش را محکم گرفت! آن گاه عمر به سرعت از آن جمع دور شد. چیزی نگذشت که به سرعت نزد پیامبر صلی الله علیه و آله برگشت و گفت: یا رسول الله! من از این جمعیت برای حاجتی دور شدم و مردی را دیدم که لباسی سفید پوشیده بود که از آن لباس و آن مرد زیباتر ندیده ام. او بسیار خوش سیما بود و بوی بسیار خوش از او تراوش می کرد. پیامبر فرمود: پیامبر خدا با علی علیه السلام پیمانی بسته است که جز کافر، کسی این پیمان را نمی شکند. سپس فرمود: ای عمر! آیا می دانی او کیست؟ گفت: نه. فرمود: او جبرئیل است. پس برحذر باش از این که اولین کسی باشی که آن پیمان را بشکنی و کفر بورزی. سپس امام صادق علیه السلام گفت: دوازده هزار مرد در غدیر بودند و شاهد این ماجرا بودند، ولی علی علیه السلام نتوانست حقش را بگیرد. این در حالی است که هر کس دو شاهد داشته باشد، می تواند حقش را ثابت کند فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ و این در حق علی علیه السلام است.

وَإِذَا جَاءَ وَكَرَّ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ (٦١) وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٦٢) لَوْلَا يَنْهَاهُمْ الرَّبِّائِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٦٣) وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَاتِ يَنْهَمُ الْعُدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارَ الْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٦٤) وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلْنَا لَهُمْ جَنَّاتٍ

النَّعِيمِ (٦٥) وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦) يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٦٧) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٦٨) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٩) لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا كُلُّكُمْ لَنَا مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٧٠)

و چون نزد شمای آیندی گویند ایمان آوردیم در حالی که با کفر وارد شد و قطعاً با همان [کفر] بیرون رفته اند و خدا به آن چه پنهان می داشتند داننا تراست (٦١) و بسیاری از آنان را می بینی که در گناه و تعدی و حرامخواری خود شتاب می کنند و اقاچه اعمال بدی انجام می دادند (٦٢) چرا الهیون و دانشمندان آنان را از گفتار گناه [آلود] و حرامخواری شان باز نمی دارند راستی چه بد است آن چه انجام می دادند (٦٣) و یهود گفتند دست خدا بسته است دستهای خودشان بسته باد و به [سزای] آن چه گفتند از رحمت خدا دور شوند بلکه هر دو دست او گشاده است هر گونه بخواد می بخشد و قطعاً آن چه از جانب پروردگارت به سوی تو فرود آید بر طغیان و کفر بسیاری از ایشان خواهد افزود و تا روز قیامت میانشان دشمنی و کینه افکندیم هر بار که آتشی برای پیکار برافروختند خدا آن را خاموش ساخت و در زمین برای فساد می کوشند و خدا مفسدان را دوست نمی دارد (٦٤) و اگر اهل کتاب ایمان آورده و پرهیزگاری کرده بودند قطعاً گناهانشان را می زدودیم و آنان را به بوستانهای پر نعمت دری آوردیم (٦٥) و اگر آنان به تورات و انجیل و آن چه از جانب پروردگارشان به سوشان نازل شد عمل میکردند قطعاً از بالای سرشان [برکات آسمانی] و از زیر پاهایشان [برکات زمینی] برخوردار می شدند از میان آنان گروهی میانه رو هستند و بسیاری از ایشان بد رفتاری کنند (٦٦) ای پیامبر آن چه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شد ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرساند ای و خدا تو را از [کردن] مردم نگاهی دارد آری خدا گروه کفران را هدایت نمی کند (٦٧) بگو ای اهل کتاب تا [هنگامی که] به تورات و انجیل و آن چه از پروردگارتان به سوی شما نازل شد عمل نکرده اید بر هیچ [آیین برحق] نیستید و قطعاً آن چه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شد بر طغیان و کفر بسیاری از آنان خواهد افزود پس برگرد و کفران اندوه مخور (٦٨) کسانی که ایمان آورده و کسانی که یهودی و صابئی و مسیحی اند هر کس به خدا و روز بازپسین ایمان آورد و کار نیکو کند پس نهیمی برایشان است و نه اندوه گین خواهند شد (٦٩) ما از فرزندان اسرائیل سخت پیمان گرفتیم و به سوشان پیامبرانی روانه کردیم هر بار پیامبری چیزی برخلاف دلخواهشان برایشان آورد گروهی را تکذیب میکردند و گروهی را می کشتند (٧٠)

خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ وَ أَتَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَيْثُ مَا عَمِلُوا مِنَ الْمَعَاصِي وَ لَمْ يَنْتَهُهُمْ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبَارُ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنَّهُمْ لَمَّا تَمَادَوْا فِي الْمَعَاصِي وَ لَمْ يَنْتَهُهُمْ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبَارُ عَنْ ذَلِكَ نَزَلَتْ بِهِمُ الْعُقُوبَاتُ فَأَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ الكافي ٥/ ٥٧، ح ٦.

امیر المؤمنین علی علیه السلام برای مردم خطبه خواندند و پس از حمد و ثنای خداوند، و فرمود: اما بعد از آن، به راستی کسانی که پیش از شما بوده اند به جهت انجام گناهان هلاک گشتند و دانشمندان، ایشان را از گناهان باز نداشتند و تا زمانی که بر گناه و معصیت ادامه می دادند عقاب و عذاب های بر آنها وارد می شد. پس سعی نمایید امر به معروف و نهی از منکر نمایید و بدانید که امر به معروف و نهی از منکر

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... أَتَيْنَ تَذَهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ وَتَتِيَهُ بِكُمْ الْغِيَاهِبُ وَتَخْدَعُكُمْ الْكَوَاذِبُ وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتُونَ وَآئِي تُؤْفَكُونَ فَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّانِيِّكُمْ وَأَحْضِرُوا قُلُوبَكُمْ وَاسْتَيْقِظُوا إِنَّ هَتَفَ بِكُمْ. نهج البلاغة / ۱۵۷، ضمن خطبة ۱۰۸.

امير المومنين عليه السلام مى فرمايند:..... اين راهها شما را به كجا مى برد؟ و تاريخيها شما را چگونه حيران و سرگردان مى نمايد؟ و دروغها چسان شما را فريب مى دهد؟ و از كجا شما را از راه حق باز مى گردانند، لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ و براى هر غائبى بازگشتى پس از عالم ربانى خودتان بشنويد، و دلهای خویش را حاضر نماييد، و چون شما را صدا زند بيدار شويد....

عَنِ الرَّضَا عليه السلام ... ثُمَّ التَفَتَ إِلَى سُلَيْمَانَ فَقَالَ لَهُ أَحْسَبُكَ ضَاهِيَتَ الْيَهُودَ فِي هَذَا الْبَابِ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ قَالَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ يَعْنُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَعَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَئْسَ يُحْدِثُ شَيْئًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا.. عيون أخبار الرضا- عليه السلام - ۱/ ۱۴۶، ح ۱.

امام رضا عليه السلام فرمودند:..... آنگاه حضرت رو به سليمان نموده، فرمودند: گمان مى كنم در اين موضوع، همانند يهوديان فكر مى كنى؟! سليمان گفت: از چنين چيزى به خدا پناه مى برم، مگر يهوديان چه مى گويند؟ حضرت فرمودند: يهوديان مى گويند: يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ منظورشان اين است كه خداوند از كار خود فارغ شده و دست كشيده است و ديگر چيزى ايجاد نمى كند، خداوند هم در جواب مى فرمايد: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ لَمْ يَعْنُوا أَنَّهُ هَكَذَا وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا قَدْ فَرَعَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ تَكْذِيبًا لِقَوْلِهِمْ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ أَ لَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِثُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ. التوحيد / ۱۶۷، ح ۱.

امام حضرت صادق عليه السلام در قول خداى عز و جل وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ فرمود كه ايشان قصد نكردند كه آن جناب چنين است و ليكن ايشان گفتند كه از كار فارغ شده پس نمى افزايد و كم نمى كند خداى جل جلاله بجهت تكذيب از براى قول ايشان فرمود كه غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ يعنى روزى مى دهد چنان كه مى خواهد چه بر وفق حكمت و مصلحت گاهى توسيع نعمت مى كند و وقتى تضيق آن مى نمايد و بنا بر آن چه در حديث تفسير شده معنى آيه اين مى شود كه بهر وضع كه خواهد كار مى كند و تغيير و تبديل مى دهد آيا از خداى عز و جل نمى شنوى كه مى فرمايد يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِثُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خُطْبَتِهِ أَنَا الْهَادِي وَأَنَا الْمُهْتَدِي وَأَنَا أَبُو الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَ رَوْحُ الْأَرَامِلِ وَأَنَا مَلْجَأُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَمَأْمَنُ كُلِّ خَائِفٍ وَأَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْحِجَّةِ وَأَنَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ وَأَنَا غُرُورَةُ اللَّهِ الْوُفْقَى وَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَنَا عَيْنُ اللَّهِ وَ لِسَانُهُ الصَّادِقُ وَيَدُهُ وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ الَّذِي يَقُولُ أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ أَنَا يَدُ اللَّهِ الْمَبْسُوطَةُ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَأَنَا بَابُ حِطَّةٍ مَنْ عَرَفَنِي وَ عَرَفَ حَقِّي فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ لِأَنِّي وَحْيِي نَبِيَّ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ لَا يُنْكِرُ هَذَا إِلَّا رَادٌّ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ. التوحيد / ۱۶۵، ح ۲.

از ابو بصير از از حضرت صادق عليه السلام كه فرمود امير المؤمنين عليه السلام در خطبه خویش فرمود كه منم راه نما و منم راه یافته و منم پدر یتیمان و بیچارگان و شوهر بیوه زنان و منم پناه هر ناتوان و محل ایمنی هر ترسان و منم جلودار مؤمنان بسوی بهشت و منم ریسمان استوار خدا و منم دسته محكم تر خدا و كلمه تقوی و سخن پرهیزگاری خدا و منم چشم خدا و زبان راستگوی او و دست او و منم جنب و پهلوی خدا كه خدا می فرماید أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ منم دست گشوده خدا بر بندگانش بمهربانی و آمرزش و منم درگاه حطه و آن كلمه استغفار بنی اسرائیل بود یعنی گناهان مرا از من بیفكن و مرا بیامرزد و شرح باب حطه در تفاسیر مذکور است هر كه مرا شناخت و حق مرا شناخت بحقیقت اویم پروردگار خود را شناخته زیرا كه من وصی پیغمبر اویم در زمین او و حجت اویم بر خلق او و این را انكار نمی كند مگر ردكننده بر خدا و رسولش..

عَنْ مَرْوَانَ بْنِ صَبَّاحٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُورَنَا وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ وَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ وَ بَابَهُ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَ خَزَائِنَهُ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ ... التوحيد/ ۱۰۱، ح ۸.

از مروان بن صباح كه گفت حضرت صادق عليه السلام فرمود كه خدای عز و جل ما را آفرید و آفرینش ما را نیکو گردانید و ما را انگاشت و صورتهای ما را نیکو ساخت و ما را در میان بندگانش چشم خود گردانید و زبان گویای خود در میان آفریدگانش چه ایشان چون زبان او امر و نواهی او را بمردم می رسانند و دستش كه بر بندگانش برآفت و رحمت گشوده و وجه خود كه از آن رو باو می روند و بجنابش می رسند و درهای معرفت خویش كه بر او دلالت می كنند و خزینه دارانش در آسمان و زمینش.....

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَظْفَأَهَا اللَّهُ كَلَّمَا أَرَادَ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ هَلَكَةَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَصَمَهُ اللَّهُ. تفسیر العیاشی/ ۱/ ۳۳۰، ح ۱۴۸.

امام باقر عليه السلام در باره آیه كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَظْفَأَهَا اللَّهُ فرمود: هر گاه ستم گری از ستمگران خواست، آل محمد عليهم السلام را به هلاکت رساند، خداوند، او را درهم شكست.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ تَفَرَّقَتْ أُمَّةٌ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ مِائَةً سَبْعُونَ مِنْهَا فِي النَّارِ وَ وَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ وَ تَفَرَّقَتْ أُمَّةٌ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ وَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ وَ تَعْلُو أُمَّتِي عَلَى الْفِرْقَتَيْنِ جَمِيعاً بِمِلَّةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَ ثِنْتَانِ فِي النَّارِ قَالُوا مَنْ هُم يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْجَمَاعَاتُ الْجَمَاعَاتُ قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ زَيْدٍ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَلَا فِيهِ قُرْآنًا وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ سَاءَ مَا يَحْمِلُونَ وَ تَلَا أَيْضاً وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ يَعْنِي أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ تفسیر العیاشی/ ۱/ ۳۳۱، ح ۱۵۱.

انس بن مالك روايت شده است كه: رسول الله صلى الله عليه وآله امت موسى به هفتاد و يك فرقه تقسيم شد؛ هفتاد تا از آن ها در جهنم و يكي در بهشت است. امت موسى عليه السلام نيز به هفتاد و دو فرقه تقسيم گشت كه هفتاد و يكي از آن ها در آتش و يكي در بهشت است. امت من از آن دو گروه، يك ملت بيشر دارد؛ يك ملت در بهشت و هفتاد و دو گروه در

آتش هستند. گفتند: آن‌ها چه کسانی هستند ای رسول خدا؟! فرمود: جماعت‌ها، جماعت‌ها. یعقوب بن زید گفت: علی بن ابی طالب علیه السلام زمانی که این روایت را از پیامبر نقل می‌کرد، این آیه را تلاوت کرد: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ تَا سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ و هم چنین این آیه را تلاوت کرد: وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ یعنی امت محمد صلی الله علیه و علی آله و سلم.

عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ قَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ خَمْسًا أَخَذُوا أَرْبَعًا وَ تَرَكُوا وَاحِدًا قُلْتُ أَ تَسْمِيَهُنَّ لِي جُعِلَتْ فِدَاكَ فَقَالَ الصَّلَاةُ وَ كَانَ النَّاسُ لَا يَدْرُونَ كَيْفَ يُصَلُّونَ فَتَزَلَّ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ بِمَوَاقِيتِ صَلَاتِهِمْ ثُمَّ نَزَلَتْ الرِّكَائَةُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ مِنْ رَكَاتِهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ ثُمَّ نَزَلَ الصَّوْمُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ بَعَثَ إِلَى مَا حَوْلَهُ مِنَ الْقُرَى فَصَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَتَزَلَّ شَهْرُ رَمَضَانَ بَيْنَ شَعْبَانَ وَ شَوَالٍ ثُمَّ نَزَلَ الْحُجُّ فَتَزَلَّ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْهُمْ مِنْ حَجِّهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَ رَكَاتِهِمْ وَ صَوْمِهِمْ ثُمَّ نَزَلَتْ الْوَلَايَةُ وَ إِنَّمَا أَنَا ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِعَرَفَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ كَانَ كَمَالُ الدِّينِ بَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أُمِّي حَدِيثُهُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ وَ مَتَى أَخْبَرْتَهُمْ بِهِذَا فِي ابْنِ عَمِّي يَقُولُ قَائِلٌ وَ يَقُولُ قَائِلٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ لِسَانِي فَاتَّخِذْنِي عَزِيمَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَثْلَةً أَوْ عَدَنِي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ أَنْ يُعَذِّبَنِي فَتَزَلْتُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلِي إِلَّا وَ قَدْ عَمَّرَهُ اللَّهُ ثُمَّ دَعَاهُ فَأَجَابَهُ فَأَوْشَكَ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ وَ أَنَا مُسْتَوْوٍ وَ أَنْتُمْ مَسْئُولُونَ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَ نَصَحْتَ وَ أَدَيْتَ مَا عَلَيْكَ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ جَزَاءِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَشْهَدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَايِبَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ وَ اللَّهُ عَلِيٌّ عليه السلام أَمِينَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ عِيَّهِ وَ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ. الكافي ۱/ ۲۹۰، ح ۶.

ابی جارود، از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که: از امام شنیدم که فرمود: خداوند متعال پنج چیز را بر بندگان واجب کرده، که چهار چیز را عمل کرده و یکی را رها کرده اند. گفتم: جانم فدای شما، آیا آن‌ها را نام می‌برید؟ فرمود: نماز، در حالی که مردم نمی‌دانستند که چطور نماز بگذارند، جبرئیل نازل شد و گفت: ای محمد! آن‌ها را از اوقات نماز آگاه و مطلع ساز. سپس زکات را نازل کرد و گفت: ای محمد! آنان را از زکاتشان آگاه گردان، همان طور که به نمازشان مطلع ساختی. سپس روزه را و رسول خدا صلی الله علیه و آله زمانی که روز عاشورا می‌رسید، آبادی‌های اطراف را فرا می‌خواند که روزه بگیرند و آن‌ها هم روزه می‌گرفتند. تا این که روزه ماه رمضان میان شعبان و شوال واجب شد. سپس حج را فرو فرستاد و جبرئیل نازل کرد و گفت: همان طور که آنان را از نماز و زکات و روزه آگاه کردی، آنان را نسبت به حج، مطلع ساز. سپس ولایت را نازل کرد و روز جمعه در عرفه بر او وحی شد؛ خداوند فرمود: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ كَمَالُ دِينِ بَا وَ لَايْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بود و در آن زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: امت من هنوز فاصله زیادی با جاهلیت ندارند و اگر این مسئله را که در مورد پسرعمویم است، به آن‌ها خبر دهم، هر یک از آن‌ها چیزی خواهد گفت. بدون این که زبانم بر کلامی گشوده شود، این سخن را با خود گفتم. پس از جانب خدای متعال، اراده ای قاطع و دستوری روشن رسید و مرا تهدید کرد که اگر آن را ابلاغ نکنم، مرا

عذاب كند؛ اين آيه نازل شد: **يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** پس رسول الله صلى الله عليه وآله دست على عليه السلام را گرفت و گفت: ای مردم! خداوند، به همه پیامبران الهی پیش از من، عمری طولانی داد و سپس آنان را به سوی خود فرا خواند و آنان هم اجابت کردند. نزدیک است که من نیز فراخوانده شوم و اجابت کنم. من مسئول هستم و شما نیز مسئول هستید؛ حال شما چه می‌گویید؟ گفتند: شهادت می‌دهیم که تو ابلاغ کردی و نصیحت کردی و آن چه بر دوش تو بود، ادا نمودی. خداوند، تو را بیش از همه انبیا پاداش دهد. سپس سه بار فرمود: **خدايا شاهد باش**. سپس فرمود: ای جماعت مسلمانان! این شخص، پس از من، ولی و صاحب امر شماست و می‌بایست هر که در این جمع حضور داشته، غایبان را مطلع سازد. امام محمد باقر علیه السلام فرمود: به خدا سوگند که او امین خدا بر خلق او بود و وامدار علم و دین او که برای خود برگزیده بود..

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ فَرَضَ وَلَايَةَ أُولِي الْأَمْرِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ فَأَمَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ص أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمُ الْوَلَايَةَ كَمَا فُسِّرَ لَهُمُ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحَجَّ فَلَمَّا أَتَاهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ ضَاقَ بِذَلِكَ صَدْرُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ تَخَوَّفَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ وَ أَنْ يُكَذِّبُوهُ فَضَاقَ صَدْرُهُ وَ رَاجَعَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ **يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَقَامَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ع يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَتَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ قَالَ عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَةَ قَالُوا جَمِيعًا غَيْرَ أَبِي الْجَارُودِ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ كَانَتْ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ الْأُخْرَى وَ كَانَتْ الْوَلَايَةُ آخِرَ الْفَرَائِضِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا أُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَةً قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ الْفَرَائِضَ. الكافي ۱/ ۲۸۹، ح ۴.**

ابی الجارود، از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: خدای عزوجل رسولش را بولایت علی علیه السلام امر کرد و آیه **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ** را بر او نازل فرمود و ولایت اولوالامر را واجب ساخت ، مردم ندانستند مقصود از ولایت چیست ، خدا بمحمد صلى الله عليه وآله امر فرمود تا ولایت را برای آنها توضیح دهد، چنان که نماز و زکوة و روزه و حج را توضیح داد، و چون امر بولایت از جانب خدا به پیغمبر رسید حضرتش دلتنگ شد و ترسید مردم از دین برگردند و او را تکذیب کنند، از اینجهت دلتنگ شد و بهروردگارش مراجعه کرد، خدای عزوجل با وحی فرستاد **يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** او هم امر خدای تعالی ذکره را اعلان کرد و به امر ولایت علی علیه السلام در روز غدیر خم قیام نمود و مردم را برای نماز جماعت بانگ زد و فرمان داد که حاضرین و بغائبین برسانند. عمر بن اذینه گوید: همگی جز ابی الجارود گفتند: امام باقر علیه السلام فرمود: واجبات خدا یکی پس از دیگری نازل می‌شد و امر ولایت آخرین آنها بود، که خدای عزوجل این آیه را نازل فرمود: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** امام باقر علیه السلام فرمود: خدای عزوجل می‌فرماید: بعد از این واجبی بر شما نازل نکنم ، واجبات را برای شما کامل کردم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ فَتَنَادَى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا وَأَمَرَ بِسِمَاتٍ فَقَمَّ شَوْكُهُنَّ ثُمَّ قَالَ ﷺ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ وَلِيَّكُمْ وَأَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَقَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَوَقَعَتْ حَسَكَةُ الثَّفَاقِ فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ وَقَالُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ هَذَا عَلَى مُحَمَّدٍ قَطُّ وَمَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ بِصَبْعِ ابْنِ عَمِّهِ الكافي ۱/ ۲۹۳

امام صادق علیه السلام فرمودند:... و چون رسول خدا صلی الله علیه و آله از حجة الوداع بازگشت ، جبرئیل علیه السلام بر او نازل شد و گفت : **یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** پیغمبر مردم را فریاد زد، تا گرد آمدند و دستور داد تا خارهای بوته های خار را تراشیدند. سپس آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: ای مردم ولی شما و سزاوارتر از خودم بشما کیست ؟ گفتند: خدا و رسولش ، پس فرمود: هر که من مولای او هستم علی مولای اوست ، خدایا دوست او را دوست بدار و دشمن او را دشمن تا سه بار. پس خار نفاق در دل آن مردم افتاد و گفتند: خدا جل ذکره هرگز چنین امری بر محمد نازل نکرده بل که او می خواهد بازوی پسر عمودش را بلند کند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ بَلَغَ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ قَوْمَهُ غَيْرَ الْحُجِّ وَالْوَلَايَةِ فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنِّي لَمْ أَقْبِضْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِي وَلَا رَسُولًا مِنْ رُسُلِي إِلَّا بَعْدَ إِكْمَالِ دِينِي وَتَأْكِيدِ حُجَّتِي وَقَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ فَرِيضَتَانِ مِمَّا تَحْتَاجُ أَنْ تُبَلِّغَهُمَا قَوْمَكَ فَرِيضَةُ الْحُجِّ وَفَرِيضَةُ الْوَلَايَةِ وَالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِكَ فَإِنِّي لَمْ أَخْلُ أَرْضِي مِنْ حُجَّةٍ وَلَنْ أُخْلِيَهَا أَبَدًا فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُبَلِّغَ قَوْمَكَ الْحُجَّ وَتُحِجَّ وَتُحِجَّ مَعَكَ مِنْ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا مِنْ أَهْلِ الْخَضِرِ وَالْأَطْرَافِ وَالْأَعْرَابِ وَتُعَلِّمَهُمْ مِنْ مَعَالِمِ حَجَّتِهِمْ مِثْلَ مَا عَلَّمْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَتُوقِفَهُمْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مِثَالِ الَّذِي أَوْقَفْتَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ مَا بَلَغْتَهُمْ مِنَ الشَّرَائِعِ فَتَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يُرِيدُ الْحُجَّ وَأَنْ يُعَلِّمَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي عَلَّمَكُمْ مِنْ شَرَائِعِ دِينِكُمْ وَيُوقِفَكُمْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا أَوْقَفَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ فَخَرَجَ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّاسُ وَأَصْعَوْا إِلَيْهِ لِيَنْظُرُوا مَا يَصْنَعُ فَيَصْنَعُوا مِثْلَهُ فَحَجَّ بِهِمْ وَبَلَغَ مَنْ حَجَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ الْأَطْرَافِ وَالْأَعْرَابِ سَبْعِينَ أَلْفَ إِنْسَانٍ أَوْ يَزِيدُونَ عَلَى نَحْوِ عَدَدِ أَصْحَابِ مُوسَى السَّبْعِينَ أَلْفَ الَّذِينَ أَخَذَ عَلَيْهِمْ بَيْعَةَ هَارُونَ فَتَنَكَّبُوا وَاتَّبَعُوا الْعِجْلَ وَالسَّامِرِيَّ وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْعَةَ لِعَلِيٍّ بِالْخِلَافَةِ عَلَى عَدَدِ أَصْحَابِ مُوسَى فَتَنَكَّبُوا الْبَيْعَةَ وَاتَّبَعُوا الْعِجْلَ وَالسَّامِرِيَّ سَنَةً بَسَنَةً وَمِثْلًا بِمِثْلٍ وَاتَّصَلَتِ الْقَلْبِيَّةُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَلَمَّا وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنَّهُ قَدْ دَنَا أَجْلُكَ وَمُدَّتْكَ وَأَنَا مُسْتَقْدِمُكَ عَلَى مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا عَنْهُ مَحِيصٌ فَاعْهَدْ عَهْدَكَ وَقَدِّمْ وَصِيَّتَكَ وَاعْمِدْ إِلَى مَا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ وَمِزَانِ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ وَالسَّلَاحِ وَالتَّابُوتِ وَجَمِيعِ مَا عِنْدَكَ مِنْ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَسَلِّمْهُ إِلَى وَصِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ مِنْ بَعْدِكَ حُجَّتِي الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْفِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاقِمُهُ لِلنَّاسِ عِلْمًا وَجَدِّدْ عَهْدَهُ وَمِيثَاقَهُ وَبَيْعَتَهُ وَذَكِّرْهُمْ مَا أَخَذْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْعَتِي وَمِيثَاقِي الَّذِي وَاثَقْتُهُمْ وَعَهْدِي الَّذِي عَاهَدْتُ إِلَيْهِمْ مِنْ وَلَايَةِ وَلِيِّي وَمَوْلَاهُمْ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي لَمْ أَقْبِضْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِكْمَالِ دِينِي وَحُجَّتِي وَإِثْمَامِ نِعْمَتِي بِوَلَايَةِ أَوْلِيَائِي وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِي وَذَلِكَ كَمَالُ تَوْحِيدِي وَدِينِي وَإِثْمَامِ نِعْمَتِي عَلَى خَلْفِي بِاتِّبَاعِ وَلِيِّي وَطَاعَتِهِ وَ

ذَلِكَ أَنِّي لَا أَثْرُكَ أَرْضِي بغيرِ وَلِيٍّ وَلَا قِيمٍ لِيَكُونَ حُجَّةً لِي عَلَى خَلْقِي فَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا بولايته وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي وصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خَلْقِي مَقْرُونٌ طَاعَتُهُ بِطَاعَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ وَمَقْرُونٌ طَاعَتُهُ مَعَ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ بِطَاعَتِي مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي جَعَلْتُهُ عِلْمًا بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا وَمَنْ أَشْرَكَ بَبَيْعَتِهِ كَانَ مُشْرِكًا وَمَنْ لَقِينِي بولايته دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَقِينِي بَعْدَاوَتِهِ دَخَلَ النَّارَ فَأَقِمْ يَا مُحَمَّدُ عَلِيًّا عِلْمًا وَخُذْ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ وَجَدِّ عَهْدِي وَمِيثَاقِي لَهُمُ الَّذِي وَاتَّفَقْتُهُمْ عَلَيْهِ فَإِنِّي قَابِضُكَ إِلَيَّ وَ مُسْتَقْدِمُكَ عَلَيَّ فَخَشِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَوْمِهِ وَأَهْلِ النَّفَاقِ وَالشَّقَاقِ أَنْ يَتَفَرَّقُوا وَيَرْجِعُوا إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ لِمَا عَرَفَ مِنْ عَدَاوَتِهِمْ وَلِمَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ لِعَلِيٍّ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ وَسَأَلَ جَبْرِئِيلُ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ الْعِصْمَةَ مِنَ النَّاسِ وَانْتَظَرَ أَنْ يَأْتِيَهُ جَبْرِئِيلُ بِالْعِصْمَةِ مِنَ النَّاسِ عَنِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ فَأَخَّرَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ بَلَغَ مَسْجِدَ الْحَيْفِ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْحَيْفِ فَأَمَرَهُ بِأَنْ يَعْهَدَ عَهْدَهُ وَيُقِيمَ عَلِيًّا عِلْمًا لِلنَّاسِ يَهْتَدُونَ بِهِ وَلَمْ يَأْتِهِ بِالْعِصْمَةِ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِالَّذِي أَرَادَ حَتَّى بَلَغَ كُرَاعَ الْعِصِمِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ وَأَمَرَهُ بِالَّذِي أَتَاهُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَلَمْ يَأْتِهِ بِالْعِصْمَةِ فَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ إِنِّي أَخْشَى قَوْمِي أَنْ يَكْذِبُونِي وَلَا يَقْبَلُوا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ ﷺ فَرَحَلَ فَلَمَّا بَلَغَ عَدِيرَ حُمٍ قَبْلَ الْجُحْفَةِ بِثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ ﷺ عَلَى خَمْسِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنَ النَّهَارِ بِالزَّجْرِ وَالْإِنْتِهَارِ وَالْعِصْمَةِ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَكَانَ أَوَائِلُهُمْ قَرِيبٌ مِنَ الْجُحْفَةِ فَأَمَرَ بِأَنْ يُرَدَّ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ وَيُحْبَسَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ لِيُقِيمَ عَلِيًّا عِلْمًا لِلنَّاسِ وَيُبَلِّغَهُمْ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي عَلِيٍّ وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَصَمَهُ مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَا جَاءَتْهُ الْعِصْمَةُ مُتَابِعًا يُنَادِي فِي النَّاسِ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً وَيُرَدُّ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ وَيُحْبَسُ مَنْ تَأَخَّرَ وَتَنَحَّى عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ إِلَى جَنْبِ مَسْجِدِ الْعَدِيرِ أَمَرَهُ بِذَلِكَ جَبْرِئِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ سَلَمَاتٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقَمَّ مَا تَحْتَهُنَّ وَيُنْصَبَ لَهُ حِجَارَةٌ كَهَيْئَةِ الْمُنْبَرِ لِيُشْرِفَ عَلَى النَّاسِ فَتَرَاكَ النَّاسُ وَاحْتَبَسَ أَوَاخِرُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ لَا يَزَالُونَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوْقَ تِلْكَ الْأَخْجَارِ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَاتَّقَى عَلَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فِي تَوْحِيدِهِ وَدَنَا فِي تَفَرُّدِهِ وَجَلَّ فِي سُلْطَانِهِ وَعَظُمَ فِي أَرْكَانِهِ وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَهُوَ فِي مَكَانِهِ وَقَهَرَ جَمِيعَ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَبُرْهَانِهِ بِحَيْدٍ لَمْ يَزَلْ مُحْمُودًا لَا يَزَالُ بَارِئُ الْمَسْمُوكَاتِ وَدَاجِي الْمَذْخَوَاتِ وَجَبَّارُ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ فَدُوسُ سُبُوحِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ مُتَفَضِّلٌ عَلَى جَمِيعٍ مَنْ بَرَأَهُ مُتَطَوِّلٌ عَلَى جَمِيعٍ مَنْ أَنْشَأَهُ يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ وَالْعُيُونُ لَا تَرَاهُ كَرِيمٌ حَلِيمٌ ذُو أُنَاةٍ قَدْ وَسَّعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ وَمَنْ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِهِ لَا يُعْجَلُ بِإِنْتِقَامِهِ وَلَا يُبَادِرُ إِلَيْهِمْ بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذَابِهِ قَدْ فَهَمَ السَّرَائِرَ وَعَلِمَ الصَّمَائِرَ وَلَمْ تَخَفْ عَلَيْهِ الْمَكُونَاتُ وَلَا اسْتَبْهَتْ عَلَيْهِ الْحَفِيَّاتُ لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَالْعَلْبَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْقُوَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَالْقُدْرَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ وَهُوَ مُنْشِئُ الشَّيْءِ حِينَ لَا شَيْءٌ دَائِمٌ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ جَلَّ عَنْ أَنْ تُذَرِكَ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذَرِّكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ لَا يَلْحَقُ أَحَدٌ وَصْفَهُ مِنْ مُعَايِنَةٍ وَلَا يَجِدُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ مِنْ سِرٍّ وَعَلَانِيَةٍ إِلَّا بِمَا دَلَّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَفْسِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسُهُ وَالَّذِي يُعْنَتِي الْأَبَدُ نُورُهُ وَالَّذِي يُنْفِذُ أَمْرَهُ بِلا مُشَاوَرَةٍ مُشِيرٍ وَلَا مَعَهُ شَرِيكٌ فِي تَقْدِيرٍ وَلَا تَفَاوُتٌ فِي تَدْبِيرٍ صَوْرًا مَا أَبَدَعَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ وَخَلَقَ مَا خَلَقَ بِلا مَعُونَةٍ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَكْلُفٍ وَلَا احْتِيَالٍ أَنْشَأَهَا فَكَانَتْ وَبَرَّأَهَا فَبَاقَتْ فَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُتَّقِنُ الصَّنِيعَةُ الْحَسَنُ الصَّنِيعَةُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ وَالْأَكْرَمُ الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ الْأُمُورُ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ الَّذِي تَوَاصَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ مَلِكُ الْأَمْلاَكِ وَمُفْلِكُ الْأَفْلاَكِ وَمُسَحَّرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كُلِّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَ

يُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ يَطْلُبُهُ حَيْثُمَا قَاصِمٌ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ مُهْلِكٌ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ ضِدٌّ وَلَا يَدُّ أَحَدٌ صَدَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَ رَبُّ مَا جَدَّ شَيْءٌ فَيَمْضِي وَيُرِيدُ فَيَقْضِي وَيَعْلَمُ فَيُحْصِي وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَيُفْقِرُ وَيُعْنِي وَيُضْحِكُ وَيُبْكِي وَيَمْنَعُ وَيُعْطِي لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ حُبُّ الدُّعَاءِ وَ جُرْلُ الْعَطَاءِ مُحْصِي الْأَنْفَاسِ وَ رَبُّ الْجَنَّةِ وَ النَّاسِ لَا يُشْكَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَلَا يُضْجِرُهُ صَرَاحُ الْمُسْتَضْرِحِينَ وَ لَا يُبْرِمُهُ إِنْجَاحُ الْمُلِحِّينَ الْعَاصِمِ لِلصَّالِحِينَ وَ الْمُوقِفِ لِلْمُفْلِحِينَ وَ مَوْلَى الْعَالَمِينَ الَّذِي اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ أَنْ يَشْكُرَهُ وَ يَحْمَدَهُ أَحْمَدُهُ عَلَى السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الشَّدَّةِ وَ الرِّخَاءِ وَ أَوْمَنَ بِهِ وَ بِمَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ أَسْمَعَ أَمْرُهُ وَ أَطِيعَ وَ أَبَادِرُ إِلَى كُلِّ مَا يَرْضَاهُ وَ اسْتَسْلِمَ لِقَضَائِهِ رَغْبَةً فِي طَاعَتِهِ وَ خَوْفًا مِنْ عِقُوبَتِهِ لِأَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا يُؤْمَنُ مَكْرُهُ وَ لَا يُخَافُ جَوْرُهُ وَ أُقِرُّ لَهُ عَلَى نَفْسِي بِالْعُبُودِيَّةِ وَ أَشْهَدُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ أُوَدِّي مَا أَوْحَى إِلَيَّ حَذَرًا مِنْ أَنْ لَا أَفْعَلَ فَتَحُلَّ بِي مِنْهُ قَارِعَةٌ لَا يَدْفَعُهَا عَنِّي أَحَدٌ وَ إِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِأَنَّهُ قَدْ عَلَّمَنِي أَنِّي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيَّ فَمَا بَلَّغْتُ رِسَالَتَهُ وَ قَدْ ضَمِنَ لِي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْعِصْمَةَ وَ هُوَ اللَّهُ الْكَافِي الْكَرِيمُ فَأَوْحَى إِلَيَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ... يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ يَعْنِي فِي الْخِلَافَةِ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا قَصَرْتُ فِي تَبْلِيغِ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ وَ أَنَا مُبَيَّنٌّ لَكُمْ سَبَبَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عليه السلام هَبَطَ إِلَيَّ مَرَارًا ثَلَاثًا بِأَمْرٍ عَنِ السَّلَامِ رَبِّي وَ هُوَ السَّلَامُ أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأُعْلِمَ كُلَّ أَبْيَضٍ وَ أَسْوَدَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَخِي وَ وَصِيِّ وَ خَلِيفَتِي وَ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي الَّذِي مَحَلُّهُ مِنِّي مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ هُوَ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ قَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةً مِنْ كِتَابِهِ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ هُوَ رَاكِعٌ يُرِيدُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كُلِّ حَالٍ وَ سَأَلْتُ جَبْرَائِيلَ أَنْ يَسْتَعْفِفِي لِي عَنْ تَبْلِيغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لِعَلِيٍّ بِقَلَّةِ الْمُتَّقِينَ وَ كَثْرَةِ الْمُنَافِقِينَ وَ إِدْغَالِ الْآثِمِينَ وَ خُتْلِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْإِسْلَامِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ يَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَ كَثْرَةِ أَذَاهُمْ لِي فِي غَيْرِ مَرَّةٍ حَتَّى سَمَوْنِي أَذْنًا وَ زَعَمُوا أَنِّي كَذَلِكُ لِكَثْرَةِ مِلَازِمَتِهِ إِنِّي وَإِيَّايَ وَ إِقْبَالِي عَلَيْهِ حَتَّى أُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ عَلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْآيَةُ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَّيْتُ وَ أَنْ أُمِيتَ إِلَيْهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ لِأَوْمَاتٍ وَ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلْتُ وَ لَكِنِّي وَ اللَّهُ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكَرَّمْتُ وَ كُلِّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أُبَلِّغَ مَا أُنْزِلَ إِلَيَّ ثُمَّ تَلَا عليه السلام **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَ إِمَامًا مُفْتَرَضًا طَاعَتُهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَ عَلَى الْبَادِي وَ الْحَاضِرِ وَ عَلَى الْأَعْجَبِيِّ وَ الْعَرَبِيِّ وَ الْحَرِّ وَ الْمَمْلُوكِ وَ الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ وَ عَلَى الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ عَلَى كُلِّ مُوَحَّدٍ مَاضٍ حُكْمُهُ جَائِزٌ قَوْلُهُ نَافِذٌ أَمْرُهُ مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ مُؤْمِنٌ مَنْ صَدَّقَهُ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَ أَطَاعَ لَهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ آخِرُ مَقَامٍ أَقُومُهُ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَاسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا وَ انْقَادُوا لِأَمْرِ رَبِّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ مَوْلَاكُمْ وَ إِلَهُكُمْ ثُمَّ مِنْ دُونِهِ مُحَمَّدٌ عليه السلام وَلِيُّكُمْ الْقَائِمُ الْمُخَاطَبُ لَكُمْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَ إِمَامُكُمْ بِأَمْرِ رَبِّكُمْ ثُمَّ الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وَلَدِهِ إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ اللَّهَ وَ رَسُولُهُ لَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَ لَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَرَفَنِي الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ أَنَا أَقْضَيْتُ لِمَا عَلَّمَنِي رَبِّي مِنْ كِتَابِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ إِلَيْهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ قَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِيَّ وَ كُلُّ عِلْمٍ عَلِمْتُ فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِي إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا عَلَّمْتُهُ عَلِيًّا وَ هُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا تَضَلُّوا عَنْهُ وَ لَا تَنْفِرُوا مِنْهُ وَ**

لَا تَسْتَكْبِرُوا وَلَا تَسْتَنْكِفُوا مِنْ وَلَايَتِهِ فَهُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيُزْهِقُ الْبَاطِلَ وَيَنْهَى عَنْهُ وَلَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ
ثُمَّ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَهُوَ الَّذِي فَدَى رَسُولَهُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ الَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا أَحَدَ يَعْبُدُ اللَّهَ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ
غَيْرُهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ فَضَلُّوا فَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ وَاقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللَّهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ إِمَامٌ مِنَ اللَّهِ وَلَنْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ أَنْكَرَ
وَلَا يَتَهُ وَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ حَتْمًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِمَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ فِيهِ وَأَنْ يُعَذِّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا نُكْرًا أَبَدَ الْآبَادِ وَدَهْرَ الدُّهُورِ
فَاحْذَرُوا أَنْ تُخَالِفُوهُ فَتَضَلُّوا نَارًا وَتُودَّهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ أَيُّهَا النَّاسُ بِي وَاللَّهِ بُشِّرَ الْأَوَّلُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَ
أَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْحُجَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ فَمَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ كُفِّرَ الْجَاهِلِيَّةِ
الْأُولَى وَمَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ قَوْلِي هَذَا فَقَدْ شَكَّ فِي الْكُلِّ مِنْهُ وَالشَّكُّ فِي ذَلِكَ فَلَهُ النَّارُ مَعَاشِرَ النَّاسِ حَبَانِي اللَّهُ بِهِذِهِ الْفَضِيلَةِ مَنَّا
مِنْهُ عَلَيَّ وَإِحْسَانًا مِنْهُ إِلَيَّ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ مَنِّي أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَعَاشِرَ النَّاسِ فَضَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ
النَّاسِ بَعْدِي مِنْ ذَكَرٍ وَأَنْتِي بِنَا أَنْزَلَ اللَّهُ الرِّزْقَ وَبَقِيَ الْخَلْقُ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ قَوْلِي هَذَا وَلَمْ يُوَافِقْهُ إِلَّا إِنْ
جَبْرِئِيلُ خَبَّرَنِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ وَيَقُولُ مَنْ غَادَى عَلَيَّ وَلَمْ يَقُولْهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتِي وَغَضَبِي فَ **لَتَنْظُرَنَّ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ**
أَنْ تُخَالِفُوهُ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْدُ ثُبُوتِهَا إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ جَنَّبَ اللَّهُ الَّذِي ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ تَعَالَى **أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا**
حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ تَذَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آيَاتِهِ وَانظُرُوا إِلَى مُحْكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ فَوَاللَّهِ لَنْ
يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَلَا يُوضِّحَ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُضِعُّهُ إِلَيَّ وَشَائِلٌ بِعَضِدِهِ وَمُعْلِمُكُمْ أَنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا
عَلَيَّ مَوْلَاهُ وَهُوَ عَلَيَّ بَنْ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخِي وَوَصِيِّ وَمَوْلَاتُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلَيًّا وَالتَّيِّبِينَ مِنْ
وُلَدِي هُمْ الثَّقَلَيْنِ الْأَصْغَرُ وَالْقُرْآنُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْبُئِي عَنْ صَاحِبِهِ وَمُوَافِقٌ لَهُ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْصَ هُمْ أَمَنَاءُ اللَّهِ
فِي خَلْقِهِ وَحُكْمَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ أَلَا وَقَدْ أَدَيْتُ أَلَا وَقَدْ بَلَّغْتُ أَلَا وَقَدْ أَسْمَعْتُ أَلَا وَقَدْ أَوْضَحْتُ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَأَنَا قُلْتُ
عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أَخِي هَذَا وَلَا تَحِلُّ إِمْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي لِأَحَدٍ غَيْرِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى عَضِدِهِ فَرَفَعَهُ
وَكَانَ مِنْذُ أَوَّلِ مَا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَالَ عَلَيًّا حَتَّى صَارَتْ رِجْلُهُ مَعَ رُكْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا عَلِيٌّ أَخِي وَ
وَصِيِّ وَوَايِي عَلِيٍّ وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي وَعَلَى تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّاعِي إِلَيْهِ وَالْعَامِلُ بِمَا يَرْضَاهُ وَالْمُحَارِبُ لِأَعْدَائِهِ وَ
الْمُؤَالِي عَلَى طَاعَتِهِ وَالتَّاهِي عَنْ مَعْصِيَتِهِ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِمَامُ الْهَادِي وَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ
بِأَمْرِ اللَّهِ أَقُولُ **وَمَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ** بِأَمْرِ رَبِّي أَقُولُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَالْعَنَ مَنْ أَنْكَرَهُ وَاغْضَبْ عَلَى مَنْ جَحَدَ
حَقَّكَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ أَنَّ الْإِمَامَةَ بَعْدِي لِعَلِيٍّ وَلِيَّكَ عِنْدَ تَبْيَانِي ذَلِكَ وَنَصِييَ إِيَّاهُ بِمَا أَكْمَلْتَ لِعِبَادِكَ مِنْ دِينِهِمْ وَأَتَمَمْتَ عَلَيْهِمْ
بِنِعْمَتِكَ وَرَضِيتَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقُلْتُ **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَ
كَفَى بِكَ شَهِيدًا أَيُّ قَدْ بَلَّغْتُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّمَا أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَكُمْ بِإِمَامَتِهِ فَمَنْ لَمْ يَأْتَمْ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ وُلَدِي مِنْ
صُلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْعُرْضُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَ **أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ**
الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا عَلِيٌّ أَنْصَرُّكُمْ لِي وَأَحَقُّكُمْ بِي وَأَقْرَبُكُمْ إِلَيَّ وَأَعَزُّكُمْ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا عَنْهُ
رَاضِيَانِ وَمَا نَزَلَتْ آيَةٌ رَضِيَ إِلَّا فِيهِ وَمَا خَاطَبَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا بَدَأَ بِهِ وَلَا نَزَلَتْ آيَةٌ مَدَحَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِيهِ وَلَا شَهِدَ بِالْجَنَّةِ فِي
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا لَهُ وَلَا أَنْزَلَهَا فِي سِوَاهُ وَلَا مَدَحَ بِهَا غَيْرُهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ هُوَ نَاصِرُ دِينِ اللَّهِ وَالْمُجَادِلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ التَّقِيُّ
التَّقِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ نَبِيُّكُمْ خَيْرُ نَبِيٍّ وَوَصِيِّكُمْ خَيْرُ وَصِيٍّ وَبُؤُهُ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ مَعَاشِرَ النَّاسِ دُرِّيَّةٌ كُلُّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ وَدُرِّيَّتِي مِنْ

صَلَبَ عَلَيَّ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ إِبْلِيسَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ فَلَا تَحْسُدُوهُ فَتَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَتَزَلْ أَقْدَامُكُمْ فَإِنَّ آدَمَ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ لِحُطْيَتِهِ وَاحِدَةً وَهُوَ صَفْوَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَيْفَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَمِنْكُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُبْعِضُ عَلِيًّا إِلَّا شَقِيًّا وَلَا يَتَوَالَى عَلِيًّا إِلَّا تَقِيًّا وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ وَفِي عَلِيٍّ وَاللَّهُ نَزَلَتْ سُورَةُ وَالْعَصْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَى آخِرِهَا مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ اسْتَشْهَدْتُ اللَّهَ وَبَلَّغْتُكُمْ رَسُولِي وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ مَعَاشِرَ النَّاسِ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالتَّوْرَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِي أَنْ تَطْمِيسَ وُجُوهًا فَتَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا مَعَاشِرَ النَّاسِ التَّوْرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَسْلُوكٍ ثُمَّ فِي عَلِيٍّ ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللَّهِ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَنَا حُجَّةً عَلَى الْمُقْصِرِينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَالْمُخَالِفِينَ وَالْحَائِثِينَ وَالْأَيْمِينَ وَالظَّالِمِينَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنْذِرُكُمْ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِي الرُّسُلُ أَفَإِنْ مِتُّ أَوْ قُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَبْصُرَ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا وَإِنَّ عَلِيًّا هُوَ الْمُوصُوفُ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدِي مِنْ صُلْبِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا تَمُوتُوا عَلَى اللَّهِ إِسْلَامَكُمْ فَيَسْخَطَ عَلَيْكُمْ وَيُصِيبَكُمْ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لِبَالِمِرْصَادِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ وَأَنَا بَرِيئَانِ مِنْهُمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُمْ وَأَنْصَارُهُمْ وَآتِبَاعُهُمْ وَأَشْيَاعُهُمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَبِئْسَ مَفْزَى الْمُتَكَبِّرِينَ أَلَا إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ فِي صَحِيفَتِهِ قَالَ فَذَهَبَ عَلَى النَّاسِ إِلَّا شِرْذِمَةً مِنْهُمْ أَمْرُ الصَّحِيفَةِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي أَدْعُهَا إِمَامَةً وَوَرَاثَةً فِي عَقْبِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَدْ بَلَّغْتُ مَا أُمِرْتُ بِتَبْلِيغِهِ حُجَّةً عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ وَغَائِبٍ وَعَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أَوْ لَمْ يَشْهَدْ وَلَدٌ أَوْ لَمْ يُولَدْ فَلْيُبَلِّغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ وَالْوَالِدُ الْوَلَدَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَيَجْعَلُونَهَا مُلْكًا وَاعْتِصَابًا أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْعَاصِيِينَ وَالْمُعْتَصِبِينَ وَعِنْدَهَا سَنَفْرُغُ لَكُمْ آيَةَ الثَّقَلَانِ فَ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظُ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ يَدْرِكُكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْحَبِيبَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ مَا مِنْ قَرَبَةٍ إِلَّا وَاللَّهُ مَهْلِكُهَا بِتَكْذِيبِهَا وَكَذَلِكَ يُهْلِكُ الْفَرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا عَلِيٌّ إِمَامُكُمْ وَلِيِّكُمْ وَهُوَ مَوَاعِيدُ اللَّهِ وَاللَّهُ يُصَدِّقُ مَا وَعَدَهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ وَاللَّهُ لَقَدْ أَهْلَكَ الْأَوَّلِينَ وَهُوَ مَهْلِكُ الْآخِرِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نَنْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ. كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ. وَيُلْ يُؤْمِزُ لِلْمُكَذِّبِينَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي وَنَهَانِي وَقَدْ أَمَرْتُ عَلِيًّا وَنَهَيْتُهُ فَعَلِمَ الْأَمْرَ وَالتَّهْنِي مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاسْمَعُوا لِأَمْرِهِ تَسْلَمُوا وَأَطِيعُوا تَهْتَدُوا وَانْتَهُوا لِنَهْيِهِ تَرْشَدُوا وَصَيِّرُوا إِلَى مُرَادِهِ وَلَا تَتَفَرَّقُوا بِكُمْ السُّبُلَ عَنْ سَبِيلِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي أَمَرَكُمْ بِاتِّبَاعِهِ ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدِي ثُمَّ وَلَدِي مِنْ صُلْبِهِ أُمَّةٌ يَهْدُونَ إِلَى الْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ثُمَّ قَرَأَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى آخِرِهَا وَقَالَ فِي نَزَلَتْ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ وَلَهُمْ عَمَتْ وَإِيَّاهُمْ خُصَّتْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَ عَلِيٍّ هُمُ أَهْلُ الشَّقَاقِ وَالتَّفَاقِ وَالْحَادُونَ وَهُمُ الْعَادُونَ وَإِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَحِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمِنِينَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالسَّلَامِ أَنْ طَبَنُكُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسَابٍ أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمْ يَصْلَوْنَ سَعِيرًا أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِحَبَّتِهِمْ شَهيقاً وَهِيَ تَفُورُ وَلَهَا زَفِيرٌ أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ

لَعَنَتْ أُخْتَهَا الْآيَةَ أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **كَلَّمَا أَلْفَيْ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ. قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ** أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ

مَعَاشِرَ النَّاسِ شَتَانٌ مَا بَيْنَ السَّعِيرِ وَالْجَنَّةِ عَدُوْنَا مَنْ دَمَهُ اللَّهُ وَلَعَنَهُ وَلِيْنَا مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ وَأَحَبَّهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَلَا وَإِنِّي مُنذِرٌ وَعَلَيَّ هَادٍ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي نَبِيٌّ وَعَلَيَّ وَصِيٌّ أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأَيْمَةِ مِنَّا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ أَلَا إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الْحُصُونِ وَهَادِمُهَا أَلَا إِنَّهُ قَاتِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ أَلَا إِنَّهُ مُدْرِكُ بَكْلِ نَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ الْغَرَفُ فِي بَحْرِ عَمِيقٍ أَلَا إِنَّهُ يَسِمُ كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلَّ ذِي جَهْلِ بِجَهْلِهِ أَلَا إِنَّهُ خَيْرُهُ اللَّهُ وَخَيْرُهُ أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمُحِيطُ بِهِ أَلَا إِنَّهُ الْمُخِيرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُنْبَئِي بِأَمْرِ إِيْمَانِهِ أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّيِّدُ أَلَا إِنَّهُ الْمُقَوِّضُ إِلَيْهِ أَلَا إِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَلَا إِنَّهُ الْبَاقِي حُجَّةً وَلَا حُجَّةَ بَعْدَهُ وَلَا حَقٌّ إِلَّا مَعَهُ وَلَا نُورٌ إِلَّا عِنْدَهُ أَلَا إِنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُ وَلَا مَنْصُورَ عَلَيْهِ أَلَا وَإِنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحَكْمُهُ فِي خَلْقِهِ وَآمِينُهُ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَأَفْهَمْتُكُمْ وَهَذَا عَلَيَّ يُفْهِمُكُمْ بَعْدِي أَلَا وَإِنِّي عِنْدَ انْقِضَاءِ خُطْبَتِي أَدْعُوكُمْ إِلَى مُصَافَقَتِي عَلَى بَيْعَتِهِ وَالْإِقْرَارِ بِهِ ثُمَّ مُصَافَقَتِهِ بَعْدِي أَلَا وَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُ اللَّهَ وَعَلَيَّ قَدْ بَايَعَنِي وَأَنَا أَخَذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ** الْآيَةُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ الْحُجَّ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ وَالْعُمْرَةَ مِنْ **شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا** الْآيَةُ مَعَاشِرَ النَّاسِ حُجُّوا الْبَيْتَ فَمَا وَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتٍ إِلَّا اسْتَغْنَوْا وَلَا تَحَلَّفُوا عَنْهُ إِلَّا افْتَقَرُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إِلَّا عَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى وَقْفِهِ ذَلِكَ فَإِذَا انْقَضَتْ حَجَّتُهُ اسْتَوْفَ عَمَلَهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ الْحُجَّاجُ مُعَاوِنُونَ وَنَفَقَاتُهُمْ مُخْلَفَةٌ وَاللَّهُ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ مَعَاشِرَ النَّاسِ حُجُّوا الْبَيْتَ بِكَمَالِ الدِّينِ وَالتَّقْوَى وَلَا تَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَشَاهِدِ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَإِفْلَاحٍ مَعَاشِرَ النَّاسِ **أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ تَطَالَ عَلَيْكُمْ الْأُمَدُ فَقَصْرْتُمْ أَوْ نَسِيتُمْ فَعَلِيَ وَلِيَكُمْ وَمُبَيِّنٌ لَكُمْ الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدِي وَمَنْ خَلَفَهُ اللَّهُ مِنِّي وَمِنْهُ يُخْبِرُكُمْ بِمَا تَسْأَلُونَ عَنْهُ وَيُبَيِّنُ لَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَلَا إِنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهُمَا وَأَعْرِفَهُمَا فَأَمَرَ بِالْحَلَالِ وَأَنْهَى عَنِ الْحَرَامِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ فَأَمَرْتُ أَنْ أَخَذَ الْبَيْعَةَ مِنْكُمْ وَالصَّفَقَةَ لَكُمْ بِقَبُولِ مَا جِئْتُ بِهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلَيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذِينَ هُمْ مِنِّي وَمِنْهُ أَيْمَةٌ قَائِمَةٌ مِنْهُمْ الْمَهْدِيُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي يَقْضِي بِالْحَقِّ مَعَاشِرَ النَّاسِ وَكُلُّ حَلَالٍ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ أَوْ حَرَامٍ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَإِنِّي لَمْ أَرْجِعْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ أَبْدَلْ أَلَا فَادْكُرُوا ذَلِكَ وَاحْفَظُوهُ وَتَوَاصَوْا بِهِ وَلَا تُبَدِّلُوهُ وَلَا تُغَيِّرُوهُ أَلَا وَإِنِّي أُجَدِّدُ الْقَوْلَ **أَلَا فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** وَأَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ أَلَا وَإِنْ رَأْسُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَنْ تَنْتَهَوْا إِلَى قَوْلِي وَتُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ وَتَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ وَتَنْهَوْهُ عَنْ مُخَالَفَتِهِ فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنِّي وَلَا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ مَعْصُومٍ مَعَاشِرَ النَّاسِ الْقُرْآنُ يُعَرِّفُكُمْ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ وَعَرَفْتُكُمْ أَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ** وَقُلْتُ لَنْ تَضِلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا مَعَاشِرَ النَّاسِ التَّقْوَى التَّقْوَى احذَرُوا السَّاعَةَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ** اذْكُرُوا الْمَمَاتَ وَالْحِسَابَ وَالْمَوَازِينَ وَالْمُحَاسَبَةَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْقَوَابِ وَالْعِقَابِ فَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ أَثِيبُ عَلَيْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجَنَانِ نَصِيبٌ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُصَافِقُونِي بِكَفٍّ وَاحِدَةٍ وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَخَذَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمْ الْإِقْرَارَ بِمَا عَقَدْتُ لِعَلِّي مِنْ إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ مِنِّي وَمِنْهُ عَلَى مَا أَعْلَمْتُكُمْ أَنَّ دَرِيَّتِي مِنْ صُلْبِهِ فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ إِنَّا سَامِعُونَ مُطِيعُونَ رَاضُونَ مُنْقَادُونَ لِمَا بَلَّغَتْ عَنْ رَبَّنَا وَرَبِّكَ فِي أَمْرِ عَلَيٍّ وَأَمْرِ وَلَدِهِ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الْأَيْمَةِ تُبَايِعُكَ عَلَى ذَلِكَ بِقُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَالْسِّنَتَيْنَا وَأَيْدِينَا عَلَى ذَلِكَ نَحْيَا وَنُمُوتُ وَنُبْعَثُ وَلَا

نُغَيِّرُ وَلَا نُبَدِّلُ وَلَا نَشْكُ وَلَا نَرْتَابُ وَلَا نَرْجِعُ عَنْ عَهْدٍ وَلَا نَنْقُضُ الْمِيثَاقَ نُطِيعُ اللَّهَ وَنُطِيعُكَ وَ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَلَدَهُ الْأَيُّمَةَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ مِنْ دُرِّيَّتِكَ مِنْ صَلْبِهِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدْ عَرَفْتُكُمْ مَكَانَهُمَا مِنِّي وَ تَحَلُّهُمَا عِنْدِي وَ مَنْزِلَتُهُمَا مِنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ أَذِيتُ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ وَ إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ إِنَّهُمَا الْإِمَامَانِ بَعْدَ أَبِيهِمَا عَلِيٍّ وَ أَنَا أَبُوهُمَا قَبْلَهُ وَ قُولُوا أَطَعْنَا اللَّهَ بِذَلِكَ وَ إِيَّاكَ وَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَيُّمَةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَ عَهْدًا وَ مِيثَاقًا مَأْخُودًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قُلُوبِنَا وَ أَنْفُسِنَا وَ أَلْسِنَتِنَا وَ مُصَافَقَةٍ أَيْدِينَا مَنْ أَدْرَكَهُمَا بِيَدِهِ وَ أَقْرَبَهُمَا بِلِسَانِهِ وَ لَا نَبْغِي بِذَلِكَ بَدَلًا وَ لَا نَرَى مِنْ أَنْفُسِنَا عَنْهُ حَوْلًا أَبَدًا أَشْهَدُنَا اللَّهَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَ أَنْتَ عَلَيْنَا بِهِ شَهِيدٌ وَ كُلُّ مَنْ أَطَاعَ مِمَّنْ ظَهَرَ وَ اسْتَتَرَ وَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ وَ جُنُودُهُ وَ عِبِيدُهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَهِيدٍ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا تَقُولُونَ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْتٍ وَ خَافِيَةٍ كُلِّ نَفْسٍ فَمَنْ اهْتَدَى فَلَِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَ مَنْ بَايَعَ فَإِنَّمَا يُبَايِعُ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ بَايَعُوا عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَيُّمَةَ كَلِمَةً طَيِّبَةً بَاقِيَةً يَهْلِكُ اللَّهُ مَنْ عَدَرَ وَ يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ وَفَى وَ فَمَنْ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ الْآيَةَ مَعَاشِرَ النَّاسِ قُولُوا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ وَ سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَ قُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ الْآيَةَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ فَضَائِلَ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ أَنْزَلَهَا فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهَا وَ عَرَفَهَا فَصَدَّقُوهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ عَلِيًّا وَ الْأَيُّمَةَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا مَعَاشِرَ النَّاسِ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ إِلَى مُبَايَعَتِهِ وَ مَوَالَاتِهِ وَ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ... فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ مَعَاشِرَ النَّاسِ قُولُوا مَا يَرْضَى اللَّهُ بِهِ عَنْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ فَ إِن تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ... فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اغْضَبْ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَتَادَاهُ الْقَوْمُ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ بِقُلُوبِنَا وَ أَلْسِنَتِنَا وَ تَدَاكُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَافَقُوا بِأَيْدِيهِمْ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ صَافَقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْأَوَّلُ وَ الثَّانِي وَ الثَّالِثُ وَ الرَّابِعُ وَ الْخَامِسُ وَ بَاقِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ بَاقِي النَّاسِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَ قَدَرِ مَنَازِلِهِمْ إِلَى أَنْ صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ وَ الْعَتَمَةَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَ وَصَلُوا الْبَيْعَةَ وَ الْمُصَافَقَةَ ثَلَاثًا وَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ كُلَّمَا بَايَعَ قَوْمٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ وَ صَارَتِ الْمُصَافَقَةُ سُنَّةً وَ رِسْمًا وَ رُبَّمَا يَسْتَعْمِلُهَا مَنْ لَيْسَ لَهُ حَقٌّ فِيهَا. الاحتجاج ١/٦٦-٨٦.

ابو علي محمد بن احمد بن علي فتال معروف به ابن فارسي، از ابو جعفر باقر عليه السلام روايت مي كند كه فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله از مدينه حج گزارد و تا آن زمان، تمام شريعت هاي الهي به امتش رسيده بود، مگر حج و ولايت كه جبرئيل عليه السلام وحى آورد كه: اى محمد! خداوند تو را درود مي دهد و مي فرمايد كه من هيچ نبي از انبيا و رسولانم را قبض روح نكرده ام، مگر پس از تكميل نمودن دين خود و استوار نمودن حجت بر خلق، و از اين امور دو فريضه كه هنوز ابلاغ نگشته، باقى مانده است: فريضه حج و فريضه ولايت و جانشيني پس از تو، چرا كه تاكنون زمين را از حجت خالى نكرده و تا ابد نيز نخواهم كرد. خداوند مي فرمايد كه حج را به قومت ابلاغ نمائي. تو حج مي گزاري و هر كس از اهل شهرها و حومه ها و باديه نشينان كه تواند با تو حج مي گزارد و در باره حج، ايشان را به مانند آن چه در نماز و روزه و زكاتشان به آنان آموختي، آموزش ها خواهي داد و ايشان را در باره آن به مانند آن چه پيش از اين در باره ديگر شرايع بدان ها ابلاغ نمودي، آگاه مي سازي. در اين هنگام، منادي رسول الله صلى الله عليه و آله مردمان را ندا داد كه هان! رسول خدا صلى الله عليه و آله قصد حج دارد و بر آن است تا شما را همانند آن چه از

دیگر شرایع دین آموخته، آموزش دهد و شما را نسبت به آن هم چون آگاهی دادنتان بر دیگر امور، آگاه سازد. رسول الله صلی الله علیه و آله روانه گشت و مردمان نیز در پی وی، روان گشتند و به وی گوش سپردند تا ببینند چه می کند تا هم چون وی عمل کنند و نبی ایشان را به حج برد و شمار کسانی که با پیامبر از مدینه و اطراف آن و بادیه نشینان به حج آمدند، هفتاد هزار تن یا بیشتر بودند، به مانند شمار اصحاب موسی که ایشان را با هارون بیعت داد، ولی آنها عهد شکستند و گوساله سامری را پرستیدند. هم چنین بود که رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نیز از ایشان به شمار اصحاب موسی برای علی علیه السلام بیعت گرفت و آنان نیز بیعت را شکسته و پیروی از گوساله و سامری را هم چون سنتی ناپسند از ایشان گرفتند و نظیر همان داستان را تکرار کردند و حال آن که لبیک گوی مردمان به ندای رسول الله صلی الله علیه و آله به درازای فاصله بین مکه تا مدینه بود. و آن گاه که رسول الله صلی الله علیه و آله در توقفگاه موعود ایستاد، جبرئیل علیه السلام بر وی نازل گشت و گفت: ای محمد! خداوند عز و جل تو را درود دهد و فرماید: که همانا اجل تو و مدت حیاتت سر رسیده است و من تو را به امری فرا می خوانم که از آن چاره ای نیست و لاجرم باید انجام گردد، پس اندرز و زنهارت را بازگو و سفارش هایت را بر زبان آر و هر آن چه از دانش و میراث علوم انبیای پیشین و سلاح و صندوق و هر آن چه از نشانه های انبیای گذشته داری را به وصی و جانشین پس از خود، حجت بالغه من بر خلقم علی بن ابی طالب علیه السلام، تسلیم نما و او را برای مردمان بر پای دار و برایش عهد و پیمان و ولایت بگیر و ایشان را به بیعت و پیمانی که از ایشان گرفتی برای من و من بدان پای گیرشان کردم، و عهدی که در باره ولایت ولی خود و مولای ایشان و مولای همه زنان و مردان مؤمن علی بن ابی طالب علیه السلام با ایشان بستم، یادآور شو؛ چرا که من هیچ یک از انبیا را قبض روح نکرده ام، مگر پس از کامل کردن حجت و دینم و به نهایت رساندن نعمت با ولایت اولیایم و دشمنی دشمنانم که این کمال توحید من و دین من و نهایت نعمت من بر بندگانم با پیروی و اطاعت از ولی ام می باشد و این از آن جهت که من زمین را بدون سرپرست که حجت بر خلق باشد، رها نمی کنم و امروز دینتان را بر شما تکمیل کردم و نعمتم را بر شما به حد نهایت رساندم و به اسلام به عنوان دین شما راضی گشتم. علی علیه السلام ولی من و مولای هر مرد و زن مؤمن است، علی علیه السلام بنده من و وصی نبی من و جانشین پس از وی و حجت بالغه من بر مردم است و اطاعت از وی هم چون اطاعت از محمد صلی الله علیه و آله نبی من است و اطاعت از محمد صلی الله علیه و آله نیز هم پایه اطاعت از من است و هر که او را فرمان پذیرد، به حق که فرمان مرا به جان خریده و هر که بر وی سرکشی نماید، به حق بر من نافرمانی کرده است. وی را علماً بین خود و خلقم نهادم و هر که او را به ولایت بشناسد، مؤمن است و هر که او را انکار نماید، کافر است و هر که بر بیعت وی شرک ورزد، مشرک خواهد بود و هر کس با داشتن ولایت وی به دیدار من آید، به بهشت درآید و هر که بر دشمنی وی به محضر من آید، به آتش افکنده شود. پس ای محمد! علی را به عنوان پیشوا و نشانه راه، فراز آور و بر مردمان بیعت بگیر و عهد و پیمان مرا که بدان پای گیرشان کردم، از آنان بگیر که من تو را نزد خود خواهم آورد و به زودی فراخوانده می شوی. رسول خدا صلی الله علیه و آله بر قوم خود بیمناک گشت و به خاطر آشنایی با عناد ورزی دائمی ایشان و نیز بغضی که نسبت به علی علیه السلام داشتند، ترسید که اهل نفاق و جدایی طلبان از امت، پراکنده شده و به جاهلیتی که داشتند، بازگردند و از جبرئیل خواست که از خداوند، آسودگی از شر مردم برای وی طلب کند و درنگ نمود تا جبرئیل از نزد خداوند، پناه از شر مردم را برایش آورد و ابلاغ پیام حق را تا رسیدن به مسجد خیف، تاخیر انداخت و جبریل باز آمد و گفت که پیامبر اندر زها و زنهارهایش بر مردم بگوید و حجت حق، علی علیه السلام را بر مردم اقامه

نمايد و تا زمانی که به کراع الغمیم رسیدند، از جانب خداوند برای پیامبر، پناه از مردم نیاورد و بار دیگر، جبریل ظاهر گشت و وی را به همان امری که پیش از آن گفته بود، فرمان داد. پیامبر گفت که: ای جبرئیل! می ترسم که مردمان مرا تکذیب نمایند و سخنم در باره علی علیه السلام را نپذیرند. پیامبر بار دیگر به راه افتاد و چون به غدیر خم و سه میلی جحفه رسیدند، جبرئیل در حالی که پنج ساعت از روز طی شده بود، با پیام جلوه گیری و نکوهش و پناه دادن از شر مردم، باز رسید و گفت: ای محمد! خداوند تو را درود می فرستد و می فرماید: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ در باره علی وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ. اولین نفرات کاروان به جحفه رسیده بودند و پیامبر دستور داد که بازگردانده شوند و کسانی که عقب تر مانده اند، در همین مکان باز ایستند تا علی علیه السلام را بر مردم اقامه نماید و ایشان را از آن چه خداوند در باره علی علیه السلام نازل فرموده، آگاه سازد و خبر داد که خداوند متعال وی را از شر مردمان در امان خواهد داشت. آن گاه که پیامبر از امر حفظ و امان الهی اطمینان یافت، فرمود تا منادی صدا زند و منادی، فریاد نماز جماعت سر داد و از سمت راست مسیر، به سمت مسجد غدیر دور شد و این دستوری بود که جبرئیل از طرف خدا آورده بود. در مکان اجتماع، سلمه هایی بود که رسول الله دستور داد زیر آن ها تمیز و خشک شود و برای وی سنگ هایی را به مانند منبر بنهند تا بر مردم اشراف داشته باشد. مردم بازگشتند و عقب تر مانده ها در مکان اجتماع، توقف کردند و رسول الله صلی الله علیه و آله بر فراز آن سنگ ها رفت و فرمود: سپاس خدای راست که به توحید خود در اوج است و در یگانگی اش در دسترس خلق است و در سلطنتش شکوهمند و در ارکان قلمروی خود، عظیم است و در حالی که خود در جایگاهش است، او را به همه چیز احاطه دانش است و به قدرت و برهان خود بر تمام بندگان چیره است. ستوده ایست همواره ستایش شونده و همواره سربلند و پیوسته آغازگر است و بازآورنده و همه امور را بازگشت به وی است. آفریننده آسمان هاست و گستراننده زمین ها و حکمران بر آنهاست. دور و منزله از خصایص آفریده هاست و در منزله بودن خود نیز از تقدیس همگان برتر است و هموست پروردگار ملائکه و روح. بر همه آفریدگان خود تفضل کند و بر همه مخلوقات خود بخششگر است. به نیم نگاهی همه چشم ها را بیند و هیچ چشمی او را نبیند. بخشنده و بردبار و شکیباست. رحمت او هر چیز را رسیده و به نعمتش بر همه خلقتش منت نهاده، در انتقام شتاب نکند و در کیفر سزاواران عذاب، صبور و شکیباست. بر نهان ها آگاه و بر درون ها داناست. پوشیده ها بر او ناپیدا نیست و پنهان ها بر او شبهه ناک نمی باشد. او راست فراگیری به هر چیز و چیرگی بر هر چه هست و توان در هر چیز و توانایی بر هر پدیده و او را همانندی نیست و اوست پدیدآور هر پدیده، آن گاه که هیچ پدیده نبود. جاودانه و زنده و عدل گستر است. جز او خداوندی نباشد و اوست ارجمند و حکیم. شکوهمندتر از آن است که به دیدگان دریابندش و اوست دریابنده دیده ها و اوست پنهان بین و کاردان. کسی با دیدن، به وصف او نرسد و بر چگونگی او در نهانی و آشکاری دست نیابد، مگر به آن چه او عز و جل خود بنماید. و گواهی می دهد که او خداوندی است که نزهتش روزگاران را بیازمود و نورش، ابدیت را کنار زد. هم او که بی رایزنی رایزنی، فرمانش را اجرا می کند، و او را در تقدیر نویسی اش انبازی نیست و در تدبیرگری اش، دوگونگی نباشد. هر آن چه نوآفرید، بی الگویی صورت بخشید و آفریدگان را بدون یآوری کسی و بدون رنج و یا چاره جویی، هستی بخشید. جهان، بنیان نهاد تا هست شد و آفرید تا پدیدار گشت. پس اوست خدایی که معبودی جز او نیست. همو که سازندگیش استوار و کردارش نیکوست. دادگری است که ستم روا نمی دارد و بزرگواریست که کارها به او بازمی گردد. و گواهی می دهد که هر موجودی در برابر بزرگی اش فروتن و در مقابل عزّتش رام و در برابر توانایی اش تسلیم و پیش

هیبتش سر به زیراند. پادشاه قلمروها و چرخاننده سپهرها و رام کننده آفتاب و ماه که هر یک در مداری معین جریان یابند. او پرده شب را به روز و پرده روز را که شتابان در پی شب است، به شب پیچد. اوست شکننده هر ستمگر سرکش و نابود کننده هر شیطان رانده شده. نه او را ناسازی باشد و نه برایش هم پایی. یکتا و بی نیاز، نه زاده و نه زاییده شده، او را همتایی نبوده و خداوندی یگانه و پروردگاری بزرگوار است. بخواهد و در گذراند و اراده کند و حکم نماید. بداند و شماره کند و به میراند و زنده کند. نیازمند و بی نیاز گرداند. بخنداند و بگریاند. نزدیک آورد و دور برد و بازدارد و بخشش کند. او راست پادشاهی و ستایش. به دست اوست تمام نیکی و بر هر چیز تواناست. شب را در روز و روز را در شب فرو برد. معبودی جز او نیست، گران مایه و آمرزنده؛ اجابت کننده دعا و فزون دهنده عطا، بر شمارنده نفّس ها و پروردگار جن و انس است. او که چیزی بر وی مشکل نیاید؛ فریاد فریادخواهان، او را آزرده نکند و پافشاری اصرارکنندگان، او را به ستوه نیاورد. نیکوکاران را نگاهدار و رستگاران را دست یار، مؤمنان را صاحب اختیار و جهانیان را پروردگار است؛ آن که در همه احوال، سزاوار سپاس و ستایش همه آفریدگان است. او را ستایش فراوان و سپاس جاودانه می گویم بر شادکامی و پریشان حالی و بر دشواری و آسانی، و به او و فرشته گان و نوشته ها و فرستاده هایش ایمان دارم و فرمان او را گردن می نهم و اطاعت می کنم و به سوی هر آن چه مایه خشنودی اوست، می شتابم و بدان چه حکم کرد، تسلیمم؛ از سر اشتیاق به فرمانبری از وی و بیمنای از گوشمالی وی. زیرا او خدایی است که مکرش را ایمنی نباشد و از بی عدالتی اش هراسی نیست. و اکنون بر بندگی خویش در محضری اقرار می کنم و به پروردگاری او گواهی می دهم و وظیفه خود را در آن چه به من وحی شده، انجام می دهم؛ مباد که با سر نهادنم، از سوی او عذابی سرکوبگر فرود آید که احدی را یارای پس راندن آن از من نباشد، هر چند کاردانی اش بسیار و دوستی اش خالص باشد. چرا که معبودی جز او نیست، اوست که مرا آگاهی داد که اگر آن چه بر من نازل کرده، به مردم نرسانم، وظیفه رسالتش را انجام نداده ام، و خداوند تبارک و تعالی ایمنی از آزار مردم را برایم تضمین کرده و البته که او بسنده و بخشنده است. پس آن گاه، چنین وحی ام فرستاد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِي وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ هَٰؤُلَاءِ هِيَ الْأُمَّةُ الْكَافِرَةُ! آن چه بر من فرود آمده، در تبلیغ آن کوتاهی نکرده ام و اکنون سبب نزول آیه را بر شما بیان می کنم: همانا جبرئیل، سه مرتبه بر من فرود آمد و مرا از سوی سلام، پروردگارم که تنها اوست سلام، فرمانی آورد که در این مکان برپای ایستم و به هر سفید و سیاهی اعلام کنم که علی بن ابی طالب، برادر، وصی و جانشین من در میان امت و امام پس از من است که جای گاه او نسبت به من به سان هارون نسبت به موسی است، لیکن پیامبری پس از من نخواهد بود و او پس از خدا و رسول خدا، صاحب اختیارتان است. پروردگارم در این باره، آیه ای از کتاب خویش بر من نازل فرموده که: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَهُوَ عَلَىٰ بَنِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ است که نماز به پا داشته و در رکوع، زکات پرداخته و پیوسته جویای خدای عز و جل است. و من از جبرئیل درخواستم که معاف نمودن من از رساندن این پیام به شما را درخواست نماید. زیرا کمی پرهیزکاران و فرونی منافقان و مداخله گناه پیشگان و فریب کاری مسخره کنندگان اسلام را می دانم؛ همانان که خداوند در کتاب خود در وصفشان فرموده: يَقُولُونَ بِاللَّسْتِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَآنَ رَا اَنَدَكَ وَآسَانِمْ شَمَارَنْدَ؛ حال آن که نزد خداوند، بس بزرگ است، و نیز از آن روی که منافقان، بارها مرا آزار رسانیده تا بدان جا که مرا اُذْن (سخن شنو و زودباور) نامیده اند، به خاطر همراهی بسیار علی علیه السلام با من و روی نمودن من به وی، تا بدان جا که خداوند در این باره آیه ای فرو فرستاد که: الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ بگو: قل اذن بر علیه آنان که

گمان می کنند او تنها سخن می شنود خیر لكم تا پایان آیه. و اگر می خواستم نام گویندگان چنین سخنی را بر زبان آورم و یا مستقیماً با دستم به آنان اشاره کنم و یا مردمان را به سويشان هدایت کنم، به راحتی، این کار را می کردم، لیکن سوگند به خدا که در کارشان کرامت نموده، لب فروبستم. با این حال، خداوند از من خشنود نخواهد گشت، مگر این که آن چه در حق علی علیه السلام فرو فرستاده به گوش شما برسانم. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم چنین خواند: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلٰی وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ

هان ای مردمان! بدانید که خداوند، او را برایتان صاحب اختیار و امام قرار داده و پیروی او را بر مهاجران و انصار و آنان که به نیکی از ایشان پیروی می کنند و بر بادیه نشینان و شهروندان و بر عجم و عرب و آزاد و برده و بر کوچک و بزرگ و سفید و سیاه و بر هر یکتاپرست، واجب شمرده است. فرمان او جاری، گفتار او بسنده و امرش نافذ است. ناسازگارش نفرین شده، و پیرو و باورکننده اش در مهر و رحمت است. هر آینه خداوند، او و شنوایان سخن او و فرمان بران وی را آمرزیده است.

هان ای مردمان! آخرین بار است که در این اجتماع به پا ایستاده ام. پس بشنوید و فرمان برید و دستور حق را گردن گذارید؛ چرا که خداوند عز و جل ولی و معبود شماست و پس از خداوند، ولی شما، رسول و پیامبر صلی الله علیه و آله اوست که اکنون با شما سخن می گوید و پس از من، علی علیه السلام ولی و امام شماست به فرمان پروردگار. آن گاه، امامت در فرزندان من از نسل علی علیه السلام خواهد بود. این قانون تا روز دیدار با خدا و رسول او دوام خواهد داشت. حلال نیست، مگر آن چه خدا و رسول او و امامان حلال دانند، و حرام نیست، مگر آن چه آنان حرام دانند. خداوند عز و جل، حلال و حرام را برای من بیان فرموده و آن چه پروردگارم از کتاب خویش و حلال و حرامش به من آموخته، در اختیار علی علیه السلام نهاده ام.

هان ای مردمان! هیچ دانشی نیست، مگر این که خداوند، آن را در جان من نبشته و من نیز آن را در جان پیشوای پرهیزکاران، علی علیه السلام بر نهاده ام. هیچ دانشی نیست، مگر آن که آن را به علی علیه السلام آموخته ام و او امام روشنگر است.

هان مردمان! از راه علی علیه السلام گم نشوید و از وی نگریزید و از سرپرستی اش روی برنگردانید. اوست که به درستی و راستی خوانده و خود نیز بدان عمل نماید و نادرستی را نابود کند و از آن بازدارد. در راه خدا نکوهش نکوهش گران، او را از کار باز ندارد. او نخستین مؤمن به خدا و رسول اوست و کسی در ایمان، به او سبقت نجسته است و همو جان خود را فدای رسول الله صلی الله علیه و آله نموده و با او همراه بوده است؛ درحالی که هیچ یک از مردان غیر از وی، خدا را به همراه رسول الله صلی الله علیه و آله عبادت نمی کردند. هان ای مردمان! او را برتر دانید، که خداوند او را برگزیده، و پیشوایی او را بپذیرید، که خداوند، او را برپای داشته است. هان ای مردمان! او از سوی خدا امام است و هرگز خداوند، توبه منکر او را نپذیرد و وی را نیامرزد و این حتم است نزد خداوند در باره ناسازگار علی و هر آینه او را به عذاب دردناک پایدار و جاویدان کیفر کند. پس از مخالفت با سخن من در باره وی بهراسید تا مبادا در آتشی در شوید که آتش گیره آن مردمانند و سنگ، که برای حق ستیزان آماده شده است.

هان مردمان! به خدا سوگند که پیامبران پیشین به ظهورم مژده داده اند و اکنون من فرجام پیامبران و برهان بر آفریدگان در آسمان و زمینم. آن کس که در آن، ذره ای به وادی تردید درافتد، به کفر جاهلیت نخستین درآمده و هر که در سخنان امروزم

تردید کند، در تمامی رسالتم شک کرده است و هرآینه جای گاه ناباوران آن، آتش دوزخ خواهد بود. هان ای مردمان! خداوند عز و جل به منت خود بر من و احسان خویش به من این برتری را به من پیشکش کرد و به حق که خدایی جز او نیست. و او راست تمام ستایش من در همه روزگاران و در هر حال و مقام. هان ای مردمان! علی علیه السلام را برتر دانید که او برترین مردمان از مرد و زن پس از من است؛ با وجود ماست که آفریدگان پایدارند و خداوند روزی شان را فرو می فرستد. منفور است، منفور است؛ مغضوب است، مغضوب است آن که این گفته مرا نپذیرد! هان! بدانید جبرئیل از سوی خداوند خبرم داد: هر آن که با علی علیه السلام بستیزد و بر ولایت او گردن نهد، نفرین و خشم من بر او باد! پس هر نفسی بنگرد که برای فردای رستاخیز خود چه پیش فرستاده است و تقوا پیشه کنید و از ناسازگاری با علی علیه السلام بپرهیزید. مباد که گام هایتان پس از استواری در لغزد؛ که خداوند بر کردارتان آگاه است. هان ای مردمان! قرآن را به اندیشه خوانید و ژرفی آیات و محکمات آن را فهم نمایید و در پی متشابهات آن نیفتید که به خدا سوگند، بازدارای های قرآن را کس به روشنی نگوید و تفسیر آن را آشکارا بیان نکند، مگر کسی که اکنون دستش در دست من است و او را به سمت خود، فراز کشیده ام و بازویش را بالا برده و به شما اعلام می کنم: هر که من سرپرست او هستم، این علی علیه السلام سرپرست اوست و او علی بن ابی طالب برادر و وصی من است و سرپرستی و به ولایت پذیرفتن او حکمی است از جانب خداوند که بر من فرو فرستاده است.

هان ای مردمان! همانا او همجوار و همسایه خداوند است که در کتاب خود می فرماید: يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ هان ای مردمان! همانا علی و فرزندان پاکم از نسل او، وزنه کوچک ترند و قرآن وزنه بزرگتر. هر یک از این دو از دیگر همراه خود، خبر می دهد و با آن سازگار است. آن دو هرگز از هم جدا نخواهند شد تا در حوض کوثر بر من وارد شوند. هان! بدانید که آنان امانتداران خداوند در میان آفریدگان و حاکمان او در زمین اویند. هشدار! که خداوند عز و جل بیان کرد و من از جانب خداوند عز و جل بازگو نمودم. هان! که من وظیفه خویش را ادا کردم. هشدار که من ابلاغ کردم و هان! به گوشتان رساندم و زنهار! روشن نمودم. هشدار! که هرگز به جز این برادرم، کسی امیرالمؤمنین نخواهد بود. هشدار! که پس از من امیری بر مؤمنان، برای کسی جز او روا نباشد. سپس دست بر بازوی علی علیه السلام زد و او را فرازتر کشید، و امیرالمؤمنین چنان بود که از همان آغاز که پیامبر صلی الله علیه و آله به خطبه برخاست، علی علیه السلام را فراز کشیده بود، به گونه ای که پاهای او تا زانوی رسول خدا صلی الله علیه و آله برابر بود و آن گاه فرمود: هان ای مردمان! این علی علیه السلام است، برادر و وصی و در دل گیرنده دانش من و هم اوست جانشین من در میان امت و بر تفسیر کتاب خدای عز و جل که مردمان را به سوی او بخواند و به آن چه موجب خشنودی اوست، عمل کند و با دشمنانش ستیز نماید و بر فرمانبرداری از خداوند، یاریگر باشد و بازدارنده از نافرمانی او باشد. همانا اوست جانشین رسول الله صلی الله علیه و آله و پیشوای ایمان آورندگان و امام هدایتگر به امر خداست و کسی که به فرمان خدا با پیمان شکنان، روی گردانان از راستی و درستی و گریختگان از دین، پیکار کند. می گویم: به فرمان خداوند، سخن حق، نزد وی دگرگون نخواهد شد. می گویم: پروردگارا! دوستداران او را دوست دار و دشمنان او را دشمن دار. ناباورانش را و انکار کنندگان حق او را نفرین کن و خشم خود را بر نادیده گیرندگان وی فرود آر. خداوند! تو خود امامت را برای علی علیه السلام، ولی خود فرو فرستادی، آن هنگام که در تبیین آن به واسطه آن چه از دین مردمان، تکمیل نمودی و نعمت خود را بر ایشان، به کمال

بخشیدی و اسلام را برای ایشان پسندیدی؛ وی را برترین شمردی و فرمودی: وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ خداوند! تو را گواه می گیرم که پیام تو را به مردمان رساندم. هان ای مردمان! خداوند عز و جل، دین را با امامت علی علیه السلام تکمیل فرمود. اینک آنان که از او و جانشینانش از فرزندان من و از نسل او، تا برپایی رستاخیز و عرضه بر خدا، پیروی نکنند، حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ لَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ

هان ای مردمان! این علی علیه السلام یاورترین شما برای من، سزاوارترین شما به من و نزدیک ترین شما به من و عزیزترین شما بر من است. خداوند عز و جل و من از او خشنودیم. آیه رضایتی در قرآن نیست، مگر در باره او و خدا هیچ گاه ایمان آوردگان را خطایی ننموده، مگر ابتدا از او، و آیه ستایشی نازل نگشته، مگر در باره او، و خداوند در آیه هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ غَوَاهٍ بر بهشت رفتن نداده، مگر بری او، و آن را در حق غیر او نازل نکرده و به آن آیه، جز او را نستوده است. هان ای مردمان! او یاور دین خدا و دفاع کننده از رسول اوست. او پرهیزکار پاکیزه و رهنمای ارشاد شده است. پیامبرتان برترین پیامبر، وصی او برترین وصی و فرزندان او برترین اوصیایند. هان ای مردمان! فرزندان هر پیامبر از نسل اویند و فرزندان من از صلب علی اند. هان ای مردمان! به راستی که شیطان، آدم را با رشک ورزی از بهشت رانده است؛ مبدا شما به علی علیه السلام رشک ورزید که کرده هایتان نابود و گام هایتان لغزان گردد. آدم با یک اشتباه به زمین، هبوط داده شد و حال آن که برگزیده خدای عز و جل بود. پس چگونه خواهید بود شما اگر لغزش نمایید و حال آن که شما بندگان خدایید. آگاه باشید! که با علی نمی ستیزد، مگر تیره بخت و سرپرستی او را نمی پذیرد، مگر پرهیزگار و به او نمی گردد، مگر گرونده ای بی آلائش. به خدا سوگند که سوره والعصر در باره علی نازل شد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

هان مردمان! خدا را گواه گرفتم و پیام او را به شما رسانیدم وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ هان مردمان! اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ هان مردمان! به خدا و رسول و نوری که با وی نازل گشت، ایمان آورید مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا هان ای مردمان! نور از سوی خداوند عز و جل در جان من، سپس در جان علی بن ابی طالب علیه السلام، آن گاه در نسل او تا مهدی قائم علیه السلام که حق خدا و حق هر مؤمنی را باز می ستاند، جریان یافته است. چرا که خداوند عز و جل ما را بر کوتاهی کنندگان، ستیزه گران، ناسازگاران، نابکاران و گنهکاران و ستمکاران و زورگیرندگان از تمامی جهانیان، حجت آورده است. هان مردمان! همانا من رسول خدایم و پیش از من نیز رسولانی آمده و عمرشان سپری گشته است. آیا اگر من بمیرم یا کشته شوم، به جاهلیت عقب گرد می کنید؟ و هر که بر پاشنه اش عقب گرد نماید، هرگز خدا را زیانی نخواهد رسانید و خداوند، سپاسگزاران شکیبیا را پاداش خواهد داد. بدانید که علی علیه السلام و پس از او فرزندان من از نسل او، دارنده صفت شکیبایی و سپاسگزاری اند. هان ای مردمان! اسلامتان را بر من منت نگذارید که خداوند بر شما خشم گیرد و شما را عذابی از نزد خود گرفتار نماید. همانا پروردگار شما در کمین گاه است. ای مردمان! به زودی پس از من پیشوایانی خواهند بود که شما را به سوی آتش می خوانند و در روز رستاخیز تنها و بی یاور خواهند ماند. هان مردمان! خداوند و من از آنان بیزاریم. هان ای مردمان! آنان و یاران و پیروانشان و دنباله روان آنان در ژرف ترین جای دوزخ خواهند بود و چه جای گاه بدی است جای گاه متکبران.

هان مردمان! اینک جانشینی خود را تا برپایی روز رستاخیز به شکل امامت و وراثت در نسل خود به امانت به جای می گذارم و اکنون ابلاغ کردم آن چه را ابلاغ نمودم تا برهان باشد بر هر شاهد و غایب و بر آنان که زاده شده یا نشده اند، پس بایسته است تا برپایی رستاخیز، این سخن را حاضران به غایبان و پدران به فرزندان برسانند و به زودی کسانی امامت را با پادشاهی جایگزین و آن را غصب خواهند نمود. هان! نفرین و خشم خدا بر غاصبان و چپاول گران! و البته در آن هنگام است که تنها به کار شما خواهیم پرداخت، ای جن و انس! و بر سر شما شعله هایی از آتش و مس گداخته فرو خواهد ریخت و هرگز یاری کرده نشوید. هان ای مردمان! هر آینه خداوند عز و جل شما را به حالتان رها نمی کرد، مگر آن که ناپاک را از پاک جدا کند و خداوند نخواهد که شما را بر غیب آگاه گرداند. هان ای مردمان! هیچ سرزمینی نیست، مگر این که خداوند به خاطر تکذیب اهلش، آن را نابود خواهد فرمود و آن چنان که فرمود: شهرها را در حالی که ستم پیشه می کنند، هلاک می گرداند و این امام شما و ولی شماست و او وعده نموده با خداوند است و خداوند، وعده او را به حقیقت خواهد رساند. هان ای مردمان! پیش از شما، شمار فزونی از گذشتگان گمراه شدند و خداوند گذشتگان را نابود کرد و هم او نابودکننده آیندگان است. او خود در کتابش آورده: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُنْبِئُهُمُ الْآخِرِينَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ هان مردمان! همانا خداوند مرا امر کرده و نهی نموده و من نیز همان گونه علی علیه السلام را امر کردم و نهی نمودم و اکنون امر و نهی را از خدای تعالی دریافته است؛ پس فرمان او را بشنوید و از آن چه بازتان می دارد، خودداری کنید و به خواست وی درآیید و راه های گونه گون، شما را از راه او باز ندارد؛ صراط مستقیم خداوند، منم که شما را به پیروی آن امر فرموده و پس از من علی علیه السلام است و آن گاه فرزندانم از نسل او، پیشوایانی به حق، که راه راست می نمایند و به واسطه آن، راه را به شیوه میانه روی می پویند. سپس پیامبر الحمد لله را تا انتها قرائت کرد و فرمود: هان! به خدا سوگند، این سوره در باره من نازل شده و در باره ایشان نازل شده و شامل همه آنان می باشد و به آنان اختصاص یافته است. آنان اولیای خدایند که ترسی بر ایشان نیست و اندوهگین نمی گردند. هان بدانید که حزب خدا، چیره و غالب خواهد بود. هشدار! که ستیزندگان با امامان، اهل دو دستی و ساریانان تباهی انگیز و همکاران شیاطین اند یُوحَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا تا آخر آیه. هان! بدانید که دوستان ایشان مؤمنانی هستند که خداوند در کتاب خود از ایشان چنین یاد کرده: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ هان! دوستداران امامان، ایمانیان اند که قرآن چنان توصیف فرموده: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ هان! یاران پیشوایان، کسانی هستند که به ایمان رسیده و از دودلی به دور هستند. هان! اولیای امامان، آنانند که با آرامش به بهشت درخواهند شد و فرشته گان، با سلام، آنان را پذیرفته و خواهند گفت: طِبُّنَّمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ هان! اولیای ایشان آنهایی هستند که خداوند فرماید: يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ هان! دشمنان آنان آن کسانی اند که در آتش درآیند و همانا ناله افروزش جهنم را می شنوند؛ در حالی که در جوشش است و هرم شعله های آتش، هم چون بازدمی زبانه می کشد کَلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا هان! که دشمنان ایشان همانانند که خداوند در باره آنان فرموده: كَلَّمَا أَلْفَىٰ فِيهَا قَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ هان! یاران ایشان الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ هان مردمان! چه بسیار فرق است میان آتش و بهشت! هان مردمان! ستیزه جویان ما کسانی اند که خداوند، ایشان را نستوده و نفرین فرموده و دوستداران ما کسانی اند که خداوند، ایشان را ستوده و دوست می دارد. هان مردمان! بدانید که همانا من بیم دهنده ام و علی علیه السلام هدایت گر. هان مردمان! بدانید که من پیامبرم و علی علیه السلام وصی من است. آگاه باشید!

همانا آخرین امام از ما، مهدی قائم علیه السلام است. هان! او بر تمامی ادیان چیره خواهد بود. هان! که اوست انتقام گیرنده از ستمکاران. هان! که اوست فاتح دژها و ویران کننده آنها. هان! که اوست چیره بر هر قبیله ای از شرک. هان! که او خونخواه تمام اولیای خداست. هان! که اوست یاور دین خدای عز و جل. هان! که اوست پیمانه گیر از دریای ژرف. هان! که او بر هر ارزشمندی به اندازه ارزش او، و بر هر نادانی به اندازه نادانی اش ارج کند. هشدار! که او برترین و برگزیده خداوند است. هشدار! که او وارث دانش ها و دربرگیرنده ادراک هاست. هان! بدانید که او از سوی پروردگارش سخن می گوید و آیات و نشانه های او را برپا کند. بدانید همانا اوست بالیده و استوار. بیدار باشید! هموست که به او واگذار شده است. آگاه باشید! که تمامی گذشتگان، ظهور او را پیشگویی کرده اند. آگاه باشید! که اوست حجت پایدار و پس از او حجتی نخواهد بود و حقیقت و نوری نیست، مگر نزد او.

هان! کسی بر او پیروز نخواهد شد و ستیزنده او یاری نخواهد گشت. آگاه باشید که او ولی خدا در زمین، داور او در میان مردم و امانتدار امور آشکار و نهان است. هان مردمان! من پیام خدا را برایتان آشکار کرده و تفهیم نمودم و این علی علیه السلام است که پس از من، شما را آگاه می کند. اینک شما را می خوانم که پس از پایان خطبه با من بر بیعت با وی و اعتراف به او و سپس با علی علیه السلام دست بیعت دهید. آگاه باشید من با خداوند و علی با من پیمان بسته و من اکنون از سوی خدای عز و جل برای امامت او پیمان می گیرم. فَمَنْ تَكْتَفِئَمَا يَنْكُثْ عَلَى نَفْسِهِ هان مردمان! إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتِ أَوْ اعْتَمَرَ تا پایان آیه. هان مردمان! در خانه خدا حج گزاری؛ که هیچ خاندانی داخل آن نشد، مگر رشد کرده و بس شمار گشتند، و کسی از آن روی برنگردانید، مگر بی نسل و پراکنده گردیدند. هان مردمان! مؤمنی در موقف نمائد، مگر این که خدا گناهان گذشته او را بیامزد و چون حج خود پایان برد، کار خود را از گیرد. هان مردمان! حاجیان، دستگیری شده اند و هزینه سفرشان جبران می شود و البته، خداوند پاداش نیکوکاران را تباه نخواهد کرد. هان مردمان! خانه خدا را با دین کامل و دانشی ژرف، زیارت کنید و از زیارتگاه ها جز با توبه و بازایستادن از گناهان برنگردید. هان مردمان! نماز را به پا دارید و زکات بپردازید؛ همان سان که خداوند عز و جل امر فرموده است. پس اگر زمان بر شما دراز شد و کوتاهی کردید یا از یاد بردید، علی علیه السلام صاحب اختیار و تبیین کننده بر شماست. خداوند عز و جل او را پس از من در میان شما برنهاد و آنان که خداوند از نسل من و او خلق نمود پرورش های شما را پاسخ دهند و آن چه را نمی دانید به شما می آموزند. هان! حلال و حرام بیش از آن است که من شمارش کنم و بشناسانم؛ پس یک باره به حلال فرمان می دهم و از حرام باز می دارم و مأمورم بر شما بیعت بگیرم و دست در دست من نهید در مورد پذیرش آن چه از سوی خداوند آورده ام در باره علی امیرالمؤمنین و اوصیای پس از او که آنان از من و اویند و این امامت در ایشان پایدار است و فرجام آنان، مهدی است تا روز رستاخیز که به حق، حکم خواهد داد. هان مردمان! شما را به هرگونه حلال و حرامی راهنمایی کردم و از آن هرگز بر نمی گردم و تغییری در کار نیست. بدانید و آگاه باشید! آنها را یاد کنید و نگه دارید و یکدیگر را به آن توصیه نمایید و در آن دگرگونی می اندازید. هشدار که دوباره می گویم: بیدار باشید! نماز را به پا دارید و زکات بپردازید و امر به معروف کنید و از منکر بازدارید. و بدانید که ریشه امر به معروف این است که به گفته من برسید و سخن مرا به دیگران برسانید و غایبان را به پذیرش فرمان من توصیه کنید و آنان را از ناسازگاری سخنان من بازدارید؛ همانا سخن من فرمان خدا و من است و هیچ امر به معروف و نهی از منکری جز با امام معصوم کمال نمی یابد. هان مردمان! قرآن بر شما روشن

می کند که امامان پس از علی علیه السلام فرزندان اویند و من به شما شناساندم که آنان از او و از من اند. چرا که خداوند در کتاب خود می گوید: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ و مادام که به قرآن و امامان تمسک کنید، گمراه نخواهید شد.

هان مردمان! تقوا پیشه کنید و از سختی رستاخیز بهراسید، همان گونه که خداوند عز و جل فرمود: إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ مرگ، حساب، موازین و حسابرسی در برابر پروردگار جهانیان و پاداش و کیفر را یاد کنید. آن که نیکی آورد، پاداش گیرد و آن که بدی کرد، بهره از بهشت نخواهد برد. هان مردمان! شما بیش از آنید که در یک زمان با یک دست من بیعت نمایید. از این روی خداوند عز و جل به من دستور داده که از زبان شما اقرار بگیرم و پیمان ولایت علی امیرالمؤمنین را محکم کنم و نیز بر امامان پس از او که از نسل من و اویند؛ همان گونه که اعلام کردم که ذریه من از نسل اوست. پس همگان بگوئید: ما سخنان تو را شنیده، سر می نهیم و بدان خشنودیم و بر آن گردن گذاریم و بر آن چه از سوی پروردگارمان در امامت علی امیرالمؤمنین علیه السلام و امامان دیگر از پشت او به ما ابلاغ کردی، با دل و جان و زبان و دست هایمان با تو پیمان می بندیم و بر این پیمان زنده ایم و خواهیم مرد و برانگیخته می شویم و هرگز آن را دگرگون و مبدل نکرده، شک و انکار نخواهیم داشت و از عهد و پیمان خود بر نمی گردیم. مطیع خداوندیم و از تو و علی امیرالمؤمنین علیه السلام و امامانی پیروی می کنیم که نام بردی از نسل خود و پشت او پس از حسن و حسین علیهما السلام، همان دو که جای گاه ایشان را نزد خود و منزلت ایشان در نزد خداوند تبارک و تعالی به شما گفتم و به شما بیان داشتم که آن دو، سرور جوانان اهل بهشتند و امامند پس از پدرشان علی علیه السلام که من پدر ایشانم پیش از او. پس بگوئید به خدا و تو و علی و حسن و حسین و امامانی که نام بردی، عهد و پیمانی برای امیرالمؤمنین از دل و جان و زبان و روح و دستانمان دادیم و هر کس توانست با دست و گرنه با زبان پیمان بست و هرگز پیمانمان را دگرگون نخواهیم کرد و خداوند از ما هرگز شکستن عهد نبیند. خداوند را بر آن گواه خواهیم گرفت و هر آینه خداوند بر گواهی، کافی است و تو نیز بر ما گواه باش و همه فرمان برندگان از آشکار و پنهان و فرشته گان خدا و سربازان و بندگان او و خداوند از هر شاهی بزرگتر است.

هان مردمان! چه می گوئید؟ همانا خداوند هر صدایی را می شنود و نوایی را که از دل ها می گذرد، می داند. هر آن کس هدایت پذیرفت، خیر را برای خویشتن پذیرفته و آن که گمراه شد، به زیان خود رفته است و هر کس بیعت کند، هر آینه با خداوند پیمان بسته که يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ هان مردمان! اینک با خداوند بیعت کنید و با من پیمان بندید و با علی امیرالمؤمنین و حسن و حسین و امامان علیهم السلام پس از آنان از نسل آنان که نشانه پایداری و خداوند نابکاران را به ایشان تباه می کند و به باوفایان به واسطه ایشان مهر می ورزد. فَمَنْ تَكَثَّ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا هان مردمان! آن چه بر شما گفتم، بگوئید و به علی علیه السلام با لقب امیرالمؤمنین سلام گوئید و بگوئید: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ و نیز بگوئید: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ هان مردمان! هر آینه برتری های علی بن ابی طالب علیه السلام نزد خداوند عز و جل که در قرآن نازل فرموده، بیش از آن است که من یک باره برشمارم. پس هر کس از مقامات او خبر داد و آنها را شناساند، تصدیق و تأییدش کنید. هان مردمان! آن کس که از خدا و رسولش و علی و امامانی که نام بردم پیروی کند، به رستگاری بزرگی دست یافته است. هان مردمان! بیشترین سبقت جویان به بیعت و پیمان و سروری او و درود آوردن بر او برای مقام امارت مؤمنان، رستگارانند و در بهشت هایی پر بهره خواهند بود. هان مردمان! آن چه خدا را خشنود کند،

بگویند. پس اگر شما و تمامی زمینیان کفران ورزند، خدا را زیانی نخواهد رسانید. پروردگارا! ایمان آوردندگان را پیامرز و کفران را هلاک گردان! و سپاس خدا راست پروردگار جهانیان. پس آن گاه مردمان ندا برآوردند: آری شنیدیم و سرنهادیم بر آن چه خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله امر کرد با دل ها و زبان ها و دست همامان. آن گاه با ازدحام و فشار بر یکدیگر به سمت رسول الله صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام آمدند و با دست، بیعت کردند و اولین کسانی که با رسول الله صلی الله علیه و آله دست بیعت دادند، خلیفه اولی و دومی و سومی و چهارمی و پنجمی بودند و دیگر مهاجران و انصار و بقیه مردم به حسب جای گاه خود با ایشان دست بیعت دادند تا آن که نماز غروب را با نماز عشاء خواندند و بیعت و دست دادن تا سه روز پس از آن ادامه داشت و هر گاه که قومی بیعت می نمود، رسول الله صلی الله علیه و آله می فرمود: سپاس خدا راست پروردگار جهانیان. سپاس خدایی راست که ما را بر تمام جهانیان برتری داد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٗ أَنْ يَنْصِبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّاسِ فِي قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عِلِّيِّ بَعْدِيرٍ حُمٌّ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَجَاءَتْ الْأَبَالِسَةُ إِلَى إِبْلِيسَ الْأَكْبَرِ وَحَثُوا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ مَا لَكُمْ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عَقَدَ الْيَوْمَ عَقْدَةً لَا يَحُلُّهَا شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ كَلَّا إِنَّ الَّذِينَ حَوْلَهُ قَدْ وَعَدُونِي فِيهِ عِدَّةً لَنْ يَحْلِفُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ** الْآيَةَ. تفسیر القی ۲/۴۰۱.

امام صادق علیه السلام فرمودند: آن گاه که خداوند به رسولش امر به نصب امیر المومنین برای مردم را در آله یا ایُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ در باره علی در غدیر خم داد. حضرت فرمودند هر که من مولای اویم پس علی مولای اوست. بچه ابلیسها پیش ابلیس بزرگ آمدند و خاک بر سرشان می ریختند. ابلیس گفت چه می کنید، گفتند این شخص در این روز قراری را گذاشت که تا قیامت نتوان آن را برطرف نمود، ابلیس به آنها گفت چنین نیست کسانی که اطراف او هستند به من وعده داده اند و خلاف نخواهند کرد. پس خدا این آیه را بر رسولش نازل فرمود **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ**..

قَالَ رَجُلٌ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّهُ يُرْوَى عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي تَقِيَّةٍ فَقَالَ أَمَّا بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّهُ أَزَالَ كُلَّ تَقِيَّةٍ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيَّنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنَّ قُرَيْشًا فَعَلَتْ مَا اشْتَهَتْ بَعْدَهُ وَأَمَّا قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فَلَعَلَّهُ.. عیون أخبار الرضا- علیه السلام- ۲/۱۳۰، ح ۱۰.

مردی بحضرت رضا علیه السلام گفت: یا ابن رسول الله! از عروۀ بن زبیر نقل کرده اند که گفته است: رسول خدا در حال تقیّه از دنیا رفت؟ فرمود: اما بعد از نزول این آیه یا ایُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ این آیه هر نوع تقیّه ای را میان او و مردم بضمان خداوند عز و جل برداشته است، و امر خدا را ابلاغ فرموده، اما قریش هر کار که میل داشت پس از رحلت او انجام داد، اما قبل از نزول آیه مبارکه شاید.

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ (۷۱) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (۷۲) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ وَوَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ (۷۳) أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۷۴) مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نَبِّئُكَ هُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (۷۵) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۷۶) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (۷۷) لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (۷۸) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (۷۹) تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَالِدُونَ (۸۰)

و پنداشتند کيفرى در کار نيست پس کور و کر شدند سپس خدا توبه آنان را پذيرفت باز بسيارى از ايشان کور و کر شدند و خدا به آن چه انجام مى دهد بيناست (۷۱) کسانى که گفتند خدا همان مسيح پسر مريم است قطعا کافر شده اند و حال آنکه مسيح مى گفت اى فرزندان اسرائيل پروردگار من و پروردگار خودتان را پرستيد که هر کس به خدا شُرک آورد قطعا خدا بهشت را براى او حرام ساخته و جاىگاهش آتش است و براى ستمکاران يا ورانى نيست (۷۲) کسانى که به تثليث قائل شده و گفتند خدا سومين [شخص از سه] شخص يسه اقنوم است قطعا کافر شده اند و حال آنکه هيچ معبودى جز خداى يکتا نيست و اگر از آن چه مى گويند باز نايستند به کافران ايشان عذابى دردناک خواهد رسيد (۷۳) چرا به درگاه خدا توبه نمى کنند و ازوى آمرزش نمى خواهند و خدا آمرزنده مهربان است (۷۴) مسيح پسر مريم جز پيامبرى نبود که پيش از او [نيز] پيامبرانى آمده بودند و مادرش زنى بسيار راستگو بود هر دو غذاى خوردند بنگر چگونه آيات [خود] را براى آنان توضيح مى دهيم سپس بين چگونه [از حقيقت] دور مى افتند (۷۵) بگو يا غير از خدا چيزى را که اختيار زيان و سود شمارانداردى پرستيد و حال آنکه خداوند شنواى داناست (۷۶) بگو اى اهل کتاب در دين خود بناحق گزافه گويى نکنيد و از پي هوسهاى گروهى که پيش از اين گمراه گشتند و بسيارى [از مردم] را گمراه کردند و [خود] از راه راست منحرف شدند نرويد (۷۷) از ميان فرزندان اسرائيل آنان که کفر ورزيدند به زبان داود و عيسى بن مريم مورد لعنت قرار گرفتند اين [کيفر] به خاطر آن بود که عصيان ورزيد و [از فرمان خدا] تجاوز مى کردند (۷۸) [و] از کار زشتى که آن را مرتکب مى شدند يکديگر را باز نمى داشتند راستى چه بد بود آن چه مى کردند (۷۹) بسيارى از آنان راى يبنى که با کسانى که کفر ورزيدند دوستى مى کنند راستى چه زشت است آن چه براى خود پيش فرستادند که [در نتيجه] خدا بر ايشان خشم گرفت و پيوسته در عذاب مى مانند (۸۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ قَالَ حَيْثُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَعَمُوا وَصَمُوا حَيْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا إِلَى السَّاعَةِ. الكافي ۸/ ۱۹۹، ح ۴۳۹.

امام جعفر صادق عليه السلام در مورد اين آيه وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَهُ فرمود: در آن زمان، رسول الله صلى الله عليه وآله در میان آنان بود. هنگامی که رسول الله رحلت یافت، کور و کر شدند و هنگامی که امیرالمؤمنین به خلافت رسید، **ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ**. وی فرمود: بعد از آن تا روز قیامت، ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا.

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِنَا فِيمَا يَرَوِي النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ وَمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ قَالَ أَمَّا مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَهَذَا الشَّرْكُ الْبَيْنُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَآمَّا قَوْلُهُ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَاهُنَا النَّظَرُ هُوَ مَنْ لَمْ يَعِصِ اللَّهَ. تفسیر العیاشی ۱/ ۳۳۵، ح ۱۵۸.

زراره روایت کرده است که با یکی از دوستانم به امام صادق علیه السلام نامه ای نوشتیم و در آن از ایشان راجع به سخن مردم پرسیدیم که می‌گویند: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس به خدا شرک ورزد، جهنم بر او واجب است و هر کس به خدا شرک نورزد، بهشت بر او واجب است. امام صادق علیه السلام فرمود: اما هر کس که به خداوند شرک بورزد، این شرک آشکار است و این فرموده خداوند، اشاره به این موضوع دارد: مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. اما در باره این سخن که هر کس که به خداوند شرک نورزیده است، یقیناً بهشت به او واجب شده است؛ این جای تأمل دارد و منظور کسی است که از دستورات خداوند سرپیچی نکرده است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ أَمَّا الْمَسِيحُ فَعَصَاةٌ وَ عَظْمُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى رَعَمُوا أَنَّهُ إِلَهٌ وَأَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا ثَلَاثَةٌ وَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا هُوَ اللَّهُ وَ آمَّا أَحْبَارُهُمْ وَ رُهْبَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوهُمْ وَ أَخَذُوا بِقَوْلِهِمْ وَ اتَّبَعُوا مَا أَمَرُوهُمْ بِهِ وَ دَانُوا بِهِمْ بِمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ فَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَابًا بِطَاعَتِهِمْ لَهُمْ وَ تَرَكِهِمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَ كُتِبَتْهُ وَ رُسُلُهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ الْأَحْبَارُ وَ الرُّهْبَانُ اتَّبَعُوهُ وَ أَطَاعُوهُمْ وَ عَصَوْا اللَّهَ وَ إِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا فِي كِتَابِنَا لِئَنَّا نَعِظَ بِهِمْ فَعَبَّرَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَنَعُوا يَقُولُ اللَّهُ **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**. تفسیر القمی ۱/ ۲۸۹.

از امام باقر علیه السلام روایت شده است که در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فرمود: و اما مسیح؛ پس بعضی او را چنان بزرگ شمردند تا جایی که برای او ادعای الوهیت کردند و این که او پسر خدا است. گروهی از آنان نیز به تثلیث قایل شدند و گروهی از آنان گفتند که او خدا است. اما این فرموده خدای عز و جل: أَحْبَارُهُمْ وَرُهْبَانُهُمْ به این معناست که از آنان اطاعت کردند؛ قولشان را پذیرفتند، و از آن چه به آنان دستور دادند پیروی کردند، و به آن چه به آن دعوت کردند، ایمان آوردند. پس آنان را با اطاعت از آنان و رها کردن دستور خدا و کتاب‌هایش و پیامبرانش، به عنوان سرور خود اتخاذ کردند و از آن چه احبار و راهبان به آن امر کردند، تبعیت کردند و از آنان اطاعت کردند و خدا را معصیت کردند، و این امر در کتاب ما ذکر شده است تا از آن پند گیریم. پس خدا از بنی اسرائیل به خاطر کارهایی که مرتکب شدند، خرده گرفته است. خداوند تبارک و تعالی می‌فرماید: **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**.

عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْمٍ مِنَ الشَّيْعَةِ يَدْخُلُونَ فِي أَعْمَالِ السُّلْطَانِ وَيَعْمَلُونَ لَهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ وَيُؤَالُونَهُمْ، قَالَ لَيْسَ هُمْ مِنَ الشَّيْعَةِ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ أَوْلِيَاكَ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِلَى قَوْلِهِ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ قَالَ الْخَنَازِيرُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَالْقِرَدَةُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى عليه السلام. **الكافي ۸/ ۴۰، ۴۱.**

مسعده بن صدقه نقل کرده که: مردی از امام صادق علیه السلام در مورد گروهی از شیعه پرسید که وارد کارهای حاکم می‌شوند و برای آن‌ها کار می‌کنند و آنان را دوست می‌دارند و آنان را یاری می‌کنند. امام جعفر علیه السلام فرمود: آنان از شیعه نیستند، بل که از آنانند. سپس امام صادق علیه السلام این آیه را قرائت فرمود: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ تا این جای آیه: وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ. فرمود: خوک‌ها به زبان داود و میمون‌ها به زبان عیسی علیه السلام.

قَالَ عَلِيُّ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ إِذَا عَمِلَتْ الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ سِرًّا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمَ الْعَامَّةُ فَإِذَا عَمِلَتْ الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ جَهَارًا فَلَمْ يُعَيَّرْ ذَلِكَ الْعَامَّةُ اسْتَوْجَبَ الْقَرِيبَانِ الْعُقُوبَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ لَا يَحْضُرَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلًا يَضْرِبُهُ سُلْطَانٌ جَائِرٌ ظُلْمًا وَ غُدُونًا وَلَا مَقْبُولًا وَلَا مَظْلُومًا إِذَا لَمْ يَنْصُرْهُ لِأَنَّ نَصْرَهُ الْمُؤْمِنِ فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ فَإِذَا هُوَ حَضَرَهُ وَ الْعَافِيَةُ أَوْسَعُ مَا لَمْ يَلْزَمْكَ الْحُجَّةُ الْحَاضِرَةُ قَالَ وَلَمَّا وَقَعَ التَّقْصِيرُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ جَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَرَى أَخَاهُ عَلَى الذَّنْبِ فَيَنْهَاهُ فَلَا يَنْتَهِي فَلَا يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلُهُ وَ جَلِيسَهُ وَ شَرِيبَهُ حَتَّى ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ حَيْثُ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ. كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. **نواب الأعمال / ۳۱۱، ح ۳.**

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: ای مردم، خداوند متعال عموم را به واسطه گناه خصوصی از مردم عذاب نمی‌کند مشروط به این که گناه‌کنندگان پنهانی و بدون اطلاع عموم مبادرت به عصیان نمایند ولی اگر علنی و در حضور عموم مرتکب نافرمانی خدا شوند و عامه مردم نیز از اعمال ایشان متأثر نشده و آن‌ها را از گناه باز ندارند البته هر دو گروه مستحق عقوبت خداوند متعال می‌شوند. هیچ یک از شما در حالی که ستمگری، مردی را می‌زند، یا ستم‌دیده‌ای را آزار می‌کند و یا بیگناهی را می‌کشد، اگر در صدد دفاع از او نیستید در آن‌جا حضور پیدا نکنید، زیرا یاری کردن مؤمن به مؤمن هنگامی که حضور داشته باشد، واجب است، و سلامت و عافیت آسان‌تر است تا زمانی که حجت بر شما تمام شده باشد؛ و نیز فرمود: هنگامی که در میان بنی اسرائیل رخوت و سستی پیدا شد مردی برادر ایمانی خود را در حال ارتکاب گناه می‌دید و او را از آن کار زشت باز می‌داشت ولی آن مرد همچنان به کار خود ادامه می‌داد، و مانع آن نمی‌شد که همان شخص پند دهنده، هم پپاله و همنشین و همسفره آن مرد گناهکار باشد!! تا آن که خداوند دلهای آنان را نسبت به هم برگرداند و آنان را به دشمنی با یک دیگر واداشت، و این آیات لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ. كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ را در باره آنها فرو فرستاد.

وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا لَهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (۸۱) لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَّيْسِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (۸۲) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (۸۳) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (۸۴) فَأَنَّا نَهُمُ اللهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (۸۵) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّجِيمِ (۸۶) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (۸۷) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (۸۸) لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۸۹) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۹۰)

و اگر به خدا و پیامبر و آن چه که به سوی او فرود آمده ایمان می آوردند آنان را به دوستی نمی گرفتند لیکن بسیاری از ایشان نافرمانند (۸۱) مسلمانان یهودیان و کسانی را که شرک و ورزید اند دشمن ترین مردم نسبت به مؤمنان خواهی یافت و قطعاً کسانی را که گفتند ما نصرانی هستیم نزدیکترین مردم در دوستی با مؤمنان خواهی یافت زیرا برخی از آنان دانشمندان و رهبانانی اند که تکبر نمی ورزند (۸۲) و چون آن چه را به سوی این پیامبر نازل شد بشنوندی بینی بر اثر آن حقیقی که شناخته اند آشک از چشمهایشان سرازیری شودی گویند پروردگار ما ایمان آورده ایم پس ما را در زمره گواهان بنویس (۸۳) و برای ما چه [عذری] است که به خدا و آن چه از حق به ما رسید ایمان نیاوریم و حال آنکه چشم داریم که پروردگارمان ما را با گروه شایستهگان [به بهشت] در آورد (۸۴) پس به پاس آن چه گفتند خدا به آنان باغهایی پاداش داد که از زیر [درختان] آن نهرها جاری است در آن جاودانه می مانند و این پاداش نیکوکاران است (۸۵) و کسانی که کفر ورزیدند و آیات ما را دروغ پنداشتند آنان همدم آتشند (۸۶) ای کسانی که ایمان آورده اید چیزهای پاکیزه ای را که خدا برای [استفاده] شما حلال کرده حرام مشمارید و از حد مکذرید که خدا از حد گذرندگان را دوست نمی دارد (۸۷) و از آن چه خداوند روزی شما گردانید حلال و پاکیزه را بخورید و از آن خدایی که بدو ایمان دارید پروا دارید (۸۸) خدا شما را به سوگندهای بیهوده تان مواخذه نمی کند ولی به سوگندهایی که [از روی اراده] می خورید [ومی شکند] شما را مواخذه می کند و کفار هاش خوراک دادن به ده بینواست از غذاهای متوسطی که به کسان خودی خورانید یا پوشانیدن آنان یا آزاد کردن بند ای و کسی که [هیچ یک از اینها را] نیابد [باید] سه روز روزه بدارد این است کفاره سوگندهای شما وقتی که سوگند خورید و سوگندهای خود را پاس دارید این گونه خداوند آیات خود را برای شما بیان می کند باشد که سپاسگزاری کنید (۸۹) ای کسانی که ایمان آورده اید شراب و قمار و بتها و تیرهای قرعه پلیدند و [از عمل] شیطانند پس از آنها دوری گزینید باشد که رستگار شوید (۹۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ النَّصَارَى وَ عَدَاوَتَهُمْ فَقُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَّيْسِينَ وَ رُهَبَانًا وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ قَالَ أُولَئِكَ كَانُوا قَوْمًا بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْتَظِرُونَ مَجِيءَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . تفسير العياشي ۱/ ۳۳۵-۳۳۶، ح ۱۶۲.

از امام صادق عليه السلام روايت کرده که ايشان نصارى و دشمنى شان را ذكر نمود و فرمود: آيه: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَّيْسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ آنها قومی بين عيسى و محمد صلى الله عليه و آله بودند که انتظار آمدن محمد صلى الله عليه و آله را می کشیدند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ قَالَ اللَّغْوُ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا وَاللَّهِ وَ بَلَى وَاللَّهِ وَلَا يَعْقِدُ عَلَى شَيْءٍ. الكافي ۷/ ۴۴۳، ح ۱.

امام صادق عليه السلام در مورد اين آيه: لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ فرمود: قسم لغو مثل اين گفته انسان است: نه، به خدا سوگند، بله به خدا سوگند، در حالى که اين سوگند ها جدی نباشد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَّا الْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمَيْسِرُ فَقَالَ كُلُّ مَا تُقَوْمِرَ بِهِ حَتَّى الْكِعَابُ وَالْجُورُ قِيلَ فَمَا الْأَنْصَابُ قَالَ مَا دَجَّوهُ لِأَهْلِيهِمْ قِيلَ فَمَا الْأَزْلَامُ قَالَ قِدَاحُهُمْ الَّتِي يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا.. الكافي ۵/ ۱۲۴، ح ۲.

امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: هنگامی که خداوند بر پیامبر این آیه: إِنَّمَّا الْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ را نازل کرد، گفته شد: ای پیامبر خدا! منظور از ميسر چیست؟ فرمود: هر چیزی که با آن قمار می شود، حتی اگر طاس بازی و یا گردو باشد. گفتند: منظور از أنصاب چیست؟ فرمود: آن چه را که مشرکان برای خدایان خود قربانی می کنند. گفته شد: منظور از ازلام چیست؟ فرمود: تیرهای مخصوص قمار که با آن چیزی را تقسیم می کنند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ الْوَلَايَةُ لَهُمْ وَاجِبَةٌ وَ الْبَرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَاجِبَةٌ وَ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ هَتَكُوا حِجَابَهُ فَأَخَذُوا مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَ وَ مَنْعَوْهَا مِيرَاثَهَا وَ عَصَبُوهَا وَ زَوَّجَهَا حُقُوقَهُمَا وَ هُمَا بِإِحْرَاقِ بَيْتِهَا وَ أَسَسُوا الظُّلْمَ وَ غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْبَرَاءَةَ مِنَ الْتَاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَاجِبَةٌ وَ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْأَنْصَابِ وَ الْأَزْلَامِ أَيْمَةُ الضَّلَالِ وَ قَادَةُ الْجُورِ كُلُّهُمْ أَوْلِيَهُمْ وَ آخِرِهِمْ وَاجِبَةٌ وَ الْبَرَاءَةُ مِنَ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ شَقِيقِ عَاقِرِ نَاقَةٍ ثُمُودَ قَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجِبَةٌ وَ الْبَرَاءَةُ مِنْ جَمِيعِ قَتْلَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجِبَةٌ وَ الْوَلَايَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يُغَيِّرُوا وَ لَمْ يُبَدِّلُوا بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ﷺ وَاجِبَةٌ ... الخصال ۲/ ۶۰۷، ح ۹.

امام صادق عليه السلام فرمودند: دوستی با دوستان خدا و بی زاری از دشمنان ایشان و ستمکاران به خاندان پیامبر و پاره کنندگان پرده هابه هر نحوی که مرتکب شده اند لازم است. و بی زاری از آنان که فدک و میراث فاطمه زهرا عليها السلام را غصب و منع کردند و به آتش زدن خانه او همت گماردند. و پایه های ظلم را بنا نهادند و سنت رسول خدا صلى الله عليه و آله را تغییر دادند و بی زاری از عهد شکنان در نبرد جمل و ستمکاران در نبرد صفین، و از دین بد رفتگان در نبرد نهروان لازم است. و بی زاری از بتها و قمارهای زمان جاهلی و پیشوایان گمراهی لازم است، و بی زاری از همه کشندگان خاندان پیامبر و قاتلین از اولین و آخرین و پی کننده ناقة ثمود و کشنده حضرت علی عليه السلام واجب است، و برائت از قاتلین همه اهل البيت واجب است و دوستی با مؤمنانی که پس از پیامبر صلى الله عليه و آله از دین باز نگشتند و چیزی را تغییر ندادند واجب است

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبُغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُذَكِّرُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (۹۱)
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رُسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (۹۲) لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۹۳) يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لِيُؤْتِكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ
أَلِيمٌ (۹۴) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ
مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ
وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (۹۵) أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (۹۶) جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۹۷) اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۹۸) مَا عَلَى الرَّسُولِ
إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (۹۹) قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۱۰۰)

همانا شیطان می خواهد با شراب و قمار میان شما دشمنی و کینه ایجاد کند و شمار از یاد خدا و از نماز باز دارد پس آیه شهادت بر می دارید (۹۱) و اطاعت خدا و اطاعت پیامبر
کنید و از گناهان [بر حذر باشید پس اگر روی گردانید بدانید که بر عهد پیامبر مافقط رساندن [پیام] آشکار است (۹۲) بر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند
گناهی در آن چه [قبلا] خورده اند نیست در صورتی که تقوا پیشه کنند و ایمان بیاورند و کارهای شایسته کنند سپس تقوا پیشه کنند و ایمان بیاورند آنگاه تقوا پیشه کنند و
احسان نمایند و خدا نیکوکاران را دوست می دارد (۹۳) ای کسانی که ایمان آورده اید خدا شمار به چیزی از شکار که در دسترس شما و نیزه های شما باشد خواهد آرمود تا
معلوم دارد چه کسی در نهان از او می ترسد پس هر کس بعد از آن تجاوز کند برای او عذابی دردناک خواهد بود (۹۴) ای کسانی که ایمان آورده اید در حالی که محرمید شکار
را مکشید و هر کس از شما عمد آن را بکشد باید نظیر آن چه کشته است از چهار پان کفاره ای بدهد که [نظیر بودن] آن را دوتن عادل از میان شما تصدیق کنند و به صورت
قربانی به کعبه برسد یا به کفاره [آن] مستمندان را خوراک بدهد یا معادلش روزه بگیرد تا سزای زشتکاری خود را بچشد خداوند از آن چه در گذشته واقع شده عفو
کرده است و [ای] هر کس تکرار کند خدا از او انتقام می گیرد و خداوند توانا و صاحب انتقام است (۹۵) صید دریای و ماکولات آن برای شما حلال شده است تا برای شما و
مسافران بهره ای باشد و [ای] صید بیابان مادام که محرم می باشید بر شما حرام گردید است و از خدایی که نزد او محشوری شوید پروا دارید (۹۶) خداوند زیارت [کعبه بیت
الحرام] را وسیله به پاداشتن [مصلحت] مردم قرار داده و ماه حرام و قربانیهای بی نشان و قربانیهای نشاندار را نیزه همین منظور مقرر فرموده است [این جمله] برای آن است تا
بدانید که خدا آن چه را در آسمانها و آن چه را در زمین است می داند و خداست که بر هر چیزی داناست (۹۷) بدانید که خدا سخت کیفر است و [بدانید] که خدا آمرزنده
مهربان است (۹۸) بر پیامبر [خدا و وظیفه ای] جز ابلاغ [رسالت] نیست و خداوند آن چه را آشکار و آن چه را پوشیده می دارید می داند (۹۹) بگویند و پاک یکسان
نیستند هر چند کثرت پلید [ها] تو را به شگفت آورد پس ای خردمندان از خدا پروا کنید باشد که رستگار شوید (۱۰۰)

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّخَّافِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ **فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ** فَقَالَ عَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيْمَانَهُمْ بِمُؤَلَاتِنَا وَكُفْرَهُمْ بِهَا يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ وَهُمْ ذَرٌّ فِي صُلْبِ آدَمَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ** فَقَالَ أَمَّا وَاللَّهِ مَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا عليه السلام إِلَّا فِي تَرْكِ وَلَا يَتَيْنَا وَجُودَ حَقَّنَا وَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أَلَزَمَ رِقَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ حَقَّنَا وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ... الكافي / ١، ٤٢٦، ح ٧٤.

نعيم صحاف گوید: از امام صادق علیه السلام آیه: **فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ** را پرسیدم. فرمود: خدای عزوجل ایمان و کفر مردم را با ولایت ما شناخت، روزی که از ایشان پیمان گرفت و آن‌ها به صورت مور در صلب آدم علیه السلام بودند، و نیز از آن حضرت این قول خدای عزوجل را پرسیدم! **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ** فرمود: هان بخدا سوگند، پیشینیان شما هلاک نشدند و هیچکس هم تا زمان قیام قائم ما علیه السلام هلاک نشود، جز بسبب ترک نمودن ولایت ما و انکار حق ما، و رسول خدا صلی الله علیه وآله از دنیا نرفت، تا حق ما را بگردن این امت ثابت و لازم ساخت، و الله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

علي بن ابراهيم: فَلَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالتَّشْدِيدُ فِي أَمْرِهِمَا قَالَ النَّاسُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُتِلَ أَصْحَابُنَا وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رَجْساً وَجَعَلَهُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَدْ قُلْتَ مَا قُلْتَ أَ فَيَضُرُّ أَصْحَابَنَا ذَلِكَ شَيْئاً بَعْدَ مَا مَاتُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا الآية. تفسير القمي / ١، ١٨١-١٨٢.

علی بن ابراهیم: سپس هنگامی که فرمان حرام دانستن خمر و قمار نازل شد و تحریم این دو امر شدت گرفت، گروهی از مهاجرین و انصار گفتند: ای رسول الله! یاران ما کشته شدند در حالی که آن‌ها نیز می‌نوشیدند و خداوند، آن را پلید نامید و آن را جزء اعمال شیطانی قرار داد. تو نیز سخنان بسیاری فرمودی. آیا یاران ما بعد از این که مُردند، از انجام این عمل ضرری متحمل می‌شوند؟ سپس خداوند، این آیه را نازل کرد: **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا** تا آخر آیه.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام التَّقْوَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ تَقْوَى بِاللَّهِ وَهُوَ تَرْكُ الْخِلَافِ فَضْلاً عَنِ الشُّبْهَةِ وَهُوَ تَقْوَى خَاصَّ الْخَاصِّ وَتَقْوَى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ تَرْكُ الشُّبْهَاتِ فَضْلاً عَنِ الْحَرَامِ وَهُوَ تَقْوَى الْخَاصِّ وَتَقْوَى مِنَ خَوْفِ النَّارِ وَالْعِقَابِ وَهُوَ تَرْكُ الْحَرَامِ وَهُوَ تَقْوَى الْعَامِّ وَ مَثَلُ التَّقْوَى كَمَا يَجْرِي فِي نَهْرٍ وَ مَثَلُ هَذِهِ الطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ فِي مَعْنَى التَّقْوَى كَأَشْجَارٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى حَاقَةِ ذَلِكَ التَّهْرِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَ جَنْسٍ وَ كُلِّ شَجَرَةٍ مِنْهَا يَسْتَمِصُّ الْمَاءَ مِنْ ذَلِكَ التَّهْرِ عَلَى قَدْرِ جَوْهَرِهِ وَ طَعْمِهِ وَ لَطَافَتِهِ وَ كَثَافَتِهِ ثُمَّ مَنَافِعُ الْخَلْقِ مِنْ ذَلِكَ الْأَشْجَارِ وَ الثَّمَارِ عَلَى قَدَرِهَا وَ قِيَمَتِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى **صِنَوَانٌ وَ غَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ** فَالتَّقْوَى لِلطَّاعَاتِ كَالْمَاءِ لِلْأَشْجَارِ وَ مَثَلُ طَبَائِعِ الْأَشْجَارِ وَ الْأَثْمَارِ فِي لَوْنِهَا وَ طَعْمِهَا مَثَلُ مَقَادِيرِ الْإِيْمَانِ فَمَنْ كَانَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْإِيْمَانِ وَ أَصْفَى جَوْهَرَةً بِالرُّوحِ كَانَ أَتْقَى وَ مَنْ كَانَ أَتْقَى كَانَتْ عِبَادَتُهُ أَخْلَصَ وَ أَظْهَرَ وَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَقْرَبَ وَ كُلُّ عِبَادَةٍ مُؤَسَّسَةٍ عَلَى غَيْرِ التَّقْوَى فِيهِ هَبَاءٌ مَنثورٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارُ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ** وَ تَفْسِيرُ التَّقْوَى تَرْكُ مَا لَيْسَ بِأَخْذِهِ بَأْسٌ حَذَرًا مِمَّا بِهِ الْبَأْسُ وَ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ طَاعَةٌ بِلا عِصْيَانٍ وَ ذِكْرٌ بِلا نِسْيَانٍ وَ عِلْمٌ بِلا جَهْلِ مَقْبُولٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة / ٤٥٠-٤٥٣.

امام صادق عليه السلام فرمود: تقوا بر سه گانه است تقواى خدا وبراى خدا، وآن عبارت است از ترك هر حلالى، تا چه رسد به شبهه، و اين تقواى خالص الخاص است؛ تقواى از خدا، وآن عبارت است از ترك شبهات، تا چه رسد به جرام، و اين تقواى خاصان است؛ تقواى از ترس آتش وعذاب، وآن عبارت است از ترك حرام، و اين تقواى عامه مردم است تقوا، چون آبى است كه در نهر روان است و طبقات سه گانه كه بدان ها اشاره شد، درختانى را مانند كه بركنار اين نهر كاشته شده اند و هر يك رنگ و جنس خاص دارد. هر يك از آن ها به قدر ظرفيت و گوهر و طعم ميوه و لطافت و فشرده گى، از آن آب بهره مى جويد. سودى نيز كه خلائق از اين درخت ها مى برند، بسته به ارزش و بهاى درختان است و پرهيزكاران مانند درختان، به حسب تقوا و نفس كشى به مرتبه اى از مراتب عاليه دست يابند خداوند تعالى مى فرمايد: صِنَوْنَ وَ غَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ پس تقوا نسبت به عادت، چون آب است براى درختان، و طبيعت درختان و ميوه هايشان در رنگ و طعم، درجات ايمان را مانند. پس كسى كه بالاترين درجه ايمان را دارا باشد و روحش صفا يافته باشد، با تقواتر است و كسى كه با تقواتر باشد، عبادتش خالص تر و پاك تر است و كسى كه چنين باشد، به خدا نزديك تر است، و هر عبادتى كه بر غير تقوا بنا شده باشد دستخوش گردباد تباهى خواهد شد. خداوند متعال مى فرمايد: أَفَمَنْ أَتَّسَّ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَتَّسَّ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ و معنای تقوا، اين است كه به سوى آن چه كه خطرى در آن نيست نرود تا بدان چه كه مخاطره آميز است، نزديك نشود. تقوا در حقيقت، طاعتى است بدون عصيان و يادى است بدون فراموشى و علمى است بدون جهل و مقبولى است كه ردّ نشود.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ لِمَ سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ كَعْبَةً قَالَ لِأَنَّهَا مُرَبَّعَةٌ فَقِيلَ لَهُ وَلِمَ صَارَتْ مُرَبَّعَةً قَالَ لِأَنَّهَا بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ هُوَ مُرَبَّعٌ فَقِيلَ لَهُ وَلِمَ صَارَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مُرَبَّعاً قَالَ لِأَنَّهُ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ وَ هُوَ مُرَبَّعٌ فَقِيلَ لَهُ وَلِمَ صَارَ الْعَرْشُ مُرَبَّعاً قَالَ لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ وَ هِيَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ. **علل الشرائع / ۳۹۸، ح ۱.**

از حضرت امام صادق عليه السلام سؤال شد: براى چه كعبه، كعبه ناميده شده؟ حضرت فرمودند: زيرا چهار گوش مى باشد. عرض شد: براى چه چهار گوش مى باشد؟ حضرت فرمودند: زيرا محاذى بيت المعمور است و آن چهار گوش مى باشد. عرض شد: براى چه بيت المعمور چهار گوش است؟ حضرت فرمودند: زيرا محاذى عرش است و آن چهار گوش مى باشد. محضر مباركش عرض شد: چرا عرش مربع است؟ فرمودند: زيرا كلماتى كه اسلام بر آن بنا شده چهار تا است و آن ها عبارتند از: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر.

عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً صَغِيراً أَوْ كَبِيراً وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ بِهِ أَوْ أَعْفُو عَنْهُ لَا عَفْوَ لَهُ ذَلِكَ الذَّنْبُ أَبَداً وَ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً صَغِيراً كَانَتْ أَوْ كَبِيراً وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ وَ أَنْ أَعْفُو عَنْهُ عَقَوْثُ عَنْهُ. **التوحيد / ۴۱۰، ح ۱۰.**

رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم از جبرئيل عليه السلام فرمود خدای جل جلاله فرمود كه هر كه گناهى بكند خواه گناه كوچك باشد و خواه بزرگ و او نداند كه مرا مى رسد كه او را معذب سازم يا از او عفو كنم و درگذرم هرگز آن گناه را از برايش

نيامرزم و هر كه گناهي را بعمل آورد خواه آن گناه كوچك باشد و خواه بزرگ و او بداند كه مرا مي رسد كه او را معذب سازم و از او عفو كنم از او عفو كنم.

المائدق ۱۱۰-۱۰۱

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّلَكُمْ تُسَوِّمُ وَإِنْ سَأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَلْ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ
حَلِيمٌ (۱۰۱) قَدْ سَأَلْهَاقَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ (۱۰۲) مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُوا لَا يَعْقِلُونَ (۱۰۳) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا احْسَبْنَا مَا وَجَدْنَا
عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (۱۰۴) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا تَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى
اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۱۰۵) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا
عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ
ارْتَبْتُمْ لَا نُشْرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْأَثِمِينَ (۱۰۶) فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَجَ يَقُومَانِ
مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (۱۰۷) ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ
يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا أَوْ يَحْذَرُوا أَنْ تَرُدَّ آيْمَانُ بَعْدَ آيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمِعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (۱۰۸) يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ
الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ قَالَوا أَعْلَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (۱۰۹) إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ
إِذْ آتَيْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ
كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِأَذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِأَذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (۱۱۰)

ای کسانی که ایمان آورده اید از چیزهایی که اگر برای شما آشکار گردد شمارا اندوهناک می کند پشیمید و اگر هنگامی که قرآن نازل می شود در باره آنها سوال کنید برای شما روشن می شود خدا از آن پرسشهای بیجا گذشت و خداوند آمرزنده بر دبار است (۱۰۱) گروهی پیش از شما این [گونه] پرسشها کردند آنگاه به سبب آن کافر شدند (۱۰۲) خدا [چیزهای ممنوعی از قبیل] بحیره و سائبه و وصیله و حام قرار نداده است ولی کسانی که کفر ورزیدند بر خدا دروغ می بندند و بیشترشان تعقل نمی کنند (۱۰۳) و چون به آنان گفته شده سوی آن چه خدا نازل کرده و به سوی پیامبر [ش] بیایید می گویند آن چه پدران خود را بر آن یافته ایم ما را بس است آیا هر چند پدر ایشان چیزی نمی داشته و هدایت نیافته بودند (۱۰۴) ای کسانی که ایمان آورده اید به خودتان پردازید هرگاه شهادت یافتید آن کس که گمراه شده است به شامازیانی نمی رساند بازگشت همه شامابه سوی خداست پس شمارا از آن چه انجام می دادید آگاه خواهد کرد (۱۰۵) ای کسانی که ایمان آورده اید هنگامی که یکی از شمارا [نشانه های] مرگ در رسید باید از میان خود دو عادل را در موقع وصیت به شهادت میان خود فراخوانید یا اگر در سفر بودید و مصیبت مرگ شمارا فرا رسید [و شاهد مسلمان نبود] دوتن از غیر [همکیشان] خود را [به شهادت بطلبید] و اگر [در صداقت آنان] شک کردید پس از نماز آن دورانگاه می دارید پس به خدا سوگند یادی کنید که ما این [حق] را به هیچ قیمتی

نمی فروشیم هر چند [پای] خویشاوند [در کار] باشد و شهادت الهی را کتمان نمی کنیم که [اگر کتمان حق کنیم] در این صورت از گناهکاران خواهیم بود (۱۰۶) و اگر معلوم شد که آن دود ستخوش گناه شده اند و تن دیگر از کسانی که بر آنان ستم رفته است و هر دو به میت [نزدیک تر نبه جای آن دو] شاهد قبلی [قیام کنند پس به خدا سوگند یاد می کنند که گواهی ماقطعا از گواهی آن دود درست تر است و [از حق] تجاوز نکرده ایم چرا که [اگر چنین کنیم] از ستمکاران خواهیم بود (۱۰۷) این [روش] برای اینکه شهادت را به صورت درست ادا کنند یا برتر سنده بعد از سوگند خوردنشان سوگندهایی [به وارثان میت] برگرداند شود [به صواب] نزدیک تر است و از خدا پروا دارید و این پندها را [بشنوید و خدا گروه فاسقان را هدایت نمی کند (۱۰۸) یاد کن] روزی را که خدا پیامبران را گرد می آورد پس می فرماید چه پاسخی به شهادت داده شدی گویند ما راهیچ دانشی نیست تویی که دانای راهای نهانی (۱۰۹) یاد کن [هنگامی را که خدا فرمود ای عیسی پسر مریم نعمت مرا بر خود و بر مادرت به یاد آور] آنگاه که تورا به روح القدس تایید کردم که در گهواره [به اعجاز و در میان سالی] به وحی [با مردم سخن گفتی و آنگاه که تورا کتاب و حکمت و تورات و انجیل آموختم و آنگاه که به اذن من از گل [چیزی] به شکل پرنده می ساختی پس در آن می دیدی و به اذن من پرنده ای می شد و کور مادر زاد و پس را به اذن من شفای دادی و آنگاه که مردگان را به اذن من [از قبر] بیرون می آوردی و آنگاه که [آسیب] بنی اسرائیل را هنگامی که برای آنان مجتهدی آشکار آورده بودی از توباز داشته پس کسانی از آنان که کافر شده بودند گفتند این [ها چیزی] جز افسونی آشکار نیست (۱۱۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَاتَ ابْنُ لَهَا فَأَقْبَلَتْ فَقَالَ لَهَا الثَّانِي عَظِي قُرْطُكِ فَإِنْ قَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَنْفَعُكَ شَيْئًا، فَقَالَتْ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ لِي قُرْطًا يَا ابْنَ اللَّحْنَاءِ، ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ وَبَكَتْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَرَابَتِي لَا تَنْفَعُ لَوْ قَدْ قَرُبْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي أَحْوَجِكُمْ، لَا يَسْأَلُنِي الْيَوْمَ أَحَدٌ مِنْ آبَائِهِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ أَبِي فَقَالَ أَبُوكَ غَيْرُ الَّذِي تُدْعَى لَهُ أَبُوكَ فُلَانٌ بَنُ فُلَانٍ، فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُوكَ الَّذِي تُدْعَى لَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَالُ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ قَرَابَتِي لَا تَنْفَعُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ أَبِيهِ فَقَامَ إِلَيْهِ الثَّانِي فَقَالَ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ غَضَبِ رَسُولِهِ اغْفُ عَنِّي عَفَا اللَّهُ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ تفسير القمي ۸۸/۱

امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: صفیه، دختر عبدالمطلب فرزندی داشت که مُرد، پس به پیش آمد و عمر بن خطاب به او گفت: گوشواره ات را بپوشان، چرا که خویشاوندی تو با رسول الله صلی الله علیه و آله سودی برایت ندارد. او به عمر گفت: آیا تو گوشواره مرا دیدی، ای ختنه نشده؟! پس نزد رسول الله صلی الله علیه و آله رفت و او را از این موضوع با خبر کرد و گریست. رسول الله صلی الله علیه و آله خارج شد و ندا داد: نماز جماعت است، پس مردم جمع شدند و گفت: چیست در سر قومی که فکر می کنند خویشاوندی با من سودی ندارد؟! اگر من در مقام محمود قرار گرفتم، برای ضعیف ترین شما شفاعت می کنم. امروز هر کس از من بخواهد تا به او بگویم پدرش کیست، به او خبر می دهم. پس مردی بلند شد و گفت: پدر من کیست ای رسول الله؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پدر تو، شخصی نیست که تو بدان نام خوانده می شوی. پدرت فلان بن فلان است. مرد دیگری برخاست و گفت: پدر من کیست یا رسول الله؟ فرمود: پدرت همان کسی است که بدان خوانده می شوی. پس رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: چیست در سر کسی که فکر می کند خویشاوندی با من سودی ندارد و در باره پدرش از من نمی پرسد؟! عمر برخاست و گفت: پناه می برم به خدا از خشم خدا و رسول خدا، مرا ببخش که خداوند تو را بیامرزد، پس خداوند این آیه را نازل کرد: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ تَأْنِجَا كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعُمَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَابًا قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلَتْ عَلَيَّ فَوَرَدَتْ فِي التَّوْقِيعِ بِحَظِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ ﷺ أَمَّا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ أَرْشَدَكَ اللَّهُ وَتَبَّتْكَ مِنْ أَمْرِ الْمُنْكَرِينَ لِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَبَنِي عَمَّنَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي وَسَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ ﷺ أَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَرٍ وَوَلَدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوَةِ يُوسُفَ ﷺ أَمَّا الْفَقَّاعُ فَشَرُّهُ حَرَامٌ وَلَا بَأْسَ بِالسَّلَامِ وَأَمَّا أَمْوَالُكُمْ فَلَا نَقْبِلُهَا إِلَّا لِتَطَهَّرُوا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصِلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ **فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ** وَأَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَكَذَبَ الْوَقَّاتُونَ وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ رَعِمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ ﷺ لَمْ يُقْتَلْ فَكُفِّرْ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَالٌ وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُمَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ فَإِنَّهُ ثَقِّي وَكِتَابُهُ كِتَابِي وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ قَلْبُهُ وَيُزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ وَأَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِهِ فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَطَهَرَ وَتَمَنَّ الْمُعْتَنِيَةَ حَرَامٌ وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نَعِيمٍ فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلُ الْبَيْتِ وَأَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ الْأَجْدَعُ فَمَلْعُونٌ وَأَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ فَإِنَّ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَأَبَائِي مِنْهُمْ بَرَاءٌ وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنْ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئًا فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ التَّيْرَانَ وَأَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجَعَلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطْيِبِ وَلَا دُنْهُمُ وَلَا تَحْبُتْ وَأَمَّا نَدَامَةُ قَوْمٍ قَدْ شَكُّوا فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا وَصَلُونَا بِهِ فَقَدْ أَقْلَنَّا مِنْ اسْتِقَالٍ وَلَا حَاجَةَ فِي صَلَةِ الشَّاكِّينَ وَأَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْعَيْبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ** إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِي ﷺ إِلَّا وَقَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِبَاغِيَةٍ زَمَانِهِ وَإِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاعِيتِ فِي عُنُقِي وَأَمَّا وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ بِي فِي عَيْبَتِي فَكَالْإِنْتِفَاعِ بِالسَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ وَإِنِّي لِأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ الثُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَأَغْلِقُوا بَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَغْنِيكُمْ وَلَا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَدْ كُفَيْتُمْ وَاكْثَرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَ

عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى. كمال الدين وتمام النعمة/ ٤٨٥، ح ٤.

اسحاق بن يعقوب گوید: از محمد بن عثمان عمری درخواست کردم نامه‌ای را که مشتمل بر مسائل دشوار بود برساند و توقیعی به خط مولای ما صاحب الزمان علیه السلام چنین صادر شد: خداوند تو را ارشاد کند و پایدار بدارد، اما سؤالی که در باره منکران از خاندان، و عموزادگان ما کردی، بدان که بین خدای تعالی و هیچ کس خویشاوندی نیست و کسی که مرا انکار کند از من نیست و راه او مانند راه پسر نوح است، اما راه عمویم جعفر و فرزندان راه برادران یوسف است. اما نوشیدن آبجو حرام است و نوشیدن شلماب که نوعی شربت است مانعی ندارد و اما اموال شما را نمی‌پذیریم مگر آن که آن را طاهر سازید هر که خواهد بفرستد و هر که خواهد قطع کند که **فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ**. و اما ظهور فرج، آن با خدای تعالی است و تعیین کنندگان وقت دروغ می‌گویند. و اما اعتقاد کسی که می‌گوید حسین علیه السلام کشته نشده است آن کفر و تکذیب و گمراهی است. و اما حوادث واقعه، در باره آن مسائل به راویان حدیث ما رجوع کنید که آنان حجت من بر شما هستند من نیز حجت خدا بر آنها هستم. و اما محمد بن عثمان عمری که درود خدا بر او و پدرش باد مورد وثوق من است و کتاب او کتاب من است. و اما محمد بن علی بن مهزیار اهوازی، خدای تعالی به زودی قلب او را به صلاح آورد و شگش را برطرف سازد. و اما آنچه را برای ما فرستادی از آن رومی‌پذیریم که پاکیزه و طاهر است، و بهای کنیز خواننده حرام است. و اما محمد بن شاذان بن نعیم، او

مردی از شیعیان ما اهل البيت است. و اما ابو الخطاب محمد بن أبي زينب اجدع، او و اصحابش ملعونند و با همفكران او مجالست ممكن كه من از آن‌ها بيزارم و پدرانم نیز از آن‌ها بيزار بودند. و اما کسانی كه اموال ما را با اموال خودشان در می‌آمیزند، هر كس چیزی از اموال ما را حلال شمارد و آن را بخورد همانا آتش خورده است. و اما خمس، آن بر شیعیان ما مباح است و تا هنگام ظهور امر ما از آن معافند تا ولادتشان پاكیزه شود و نه خبیث. و اما پشیمانی گروهی كه در دین خدای تعالی به واسطه آن‌چه به ما دادند شك كردند، ما از هر كسی كه فسخ بیعت كند بیعتمان را برداشتیم و نیازی به عطای شك‌كنندگان نیست. و اما علت وقوع غیبت، خدای تعالی می‌فرماید: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ** ، برگردن همه پدرانم بیعت سرکشان زمانه بود اما من وقتی خروج نمایم بیعت هیچ سرکشی بر گردنم نیست. و اما وجه انتفاع از من در غیبتم، آن مانند انتفاع از خورشید است چون ابر آن را از دیدگان نهان سازد و من امان اهل زمینم هم‌چنان كه ستارگان امان اهل آسمان‌ها هستند و از اموری كه سودی برایتان ندارد پرسش نكنید و خود را در آموختن آن‌چه از شما نخواسته‌اند به زحمت نیفكنید و برای تعجیل فرج بسیار دعا كنید كه همان فرج شماس است و ای اسحاق بن یعقوب! درود بر تو و بر پیروان هدایت باد.

عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأَلُونِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ وَفَسَادِ الْمَالِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَقَالَ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَقَالَ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ. الكافي ٦٠/١، ح ٥٠.

ابوجارود گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: چون بشما از چیزی خبر دهم از من بپرسید كجای قرآن است آن‌گاه حضرت ضمن گفتارش فرمود: پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم از قیل و قال و تباه ساختن مال و زیادی سؤال نهی فرموده است، بحضرت عرض شد، پسر پیغمبر! همین كه فرمودید در كجای قرآنست؟ فرمود: خدای عزوجل می‌فرماید: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ. و فرمود وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَقَالَ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ.

عَنْ بُرَيْدِ الْكِنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا قَالَ فَقَالَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا يَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ فِي أَوْصِيَائِكُمُ الَّذِينَ خَلَفْتُمُوهُمْ عَلَى أَمِيرِكُمْ قَالَ فَيَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا مِنْ بَعْدِنَا. الكافي ٣٣٨/٨، ح ٥٣٥.

یزید کناسی روایت می‌کند: در مورد آیه: يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا از امام صادق علیه السلام سؤال کردم. فرمود: این آیه، تأویلی دارد و می‌گوید: کسانی كه جانشینان امت شما بودند، چگونه دعوت اوصیای شما را اجابت كردند؟ و آن‌ها می‌گویند: نمی‌دانیم كه بعد از ما چه كردند.

قَالَ الرَّضَا عليه السلام يَا نَصْرَانِي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَالَ سَلْ فَإِنْ كَانَ عِنْدِي عِلْمُهَا أَجِبْتُكَ قَالَ الرَّضَا عليه السلام مَا أَنْكَرْتَ أَنَّ عِيسَى عليه السلام كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الْجَائِلِيُّ أَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ فَهُوَ رَبُّ مُسْتَحِقٍّ لِأَنْ يُعْبَدَ قَالَ الرَّضَا عليه السلام فَإِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى عليه السلام مَثَى عَلَى الْمَاءِ وَأَحْيَا الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ فَلَمْ تَتَّخِذْهُ

أُمُّهُ رَبًّا وَلَمْ يَعْبُدْهُ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ صَنَعَ حِزْقِيلُ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَحْيَا خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ بِسِتِّينَ سَنَةً ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ أَتَجِدُ هَؤُلَاءِ فِي شَبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَةِ اخْتَارَهُمْ نُحْتُ نَصَّرَ مِنْ سَبْيِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ غَزَا بَيْتَ الْمُقَدِّسِ ثُمَّ انْصَرَفَ بِهِمْ إِلَى بَابِلَ فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ فَأَحْيَاهُمْ هَذَا فِي التَّوْرَةِ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا كَافِرٌ مِنْكُمْ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ سَمِعْنَا بِهِ وَعَرَفْنَاهُ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ يَا يَهُودِيُّ خُذْ عَلَى هَذَا السِّفْرِ مِنَ التَّوْرَةِ فَتَلَا عَلَيْنَا مِنَ التَّوْرَةِ آيَاتٍ فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ يَرْجِعُ لِقِرَاءَتِهِ وَيَتَعَجَّبُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّصْرَانِيِّ فَقَالَ يَا نَصْرَانِي أَفَهَؤُلَاءِ كَانُوا قَبْلَ عِيسَى أَمْ عِيسَى كَانَ قَبْلَهُمْ قَالَ بَلْ كَانُوا قَبْلَهُ فَقَالَ الرَّضَا ﷺ لَقَدْ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَقَالَ لَهُ أَذْهَبَ إِلَى الْجَبَانَةِ فَنَادِ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا فُلَانُ وَيَا فُلَانُ وَيَا فُلَانُ يَقُولُ لَكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُومُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ يَسْأَلُهُمْ عَنْ أُمُورِهِمْ ثُمَّ أَخْبَرُوهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ بُعِثَ نَبِيًّا فَقَالُوا وَدِدْنَا أَنْ أَدْرُكَنَاهُ فَنُؤْمِنَ بِهِ وَلَقَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَالْمَجَانِينَ وَكَلَّمَهُ الْبَهَائِمُ وَالطَّيْرَ وَالْحَيَّةَ وَالشَّيَاطِينَ وَلَمْ نَتَّخِذْهُ رَبًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ نُنْكَرْ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَضْلَهُمْ ... عيون اخبار الرضا - عليه السلام - ١٠٩/١

حضرت امام رضا عليه السلام فرمودند: می خواهم مطلبی از تو بپرسم؟ جاثلیق گفت: بپرس، اگر جوابش را بدانم، پاسخ می دهم، حضرت پرسیدند: چرا منکر هستی که عیسی، با اجازه خدا مرده ها را زنده می کرد؟ جاثلیق گفت: زیرا کسی که مرده ها را زنده کند و نابینا و شخص مبتلا به پیسی را شفا دهد خداست، و شایسته پرستش، حضرت فرمود: یسع نیز کارهایی نظیر کارهای عیسی انجام می داد، بر روی آب راه می رفت، مرده زنده می کرد، نابینا و مبتلای به پیسی را شفا می داد، ولی امتش او را خدا ندانسته و کسی او را نپرستید، حزقیل پیامبر نیز مثل عیسی بن مریم مرده زنده کرد، سی و پنج هزار نفر را بعد از گذشت شصت سال از مرگشان، زنده نمود. آن گاه رو به رأس الجالوت نموده، فرمود: آیا مطالب مربوط به این عده از جوانان بنی اسرائیل را در تورات دیده ای؟ بخت نصر آن ها را از بین اسرای بنی اسرائیل که در هنگام حمله به بیت المقدس اسیر شده بودند، انتخاب کرده، به بابل برد، خداوند نیز وی را به سوی آن ها فرستاد و او آن ها را زنده نمود، این مطلب در تورات هست و هر کس از شما آن را انکار کند، کافر است، رأس الجالوت گفت: این مطلب را شنیده ایم، و از آن مطلع هستیم، حضرت فرمود: درست است، حال دقت کن و ببین آیا این سفر از تورات را درست می خوانم؟ سپس آیاتی از تورات را بر ما تلاوت فرمود، یهودی با شنیدن تلاوت و صوت آن حضرت، با تعجب، بدن خود را به راست و چپ حرکت می داد، سپس رو به جاثلیق کرده، پرسیدند: آیا اینها قبل از عیسی علیه السلام بوده اند یا عیسی علیه السلام قبل از آن ها؟ گفت: آن ها قبل از عیسی بوده اند، حضرت فرمودند: قریش همگی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و درخواست کردند که حضرت مرده هایشان را زنده کند، آن حضرت، علی بن ابی طالب علیهما السلام را همراه آنان به صحرا فرستادند و فرمودند: به صحرا برو و با صدای بلند افرادی را که اینها درخواست زنده شدن آنان را دارند، صدا بزن و تک تک نام آنان را ببر و بگو: محمد صلی الله علیه و آله، رسول خدا می گوید: به اذن خدا برخیزید! همه برخاسته، خاک های سر خود را می تکاندند. قرشیان نیز از آنان در باره امورشان سؤال می کردند و در ضمن گفتند: محمد صلی الله علیه و آله پیامبر شده است، مردگان از خاک برخاسته گفتند: ای کاش، ما او را درک کرده، به او ایمان می آوردیم، و پیغمبر نیز افراد نابینا یا

مبتلا به بیماری پیسی و نیز دیوانه گان را شفا داده است، با حیوانات، پرندگان، جنّ و شیاطین صحبت کرده است، ولی ما آن حضرت را خدا نمی دانیم.

وَإِذْ أُوحِيَ إِلَى الْخَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۱۱۱) إِذْ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۱۲) قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونَ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (۱۱۳) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (۱۱۴) قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (۱۱۵) وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (۱۱۶) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (۱۱۷) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱۱۸) قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱۱۹) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۲۰)

و یادکن [هنگامی را که به حواریون وحی کردم که به من و فرستاده ام ایمان آورید گفتند ایمان آوردم و گواه باش که ما مسلمانی (۱۱۱) و یادکن [هنگامی را که حواریون گفتند ای عیسی پسر مریم آیا پروردگارت می تواند از آسمان خوانی برای ما فرود آورد (عیسی) گفت اگر ایمان دارید از خدا پروا دارید (۱۱۲) گفتندی خواهیم از آن بخوریم و دلهای ما آرامش یابد و بدانیم که به ما راست گفته ای و بر آن از گواهان باشیم (۱۱۳) عیسی پسر مریم گفت بارالها پروردگار از آسمان خوانی بر ما فرو فرست تا عیدی برای اول و آخر ما باشد و نشانه ای از جانب تو و ما را روزی ده که تو بهترین روزی دهنگانی (۱۱۴) خدا فرمود من آن را بر شما فرو خواهم فرستاد و لی [هر کس از شما پس از آن انکار و رزدوی را [چنان] عذاب می کنم که هیچ یک از جهانیان را [آن چنان] عذاب نکرده باشم (۱۱۵) و یادکن [هنگامی را که خدا فرمود ای عیسی پسر مریم آیا توبه مردم گفتمی من و مادر مرا هم چون دو خدا به جای خداوند پرستید گفت منزه می تو مرا زبید که [در باره خوشتن] چیزی را که حق من نیست بگویم اگر آن را گفته بودم قطعاً آن رای دانستی آن چه در نفس من است تومی دانی و آن چه در ذات توست من نمی دانم چرا که تو خود دانای رازهای نهانی (۱۱۶) جز آن چه مرادان فرمان دادی [چیزی] به آنان نگفتم [گفته ام] که خدا پروردگار من و پروردگار خود را عبادت کنید و تا وقتی در میانشان بودم بر آنان گواه بودم پس چون روح مرا گرفتی تو خود بر آنان نگهبان بودی و توبر هر چیز گواهی (۱۱۷) اگر عذابشان کنی آنان بندگان تو اند و اگر برایشان بخشایی تو خود توانا و حکیمی (۱۱۸) خدا فرمود این روزی است که راستگویان را راستی شان سود بخشد برای آنان باغهایی است که از زیر درختان آن نهرها روان است همیشه در آن جاودانند خدا از آنان خشنود است و آنان [نیز] از او خشنودند این است رستگاری بزرگ (۱۱۹) فرمانروایی آسمانها و زمین و آن چه در آنهاست از آن خداست و او بر هر چیزی تواناست (۱۲۰)

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ الرِّضَا عليه السلام لِمَ سُمِّيَ الْخَوَارِيُّونَ الْخَوَارِيُّونَ قَالَ أَمَّا عِنْدَ النَّاسِ فَإِنَّهُمْ سَمَوْا خَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَصَّارِينَ يُخَلِّصُونَ الثِّيَابَ مِنَ الْوَسَخِ بِالْعَسَلِ وَهُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخُبْزِ الْخَوَارِ وَأَمَّا عِنْدَنَا فَسُمِّيَ الْخَوَارِيُّونَ الْخَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُخْلِصِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَنُحْلِصِينَ لِبَعْضِهِمْ مِنْ أَوْسَاجِ الذُّنُوبِ بِالْوَعْظِ وَالتَّذْكِيرِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَلِمَ سُمِّيَ النَّصَارَى نَصَارَى قَالَ لِأَنَّهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ اسْمُهَا نَاصِرَةٌ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ نَزَلَتْهَا مَرْيَمُ وَعِيسَى عليهما السلام بَعْدَ رُجُوعِهِمَا مِنْ مِصْرَ.. **عيون أخبار الرضا- عليه السلام- ۷۹/۲، ح ۱۰.**

علی بن حسن بن علی بن فضل، از پدرش روایت می کند که از ابی الحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام پرسیدم: چرا به خواریون، خواریون گفته شده است؟ فرمود: آن ها در بین مردم، خواریون نام گرفته اند، چون لباس شوی بودند و با شست و شوی لباس ها، آن ها را از کثافت و چرک، پاک می کردند و خواری، اسمی است که از خُبز خوار نان سفید خالص مشتق شده است. و اما در نزد ما، بدان جهت خواریین نام گرفته اند که هم خود اخلاص می ورزیدند و هم دیگران را با پند و تذکر از چرک گناه، خالص و پاک می کردند. پرسیدم: در باره نصاری بگو، چرا نصاری نام گرفتند؟ فرمود: چون آن ها اهل روستایی به نام ناصره، واقع در سرزمین شام بودند. روستایی که مریم و عیسی علیه السلام بعد از بازگشت شان از مصر در آن جا ساکن شدند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْمَائِدَةُ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مُدْلَاةٌ بِسَلْسِلٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهَا تِسْعَةُ أَلْوَانٍ وَتِسْعَةُ أَرْغَفَةٍ. **تفسير العياشي ۳۵۰/۱، ح ۲۲۳.**

امام باقر علیه السلام فرمود: در مائده، سفره ای که بر بنی اسرائیل نازل شد و با زنجیرهایی از طلا آویزان شده بود، نه ماهی و نه قرص نان وجود داشت.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِعِيسَى **أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ** قَالَ لَمْ يَقُلْهُ وَسَيَقُولُهُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ شَيْئًا كَائِنٌ أَخْبَرَ عَنْهُ خَيْرَ مَا كَانَ. **تفسير العياشي ۳۵۱/۱، ح ۲۲۸.**

امام باقر علیه السلام فرمود: در آیه **أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ** که خطاب به عیسی گفته شده، مفهوم این است که: آن را نگفته است و به زودی خواهد گفت. خداوند اگر بداند که چیزی اتفاق خواهد افتاد، به گونه ای از آن خبری دهد، انگار که قبلاً اتفاق افتاده است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ** قَالَ إِنَّ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا فَاحْتَجَبَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهَا بِحَرْفٍ فَمِنْ ثَمَّ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِي نَفْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى آدَمَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا مِنَ الْإِسْمِ تَوَارَتْهَا الْأَنْبِيَاءُ حَتَّى صَارَتْ إِلَى عِيسَى فَذَلِكَ قَوْلُ عِيسَى **تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي** يَعْنِي اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا مِنَ الْإِسْمِ الْأَكْبَرِ يَقُولُ أَنْتَ عَلَّمْتَنِيهَا فَأَنْتَ تَعْلَمُهَا **وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ** يَقُولُ لِأَنَّكَ احْتَجَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ بِذَلِكَ الْحَرْفِ فَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِي نَفْسِكَ. **تفسير العياشي ۳۵۱/۱، ح ۲۳۰.**

امام باقر علیه السلام در تفسیر آیه: **تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ** فرمود: اسم اعظم خداوند، هفتاد و سه حرف دارد که خداوند تبارک و تعالی یکی از حرف های آن را پنهان کرده است و به همین دلیل، کسی از آن چه در

وجود اوست، آگاه نیست. آن هفتاد و دو حرف را به آدم علیه السلام داد و انبیا، آن را به ارث بردند تا به عیسی علیه السلام رسید و این گفته عیسی علیه السلام: تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي آن چه در درون من است؛ یعنی همان هفتاد و دو حرف از اسم اعظم. می گوید: تو به من این حروف را یاد دادی و تو از آن آگاهی وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ می گوید: چون تو آن حرف را از خلق خود پنهان داشتی، کسی نمی داند در وجود تو چیست.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ حُشِرَ النَّاسُ لِلْحِسَابِ فَيَمُرُّونَ بِأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا يَنْتَهُونَ إِلَى الْعَرْصَةِ حَتَّى يَجْهَدُوا جَهْدًا شَدِيدًا، قَالَ فَيَقْفُونَ بِغَنَاءِ الْعَرْصَةِ وَيُشْرِفُ الْحَبَّارُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِنداءٍ يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ أَجْمَعُونَ أَنْ يَهْتَفَ بِاسْمِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ الْقُرْشِيِّ الْعَرَبِيِّ، قَالَ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ، قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِصَاحِبِكُمْ عَلِيٍّ عليه السلام، فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله، ثُمَّ يُدْعَى بِأَمَّةِ مُحَمَّدٍ فَيَقْفُونَ عَلَى يَسَارِ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ يُدْعَى بِنَبِيِّ نَبِيِّ وَ أُمَّتُهُ مَعَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ إِلَى آخِرِهِمْ وَ أُمَّتُهُمْ مَعَهُمْ، فَيَقْفُونَ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ، قَالَ ثُمَّ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى لِلْمُسَاءَلَةِ الْقَلَمُ قَالَ فَيَتَقَدَّمُ، فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ، فَيَقُولُ اللَّهُ هَلْ سَطَرْتَ فِي اللَّوْحِ مَا أَلْهَمْتُكَ وَ أَمَرْتُكَ بِهِ مِنْ الْوَحْيِ فَيَقُولُ الْقَلَمُ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي قَدْ سَطَرْتُ فِي اللَّوْحِ مَا أَمَرْتَنِي وَ أَلْهَمْتَنِي بِهِ مِنْ وَحْيِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ، فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَ هَلِ اطَّلَعَ عَلَى مَكُونِ سَرِّكَ خَلْقٌ غَيْرُكَ، قَالَ فَيَقُولُ لَهُ اللَّهُ أَفَلَحْتَ حُجَّتُكَ، قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِاللَّوْحِ فَيَتَقَدَّمُ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ حَتَّى يَقِفَ مَعَ الْقَلَمِ، فَيَقُولُ لَهُ هَلْ سَطَرْتَ فِيكَ الْقَلَمُ مَا أَلْهَمْتُهُ وَ أَمَرْتُهُ بِهِ مِنْ وَحْيِي، فَيَقُولُ اللَّوْحُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ بَلَّغْتُهُ إِسْرَافِيلَ، فَيَتَقَدَّمُ مَعَ الْقَلَمِ وَ اللَّوْحِ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ، فَيَقُولُ اللَّهُ هَلْ بَلَّغْتَ اللَّوْحَ مَا سَطَرَ فِيهِ الْقَلَمُ مِنْ وَحْيِي فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ بَلَّغْتُهُ جَبْرَائِيلَ فَيُدْعَى بِجَبْرَائِيلَ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ مَعَ إِسْرَافِيلَ فَيَقُولُ اللَّهُ هَلْ بَلَّغْتَ إِسْرَافِيلَ مَا بُلِّغَ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ بَلَّغْتُهُ جَمِيعَ أَنْبِيَائِكَ وَ أَنْفَذْتُ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ وَ أَذَيْتَ رِسَالَتَكَ إِلَى نَبِيِّ نَبِيِّ وَ رَسُولٍ رَسُولٍ وَ بَلَّغْتُهُمْ كُلَّ وَحْيِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ كُتُبِكَ وَ إِنَّ آخِرَ مَنْ بَلَّغْتُهُ رِسَالَاتِكَ وَ وَحْيِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ عِلْمَكَ وَ كِتَابَكَ وَ كَلَامَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَبِيُّ الْقُرْشِيُّ الْحَرَبِيُّ حَبِيبُكَ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى مِنْ وَلَدِ آدَمَ لِلْمُسَاءَلَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَيُذْنِبُهُ اللَّهُ حَتَّى لَا يَكُونَ خَلْقٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مِنْهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ بَلَّغْتَ جَبْرَائِيلَ مَا أَوْحَيْتَ إِلَيْكَ وَ أَرَسَلْتُهُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِي وَ حِكْمَتِي وَ عِلْمِي وَ هَلِ أَوْحَى ذَلِكَ إِلَيْكَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ بَلَّغْنِي جَبْرَائِيلَ جَمِيعَ مَا أَوْحَيْتَهُ إِلَيَّ وَ أَرَسَلْتُهُ مِنْ كِتَابِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ عِلْمِكَ وَ أَوْحَاهُ إِلَيَّ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ هَلْ بَلَّغْتَ أُمَّتَكَ مَا بَلَّغْتَ جَبْرَائِيلَ مِنْ كِتَابِي وَ حِكْمَتِي وَ عِلْمِي فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ بَلَّغْتُ أُمَّتِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ مِنْ كِتَابِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ عِلْمِكَ وَ جَاهَدْتُ فِي سَبِيلِكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله يَا رَبِّ أَنْتَ الشَّاهِدُ لِي بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَ مَلَائِكَتُكَ وَ الْأَبْرَارُ مِنْ أُمَّتِي وَ كَفَى بِكَ شَهِيدًا، فَيُدْعَى بِالْمَلَائِكَةِ فَيَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ ثُمَّ يُدْعَى بِأَمَّةِ مُحَمَّدٍ فَيُسْأَلُونَ هَلْ بَلَّغْتُمْ مُحَمَّدَ رِسَالَتِي وَ كِتَابِي وَ حِكْمَتِي وَ عِلْمِي وَ عَلَّمْتُكُمْ ذَلِكَ فَيَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَ الْحِكْمَةِ وَ الْعِلْمِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَهَلِ اسْتَخْلَفْتُ فِي أُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مَنْ يَقُومُ فِيهِمْ بِحِكْمَتِي وَ عِلْمِي وَ يُفَسِّرُ لَهُمْ كِتَابِي وَ يُبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ حُجَّةً لِي وَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ خَلَفْتُ فِيهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ خَيْرَ أُمَّتِي وَ نَصَبْتُهُ لَهُمْ عَلَمًا فِي حَيَاتِي وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَ جَعَلْتُهُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُدْعَى بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَيُقَالُ لَهُ هَلِ أَوْصَى إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ وَ اسْتَخْلَفَكَ فِي أُمَّتِهِ وَ نَصَبَكَ عَلَمًا لِأُمَّتِهِ فِي

حَيَاتِهِ وَ هَلْ قُتِلَ فِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِ مَقَامَهُ فَيَقُولُ لَهُ عَلِيُّ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ أَوْصَى إِلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ خَلَفَنِي فِي أُمَّتِهِ وَ نَصَبَنِي لَهُمْ عَلَمًا فِي حَيَاتِهِ فَلَمَّا قَبَضَتْ مُحَمَّدًا إِلَيْكَ جَحَدْتَنِي أُمَّتُهُ وَ مَكْرُوا بِي وَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي وَ قَدَّمُوا قُدَّامِي مَنْ أَخَرْتُ، وَ أَخَرُوا مَنْ قَدَّمْتُ وَ لَمْ يَسْمَعُوا مِنِّي وَ لَمْ يُطِيعُوا أَمْرِي فَقَاتَلْتُهُمْ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى قَتَلُونِي، فَيَقَالُ لِعَلِيٍّ فَهَلْ خَلَفْتَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ حُجَّةً وَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ يَدْعُو عِبَادِي إِلَى دِينِي وَ إِلَى سَبِيلِي فَيَقُولُ عَلِيُّ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ خَلَفْتُ فِيهِمْ الْحَسَنَ ابْنِي وَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، فَيَدْعُو بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَسْأَلُ عَمَّا سُئِلَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِإِمَامٍ إِمَامٍ وَ بِأَهْلِ عَالَمِهِ فَيَحْتَجُّونَ مُحَجَّتَهُمْ فَيَقْبَلُ اللَّهُ عَذْرَهُمْ وَ يُجِيزُ حُجَّتَهُمْ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ . تفسير القمي ۱/ ۱۹۱-۱۹۳.

امام باقر علیه السلام در مورد هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ فرمود: هنگامی که روز قیامت فرا رسد و مردم برای حساب، محشور شوند، با سختی های روز قیامت مواجه می شوند و به عرصه قیامت نمی رسند؛ مگر این که تلاش بسیار زیاد بکنند. سپس در آن جا می ایستند و خداوند جبار بر فراز عرش خود، بر آن ها اشراف دارد. اولین فردی که با آن ندایی که تمام خلایق را شنوا می کند، فراخوانده می شود، محمد بن عبدالله قریشی عربی است. او محمد صلی الله علیه و آله پیش می آید و در قسمت راست عرش می ایستد. سپس اسم وصی و جانشین او علی بن ابی طالب علیه السلام خوانده می شود و او جلو می آید و در سمت چپ رسول الله صلی الله علیه و آله می ایستد و سپس امت محمد صلی الله علیه و آله فرا خوانده می شوند و در سمت چپ علی علیه السلام می ایستند. پس تک تک پیامبران از اول تا به آخر، با اوصیای آنان فرا خوانده می شوند و با امت های خویش در سمت چپ عرش می ایستند. و سپس فرمود: اولین کسی که برای پرسش و پاسخ فراخوانده می شود، قلم است. قلم پیش می رود و در شکل آدمیان در محضر خداوند متعال می ایستد. خداوند می گوید: آیا هر آن چه از وحی را که به تو الهام کردم و تو را بدان امر نمودم، در لوح نگاشتی؟ قلم می گوید: بله، ای پروردگار! تو می دانی که هر چه از وحی به من الهام کردی و امر فرمودی، من در لوح نوشتم. پس خداوند متعال می فرماید: شاهد تو در این امر کیست؟ می گوید: آیا ما سوی الله را از راز پنهان تو مطلع گردانم؟ و خداوند به او می گوید: حجت و دلیل تو درست و کارساز بود. سپس لوح فراخوانده می شود. پس با ظاهر آدمیان پیش می آید و در کنار قلم می ایستد و خداوند به او می گوید: آیا قلم، آن چه از وصیم را که به او الهام کردم و او را بدان امر نمودم، بر روی تو نوشت؟ لوح می گوید: بله، ای پروردگار! و اسرافیل را از این امر مطلع ساختم. پس اسرافیل فراخوانده می شود و او با ظاهر آدمیان جلو می آید و در کنار قلم و لوح می ایستد. خداوند می فرماید: لوح، تو را از آن چه که قلم بر او نوشت، آگاه کرد؟ می گوید: بله، ای پروردگار! و من آن را به جبرئیل گفتم. سپس جبرئیل فراخوانده می شود. او جلو می آید و در کنار اسرافیل می ایستد. خداوند می فرماید: آیا اسرافیل، این مطلب را به تو رساند؟ می گوید: بله و من آن را به تمام پیامبران ابلاغ کردم و هر آن چه از امر تو که به من مربوط می شد، به آن ها رساندم و رسالت تو را به تک تک پیامبران و رسولان سپردم. تمام وحی، حکمت و کتابت را به آن ها ابلاغ کردم و آخرین کسی را که از رسالت، وحی، حکمت، علم، کتاب و کلام تو با خبر ساختم، حبیب تو، محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله عربی قریشی اهل حرم بود. امام باقر علیه السلام فرمود: اولین کسی که از ابناء آدم برای پرسش و پاسخ فرا خوانده می شود، محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله است. خدا او را نزدیک می آورد تا در آن روز هیچ یک از خلایق، نزدیک تر از او به خداوند متعال نباشند. و خدا می فرماید: ای محمد! آیا جبرئیل هر چه را که به تو وحی کردم و کتاب و حکمت و عملی که به واسطه او بر تو فرستادم، به تو رساند؟ رسول خدا صلی الله

عليه وآله میگوید: بله، ای پروردگار! جبرئیل تمام آن چه را که به او وحی کردی، به من رساند و کتاب و علم و حکمتی را که فرستادی، به من انتقال داد. خداوند به محمد صلی الله علیه و آله میگوید: کتاب و علم و حکمت مرا که جبرئیل به تو رساند، به امت ابلاغ کردی؟ رسول خدا میگوید: بله، هر آن چه از کتاب و علم و حکمت را که به من وحی کردی، به آن ها رساندم و در این راه بسیار تلاش کردم. خدا به محمد صلی الله علیه و آله میگوید: شاهدت کیست؟ محمد صلی الله علیه و آله میگوید: در تبلیغ این رسالت، تو و ملائکه و نیکو خصلتان امتم، شاهد من هستید و همین شاهدان، برای تو کافی است. سپس ملائکه فراخوانده می شوند و به تبلیغ رسالت از جانب محمد صلی الله علیه و آله گواهی می دهند. سپس امت محمد علیهم السلام فراخوانده شده و خدا از آن ها می پرسد: آیا محمد، رسالت، کتاب، علم و حکمت مرا به شما ابلاغ کرد و آن را به شما آموخت؟ آن ها به ابلاغ رسالت و علم و حکمت از سوی محمد صلی الله علیه و آله گواهی می دهند. خداوند به محمد صلی الله علیه و آله میگوید: آیا کسی از امت را به عنوان حجت و جانشین من بر روی زمین، جانشین خود ساختی تا بعد از تو علم و حکمت مرا در بین آن امت، زنده نگه دارد و کتاب مرا برای ایشان تفسیر کرده و موارد مورد اختلاف را برایشان توضیح دهد؟ محمد صلی الله علیه و آله میگوید: بله. برادر، وزیر، وصی، و بهترین فرد از امتم، علی بن ابی طالب علیه السلام را در بین آن ها به جانشینی خود گذاشتم. در زمان حیاتم او را علم و معرفت امت خود ساختم و آن ها را به اطاعت از او دعوت کردم. او را جانشین خود در میان امت ساختم تا پیشوایی باشد که بعد از من تا روز قیامت، امت من او را سرمشق خود قرار دهند. پس علی بن ابی طالب علیه السلام فراخوانده شده و به او گفته می شود: آیا محمد صلی الله علیه و آله تو را وصی و جانشین خود در بین امتش قرار داد و تو در زمان حیاتش هم چون علمی برای امت او بودی؟ و آیا بعد از او در بین امتش، به پاخاستی؟ علی علیه السلام میگوید: بله، ای پروردگار! محمد صلی الله علیه و آله مرا وصی و جانشین خود در بین امتش و علمی برای آن ها قرار داد و بعد از آن که روح محمد را ستاندی و او را به سوی خود، فراز بردی، امت او مرا تکذیب کرده و بر من نیرنگ کردند. اسْتَضَعُونِي وَ كَاذُوا يَقْتُلُونَنِي. در مقابل چشم من، آن را که تو پیش نهادی، به عقب راندند و آن را که تو به عقب راندی، طلایه دار کردند. به سخنان من گوش نسپردند و از فرمان من اطاعت نکردند. پس در راه تو با آن ها جنگیدم تا این که مرا از پای درآوردند. پس به علی علیه السلام گفته می شود: آیا حجت و خلیفه ای را در بین امت محمد علیهم السلام به جا گذاشتی تا بعد از تو، بندگان مرا به دین و راه من دعوت کند؟ علی علیه السلام میگوید: بله، ای پروردگار! فرزند خود و دختر پیامبرت، حسن علیه السلام را جانشین خویش ساختم. پس حسن بن علی علیه السلام فراخوانده می شود و آن چه از علی پرسیده شد از او می پرسند. و سپس تک تک امامان علیهم السلام به همراه مردم زمانشان فراخوانده می شوند و حجت و دلیل خود را بیان می کنند. خداوند، عذر آنان را روا دانسته و می پذیرد و می فرماید: هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ.

۶. الانعام

الانعام ۱-۱۰

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (۱) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَ اللَّهِ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (۲) وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (۳) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (۴) فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (۵) أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّا هُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَا هُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (۶) وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (۷) وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ الْقَضِي الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ (۸) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ كَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ (۹) وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَخَالَ الَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (۱۰)

به نام خداوند بخشنده مهربان استایش خدایی را که آسمانها و زمین را آفرید و تاریکیها و روشنائی را پدید آورد باین همه کسانی که کفر ورزیدند (غیر او را) با پروردگار خود برابر می کنند (۱) و است کسی که شمار از گل آفرید آنگاه مدتی را برای شما عمر مقرر داشت و اجل حتمی نزد اوست باین همه (بعضی از شما) در قدرت او تردیدی کنید (۲) و او در آسمانها و زمین خداست نهان و آشکار شمارای داند و آن چه را به دست می آورد (نیز) می داند (۳) و هیچ نشانه ای از نشانه های پروردگارشان به سوشان نمی آمد مگر آنکه از آن روی بر می تافتند (۴) آنان حق را هنگامی که به سوشان آمد تکذیب کردند پس به زودی (حقیقت) خبرهای آن چه را که به ریشخندی گرفتند به آنان خواهد رسید (۵) آیندین اند که پیش از آنان چه بسیار امتها را هلاک کردیم (امتهایی که) در زمین به آنان امکاناتی دادیم که برای شما آن امکانات را فراهم نکرده ایم و بارانهای آسمان را پی در پی بر آنان فرو فرستادیم و رودبارها از زیر شهرهای آنان روان ساختیم پس ایشان را به [سزای] گناهانشان هلاک کردیم و پس از آنان نسلهای دیگری پدید آوردیم (۶) و اگر مکتوبی نوشته برگذیر توانزل می کردیم و آنان آن را بادستهای خود لمس می کردند قطعاً کفران می گفتند این [چیزی] جز سحر آشکار نیست (۷) و گفتند چرا فرشته ای بر او نازل نشد است و اگر فرشته ای فرودی آوردیم قطعاً تمام شدن بود سپس مهلت نمی یافتند (۸) و اگر او را فرشته ای قرار می دادیم حتماً او را به صورت [مردی درمی آوردیم و امر را هم چنان بر آنان مشتبه می ساختیم (۹) و پیش از تو پیامبرانی به استهزاء گرفته شدند پس آن چه را ریشخند می کردند گریبانگیر ریشخند کنندگان ایشان گردید (۱۰)

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْزَلَ اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ الْآيَةَ وَكَانَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ رَدٌّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ لَمَّا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَكَانَ رَدًّا عَلَى الدَّهْرِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَدْوَ لَهَا وَهِيَ دَائِمَةٌ ثُمَّ قَالَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ فَكَانَ رَدًّا عَلَى الثَّنَوِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ النُّورَ وَالظُّلُمَةَ هُمَا مُدْبَّرَانِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فَكَانَ رَدًّا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ. الاحتجاج ۲۸/۱

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: خداوند این آیه را نازل کرد: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ که در این آیه ردی بود بر سه گروه، هنگامی که فرمود: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ به هر دلایل کسانی پاسخ داده است که گفتند: اشیا را آغازی نیست و آنها ازلی اند. سپس فرمود: وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ. در این عبارت به ثنویه پاسخ داده است، یعنی کسانی که گفتند: روشنائی و تاریکی است که جهان را تدبیر می کنند، سپس فرمود: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ و این به منزله پاسخی است به عرب های مشرک که گفتند: خدای واقعی، بت های ما است.

عَنْ مَسْعَدَةَ بِنِ صَدَقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنُرَدِّدَ لَهُ حُبًّا وَبِهِ مَعْرِفَةٌ فَغَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ ثُمَّ قَامَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُّهُ لَا يُغَيِّرُهُ الْمَنُّعُ وَلَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ الْمَلِيءِ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ وَعَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَبُجُودِهِ ضَمِنَ عِيَالَةَ الْخَلْقِ فَأَنْهَجَ سَبِيلَ الطَّلَبِ لِلرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ فَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ أَجُودَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسَأَلْ وَمَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيُخْتَلَفُ مِنْهُ الْحَالُ وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَصَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ مِنْ فَلَذِ اللَّجَيْنِ وَسَبَائِكِ الْعُقَيَانِ وَنَضَائِدِ الْمَرْجَانِ لِبَعْضِ عِبِيدِهِ لَمَّا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي وَجُودِهِ وَلَا أَنْفَدَ سَعَةً مَا عِنْدَهُ وَ لَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ دَخَائِرِ الْإِفْضَالِ مَا لَا يَنْفَدُهُ مَطَالِبُ السُّؤَالِ وَلَا يَخْطُرُ لِكَثْرَتِهِ عَلَى بَالٍ لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا تَنْقُصُهُ الْمَوَاهِبُ وَلَا يُنْجِلُهُ الْحَاحُ الْمُلْحِحِينَ **وَإِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** الَّذِي عَجَزَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ كُرْسِيِّ كَرَامَتِهِ وَ طُولِ وَلَهْمِهِ إِلَيْهِ وَ تَعْظِيمِ جَلَالِ عِزِّهِ وَ قُرْبِهِمْ مِنْ غَيْبِ مَلَكُوتِهِ أَنْ يَعْلَمُوا مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُمْ وَ هُمْ مِنْ مَلَكُوتِ الْقُدُسِ بِحَيْثُ هُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ عَلَى مَا فَطَرَهُمْ عَلَيْهِ أَنْ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ فَمَا ظَنُّكَ أَيُّهَا السَّائِلُ بِمَنْ هُوَ هَكَذَا سُبْحَانَهُ وَ بِحَمْدِهِ لَمْ يُجَدِّثْ فِيمَكُنْ فِيهِ التَّغْيِيرُ وَالْإِنْتِقَالُ وَلَمْ يُتَصَرَّفْ فِي ذَاتِهِ بِكُرُورِ الْأَحْوَالِ وَلَمْ يُخْتَلَفْ عَلَيْهِ حُفْبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَلَا مِقْدَارٍ اخْتَدَى عَلَيْهِ مِنْ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ وَلَمْ تُحِظْ بِهِ الصِّفَاتُ فَيَكُونُ بِإِذْرَاكِهَا إِيَّاهُ بِالْحُدُودِ مُتَنَاهِيًّا وَمَا زَالَ لَيْسَ **كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ مُتَعَالِيًّا وَ انْحَسَرَتِ الْأَبْصَارُ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ فَيَكُونُ بِالْعِيَانِ مَوْصُوفًا وَ بِالذَّاتِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ عِنْدَ خَلْقِهِ مَعْرُوفًا وَ فَاتٍ لِعُلُوِّهِ عَلَى أَعْلَى الْأَشْيَاءِ مَوَاقِعَ رَجَمِ الْمُتَوَهِّمِينَ وَ ارْتَفَعَ عَنْ أَنْ تُحْوِيَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ فَهَاهُنَا رَوِيَّاتُ الْمُتَفَكِّرِينَ فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فَيَكُونُ مَا يَخْلُقُ مُشَبَّهًا بِهِ وَمَا زَالَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَصْدَادِ مُتَرَهَّا كَذَبِ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ إِذْ شَبَّهُهُ بِمِثْلِ أَصْنَافِهِمْ وَ حَلَوُهُ حَلِيَّةِ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَ جَزُّهُ بِتَقْدِيرِ مُنْتَجِ خَوَاطِرِهِمْ وَ قَدَرُوهُ عَلَى الْخَلْقِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقَوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَ كَيْفَ يَكُونُ مَنْ لَا يَقْدَرُ قَدْرُهُ مُقَدَّرًا فِي رَوِيَّاتِ الْأَوْهَامِ وَ قَدْ ضَلَّتْ فِي إِدْرَاكِ كُنْهِهِ هَوَاجِسُ الْأَخْلَامِ لِأَنَّهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَحْدَهُ أَلْبَابُ الْبَشَرِ بِالتَّفَكُّيرِ أَوْ يُحِيطَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ مَلَكُوتِ عِزَّتِهِ بِتَقْدِيرِ تَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ كُفُوٌ فَيُشَبَّهَ بِهِ لِأَنَّهُ اللَّطِيفُ الَّذِي إِذَا أَرَادَتْ الْأَوْهَامُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مُلْكِهِ وَ حَاوَلَتْ الْفِكْرُ الْمُبْرَأَةَ مِنْ خَطَرِ الْوَسْوَاسِ إِدْرَاكَ عِلْمِ ذَاتِهِ وَ تَوَلَّهَتْ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَحْوِي مِنْهُ مَكِّيًّا فِي صِفَاتِهِ وَ غَمَصَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ مِنْ حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ إِلَهِيَّتِهِ رُدِعَتْ خَاسِئَةً وَ هِيَ تَجُوبُ مَهَاوِي سُدْفِ الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ رَجَعَتْ إِذْ جِهِتْ مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يَنَالُ بِجُوبِ الْإِعْتِسَافِ كُنْهَ مَعْرِفَتِهِ وَلَا يَخْطُرُ بِبَالٍ أُولَى الرُّوْيَاتِ خَاطِرُهُ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ لِبُعْدِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي قَوَى الْمُحْدُودِينَ لِأَنَّهُ خِلَافُ خَلْقِهِ فَلَا شَبَّهَ لَهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ إِنَّمَا يُشَبَّهُ الشَّيْءُ بِعَدِيلِهِ فَأَمَّا مَا لَا عَدِيلَ لَهُ فَكَيْفَ يُشَبَّهُ بِغَيْرِ مِثَالِهِ وَ هُوَ الْبَدِيءُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ بَعْدَهُ لَا تَنَالُهُ الْأَبْصَارُ مِنْ مَجْدِ جَبَرُوتِهِ إِذْ حَجَبَهَا بِحُجُبٍ لَا تَنْفُذُ فِي ثَخَنِ كَثَافَتِهِ وَ لَا تَخْرِقُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَتَانَةَ خَصَائِصِ سُرَّتَاتِهِ الَّذِي صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ وَ تَصَاعَرَتْ عِزَّةُ الْمُتَجَبَّرِينَ دُونَ جَلَالِ عَظَمَتِهِ وَ خَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ مِنْ تَخَافَتِهِ وَ ظَهَرَتْ فِي بَدَائِعِ الَّذِي أَحَدَتْهَا آثَارُ حِكْمَتِهِ وَ صَارَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَ حُجَّةٍ لَهُ وَ مُنْتَسِبًا إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةً فِيهِ فَقَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَ وَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ بِلُطْفِ تَدْبِيرِهِ مَوْضِعَهُ وَ وَجَّهَهُ بِجَهَةٍ فَلَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ شَيْءٌ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ وَ لَمْ يَفْضُرْ دُونَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى مَشِيئَتِهِ وَ لَمْ يَسْتَصْغِبْ إِذْ أَمَرَهُ بِالْمُضِيِّ إِلَى إِرَادَتِهِ بِلَا مُعَانَاةٍ لِلْغُيُوبِ مَسَّهُ وَ لَا مَكَادَّةٍ لِمُخَالِفٍ لَهُ عَلَى أَمْرِهِ فَتَمَّ خَلْقُهُ وَ أَدْعَنَ لِبَطَاعَتِهِ وَ وَافَى الْوَقْتَ الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَيْهِ إِجَابَةً لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهَا رَيْثُ الْمُبْطِطِ وَ لَا أَنَاةُ الْمُتَلَكِّيِّ فَأَقَامَ مَنْ

الْأَشْيَاءَ أَوْدَهَا وَ نَهَى مَعَالِمَ حُدُودِهَا وَ لَمْ يُقْدِرْهُ بَيْنَ مُتَضَادَّاتِهَا وَ وَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا وَ خَالَفَ بَيْنَ أَلْوَانِهَا وَ فَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْأَقْدَارِ وَ الْعَرَائِزِ وَ الْهَيْئَاتِ بَدَايَا خَلَائِقٍ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَ قَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ إِذِ ابْتَدَعَهَا انْتِظَمَ عِلْمُهُ صُنُوفَ ذُرِّيَّاتِهَا وَ أَدْرَكَ تَدْبِيرُهُ حُسْنَ تَقْدِيرِهَا أَيُّهَا السَّائِلُ اعْلَمْ مَنْ شَبَّهَ رَبَّنَا الْجَلِيلَ بِتَبَائِنِ أَعْضَاءِ خَلْقِهِ وَ يَتَلَاخُمِ أَحْقَاقِ مَقَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِّبَةِ بِتَدْبِيرِ حِكْمَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَغْفِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَ لَمْ يُشَاهِدْ قَلْبُهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا يَدَّ لَهُ وَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِتَبَرِّيِ التَّابِعِينَ مِنَ الْمُتَبَوِّعِينَ وَ هُمْ يَقُولُونَ **تَاللَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ** فَمَنْ سَاوَى رَبَّنَا بِشَيْءٍ فَقَدْ عَدَلَ بِهِ وَ الْعَادِلُ بِهِ كَافِرٌ بِمَا نَزَلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِهِ وَ نَطَقَتْ بِهِ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِهِ لِأَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَيَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيِّفًا وَ فِي حَوَاصِلِ رَوَايَاتِ هِمَمِ التُّفُوسِ مُحْدُودًا مُصَرِّفًا الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّةٍ احْتِاجَ إِلَيْهَا وَ لَا قَرِيحَةٍ غَرِيظَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا وَ لَا تَجَرِيَّةَ أَفَادَهَا مِنْ مَرِّ حَوَادِثِ الدُّهُورِ وَ لَا شَرِيكِ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ الَّذِي لَمَّا شَبَّهَهُ الْعَادِلُونَ بِالْخَلْقِ الْمُبْعَضِ الْمُحْدُودِ فِي صِفَاتِهِ ذِي الْأَفْطَارِ وَ التَّوَاجِي الْمُخْتَلِفَةِ فِي طَبَقَاتِهِ وَ كَانَ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَوْجُودُ بِنَفْسِهِ لَا بِأَدَاتِهِ انْتَهَى أَنْ يَكُونَ قَدْرُوهُ حَقَّ قَدْرِهِ. التوحيد/ ۵۱- ۵۴، ح ۱۳.

مسعود بن صدقه كه گفت شنيدم از امام جعفر صادق عليه السلام كه مي فرمود در بين آن كه امير المؤمنين عليه السلام در مسجد كوفه بر منبر خطبه مي خواند ناگاه مردى بسوى آن حضرت برخاست و عرض كرد كه يا امير المؤمنين پروردگار خود را تبارك و تعالى از براى ما وصف كن تا آن كه دوستى را از برايش بيفزائيم و معرفت او را زياد كنيم پس امير المؤمنين عليه السلام بخشم آمد و نداء در داد كه بنماز جماعت حاضر شويد بعد از آن مردم جمع شدند تا آن كه مسجد باهلش پر شد پس آن حضرت برخاست و رنگش متغير بود و فرمود كه حمد از براى خدائى است كه منع و بخيل نمودن مالش را بسيار نكند و عطا و بخشش كردن او را مانده و كاهل نگرداند كه دير بخشش كند چون زمينى كه گياهش دير بر آيد زيرا كه هر بخشنده كم كند يا نقصان پذيرد غير از او آن كه مالدار و پر نعمت و استوار است بفوائد نعمتها و زياتى بخششها و قسمتها و بحدود خويش مؤنث خلق را ضامن شده و ايشان را عيال خود ساخته متكفل احوال ايشان مى شود و ايشان را كفايت مى كند پس راه طلب از براى رغبت كنندگان بسوى او روشن و هويدا شد و آن جناب به آن چه از او سؤال شده بخشنده تر نيست از خودش به آن چه سؤال شده و روزگارى بر او مختلف نشده كه حال از او مختلف شود و اگر آن چه را كه معدنهاى كوهها از آن شكافته شده و از آن ها بيرون آمده و صدفهاى درياها از آن خنديده از پارهاى نقره و شمشهاى طلا و دستهاى مرجان و مرواريد خورد ببعضى از بندگانش ببخشد هر آينه اين امر در جودش اثر نكند و وسعت آن چه را كه در نزد او است تمام نگرداند و از ذخيره هاى نيكوئى آن قدر در نزد او باشد كه مطالب سؤال يا سؤال كنندگان آن را نيست و نابود ننمايد و بجهت بسيارپيش بر دلى خطور نكند زيرا كه او صاحب جوديست كه بخششها او را كم نكند و اصرار و مبالغه و ايستادگى صاحبان اصرار او را بخيل نسازد و جز اين نيست كه شان و كارش چون چيزى را خواهد آنست كه بآن مى گويد كه باش پس مى باشد و مراد آنست كه چون حق سبحانه و تعالى **وَ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** آن كه همه فرشته گان با نزديكى ايشان از كرسى كرامتش و طول شيفتگى حيرانى ايشان بسويش و بزرگ داشتن جلال عزتش و قرب ايشان از غيب ملكوتش عاجز شدند كه از كارش بدانند مگر آن چه را كه ايشان را اعلام فرموده و ايشان نسبت بملكوت قدس در جايى هستند كه ايشانند يعنى كسى مثل ايشان نيست و از معرفت آن جناب بر آن چه ايشان را بر آن آفريده آن است كه گفتند **سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** يعنى تسبيح مى كنيم و دور مى داريم تو را

از آن که غیر تو عالم باشد و به امور غیبی کسی را نرسد که در اقوال و افعال تو زبان اعتراض گشاید هیچ دانشی نیست ما را مگر آن چه تعلیم داده ما را بدرستی که توئی بسیار دانای محکم کار صواب کردار که چیزی بر تو پنهان نیست و هر چه کنی و گوئی بر وجه علم و حکمت باشد پس گمان تو چیست ای سائل بکسی که او هم چنین است او را تسبیح می کنم و بحمد او مشغولم حادث نگشته و از سر نو پیدا نشده که تغییر و انتقال در او ممکن باد و باز گشتن حالات با سالها در ذاتش تصرفی نشده و زمان دراز شبها و روزها بر او مختلف نگردیده و آمد و شدی ننموده آن که آفریدگان را اختراع کرده و از سر نو پدید آورده بدون مثالی که آن را تصور نموده و پیروی آن کرده باشد و نه اندازه که بر روی آن رفته باشد و در باب آن اقتداء و برابری کرده باشد از معبودی که پیش از او بوده باشد و صفات باو احاطه نکرده و گرداگرد او را حرف نگرفته که بدریا رفتن آن ها آن جناب را باندازها متناهی باشد و پیوسته چیزی مانند او نبوده در حالتی که از صفت آفریدگان برتر بوده و دیده ها کند شده و ملال بهمرسانیده از آن که او را بیاید تا به عیان و دیدن بچشم و روبرو دیدن موصوف باشد و به ذاتی که کسی غیر از او آن را نمی داند و نمی شناسد در نزد خلقتش معروف باشد و بجهت بلندی که دارد بر بلندترین چیزها از مواقع پندار صاحب توهّم و خیال در گذشته و از جابر آمده و بلند شده از آن که در ماندگی اندیشه های صاحبان اندیشه گرداگرد کنه عظمتش را فرو گیرد پس او را ماندگی نیست تا آن که آن چه آفریده باو شباهت داشته باشد و همیشه در نزد اهل معرفت که باو عارفند از امثال و اضداد منزّه و دور بوده دروغ گفتند آن ها که چیزی را با خدا برابر کردند و عدیل و شریکی را از برایش قرار دادند زیرا که او را بمثل اصناف خود تشبیه کردند و بخیالهای خود بنشان آفریدگان او را وصف نمودند و باندازه کردند و چگونه کسی که قدرش باندازه در نمی آید در اندیشه های خیالات مقدر باشد و حال آن که اندیشه های عقول گران که در دل در آید در باب دریافتن کنه و پیاانش گمراه شده اند زیرا که آن جناب از آن بزرگوارتر است که عقول خالصه آدمیان باندازه کردنی باو احاطه نمایند و گرداگردش را فور گیرند از آن برتر است که او را همتائی باشد تا بآن تشبیه شود زیرا که او لطافتی دارد که هر گاه خیالها خواسته باشند که در گودیهای غیبهای ملک و پادشاهیش بر او فرود آیند و اندیشه ها دور از خطور و سواس قصد کنند که دانش ذاتش را دریابند و دلها بسویش شیفته و حیران شوند از برای آن که از او چیزی را فراهم آورند که در صفاتش مکیف باشد و کیفیتی داشته باشد و در آمد نگاههای عقول هامون گردد و دشت و زمین خوار و هموار یا سخت پنهان و دور از فهم شود در جایی که صفات بآن نمی رسند تا آن که علم خدائیش را بیابند و بآن برسند باز زده شوند در حالتی که دور و حیران و خیره باشند و اینها درهای تاریکیهای غیبها را قطع کنند و در آن ها بگردند و جولان زنند در حالتی که دسته و رهیده و بسوی آن جناب رسیده باشند پس بجهت آن که بر پیشانی آنها خورده و بناخوشی و درشتی از آن باز داشته شده اند بر می گردند با اعتراف و اقرار باینکه بمیل کردن از راه راست و از راه گردیدن و در بیراهه رفتن بکنه معرفتش نمی توان رسید و اندیشه از اندازه جلال عزتش در دل صاحبان اندیشه ها خطور نکند بجهت دوریش از آن که در قوه های اندازه شدگان باشد زیرا که آن جناب خلاف آفریدگان خویش است پس او را در میان آفریدگان ماندگی نیست و جز این نیست که هر چیزی بعدیل و نظیر خود تشبیه می شود و اما آن چه از برایش عدیل و نظیری نیست چگونه بغیر مثال خود تشبیه می شود و او است نخستینی که چیزی پیش از او نبوده و پسینی که بعد از او چیزی نیست دیدها از مجد و بزرگواری و غلبه جبروتش باو نرسند زیرا که آن ها را منع کرده بحجابها که در گندگی بستری و درهم رفته اش روان نمی توان شد و در آن در نمی توان رفت و متانت؟ رخنه های پرده هایش پاره نمی شود که بخداوند عرش برسد آن که کارها از مشیت و خواستش صادر گردیده و پیشانی صاحبان تجبر و

گردنكشان در نزد جلال عظمتش خوارى نموده و گردنها از برايش خضوع و فروتنى كرده اند و روپها از ترسش خوار و ذليل شده اند و در تازهاى كه آنها را بديد آورده آثار حكمتش ظاهر و هويدا شده و هر چيزى كه آفريده از برايش حجتى گرديده و بسويش نسبت بهمرسانيده پس اگر آفريده خاموشى باشد حجتش بتدبير در آن گويا است پس اندازه فرموده آن چه را آفريد و اندازه آن را استوار گردانيد و هر چيزى را بلطف تدبير و باريك بينى آن بجای خود گذاشت و آن را در جهتي روان ساخت پس چيز اندازه شده بمنزلت و مرتبه او نرسيد و در نزد منتهى شدن بسوى مشيتش كوتاهى نكرد و در هنگامى كه آن را امر فرمود برفتن بسوى اراده اش دشوار نشد بدون رنج كشيدن چيزى بجهت ماندگى و رنجورى كه باو رسيده باشد و نه زحمت يا مكرى براى مخالفي از براى او بر امرش پس آفريده اش تمام و كامل گرديد و طاعتش را گردن نهاد و آمد آن هنگامى را كه خدا او را بسوى او بيرون آورده بود از روى اجابتى كه نه درنگ كاهل در نزد آن حائل شد و نه سستى تنبل و از همه چيز ميل و كجى آنها را راست كرد و نشانههاى اندازه هاى آنها را بنهايت و غايت رسانيده و تقديرش در ميان چيزى چند كه با هم ضديت داشتند از آنها ملامت داد و آنها را فراهم آورد و اسباب قرينههاى آنها را پيوند كرد و در ميانه رنگهاى آنها مخالفت انداخت و آنها را جدا و پراكنده نمود در حالتى كه اجناس و انواعى چندين كه در اندازهها اختلاف دارند و هم چنين در طبائع و هيئتها اولين خلائقى كه صنعت آنها را استوار گردانيد و آنها را بر آن چه خواست آفريد در هنگامى كه آنها را اختراع كرد و از سر نو پديد آورد علمش اصناف افشاندن آنها را درست ترتيب داد و در رشته كشيد و تدبيرش حسن تقدير آنها را دريافت اى سائل بدان كه هر كس كه پروردگار بزرگوار ما را تشبيه كرده بتباين و از هم جدا شدن اعضاى آفريدگان و بهم پيوستن سرهاى استخوانها كه در مفصلهاى ايشانست چون سر سرين كه استخوان ران در آنست و سرباز و كه استخوان طرف شانه در آنست و هم چنين مفصل زانو و غير اينها كه بتدبير حكمتش در پرده رفته اند نهانى آنچه در دل گرفته بر معرفتش نبسته و گروه بر زنده و بآن اعتقاد نكرده و دلش مشاهده يقين بآن ننموده كه او را همتائى نيست و گويا كه او بيزارى جستن پيروان را از پيروى شدگان نشنيده و ايشان مىگويند كه تَاللّٰهُ اِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ اِذْ نُسَوِّيْكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ يعنى بخدا سوگند بدرستى كه ما بوديم هر آينه در گمراهى هويدا و پيدا در وقتى كه برابر ميكرديم شما را با پروردگار عالميان و اين آيه در شأن كافران و گمراهان و پيروان شيطانست كه در دوزخ در مقام اختصاص مىگويند پس هر كه پروردگار ما را با چيزى برابر كند بحقيقت كه نظير و شريكى را از برايش قرار داده و آن كه عدل و نظير از برايش قرار دهد كافراست به آن چه محكمات آياتش بآن فرود آمده و شواهد حجتهاى بيناتش به آن گويا شده زيرا كه او خدائست كه در عقلها نهايت و پاينى ندارد كه در وزيدنگاه باد فكر آنها مكيف باشد كه كيفيتى از برايش گفته باشند و در چينه دانهاى اندیشههاى همتهاى نفسها محدود و مصرف باشد كه گردانيدن و تغييرى از برايش اثبات كرده باشند آن كه اقسام چيزها را ايجاد مى- فرمايد بدون اندیشه كه به آن محتاج باشد و نه قريحه طبيعى كه دل بر آن بسته باشد و خاطرى كه در آن نهان داشته باشد و نه تجربه و آزمائشى كه آن را از مرور حوادث دهور گرفته و كسب نموده باشد و نه شريكى كه او را بر اختراع عجائب امور يارى داده باشد آن كه چون عدول كنندگان از حق او را تشبيه كردند بآفريده كه در صفاتش متبعض و محدود است و در طبقاتش صاحب اطراف و نواحى مختلفه و آن جناب عز و جل و بخودى خود موجود بودند بايات يا اداتى كه قرار داد فرمود نيست و نابود شد كه چنان باشد كه او را اندازه كرده باشند حق اندازه او.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ النَّبِيِّينَ مِنْ طِينَةِ عَلِيِّينَ قُلُوبَهُمْ وَأَبْدَانَهُمْ وَخَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ وَجَعَلَ خَلْقَ أَبْدَانِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَخَلَقَ الْكَافِرَ مِنْ طِينَةِ سَجِينٍ قُلُوبَهُمْ وَأَبْدَانَهُمْ فَخَلَطَ بَيْنَ الطِّينَتَيْنِ فَمِنْ هَذَا يِلْدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَيِلْدُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ وَمِنْ هَاهُنَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنُ السَّيِّئَةَ وَمِنْ هَاهُنَا يُصِيبُ الْكَافِرُ الْحَسَنَةَ فَقُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ تَحْنُ إِلَى مَا خُلِقُوا مِنْهُ وَقُلُوبُ الْكَافِرِينَ تَحْنُ إِلَى مَا خُلِقُوا مِنْهُ. **الكافي ۲/ ۴، ح ۱.**

علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: خدای عزوجل دها و پیکرهای پیغمبران را از طینت علیین آفرید، و دهای مؤمنین را هم از آن طینت آفرید و پیکرهای مؤمنین را از پائین تر از آن قرار داد و کافران را از طینت سجین آفرید، هم دها و هم پیکرهایشان را، آن گاه این دو طینت را ممزوج ساخت، بهمین جهت از مؤمن کافر متولد شود و کافر مؤمن زاید و نیز بهمین سبب بمؤمن گناه و بدی رسد و به کافر ثواب و نیکی، پس دهای مؤمنان بدان چه از آن آفریده شده گرایند و دهای کافران بدان چه از آن آفریده شده تمایل کنند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ** قَالَ الْأَجَلُ الَّذِي غَيْرُ مُسَمًّى مَوْقُوفٌ يُقَدَّمُ مِنْهُ مَا شَاءَ وَيُؤَخَّرُ مِنْهُ مَا شَاءَ وَأَمَّا الْأَجَلُ الْمُسَمًّى فَهُوَ الَّذِي يُنْزَلُ مِمَّا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ **فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**. **تفسير العياشي ۱/ ۳۵۴، ح ۵.**

مسعده بن صدقه، از امام صادق علیه السلام در مورد این آیه **ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ** ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ، روایت کرد که فرمود: اجل غیر مسمی، موقوف است، هر چه می خواهد از آن مقدم می دارد و هر چه می خواهد از آن به تاخیر می اندازد. اما اجل مسمی عبارت است از نزول آن چه می خواهد از شب قدر امسال تا شب قدر سال آینده، اتفاق بیفتد. فرمود: این همان فرموده خداوند عز و جل است: **فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ** قَالَ الْمُسَمًّى مَا سَمَّى لِمَلِكِ الْمَوْتِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ **إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** وَهُوَ الَّذِي سَمَّى لِمَلِكِ الْمَوْتِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَالْآخِرُ لَهُ فِيهِ الْمَشِيئَةُ إِنْ شَاءَ قَدَّمَهُ وَإِنْ شَاءَ أَخَّرَهُ.. **تفسير العياشي ۱/ ۳۵۵، ح ۶.**

حمران، از امام صادق علیه السلام روایت شده است که در باره این آیه از وی پرسیدم: **ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ** و ایشان در جواب فرمودند: مسمی، آن چیزی است که برای ملک الموت در آن شب تعیین گردیده است و آن همان فرموده خداوند است: **فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** و آن عبارت است از آن چه برای ملک الموت در شب قدر تعیین شده است و اما در آن دیگری، اختیار دارد، اگر بخواهد مقدم می دارد و اگر بخواهد به تاخیر می اندازد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ** قَالَ: هُمَا أَجَلَانِ أَجَلٌ مَحْتَمٌ وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ. **الكافي ۱/ ۱۴۷، ح ۴.**

حمران، از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: در باره این سخن خدای تبارک و تعالی از او پرسیدم: **ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ**، فرمود: آن ها دو اجل هستند: اجل حتمی و اجل معلق.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأَجَلُ الْمَقْضِيُّ هُوَ الْمَحْتُومُ الَّذِي قَضَاهُ اللَّهُ وَحَتَمَهُ وَالْمُسَمَّى هُوَ الَّذِي فِيهِ الْبَدَاءُ يُقَدَّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ، وَالْمَحْتُومُ لَيْسَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَلَا تَأْخِيرٌ. تفسير القمي / ۱ / ۱۹۴.

امام صادق عليه السلام فرمود: اجل مقضی آن است که حتمی است و خدا آن را قرار داده و حتماً انجام می‌شود، و اجل مسمى آن است که در آن تغییر وجود دارد؛ اگر بخواهد جلو می‌اندازد و اگر بخواهد به تاخیر می‌اندازد. ولی اجل حتمی، نه تقدیم در آن وجود دارد و نه تاخیر.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُعْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ** قَالَ كَذَلِكَ هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ قُلْتُ بِدَاتِهِ قَالَ وَيَحْكُ إِنَّ الْأَمَّاكِينَ أَقْدَارُ فَإِذَا قُلْتُ فِي مَكَانٍ بِدَاتِهِ لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ فِي أَقْدَارٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَ لَكِنَّهُ هُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ مُحِيطٌ بِمَا خَلَقَ عِلْمًا وَقُدْرَةً وَإِحَاطَةً وَ سُلْطَانًا وَ مُلْكًا وَ لَيْسَ عِلْمُهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ بِأَقَلِّ مِمَّا فِي السَّمَاءِ لَا يَبْعُدُ مِنْهُ شَيْءٌ وَ الْأَشْيَاءُ لَهُ سَوَاءٌ عِلْمًا وَقُدْرَةً وَ سُلْطَانًا وَ مُلْكًا وَ إِحَاطَةً. التوحيد / ۱۳۲، ح ۱۰.

محمد بن نعمان باشد روایت کرده است که: از امام صادق علیه السلام در مورد فرموده خداوند تبارک و تعالی **وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ** پرسیدم. فرمود: بدینسان که او در هر مکانی هست. گفتم: با ذات خود؟ گفت: وای بر تو! بدان که مکان‌ها اندازه‌هایی دارند و اگر بگویی: با ذات خویش در جایی است، این مستلزم این است که بگویی: به اندازه‌هایی و جز آن؛ بل که او از آفریده‌هایش به دور است و بر خلق خویش از لحاظ علم، قدرت، احاطه، تسلط و ملک احاطه دارد و علم وی نسبت به آن چه در زمین است، کمتر از علم او به آن چه که در آسمان است، نیست. هیچ چیز از وی دور نمی‌شود و اشیا نزد او از لحاظ علم، قدرت، احاطه، تسلط و ملک یکسان است.

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (۱۱) قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (۱۲) وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۱۳) قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخَذُوا لِلْفَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۴) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۱۵) مَنْ يُضَرْفُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْقُورُ الْمُبِينُ (۱۶) وَإِنْ يَسْسَكَ اللَّهُ بَصْرُ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَحْرٌ فَبِهِوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۷) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (۱۸) قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (۱۹) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (۲۰)

بگو در زمین بگردید آنگاه بنگرید که فرجام تکذیب کنندگان چگونه بوده است (۱۱) بگو آن چه در آسمانها و زمین است از آن کیست بگو از آن خداست که رحمت را بر خوشتن واجب گردانید است یقینا شمار در روز قیامت که در آن هیچ شکی نیست گردد خواهد آورد خود باختگان کسانی اند که ایمان نمی آورند (۱۲) و آن چه در شب و روز آرام [و تکاپو] دارد از آن اوست و او شنوای داناست (۱۳) بگو آیا غیر از خدا پدید آورند آسمانها و زمین سرپرستی برگزینم و اوست که خوراک می دهد و خوراک داده نمی شود بگو من مأمورم که نخستین کسی باشم که اسلام آورده است و به من فرمان داده شد که [هرگز از مشرکان مباش] (۱۴) بگو اگر به پروردگارم عصیان ورزم از عذاب روزی بزرگ می ترسم (۱۵) آن روز کسی که [عذاب] از او برگرداندن شود قطعا [خدا] بر او رحمت آورده و این است همان رستگاری آشکار (۱۶) و اگر خدا به تویانی برساند کسی جز او بر طرف کنند آن نیست و اگر خیری به تو برساند پس او بر هر چیزی تواناست (۱۷) و اوست که برندگان خویش چهره است و اوست حکیم آگاه (۱۸) بگو گواهی چه کسی از همه برتر است بگو خدا میان من و شما گواه است و این قرآن به من وحی شد تا به وسیله آن شما و هر کس را [که این پیام به او] برسد هشدار دهم آیا واقعا شما گواهی می دهید که در جنب خدا خدایان دیگری است بگو من گواهی نمی دهم بگو او تنها معبودی یگانه است و بی تردید من از آن چه شریک [او] قرار می دهید بیزارم (۱۹) کسانی که کتاب [آسمانی] به آنان داده ایم همان گونه که پسران خود را می شناسد او [پیامبر] را می شناسد کسانی که به خود زیان زده اند ایمان نمی آورند (۲۰)

كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَةَ مِنَ التَّلَافِ وَالْغَنِيمَةَ فِي الْمُنْقَلَبِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْقِي بِالتَّقْوَى عَنِ الْعُبْدِ مَا عَزَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ وَيُجَلِّي بِالتَّقْوَى عَنْهُ عَمَاءَ وَجَهْلَهُ وَبِالتَّقْوَى نَجَا نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ وَصَالِحٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَةِ وَبِالتَّقْوَى فَارَّ الصَّابِرُونَ وَنَجَتْ تِلْكَ الْعُصْبُ مِنَ الْمَهَالِكِ وَلَهُمْ إِخْوَانٌ عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقَةِ يَلْتَمِسُونَ تِلْكَ الْفَضِيلَةَ نَبَذُوا طُغْيَانَهُمْ مِنَ الْإِيرَادِ بِالشَّهَوَاتِ لِمَا بَلَغَهُمْ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْمَثَلَاتِ حَمِدُوا رَبَّهُمْ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَدَمُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا فَرَّطُوا وَهُمْ أَهْلُ الدَّمِّ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَلِيمَ الْعَلِيمَ إِنَّمَا عَضْبُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاءٌ وَإِنَّمَا يَمْنَعُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاءٌ وَإِنَّمَا يُضِلُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ ثُمَّ أَمَكَنَّ أَهْلَ السَّيِّئَاتِ مِنَ التَّوْبَةِ بِتَبْدِيلِ الْحَسَنَاتِ دَعَا عِبَادَهُ فِي الْكِتَابِ إِلَى ذَلِكَ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ لَمْ يَنْقُطْ وَلَمْ يَمْنَعْ دُعَاءَ عِبَادِهِ فَلَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَكَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَسَبَقَتْ قَبْلَ الْعَصَبِ فَتَمَّتْ صِدْقًا وَعَدْلًا فَلَيْسَ يَبْتَدِئُ الْعِبَادَ بِالْعَصَبِ قَبْلَ أَنْ يُغَضِّبُوهُ وَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَ عِلْمِ التَّقْوَى. الكافي ۸/ ۵۳، ضمن ح ۱۶.

امام باقر علیه السلام به سعد الخیر نوشت: به نام خداوند بخشاینده مهربان، اما بعد، من تو را به تقوای الهی سفارش می کنم، زیرا در آن است سلامتی از نابودی، و بهره مندی به هنگام مرگ. همانا خداوند عز و جل در پرتو تقوی بنده را از آن چه که عقلش بدان نمی رسد حفظ می کند، و با تقوی کوری و جهلش را از میان می برد، و با تقوی نوح و همراهان او در کشتی، و صالح و همراهان او از آذرخش، نجات یافتند، و در پرتو تقوی شکیبایان و گروه های شیعه از مهالک، نجات یافتند و برای آنان برادرانی است بر همین آیین که این فضیلت را خواهند، و از گشتن پیرامون شهوت خودداری کردند، و این به سبب عقوبت و پندهایی بود که در قرآن می خوانند. آن ها پروردگار خود را به سبب آن چه روزی ایشان ساخته و شایسته سپاسگزاری هم هست سپاس می گزارند، و خود را در زیاده روی ها می نکوهند، و آن ها اهل نکوهش هستند، و به خوبی می دانند که خداوند تبارک و تعالی شکیباست و دانا، و خشمش دامنگیر کسی است که، خشنودی او را نمی پذیرد و بخشش خود را از کسی که آن را نمی پذیرد، دریغ می ورزد، و کسی را که پذیرای هدایت او نیست گمراه می کند. او سپس به گناهکاران امکان توبه می دهد و گناهان آنان را به حسنه تبدیل می سازد. او در کتاب خود بندگان را با آواز بلند، بدین کار فراخوانده است، و این دعوت گسسته نگیرد و دعای خود را از

بندگانش دریغ نکند. خداوند لعنت می کند کسانی را که آن چه را او فرستاده نهان می سازند. خداوند بر خود رحمت و مهربانی را فرض کرده است، و رحمتش بر خشمش پیشی گرفته، و به درستی و عدالت تمام می شود. خداوند با بندگان خود به خشم آغاز نکند، پیش از آن که او را به خشم آورند، و این حقیقت از علم یقین و علم پرهیزکاری است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ **إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** حَتَّى نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ فَلَمْ يَعُدْ إِلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ. تفسير العياشي ۲/ ۱۲۰-۱۲۱، ح ۱۲.

امام صادق علیه السلام فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم همیشه فرمودند: **إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** تا این که سوره فتح نازل شد پس دیگر به این قول بر نگشتند.

عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَ أَمَّا الْقَاهِرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى عِلَاجٍ وَ نَصَبٍ وَ اخْتِيَالٍ وَ مُدَارَاةٍ وَ مَكْرِ كَمَا يَقْهَرُ الْعِبَادُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَالْمَقْهُورُ مِنْهُمْ يَعُودُ قَاهِرًا وَ الْقَاهِرُ يَعُودُ مَقْهُورًا وَ لَكِنْ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى أَنْ جَمِيعَ مَا خَلَقَ مُلْتَبِسٌ بِهِ الدَّلُّ لِفَاعِلِهِ وَ قِلَّةُ الْإِمْتِنَاعِ لِمَا أَرَادَ بِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ طَرَفَةٌ عَيْنٍ غَيْرَ **أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** وَ الْقَاهِرُ مِمَّا عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ وَ وَصَفْتُ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَ إِنْ كُنَّا لَمْ نُسَمِّهَا كُلَّهَا فَقَدْ يُكْتَفَى لِلْإِعْتِبَارِ بِمَا أَلْفَيْنَا إِلَيْكَ وَ اللَّهُ عَوْنُنَا وَ عَوْنُكَ فِي إِرْشَادِنَا وَ تَوْفِيقِنَا. التوحيد/ ۱۹۰، ذیل ح ۲.

امام رضا علیه السلام که فرمود: اما قاهر در باب خدا نه باین معنی است که بچاره و حيله و زحمت و آمیزش و خلطت و مکر بر کسی غالب شود چنان که بعضی از بندگان بر بعضی باین اسباب و آلت غالب می شوند و مغلوب از ایشان غالب می شود و غالب مغلوب می گردد و لیکن این وصف نسبت بخدای تبارک و تعالی باین معنی است که فاعل و خالق همه چیز است و تمام آن چه آفریده جامه خواری و فروتنی از برای او بر خود پوشیده همه مقهور و مغلوب قدرت اویند و نمی توانند که امتناع کنند و قبول ننمایند آن چه را که نسبت بایشان اراده فرموده و یک چشم بر همزدن از او بیرون نمی رود آن سلطنتی که دارد بوضعی که بهر چه می گوید که باش می باشد و قاهر نسبت بما بآن معنی است که ذکر کردم و وصف نمودم پس اسم را جمع نمودیم و معنی مختلف است و همه نامهای خدا چنین است و هر چند که ما تمام آن ها را جمع نمودیم و نام نبرده باشیم زیرا که گاهست که اعتبار اکتفاء می کند بچیزی که ما بسوی تو افکنیم و تو را تعلیم نمودیم و خدایا یاور تو و یاور ما است در ارشاد و توفیق ما و تو.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ** وَ ذَلِكَ أَنَّ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَا وَجَدَ اللَّهُ رَسُولًا يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ، مَا نَرَى أَحَدًا يُصَدِّقُكَ بِالَّذِي تَقُولُ، وَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ مَا دَعَاهُمْ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، قَالُوا وَ لَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ زَعَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ ذِكْرٌ عَنْهُمْ فَتَأْتِينَا مَنْ يَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ** الْآيَةُ . تفسير القمي ۱/ ۱۹۵.

امام باقر علیه السلام در مورد این سخن خدای تبارک و تعالی: **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ** فرمود: از این رو است که مشرکان اهل مکه گفتند: ای محمد! خدا پیامبر دیگری غیر از تو نیافته است که بفرستد؟! ما کسی را نمی بینیم که گفته های تو را باور کند. این امر در آغاز دعوت آن حضرت اتفاق افتاده است، در حالی که ایشان در آن هنگام در مکه بود. گفتند:

ما از يهوديان و مسيحيان در مورد تو سؤال كرديم و آنان ادعا كردند كه تو در كتاب هاى آنان ذكر نشده اى، پس كسى را بياور كه شهادت دهد تو رسول خدايى. رسول خدا كه سلام و درود خدا بر او و اهل بيت او باد، فرمود: **اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**.

عَنِ ابْنِ بَظَّةَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ الْيَقُطِيبِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** مَا تَقُولُ إِذَا قِيلَ لَكَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَشَيْءٌ هُوَ أَمْ لَا شَيْءٌ هُوَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ أَثْبَتَ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ شَيْئاً حَيْثُ يَقُولُ **قُلْ أَشَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ** فَأَقُولُ إِنَّهُ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ إِذْ فِي نَفْيِ الشَّيْئِيَّةِ عَنْهُ إِبْطَالُهُ وَنَفْيُهُ قَالَ لِي صَدَقْتَ وَ أَصَبْتَ ثُمَّ قَالَ الرَّضَا **عَلَيْهِ السَّلَامُ** لِلنَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبٌ نَفْيٌ وَ تَشْبِيهٌُ وَ اثْبَاتٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهٍِ فَمَذْهَبُ التَّنْفِي لَا يَجُوزُ وَ مَذْهَبُ التَّشْبِيهِ لَا يَجُوزُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ وَ السَّبِيلُ فِي الطَّرِيقَةِ الثَّالِثَةِ اثْبَاتٌ بِلَا تَشْبِيهٍِ.. **التوحيد/ ۱۰۷**.

محمد بن جعفر بن بَظَّة، از گروهى از يارانمان، از محمد بن عيسى بن عبید نقل کرده است كه گفت: حضرت رضا عليه السلام به من فرمود: چه مى گويى اگر به تو چنين گفته شود: آيا خداى عز و جلّ شىء است يا شىء نيست؟ گفت: گفتم: خداى عز و جلّ ثابت كرد كه او شىء است، آن جا كه مى فرمايد: **قُلْ أَشَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**. و من مى گويم: او شىء است اما نه مانند اشياء، زيرا كه نفى شئييت از او مستلزم نفى و ابطال او است. به من فرمود: راست گفتى و نيكو. سپس امام رضا عليه السلام فرمود: مردم سه ديده گاه در باره توحيد دارند: نفى، تشبيه و اثبات بدون تشبيه. قول به نفى جايز نيست و قول به تشبيه جايز نيست، زيرا كه چيزى شبیه به خداى تبارك و تعالى نيست و راه درست، همان روش سوم است يعنى اثبات بدون تشبيه.

عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَن بَلَغَ** قَالَ مَن بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ يُنذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أُنذِرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ**. **الكافي ۱/ ۴۱۶**.

ابن اذينه، از مالک جهنى نقل مى کند: به امام صادق عليه السلام عرض کردم: در باره فرموده خداى عز و جل: **وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَن بَلَغَ** چه مى فرماييد؟ فرمود: در ميان آل محمد كه سلام و درود خدا بر ايشان باد، هر كسى كه به مقام امامت رسیده است، به وسيله قرآن هشدار مى دهد؛ همان گونه كه رسول خدا صلى الله عليه و آله با قرآن هشدار داد.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّضَا **عَلَيْهِ السَّلَامُ** يَقُولُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى عَالِمًا قَادِرًا حَيًّا قَدِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِمًا يَعْلَمُ وَ قَادِرًا يَقْدِرُ وَ حَيًّا يَحْيَا وَ قَدِيمًا يَقْدِمُ وَ سَمِيعًا يَسْمَعُ وَ بَصِيرًا يَبْصُرُ فَقَالَ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** مَن قَالَ ذَلِكَ وَ دَانَ بِهِ فَقَدْ اخْتَذَ مَعَ اللَّهِ **آلَهُهُ أُخْرَى** وَ لَيْسَ مِنْ وَ لَا يَتَنَا عَلَى شَيْءٍ ثُمَّ قَالَ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيمًا قَادِرًا حَيًّا قَدِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا لِذَاتِهِ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ الْمُشْرِكُونَ وَ الْمُشْبَهُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. **عيون أخبار الرضا- عليه السلام- ۱/ ۱۱۹**.

حسين بن خالد گوید: شنيدم كه حضرت رضا عليه السلام چنين فرمود: خداوند هميشه، عالم، قادر، حى، قديم، شنوا و بينا بوده است. راوى گوید: پرسيدم: بعضى اين طور مى گویند: خداوند هميشه با علم، عالم بوده، و با قدرت قادر بوده و با حيات زنده بود و با قدم قديم بوده، و با شنوايى شنوا بوده و با بينايى بينا بوده است، حضرت فرمودند: هر كس چنين حرفى بزند و به آن معتقد باشد، در واقع به همراه خدا، به خدايان ديگرى قائل شده است، و چنين شخصى از دوستان ما محسوب نمى شود، سپس فرمود: خداوند

همیشه به ذات خود عالم، قادر، حی، قدیم، شنوا، بینا بوده است، خداوند والاتر و بالاتر از آن است که مشرکین و تشبیه کنندگان می گویند.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ فُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ شَاذَانَ يَقُولُ سَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الثَّنَوِيَّةِ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام وَأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أَقُولُ إِنَّ صَانِعَ الْعَالَمِ اثْنَانِ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ فَقَالَ قَوْلُكَ إِنَّهُ اثْنَانِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ لِأَنَّكَ لَمْ تَدَّعِ الثَّانِي إِلَّا بَعْدَ اثْبَاتِكَ الْوَاحِدِ فَالْوَاحِدُ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ وَأَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ. التوحيد/ ۲۶۹ ح ۶.

علی بن محمد بن قتیبه نیشابوری گفت که از فضل بن شاذان شنیدم که می گفت مردی از فرقه ثنویه از ابو الحسن حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام سؤال نمود و من حاضر بودم و گفت که من می گویم که صانع عالم دو تا است پس دلیل بر آن که صانع یکیست چیست حضرت علیه السلام فرمود که قول تو که صانع دو تا است دلیل بر اینست که صانع یکیست زیرا که تو دویم را ادعا نکردی مگر بعد از آن که یکی را اثبات کردی پس یکی مجمع علیه است که ما و تو بر آن اجماع داریم و بیشتر از یکی مختلف فیه است که در آن اختلاف شده.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ لَعَرَفْتَ أَعْمَالَهُ وَ صِفَاتِهِ وَ لَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ وَ لَا يُزُولُ أَبَدًا. نهج البلاغة/ ۳۹۶، کتاب ۳۱.

امیرالمومنین علیه السلام میفرماید: بدان فرزندم اگر برای رب تو شریکی بود هر آینه رسولی برای تو می فرستاد و آثار ملک و سلطنت او را می دیدی و افعال و صفاتش را می شناختی. بل که او خدای واحدی است هم چنان که خود را توصیف فرموده در ملکش ضدی نیست و او همیشه است.

الانعام ۲۱-۳۰

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (۲۱) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّا سُرَّكَاوُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (۲۲) ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتْنُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (۲۳) انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (۲۴) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّآيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَ وَلَكُ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (۲۵) وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (۲۶) وَلَوْ تَرَى إِذْ ذُقُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكَذَّبَ بِآيَاتِ رَبَّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۲۷) بَلْ بَدَأَهُم مَّا كَانُوا يُحْشُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رَدُّوا عَادُوا لَمَانَهُوْا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (۲۸) وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (۲۹) وَلَوْ تَرَى إِذْ ذُقُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالِ فُذُوهُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (۳۰)

وکیست ستمکار تر از آن کس که بر خدا دروغ بسته یا آیات او را تکذیب نموده بی تردید ستمکاران رستگار نمی شوند (۲۱) و یاد کن روزی را که همه آنان را محشوری کنیم آنگاه به کسانی که شرک آورده اند می گوئیم کجایند شریکان شما که [آنها را شریک خدا] می پنداشتید (۲۲) آنگاه عذرشان جز این نیست که می گویند به خدا پروردگارمان سوگند که ما مشرک نبودیم (۲۳) بین چگونه به خود دروغ می گویند و آن چه برمی بافتند از ایشان یاوه شد (۲۴) و برخی از آنان به تو گوش فرای دهند و لی [ما بر دل ایشان پرده ها افکنند] ایم تا آن را نفهمند و در گوشه ایشان سنگینی قرار داده ایم [و اگر هر معجزه ای را ببینند به آن ایمان نمی آورند تا آن جا که وقتی نزد تو می آیند و با تو جدال می کنند کسانی که کفر ورزیدند می گویند این [کتاب] چیزی جز افسانه های پیشینیان نیست (۲۵) و آنان [مردم را] از آن بازی دارند و خود نیز از آن دوری می کنند و لی [جز خوشستن را به هلاکت نمی افکنند و نمی دانند (۲۶) و ای کاش [منکران را] هنگامی که بر آتش عرضه می شوند می دیدی که می گویند کاش بازگرداندن می شدیم و دیگر [آیات پروردگارمان را تکذیب نمی کردیم و از مؤمنان می شدیم (۲۷) ولی چنین نیست] بلکه آن چه راپیش از این نهان می داشتند برای آنان آشکار شده است و اگر هم بازگرداندن شوند قطعه آن چه از آن منع شده بودند برمی گردند و آنان دروغ گویند (۲۸) و گفتند جز زندگی دنیای ما از زندگی دیگری نیست و برانگیخته نخواهیم شد (۲۹) و اگر ننگری هنگامی را که در برابر پروردگارشان باز داشته می شوند [خدا] می فرماید آیا این حق نیست می گویند چرا سوگند به پروردگارمان [که حق است] می فرماید پس به [کیفر] آنکه کفر می ورزیدید این عذاب را بچشید (۳۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ صِفَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ صِفَةَ أَصْحَابِهِ وَ مَبْعَثَهُ وَ مُهَاجِرَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ فَهَذِهِ صِفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ صِفَةُ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَفَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ. تفسير القتي ۱/ ۳۲.

امام صادق علیه السلام فرمود: این آیه در مورد یهودیان و مسیحیان نازل شده است. خدای تبارک و تعالی می فرماید: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ یعنی تورات و انجیل يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، زیرا که خدای عز و جل صفات محمد صلی الله علیه و آله و صفات اصحابش و بعثت او و این که به کجا هجرت می کند را در تورات، انجیل و زبور، برای آنان بیان کرده است و این همان فرموده خداست: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا این صفت رسول خدا صلی الله علیه و آله و صفت اصحابش در تورات و انجیل است، پس هنگامی که خداوند عز و جل او را به عنوان پیامبر فرستاد، اهل کتاب او را شناختند، همان طوری که خدای جل جلاله فرمود.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ قَالَ: يَعْنُونَ بِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. الكافي ۸/ ۲۸۷، ضمن ح ۴۳۲.

امام باقر علیه السلام فرمود: قول خدای عز و جل در وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ. منظور آنان، ولایت علی علیه السلام است.

عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَيَعْفُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَفْوًا لَا يَحْطُرُّ عَلَى بَالِ الْعِبَادِ حَتَّى يَقُولَ أَهْلُ الشَّرْكِ وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ. تفسير العياشي ۱/ ۳۵۷، ح ۱۵.

هشام بن سالم، از امام صادق عليه السلام روايت کرده است که فرمود: خدا در روز قيامت گذشت می کند، گذشتنی که به ذهن کسی خطور نمی کند، تا جایی که اهل شرک می گویند: وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:..... ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْظَفُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فَيَخْتِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُسْتَنْظَفُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالْجُلُودُ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يُرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْحُتْمُ فَيَقُولُونَ لِحُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ. التوحيد/ ۲۶۱، ضمن ح ۵.

امير المومنين عليه السلام فرمودند:.... پس از آن در جايي جمع می شوند که در آن استنطاق می شوند و به اقرار و حرف زدن واداشته می شوند و مورد بازپرسی قرار می گیرند، پس می گویند: وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ و به آن چه انجام دادند، اعتراف نمی کنند . پس بر دهان هایشان مهر زده می شود و دست و پا و پوست هایشان به سخن واداشته می شود، پس به حرف می آیند و به هر معصیتی که انجام داده بودند، شهادت می دهند. سپس آن مهر از زبان هایشان برداشته می شود و به پوست و دست و پاهایشان می گویند: لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا می گویند: أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:..... ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْظَفُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَهَؤُلَاءِ خَاصَّةٌ هُمْ الْمُقَرَّرُونَ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِالتَّوْحِيدِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ بِاللَّهِ مَعَ مُحَالَفَتِهِمْ رَسُولَهُ وَشَكْهِمْ فِيْمَا أَتَوْا بِهِ عَنْ رَبِّهِمْ وَنَقْضِهِمْ عَهْدَهُمْ فِي أَوْصِيَائِهِمْ وَاسْتِبْدَالِهِمُ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا انْتَحَلُوهُ مِنَ الْإِيْمَانِ بِقَوْلِهِ انْظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَخْتِمُ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُسْتَنْظَفُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالْجُلُودُ فَيَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يُرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْحُتْمُ فَيَقُولُونَ لِحُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَفْرُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ لِهَوْلِ مَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ صُعُوبَةِ الْأَمْرِ وَ عَظَمِ الْبَلَاءِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ الْآيَةُ. الاحتجاج ۱/ ۳۶۰.

امير المومنين عليه السلام فرمودند ...سپس در مکان های دیگری گرد آمده و استنطاق شده و خواهند گفت: وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ، و این گروه خصوصا از افراد معترف به توحيد در دنيايند، ولی افسوس که ايمان شان به خدا به جهت مخالفت با رسول، و تردید در نشانه های الهی، و نقض عهد در باره اوصیا، و ترجیح افراد پست بر افراد نیکوکار، هیچ سودی بدیشان نرساند، بخاطر همین است که خداوند آنان را در پذیرش ايمان شان تکذيب کرده و در این آیه فرموده: انْظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، بنا بر این بر قلبهاشان مهر زده، و دست و پا و پوستشان را گویا نموده و بر تمام معاصی اعتراف نمایند، سپس مهر را از زبان شان برداشته و به پوست خود گویند: لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ. سپس در مکانهای دیگری اجتماع نموده و از ترس و هراس سختی کاری که مشاهده می کنند و بزرگی بلا همه از هم می گریزند، و این همان فرمایش خداوند است که: يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ- الْآيَةُ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومٌ وَ بُكْمٌ يَقُولُ: صُومٌ عَنِ الْهُدَى وَ بُكْمٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِخَيْرٍ فِي الظُّلُمَاتِ يَعْنِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ مَنْ يَسْأَلِ اللَّهَ يُضِلَّهُ وَ مَنْ يَسْأَلِ اللَّهَ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ هُوَ رَدٌّ عَلَى قَدَرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يُخْشَرُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الصَّابِئِينَ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ، فَيَقُولُونَ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ يَقُولُ اللَّهُ انْظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلَّ

عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَحْجُوسَ مَحْجُوسًا، وَ مَحْجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا قَدَرَ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَشِيئَةَ وَ الْقُدْرَةَ إِلَيْهِمْ وَ لَهُمْ . تفسير القتي ۱/ ۱۹۸.

امام باقر عليه السلام در تفسير اين آيه: الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَ بُكْمٌ فرمود: از هدايت كردند؛ يعنى پيام هدايت را نمى شنوند و لالند و سخنى نيكو نمى گويند. فِي الظُّلُمَاتِ يعنى تاريكى هاى كفر وَ مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلِّهُ وَ مَنْ يَشَاءُ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ و اين پاسخي است بر قدريه اين امت و خدا آنان را در روز قيامت با صابئي ها، مسيحيان و مجوسيان محشور مى گرداند و مى گويند: وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ خداوند مى فرمايد: انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ فرمود: پس رسول خدا كه سلام و درود خدا بر ايشان باد، فرمودند: بى گمان، براى هر امتى مجوسيانى است و مجوسيان اين امت كسانى هستند كه مى گويند: قَدَرَ وجود ندارد و به زعم آنان مشيت و قدرت به آنان و از آن ها است .

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَاءٍ كُنْ عَذْبًا فَرَاتًا أَلْخُلُقْ مِنْكَ جَنَّتِي وَ أَهْلَ طَاعَتِي وَ قَالَ لِمَاءٍ كُنْ مِلْحًا أَجَاأَ أَلْخُلُقْ مِنْكَ نَارِي وَ أَهْلَ مَعْصِيَتِي فَأَجْرِي الْمَاءَيْنِ عَلَى الطَّيْنِ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً بِهِذِهِ وَ هِيَ يَمِينٌ فَخَلَقَهُمْ خَلْقًا كَالَّذَرِّ ثُمَّ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي قَالُوا بَلَى فَقَالَ لِلنَّارِ كُونِي نَارًا فَإِذَا نَارٌ تَأَجَّجَ وَ قَالَ لَهُمْ قَعُوا فِيهَا فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْرَعَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْطَأَ فِي السَّعْيِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَرِمْ مَجْلِسَهُ فَلَمَّا وَجَدُوا حَرَّهَا رَجَعُوا فَلَمْ يَدْخُلْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً بِهِذِهِ فَخَلَقَهُمْ خَلْقًا مِثْلَ الدَّرِّ مِثْلَ أُولَئِكَ ثُمَّ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِثْلَ مَا أَشْهَدَ الْأَخْرِينَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ قَعُوا فِي هَذِهِ النَّارِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَبْطَأَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَسْرَعَ وَ مِنْهُمْ مَنْ مَرَّ بِطَرْفِ الْعَيْنِ فَوَقَعُوا فِيهَا كُلُّهُمْ فَقَالَ أَخْرَجُوا مِنْهَا سَالِمِينَ فَخَرَجُوا لَمْ يُصِبْهُمْ شَيْءٌ وَ قَالَ الْآخَرُونَ يَا رَبَّنَا أَقْلُنَا نَفْعَلْ كَمَا فَعَلُوا قَالَ قَدْ أَقْلَيْتُكُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْرَعَ فِي السَّعْيِ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْطَأَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَرِمْ مَجْلِسَهُ مِثْلَ مَا صَنَعُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ. تفسير العياشي ۱/ ۳۵۸، ح ۱۸.

عثمان بن عيسى از برخى اصحابش، از همان حضرت اميرالمؤمنين عليه السلام روايت کرده است كه فرمود: خدا به ابى فرمود: زلال و شيرين باش تا بهشت و اهل طاعت را از تو بيايرينم و به ابى ديگر فرمود: شور و تلخ باش تا آتش و اهل معصيت خويش را از تو خلق كنم، پس اين دو آب را بر گل جارى و روانه ساخت، سپس مشتى بر گرفت، با اين كه دست راست بود و آنان را مانند ذر و ذرات خلق كرد، سپس آنان را بر خودشان شاهد قرار داد: آيا من پروردگار شما نيستم و بر شما است كه از من اطاعت كنيد؟ گفتند: چرا. پس به آتش گفت: آتش باش؛ كه ناگهان به آتشي بر افروخته مبدل شد و به آنان گفت: در آن سقوط كنيد. برخى از آنان شتاب كردند و برخى ديگر در سعى خود، كند بودند و برخى در جاي خود باقى ماندند و هنگامى كه گرمى آن را يافتند وديدند، بازگشتند و كسى از آنان وارد آن نشد. سپس مشتى با اين برداشت و آنان را همانند آن دسته، مانند ذر آفريد و آنان را بر خودشان شهادت و گواهي داد، چون شهادت ديگران بر خودشان. و به آنان گفت: در آتش سقوط كنيد. برخى از آنان تأمل كردند و برخى ديگر شتاب كردند و برخى در يك چشم به هم زدن عبور كردند. همه آنان در آن سقوط كردند، پس فرمود: سالم از آن خارج شويد و از آن، بى آن كه گرندى به آن ها برسد، خارج شدند و ديگران گفتند: اى پروردگار ما! ما را ببخش و به ما اجازه ده تا آن چه را انجام دادند ما نيز انجام دهيم. فرمود: شما را بخشيدم و به شما اجازه دادم. بعضى از آنان شتاب كردند و بعضى از آنان

كُندى نشان دادند و برخى جاى گاه خود را ترك نكردند، آن گونه كه در بار اول انجام دادند و اين همان فرموده خداوند است: وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَشَارٍ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ أَيْ يَعْلَمُ اللَّهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِالأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ الأَشْيَاءِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَقَالَ لِأَهْلِ النَّارِ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فَقَدْ عَلِمَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَوْ رَدُّوهُمْ رَدَّهُمْ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ لَمَّا قَالَتْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَلَمَّ يَزِلُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمُهُ سَابِقاً لِلْأَشْيَاءِ قَدِماً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّنَا وَتَعَالَى غُلُوّاً كَبِيراً خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَاعْلَمَهُ بِهَا سَابِقُ لَهَا كَمَا شَاءَ كَذَلِكَ رَبُّنَا لَمْ يَزَلْ عَالِماً سَمِيعاً بَصِيراً. العيون ۱/ ۱۱۸، ح ۸.

حسین بن بشار گوید از حضرت رضا علیه السلام سؤال کردم: آیا خداوند می داند چیزی که موجود نیست، اگر قرار بود موجود باشد، چگونه می بود؟ حضرت فرمودند: خداوند به همه چیز، قبل از اینکه موجود شوند، عالم است. خداوند می فرماید: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و در باره اهل جهنم فرموده است: وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ پس خدا می دانست که اگر آنان را به زندگی دنیا بازگرداند آن ها مجدداً به سراغ کارهایی که از آن نهی شده بودند می رفتند. و نیز ملائکه چنین گفتند: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ و خداوند چنین فرمود: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ پس خداوند همیشه قبل از اشیاء و قبل از خلقت آن ها، به آن ها علم داشته است، پس پاک و منزّه است خداوند و بسی بلند مرتبه است و بالاتر، اشیاء را خلق کرده است و قبل از خلق آن ها، به آن ها علم داشته همان گونه که می خواسته است، این چنین است پروردگار ما، همیشه عالم، بینا و شنوا بوده است.

عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:....قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ. قَالَ: هَاتِ لِي أَبُوكَ قُلْتُ يَعْلَمُ الْقَدِيمُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ قَالَ وَيَحْكُ إِنَّ مَسَائِلَكَ لَصَعْبَةٌ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَقَوْلُهُ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ يَحْكِي قَوْلَ أَهْلِ النَّارِ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ وَقَالَ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ فَقَدْ عَلِمَ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ فَقُمْتُ لِأَقْبَلَ يَدَهُ وَرَجُلَهُ فَأَذْنَى رَأْسَهُ فَقَبَّلْتُ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَخَرَجْتُ وَبِى مِنَ السُّرُورِ وَ الْفَرَجِ مَا أَعْجَزُ عَنْ وَصْفِهِ لِمَا تَبَيَّنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْخَطِّ. التوحيد/ ۶۵، ذیل ح ۱۸.

امام رضا علیه السلام فرمودند:.....عرض کردم که فدای تو گردم یک مسأله باقی ماند فرمود بیاور از برای خدا است نیکی پدرت عرض کردم که خداوند قدیم آن چه را که نبوده و وجود بهم نرسانیده می داند که اگر می بود چگونه می بود و حضرت فرمود وای بر تو، به درستی که مسائل تو دشوار است آیا نشنیده ای که خدا می فرماید که لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا و قول وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ و گفتار اهل دوزخ را حکایت می فرماید که أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ و در قرآن بجای ارجعنا اخرجنا واقع است یعنی ای پروردگار ما بیرون آور ما را از دوزخ و بدنیا فرست تا بکنیم کار شایسته و پسندیده را غیر آن چه بودیم که در دنیا می کردیم و فرمود که وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ پس آن چه را که نبوده دانسته که اگر می بود چگونه می بود من برخاستم که دست و

پای او را ببوسم حضرت سر خود را نزدیک آورد و من رو و سرش را بوسیدم و بیرون آمدم و با من آن قدر از خوشحالی و شادی بود که از وصفش عاجزم بجهت آن چه دانستم از خوبی و نصیب.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْكُوفَةِ فَتَبِعْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى صَارَ إِلَى جَبَانَةِ الْيَهُودِ وَقَفَ فِي وَسْطِهَا وَنَادَى يَا يَهُودُ فَأَجَابُوهُ مِنْ جَوْفِ الْقُبُورِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ مُطَاعٌ يَعْنُونَ بِذَلِكَ يَا سَيِّدَنَا فَقَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ الْعَذَابَ فَقَالُوا بَعْضِيَانِنَا لَكَ كَهَارُونَ فَنَحْنُ وَمَنْ عَصَاكَ فِي الْعَذَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً كَادَتْ السَّمَاوَاتُ يَنْقَلِبْنَ فَوْقَهُ مَغْشِيًّا عَلَى وَجْهِهِ مِنْ هَوْلٍ مَا رَأَيْتُ فَلَمَّا أَفْقَتْ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنَ الْجَوْهَرِ وَ عَلَيْهِ حُلٌّ خَضِرٌ وَ صُفْرٌ وَ وَجْهُهُ كَدَارَةِ الْقَمَرِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي هَذَا مُلْكٌ عَظِيمٌ قَالَ نَعَمْ يَا جَابِرُ إِنَّ مُلْكَنَا أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَ سُلْطَانَنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلْطَانِهِ ثُمَّ رَجَعَ وَ دَخَلْنَا الْكُوفَةَ وَ دَخَلْتُ خَلْفَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَجَعَلَ يَخْطُو خُطَوَاتٍ وَ هُوَ يَقُولُ لَا وَ اللَّهِ لَا فَعَلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا كَانَ ذَلِكَ أَبَدًا فَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ لِمَنْ تُكَلِّمُ وَلِمَنْ تُخَاطِبُ وَ لَيْسَ أَرَى أَحَدًا فَقَالَ يَا جَابِرُ كُشِفَ لِي عَنْ بَرَهَوْتَ فَارَأَيْتُ شَيْبُوِيهِ وَ حَبْرَ وَ هُمَا يُعَذِّبَانِ فِي جَوْفِ تَابُوتٍ فِي بَرَهَوْتَ فَتَنَادَيْتَانِي يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رُدُّنَا إِلَى الدُّنْيَا نُقَرِّ بِفَضْلِكَ وَ نُقَرِّ بِالْوَلَايَةِ لَكَ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا فَعَلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا كَانَ ذَلِكَ أَبَدًا ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ **وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** يَا جَابِرُ وَمَا مِنْ أَحَدٍ خَالَفَ وَصِيَّ نَبِيِّ إِلَّا حُشِرَ أَعْمَى يَتَكَبَّكُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ. تأويل الآيات الباهرة/ ۶۰.

جابر بن عبدالله که رحمت خدا بر او باد روایت شده است که گفت: امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام را هنگامی که از کوفه بیرون می آمد، دیدم. به دنبال او راه افتادم، تا این که به گورستان یهودیان رسید و در وسط آن قرار گرفت و ندا سر داد که: ای یهودیان! ای یهودیان! پس از داخل گورهایشان به وی جواب دادند: اطاعت، ای مطلق ما! یعنی: ای سرور ما! گفت: چگونه به عذاب گرفتار آمدید؟ گفتند: به علت سرکشی و نافرمانی از تو که به منزله هارون هستی؛ ما و آنان که از تو نافرمانی کردند تا روز قیامت در عذاب به سر خواهیم برد. سپس فریادی بر آورد که نزدیک بود آسمان ها شکافته شوند. سپس از آن صحنه هولناک، بی هوش با صورت بر زمین افتادم و هنگامی که به هوش آمدم، امیر مؤمنان را دیدم که بر تختی از یاقوت سرخ نشسته و بر سرش تاجی از جواهر است و حله هایی سبز و زرد بر تن دارد و چهره وی مانند قرص ماه می درخشد. پس گفتم: سرورم، این ملک، بس عظیم است! فرمود: آری ای جابر! ملک ما از ملک سلیمان فرزند داود بزرگتر است و سلطنت ما از سلطنت او عظیم تر است. سپس بازگشته و وارد کوفه شدیم و من به دنبال او وارد مسجد شدم. ایشان چند گام برداشت، در حالی که می فرمود: قسم به خدا، این کار را نمی کنم، نه به خدا این کار هیچ گاه از من سر نزنند. گفتم: سرورم با که صحبت می کنی؟ و چه کسی را مورد خطاب قرار می دهی؟ در حالی که من کسی را نمی بینم! ایشان فرمودند: ای جابر! حجاب ها دریده شد و من توانستم برهوتی را ببینم و شنبویه و حبر را دیده ام، در حالی که در درون تابوتی در برهوت مورد شکنجه قرار داشتند، پس صدا زدند که: ای ابوالحسن! ای امیر مؤمنان! ما را به دنیا برگردان تا به فضیلت و ولایت تو اقرار و اعتراف کنیم. پس گفتم: قسم به خدا این کار را نمی کنم، نه به خدا این کار هیچ گاه از من سر نزنند. سپس این آیه را خواندند: **وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** ای جابر! هیچ کسی با وصیت یکی از اوصیای پیامبران مخالفت نکند، مگر این که خدا او را در روز قیامت، نابینا محسور می کند و در صحنه های قیامت با افتان و خیزان بر زمین می خورد.

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (۳۱) وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهُوَ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (۳۲) قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (۳۳) وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرٌ وَعَالِي مَا كَذَّبُوا وَأَوْذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الرُّسُلِينَ (۳۴) وَإِنْ كَانَ كِبَرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (۳۵) إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (۳۶) وَقَالُوا أَلَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (۳۷) وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (۳۸) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَاءِ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۳۹) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرِ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۴۰)

كسانی كه لقای الهی را دروغ انگاشتند قطعاً زیان دیدند تا آنگاه كه قیامت بناگاه بر آنان در رسیدی گویند ای دریغ بر ما بر آن چه در باره آن کوتاهی كرديم و آنان بار سنگین گناهانشان را به دوش می كشند چه بد است باری كه می كشند (۳۱) و زندگی دنیا جز بازی و سرگرمی نیست و قطعاً سرای باز پسین برای کسانی كه پرهیزگاری می کنند بهتر است آیا نمی اندیشید (۳۲) به یقین می دانیم كه آن چه می گویند تو را سخت غمگین می كند در واقع آنان تو را تكذیب نمی كنند ولی ستمكاران آیات خدا را انكار می كنند (۳۳) و پیش از تو نیز پیامبرانی تكذیب شدند ولی بر آن چه تكذیب شدند و آزار دیدند شكیایی كردند تا یاری ما به آنان رسید و برای كلمات خدا هیچ تغییر دهنده ای نیست و مسلماً اخبار پیامبران به تو رسید است (۳۴) و اگر اعراض كردن آنان از قرآن بر تو گران است اگر می توانی نقی در زمین یا نردبانی در آسمان بجویی تا معجزه ای [دیگر] بر ایشان بیاوری [پس چنین كن] و اگر خدای خواست قطعاً آنان را بر هدایت گرد می آورد پس زنه را از نادانان مباحث (۳۵) تنها کسانی [دعوت تو را] اجابت می كنند كه گوش شنوا دارند و [اما] مردگان را خداوند [در قیامت] بر خواهد انگیخت سپس به سوی او باز گردانید می شوند (۳۶) و گفتند چرا معجزه ای از جانب پروردگارش بر او نازل نشد است بگوئی تردید خدا قادر است كه پدید ای شگرف فرو فرستد لیكن بیشتر آنان نمی دانند (۳۷) و هیچ جنبند ای در زمین نیست و نه هیچ پرند ای كه باد و بال خود پروازی كند مگر آنكه آنها [نیز] گروه هایی مانند شما هستند ما هیچ چیزی را در كتاب [لوح محفوظ] فروگذار نكرده ایم سپس [همه] به سوی پروردگارشان محشور خواهند گردید (۳۸) و کسانی كه آیات ما را دروغ پنداشتند در تاریكیهای [كفر] كر و لالند هر كه را خدا بخواهد گمراهش می گذارد و هر كه را بخواهد بر راه راست قرارش می دهد (۳۹) بگو به نظر شما اگر عذاب خدا شما را در رسیدی یا رستخیز شمارا در یابد اگر راست گوید كسی غیر از خدای خوانید (۴۰)

عن أبي صالح، وَ الْمَرْوِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَرَى أَهْلَ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ يَا حَسْرَتَنَا.. وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ، أي: هي على ظُهُورِهِمْ. مجمع البيان ۲/ ۲۹۲.

ابو صالح، از ابو سعید، از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده است كه در این آیه فرمود: اهل آتش جای گاه شان در بهشت را می بینند و می گویند: یا حسرتا وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ یعنی بر پشتهایشان.

عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعُقُلِ وَرَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوٌّ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. الكافي ۱/ ۱۴، ضمن ح ۱۲.

امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: ای هشام! سپس اهل عقل و تفکر را پند داد و از آخرت بیم داد، و فرمود: وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوٌّ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ فَقَالَ بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ كَذَّبُوهُ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ وَلَكِنَّهَا مُحَقَّقَةٌ لَا يُكَذِّبُونَكَ لَا يَأْتُونَ بِبَاطِلٍ يُكَذِّبُونَ بِهِ حَقَّكَ. الكافي ۲/ ۴۰، ح ۲۴۱.

امام صادق علیه السلام فرمود: مردی آیه: فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ را بر امیر مؤمنان علیه السلام قرائت کرد. ایشان فرمود: بلی، قسم به خدا او را به شدت تکذیب کردند. اما آیه بدون تشدید یعنی چنین نازل شده است: لَا يُكَذِّبُونَكَ، یعنی باطلی را نمی آورند که با آن، حق تو را تکذیب کنند.

عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبْرًا قَلِيلًا وَإِنَّ مَنْ جَزَعَ جَزَعًا قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَالرَّقِي فَقَالَ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَدَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا دُوْحَظٌ عَظِيمٌ فَصَبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى نَالُوهُ بِالْعِظَائِمِ وَرَمَوْهُ بِهَا فَصَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَرَمَوْهُ فَحَزِنَ لِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا فَالْزِمِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله نَفْسَهُ الصَّبْرُ. الكافي ۲/ ۸۸، صدر ح ۳.

حفص بن غیاث، روایت کرده است که: امام صادق علیه السلام فرمود: ای حفص! هر که صبر می کند، کم صبر کرده است و هر که بی تابى کند، کم بی تابى کرده است. سپس فرمود: بر تو است که در همه امور صبر کنی، زیرا که خداوند، محمد که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد را مبعوث کرد و به او دستور داد که صبر و ملایمت را پیشه خود سازد. و فرمود: وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَدَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم صبر کرد تا این که تهمت های بزرگی را به او نسبت داده اند، ایشان به تنگ آمد و خداوند عز و جل این آیه را نازل کرد: وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ. او را تکذیب کردند و به او تهمت زدند و به خاطر این غمگین شد و خدا این آیه را نازل کرد: وَقَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا و حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خود را به صبر ملزم ساخته است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : فَإِنَّهُ لَا يَتِمُّ الْأَمْرُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي دَخَلَ عَلَى الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَحَتَّى تُبْتَلَوْا فِي أَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَحَتَّى تَسْمَعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَذَىً كَثِيرًا فَتَصْبِرُوا وَتَعَزَّوْا بِجُنُوبِكُمْ وَحَتَّى يَسْتَدِلُّوكُمْ وَيُبْغِضُوكُمْ وَحَتَّى يُحْمَلُوا عَلَيْكُمْ

الضَّيْمَ فَتَحَمَلُوا مِنْهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ حَتَّى تَكْظُمُوا الْغَيْظَ الشَّدِيدَ فِي الْأَذَى فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَجْتَزِمُونَهُ إِلَيْكُمْ وَ حَتَّى يُكَذِّبُوكُمْ بِالْحَقِّ وَ يُعَادُوكُمْ فِيهِ وَ يُبْغِضُوكُمْ عَلَيْهِ فَتَضَيَّرُوا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ وَ مُصَدَّقُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ. الكافي ۸/ ۴- ۵، ضمن ح ۱.

امام صادق عليه السلام فرمودند: به پايان نبرد مگر آن که به شما همان رساند که به صالحان پيش از شما رسانده است. شما را در جان و مالتان بيازمايد، تا آن که از دشمنان خدا آزار فراوان بشنويد و صبر در پيش گيريد و به خود هموار کنيد، و تا جايي که خوارتان کنند و دشمنتان دارند و بر شما ستم ورزند و شما تحمل کنيد و در اين راه خشنودي خدا و آخرت را جوييد، تا جايي که در آزار دشمنان خدا خشم فرو خوريد، و شما را در باره عقیده به حق دروغگو شمارند و دشمن دارند و با شما بر سر آن کينه توزند و بايد بر همه اينها شکيب ورزيد، و مصداق اين همه همان است که جبرئيل در کتاب خدا بر پيامبر شما نازل کرد آن جا که فرمود: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ.....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا عَلْقَمَةُ إِنَّ رِضَا النَّاسِ لَا يُمْلِكُ وَ أَلْسِنَتُهُمْ لَا تُضْبِطُ وَ كَيْفَ تَسْلُمُونَ مِمَّا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَ رُسُلُهُ وَ حُجَّجُ اللَّهِ ﷺ أَلَمْ يَنْسُبُوا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ هَمَّ بِالزَّانَا أَلَمْ يَنْسُبُوا أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِدُنُوبِهِ أَلَمْ يَنْسُبُوا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ تَبَعَ الطَّيْرَ حَتَّى نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ أَوْ رِيًّا فَهَوَّاهَا وَ أَنَّهُ قَدَّمَ زَوْجَهَا أَمَامَ الثَّابُوتِ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ تَزَوَّجَ بِهَا أَلَمْ يَنْسُبُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ عَيْنٌ وَ آذُنُهُ حَتَّى بَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً أَلَمْ يَنْسُبُوا جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى أَنَّهُمْ سَحَرَهُ طَلَبَةُ الدُّنْيَا أَلَمْ يَنْسُبُوا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ حَمَلَتْ بَعِيسَى مِنْ رَجُلٍ نَجَّارٍ اسْمُهُ يُوسُفُ أَلَمْ يَنْسُبُوا نَبِيَّنا مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ مُجْنُونٌ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ هَوَى امْرَأَةً زَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى اسْتَخْلَصَهَا لِنَفْسِهِ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى أَنَّهُ أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْمَغْنَمِ قَطِيفَةً حُمْرَاءَ حَتَّى أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْقَطِيفَةِ وَ بَرَّأَ نَبِيَّهٗ ﷺ مِنَ الْحَيَاةِ وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ وَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغْلُ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ ﷺ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فِي ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ ﷺ حَتَّى كَذَبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى الْكُذْبِ فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ... أمالي الصدوق/ ۹۱- ۹۲، ح ۳.

امام صادق عليه السلام فرمودند:... اي علقمه پسند مردم را نتوان به دست آورد و زبان شان را نتوان ضبط کرد شما چطور سالم مانند از آن چه پيغمبران خدا سالم نماندند و نه رسولان او و نه حجت های او، يوسف را بزنا متهم نکردند، ايوب را بگرفتاری گناه خود متهم نکردند، داود را متهم نکردند که دنبال پرنده ای رفت تا زن اوريا راديد و عاشق او شد و شوهرش را جلو تابوت فرستاد تا کشته شد و آن زن را گرفت، موسی را متهم نکردند که عین است و او را آزدند تا خدا تبریئه اش کرد از آن چه گفتند و نزد خداوند آبرومند بود همه انبياء را متهم نکردند که جادوگرند و دنیا طلب، مريم دختر عمران را متهم نکردند که از مرد نجاری به نام يوسف آبستن شده پيغمبر ما را متهم نکردند که شاعر و دیوانه است متهمش نکردند که عاشق زن زید بن حارثه شده و کوشید تا او را به دست آورد، در روز بدر متهمش نکردند که يك پتوی سرخ برای خود از غنیمت برگرفت تا خدا آن قطیفه را عیان کرد و او را تبریئه نمود از خیانت و در قرآن نازل کرد وَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغْلُ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

متهمش نکردند که در باره پسر عمش علی از روی هوی سخن میگوید تا خدای عز و جل آنها را تکذیب کرد و فرمود و مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ، او را متهم نکردند که بدروغ خود را رسول خدا میدانند تا خدا باو فرستاد و لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلٰى مَا كُذِّبُوا وَاُذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا عَلِيَّ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى الْفُرْقَةَ وَ الْاِخْتِلَافَ بَيْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَلَمْ يَخْتَلِفْ اِثْنَانٍ مِنْهُمَا وَلَا مِنْ خَلْقِهِ وَلَمْ يَتَنَازَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَلَمْ يَجْهَدْ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ. **كمال الدين/ ۲۶۴، ضمن ح ۱۰**

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند:....ای علی! خدای تعالی به فرقت و اختلاف در این امت حکم کرده است و اگر میخواست همه را هدایت می کرد تا به غایتی که حتی دو نفر از این امت مختلف نشوند و در هیچ امر او منازعه نکنند و مفضول منکر فضل فاضل نشود....

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) : أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا نَاقِصًا فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِثْمَانِهِ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا تَامًا فَقَصَّرَ الرَّسُولُ ﷺ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ مَا قَرَّظْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَ فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ تَبَيَّنٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ ذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ أَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنْبِئُ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْتَنِي عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ وَلَا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتِ إِلَّا بِهِ. **نهج البلاغة/ ۶۱، خطبة ۱۸.**

امیر المومنین علیه السلام می فرمایند:....یا این که خدای متعال دین ناقصی فرستاده و برای اتمام آن از ایشان کمک و یاری خواسته است؟ یا اینکه خود را شریک خداوند می دانند و حکم میدهند او هم راضی است؟ یا اینکه خداوند دین تامی فرستاده رسول خدا صلی الله علیه و آله در تبلیغ و رساندن آن کوتاهی نموده؟ خداوند متعال می فرماید ما قَرَّظْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَ فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ تَبَيَّنٍ لِكُلِّ شَيْءٍ و ذکر فرموده است که بعضی از قرآن تصدیق می کند بعض دیگرش را و اختلافی در آن نیست، پس فرموده و لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا و ظاهر قرآن کریم شگفت آور و نیکو و باطن آن ژرف و بی پایان است و عجائب و غرائب آن پایانی ندارد و تاریکیها رفع نمی گردد مگر بوسیله آن....

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا (عليه السلام) بِمَرْوَ فَاجْتَمَعْنَا فِي مَسْجِدِ جَامِعِهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا فَإِذَا رَأَى النَّاسُ أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَ ذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ الرَّضَا (عليه السلام) فَأَعْلَمْتُهُ مَا خَاصَ النَّاسُ فِيهِ فَتَبَسَّمَ (عليه السلام) ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهْلَ الْقَوْمِ وَ خِدْعُوا عَنْ أَدْيَانِهِمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ ﷺ حَتَّى اكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ بَيَّنَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ الْحُدُودَ وَ الْأَحْكَامَ وَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ كَمَلًا فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا قَرَّظْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْزَلَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَ هِيَ آخِرُ عُمرِهِ ﷺ **النِّوْمُ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا. الكافي ۱/ ۱۹۹، صدر ح ۱.**

عبدالعزیز بن مسلم گوید: ما در ایام حضرت رضا در مرو بودیم، در آغاز ورود، روز جمعه در مسجد جامع انجمن کردیم، حضار مسجد موضوع امامت را مورد بحث قرار داده و اختلاف بسیار مردم را در آن زمینه بازگو می کردند، من خدمت آقایم رفتم و

گفتگوی مردم را در بحث امامت بعرضش رسانیدم حضرت علیه السلام لبخندی زد و فرمود: ای عبدالعزیز این مردم نفهمیدند و از آراء صحیح خود فریب خورده و غافل گشتند. همانا خدای عزوجل پیغمبر خودش را قبض روح نفرمود تا دین را برایش کامل کرد و قرآن را بر او نازل فرمود که بیان هر چیز در اوست حلال و حرام و حدود و احکام و تمام اختیاجات مردم را در قرآن بیان کرده و فرمود ما فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ و در حجة الوداع که سال آخر عمر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بود این آیه نازل فرمود الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا.

علی بن ابراهیم: وَ اِثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي بَلْعَمَ بْنِ بَاعُورَاءَ وَ كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أُعْطِيَ بَلْعَمُ بْنُ بَاعُورَاءَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ وَ كَانَ يَدْعُو بِهِ فَيَسْتَجِيبُ فَيُسْتَجَابُ لَهُ فَمَالَ إِلَى فِرْعَوْنَ فَلَمَّا مَرَّ فِرْعَوْنُ فِي طَلَبِ مُوسَى وَ أَصْحَابِهِ قَالَ فِرْعَوْنُ لِبَلْعَمِ ادْعُ اللَّهَ عَلَى مُوسَى وَ أَصْحَابِهِ لِيَحْبِسَهُ عَلَيْنَا فَرَكِبَ حِمَارَتَهُ لِيَمُرَّ فِي طَلَبِ مُوسَى فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ حِمَارَتُهُ فَأَقْبَلَ يَضْرِبُهَا فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَتْ وَ يَلَكَ عَلَى مَاذَا تَضْرِبُنِي أَتُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ مَعَكَ لَتَدْعُو عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهَا حَتَّى قَتَلَهَا وَ انْسَلَخَ الْإِسْمُ مِنْ لِسَانِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ وَ هُوَ مَثَلُ صَرْبِهِ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ حِمَارُهُ بَلْعَمُ وَ كَلْبُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ الذَّنْبُ وَ كَانَ سَبَبُ الذَّنْبِ أَنَّهُ بَعَثَ مَلِكًا ظَالِمًا رَجُلًا شَرِيطًا لِيَحْشَرَ قَوْمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُعَذِّبَهُمْ وَ كَانَ لِلشَّرِيطِ ابْنٌ يُحِبُّهُ فَجَاءَ ذَنْبٌ فَأَكَلَ ابْنَهُ فَحَزَنَ الشَّرِيطُ عَلَيْهِ فَأَدْخَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الذَّنْبَ الْجَنَّةَ لِمَا أَحْزَنَ الشَّرِيطَ. تفسیر الفی ۱/ ۲۴۸.

علی بن ابراهیم: در باره این سخن خدای عز و جل: وَ اِثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ فرمود: همانا این آیه در مورد بلعم بن باعورا نازل شد که از بنی اسرائیل بود. سپس علی بن ابراهیم: در باره این فرموده خدای عز و جل می گوید: از پدرم، از حسین بن خالد، از امام رضا علیه السلام روایت شده است که: خدا اسم اعظم را به بلعم بن باعورا داد و با آن دعا می کرد و دعایش اجابت می شد. پس به طرف فرعون متمایل شد. هنگامی که فرعون به هنگام تعقیب موسی علیه السلام و یارانش از مقابل وی گذر کرد، فرعون به بلعم گفت: خدا را بخوان تا موسی و یارانش را به دست ما بسپارد. بلعم سوار الاغش شد تا به دنبال موسی و یارانش بیفتد، اما الاغش سرباز زد و بلعم شروع به زدن الاغ کرد. خدای عز و جل آن الاغ را به سخن واداشت و گفت: وای بر تو، چرا مرا می زنی؟ آیا می خواهی با تو بیایم تا پیامبر خدا موسی و گروهی از مؤمنان را به چنگ بیاوری؟! پس آن قدر آن را زد تا از پای درآمد. در نتیجه، آن اسم از زبانش جدا شد و این فرموده خداوند به همین موضوع اشاره دارد: فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ وَ این مثلی است که خدا آن را زده است. سپس امام رضا علیه السلام فرمودند: از میان حیوانات، فقط سه حیوان وارد بهشت می شوند: الاغ بلعم، سگ اصحاب کهف، و گرگ. دلیل ورود گرگ به این جمع این است که پادشاهی ستمگر مردی داروغه را فرستاد تا گروهی از مؤمنان را جمع کرده و آنان را شکنجه دهد. این مرد داروغه، پسری داشت که سخت مورد علاقه اش بود و آن گرگ آمد و پسرش را خورد. مرد داروغه، سخت ناراحت شد. خدا گرگ را وارد بهشت کرد، چون آن مرد داروغه را غمگین ساخت.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومٌ وَبُكْمٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِخَيْرٍ فِي الظُّلُمَاتِ يَعْنِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ رَدٌّ عَلَى قَدَرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَحْشُرُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الصَّابِئِينَ وَالتَّصَارِي وَالْمَجُوسِ، فَيَقُولُونَ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ يَقُولُ اللَّهُ انْظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسَ مَجُوسًا، وَمَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا قَدَرَ وَبِرْزَعُمُونَ أَنَّ الْمَشِيَّةَ وَالْقُدْرَةَ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ. تفسير القمي ۱/ ۱۹۸

احمد بن محمد، از امام باقر عليه السلام در تفسير اين آيه: الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومٌ وَبُكْمٌ روايت كرد كه فرمود: از هدايت كردن؛ يعنى پيام هدايت را نمى شنوند و لالند و سخنى نيكو نمى گویند. فِي الظُّلُمَاتِ يعنى تاریكى هاى كفر وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ و این پاسخی است بر قدریه این امت و خدا آنان را در روز قیامت با صابئى ها، مسیحیان و مجوسیان محشور مى گرداند و مى گویند: وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ خداوند مى فرماید: انْظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ فرمود: پس رسول خدا كه سلام و درود خدا بر ایشان باد، فرمودند: بى گمان، برای هر امتی مجوسیانی است و مجوسیان این امت کسانی هستند كه مى گویند: قَدَرَ وجود ندارد و به زعم آنان مشیت و قدرت به آنان و از آن آنها است.

عَنْ أَبِي حمزة قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومٌ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ كَذَّبُوا بِأَوْصِيائِهِمْ، صُومٌ وَبُكْمٌ، كَمَا قَالَ اللَّهُ فِي الظُّلُمَاتِ، مَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ لَا يُصَدِّقُ بِالْأَوْصِيَاءِ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِمْ أَبَدًا وَهُمْ الَّذِينَ أَضَلَّهُمُ اللَّهُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ آمَنَ بِالْأَوْصِيَاءِ فَهُمْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلَّهَا فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ أَنْ كَذَّبُوا بِالْأَوْصِيَاءِ كُلِّهِمْ. تفسير القمي ۱/ ۱۹۸-۱۹۹.

ابو حمزه بن علی روایت کرد كه: از امام باقر عليه السلام در باره این آیه وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومٌ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ پرسیدم. پس امام عليه السلام فرمودند: این آیه در مورد کسانی نازل شده است كه اوصیای خودشان را تكذیب كردند صُومٌ وَبُكْمٌ چنان كه خدا فرمود: فِي الظُّلُمَاتِ كسى كه از فرزندان ابليس باشد، به اوصیا ایمان ندارد و هیچ گاه آنان را باور ندارد و آنان کسانی هستند كه خدا آن ها را گمراه ساخته است و کسانی كه از فرزندان آدم هستند، به اوصیا ایمان می آورند. پس آنان عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. راوی مى گوید: و از او شنیدم كه مى فرمود: همه آیات ما را در بطن قرآن تكذیب كردند، زیرا كه همه اوصیا را تكذیب كرده اند.

بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَسْأَلُونَ مَا تُشْرِكُونَ (۴۱) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاَهُمْ بِالْأَسْأَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (۴۲) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَاءِ تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۴۳) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِأَمْثَلِ أُولَئِكَ آخَذْنَاَهُمْ بِغَتَّةٍ فَإِذَا هُمْ مَبْلُسُونَ (۴۴) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ

ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۴۵) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ
نُصِّرَفَ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْذِفُونَ (۴۶) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ (۴۷) وَمَا نُرْسِلُ
الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۴۸) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ (۴۹) قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (۵۰)

[نه] بلکه تنها اورای خوانید و اگر او نخواهد رنج و بلا را از شما دوری گرداند و آن چه را شریک [او] می گردانید فراموش می کنید (۴۱) و به یقین مابه سوی امتیاهی که
پیش از تو بودند [پیامبرانی] فرستادیم و آنان را به تنگی معیشت و بیماری دچار ساختیم تا به زاری و خاکساری درآیند (۴۲) پس چرا هنگامی که عذاب مابه آنان
رسید تضرع نکردند ولی [حقیقت این است که] دل‌هایشان سخت شد و شیطان آن چه را انجام می دادند برایشان آراسته است (۴۳) پس چون آن چه را که بدان پند داده شد
بودند فراموش کردند درهای هر چیزی [از نعمتها] را بر آنان گشودیم تا هنگامی که به آن چه داده شد بودند شاد گردیدند ناگهان آگریان [آنان را گرفتیم و یکباره
نومید شدند (۴۴) پس ریشه آن گروهی که ستم کردند برگشت و ستایش برای خداوند پروردگار جهانیان است (۴۵) بگو به نظر شما اگر خدا شنوایی شما و دیدگانتان را
بگیرد و بر دل‌هایتان مهر نهد آیا غیر از خدا کدام معبودی است که آن را به شما باز پس دهد بنگر چگونه آیات [خود] را [گوناگون] بیانی می کنیم سپس آنان روی برمی
تابند (۴۶) بگو به نظر شما اگر عذاب خدا ناگهان یا آشکارا به شما برسد آیا جز گروه ستمگران [کسی] هلاک خواهد شد (۴۷) و ما پیامبران [خود] را جز شارت‌گرو
هشدار دهند نمی فرستیم پس کسانی که ایمان آوردند و نیکوکاری کنند می بر آنان نیست و اندوهگین نخواهند شد (۴۸) و کسانی که آیات ما را دروغ انگاشتند به
[سزای] آنکه نافرمانی می کردند عذاب به آنان خواهد رسید (۴۹) بگو به شمانی گویم گنجینه‌های خدا نزد من است و غیب نیز نمی دانم و به شمانی گویم که من فرشته
ام جز آن چه را که به سوی من وحی می شود پیروی نمی کنم بگو یا نابینا و بینا یکسان است آیا تفکر نمی کنید (۵۰)

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَ
الشَّدَائِدِ كُلِّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ تَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ جَمِيعٍ مَا سِوَاهُ يَقُولُ **بِسْمِ اللَّهِ** أَيُّ اسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِي
كُلَّهَا بِاللَّهِ الَّذِي لَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ الْمُغِيثُ إِذَا اسْتُغِيثَ وَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ وَ هُوَ مَا قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ذُلِّي عَلَى
اللَّهِ مَا هُوَ فَقَدْ أَكْثَرَ عَلَيَّ الْمُجَادِلُونَ وَ حَيَّرُونِي فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَطَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ كُسِرَ بِكَ حَيْثُ لَا سَفِينَةٌ
تُنْجِيكَ وَ لَا سِبَاحَةٌ تُغْنِيكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَاكَ أَنْ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرَطْبِكَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ
الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنْجَاءِ حَيْثُ لَا مُنْجِي وَ عَلَى الْإِغَاثَةِ حَيْثُ لَا مُغِيثُ ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَرُبَّمَا تَرَكَ
بَعْضُ شِيعَتِنَا فِي افْتِتَاحِ أَمْرِهِ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** فَيَمْتَحِنُهُ اللَّهُ بِمَكْرُوهِ لِيُنَبِّهَهُ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ يَمَحَقَ
عَنْهُ وَصْمَةَ تَقْصِيرِهِ عِنْدَ تَرْكِهِ قَوْلَ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** قَالَ وَ قَامَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْنَى **بِسْمِ اللَّهِ**
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ إِنَّ قَوْلَكَ اللَّهُ أَعْظَمُ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الْإِسْمُ الَّذِي لَا
يَنْبَغِي أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُ اللَّهِ وَ لَمْ يَتَسَمَّ بِهِ مَخْلُوقٌ فَقَالَ الرَّجُلُ فَمَا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ اللَّهُ قَالَ هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَ الشَّدَائِدِ كُلِّ
مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ جَمِيعٍ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ تَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَرْتَدٍّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَ مُتَعَطِّمٍ فِيهَا

وَإِنْ عَظُمَ غَنَاؤُهُ وَطُغْيَانُهُ وَكَثُرَتْ حَوَائِجُ مَنْ دُونَهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُمْ سَيَحْتَاجُونَ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا هَذَا الْمُتَعَاظِمُ وَكَذَلِكَ هَذَا الْمُتَعَاظِمُ يَحْتَاجُ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا فَيَنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ ضَرُورَتِهِ وَفَاقَتِهِ حَتَّى إِذَا كَفَى هَمَّهُ عَادَ إِلَى شِرْكِهِ أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. بَلْ إِلَٰهُهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعِبَادِهِ أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ إِلَى رَحْمَتِي إِنِّي قَدْ أَلَزَمْتُكُمُ الْحَاجَةَ إِلَيَّ فِي كُلِّ حَالٍ وَذَلَّةَ الْعُبُودِيَّةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَإِنِّي فَافَزَعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَأْخُذُونَ فِيهِ وَتَرْجُونَ تَمَامَهُ وَبُلُوغَ غَايَتِهِ فَإِنِّي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى مَنَعِكُمْ وَ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَمْنَعَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى إِعْطَائِكُمْ فَأَنَا أَحَقُّ مِنْ سُئِلَ وَأَوْلَى مَنْ تُضَرَّعُ إِلَيْهِ فَقُولُوا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَيْ أَسْتَعِينُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا يَحِقُّ الْعِبَادَةُ لِغَيْرِهِ الْمُغِيثُ إِذَا اسْتُغِيثَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ الرَّحْمَنُ الَّذِي يَرْحَمُ بِبَسْطِ الرِّزْقِ عَلَيْنَا الرَّحِيمُ بِنَا فِي أَدْيَانِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا خَفَّفَ عَلَيْنَا الدِّينَ وَجَعَلَهُ سَهْلًا خَفِيفًا وَهُوَ يَرْحَمُنَا بِتَمِيزِنَا مِنْ أَعْدَائِهِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ تَعَاظَاهُ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ يَقْبَلُ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَنْفَكْ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ إِمَّا بُلُوغَ حَاجَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا يُعَدُّ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَيُدْخَرُ لَدَيْهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلْمُؤْمِنِينَ. التوحيد/ ۲۳۱-۲۳۲، ضمن ح ۵.

از ابو الحسن حضرت علی بن محمد علیهما السلام در قول خدای عز و جل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فرمود که الله همان کسی است که هر مخلوقی در نزد بریده شدن امید از هر که غیر او است و پاره پاره شدن اسباب از همه آنچه سوای او باشد در نزد حاجتها و سختیها بسوی او پناه می برد می گوید یا می گوئی بسم الله یعنی یاری می جویم بر همه کارهای خودش به خدائی که عبادت و پرستش درست نباشد مگر از برای او آن که فریاد رسنده است هر گاه فریادرسی از او خواسته شود و جواب دهنده هر گاه خوانده شود و این آن چیز است که مردی بحضرت صادق علیه السلام عرض کرد که یا ابن رسول الله مرا بر خدا دلالت و رهنمائی کن که او چیست چه صاحبان جدال بر من بسیار شده اند و مرا حیران و سرگردان نموده اند حضرت بآن مرد فرمود که ای بنده خدا هرگز بر کشتی سوار شده عرض کرد آری فرمود که آیا کشتی شکسته که تو در آن باشی در جایی که نه کشتی باشد که تو را برهاند و نه شنائی که تو را بی نیاز گرداند عرض کرد آری فرمود که آیا در آن جاو در آن زمان دلت باین در آویخته و چنک در زده که چیزی از چیزها قادر است بر اینکه تو را از ورطه و محل هلاکت برهاند عرض کرد آری حضرت صادق علیه السلام فرمود که این همان خدائست که قادر است بر نجات دادن در جایی که هیچ نجات دهنده نیست و فریاد رسنده در جایی که فریاد رسنده نه بعد از آن حضرت صادق علیه السلام فرمود و هر آینه بسا است که بعضی از شیعیان ما در ابتدای کار خویش بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ را ترک کرده پس خدای عز و جل او را بمکروه و ناخوشی می آزماید تا آن که او را بر شکر خدای تبارک و تعالی و ثنای بر او آگاهی دهد و عیب و تقصیرش را از او به کاهاند و باطل و نابود گرداند در نزد ترکش گفتن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ را و فرمود که مردی بسوی حضرت علی بن الحسین علیهما السلام برخاست و عرض کرد که مرا خبر ده که معنی بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ چیست علی بن الحسین علیهما السلام فرمود که حدیث کرد مرا پدرم از برادرش حضرت امام حسن علیه السلام از پدرش امیر المؤمنین علیهم السلام که مردی بسوی او برخاست و عرض کرد که یا امیر المؤمنین مرا خبر ده از بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ که معنی آن چیست فرمود که قول تو الله بزرگتر نامی است از نامهای خدای عز و جل و آن نامی است که نسزد که غیر خدا بآن نامیده شود و هیچ مخلوقی به آن نامیده نشده آن مرد عرض کرد که پس تفسیر و بیان قول آن جناب الله چیست فرمود که آن که هر مخلوقی در نزد

بريده شدن اميد از هر كه غير از او است و پاره پاره شدن اسباب از هر كه سواى او باشد در نزد حاجتها و سختيها بسوى او پناه مى برد و بيانش آنست كه هر سردارى در اين دنيا و بزرگواري در آن و هر چند كه بى نيازى و طغيانش بزرگ باشد و حاجتهاى كسى كه غير او يا پست تر از او است بسوى او بسيار باشد پس بدرستى كه ايشان بزودى محتاج شوند بحاجاتى چند كه اين بزرگى نما بر آن ها قدرت ندارد و هم چنين اين بزرگ نما محتاج مى شود بحاجتى چند كه بر آن ها قدرت ندارد پس در نزد ضرورت و ناچارى و فاقه و پريشانيش بسوى خدا منقطع مى شود تا وقتى كه مقصودش كفایت شود بسوى شرک برگردد آيا نشنيده اى كه خداى عز و جل مى فرمايد كه قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَعْبَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِلَٰهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ يعنى بگو اى محمد با كفار بوجه محاجه و الزام كه چه مى بينيد اگر بيايد شما را عذاب خدا يا بيايد شما را روز قيامت يعنى هول و عذاب آخرت آيا غير خدا را مى خوانيد تا عذاب از شما بردارد و اگر هستيد راستگويان كه بتان خدايانند بل كه نه چنانست كه در آن زمان بتان را بخوانيد بل كه او را مى خوانيد و بس و تضرع جز بدرگاه او نبريد پس مى برد و دفع ميكند از شما در دنيا آن چه او را بسوى دفع آن مى خوانيد اگر خواهيد و حكمتش مقتضى كشف و دفع آن باشد و فراموش مى كنيد آن چه را كه شريك ساخته ايد باو يعنى خدايان خود را مى گذاريد و در دفع عذاب متوجه او مى شويد پس خداى جل جلاله ببندگانش فرمود كه اى كسانى كه بسوى رحمت من فقير و محتاجيد بدرستى كه من حاجت بسوى خود را الزام کرده ام بر شما در هر حالى و هم چنين خوارى بندگى را در هر وقتى پس بسوى من فزع كنيد در هر كارى كه در آن شروع مى كنيد و تمام و بلوغ غايت و پايان آن را اميد داريد پس بدرستى كه من اگر خواهم كه بشما عطاء كنم غير من بر منع شما قدرت ندارد و اگر خواهم كه شما را منع كنم غير من بر عطاء كردن بشما قدرت ندارد پس من سزاوارتر كسى هستم كه از او سؤال شده و اولى كسى كه بسوى او تضرع و زارى شده پس در نزد ابتدائى هر كار كوچك يا بزرگى بگوئيد كه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يعنى يارى مى جويم بر اين كار بخدائى كه عبادت درست نباشد از براى غير او آن كه فرياد رسنده است هر گاه از او فريادرسى خواسته شود و جواب دهنده هر گاه خوانده شود رحمان و بخشاينده كه رحم مى كند بگستردن رزق بر ما و رحيم يعنى مهربان در دينهاى ما و دنيا و آخرت ما كه دين را بر ما سبك گرداننده و آن را آسان و سبك قرار داده و او ما را رحم مى كند بجدا شدن ما از دشمنانش بعد از آن فرمود كه رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم فرمود كه هر كه امرى كه او را فرا گرفته او را اندوهناك سازد و بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بگويد و او صاحب اخلاص از براى خدا باشد و بدل خویش بسویش رو آورد از يکى از دو خصلت جدا نباشد يا بلوغ و رسيدن بحاجتش در دنيا و يا آن كه آماده مى شود از برايش در نزد پروردگارش و ذخيره مى شود در پيش آن جناب و آن چه نزد خدا است بهتر و باقى تر است از براى مؤمنان.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ الرَّغْبَةَ وَأَبْرَزَ بَاطِنَ رَاحَتِيهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هَكَذَا الرَّهْبَةُ وَ جَعَلَ ظَهَرَ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هَكَذَا التَّضَرُّعُ وَ حَرَّكَ أَصَابِعَهُ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ هَكَذَا التَّبَتُّلُ وَ يَرْفَعُ أَصَابِعَهُ مَرَّةً وَ يَضَعُهَا مَرَّةً وَ هَكَذَا الْإِبْتِهَالُ وَ مَدَّ يَدَهُ تَلَقَّاءَ وَجْهِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ وَ لَا يَبْتَهِلُ حَتَّى تَجْرِيَ الدَّمْعَةُ. الكافي ۲/ ۴۸۰، ضمن ح ۳.

امام صادق عليه السلام رغبت را ذکر کرد و درون دو کف خود را به طرف آسمان باز کرد و اما رهبت چنين است : و پشت دو دست را به طرف آسمان کرد، و اما تضرع چنين است : و انگشتانش را بر است و چپ گردانيد، و تبتل چنين است : و انگشتانش

را بالا می برد و پائین می آورد، و ابتهاال چنین است: و دست خود را تا برابر رویش به جانب قبله کشید و ابتهاال نباشد تا اشک روان شود.

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ** قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ **فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ** يَعْنِي فَلَمَّا تَرَكُوا وَلَايَةَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَقَدْ أُمِرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ يَعْنِي دَوَّلَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَمَا بَسِطَ لَهُمْ فِيهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ **حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ** يَعْنِي بِذَلِكَ قِيَامَ الْقَائِمِ حَتَّى كَانَتْهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سُلْطَانٌ قَطُّ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ **بَغْتَةً** فَتَرَلْتُ بِخَبْرِهِ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام ... تفسیر القتی ۱/ ۴۰۰.

از ابید حمزه روایت شده است که از امام باقر علیه السلام پیرامون این آیه: **فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ** سؤال کردم. فرمودند: و اما این سخن خداوند تبارک و تعالی: **فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ** یعنی هنگامی که ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام را ترک کردند، در حالی که به آن امر شدند **فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ** یعنی دولت و آنان در دنیا و آن چه برای آنان گسترده شده است و اما در این فرموده وی: **حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً** فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ منظور، قیام و ظهور حضرت قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف است، به طوری که گوی هیچ گاه شوکت و نفوذی نداشته اند. مقصود از کلمه **بَغْتَةً** که در آیه شریفه آمده، همین است. بنابراین خداوند تبارک و تعالی با نازل کردن این آیه بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم، حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف را به ایشان خبر داده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ مُنَاجَاةُ اللَّهِ لِمُوسَى عليه السلام يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشَعَارِ الصَّالِحِينَ، وَإِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَلْتُ عُقُوبَتَهُ، فَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ هَذِهِ الدُّنْيَا - إِلَّا بِذَنْبٍ لِنَفْسِهِ ذَلِكَ فَلَا يَتُوبُ - فَيَكُونُ إِقْبَالَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ عُقُوبَةً لِدُنُوبِهِ. تفسیر القتی ۱/ ۴۰۰.

ابو عبدالله علیه السلام روایت کرد که فرمود: در مناجات خدا با موسی علیه السلام چنین آمده است: ای موسی! هنگامی که فقر را در حال آمدن ببینی، پس بگو: خوش آمدی ای شعار و علامت شایسته گان. و هنگامی که ثروت به سوی تو بیاید، بگو: گناهی است که کیفر آن به زودی خواهد آمد. پس خدا دنیا را برای هیچ کس هموار نسازد مگر به خاطر گناه او، تا این گناه او را به فراموشی و غفلت از یاد خدا مبتلا کند، پس توبه نمی کند. بنابراین، روی آوردن دنیا به سوی وی، به منزله عقوبت و کیفر آن گناهی است که از او سر زده است.

عَنْ فَضِيلِ بْنِ عِيَاذٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... عَنِ الْوَرَعِ مِنَ النَّاسِ قَالَ الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَجْتَنِبُ هَوْلَاءَ وَإِذَا لَمْ يَتَّقِ الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُهُ وَإِذَا رَأَى الْمُتَكَبَّرَ فَلَمْ يُتَكَبَّرْ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْعِدَاوَةِ وَ مَنْ أَحَبَّ بَقَاءَ الظَّالِمِينَ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَمَدَ نَفْسَهُ عَلَى هَلَاكِ الظَّالِمِينَ فَقَالَ - **فَقُطِّعْ دَايِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**. معانی الأخبار/ ۴۵۴.

فضیل بن عیاض، از ابو عبدالله علیه السلام، روایت کرده است که به ایشان عرض کردم: ...چه کسی در میان مردم، پارسا است؟ فرمودند: کسی که از ارتکاب کارهایی که خدا حرام کرده است خودداری کند و از اینان دوری گزیند. و اگر از شبهه ها

خودداری نکند، در کارهای حرام گرفتار می‌شود، در حالی که آن را نمی‌شناسد و اگر منکر را ببیند و آن را انکار نکند و زشت نشمارد، در حالی که می‌تواند آن را از بین ببرد، وی دوست دارد که خدا را معصیت کنند و هر که دوست دارد که خدا مورد معصیت قرار گیرد، آشکارا با خداوند دشمنی کرده است و هر که دوست دارد ستمگران باقی و پایدار بمانند، به معنی این است که وی دوست دارد خدا مورد معصیت قرار گیرد و این در حالی است که خدای تبارک و تعالی خود را به خاطر از بین بردن ستمگران ستایش کرده است فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : وَ أَمَّا قَوْلُهُ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً- هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَصَابَ أَصْحَابَهُ الْجُحْدُ وَ الْعِلَلُ وَ الْمَرَضُ فَشَكُوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً- هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ، أَيْ إِنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ إِلَّا الْجُحْدُ وَ الضَّرَرُ فِي الدُّنْيَا، فَأَمَّا الْعَذَابُ الْأَلِيمُ الَّذِي فِيهِ الْهَلَاكُ- فَلَا يُصِيبُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ- تفسير القمي ۱/۲۰۱.

امام باقر علیه السلام فرمودند: و اما فرموده خدای متعال: قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً- هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ هنگام هجرت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه و اصحابش که در زحمت و درد و بیماری افتادند، نازل شده است. پس آنان از حال خویش به رسول خدا که سلام و درود خدا بر ایشان باد، شکایت کردند، پس خدای بلند مرتبه این آیه را نازل کرد: قُلْ يَعْنِي بَكُوْبِهِ اَنَانِ اَي مُحَمَّدٍ اَرَأَيْتَكُمْ اِنْ اَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً اَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ یعنی در دنیا فقط دچار زحمت و آسیب می‌شوند و اما شکنجه دردناک که موجب هلاک است، فقط متوجه قوم ستمگر است.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام لَمَّا صَعِدَ مُوسَى عليه السلام إِلَى الطُّورِ فَنَادَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِي خَزَائِنَكَ فَقَالَ يَا مُوسَى إِنَّمَا خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. التوحيد/ ۱۳۳، ح ۱۷

حسن بن محبوب از مقاتل بن سلیمان که گفت حضرت ابو عبد الله صادق علیه السلام فرمود که چون موسی علیه السلام بسوی کوه طور بالا رفت و با پروردگار خود مناجات نمود عرض کرد که ای پروردگار من خزینهای خود را بمن بنما فرمود که ای موسی جز این نیست که خزینهای من چون چیزی را اراده کنم آن‌ست که بآن می‌گویم که باش پس می‌باشد.

وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْسِرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (۵۱) وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (۵۲) وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (۵۳) وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ (۵۴) وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۵۵) قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (۵۶) قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (۵۷) قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ مِنِّي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ (۵۸) وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (۵۹) وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (۶۰)

وبه وسیله این [قرآن] کسانی را که بیم دارند که به سوی پروردگارشان محشور شوند هشدار ده [چرا که غیر او برای آنها یار و شفیع نیست باشد که پروا کنند (۵۱)] و کسانی را که پروردگار خود را بامدادان و شامگاهان می خوانند در حالی که خشنودی او را می خواهند مران از حساب آنان چیزی بر عهد تو نیست و از حساب تو نیز چیزی بر عهد آنان نیست تا ایشان را برانی و از ستمکاران باشی (۵۲) و بدین گونه ما برخی از آنان را به برخی دیگر از مودیم تا بگویند آیا اینانند که از میان ما خدا بر ایشان منت نهاده است آیا خدا به [حال] سپاسگزاران داناتر نیست (۵۳) و چون کسانی که به آیات ما ایمان دارند نزد تو آیند بگو درود بر شما پروردگار تان رحمت را بر خود مقرر کرده که هر کس از شما به نادانی کار بدی کند و آنگاه به توبه و صلاح آید پس وی آمرزنده مهربان است (۵۴) و این گونه آیات [خود] را به روشنی بیان می کنیم تا راه و رسم گناهکاران روشن شود (۵۵) بگو من نهی شد ام که کسانی را که شما غیر از خدای خوانید پیرستم بگو من از هوسهای شما پیروی نمی کنم و گر نه گمراه شوم و از راه یافتگان نباشم (۵۶) بگو من از جانب پروردگارم دلیل آشکاری [همراه دارم و] [لی] شما آن را دروغ پنداشتید و [و] آن چه را به شتاب خواستار آید در اختیار من نیست فرمان جزیه دست خدا نیست که حق را بیان می کند و او بهترین داوران است (۵۷) بگو اگر آن چه را با شتاب خواستار آید نزد من بود قطعاً میان من و شما کار به انجام رسید بود و خدا به [حال] ستمکاران داناتر است (۵۸) و کلیدهای غیب تنها نزد اوست جز او [کسی] آن را نمی داند و آن چه در خشکی و دریاست می داند و هیچ برگی فرو نمی افتد مگر [اینکه] آن را می داند و هیچ دانه ای در تاریکیهای زمین و هیچ ترو خشکی نیست مگر این که در کتابی روشن [ثبت] است (۵۹) و اوست کسی که شبانگاه روح شما را به هنگام خواب می گیرد و آن چه را در روز به دست آورده اید می داند سپس شمار در آن بیداری کند تا هنگامی معین به سر آید آنگاه باز گشت شما به سوی اوست سپس شمار را به آن چه انجام می داده اید آگاه خواهد کرد (۶۰)

عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ فَجَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَالَتِ الْخُمَلَاءُ بَيْتِي وَبَيْنَ وَجْهِكَ قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لِي وَمَا لِلصَّيَاطِرَةِ أَطْرُدُ قَوْمًا غَدَوْا أَوَّلَ النَّهَارِ يَطْلُبُونَ رِزْقَ اللَّهِ وَآخِرَ النَّهَارِ ذَكَّرُوا اللَّهَ أَفَأَطْرُدُهُمْ فَأَكُونُ كَالظَّالِمِينَ.. تفسير العياشي ۱/ ۳۶۰، ح ۲۶.

اصبغ بن نباته روایت کرد: حضرت علی علیه السلام بر روی منبر در حال ایراد خطبه نماز جمعه بود که اشعث بن قیس با عجله از روی سر و گردن مردم به سوی او شتافت و گفت: ای امیر مؤمنان! حُمُر مانع شدند از این که روی تو را ببینم. حضرت علی علیه السلام فرمود: مرا با مردان تنومند فقیر چه کار؟ آیا قومی را از خود برانم که در ابتدای روز در طلب رزق و روزی خدا خارج می شوند و در آخر روز خدا را یاد می کنند؟ آیا آنان را از خود برانم تا از جمله ستمگران باشم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا تَابَ إِلَى اللَّهِ قَبْلَ الْمَوْتِ فَإِنَّ التَّوْبَةَ مَظْهَرَةٌ مِنْ دَنَسِ الْخَطِيئَةِ وَ مَنَقَذَةٌ مِنْ شَفَا الْهَلَكَةِ فَرَضَ اللَّهُ بِهَا عَلَى نَفْسِهِ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ فَقَالَ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا. تفسير العياشي ۱/ ۳۶۱، ح ۲۷.

امام صادق عليه السلام فرمود: خدا رحمت کند بنده ای را که قبل از مرگ توبه کند، زیرا که توبه، پلییدی معصیت را پاک می کند و از بدبختی و شقاوت هلاکت نجات می دهد و خدا آن را برای بندگان شایسته اش واجب ساخته است و فرمود: کَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ، وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ قَالَ لَوْ أَنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُعْلِمَكُمْ الَّذِي أَخْفَيْتُمْ فِي صُدُورِكُمْ مِنْ اسْتِعْجَالِكُمْ بِمَوْتِي لِتَظْلِمُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي فَكَانَ مَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ يَقُولُ أَضَاءَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ. الكافي ۸/ ۳۸۰، ذیل ح ۵۷۴.

امام باقر عليه السلام فرمود: خداوند عز و جل به محمد که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، فرمود: لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ، فرمودند: اگر من مامور بودم که آن چه در سینه هایتان مخفی نگه می دارید را به شما بگویم و اعلام کنم که همانا آرزوی مرگم را در دل دارید تا پس از من به اهل بیتم ستم کنید، پس شما مانند کسی که خدای عز و جل در باره او فرمود: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ می گوید: زمین به نور محمد صلی الله علیه و آله و سلم درخشان شده است؛ مانند درخشش خورشید..

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ فَقَالَ الْوَرَقُ السَّقْطُ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهْلَ الْوَلَدُ قَالَ فُكُلْتُ وَ قَوْلُهُ وَلَا حَبَّةٍ قَالَ يَعْنِي الْوَلَدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ إِذَا أَهَلَ وَ يَسْقُطُ مِنْ قَبْلِ الْوِلَادَةِ قَالَ فُكُلْتُ قَوْلُهُ وَلَا رَطْبٍ قَالَ يَعْنِي الْمُضْغَةَ إِذَا اسْتَكْنَتْ فِي الرَّحِمِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ خَلْقُهَا قَبْلَ أَنْ يَنْتَقِلَ قَالَ قَوْلُهُ وَلَا يَابِسٍ قَالَ الْوَلَدُ النَّامُ قَالَ فُكُلْتُ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ قَالَ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ... تفسير العياشي ۱/ ۳۶۱، ح ۲۹.

حسین بن خالد، روایت است که از امام صادق علیه السلام در مورد این آیه سؤال کردم: وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ پس فرمودند: ورقه: جنین سقط شده است، یعنی قبل از این که پدید آید، از شکم مادرش می افتد سقط می شود گفتم: و این سخن وَلَا حَبَّةٍ یعنی چه؟ فرمودند: منظور، فرزندی است که در شکم مادرش است و پیش از آن که کامل شود، بیفتد و به مرحله زایمان نرسد. گفتم: وَلَا رَطْبٍ یعنی چه؟ فرمودند: یعنی مضغه؛ و مضغه آن است که جنین، قبل از به کمال رسیدن خلقت، یعنی قبل از این که به مرحله دیگر منتقل شود، در رحم جای داده شود. گفتم: وَلَا يَابِسٍ یعنی چه؟ فرمودند: فرزند کامل. گفتم: فِي كِتَابٍ مُبِينٍ یعنی چه؟ فرمودند: فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (کتاب در این جا به معنای امام است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِصَاحِبِكُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا رَظْيَ وَلَا يَابِسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَعِلْمُ هَذَا الْكِتَابِ عِنْدَهُ. الإحتجاج ۲/ ۱۴۰.

امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند در باره امامتان امیر المؤمنین علیه السلام فرموده: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ و خداوند فرموده: وَلَا رَظْيَ وَلَا يَابِسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ و علم و دانش آن کتاب نزد او است.

الانعام ۷۰-۶۱

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (۶۱) ثُمَّ رُدُّوا إِلَىٰ آلِهِ
مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَكِيمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ (۶۲) قُلْ مَنْ يُجْبِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُوهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَجَبْنَا مِنْ
هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (۶۳) قُلِ اللَّهُ يُجْبِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (۶۴) قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ
عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتَ أَزْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (۶۵)
وَكَذَّبَ بِهَ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (۶۶) لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (۶۷) وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي
آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۶۸) وَمَا عَلَى
الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرِىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (۶۹) وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ وَهُوَ غُرَّتَهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرِىٰ
أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ
شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (۷۰)

واوست که بر بندگان قاهر [و غالب] است و نگهبانانی بر شما می فرستد تا هنگامی که یکی از شما مرگ فرارسد فرشته گان ما جانش بستانند در حالی که کوتاهی نمی کنند (۶۱) آنگاه به سوی خداوند مولای محققان برگردانیده شوند آگاه باشید که داوری از آن اوست و اوسریعترین حساب رسان است (۶۲) بگو چه کسی شما را از تاریکی های خشکی و دریای رهند در حالی که او را به زاری و در نهان می خوانید که اگر ما را از این [مهلكه] بر هاند البته از سپاسگزاران خواهیم بود (۶۳) بگو خداست که شما را از آن [تاریکیها] و از هر اندوهی می رهند باز شما شرك می ورزید (۶۴) بگو او تواناست که از بالای سرتان یا از زیر پایتان عذابی بر شما بفرستد یا شما را گروه گروه به هم اندازد [و دچار تفرقه سازد] و عذاب بعضی از شما را به بعضی [دیگر] بچشاند بنگر چگونه آیات [خود] را آگوناگون بیان می کنیم باشد که آنان بفهمند (۶۵) و قوم تو آن [قرآن] را دروغ شمرند در حالی که آن بر حق است بگو من بر شما نگهبان نیستم (۶۶) برای هر خبری هنگام [وقوع] است و به زودی خواهید دانست (۶۷) و چون ببینی کسانی [به قصد تخلف] در آیات ما فرو می روند از ایشان روی برتاب تا در سخنی غیر از آن در آیند و اگر شیطان تورا [در این باره] به فراموشی انداخت پس از توجه [دیگر] با قوم ستمکار منشین (۶۸) و چیزی از حساب آنان [ستمکاران] بر عهد کسانی که پروا می خدا دارند نیست لیکن تذکر دادن [لازم] است باشد که [از استهزاء] پرهیز کنند (۶۹) و کسانی را که دین خود را به بازی و سرگرمی گرفتند و زندگی دنیا آنان را فریفته است رها کن و [مردم را] به وسیله این [قرآن] اندرز ده مباد کسی به [کیفر] آن چه کسب کرده به هلاکت افتد در حالی که برای او در برابر خدایاری و شفاعتگری نباشد و اگر [برای رهایی خود] هر گونه فدیة ای دهد از او

پذيرفته نگردد اينانند كه به [سزاي] آن چه كسب كرده اند به هلاكت افتاده اند و به [كفر] آنكه كفرى ورزيدند شرابى از آب جوشان و عذابى پردرد خواهند داشت
(۷۰)

سُئِلَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ فَقِيلَ كَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ وَلَا يَرْؤُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرْؤُهُ. تفسير الصافي ۲/ ۱۲۷.

از امير المومنين عليه السلام سوال كردند: خداوند چگونه حساب خلق را با توجه به كثرتشان مى رسد، فرمودند همان گونه كه با كثرتشان روزيشان مى دهد. و پرسيدند چگونه بحسابشان مى رسد با اينكه او را نمى بينند، فرمود همانطور كه روزيشان مى دهد و نمى بينندش.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ الْمَدِينَةَ قَالَ فَاسْتَلْقَى عَلَى السَّرِيرِ وَثَمَّ مَوْلَى لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ قَالَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ لِمَوْلَاهُ مَاذَا قَالَ هَذَا حِينَ دَخَلَ قَالَ اسْتَلْقَى عَلَى السَّرِيرِ فَقَرَأَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ إِلَى قَوْلِهِ الْحَاسِبِينَ قَالَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ وَاللَّهِ رُدُّتُ أَنَا وَأَصْحَابِي إِلَى الْجَنَّةِ وَرُدُّهُ وَأَصْحَابُهُ إِلَى النَّارِ. تفسير العياشي ۱/ ۳۶۲، ح ۳۰.

امام صادق عليه السلام فرمود: مروان بن حكم وارد مدينه شد، پس روى تختى دراز كشيد، در حالى كه يكى از غلامان حسين عليه السلام در آن جا بود و گفت: رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ فرمود: پس امام حسين به غلامش فرمودند: آن مرد در هنگام ورود چه گفت؟ گفت: بر روى تخت دراز كشيد و اين آيه را خواند: رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ تا الْحَاسِبِينَ . امام حسين عليه السلام فرمودند: آرى، به خدا، من و اصحابم به بهشت برگردانده شديم و او و يارانش به آتش برگردانده شدند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ هُوَ الدُّخَانُ وَالصَّيْحَةُ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ وَهُوَ الْخُسْفُ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَهُوَ اخْتِلَافٌ فِي الدِّينِ وَطَعْنٌ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَيُذِيقُ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ وَهُوَ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. تفسير القتي ۱/ ۴۰۴.

امام باقر عليه السلام، در مورد اين سخن خداى تبارك و تعالى: هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ چنين فرموده است كه مراد از اين عذاب، دود و فرياد است أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ يعنى فرو رفتن زمين أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا و آن عبارت است از اختلاف در دين و تهمت زدن به يكديگر وَيُذِيقُ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ عبارت است از اين كه شما يكديگر را خواهيد كشت.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا قَالَ الْكَلَامُ فِي اللَّهِ وَالْجِدَالُ فِي الْقُرْآنِ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ قَالَ مِنْهُمْ الْقَصَاصُ. تفسير العياشي ۱/ ۳۶۲، ح ۳۱.

امام باقر عليه السلام در باره اين آيه وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فرمود: سخن در باره خداست و جدال در باره قرآن فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ فرمود: و از جمله حديث غير، سخن قصه گويان است.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْعُدَ مَعَ مَنْ شِئْتَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. العلل / ۶۰، ح ۸۰.

علی بن حسین علیه السلام فرمودند: حق نداری با هر که می خواهی، بنشینی، زیرا که خدای تبارک و تعالی می فرماید: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسٍ يُسَبُّ فِيهِ إِمَامٌ أَوْ يُغْتَابُ فِيهِ مُسْلِمٌ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. تفسير القتي / ۱ / ۲۰۴.

عبد الاعلی بن اعین نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند: هر که به خدا و روز قیامت ایمان دارد، نباید در مجلسی بنشیند که در آن به امام دشنام می دهند، یا در آن مجلس، غیبت فردی مسلمانی را می کنند. خداوند در کتابش می فرماید: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَصَاعِدًا إِلَّا حَضَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِثْلُهُمْ فَإِنْ دَعَوْا بِخَيْرٍ أَمِنُوا وَإِنْ اسْتَعَاذُوا مِنْ شَرٍّ دَعَا اللَّهَ لِيَصْرِفَهُ عَنْهُمْ وَإِنْ سَأَلُوا حَاجَةً تَشْفَعُوا إِلَى اللَّهِ وَ سَأَلُوهُ قَضَاءَهَا وَ مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْجَاهِلِينَ إِلَّا حَضَرَهُمْ عَشْرَةٌ أَضْعَافِهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَإِنْ تَكَلَّمُوا تَكَلَّمَ الشَّيْطَانُ بِنَحْوِ كَلَامِهِمْ وَإِذَا صَحَّحُوا صَحَّحُوا مَعَهُمْ وَإِذَا نَالُوا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ نَالُوا مَعَهُمْ فَمَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ فَإِذَا خَاصُوا فِي ذَلِكَ فَلْيُثْمُ وَلَا يَكُنْ شَرِكَ شَيْطَانٍ وَلَا جَلِيسَهُ فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ وَ لَعْنَتُهُ لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ ﷺ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيُنْكِرْ بِقَلْبِهِ وَلْيُثْمُ وَلَوْ حَلَبَ شَاؤَ أَوْ فُوقَ نَاقَةٍ. الكافي / ۲ / ۱۸۷ - ۱۸۸، ح ۶.

امام صادق علیه السلام فرمود: هرگاه سه تن یا بیشتر از مؤمنین انجمن کنند، بهمان شماره از فرشته گان حاضر شوند، تا اگر آنها دعای خیری کنند فرشته گان آمین گویند و اگر از شری پناه جویند، فرشته گان دعا کنند تا خدا آن شر را از آنها بگرداند و اگر حاجتی سؤال کنند، نزد خدا شفاعت کنند و قضای آن را از خدا بخواهند. و هرگاه سه تن از منکرین یا بیشتر انجمن کنند ده برابر آنها از شیاطین حاضر شوند تا اگر سخنی گویند شیاطین هم مانند سخن آنها گویند و چون بخندند، شیاطین هم بخندند، و هرگاه از اولیاء خدا بدگوئی کنند، شیاطین هم بدگوئی کنند. پس هر کس از مؤمنین که گرفتار آنها شود، چون در این مطالب وارد شدند باید برخیزد و شریک و همنشین شیطان نشود، زیرا در برابر غضب خدای عزوجل چیزی یارای مقاومت ندارد و لعنت خدا را چیزی باز نگرداند، سپس آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: و اگر نتواند باید بدل انکار کند و برخیزد هر چند بقدر دوشیدن گوسفند و یا شتری باشد.

عَنْ ابوعمر و زبيرى قال: قُلْتُ لِأَيِّ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَتِيهَا الْعَالَمُ أَخْبِرْنِي أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ مَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا بِهِ قُلْتُ وَمَا هُوَ قَالَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً وَأَسْنَاهَا حَقّاً قَالَ قُلْتُ أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِيمَانِ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ فَقَالَ الْإِيمَانُ عَمَلٌ كُلُّهُ وَالْقَوْلُ بَعْضُ ذَلِكَ الْعَمَلِ يَفْرَضُ مِنَ اللَّهِ بَيِّنٌ فِي كِتَابِهِ وَاضِحٌ نُورُهُ ثَابِتَةٌ حُجَّتُهُ يَشْهَدُ لَهُ بِهِ الْكِتَابُ وَيَدْعُوهُ إِلَيْهِ قَالَ قُلْتُ صِفْهُ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ حَتَّى أَفْهَمَهُ قَالَ الْإِيمَانُ حَالَاتٌ وَدَرَجَاتٌ وَطَبَقَاتٌ وَمَنَازِلُ فَمِنْهُ اللَّامُ الْمُنتَهَى تَمَامُهُ وَمِنْهُ النَّاقِصُ الْبَيِّنُ نُقْصَانُهُ وَمِنْهُ الرَّاجِحُ الرَّائِدُ رُجْحَانُهُ قُلْتُ إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَتِمُّ وَيَنْقُصُ وَيَزِيدُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ وَقَسَمَهُ عَلَيْهَا وَفَرَّقَهُ فِيهَا فَلَيْسَ مِنْ جَوَارِحِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ وَكَلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بَعْزاً مَا وَكَلَتْ بِهِ أُخْتُهَا فَمِنْهَا قَلْبُهُ الَّذِي بِهِ يَعْقِلُ وَيَفْقَهُ وَيَفْهَمُ وَهُوَ أَمِيرُ بَدَنِهِ الَّذِي لَا تَرُدُّ الْجَوَارِحُ وَلَا تَصُدُّ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَأَمْرِهِ وَمِنْهَا عَيْنَاهُ اللَّتَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَأُذُنَاهُ اللَّتَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا وَيَدَاهُ اللَّتَانِ يَبْطِشُ بِهِمَا وَرِجْلَاهُ اللَّتَانِ يَمْشِي بِهِمَا وَفَرْجُهُ الَّذِي الْبَاءُ مِنْ قَبْلِهِ وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَرَأْسُهُ الَّذِي فِيهِ وَجْهُهُ فَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ وَكَلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بَعْزاً مَا وَكَلَتْ بِهِ أُخْتُهَا يَفْرَضُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ يَنْطِقُ بِهِ الْكِتَابُ لَهَا وَيَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهَا فَفَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ وَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَفَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ وَفَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَفَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ وَفَرَضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ وَفَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَقْدُ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ بِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ كِتَابٍ فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا وَقَالَ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَفْوَاجِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَقَالَ إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوا بِحُاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ ... مَا أَسْخَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ثُمَّ اسْتَنْتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوْضِعَ النَّسْيَانِ فَقَالَ وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدَ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ... الكافي ۲/ ۳۴- ۳۵، ضمن ح ۱.**

ابوعمر و زبيرى گويد: به امام صادق عليه السلام عرض كردم: اى عالم: بمن خبر ده کدام يك از اعمال نزد خدا فضيلتش بيشتر است؟ فرمود: آن چه خدا عملی را جز بآن نپذيرد. گفتم: آن چيست! فرمود، ايمان بخدايکه جز او شايان پرستش نيست، عالى ترين درجه و شريفترين مقام و بالاترين بهره است. عرض كردم: بمن نمى فرمائيد كه آيا ايمان گفتار و كردار است يا گفتار بدون كردار؟ فرمود: ايمان تمامش كردار است و گفتار هم برخى از كردار است كه خدا واجب کرده و در كتابش بيان فرموده، به وجوبی كه نورش روشن است و حجتش ثابت و قرآن بآن گواهی دهد و بسویش دعوت كند. عرض كردم: قربانت گردم، ايمان را برايم شرح ده تا بفهمم، فرمود: ايمان حالات و درجات و طبقات و منازل دارد، كه برخى از آن تمامست و بنهايت كمال رسيده و برخى ناقص است و نقصانش هم واضح است و برخى راجح است و رجحانش هم زياد است عرض كردم: مگر ايمان هم تمام و ناقص و زياد مى شود؟ فرمود: آرى. عرض كردم: چگونه؟ فرمود: زيرا خداى تبارك و تعالى ايمان را بر اعضاى بنى آدم واجب ساخته

و قسمت نموده و بخش کرده است ، و هیچ عضوی نیست ، جز آن که وظیفه اش غیر از وظیفه عضو دیگر است. یکی از آن اعضاء قلب انسان است که وسیله تعقل و درک و فهم اوست و نیز فرمانده بدن اوست که اعضاء دیگرش بدون راء و فرمان او در کاری ورود و خروج نمایند. و دیگر از اعضایش دو چشم اوست که با آن ها می بیند و دو گوش اوست که با آن ها می شنود و دو دستی که دراز می کند و دویائی که راه می رود و فرجی که شهوتش از جانب اوست و زبانی که با آن سخن می گوید و سری که رخسارش در آن است. پس هر یک از این اعضاء وظیفه ایمانیش غیر از وظیفه ایمانی عضو دیگر است ، طبق دستوری که از خدای تبارک اسمہ رسیده و قرآن بآن ناطق و گواه است. بر دل واجب شده غیر از آن چه بر گوش واجب شده ، و بر گوش واجب گشته غیر از آن چه بر چشم واجب گشته و بر چشم واجب آمده غیر از آن چه بر زبان واجب آمده : و بر زبان واجب گردیده غیر از آن چه بر دست واجب گردیده ، و بر دست واجب شده غیر از آن چه بر پا واجب شده و بر پا واجب گشته غیر از آن چه بر فرج واجب گشته و بر فرج واجب آمده غیر از آن چه بر رخسار واجب آمده است. اما آن چه از ایمان بر دل واجب گشته ، اقرار و شناسائی و تصمیم و رضایت و تسلیم است باینکه شایسته پرستی جز خدای یگانه بی شریک نیست ، او معبودیست یکتا که همسر و فرزند نگرفته و اینکه محمد بنده و فرستاده اوست صلوات الله علیه و آله و اقرار نمودن بآن چه از جانب خدا آمده ، از پیغمبر یا کتاب . اینست آن چه خدا از اقرار و معرفت بر دل واجب ساخته و این عمل دل است و همین است قول خدای عزوجل : **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً وَ فرماید أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ وَ فرماید بِأَفْوَهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ فرماید إِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ اینست آن چه خدا از اقرار و معرفت بر دل واجب ساخته و این عمل دلست و سر ایمان..... و از شنیدن آن چه خدا را بخشم آورد، روگردان شود، و در این باره فرموده : **وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ سَبَسِ خدای عزوجل مورد فراموشی را استننا نمود و فرمود: **وَ إِمَّا يَنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.******

عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْجُعْفَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ **ع** يَقُولُ مَا لِي رَأَيْتُكَ عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ فَقَالَ إِنَّهُ خَالِي فَقَالَ إِنَّهُ يَقُولُ فِي اللَّهِ قَوْلًا عَظِيماً يَصِفُ اللَّهُ وَ لَا يُوصَفُ فَإِمَّا جَلَسْتُ مَعَهُ وَ تَرَكْتَنَا وَ إِمَّا جَلَسْتُ مَعَنَا وَ تَرَكْتَهُ فَقُلْتُ هُوَ يَقُولُ مَا شَاءَ أَيُّ شَيْءٍ عَلَيَّ مِنْهُ إِذَا لَمْ أَقُلْ مَا يَقُولُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ **ع** مَا تَخَافُ أَنْ تَنْزَلَ بِهِ نَقِمَةٌ فَتُصِيبَكُمُ جَمِيعاً أَمْ مَا عَلِمْتُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى **ع** وَ كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا لَحِقَتْ خَيْلُ فِرْعَوْنَ مُوسَى تَخَلَّفَ عَنْهُ لِيَعِظَ أَبَاهُ فَيُلْحِقَهُ بِمُوسَى فَمَضَى أَبُوهُ وَ هُوَ يَرَاغُمُهُ حَتَّى بَلَغَا طَرَفاً مِنَ الْبَحْرِ فَغَرِقَا جَمِيعاً فَأَتَى مُوسَى **ع** الْخَبْرُ فَقَالَ هُوَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَكِنَّ النَّقِمَةَ إِذَا نَزَلَتْ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَمَّنْ قَارَبَ الْمَذْنِبَ دِفَاعٌ. **الكافي ۲/ ۳۷۴، ح ۱.**

جعفری گوید: شنیدم حضرت ابوالحسن علیه السلام بمن فرمود: چرا می نگریم که تو نزد عبدالرحمن بن یعقوب هستی ، عرض کردم: او دائی من است ؟ حضرت فرمود: او درباره خدا سخن ناهمواری گوید؟ خدا را وصف کند؟ پس یا با او همنشین شو و ما را واگذار یا با ما بنشین و او را ترک کن عرض کردم : او هر چه می خواهد بگوید بمن چه زبانی دارد وقتی که من نگویم آن چه را که او گوید؟ ابوالحسن علیه السلام فرمود: آیا نمی ترسی از اینکه به او عذابی نازل گردد و هر دوی شما را فرا گیرد؟ آیا ندانی آن کس را که خود از یاران موسی علیه السلام بود و پدرش از یاران فرعون ، پس هنگامی که لشکر فرعون به موسی رسید، از موسی جدا شد

كه پدرش را پند دهد و به موسى ملحق سازد، و پدرش براه خود مى رفت و اين جوان با او ستيزه مى كرد، تا اينكه هر دو بكنارى از دريا رسيدند و آن دو نيز باهم غرق شدند، خبر به موسى عليه السلام رسيد، فرمود: او در رحمت خدا است ولى چون عذاب نازل گردد از آن كه نزديك گنهكار است دفاعى نشود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثَةٌ مَجَالِسٌ يَمُوتُ فِيهَا اللَّهُ وَ يُرْسَلُ نَفْسُهُ عَلَى أَهْلِهَا فَلَا تُقَاعِدُوهُمْ وَلَا تُجَالِسُوهُمْ مَجْلِسًا فِيهِ مَنْ يَصِفُ لِسَانُهُ كَذِبًا فِي فُتْيَاهُ وَ مَجْلِسًا ذَكَرُ أَعْدَائِنَا فِيهِ جَدِيدٌ وَ ذِكْرُنَا فِيهِ رَثٌّ وَ مَجْلِسًا فِيهِ مَنْ يَصُدُّ عَنَّا وَ أَنْتَ تَعْلَمُ قَالَ ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَأَنَّمَا كُنَّ فِيهِ أَوْ قَالَ فِي كَفِّهِ وَ لَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ. الكافي ۲/ ۳۷۸، ح ۱۲.

امام صادق عليه السلام فرمود: سه مجلس استكه خداوند آن ها را دشمن دارد، و عذاب خود را بر اهل آن بفرستد، پس با آنان ننشينيد و مجالست نكنيد، يكي آن مجلسى كه در آن كسى باشد كه در فتواى خود دروغ گويد، و ديگر مجلسى كه ذكر دشمنان ما در آن تازه و نو، ولى ذكر ما در آن كهنه باشد، و ديگر مجلسى كه در آن كسى استكه از پيروي ما با مى دارد و تومى دانى: سپس حضرت صادق عليه السلام سه آيه از كتاب خدا خوان كه گويا در دهانش بود يا گفت: گويا در مشتش بود و لَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ أَنْ لَا يَهِيَ إِلَى الْمَعَاصِي فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ثُمَّ اسْتَنْقَى عَزَّ وَ جَلَّ مَوْضِعَ النَّسِيَانِ فَقَالَ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . الفقيه ۲/ ۳۸۲، ذيل ح ۱.

امير المومنين عليه السلام فرمودند: بر گوش فرض شده كه به معاصى گوش فراندهد، خداوند عز و جل مى فرمايد: وَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ و مى فرمايد وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ سپس خداوند فراموشى را استثنا فرموده وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَجَالِسَةُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ. العيون ۴/ ۵۳، ح ۲۰۴.

امام باقر از پدرانش از اميرالمونين عليهم السلام روايت مى فرمايند: همنشيني با بدان سبب سوء ظن به خوبان مى شود.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُتَكِيٌّ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَ اللَّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَردَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَكِبُوا مِنْ

أَمْرِكَ مَا أَقْضِي عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَلَا فِي آخِرَتِهِمْ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى عَلِمْتُ أَنَّكَ وَهُمْ شَرٌّ سَوَاءٌ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ وَ عَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَيَنْسَى وَ عَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدُهُ الْأَعْمَامَ وَالْأُخْوَالَ فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَجِبْهُ فَقَالَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْإِنْسَانِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ فَإِنَّ رُوحَهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالرَّيْحِ وَ الرِّيحُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْهَوَاءِ إِلَى وَقْتٍ مَا يَتَحَرَّكُ صَاحِبُهَا لِلْيَقَظَةِ فَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ إِلَى صَاحِبِهَا جَذَبَتْ تِلْكَ الرُّوحُ الرِّيحَ وَ جَذَبَتْ تِلْكَ الرِّيحُ الْهَوَاءَ فَجَعَلَتِ الرُّوحُ فَأَسْكَنْتُ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا وَ إِنْ لَمْ يَأْذِنِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ إِلَى صَاحِبِهَا جَذَبَ الْهَوَاءُ الرِّيحَ وَ جَذَبَتِ الرِّيحُ الرُّوحَ فَلَمْ تُرَدَّ إِلَى صَاحِبِهَا إِلَى وَقْتٍ مَا يُبْعَثُ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الذَّكْرِ وَ النِّسْيَانِ فَإِنَّ قَلْبَ الرَّجُلِ فِي حَقٍّ وَ عَلَى الْحَقِّ طَبَقٌ فَإِنْ صَلَّى الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَامَةً انْكَشَفَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَنْ ذَلِكَ الْحَقِّ فَأَضَاءَ الْقَلْبُ وَ ذَكَرَ الرَّجُلُ مَا كَانَ نَسِيَهُ وَ إِنْ هُوَ لَمْ يُصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْ نَقَصَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ انْطَبَقَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَلَى ذَلِكَ الْحَقِّ فَأَظْلَمَ الْقَلْبُ وَ نَسِيَ الرَّجُلُ مَا كَانَ ذَكَرَ. كمال الدين / ۳۱۳، ح ۱.

امام جواد عليه السلام فرمود: روزی امیر المؤمنین علیه السلام به همراهی حسن بن علی علیه السلام و سلمان فارسی رضی الله عنه آمدند، در حالی که امیر المؤمنین علیه السلام به دست سلمان تکیه داشت و به مسجد الحرام در آمد و جلوس فرمود که ناگه مردی خوش- سیما و خوش لباس پیش آمد و بر امیر المؤمنین علیه السلام سلام کرد و آن حضرت سلامش را پاسخ گفت و او نیز نشست، سپس گفت: ای امیر المؤمنین! من سه پرسش دارم اگر آن‌ها را پاسخ گفتی می‌دانم که مردم در باره تو مرتکب امری شدند که من حکم می‌کنم که آن‌ها در دنیا و آخرت ایمن نخواهند بود، و اگر چنین نشد می‌دانم که تو با آن‌ها برابری. امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: از هر چه می‌خواهی بپرس. او پرسید: وقتی شخصی می‌خواهد روحش به کجا می‌رود؟ و چگونه انسان فراموش می‌کند و به خاطر می‌آورد؟ و چگونه فرزندان‌شان شبیه عموها و داییهای خود می‌شود؟ امیر المؤمنین به جانب امام مجتبی رو کردند و فرمود: ای ابا محمد! پاسخش را بده. امام مجتبی فرمودند: اما سؤال تو که وقتی انسان می‌خواهد روحش به کجا می‌رود، بدان که روح انسان متعلق به ریح است و ریح متعلق به هواست تا آن‌گاه که صاحب آن روح برای بیداری به جنبش در آید، اگر خدای تعالی اجازه فرماید که آن روح به صاحبش برگردد، آن روح ریح را جذب کند و آن ریح هوا را جذب کند و روح بازگشته و در بدن صاحبش جای می‌گیرد، و اگر خدای تعالی اجازه نفرمود که آن روح به صاحبش برگردد، هوا ریح را جذب کند و ریح روح را جذب کند و تا روز قیامت به صاحبش برنگردد اما آن سؤال که در باره به خاطر آوردن و فراموشی کردی، بدان که قلب آدمی در میان حقه‌ای قرار دارد و بر آن حقه سرپوشی نهاده شده است، اگر شخص بر محمد و آل محمد صلوات کامل فرستد آن سرپوش از روی حقه برداشته می‌شود و قلب نورانی می‌گردد و شخص آن‌چه را که فراموش کرده به خاطر می‌آورد، و اگر بر محمد و آل محمد صلوات نفرستد و یا آن که صلواتش ناقص باشد، آن سرپوش بر روی آن حقه بیفتد و قلب تاریک شود و شخص آن‌چه را که در خاطر داشته فراموش کند.

قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ امْتَثِلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمَّا الْبُغْيَاءُ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ (۷۱) وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (۷۲) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (۷۳) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَأَيْتَ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (۷۴) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (۷۵) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ (۷۶) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْسَ لِي مِنْ رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (۷۷) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (۷۸) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۷۹) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (۸۰)

بگو آيا به جای خدا چیزی را بجانوانيم که نه سودی به ما می رساند و نه زیانی و آيا پس از اينکه خدا ما را هدايت کرده از عقيدۀ خود باز گرديم مانند کسی که شيطانها او را در بيان از راه به در برده اند و حيران [بر جای ماند] است برای او يا را می است که وی را به سوی هدايت می خوانند که به سوی ما يا بگو هدايت خداست که هدايت [واقعی] است و دستور یافته ایم که تسليم پروردگار جهانيان باشيم (۷۱) و اينکه نماز برپا داريد و از او بترسيد و هم اوست که نزد وی محشور خواهيد گرديد (۷۲) و او کسی است که آسمانها و زمين را به حق آفريد و هرگاه که می گويد باش بی درنگ موجود شود سخنش راست است و روزی که در صور دميد شود فرمانروایی از آن اوست دانند غيب و شهود است و اوست حکيم آگاه (۷۳) و ياد کن [هنگامی را که ابراهيم به پدر خود از رگفت آيا بتان را خدايان [خود] می گيری من همانا تو قوم تورا در گمراهی آشکاری می بينم (۷۴) و اين گونه ملکوت آسمانها و زمين را به ابراهيم نمايانديم تا از جمله يقين کنندگان باشد (۷۵) پس چون شب بر او پرده افکند ستاره ایديد گفت اين پروردگار من است و آنگاه چون غروب کرد گفت غروب کنندگان را دوست ندارم (۷۶) و چون ماه را در حال طلوعديد گفت اين پروردگار من است آنگاه چون ناپديد شد گفت اگر پروردگار مرا هدايت نکرده بود قطعاً از گروه گمراهان بودم (۷۷) پس چون خورشيد را برآمدعديد گفت اين پروردگار من است اين بزرگتر است و هنگامی که افول کرد گفت ای قوم من من از آن چه برای خدا [شريک می سازيد] بيزارم (۷۸) من از روی اخلاص پاکدلانه روی خود را به سوی کسی گردانيدم که آسمانها و زمين را پديد آورده است و من از مشرکان نيستم (۷۹) و قومي با او به ستيزه پرداختند گفت آيا با من در باره خدا محاجه می کنيد و حال آنکه او مرا راهنمایی کرده است و من از آن چه شريك اوی سازيد بيمی ندارم مگر آنکه پروردگارم چیزی نخواهد علم پروردگارم به هر چیزی احاطه يافته است پس آيا متذکر نمی شويد (۸۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ إِذْ لَا كَانَ فَخَلَقَ الْكَانَ وَالْمَكَانَ وَخَلَقَ نُورَ الْأَنْوَارِ الَّذِي نُورَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ وَأَجْرَى فِيهِ مِنْ نُورِهِ الَّذِي نُورَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ وَهُوَ النُّورُ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا فَلَمْ يَزَلَا نُورَيْنِ أَوَّلَيْنِ إِذْ لَا شَيْءَ كَوَّنَ قَبْلَهُمَا فَلَمْ يَزَلَا يَجْرِيَانِ طَاهِرَيْنِ مُطَهَّرَيْنِ فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى افْتَرَقَا فِي أَطْهَرِ طَاهِرَيْنِ فِي عَبْدِ اللَّهِ وَآبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. الكافي ۱/ ۴۴۱ - ۴۴۲، ح ۹.

امام صادق عليه السلام فرمود: همانا خدا بود و هيچ پديده نى نبود، سپس پديده و مكان را آفريد و نور الانوار را آفريد كه همه نورها از او نور گرفت و از نور خود كه همه نورها از آن نور يافت در آن جارى ساخت و آن نور پست كه محمد و على را از آن آفريد، پس محمد و على دو نور نخستين بودند زيرا پيش از آنها چيزى پديد نيامده بود، و آن دو همواره پاك و پاكيه در صلبهاى پاك جارى بودند تا آن كه در پاكترين آنها يعنى عبدالله و ابوطالب از يكديگر جدا گشتند.

جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ نُرِيْ اِبْرَاهِيْمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ فَدَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ بِيَدِهِ وَ قَالَ اَرْفَعْ رَأْسَكَ فَ رَفَعْتُ فَوَجَدْتُ السَّقْفَ مُتَفَرِّقًا وَ رَمَقَ نَاطِرِيْ فِي ثُلْمَةٍ حَتَّى رَأَيْتُ نُورًا حَارَ عَنْهُ بَصَرِيْ فَقَالَ هَكَذَا رَأَى اِبْرَاهِيْمُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ اَنْظُرْ إِلَى الْاَرْضِ ثُمَّ اَرْفَعْ رَأْسَكَ فَلَمَّا رَفَعْتُهُ رَأَيْتُ السَّقْفَ كَمَا كَانَ ثُمَّ اَخَذَ بِيَدِيْ وَ اَخْرَجَنِيْ مِنَ الدَّارِ وَ اَلْبَسَنِيْ ثَوْبًا وَ قَالَ غَمَضْ عَيْنَيْكَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ اَنْتَ فِي الظُّلُمَاتِ الَّتِي رَاَهَا دُو الْقَرْنَيْنِ فَفَتَحْتُ عَيْنِيْ فَلَمْ اَرْ شَيْئًا ثُمَّ تَخَطَّى حُطًا وَ قَالَ اَنْتَ عَلَى رَأْسِ عَيْنِ الْحَيَاةِ لِلْخَضِرِ ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ حَتَّى تَجَاوَزْنَا خَمْسَةً فَقَالَ هَذِهِ مَلَكُوتُ الْاَرْضِ ثُمَّ قَالَ غَمَضْ عَيْنَيْكَ وَ اَخَذَ بِيَدِيْ فَاِذَا نَحْنُ فِي الدَّارِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ خَلَعَ عَنِّيْ مَا كَانَ اَلْبَسْنِيْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ ذَهَبَ مِنَ الْيَوْمِ فَقَالَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ. المناقب/ ۱۹۴.

جابر بن يزید، از امام باقر عليه السلام روايت كرد كه فرمود: از ايشان در باره اين آيه وَكَذَلِكَ نُرِيْ اِبْرَاهِيْمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَلِيَكُوْنَ مِنَ الْمُؤَقِّنِينَ پرسيدم ايشان دستشان را به سوى آسمان گرفتند و فرمودند: سرت را بالا بگير. من سرم را بالا بردم و به سقف نگاه كردم، در حالى كه روزنه اى در آن ايجاد شد تا اين كه نگاهم به نوري درخشان افتاد، به طوري كه نمى توانستم به آن نگاه كنم. سپس به من فرمودند: ابراهيم عليه السلام اين گونه ملكوت آسمان ها و زمين را مشاهده كرد. پس از آن به من فرمود: به زمين نگاه كن. اين كار را كردم. فرمود: سرت را بالا بگير. پس من سرم را بالا گرفتم كه ناگهان ديدم سقف در حالت اوليه اش مى باشد. پس از آن دستم را گرفتند و مرا از خانه اى كه در آن بودم خارج كردند و وارد خانه اى ديگر كردند، پس لباس هاى را كه بر تن داشتند در آوردند و لباس هاى ديگرى پوشيدند و به من فرمودند: نگاهت را پايين بينداز. من نگاهم را پايين انداختم. فرمودند: چشمانت را باز نكن. من براى يك ساعت منتظر شدم. سپس فرمودند: آيا مى دانى الان كجايى؟ عرض كردم: خير. فرمودند: تو در همان ظلمتى قرار دارى كه ذوالقرنين از آن عبور كرده است. چشمانم را باز كردم نمى توانستم چيزى را ببينم. و فرمودند: تو نزد عين الحياتى ايستاده اى كه خضر عليه السلام از آن نوشيده بود. سپس به راه افتاديم و از آن جهان به جهاني ديگر وارد شديم تا اين كه وارد پنج جهان شديم، سپس به من فرمودند: اين ملكوت زمين است و ابراهيم عليه السلام آن را ندیده است. سپس به من فرمودند: نگاهت را پايين بينداز. سپس دستم را گرفت و ناگهان خود را در همان خانه اى كه از آن خارج شده بوديم، يافتيم. آن لباس ها را درآورده و لباس هاى قبلى خود را بر تن پوشيدند و به مجلس قبلى برگشتيم. به او عرض كردم: قربانت كردم، چه وقتى از روز گذشته است؟ فرمودند: سه ساعت.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَمَّا رَأَى اِبْرَاهِيْمُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ التَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِيْ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ ثُمَّ رَأَى ثَالِثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا، فَأَوْحَى اللَّهُ يَا اِبْرَاهِيْمُ إِنَّ دَعْوَتَكَ مُسْتَجَابَةٌ فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِيْ فَإِنِّيْ لَوْ شِئْتُ لَمْ اَخْلُقْهُمْ، إِنِّيْ خَلَقْتُ خَلْقِيْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ، صِنْفٌ يَعْبُدُونِيْ وَ لَا يُشْرِكُونَ بِيْ شَيْئًا فَأُثْبِتُهُ، وَ صِنْفٌ يَعْبُدُونَ غَيْرِيْ فَلَيْسَ يَفُوتُنِيْ، وَ صِنْفٌ يَعْبُدُونَ غَيْرِيْ فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِيْ. تفسير القتي/ ۲۰۵-۲۰۶.

ابو عبدالله امام صادق عليه السلام فرمود: هنگامي كه ابراهيم عليه السلام ملكوت السماوات و الارض را مشاهده مي كرد، ناگهان مردی را دید كه در حال ارتكاب زنا بود، پس او را نفرین كرد و آن مرد در جا درگذشت. سپس شخص دیگری را دید؛ او را نیز نفرین كرد و آن شخص نیز درگذشت. تا این كه سه نفر را دید و آنان را نفرین كرد و آنان در اثر نفرین او مُردند. پس خدای عز و جل به وی وحی كرد: ای ابراهيم! دعای تو مستجاب است، اما بندگان مرا نفرین نکن، زیرا كه من اگر می خواستم، آنان را نمی آفریدم. من آفریدگانم را بر سه گروه آفریده ام: بنده ای كه مرا می پرستد و شریکی برای من قائل نمی شود و من او را پاداش می دهم و بنده ای كه غیر از مرا عبادت می كند و نمی تواند از كیفر من فرار كند و بنده ای كه غیر مرا عبادت می كند، ولی از پشت او كسانی را بیرون می آورم كه مرا عبادت می كنند.

سَأَلَ الْجَائِلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَحْمِلُ الْعَرْشَ أَمْ الْعَرْشُ يَحْمِلُهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَامِلُ الْعَرْشِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِيهِمَا وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَ لَئِنْ زَالَتَا إِنَّ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ فَكَيْفَ قَالَ ذَلِكَ وَ قُلْتَ إِنَّهُ يَحْمِلُ الْعَرْشَ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أُنْوَارٍ أَرْبَعَةٍ نُورٍ أَحْمَرٍ مِنْهُ أَحْمَرَتِ الْحُمْرَةُ وَ نُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخَضِرَةُ وَ نُورٍ أَصْفَرَ مِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ وَ نُورٍ أَبْيَضَ مِنْهُ ابْيَضَّ الْبَيَاضُ وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي حَمَلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَةَ وَ ذَلِكَ نُورٌ مِنْ عَظَمَتِهِ فَبِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ ابْتَغَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ خَلَائِقِهِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَدْيَانِ الْمُشْتَبِهَةِ فَكُلُّ حَمُولٍ يَحْمِلُهُ اللَّهُ بِنُورِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا وَ لَا مَوْتًا وَ لَا حَيَاةً وَ لَا نُشُورًا فَكُلُّ شَيْءٍ مُحْمُولٌ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْمُمْسِكُ لَهُمَا أَنْ تَزُولَا وَ الْمُحِيطُ بِهِمَا مِنْ شَيْءٍ وَ هُوَ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَ نُورُ كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا قَالَ لَهُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَتَيْنَ هُوَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ فَوْقَ وَ تَحْتَ وَ مُحِيطٌ بِنَا وَ مَعَنَا وَ هُوَ قَوْلُهُ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَذَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَتَيْنَ مَا كَانُوا فَالْكُرْسِيُّ مُحِيطٌ بِالسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا تَحْتَ الثَّرَى وَ إِنَّ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ سِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَا يَؤُدُّهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ فَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ هُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ حَمَلَهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ وَ لَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ خَلَقَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ أَصْفِيَاءَهُ وَ أَرَاهُ خَلِيلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ وَ كَيْفَ يَحْمِلُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ اللَّهُ وَ بِحَيَاتِهِ حَيَّتْ قُلُوبُهُمْ وَ بِنُورِهِ اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَتِهِ. الكافي ۱/ ۱۲۹-۱۳۰، ح ۱.

جائليق از اميرالمؤمنين عليه السلام پرسيد و گفت: بمن بگو آيا خدای عز و جل عرش را حمل می كند يا عرش او را حمل می نمايد؟ حضرت فرمود: خدای عز و جل حامل عرش و آسمانها و زمين و آنچه در آنها و ميان آنهاست می باشد و اين گفتار خود خدای عز و جل است إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَ لَئِنْ زَالَتَا إِنَّ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا. جائليق گفت: پس چگونه خدا فرمايد و يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ و شما گفتی خدا عرش و آسمانها و زمين را حمل كند. حضرت فرمود: همانا خدای تعالی عرش را از چهار نور آفريد: نور سرخی كه هر سرخی از آن سرخی گرفت و نور سبزيكه هر سبزی از آن سبزی يافت و نور زردیكه هر زردی از آن زردی گرفت و نور سفيدیكه هر سفیدی از آن سفيد شد و آن دانشی

است كه خدا بجاملین عطا فرموده است و آن نورست از عظمت او، پس خدا به سبب عظمت و نورش دلهای مؤمنانرا بینا کرده و بهمان سبب نادانان با او دشمنی کرده و بهمان سبب تمام مخلوق او كه در آسمانها و زمینند با اعمال مختلف و دینهای همانند بسویش وسیله جویند آنها كه از طریقیكه خود او تعیین کرده رفتند بحق رسیدند و کسانی كه بفكر خود و تقلید گمراهان تكيه كردند گمراه شدند و بت و خورشید و ماه و ستاره و امثال آنها پرستیدند بنابراین همگی محمولند و خدا آنها را به سبب نور و عظمت و قدرتش حمل كند و آنها بر زیان و سود و مرگ و زندگی و برخاستن از گور خود توانائی ندارند، همه چیز محمولست و خدای تبارك و تعالی آسمان و زمین و آنچه را به آنها احاطه دارد از افتادن نگهدارد و خداست زندگی هر چیز و روشنی هر چیز، منزهست و برتری بزرگی دارد از آنچه بنا حق گویند. جاثلیق گفت: بمن خبر ده كه خدا در كجاست؟ امیرالمؤمنین فرمود، او اینجاست و اینجا و بالا و پائین و محیط بر ما و همراه ما چنان كه فرماید مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا بنابراین كرسی به آسمانها و زمین و فضا و زیر خاك احاطه دارد و مَا تَحْتَ الثَّرَى و وَإِنْ تَجَهَّرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى و همین است معنی قول خدای تعالی وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، پس کسانی كه عرش را حمل كنند دانشمندی هستند كه خدا علم خود را به آنها عطا فرموده و آنچه خدا در ملكوتش آفریده و به برگزیدگان و خلیش ابراهیم علیه السلام نموده از این چهار نور بیرون نیست كه فرموده است وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ چگونه ممكن است حاملین عرش خدا را حمل كنند بآن كه بسبب زندگی او دلهای ایشان زنده گشته و بسبب نور او بمعرفتشان راهنمائی شده اند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَطْعَمَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَلَاثِ جَنَّاتٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ وَالْفِرْدَوْسِ وَجَنَّةٍ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبُّنَا بِيَدِهِ. الكافي ۲/ ۲۰۰-۲۰۱، ح ۳.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر كه سه نفر از مسلمین را اطعام كند، خدا او را از سه بهشت در ملكوت آسمانها اطعام كند: فردوس . جنت عدن . طوبی و آن درختی است كه از جنت عدن بیرون آید و پروردگار ما آنرا به دست خود كاشته است.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا جَهْلٍ أَوْ مَا عَلِمْتَ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رُفِعَ فِي الْمَلَكُوتِ، وَذَلِكَ قَوْلُ رَبِّي: وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَوَى اللَّهُ بَصَرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَاءِ حَتَّى أَبْصَرَ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ وَمُسْتَتَرِينَ. الاحتجاج ۱/ ۳۶.

رسول گرامی اسلام صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: ای ابو جهل آیا قصه ابراهیم؛ هنگامی كه به مقام ملكوت بالا رفت را در این آیه شنیده ای كه: وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ؟ خداوند چون او را به آسمان بالا برد قدرت بینایی و دیدش را قوی گردانید، تا آن جا كه ابراهیم بر زمین و بر اعمال ظاهر و پنهان مردم مطلع گردید.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَالَ كُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَاهَا وَمَنْ فِيهَا وَ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى رَأَاهَا وَمَنْ فِيهَا وَ الْمَلِكُ الَّذِي يَحْمِلُهَا وَ الْعَرْشُ وَمَنْ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أُرِي صَاحِبُكُمْ. البصائر ۱۲۶، ح ۱.

امام باقر عليه السلام در تفسير اين آيه: وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فرمودند: خداوند زمين را از جا كند تا ابراهيم، زمين و آن چه بر روى آن است را ببيند و آسمان را از جاى كند تا آن را و موجوداتى كه در آن هستند و نيز فرشته اى كه آن را حمل مى كند و نيز عرش و آن چه بر روى آن قرار دارد را ببيند. همه اين چيزها به صاحب شما نيز نشان داده شده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةَ أَشْيَاءَ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلِي خَلَا النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ فُتِحَتْ لِي السُّبُلُ وَعُلِّمْتُ الْأَنْسَابَ وَأَجْرَى لِي السَّحَابَ وَعُلِّمْتُ الْمَنَآيَا وَالْبَلَايَا وَفُصِّلَ الْخُطَابُ وَلَقَدْ نَظَرْتُ فِي الْمَلَكُوتِ بِإِذْنِ رَبِّي فَمَا غَابَ عَنِّي مَا كَانَ قَبْلِي وَمَا يَأْتِي بَعْدِي وَإِنْ يَوْلَايَتِي أَكْمَلَ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ دِينَهُمْ وَأَتَمَّ عَلَيْهِمُ التَّعَمُّ وَرَضِيَ إِسْلَامَهُمْ إِذْ يَقُولُ يَوْمَ الْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَكْمَلْتُ لَهُمُ الْيَوْمَ دِينَهُمْ وَرَضِيتُ لَهُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا وَأَتَمَمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي كُلَّ ذَلِكَ مِنْ مَنِّ اللَّهِ عَلَيَّ فَلَهُ الْحَمْدُ. الحِصَالُ / ١٤٤، ح ٤.

از امام صادق عليه السلام شنيدم كه امير المؤمنين عليه السلام مى فرمود: خدا به من نه چيز داده كه به جز به محمد به كسى نداده است: راههاى كارها بر من باز است، نژادها را مى دانم، ابر آسمان براى من روان مى شود، مرگها و گرفتاريها را دانم، فصل الخطاب را دانم، به فرمان خدا در ملكوت آسمانها نگرىستم. هر چه از گذشته و آينده هست دانم، خدا به ولايت من دين پيامبر را كامل ساخت، نعمت خوديش را بر ايشان تمام كرد: اسلام اينان را پذيرفت، چون روزى كه فرمان ولايت رسيد خدا به محمد گفت: به پيروان خود بگو: امروز من دين شما را كامل كردم و اسلام شما را از راه دين پذيرفتم و نعمت خود را به شما كامل ساختم. همه اين امور لطفى ست كه خدا بر من نهاده است الحمدلله.

عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَمَّا بَنِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ يُوصَفُ بِمَكَانٍ فَقَالَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ قُلْتُ فَلَمَّا أُسْرِيَ بَنِيهِ مُحَمَّدٌ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِيُرِيَهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِيهَا مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ وَبَدَائِعِ خَلْقِهِ قُلْتُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَنَا مِنْ حُجُبِ الثُّورِ فَرَأَى مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ تَدَلَّى فَتَنَظَّرَ مِنْ تَحْتِهِ إِلَى مَلَكُوتِ الْأَرْضِ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْأَرْضِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. العِلَلُ / ١٣١، ح ١.

ثابت بن دينار مى گويد: از حضرت زين العابدين على بن حسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام سؤال كردم: آيا خداوند عز و جل موصوف به مكان مى شود يعنى آيا مى توانيم بگوئيم: در مكاني هست؟ حضرت فرمودند: خدا منزّه از آن است. عرض كردم: پس براى چه پيامبرش صلى الله عليه وآله را به آسمان سير داد؟ حضرت فرمودند: تا به او ملكوت آسمانها و مصنوعات عجيب و مخلوقات بديعش را نشان دهد. عرض كردم: مقصود و مراد از اين كلام الهى چيست كه مى فرمايد: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى حضرت فرمودند: مقصود از فاعل رسول خدا صلى الله عليه وآله است چه آن كه آن حضرت نزديك به حجابهاى نور شده و ملكوت آسمانها راديدند سپس سرازير شده و از پائين به ملكوت زمين نگرسته به قدرى خود را نزديك زمين ديدند كه گويا هم چون قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يعنى خود را به نزديكى دو كمان يا نزديكتر از آن نسبت به زمين مشاهده فرمود. عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجُهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمُأْمُونِ وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمُأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَيْسَ

مِنْ قَوْلِكَ أَنْ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَىٰ قَالَ فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَعَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ صِنْفٍ يَعْبُدُ الزُّهْرَةَ وَ صِنْفٍ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَ صِنْفٍ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَ ذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرْبِ الَّذِي أُخْفِيَ فِيهِ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَ رَأَىٰ الزُّهْرَةَ قَالَ هَذَا رَبِّي عَلَى الْإِنْكَارِ وَ الْإِسْتِخْبَارِ فَلَمَّا أَفَلَ الْكَوْكَبُ قَالَ لَا أَجِبُ الْآفِلِينَ لِأَنَّ الْأَفُولَ مِنْ صِفَاتِ الْمُحَدِّثِ لَا مِنْ صِفَاتِ الْقَدِيمِ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي عَلَى الْإِنْكَارِ وَ الْإِسْتِخْبَارِ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْتَن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَا كُوتُنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ مِنَ الزُّهْرَةِ وَ الْقَمَرِ عَلَى الْإِنْكَارِ وَ الْإِسْتِخْبَارِ لَا عَلَى الْإِخْبَارِ وَ الْإِقْرَارِ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ لِلْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ مِنْ عِبَادَةِ الزُّهْرَةِ وَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ. إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ بِمَا قَالَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ بُطْلَانَ دِينِهِمْ وَ يُثَبِّتَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَحِقُّ لِمَا كَانَ بِصِفَةِ الزُّهْرَةِ وَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ وَ إِنَّمَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ لِخَالِقِهَا وَ خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ مَا احتَجَّ بِهِ عَلَى قَوْمِهِ مِمَّا أَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آتَاهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دُرُّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ. العيون ۱/ ۱۹۷.

علی بن محمد بن جهم گوید: به مجلس مأمون وارد شدم، حضرت رضا علیه السلام نیز آنجا بودند، مأمون از حضرت سؤال کرد، یا ابن رسول الله! آیا شما نمی گوئید که انبیاء معصوم هستند؟ حضرت فرمودند: چرا، گفت: پس معنی این آیه چیست:.... فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي حضرت فرمودند: ابراهیم علیه السلام در میان سه گروه واقع شده بود، گروهی که زهره را می پرستیدند، گروهی که ماه را ستایش می کردند و گروهی نیز خورشید را، و این در زمانی بود که از مخفیگاهش در زیر زمین که او را نهان داشته بودند خارج شد، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَ زهره را دید از روی انکار گفت: قَالَ هَذَا رَبِّي؟ فَلَمَّا أَفَلَ، قَالَ لَا أَجِبُ الْآفِلِينَ، زیرا افول و غروب از صفات پدیده ها است نه از صفات موجود قدیم و ازلی، و وقتی ماه را در آسمان دید، با حالت انکار گفت: آیا این پروردگار من است؟ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْتَن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لِأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا أَصْبَحَ، منظورش این بود که اگر پروردگارم هدایت نمی کرد گمراه شده بودم، فردا صبح خورشید را دید و باز از روی انکار گفت: رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ، فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ لِلْأَصْنَافِ بِهِ أَنْ سَهْ گروه رو کرده و گفت: يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ و ابراهیم علیه السلام با این گفته های خود، خواست برای آنان بطلان دینشان را روشن کند و برایشان ثابت کند که عبادت کردن چیزهایی که مثل زهره و ماه و خورشید هستند صحیح نیست، بل که شایسته خالق آن ها و خالق آسمان و زمین است و آن دلیل هایی که برای قوم خود می آورد الهام خدا و از داده های او بود، همان طور که خداوند می فرماید: وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ وَ آتَاهَا آدَلَهُ وَ حُجَّتْ هِيَ مَا بَدَأَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ دَادِيمَ تَا در مقابل قوم خود به آن ها استدلال کند. مأمون گفت: آفرین بر شما ای پر رسول خدا.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ إِنَّمَا كَانَ طَالِبًا لِرَبِّهِ وَ لَمْ يَبْلُغْ كُفْرًا وَ إِنَّهُ مِنْ فِكْرِ مِنَ النَّاسِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ. تفسیر العیاشی ۱/ ۳۶۴، ح ۳۸.

محمد بن مسلم، از یکی از دو امام باقر یا صادق علیهما السلام در مورد ابراهیم علیه السلام موقعی که ستاره را دید، روایت شده است که فرمودند: همانا او در جستجوی پروردگارش بود و کفر نمی‌ورزید و هر که از مردم مانند آن به ذهنش خطور کند، همان حکم را دارد.

عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَأَيْتُ كَأَنَّ الشَّمْسَ طَالَعَةً عَلَى رَأْسِي دُونَ جَسَدِي فَقَالَ تَنَالُ أَمْرًا جَسِيمًا وَ نُورًا سَاطِعًا وَ دِينًا شَامِلًا فَلَوْ عَظَّمْتُكَ لَا نَعْمَسْتُ فِيهِ وَ لَكِنَّهَا عَظَّتْ رَأْسَكَ أَمَا قَرَأْتَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَتْ تَبَرَّأَ مِنْهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ الشَّمْسَ خَلِيفَةُ أَوْ مُلْكُكَ فَقَالَ مَا أَرَاكَ تَنَالُ الْخِلَافَةَ وَ لَمْ يَكُنْ فِي آبَائِكَ وَ أَجْدَادِكَ مُلْكٌ وَ أَيْ خِلَافَةٍ وَ مُلُوكِيَّةٍ أَكْبَرُ مِنَ الدِّينِ وَ الثَّوْرِ تَرْجُو بِهِ دُخُولَ الْجَنَّةِ إِنَّهُمْ يَغْلَطُونَ قُلْتُ صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ..
الكافي ۸/ ۲۹۱، ح ۴۵۰.

ابن اذینه می‌گوید: مردی خدمت امام صادق علیه السلام رسید و عرض کرد: در خواب دیدم که خورشید بر سر من می‌تابد و نه بر پیکرم. امام علیه السلام فرمود: تو به جای گاهی سترگ و نوری پرتو فشان و دین و آیینی کامل دست خواهی یافت، و اگر همه بدنت را فرا می‌گرفت در آن غرق می‌شدی لیکن تنها سرت را در برگرفت، آیا این آیه را نخوانده‌ای که: فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي ... ، و چون خورشید فرو رفت ابراهیم از آن بی‌زاری جست. آن مرد عرض کرد: قربانت گردم مردم خورشید را به یافتن خلافت و سلطنت تعبیر می‌کنند. امام علیه السلام فرمود: در سیمای تو نمی‌بینم که به سلطنت برسی و در میان نیاکان تو کسی پادشاه نبوده و چه سلطنتی بالاتر از دین و نوری که در پرتو آن امید رفتن به بهشت می‌بری. آنها اشتباه می‌کنند. عرض کردم: قربانت گردم راست گفتی.

الانعام ۸۱-۹۰

وَكَيْفَ أَخَافَ مَا أَسْرَكْتُمْ وَلَا تُخَافُونَ أَنُكُمُ اسْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۸۱) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (۸۲) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ إِنَّ رَبَّنَا حَكِيمٌ عَلِيمٌ (۸۳) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمَن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (۸۴) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (۸۵) وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَهُوَ طَوَّافٌ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (۸۶) وَمِنَ آبَائِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَإِخوانِهِمْ وَاجْتَنَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۸۷) ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۸۸) أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَاهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِكَا فِرِينَ (۸۹) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتِرْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (۹۰)

و چگونه از آن چه شريك [خدا] می گردانید بترسم با آنكه شما خود از اينكه چیزی را شريك خدا ساخته ايد كه [خدا] دلیلی در باره آن بر شما نازل نكرده است نمی هراسید پس اگر می دانید کدام يك از [ما] دودسته به ائینی سزاوارتر است (۸۱) کسانی كه ایمان آورده و ایمان خود را به شرك نیالوده اند آنان راست ائینی و ایشان راه یافتگانند (۸۲) و آن حجت ما بود كه به ابراهیم در برابر قومش دادیم درجات هر كس را كه بخواهیم فرای بریم زیرا پروردگار تو حكیم داناست (۸۳) و به واسحاق و یعقوب را بخشیدیم و همه را به راه راست در آوردیم و نوح را از پیش راه نمودیم و از نسل او داود و سلیمان و ایوب و یوسف و موسی و هارون را [هدایت كرديم] و این گونه نيكوکاران را پاداش می دهیم (۸۴) و زكريا و یحیی و عیسی و الیاس را كه همه از شایسته گان بودند (۸۵) و اسماعیل و یسع و یونس و لوط كه جلگی را بر جهانیان برتری دادیم (۸۶) و از پدران و فرزندان و برادران ایشان برخی را [بر جهانیان برتری دادیم] و آنان را برگزیدیم و به راه راست راهنمایی كرديم (۸۷) این هدایت خداست كه هر كس از بندگانش را بخواهد بدان هدایت می كند و اگر آنان شرك ورزید بودند قطعا آن چه انجام می دادند از دستشان می رفت (۸۸) آنان کسانی بودند كه كتاب و داوری و نبوت بدیشان دادیم و اگر ایشان [مشركان] بدان كه روز زنده گی گمان گروهی [دیگر] را بر آن گماریم كه بدان كافر نباشند (۸۹) اینان کسانی هستند كه خدا هدایتشان كرده است پس به هدایت آنان اقتدا كن بگو من از شما هیچ مزدی برای این [رسالت] نمی طلبم این [قرآن] جز تذكري برای جهانیان نیست (۹۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنَ الْوَلَايَةِ وَ لَمْ يَخْطُوهَا بِوَلَايَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فَهُوَ الْمُلْبَسُ بِالظُّلْمِ . الكافي ۱/ ۴۱۳، ح ۳.

امام صادق عليه السلام در باره این فرموده تبارك و تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ فرمودند: به آن چه محمد كه سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، از ولایت آورده است و آن را با ولایت فلان و فلان در نیامیخته اند و این گونه ایمان در نمیخته با ولایت ایشان، همان در آمیختن با ظلم است.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْلَادَهُ: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ الإحتجاج ۱/ ۷۹.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بعد از ذکر علی علیه السلام و اولادش فرمود: دوستان آنها همان کسانی هستند كه خداوند عز و جل توصیفشان كرده و فرموده، الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُهُ: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَ قَوْلُهُ: وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يُغْنِي إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِيمَانِ كَانَ حَقِيقًا بِالنَّجَاةِ مِمَّا هَلَكَ بِهِ الْغَوَاةُ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَتَجَبَّتِ الْيَهُودُ مَعَ اعْتِرَافِهَا بِالتَّوْحِيدِ وَ إِقْرَارِهَا بِاللَّهِ وَ نَجَا سَائِرِ الْمُفَرِّقِينَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مِنْ إِبْلِيسَ فَمَنْ دُونَهُ فِي الْكُفْرِ وَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ وَ يَقُولُهُ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ . الإحتجاج ۱/ ۳۶۸.

امیر المومنین عليه السلام در مورد دو آیه: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ، وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى فرمودند: عمل صالح فقط با اهتداء سامان می یابد، و این طور نیست هر كه نام ایمان بر او آمد شایسته نجات و رهایی باشد با اینکه مرتكب اعمال هلاکت كفر شده باشد، و مطلب بخوبی در این آیه مشهود است كه: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ و در این آیه: مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ.

عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ قَالَ يَا أَبَا مَرْيَمَ هَذِهِ وَاللَّهِ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام خَاصَّةً مَا أَلْبَسَ إِيمَانَهُ بِشْرِكٍ وَلَا ظُلْمٍ وَلَا كَذِبٍ وَلَا سَرِقَةٍ وَلَا خِيَانَةٍ هَذِهِ وَاللَّهِ نَزَلَتْ فِيهِ خَاصَّةً. تفسير فرائد الكوفي / ۴۱.

ابو مریم از امام صادق علیه السلام از قول خدای متعال الذین آمنوا و لم یلبسوا ایمانهم بظلم اُولئک لهم الامن و هم مهتدون سوال نمود: حصرت فرمودند ای ابو مریم بخدا این آیه مخصوص در باره علی علیه السلام نازل شده، او ایمانش نه بشرک و نه بظلم و نه به دروغ و نه دزدی و نه له خیانت آلوده بود و این آیه مخصوص او نازل شد.

عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام ... ثُمَّ قَالَ كَيْفَ فُلْتُمْ إِنَّا ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ عليه السلام وَ النَّبِيِّ عليه السلام لَمْ يُعَقَّبْ وَإِنَّمَا الْعُقُبُ لِلذَّكَرِ لَا لِلْأُنثَى وَ أَنْتُمْ وُلْدُ الْبِنْتِ وَ لَا يَكُونُ لَهَا عَقِبٌ فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ وَ الْقُبْرِ وَ مَنْ فِيهِ إِلَّا مَا أَعْفَانِي أَعْفَيْتَنِي عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ لَا أَوْ تُخَيِّرَنِي بِحُجَّتِكَ فِيهِ يَا وَلَدَ عَلِيٍّ وَ أَنْتَ يَا مُوسَى بَعْسُوبُهُمْ وَ إِمَامَ زَمَانِهِمْ كَذَا أَنْهِيَ إِلَيَّ وَ لَسْتُ أُعْفِيكَ فِي كُلِّ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ حَتَّى تَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنْتُمْ تَدَّعُونَ مَعَشَرَ وُلْدِ عَلِيٍّ أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ عَنْكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ أَلِفٍ وَ لَا وَائٍ إِلَّا وَ تَأْوِيلُهُ عِنْدَكُمْ وَ احْتَجَجْتُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَ قَدْ اسْتَعْنَيْتُمْ عَنْ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ وَ قِيَاسِهِمْ فَقُلْتُ تَأْذُنُ لِي فِي الْجَوَابِ قَالَ هَاتِ هَاتِ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ... وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ مَنْ أَبُو عِيسَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَيْسَ لِعِيسَى أَبٌ فَقُلْتُ إِنَّمَا الْخَفَنَاءُ بِذَرَارِي الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام مِنْ طَرِيقِ مَرْيَمَ عليها السلام وَ كَذَلِكَ الْخَفَنَاءُ بِذَرَارِي النَّبِيِّ عليه السلام مِنْ قَبْلِ أُمِّنَا فَاطِمَةَ عليها السلام. العيون ۸ / ۸۴.

ذیل ح ۹.

امام موسی کاظم علیه السلام:.....سپس فرمودند: چگونه و به چه دلیل می گوئید: ما نسل و ذریه پیامبر هستیم، حال آن که پیامبر از خود نسل بر جای نگذاشت. و نسل انسانی، از اولاد ذکور است نه اولاد اناث، و شما فرزندان دختر هستید در حالی که دختر نسل ندارد؟ گفتم: از شما خواهش می کنم، به حق خویشاوندی که با هم داریم و به حق قبر و آن کس که در آن است مرا از پاسخ به این سؤال معاف دارید. هارون گفت: هرگز، آلا و لابد باید شما فرزندان علی، دلیل خود را ارائه دهید. و تو، طبق گزارشی که به من رسیده است، رئیس و امام آن ها، در این زمان هستی، و به هیچ وجه در سؤالاتم تو را معاف نمی دارم و باید در جوابم، از قرآن، دلیل بیاوری، شما فرزندان علی، ادعا می کنید که هیچ کلمه و حرفی از قرآن، بر شما پوشیده نیست و تأویل تمام آن را می دانید و به این آیه شریفه استناد می کنید: مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ و خود را از آراء علماء و قیاس آن ها بی نیاز می دانید. گفتم: اجازه می دهی جواب بدهم؟ گفت: جوابت را ارائه بده. گفتم: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى ... پدر عیسی کیست، یا امیر المؤمنین! گفت: عیسی پدر ندارد، گفتم: پس ما او را از طریق مریم علیها السلام به سایر فرزندان انبیا ملحق کردیم، و به همین ترتیب ما نیز از طریق مادرمان فاطمه علیها السلام به نسل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ملحق می شویم.

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا أَبَا الْجَارُودِ مَا يَقُولُونَ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قُلْتُ يُنْكَرُونَ عَلَيْنَا أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ فَيَأْتِي شَيْءٌ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلْتُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

فَجَعَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مِنْ دُرِّيَّةٍ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ قَالُوا لَكُمْ قُلْتُ قَالُوا قَدْ يَكُونُ وَلَكِنَّ الْإِبْنَةَ مِنَ الْوَلَدِ وَلَا يَكُونُ مِنَ الصُّلْبِ، قَالَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ** قَالَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ قَالُوا لَكُمْ قُلْتُ قَالُوا قَدْ يَكُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَالْآخَرُ يَقُولُ أَبْنَاؤُنَا قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَوَى اللَّهُ يَا أَبَا الْجَارُودِ لِأَعْطَيْتَكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنَّهُمَا مِنْ صُلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا يَزُدُّهَا إِلَّا كَافِرٌ، قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَأَيُّنَ قَالَ مِنْ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ حُرِّمْتَ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ الْآيَةَ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى قَوْلِهِ **وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ** فَسَلُّهُمْ يَا أَبَا الْجَارُودِ هَلْ حَلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِكَاحَ حَلِيلَتَيْهِمَا فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ فَكَذَّبُوا وَاللَّهِ وَفَجَرُوا وَإِنْ قَالُوا لَا فَهُمَا وَاللَّهِ أَبْنَاؤُهُ لِصُلْبِهِ وَمَا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ إِلَّا لِلصُّلْبِ.. تفسير القتي ۱/ ۳۰۹.

امام باقر عليه السلام فرمودند: ای ابو جارود! در باره حسن و حسین علیهما السلام به شما چه می گویند؟ گفتیم: انکار می کنند که آنان پسران رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هستند. فرمودند: به چه چیز بر آنان احتجاج کردی؟ عرض کردم: با این سخن خدای عز و جل در باره عیسی بن مریم علیه السلام: وَمِنْ دُرِّيَّةٍ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِسْمَاعِيلَ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ** سپس فرمودند: چه گفتند؟ عرض کردم: گفتند: به شما چه گفتند؟ عرض کردم: ممکن است پسر دختر از فرزندان شخص باشد، ولی از صلب او نیست. فرمودند: در پاسخ به آنان چه گفته اید؟ عرض کردم: با این سخن خدای عز و جل به رسولش صلی الله علیه و آله و سلم استدلال کرده ایم که فرمود: **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ** سپس فرمودند: چه گفتند؟ عرض کردم: گفتند: عرب ها گاهی می گویند: ابناء رجل پسران یک مرد و ممکن است دیگران بگویند: ابناؤنا پسران ما گفت: سپس امام باقر علیه السلام فرمودند: ای ابو جارود! من برهان و دلیل این مسئله را از کتاب خدای عز و جل برای شما بیان می کنم که آنان از صلب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هستند و این دلیل را فقط کافران رد می کنند. عرض کردم: قربانت گردم، این آیه کجا است؟ فرمودند: آن جایی که خدای عز و جل فرمود: حُرِّمْتَ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ تا آخر آیه. تا این سخن خدای تبارک و تعالی: **وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ**، پس ای ابو جارود! از آنان پرس، آیا نیکاح همسران آنان برای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم حلال است؟ اگر گفتند: بلی، در این صورت آنان دروغ می گویند و مرتکب گناه بزرگی شده اند و اگر بگویند: خیر، پس آنان پسران وی و از صلب او هستند.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَرَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ وَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَتَعَجَّبُ مِنْ عِيسَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ يَزْعُمُ أَنَّهُ مَا يَتَوَلَّى عَلِيًّا إِلَّا عَلَى الظَّاهِرِ وَمَا يَدْرِي لَعَلَّهُ كَانَ يَعْبُدُ سَبْعِينَ إِلهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ وَمَا أَصْنَعُ قَالَ اللَّهُ **فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ** وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَيْنَا فَقُلْتُ نَعْقِلُهَا وَاللَّهِ.. تفسير العياشي ۱/ ۳۶۷، ح ۵۴.

محمد بن عمران نقل شده است که گفت: نزد امام صادق علیه السلام بودم که مردی نزد او آمد و گفت: آیا از عیسی بن زید بن علی تعجب نمی کنی که ادعا می کند فقط در ظاهر امر است که ولایت علی علیه السلام را می پذیرد، و ما نمی دانیم، شاید او هفتاد خدا به غیر از خداوند را می پرستید! راوی گفت: امام فرمودند: من چه کار کنم؟ خداوند عز و جل فرموده است: **فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا**

هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ وَ بَا دَسْتِشَانْ بَهْ مَا اِشَارَهْ كَرْدَنْدْ پَسْ كَفْتُمْ: بَهْ خُدا سُوْگَنْدْ كِهْ مَا اَنْ رَا بَهْ خُوْبِيْ دَرْكْ كَرْدَهْ وِيْ فَهْمِيْمْ.

عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الرَّضَا عليه السلام أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ وَهُوَ بِالسَّبَّالَةِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَجِّ فَقَالَ هَذَاكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِهَذَا فَاسْأَلْهُ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ إِلَى جَعْفَرٍ عليه السلام فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ قَدْ رَأَيْتُكَ وَاقِفًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ فَمَا قَالَ لَكَ قَالَ سَأَلْتُهُ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيكَ وَ قَالَ هَذَاكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِهَذَا فَقَالَ جَعْفَرُ عليه السلام نَعَمْ أَنَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ فَأَنْبَأَهُ عَنْ جَمِيعِ مَا سَأَلَهُ. **تفسير العياشي** ۱/ ۳۶۸، ح ۵۵.

عباس بن هلال، از امام رضا عليه السلام روايت شده است كه فرمود: مردی نزد عبد الله بن حسن آمد و او در سباله بود. آن مرد در مورد حج از او سؤال كرد و عبد الله بن حسن به او گفت: بفرما اين جعفر بن محمد؛ اوست كه خود را در اين مقام نشانده است، از او پيرس. آن مرد به طرف امام جعفر صادق عليه السلام رفت و از او سؤال كرد. حضرت به او فرمودند: من ديدم نزد عبد الله بن حسن بودی، به تو چه گفت؟ گفت: از او پرسيدم و به من دستور داد نزد تو بيايم و گفت: بفرما اين جعفر بن محمد؛ اوست كه خود را در اين مقام نشانده است. پس جعفر عليه السلام فرمودند: بلى، من از كسانی هستم كه خدا در كتابش در مورد آنان فرمود: **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**، هر چه مى خواهی پيرس. پس آن مرد از وی پرسيد و ايشان همه سئوالاتش را پاسخ داد.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (۹۱) وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (۹۲) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (۹۳) وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَصَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (۹۴) إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (۹۵) فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (۹۶) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۹۷) وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (۹۸) وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا

بِهِ نَبَاتُ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّيْحَانُ
مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۹۹) وَجَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ
بَنِينَ وَنِسَاءً بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ (۱۰۰)

و آنگاه كه [يهوديان] گفتند خدا چيزی بر بشری نازل نكرده بزرگی خدا را چنانكه بايد شناختند بگو چه کسی آن كتابی را كه موسى آورده است نازل كرده
[همان كتابی كه] برای مردم روشنایی و رهنمود است [و] آن را به صورت طومار هادری آورد [آن چه را] از آن [می خواهید] آشكار و بسياری را پنهان می كنيد در صورتی
كه چيزی كه نه شمای دانستيد و نه پدرانتان [به وسيله آن] به شما آموخته شد بگو خدا [همه را فرستاده] آنگاه بگذار تا در ژرفای [باطل] خود به بازی [سرگرم] شوند
(۹۱) و اين خجسته كتابی است كه ما آن را فرو فرستاديم [و] كتابهایی را كه پيش از آن آمدن تصدیق می كند و برای اينكه [مردم] ام القری [=مكه] و كسانی را كه پرامون آنند
هشدار دهی و كسانی كه به آخرت ايمان می آورند به آن [قرآن نیز] ايمان می آورند و آنان بر نمازهای خود مراقبت می كنند (۹۲) و كيست ستمكار تر از آن كس كه برخدا
دروغ می بندد بای گوید به من وحی شد در حالی كه چيزی به او وحی نشد باشد و آن كس كه می گوید به زودی نظیر آن چه را خدا نازل كرده است نازل می كنم و كاش
ستمكاران را در گردابهای مرگ می دیدی كه فرشته گان [به سوی آنان] دستهایشان را گشوده اند [و نهي می زنند] جانهایتان را بیرون دهید امروز به [سزای] آن چه بناحق بر
خدا دروغ می بستيد و در برابر آیات او تكبر می كرديد به عذاب خوار كنند كیفری يابيد (۹۳) و همان گونه كه شمار نخستين بار آفريدیم [اكنون نیز] تنها به سوی ما آمد
ايد و آن چه را به شما عطا كرده بودیم پشت سر خود نهاده ايد و شفيعانی را كه در اكل خودتان شريكان [خدا] می پنداشتيد با شما نمی بينيم به يقين پيوند میان شما بریدن شده و
آن چه را كه می پنداشتيد از دست شما رفته است (۹۴) خدا شكافند دانه و هسته است زنده را ز زنده و مرده را ز مرده و از زنده بیرون می آورد چنين ست خدای شما پس چگونه [از
حق] منحرف می شويد (۹۵) [هموست كه] شكافند صبح است و شب را برای آرامش و خورشيد و ماه را وسيله حساب قرار داده اين اندازه گیری آن توانای داناست (۹۶) و
اوست کسی كه ستارگان را برای شما قرار داده تا به وسيله آنها در تاريخهای خشکی و در باره ايبيد به يقين ما دلایل [خود] را برای گروهی كه می دانند به روشنی بيان
كرده ایم (۹۷) و او همان کسی است كه شمار از يك تن پديد آورد پس [برای شما] قرارگاه و محل امانتی [مقرر كرد] بی تردید ما آیات [خود] را برای مردی كه می فهمند به
روشنی بيان كرده ایم (۹۸) و اوست کسی كه از آسمان آبی فرود آورد پس به وسيله آن از هر گونه گياه بر آوردیم و از آن گياه [جوانه سبزی خارج ساختیم] كه از آن دانه های
متركمی بری آوریم و از شكوفه رخت خرما خوشه هایی است نزديك به هم و [نیز] باغهایی از انگور و زيتون و انار همانند و غير همانند خارج نمودیم به ميوه آن چون ثمر
دهد و به [طرز] رسيدنش بنگريد قطعا در اينها برای مردی كه ايمان می آورند نشانه هاست (۹۹) و برای خدا شريكانی از جن قرار دادند با اينكه خدا آنها را خلق كرده
است و برای او بی هيچ دانشی پسران و دخترانی تراشيدند او پاك و بر تراست از آن چه وصف می كنند (۱۰۰)

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ
يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ قَالَ نَزَلَتْ فِي ابْنِ أَبِي سَرْجٍ الَّذِي كَانَ عَثْمَانُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مِصْرَ وَ هُوَ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ هَدَرَ
دَمَهُ وَ كَانَ يَكْتُتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ كَتَبَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ دَعَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَ كَانَ ابْنُ أَبِي سَرْجٍ يَقُولُ لِلْمُتَافِقِينَ إِنِّي لَأَقُولُ مِنْ نَفْسِي مِثْلَ مَا يَجِيءُ بِهِ فَمَا يُعَيِّرُ عَلِيٌّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِ الَّذِي أَنْزَلَ.. الكافي ۸/ ۲۰۰-۲۰۱، ح ۴۴۲.

ابو بصير، از یکی آن دو امام علیهما السلام روایت کرده است که در باره این سخن خدای عز و جل از ایشان پرسیدم: وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ. فرمودند: این آیه در مورد ابن ابی سرح که عثمان او را بر مصر
گماشت نازل شد و او از جمله کسانی بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، خون او را در روز فتح مکه مباح کرده بود. او

كاتب رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم بود و وحى نازل شده بر آن حضرت را مى نوشت. هنگامى كه خداى عز و جل اين آيه را نازل كرد: **أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**، او چنين نوشت: انّ الله عليم حكيم. رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم به او فرمود: اين گونه كه تو نوشتى، نيست، زيرا كه خدا عزيز و حكيم است. ابن ابى سرح به منافقين مى گفت: من همانند آن چيزى كه او در قرآن مى آورد را از خودم مى گويم، ولى او به من اعتراض نمى كند. پس خداى تبارك و تعالى اين آيه را در مورد او نازل كرد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْجٍ أَخَا عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ مِنَ الرِّضَاعَةِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَأَسْلَمَ وَكَانَ لَهُ خَطٌّ حَسَنٌ وَكَانَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَعَاهُ فَكَتَبَ مَا يُمْلِيهِ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ وَكَانَ إِذَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **سَمِيعٌ بَصِيرٌ** يَكْتُبُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ وَإِذَا قَالَ **وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** يَكْتُبُ بَصِيرٌ، وَيَقْرُقُ بَيْنَ النَّاسِ وَالْيَاءِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هُوَ وَاحِدٌ، فَارْتَدَّ كَافِرًا وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ وَقَالَ لِقُرَيْشٍ وَاللَّهُ مَا يَذَرِي مُحَمَّدٌ مَا يَقُولُ أَنَا أَقُولُ مِثْلَ مَا يَقُولُ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيَّ ذَلِكَ فَأَنَا أَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** ... إلخ فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهِ، فَجَاءَ بِهِ عُثْمَانُ قَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْفُ عَنْهُ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَعَادَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ هُوَ لَكَ، فَلَمَّا مَرَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ أَلَمْ أَقُلْ مَنْ رَأَاهُ فَلْيَقْتُلْهُ، فَقَالَ رَجُلٌ كَانَتْ عَيْنِي إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُشِيرَ إِلَيَّ فَأَقْتُلْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَقْتُلُونَ بِالْإِشَارَةِ، فَكَانَ مِنَ الطُّلُقَاءِ. تفسير العياشي ۱/ ۳۶۹-۳۷۰، ح ۶۰.

ابو عبدالله امام صادق عليه السلام فرمود: عبدالله بن سعد بن ابى سرح، برادر رضاعى عثمان بود و به مدينه آمده بود. او اسلام آورد و خوش خط بود و هرگاه وحى بر رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم نازل مى شد، آن حضرت او را مى خواست تا آن چه را بر او نازل شده، بنويسد و هرگاه رسول خدا كه سلام و درود خدا بر او باد، به وى مى فرمود: **سَمِيعٌ بَصِيرٌ** سميع عليم مى نوشت و هرگاه مى فرمود: **وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** به جاى خبير، بصير مى نوشت و ميان حرف تاء و ياء فرق مى گذاشت. رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم به او يكى است. پس كافر و مرتد شد و به مكه بازگشت و به قريش گفت: به خدا قسم محمد نمى داند چه مى گويد. من به سياق گفته هاى او، چيزهاى را مى گويم و به خاطر آن چه كه مى گويم، به من هيچ اعتراضى نمى كند. پس من نيز همان طور كه خدا نازل مى كند، نازل مى كنم. خداوند بر پيامبر كه سلام و درود خدا بر او و اهل بيت او باد، اين آيه را نازل كرد: **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا**... زمانى كه رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم مكه را فتح كرد، دستور داد تا او را بكشند. عثمان در حالى كه دست او را گرفته بود، وى را به نزد رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم كه در مسجد بود، آورد و گفت: اى رسول خدا! او را ببخش. رسول خدا لب به سخن نگشود. عثمان گفته اش را تكرر كرد. رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم باز هم ساكت ماند. سپس عثمان همان در خواست را تكرر كرد. رسول خدا كه سلام و درود خدا بر ايشان باد، فرمود: او را به تو بخشيدم. هنگامى كه وى از آن جا رفت، رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم فرمود: مگر نگفتم: هر كه او راديد، بايد او را بكشد؟ مردى گفت: چشمم به شما بود اى رسول خدا به من اشاره كنيد تا او را بكشم. اما رسول خدا كه سلام و درود خدا بر ايشان باد، فرمودند: پيامبران با اشاره، نمى كشند. پس او از جمله طُلُقَاء بود.

رَوَى هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ الرَّزْدِيقِيَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءَةً قَالَ بَلْ يُحْشَرُونَ فِي أَكْفَانِهِمْ قَالَ أَتَى لَهُمْ بِالْأَكْفَانِ وَقَدْ بُلِيَتْ قَالَ إِنَّ الَّذِي أَحْيَا أَبْدَانَهُمْ جَدَّدَ أَكْفَانَهُمْ قَالَ مَنْ مَاتَ بِلَا كَفَنِ قَالَ يَسْتُرُ اللَّهُ عَوْرَتَهُ بِمَا شَاءَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ فَيُعْرَضُونَ صُفُوفًا قَالَ نَعَمْ هُمْ يَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ وَمِائَةٌ صَفٍّ فِي عَرْضِ الْأَرْضِ. الاحتجاج ۲/ ۹۸.

زندقی از امام صادق علیه السلام پرسید: بفرمایید آیا مردمان هنگام حشر در روز قیامت عریانند؟ فرمود: بل که در کفنهاى خود محشور خواهند شد. پرسید: چه کفى! حال اینکه همه پوشیده؟! فرمود: همان که بدنهایشان را حیات می بخشد همو کفنهاشان را تجدید می فرماید. پرسید: تکلیف اموات بی کفن چیست؟ فرمود: خداوند هر گونه که بخواهد عورتهاشان را پوشانده و مستور می فرماید. پرسید: آیا بصف عرضه خواهند شد؟ فرمود: آری، مردم آن روز در یک صد و بیست هزار صف در عرض زمین خواهند بود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَبَضَ بِيَمِينِهِ قَبْضَةً بَلَغَتْ قَبْضَتُهُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ تُرْبَةً وَقَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْفُصْوَى فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَلِمَتَهُ فَأَمْسَكَ الْقَبْضَةَ الْأُولَى بِيَمِينِهِ وَالْقَبْضَةَ الْأُخْرَى بِشِمَالِهِ فَقَلَقَ الطَّيْنَ فَلَقَّتَيْنِ فَدَرَا مِنَ الْأَرْضِ دَرَوًا وَمِنَ السَّمَاوَاتِ دَرَوًا فَقَالَ لِلَّذِي بِيَمِينِهِ مِنْكَ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ وَالصَّادِقُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالسُّعَدَاءُ وَمَنْ أُرِيدَ كَرَامَتُهُ فَوَجَبَ لَهُمْ مَا قَالَ كَمَا قَالَ وَقَالَ لِلَّذِي بِشِمَالِهِ مِنْكَ الْجَبَّارُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْكَافِرُونَ وَالطَّوَاعِثُ وَمَنْ أُرِيدَ هَوَانُهُ وَشِقْوَتُهُ فَوَجَبَ لَهُمْ مَا قَالَ كَمَا قَالَ ثُمَّ إِنَّ الطَّيْنَتَيْنِ خُلِطَتَا جَمِيعًا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى فَالْحَبُّ طِينَةُ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهَا مَحَبَّتَهُ وَالنَّوَى طِينَةُ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ نَأَوْا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَإِنَّمَا سُمِّيَ النَّوَى مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ نَأَى عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخْرِجُ طِينَتَهُ مِنْ طِينَةِ الْكَافِرِ وَالْمَيِّتُ الَّذِي يُخْرِجُ مِنَ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ وَالْمَيِّتُ الْكَافِرُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ فَكَانَ مَوْتُهُ اخْتِلَاطَ طِينَتِهِ مَعَ طِينَةِ الْكَافِرِ وَكَانَ حَيَاتُهُ حِينَ فَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمَا بِكَلِمَتِهِ كَذَلِكَ يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْمِيلَادِ مِنَ الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ فِيهَا إِلَى الثَّوْرِ وَيُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ الثَّوْرِ إِلَى الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى الثَّوْرِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقِّ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ... الكافي ۲/ ۵۰ ضمن ح ۷.

امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که خدای عز و جل اراده کرد آدم علیه السلام را بیافریند، جبریل علیه السلام را در نخستین ساعت روز جمعه فرستاد. او دست راستش را مشت کرد که وسعت آن از آسمان هفتم تا آسمان زیرین بود و از هر آسمانی خاکی برداشت. سپس قبضه ای دیگر برداشت که وسعت آن از بالاترین زمین هفتم تا دورترین زمین هفتم بود. پس خدای عز و جل به کلمه اش دستور داد مشت اول را با دست راستش بگیرد و مشت دیگر را با دست چپش، پس گل را دو نیمه کرد. مشتى از آسمان گرفت و مشتى از زمین، سپس به آن چه در دست چپش بود، فرمود: از تو پیامبران، انبیا، اوصیا، صدیقان، مؤمنان و شهدا و کسانی را که می خواهم گرامی بدارم، آفریده ام. پس برای آنان آن چه گفت و چنان که گفت، واجب شده است. آن گاه به گلی که در دست راستش بود، فرمود: از تو گردنکشان، مشرکان، منافقان و طاغوت ها و کسانی که می خواهم آنان را خوار و نگون بخت کنم، می آفرینم. پس برای آنان آن چه گفت و بر طبق آن چه گفت، واجب شد. سپس هر دو گل با هم آمیخته شدند و این همان

گفته خدای عز و جل است که فرمود: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى دانه ها که خدا محبت و دوستی اش را در آن قرار داده است، گل مؤمنان است و هسته ها گل کافرانی که از هر خیری دور شده اند و خدا آن را نَوَى گفته است، چون از حق دور شد و فاصله گرفت. هم چنین خدای عز و جل فرمود: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ حَی، مؤمن است که گل آن از گل انسان کافر خارج می شود. و مرده ای که از زنده خارج می شود، همان کافری است که از گل مؤمن خارج می شود. پس حَی، مؤمن است و مَيِّت، کافر است و این همان گفته خدای عز و جل است که فرمود: أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ پس مرگ او در نتیجه آمیخته شدن گل او با گل انسان کافر بود و زندگی وی هنگامی بود که خدای عز و جل با سخن خویش آنها را از هم جدا ساخت و خداوند عز و جل این چنین، انسان مؤمن را در هنگام تولدش، از تاریکی که در آن وارد شده است، بیرون می آورد و سپس به سوی نور و روشنایی می برد و انسان کافر را پس از ورود به نور و روشنایی به تاریکی می برد و این همان گفته خدای عز و جل است که فرمود: لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقِّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اتَّقِ اللَّهَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ وَلَا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ وَلَا تُقَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ وَ سِرِ الْبَرْدَيْنِ وَ عَوَّرِ بِالنَّاسِ وَ رَفَعَهُ فِي السَّيْرِ وَلَا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا وَ قَدَرَهُ مَقَامًا لَا ظُعْنًا فَأَرْخَ فِيهِ بَدَنَكَ وَ رَوِّحْ ظَهْرَكَ فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَطِخُ السَّحَرُ أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ فَسِرْ عَلَى بَرَكَهَةِ اللَّهِ فَإِذَا لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَ سَطًا وَلَا تَدُلْ مِنَ الْقَوْمِ دُئُومًا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ وَلَا تَبَاعَدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَتَائُهُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ نهج البلاغة / ۳۷۲ ضمن کتاب ۱۲.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:.....بترس از خداوندی که تو را چاره ای نیست جز ملاقات پاداش و کیفر او، و تو را غیر از او پایانی نباشد و جنگ ممکن مگر با کسی که با تو بجنگد و در بامداد و پسرین که هوا خنک است راه پیمائی کن، و در وسط روز که هوا گرم است مردم را بازدار و آهسته بران و در اول شب راه مرو که خداوند آن را برای آرامش و استراحت و آسودگی قرار داده نه کوچ کردن پس در اول شب تن و مرکب را آسوده گذار، و چون پی بردی هنگامی را که سحر پیش از بامداد هویدا می گردد، یا هنگامی که بامداد آشکار می شود با برکت و نیکبختی که از جانب خدا می رسد روانه شو، و هر گاه با دشمن روبرو شدی میانه لشگر خود بایست و به دشمنان نزدیک مشو مانند نزدیک شدن کسی که می خواهد جنگ برپا کند، و از آنان دور مشو هم چون دور شدن کسی که از جنگ می ترسد تا آن که فرمان من به تو برسد و باید پیش از خواندن آنان را به راه حق و حجت تمام کردن کینه و دشمنی شما را به جنگ با ایشان وادار نسازد.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا بِالنَّهَارِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَيَاءَ فِي الْعَيْنَيْنِ وَ إِذَا تَزَوَّجْتُمْ فَتَزَوَّجُوا بِاللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا.. تفسير العياشي / ۱، ۳۷۰، ح ۶۶.

امام باقر علیه السلام فرمود: هر گاه می خواهید حاجت های خود را دنبال کنید، آن را در روز دنبال کنید، زیرا که خدا حیا را در چشم ها قرار داده است و هر گاه می خواهید ازدواج کنید، در شب ازدواج کنید، زیرا که خدا شب را مایه آرامش قرار داده است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا نَحْنُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا أَشْرُتُمْ بِأَصَابِعِكُمْ وَملْتُمُ بِأَعْنَاقِكُمْ عَيَّبَ اللَّهُ عَنْكُمْ نَجْمَكُمْ فَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يُعْرِفْ أَيُّ مِنْ أَيِّ فَإِذَا طَلَعَ نَجْمُكُمْ فَاحْمَدُوا رَبَّكُمْ. الكافي ۱/ ۳۳۸

امام باقر عليه السلام فرمود: ما ائمه مانند اختران آسمانیم که هرگاه اخترى غروب کند، اختر ديگرى طالع شود، تا زمانى که با انگشت اشاره کنيد و گردن بسويش کج کنيد خدا اخترش را از شما پنهان کند و فرزندان عبد المطلب مساوى شوند و امام از غير امام شناخته نشود، پس چون اختر شما طالع شد، پروردگارتان را سپاس گوئيد.

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ ... اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ جَمِيعاً أَنْ تُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي أَكْرَمْتَنَا فِيهِ وَأَنْ تُتِمَّ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ وَتَجْعَلَهُ عِنْدَنَا مُسْتَقَرّاً وَلا تُسَلِّبَنَاهُ أَبَداً وَلا تَجْعَلَهُ مُسْتَوْدَعاً فَإِنَّكَ قُلْتَ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ فَاجْعَلْهُ مُسْتَقَرّاً وَلا تَجْعَلْهُ مُسْتَوْدَعاً وَارْزُقْنَا نَصْرَ دِينِكَ مَعَ وَلِيِّ هَادٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ وَاجْعَلْنَا مَعَهُ وَتَحْتَ رَأْيَتِهِ شُهَدَاءَ صِدِّيقِينَ فِي سَبِيلِكَ وَ عَلَى نُصْرَةِ دِينِكَ ثُمَّ تَسْأَلُ بَعْدَهَا حَاجَتَكَ لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَإِنَّهَا وَاللَّهِ مَقْضِيَةٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ.. التهذيب ۳/ ۱۴۷

حسين عبيدى گفت شنيدم امام صادق عليه السلام مى فرمود:.... خدايا از تو درخواست مى كنم بحق آن چه نزد آن ها قرار دادى و به آن آن ها را بر همه عالميان فضيلت دادى كه امروز ما را مبارك فرمائى روزى كه كرامت فرمودى ما را در آن و نعمت را براى ما تمام نمائى و آن را ثابت فرمائى و آن را از ما جيچگاه سلب نمائى و آن را عاريه قرار ندهى و تو فرمودى ثابت و عاريه پس آن را ثابت قرار ده و عاريه قرار مده و يارى دينت را روزى ما فرما با ولى هدايت گر نصرت يافته از اهل بيت رسولت و مارا با او قرار ده جزئ شهدا و صديقين در راهت و بر يارى دينت و زير پرچم او. بعد از آن حاجت خود را باى دنيا و آخرت بخواه كه بخدا آدر اين روز...

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْأَصْبَغِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ مُسْتَقَرٍّ وَ مُسْتَوْدَعٍ قَالَ مُسْتَقَرٌّ فِي الرَّحِمِ وَ مُسْتَوْدَعٌ فِي الصُّلْبِ وَقَدْ يَكُونُ مُسْتَوْدَعُ الْإِيمَانِ ثُمَّ يُنَزَّعُ مِنْهُ وَلَقَدْ مَشَى الزُّبَيْرُ فِي ضَوْءِ الْإِيمَانِ وَنُورِهِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى مَشَى بِالسَّيْفِ وَهُوَ يَقُولُ لَا تُبَايِعُ إِلَّا عَلِيّاً. تفسير العياشي ۱/ ۳۷۱- ۳۷۲ ح ۷۱

ابى اصبع نقل شده است كه گفت: نزد امام صادق عليه السلام بودم كه در باره اين گفته خداى عز و جل: فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ از او سؤال شد، و در پاسخ فرمودند: اين ايمان در رحم مستقر است و در صلب به امانت گذاشته شده است. ممكن است ايمان نزد او به امانت گذاشته شود، ولى از او گرفته شود. زبير در هنگام رحلت رسول خدا صلى الله عليه وآله با روشنايى و نور ايمان حركت مى كرد تا جايى كه شمشير خود را برگرفت در حالى كه مى گفت: ما با كسى جز على عليه السلام بيعت نمى كنيم.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَالَ مَا كَانَ مِنَ الْإِيمَانِ الْمُسْتَقَرُّ فَمُسْتَقَرٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ أَبَداً وَمَا كَانَ مُسْتَوْدَعاً سَلَبَهُ اللَّهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ. تفسير العياشي ۱/ ۳۷۱- ۳۷۲ ح ۷۲

از امام علی علیه السلام روایت شده است که در باره این سخن خداوند تبارک و تعالی: وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ، فرمودند: ایمان مستقر، تا روز قیامت یا تا ابد مستقر می ماند، و ایمان مستودع به امانت گذاشته شده، خدا آن را قبل از مرگ از انسان سلب می کند.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ التَّيَّيْنَ عَلَى التُّبُوَّةِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا أَنْبِيَاءَ وَ خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا مُؤْمِنِينَ وَ أَعَارَ قَوْمًا إِيْمَانًا فَإِنْ شَاءَ تَمَمَهُ لَهُمْ وَ إِنْ شَاءَ سَلَبَهُمْ إِيْمَانَهُ قَالَ وَ فِيهِمْ جَرَتْ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ وَ قَالَ لِي إِنَّ فُلَانًا كَانَ مُسْتَوْدَعًا إِيْمَانَهُ فَلَمَّا كَذَبَ عَلَيْنَا سَلَبَ إِيْمَانَهُ ذَلِكَ. الكافي ۴/ ۴۱۸ ح ۴.

حضرت ابوالحسن علیه السلام فرمود: بدرستی که خداوند پیغمبران را به نبوت خلق فرموده و جز پیغمبر نباشند، و مؤمنین را بر ایمان آفریده و بجز مؤمن نباشد و مردمی را ایمان عاریت داده، پس اگر نخواهد برای آن ها بپایان رساند، و اگر بخواهد از ایشان باز گیرد، فرمود: فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ و درباره ایشان جاری و بمن فرمود: فلانی ایمانش عاریتی بود، و همین که بر ما دروغ بست آن ایمان عاریه از او گرفته شد.

الانعام ۱۱۰-۱۰۱

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۱۰۱) ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (۱۰۲) لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (۱۰۳) قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَنْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (۱۰۴) وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ آدَرَسَتْ وَلِنَبِيْنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۱۰۵) اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (۱۰۶) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَأْنَتْ عَلَيْهِمْ بُرْكَائِي (۱۰۷) وَلَا تَسْجُدُوا لِلَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوهُ اللَّهُ عَدُوًّا بَغِيًّا عَلِيمٌ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۱۰۸) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْْمَانِهِمْ لَنِ جَاءَهُمْ ثُمَّ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا فِيهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ (۱۰۹) وَنَقَلْبُ أَفْئِدَتِهِمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَدَرُ لَهُمْ فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (۱۱۰)

پدید آورنده آسمانها و زمین است چگونه او را فرزندی باشد در صورتی که برای او همسری نبوده و هر چیزی را آفرید و اوست که به هر چیزی داناست (۱۰۱) این است خدا پروردگار شما هیچ معبودی جز او نیست آفریننده هر چیزی است پس او را پرستید و او بر هر چیزی نگهبان است (۱۰۲) چشمها او را در نمی یابند و اوست که دیدگان را در می یابد و او لطیف آگاه است (۱۰۳) به راستی رهنمودهایی از جانب پروردگار تان برای شما آمده است پس هر که به دیدن بصیرت بنگرد به سود خود او و هر کس از سربصیرت ننگرد به زیان خود اوست و من بر شما نگهبان نیستم (۱۰۴) و این گونه آیات [خود] را گوناگون بیان می کنیم تا مبادا بگویند تو درس خوانده ای و تا اینکه آن را برای گروهی که می دانند روشن سازیم (۱۰۵) از آن چه از پروردگار ت به توحی شن پیروی کن هیچ معبودی جز او نیست و از مشرکان روی بگردان (۱۰۶) و اگر خدای خواست آنان شرک نمی آوردند و ما تو را بر ایشان نگهبان نکرده ایم و تو وکیل آنان نیستی (۱۰۷) و آنهایی را که جز خدای خوانند دشنام مدهید که

آنان از روی دشمنی و به نادانی خدا را دشنام خواهند داد این گونه برای هرامتی کردارشان را آراستیم آنگاه بازگشت آنان به سوی پروردگارشان خواهد بود و ایشان را از آن چه انجام می دادند آگاه خواهد ساخت (۱۰۸) و بساخت ترین سوگندهایشان به خدا سوگند خوردند که اگر معجزه ای برای آنان بیاید حتمی می گردند بگو معجزات تهاد را اختیار خداست و شما چه می دانید که اگر معجزه هم بیاید باز ایمان نمی آورند (۱۰۹) و دلهای ایشان را بر می گردانیم در نتیجه به آیات ما ایمان نمی آورند چنانکه نخستین بار به آن ایمان نیاوردند و آنان را راهای کنیم تا در طغیانشان سرگردان بمانند (۱۱۰)

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فِيمَا وَصَفَ لَهُ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَا يُكَلِّفُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ تَقْدِيرٌ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا نَقُولُ بِالْجَبْرِ وَلَا بِالتَّفْوِيزِ وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْبَرِيَّةَ بِالسَّقِيمِ وَلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ فَإِنَّهُ قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَاللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَعْفُوَ وَيَتَفَضَّلَ وَلَيْسَ لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَظْلِمَ وَلَا يَفْرُسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَةً مَنْ يَعْلَمُ أَنََّّهُ يُعْصِيهِمْ وَيُضِلُّهُمْ وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَلَا يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنََّّهُ يَكْفُرُ بِهِ وَيَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ وَلَا يَتَّخِذُ عَلَى خَلْقِهِ حُجَّةً إِلَّا مَعْصُومًا.. الخصال / ۶۰۸.

امام صادق علیه السلام در بیان شرایع دین فرمودند: بدرستی که خداوند لا یُکَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا نمی کند و به اندازه توانایی بروی فرمان می دهد، فعلهای اختیاری بندگان را خدا تقدیر گرفته لیکن او پدید نیاورده، و الله خالق کُلِّ شَیْءٍ، اعتقاد به جبر و تفویض مکنید، خدا بی گناه را برای گناهکار باز خواست نمی کند، کودکان را به بزه پدران شکنجه مکنید، زیرا در قرآن فرموده: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى. و نیز فرموده: وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى. خدا می بخشد و می دهد، خدا ستم نمی کند، خدا فرمان برداری ستمکار را نخواسته، و کسی را که می داند کافر است و بندگی دیو را بر بندگی او می گزیند به پیامبری نمی فرستد. خدا مردم معصوم را حجت خود قرار داده.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اعْلَمْ عَلَمَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدِيمٌ وَ الْقِدَمُ صِفَةٌ ذَلَّتِ الْعَاقِلُ عَلَى أَنَّهَا لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ فِي دِيمُومَتِهِ فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِقْرَارِ الْعَامَّةِ مُعْجَزَةُ الصِّفَةِ أَنَّهَا لَا شَيْءَ قَبْلَ اللَّهِ وَلَا شَيْءَ مَعَ اللَّهِ فِي بَقَائِهِ وَ بَطْلَ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَهُ أَوْ كَانَتْ مَعَهُ شَيْءٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَعَهُ شَيْءٌ فِي بَقَائِهِ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ خَالِقًا لَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ فَكَيْفَ يَكُونُ خَالِقًا لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ وَ لَوْ كَانَتْ قَبْلَهُ شَيْءٌ كَانَتْ الْأَوَّلُ ذَلِكَ الشَّيْءُ لَا هَذَا وَ كَانَ الْأَوَّلُ أَوْلَى بِأَنْ يَكُونَ خَالِقًا لِلْأَوَّلِ ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِأَسْمَاءٍ دَعَا الْخَلْقَ إِذْ خَلَقَهُمْ وَ تَعَبَّدَهُمْ وَ ابْتَلَاهُمْ إِلَى أَنْ يَدْعُوهُ بِهَا فَسَمَى نَفْسَهُ سَمِيْعًا بَصِيْرًا قَادِرًا قَاهِرًا حَيًّا قَيُّومًا ظَاهِرًا بَاطِنًا لَطِيْفًا خَبِيرًا قَوِيًّا عَزِيْزًا حَكِيْمًا عَلِيْمًا وَ مَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْعَالُونَ الْمُكْذِبُونَ وَ قَدْ سَمِعُونَا نَحْدُثُ عَنِ اللَّهِ أَنَّهَا لَا شَيْءَ مِثْلُهُ وَلَا شَيْءَ مِنَ الْخَلْقِ فِي حَالِهِ . العيون ۱/ ۱۴۵ ح ۵۰.

امام رضا علیه السلام فرمودند: خداوند دانایت کن! بدان که خداوند قدیم است و ازلی بودن صفتی است که به آدم عاقل می فهماند که چیزی قبل از او نبوده است و در بقاءش نیز چیزی با او و همراه او نخواهد بود، با اقرار عامه و معجزه صفت برای ما روشن می شود که چیزی قبل از خدا نبوده و در بقاءش نیز چیزی به همراهش نخواهد بود، و گفتار کسانی که گمان می کنند قبل از او و یا همراه او چیزی بوده است، باطل می گردد. زیرا اگر چیزی به همراه او می بود، نمی بایست خداوند خالق او باشد زیرا آن چیز، همیشه از ازل با خدا بوده است پس خدا چگونه می تواند خالق چیزی باشد که همیشه به همراهش بوده است و اگر آن شیء قبل

از خدا بوده باشد، آن شیء سرآغاز خواهد بود نه این: و شایسته آن خواهد بود که آن اول، خالق این دوم، باشد. سپس خداوند خود را با نامهایی وصف نموده است و آن زمان که خلق را آفرید از آنها خواست و آنها را بر این عبادت واداشت که خدا را با این نامها بخوانند، او خود را با این نامها نامیده است: شنوا، بینا، قادر، قاهر، زنده، قیوم و پا برجا، ظاهر و آشکار، باطن و پنهان، لطیف و دقیق، خیر و آگاه، قوی، با عزت، حکیم، علیم و امثال این اسامی، و آن زمان که غلو کنندگان و تکذیب کنندگان این اسامی را دیدند و شنیدند که ما در باره خدا می گوئیم: چیزی مثل خدا نیست و هیچ چیز به حالت و کیفیت خدا وجود ندارد.

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدَّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَنِي فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤْلَهُ التَّوْحِيدَ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ إِنَّا رَوَيْنَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ الرُّؤْيَةَ وَالْكَلامَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَسَمَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِمُحَمَّدٍ ﷺ الرُّؤْيَةَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَسَمَ الْمُبَلَّغُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْحَيِّ وَالْإِنْسِ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ أَلَيْسَ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَيْفَ يَجِيءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعًا فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيَقُولُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا رَأَيْتُهُ بَعِيْنِي وَأَحْطْتُ بِهِ عِلْمًا وَهُوَ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ أَمَا تَسْتَحْيُونَ مَا قَدَرَتِ الرَّانِدَةُ أَنْ تَرْمِيَهُ بِهِذَا أَنْ يَكُونَ يَأْتِي عَنِ اللَّهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ يَأْتِي بِخِلَافِهِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ قَالَ أَبُو قُرَّةَ فَإِنَّهُ يَقُولُ وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى حَيْثُ قَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى يَقُولُ مَا كَذَبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَآيَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ اللَّهِ وَقَدْ قَالَ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمُ وَوَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ فَتُكْذَّبُ بِالرَّوَايَاتِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَتِ الرُّوَايَاتُ مُحَالِفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَّبْتُ بِهَا وَمَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُحَاطُ بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ. التوحيد/ ۱۱۰-۱۱۱ صدر ح ۹.

صفوان بن يحيى كه گفت ابو قره محدث از من خواهش كرد كه او را به خدمت حضرت امام رضا عليه السلام برسانم و بر آن حضرت داخل گردانم من در اين باب از حضرت اذن خواستم و مرا اذن داد بعد از آن ابو قره بخدمت آن حضرت رسيد و او را از حلال و حرام خدا سؤال نمود تا آن كه سؤال او بتوحيد و خداشناسي رسيد ابو قره عرض كرد كه روايت بما رسيده كه خدا ديدن و سخن گفتن را در ميانه دو پيغمبر قسمت فرموده پس قسمت موسي را سخن گفتن و قسمت محمد را ديدن قرار داده حضرت فرمود كه پس كيست آن كه تبليغ رسالت نموده از جانب خدا بسوي ثقلين از جن و انس كه لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ آيا رساننده محمد نيست ابو قره عرض كرد كه بلي حضرت فرمود كه چگونه مردى مى آيد بسوي همه خلائق و ايشان را خبر مى دهد كه از جانب خدا آمده است باينكه ايشان را بسوي خدا دعوت مى كند بفرموده خدا مى گويد كه لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ بعد از آن مى گويد كه من او را بچشم خود ديده ام و به ذات او از روى دانش احاطه كرده ام و او بر صورت آدمى است آيا شرم نمى كنند كه اين نوع نسبتها بپيغمبر و خدا مى دهند زنادقه نتوانستند كه آن حضرت را متهم كنند باينكه چنين باشد كه از نزد خدا چيزى را بياورد بعد از آن خلاف آن را بياورد از راه ديگر چه از احوال آن حضرت بر هر كه او را شناخته معلوم است كه ساحت معرفتش بغير اين نوع اتهام آلوده نمى گردد و مى تواند كه كلام خبر نباشد بل كه استفهام باشد و معنى آن اين باشد كه آيا زنديقان نتوانستند كه آن حضرت را متهم كنند تا آخر يعنى وجوه

اتهام بسیار است چرا این وجه را که بطلانش ظاهر و هویدا است برگزیدند ابو قره عرض کرد که آن جناب می فرماید که ولقد راه نزله اخری یعنی و هر آینه بحقیقت که دید پیغمبر او را یک بار دیگر حضرت امام رضا علیه السلام فرمود که بعد از این آیه چیزی هست که دلالت می کند بر آن که چه دیده در آن جا که فرموده ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى یعنی دروغ نگفت دل آن چه را که دید حضرت فرمود که خدا می فرماید که دروغ دل محمد آن چیزی را که چشمهای آن حضرت دید و این آیه در قرآن مجید پیش از آیه اولیست نه بعکس چنان که در این حدیث است و وجه آن اینست که یا راوی اشتباه کرده یا کاتب غلط نوشته یا در قرآن اهل بیت علیهم السلام چنین است و حضرت فرمود که خدا بعد از آن بآن چه پیغمبر دیده خبر داده و فرموده که لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى یعنی هر آینه بحقیقت که دید محمد صلی الله علیه و آله و سلم از نشانهای پروردگار خویش نشانه بزرگتر یا از نشانهای بزرگترین او را از حیثیت دلالت بر کمال قدرت حضرت عزت مانند دیدن جبرئیل به صورت اصلی و غیر آن که در تفاسیر مذکور است و حضرت فرمود که پس آیات و نشانهای خدا غیر خدا است چه مضاف و مضاف الیه غیر یک دیگراند و حال آن که خدا فرموده که وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا یعنی و احاطه نمی توانند نمود به ذات خدا از روی علم و دانش پس هر گاه چشمها او را ببیند و احاطه نموده از روی علم و معرفت خدا واقع شود ابو قره عرض کرد که پس روایتها را تکذیب میکنی و آنها را بدروغ نسبت میدهی حضرت فرمود که هر گاه روایات با قرآن مخالفت داشته باشد آنها را تکذیب می کنم با آن چه مسلمانان بر آن اجماع کرده اند که احاطه نمی شود باو از روی علم و چشمها او را در نیابند و هیچ چیز مانند او نیست.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تُذَرِّكُمُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُذَرِّكُ الْأَبْصَارَ قَالَ إِحَاطَةُ الْوَهْمِ أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ يَعْنِي بَصَرَ الْعُيُونِ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ لَيْسَ يَعْنِي مِنَ الْبَصَرِ بَعَيْنُهُ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا لَمْ يَعْنِ عَمَى الْعُيُونِ إِنَّمَا عَمِيَ إِحَاطَةُ الْوَهْمِ كَمَا يُقَالُ فَلَانٌ بَصِيرٌ بِالشَّعْرِ وَ فَلَانٌ بَصِيرٌ بِالْفِئْفَةِ وَ فَلَانٌ بَصِيرٌ بِالدَّرَاهِمِ وَ فَلَانٌ بَصِيرٌ بِالثِّيَابِ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ. التوحيد/ ۱۱۲، ح ۱۰.

امام صادق علیه السلام در باره این سخن خدای عز و جل: لَا تُذَرِّكُمُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُذَرِّكُ الْأَبْصَارَ. فرمودند: احاطه وهم و خیال است، آیا این کلام وی را قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ نمی بینی، و منظور او بینایی چشم نیست فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ او بَصَرَ با چشم را اراده نکرده است، وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا منظور وی نابینایی چشمها نیست، بل که احاطه وهم است. چنان که گفته می شود: فلانی در شعر بینا است، و فلانی در فقه بینا است، و فلانی در لباس بینا است، خدا بزرگتر است از این که با چشم دیده شود.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يُوصَفُ فَقَالَ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تُذَرِّكُمُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُذَرِّكُ الْأَبْصَارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَتَعْرِفُونَ الْأَبْصَارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ أَبْصَارُ الْعُيُونِ فَقَالَ إِنَّ أَوْهَامَ الْقُلُوبِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ فَهُوَ لَا تُذَرِّكُمُ الْأَوْهَامُ وَ هُوَ يُذَرِّكُ الْأَوْهَامَ. التوحيد/ ۱۱۲-۱۱۳، ح ۱۱.

ابو هاشم جعفری، از امام رضا علیه السلام روایت کرده است و گفت: از ایشان سؤال کردم که آیا می توان خدا را توصیف کرد؟ فرمودند: مگر قرآن نمی خوانی؟ گفتم: چرا، فرمودند: مگر این سخن خدای عز و جل را نخوانده ای که می فرماید: لَا تُذَرِّكُمُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُذَرِّكُ الْأَبْصَارَ؟ گفتم: چرا، فرمودند: آیا ابصار را می شناسی؟! گفتم: بلی، فرمودند: چیست؟ گفتم: بینایی چشمها است، فرمودند: توهم دلها از بینایی چشمها بزرگتر است، پس توهمها او را درک نمی کنند در حالی که او توهمها را درک می کند.

عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ بْنِ الرِّضَا عليه السلام **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ** فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ أَدَقُّ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ أَنْتَ قَدْ تُدْرِكُ بَوْهَمِكَ السَّنَدَ وَالْهِنْدَ وَالْبُلْدَانَ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْهَا وَلَا تُدْرِكُهَا بَبَصْرِكَ فَأَوْهَامُ الْقُلُوبِ لَا تُدْرِكُهُ فَكَيْفَ أَبْصَارُ الْعُيُونِ. التوحيد/ ۱۱۳، ح ۱۴.

از داود بن قاسم ابو هاشم جعفری نقل شده است که گفت: به امام باقر عليه السلام عرض کردم: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ یعنی چه؟ فرمودند: ای ابو هاشم، توهم قلبها دقیقتر از بینایی چشمها است، تو ممکن است بتوانی با وهم خویش، سِند و هند و سرزمینهایی را که وارد آنها نشده ای درک کنی، ولی با بینایی ات نمیتوانی آنها را درک کنی و توهم قلبها آن را درک نمی کند، چه برسد به بینایی چشمها.

عَنِ ابْنِ بَرِيعٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ** قَالَ لَا تُدْرِكُهُ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ فَكَيْفَ تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ الْعُيُونِ. أمالي الصدوق/ ۳۳۴، ح ۳.

عَنِ ابْنِ بَرِيعٍ ابِوالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام در باره این سخن خدای عز و جل: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ، فرمودند: توهمات دلها نمیتواند او را درک کند، چه برسد به بینایی چشمها.

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عليه السلام عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَلْ يُرَى فِي الْمَعَادِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ غُلُوًّا كَبِيرًا يَا ابْنَ الْفَضْلِ إِنَّ الْأَبْصَارَ لَا تُدْرِكُ إِلَّا مَا لَهُ لَوْنٌ وَكَيْفِيَّةٌ وَاللَّهُ خَالِقُ الْأَلْوَانِ وَالكَيْفِيَّةِ. أمالي الصدوق/ ۳۳۴، ح ۳.

اسماعیل بن فضل، نقل شده است که گفت: از امام صادق عليه السلام پیرامون این که آیا خدای تبارک و تعالی در روز معاد دیده می شود یا نه پرسیدم؟ فرمودند: سخت پاک و منزّه باشد خدای عز و جل از این ای ابن فضل! چشمها نمیتوانند چیزی را درک کنند مگر آن چه رنگ و کیفیت دارد و خدا آفریننده همه رنگها و کیفیتها است.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّا كُمْ وَالتَّفَكُّرُ فِي اللَّهِ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ فِي اللَّهِ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَبَهُؤًا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ** وَلَا يُوصَفُ بِمِقْدَارٍ... أمالي الصدوق/ ۳۴۰، ح ۳.

امام صادق عليه السلام فرمودند: اجتناب نمائید از تفکر در خدا بدرستی که تفکر در خدا جز حیرانی نمی افزاید خدای عز و جل لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ و بمقدار وصف نمی شود....

عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمًا خُطْبَةً بَعْدَ الْعَصْرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ صِفَتِهِ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ أَوْ مَا حَفِظْتَهَا قَالَ قَدْ كَتَبْتُهَا فَأَمْلَاهَا عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ لِأَنَّهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ أَحْدَاثٍ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنْ الَّذِي لَمْ يُولَدْ فَيَكُونُ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونْ مَوْرُوثًا هَالِكًا وَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَتَقْدَرَهُ شَبَحًا مَائِلًا وَلَمْ تُدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ فَيَكُونْ بَعْدَ انْتِقَالِهَا حَائِلًا الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ فِي أَوَّلِيَّتِهِ نِهَايَةٌ وَلَا فِي آخِرِيَّتِهِ حَدٌّ وَلَا غَايَةٌ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ وَقْتُ وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ زَمَانٌ وَلَمْ يَتَعَاوَرَهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ وَلَمْ يُوصَفْ بِأَيِّ وَلَا بِمَكَانٍ الَّذِي بَطَّنَ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى فِي خَلْقِهِ مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الَّذِي سُلِّتَ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدٍّ وَلَا بِنَقِصٍ

بَلْ وَصَفْتُهُ بِأَفْعَالِهِ وَ دَلَّلْتُ عَلَيْهِ بِآيَاتِهِ وَلَا تَسْتَطِيعُ عُقُولُ الْمُتَفَكِّرِينَ جَحْدَهُ لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِطْرَتُهُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَهُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ فَلَا مَدْفَعَ لِقُدْرَتِهِ الَّذِي بَانَ مِنَ الْخَلْقِ فَلَا شَيْءَ كَمِثْلِهِ..... التوحيد/ ۴۱، ضمن ح ۱.

حارث اعور گفت روزی امیر المؤمنین علی بن ابی طالب صلوات اله علیه بعد از نماز عصر خطبه اداء فرمود و مردم از حسن وصف کردن آن حضرت و آنچه را که ذکر فرمود از تعظیم خدای جل جلاله تعجب کردند ابو اسحق گفت که بشارت گفتم آیا تو آن خطبه را حفظ نکردی گفت که آن را نوشته ام پس آن را از روی نوشته خویش بر ما خواند و ما نوشتیم و آن خطبه اینست که حمد از برای خدائست که نمی میرد و عجائب و غرائبش تمام نمی شود و باخر نمی رسد زیرا که آن جناب هر روز و هر زمان در کاریست از بیدار آوردن تازه ای که پیش از آن نبوده آن که زاده نشد تا در عزت با کسی شرکت کند و نژاد تا از او میراث برده شود و هلاک و نابود گردد خیالها بر او واقع نمی شوند تا اینکه او را شبی ایستاده فرض کنند و شب کالبد و تن را گویند و نیز سیاهی که از دور زند و دیده ها او را در نیابد تا آن که بعد از انتقال آن ها از وی متغیر گردد و منقلب شود از حالتی که در نزد دیدن داشت و آن محاذاه و مقابله است و بعضی از علماء حائل را که بمتغیر تفسیر شد خائل بخاء ثخذ ضبط کرده و بصاحب خیال و صورت متمثل از مدرک تفسیر نموده اند تتمه حدیث آن که در اولیتش نهایتی نیست چه عدم وجود ازلی را پیشی نگرفته و زمانی بر او تقدم نجسته و آخریتش را اندازه و غایتی نه چه نیستی بهستی ازلی راه ندارد آن که وقتی بر او سبقت نگرفته و زمانی بر او تقدم نجسته و زیاده و نقصان بر سبیل تناول و تبادل او را فرا نگرفته اند که گاهی این بر او وارد شود و گاهی آن و او را وصف نمی توان کرد که در کجا است و نه بمکانی که جای معینی از برایش قرار دهند آن که باطن امور پوشیده را ادراک نموده و علمش در آن نفوذ فرموده تا به امور ظاهره چه رسد و بعضی گفته اند که احتمال دارد که مراد از آن ها مجردات باشد باین معنی که آن جناب از مجردات پوشیده و پنهانست تا بمادیات چه رسد و در عقول کمال ظهور دارد بواسطه آن چه در خلقتش دیده می شود از علامات تدبیر آن که پیغمبران را از او سؤال کردند پس او را مجد و حرکت یا بعض یا نقصان وصف نکردند بل که او را بکردار نیکی که دارد وصف فرمودند و آیات و علامات آن جناب بر او دلالت نمودند عقلهای صاحبان اندیشه نمی توانند که او را انکار نمایند زیرا که هر که در آسمانها و زمین و آنچه در اینها و آنچه در میانه اینها است همه آفرینش او است و او است صانع اینها که همه اینها را آفریده پس چیزی نیست که قدرتش را دفع نمایند آن که از خلق بوساطت عدم مشابعت دور شده پس چیزی مانند او نیست.....

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَمَّا قَوْلُهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فَهُوَ كَمَا قَالَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ يَعْنِي لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ يَعْنِي يُحِيطُ بِهَا وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ ذَلِكَ مَدْحٌ اِمْتَدَحَ بِهِ رَبُّنَا نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ تَقَدَّسَ عُلُوًّا كَبِيرًا..... التوحيد/ ۴۲.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:..... اما قول آن جناب لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ پس آن چنانست که فرموده لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ و خیالها باو احاطه نمی کند وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ یعنی او بآن ها احاطه می کند وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ این مدح و ستایشی است که پروردگار ما نفس خود را تبارک و تعالی و تقدس علو کبیراً....

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ خَادِمِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنَادِقَةِ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَكُمْ وَ لَيْسَ هُوَ كَمَا تَقُولُونَ أَلَسْنَا وَ إِيَّاكُمْ شَرَعَ سِوَاهُ شَرَعًا سِوَاءَ وَ لَا يَضُرُّنَا مَا صَلَّيْنَا وَ صُمْنَا وَ زَكَّيْنَا

وَأَقْرَبُنَا فَسَكَتَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ يَكُنِ الْقَوْلُ قَوْلَنَا وَهُوَ قَوْلُنَا وَكَمَا نَقُولُ أَلَسْتُمْ قَدْ هَلَكْتُمْ وَنَحُونَا قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَأَوْجِدْنِي كَيْفَ هُوَ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ وَبِكَ إِلَيَّ الَّذِي ذَهَبَتْ إِلَيْهِ غَلْطُ وَهُوَ أَتَيْنَ الْأَيْنَ وَكَانَ وَلَا أَتَيْنَ وَكَيْفَ الْكَيْفَ وَكَانَ وَلَا كَيْفَ فَلَا يُعْرِفُ بِكَيْفُوفِيَّةٍ وَلَا بِأَيْنُونِيَّةٍ وَلَا يُدْرِكُ بِحَاسَةٍ وَلَا يُقَاسُ بِشَيْءٍ قَالَ الرَّجُلُ فَإِذَا إِنَّهُ لَا شَيْءَ إِذَا لَمْ يُدْرِكْ بِحَاسَةٍ مِنَ الْخَوَاسِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِكَ لَمَّا عَجَزَتْ حَوَاسُكَ عَنْ إِدْرَاكِهِ أَنْكَرْتَ رُبُوبِيَّتَهُ وَنَحْنُ إِذَا عَجَزَتْ حَوَاسُنَا عَنْ إِدْرَاكِهِ أَتَقْنَأُ أَنَّهُ رَبُّنَا وَ أَنَّهُ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْبِرْنِي مَتَى كَانَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي مَتَى لَمْ يَكُنْ فَأَخْبِرَكَ مَتَى كَانَ قَالَ الرَّجُلُ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جَسَدِي فَلَمْ يُمَكِّ زِيَادَةً وَلَا نُقْصَانًا فِي الْعَرَضِ وَطُولٍ وَدَفْعِ الْمَكَارِهِ عَنْهُ وَجَرِّ الْمُنْفَعَةِ إِلَيْهِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا الْبُنْيَانِ بَانِيًا فَأَقْرَرْتُ بِهِ مَعَ مَا أَرَى مِنْ دَوْرَانِ الْفَلَكَ بِقُدْرَتِهِ وَإِنْشَاءِ السَّحَابِ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَتَجَرُّي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالتَّجُومِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْعَجِيبَاتِ الْمُتَقَنَاتِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا مُقَدَّرًا وَمُنْشَأً قَالَ الرَّجُلُ فَلِمَ احْتَجَبَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ إِنَّ الْحِجَابَ عَلَى الْخَلْقِ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ فَأَمَّا هُوَ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي آتَاءِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ قَالَ فَلِمَ لَا يُدْرِكُهُ حَاسَةً الْأَبْصَارِ قَالَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ الَّذِينَ تُدْرِكُهُمْ حَاسَةُ الْأَبْصَارِ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ ثُمَّ هُوَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ بَصَرٌ أَوْ يُحِيطَهُ وَهُمْ أَوْ يُضْبِطَهُ عَقْلٌ قَالَ فَحَدِّثْ لِي قَالَ لَا حَدَّ لَهُ قَالَ وَلِمَ قَالَ لِأَنَّ كُلَّ مُحَدِّودٍ مُتَنَاهٍ إِلَى حَدٍّ وَإِذَا احْتَمَلَ التَّحْدِيدَ احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ وَإِذَا احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ احْتَمَلَ النُّقْصَانَ فَهُوَ غَيْرُ مُحَدِّودٍ وَلَا مُتَزَايِدٍ وَلَا مُتَنَاقِصٍ وَلَا مُتَجَزِّئٍ وَلَا مُتَوَهِّمٍ قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكُمْ إِنَّهُ لَطِيفٌ وَسَمِيعٌ وَحَكِيمٌ وَبَصِيرٌ وَعَلِيمٌ أَيْ كَوْنُ السَّمِيعِ إِلَّا بِأُذُنٍ وَالبَصِيرِ إِلَّا بِالْعَيْنِ وَالبَصِيرِ إِلَّا بِأَلْفِ الْيَدَيْنِ وَالحَكِيمِ إِلَّا بِالصَّنْعَةِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّطِيفَ مِمَّا عَلَى حَدِّ اتِّخَاذِ الصَّنْعَةِ أَوْ مَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَّخِذُ شَيْئًا يَلْطَفُ فِي اتِّخَاذِهِ فَيُقَالُ مَا أَلْطَفَ فَلَنَا فَكَيْفَ لَا يُقَالُ لِلْخَالِقِ الْجَلِيلِ لَطِيفٌ إِذْ خَلَقَ خَلْقًا لَطِيفًا وَجَلِيلًا وَرَكَّبَ فِي الْحَيَوَانِ مِنْهُ أَرْوَاحَهَا وَخَلَقَ كُلَّ جَنْسٍ مُتَبَايِنًا مِنْ جِنْسِهِ فِي الصُّورَةِ لَا يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَكُلُّهُ لَطَفٌ مِنَ الْخَالِقِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ فِي تَرْكِيبِ صُورَتِهِ ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى الْأَشْجَارِ وَحَمَلِهَا أَطَائِفَهَا الْمَأْكُولَةَ فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ خَالِقَنَا لَطِيفٌ لَا كَلُفَ خَلْقِهِ فِي صَنْعَتِهِمْ وَقُلْنَا إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَصْوَاتُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى مِنَ الذَّرَّةِ إِلَى أَكْبَرِ مِنْهَا فِي بَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَلَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِ لُغَائِهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا بِأُذُنٍ وَقُلْنَا إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا بِبَصَرٍ لِأَنَّهُ يَرَى أَثَرَ الذَّرَّةِ السَّحْمَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ السُّودَاءِ وَيَرَى دَبِيبَ الثَّمَلِ فِي اللَّيْلَةِ الدُّجْنَةِ وَيَرَى مَضَارَّهَا وَمَنَافِعَهَا وَأَثَرَ سِفَادِهَا وَفِرَاحَهَا وَنَسْلَهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا كَبَصَرٍ خَلْقِهِ قَالَ فَمَا بَرَحَ حَتَّى أَسْلَمَ وَفِيهِ كَلَامٌ غَيْرُ هَذَا. العيون ۱/ ۱۳۱-۱۳۲، ضمن ح ۴۸.

محمد بن عبد الله خراساني، خادم حضرت رضا عليه السلام گوید: مردی زندیق بر آن حضرت وارد شد، و گروهی نیز حضور داشتند، امام فرمودند: بگو ببینم، اگر حرف، حرف شما باشد هر چند که این طور نیست آیا ما و شما یکسان نیستیم؟ و نماز و روزه و زکات و اعتقادات ما ضرری به ما نرسانده است؟ مرد چیزی نگفت. امام علیه السلام فرمود: و اگر حرف، حرف ما باشد- که حق هم همین است آیا در این صورت شما به هلاکت نیفتاده و ما نجات نیافته ایم؟ زندیق گفت: خداوند به تو لطف و رحمت فرماید، برایم توضیح بده که خدا چگونه است؟ و کجاست؟ حضرت فرمود: وای بر تو! آن چه تو گمان کرده ای غلط است، او جا و مکان را ایجاد کرده است، او بود ولی هیچ جا و مکانی وجود نداشت، کیفیت را او ایجاد کرده است، او بود و هیچ چگونگی و کیفیت وجود نداشت، لذا با کیفیت یا جا و مکان و حواس قابل درک نیست و به هیچ چیز شبیه نمی باشد. مرد گفت: حال که با هیچ حسی از حواس پنج گانه قابل درک نیست پس، اصلاً نیست. حضرت فرمود: وای بر تو! چون حواس از درک او عاجز است، ربوبیت او

را انكار می كنی؟ و حال آن كه ما وقتی از ادراكش عاجز می شویم یقین می كنیم كه او ربّ ما است، و او چیزی است بر خلاف سایر اشیاء، مرد گفت: پس بگو خدا چه زمانی، بوده است؟ حضرت فرمود: تو به من بگو، خداوند کی نبوده است تا بگویم از کی بوده است، مرد پرسید: چه دلیل بر وجود خدا هست؟ حضرت فرمودند: وقتی به جسم می نگریم و می بینیم نمی توانم در طول و عرض چیزی از آن كم كنم یا بر آن بیفزایم و سختی ها را از آن دفع كنم و چیزی به سود آن انجام دهم، می فهمم كه این ساختمان بناکننده ای دارد و به او معتقد می شوم، مضافاً به اینکه دوران فلک را به امر و قدرتش و ایجاد شدن ابرها و گردش بادهای و حرکت ماه و خورشید و ستارگان و سایر آیات عجیب و متقن الهی را می بینم، و لذا می فهمم كه اینها همه تقدیرکننده و ایجادکننده ای دارد، مرد پرسید پس چرا پنهان است؟ حضرت فرمود: در پرده بودن او از خلق، به خاطر گناهان بسیار آن هاست، اما خود او هیچ چیز پنهانی در شب و روز، برایش پنهان نیست. پرسید: پس چرا چشم، او را نمی بیند؟ حضرت فرمود: برای اینکه فرقی باشد بین او و بین خلقش كه قابل رؤیت هستند. مضافاً به اینکه شأن او اجل از این است كه چشم او را ببیند و یا فكر او را درك نماید یا عقل، او را ادراك كند، مرد گفت: پس حدّ و وصفش را برایم بیان كن، امام فرمود: حدّ و وصفی ندارد. مرد پرسید: چرا؟ حضرت فرمود: زیرا هر چیزی كه حدّی دارد، وجودش تا همان حدّ امتداد دارد و چون حدّ و مرز پذیرفته، پس قابلیت زیاد شدن را نیز دارد و وقتی قابلیت زیاد شدن را داشته باشد قابلیت نقصان را نیز دارد، پس او نه حدّ دارد نه زیادی می پذیرد نه چیزی از او كم می شود نه قابل تجزیه است و نه با فكر درك می شود. مرد پرسید: شما كه می گوئید: او لطیف، سمیع، حكیم، بصیر و علیم است یعنی چه؟ آیا كسی می تواند بدون گوش، شنوا باشد، یا بدون چشم بینا باشد یا ظریف و دقیق باشد ولی دست نداشته باشد و یا حكیم باشد ولی صنعت گر و سازنده نباشد؟ حضرت فرمود: لطیف در بین آدمیان، موقعی اطلاق می شود كه كسی بخواهد كاری یا صنعتی انجام دهد. آیا ندیده ای وقتی كسی می خواهد چیزی اتّخاذ كند یا كاری كند اگر با دقّت و ظرافت انجام دهد، می گویند فلانی چقدر با ظرافت و دقیق است؟ پس چطور به خداوند بزرگی كه مخلوقات ریز و درشت دارد و در جانوران روح هایی قرار داده و هر جنسی را از جنس دیگر متباین ساخته بطوری كه هیچ شبیه یك دیگر نیستند، لطیف گفته نشود؟ پس هر كدام از این مخلوقات در تركيب ظاهری اش لطفی از خالق لطیف و خبیر داراست، سپس در درختان و میوه های خوراکی و غیر خوراکی آن دقّت كرديم و آن وقت گفتیم: خالق ما، لطیف است ولی نه مانند لطیف بودن مخلوقات در كارهایشان، و گفتیم: او شنوایی است كه صدای تمام خلائق از عرش تا فرش از مورچه های ریز گرفته تا بزرگتر از آن، در دریا و خشکی بر او پوشیده نیست و زبان آن ها را با هم اشتباه نمی كند و در این موقع گفتیم: او شنواست ولی بدون گوش و گفتیم او بیناست ولی نه با چشم، زیرا او اثر دانه بسیار ریز و سیاه خردل را در شب ظلمانی بر روی سنگ سیاه می بیند و نیز حرکت مورچه را در شب تاریك می بیند و از نفع و ضرر آن مطلع است و آمیزش و بچه ها و نسل آن را می بیند، و در نتیجه گفتیم: او بیناست اما نه مانند بینا بودن مخلوقات. راوی گوید: و این سؤال و جواب به همین منوال ادامه داشت تا آن زندیق مسلمان شد، و مطالب دیگری غیر از این هم در حدیث هست.

عَنْ جَرَّانِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ الْمُشَبِّهُةُ لَمْ يَعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَلَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَأِ لَكِنَّهُ الْمُنْشِئُ فَرَّقَ بَيْنَ مَنْ جَسَمَهُ وَصَوْرَهُ وَأَنْشَأَهُ إِذْ كَانَ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ وَلَا يُشَبِّهُهُ هُوَ شَيْئًا قُلْتُ أَجَلْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ لَكِنَّكَ قُلْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ وَقُلْتَ لَا

يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ وَاللَّهُ وَاحِدٌ وَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ أَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتْ الْوَحْدَانِيَّةُ قَالَ يَا فَتَحُ أَحَلَّتْ ثَبَّتَكَ اللَّهُ إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى الْمُسَمَّى وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يُخْبِرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَ بِأَنْثَيْنِ وَالْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَالْوَانَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَمَنْ أَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرٌ وَاحِدٍ وَهُوَ أَجْزَاءٌ مُجْزَأَةٌ لَيْسَتْ بِسَوَاءٍ دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ وَلَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ وَعَصَبُهُ غَيْرُ عُرُوفِهِ وَشَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ وَسَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ وَكَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الْإِسْمِ وَلَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا تَفَاوُتَ وَلَا زِيَادَةَ وَلَا نُقْصَانَ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمَوْلُفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَجَوَاهِرَ شَتَّى غَيْرَ أَنَّهُ بِالاجْتِمَاعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ فَقَوْلَكَ **اللطيف الخبير** فَسَّرْتُ لِي كَمَا فَسَّرْتَ الْوَاحِدَ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ عَلَى خِلَافِ لُطْفِ خَلْقِهِ لِلْفَضْلِ غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تُشْرَحَ ذَلِكَ لِي فَقَالَ يَا فَتَحُ إِنَّمَا قُلْنَا اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفُ وَلِعَلِّمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ أَوْ لَا تَرَى وَقَفَكَ اللَّهُ وَثَبَّتَكَ إِلَى أَثَرِ صُنْعِهِ فِي الثَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَغَيْرِ اللَّطِيفِ وَمِنْ الْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَمِنْ الْحَيَوَانَ الصَّغَارِ وَمِنْ الْبُعُوضِ وَالْجُرْجِيسِ وَمَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهَا مَا لَا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعُيُونُ بَلْ لَا يَكَادُ يُسْتَبَانُ لِصِغَرِهِ الذَّكْرُ مِنَ الْأُنْثَى وَالْحَدَثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ وَاهْتِدَاءَهُ لِلِسَفَادِ وَالْهَرَبِ مِنَ الْمَوْتِ وَالْجُمُعَ لِمَا يُصْلِحُهُ وَمَا فِي لُجْجِ الْبَحَارِ وَمَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَالْمَقَاوِزِ وَالْقِفَارِ وَإِفْهَامَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَهَا وَمَا يَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا وَثَقْلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا ثُمَّ تَأْلِيْفَ أَلْوَانِهَا حُمْرَةً مَعَ صُفْرَةٍ وَبَيَاضَ مَعَ حُمْرَةٍ وَأَنَّ مَا لَا تَكَادُ عُيُونُنَا تَسْتَبِينُهُ لِدِمَامَةِ خَلْقِهَا لَا تَرَاهُ عُيُونُنَا وَلَا تَلْمِسُهُ أَيْدِينَا عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ لُطْفَ بِخَلْقٍ مَا سَمِينَاهُ بِلَا عِلَاجٍ وَلَا أَدَاةٍ وَلَا آلَةٍ وَأَنَّ كُلَّ صَانِعٍ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ وَاللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَصَنَعَ لَا مِنْ شَيْءٍ. الكافي ۱/ ۱۱۹-۱۲۰، ضمن ح ۱.

جرجانی گوید: شنیدم که حضرت ابوالحسن علیه السلام می فرمود: خدا لطیف، آگاه، شنوا، بینا، یگانه، یکتا و بی نیاز است، نزاده و زاده نشده و هیچکس همتای او نیست، اگر او چنان باشد که مشبهه گویند نه خالق از مخلوق شناخته شود و نه آفریننده از آفریده ولی اوست آفریننده، میان او و کسی که جسم و صورتش داده و ایجادش کرده فرق است، زیرا چیزی مانند او نیست و او مانند چیزی نباشد، عرض کردم: آری خدایم قربانت گرداند ولی شما فرمودید او یکتا و بی نیاز است و فرمودید چیزی مانند او نیست در صورتیکه خدا یکتا است و انسان هم یکتا است، مگر یکتائی او شبیه یکتائی انسان نیست؟ فرمود: ای فتح محال گفتی، خدایت پا برجا دارد، همانا تشبیه نسبت بمعانی است، اما نسبت به اسمها همه یکی است و آنها بر صاحب نام دلالت کنند، بیانش اینست که چون گفته شود انسان یکی است این گفته خبر دادن از آن است که انسان یک پیکر است و دو پیکر نیست ولی خود انسان یکی نیست زیرا اعضاء و رنگهایش مختلف است، کسی که رنگهایش مختلف است یکی نیست، اجزایش قابل تقسیم است، یکنواخت نیست، خوش غیر گوشتش و گوشتش غیر خوشش باشد، عصبش غیر رگهایش و مویش غیر پوستش و سیاهیش غیر سفیدی او است هم چنین است مخلوقهای دیگر، پس انسان اسمش یکی است، معنایش یکی نیست، و خدای جل جلاله یکتاست یکتائی جز او وجود ندارد، در او اختلاف و تفاوت و زیادی و کمی نیست، اما انسان مخلوق و مصنوع است، از اجزاء مختلف و مواد گوناگون ترکیب شده، جز اینکه در حال جمع اجزاء یک چیز است، عرض کردم: قربانت گردم، رهائی و آسودگیم بخشیدی، خدایت فرج دهد، لطیف و آگاه بودن خدا را که فرمودی برایم تفسیر کن چنان که یکتا را تفسیر کردی، من می دانم که لطف او غیر از لطف مخلوق است به جهت فرق ولی دوست دارم برایم شرح دهید، فرمود: ای فتح

اینکه گوئیم خدا لطیف است بجهت آفریدن چیز لطیف و دانائیش بچیز لطیف است، مگر نمی بینی خدایت توفیق دهد و ثابت دارد اثر ساخت و هنر او را در گیاه لطیف و غیر لطیف و در آفرینش لطیف مثل جاندار کوچک و پشه و کوچک آن و کوچکتر از آن که بچشم در نیاید بل که بواسطه کوچکی نر و ماده و نوزاد و پیش زاد آن تشخیص داده نشود و ما چون کوچکی این حیوان را با لطافتش دیدیم و نیز رهبری شدنش به نزدیکی با ماده و گریز از مرگ و گرد آوردن منافع خویش و جاندارانی که در گردابهای دریا و پوستهای درختان و کویرها و بیابانها و فهمانیدن برخی از آنها اندکی از سخنش را و آنچه به بچه‌های خود می‌فهماند و خوراک برایشان می‌برد و باز موضوع رنگ آمیزی آنها، سرخ با زرد و سفید با قرمز و اینکه از خردی اندام به چشم ما هویدا نگردند، نه چشمان ما آن را ببیند و نه دستهای ما آن را لمس نماید، از ملاحظه تمام این‌ها دانستیم که خالق این مخلوق لطیف در خلقت آن چه نام بردیم لطافت به کار برده بدون رنج بردن و استعمال ابزار و آلت و نیز دانستیم که هر که چیزی سازد از ماده‌ای سازد ولی خدای خالق لطیف بزرگوار خلقت و صنعش از ماده‌ای نبوده.

عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَمَّا الْخَبِيرُ فَالَّذِي لَا يَعْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَفُوتُهُ لَيْسَ لِلتَّجَرِبَةِ وَلَا لِلْإِعْتِبَارِ بِالشَّيْءِ فَعِنْدَ التَّجَرِبَةِ وَالْإِعْتِبَارِ عِلْمَانِ وَلَوْ لَا هُمَا مَا عُلِمَ لِأَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلًا وَاللَّهُ لَمْ يَزَلْ خَبِيرًا بِمَا يَخْلُقُ وَالْخَبِيرُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَخِيرُ عَنْ جَهْلِ الْمُتَعَلِّمِ فَقَدْ جَمَعَنَا الْإِسْمُ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَأَمَّا الظَّاهِرُ فَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَلَا الْأَشْيَاءَ بِرُكُوبِ قُوَّهَا وَقُعُودِ عَلَيْهَا وَتَسَنُّمِ لِدَرَاهَا وَلَكِنْ ذَلِكَ لِقَهْرِهِ وَلِعَلَّتِيهِ الْأَشْيَاءَ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَقَوْلِ الرَّجُلِ ظَهَرْتُ عَلَى أَعْدَائِي وَأَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَى خَصْمِي ... الكافي ۱/ ۱۲۲، ضمن ح ۲.

امام رضا علیه السلام فرمودند:..... و اما خبیر کسی است که چیزی بر او پوشیده نیست و از دستش نرفته، خبیر بودن خدا از نظر آزمایش و عبرت گرفتن از چیزها نیست که اگر آزمایش و عبرت باشد بداند و چون نباشد نداند زیرا کسی که چنین باشد نادان است و خدا همیشه نسبت به آفریدگانش آگاه است ولی آگاه در میان مردم کسی است که از نادانی دانش آموز خبرگیری کند پس در اسم شریک او شدیم و معنی مختلف شد. اما ظاهر بودن خدا از آن نظر نیست که روی چیزها بر آمده و سوار گشته و بر آنها نشسته و به پله بالا بر آمده باشد بل که بواسطه غلبه و تسلط و قدرتش بر چیزهاست چنانچه مردی گوید بر دشمنانم ظهور یافتم و خدا مرا بر دشمنانم ظهور داد....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ مَجَالِسٌ يَمُقَّتُهَا اللَّهُ وَيُرْسِلُ نَقَمَتَهُ عَلَى أَهْلِهَا فَلَا تُفَاعِدُوهُمْ وَلَا تُجَالِسُوهُمْ مَجْلِسًا فِيهِ مَنْ يَصِفُ لِسَانُهُ كَذِبًا فِي فُتْيَاهُ وَ مَجْلِسًا ذَكَرَ أَعْدَائِنَا فِيهِ جَدِيدٌ وَ ذَكَرْنَا فِيهِ رَثٌّ وَ مَجْلِسًا فِيهِ مَنْ يَصُدُّ عَنَّا وَ أَنْتَ تَعْلَمُ قَالَ ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَأَنَّمَا كُنَّ فِيهِ أَوْ قَالَ فِي كَفِّهِ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ. الكافي ۲/ ۳۷۸، ح ۱۲.

ابو عبدالله علیه السلام فرمود: سه مجلس وجود دارد که خدا از آن‌ها نفرت دارد و خشم خود را بر اهل آن مجالس می‌فرستد، پس با آن‌ها همنشینی نکنید: مجلسی که در آن زبانی حضور دارد که در فتوایش دروغ می‌گوید؛ و مجلسی که ذکر دشمنان ما در آن تازه و ذکر ما کهنه و فرسوده است؛ و مجلسی که در آن کسانی باشند که از ما روی گردان می‌سازند، در حالی که تو می‌دانی. گفت: سپس امام صادق علیه السلام سه آیه از کتاب خدا را تلاوت کردند گویی که در دهان ایشان بود یا گفت: در کف ایشان :

وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ، وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام يَا مُوسَى اكَتُم مَكْتُومَ سِرِّي فِي سِرِّرَتِكَ وَأَظْهَرِ فِي عَلَانِيَتِكَ الْمَدَارَةَ عَنِّي لِعَدُوِّي وَعَدُوِّكَ مِنْ خَلْقِي وَلَا تَسْتَسِيبْ لِي عِنْدَهُمْ بِإِظْهَارِ مَكْتُومِ سِرِّي فَتَشْرَكَ عَدُوُّكَ وَ عَدُوِّي فِي سَيِّئِ. الكافي ۲/ ۱۱۷، ح ۳.

امام باقر عليه السلام فرمود: در تورات نوشته است، از جمله مناجات خدای عزوجل با موسی بن عمران این بود که: ای موسی! راز پنهان مرا در باطن خویش پوشیده دار و در آشکارت سازگاری با دشمن من و دشمن خود را از جانب من اظهار کن و با اظهار راز پنهانم سبب دشنام دادن آن‌ها به من مشورتا در دشنام دادن من شریک دشمن خود و دشمن من گردی.

عَنْ عُمَرَ طَيَالِسِي، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ** فَقَالَ أَرَأَيْتَ أَحَدًا يَسُبُّ اللَّهَ فَقِيلَ لَا وَ كَيْفَ قَالَ مَنْ سَبَّ وَلِيَ اللَّهِ فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ. تفسير العياشي ۱/ ۳۷۳-۳۷۴، ح ۸۰.

عمر طيالسی، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: از ایشان در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ پرسیدم. پس فرمود: آیا کسی را دیده ای که به خدا دشنام دهد؟ گفتم: خدا مرا فدای تو کند، چگونه ممکن است؟ فرمودند: هر که ولی خدا را دشنام دهد، خدا را دشنام داده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِنَّ الشِّرْكَ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ الثَّمَلِ عَلَى صَفَاةِ سَوْدَاءٍ فِي لَيْلَةِ ظُلُمَاءٍ، فَقَالَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَسُبُّونَ مَا يَعْبُدُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَسُبُّونَ مَا يَعْبُدُ الْمُؤْمِنُونَ فَنَهَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ سَبِّ آلِهَتِهِمْ لِكَيْلَا يَسَبَّ الْكُفَّارُ إِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَكُونُوا الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فَقَالَ: **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**. تفسير القمي ۱/ ۲۱۳.

امام صادق علیه السلام، فرموده از پیامبر اکرم که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، سؤال شد: همانا شرک ناحسوس تر از راه رفتن مورچه بر روی سنگ صاف و سیاه در شب تاریک است. ایشان فرمودند: مؤمنان آن چه را مشرکین به جز خدا عبادت می‌کردند، دشنام می‌دادند و مشرکان به آن چه مؤمنان می‌پرستیدند، بدگویی می‌کردند. پس خدا مؤمنین را از دشنام دادن به خدایانشان نهی کرد تا کفار، خدای مؤمنان را مورد دشنام قرار ندهند و بدین وسیله مؤمنان برای خدای عز و جل نادانسته شریک قائل نشوند. آن‌گاه فرمودند: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ.

قَالَ الرَّضَا عليه السلام: يَا ابْنَ أَبِي حَمْزٍ إِنَّ مُحَالِفِينَ وَضَعُوا أَخْبَارًا فِي فَضَائِلِنَا وَجَعَلُوهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ أَحَدُهَا الْغُلُوُّ وَثَانِيهَا التَّقْصِيرُ فِي أَمْرِنَا وَثَالِثُهَا التَّضَرُّعُ بِمَثَالِبِ أَعْدَائِنَا فَإِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْغُلُوَّ فِينَا كَفَرُوا شَيْعَتَنَا وَنَسَبُوهُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِرُبُوبِيَّتِنَا وَإِذَا سَمِعُوا التَّقْصِيرَ اعْتَفَدُوهُ فِينَا وَإِذَا سَمِعُوا مَثَالِبَ أَعْدَائِنَا بِأَسْمَائِهِمْ تَلَبَّوْنَا بِأَسْمَائِنَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ** ... العيون ۱/ ۳۰۴، ذیل ح ۶۳.

امام رضا عليه السلام فرمودند: ای ابن ابی محمود! مخالفین ما سه نوع خیر در فضائل ما جعل کرده‌اند: غلو، کوتاهی در حق ما، تصریح به بدی‌های دشمنان ما، و دشنام به آنان. و وقتی مردم اخبار غلو آن دسته را می‌شنوند، شیعیان ما را تکفیر می‌کنند و می‌گویند: شیعه قائل به ربوبیت ائمه خود می‌باشد. و وقتی کوتاهی در حق ما را می‌شنوند، به آن معتقد می‌شوند، و وقتی بدی‌های دشمنان ما و دشنام به آنان را می‌شنوند، ما را دشنام می‌دهند. و حال آن‌که، خداوند می‌فرماید: **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ **وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ** يَقُولُ نُنَكِّسُ قُلُوبَهُمْ فَيَكُونُ أَسْفَلَ قُلُوبِهِمْ أَعْلَاهَا وَ نُعْيِي أَبْصَارَهُمْ فَلَا يُبْصِرُونَ بِالْهُدَى . تفسير القمي ۱/ ۲۱۳.

امام باقر عليه السلام در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: **وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ** می‌فرماید: دل‌های آنان را وارونه می‌کنیم به طوری که قسمت پایین دل‌هایشان بالا باشد و بینایی‌شان را کور می‌کنیم به طوری که نتوانند هدی را ببینند.

الانعام ۱۲۰-۱۱۱

وَلَوْ أَنَّنَا نَرُنَّا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ (۱۱۱) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (۱۱۲) وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرِضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ (۱۱۳) أَفَغَيْرِ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُفْتَرِينَ (۱۱۴) وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۱۱۵) وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرٌ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (۱۱۶) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَدِينَ (۱۱۷) فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ (۱۱۸) وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَدِينَ (۱۱۹) وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُخْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ (۱۲۰)

و اگر ما فرشته‌گان را به سوی آنان می‌فرستادیم و اگر مردگان با آنان به سخن می‌آمدند و هر چیزی را دسته‌دسته در برابر آنان گرد می‌آوردیم باز هم ایمان نمی‌آوردند جز اینکه خدا بخواهد ولی بیشترشان نادانی می‌کنند (۱۱۱) و بدین گونه برای هر پیامبری دشمنی از شیطانهای انس و جن برگماشتیم بعضی از آنها به بعضی برای فریب [یکدیگر] سخنان آراسته القای کنند و اگر پروردگار تو می‌خواست چنین نمی‌کردند پس آنان را با آن چه به دروغ می‌سازند و آگذازد (۱۱۲) و [چنین مقرر شده است] تا دل‌های کسانی که به آخرت ایمان نمی‌آورند به آن [سخن باطل] بگرایند و آن را پسندند و تا اینکه آن چه را باید به دست بیاورند به دست آورند (۱۱۳) پس آیا داوری جز خدا جویم با اینکه اوست که این کتاب را به تفصیل به سوی شما نازل کرده است و کسانی که کتاب [آسمانی] بدیشان داده ایم می‌دانند که آن از جانب پروردگار است به حق

فروستاده شده است پس تواز تردیدکنندگان مباش (۱۱۴) و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییر دهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست (۱۱۵) و اگر از بیشتر کسانی که در [این سرزمین می باشند] پیروی کنی تو را از راه خدا گمراه می کنند آنان جز از گمان [خود] پیروی نمی کنند و جز به حدس و تخمین نمی پردازند (۱۱۶) باری پروردگار توبه [حال] کسی که از راه او منحرف می شود داناتر است و او به [حال] راه یافتگان [نیز] داناتر است (۱۱۷) پس اگر به آیات او ایمان دارید از آن چه نام خدا بر آن برده شده است بخورید (۱۱۸) و شمار آنچه شده است که از آن چه نام خدا بر آن برده شده است نمی خورید باینکه [خدا] آن چه را بر شما حرام کرده جز آن چه بدان ناچار شده اید برای شمایه تفصیل بیان نموده است و به راستی بسیاری از مردم دیگران را از روی نادانی با هوسهای خود گمراه می کنند آری پروردگار تو به [حال] تجاوزکاران داناتر است (۱۱۹) و گناه آشکار و پنهان را رها کنید زیرا کسانی که مرتکب گناه می شوند به زودی در برابر آن چه به دست می آورند کیفر خواهند یافت (۱۲۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِنْسُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ فَجُزْءٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ جُزْءٌ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَ الْعَذَابُ وَ جُزْءٌ وَجُوهُهُمْ وَجُوهُ الْآدَمِيِّينَ وَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ. **الحصالي/ ۱۰۴، ذیل ح ۱۹۲.**

امام صادق علیه السلام فرمودند: انسانها سه گروهی هستند. گروهی زیر سایه عرش خداوند روزی که جز سایه او سایه بی نیست گروهی بر آن ها حساب و عذاب است و گروهی صورتشان صورت انسان ها و قلوبشان قلوب شیاطین است.

عن النبي ﷺ: أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَ عَلِيٍّ هُمُ أَهْلُ الشَّقَاقِ وَ التَّفَاقِ وَ الْحَادُونَ وَ هُمُ الْعَادُونَ وَ إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا. **الاحتجاج ۱/ ۷۹.**

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: بدانید که دشمنان علی همان اهل شقاق و نفاقند، آنان دشمن و مخالف و از حد گذشتگانند، آنان برادران شیطانند، همانهایی که برخی شان به برخی دیگر با گفتار آراسته و فریبنده پیام نهانی می فرستند تا فریب دهند.

حَدَّثَنَا أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ الْأَعْمَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحوَالٍ فَرَأَيْتُ وَ فَضَائِلَ وَ مَعَاصِي وَ أَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِرِضَى اللَّهِ وَ قَضَاءِ اللَّهِ وَ تَقْدِيرِهِ وَ مَشِيَّتِهِ وَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ لَكِنْ بِرِضَى اللَّهِ وَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ بِمَشِيَّتِهِ وَ بِعِلْمِهِ وَ أَمَّا الْمَعَاصِي فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ لَكِنْ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ بِمَشِيَّتِهِ وَ بِعِلْمِهِ ثُمَّ يُعَاقَبُ عَلَيْهَا. **الحصالي/ ۱۶۸، ح ۲۲۱**

امام حسین علیه السلام فرمودند: از پدر علی بن ابیطالب علیه السلام شنیدم می فرمود: اعمال سه گونه اند و اجبات فضائل و گناهان. و اما واجبات به امر خدای عز و جل و به رضای خدا و قضاء و تقدیر و مشیت و علم خداست. و اما فضائل به امر خدا نیست بل که به رضای خدا و قضاء و قدر و مشیت و بعلم خداست. و اما گناهان به امر خدا نیست بل که به قضاء و قدر و مشیت و بعلم خداست و بر آن ها عقوبت هست.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... إِنَّ نُظْفَةَ الْإِمَامِ مِمَّا أَخْبَرْتُكَ، وَإِذَا سَكَنْتِ النَّظْفَةُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَأُنْشِيَ فِيهَا الرُّوحُ، بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَكًا، يُقَالُ لَهُ: حَيَّوَانُ، فَكَتَبَ عَلَى عَصْدِهِ الْأَيْمَنِ: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَإِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، وَقَعَ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَمَّا وَ ضَعُوهُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ يَقْبِضُ كُلَّ

عَلَّمَ اللَّهُ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَأَمَّا رَفَعُهُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي بِهِ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ مِنَ الْأَفُقِ الْأَعْلَى بِاسْمِهِ. الكافي ۱/ ۳۸۶، ضمن ح ۱.

امام صادق عليه السلام فرمودند:... همانا نطفه امام از آن چه که به تو خبر دادم، و چون آن نطفه چهار ماه در زهدان جایگزین باشد و روح در آن ایجاد شود، خدای تبارک و تعالی فرشته‌ای که نامش حیوان است برانگیزد تا بر بازوی راستش نویسد وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ و چون از شکم مادرش فرود آید، دستهایش را بر زمین گذارد و سرش را به آسمان بلند کند، اما دست بزمین گذاردنش، رمز این است که: هر علمی را که خدا از آسمان به زمین فرستد، او دریافت کند و اما سر به آسمان برداشتن برای این است که: ندا دهنده‌ای از درون عرش، از جانب پرودگار عزت و از افق اعلی او را به نام خود می‌خواند...

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَمَرَ مَلَكًا فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيَسْقِيهَا أَبَاهُ فَمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ فَيَمُكُّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ لَيْلَةً فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ ثُمَّ يَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامَ فَإِذَا وَلَدَ بَعَثَ ذَلِكَ الْمَلَكُ فَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا مَضَى الْإِمَامُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ رُفِعَ لَهُذَا مَنَارٌ مِنْ نُورٍ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ فَبِهَذَا يَخْتَجُّ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ. الكافي ۱/ ۳۸۷ ح ۲.

حسن بن راشد، نقل شده است که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می‌گوید: خداوند تبارک و تعالی هرگاه قصد داشته باشد امام را بیافریند، به یکی از فرشته‌گان دستور می‌دهد که جرعه‌ای از آب از زیر عرش بردارد، آن را به پدرش می‌نوشاند و از آن امام آفریده می‌شود. او به مدت چهل روز و یک شب در شکم مادرش باقی می‌ماند و صدا را نمی‌شنود، سپس سخن را می‌شنود. و چون متولد شود، خدا آن فرشته را می‌فرستد و میان چشم‌هایش را می‌نویسد: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ پس هرگاه امامی که قبل از او بوده است رحلت کند، برای او مناره‌ای از نور برافراشته می‌شود و به وسیله آن اعمال بندگان را می‌بیند و از همین روست که خدا بر خلقش احتجاج می‌کند.

عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... ثُمَّ دَمَ الْكَثْرَةُ فَقَالَ وَ إِن تَطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَالَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. الكافي ۱/ ۱۰.

امام موسی کاظم علیه السلام:... سپس اکثریت را مضموم دانسته می‌فرماید وَ إِن تَطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ و فرموده أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ و اغلب مردم نمی‌فهمند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ فَأَعْطُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمُ الْجِتْهَادَ فِي طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُدْرِكُ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ اجْتِنَابِ تَحَارِمِهِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَ بَاطِنِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ ذَرُّوا ظَاهِرَ الْإِنَّمِ وَ بَاطِنَهُ. الكافي ۱/ ۷.

امام صادق عليه السلام فرمودند: ... و بدانيد كه خدا بندگان مؤمن خودش را ياد نكند، مگر كسى را كه به خير او را ياد كند، پس خود را به كوشش در عبادتش واداريد، زيرا هر چيزى از سوى خدا به كوشش در طاعتش فراهم آيد و نيز به اجتناب از آن چه در ظاهر و باطن قرآن حرام كرده. خداوند مى فرمايد: وَ ذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَ بَاطِنَهُ...

الانعام ۱۳۰-۱۲۱

وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا يَذْكُرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (۱۲۱) أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۱۲۲) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرُمِيهَا لِيُذَكَّرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (۱۲۳) وَإِذَا جَاءَهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ (۱۲۴) فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (۱۲۵) وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ (۱۲۶) لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۱۲۷) وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مُوَكَّلَةٌ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّنَا حَكِيمٌ عَلِيمٌ (۱۲۸) وَكَذَلِكَ نُؤَيِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (۱۲۹) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (۱۳۰)

و از آن چه نام خدا بر آن برده نشده است مخوريد چرا كه آن قطعاً نافرمانى است و در خفا شيطانها به دوستان خود وسوسه مى كند تا با شاستيزه نمايند و اگر اطاعتشان كنيد قطعاً شما هم مشركيد (۱۲۱) آيا كسى كه مرده [دل] بود و زنده اش گردانيديم و براى او نورى پديد آورديم تا در پرتو آن در ميان مردم راه برود چون كسى است كه گويى گرفتار در تاريخهاست و از آن بيرون آمدنى نيست اين گونه براى كافران آن چه انجام مى دادند زينت داده شده است (۱۲۲) و بدين گونه در هر شهرى گناهكاران بزرگش راى گماريم تا در آن به نيرنگ پردازند ولى [آنان جز به خودشان نيرنگ نمى زنند و درك نمى كنند] (۱۲۳) و چون آيتى برايشان بيامد مى گويند هرگز ايمان نمى آوريم تا اينكه نظير آن چه به فرستادگان خدا داده شده است به ما [نيز] داده شود خدا بهتر مى داند رسالتش را كجا قرار دهد به زودى كسانى را كه مرتكب گناه شدند به [سزاي] آنكه نيرنگ ميكرند در پيشگاه خدا خوارى و شكجه اى سخت خواهد رسيد (۱۲۴) پس كسى را كه خدا بخواهد هدايت نمايد دلش را به پذيرش اسلام مى گشايد و هر كه را بخواهد گمراه كند دلش را سخت تنگ مى گرداند چنانكه گويى به زحمت در آسمان بالاى رود اين گونه خدا پليدى را بر كسانى كه ايمان نمى آورند قرار مى دهد (۱۲۵) و راه راست پروردگارت همين است ما آيات [خود] را براى گروهى كه پندى گيرند به روشنى بيان نموده ايم (۱۲۶) براى آنان نزد پروردگارشان سراى عافيت است و به [پاداش] آن چه انجام مى دادند و ايارشان خواهد بود (۱۲۷) و [ياد كن] روزى را كه همه آنان را گردى آورد [وى فرمايد] اى گروه جنيان از آدميان [پيروان] فراوان يافتيد و هواخواهان آنها از [نوع] انسانى گويند پروردگار برخى از ما از برخى ديگر بهره بردارى كرد و به پايانى كه براى ما معين كردى رسيديم [خدا] مى فرمايد جاىگاه شما آتش است در آن ماندگار خواهيد بود مگر آن چه را خدا بخواهد [كه خود تخفيف دهد] آرى پروردگار تو حكيم داناست (۱۲۸) و اين گونه برخى از ستمكاران را به [كيفر]

آن چه به دست می آوردند سرپرست برخی دیگری گردانیم (۱۲۹) ای گروه جن و انس آیا از میان شما فرستادگانی برای شما نیامدند که آیات مرا بر شما بخوانند و از دیدار این روزتان به شما هشدار دهند گفتند ما به زبان خود گواهی دهیم [که آری آمدند] و زندگی دنیا فریشان داد و بر ضد خود گواهی دادند که آنان کافر بوده اند (۱۳۰)

عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ فَقَالَ مَيِّتٌ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا وَنُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ إِمَامًا يُؤْتَمُّ بِهِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا قَالَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ.

الكافي ۱/ ۱۸۵، ح ۱۳.

برید، نقل کرده است که گفت: از امام باقر علیه السلام شنیدم که در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ چنین فرمودند: مرده ای که چیزی را نمی داند نوراً یَمْشِی بِهِ فِي النَّاسِ یعنی امامی که به آن اقتدا می کند كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا فرمودند: کسی که امام را نمی شناسد.

عَنْ بُرَيْدٍ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ قَالَ الْمَيِّتُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ هَذَا الشَّأْنَ يَعْنِي هَذَا الْأَمْرَ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا إِمَامًا يَأْتُمُّ بِهِ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قُلْتُ فَقَوْلُهُ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا فَقَالَ بَيِّنْهُ هَكَذَا هَذَا الْخَلْقُ الَّذِي لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا. تفسير العياشي ۱/ ۳۷۵-۳۷۶، ح ۸۹.

برید عجل، نقل کرده است که گفت: از امام باقر علیه السلام در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ پرسیدم. فرمودند: مَيِّت: کسی است که این مقام را نمی شناسد، یعنی این امر را وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا یعنی امامی که به او اقتدا می کند، یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام، گفتیم: پس این سخن خداوند: كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا یعنی چه؟ فرمودند: این مردی که چیزی را نمی دانند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ قَالَ جَاهِلًا عَنِ الْحَقِّ وَالْوَلَايَةِ فَهَدَيْنَاهُ إِلَيْهَا وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ قَالَ الثُّورُ الْوَلَايَةُ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا يَعْنِي فِي وَلَايَةِ غَيْرِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

نور الثقلين ۱/ ۷۶۴، ح ۲۷۳.

علی بن ابراهیم در باره این سخن خدای عز و جل: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ می گوید: یعنی نسبت به حق و ولایت نادان است، پس او را به آن هدایت کردیم وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ نور یعنی ولایت كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا یعنی در ولایت کسانی دیگر غیر از امامان که سلام و درود خدا بر آنان باد كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَخُجْرُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ الَّذِي تَخْرُجُ طَبِئَتُهُ مِنْ طَبِئَةِ الْكَافِرِ وَالْمَيِّتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْحَيِّ هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ طَبِئَةِ الْمُؤْمِنِ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ وَالْمَيِّتُ الْكَافِرُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ فَكَانَ مَوْتُهُ اخْتِلَافَ طَبِئَتِهِ مَعَ طَبِئَةِ الْكَافِرِ وَكَانَ حَيَاتُهُ حِينَ فَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمَا بِكَلِمَتِهِ كَذَلِكَ يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْمِيلَادِ مِنَ الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ فِيهَا إِلَى الثُّورِ وَيُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ الثُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى الثُّورِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقِّ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ. الكافي ۲/ ۵-۶، ذیل ح ۷.

امام صادق عليه السلام فرمودند: و نیز خدای عزوجل فرماید يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ مقصود از زنده همان مؤمن است که طینت کافر بیرون آید و مقصود از مرده ای که از زنده بیرون شود، کافر است که از طینت مؤمن بیرون شود، پس زنده مؤمن است و مرده کافر. اینست که خدای عزوجل فرماید: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ پس مقصود از مردم مؤمن، آمیختگی طینت او با طینت کافر است و زندگی او زمانی است که خدای عزوجل بوسیله کلمه خود آن ها را از یکدیگر جدا ساخت. خدای عزوجل این گونه مؤمن را در زمان ولادتش پس از آن که در تاریکی بود، خارج می کند و بسوی نور می برد و کافر را پس از آن که در نور باشد خارج می کند و بسوی تاریکی می برد. این است معنی گفتار خدای عزوجل **لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ يَحْيِيَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ**.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ لِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَ رَأْفَتِهِ بِخَلْقِهِ وَ عِلْمِهِ بِمَا يُحْدِثُهُ الْمُبَدِّلُونَ مِنْ تَغْيِيرِ كِتَابِهِ قَسَمَ كَلَامَهُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ فَجَعَلَ قِسْمًا مِنْهُ يَعْرِفُهُ الْعَالِمُ وَ الْجَاهِلُ وَ قِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ صَفَا ذَهْنُهُ وَ لَطَفَ حِسُّهُ وَ صَحَّ تَمْيِيزُهُ مِمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ **صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ قِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَنَّاؤُهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**. الاحتجاج ۱/ ۳۷۶.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: سپس خداوند متعال به جهت وسعت رحمت و رأفتش به خلق، و آگاهی از احداث اهل تبدیل در کتابش؛ کلام خود را به سه دسته تقسیم فرمود: به قسمتی از آن؛ عالم و جاهل واقفند، و قسمتی دیگر را جز آنان که برخورداری از ذهنی مصفا و حسّ لطیف و قدرت تمیزند؛ نمی دانند، همانها که خداوند شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، و قسمتی دیگر را جز خود خدا و والیان او وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ نمی دانند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَبَقًا حَرَجًا فَقَالَ قَدْ يَكُونُ ضَبَقًا وَ لَهُ مَنْقَذٌ يَسْمَعُ مِنْهُ وَ يُبْصِرُ وَ الْحَرْجُ هُوَ الْمُلْتَأَمُ الَّذِي لَا مَنْقَذَ لَهُ يَسْمَعُ بِهِ وَ لَا يُبْصِرُ مِنْهُ. المعاني/ ۱۴۵، ح ۱

امام صادق علیه السلام در تفسیر فرموده خداوند: وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَبَقًا حَرَجًا وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَبَقًا حَرَجًا فرمود: سینه گاهی تنگ می شود ولی روزنه بازی دارد که از آن می شنود و می بیند و نهایت تنگی و بهم چسبیدگی است، که هیچ روزنه ای ندارد که به وسیله آن بشنود و ببیند.

عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الْقَلْبَ يَنْقَلِبُ مِنْ لَدُنْ مَوْضِعِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ مَا لَمْ يُصِبِ الْحَقُّ فَإِذَا أَصَابَ الْحَقُّ قَرَّ ثُمَّ ضَمَّ أَصَابِعَهُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَبَقًا حَرَجًا. تفسیر العیاشی/ ۱/ ۳۷۷ ذیل ح ۹۵.

خیثمه عبدالرحمن جعفی نقل کرده است که گفت: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمودند: همانا دل، تا زمانی که حق را نیافته است از جای گاه خود بیرون افتاده و به طرف حنجره وارونه می شود، اما آن گاه که حق را بیابد، آرامش می گیرد. سپس انگشتان خویش را جمع کرده و این آیه را خواندند: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَبَقًا حَرَجًا.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ فَأَصْأَ لَهَا سَمْعُهُ وَقَلْبُهُ حَتَّى يَكُونَ أَحْرَصَ عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْكُمْ وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سُودَاءَ فَأَظْلَمَ لَهَا سَمْعُهُ وَقَلْبُهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ**. الكافي ۴/ ۲۱۴، ح ۶.

امام صادق عليه السلام فرمود: همانا خدای عزوجل هرگاه خیر بنده ای را خواهد، نقطه ای از نور در دلش زند که گوش و دلش را از آن روشن کند، تا آن جاکه بر آن چه در دست شماسست از خود شما حریص تر گردد، و چون برای بنده ای بد خواهد، نقطه سیاهی در دلش زند که گوش و دلش از آن تاریک شود، سپس این آیه را تلاوت فرمود: **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا **شَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ** فَإِذَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ أَنْطَقَ لِسَانَهُ بِالْحَقِّ وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَيْهِ فَعَمِلَ بِهِ فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ تَمَّ لَهُ إِسْلَامُهُ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَقًّا وَإِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا وَكَلَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَكَانَ صَدْرُهُ ضَيِّقًا حَرَجًا فَإِنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ حَقٌّ لَمْ يُعَقِّدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَإِذَا لَمْ يُعَقِّدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ الْعَمَلَ بِهِ فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَصَارَ مَا جَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ أَنْ يُعَقِّدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُعْطِهِ الْعَمَلَ بِهِ حُجَّةً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ سَلُّوهُ أَنْ يَشْرَحَ صُدُورَكُمْ لِلْإِسْلَامِ وَأَنْ يَجْعَلَ أَلْسِنَتَكُمْ تَنْطِقُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَتَوَفَّيْكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ. الكافي ۸/ ۱۳-۱۴، ضمن ح ۱.

امام صادق عليه السلام فرمود:....بدانید که اگر خدا برای بنده ای خیر بخواهد **شَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ**، و چون این نعمت را بدو بخشید زبانش به حق گویا گردد و بدان دل دهد و عمل کند، و هر گاه خدا این همه را برای او گرد آورد اسلامش به کمال رسد، و اگر بر این حال بمیرد، مرده است چونان مسلمانی حقیقی. و اگر خدا به بنده اش خیری نخواهد او را به خود واگذارد و دلتنگ و پریشان باشد، و اگر هم حق را بر زبان او راند دل بدان نبندد، و از آن جاکه دل بدان نبسته است خدا توفیق عمل بدو ندهد، و چون این وضع برای او پدید آید تا جایی که بمیرد نزد خدا منافق خواهد بود، و همان اعتراف زبان او به حق با آن که خدایش توفیق دل دادن بدان و عمل کردن به آن به وی نداده، بر او حجت گردد. تقوای خدا در پیش گیرید و از او بخواهید سینه شما را برای پذیرش اسلام بگشاید و زبان تان را حقگو گرداند، تا وقتی که شما را می میراند در حالی که شما بر حق قراردارید....

عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ** قَالَ عليه السلام **وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا** قَالَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ بِإِيمَانِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِهِ وَ دَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَ الثَّقَةِ بِهِ وَ السُّكُونِ إِلَى مَا وَعَدَهُ مِنْ ثَوَابِهِ حَتَّى يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ **وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ دَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِ بِهِ وَ عَصْيَانِهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا حَتَّى يَشْكَّ فِي كُفْرِهِ وَ يَضْطَرِبَ مِنْ اعْتِقَادِ قَلْبِهِ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**. العيون ۱/ ۱۳۱، ح ۲۷.

حمدان بن سلیمان نیشابوری برای من نقل کرد که از علی بن موسی الرضا علیه السلام در باره این سخن خدای عز و جل سؤال کردم: **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا**، ایشان فرمودند: کسی را

که خدا می‌خواهد او را با ایمان خویش در دنیا به سوی بهشت و خانه کرامت خود در آخرت هدایت کند، سینه وی را برای تسلیم به خدا و اعتماد بر او و اطمینان به پاداشی که وعده داده است، می‌گشاید تا این که او اطمینان پیدا کرده و آرامش یابد. و هر که را که می‌خواهد به خاطر کفری که به خدا ورزیده و معصیت وی را در دنیا مرتکب شده است، از بهشت خویش و خانه کرامتش در آخرت گمراه سازد، سینه اش را تنگ می‌کند تا این که در کفر خود شک کند و قلبش در نتیجه اعتقادهای مضطرب و پریشان شود تا این به این حالت درآید که: **كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ.**

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا انْتَصَرَ اللَّهُ مِنْ ظَالِمٍ إِلَّا بِظَالِمٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ **وَ كَذَلِكَ نُؤَيِّنُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا.** الکافی ۴ / ۳۳۴، ح ۱۹.

امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند از ستمکاری انتقام نگیرد و مگر بوسیله ستمکار دیگری، و این است گفتار خدای عزوجل **وَ كَذَلِكَ نُؤَيِّنُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا.**

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ هُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ وَ بَعَثَ إِلَى الْإِنْسِ رُسُلَهُ لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غَطَائِهَا وَ لِيَحَذِّرُوهُمْ مِنْ ضَرَائِهَا وَ لِيَضَرُّوْا لَهُمْ أَمْثَالَهَا وَ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ عُيُوبَهَا وَ لِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِبِهَا وَ أَسْقَامِهَا وَ حَلَالِهَا وَ حَرَامِهَا وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَ الْعَصَاةِ مِنْ جَنَّةٍ وَ نَارٍ وَ كَرَامَةٍ وَ هَوَانٍ أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحْمَدَ إِلَى خَلْقِهِ وَ جَعَلَ **لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا** وَ لِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلًا وَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا. نهج البلاغة / ۲۶۵، صدر خطبة ۱۸۳.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:..... و او است خداوندی که آفریده هایش را در دنیا جا داد، و پیغمبرانش را به سوی جن و انس فرستاد تا برای ایشان پرده دنیا را بردارند، و از بدیها و سختیهای آن آنان را بترسانند و برای آن‌ها از آن مثلها بزنند و آنان را به نواقص آن بینا گردانند، و در حین غفلت و بیخبری ایشان بیاورند سخنی که به آن عبرت گیرند از تغییر حالات مانند تندرستی و خوشی و بیماری و گرفتاری، و حلال و حرام آن، و بهشت و ارجمندی که برای پیروان و دوزخ و خواری که برای گناهکاران آماده فرموده است. خدا را سپاس می‌گزارم در حالیکه به او رو آورده ام سپاسی که آفریدگانش را به آن امر فرموده، و **لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا** و هر اندازه ای را مدتی و هر مدتی را نامه و نوشته ای مقرر نموده.

ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ (۱۳۱) وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (۱۳۲) وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَ يُسْتَخْلَفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُم مِّنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ (۱۳۳) إِنْ مَا تَوْعَدُونَ لَأْتِ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (۱۳۴) وَ جَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (۱۳۶) وَ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِّكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائُهُمْ لِيَرَوْهُمْ وَ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ مَا يَفْتَرُونَ (۱۳۷) وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَّشَاءَ بَرِعَ عَنْهُمْ

وَأَنْعَامٌ حَرَّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيِّئُ بِهِمْ بِمَالِكُوا يَفْتَرُونَ (۱۳۸) وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِلذَّكَورِ بَاطِلٌ أَوْ جَانًا وَإِنْ يَكُنْ مِنْتَهُ فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيِّئُ بِهِمْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (۱۳۹) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (۱۴۰)

این [اتمام حجت] بدان سبب است که پروردگار توهین گاه شهرها را به ستم ناپوده نکرده در حالی که مردم آن غافل باشند (۱۳۱) و برای هریک [از این دو گروه] از آن چه انجام داده اند [در جزا] مراتبی خواهد بود و پروردگارت از آن چه می کنند غافل نیست (۱۳۲) و پروردگار توبی نیاز و بخشند است اگر بخواد شمارای برد و پس از شمار که را بخواد جانشین [شما] می کند هم چنانکه شمارا از نسل گروهی دیگر پدید آورده است (۱۳۳) قطعاً آن چه به شما وعده داده می شود آمدنی است و شما در ماندن کنندگان [خدا] نیستید (۱۳۴) بگوای قوم من هر چه مقدور شما هست انجام دهید من [هم] انجام می دهم به زودی خواهید دانست که فرجام [نیکی] آن سرای از آن کیست آری ستمکاران رستگار نمی شوند (۱۳۵) و [مشکران] برای خدا از آن چه از کشت و دامها که آفریده است سهمی گذاشتند و به پندار خودشان گفتند این ویژه خداست و این ویژه بتان ما پس آن چه خاص بتان باشد به خدای رسید و [آنان] آن چه خاص خدا بود به بتان نشان می رسید چه بدداوری می کنند (۱۳۶) و این گونه برای بسیاری از مشرکان بتان نشان کشتن فرزندان ایشان را آراستند تا هلاکشان کنند و دینشان را بر آنان مشتبه سازند و اگر خدای خواست چنین نمی کردند پس ایشان را با آن چه به دروغ می سازند رها کن (۱۳۷) و به زعم خودشان گفتند اینها دامها و کشتزار [های] ممنوع است که جز کسی که ما بخوایم نباید از آن بخورد و دامهایی است که [سوار شدن بر] پشت آنها حرام شده است و دامهایی [داشتند] که [هنگام ذبح] نام خدا را بر آن [ها] نمی بردند به صرف افترا بر [خدا] به زودی [خدا] آنان را به خاطر آن چه افترا می بستند جزای دهد (۱۳۸) و گفتند آن چه در شکم این دامهاست اختصاص به مردان مادر و بر همسران ما حرام شده است و اگر [آن جنین] مرده باشد همه آنان [از زن و مرد] در آن شریکند به زودی [خدا] توصیف آنان را سازا خواهد داد زیرا او حکیم داناست (۱۳۹) کسانی که از روی بی خردی و نادانی فرزندان خود را کشته اند و آن چه را خدا روزیشان کرده بود از راه افترا به خدا حرام شمرده اند سخت زیان کردند آنان به راستی گمراه شده و هدایت نیافته اند (۱۴۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينَةٍ فَصَلَّتْ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ فَضْلَةً فَخَلَقَ مِنْهَا النَّحْلَةَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ إِذَا قُطِعَتْ رَأْسُهَا لَمْ تَنْبُثْ وَهِيَ تَحْتَاجُ إِلَى اللَّقَاحِ. العِلل/ ۵۷۰ ح ۱.

ابی عبد الله علیه السلام فرمودند: وقتی خداوند متعال آدم علیه السلام را از گل آفرید، از آن گل مقداری زیادی آمد پس نخل خرما را از آن خلق نمود و به خاطر همین است که وقتی سر نخل را قطع کنند دیگر نمی روید و محتاج به عمل تلقیح می باشد.

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالزُّمَانُ مِثْلَهَا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (۱۴۱) وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمَلَةٌ وَفَرَسًا كُلُوا مِنْ رِزْقِكُمْ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۱۴۲) ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمُ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۱۴۳) وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمُ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا

يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۱۴۴) قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا وَلِحْمٌ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۴۵) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمَنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (۱۴۶) فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (۱۴۷) سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لِنَا أَنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (۱۴۸) قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (۱۴۹) قُلْ هَلْ مِنْ شُهَدَاءَ كَرِهَ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (۱۵۰)

واوست کسی که باغهای بادرست و بدون داربست و خرما بن و کشتزار با میوه های گوناگون آن و زیتون و انار شبیه به یکدیگر و غیر شبیه پدید آورده از میوه آن چون ثمر دراد بخورید و حق [بنوایان از] آن را روز بهره برداری از آن بدهید و الی [زیاده روی میکنید که او اسرافکاران را دوست ندارد (۱۴۱)] و [نیز] از دامها حیوانات بارکش و حیوانات کرک و پشم دهند را [پدید آورده] از آن چه خدا روزیتان کرده است بخورید و از پی گامهای شیطان مروید که او برای شما دشمنی آشکار است (۱۴۲) هشت فرد [آفرید و بر شما حلال کرد] از گوشت دو تا و از بز دو تا بگو [ای خدا] نه ای آنها [را حرام کرده یا ماده را یا آن چه را که رحم آن دو ماده در بر گرفته است اگر راستی گوید از روی علم به من خبر دهید (۱۴۳)] و از شتر دو و از گاو دو بگو [ای خدا] نه ای آنها [را حرام کرده یا ماده ها را یا آن چه را که رحم آن دو ماده در بر گرفته است آیا وقتی خداوند شمارا به این [تحریم] سفارش کرد حاضر بودید پس کیست ستمکار تر از آنکس که بر خدا دروغ بگوید تا از روی نادانی مردم را گمراه کند آری خدا گروه ستمکاران را راه نمایی نمی کند (۱۴۴) بگو در آن چه به من وحی شد است بر خورند ای که آن را می خورد هیچ حرامی نیایم مگر آنکه مردار یا خون ریخته یا گوشت خوک باشد که اینها همه پلیدند یا [قربانی که] از روی نافرمانی [به هنگام ذبح] نام غیر خدا بر آن برده شد باشد پس کسی که بدون سرکشی و زیاده خواهی [به خوردن آنها] ناچار گردد قطعاً پروردگار تو آمرزند مهر بان است (۱۴۵) و بر یهودیان هر [حیوان] جنگال داری را حرام کردیم و از گاو و گوسفند پیه آن دورا بر آنان حرام کردیم به استثنای پیه هایی که بر پشت آن دو یا بر روده هاست یا آن چه با استخوان در آمیخته است این [تحریم] را به سزای ستم کردنشان به آنان کیفر دادیم و ما البته راست گویم (۱۴۶) [ای پیامبر] پس اگر تو را تکذیب کردند بگو پروردگار شما دارای رحمتی گسترده است و [با این حال] عذاب او از گروه مجرمان باز گرداند نخواهد شد (۱۴۷) کسانی که شرک آوردند به زودی خواهند گفت اگر خدای خواست نه ما و نه پدرانمان شرک نمی آوردیم و چیزی را [خود سرانه] تحریم نمیکردیم کسانی هم که پیش از آنان بودند همین گونه [پیامبران خود را] تکذیب کردند تا عقوبت ما را چشیدند بگو [ایانزد شما دانشی هست که آن را برای ما آشکار کنید شما جز از گمان پیروی نمی کنید و جز دروغ نمی گوید (۱۴۸) بگو برهان رسا و بزرگ خداست و اگر [خدا] می خواست قطعاً همه شما را هدایت میکرد (۱۴۹) بگو گواهان خود را که گواهی می دهند به اینکه خدا اینها را حرام کرده یا ورید پس اگر هم شهادت دادند تو با آنان شهادت من و هوسهای کسانی را که آیات ما را تکذیب کردند و کسانی که به آخرت ایمان نمی آورند و [معبودان دروغین را] با پروردگارشان همتا قرار می دهند پیروی مکن (۱۵۰)

عن عليٍّ ... أَخْبَرَنِي عَنْ أَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَأَخْبَرَنِي عَنْ أَوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا يَهُودِيُّ أَمَّا أَوَّلُ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا صَخْرَةُ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَكَذَّبُوا وَلَكِنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ نَزَلَ بِهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ فَوَضَعَهُ فِي رُكْنِ الْبَيْتِ وَالنَّاسُ يَتَمَسَّحُونَ بِهِ وَيُقَبِّلُونَهُ وَيُجَدِّدُونَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الْيَهُودِيُّ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ. كمال الدين / ۲۹۵-۲۹۶ ضمن ح ۳.

از امیر المومنین علیه السلام:.....بمن خبر بده از اولین درختی که بر سطح زمین روئید و اولین چشمه‌ای که از زمین جوشید چه بود؟ علی علیه السلام فرمود: ای یهودی! اما اولین سنگی که بر زمین نهاده شد، یهودیان می‌پندارند که آن صخره بیت المقدس است و دروغ می‌گویند، بل که آن حجر الأسود است که آدم علیه السلام آن را به همراه خود از بهشت فرود آورده است، و آن را در رکن بیت الله قرار داد و مردم آن را مسح کرده و می‌بوسند و به وسیله آن میان خود و خدا تجدید عهد و پیمان می‌نمایند، یهودی گفت: خدا را گواه می‌گیرم که راست گفتی.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُصْرَمَ النَّخْلُ بِاللَّيْلِ وَأَنْ يُحْصَدَ الزَّرْعُ بِاللَّيْلِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ قِيلَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا حَقُّهُ قَالَ نَأْوِلُ مِنْهُ الْمُسْكِينِ وَالسَّائِلِ. تفسیر العیاشی / ۱ / ۳۷۹، ح ۱۰۸.

امام صادق علیه السلام، از پدرش، از پیامبر اکرم که سلام و درود خدا بر ایشان باد، روایت شده است که وی از چیدن خرما در شب و درو کردن کشت در شب کراهت داشتند، زیرا که خدا می‌فرماید: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ گفتند: ای پیامبر خدا! چه حقی بر آن واجب است؟ فرمودند: مقداری از آن را به بیچاره و درخواست کننده کمک بده.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ كَيْفَ يُعْطَى قَالَ تَقْبِضُ بِيَدِكَ الصَّغْتَ فَسَمَاءُ اللَّهِ حَقًّا قَالَ قُلْتُ وَمَا حَقُّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ قَالَ الصَّغْتُ ثَنَائِهِ مَنْ حَصَرَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ. تفسیر العیاشی / ۱ / ۳۸۰ صدر ح ۱۱۲ و ۱۱۳.

امام صادق علیه السلام در باره این سخن خدای عز و جل: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ پرسیدم چگونه پرداخت می‌شود؟ فرمودند: با دست خوشه‌ها را برمی‌داری و می‌دهی و خدا آن را حق نامیده است. گفت: گفتم: و حق آن در روز درو کردن چیست؟ فرمودند: خوشه‌هایی را به اهل خاصه که نزد تو حاضر هستند، می‌دهی.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ فَتَهَاظُهُمْ عَنِ الْإِسْرَافِ وَنَهَاظُهُمْ عَنِ التَّقْتِيرِ وَلَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَا يُعْطَى جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ ... الكافي / ۵ / ۶۷، ضمن ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمودند:.... إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ پس نهی فرموده از اسراف و نهی فرموده از سخت گرفتنی بل که بین دورا خواسته نه هرچه داری ببخشی و سپس از خدا روزی بخواهی....

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ... أَمَّا إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَخَافُ عَلَيْنَا التَّفَاقُ قَالَ فَقَالَ وَلِمَ تَخَافُونَ ذَلِكَ قَالُوا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ فَذَكَّرْتَنَا وَرَغَّبْتَنَا وَجَلَّنَا وَنَسَبْنَا الدُّنْيَا وَزَهَدْنَا حَتَّى كَأَنَّا نُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَالْجَنَّةَ وَالتَّارَ وَنَحْنُ عِنْدَكَ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ وَدَخَلْنَا هَذِهِ الْبُيُوتَ وَشِمَمْنَا الْأَوْلَادَ وَرَأَيْنَا الْعِيَالَ وَالْأَهْلَ يَكَادُ أَنْ نُحَوَّلَ عَنِ الْحَالِ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا عِنْدَكَ وَحَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ عَلَى شَيْءٍ أَوْ فَتَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نِفَاقًا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَلَّا إِنَّ هَذِهِ خُطَوَاتُ الشَّيْطَانِ فَيَرْعَبُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَاللَّهُ لَوْ تَدُمُونَ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي وَصَفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَا لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ وَمَشَيْتُمْ عَلَى الْمَاءِ وَلَوْ لَا أَنْتُمْ تُذْنِبُونَ فَتَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا حَتَّى يُذْنِبُوا ثُمَّ يَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فَيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفْتَنٌ تَوَابٌ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَقَالَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ... الكافي / ۱ / ۴۲۳، ضمن ح ۱.

امام باقر عليه السلام سپس فرمود:هر آينه ياران محمد صلى الله عليه و آله و سلم عرض كردند: يا رسول خدا ما بر نفاق از خودمان ترسناكيم ؟ فرمود: چرا از آن مي ترسيد؟ عرض كردند: هنگامي كه كه نزد شما هستيم و شما ما را متذكر كنيد و بآخرت تشويق كنيد، از خدا مي ترسيم و دنيا را فراموش كنيم و در آن بي رغبت شويم تا آن جا كه گويا آخرت را بچشم خود ببينيم و بهشت و دوزخ را و چون از خدمت شما برويم و داخل اين خانه ها گرديم ، و بوي فرزندان را بشنويم و زنان و خاندان را بنگريم از آن حالي كه نزد شما داشتيم برگرديم بحدي كه گويا ما هيچ نداشته ايم آيا شما از اين كه اين تغيير حالت نفاق باشد بر ما مي ترسيد؟ رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم بآن ها فرمود: هرگز ، اينها وسوسه هاي شيطانيست كه شما را بدنبال تشويق كند، بخدا سوگند اگر شما مهمان حالي كه بآن خودتان را توصيف كرديد مي مانديد هر آينه فرشته گان دست در دست شما مي گذاردند روي آب راه مي رفتند، و اگر نبود كه شما گناه مي كنيد سپس از خدا آمرزش خواهيد هر آينه خداوند خلقي مي آفريد تا گناه كنند و سپس از خدا آمرزش خواهند و خداوند آن ها را بيايمرزد، و براستي مؤ من در گناه افتد و بسيار توبه كند، آيا نشنيده اي گفتار خداي عزوجل را **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** و فرمايد **اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ..**

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... **لَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَيُظْلِمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا** يَعْنِي لِحُومِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ هَكَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ فَأَقْرَعُوهَا هَكَذَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُحِلَّ شَيْئًا فِي كِتَابِهِ ثُمَّ يُحَرِّمُهُ بَعْدَ مَا أَحَلَّهُ وَلَا يُحَرِّمَ شَيْئًا ثُمَّ يُحِلُّهُ بَعْدَ مَا حَرَّمَهُ قُلْتُ وَكَذَلِكَ أَيْضًا وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَقَوْلُهُ **إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ** قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ يُهَيِّجُ عَلَيْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَةِ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فَلَمَّا نُزِّلَتِ التَّوْرَةُ لَمْ يُحَرِّمْهُ وَلَمْ يَأْكُلْهُ ... **تفسير القمي ۲/ ۱۵۸.**

امام صادق عليه السلام فرمودند: خداوند مي فرمايد: **فَيُظْلِمُ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا** و منظور، گوشت شتر و گاو و گوسفند است. خدا اين گونه آن را نازل کرده و شما نيز همين گونه آن را بخوانيد. خداوند اين گونه نيست كه چيزي را در كتاب خود حلال كند و آن گاه آن را پس از حلال بودن حرام كند، و اين گونه هم نيست كه چيزي را حرام نمايد و آن گاه پس از حرام شدن، حلالش نمايد. گفتم: آيا اين قول حق تعالى كه فرمايد: **وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا** فرمود: آري. گفتم: و اما قول حق: **إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ** فرمود: بني اسرائيل چون گوشت شتر مي خوردند، دچار درد خاصه مي شدند و از اين رو گوشت شتر را بر خود حرام نمودند و اين پيش از نزول تورات بود و وقتی كه تورات نازل گشت، آنان هم چنان گوشت شتر نمي خوردند، ولي آن را حرام اعلام نكرد.

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... أَنَا قَابِضُ الْأَزْوَاجِ وَبَأْسُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَزُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ أَنَا مُجَدِّلُ الْأَبْطَالِ وَقَاتِلُ الْفُرْسَانِ وَ مُبِيرُ مَنْ كَفَرَ بِالرَّحْمَنِ وَ صَهْرُ خَيْرِ الْأَنْامِ أَنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ وَصِي خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَا بَابُ مَدِينَةِ الْعِلْمِ وَ خَازِنُ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَ وَارِثُهُ وَ أَنَا زَوْجُ الْبُتُولِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةُ التَّقِيَّةِ. المعاني/ ۵۸، ضمن ح ۹.

امير المومنين عليه السلام در خطابه اي فرمودند: منم آن كه جان آنان را مي گرفتم، و منم عذاب شديد خداوند كه در وقت مقرر از تبهاران فروگذاشته نخواهد شد و لا يَزُدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ منم آن كه در مقابل هيچ قهرماني زانوي عجز بزمين نردم بل كه با ستيز با آنان پشتشان را به خاك هلاكت ماليدم و با يورشهاي برق آسا بر جنگاوران، آن ها را از مركب حيات به زير

انداختم، و هر كس را كه به خدای رحمان كفر می‌ورزید به دیار عدم فرستادم. و منم داماد بهترین مردم، و منم سرور جانشینان پیامبران و قائم مقام برترین پیامبران، منم دروازه شهر علم، و گنجینه دار دانش پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و وارث او، منم همسر بتول که گرامی‌ترین زنان جهان است حضرت فاطمه آن بانوی پرهیزگار برگزیده پاک سرشت نیکوکار..

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... لَوْ عَلِمَ الْمُتَنَفِقُونَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ تَرْكِ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي بَيَّنَّتْ لَكَ تَأْوِيلَهَا لِأَسْقَظُوهَا مَعَ مَا أَسْقَظُوا مِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ مَاضٍ حُكْمُهُ بِإِجَابِ الْحُجَّةِ عَلَى خَلْقِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى **فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ** أَعْنَى أَبْصَارُهُمْ وَجَعَلَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً عَنْ تَأْمُلِ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ بِحَالِهِ وَحُجِبُوا عَنْ تَأْكِيدِهِ الْمُلتَبِسِ بِإِبْطَالِهِ فَالسَّعْدَاءُ يَنْهَوْنَ يَتَتَبَّعُونَ عَلَيْهِ وَ الْأَشْقِيَاءُ يَغْمُونَ عَنْهُ ... الإحتجاج ۱/ ۳۷۶.

امیر المومنین علیه السلام در خطابه ای فرمودند :....و اگر منافقان ملعون دانسته بودند چه جزایی در ترک این آیات- که تأویلش را گفتم برایشان مقرر شده؛ همه را اسقاط می‌کردند، ولی حکم خداوند متعال به ایجاب حجت بر خلق امضاء شده، همان طور که فرموده: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، دیدگان‌شان را پوشانده و بر دهلشان پرده افکندیم تا بدان واقف نشوند، پس آن را به حال خود گذاشتند، و از تأکید فرد ملتبس به باطل محبوب شدند، پس افراد سعادتمند بر آن واقف و آگاه؛ و اشقیاء از درک آن کور و گمراه گردیدند....

عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى **فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ**. فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدِي أَ كُنْتَ عَالِمًا فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ أَ فَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ وَ إِنْ قَالَ كُنْتُ جَاهِلًا قَالَ لَهُ أَ فَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ فَيَخْصِمَهُ وَ ذَلِكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ. أمالي الطوسي ۱/ ۸-۹.

مَسْعَدَةُ بن زیاد نقل کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره این سخن خدای عز و جل: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ سؤال شد و شنیدم که فرمودند: خدای تبارک و تعالی در روز قیامت به بنده اش می‌گوید: بنده من! آیا عالم بودی؟ اگر بگوید: بلی، به او می‌گوید: چرا به آن چه که می‌دانستی عمل نکردی؟ و اگر بگوید: بی اطلاع بودم، به او می‌گوید: چرا مشغول یادگیری نشدی تا به آن عمل کنی؟ پس بر او اتمام حجت کند و این همان حجت بالغه است.

عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. يَا هِشَامُ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلًا وَ دَلِيلُ الْعَقْلِ التَّفَكُّرُ وَ دَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَ مَطِيَّةُ الْعَقْلِ التَّوَاضُّعُ وَ كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَ أَكْمَلُهُمْ عَقْلًا أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةً ظَاهِرَةً وَ حُجَّةً بَاطِنَةً فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْإِيْمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغُلُ الْحَلَالَ شُكْرَهُ وَ لَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ ... الكافي ۱/ ۱۶، ضمن ح ۱۴.

امام موسی کاظم علیه السلام فرمودند: ای هشام برای هر چیز رهبری است و رهبری عقل اندیشیدن و رهبر اندیشید خاموشی است و برای هر چیزی مرکبی است و مرکب عقل تواضع است، برای نادانی تو همین بس که مرتکب کاری شوی که از آن نهی شده‌ئی. ای هشام خدا پیغمبران و رسولان شرا بسوی بندگان نفرستاد مگر برای آن که از خدا خردمند شوند پس هر که نیکوتر

پذيرد معرفتش بهتر است و آن كه بفرمان خدا داناتر است عقلش نيكوتر است و كسى كه عقلش كاملتر است مقامش در دنيا و آخرت بالاتر است: اى هشام خدا بر مردم دو حجت دارد: حجت آشكار و حجت پنهان، حجت آشكار رسولان و پيغمبران و امامانند عليه السلام و حجت پنهان عقل مردم است. اى هشام عاقل كسى است كه حلال او را سپاسگزارى باز ندارد و حرام بر صبرش چيره نشود....

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يَعْرِفَ. الكافي ۱/ ۱۷۷، ح ۱.

امام رضا عليه السلام فرمود: حجت خدا بر خلقش بر پاي نگردد جز بوجود امام تا شناخته شود.
عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَنْتُمْ قَالَتْ نَحْنُ خُرَّانُ عِلْمِ اللَّهِ وَ نَحْنُ تَرَاجِمَةُ وَحْيِ اللَّهِ وَ نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَ مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ. الكافي ۱/ ۱۹۲، ح ۳.

سدیر گوید: به امام باقر عليه السلام عرض کردم: قربانت، شما چه سمتی دارید؟ فرمود: ما خزانه دار علم خدائیم، ما مترجم وحی خدائیم، ما حجت رسائیم بر هر كه در زیر آسمان و روى زمین است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا جَاءَ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْذُ بِهِ وَ مَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهِيَ عَنْهُ جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مِثْلُ مَا جَرَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعٍ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُتَعَقَّبُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِهِ كَالْمُتَعَقَّبِ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ الرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَ سَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَ بَغْيَهِ هَلَكَ وَ كَذَلِكَ يَجْرِي الْأَيْمَةُ الْهُدَى وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَ حُجَّتَهُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرًا مَا يَقُولُ أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ وَ لَقَدْ أَقَرَّتْ لِي جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ وَ الرُّسُلُ بِمِثْلِ مَا أَقَرُّوا بِهِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَ لَقَدْ حُمِلْتُ عَلَى مِثْلِ حُمُولَتِهِ وَ هِيَ حُمُولَةُ الرَّبِّ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُدْعَى فَيُكْسَى وَ أُدْعَى فَأُكْسَى وَ يُسْتَنْطَقُ وَ أُسْتَنْطَقُ فَأَنْطِقُ عَلَى حَدِّ مَنْطِقِهِ وَ لَقَدْ أُعْطِيتُ خِصَالًا مَا سَبَقَنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ قَبْلِي عُلِّمْتُ الْمَنَابَا وَ الْبَلَايَا وَ الْأَنْسَابَ وَ فَضْلَ الْخُطَابِ فَلَمْ يَفْتِنِي مَا سَبَقَنِي وَ لَمْ يَعْزُبْ عَنِّي مَا غَابَ عَنِّي أَبْشَرُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُؤَدِّي عَنْهُ كُلَّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ مَكْنَنِي فِيهِ بِعِلْمِهِ. الكافي ۱/ ۱۹۶، ضمن ح ۱.

امام صادق عليه السلام فرمود: آن چه على عليه السلام آورده انجام می دهد و از آن چه نهی فرموده باز می ایستم، برای او همان فضیلت آمده كه برای محمد صلى الله عليه و آله و سلم آمده و محمد صلى الله عليه و آله و سلم را بر تمام مخلوق خدای عزوجل فضیلت است، خرده گیر بر حكمی كه على آورده مانند خرده گیر بر خدا و رسولش باشد و كسى كه در موضوعی كوچك یا بزرگ على را رد كند در مرز شرك بخداست، امیرالمؤمنین عليه السلام باب منحصر بفرد خداشناسی است و راه بسوی خداست، هر كه جز آن پوید هلاك شود و این امتیازات هم چنین برای ائمه هدی یكى پس از دیگری جاریست. خدا ایشان را ارکان زمین قرار داده تا اهلش را نجنباند و حجت رسای خودش ساخت برای مردم روى زمین و زیر خاك خود امیرالمؤمنین عليه السلام صلوات الله عليه بسیار می فرمود: من از طرف خدا قسمت كننده بهشت و دوزخم و من بزرگترین فرق گذارم و من صاحب عصا و میسم، تمام ملائكه و روح القدس و پيبران بفضیلت من اقرار نمودند چنان كه بفضیلت محمد صلى الله عليه و آله و سلم اقرار كردند. مرا

بر مسندی مانند مسند او نشانیده‌اند و آن مسند خدائیست مرکوب من در قیامت همان مرکوب پیغمبر و از جانب خداست رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خوانده شود و جامه در بر شود من هم خوانده شوم و جامه در بر شوم، او باز پرسى شود و من هم باز پرسى شوم و طبق گفته او سخن گویم، بمن خصلتهائی عطا شده که هیچکس نسبت به آنها بر من پیشی نگرفته است: مرگ مردم و بلاها و نژادها و فصل الخطاب را می‌دانم، آنچه پیش از من بوده از دستم نرفته و آنچه نزد من حاضر نیست بر من پوشیده نیست، با اجازه خدا بشارت می‌دهم و از جانب او ادای وظیفه می‌کنم، همه اینها از طرف خداست که او بعلم خود مرا نسبت به آنها توانا ساخته است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... فَقَالَ جَابِرٌ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوباً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَنُورِهِ وَسَفِيرِهِ وَحِجَابِهِ وَدَلِيلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَظَّمَ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي وَاشْكُرْ نِعْمَائِي وَلَا تَجْحَدْ آلائي إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ وَمُدِيلُ الْمَظْلُومِينَ وَدَيَّانُ الدِّينِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَذْلِي عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعْدَبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَإِنِّي فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ نَبِيًّا فَأُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ وَ انْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا وَ إِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ فَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَ أَكْرَمْتُكَ بِسَبْطِيكَ وَ سَبْطِيكَ حَسَنَ وَ حُسَيْنٍ فَجَعَلْتُ حَسَنًا مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ وَ جَعَلْتُ حُسَيْنًا خَازِنَ وَحْيِي وَ أَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَ خَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنِّي اسْتُشْهِدْ وَ أَرْفَعْ الشُّهَدَاءَ دَرَجَةً جَعَلْتُ كَلِمَتِي الثَّامَّةَ مَعَهُ وَ حُجَّتِي الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ بِعِزَّتِهِ أَثِيْبُ وَ أَعَاقِبُ. الكافي ۱/ ۵۲۸، ضمن ح ۳.

امام صادق علیه السلام فرمود: ای جابر، تو در نوشته ات نگاه کن تا من برایت بخوانم، جابر در نسخه خود نگریست و پدرم قرائت کرد، حتی حرفی با حرفی اختلاف نداشت. آن‌گاه جابر گفت: خدا را گواه می‌گیرم که اینگونه در آن لوح نوشته دیدم: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ این نامه من الله العزیز الحکیم برای محمد پیغمبر او، و نور و سفیر و دربان و دلیل او، که روح الامین از نزد پروردگار جهان بر او نازل شود. ای محمد اسماء مرا بزرگ شمار و نعمتهای مرا سپاسگزار و الطاف مرا انکار مدار. أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، منم شکننده جباران و دولت رساننده مظلومان و جزا دهنده روز رستاخیز، أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، هر که جز فضل مرا امیدوار باشد و از غیر عدالت من بترسد، عَذَابًا لَا أَعْدَبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ پس تنها مرا پرستش کن و تنها بر من توکل نما. من هیچ پیغمبری را مبعوث نساختم که دورانش کامل شود و مدتش تمام گردد، جز اینکه برای او وصی و جانشینی مقرر کردم، و من ترا بر پیغمبر برتری دادم و وصی ترا بر اوصیاء دیگر، و ترا بدو شیرزاده و دو نوه ات حسن و حسین گرامی داشتم، و حسن را بعد از سپری شدن روزگار پدرش کانون علم خود قرار دادم و حسین را خزانه دار و وحی خود ساختم و او را بشهادت گرامی داشتم و پایان کارش را بسعادت رسانیدم، او برترین شهادت و مقامش از همه آنها عالی تر است. کلمه تامه خود را همراه او و حجت رسای خود را نزد او قرار دادم، بسبب عترت او پاداش و کیفر دهم.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ هَاهُنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَابٌ غَامِضٌ أَرَأَيْتَ إِنْ قَالُوا حُجَّةُ اللَّهِ الْقُرْآنُ قَالَ إِذَنْ أَقُولُ لَهُمْ إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِنَاطِقٍ يَأْمُرُ وَيَنْهَى وَ لَكِنْ لِلْقُرْآنِ أَهْلٌ يَأْمُرُونَ وَيَنْهَوْنَ وَ أَقُولُ قَدْ عَرَضْتُ لِبَعْضِ أَهْلِ الْأَرْضِ مُصِيبَةً مَا هِيَ فِي السُّنَّةِ وَ الْحُكْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ وَ لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ أَبِي اللَّهِ لِعِلْمِهِ بِتِلْكَ الْفِتْنَةِ أَنَّ تَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ وَ لَيْسَ فِي حُكْمِهِ رَادٌّ لَهَا وَ مُفَرَّجٌ عَنْ أَهْلِهَا فَقَالَ هَاهُنَا تَفْلُجُونَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ عَلِمَ بِمَا يُصِيبُ الْخَلْقَ مِنْ

مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الدِّينِ أَوْ غَيْرِهِ فَوَضَعَ الْقُرْآنَ دَلِيلًا قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ هَلْ تَدْرِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دَلِيلَ مَا هُوَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَنَعَمَ فِيهِ جُمْلُ الْحُدُودِ وَ تَفْسِيرُهَا عِنْدَ الْحُكْمِ فَقَالَ أَبِي اللَّهِ أَنْ يُصِيبَ عَبْدًا بِمُصِيبَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي مَالِهِ لَيْسَ فِي أَرْضِهِ مِنْ حُكْمِهِ قَاضٍ بِالصَّوَابِ فِي تِلْكَ الْمُصِيبَةِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَّا فِي هَذَا الْبَابِ فَقَدْ فَلَجْتُهُمْ بِحُجَّةٍ إِلَّا أَنْ يَفْتَرِيَ خَصْمُكُمْ عَلَى اللَّهِ فَيَقُولَ لَيْسَ لِلَّهِ جَلْ ذِكْرُهُ حُجَّةٌ وَلَكِنْ أَخْبَرَنِي عَنْ تَفْسِيرٍ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِمَّا خُصَّ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ قَالَ فِي أَبِي فُلَانٍ وَ أَصْحَابِهِ وَاحِدَةٌ مُقَدَّمَةٌ وَ وَاحِدَةٌ مُؤَخَّرَةٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِمَّا خُصَّ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي عَرَضَتْ لَكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... الكافي ۱/ ۴۶.

امام صادق عليه السلام فرمايد: الياس ايستاد و گفت: اي پسر پيغمبر در اينجا موضوعي است مشكل، بمن بفرمائيد: اگر آن ها گویند حجت خدا تنها قرآن است، فرمود: آن گاه من به آن ها می گویم: قرآن زبان ندارد که امر و نهی کند ولی قرآن اهل دارد که آن ها امر و نهی می کنند و نیز می گویم: گاهی برای بعضی از اهل زمین، بلا و فتنه ای پیش آمد کند که در سنت پيغمبر و حکم مورد اجماع امت وجود نداشته باشد و در قرآن هم نباشد، برای علم خدا روا نیست که چنین فتنه ای در زمین پیدا شود و در محکمه عدالت او کسی که آن فتنه را رد کند و بگرفتاران فرج بخشد، وجود نداشته باشد. الياس گفت: در اینجا شما پیروز می شوید ای پسر پيغمبر! گواهی دهم که هر بلا و معصیتی که در زمین به مخلوق رسد، یا نسبت به جان ایشان در موضوع دین یا غیر دین، پیش آمد کند، خدای عز ذکرة می داند و قرآن را راهنمای آن ها قرار داده است، سپس گفت: ای پسر پيغمبر! می دانی که قرآن دلیل چیست؟ امام باقر عليه السلام فرمود: آری کلیات حدود خدا در قرآنست و تفسیر آن ها نزد حاکم است. الياس گفت: خدا امتناع دارد که بنده ای بمصیبتی نسبت بدین یا جان و یا مالش گرفتار شود و در روی زمینش حاکمی که نسبت به آن مصیبت بدرستی قضاوت کند، وجود نداشته باشد. آن مرد گفت: در این موضوع شما بکمک برهان پیروزی دارید، مگر اینکه دشمن شما دروغی بخدا ببندد و گوید: برای خدای جل ذکرة حجتی نیست: بمن خبر دهید از تفسیر لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ این از مختصات علی علیه السلام است درباره ابی فلان و یاران اوست که یکی در جلو و یکی دنبالت لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مخصوص علی علیه السلام است و لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ، راجع بفتنه ایست که بعد از پيغمبر صلی الله علیه و آله پیش آمد....

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالَّذِينَ إِحْسَانًا وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَ لَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَ صَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۱۵۱) وَ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَ إِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَ لَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَ يَعْهَدُ اللَّهُ أَوْ فُودَ ذَلِكَُمْ وَ صَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۱۵۲) وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَدْبِعُوا السَّبْلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَُمْ وَ صَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۱۵۳) ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هَدَىٰ

وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يُلْقَاءَ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ (۱۵۴) وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا عِلَّا لَكُمْ تُرْحَمُونَ (۱۵۵) أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ (۱۵۶) أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا لَعَلَّنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَ كُرْبَةً مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَى وَرَحْمَةً فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيَّاتٍ اللَّهُ وَصَدَفَ عَنْهَا سَجَزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ (۱۵۷) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتظروا إِنَّا مُتَنظِرُونَ (۱۵۸) إِنَّ الَّذِينَ فَتَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (۱۵۹) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلًا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (۱۶۰)

بگويايد تا آن چه را پروردگار تان بر شما حرام کرده برای شما بخوانم چیزی را با او شريك قرار مدهيد و به پدر و مادر احسان كنيد و فرزندان خود را از بيم تنگدستی مكشيد ماشاء و آنان را روزی می رسانيم و به كارهای زشت چه علنی آن و چه پوشیده [اش] نزدیک مشويد و نفسی را كه خدا حرام گردانید جز بحق مكشيد اينهاست كه [خدا] شمارا به [انجام دادن] آن سفارش کرده است باشد كه ببنديشد (۱۵۱) و به مال یتيم جز به نحوی [هر چه نيكوتر] نزدیک مشويد تا به حد رشد خود برسد و پيمانه و ترازو را به عدالت تمام پيمائيد هيچ كس را جز به قدر توانش تكليف نمی كنيم و چون [به داوری يا شهادت] سخن گوید دادگری كنيد هر چند [در باره] خوشاوند [شما] باشد و به پيمان خدا وفا كنيد اينهاست كه [خدا] شمارا به آن سفارش کرده است باشد كه پند گريد (۱۵۲) و [بدانيد] اين است راه راست من پس از آن پيروي كنيد و از راه های ديگر كه شما را از راه وی پراكنده می سازد پيروي مكند اينهاست كه [خدا] شمارا به آن سفارش کرده است باشد كه به تقوا گراييد (۱۵۳) آن گاه به موسی كتاب داديم برای اينكه [نعمت را] بر كسی كه نيكي کرده است تمام كنيم و برای اينكه هر چیزی را بيان نماييم و هدايت و رحمتي باشد اميد كه به لقاء پروردگارشان ايمان بياورند (۱۵۴) و اين خسته كتابی است كه ما آن را نازل كرديم پس از آن پيروي كنيد و پرهيزگاری نمايد باشد كه مورد رحمت قرار گريد (۱۵۵) تا نگويد كتاب [آسمانی] تنها بر دوطايفه پيش از ما نازل شده و ما از آموختن آنان بی خبر بوديم (۱۵۶) يا نگويد اگر كتاب بر ما نازل می شد قطعا از آنان هدايت يافته تر بوديم اينك حجتی از جانب پروردگار تان برای شما آمد و رهنمود و رحمتی است پس كيست ستمكار تر از آن كس كه آيات خدا را دروغ پندارد و از آنها روى گرداند به زودی كسانی را كه از آيات ما روى می گردانند به سبب [همين] اعراضشان به عذابى سخت مجازات خواهيم كرد (۱۵۷) آيا جز اين انتظار دارند كه فرشته گان به سويشان بيايند يا پروردگار ت بيايد يا پاره ای از نشانه های پروردگار ت بيايد [اما] روزی كه پاره ای از نشانه های پروردگار ت پديد آيد كسى كه قبلا ايمان نياورده يا خيरी در ايمان آوردن خود به دست نياورده ايمان آوردنش سود نمی بخشد بگو منتظر باشيد كه ما [هم] منتظر يم (۱۵۸) كسانی كه دين خود را پراكنده ساختند و فرقه فرقه شدند تو هيچ گونه مسؤول ایشان نيستی كارشان فقط با خداست آن گاه به آن چه انجام می دادند آگاهشان خواهد كرد (۱۵۹) هر كس كار نيكي بياورد ده برابر آن [پاداش] خواهد داشت و هر كس كار بدی بياورد جز مانند آن جزا يابد و بر آنان ستم نرود (۱۶۰)

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مُتَكِّئٌ عَلَى فِرَاشِهِ إِذْ قَرَأَ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ الَّتِي لَمْ يَنْسَخْهُنَّ شَيْءٌ مِنَ الْأَنْعَامِ قَالَ شَيْعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. تفسير العياشي ۱/ ۳۸۳، ح ۱۲۳.

ابو بصير نقل کرده است كه گفت: نزد امام باقر عليه السلام بودم؛ در حالی كه به متكای خود تكيه داده بود، آيه های محكمی را از سوره انعام كه چیزی آن ها را منسوخ نكرده است، خواند و فرمود: اين سوره را هفتاد هزار فرشته همراهی کرده است: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** قَالَ أَتَدْرِي مَا يَعْنِي بِ **صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا** قُلْتُ لَا قَالَ وَلَايَةٌ عَلَيَّ وَالْأَوْصِيَاءُ قَالَ وَتَدْرِي مَا يَعْنِي فَاتَّبِعُوهُ قُلْتُ لَا قَالَ يَعْنِي عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ وَتَدْرِي مَا يَعْنِي وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ **فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** قُلْتُ لَا قَالَ وَلَايَةٌ فَلَانٍ وَفُلَانٍ قَالَ وَتَدْرِي مَا يَعْنِي **فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** قَالَ يَعْنِي سَبِيلَ عَلَيٍّ عليه السلام. تفسير العياشي ۱/ ۳۸۳-۳۸۴، ح ۱۴۵.

امام باقر عليه السلام فرمود: **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** آیا می دانی منظور از **صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا** چیست؟ عرض کردم: خیر. فرمودند: ولایت علی علیه السلام و اوصیا است که سلام و درود خدا بر آنان باد. فرمودند: و آیا می دانی منظور از **فَاتَّبِعُوهُ** چیست؟ عرض کردم: خیر. فرمودند: یعنی علی بن ابی طالب صلوات الله علیه. فرمودند: و آیا می دانی منظور از **وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** چیست؟ عرض کردم: خیر. فرمودند: قسم به خدا ولایت فلانی و فلانی است. آن گاه فرمودند: آیا می دانی منظور از **فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** عرض کردم: خیر. فرمودند: یعنی از راه علی علیه السلام.

عن بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا لِعَلِّيَّ عليه السلام فَفَعَلَ. تأويل الآيات الباهرة/ ۶۱-۶۲.

بریده اسلمی می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در باره این آیه: **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** ، فرمودند: از خدا درخواست کردم که آن را برای علی علیه السلام قرار دهد و همان کار را کرد.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: دَخَلَ حَيَّانُ السَّرَّاجُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا حَيَّانُ مَا يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّهُ حَيٌّ يُرْزَقُ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام أَنَّهُ كَانَ فِيْمَنْ عَادَهُ فِي مَرَضِهِ وَفِيْمَنْ غَمَضَهُ وَادْخَلَهُ حُفْرَتَهُ وَزَوَّجَ نِسَاءَهُ وَقَسَمَ مِيرَاثَهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّمَا مِثْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمِثْلِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ شُبَّهَ أَمْرُهُ لِلنَّاسِ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام شُبَّهَ أَمْرُهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ عَلَى أَعْدَائِهِ قَالَ بَلْ عَلَى أَعْدَائِهِ فَقَالَ أَتَزْعُمُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام عَدُوٌّ عَمَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ فَقَالَ لَا فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يَا حَيَّانُ إِنَّكُمْ صَدَقْتُمْ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى **سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ**. وقال الصادق عليه السلام مَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ حَتَّى أَقْرَعَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام .. كمال الدين/ ۳۶.

حسین بن مختار می گوید حیان سراج بر امام جعفر صادق علیه السلام وارد شد و آن حضرت فرمود: ای حیان! اصحابت در باره محمد ابن حنفیه چه می گویند؟ عرض کردم می گویند او زنده است و روزی می خورد. امام صادق علیه السلام فرمود: اما پدرم محمد باقر علیه السلام برایم بازگو کرد که وی در زمره کسانی بوده است که در بیماری او به عیادتش رفته و در احتضارش چشمان او را بسته و بعد از وفاتش، او را به خاک سپرده و زنانش را پس از وی به شوهر داده و ارثش را خود تقسیم کرده است. حیان عرض کرد: ای ابا عبد الله! مثل محمد ابن حنفیه در این امت، مثل عیسی بن مریم است که وضعیتی او بر مردم مشتبّه گردید. امام صادق علیه السلام فرمود: آیا وضعیتی او بر دوستانش مشتبّه شده یا بر دشمنانش؟ عرض کرد بر دشمنانش. امام فرمود: آیا می پنداری که ابو جعفر محمد باقر علیه السلام دشمن عمودش محمد ابن حنفیه بوده است؟ عرض کرد خیر. آنگاه امام صادق علیه السلام فرمود: ای حیان! شما از آیات خدا روی گردانیدید و خدای تعالی فرموده است: **سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ**

آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون و امام صادق عليه السلام فرمود: محمد ابن حنفيه وفات نكرد تا آن كه اعتراف به امامت على بن الحسين امام سجاد عليه السلام نمود.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... وَ قَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يُخْبِرُ مُحَمَّدًا صلی اللہ علیہ وسلم عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ فَقَالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْعَذَابُ يَأْتِيهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونُ الْأُولَى ... (التوحيد/ ۲۶۶).

امير المومنين عليه السلام فرمودند:.....قول آن جناب هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة محمد صلى الله عليه وآله وسلم را خبر می دهد از مشركان و منافقان كه خدا و رسول او را استجابت نكرده اند پس فرموده كه هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة از آن جا كه ايشان خدا و رسول او را استجابت نكردند أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك و از اين عذاب در دار دنيا را قصد دارد چنان كه قرنهاى اول را عذاب کرده....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَنْ حُرُوبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ كَانَ السَّائِلُ مِنْ مُحِبِّينَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صلی اللہ علیہ وسلم بِخَمْسَةِ أَسْيَافٍ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا شَاهِرَةٌ لَا تُعَمَدُ إِلَى أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَ لَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا، وَ سَيْفٌ مِنْهَا مَلْفُوفٌ وَ سَيْفٌ مِنْهَا مَعْمُودٌ سَلَّهُ إِلَى غَيْرِنَا وَ حُكْمُهُ إِلَيْنَا، فَأَمَّا السُّيُوفُ الثَّلَاثَةُ ... (الحصاة/ ۲۷۴، صدر ح ۱۸)

حفص پور غياث گفته: مردی از شیعه از امام صادق عليه السلام از نبردهای علی عليه السلام پرسید. در پاسخ وی فرمودند: خدای پیامبر صلی الله عليه وآله وسلم را با پنج شمشیر به پیامبری فرستاد. سه از آنها برهنه است و هیچ گاه در غلاف نشود تا جنگ جهان پایان یابد. و نبرد جهانیان انجام نیابد تا آفتاب از مغرب خود بر آید و هر گاه آفتاب از مغرب بر آید در همان روز آسایش همگانی سر تا سر جهان را فرا گیرد. در آن روز لا ینفع نفساً ایمانها لم تکن آمنّت من قبل أو کسبت فی ایمانها خیراً. یکی از آن شمشیرها در چیزی پیچیده شده و دیگری از آنها در نیام است. آن را برای دیگران کشیده است و حکم آن با ماست. و اما آن سه تایی دیگر....

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا قَالَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ خُرُوجُ الدَّابَّةِ وَ الدُّخَانُ وَ الرَّجُلُ يَكُونُ مُصِرًّا وَ لَمْ يَعْمَلْ عَلَى الْإِيْمَانِ ثُمَّ تَجِيءُ الْآيَاتُ فَلَا يَنْفَعُهُ إِيْمَانُهُ. (تفسير العياشي/ ۱- ۳۸۴- ۳۸۵، ح ۱۲۸)

امام باقر و امام صادق عليه السلام در باره اين سخن خدای عز و جل: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا، فرمودند: از جمله نشانه های زمان مفید نبودن ایمان، طلوع خورشید از مغرب، خروج دابه ، دود، و مردی که اصرار بورزد در حالی که عمل ایمان را انجام نداده است، می باشد. سپس آیه ها و نشانه های دیگر پشت سر هم می آیند

قَالَ الصَّادِقُ جَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا يُعْنِي خُرُوجَ الْقَائِمِ الْمُنتَظَرِ مِنَّا ﷺ ثُمَّ قَالَ ﷺ يَا أَبَا بَصِيرٍ طُوبَى لِشِيعَةِ قَائِمِنَا الْمُنتَظَرِينَ لِظُهُورِهِ فِي غَيْبَتِهِ وَ الْمُطِيعِينَ لَهُ فِي ظُهُورِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. كمال الدين / ۳۵۷، صدر ح ۵۴.

ابو بصير نقل شده است که گفت: امام صادق علیه السلام در باره این سخن خدای عز و جل: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا چنین فرمودند: یعنی خروج قائم منتظر علیه السلام از بین ما است. سپس فرمودند: ای ابو بصیر! خوشا به حال پیروان قائم ما، که در انتظار ظهور وی در زمان غیبت و پیرو او در زمان ظهورش هستند. آنان اولیای خدایند لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا زَالَتِ الْأَرْضُ وَ اللَّهُ فِيهَا حُجَّةً يَعْرِفُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ يَدْعُو إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَنْقَطِعُ الْحُجَّةُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعِينَ يَوْمًا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا رُفِعَتِ الْحُجَّةُ أُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ وَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَنْ تُرْفَعَ الْحُجَّةُ وَ أَوْلِيكَ شِرَارُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ وَ هُمُ الَّذِينَ يَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ. كمال الدين / ۲۲۹ ح ۲۴.

امام صادق علیه السلام فرمود: زمین زایل نشود جز آن که برای خدای تعالی در آن حجت باشد که حلال و حرام را بشناسد و مردم را به سبیل الله فراخواند و حجت از زمین منقطع نشود جز چهل روز پیش از وقوع قیامت، و چون حجت خدا برداشته شود، ابواب توبه نیز مسدود می شود و لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، آن ها بدترین خلق خدا هستند و قیامت علیه آن ها واقع خواهد شد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ يُعْنِي فِي الْمِيثَاقِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَالَ الْإِفْرَارُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ خَاصَّةً قَالَ لَا يَنْفَعُ إِيْمَانُهَا لِأَنَّهَا سُلِبَتْ. الكافي / ۴۲۸، ح ۸۱.

امام صادق علیه السلام راجع بقول خدای لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ یعنی هنگام میثاق اَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا فرمود: مقصود، اقرار به پیغمبران و اوصیائشان و امیرالمؤمنین علیهم السلام بالخصوص است که خدا فرماید: ایمانش او را سود ندهد، زیرا ایمانش را سلب کرده است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: قُلْتُ فَهَلْ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفَضَائِلِ وَ الْأَحْكَامِ وَ الْحُدُودِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَقَالَ لَا هُمَا يَجْرِيَانِ فِي ذَلِكَ مَجْرَى وَاحِدٍ وَ لَكِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي أَعْمَالِهِمَا وَ مَا يَتَقَرَّبَانِ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ مَعَ الْمُؤْمِنِ قَالَ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَبِضَاعِفِهِ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً فَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ يُضَاعَفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعُونَ ضِعْفًا فَهَذَا فَضْلُ الْمُؤْمِنِ وَ يَزِيدُهُ اللَّهُ فِي حَسَنَاتِهِ عَلَى قَدْرِ صِحَّةِ إِيْمَانِهِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ مَا يَشَاءُ مِنَ الْخَيْرِ الكافي / ۲-۲۶-۲۷، ضمن ح ۵.

امام باقر عليه السلام می فرمود:.....عرض کردم : آیا مؤمن را بر مسلمان نسبت بفضائل و احکام و حدود و چیزهای دیگری فضیلتی هست ؟ فرمود: نه ، هر دو نسبت باین امور یکسانند، لیکن فضیلت مؤمن بر مسلم نسبت باعمال آنها و موجبات تقریبی است که بسوی خدای عزوجل دارند، عرض کردم : مگر خدای عزوجل نمی فرماید: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا در صورتیکه عقیده شما این بود که مسلمان با مؤمن نسبت بنماز و زکوة و روزه و حج یک حکم دارد. فرمود: مگر خدای عزوجل نمی فرماید: فَيُضَاعَفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً مؤمنینند که خدای عزوجل حسناتشان را چند برابر کند، هر حسنه ئی را هفتاد برابر، این است فضیلت مؤمن و نیز خدا باندازه درستی ایمانش ، حسنات ا را چند برابر زیاد کند، و نسبت بمؤمنین هر خیری که خواهد روا دارد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا قَالَ هِيَ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً وَالْحَسَنَةُ الْوَلَايَةُ فَمَنْ عَمِلَ مِنْ حَسَنَةٍ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ وَلَايَةٌ رُفِعَ عَنْهُ بِمَا عَمِلَ مِنْ حَسَنَةٍ فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ. تفسیر القمی ۱/ ۴۳۱.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَعْطَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْلِيسَ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّةِ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ سَلِّطْهُ عَلَيَّ وَلِيٍّ وَأَجْرِتَهُ حَجَرِي الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ وَأَعْطَيْتَهُ مَا أَعْطَيْتَهُ فَمَا لِي وَلَوْلِيٍّ فَقَالَ لَكَ وَلَوْلِيكَ السَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرَةٍ أَمْثَالِهَا قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ إِلَى حِينٍ يَبْلُغُ النَّفْسُ الْخُلُقُومَ فَقَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ أَغْفِرُ وَلَا أَبَالِي قَالَ حَسْبِيَ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِمَا ذَا اسْتَوْجَبَ إِبْلِيسُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَعْطَاهُ مَا أَعْطَاهُ فَقَالَ بِشَيْءٍ كَانَ مِنْهُ شُكْرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قُلْتُ وَمَا كَانَ مِنْهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ رَكْعَتَيْنِ رَكَعَهُمَا فِي السَّمَاءِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ. تفسیر القمی ۱/ ۴۳۲.

امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: وقتی که خداوند تبارک و تعالی به ابلیس آن چنان نیروی بخشید، آدم گفت: پروردگارا شیطان را بر فرزندانم چیره کردی و او را چون خون در رگهایشان جاری ساختی و این چنین به او ارزانی داشتی، پس به من و فرزندانم چه عطا می کنی؟ فرمود: از برای تو و فرزندان چنین کردم که هر گناهی مرتکب شوی یک بار و هر کار نیکی انجام دهی ده بار نوشته شود. گفت: پروردگارا، امکان بیشتری در اختیارم بگذار. فرمود: تا آن زمان که جان به گلویتان رسد، در توبه به رویتان باز است. گفت: پروردگارا، امکان بیشتری در اختیارم بگذار. فرمود: شما را می آمرزم و بآی از این کار ندارم. گفت: مرا بس است. راوی می گوید به حضرت عرض کردم: فدایت شوم، از چه رو ابلیس سزاوار شد که خداوند چنین به او ارزانی کند؟ فرمود: خداوند او را به خاطر آن چه که کرده بود پاس داشت. عرض کردم: چه کرده بود فدایت شوم؟ فرمود: در آسمان دو رکعت نماز گزارد که چهار هزار سال به درازا کشید.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَيْلٌ لِمَنْ غَلَبَتْ آحَادُهُ أَعْشَارَهُ فَقُلْتُ لَهُ وَكَيْفَ هَذَا فَقَالَ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا فَالْحَسَنَةُ الْوَاحِدَةُ إِذَا عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَالسَّيِّئَةُ الْوَاحِدَةُ إِذَا عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةٌ فَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ يَرْتَكِبُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَلَا تَكُونُ لَهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ فَتَغْلِبَ حَسَنَاتُهُ سَيِّئَاتِهِ. المعاني/ ۴۴۸، ح ۱

امام صادق عليه السلام فرمود: حضرت علي بن الحسين صلوات الله عليهما می فرمود: وای بر آن کس که یکپهانش بر دهانش فرونی کند. به آن بزرگوار عرض نمودم: و آن چگونه است؟ فرمود: آیا نشنیده‌ای خدای عز و جل فرموده: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا بِنَا بَرِ این هر کس که یک حسنه انجام دهد در نامه عملش ده برابر آن اجر و ثواب نوشته گردد، و هر گاه کسی سیئه‌ای مرتکب شود جزا داده نشود مگر بقدر خود آن، پس پناه می‌بریم بخدا از شخصی که در یک روز ده گناه انجام دهد، و یک حسنه نداشته باشد پس گناهان او بر ثوابهایش غالب آید.

عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ أَخْبِرْنِي عَنْ جَدِّنا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَآمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كَيْفَ لَمْ يَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ عَنْ أُمَّتِهِ حَتَّى قَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَقَالَ عليه السلام يَا بُنَيَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَقْتَرِحُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُرَاجِعُهُ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ فَلَمَّا سَأَلَهُ مُوسَى عليه السلام ذَلِكَ وَصَارَ شَفِيعاً لِأُمَّتِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَجْزْ لَهُ رَدُّ شَفَاعَةِ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ إِلَى أَنْ رَدَّهَا إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَبَتِ فَلِمَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ بَعْدَ خَمْسِ صَلَوَاتٍ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَرَادَ ﷺ أَنْ يُحْصَلَ لِأُمَّتِهِ التَّخْفِيفُ مَعَ أَجْرِ خَمْسِينَ صَلَاةً لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا التوحيد/ ۱۷۶-۱۷۷، صدر

ح ۸.

زید بن علی که گفت از پدرم سید العابدین علیه السلام سؤال نمودم و بآن حضرت عرض کردم که ای پدر بزرگوار مرا خبر دهد از جد ما رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که چون او را بسوی آسمان بالا بردند و بمعراج رفت و پروردگار عز و جلش او را بینجاه نماز امر کرد چگونه از آن جناب سؤال ننموده که از امتش تخفیف دهد تا آن که موسی بن عمران علیه السلام بآن حضرت عرض کرد که بسوی پروردگارت برگرد و تخفیف را از او بخواه زیرا که امت تو این را طاقت ندارند حضرت امام زین العابدین علیه السلام فرمود که ای فرزند عزیز من بدرستی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر پروردگار در باب خواستن تحکیم نمی نمود و در چیزی که او را بآن امر می فرمود آن جناب را مراجعت و بازگشت نمی کرد و چون موسی علیه السلام این را از او سؤال کرد و در نزد او از برای امتش شفیع شد او را روا نبود که شفاعت برادرش موسی علیه السلام را رد کند پس باین جهت بسوی پروردگارش برگشت و تخفیف را از او سؤال کرد تا آن که آن‌ها را بسوی پنج نماز برگردانید زید گفت که بآن حضرت عرض کردم که ای پدر بزرگوار پس چرا بسوی پروردگار عز و جلش برنگشت و بعد از پنج نماز تخفیف را از او سؤال نکرد فرمود که ای فرزند دلبد من خواست که تخفیف از برای امتش حاصل شود با اجر پنجاه نماز بجهت فرموده خدای عز و جل مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَرَأَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا فَإِذَا جَاءَ بِهَا مَعَ الْوَلَايَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُتِبَتْ **وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ جَهَنَّمَ لَا يُخْرَجُ مِنْهَا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ** عَنِ الْعَذَابِ **وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ مِنْ غَيْرِهِمْ لَا يُجَازَى بِحَاجِزٍ إِلَّا بِمِثْلِهَا** وَسَلَّطَهُ عَنْ قَوْلِهِ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرَجِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ** مَا هِيَ الْحَسَنَةُ الَّتِي مَنْ جَاءَ بِهَا آمِنٌ مِنْ فَرَجِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ

الْحَسَنَةُ وَلَا يَنْتُنَا وَحُبُّنَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ وَلَمْ يَقْبَلْ لَهُمْ عَمَلًا وَلَا صَرْفًا وَلَا عَدْلًا فَهُوَ بُغْضُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. تفسیر فرائد / ۴۵.

حضرت صادق علیه السلام این آیه را قرائت نمود: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا فرمود در صورتی کار نیک را با ولایت انجام دهد ده برابر می شود و مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ جَهَنَّمَ از آن جا خارج نمی شود و عذابشان تخفیف داده نمی شود و مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ معادل همان کیفر می شود و اما این آیه: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ پرسیدم حسنه چیست که هر که با آن بیاید ایمن است از گرفتاری روز قیامت فرمود حسنه ولایت و حب ما است و مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ از آن ها هیچ عملی را از خیر و خوبی نمی پذیرد و در آتش جهنم پیوسته خواهند بود عذابشان تخفیف داده نمیشود.

الانعام ۱۶۵-۱۶۱

قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۶۱) قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۱۶۲) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (۱۶۳) قُلْ أَغْنِيَ اللَّهُ عَنْيَ رِبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (۱۶۴) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۶۵)

بگو آری پروردگارم مرا به راه راست هدایت کرده است دینی پایدار آیین ابراهیم حق گرای و او از مشرکان نبود (۱۶۱) بگو در حقیقت نماز من و (سایر) عبادات من و زندگی و مرگ من برای خدا پروردگار جهانیان است (۱۶۲) [که] او را شریکی نیست و بر این [کار] دستور یافته ام و من نخستین مسلمانم (۱۶۳) بگو آیا جز خدا پروردگاری بجوم یا اینکه او پروردگار هر چیزی است و هیچ کس جز بر زیان خود [گناهی] انجام نمی دهد و هیچ باربرداری بار [گناه] دیگری را بر نمی دارد آن گاه بازگشت شما به سوی پروردگار تان خواهد بود پس ما را به آن چه در آن اختلاف می کردید آگاه خواهد کرد (۱۶۴) و او ست کسی که شمارا در زمین جانشین [یکدیگر] قرار داد و بعضی از شمارا بر برخی دیگر به درجاتی برتری داد تا شمارا در آن چه به شما داده است بیازماید آری پروردگار تو زود کیفر است و (هم) اوبس آمرزند مهر بان است (۱۶۵)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الرُّوحُ وَالرَّاحَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْيُسْرُ وَالْيَسَارُ وَالرِّضَا وَالرِّضْوَانُ وَالْمَخْرَجُ وَالْفُلُجُ وَالْقُرْبُ وَالْمَحَبَّةُ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ رُسُولُهُ لِمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَاتَّخَذَ بِالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أُدْخِلَهُمْ فِي شَفَاعَتِي وَحَقٌّ عَلَيَّ رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي فِيهِمْ لِأَنَّهُمْ أَتْبَاعِي وَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ جَرَى فِيَّ لِأَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَدِينُهُ دِينِي وَدِينِي دِينُهُ وَسُنَّتُهُ سُنَّتِي وَسُنَّتِي سُنَّتُهُ وَفَضْلِي فَضْلُهُ وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ وَفَضْلِي لَهُ فَضْلٌ وَذَلِكَ تَصْدِيقُ قَوْلِ رَبِّي ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

تفسیر العیاشی ۱/ ۱۶۹، ضمن ح ۳۳.

امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند: آسایش و راحتی و رحمت و یاری و آسانی و راستی و رضا و رضوان رهایی و قرب و محبت از جانب خدا و رسولش نصیب کسی خواهد شد که به علی و اوصیاء بعد او را دوست دارد و بر من است که او را در شفاعتم وارد کنم و بر خدای من است که دعای من را در حقش مستجاب کند زیرا آن‌ها پیروان من هستند و هر کس تبعی فائده می‌یابد. مانند همان چیزی که در میان پیروان ابراهیم اتفاق افتاد، زیرا من از ابراهیم هستم و او از من است. دین او، دین من است و دین من، دین او. سنت او سنت من است و فضل او جزئی از فضل من است و من از او برتر هستم. و فضل من جزئی از فضل او است و گفتار خداوند، حرف من را تأیید می‌کند؛ آن جا که می‌فرماید: ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي حَدِيثِ رُوِيٍّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ قَتَلَ ذُرَارِيَّ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِعَالٍ أَبَائِهَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ كَذَلِكَ فَقُلْتُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ لَكِنَّ ذُرَارِيَّ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ يَرْضَوْنَ أَفْعَالَ آبَائِهِمْ وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا وَمَنْ رَضِيَ شَيْئًا كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ فِي الْمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللَّهِ شَرِيكَ الْقَاتِلِ وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعَالٍ أَبَائِهِمْ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ فِيهِمْ إِذَا قَامَ قَالَ يَبْدَأُ بِبَنِي شَيْبَةَ وَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ لِأَنَّهُمْ سُرَّاقُ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. العيون ۱/ ۲۷۳، ح ۵.

صالح هروی گوید: به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: نظرتان در باره این حدیث که از امام صادق علیه السلام روایت شده است، چیست، که حضرت فرموده‌اند: زمانی که قائم علیه السلام قیام کند فرزندان قاتلان حسین علیه السلام را بخاطر کردار پدرانشان خواهد کشت؟ حضرت فرمودند: همین طور است، عرض کردم پس معنی این آیه چیست: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى؟ فرمودند: خداوند در تمام گفتارهایش درست گفته است، لکن فرزندان قاتلان حسین علیه السلام از کردار پدرانشان راضی هستند و به آن افتخار می‌کنند و هر کس از کاری راضی باشد مثل کسی است که آن را انجام داده، و اگر کسی در مشرق کشته شود و دیگری در مغرب از این قتل راضی باشد، نزد خدا با قاتل شریک خواهد بود، و قائم علیه السلام در هنگام قیام خود، بخاطر رضایتشان از کردار پدران، ایشان را خواهد کشت، عرض کردم: وقتی قائم شما علیه السلام قیام کند، از چه کاری شروع می‌کند؟ فرمودند: در آغاز دستان بنی شیبه را قطع می‌نماید زیرا آنان دزدان خانه خدا هستند.

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... لَمَّا حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ فِي مَجْلِسِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يُعَاتِبُ اللَّهُ وَيُؤَيِّخُ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ عَلَى قَبَائِحِ أَتَى بِهَا أَسْلَافُهُمْ وَهُوَ يَقُولُ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ فَهُوَ يُخَاطَبُ فِيهِ أَهْلُ اللِّسَانِ بِلُغَتِهِمْ يَقُولُ الرَّجُلُ التَّمِيْمِيُّ قَدْ أَغَارَ قَوْمُهُ عَلَى بَلَدٍ وَ قَتَلُوا مَنْ فِيهِ أَغْرَثُمْ عَلَى بَلَدٍ كَذَا وَيَقُولُ الْعَرَبِيُّ أَيْضاً وَ نَحْنُ فَعَلْنَا بِبَنِي فُلَانٍ وَ نَحْنُ سَبَبْنَا آلَ فُلَانٍ وَ نَحْنُ خَرَبْنَا بَلَدَ كَذَا لَا يَرِيدُ أَنَّهُمْ بَاشَرُوا ذَلِكَ وَ لَكِنْ يُرِيدُ هَؤُلَاءِ بِالْعَدْلِ وَ أَوْلَيْكَ بِالْإِفْتِحَارِ أَنَّ قَوْمَهُمْ فَعَلُوا كَذَا وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ لِأَسْلَافِهِمْ وَ تَوْبِيخُ الْعَدْلِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَوْجُودِينَ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ اللُّغَةُ الَّتِي أُنْزِلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ أَيْضاً رَاضُونَ بِمَا فَعَلَ أَسْلَافُهُمْ مُصَوِّبُونَ ذَلِكَ لَهُمْ فَجَارَ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ أَيْ إِذْ رَضِيتُمْ قَبِيحَ فِعْلِهِمْ. الإحتجاج ۲/ ۴۱.

حضرت باقر محمد بن علی بن الحسین علیهم السلام فرمود: وقتی پدرم این حدیث را بازگفت یکی از افراد مجلس گفت: ای زاده رسول خدا، چگونه خدا نسل این گروه را بخاطر گناهان و معاصی گذشتگان و پدرانشان مورد عتاب و توبیخ قرار می‌دهد؛ با اینکه خود فرموده: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى حضرت زین العابدین علیه السلام فرمود: بی شک قرآن به لغت عرب نازل شده و آن اهل زبان را به لغتشان مخاطب قرار می‌دهد، مردی از قبیله تیم که قبیله اش یک شهری را غارت کرده و همه را کشته بودند گفت: فلان شهر را غارت کردید و فلان کار را انجام دادید، ولی فرد عرب بجای لفظ غارت می‌گوید: ما فلان کار را با فلان قبیله کردیم، و ما آل فلان را به اسارت گرفتیم، و ما فلان شهر را نابود کردیم. قصد آن را ندارند که خود را در آن کار شریک بدانند، قصد آنان سرکوفت است و قصد اینان افتخار، که قوم ایشان بود که فلان کار را انجام داد. و کلام خداوند در این آیات فقط قصد توبیخ گذشتگان و سرزنش این افرادی است که امروز بر آن کردار مباهات می‌کنند، زیرا آن لغتی است که قرآن بر آن پایه نازل شده است، و بدین خاطر بود که بازماندگان از اعمال گذشتگان خود راضی و خشنود بودند و آن را بر آنان روا می‌داشتند، پس می‌شود به ایشان گفت: شما مرتکب آن اعمال شدید، یعنی: به زشتی کارشان رضایت دادید.